

نواذر الكتب المطبوعة

عنوان الكتاب

إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (١٠ ج)

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

الملاحظات

بهامشه متن صحيح الإمام مسلم وشرح الإمام النووي عليه

دار النشر / تاريخ النشر

مطبعة الآداب والمؤيد، بمصر (سنة ١٣٠٥ هـ)

للعلامة القسطلاني

آمین

— — — — —

وشرح الامام النووي عليه

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
 واسحق بن ابراهيم قال
 اسحق أخبرنا وقال عثمان
 حدثنا جبر عن الاعمش عن
 أبي وائل عن مسروق قال
 قالت عائشة ما رأيت رجلا
 أشد عليه الوجع من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي
 رواية عثمان مكان الوجع
 وجعنا * حدثنا عبد الله بن
 معاذ حدثني أبي ح وحدثنا
 ابن المشني وابن بشار قال
 حدثنا ابن أبي عدي ح
 وحدثني بشر بن خالد
 أخبرنا محمد يعني ابن جعفر
 كلهم عن شعبة عن الاعمش
 ح وحدثني أبو بكر بن
 نافع حدثنا عبد الرحمن ح
 وحدثنا ابن غير حدثنا
 مصعب بن المقدام كلاهما
 عن سفيان عن الاعمش
 بإسناد جبر يمثله حديثه
 * حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة وزهير بن حرب
 واسحق بن ابراهيم قال
 اسحق أخبرنا وقال الآخرون

* (باب ثواب المسؤن فيما
 يصيبه من مرض أو حزن
 أو نحو ذلك حتى الشوكة
 يشاكها) *

(قوله ما رأيت رجلا أشد
 عليه الوجع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 العلماء الوجع هنا المرض
 والعرب تسمي كل مرض

الجزء العاشر

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين) بكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسفي في روايته ومن
 يجب عليه الحد في الزنا (وقول الله تعالى) شتوت الواو والجر لا يذروا غيره قول الله تعالى بالحدف والرفع
 على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي يحاربون أولياءه كذا قرره
 الجمهور وقال الزخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته أي المراد الاخبار بانهم
 يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى اعظيما وتفخيما لمن يحارب (ويسمعون في الأرض فسادا)
 مصدر واقع موقع الحال أي يسمعون في الأرض فسادا أي يسمعون في الأرض فسادا (أو يصابوا)
 الفساد وخبر جراء قوله (ان يقتلوا) وما عطف عليه أي قصاصا من غير صاب ان أفردوا القتل (أو يصابوا)
 مع القتل ان جمعوا بين القتل وأخذ المال وهل يقتل ويصاب أو يصاب ويقتل ويقتل ويقتل ويقتل ويقتل
 خلاف (أو تقطع أيديهم وأرجلهم) ان أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدي والارجل
 أي مختلفة فمقطعة أيديهم والبني وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) ينفوا من بلد إلى آخر وفسر
 أبو حنيفة بدرجة الله عليه النفي بالحبس وأولئك يبع أو للتخيير فالامام خير بين هذه العقوبات في قاطع
 الطريق وسقط لا يذم من قوله ويسمعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية
 نزلت فيمن خرج من المسلمين يسمي في الأرض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفي
 وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكذب كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
 وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال السكيت نزلت في قوم هلال بن عويم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وادع هلال بن عويم وهو أبو بردة الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مرهه لال بن عويم إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لاجل حاج فرقوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن
 عويم لم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم فقتلواهم وأخذوا أموالهم فنزل جبريل بالقضية ولهذا ذهب

حدثنا جرير عن الأعمش عن
 إبراهيم التيمي عن الحرث
 ابن سويد عن عبد الله قال
 دخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يوعك
 فسسته بيدي فقلت يا رسول
 الله انك لتوعل وعكاشيدا
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أجل اني أوعك
 كما يوعك رجلان منكم
 قال فقلت ذلك انك
 أجبرين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أجل
 ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من مسلم يصيبه
 أذى من مرض فإسأواه
 الا حط الله به سيئاته كما تحط
 الشجرة ورقة هاوليس في
 حديث زهير فسسته بيدي
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو كريب فلا حدثنا
 أبو معاوية ح وحدثني
 محمد بن رافع حدثنا عبد
 الرزاق حدثنا سفيان ح
 وحدثنا يحيى بن إبراهيم
 أخبرنا عيسى بن يونس
 ويحيى بن عبد الملك بن أبي
 غنبة كلهم عن الأعمش
 بإسناد جرير نحو حديثه
 وزاد في حديث أبي معاوية
 وجهما قوله انك لتوعل
 وعكاشيدا (الوعل باسكان
 العين فيسل هو الحى وقيل
 ألهاومعنها وقد وعك
 الرجل يوعك فهو وعوك
 (قوله يحيى بن عبد الملك بن
 أبي غنبة) هو بالعين المعجمة

الجاري الى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 الوليد بن مسلم) (الاموي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير)
 بالثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو قلابه) عبد الله بن زيد (الجرى) بفتح الجيم وسكون الراء (عن
 أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست (نفر) من الثلاثة الى العشرة
 من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فاسلموا فاجتروا المدينة) بالجيم
 الساكنة وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أى أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تناولوا أو كرهوا
 الإقامة بغير السقم أصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان يأتوا بل الصدقة فبشر بوا من
 ابواها وألبانها) للتداوى (ففعلا) الشرب المذكور (فصخوا) من ذلك الداء (فارتدوا) عن الاسلام
 (وقتلوا رعاتها) أى رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وانه يسار النوبي
 (واستاقوا) بحذف المفعول ولا يذروا استاقوا الابل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بعد
 الهجرة أى ورعاهم الطالب عشرين أميرهم كزفأدركوهم فأخذوا (فأتيهم) النبي صلى الله عليه وسلم
 أسارى (فقطع ايديهم وأرجلهم) من خلاف (وسهل) بفتح المهملة والميم واللام فقا (أعينهم) أى أمر
 صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك بنفسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملة
 أى لم يكومواضع القطع ليقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال فبلغنا
 ان هذه الآية نزلت فيهم المأخوذ الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن
 عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العرينيين قال فذكرنا ان هذه الآية نزلت
 فيهم المأخوذ الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية عن معاوية
 ابن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى المأخوذ الذين
 يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق في باب ابوال
 الابل في كتاب الوضوء * هذا (باب) بالتنوين (لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكومواضع القطع من
 (الحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) لانه أراد اهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثلاً فانه يجب حسمه لانه
 لا يؤمن معه التلغ غالباً ينفذ الدم قاله ابن بطل * وبه قال (حدثنا محمد بن الصائغ) بفتح الصاد المهملة
 وسكون اللام بعدها فوقية (أبو يعلى) التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاي قال (حدثنا الوليد)
 ابن مسلم قال (حدثني) ولا يذرا خبرني بالافراد فيها (الاوزاعي) عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) عن
 أبي قلابه (عبد الله الجري) (عن أنس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع أيدي
 (العرينيين) وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (ولم يحسمهم) لم يكوموا
 مواضع القطع (حتى ماتوا) والعرييون منسوبون الى عرينة قبيلة * وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب
 انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة ماتوا لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله أعلم * هذا
 (باب) بالتنوين يذكرفيه (لم يسق) (لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين من الحاربين) (حتى ماتوا) * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتاني
 (عن أبي قلابه) عبد الله الجري (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من
 عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست من الهجرة (كانوا في الصلوة) وهى
 السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوى اليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتروا المدينة) استوخوها
 (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (يا رسول الله أبغنا) هم مرة قطع مفتوحة وسكون الواو وكسر الغين
 المعجمة اطالب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا (فقال) ولا يذرا قال (ما أجدل لكم الا ان

قال نعم والذي نفسي بيده
ما على الأرض مسلم
* حدثنا زهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم جميعا
عن جرير قال زهير حدثنا
جرير عن منصور عن
ابراهيم عن الاسود قال
دخل شبيب من فريش
على عائشة وهي بمنى وهم
يضحكون فقالت ما
يضحككم قالوا فلان خر
على طنب فسطاط فكادت
تغرقه اوعينه ان تذهب
فقال لا تضحكوا فاني
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلم
يشاك شوكة فافوقها الا
كتبت له بها درجة وحجت

والنون (قوله ان عائشة
رضي الله عنها قالت للذين
ضحكوا ممن عثر بطنب
فسطاط لا تضحكوا) فيه
النهى عن الضحك من مثل
هذا الا ان يحصل غلبة
لا يمكن دفعه واما معده
فقدوم لان فيها اشياء بالنسبة
وكسر القامه والطنب بضم
النون واسكانها هو الحبل
الذي يشد به الفسطاط
وهو الخباء ونحوه يقال
فسطاط بالتمام بدل الطاء
وفسطاط بحدفها مع تشديد
السين والقاء المضمومة
ومكسورة فيهن فصارن
ست لغات (قوله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يشاك
شوكة فافوقها الا كتبت
له درجة وحجت

تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر قال في الفتح فيه تجر يد وسيف الكلام
يقضى ان يقول بابل ولكنه يقول كبير اقوم يقول لكم الامير مشلا ومنه قول الخليفة يقول لكم امير
المؤمنين وتعبه العيني بانه التفات لا تجر يد (فأنوها) أي أتى العكيون الابل (فشر بوا من ألبانها وأوالها
حتى صوا) من الدواء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولا يذر عن الكشمهني فقتلوا (الراعي) يسارا
الزوي (واستاقوا الذود) بفتح الدال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من
الابل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخرهاء معجمة والرفع على القامية أي
مستعيت (فبعث الطالب) بفتح تين جمع الطالب (في آثارهم فأت رجل) بالراء والهم فأت رفع (النهار حتى
أتىهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بماير فاجيت) بالنار (فكحلهمهم وأقطع أيديهم وأرجلهم
وماحسهمهم) بالحاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القلع من أيديهم وأرجلهم لأنهم كانوا كفارا (ثم
ألقوا في الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستسقون) يطلبون الماء
يشربونه (فماسوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لأنهم كفاروا وكفرهم نعمة السقي التي
أنعمت بهم من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابة) عبد الله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الابل
(وقتلوا) الراعي (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح
السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين المحاربين)
نصب على المفعولية ولا يذر باب بالتون أي هذا باب يذكرك فيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين
والميم بلفظ الماضي والنبي فاعله وتاليه مفعوله * وبه قال (حدثنا قتبية بن سعيد) بكسر العين ابن
جبل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولا هم قال (حدثنا جناد) هو ابن زيد (عن أوب) السخنياني
(عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا) بفتح الراء وسكون
الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أوقال عرينة) بضم
العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة أيضا ولا يذر أوقال من عرينة (ولأعلمه الا قال
من عكل قدموا المدينة) سبعة ست فاستوخوها (فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقاح) بكسر
اللام بعدها ياء وبعد الالف حاء مهملة جمع لقعة وهي الناقه الخلوب وكانت خمس عشرة لقعة (وأمرهم
أن يخرجوا) اليها (فيشر بوا من أوالها وألبانها) ليتدوا وبذلك من داء بطونهم (فشر بوا) من أوالها
وألبانها (حتى إذا برؤا) بكسر الراء وفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعي) يسارا التوبي (واستاقوا النعم)
بفتح النون والعين واحدا الانعام أي الابل (فباع النبي) ولا يذر فباع ذلك النبي (صلى الله عليه
وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطالب) أي سرية أميرها كرز بن
جابر لطاهم (في أثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة (فما ارتفع النهار حتى جى عنهم) ولا يذر عن
الكشمهني حتى أتىهم اليه صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بقطع أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء
وأيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطاف عليه ولا يذر عن الكشمهني فقطع بضم القاف وكسر
الطاء أيديهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطاف عليه (وسمر) بفتح تين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب
مفعول ولا يذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر
العين بالتخفيف كلها بالمسماز الحديد المحمى والتشديد في بعض النسخ والاول أوجه (فألقوا) بضم
الهمزة بعد القاء (بالحرة) الأرض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستسقون فلا يسقون) وقال في
الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهي عن المشقة وقيل ليس منسوخا وإنما فعل صلى الله
عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن المشقة نهى تنزيه (قال أبو قلابة هؤلاء) أي العكيون أو
العرنيون (قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله) باب فضل من ترك الفواحش

عنه باخطيئة * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب واللفظ له - ما ح
وحدثنا اسحق الحنظلي قال
اسحق أخبرنا وقال
الأخيران حدثنا أبو
معاوية عن الأعشى عن
أبراهيم عن الأسود عن
عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصيب
المؤمن من شوكة فأسفورها
الارفعه الله بهم ادرجة أو حط
عنه باخطيئة * حدثنا محمد

عنه باخطيئة وفي رواية الا
رفع الله بهم ادرجة أو حط عنه
بها خطيئة وفي بعض النسخ
وحط عنه بها وفي رواية
الا كتب الله لها حسنة
أو حطت عنه باخطيئة في
هذه الاحاديث بشارة عظيمة
للمسلمين فانه قلما ينفك
الواحد منهم ساعة من شيء
من هذه الامور وفيه تكفير
الخطايا بالامراض والاسقام
ومصائب الدنيا وهمومها
وان قلت مشقتها وفيه رفع
الدرجات بهذه الامور وزيادة
الحسنات وهذا هو الصحيح
الذي عليه جماهير العلماء
وحكى القاضي عن بعضهم
انهم اتكفروا الخطايا فقط ولا
ترفع درجة ولا تكتب
حسنة قال وروى نحوه
عن ابن مسعود قال الوجه
لا يكتب به أحول لكن تكفر
به الخطايا فقط واعتمد على
الاحاديث التي فيها تكفير
الخطايا ولم تبلغه لاحاديث

جميع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا أو قولا أو يطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولا يذر بالتشديد كذا نسبته في الفرع
كاصله وقال في الفتح حدثنا محمد بن منسوب فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي
رواية القاسبي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن
المبارك قال الحافظ بن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار
اليه الجيني قاعدة في تفسير من أهم واستمر اجابهم فيكون كثرة أخذوه ملازمة قرينة في تعيينه أما اذا ورد
التنصيص عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم
النسخ من رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن عبد الله بن عمر) بضم العين
فيهم ما بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء
الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) أي من الأشخاص لا يدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه
شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقد روي غيرها والذي تحصل من ذلك اثنتان وتسعون سبقت الإشارة
اليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (بظلم الله يوم القيامة في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الا ظله) ظل
العرش أحدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شاب
نشأ في عبادة الله) زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته
(و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلاء) بفتح الخاء المعجمة فلام فألف فهمزة ممدودة في موضع وحده اذا لا يكون ثم
شائبه ياء وفي نسخة طالبا أي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملأ (ففاضت)
بقاء من فألف فضا دمج في أي سالت (عيناه) من خشية الله كزاده الجوزقي في روايته أو من الشوق اليه تعالى
واستنادا الغيض الى العين مع أن الغائض هو الدمع لا العين مما لعله لا يدل على أن العين صارت دمعاً فافاضا
(و) رابعها (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولا يذر في المساجد أي من شدة حبه لها وان كان خارجا
عنها وهو كتابة عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجل ان تحابى بالله) أي بسببه لا لغرض دنيوي
ولم يقل في هذه الرواية اجتمعوا عليه وتفرقوا عليه (و) سادسها (رجل دعتهم) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح
الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب مشريف (وجال الى نفسها الى الزنا) قال (ولا يذر
فقال (اني أخاف الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعا
(فأخفاها) ولا يذر تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرهما ما تنفق (بمينه) كان
يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه في دفع له مثلا درهم فافهمها يساوي نصف درهم فهي في الصورة
مباينة وفي الحقيقة صدقة * والحدث سبق في الصلاة والزكاة والرفاق * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر)
المقدمي قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث
(ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر
قال (حدثنا أبو حازم) سامه بن دينار الاخرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي)
رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل) أي من تكفل (لى ما بين رجله) فرجه
(وما بين لحية) بفتح اللام وسكون الخاء المهملة مثبت اللحية والاسنان وثني باعتبار أن له أعلى وأسفل أي
لسانه اذا أكثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالجنة) ولا يذر عن الجوى
والمستعمل الجنة باسقاط حرف الجر رأى ضمننت له الجنة * ومما يفتقر الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ
لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب (باب اثم الزنا)
بضم الزاي جمع زان كصلاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولا يذر وقول الله (تعالى) بالجر

ابن حبيب الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فإفوقها الاقص الله بن من خطيئته * حدثنا (٦) أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن الأسناد * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب

أخبرني مالك بن أنس
و يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما
من مصيبة يصيب بها مسلم
الا كفر بها ما عنده حتى
الشوكة تشا كها * حدثني
أبو الطاهر أخبرنا مالك بن
أنس عن يزيد بن خصيفة
عن عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يصيب
المؤمن من مصيبة حتى
الشوكة الاقص بها من
خطاياها أو كفر بها ما من
خطاياها لا يدري يزيد أيهما
قال عروة * حدثني حملة
ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن
وهب أخبرنا حيوة حدثني
ابن الهادي عن أبي بكر بن
خزم عن عروة عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من شيء
يصيب المؤمن حتى الشوكة
تصيبه الا كتب الله له بها
حسنة أو حطت عنه خطيئته
التي ذكرها مسلم المصرفة
برفع الدرجات وكتب
الحسنات قال العلماء
والحكمة في كون الانبياء
أشد بلاء ثم الامثل فالامثل
انهم مخصصون بكمال
الصبر وحملة الاحتساب

عطف على الجور والسابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا
يقتلون النفس التي حرم الله الابالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين في عنهم أمهات المعاصي بعدما أثبت
لهم أصول الطاعات اظهر الكمال إيمانهم واشعارا بأن الاجرام المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضاً
للكفرة بضادده وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقرنوا الزنا بالقصر على الاكثروا للغفوه وهو نهي
عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنا (انه كان فاحشة)
معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سيلاً) وبش طر يقاطر يقه وسقط لابي ذر وساء سيلاً
* وبه قال (أخبرنا) ولا يذرحنا (داود بن شبيب) بفتح المجهمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلي
البصري قال (حدثناهم) أبو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك
رضي الله عنه (قال لاحد ثنكم حديثاً لا يحد ثنكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة (سمعتة
من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد
الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشرط الساعة) أي من علاماتها (أن يرفع العلم) بموت العلماء (ويظهر
الجهل) بفتح التختية (ويشرب الخمر) بضم التختية مبنياً للمفعول أي أكثر شربه (ويظهر الزنا) أي يفتش
(ويقتل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون الخمسين) بلامين أو أولاهما
مكسورة ولا يذرحنا (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الامام
بذلك في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطآت أم لا وأن ذلك
يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيترجح الواحد بغير عدد دجهاً بالحكم الشرعي * ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتم به لكثرته من يتعاطاه والحديث من
أفراده * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العزيز بالنون المقتوحه والزاي البصري المعروف بالزمن
قال (أخبرنا اسحق بن يوسف) الواسطي الأزرق قال (أخبرنا الفضل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهمة (ابن
غزوان) بفتح الغين المجهمة وسكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما)
انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرنى في العبد حين يرنى وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حاله اذ ترك
الزنا ومقتضاه أنه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر وأنه يعود اليه اذا ألق الاقلاع السكلي فلو
فرغ مصر على تلك المعصية فهو كالمترتكب فينتج أن نفي الايمان عنه مستمر ويؤيده قول ابن عباس الآتي
في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين
يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمناً بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق
(قال لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف ينزع) بضم التختية وفتح الزاي (منه الايمان) عند ارتكابه
الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم أخرجها) وفي حديث أبي داود
والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رنى الرجل خرج منه الايمان فكان
عليه كالفظة فاذا ألق رجل اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن جبرية أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رنى الرجل خرج منه الايمان فكان
شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه)
الايمان (هكذا وشبك بين اصابعه) وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لا يرنى في الزاني حين يرنى وهو مؤمن فاذا رنى رجوع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا
تأخر عن العمل به وبز يده ان المصير وان كان الله مستمراً لكن ليس الله بمن يأسر الفعل كالسرقة مثلاً وقال
الطبري يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الا أخبرنا النور

وهو فرقان ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ويضعف لهم الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم (قوله صلى الله عليه وسلم) وقد
لا يصيب المؤمن شوكة فإفوقها الاقص الله بن من خطيئته) هكذا هو في معظم النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فلاحدنا أبو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم (٧) ولا حزن حتى اللهم همه لا كفر به من سيئاته حدثنا قتيبة

ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن حبان عن شيخ من قرين سمع محمد بن قيس بن مخزومة يحدث عن أبي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوا يحزبه بالغت من المسلمين مبالغاشديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا سدودا

(قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى اللهم همه لا كفر الله به من سيئاته) الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصبا كفر حرج يفرح فراح ونصبه غيره وأنصبه لغتان والسقم بضم السين واسكان القاف وفقهما لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان ومنه قال القاضي هو بضم الباء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره بفتح الباء وضم الهاء أي يغمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن حبان عن شيخ من قرين) قال مسلم هو عمر بن عبد

وقد سبق حديث الحياء من الإيمان فيكون التقدير لا يرفى حين يرفى الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحيما منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المججمة أي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفى الزاني حين يرفى وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالخبر أم وهو خير بمعنى النهي أو انه شابه الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في جوارز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أي الخمر (حين يشرب وهو مؤمن والتوبة معروضة) على فاعلها (بعد) أي بعد ذلك وقد تضمن الحديث الخمر من ثلاثة أمور هي أعظم أصول المفساد وادادها من أصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة وما يؤدي الى اختلال العقل وخص الخمر بالذك في الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها على الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعش كلاهما عن أبي وائل شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم عند الله وعن أحد أي الذنب اكبر) قال (صلى الله عليه وسلم) (ان تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال الملهمة حلة مثلا وشريكا (وهو خلقك) الواو للخال قال المظاهري أكبر الذنوب ان تدعوا لله شريكا كما علم بأنه لم يخلق أحد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتثنية عوضا عن المضاف اليه وأصله ثم أي شيء من الذنوب أكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من أجل ان يطمع معك) بفتح التحتية والعين ولغير الكشمية ان تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر ونصب أجل على نزع الخافض ولا خلاف ان أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصا صافقه خوفا لا طعاما فانه ذنب آخر أيضا لانه بفسعه لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) أعظم عند الله (قال) ان ترافى حابله جارك) بضم الفوقية وبعد الزاي ألف وللسمي والكمشمية أن ترافى بحبله جارك والحبلية جماعة مملوكة زوجة جارك التي يحل له وطؤها والتي تحل معه في فراشه قال ناذب كبير خصوصا من سكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه فالزنا بوجه الجار يكون زنا بابطال حق الجوار والحياة معه فيكون أقبح واذا كان الذنب أقبح يكون الاثم أعظم * والحديث سبق في التفسير وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بالتحبة المشددة المعروف بالاحدب (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن علي الفلاس (فذكرته) أي الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أي والحال ان عبد الرحمن كان (حدثنا) بن هذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الاعش) سليمان (و) (عن منصور) أي ابن المعتمر (و) (عن واصل) الاحدب الثلاثة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعه) مرتين أي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة بين أبي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه عن أبي وائل فأما الاعش

الرحمن بن حبيب وهو في معظم نسخ بلادنا مسلما قال هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا قاله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الاول ويحیی بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ المغاربة بحذفها وهو تصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم قاربوا) أي

ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها (قال مسلم) هو عمر بن عبد الرحمن بن يحيى من أهل مكة * حدثني
عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا (٨) يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دخل
على أم السائب أو أم المسيب
فقال مالك يا أم السائب
أو يا أم المسيب ترفرفين
قالت الخي لا بارك الله فيها
فقال لا تسبي الخي فانها
تذهب خطايا بني آدم كما
يذهب الكبر خبث الحديد
* حدثنا عبيد الله بن عمر
القواريري حدثنا يحيى
ابن سعيد وبشر بن الفضل
قالا حدثنا عمران أبو بكر
حدثني عطاء بن أبي رباح
قال قال لي ابن عباس ألا
أريك امرأة من أهل الجنة
قالت بلى قال هذه المرأة
السوداء أنت النبي صلى
الله عليه وسلم قالت اني
أصبر عاوي أن تكشف فأدع
النبي قال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت دعوت
الله أن يعافيك قالت أصبر
قالت فاني أنكشف فأدع
الله ان لا أنكشف فدعاها

ومنصور فأدخلنا بين أبي وائل وبين ابن مسعود أبيه يسيرة وأما واصل فخره فضبطه يحيى القطان عن سفيان
هكذا مفصلا وأما عبد الرحمن فحدث به أولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور والاعمش
فجمع الثلاثة وأدخل أبيه يسيرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي أن يحيى فضله كأنه ترد فيه فاقته عمر على
التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه دعه أي اتركه
والضمير للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقيل زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الاسماعيلي
عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه أي اترك السند
الذي ليس فيه ذكر أبيه يسيرة وقال في الكواكب حاصله أن أبى وائل وان كان قد روى كثيرا عن عبد الله
فان هذا الحديث لم يرو عنه قال واصل المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية بأسقاط الواسطة
لموافقة الأكثرين والذي جمع اليه في فتح الباري انه إنما تركه لأجل التردد فيه في كلام يطول ذكره والله
الموفق والمعين * (باب رجم المحسن) * اذ اني والحسن بفتح الصاد من الاحسان وهو من الثلاثة التي جئت
نوادير يقال أحسن فهو محسن وأسهب فهو مسهب وألقه فهو ملقح وتكسر الصاد على القياس فعني المفتوح
أحسن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة والحسن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن)
البصري ولا يذرعن المسئلة كافي الفرع كآصله وقال في الفتح عن الكشميهني وحده وقال منصور بدل
الحسن وزيفوه (من زنى باخته حدهم الزاني) ولا يذرعن الكشميهني حد الزنا أي كحد الزنا وهو الجلد
وعند ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمر اما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم
قال عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة بن
كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرى أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (يحدث
عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعد هاء المعجمة
والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها الهمزة المهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن عليا أتى بالمرأة
زنت فصرخ يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة وكذا عند النسائي من طريق يهزم بن أسد عن شعبة (وقال تد
رجعها بسنة رسول الله) ولا يذرعن سورة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) راد علي بن الجعد
عن شعبة عن سلمة عن الاسماعيلي وجلدتم الكتاب الله وتمسك به من قال ان الزاني المحسن يجاد ثم يرجم واليه
ذهب أحمد في رواية عنه وقال الجمهور ولا يجمع بينهما وهو رواية عن أحمد قال المرداوي في تنقيح المقنع ولا
يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ما عر أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال امامنا الشافعي رجمه
الله فذلت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الشيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص
بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذ انيا فار جوهما بالثمة * والحديث أخرجه انسائي في الرجم * وبه
قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعننا (احق) هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله
الطحان (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي اسحق بن أبي سليمان فيروز أنه قال (سألت
عبد الله بن أبي أوفى) اسمه عاصم الاسلمي رضى الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قلت قبل) تزول (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم
بعد) ولا يذرعن الكشميهني أم بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا أدري) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام
الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك سنة أربع أو خمس أو ست
والرجم كان بعد ذلك لان أباه رجمه سنة سبع وابن عباس اتما جمع أمه الى المدينة سنة
سبع وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان وقع قبلها فيجتمعا أن يدعى نسخته بالنكبة نصيب فيها على أن حد

اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا
بل توسعوا وسددوا اي اقتصدوا
السداد وهو الضوابط
(قوله صلى الله عليه وسلم
حتى النكبة ينكبها) وهي
مثل العثرة يعثرها برجله
وربما جرحت اصبعه واصل
النكبة النكبة والقلب
(قوله صلى الله عليه وسلم
مالك يا أم السائب ترفرفين)
براء من معجمتين وفاعل

والثناء مضمومة قال القاضى تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضى أنها رواية جميع رواة الزاني
مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف معناه تحركين حركة شديدة أي ترعدين وفي حديث المرأة

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي
ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما روى عن الله تبارك وتعالى أنه (٩) قال يا عبادي اني حرمت الظلم على

نفسى وجعلته بينكم
محرمًا فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الامن هديته
فاستهدوني أهدكم يا عبادي
كلكم جائع الامن أطعمته
فاستطعموني أطعمكم
يا عبادي كلكم عار الامن
كسوته فاستكسوني
أكسكم يا عبادي انكم
تخطون بالليل والنهار
وأنا أغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني أغفر لكم
يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضرى فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني يا عبادي
لو أن أولكم وآخركم
وانسكم وجنسكم كلوا على
أعني قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئا

التي كانت تصرع دليل
على ان الصرع يشاب عليه
أكل ثواب

* (باب تعريم الظلم) *
(قوله تعالى اني حرمت الظلم
على نفسى) قال العلماء
معناه تقدست عنه وتعاليت
والظلم مستحيل في حق الله
سبحانه وتعالى كيف يجاوز
سبحانه جدا وليس فوقه
من يطيعه وكيف يتصرف
في غير ملك والعالم كله ملكه
وسلطانه وأصل التعريم في
اللفظ المنع فسمى تقدسه
عن الظلم تعريما لمساخيته
للممنوع في أصل عدم

الزاني الجلد وان كان بعد ما يستدل به على نسخ الجلد في حق المحسن لكن عورض بأنه من نسخ الكتاب
بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الآحاد وأما السنة
المشهورة فلا وأيضاً فلا نسخ وإنما هو مخصص بغير المحسن * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال
(حدثنا) ولا يذرا خبرنا (محدثين مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا
يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذرا خبرني بالافراد
فيهما (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما (ان رجلا من
أسلم) اسمه معاذ بن مالك الأسلمي (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه أنه) ولا يذرا خبرني بالكشميني
ان (قد رزني فشهد) أي أقر (على نفسه) بالزنا (أربع شهادات) فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم
وكان قد احسن) بالبناء للمفعول فيه ما ولا يذرا خبرنا (بفتح الهمزة والصاد) والحديث أخرجه مسلم وأبو
داود والترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يرحم) الرجل
(الجنون و) لا المرأة (الجنونة) اذا رزينا في حالة الجنون اجاعا فلو طرأ الجنون بعده فالجهور انه لا يؤخر الى
الافاقه لانه يراد به التلف فلا معنى للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر (وقال علي) هو ابن أبي
طالب (العمر) بن الخطاب رضى الله عنه ما وقد أتى بجنونة ذهبي حيلي فأراد أن يرجعها (اما علمت ان
القلم رفع عن الجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من
نومه واصله البعوى في الجعديات وقفا وهو مرفوع حكاه وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا
عن ابن عباس مر على بن أبي طالب بجنونة بني فلان قد رزيت فأمر عمر برجعها فردها على وقال لعمر أما
تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الجنون المغلوب على عقله وعن الصبي
حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت تغلى عنها هذرواية جابر بن حازم عن الاعمش عن أبي
ظبيان عن ابن عباس عند أبي داود وسند هام متصل لكن أحله النسائي بأن جابر بن حازم حدث بعصر
أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخبرني غير واحد من الصحابة منهم
شدد ابن أوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصبي حتى يكبر وعن
النائم حتى يستيقظ وعن الجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ العلماء بمقتضى
ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد رفع القلم ترك كتابة الشرع عنهم دون الخبر قال الحافظ زيد الدين العراقي
هو ظاهر في الصبي دون الجنون والنائم لانهم مافى حيز من ليس قابلا للصحة العبادية منه لزوال الشعور فالذى
ارتفع عن الصبي قلم المواخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمعروف أسألته ألهذا ج قال نعم ولك أجر
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن
عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال أتى رجل) هو معاذ بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والجلالة التالية معطوفة على اني (فناداه فقال يا رسول الله اني رزيت فأعرض
عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدالين أولاها ما شدة ولا يذرا خبرني بالكشميني
حتى ردا بسات الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه أربع شهادات) ولا يذرا خبرني بالافراد
لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أبلى جنون) بهمة لاستفهام وجنون مبتدأ والجاء متعلق
بالخبر والمسوغ للابتداء بالشكر لتقديم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال)

(٢ - (قسطلاني) - عشر) الشئ (قوله تعالى وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي لا تظالموا والمراد
لا تظلم بعضكم بعضا وهذا قوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرمًا وزيادة تعليظ في تعريمه (قوله تعالى كلكم ضال الامن هديته)

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كلوا على أفر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كلوا في صعيد (١٠) واحد فسأوفي فاعطيت كل إنسان مستثنى ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر

يا عبادي اغماهي أعمالكم أحصها لكم ثم أوفيكم أيا دافن وجد غير الفلحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث حثا على ركبته * حديثه أبو بكر

قال المازري طاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الامن هده الله تعالى وفي الحديث المشهور ركل مولود يولد على الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لو تركوا وما في طباعهم من اثار الشهوات والراحة واهمال النظر اضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة ان المهتدى هو من هداه الله وهدى الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد انه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد (قوله تعالى ما نقص ذلك مما عندى

صلى الله عليه وسلم) (فهل أحصت) تزوجت (قال نعم) أحصت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدية أو الحال أى اذهبوا مع صاحبين له (فارجموه) وقد تمسك به هذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتفى بمداوئهم اقباسا على الشهود وأوجب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واغديا أنيس الى امرأته هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات ويجدث رجم الغامدية بالغيث المعجزة والميم المكسورة بعدها دل مهملة اذ لم يقل انه تكسر اقرارها أو أمارا التكرار هنا فلما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في درء الحد بالشبهة كونه أبلغ جنون فانه من الثبوت ليتحقق حاله أيضا فان الإنسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضى هلاكه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة وفي حديث أبي سعيد عن مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به يا أبا الانه أصاب شيئا يرى أنه لا يجزى عنه منه الا أن يقال فيه الحد وهذا ما بالغه في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فينبى الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يغد قوله انه ليس به جنون لان اقرار الجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذى يشبه حال الجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر اس عليه رداء يقول زيت فظهر في كفى صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسب المرأة التي رجمها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعيد مغيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فاخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) قال في الفتح صرح يونس ومعه في روايته ما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحدس كان عند أبي سلمة عن أبي هريرة كعند سعيد بن المسيب وعند من ياداه عليه عن جابر (قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصل) مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان في الجور ومن معني الذي وصاها بجله رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فيمن رجموه وفي الكلام تقديم وتأخير أى فرجمناه بالمصل فكنت فيمن رجمه أو بقدر فكنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما أذلقته الحجارة) بالذال المعجمة والقاف أصابته بحدها وبالغت منه الجهد حتى قاق وجواب لما قوله (هرب فأدركناه بالحجرة) بالخاء المعجمة المفعول المفتوحة والراء المشددة موضع ذوب حجارة سود ظاهرا لمدينة (فرجمناه) زاد معمر في روايته الآية ان شاء الله تعالى قريب حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه هارب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جرير أنه عمر وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعيد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تر كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دية مع أنهم قتلوه بعد هربه وأوجب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كما أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ما عزا والغامدية لو رجمنا لم يطالبها به وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والناس في الرجم (باب) بالتزويج كرفيه (للعاشر) أى للزاني (الحجر) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت اختصم سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (وابن زمعة) عبد بن ابن وليد زمعة وكان حبة عهد الى أخيه سعد أن ابن وليد زمعة مئى فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذته سعد فقال ابن أخى عهد الى فيه فتساقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخى كان عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة أخى وابن وليد آدمي ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك

الا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر) الخيط بكسر الميم وفتح الباء هو الآخرة قال العلماء هذا تقرىب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا أصلا يا كما قال في الحديث الآخر لا يغضها نفقة أى لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص الحدود والفانى وعطاء الله تعالى من

ابن اسحق حدثنا أبو مهران حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن مروان أنهما حديثا قال أبو اسحق حدثنا هذا الحديث الحسن
والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله * حدثنا (١١) اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المنذر

كلاهما عن عبد الصمد بن

عبد الوارث حدثنا همام

حدثنا قتادة عن أبي قلابه

عن أبي أسماء عن أبي ذر

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيما يروى عن

ربه عز وجل اني حرمت على

نفسى الظلم وعلى عبادى

فلا تظالموا وساق الحديث

بخبره وحديث أبي ادريس

الذى ذكرناه أنهم منه

* حدثنا عبد الله بن مسلمة

ابن قعنب حدثنا داود بن يحيى

ابن قيس عن عبيد الله بن

مقسم عن جابر بن عبد الله

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اتقوا الظلم فان

الظلم ظلمات يوم القيامة

رحمته وكرمه وهما صفتان

قد عمتان لا يتطرق اليهما

نقص فضرر المنسل بالخط

في الجمل لانه غاية ما يضرب به

المثل في القسوة والمقصود

التقريب الى الافهام بما

شاهدوه فان الجرم أعظم

المسريات عيانا وأكبرها

والاخرة من أصغر الموجودات

مع انها صعبة لا يتعلق بها

ما والله أعلم (قوله تعالى

يا عبادى انكم تخطون

باليسل والنهار) الرواية

المشهورة تخطون بضم التاء

وروى بفتحها وفتح الطاء

يقال خطنى بخطا اذا فعل

ما يائمه فهو خاطى ومنه

باعتدين زمعة) بضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) واحتجى منه) من ابن وليدة
زمعة واسمه عبد الرحمن (ياسودة) استحبنا بالاحتياط وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها قال
البخارى بالسند اليه (زادنا قتيبة) بن سعيد وسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن
الليث) بن سعد (ولامهاجر) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش) حرة كانت أو أمة (ولامهاجر) سبق في الفرائض وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخبيثة أى لاحق
له في النسب وقيل معناه ولارأى الرجم بالحجر وأنه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزنا بل للمحصن لكن في
ترجمة البخارى هنا إيماء الى ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزنا في المحصن
والله أعلم * والحديث سبق في مواضع * (باب الرجم في البلاط) ولا يذر عن الكشميه بنى وفي الفتح وتبعه
في العمدة عن المستملى بالبلاط بالموحدة بدل في والبلاء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوى
وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الآلة التى برجم بها * وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولا يذر زيادة
ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراده قال (حدثنا طالد بن مخلد) بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة
ساكنة القطوانى الكوفي أحد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال انه قال
(حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) المذنبى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال أنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (يهودى) لم يسم (ويهودية) اسمها بصرية كذا كره ابن العربى
في أحكام القرآن (قد احدثنا جميعا) أى فعلا أمرافا حشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى
لليهود (ما تجدون في) التوراة (كتابكم قالوا ان أخبارنا) بالخاء المعجمة والموحدة أى علماءنا (أحدثوا)
استكروا (تحميم الوجه) أى تسويده بالفحم (والنجية) بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة
المكسورة وهو الاركاب معكوسا وقيل ان يحمل الزنايان على حمار تخالفان وجوههما وقال في الفتح المعتمد
ما قاله أبو عبيدة النخعية أن يضع اليمين على الركبتين وهو قائم فيصير كل اركع وقال الفارابى جى بفتح
الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عربان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم
يارسول الله بالتوراة فأتى بها) بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية
الرجم) المكتوبة في التوراة (وجعل يقرأ أمابقها وما بعد ما فقال له ابن سلام ارفع يدك) عنها فرفعها
(فاذا آية الرجم تحت يده فأمرهم مارسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرجوا (فرجوا) بعد اخراجهم الى
محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهار لما كتموه وبدلوه لا يعرف الحكم ولا التقليد
(قال ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (فرجوا عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوى وقائدة
ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفر لان المواضع المباعدة لم تحفر غالباً وأن الرجم يجوز في
الابنية ولا يختص بالصلى ونحوهما هو خارج المدينة (فأيت اليهودى أجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون
بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أى أكب ولا يذر أحنى بالخاء المعجمة مقصورا ومعهما واحد
يعنى أكب عليها يقيم الحجة * والحديث أخرجه مسلم * (باب الرجم بالصلى) أى عند مصلى العبد
والجنائز وهى من جهة بقبس الغرقد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر (محمود) وللأسنى
محمود بن عيلان وهو المرزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبلى مولاهم أبو بكر الصنعافى
قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهمل ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن ابى سلمة)
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه

قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا كذا خاطئين ويقال فى الاثم أيضا خطا فهم ما صححان (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيامة) قال القاضى قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبها لا يمتدى يوم القيامة سيلا حتى يسمى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم

واتقوا الشمس فان الشمس اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * حدثني محمد بن محمد بن حاتم حدثنا شاذان
حدثنا عبد العزيز المجاشون عن (١٢) عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة

* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ثابت عن عقيل عن
الزهري عن سالم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المسلم أخو المسلم
لا يظلمه ولا يسلمه من كان
في حاجة أخيه كان الله في
حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه بها
كربة من كرب يوم القيامة
ومن ستر مسلما ستره الله

و يحتمل ان القامحات هنا
الشدايد وبه فسر واقوله
تعالى قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر أى
شدايدهما ويحتمل انها
عبارة عن الانكسار
والعقوبات (قوله صلى
الله عليه وسلم واتقوا
الشمع فان الشمع اهلك من
كان قبلكم) قال القاضي
يحتمل ان هذا الهلاك هو
الهلك الذى أخبر عنهم به
في الدنيا بأنهم سفكوا
دماءهم ويحتمل انه هلاك
الآخرة وهذا الثانى أظهر
ويحتمل انه اهلكهم في
الدنيا والآخرة قال جماعة
الشمع أشد البخل وأبغى في
المنع من البخل وقيل هو
البخل مع الحرص وقيل
البخل في أفراد الامور
والشمع علم وقيل البخل في
أفراد الامور والشمع بالمال
والغنى وف وقيل الشمع

ما عز بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد)
أقر (على نفسه) به (أربع مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبلغ جنون قال لا قال أحصت) بعد
الهمزة أى أتزوجت ودخلت بها وأصبها (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أى عندها
(فلما أذلقته) بالذال المعجمة والقاف أوجعته (الحجارة) أى حجارة الرمي قال للعهد (فر) بالفاء المفتوحة
والراء المشددة أى هرب (فذكر) بضم الهمزة بالحرة (فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
خيرا) أى ذكره بخير وفي حديث بر يده عند مسلم فكان الناس فيه فريقين فائيل يقول هلك لقد أحاطت به
خطيئته وقائيل يقول ما توبة أفضل من توبة ما عزوفيه لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لو سعتهم وفي حديث
أبي عزيز عن النسائي لقد رأيت بين أنهار الجنة ينغمس قال يعنى يتنعم وفي حديث أبي ذر عن أحمد قد غفر
له وأدخله الجنة (وصلى) على الله عليه وسلم (عليه) خالف مجاهد بن غنم لان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى
الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا فى آخره لم يصل عليه (و) قال البخاري (لم يقل يونس) بن يزيد الايلي
فما وصله المؤلف في باب رجم الحصن (وابن جرير) فيما وصله مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم
(فصلى عليه) وزاد في رواية المصنف وحده عن الفريرى سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله فضلى عليه يصح
أم لا قال رواه معمر أى ابن راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ بن حجر وأعرض على
البخاري في خومة يات معمر اروي هذه الرواية مع ان المفرد بن النما هو مجاهد بن غيلان عن عبد الرزاق وقد
خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بأنه لم يصل عليه لكن ظهر ان البخاري قويته عنده رواية مجاهد
بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لابي قرة من وجه آخر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف
في قصة ما عز قال فقيل يا رسول الله أتصلى عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاس قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحتمل رواية النبي
على انه لم يصل عليه حين رجمه ورواية الانباء على انه صلى في اليوم الثانى وقد اختلف في هذه المسئلة
فالمعروف عن مالك انه يكره للإمام وأهل الفضل الصلاة على المرحوم ردعا لاهل المعاصى وهو قول أحمد
وعن الشافعى لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود وأخرجه أبو داود والترمذى
والنسائي (باب من أصاب ذنبا دون الحد) أى ارتكب ذنبا لا حد له شرعا كالقبلة والغمرة (فأخبر الامام)
به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستقبيا) بسكون الفاء طالع الجواب ذلك
ولا يذعن الكشميهنى مستقبيا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاعل بعد الفوقية وحذو بدل التختية من
الاستعتاب وهو طلب الرضا وازالة العتب وقال في العمدة والكشميهنى مستقبيا بالعين المعجمة المكسورة
والمثلثة بعد التختية من الاستغانة وهى طلب الغوث وزاد في الفتح عن الكشميهنى مستقبيا بالسين المهملة
والنون قبل الالف وفي نسخة مما في الفرع كاصله مستقبيا بالقاف بدل الفوقية وبعدها تختية فلام ألف أى
طالبها للاقالة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (لم
يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أى لم يعاقب الذى أخبره انه وقع في معصية بل أمهله حتى صلى معه ثم أخبره ان
صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جرير) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم (الذى جامع) أهله
(في) نهار (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عز) بن الخطاب رضى الله عنه (صاحب الطي)
قبصة بن جابر اذا صطا طبيبا وهو محرم وانما أمره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند
صحيح عن قبصة (وفيه) أى وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل
الهندى (عن أبي مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذعن أبي مسعود قال

الحارص على ماله من عند البخل بما عنده (قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) أى أعانه عليها الحافظ
ولطف به فيها (قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله

يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المغلس قالوا المغلس فبينما نلادهم له ولا متاع فقال ان المغلس من أمي يأتي يوم (١٣) القيامة * يوم القيامة في هذا

فضل اعانة المسلم وتفرج الكرب عنه وسر زلاته ويدخل في كشف الكرب وتفرج بها من أزالها بجاهه أو جاهه أو مساعدته والظاهر انه يدخل فيه من أزالها بأسارته ورأيه ودلائمه وأما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوى الهيات ونحوهم ممن ليس هو معروف بالاذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر أن لم يخف من ذلك مفسدة لأن الستر على هذا يطعمه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أمام معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم ترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والوقوف والائتمار ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل

الحافظ بن حجر وهو غاط والصواب ان مسعود وزاد أبو ذر عن الكشيته بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لاحاحه اليه الا انه يصير ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظني وهذا وصله المؤلف في باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا أصاب من امرأة قبله فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فانزل الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله ألى هذا قال لجميع أمي كلهم * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري (عن جابر بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) اسمه سلمة بن صخر فمأواه ابن أبي شيبة وابن الجار ودوبه خرم عبد الغني وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وانما أتى أهله في الليل رأى خلعها في القمر قال الحافظ بن حجر والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظاهره من امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليلا كما هو صريح في حديثه وأما المحترق ففي رواية أبي هريرة أنه أعرابي وأنه جامع نهارا فغابرا نعم اشترى كافي قدر الكفارة وفي الايمان بالآخرة وفي الاعطاء وفي قول كل منهما على أفقر منا (وقع بامرأته في) نهار (رمضان) فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال) له (هل تجد رقبة) تتعتقها (قال لا) أجدها (قال) هل تستطيع صيام شهرين (قال لا) أستطيع (قال) فأطعم ستين مسكينا (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والعابري في الاوسط (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب الانصاري مولا هم المصري أحد الاسلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت (أتى رجل) هو سلمة بن صخر ان صح (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولا يذرف قال (احترقت) أطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان من تكبب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو انه يحترق يوم القيامة بفعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالمأخى (قال) صلى الله عليه وسلم له (مما ذل) بغير لام (قال وقعت بامرأتى) وطنتها (في) نهار (رمضان) قال صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذا الكفارة مرتبة فان التصديق بعد الاعتناق والصيام (قال ما عندى شئ) أتصدق به (فلمس) الرجل (فأثام) صلى الله عليه وسلم (انسان) لم أعرف اسمه (يسوق) حمارا ومعه طعام قال ولا يذرع عن الجوى والمستلمى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدري ما هو) أى الطعام في رواية أبي هريرة النصريح بأنه تحرق في مكنى (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين المحترق) أثبت له وصف الاحتراق إشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها تأذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على احوج مني) استغفهم بمحذوف الاداة (مالا هلى طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكواه) سقطت الهاء من فكواه لابي ذر (قال ابو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروى عن أبي عثمان النهدي (أبين قوله أطعم أهلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لابي ذر (باب) بالتزوين يذكرفيه (اذا أقر) شخص (بالحد) عند الامام (ولم يبين) كان قال انى أصبت ما يوجب الحد فأتقعه على (هل) للامام أن يستر عليه أم لا وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (عبد القيس بن محمد) أى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالحسين المهملتين والموحدين البصري العطار من افراد المؤلف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابي) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثنا همهم بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا سحق بن عبد

من النسخة الواجبة وهذا جمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذى يستتر فيه هذا الستر مندوب فالورفعه الى السلطان ونحوه لم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون في بعض صورده ما هو مكروه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المغلس من أمي يأتي يوم القيامة

بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فبعضهم يظن أن هذا من حسنة الله
فإن قيل حسنة قبل أن يقضى (١٤) ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن

عمر قالوا حدثنا اسمعيل
يعقوب بن جعفر عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لتؤذن

بصلاة وصيام وزكاة
ويأتي قد شتم هذا وقذف
هذا الخ معناه أن هذا
حقيقة المفلس وأما من
ليس له مال ومن قتل ماله
فالناس يسمونه مفلسا
وليس هو حقيقة المفلس
لان هذا الأمر يزول
وينقطع بـوته وزوجا
ينقطع بيسار يحصل له
بعد ذلك في حياته وأما

حقيقة المفلس هذا المذكور
في الحديث فهو الهالك

الهالك التام والمعدوم
الاعتماد المقطع فتؤخذ
حسنة لغرمائه فإذا

فرغت حسنة أخذ من
سبائهم فوضع عليه ثم ألقى
في النار فتمت خسارته

وهلاكه وإفلاسه قال
المازري وزعم بعض المبتدعة

أن هذا الحديث معارض
لقوله تعالى ولا تزوروا

وزرا أخرى وهذا الاعتراض
غلط منه وجهه أنه لا

انما عوقب بفعله ووزره
وظلمه فتوجه عليه

حقوق لغرمائه فدفع
اليهم من حسنة فلما

فرغت وبقيت بقية فوبات

على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادته فأنفذ قدره من سبائك خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار حقيقة (دعه
العقوبة انباهي بسبب طلبه وتعمده ولم يعاقب بغیر جنایة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنن والله أعلم) قوله صلى الله عليه وسلم لتؤذن

الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فبعضهم يظن أن هذا من حسنة الله
فإن قيل حسنة قبل أن يقضى (١٤) ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن
عمر قالوا حدثنا اسمعيل
يعقوب بن جعفر عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لتؤذن
بصلاة وصيام وزكاة
ويأتي قد شتم هذا وقذف
هذا الخ معناه أن هذا
حقيقة المفلس وأما من
ليس له مال ومن قتل ماله
فالناس يسمونه مفلسا
وليس هو حقيقة المفلس
لان هذا الأمر يزول
وينقطع بـوته وزوجا
ينقطع بيسار يحصل له
بعد ذلك في حياته وأما
حقيقة المفلس هذا المذكور
في الحديث فهو الهالك
الهالك التام والمعدوم
الاعتماد المقطع فتؤخذ
حسنة لغرمائه فإذا
فرغت حسنة أخذ من
سبائهم فوضع عليه ثم ألقى
في النار فتمت خسارته
وهلاكه وإفلاسه قال
المازري وزعم بعض المبتدعة
أن هذا الحديث معارض
لقوله تعالى ولا تزوروا
وزرا أخرى وهذا الاعتراض
غلط منه وجهه أنه لا
انما عوقب بفعله ووزره
وظلمه فتوجه عليه
حقوق لغرمائه فدفع
اليهم من حسنة فلما
فرغت وبقيت بقية فوبات
على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادته فأنفذ قدره من سبائك خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار حقيقة (دعه
العقوبة انباهي بسبب طلبه وتعمده ولم يعاقب بغیر جنایة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنن والله أعلم) قوله صلى الله عليه وسلم لتؤذن

الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو معاوية حدثنا ابن زيد بن أبي بردة
عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل على اللظام فاذا (١٥) أخذته لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ

ربك اذا أخذ القري وهي
ظلمة ان أخذته أليم شديد
حدثنا أحمد بن عبد الله
ابن يونس حدثنا زهير
حدثنا أبو الزبير عن جابر
قال اقتتل غلامان غلام
من المهاجرين وغلام من

الحقوق الى أهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجلاء من
الشاة القرناء) هذا تصريح
بحشر البهائم يوم القيامة
واعادتهم يوم القيامة كما يعاد
أهل التكليف من
الآدميين وكما يعاد الاطفال
والجنان ومن لم تبلغه دعوة
وعلى هذا تظاهرت دلائل
القرآن والسنة قال الله
تعالى واذا الوحوش حشرت
واذا ورد لفظ الشرع ولم
يمنع من اجرائه على ظاهره
عقل ولا شرع وجب حمله
على ظاهره قال العلماء
وليس من شرط الحشر
والاعادة في القيامة المجازاة
والعقاب والثواب وأما
القصاص من القرناء للجلاء
فليس هو من قصاص
التكليف اذ لا تكليف
عليه بل هو قصاص مقابلة
والجلاء بالدهي الجماع التي
لا قرن لها والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل على اللظام فاذا
أخذته لم يفلته) معنى على
يحمل ويؤخر ويطيبل

(دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أهلك جنون) الهمة للاستفهام وجنون مبتدأ والجاء متعلق بالخبر
والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (يا رسول الله
فقال أحصنت) استفهام حذف منه الادة (قال نعم) أحصنت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم
(اذهبوا فارجوه) ولا يذرا ذهبوا به والباء بقاء التعدية وتحتل الحال أي اذهبوا واصحابه له فارجوه
(قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن
(قال) وفي نسخة يقول (فكنت فيمن رجه) سبق ان سمع ان تعلق بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين
الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة
وخبر كان في الجرور ومن يعنى الذي وصاتها جلة رجه والمعنى في جاعة من رجه وأعاد على لفظ من ولوأعاد
على معناها قال فيمن رجه (فرجناه بالمصلى) أي عنده صلى الجنائز بالبيع وفي الكلام تقديم وتأخير أي
فرجناه بالمصلى فكنت فيمن رجه أو كنت فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة
والقاف أفلقته أو أوجعته وقال النووي أي أصابته بعدها (الحجارة جز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا
وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفي حديث أبي سعيد فاشتدوا واشتدوا خلفه (حتى أدركاه بالحرة) خارج
المدينة (فرجناه) زاد في الرواية السابقة في باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن
عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قصة ما عز فلما وجد مس الحجارة فريشت حتى مر برجل معه لحي جل
فضر به به وضربه الناس حتى مات وعند أبي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه في هذه
القصة وجد مس الحجارة فخرج يشتم فلقبه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فزعره وظيف يعير فراه به
فقتله قال في الفتح وتظاهر هذا بخلاف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه ويجمع بأن قوله فقتله أي كان
سببا في قتله * وفي هذا الحديث منقصة عظيمة لما عز لانه استمر على طاب إقامة الحد عليه مع توبته ليم
تظهر به ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي أن لا يستمر على الاقرار بما يقتضي ازهاق نفسه
في هذا نفسه على ذلك وقوى عليه ما فيه الثبوت في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانتها لما وقع في هذه
القصة من ترديد الاعتناء بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ في معنى الزنا ومباشرة دون
الفرج مثلا وان اقرار الجنون لاغ * (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من في الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
أي من فقه وعنده الجيد عن سفيان حدثنا الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (قالا) كما عند النبي صلى
الله عليه وسلم (وهو جالس في المسجد) فقام رجل) أي من الاعراب كافي الشروط ولم يقف الحافظين حجر على
اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) بفتح الهمة وسكون النون وضم الشين
المعجمة والذال المهملة أي أسألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال أقسمت عليك بالله أو بمعناه
ذكرتك بتشديد الكاف وحيث فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أجروه بحري ذكرتك
واذا قلنا بمعناه سأل كان متعديا بالمفعولين ليس ثانياهما الجرور بالباء لفظا أو تقديرا كآتيوهمه كثير بل
مفعوله الثاني ما يأتي بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تذكرني فالمصدر المؤول من أن تذكرني هو مفعوله الثاني
وقس على ذلك وان قلنا بمعناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذا مفعولاه وحيث قد فاعله على
تقدير حرف جذا قبل نشدتك الله أن تذكرني كان بمعناه ذكرتك الله في كراي ثم ان العرب تأتي بعد
هذا التركيب بالامع ان صورة لفظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون أنشدك الله الا فعلت كذا

له في المذموم ومشق من المألوه وهي المدة والزمان بضم الميم وكسرها وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطاقه ولم يفلته منه قال أهل اللغة يقال أفلته
أطاعه وانفاته تهاون منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (باب نصر الاخ ظالمات وظالمات) * (قوله اقتتل غلامان) أي تضاربا

الانصار فنادى المهاجرون والمهاجرون ونادى الانصارى بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل الجاهلية قالوا لا يا رسول الله (١٦) الا ان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لأبأس ولينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلومًا

ان كان ظالمًا فليدفعه فانه له نصر وان كان مظلومًا فليدفعه * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الله بن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبد الله أخبرنا وقال الا نخرون حدثنا

(قوله فنادى المهاجرون والمهاجرون ونادى الانصارى بالانصار) هكذا هو في معظم النسخ يال بلام مفصولة في موضعين وفي بعضها يال بالمهاجرين و يال الانصار بوصلها وفي بعضها يال بالمهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه أدهعو المهاجرين وأستغيث بهم وأما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهته لذلك فانه مما كانت عيبه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبية والقبائل بغاة الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضي بينهما والزمن مقتضى عدوانه كما تقر من قواعد الاسلام

وذلك لان المعنى على النقي والحصر فحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الافعل تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدرى لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب الفصل قال وقد أوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله أنشدك الله الاما فقلت وتعبته البرماوى بأن تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به النقي المحصور وفيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد اليعنى كجاء في هذا الحديث بعد أنشدك (الاما قضيت بيننا بكتاب الله) أى لا أسألك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسئلة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما ان الاجواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كأنك قلت أنشدك الله لا تفعل شيئاً الا كذا فدخل الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الايضاح جواب للقسم لكن على ان الاصل أنشدك الله لا تفعل كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا لام التوكيد لانهم اندخلوا على الماضي فجعلوا بدلهما الاوجوه اعلم ان الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أى بما تضمنه كتاب الله أو أن المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظوا وانما سألوا لأن يحكم بينهم ابحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصريح لا بالنصائح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ لهما كم أن يفعل ولكن برضا الخصمين (فقام خصمه وكان أفقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوى كان عارفاً بما قبل أن يتحا كفي وصف الثاني بأنه أفقه من الاول مطلقاً وفي هذه القضية الخاصة أو استدلل بحسن أدبه في استدثانه أو لا وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه بخصمه اذ انارعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسماً له فلذا يطلق على الواحد والاثني والاكثر بافظ واحد كرا كان الخصم أو مؤنثا لانه بمعنى ذكر كذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسور والحرابور بمائتي وجمع للتنبيه على فائدة ترداد في الكلام ونحو لا تختف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وأنت الذي) أى في ان أتاكم وفي رواية ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (قال) صلى الله عليه وسلم (قل قال ابن ابى كان عسيفاً) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء أجيراً (على هذا) أى عنده أو على معنى اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل أى الاول لا الخصم ولعله تسكن بقوله في الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في أول الحديث جاء أعرابي وتعبته في فتح الباري كما سبق في الصلح بأن هذه الزيادة شاذة والمخوف طماني سائر الطرق كافي رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن أبي ذئب (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الابن (فاقذيت منه بمائة شاة وخادم) بمائة شاة يتعلّق باقتديت ومنه أى من الرجم والشاة ذكر وثوبت وأصلها شاة ٣ لان تصغيرها شوية وشوية والجمع شياهم بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاة كثيرة بالهمز ومن اللبدلية كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (ثم سألت رجلاً من أهل العلم) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم (فأخبروني ان على ابني جلد مائة) باضافة جلد للاحقه كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصائها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم و) حق (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته وعائده مقسم به ونفسى مبتدأ أو بيده في محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لا قضين بينكما بكتاب الله جل ذكره) بتشديد النون للتأكيّد ولا يذر بينكم بالجمع (المائة شاة وخادم رد عليك) وفي الصلح الوليدة ولا تنافي بينهما لان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه القصة لأبأس فعناء لم يحتمل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فانه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم لوجب خفته وفساداً ٣ قوله وأصلها شاة أى أو شاة كناية عن تصغير الثاني المحكى عن ابن الاثير اه

سفيان بن عيينة قال سمع عرو وجابر بن عبد الله يقول كلام النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فذكر كسع رجل من المهاجرين دخل من الانصار فقال
الانصارى يال الانصار وقال المهاجري يال المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧) ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله

كسع رجل من المهاجرين
رجل من الانصار فقال دعوها
فانهم امتنة فسمعها عبد الله
ابن أبي فقال قد فعلوها
والله لن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل
قال عرو عني اضرب عنق
هذا المنافق فقال دعوه
لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل أصحابه * حدثنا
اسحق بن ابراهيم واسحق
ابن منصور ومحمد بن رافع
قال ابن رافع حدثنا وقال
الاخران أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا عمر عن أيوب عن
عمر بن دينار عن جابر بن
عبد الله قال كسع رجل
من المهاجرين رجلا من
الانصار فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله القوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
دعوها فانهم امتنة قال ابن
منصور في روايته عرو وقال
سمعت جابرا * حدثنا أبو

الاطلاق المصدر على المفعول أي مردود نحو نسج اليمن أي منسوجهم ولذلك كان باقيا واحدا لو واحد
والمتعدد وقوله المائدة شاة هو على مذهب النكوفيين والمعنى انه يجب ودذلك اليك وفيه دلائل على ان المأخوذ
بالعقود الفاسدة كفي هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو أجود مما استدل
به البخاري من حديث بلال أوه عين الرب لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بالرد انما فيه النهي عن
مثل هذا (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يتضمن ان ابنه كان بكرا وأنه اعترف بالزنا فان اقرار الاب
عليه لا يقبل أو يكون أضر مما اعترف أي ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام والسابق
أوجه لانه في مقام الحكم وقرينة اعترافه بحضور مع أبيه كفي الرواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على
مانسبه اليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني أجيرا الامرأة هذا ابني لم يخص بكونه بكرا وفيه
التعريب للبكر الزاني وبه تحمل الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة
على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (واغديا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا ابن
الضحاك الاسلمي على الاصح (على امرأته هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجهافعداها فاعترفت فرجها)
والمراد بالغدو والذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة العدو وهو التكبير في أول النهار كما لا يراد
بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك وبنو نونس وصالح بن كيسان وأمر أنيس الاسلمي ان يأتي
امرأة الاخرى واغمابعه لاعلام المرأة بأن هذا الرجل قد فها باينه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو الا
أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليه حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس
فاعترف به فأمر صلى الله عليه وسلم برجها فخرجت قال النورى كذا أوله العلماء من أصحابنا وعبرهم ولا بد منه
لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يجسسه بل يستحب تلقين المقر به
الرجوع فتمتعين التأويل المذكور وفي الحديث أنه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم
بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين اللذين دخلوا على
داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد
التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سبظهر باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان بن
عيينة لم يقل) أي الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا في كلامه (فاخبروني أن علي ابني الرجم فقال) سفيان
(أشك فيها) أي في سماعها وللمستمل الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فرما قلتها
وربما سكت) عنها * والحديث مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها أخرجه بقية السنة * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله)
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
(لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المجتئين خفت (أن يقول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد
الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية وكسر الضاد المجتئين الضلال (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في
كتابه العزيز في قوله والشيخ والشجة اذا زينا فارجوها ما البتة كل روى من طرق عدة متعاضدة انها كانت
متأولة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها مفعولا به (ألا) بالتحقيق (وان الرجم حق على من زنى وقد أحصن)
بفتح الهمزة والصاد والواو وقد للعال (اذا قامت البينة) برناه (أو كان الحمل) بالميم الساكنة ثابتا ولا ي
ذرا حمل بالوحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند
السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (ألا) بالتحقيق (وقدر رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به

وليس هو عائدا الى رفع
كرامة الدعاء بدعوى
الجاهلية (قوله فكسع
أحدهما الآخر) هو
سفيان بن عيينة فسمعها عبد الله
ابن أبي فقال قد فعلوها
والله لن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل
قال عرو عني اضرب عنق
هذا المنافق فقال دعوه
لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل أصحابه * حدثنا
اسحق بن ابراهيم واسحق
ابن منصور ومحمد بن رافع
قال ابن رافع حدثنا وقال
الاخران أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا عمر عن أيوب عن
عمر بن دينار عن جابر بن
عبد الله قال كسع رجل
من المهاجرين رجلا من
الانصار فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله القوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
دعوها فانهم امتنة قال ابن
منصور في روايته عرو وقال
سمعت جابرا * حدثنا أبو

(٣ - (مطلاني) - عاشر) الناس ان محمدا يقتل أصحابه) فيما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم وفيه ترك بعض الامور
الخشيرة والصبر على بعض المفاسد نحو ما من أن تعرب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على

بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري قال حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة ح وحدثنا محمد بن العلاء أن بكر بن حدثنا ابن المبارك
 وابن إدريس وأبو أسامة كلهم عن (١٨) يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن

كالنبيان يشد بعضه بعضا
 * حدثنا محمد بن عبد الله بن
 غير حدثنا أبي حدثنا
 زكريا عن الشعبي عن
 النعمان بن بشير قال قال

في قوله وإن الزجم حق الخ (باب رجم الحبلى من الزنا) ولا يذرى الزنا (إذا أحصنت) بأن تزوجت
 واتفقوا على أنه لا يترجم إلا بعد الوضع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأيوبى) قال (حدثني)
 بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
 ابن عباس) رضى الله عنهما (قال كنت أقرئ) أى أعلم (رجال من المهاجرين) القرآن (منهم
 عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحفاظ بن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أناني منزله بنى) بالتنوين
 وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في آخر حجة حجها) عمر رضى الله عنه سنة ثلاث
 وعشرين وجوب بيتها قوله (أدريج الى) بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لورأت رجل)
 قال في الفتح لم أفق على اسمه (أنى أمير المؤمنين اليوم) لرايت عجبا فالجواب محذوف أو كما تقول للتمنى فلا
 تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم (يقول لو قدم مات عمر لقد بايعت فلانا) قال
 في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذى يبايعه طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل
 ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذرى باسناد قوى من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن
 الزهري باسناد المذکور في الاصل ولفظه قال عمر بلغنى أن الزبير قال لو قدم مات عمر لبايعنا عليا الحديث
 وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله أخرجه البزار من طريق أبي معشر
 عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء فالأقدم على أبي بكر مال فذكر
 قصة طويلة في قسم النقي ثم قال حتى إذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قدم مات أمير
 المؤمنين أتينا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطل عن المهلب أن الذي عنوا أنهم يبايعونه رجل من
 الأصار ولم يذكر مستنده وأبدي السكراني سؤالنا فقال فان قلت لو حلف لازم أن يدخل على الفاعل
 وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته أو قدم قمه (فوالله
 ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة) يفتح الفاء وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تأنيث أى فأة أى من غير تدبر
 (فقت) أى المبايعة بذلك (فغضب عمر) رضى الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن أبي شيبة غضبا مارأيت غضبا
 مثله منذ كان (ثم قال انى ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمخذرهم) بالميم في اليونينية وفي غيرها
 بالنون (هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم) يفتح التحتية وسكون العين المعجمة وكسر الصاد المهملة
 منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغصبوهم بزادة تاء الافتعال ويروى أن يغصبوهم بالنون بعد
 الواو وهى لغة كقوله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم أن بما الصدرة فلا
 ينصبون بها أى الذين يقصدون أمور اليت من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون أن يبايعوا بها بالظلم
 والغصب ولا يذرعن الكشمهين أن يغصبوهم بالعين المهملة والصاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن)
 ابن عوف رضى الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه مجواز الاعتراض على الإمام في الرأى
 اذا خشى من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعايا الناس) براء مفتوحة وعينين مهملتين
 بينهما ألف الجهلة الاراذل أو الشباب منهم (وغوغلهم) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة
 ممدودا الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران ويطلق على السفلة
 المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغابون على قرنك) بضم القاف وسكون الراء بعد هاء واحدة أى
 المكان الذى يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية الكشمهين وابن زيد المروزي على قرنك بكسر القاف
 وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاه في المصابيح للاصلي وقال ان الاولى هى الظاهرة

جفاء الاعراب والمناقين
 وغيرهم لتقوى شوكة
 المسلمين وتم دعوة الاسلام
 ويتكسب الايمان من قلوب
 المؤلفين ورغب غيرهم في
 الاسلام وكان يعطيهم
 الاموال الجزيلة لذلك ولم
 يقتل المنافقين لهذا المعنى
 ولا يطهارهم الاسلام وقد
 أمر بالحق بالظاهر والله
 يتولى السرائر ولا نهم كانوا
 معدودين في أصحابه صلى الله
 عليه وسلم ويجاهدون معه
 امامية واما المطلب دنيا أو
 عصبية لمن معه من عشائره
 قال القاضي واختلف
 العلماء هل بقي حكم الاعضاء
 عنهم وترك قتالهم أو نسخ
 ذلك عند ظهور الاسلام
 ونزول قوله تعالى جاهد
 الكفار والمنافقين وانها
 ناسخة لما قبلها وقيل قول
 ثالث انه انما كان العفو
 عنهم مالم يظهر وانفاقهم
 فاذا أظهره قتلوا والله
 سبحانه وتعالى أعلم بالصواب
 * (باب تراحم المؤمنين
 وتعاطفهم وتعاضدهم)
 (قوله صلى الله عليه وسلم

المؤمن للمؤمن كالنبيان يشد بعضه بعضا) وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم الخ هذه الاحاديث صريحة في تعظيم انتهى
 حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعااضد في غيرهم ولا مكر ودهية جواز اشارة وشبهه وضرب الامثال للتقريب

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
* حدثنا الحق الخفائي أخبرنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي (١٩) صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا

انتهى والذي في حاشية فرع اليونانية كاصها لمعز والابى ذرعن الكشميهني قولك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجازك (حين تقوم في الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لاولى النهى من الناس (وانا أخشى أن تقوم فتقول مقالة بطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تخنية مكسورة ومشددة من اطار الشئ اذا أطلقه ولا يذرعن الجوى يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية (عنك كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء أى يحملونها على غير وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وان لا يضرعوها على مواضعها) وقال في السكوا كب وفي بعض الروايات وان لا يضرعونها باثبات النون قال وزك النصب جائز مع النواصب لكنه خلاف الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه ودرن العوام (فأهل) بفتح الهاء وكسر الهمزة بقطع الهمزة وكسر الهماء (حتى تقدم المدينة فانه دار الهجرة والسنة فتخلص) بضم اللام بعد هاء صادمه ملة مضمومة والذي في الفرع وأهله فتخلص بالنصب مصححا عليه أى تصل (بأهل الفقه وأشرف الناس فتقول) بالنصب وصحح عليه في الفرع كاه (ما قلت) حال كونك (متكئا) بكسر الكاف منه (فيعى أهل العلم مقالته ويضعونها على مواضعها فقال عمر) رضى الله عنه (أما) بتخفيف الميم وألف بعدها حرف استفتاح ولا يذرعن الكشميهني أم (والله) يحذف الالف (ان شاء الله لا قوم بذلك أول مقام أقومه) ولا يذرعن الجوى والمستعمل أقوم (بالمدينة) يحذف الضمير (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (فقدمة المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة) بفتح العين وكسر القاف عند الاصلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشاهر بالوجهين ٢ اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضى الله عنه كان قبل ان ينسلخ ذوا الحجة في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الظرفية (فلما الراجح) بنون الجمع وللاصلي وأبى ذرعن أبى الوقت مجلت بقاء التكملة والكشميهني بالروح وزاد سيفان فيمارواه البزار وجاءت الجمعة وذكر ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فخرجت الى المسجد (حين زادت الشمس) زادت عند اشتداد الحر (حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى أجد بالنصب مصححا على كسها في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونانية وقال في السكوا كب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالاً ثم ان كانت حالته بالنسبة الى زمن التكملة فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حاله الدخول وان كانت حالته ليست حقيقة بل كانت محكية جائز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول لرسول وقرعة فافع بالرفع بتقدير حتى حالهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (فجلس حوله) وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر بن عاصم الى جنبه (ثم ركبتي ركبتة فلم أنشب) بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما فون ساكنة آخره موحدة أى أمكت (أن خرج عمر بن الخطاب) رضى الله عنه بفتح همزة ان أى خرج من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيتهم قبلات لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليستعد ويحضر فهمه (ليقولن العشي مقالة لم يقها منذ استخلف) وفي رواية ما لم يقلها أحد (قط قبله فأذكر على) بتشديد الياء استمعاداً لذلك منه لان الفرائض والسنة قد تقررت وزاد سيفان بفتح السين أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كتبه عليه الكرماني وتبعه البرماوى أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه في معنى رجوت وتوقعت (فجاس عمر) رضى الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالوقية بعد الكاف من السكون ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الوقية أى أذنوا فاستعير السكب للافاضة في الكلام كما

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر * حدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الأعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله * حدثنا ابن غير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قاله فعلى البادئ ما يعتد المظالم

المعاني الى الانهزام (قوله صلى الله عليه وسلم تداعى له سائر الجسد) أى تداعى له بعض الى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان

أى تداعى أو تفرقت من التناقض * (باب النهى عن السباب) * (قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قاله فعلى البادئ ما يعتد المظالم) معناه ان اثم السباب الواقع من اثنين يختص بالبادئ كما لا أن يجاوز الشئ ٣ قوله بالوجهين لعل مراده بهما كسر القاف وسكونها

حدثنا يحيى بن أيوب وقيس بن جابر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقص صدقة من مال (٢٠) وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً ﴿٢١﴾ قدر الاتصاف فيقول للبادئ أكثر مما قاله وفي هذا

جواز الاتصاف ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور والحديث المذكور بعد هذا ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً واعلم أن سبب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سبب المسلم فسوف ولا يجوز له ما سببه ما لم يكن كذبا أو قذفا أو سببا لاسلافه في صور المباح أن ينتصر بياطالم يأجج أو جاف أنحو ذلك لأنه لا يكاد أحد ينقل من هذه الأوصاف قولا وإذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقى عليه اثم الابتداع والاثم المستحق لله تعالى وقبيل يرتفع عنه جميع الاثم بالاتصاف منه ويكون معنى على البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم * (باب استحباب العفو والتواضع) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال) ذكر وافية وجهين أحدهما

يقال أفرغ في أذني كلاماً أي ألقى وصب (قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مينا للمفعول (أن أقولها لا أدري لعلها بين أيدي أجلي) بقرب وفاني وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي حرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في خطبته هذه فقرأت رويها وما ذاك إلا عند اقتراب أجلي رأيت ديكاً يقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطأ أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقضيه إليه غير مضيع ولا مفروط وقال في آخر القصص فما انسلخ والدوا حتى قتل عمر رضي الله عنه (فن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الحظ لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشى أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لاحد) كان الاصل أن يقول لا أحله ليرجع الضمير إلى الموصول لكن لما كان القصص رابطاً قام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (إن الله عز وجل) بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ونزل عليه الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك قوطبة ملساً سيقوله رفعاً للرياسة ودفعاً للثمة (فكان مما) ولا يذعن الكشميهني فيما بالغاه بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونانية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيض في قوله مما ففيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقى حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجمنا بعده فاششى) فاحاف (إن) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلو) بفتح التحتية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلاً بين النبي صلى الله عليه وسلم إن المراد به رجم الثيب وجدد البكر في مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً الثيب بالثيب والبكر بالبكر رجموا بالبكر خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنه وأهمهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلاً مهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحسن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمهم وتفصيل للمعمل مصداقاً لقوله تعالى وأنزلنا إليك الذكرك لثنتين للناس ما نزل إليهم وقد ذهب الإمام أحمد إلى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور إلى أن الثيب الزاني إنما يرمى فقط من غير جلد لأنه صلى الله عليه وسلم رجم ما عزا أو الغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس بمجتمبل وهو منسوخ فعلم أن الرجم في كتاب الله حق (على من زنى إذا أحصن) بضم الهمزة أي تزوج وكان بالغنا عاقلاً (من الرجال والنساء إذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقر في الفرع (أو كان الحبلى) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجبت المرأة الحليمة من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شهرة ولا كراهاً (أو) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم أنا كنا نقرأ أنما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما ننسخ تلاوته وبقى حكمه (إن لا ترغبوا عن آبائكم) فتتسببوا إلى غيرهم (فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) إن استعده أو هو للتخليط (أو أن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف خوف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك الأول (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم

الفوقية

معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فيجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والمادة والثاني أنه وإن نقص صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه موز يادة إلى أضعاف كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً)

وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ﷺ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا السمعاني عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت (٢١) أن كان في أخي ما أقول قال ان

كان فيه ما أقول فقد اغتبت به وان لم يكن فيه فقد سبت به

فيه أيضا وجهان أحدهما

أنه على ظاهره ومن عرف

بالعفو والصفح ساد وعظم

في القلوب وزاد عزه

واكرامه والثاني أن المراد

أجره في الآخرة وعززه

هناك (قوله صلى الله عليه

وسلم وما تواضع أحد لله

الارفعه الله) فيه أيضا

وجهان أحدهما يرفعه في

الديناو يثبت له بتواضعه في

القلوب منزلة ويرفعه الله

عند الناس ويجعل مكانه

والثاني أن المراد ثوابه في

الآخرة ورفع له فيها

بتواضعه في الدنيا قال

العلماء وهذه الأوجه في

الالفاظ الثلاثة موجودة

في العادة معروفة وقد يكون

المراد الوجهين معاً في جميعها

في الدينا والآخرة والله أعلم

* (باب تحريم الغيبة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم

الغيبة ذكرك أخاك بما

يكره قيل أفرأيت أن كان

في أخي ما أقول قال ان كان

فيه ما أقول فقد اغتبت به وان

لم يكن فقد سبت به) يقال سبت به

بفتح الهاء مخففة قلت فيه

البهتان وهو الباطل والغيبة

ذكر الإنسان في غيبته بما

يكره وأصل البهتان أن يقال

الغوية وسكون المهملة لا تنال في مدح أو مدح بالباطل (كما طرى) بضم الهمزة (عيسى بن سليم) وفي رواية
سفيان كما طرت النصارى عيسى في جعله الهامع الله أو ابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك
فإنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجهه إيراد ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في الفهم أن يظن
بشخص استحقاقه الخساسة فيقوم في ذلك مع المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي أو
أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الأطرع المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني
ن قائلنا منكم يقول والله لومات) ولا يجي ذلوقد مات (عمر بايعت فلاناً فلا يبعثن) بتشديد الراء والنون (امرؤ
أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة) أي فلاة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا أو
المراد أن أبي بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم إلى الانصار فبايعوا أبا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان إنما كانت
فلة لأن ابتداءها كان من غير ملا كثير (وتمت ألا) بالتحفيف (وانها كانت كذلك) أي فلة (ولكن
الله) بتشديد النون أو تحفيفها (وفي) بخفة القاف أي دفع (شراً وليس منكم) ولا يجي ذرفيكم (من
تقاطع الاعناق) أي اعتناق الأهل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لأنه سبق كل سابق فلا
يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبي بكر رضي الله عنه من المباينة له أولاً في الملا ليس ثم اجتماع الناس إليه
وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانيه
للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك
مثله (من يبيع رجلاً عن) ولا يجي ذرع الكسبهني كذا في الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح
الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو (فلا يبيع هو ولا الذي يباعه) بالوحدة
وفتح الياء قبل العين فيهما كذا في الفرع وأصله وفي فتح الباري فلا يبيع بالوحدة وجاء بالمشاة الفوقية وهو
أولى لقوله هو ولا الذي تابعه اه أي من الاتباع (تغرة أن يقتل) أي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمنزلة
فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر غررته إذا ألقته في الغرر قال
في المصابع والذي يظهر لي في إعرابه أن يكون تغرة محال على المباينة أو على حذف مضاف أي ذات تغرة أي
مخافة أن يقتل فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى أن من فعل ذلك
فقد غرر بنفسه وعرض نفسه للقتل (وأنه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بموحدة مفتوحة
(حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان (٢) وفي رواية أبي ذر
عن المستملى من خبرنا بالتحية الساكنة بدل الموحدة يعني أبي بكر رضي الله عنه أن الانصار بكسر الهمزة
على أنه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كآصله إلا أن الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العينين إنما
بالتحفيف لا فتتاح الكلام بينهم المخاطب على ما يأتي وانها على رواية غير المستملى معترضة بين خبر كان
واسمها وسقطت اللفظة إلا لا يجي ذر كذا في الفرع وأصله (واجتمعوا بأبائهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة)
بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملة أي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها الفصل القضاء وتدبير
الأمور (وخالف عناق على والزبير ومن معهما) فلم يجتمعوا معاً عندها حينئذ (واجتمع المهاجرون إلى أبي
بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطاق بنا إلى أخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية تجو برية عن مالك فيينا
نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا برجل ينادي من وراء الجدار اخرج إلى يابن الخطاب فقلت
الذي اني مشغول قال اخرج إلى انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا فأدركهم قبل أن يحذروا امرأ
يكون بينكم فيه حرب فقلت لأبي بكر انطاق (فانطالقنا تريد) زاد جو برية فلقينا أبا عبيدة بن الجراح
فأخذوا بكر بيده يمشي بيني وبينه (فلما دنونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الياء منهم

له الباطل في وجهه وهم أحرامان لكن تباع الغيبة لغرض شرعي وذلك لسبب أحدها التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستعانة الأولى اسم كان اه

على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فارجوه عنه ونحو ذلك الثالث الاستفتاء من يقول
للمفتي طامعني فلان أو أبي (٢٢) أو أجي أو زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريق في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو

(رجلان صالحان) عويم بن ساعدة قدم عن بن عدى الانصاري كما سماهما المصنف في غزو بدر وكذا رواه
البراز في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم
(قد كراماتنا) ولا يذرماتنا بالهجر أي اتفق (عليه القوم) من انهم يبايعون لسعد بن عباد (فقالا
أن تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقلالا لعلكم ان لا تقر بوجههم) لا بعد
أن زائدة (اقضوا أمركم) وفي رواية سفبان أمهلوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى
أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل) يشد يد الميم الثانية مفتوحة أي متلف بشو به (بين ظهر انهم)
بفتح الظاء المعجمة والنون في وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا يوعك) بضم
التحتية وفتح العين المهملة أي يحصل له الوعك وهو جنى بنافض ولذا زمل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد
نعمانهم) قال في المقدمة قبل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله
بما هو أهله ثم قال أما بعد ففتح أنصار الله) لديه (وكتيبة الاسلام) بمثناة فوقية فو حدة وفتح الكاف بوزن
خطبة الجبل المجتمع (وأنتم معشر المهاجرين) ولا يذرعن الجوى والمستمل معاشر المهاجرين (رهط) من
ثلاثة إلى عشرة أي فأنتم قليل بالنسبة إلى الانصار (وقد دفت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت
(دافة) بزيادة ألف بين الدال والفاء رفقة قالة من مكة لينامن الفقر (من قومكم) أي المهاجرين (فاذا هم
يريدون أن يخرجونا) بفتح التحتبة وسكون الحاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعوننا (من
أصنامنا وان يحضوننا من الامر) أي من الامارة ويستأثروا بها علينا ويحضوننا بالحاء المهملة الساكنة وضم
الضاد المعجمة وتكسر ولا يذرعن المستمل أي يخرجونا قاله أبو عبيدة كذا في الفرع وأصله أي يخرجونا
مع قوله قاله أبو عبيدة يقال خضنه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستبد به أو حبسه عنه وفي رواية
أبي علي بن السكن ثماني فتح البارى يحضوننا بمثناة فوقية قبل الضاد المهملة المشددة قال وللكشمهني
يحصوننا باسقاط الفوقية وهي بمعنى الاقتطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار
(أردت ان أتكم وكنت زورت) بفتح الزاي والواو المشددة بعده راء ساكنة هيأت وحسنت ولا يذرعن
زورت (مقالة أعجبتني أريد) ولا يذرعن الكشمهني أردت (أن أتكم هاتين يدي أي بكر) قال الزهري
فيم أرايته في اللامع أراد عمر بالمقالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنتم أداري) بضم الهمزة
وكسر الراء بعدها تحتية وللأصلي أداري بالهمز أذاع (منه بعض) ما يعتريه من (الحسد) بالحاء المفتوحة
والدال المشددة المهملتين أي الحدة كالأغضب ونحوه (فلما أردت ان أتكم قال أبو بكر) رضي الله عنه
(على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت ان أغضبه) بضم
الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمة وبالواو حدة ولا يذرعن الكشمهني أن أعصيه بفتح الهمزة
وبالعين والضاد المهملتين ثم التحتبة (فتكلم أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو أحلم مني) أحلم بالحاء المهملة
الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو العلم أئنة عند الغضب (وأقر) بالقاء من الوفاء الثاني في الأمور
والرأية عند التوجه إلى المطالب (والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قال في يديته مثلها أو أفضل)
زاد الكشمهني منها (حتى سكت فقال ماذا كرم فيكم من خير فأنتم له أهل) زاد ابن اسحق في روايته عن
الزهري أنا والله يا معشر الانصار ما نذكر فضلكم ولا بلاءكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن
يعرف) بضم أوله مبنيا للمفعول (هذا الامر) أي الخلافة (الا لهذا الخي من قر يشهم) أي قر يش ولا ي
ذرعن الكشمهني هو أي الخي (أوسط العرب) أعد لها أو أفضلها (نسبوا واداروا ودرصت لكم أحد

ذلك فهذا جائز للعاجلة
والاجود أن يقول في
رجل أو زوج أو والد
أو ولد كان من أمره كذا
ومع ذلك فالتعيين جائز
لحديث هند رضي الله عنها
وقولها ان أباسفان رجل
شجع الرابع تحذير المسلمين
من الشر وذلك من وجوه
منها جرح الجروحين من
الرواة والشهود والمصنفين
وذلك جائز بالاجماع بل
واجب ووالشريعة ومنها
الاخبار بعينه عند المشاورة
في مواضع ومنها اذا رأيت
من يشترى شيئا مبيها أو
عبد اسار قاتل أو زانيا أو شاربا
أو نحو ذلك تذكرة للمشترى
اذا لم يعلم نصيحة لا بقصد
الايذاء والافساد ومنها اذا
رأيت متفقا يتردد إلى
فاسق أو مبتدع يأخذ عنه
علم أو خفت عليه ضرره
فعلينا نصيحته ببيان حاله
فاصد النصيحة ومنها أن
يكون له ولاية لا يقوم بها
على وجهها لعدم اهليته
أو فسقه فيذكر لمن له
عليه ولاية ليستدل به على
حاله فلا يعتريه أو يلزمه
الاستقامة الخامس أن
يكون مجسها بفسقه أو
بدعيته كالتزويج صادرة للناس
وجباية المكوس وتولى

الأمور الباطلة فيجوز ذكر مجسها به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بالقب كالأعمش هذين
واله ج والارز والقهر والاعب والاقطع ونحوها جاز تعريفه ويحرم ذكره به تنقاصا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله اعلم

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن أبي رزيع حدثنا روح عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان (٢٣) حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر الله عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن غيرهم عن ابن عينة واللفظ لزهير قال حدثنا سفیان وهو ابن عينة عن ابن المنكر سمع عروة بن الزبير يقول حدثني عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبس ابن العشرة أو بئس رجل العشرة فلما دخل عليه ألان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت

* (باب بشاره من ستر الله تعالى عليه في الدنيا يا يستر عليه في الآخرة) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي تحتل وجهين أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن أذعته في أهل الموقف والثاني ترك محاسنه عليها وترك ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في الحديث الآخر بقرره بذنوبه يقول سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وأما الحديث

هذين الرجلين فبأبوا بكسر المثناة التحتية (أهم ما شتم) فان قلت كيف جازل أبي بكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما في الصلوة هي عمدة الاسلام أجيب أنه قاله تواضعا وأدبا وعلمامته ان كلا منهما لا يرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد قال عمر (فأخذ) أبو بكر (بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو) أي أبو بكر جالس بيننا (فلما أكره مما قال) أي أبو بكر (غيرها كان والله ان قدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (فغضب عني لا يقرني) بضم أوله وفتح القاف (ذلك) الضرب لعني (من اثم) أي ضرب بالأصمى الله به (أحب الي) بتشديد الياء (من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر) رضي الله عنه (اللهم الا أن تسول) بكسر الواو والمشددة أي تزين (الي) بالهمزة وتشديد الياء ولا يذري (نفسى عند الموت شيئا لأجده الا أن فقال قائل الانصار) حباب بن المنذر بضم الحاء والمهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدرى ولا يذري عن الكشمهني من الانصار (أنا جدي لها المحسك) بضم الجيم وفتح الدال المعجمة مصغرا لجلد يفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو أصل الشجر ويراد به هنا الجلد الذي تربط اليه الابل الجر باء وتضم اليه تحتك والتضغير للتعظيم والمحسك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لانه صار أماس لكثرة ذلك يعني أنا نحن يستشفي به كما تستشفي الابل الجر بباء هذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والقاف مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة وبالكسر العرجون (المرحب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعد ما هو مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا إذا دعت بها لبناء أو غيره خشبية عاينها الكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع أو ينكسر شيء من أغصانها أو يسقط شيء من حملها وقيل هو ضم أعذاقها الى سعفها وشدها بالخصوص لئلا تنفضها الريح أو هو وضع الشول حولها لئلا تصل اليها الايدي المتفرقة (منا) عشر الانصار (أمير ومنكم أمير يا معشر قریش فكثر اللغط) بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبابكر) أبابك (فبسط يده) وأخرج النسائي من طريق عاصم عن زر بن حبیش بسند حسن أن عمر قال يا معشر الانصار أستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبابكر أن يؤم بالناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم أبابكر فقالوا نعم وبالله أن نتقدم أبابكر وعند الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال أبو بكر ألبت أحق الناس بهذا الامر ألبت أول من أسلم ألبت صاحب كذا وأخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا معشر الانصار ان أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين اذهما في الغار ثم أخذت بيده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بقوة ساكنة بعد العيب (وزونا) بنون وزاى مفتوحة وثبنا (على سعيد ابن عباد فقال قائل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن عباد) أي صيرتموه بالخذلان وساب القوة كالقتول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عباد) اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة وأودعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقبل الله تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مغسله وقد اخترج جسده ولم يشعروا بعمرته حتى سمعوا قائل يقول ولا يرويه

قد قتلنا سيد الخبز * رج سعد بن عباد * فرميه به سهيل * من فلم نخط فؤاده (قال عمر) رضي الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء قال الكرمانى وتبعه البرماوى والعيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر) رضي الله عنه لان اهمال أمر المبايعة كان يؤدي الى الفساد السكى وأما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلى وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومن أمرني

المذكور بعده لا يستر عبد الا ستره الله يوم القيامة فسبق شرحه قريبا * (باب مداراة من يتقى نفسه) * (قوله ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبس ابن العشرة أو بئس رجل العشرة فلما دخل ألان له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت

ثم أنثله القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء خشه * حدثني محمد بن رافع ومحمد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا (٢٤) معمر عن ابن النكدر في هذا الاسناد مثل معناه غير انه قال بنس أخو القوم وابن العشرة هذا

حدثنا محمد بن المثني
حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان حدثنا منصور عن
تميم بن سلمة عن عبد الرحمن
ابن هلال عن جرير عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يحرم الرقيق يحرم الخمر
ثم أنثله القول قال
يا عائشة ان شر الناس منزلة
عند الله يوم القيامة من
ودعه أو تركه الناس اتقاء
خشه قال القاضي هذا
الرجل هو عيينة بن حصن ولم
يكن أسلم حينئذ وان كان
قد أظهر الاسلام فأراد
النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبين حاله ليعرفه
الناس ولا يغتر به من لم
يعرف حاله قال وكان منه
في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وبعده ما دل
على ضعف ايمانه وارتد مع
المرتدين وجرى به أسير الى
ابي بكر رضي الله عنه ووصف
النبي صلى الله عليه وسلم له
بانه بنس أخو العشرة من
اعلام النبوة لانه ظهر كما
وصف وانما لأن الله القول
تألفه ولا مثاله على
الاسلام وفي هذا الحديث
مداراة من يتقى خشه وجواز
غيبه الفاسق المعلن بفسقه
ومن يحتاج الناس الى
التحذير منه وقد أوقفناه
قريباً في باب الغيبة ولم
يحدّد النبي صلى الله

موضع المفعول أي حضرنا في تلك الحالة أمور فلو وجدنا منها أقوى من مباينة أبي بكر والامور التي حضرت
حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون أهلاً لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه
صلى الله عليه وسلم مشكلاً بدفته وهو مشكلاً لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل تعليل عريش إلى
الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (خشينا) أي خطبنا (ان فارقتنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا
رجالهم بعدنا فاما يبايعناهم) بالوحدة أوله والكتبة يني تابعنا بالثناة الفوقية والوحدة قبل العين (على
مالا ترضى واما تخالفهم فيكون فساد) ولا يذروا ولا يصلي فساد بالانصب خبر كان (فن يبايع رجل على غير
مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على
النهى وفي اليونانية بالرفع (هو ولا الذي يبايعه) بالوحدة وبعد الالف تحتية (تغتر) بفتح الفوقية وكسر
المعجمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها هاء تأنيث منونة تخافة (أن يقتلا) فلا يطعم من أحد أن يبايع وتتم له
المباينة كل وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا أحسن من الرجال
والنساء اذا قامت البيعة هذا (باب) بالتثنية يذكر فيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء
وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذ ازنبا (يجلدان) خبر المبتدأ الذي هو البكران (وينفيان الزانية والزاني)
مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جالدهما وألخبر (فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاعلي فاجلدوا والتضمة مامعنى الشرط اذا لازم بمعنى الذي وتقديره
التي زنت والذي زنى فاجلدوهما والخطاب للامة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان
الزاني الاغلب يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسه عا عليه والجلد حكم يخص من ليس بحصن لما دل على
أن حد الحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للحدوث وليس في الآية ما يدفع لينسخ
أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعة وأقامة حدوده فتعطوا أو
تساحوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الايمان يقتضي الجدة في طاعة الله
والاجتهاد في اقامة أحكامه (وليشهد عذابهم طاعة الله من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهود الزنا زيادة في
التسكيل فان التضييق قد ينشكأ كثر ما ينشكأ التعذيب (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالف (وحرم ذلك) أي
نكاح الزواني (على المؤمنين) الاخبار نزل ذلك في جماعة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا يكره
أنفسهم لينفق عليهم من اكتسبوا من على عادة الجاهلية فقبل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
وانكحوا الاياحى منكم وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال
ابن عيينة) سفيان في تفسير قوله (رأفة اقامة الحدود) ولا يذري في اقامة الحد به قال (حدثنا مالك بن
اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال (أخبرنا) ولا يذري حدثنا
(ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد
ابن خالد الجهني) رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم
يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة) بنصب جلد على نزع الخائض (وتغريب عام) ولا على مسافة القصر
لان المقصود ابعاده عن الاهل والوطن فاكثر ان رآه الامام لان غريب الى الشام وعثمان الى مصر
وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايجاش المذكور به لان الاخبار تتواصل
اليه حينئذ وحتى ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى
الطحاوي انه منسوخ واختلاف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قوله لا يني

عليه وسلم ولا ذكر أنه أنى عليه في وجهه ولا في فقه انما ألفه بنس من الدين مع لين الكلام له وأما بنس ابن العشرة الرقيق
أورد بن العشرة فان راد بالعشرة فقبلته أي بشر هذا الرجل منها * (باب فضل الرقيق) * (قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرقيق يحرم الخمر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا حفص يعني ابن غيث قال هم عن الأعشى ح وحدثنا زهير بن (٢٥) حرب وأبو حنيفة عن إبراهيم واللفظ لهما قال زهير حدثنا وقال

أبو حنيفة أخبرنا جرير عن الأعشى عن عمار بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عبد الواحد ابن زياد عن محمد بن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن ابن هلال قال سمعت جرير ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير ومن يحرم الرفق يحرم الخير * حدثني حماد بن يحيى التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة حدثني ابن الهادي عن أبي بكر بن خرم عن عروة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه * حدثنا عبد الله ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبه عن المقداد وهو ابن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن وفي رواية ان الله رفيق

الرفيق وخص مالك النفي بالرحل وقبده بالحر وعن أحمد بن حنبل وأبو حنيفة من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبته بالسكينة منعه من ماله مدة نفقة وتصرف الشرع بقية نفي أن يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف وأبو حنيفة عن عبد العزيز بن السنذ كرا أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكره يحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (وأخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (غرب) وهذا منقطع لان عمر ولم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) يضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك حتى ضرب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الحزوي سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن رضى ولم يحسن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي ملتبسهم باجتماعهم بالبائع مع وفي رواية النسائي ان ينفي عام مع اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز بن جلد المسألة وأطلق عام الحد لكونها بنص القرآن وقد تضمنت هذه الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزا من الحد وأجيب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتعزير عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على روايته في لفظه فهو أرفع من حكاية الصحابي مع الاختلاف * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجـم (باب نفي اهل المعاصي والخنثين) بفتح الخاء المعجمة والنون ٣ * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القزويني قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال) وهم المشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفوا لا من بؤتي (و) لعن (المترجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أنجشة العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمجنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفى الى النقيع يعني بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) هو ماتع بطوقية بعد الألف وقيل انه بالنون وسقط الغير اي ذل لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم لم ماتع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعد هاء فوقية وفي كتاب المغزبين لابي الحسن المدائني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما يقولون ابو ذؤيب احسن اهل المدينة فدعاه فقال انت اعمرى فأخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجا فالى البصرة حيث اخرجت ابن عبي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه واذ اثبت النفي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقه فمن أتى بكبيرة أو ولد وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان امية بن زيد الاسدي ومولى مزينه كانا يحسنان الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضي الله عنه * والحديث سبق في اللباس وأخرجه ابو داود في الادب وأخرجه الترمذي والنسائي ايضا (باب من امر غير الامام)

(٤ - - تسطواني) - عاشر) يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وفي رواية عليه السلام بالرفق ٣ قوله والنون بهاء مش بعض النسخ معزو الكرماني ويكسر وهو القياس اه

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا يزعم شيء الا شانه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة سمعت المقدم بن (٢٦) شريح بن هانئ بن هذا الاسناد وزاد في الحديث ركبت عائشة بعير افكانت فيه صعو به فجلت

تردده فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك
بالرفق ثم ذكر بحمله
اما العنف فبضم العين
وفتحها وكسرهما حكاهن
القاضي وغيره الضم
افصح وأشهر وهو ضد
الرفق وفي هذه الاحاديث
فضل الرفق والحث على
التخاطق به وذم العنف
والرفق سبب كل خير
ومعنى يعطى على الرفق أى
يشيب عليه مالا يشيب على
غيره وقال القاضي معناه
يأتى به من الاعراض
ويسهل من المطالب مالا
يتأتى بغيره وأما قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله رقيق
ففيه تصريح بتسميته سبحانه
وتعالى ووصفه برقيق قال
المزنى لا يوصف الله سبحانه
وتعالى بالإجماع سوى به نفسه
أو سمائه رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو أوجعت
الامة عليه وأما ما لم يرد ان
في اطلاقه ولا ورد منع منه
ولم يستعمل وصف الله تعالى
به فقيه خلاف منهم من قال
يبقى على ما كان قبل ورود
الشرع فلا يوصف بحل ولا
حرمة ومنهم من منعه قال
والاصوليين المتأخرين
خلاف في تسمية الله تعالى
بمما ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم بخبر الأحاد فقال

الاوجه كانه عليه في الكواكب ان يقول من امره الامام (بأقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير والمقام
عليه الحد (غائب عنه) عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من امر غير الامام تعجرفا قال البرماوى
لا عجرفة فيه اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا اشارة الى أن
الحكم عام فقوله من امر هو الامام وقوله غير الامام أى غيره فأقام الظاهر مقام المضمحل لانه لم يكن قد صرح به
ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد
ابن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن
أبي هريرة بن ربيعة بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله) أى بيننا (بكتاب الله) أى يحكم الله الذى قضى به على
المكافئين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق افضله يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسيها) أجبها (على
هذا) أى له فعلى معنى اللام وهذا من قول الخصم لامن قول الاعرابي خلافا لما قرره الكرماني وتبعه العيني
والبرماوى كانه عليه في الفتح وسبق قريبا في باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فاعبروا في ان على ابني
الرجم فاقتديت) أى منه (بما تمنى الغنى ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم
فزعروا) وفي الباب المذكور فأنخبروني (ان ما على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا وأقر بالزنا
(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذى نفسى بيده لا قضين بينك بكتاب الله أما الغنى والوليدة
فرد) فردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وأما أنت يا أنيس (بضم الهمزة وفتح النون مصغرا
فاغعد على امرأته هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجهافعدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا
(فرجها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها الطالب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يجسسه بل يستحب
تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بان الرجل قد زنى بابنه فلها عليه حد القذف فقط لانه به أو تعفو عنه
والله أعلم * والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كالأحكام والوكالة والشر وطوا أخرجه بقية أصحاب الكتب
السة (باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) غنى واعتلاء مواسله الفضل والزيادة وهو معقول
يستطع (أن ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل بقدر صفته أى ومن لم يستطع منكم
أن يغتلى نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات بمعنى الحر اتر لقوله (فما املك
أيمانكم من قياتكم المؤمنات) اما نكاح المؤمنات وفي ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامه على من
ملك صداق حرة ومنع نكاح الامه الكتابية مطلقا وجوزه أبو حنيفة وأول التقييد في النص للاستحباب
واستدل بان الايمان ليس بشرط في الحر اتر اتفاقا مع التقييد به (والله أعلم بايمانكم) فاكثروا بظاهر
الايمان فانه العالم بالسراير وبفضل ما بينكم في الايمان قرب أمة تفضل الحره فيه فمن حققكم أن تعتبروا
فضل الايمان لافضل النسب والمراد أن يسهم بنكاح الامام ومنعهم عن الاستدكاف عنه و يؤيده (بعضكم
من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوا هن باذن أهلن) أى
أربابهن واعتبر اذنهن مطلقا لشعاره على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد
هوولى أمة لا تزوج الاباذنه وكذلك هوولى عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كفى الحديث أيمانكم تزوج
بغير اذن واليه فهو بمجاهر أى زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هى التى تزوج نفسها
(وأ توهن أجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير مال وضار وملاك مهورهن موالهن
فكان أدواها اليهن أداء الى الموالى لانن وم فى أيديهن مال الموالى اذا التقدير فأتوا موالىهن فحذف المضاف
(محصنات) فحذف حال من المفعول فى وأ توهن (غير مسافات) زوان علانية (ولا متخذات اخدان) زوان

بعض حذافى لا شعريه يجوز لان خبر الواحد عنده يقتضى العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع اثبات أسماؤه تعالى بالاقية سرا
الشرعية وان كانت يعمل على المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فى أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك فى مثل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا المعجل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأته من الانصار (٢٧) على ناقة فصجرت فلعننها فسمع

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قل عمران فكأنني أراها الآن تنحس في الناس ما يعرض لها أحد * حدثنا

هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقى على المنع قال المازري رحمه الله فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الاتحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما خلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدسنا هذا واخصنا في كتاب الايمان في حديث ان الله جميل يحب الجمال في باب تحريم الكبروذ كثراته اختيار امام الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها العنة) انما قال هذا زجرها واغريها وكان قد سبق فيها ونهى غيرها عن

سرا والاختدان الاخلاء في السر (فاذا أحسن) بالتزويج (فان أتيت بفاحشة) زنا (فعلين نصف ما على الحصان) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجع لان الرجوع لا ينصف (ذلك) أي نكاح الاماء (لمن خشى العنت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الاماء متعففين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بان رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد الحصان الآية وسقط أيضا للاصلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من فميتا تنكح المؤمنات الى قوله وان تصبر واخبر لكم والله غفور ورحيم وزاد أبو ذر عن المسقلى غير مسالقات زواني ولا متخذات أحدان اخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصصر على الآية كنفاه بها عن الحديث المرفوع نعم ادخل ابن بطال فيه حديث أبي هريرة التالي لهذا الباب * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا زنت الامه) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصلي وعليه شرح ابن بطال كجاء به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسيب الديمشي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ان عبد الله) ولا يدرى يادة ابن عتبة (عن أبي هريرة) وزيد بن خالد الجهني (رضي الله عنهما) رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامه اذا زنت) تتحد أم لا (ولم تحصن) بفتح الصاد في محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فاتقوا الله وانعموا من الله وفضل لم يحسمهم سوء وسئل مبنى لمالم بسم فاعله وسئل يتعدى بعن وتقييد حدها بالا حصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالا حصان هنا ما هي عليه من عفوة وحرة لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سوا تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولا يدرى الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالا حصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الامه مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها للمالك الامه فيدل على أن السيد يقيم على عبده وأمتة الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثله فلا يؤمن السيد أن يرد أن يثمل بعبده فيخشى أن يتصل الامر بعن يعتقد أنه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع سد للذريعة (ثم يبيعوها) وأتى بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وأما من يرد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضعير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضعير فيعلق بضعير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لوهذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو يبيعونها بضعير فيعلق حرف الجر بالفعل والضعير بالضاد المجعول والفاء فاعل بمعنى مفعول وهو الجبل المنخفض وعبر بالجبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلهما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالحد مع كونه للوجوب لان دلالة الافتراق ليست بحجة عند غير المزني وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة أنه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعدهم مرة التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أي لا أدري هل يجلدوها ثم يبيعها ولو بضعير بعد الزانية الثالثة (او الرابعة) وفي الحديث ان الزنا عيب يرد به الرقيق للامر بالخط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كخبره بالنوى وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر بالببيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لاخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث تصريح بالامر بالخط من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يثرب على الامه) بضم التحتية وفتح

اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان الشرع انما ردد بالنهي عن المصاحبة فبقى الباقي كما كان

قُتِيْبَةُ بن سعيد وأبو الربيع قال أحدهما جد وهو ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا الثقي كلاهما عن أيوب بن إسناد اسمعيل بن محبوب عن
 إلا أن في حديث جاد قال عمران (٢٨) فكأن في أنظارها ناقة وورقاء وفي حديث الثقي فقال خذوا ما عليها وأعوها فإنها مملوكة

* حدثنا أبو كامل الجحدري
 فضيل بن حسين حدثنا
 يزيد يعني ابن زريع
 حدثنا التميمي عن أبي
 عثمان عن أبي هريرة عن أبي
 قال بينهما جارية على ناقة
 عليها بعض متاع القوم
 اذ بصرت بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وتضايق بهم
 الجبل فقالت حل اللهم
 عنها قال فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تصاحبنا
 ناقة عليها لعنة **حدثنا**
 محمد بن عبد الأعلى **حدثنا**
 العتوم بن سليمان ح
 وحدثني عبد الله بن سعيد
 حدثنا يحيى يعني ابن سعيد
 جميعا عن سليمان التيمي
 بهذا الإسناد وزاد في حديث
 المعتمر لا يم الله لا تصاحبنا
 راحلة عليها لعنة من الله
 أو كما قال **حدثنا** هرون
 ابن سعيد الأيلي **حدثنا** ابن
 وهب أخبرني سليمان وهو
 ابن بلال عن العلاء بن عبد
 الرحمن حدثني عن أبيه عن
 أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا ينبغي
 (وقوله ناقة وورقاء) بالمدى
 يحاط بياضها سودا والذكر
 أوفوق ويسل هي التي لو نها
 يكون الرماد (قوله فقالت
 حل) كلمة زجر للذبل
 واستحثاث يقال حل حل
 باسكان اللام فيها قال
 القاضي ويقال أيضا

المنقلة وكسر الراء المشددة بعدهما واحدة كذا لا يذركسرها ولغيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يوبخها (إذا
 زنت ولا تنقي) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق مالكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان مولى بني ليث
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه) أي كيسان (سمعه) أي سمع أبا هريرة (يقول قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذ زنت الأمة فتبين) أي تحقق (زناها) ونبت (فليجدها) أي سيدها الحد الواجب المعروف من
 صريح الآية فعلمهن نصف ما على الحصن من العذاب (ولا يثرب) أي لا يعيرها قال البيضاوي كان تأديب
 الزناة قبل مشروعة الحد النثر يرب وحده فأمرهم بالحد ونهواهم عن الاقتصار على النثر يب وقيل المراد به
 النهي عن النثر يرب بعد الحد فإنه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعير (ثم ان زنت)
 أي الثانية (فليجدها ولا يثرب) ثم ان زنت الثالثة فليبعها (نبا) ولو يحمل من شعر) قيد بالشعر لأنه كان
 الاكثر في جمالهم واستتبع من قوله فليبعها عدم النقي لان المقصود من النقي الابتعاد عن الوطن الذي
 وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسمعيل بن أمية عن سعيد) المقبري (عن
 أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لا في السند لانه نقص منه قوله عن
 أبيه ورواه اسمعيل وصلها للناس في طريق بشر من المفضل عن اسمعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث
 الآية قال ان عادت فزنت فليبعها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم (باب بيان
 أحكام أهل الذمة) اليهود والنصارى (و) بيان (أحسانهم اذ ازناو ورفعوا الى الامام) بأنفسهم أو جاء
 بهم غيرهم للدعوى عليهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي
 قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المججمة وسكون التحتية بعدهما واحدة
 قال فنون فتحتة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) واسمه حلقمة
 ابن خالد الأسلمي (عن الرجم) أي حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت أقبل) نزول آية سورة (النور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولا يذركسرها
 ولمستلم بعد ضم الدال من غير ضمير (قال لأدري) فيه دلالة على أن الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض
 الامور الواضحة وأن الجواب بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريه وتشبته (تابعه) أي تابع
 عبد الواحد (على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدهما رفع أبو الحسن القرشي الكوفي
 فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن عبد الله) الطعان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (والحارثي)
 بضم الميم بعدهما حلقمة وبعدها ألف راء مكسورة فو حدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين
 وكسر الواو حدة وسكون التحتية (ابن حنبل) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فيما وصله اسمعيل
 الاربعة (عن الشيباني) سليمان بن أبيه عن عبد الله بن أبي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن حيدر
 أحد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور والمائدة رفع في رواية أبي ذر ولغيره بالجزم بتقدير سورة
 المائدة (والاول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس
 ابن عبد الله أبو عبد الله الأصمعي ابن أخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالافراد (مالك)
 الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ان اليهود)
 من خبيث وذكر ابن العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسرين منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد
 وسعيد بن عمرو ومالك بن النضير وكانه بن أبي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عاز وراء (جاؤا)
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة في ذى القعدة (فذكروا له أن رجلا) لم يسم

حل حل بكسر اللام فيها بالتثنية وبغير تنوين (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها وأعوها) هو حمزة قطع وفتحت
 وضم الراء قال أعريتوه وعريتوا عريتوه ففتحوا والمراد هنا خذوا ما عليها من المتاع ورجلها أو ألتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي

صديق أن يكون له ما يحب حديثه أبو كريب حدثنا خالد بن محمد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن هذا الاسناد مثله **حديث** سويد بن سعيد حدثني حفص بن عيسى عن زيد بن أسلم عن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء (٢٩) بالتحديد عنده فلما أتت كان ذات

ليلة قام عبد الملك من الليل
فدعا خادمه فكأنه أبطأ
عليه فلعنهُ فلما أصبح قالت
له أم الدرداء سمعتك الليلة
لعنت خادمتك حين دعوتهُ
فقالت سمعت أبا الدرداء
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون
اللعائن شفعا ولا شهداء
يوم القيامة * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو غسان
المعمرى وعاصم بن النضر
اليمعي قالوا حدثنا معمر
ابن سليمان ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
عبد الرزاق كلاهما عن
معمر بن زيد بن أسلم في
هذا الاسناد بمن معنى
حديث حفص بن ميسرة
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا معاوية بن
هشام عن هشام بن سعد
عن زيد بن أسلم وأبي حازم
عن أم الدرداء عن أبي
الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اللعائن لا يكونون
شهداء ولا شفعا يوم القيامة

وفتح أن لسدها مسد المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الواو وحدة وسكون الميم (زينا) وقوله
 منهم يتعلق بمحذوف صفته المرافعة لادالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأته منهم ويجوز أن
 يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زينا والتقدير ان رجلا وامرأته زينا منهم أي في حال كونها
 من اليهود وعند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مريضة ممن تتبع العلم وكان عند سعيد بن
 المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي
 فإنه يبعث بالتخفيف فإن أفتانا بفتيادون الرجم قبلناها واحتجنا بما عند الله وقبلنا قيتاني من أنبيائك قال
 فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأته منهم
 زينا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبيد رأم أن أسماء الاستفهام وتجدون
 جلة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام أي شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف
 الخبر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما ألهم الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم
 الاسلام أقامة للجمعة عليهم واظهار لما كتبوه وبدلوه من حكم التوراة فأرادوا تعجيل نصها ففصحهم الله
 وذلك ما يوحى من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما ما خبرنا من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كيا أتى
 (فقالوا نفصحهم ويجلدون) بفتح النون والمجعة بينهما فاعسا كنة أي نجد أن نفصحهم ويجلدوا فيكون
 نفصحهم معه ولا على الحكاية لتجد المقدرا أي ادعوا أن ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن
 يكون ذلك مما فسرناه التوراة فيكون مقطوعا عن الجواب أي الحكم عندنا أن نفصحهم ويجلدوا فيكون
 خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن وانما أتى بأحد الفعلين مبنيًا للفعل والآخر مبنيًا للمفعول إشارة إلى أن
 النضجة موكولة اليهم وإلى اجتراحهم أي تكشف مساويعهم وفي رواية أنوب من نافع في التوحيد قالوا
 نسخرهم وجوههم ما ونخرهم وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا أسود وجوههمما ونحدهمما ونخالف بين
 وجوههمما ويظاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (كذبتم ان فيها الرجم) فأتوا بالتوراة
 (فأتوا بالتوراة ففسروها) أي فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن عمرو (يده على
 آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم)
 وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ووافظها المحسن والحصنة إذا زينا فقامت عليهم
 البينة جازوا ان كانت المرأة حبلت ترص بها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من حديث جابر انما تجد في
 التوراة إذا شهد أربعة منهم رواد ذكره في فرجهما مثل الميسل في المسكة رجا زاد البراز من هذا الوجه فان
 وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها فهي ربية وفيها عقوبة (قالوا صدق يا محمد فيها آية
 الرجم) وفي رواية البراز قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقامت عنكم أن ترجوهما قالوا ذهب سلطاننا
 فكبرهنا القتل وفي حديث البراء بن عبد الرحمن ولكنه كثر في اشرافنا فكأذا أخذنا الشريف تركناه وكأذا
 أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا ناعوا لاجتماع على شئ نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التهم
 والجلد مكان الرجم (فامرهمما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا) قال ابن عمر (قرأيت
 الرجل يحني) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحمية والرؤية بصرية فيكون يحني في
 موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (يقبها الحجارة) يحتمل أن تكون الجسلة بدلا من
 يحني أو حالا أخرى وال في الحجارة للعهد أي حجارة الرمي ولا في ذرع المستمل والكشمهني بجنا بحيم بدل
 الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العبد الله الراجح في الرواية أي اكب عليها وغرض
 المؤلف ان الاسلام ليس شرطاني الاحصان والالم برجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي وأجد وقال المالكية

تعالى وليس الدعاة هم - دامن أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنين يشد بعضهم بعضاً كالجسد الواحد وإن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية

حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قال حدثنا مروان بن عبيد بن الفراري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على الشركين قال اني لم (٣٠) أبعث لعداؤنا وما بعثت رحمة **✽** المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يورده المسلم للكافرو يدعو عليه

فلهذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القتاتل يقطع عنه منافع الدنيا وهذا يقطع عنه من نعم الآخرة ورجة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقتله في الآثم وهذا أظهر وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يكونون شفعاء ولا شهداء فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار (قوله ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم بتبليغ رسالهم اليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أى لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهى القتل في سبيل الله تعالى وإنما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً ولا يكون للعانون شفعاء بصيغة التكثير ولم يقل لعاناً والاذنون لان هذا الذم في الحديث إنما هو لمن كفر منه اللعن للمرة ونحوها ولانه يخرج منه أيضاً اللعن المباح وهو الذى ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وأكل الربا

ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام وأجابوا عن حديث الباب بأنه صلى الله عليه وسلم اغار جهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شئ وإنما هو من باب تنقيح الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على الحصن وغير الحصن وأجيب بأنه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظراً لما تقدم من رواية الحصن والحصنة الخ ويؤيده أن الرجم جاء نسخاً للعبد كـ تقدم تقريره ولم يقل أحدان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد وإذا كان أصل الرجم باقياً من شرع فما حكمهم عليهم ما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذى استمر حكم التوراة عليه **✽** والحديث سبق في باب علامات النبوة **✽** هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذرى) الرجل (امرأته أو امرأته) بغيره بالزنا عند الحاكم (عند) الناس كأن يقول امرأتى أو امرأته فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث اليها) أى الى المرأة المرصية بالزنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكر ما كلفه بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجهور على أن ذلك بحسب ما رآه الحاكم **✽** وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسيق قال (اخبرنا مالك) (امام الأئمة) (عن ابن شهاب) (محدث من مسلم الزهري) (عن عبيد الله) (بضم العين) (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة بن خالد) (الجهني رضى الله عنهما) (انهما أخبراه ان رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) بحكم الله الذى قضى به على المكلفين (وقال الآخر وهو أفعههما أجل) بفتح الهمزة والجسيم وتخفيف اللام أى نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله واثذن لي) ولا يذروا ذنبي باسقاط البناء التى بعد الهمزة (أن أتكلم) استدله على كونه أفعه من الآخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تكم قال ان ابني كان عسبياً فاعلى هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابني الرجم فافتدت منه بمائة مثاة وبجارية لي) ولا يذرعن الكشميهنى وجارية لي باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فأخبرني أن على ابنك الرجم فافتدت منه (ثم انى سألت أهل العلم فاخبرونى أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وإنما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) (بالتحفيف) (و) الله (الذى نفسى بيده لا قضى بينكما بكتاب الله أما غنمك) المائة (وجاريتك فرد عليك) فردودة عليك (وجلد ابنه مائة) أى أمر من يجلده فاجده (وغربه) من موطن الجناية (عاماً وأمر أنيسا الاسلمى ان يأتى امرأته الآخر) ليعلمها أن الرجل قد فها بابنه فلها عليه حصد القذف فمطالبة أو تعفو عنه (فان اعترفت) أنه زنى بها (فارجهما) أى بعد اعلاى أو فوض اليه الامر فإذا اعترفت بحضرة من ثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزنت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذى حكم فيها بعد أن أعلمه أنيسا باعترافها قاله عياض ولا يذرعن جهما فأنها أنيسا فاعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلاً يعنى فان أنكرت فاعلمها أن لها مطالبة بحصد القذف لحذف لوجود الاحتمال فلما أنكرت وطلبت الاجبات (فاعترفت) بالزنا (فارجهما) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها بمطالبة في الاستنبات مع أنه كان عاق له رجهما على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يفتنون في عهدته صلى الله عليه وسلم وفي بلدته وذ كبر محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبابكر وعمر وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوف وأبى بن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقعة والحرابة وشرب المسكر واختلاف في القذف والصحيح أنه كغيره وإنما يجري الفداء في البدن كالفصاص في النفس والأطراف وبطبيعة الحديث لترجة ظاهرة فمن قذف امرأته غيبه أماً من قذف امرأته فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضر ولم يشكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها عما

وموكه وكاتبه وشاهده والمصورين ومن انتهى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه أو غير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور زميت في الاحاديث الصحيحة (قوله بعث الى أم الدرداء بأبجد من عنده) بفتح الهمزة وبغيرها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما بهشي لأدري ما هو فاضياه فلعنهما وسبهما فلما خرج قلت يا رسول الله لمن أصاب (٣١) من الخير شيئا ما أصابه هذان قال

وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما ما قال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قالت اللهم اغنا أبنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله زكاة وأجرا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية وحديثنا علي بن حجر السعدي وإسحق بن إبراهيم وعلى بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى نقول به فسبهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغنا أبنا بشر فأعجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعله زكاة ورجة * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الآن فية زكاة وأجرا

البيت الذي ينيمن فرش وغمارق وستور وقاله الجوهري باسكان الجيم قال وجعه نجود حكاة عن أبي عبيد فهما لغتان ووقع في رواية ابن ماهان بخادم

رميت به واحتج بعث أنيس إلى المرأة وتعب بأنه فعل وقع في واقعة حال لادلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتار القصة حتى صرح والد العسيف بمصاص حبه ولم ينكر عليه زوجها فالرسالة إلى هذه يختص بمن كان على مثله من التهمة القوية بالبحور والله أعلم * (باب من أدب أهله) كزوجته وأرقائه (أو أدب غيره) أي غير أهله (دون إذن السلطان) له في ذلك (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك بسكون العين الخدرى فيما سبق موصول في باب يراد المصلى من مربي يديه من كتاب الصلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فان أبي) امتنع إلا أن يمر (فليقاتله وفعله) أي دفع المار بين يديه حال صلاته (أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه وفعله مذكور في الباب المذكور بلفظ رأيت أبا سعيد يصلى فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولذلك لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له أذنته عليه * و به قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت جاء أبو بكر رضى الله عنه) في تفسير سورة المائدة هذا السند أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس معهم ماء فجاء أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على نخذي) بالذال المعجمة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست) (الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعاثني) أبو بكر (وجعل يطعن) بضم العين بيده في خاصرتي (ولا تعني من التحرك) ولا يذعن الكشمهني من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نخذي (فأزل الله تعالى) آية النسيم في سورة المائدة * وهذا الحديث سبق في التفسير * و به قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي تزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثني عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت أقبل أبو بكر) رضى الله عنه أي لما فقدت قلائدها وأقاموا على غير ماء (فلكرني لكرزة شديدة) بالزاي فبها أي ضربني ضربا شديدا (وقال حبست الناس في قلادة) بكسر القاف (فبي الموت) أي فالموت ملتبس بي (لمسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نخذي أخاف انتباهه من نومه (وقد أو جعني) لسكر أبي بكر إياي وقوله (نحوه) أي نحو الحديث السابق وزاد أبو ذر عن المستملي (لكرزو وكن) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام أبي عبيدة قال للسكر الضرب بالجوع على الصدر وقال أبو زبيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الأصابع المضمومة يقال ضربه بجميع كفه * (باب) حكم (من رأى مع امرأته رجلا فقتله) * و به قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن و زاد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الألف دال مهملة وللاستملي زيادة كاتب الغيرة (عن المغيرة) بن شعبه أنه (قال قال سعد بن عبادة) الانصاري رضى الله عنه (لورأيت رجلا مع امرأتي) أي غير محرم لها (اضربته بالسيف غير مضغ) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك (فبلغ

بالحاء المعجمة والمشهور الأول * (باب من لعن النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك) كان له زكاة وأجرا ورجة * (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغنا أبنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله زكاة وأجرا) وفي رواية أوجلدته فاجعله زكاة ورجة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعشى
باسناد عبد الله بن غير مثل حديثه (٣٢) غير أن في حديث عيسى جعل وأجر في حديث أبي هريرة وجعل ورحة في حديث جابر

قتيبة بن سعيد حدثنا
المغيرة يعني ابن عبد الرحمن
الحزامي عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اني اتخذ عندك
عهد ان تخافني فأعما ما
بشر فأى المؤمنين آذيت
شتمه لعنة مجادته فأجعلها
له صلاة وز كافر به تقر به
بها اليك يوم القيامة
* حدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان حدثنا أبو
الزناد هذا الاسناد نحوه
الا انه قال أو جلده قال أبو
الزناد وهي لغة أبي هريرة
وأعماها مجادته * حدثني
سليمان بن معبد حدثنا
سليمان بن حرب أخبرنا
حناد بن زيد عن أبي
عن عبد الرحمن الأعرج
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه
وفي رواية فأى المؤمنين
آذيت شتمه لعنة مجادته
فأجعلها له صلاة وز كافر
بقر به بها اليك يوم
القيامة وفي رواية أعما محمد
بشر بغضب كى بغضب البشر
واني قد اتخذت عندك
عهد ان تخافني فأعما مؤمن
آذيت أو سبته أو جلده
فأجعلها له كفارة وقربة
وفي رواية اني أشرت على
ربي فقلت أعما أنا بشر أرضي

ذلك الذي قاله سعد (النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال أتجيبون من غير سعد) بفتح
العين المعجمة قال في الصحاح مصدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيره وغارور جل غيور وغيران وجع
غيور غير وجع غيران غياري وغياري ور جل معيار وقوم غياير وامرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيوري
ونسوة غياري وقال الكرماني الغيرة المنع أي تمنع من التعاق بأجنبي بنظر أو غيره وقال في النهاية الغيرة الحجة
والانفة قال رجل غيور وامرأة غيورة كشكوران فعولا يستوى فيه الذكرو الانثى (لأننا
أغبر منه) بلام التأكيد (والله أغبر مني) وغيره الله تعالى منه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من رأى مع
امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أحمد ان أقام بينة انه وجد مع امرأته فدمه هدر
وقال امامنا الشافعي بسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه نال منها ما يوجب الغسل ولا يكن
لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود في قتل رجل وجده مع
امرأته لان الله عز وجل وان كان أغبر من عبادة فانه أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لأحد أن يتعدى
حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذي ينهى قاتله من القتل أن يقيم
أو يهتدأ أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان أتى بأربعة شهداء وهو الحديث سبق في
أو اخر السكاح في باب الغيرة * (باب ما جاء في التمر يض) بالعين المهملة آخره ضاد معجمة وهو ضد التصريح
* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافزاد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه
أعرابي) اسمه ضمضم بن قتادة واه عند الغنى بن سعيد في المنهات وابن فتحون من طريقه وأبو موسى في
الذي وعده أن يدوم روابيه ابن وهب أن أعرابيا من فزارقة وكذا عند بقية أصحاب الكتب الستة (فقال
يا رسول الله ان امرأتى) لم أقف على اسمها (ولدت غلاما) لم أقف على اسمه أيضا (أسود) صفة لغلام وهو
لا ينصرف للوزن والصفة أى وأنا أبيض فكيف يكون ابني فعرض بأن أمه أتت به من الزنا (فقال) النبي
صلى الله عليه وسلم (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما متمد آمن
أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (جر) جمع أجر وأفعول فعلا لا يجمع الاعلى فعل
(قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولا يذر هل فيها أى جل (أورق) لا ينصرف كأ سود في لونه يبيض الى
سواد من الورقة وهو اللون الرمادي ومنه قيل للحمامة ورقاء ولا يذر عن الحوى من أورق بزيادة من في اسم
كان (ر) الذي هو أورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذي هو بمعنى النفي وصح ذلك فيها كما صح في قوله
تعالى أولم ير وأن الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي يخافهن بقادر قالوا الباء زائدة في خبران لتقدم
معنى النفي على الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون
المشددة أى من أين (كان ذلك) اللون الأورق وأوالها ليساب هذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة
أى أظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها فاف أى أصل من النسب ومنه فلان معروف في
النسب والحسب وفي المثل العرق مزاع والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (نزع) بفتح النون والزاي
والعين حذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون أبيه والمعنى ان ورقها أعما جالده كان في أصولها البعيدة
ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ابنك هذا نزع عرق) قال الخطابي وأعما سأل عن
ألوان الابل لان الحيوانات تجري طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخالقة وقد يتندر منها نبي لعراض
فكذلك الآدمي يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد
بمجرد الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق وظهور دليل قوى كائن لا يكون وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر

كبر في البشر وأغضب كى بغضب البشر فأعما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل ان تجعلها له ظهورا وز كافر به
من هذه الاحاديث مبينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه

الرواية المذكورة آخر تبين المراد بيبقى الروايات المطابقة وانما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وز كان ونحو ذلك اذ لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما ولا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمناقض ولم (٣٣) يكن ذلك لهم رحمة فان قيل كيف

يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو بسببه أو بلعنه ونحو ذلك فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما ان المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس أهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني ان ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما حوت به عادة العرب في وصل كلامها بالانية كقوله تربت عينك وعقري حاتي وفي هذا الحديث لا كبرتن سنك وفي حديث معاوية لا أشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء بخلاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقسرية وطهورا وأجرا وانما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الازمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا ممتقما

من مبدأ وطئها واستدل به الشافعي على ان التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح بقتله البخاري حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا والامساك كان تعريضا وقال المالكية التعريض من غير الاب اذا أفهم الرمي بالزنا والواطأوني النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما أنا فاستتران أو لست بلائطا أو أبي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق بهذا (باب) بالتثوين (كم التعزير والادب) تنقسم كم الى استغفامية بمعنى أى عدد قليل لا كان أو كثيرا الى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير بمصدر عزز قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك وأصل العز الزمانع ومنه التعزير لانه منع من معاودة القبيح انتهى ومنه عززه القاضي أى أدبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الادب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصاري (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراءهاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسى (رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجادل بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معموله للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أى لا يجادل أحد (فوق عشر جلدات) بفتحات مصححا عليه في الفرع كأصله (الافى حد من حدود الله) عز وجل والجرو رمتعلق بجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الاعمال فيما بعده هو من حدود الله متعلق بصفة الحد والتقدير الافى وجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد أو الضرب شخوص أو عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحراة والقذف والزنا والقتل والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلاف في تسمية الاخير من حد او اختلاف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام أحمد في المشهور وعنه بعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبنا أى حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحدود وهل الاعتبار بحمد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو الى رأى الامام بالغاما بالغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده، قالوا وقال الاصمعي اضطرب اسناده فوجب تركه وتعب بآن عبد الرحمن ثقف وقد صرح بسماعه في الرواية الآتية واهبهم الصحابي لا يضرو وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخة فقد كتب عمر الى أبي موسى الاشعري أن لا تبلغ بنسكال أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد أو من مائة وأقره الصحابة وأجيب بأنه لا يلزم في مثل ذلك التمسك ومنها جله على واقعة عين بذهب معين أو رجل معين قاله المساوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام الغيري البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصاري (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أنهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيلي ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن

(٥ - (قسطاني - عاشر) لنفسه وقد سبق في الحديث انهم قالوا ادع علي دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن غضب كذا يغضب البشر فقد يقال ظاهره ان السب ونحوه كان بسبب الغضب

حدثنا ثمانية من سبعة عشر حديثاً عن أبي سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى النضر بن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ما مضى من ذنوبي وما مضى من ذنوبي وما مضى من ذنوبي (٣٤) يغضب كما يغضب البشر وإن قد اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأعما مؤمن آذنته أو سببته أو جلدته

خرج عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فإن كلا من جابر وأبي بردة أنصاري قال الأسامي لم يدخل الحديث عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي بردة أحد أو قد وافقه سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي منهم أو مسمى الراجح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أو لا الراجح الثاني أيضاً (قال لا عقوبة فوق عشر ضربات) يسكون الشين وضربات بفتح الراء (الافى) حدثنا حدود الله عز وجل * (فائدة) * قال بعض المالكية في مؤبد الأطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا حديث بعد إقامة الدليل المبين عليه وعلاه أخذه من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فإن فيه أن جابر بن عبد الله عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فغطت ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه العلم للمتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزول مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمر و) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن بكراً) بضم الموحدة بن عبد الله بن الأشج (حدثته قال بينهما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن يسار) ضد الميم (إذا جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أبا جابر بن عبد الله الأنصاري) (حدثته أنه سمع أبا بردة الأنصاري) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولا في الوقت لا يجلد مبنياً للمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) (فوق طرف وهو نعت مصدر محذوف أى جلد فوق عشرة مضاف إليه أسواط جمع سوط أى فوق ضربات سوط كما تقول ضربت به عشرة أسواط أى ضربات بسوط فأقيمت الآلة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن الفاظه مختلفة ففي الأول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط (الافى) حدثنا من حدود الله عز وجل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولا في ذكر حدثني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (نهي تحريم أو تنزيه أو ليس ثم يابل ارشاداً راجعاً إلى مصلحة دينية) (عن الوصال) في الصوم فرضاً أو نفلاً وهو صوم يومين فصاعداً من غير أكل وشرب بينهما فإنه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا أنه بالليل يصير مفطراً حكماً (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولا في ذكر عن الكشميهني رجل بالافراد ولم يسم (فأنك) يا رسول الله توأمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيكم مثلي) بكسر الميم وسكون المثناة (أنى أبيت يطعمنى ربي ويسقين) كذا يعبر يا بعد النون في الفرع كالحذف العثماني في سورة الشعراء وجملة يطعمنى حالية أى يجعل فيه قوة الطاعم والشارب وهو على ظاهره أن يطعم من طعام الجنة ويسقي من شرابها أو الصحيح الأول لأنه لو كان حقيقة لم يكن مواصلاً (فلما أبوا) امتنعوا (أن ينتهوا عن الوصال) لظنهم أن النهى للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوماً ثم يوماً) أو يومين ليدين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لوتأخر) الشهر (لزدتكم) في الوصال إلى أن تجزوا عنه (كلمنكلهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أى المعاقب لهم ولا في ذكرهم باللام يدل الموحدة (حين أبوا) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كمال المهابة أن التعزير موكول إلى رأى الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل أن الامام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق

فاجعلها لكفارة وقسرة
تقر به بها اليك يوم القيامة
* حدثني حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب
أخبرني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم فأعابد
مؤمن سببته فأجعل ذلك له
قرية اليك يوم القيامة * حدثني
زهير بن حرب وعبد بن جند
قال زهير حدثنا يعقوب بن
ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن
شهاب عن عمه قال حدثني
سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم انى اتخذت عندك عهداً
ان تخلفنيه فأعما مؤمن آذنته
أو سببته أو جلدته فأجعل
ذلك كفارة له يوم القيامة
وجوابه ما ذكره المازري
قال يحتل أنه صلى الله عليه
وسلم أراد أن دعاه وسببه
وجلدته كان مما أخبر فيه بين
أمرين أحدهما هذا الذى
فعله والثانى زجره بأمر
آخر فمله الغضب لله تعالى
على أحد الأمرين المتخير
فيه ما هو وسببه أو لغنه أو
جلده وتحو ذلك وليس
ذلك خارجاً عن حكم الشرع
والله أعلم ومعنى اجعلها له
صلاة أى رجة كفى الرواية

الاخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله جلدته قال وهى لغة أبى هريرة وأما هى جلدته) معناه أن لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهى المشهورة عامة العرب جلدته بالتاء ولغة أبى هريرة جلدته بتشديد الدال على ادغام المثليين وهو جائز (قوله سالم مولى النضر بن)

* حدثني هرون بن عبد الله وجماعة من الشعراء قالوا لحدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخببرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا بشر وإنني اشتريت على ربي عز وجل أي (٣٥) عبد من المسلمين سبيته أو شتمته أن

يكون ذلك له زكاة وأجره
* حدثني ابن أبي خلف
حدثنا روح بن ححدثنا
عبد بن جندحدثنا أبو
عاصم جندحدثنا ابن جريح
بهذا الاسناد مثله حدثني
زهير بن حرب وأبو معن
الرقاشي واللفظ زهير قال
حدثنا عمر بن يونس حدثنا
عكرمة بن عمار حدثنا
اسحق بن أبي طلحة حدثني
أنس بن مالك قال كانت
عند أم سليم يتيمة وهي أم
أنس فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليتيمة فقال
أنت هي لقد كبرت لا كبر
سنتك فرجعت اليتيمة إلى
أم سليم تبكي فقالت أم
سليم مالك يا يتيمة قالت
الجارية دعاء على نبي الله
صلى الله عليه وسلم أن
لا يكبر سنني فالآن لا يكبر
سنني أبدا أوقالت فرني
بالنون والصاد المهملة
سابق بيانه مرات (قوله
حدثنا عكرمة بن عمار قال
حدثنا اسحق بن أبي طلحة)
هكذا هو في جميع النسخ
وهو صحيح وهو اسحق بن
عبد الله بن أبي طلحة نسبه
إلى جده (قوله كانت عند
أم سليم يتيمة وهي أم أنس)
فقوله وهي أم أنس يعني
أم سليم هي أم أنس (قوله
فقال لليتيمة أنت هي) هو

بشيء محسوس وهذا يتعلق بشيء متروك وهو الامساك عن المفطرات والام فيه يرجع إلى التجويع
والتعطيش وتأثيرهما في الأشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في
الجملة فأشار إلى أن ذلك لو تعادى حتى ينتهي إلى عجزهم عنه لمكان هو المؤثر في زجرهم فيستفاد منه أن المراد
من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من أفراد (تابعه) أي
تابع عقيل (شعيب) هو ابن أبي حمزة فيمراؤه المؤلف في باب التنكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد)
الانصاري فيمراؤه الذهلي في الزهري (ويونس) بن يزيد فيمراؤه مسلم الثلاثة في روايتهم (عن
الزهري) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) فقال لهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسيأتي الكلام على رواية عبد الرحمن هذه
في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح
العين المهملة والتخمية المشددة وبعد الالف شين محجمة الرغام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد
الاعلى السامي قال (حدثنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثه
(على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا اشتروا طعما جازفا بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي
والكسر هو الذي في اليونانية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير شرع مجازفة أو على الحال
(أن يبيعه) أي أن لا يبيعه أو أن مصدره أي يضربون لبيعهم أياه (في مكانهم حتى يذوه) حتى للغاية
وان مقدرة بعدها أي إلى اوائهم أياه (إلى رحالهم) أي منازلهم والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه
وفيه جواز تأديب من خالف الأمر الشرعي بتعاطي العقود الفاسدة ومشرعية إقامة المحتسب في الاسواق
قاله في فتح الباري * والحديث سبق في البيوع * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
العتكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدا (لنفسه في شيء
يؤتى إليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفو عن الذي جبر دأته حتى أتى كلفه الشريف
(حتى ينتهك) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شيئا (من حرمات الله) عز وجل
(فيقتسم الله) لالنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق * والحديث
مطابقه للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب
أو بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل
* (باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليه إعادة (و) من أظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون
الطاء المهملة بعد هاء محجمة قال الجوهري أظحه بكذا فتلطخ به أي أوثقه بقتلوثه واطح فلان بشرى رعى به
(و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وبسكونها (بغير يثمة) ولا إقرار محاكمه * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لا يذوق قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري)
محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه أنه
(قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عويمر الجلافي وزوجته خولة (وأنا بن خمس عشرة) زاد أبو ذر
سنة فذكر التميز والواو في وأنا للحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليهما) يا رسول

بفتح الياء واسكان الهاء وهي هاء السكت (قوله لا يكبر سنني أوقالت فرني) هو بفتح القاف وهو نظيرها في العمر قال القاضي معناه لا يطول
عمرها لأنه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا الذي قاله فيه نظر لأنه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحدا

يا أيُّ الله أدعوت على يميني قال (٣٦) وما ذاك يا أم سليم قالت زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنّها أو لا يكبر فرجها قال فضحك رسول الله

الله (ان امسكتها) فطاعها ثلاثا قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (حفظت ذاك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أي أسود أعين ذا البتين (فهو) صادق عليهما (وان جاءت به كذا وكذا) أخرج صبرا (كأنه وحة) بفتح الواو والخاء المهملة والراء ووية كسام أبرص أودو بية جزاء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب ففيه السكاية والاكتفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (للذي يكره) يضم أوله وفتح ثالثه وهو شبه بمن رمت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعبين) باللفظ التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمجعة والمهملة بن الأولى مشددة بينهما ألف اللبث (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأعتن) ولا بي ذرعن الجوى والمستمى من باليم المكسورة بدل العين (غير بيضة) لرجعتها (قال) ابن عباس (لا تلك امرأة أعلنت) بالفجور والحديث مرفى للعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصري قال (حدثنا) ولا بي ذرعن ثني بالانفراد (بحي ابن سعيد) الانصارى (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أي ذروا قال الحافظ بن حنبل ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ذكر التلاعن) يضم الذال المهملة مبنيا للمفعول ولا بي ذرعن الجوى والمستمى المتلاعبين (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) بفتح العين المهملة وكسر الذال المهملة وتشديد التختة العجلائي ثم البلوى (في ذلك قولاً ثم انصرف فأنه) أي أي عاصم (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) امرأته (رجلا) كذا لا بي ذر باثبات المفعول ولغيره بخلافه (فقال عاصم ما بليت) يضم الفوقية الأولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا القول فيذهب) عاصم (به) بالرجل الذي شكله (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا) لونه (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الواو وحده وكسرها وصحح عليه في الفرع كاله نقيض الجعد (وكان الذي ادعى عليه أنه وجد عند أهله آدم) بعد الهمة أسمر شديد السمرة (خديلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ولا يصلي خديلا بكسرها مع تخفيف اللام فيها ممتلى الساق فليظه (كثير اللحم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت (ولدا) شبه بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عند هافلان النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال (رجل) هو عبد الله بن شداد (ابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة (التي قال النبي) ولا يوى ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو رجعت أحد ابغير بيضة رجعت هذه فقال (ابن عباس) لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء) لانه لم يبق عليها البيضة بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم أعرف اسم هذه المرأة وكانهم تعمدا اليها ما ستر اعليها وعند ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجعا أحد ابغير بيضة لرجعت فلانة فقد ظهر فيها الرينة في منطقةها وهيئتها ومن يدخل عليها (باب) حكم (رحى الحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يعذون بلزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكشطات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بغيره ولو ايازانية لذكر المحصنات عقب الزواني ولا شترط أن يرميها بغيره والمراد بأر بغيره شهداء على زناهن برفق يهتم (فاجادوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلد) ان كان القاذف حرا

صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا أم سائيم أما تعلمين أني
أشترطت على ربي ٣ فقات
انما أنا بشر أرضيكم كبرضى
البشر وأغضبكم كما يغضب
البشر فأبى أحد دعوت
عليه من أمتي بدعوة ليس
لها أهل أن يجعلها له ظهوراً
٢ وزكاة وقرية يقر به بها
منه يوم القيامة وقال أبو
معن يتنحمة بالتصغير في
المواضع الثلاثة من الحديث
حدثنا محمد بن منبى العنزي
ح وحدثنا ابن بشار واللفظ
لأبي المنبى قال حدثنا أمية
ابن خالد حدثنا شعبة عن
أبي جزة القصاب عن ابن
عباس قال كنت ألعب مع
الصبيان فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتواريت
خلف باب قال فجاء فخطأني
خطأً فو قال اذهب وادع لي
معاوية قال فئت فقلت
هو يا كل قال ثم قال لي
اذهب فادع لي معاوية قال
فئت فقلت هو يا كل
فقال لا أشبع الله بطنه
قال ابن المنبى قلت لامية
ما حطأتني قال فقدني ففدة
* حدثني الحق بن منصور
و يموت أحد هما قبل
الآخر وأما قوله صلى الله
عليه وسلم لها لا كبر سنك
فلم ير دبه حقيقة الدعاء بل
هو حار على ما قدمناه في

ألفاظ هذا الباب (قوله ثلاث خمارها) هو بالثلثة في آخره أي يديره على رأسها (قوله عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس) ونصب
 ٢ قول مسلم أما تعلين في اشتربت على ربي فقالت ألم هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ان شرطى على ربي اني اشتربت على ربي الخ فقرر اهـ

أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو جرة سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكر بمثله **ع** أبو جرة هذا بالحاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدي الواسطي (٣٧) القصاب يباع القصب قالوا وليس

له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله انه يكره مشاركة المسلم اليهودي وكل مافي الصحيحين أبو جرة عن ابن عباس فهو بالجسيم والراء وهو نصر بن عمران الضبي الا هذا القصاب فله في مسلم هذا الحديث وحده ولا ذكر له في البخاري قوله عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فخطأني خطأ وقال اذهب ادعني معاوية وفسر الراوي خطأي أي فقدني أما خطأي فجاء ثم طأه مهملتين وبعدهما همزة وقفه في بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله خطأة بفتح الحاء واسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكفتين وانما فعل هذا بان عباس ملاطفة وتأنيسا وأما دعاه علي معاوية أن لا يشبع حين تأخر فقبضه الجوابان السابقان أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني انه عقوبة له لتأخره وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلماذا

وانصب ثمانين نصب المصادر وجملة على التبيين (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا) ما لم يتب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لا ينامهم كبيرة (الا الذين تابوا) عن القذف (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جملة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفاف (الغافلات) السليمان الصدور النقيات القلوب الملاقى ليس فيهن ذهء ولا مكر لانهن لم يجرن في الامور (المؤمنات) بما يحب الايمان به (لنعوا في الدنيا والاخرة) خوفا لهم عذاب عظيم (جعل القذفة) ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقبل مخصوص بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنات الآية (وقول الله) تعالى (والذين يرمون أزواجهن) ثم لم يأتوا الآية (قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر) به قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة المدي (عن أبي الغيث) بالجمعة والمثلة سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) اجتنبوا السبع الموبقات (بضم الميم وسكون الواو وكسر الواو) بعد هاء قاف فألف ففوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها قاله المهلب والمراد بها الكفار (قالوا يا رسول الله وما هن) الموبقات (قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) بأن تتخذ معه الها غير (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجمهور أن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الابالحق) كالقصاص والقتل على الزدة والرجم (وأكل الربا) وهو في اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والتولي يوم الزحف) أي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزناو بكسر هاء اسم فاعلة أي التي حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) نكح الكافرات (الغافلات) بالغين المجمة والفاء كناية عن البريآت لان البريآ غافل عما به من الزناو التنصيص على عدل لا ينفي غيره اذ ورد في أحاديث أخر كاليمين الفاجرة وعقوق الوالدين والاحاد في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والبأس من روح الله والسرقة وترك التزهد من البول وشتم أبي بكر وعمر والنعمة ونكث العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلاف في حدا الكبيرة فقبل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما وعد عليه بنص الكتاب أو السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم أقف على ضابط لكبيرة يعنى يسلم من الاعراض والاولى ضبطها بما يشعر بها تاون مرتكبها الشعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيدا ولعن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها ايجاب الحد ومنها الابعاد عاها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع انه كبيرة أو عظيم أو أخير فيه بشدة العقاب أو عاق عليه الحد أو شدة النكير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضا اذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفصلة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت أدنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر فيحكم القاضي بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرا فالباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلوشهدا ثمان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى التولى فقتله وكلفهم عالون بأنهم باطلون فشهادة الزور كبيرة

أدخله في هذا الباب وجعله غير من مناقب معاوية لانه في الحقيقة يصير دعاه له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من جل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز ارسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * وهاؤلا بوجه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث

عن يزيد بن أبي حبيب عن مالك بن مالك عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * وهاؤلا بوجه * حدثني حمزة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * وهاؤلا بوجه * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كاثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول اللاتي هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بالسباحة به للراحة والطرد به العرف وعمل المسلمين والله أعلم * (باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله) * قوله صلى الله عليه وسلم

والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم * وحديث الباب سبق في الوصايا والطب * (باب حكم (قذف العبد) الأرقاع والاضافة فيه إلى المفعول وطوى ذكر الفاعل أو إلى الفاعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة في الأول وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة ألف فتون في الثاني الضي مولاهم (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملية عبد الرحمن الجلي الزاهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه) وعندنا لا سماعلي من قذف عبده بشئ (وهو) أي والحال أنه (يرى مما قال) سيده عنه (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند رزق الملك السيد المجازي وانفراد البازي تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ في الحدود ولا مضاضة حيث لا بالتقوى (الأن يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النساء من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره يوم القيامة أن شاء أخذوه وأن شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا لذو وجب عليه لذكره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنذور وأبو داود في الأدب والترمذي في البر والنسائي في الرجم * هذا (باب) بالنحوين (هل يأمر الإمام رجلا فيضرب الحد) رجلا وجب عليه الحد حال كونه غائبا عنه (عن الإمام) بأن يقول له اذهب إلى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولا يذعن الجوى والمسملي وفعله عمر باسقاط قدو قال في الفتح ثبت هذا الأثر في رواية الكشميهني * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) بن زبير بن خالد الجهمي (رضي الله عنهما) أنهما (قالا جاعرجل) من الأعراب لم يسم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يا رسول الله) أنشدك الله ففعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض أي أقسم عليك بالله (الاقضية بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع خالا بعد الآن يكون متربا بقد أو بتقديم الأفعال مني كقوله تعالى وماتت منهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هذا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما أسألك الأفعالك فهي في معنى كلام آخر قال ابن الأثير المسمى أسألك وأقسم عليك أن ترفع نشيدي أو صوتي بأن تلي دعوتي وتجيبي وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما شديك إلا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله أي بحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أفعقه منه) جملة معترضة لالحال لها من الأعراب (فقال صدق) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) واثنى على ما أسألك من أن أقول (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال ابن أبي كان عسيقا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء أجيرا (في) خدمة (أهل هذا فزني بأمر أنه) معطوف على كان عسيقا (فأفنديت منه بمائة شاة وخادم وانى سألت رجلا من أهل العلم فأخبرني أن علي ابن جلد مائة وتغريب عام وان علي امرأة هذا الرجم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) أي وحق الذي نفسي بيده والذي مع صلته وعنده مقسم به ونفسي مبتدأ ويده في محل الخبر به يتعلق حرف الخرجواب القسم قوله (لا قضين بينك بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم رد) أي مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر في الجرور (وتغريب عام) مصدر غريب وهو مضاف إلى طرفه لأن التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدور بقى لأنه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزئ منه بل المراد أن يخرج فيأبى عام فيقدر يغرب بغير غيب أي

إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * وهاؤلا بوجه * هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل طائفة يغيب ويظهر أنه منهم ومخالف لا يخبر من بعض فان أتى كل طائفة بالأصلاح ونحوه فمحمود * (باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه) * يغيب

بايعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع به رخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب (٣٩) والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث

المرأة زوجها * حدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث صالح وقالت ولم أسمع به رخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث بئس ما جعله يونس من قول ابن شهاب * حدثناه عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونفي خيرا ولم يذكر ما بعده * حدثنا

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا) هذا الحديث مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا المحسن (قوله قال ابن شهاب ولم أسمع به رخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المسراد بالكذب المباح

يغيب عاما (و يا أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأته) اذهب اليها متأمرأها علمها واما كمالها واغد مضمّن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغد بمعنى الذهاب يقولون رحمت الى فلان وغدت الى فلان فيعدونهم بما بالي بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أتى بعلى الفائدة الاستعلاء (فسلمها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تعفون الرجل فيما ذكر عنهما من القذف أولا (فان اعترفت) بالزنا (فارجها) فذهب أنيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فرجها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أو بماله من الثامر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خاص أنيس لانه أسلمى والمرأة أسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الديات) يخفف التخمينة جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس أو فيما دونها أو ما عوض عن فاء السكامة وهي أخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال ودّيت القتل أدبه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لاني ذروا النسبي اه قلت والذي في الفرع كاصلة علامة أي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفي مثلها يشير الى ثبوته عند من رقم علامته (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) حال من ضمير القاتل أي قاصدا قتله لا يمانه وهو كفر أو قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا (فجزاؤه جهنم) ان جازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي (عن الاعشى) سالم بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم الميم وفتح الراء وسكون الميم فذكر الموحدة آخره لام الهمداني الكوفي أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يا رسول الله) هو عبد الله بن مسعود كفي باب ام الزنا

بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله (أي الذنب اكبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تدعوه الله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريك (وهو) أي والحال انه (خالفك قال) ابن مسعود (ثم أي) قال الزركشي بالتثوين والتشديد على رأي ابن الحشاش قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذي فطرة سلمية وقد سبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه مفتح في كتاب الصلاة أي أي شيء أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تقتل ولدك أن) ولا يجز ذر عن الكشمهني خشية أن (يطعم معك) لانك لا ترى الرزق من الله وقول السكراني لا مفهوما له لان القتل مطلقا أعظم نفعه في الفتح بأن لا يمنع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض افراده أعظم من بعض (قال) ابن مسعود يا رسول الله (ثم أي) كذا في البيهقي وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تراني بجحيلة) بالموحدة ولا يجز ذر

والاصلي وابن عساكر حليلة (جارك) بالحاء المهملة أي زوجة جارك (فانزل الله عز وجل تصديقها) أي تصديق المسئلة أو الاحكام أو الواقعة وتصديقها مفعول له (والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الابالحق) متعلق بالفعل المحذوف أو بلا يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (يلقى أثاما) أي عقوبة وسقطا بن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الابالحق الآية ولا يجز ذر ولا يزنون الآية وثبت يليق أثاما للاصلي وغيره من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية * وبه قال (حدثنا علي) غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لانه لم يذكر اسمعيل بن سعيد قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال) ولا يجز ذر عن الجوى والمستملى لا يزال (المؤمن في فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملة أي سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون التخمينة بعدها نون من الدين (مالم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعده الله على القتل عدا بغير

فيه اما هو فقالت طائفة وهو على اطلاقه وأجازوا قول مالم يكن في هذه المواضع المصححة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم واني سقيم وقوله انها أختي وقول منادى يوسف صلى الله عليه وسلم أيتم الله العبر انكم لسارقون قالوا

محمد بن المنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا السحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم (٤٠) ما العضة هي النملة القالة بين الناس وأن محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق

حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا حدثنا

ولا خلاف انه لو تصد ظالم قتل

رجل هو عنده مختلف وجب

عليه الكذب في انه لا يعلم

أين هو وقال آخرون منهم

الطاهر لا يجوز الكذب

في شيء أصلا قالوا وما جاء من

الاباحية في هذا المراد به

التورية واستعمال

المعارض لاصريح الكذب

مثل أن يعد زوجته أن

يحسن إليها ويكسوها

كذا وينوي ان قدر الله ذلك

وحاصله أن يأتي بكلمات

مختلفة يفهم المخاطب منها

ما يظن قلبه واداسي في

الاصلاح نقل عن هؤلاء الى

هؤلاء كلاما جريلا ومن

هؤلاء الى هؤلاء كذلك

وورى وكذلك في الحرب

بان يقول لعدوه مات امامكم

الاعظم وينوي امامهم في

الازمان الماضية أو غدا

يأتينا مدد أي طعام ونحو

هذا من المعارض المباحة

فمثل هذا جازم ولو اقتص

ابراهيم ويوسف وما جاء من

هذا على المعارض والله

أعلم وأما كذبه لزوجته

وكذبه لمراد به في اظهار

الود والوعد لا يلزم ونحو

ذلك فاما المخادعة في منع

ما عليه أو عليها أو أخذ ما

ليس له أولها فهو حرام

حق بما أتوا به الكافر وفي معجم الطبراني الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الآن فيه انقطاعا
مثل حديث ابن عمر موقوف وزاد في آخره فاذا أصاب ما حراما نزع منه الحياء ولا يذر عن الكشميهني ان
برال المؤمن في فسحة من ذنبه هذا المعجزة مفتوحة فنون ساكنة بعد هاهنا وحدة أي بصير في ضيق بسبب ذنبه
لاستبعاده العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للعفوان بالتوبة فاذا وقع القتل
ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله أنه فسر على رأي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى
والحديث من إفزاده * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (أحد بن يعقوب) (المسعودي الكوفي
قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (أحمد) (ولا يذر الأصل) وابن عساكر اسحق بن سعيد قال (سمعت أبي)
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه موقوف قال ان من ورطات
الامور (بفتح الواو وسكون الراء) ورطات معصية عليه في الفرع كأصله وقال ابن مالك صوابه تجزئ بكمها
مثل تمر وتمرات وركعة وركعات وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي (التي لا تخرج) (بفتح الميم والراء بينهما
معجزة آخره جيم) (لن اوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا يخجو (سفل الدم) نصب بأن أي اراقه الدم (الحرام بغير
حمله) أي بغير حق من الحقوق المحلة للسفل وقوله بغير حمله بعد قوله الحرام للتأكيده والمراد بالسفل القتل
بأي صفة كانت لكن لما كان الأصل اراقه الدم عبر به وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو
زوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) (بضم العين ابن
بأدام العيسى الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن
عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم
أوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة ومانكرة موصوفة والعائد الضمير في يقضى أي أول قضاء
يقضى (بين الناس) أي يوم القيامة كما في مسلم (في الدماء) قال ابن فرحون في الدماء في محل رفع خبر عن أول
فيستحق حرف الجر بالاستعارة المقدرة فيكون التقدير أول قضاء يقضى كأن أو مستقر في الدماء قال ولا يصح
أن يكون يوم (٢) في محل الخبر لان التقدير بصير أول قضاء يقضى كأن يوم القيامة لعدم المائدة فيه ولا
مناقاة بين قوله هنا أول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث النسائي عن أبي هريرة مرفوعا أول ما يحاسب
به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه تعالى * وبه قال
(حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد القتيبي المروزي الحافظ قال (حدثنا)
ولا يذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن
الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (عطاء بن يزيد) الليثي (ان عبيد الله) بضم
العين (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة بن آخره تحسية مشددة ابن الخياط بكسر المعجمة وتخفيف
التحسية النوفلي (حدثنا أن المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندي) المعروف بابن الاسود (حليف بن
زهره) بضم الزاي وسكون الهاء (حدثنا) كان المقداد رضى الله عنه (شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولا يذر الأصل اني بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون
سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة
بدر بلفظ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتلنا فضر بدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بجمعة أي التجأ
(بشجرة) مثلا ولا يذر عن الكشميهني ثم لاذ مني بشجرة أي منع نفسه مني بها (وقال أسامت الله) أي
دخلت في الاسلام (آقتله بعد أن قالها) أي كلمة أسامت الله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله)
بالجزم بعد أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) أي قطع بالسيف (أحد يدي) بتشديد الياء (ثم قال

باجماع المسلمين والله أعلم * (باب تحريم النميمية) * هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد (قوله صلى ذلك)
الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضة هي النملة القالة بين الناس) هذه اللفظة ٢ قوله أن يكون يوم فيه انه رواية مسلم لا البخاري اه محصيه

زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل (٤١) ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا

وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن منصور

روى علي وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والاول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي انه رواية أكثر شيو خهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم

* (باب فجع الكذب وحسن الصدق وقضه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار) قال العلماء معناه ان الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير وقيل البر الجنة ويحوز

ذلك القول وهو أسلمت الله (بعد ما قطعها آتته) به مودة الاستغفار كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل ان تقتله) قال الكرماني فيها نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لتكون كل منهما بمنزلة الآخر لكنه مؤول عند النجاة بالأخبار أي هو سبب لاخباري لك بذلك وعند البيهقيين المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى أنه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وأنت بمنزلة من قبل أن يقول كلمته) وأسلمت الله (التي قال) ها والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر يباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فاذا أسلم صار مصون الدم كالسالم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دم مباحا لحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقبه في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف التأخذ فالاول انه مثلك في مصون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهد وديدر وفي مسلم من رواية عمر بن زهير في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (اذا كان رجل مؤمن) ولا يذرع عن الكشميه في رجل ممن (يتخفى ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتب ايمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعاً للسائل قال أو السؤال كأنه على سبيل الفرض والتشثيل لاسيما وفي بعضها ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت أنت تخفى ايمانه بكلمة قبل) ولا يذرع عن الجوى والمستمل من قبل * وهذا التعليق وصله البراز والطبراني في الكبير (باب قول الله تعالى) سقما بعد الباب لا يذرع (ومن أحباها قال ابن عباس) رضى الله عنهما معناه فإيا وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها لا يذرع) من قصاص (فكأنما أحبي الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصلي وأبي ذر عن المستمل حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا كيدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وفيها تغليظ أمر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير إلى النار كلو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحباها ومن استنقذهما من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذي أراد احباها اذا تصور أن حكمه حكم احبا جميع الناس رغب في ذلك * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أوعامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الحارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني أحد الاعلام (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقتل نفس) أي ظلما كما في رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الاول دمي) فابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام وربما قال سفيان من دمه و زاد في آخره لانه أول من سن القتل والحديث سبق في خاق آدم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبه أبو الوليد شيخ المؤلف لجدته فقول أبي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن

(٦ - (قسما لاني) - عاشر) ان يتناول العمل الصالح والجنة ولما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي (قوله صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)

عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق يروى عن البرهمنى إلى الجنة وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً (٤٢) الكذب في وروان الفجور يهذى إلى النار وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذاباً قال

ابن أبي شيبة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو معاوية ووكيع قال حدثنا الأعمش ح وحدثنا أبو كريب وحدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهذى إلى البر وإن البر يهذى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهذى إلى الفجور ويهذى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً * حدثنا محمد بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا السجق بن إبراهيم الخطلي أخبرنا عيسى بن نونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله

وفي رواية ليتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فإن الصدق يهذى إلى البر

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبته لجده ووقع للمصنف في الأدب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمرو) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصبروا بعد موتى أو موتى (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) مستعملين لذلك أو لا تمكن أفعالكم شبهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وإيس ظاهره مراداً وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حالاً من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز حزمه بتقدير بشرط أي فإن ترجعوا يضرب * والحديث ساسبق في العلم ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي أنه (قال سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن حريز) جده (حريز) بفتح الحيم بن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال) قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس أي اطاب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن انصتوا (لا ترجعوا بعدي كفارا) أي كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار معني وعلاقا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على أكثر الخويعين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا (أبو بكر) نفيح الثقي الصحابي رضى الله عنه فيما سبق مطولاً في الحج (وابن عباس) رضى الله عنهم فيما سبق أيضاً في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذخر حدثنا (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بفتح الفاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة إن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء فضاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحددة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولا يذخر عن رسول الله ولا أصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما تورد عليه بعقاب (الأشرار بالله) أي اتخذوا له غيره تعالى (وعقوق الوالدين) يعصيان أمرهما وترك خدمتهما (أوقال) اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الخالف على ما صر معمد الكذب أو أن يخلف كاذباً بالذهب بما لا غيره وسمى غموساً لأنه يغمر صاحبه في الآثام أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفي الإيمان والنذور واليمين الغموس بالواو ومن غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضاً العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الأسماعيلي (قال الكبائر) هي (الأشرار بالله واليمين الغموس) وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضاً وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولاً * وبه قال (حدثنا السجق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولا يذخر أخبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولا يذخر أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند إليه (وحدثنا) بالجمع ولا يذخر حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولا يذخر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج

وإياكم والكذب * قال العلماء هذا حديث في تحري الصدق وهو قصد الاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل (عن) فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله على الغنة صديقاً قال اعتاده أو كذاباً إن اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لقتيبة قال حدثنا جريح عن الاعشى عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال (٤٣) ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل

الذي لم يقدم من ولده شيئا
قال فماتعدون الصرعة فيكم

الوصف بمنزلة الصديقين
ونواجمهم أو صفة الكذابين
وعقابهم والمراد اظهارة ذلك
للمخالفين امامان يكتبه في
ذلك ليشتهر بخطه من
الصفين في الملا الاعلى واما
بان باقى ذلك في قلوب الناس
والسنة منهم كما يوضع له
القبول والبغضاء والاقتدر
الله تعالى وكما به السابق
قد سبق كل ذلك والله أعلم
واعلم ان الموجود في جميع
نسخ البخاري ومسلم بلادنا
وغیرهاته ليس في متن
الحديث الا ما ذكرناه وكذا
نقله القاضي عن جميع
النسخ وكذا نقله الجيىدى
ونقل أبو مسعود الدمشقي
عن كتاب مسلم في حديث
ابن مثنى وابن بشار زيادة
وان شر الروايات الكذب
وان الكذب لا يصلح منه
جدولا هزل ولا بعد الرجل
صيه ثم يخلفه وذكر أبو
مسعود ان مسلما روى
هذه الزيادة في كتابه وذكرها
أيضا أبو بكر البرقاني في
هذا الحديث قال الجيىدى
ولست عندنا في كتاب
مسلم قال القاضي الروايا
هنا جمع روية وهى ما يروى
فيه الانسان ويستعده
امام علمه وقوله قال وقيل

(عن ابن أبي بكر) هو غير الله (عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال) أ كبر الكاثر الاشرار بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوب الوالدين وقول الزور) وشهادة
الزور) بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام الكاثر في عظمها الى كبير وأ كبر ويؤخذ منه
ثبوت العترة لأن الكبيرية بالنسبة اليها كبريتها ولا يلزم من كون هذه المذكورة أ كبر الكاثر استواء
رتبتها في نفسها فلا شرار أ كبر الذنوب ولا يقال كيف عد الكاثر أ كبراً وخساوه أ كثر لانه صلى الله
عليه وسلم لم يتعرض للعصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما أوحى اليه أو سخره باقتضاء حال السائل
وتفاوت الاوقات * والحديث سبق في الشهادات والادب وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع
والنفسير والنسائي في القضاء والتفسير والقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارعة) بفتح العين وسكون
الميم وزرارعة بضم الزاى وفتح الراءين بينهما ألف مخففة ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (حدثنا) ولابي
ذر والاصبلي أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجيبة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال
(حدثنا) ولابي ذر والاصبلي أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي
التابعي الصغير قال (حدثنا أبو طبيان) بفتح الطاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضا ابن
جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها حاء الجيم التابعي الكبير (قال سمعت
أسامة بن زيد بن حارثة) بالثلاثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم) ما يحدث قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة (من جهينة) في رمضان سنة
سبع أو ثمان (قال فصحبنا القوم) أتيناهم صباحا بغتة قبل ان يشعروا بنا فقاتلناهم (فوزناهم) قال
أسامة (ولحقنا أنار رجل من الانصار) قال الحافظ بن حجر لم أف على اسمه (رجل منهم) اسمه مرداس بن
عمرو والفدكي وأمر داس بن خنيل الفزاري (قال) أسامة (فلما غشيناها) بفتح الغين وكسر الشين المجبتين
لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة (فكف عنه الانصارى فطعنتم) ولابي ذر والاصبلي وابن عساكر
وطعنتم بالواو بدل الهاء (برحى حتى قتلتهم قال فلما قدمنا) المدينة (بلغ ذلك) أى قتلى له بعد قوله لا اله الا الله
(النبي صلى الله عليه وسلم قال) أسامة (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتلته بعدما) ولابي ذر عن
الكشميهني بعد أن (قال لا اله الا الله قال) أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوذا) بكسر الواو والمشددة
بعدها معجمة أى لم يكن قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل (قال أقتلته بعد أن) ولابي ذر والاصبلي
وابن عساكر بعدما (قال لا اله الا الله) وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال له
كيف تصنع بلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) أى
يكرر معالته أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله (على) بتشديد الباء (حتى تمنيت اني لم اكن أسلمت قبل ذلك
اليوم) لأن من جزية هذه الفعلة ولم يمتن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تخفى أن يكون اسلامه ذلك
اليوم لان الاسلام يجب ما قبله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولابي ذر
حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (يزيد) بن أبي حبيب المصري
(عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنائحي) بضم الصاد المهملة بعدها فون ذالف فوحدة فاهمهملة
مكسورة تين عبد الرحمن بن عسيلة بهمزة من مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أنه (قال اني من
النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمضى وكفوا اثني عشر قتيلا (بايعناه على) التوحيد
(أن لا نشرك بالله شيئا ولا نرتضى ولا نقر) أى شيئا فنيه حذف المفعول لبدل على العموم (ولا تقتل النفس
التي حرم الله) الا بالحق (ولا تنتهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة ومن الانتهاب ولابي ذر عن الكشميهني ولا

جميع راوية أى حامل ونافله والله أعلم * (باب فضل من ملك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب) * (قوله صلى الله عليه وسلم
ماتعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا) قال فماتعدون الصرعة فيكم

قال قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا الحق (٤٤) بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعشش هذا الاسناد مثل معناه * حدثنا يحيى بن

يحيى وعبد الأعلى بن حماد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري أخبرني جدي اس عبد الرحمن أن أباه هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد أي هو يارسل الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب * وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن مبرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن جدي بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب * أما الرقوب فبفتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع

نهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونانية ولا نهت بنون مفتوحة فو حدة ساكنة فهاء مفتوحة ففوقية (ولا نعصى) بالعين والصاد المهملتين أي في المعروف كذا في الآية (بالجنة) متعلق بقوله يا بعناه أي يا بعناه بالجنة ولا يذرع عن الكشميهني ولا نقض بالقاف والصاد المعجمة بدل المهماتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقض بالقاف أي ولا تحكم بالجنة من قبلنا ولا يذرع عن الجوى والمستملى فالجنة بالغاء بدل الموحدة والرفع أي قلنا الجنة أن تركا ما ذكر من الأشرار وما بعده (ان غشنا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونانية وغيرها وعلمه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك أي ترك الأشرار وما بعده (فان غشنا) بزيادة الغاء أي فعلنا (من ذلك) المباح على تركه (شيأ) كان قضاء ذلك أي حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وإنما كانت ليلة العقبة على المشط والمكره في العسر واليسر إلى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بدة فان آية النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكان البيعة التي وقعت للرجال على وفقةها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الامام بشي من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فابرجع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففاً بن اسماء (عن نافع عن) مولا (عبد الله رضي الله عنه) ولا يذرع زيادة ابن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك أو أطلق ذلك الاقطاع احتمال ارادة انه ليس على الملة للمباغعة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث المذكور (أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي ان شاء الله تعالى موصولاً في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا أيوب) بن أبي تيمية أبو بكر السخيتي في الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بالحاء المهملة بعد هانوت فهاء (ابن قيس) السعدي البصري واسمه الضحالك والاحنف لقبه أنه (قال ذهب لا تنصر هذا الرجل) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقيني أبو بكر) نفع بن الحرث (فقال لي) (أين تريد قلت له) (أنصر هذا الرجل) علياً رضي الله عنه (قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولا يذرع عن الجوى والمستملى بسيفيهما بالافراد (فالقائل) بالقاع جواب اذا ولا يذرع القائل باسقاطها نحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (والمقتول في النار) اذا كان قتالهما جلا تأويل بل على عداوة دنيوية أو طب ملك مثلاً فأما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا أما اذا كانا صحابين فأمرهما عن اجتهاد لصلاح الدين وحل أبو بكر الحديث على عمومهما للمادة قال أبو بكر (قلت يا رسول الله هذا القاتل فيما بال مقتول قال) صلى الله عليه وسلم (انه) أي المقتول (كان حريصاً على قتل صاحبه) فيه أن من حزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدلل به الباقلاني واتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف انما هو فبين عزم ولم يفعل شيئاً * وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب) أي فرض (عليكم القصاص في القتلى) جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أي الحر مأخوذ أو مقتول بالحر (والعبد بالعبد والاني بالاني فمن عفى له من) جهة (أخيه شيء) من العفولان عفاً لازماً وفائدة الاشعار بأن بعض

الناس كثير أو أصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث انكم تعتقدون أن الرقوب المحزون العفو هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعاً بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيئته وثواب صبره عليه

* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال العلامة حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يتحدّر عنبائه وتفتّح أوداجه قال (٤٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

لا عرف كاحدة لوفاء الله ذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى بي من جنون قال ابن العلاء فقال وهل ترى ولم يذكر الرجل * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال سمعت الأعشى يقول سمعت عدي بن ثابت يقول حدثنا سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاعلم كاحدة لوفاء لها لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام إلى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا قال اني

ويكون له فسرطا وسلفا وكذلك تعتقدون ان الصرعة المدوح القوى الفاضل هو القوى الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعاً بل هو من عاك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المدوح الذي قل من يقرر على الخلق بخلقهم ومشاركته في فضيلته بخلاف الاول وفي الحديث فضل موت الاولاد

الغفور كالغفور التام في اسقاط القصاص والاخ ولي المقتول وذ كره بافظ الاخوة بعثاله على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أي فليكن اتباع أو فالامر اتباع (بالمعروف) أي يطالب العاني القاتل بالدية مطالبة جسيمة (وأداء) وليؤد القاتل بدل الدم (اليه) إلى العاني (باحسان) بأن لا يعطله ولا يخسه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ربكم ورجة) فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وأبج لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لابي ذر من قوله الحر بالحر إلى آخرها وقال بعد قوله في القتل الآتية وسقط للأصلي من قوله الحر بالحر وقال إلى قوله أليم وقال ابن عساكر في روايته إلى عذاب أليم وزاد الاصلي في الترجمة واذالم يرل بسئل القاتل بضم التحتية عن بسئل حتى أقر والقرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثي في هذا الباب (باب سؤال) الامام (القاتل) أي المتهمة به ولم تقم عليه بهينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والقرار في الحدود) قال في الفتح كذا لاكثر ووقع للنسقي وكريهة وأبي نعيم في المستدرک بحذف الباب وبعد قوله عذاب أليم واذالم يرل بسئل القاتل حتى أقر والقرار في الحدود وقال وصنيع الاكثر أشبه * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الاعشى الحافظ المفسر (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (رض) بفتح الزا والصاد المعجمة المشددة رخص ذوق (رأس جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجرين فقبل لها) أي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعله (فلان أو فلان) ومن استفهامية محض لرفع بالابتداء وخبرها في فعلها هو العائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدا لانه من أسماء الاستفهام التي بنيت لتضمينها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من أسماء الاشارة بل يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علمتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التأنيت والتأنيث لا يمنع الجمع العلمية ولا نهية منع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كناية عن فلان منصرف وان كان فيه العلمية لخلاف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستازا زائدين بل هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفل كناية عن تنكرة نحو يارجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يامرأة ولا مفل ياء أو واو وليس مرخا من فلان خلافا للأفراء وهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كتاب سيبويه انه كناية عن التنكرة بالنقل عن العرب انتهى ولا يذرو الاصيلي وابن عساكر فلان أو فلان بخلاف همزة الاستفهام ولا يذرو عن الكشيمه في أفلان همزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) تنكر ذلك حتى (سمي) لها (اليهودي) بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولا يذرو بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودي نصب على المفعولية زاد في الاشخاص والوصايا ذوات برأسها (فأبى به) بضم الهاء وكسر الفوقية أي اليهودي (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكشيمه به أي بالفعل (فرض) بضم الراء أو ذوق (رأسه بالنجارة) وفي الاشخاص فرض رأسه بين حجرين * والحديث مضى في الاشخاص والوصايا هذا (باب) بالقنوين يذ كرفيه (إذا قتل) شخص شخصا (بجحر أو بعصا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف * وبه قال (حدثنا محمد) قال السكاك بآذي هو محمد بن عبد الله بن غير وقال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام (قال أخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودي أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ

والصبر عليهم ويضمن الدلالة لذهب من يقول بفضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسئلة في النكاح وفيه فضيلة كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والحاجة والمنازعة (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه اني

لا علم كامل لوقال الذهب ذاع عنه أود باله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أنجنوا نرافي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعشى عن هذا الإسناد (٤٦) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو

لا عرف كلمة لوقال الذهب عنه الذي يحدث أود باله من الشيطان الرجيم في الغضب في غير الله تعالى من زرع الشيطان وأنه ينبغي لأصحاب الغضب أن يستعيد فيقول أعود بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى بي من جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهدب بأنوار الشريعة المكرمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزعات الشيطان ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قاله أوصني لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطالب وهذا دليل ظاهر في عظم فساد الغضب وما ينشأ منه

أبي إسحاق العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أوحدة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ (عليها أوصاح) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الصاد المعجمة وبعد ألف جاعمة ملة جمع وضع قال أبو عبيد حلى الفضة (بالمدينة قال) أنس (فرماها بودي) لم يسم (بجمع قال) أنس (فجئ بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم أرمق) بفتح الراء والميم بعدها قاف أي بقيت من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلت فرغت) أي المرأة (رأسها) أشارت بها (لأفاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلت فرغت) أي المرأة (رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة فلان قتلت فغضت رأسها) أي دم فلان قتلت (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين الحرين) بالالف واللام ويحمل الجنسية والعهد وهو حجة للعمهور أن القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفون محجبين بحديث البزار لا قودالا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف أسناده وقال ابن عدي طرفة كاهضيفة وعلى تقدير ثبوته فإنه على خلاف قاعدتهم في أن السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم في الحسود وأبو داود في الديات وكذا النسائي وابن ماجه * (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) أول الآية وكتبنا عليهم فيهم أي وفرضنا على اليهود في التوراة أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بما اذا قتلها بغير حق (والعين) مفعولة (بالعين والانف) مجذوع (بالأنف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقطوعة (بالسن والجروح قصاص) أي ذات قصاص (فمن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعقاعنه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للخصم باحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وإن وردت في اليهود فإن حكمها مستمر في شريعة الاسلام لما ذهب اليها أكثر الأصوليين والفقهاء إلى أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا حكى متقرا ولم ينسخ وقد احتج الآية عليهم على أن الرجل يقتل المرأة بغيره هذه الآية واحتج أبو حنيفة أيضا بغيره ومها على قتل المسلم بالكافر الذي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور وفيهم الحديث الصحيح لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الإمام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم لا بدليل لمخصص للآية وسقط لا يذو والانف إلى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر إلى آخره وسقط للأصلي من قوله والعين * وبه قال (حدثنا ابن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله الا الله) أن هي الحنفية من الثقيلة بدليل أنه عطف عليها الجملة التالية ولأن الشهادة بمعنى العلم لا شرطها ان يتقدمها علم أو ظن فالتقدير ٢ أشهد أنه لا إله الا الله بخذف اسمها وبقيت الجملة في محل الخبر (وأني رسول الله) صفة ثانية ذكر ليبيان أن المراد بالمسلم هو الآتي بالشهادتين وقال في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جى به مقيد بالموصوف مع صفة اشعار بأن الشهادة هي العمدة في حقن الدم (الاباحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الامتلاء بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما قبله لا فيجاء به ثم ان المستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلبسا باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأته متلبسا باحدى ثلاث خصال فتلبيسا حال من امرئ وجازلانه وصف (النفس

ويحتمل أن هذا القاتل هل ترى بي من جنون كان من المنافقين أو من جفاة الاعراب والله أعلم * (باب خلق الانسان بالنفس مخلوقا لا يتماثل) * (قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوافا وطوافا وأطاف ٢ المناسب يشهد

الاراء اجوف عرف انه خاق خلقه لايتما لك * حدثنا ابو بكر بن نافع حدثنا به زح حدثنا حماد بن الاسناد نخوه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن الحجاج حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى (٤٧) الله عليه سلم اذا قاتل أحدكم أخطاه

فلجئنا إلى الوجه * حدثنا
عمر والنقاد وزهير بن
حرب قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن أبي الزناد هذا
الاستاذ وقال اذا ضرب احدكم
* حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا ابو عوانة عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قاتل أحدكم أخاه
فامتنع الوجه حدثنا عبيد
الله بن معاذ العنبري
حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن قتادة سمع أبا أيوب
يحدث عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه
فلا يلمن الوجه * حدثنا
نصر بن علي الجهضمي
حدثنا أبي حدثنا المثني ح
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن
المثني بن سعيد عن قتادة
عن أبي أيوب عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
يطيف اذا استداحوا اليه
(قوله صلى الله عليه وسلم
فلا يلمن الوجه) فاعلم انه
خالق خلقا لا يملك
الاجوف صاحب الجوف
وقيل هو الذي داخله
خال ومعنى لا يملك
لا يملك نفسه ويحبسها عن
الشهوات وقيل لا يملك
الواسع عنه وقيل لا يملك

بالنفس) بالجور والرفع فيقتلها قصاصا بالنفس التي قتلتها عدوا وانا وظلما وهو مخصوص بولي الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لم يلزمه القصاص والباعي بالنفس للمقابلة (والثيب) أي الحصن المكلف الحظر و يطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزويج والدخول (الزاني) يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالظاهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لا بأحد من الزاني بالبيعة على الاصل و يروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميهني والمفارق لدينه التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين ولا يذروا من عساكر الجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زميرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا لا كفر ابعد الاسـ متتابعة فان تاب والا قتل وقال أحدو وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية أنه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان مر فوعا خمس صلوات كتبهن لله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام أحد بطاير احاديث وردت في تكفيره وجملها من خالفه على المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فإنه يجوز قتله للدفع * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة * (باب من أفاد) أي اقتص (بالجر) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجدة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الخخاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضي الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية على أوضاع) بضاد معجمة وحاء مهملة حلى من فضة (لها فقتلها بحجر فحى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه ارمق) بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بجمزة الاستفهام أي فلان وأسقطه العلم به نعم ثبت في اليونينية (فأشارت برأسها ان لا) بنون بدل الياء وكلاهما يجي علفسیر سابقه والمراد انها أشارت اشارة مفهومة يستفاد منها لو نطقت لقاتل لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولا يذروا من عساكر في الثانية أي أقتلك فلان (فأشارت برأسها ان لا) ثم سألهما صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها) اشارة مفهومة (ان نعم) ولا يذروا من الجوى والمستعلى أي نعم بالتحية بدل النون وكلاهما كما مر تفسير لما قبله والباعي برأسها في الثلاثة بياء الآلة (فقتله) فأمر بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل (بجحرين) وفي الباب السابق بين الجر بن * هذا (باب) بالتموين يذكرفيه (من قتل) بضم الاول وكسر الثاني (له قتييل) قال في الكواكب فان قاتل الحى يقتل لا القتييل لان قتل القتييل محال وأجاب بأن المراد القتييل بهذا القتل لا يقتل سابق قال ومثله يذكرفيه علم الكلام على سبيل المغالطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان الموجود اما موجود في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال عدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجاد اللعوجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له بهذا الوجود وكذا احدث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) أي ولي القتييل (بخبر النظرين) اما الدية واما القصاص * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحية الساكنة واحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النحوى البصرى قيل السكونية (عن يحيى) بن أبي كثير الطائى واسم أبي كثير صالح (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن خراعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى الخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خراعة قد غابوا على مكة وحكموا فيها ثم أخرجوا منها فصاروا في طاهرها

نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم * (باب النهي عن ضرب الوجه) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه) وفي رواية اذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يطعن الوجه وفي رواية اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته

صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فان الله خالق آدم على صورته
* حدثنا محمد بن المثني حدثني (٤٨) عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراءغي عن أبي هريرة أن رسول الله

الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه

* قال العلماء هذا أصح بج بالهوى عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع الحسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك بها فقد يبطأها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضرب به لا يسلم من شين غالباً يدخل في الهوى اذا ضرب زوجته أو أولده أو عبده ضرب تأديب فليجنب الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من أخاديب الصفات وقد سبق في كتاب الاعان بيان حكمها واضحا ومبسوطا وان من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نؤمن بأنهم ساقون وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني انها تتأول على حسب ما يليق بتزييه الله تعالى وانه ليس كمثل شيء قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي

ورواه شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محمداً للسند (وقال عبد الله بن رجاء) ضد الخوف ابن المثني شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السيرافي عنه قال (حدثنا حارب) بفتح المهملة وسكون الراء بعد هاء واحدة بن شداد ولفظ الحديث له (عن يحيى) بن أبي كثير انه قال (حدثنا أنوسمة) ابن عبد الرحمن قال (حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه (أنه) أى ان الشان (علم ففتح مكة فقتل خزاعة رجلاً) لم يسم (من بني ليث) بالثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن اليباس ابن مضر (بقتل لهم في الجاهلية) اسمه أحرز واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فلف ابن أمية قود كرا بن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الأكوع قال في الفتحو رأيت في الجزء الثالث من فوائد أبي علي بن خزيمه أن اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية فان ثبت فلعلى هلال لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حديث سعيد بن أبي سندر الاسامي عن رجل من قومه قال كان معنار رجل يقال له أحرز وكان شجاعاً وكان اذا نام غط فاذا طرقتهم شئ صاحوا به فيشور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالشاء المثلثة والعين المهملة لا تتجملوا حتى أنظر فان كان أحرز فمهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيط أحرز فشمى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأغاروا على الحى فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فرآه خزاعة فعرفوه فأقبل خراش بن أمية فقال أفرجوا عن الرجل قطعناه بالسيف في بطنه فوقع قتيلاً (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة الفيل) بالفاء والتخمية الحيوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهى أنه لما غلب على اليمن وكان نصرانياً بنى كنيسة وأرزم الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب الحبيسة وتغوط فيها وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة فجهز في جيش كثيف واستعجب معه فيل عظيم فالتقى بالمعرب من مكة فدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه ونحو الكعبة تأخروا ورسل الله عليهم طير امع كل واحد ثلاثة أحجار يخرجان في رجله ويحرقن في منقاره فألقوها عليهم فلم يبق أحد منهم الا أصيب وأخذته الحكمة فكان لا يحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسلط عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضى الله عنهم (ألا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنها (وانهم لم تحل) بفتح فكسر (لا حد قبلى) الجارى يتعلق بتحل وقيل ٢ يتعلق بخبر كان تقديره أى لا تحل لاحد كان كائناً (ولا تحل لاحد من بعدى) برفع تحل وزيادة من قبل بعدى والذي في اليونانية ولا تحل لاحد بعدى باسقاط من (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما) ولا بى ذرعن الجوى والمستلمى وانما بالهاء بدل الميم (أخالتى) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر (ألا) بالتخفيف (وانما ساعتي هذه حرام) قوله وانما ساعتي ان واسمها وساعتي الحرة وهذه يحتمل أن تكون بدلا من ساعتي أو عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه أى مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي أى انها ساعتي التى أنا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدأ محذوف أى هى حرام (لا يخفى) بضم التخمية وسكون المجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز (شوكتها) الا المأوى (ولا يعرض) بالضاد المجمة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يلتقط) بفتح التخمية مبنيا للفاعل (ساقطها) نصب مفعول أى ماسقط فيها بغيره ماله (الامشيد) فليس لواحد هاسوى التعريف فلا يكها عند الشافعية ولا بى ذرعن الجوى والمستلمى ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطها رفع نائب عن الفاعل الامشيد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه متعلق بتلقط ساقطها فتلقط بمعنى تباح أى لا تباح لقطتها ولا تجوز الامشيد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيلاً)

وقعه وغلط في ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال الله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذى قاله ظاهر الفساد لان الصورة تقيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركباً فليس مصوراً قال وهذا كقول

المجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالأجسام والفرق أن اللفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسمه وصورة فيضمنان (٤٩) التأليف والتركيب وذلك دليل

الحدوث قال والمجرب من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فإذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضا إن أردت بقولك صورة لا كالصور أنه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره إلى التأويل واختلاف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائذ على الإخ المضر وبهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تسميته واختصاص كقوله تعالى ناسخ الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم (قوله حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المدايني عن أبي هريرة) المدايني يفتح الميم وبالغين المعجمة منسوب إلى المداينة بطن من الأزد إلى البلاد المعروفة بالمداينة من بلاد الحجاز وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وأنه منسوب إلى بطن من الأزد هو الصحيح

أي ومن قتل له قريب كان حيا فصارت قتيلا بذلك القتل وقال في العمدة قتيلا فعيل بمعنى مفعول معى بما آل إليه حاله وهو في الأصل صفة لمحذوف أي لولي قتيلا ويحتمل أن يصح قتل معنى وجده قتيلا قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من قبيل تسمية العصر خرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول له (بخير النظرين أما يودى) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القتيل أو ولياؤه ولياؤه المقتول الدية (وأما يقاد) بضم أوله والرفع أي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي إذا سئل في العفو على مال أن شاء قبل ذلك وأن شاء اقتص وعلى الولي اتباع الولي في ذلك وليس فيه ما يدل على إكراه القاتل على بذل الدية ولا يذرا ما أن يودى بزيادة أن كقوله وأما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو ساه) بالشين المعجمة بعدها ألف فها هو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب إضافي كإبي هريرة (فقال اكتب لي يا رسول الله) الخطبة التي سمعته منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لأبي ساه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الأمر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لا يمشي شاه (ثم قام رجل من قریش) هو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه (فقال يا رسول الله الا لا اذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب (فأعما) بالميم بعد النون (تجعله في بيوتنا) للسقف فوق الخشب (وقبورنا) لنسبه فرج العدد المتخلفة بين اللبنة والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقدير حرم الشجر والخلالا الا اذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحى إليه (الا اذخر وتابعه) أي تابع حرب بن شداد (عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (في القيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولابي ذر وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (عن أبي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والقومية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور (أما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتل) أي يؤخذ لهم بثأرهم * وهذا وصله مسلم بلفظ أما أن يعطى الدية وأما أن يقاد أهل القتل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قيس العيني ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أنه كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المفاصة (ولم تكن فيه الدية) وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بانها جاءت الامر من فسكانت وسطى لا افراط ولا تفريط (فقال الله تعالى في كتاب) (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفى له من أخيه شيء قال ابن عباس) رضى الله عنهما ففسر القوله تعالى فمن عفى (فالعفو أن يعقل) ولي المقتول (الدية في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (ان يطلب) ولي المقتول الدية من القتال (بمعروف) ولا يذرا أن يطالب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويؤدى) القتال الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية تزلت في حين من العرب كان لاجدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يزوجون من نسائهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا أو امرأة قتلوا بها رجلا * (تنبيه) * قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفى له من أخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقاسمي الى قوله فمن عفى له من أخيه شيء ووقع في رواية ابن أبي عمير في مسنده ومن طر يقبه أبو نعيم في

(٧ - قسطلاني) - عاشر - المشهور ولم يذكر الجهور وغيره وذكر ابن جرير الطبري أنه منسوب إلى موضع بخاصية عمان وذكر الحافظ عبد الغنى المقدسي أنه المدايني بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به أبو علي العسافى الجباني والقاضي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن خزام قال مر بالشام على أناس وقد أقبلوا في الشمس وصب على رؤسهم (٥٠) الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج فقال أما لي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا * حدثنا أبو بكر يرب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال مر هشام بن حكيم ابن خزام على أناس من الانباط بالشام قد أقبلوا في الشمس فقال ما شأنهم قالوا حبسوا في الجزية فقال هشام أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا * وحدثنا أبو بكر يرب حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير كلهم عن هشام بهذا الاسناد وزاد في حديث جرير قال وأميرهم يومئذ عير بن سعد

في المشارق والسمعان في الأنساب وخلات وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث قال السمعاني وقيل انه بكسر الميم قال والمشهور الفتح والله أعلم

* (باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس يعير حق) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كلقصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك (قوله

المستخرج الى قوله في هذه الآية وبها يظهر المراد والاول يوههم أن قوله فمن عفى له في آية تلي الآية المبدوع وهو ليس كذلك انتهى (باب) حكم (من طلب دم امرئ يعير حق) * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبة الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغر ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله) أبغض أفعال التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال أفعال من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما أبغض على شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة إيصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (ملحد) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعد هاء ال مهملةين مأث من القصد (في الحرم) المحكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل بهم بسينة فتكذب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لا ذاق الله من عذاب ألم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يرب بن هرون أخبرنا شعبة عن السدي انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن أبين لا ذاقه الله من العذاب الا ليم قال شعبة هو رفعه لنا وأنا لا أرفعه لكم قال يرب يد هو قدر فعه وره وأحمد عن يرب بن هرون به قال الحافظ بن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا هم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه أسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره أن فعل الصغير في الحرم المستحكي أشد من فعل الكبير في غيره وأجيب بأن الاحاد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذره من عذاب ألم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الاحاد ودوامه والتعنين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير اى بهم فيه بأمر فطبع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أى علمد افاصدا انه ظلم ليس بمتأول وقال ابن عباس فيمار وه عنه على بن أبي طلحة بظلم يشرك وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب النواي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه * (و) ثانی الثلاثة الذين هم أبغض الناس الى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الواو بعد الفوقية غين معجمة طالع (في الاسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يع جمیع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاروه وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطاب دم امرئ يعير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أى متطلب فأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء أى المتكلف للطلب المبالغ فيه (لهريق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحذور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطالب أو ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى ففيه مبالغة * والحديث من افراده (باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في) القتل الخطأ بان لم يقصد كائن زلق فوقع عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أى بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال لا يخفى * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولا يذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعد هاءاء ممدودة الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها

أنا من الانباط هم فلاحو الجهم (قوله وأميرهم يومئذ عير بن سعد) هكذا هو في معظم النسخ عير بالتصغير ابن سعد انها يأسكان العين من غير ياء وفي بعضها عير بن سعيد بكسر العيز وزيادة ياء قال القاضي الاول هو الموجود لا كثير شوخنا وفي أكثر النسخ وأكثر

على فاسطين قد دخل عليه فذمه فأمرهم فخلوا * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن
هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حصن يشمخ ناسا من النبط في أداء الجزية فقال ما هذا اني (٥١) سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان الله يعذب
الذين يعدلون الناس في
الدين * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
قال اسحق أخبرنا وقال أبو
بكر حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو وسمع جابر يقول
مر رجل في المسجد يسهم
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمسك بنصاها
* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
الربيع قال أبو الربيع
حدثنا وقال يحيى واللفظ
له أخبرنا حماد بن زيد عن
عمرو بن دينار عن جابر بن
عبد الله ان رجلا مر بأشهم
في المسجد قد أبدى نصولها
فأمر أن يأخذ بنصولها
كي لا تخدش مسلما * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الليث
ح وحدثنا محمد بن ربح
أخبرنا الليث عن أبي الزبير
عن جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه أمر رجلا
كان يتصدق بالنبل في المسجد

الروايات وهو الصواب
وهو عمير بن سعد بن عمير
الانصاري الاوسي من بني
عمرو بن عوف ولده عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه
حصن وكان يقال له نسيج
وحسنه أبو زيد الانصاري
أحد الذين جمعوا القرآن
والله أعلم (قوله أميرهم على
فاسطين) هي بكسر الفاء

أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
من قوله عن أبيه الخ ولفظ على بن مسهر سابق في باب من حنت ناسا يمان كتاب الايمان والبدور وحول
المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين
المججمة بعد هامة كان يبيع النشاء قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر
عن المستملي يعني الواسطي واللفظ له لالعلى بن مسهر (عن هشام عن) أبيه (عروة عن عائشة رضى الله عنها)
أنها (قالت صرخ ابليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعد هامة مججمة (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين
يقاتلون (بأعباد الله) أحدروا وأقتلوا (اخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة (فرجعت أولاهم على
أخراهم) بضم الهمزة فقهما (حتى قتلوا الايمان) بفتح التحتية ونايم المخففة وبعد الالف نون مكسورة معجم
عليها في الفرع وفي غير بفتحها معجم عليها أيضا أي قتل المسلمون الايمان والدخيفة (فقال حذيفة) هذا
(أبي أبي) مرتين لا تقتله فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ طائفتان منه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله
لكم) قال في الكواكب فدعاهم وتصدق بديته على المسلمين (قال وقد كان انهم زعم منهم) أي من المشركين
(قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور * والحديث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق * (باب
قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان المؤمن) وما صرح له ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمنا)
أبدا بغير حق (الاخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتل خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الاحوال
الاحال الخطأ أو مفعول له أي لا يقتله لعله الا لخطأ (ومن قتل مؤمنا) قتلا (خطأ فخر برقبة) مبتدأ والخبر
محذوف أي فعله تحريم رقبة أي عتقه والرقبة التسمية (مؤمنة) محكوم باسلامها قبل لما أخرج نفسها مؤمنة
من جلة الاحياء لزمه أن يدخل نفسها مثلها في جلة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل أن
الرقبة ملحق بالاموات اذ الرق آمن أن النار الكفر والكفر موت حكما أو من كان ميتا فاحيئناه وانما وجب
عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى أهله) مؤداة الى ورثته وضاعفا فاتهم
من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لافرق بينهما وبين سائر التركة في قضى منها الدين وتنفذ
الوصية الى آخره وانما تجب على عاتق القاتل لافي ماله (الان يصدقوا) أي تصدقوا عليه بالدية أي يعفوا
عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أعداء لكم أي كفرة محاربين والعدو يطلق
على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة دون الدية لانه لا هله اذ
لا ورائته بينه وبينهم لا أنهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم بينكم وبينهم) وبينهم
ميثاق (عهد دمة أو هدنة) فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة (كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول
معاهدا أو كان له وارث مسلم (فمن لم يجد) رقبة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه
صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسردصومهما الى آخرهما فان أفطر من غير عذر من مرض
أو حيض أو نفاس استأنف (توبة من الله) أي قبول من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذ قبل توبته يعنى
شرع ذلك توبة منه أو فليتوب توبة فهو نصب على المصدر (وكان الله عليما) بما أمر (حكيم) فيما قدر وسقط
لابي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيمها وقال بعد قوله الاخطأ الآية وهذه الآية
أصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة
دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية
والكفارة في قتل الذي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا عند الاكثر * هذا (باب)

وقح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها (قوله فأمرهم فخلوا) ضبطوا بالخاء المعجمة والمهملة والمججمة أشهر واحسن * (باب امرهم من
بإصلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصاها) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا الذي يمر بالنبل في المسجد

ان لا يمر بها الا وهو آخذ بنص ولها وقال ابن ربح كان يصدق بالنبل * حدثنا هدا بن خالد حدثنا حاد بن سلمة عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق أو بيدة نبل فليأخذ بنص الهاشم ليأخذ بنص الهاشم قال الله (٥٢)

بالتمويل يذ كرفيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتله) أي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب
لانسفي وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحيث تذا فاحتاج الى
مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلا فالصواب كفي الفتح اثبات الباب كفي رواية غير النسفي * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق) غير منسوب قال يوعلى الجباني يشبه أن يكون اسحق هذا ابن راهويه فانه
(أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (حبان) وقال الحفاظ بن حجر ولا يبعد أن يكون اسحق هذا ابن راهويه فانه
كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن هلال الباهلي قال (حدثناهم) بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة أنه قال
(حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان يهوديا راض رأس جارية) ذق رأسها (بين حجرين فقيل) مبي
لمالم بسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر ٣ أي قيل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل
بك هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفلان أفلان) فعل بك
ذلك (حتى سعى اليهودي) يضم السين مبني للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومات) بالهمزة بعد
الميم (برأسها) أن نعم (بقي باليهودي) ففشل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به
النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) يضم الراء من فرض مبني للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال
همام بن حجر بن) بالثنية ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله فحي باليهودي فاعترف فانه لم
يذ كرفيه عددا والاصل عدمه * والحديث سبق في الأشخاص والوصايا والذيات في باب من أقاد بالحجر
وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق * (باب قتل الرجل بالمرأة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء آخره مهمل مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي
عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا
بجارية) بسببها (قتلها على أوضاع لها) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضامة محجمة فالف فغامه مهمل
حلي من الدراهم الصحاح قاله الجوهرى وسمى به لانه من الفضة وهى بيضاء والوضح البياض وصرح في
رواية بالحلي بدل الاوضح * ومطابقة الحديث للترجمة وأضفة وفيه دليل على أن القتل بالجرح والمثقل الذي
يحصل به القتل غالباً يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعي ولم ير بعضهم القصاص اذا
كان القتل بالمثقل وهو قول أصحاب أبي حنيفة * (باب الاقصاص بين الرجال والنساء في الجراحات) وقال
أهل العلم (أي جهورهم) (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) يضم أوله (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
(تقاد المرأة من الرجل) يضم الفوقية بعدها فاف أي يقتص منها اذا قتلت الرجل (في كل) قتل (عديباغ
نفسه) نفس الرجل (فسادونها) دون النفس (من الجراح) في كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائه
وهذا أصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جابه عروة البارقى الى شريح من عند عمر قال
جرح الرجل والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا ذكر المؤلف أثر عمر بصيغة
التمريض (وبه) أي بما رواه عمر رضي الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم) النخعي اخرج ابن أبي شيبة
من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص
بين الرجل والمرأة في العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرم
الاعرج والقياس من محدود وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال
كل من أدركت من قتها ثناوذا كرا السبعة في مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد
بالرجل عينا بعين وأذا باذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها (وبرحم) بالجمع المفتوحة

ليأخذ بنص الهاشم قال الله
أبو موسى والله ما متنا حتى
سددناها بعضنا في وجوه
بعض * حدثنا عبد الله بن
براد الاشعري ومحمد بن
العلاء واللفظ لعبد الله قال
حدثنا أبو أسامة عن يزيد
عن أبي بردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا مر أحدكم في
مسجدنا أو في سوقنا ومعه
نبل فليمسك على نصالها
بكفه أن يصيب أحدا من
المسلمين منها بشئ أو قال
ليقبض على نصالها
* حدثني عمرو الناقد وابن
أبي عمير قال عمرو حدثنا
سفيان بن عيينة عن أيوب
عن ابن سيرين سمعت أبا
هريرة يقول قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم من
أشار الى أخيه بحديدة فإن
أوالسوق فليمسك على
نصالها لئلا يصيب بها أحدا
من المسلمين فيه هذا الادب
وهو الامساك بنصالها
عتد ارادة المرور بين الناس
في مسجد أو سوق أو
غيرهما والنصول والنصال
جمع نصل وهو حديدة
السهم وفيه اجتناب كل
ما يخاف منه ضرر أو ما قول
أبي موسى سددناها بعضنا
في وجوه بعض أي قومناها
الى وجوههم وهو بالسيف

المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة * (باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى مسلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم) (اخت
من أشار الى أخيه بحديدة فإن

الملائكة تلغنه حتى وان كان أخاه لاييه وأمه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلثة حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن (٥٣) منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشيرون أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعن الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار * حدثنا يحيى بن

الملائكة تلغنه حتى وان كان أخاه لاييه وأمه) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان أخاه لاييه وأممه بالغ في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الأخرى ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تلغنه حتى وان كان) هو هكذا في عامة النسخ وفيه محذوف وتقدره حتى يدعه وكذا وقع في بعض النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم لا يشيرون أحدكم إلى أخيه بالسلاح) فإنه لا يدري أحدكم لعن الشيطان ينزع في يده) هكذا هو في جميع النسخ لا يشيرون

(أخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة ثمجمة ساكنة (انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص) بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب على الاغراء والنسب كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أخت الربيع أم حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هذا الصواب الربيع بنت النضر عممة أنس وقيل الصواب جرحت الربيع بحدف لفظ أخت وهو موافق لما في البقرة من وجه آخر عن أنس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية فوجد خرم ابن خرم بأنهم ما قضيتان محبختان وقعنا لامرأة واحدة أحداها ما نلتها جرحت انسانا فقضى عليها بالضممان والأخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ولا يذري زيادة ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال) (حدثنا سفيان) (حدثنا) (حدثنا) موسى بن أبي عائشة) (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لددنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والدال المهملة بعدها أخرى ساكنة ثم نون من اللدود أي جعلنا في أحد شقي فيه بغير اختياره دواء (في مرضه) الذي توفي فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدون) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء) فرفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولا يذري ذكر كراهية بالنصب مفعولاه أي نهانا أن نكرهه الداء أي لم ينهنا عن تحريم بل كرهه كراهية المريض للدواء ولا يذري عن الجوى والمسمى الدواء بالالف واللام بدل لام الجر (فلما أفارق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبق أحد منكم اللد) قصاص الفعل لهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيهم عن ذلك وفيه إشارة إلى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بأنهم لدوا ميمونة وهي صالحة من أجل عموم الأمر (غير العباس) بنصب غير ولا يذري بالرفع فلا تلده (فأنه لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللدود * وفي الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم وفاته (باب من أخذ حقه) من جهة غيرهم (أو اقتص) منه في نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثنا) سمع أبا هريرة رضي الله عنه (يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآن نحن) في الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وبأسناده) أي الحديث السابق إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (في بيتك أحد ولم تأذن له) أن يطالع فيه (خذفته) بالحاء والذال المعجمتين المفتوحين ففأمر ميتة (بخصاة) أي بأن جعلها بين إهلامه وسبابته (فقلعتها) أو أطفأت ضوءها ولا يذري ذكر خذفته بالحاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لان في نفس الخبر أنه الرمي بالخصاة وهو بالمعجمة حمزا (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من أثم ولا مؤاخذه وفي رواية صححها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دابة وهذا مذهب الشافعية وعقوبة النوى ومن نظر إلى حرمة في داره من كوة أو ثقب فرماه بخفيف كحصة فأعماه أو أصاب قرب عينه فخرجه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للنظر اه والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمة مستورة أو منعطفة لعموم الاخبار ولأنه لا يدري متى تستر وتنكشف فيحسم باب النظر ويخرج بالدار المسجدة أو الشارع ونحوهما بالثقب الباب والبكوة الواسعة والشباك الواسع العيون وبقرب عينه ما لو أصاب موضع ما بعيدا عنها فلا يدرى الجميع وقال المالكية الحديث خرج مخرج التعليل وقوله في الحديث ولم يأذن له احتراز عن اطلع يأذن * وبه قال

بالباء بعد الشين وهو صحيح وهو منى بالظن الخبر كقوله تعالى لا تضاروا الذنوب لها وقد قدمنا مران ان هذا أباح من لفظ النهي ولعن الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القادي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه يرمي في يده بحق ضربه ورميته وروي

يعني قال قرأت على مالك عن موسى بن أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل عثى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه (٥٤) فشكر الله فغفر له * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأتحنين هذاعن المسلمين لأبؤنهم فادخل الجنة * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله حدثنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس * حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فساء رجل قطعها فدخل الجنة * حدثني زهير بن حرب في غير مسلم بالعين المجتمعة هو بمعنى الإغراء أي يحمل على تحقيق الضرب به ويرين ذلك (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق) هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجر يعثر به أو قدرا أو جيفة أو غير ذلك وأما

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن جيد) الطويل (أن رجلا) هو الحكم بن أبي العاص (الطالع) بتشديد الطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الأولى كذا في ذر والاصلي أي صوب (إليه) النبي صلى الله عليه وسلم (مشقضا) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها فاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية النصل العريض ولا يذرع عن الجوى والباقي فسدد بالشين المعجمة قال عياض هو وهم قال يحيى (فقلت) لحمد (من حدثك بهذا) الحديث (قال) حدثني به (أنس بن مالك) رضى الله عنه * وهذا الحديث صورته في الأول مرسل لأن جيد لم يذكر القصة وقوله فقامت من حدثك بهذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول * هذا (باب) بالتنبؤين يذكرفيه (إذا مات) شخص (في الزحام أو قتل) ولا بن بطل زيادة به أي بالزحام * وبه قال (حدثني) بالافراد والاصلي حدثنا ولا يذرعنا (استحق من منصور) الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرعنا (أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال هشام أخبرنا) هو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جازأى قال أبو أسامة أخبرنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت) لما كان يوم (وقعة) أحد هزم المشركون (بضم الهاء وكسر الزاى مبنيا للمفعول) (فصاح ابنليس) في المسلمين (أى عباد الله) قاتلوا (أنرا) كم فرجعت أولاهم (لأجل قتل أخراهم) طائنين أنهم من المشركين (فاجتذلت) بالجيم الساكنة الفوقية فاللام فالدال المهملة المفتوحات ففوقية فاجتذلت (هى) وأخراهم فنظر حذيفة (بن اليمان) (فأذا هو بأبيه اليمان) يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال أى عباد) هذا (أبى) هذا (أبى) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاى أى ما انفصلوا أو ما انفكوا عنه أو ما تركوه (حتى قتلوه فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه طائنين أنه من المشركين (غفر الله لكم قال عروة) بالسند المذكور (فما زالت في حذيفة منه) أى من ذلك الفعل وهو العفو أو من قتلهم لأبيه (بقية) أى من حزن على أبيه ولا يذرع والاصلي بقية خير أى من دعا واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتل بعض المسلمين وهو يظن أنه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع إرساله وفي المسئلة مذاهب فقيل تجب ديتة في بيت المال لأنه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديتة في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لأنه مات بفعلهم فلا يتعداهم إلى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليها ادع على من شئت واحلف فإن حلفت استحققت الدية وإن سككت حلفت للمدعى عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجهه أن الدم لا يجب إلا بالطلب وقال مالك دمه هدر لأنه إذا لم يعلم قاتله بعينه استحتم أن يؤخذ به أحد * هذا (باب) بالتنبؤين يذكرفيه (إذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلي ولا إذا قتلها عمد أى فلام مفهوم لقوله خطأ قال في الفقه والذي يظهر أن البخارى إنما قيد بالخطأ لأنه محل الخلاف * وبه قال (حدثنا المسكى بن ابراهيم) الخطالى البلخى الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع (عن) موله (سلمة) بن الأكوع عن أبي مسلم واسم الأكوع سنان ابن عبد الله رضى الله عنه أنه (قال) خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر قرية كانت لليهود على نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (أسمعنا) بكسر الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الأكوع (من ههنا تك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء ألف ففوقية فكف أراجيزك ولا بن عساكروا بى ذرعن السكسهي من ههنا تك بتحتية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير ههنا تك واحدة ههنا وتقلب الياء هاء كفى الرواية الأولى (فذا) عامر (بهم) أى ساقهم مشددا للاراجيز

الاذى عن الطريق من شعب الإيمان كسبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل مانع المسلمين أو أزال عنهم ضررا يقول (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق) أى يتنعم في الجنة بلا ذهاب بسبب قطعها الشجرة

حدثنا يحيى بن سعيد عن أبان بن صهمة قال حدثني أبو الوازع حدثني أبو برزة قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم أنتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحجاب عن أبي الوازع الراسي (٥٥) عن أبي برزة الأسلمي أن أبا برزة

قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لا أدري لعسى أن تمضي وأبقى بعدك فزودني شيئا ينفعني الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل كذا الفعل كذا أبو بكر نسبه وأمر الأذى عن الطريق

* حدثني عبد الله بن محمد ابن أسماء بن عبد الصبيح حدثنا جويرية بنت ابن أسماء عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار الهي أطعمتها وسقيتها اذهي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض * حدثني هرون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد جميعا عن معن ابن عيسى عن مالك بن

(قوله عن أبان بن صهمة قال حدثني أبو الوازع) أما أبان فقد سبق في مقدمة الكتاب انه يجوز صرفه وتركه والصرف أجود وهو قول الأكثرين وصهمة بصاد مهملته مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملته قبل ان أبان اهذاهو والدعابة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوازع بالعين المهملة اسم جابر بن عمرو

يقول * اللهم لولا أنت ما اهتدينا الى آخر الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو عامر فقال صلى الله عليه وسلم (رحم الله قالوا يا رسول الله هذا أمعتنا به) همزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانساق قط بخضه بالاستغفار عند القتال الاستشهاد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمعتنا به ووقع في مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلة) تلك وذلك أن سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا بالضر به فرجع ذبا به فاصاب ركبته ولم يذكرفي هذه الطاريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر التركة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان آخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة وليبعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الأدب (حبط عله) بكسر الواو حدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عله) قال سلمة (حدثني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ولا يجذر يا رسول الله (فذلك) بفتح الفاء (أبي وأمي زعموا ان عامرا حبط عله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أي كلمة حبط عله (ان له لأجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام في الآخرين للتأكيده (اثنين) تأكيده لآخرين (انه لجاهد) متركب للمشيقة في الخير (بجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأى قتل) بفتح القاف وسكون الفوقية (يزيده عليه) أي يزيد الاجر على أجره ولا يذرعن الكسبه مهي وأى قتل بكسر الفوقية وزيادة تحتية سنا كنه يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيد وللأصلي وأى قتل يزيد وهذا الحديث محجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أوجب في هذه القصة شيئا وقال السكرتاني والظاهر أن قوله أي في التركة فلا دية له لوجهه وموضعه اللاتق به الترجمة السابقة أي اذ مات في الزحام فلا دية له على المزاجين لظهور أن قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل * وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والأدب والمظالم والذباغ والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذاعض) رجل (رجلا فوقعت ثنياه) ثنايا العاض * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرارة بن أوفى) العامري (عن عمران بن حصين) رضى الله عنه (أن رجلا) اسمه يعلى بن أمية (عض يدرجل) هو أجبر يعلى العاض كما عند النسائي مصرحا به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجبر (فزع) العضوض (يده من فقه) من فم العاض وللأصلي وابن عساکر وأى ذرعن الجوى والمستقلى من فيه بالتحنية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثنياه) بالفوقية بعد التحنية بالثنائية وللأصلي وأى ذكر ثنياه بلفظ الجمع على رأى من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الاثنتان (فاختصموا) بلفظ الجمع لان لكل شخصاهم جماعة يختصمون معه أولان ضمير الجمع يقع على المثني كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم) يتعاق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى لانه ملوح فيه معنى تخا كوا (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعض أحدكم أخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل أيعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أيعض أحدكم يدأخيه (كإيعض الفعل) الذك من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أى أيعض أحدكم أخاه ضامنا لمابعض الفعل (لادية لك) لنافية ودية مبنى مع لا وحمل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في المجرور ومحذوف على مذهب الأكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية

الراسي بكسر السين المهملة وبعدها باعوم وحده وهى نسبة الى بنى راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر الأذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا ناله القاضي عن عامة الرواة بشديد الراعوم معناه أزاله وفي بعضها وأمر برأى تخفة وهى بمعنى الأول

أنس عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث جويرية * وحدثني أنس عن علي الجهمي حدثنا عبد الأعلى عن عبد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال (٥٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة أو قطتها أو رباطها فلم تطعمها ولم

تسقىها ولم تدعها تأكل من
خشاش الأرض حدثنا أنس
ابن علي الجهمي * حدثنا
عبد الأعلى عن عبد الله
عن سعيد المقبري عن أبي
هرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله * حدثنا
نافع بن محمد حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن
هشام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت امرأة
الذمار جراء هرة لها أو هر
ورباطها فلا هي أطعمتها
ولا هي أرسلتها ترمرم من
خشاش الأرض حتى
ماتت هرا لا * حدثني أحمد
ابن يوسف الأزدي حدثنا
عمر بن حفص بن غياث
حدثنا أبي حدثنا الأعمش
حدثنا أبو إسحق عن أبي

* (باب تحريم تعذيب الهرة
وتحريم هارم الحيوان الذي
لا يؤذى) *

فيه حديث المرأة وقد سبق
شرح في كتاب قتل الحيوان
وسبق هنالك أن خشاش
الأرض يفتح الحياء الممجة
وضمها وكسرها أي هوامها
وحشراتهم وروى على غير
هذا ما ذكرناه هناك ومعنى
عذبت في هرة أي بسببها

كانت تلك موجودة وفي رواية ابن عساکر في نسخة وأبي ذر عن الجهمي والمستمل له بالهاء بدل كاف
لك قال النووي ولو ضمت يده خلصها بالأسهل من فك لحية وضرب شقه فان عجز فسأها فندرت أسنانه أي
سقطت فهدر رأى لأن العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن
ماجه في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك التيمي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز السكي (عن عطية) هو ابن أبي رياح المسكي (عن صفوان بن يحيى عن أبيه) يعلى بن منبه بضم الميم
وسكون النون وفتح التحتية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهاء وفتح الميم وتشديد التحتية التمهية
الحنظلي رضى الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) يسكون الراي بعدها أو أي غزوة تبوك ولا يذر عن
الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها ألف بدل الواو (فعض رجل) أي رجلا آخر (فانزع) أي يده
فانذر (ثنيته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على المعضوض بشرط تألمه وان لا يمكنه
تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحية ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه إلى الأتقل
لم يهدر هذا (باب بالثنتين يذكرك فيه) (السن) تقلع (بالسن) وفي نسخة بإضافة لباب لتاليه * وبه قال
(حدثنا الأنصاري) محمد بن عبد الله بن المنثري البصري قال (حدثنا حيد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه
أن ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد الممجة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الواو واحدة وتشديد
التيهية المكسورة وهو جد أنس (لطمت جارية) وفي رواية الفراري السابقة في سورة المسائدة جارية بمن
الانصار وفي رواية معمر عن أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة
(فكسرت ثنيها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي صلى الله
عليه وسلم) يطلبون القصاص (فامر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان منضبطا وأمكن القصاص
بأن ينشر بمشاربة قول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي
ولان دون العظام حائل من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال
المالكية بالقود في العظام الا ما كان مخوفا أو كان كالأموقة والمنقولة والهاشمية فذهب الدينة * وهذا الحديث
العشرون من الثلاثيات (باب دية الاصابع) دل على مستوية أو مختلفة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي
إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هذه هرة سواء) في الدية (يعني الحنصر) بكسر
الميم وفتح المهملة (والا بهام) وفي رواية النسائي بخذف يعنى وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي
عن شعبة الاصابع والاسنان سواء الثانية والضرس سواء ولا يداود والترمذي أصابع الديدن والرجلين
سواء ولا بن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه عشر عشرين
الابل أي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث
عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا أصل
في كل جنسية لا تضبط كقيمتها فاذا تضبطها من جهة المعنى اعتبر من حيث الاسم فتساوى ديتها وان
اختلف كالأموقة ففعلها فان للا بهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهم سواء ولو اختلفت
المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها أقوى من بعض وديتهم سواء نظر الاسم فقط * والحديث أخرجه
أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة والمجمة بندار
قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي

(قوله صلى الله عليه وسلم من جراء هرة) أي من أجلاها بدويرة يقال من جرائك ومن جرائك وأجلك بمعنى (قوله صلى الله
عليه وسلم ترمم من خشاش الأرض) هكذا هو في أكثر النسخ ترمم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمم بضم التاء وكسر الميم الاولى

مسلم الاغترأه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزازرة والكبير ياءرداؤه فن يئازعني عذبه
حدثنا سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان عن أبيه حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب (٥٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدث أن رجلا قال والله
لا يغفر الله لفلان وإن الله
تعالى قال من ذا الذي يتألى
على أن لا يغفر لفلان فإني
قد غفرت لفلان

وراء واحدة وفي بعضها ترم
بفتح التاء والميم أى تناول
ذلك بشفتيها

* (باب تحريم الكبر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم
العزازرة والكبير ياءرداؤه
فن يئازعني عذبه)
هكذا هو في جميع النسخ
فالضهير في آزاره ورداؤه
يعود الى الله تعالى للعلم به
وفيه محذوف تقديره قال

الله تعالى ومن يئازعني ذلك
أعذبه ومعنى يئازعني يتخلق
بذلك فيصير في معنى المشارك
وهذا وعيد شديد في الكبر
مصرح بتحريمه وأما تسميته
آزارا ورداؤه فمعجاز واستعارة
حسنة كما تقول العرب فلان
شعاره الزهد وثاره التقوى
لا يريدون الثوب الذي هو
شعار أود ثايل معناه صفته
كذا قال المازري ومعنى
الاستعارة هنا أن الآزار
والرداء يلصقان بالإنسان
ويلزمانه وهما جلاله
قال فضرِب ذلك مثلا
لكون العز والكبر ياء
بالله تعالى أحق وله ألزم
واقضاهما جلاله ومن
مشهور كالدم العرب فلان

عدى المذكورة بافظ الاصابع سواء وكذا أخرجه مرر واية ابن أبي عدى أيضا الصكن مقر ونايه غندر
والقطان بافظ الرواية الأولى لكن بتقديم الابهام على الخضر * وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به
درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسامع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه * هذا
(باب) بالتونين إيد كرفيه (إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية
يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة أى هل يكافأ الذين أصابوه ويحازون على
فعلهم كوقع في الدرد (أو يقتص) بالبناء للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما (منهم كلهم) إذا قتلوه أو
جرحوه أو يتعين واحد ليقص منه ويؤخذ من الباقيين الأدية والأول مذهب جمهور العلماء وروى الثاني عن
عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله عشرة فله أن يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة أعشار الأدية
(وقال معارف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابن طريف فيماروا امامنا الشافعي
رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف (عن الشعبي) عامر (في رجائين) لم يسميها (شهاد على رجل) لم يسم
أيضا (انه سرق قطعه) أى قطع يده (على) رضى الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جاء) أى
الشاهدان (بآخر) برجل آخر الى على رضى الله عنه (وقالا) ولا يذرفقلا بالفاء بدل الواو هذا الذى سرق
وقد (أخطأنا) على الأول (فأبطل) على رضى الله عنه (شهادتهما) على الآخر كفي رواية الشافعي وفيه رد
على من حل الأبطال في قوله فأبطل شهادتهما على إبطال شهادتهما معا الأولى لا قرارهما فمافهم بالخطأ والثانية
لكونهما صار امتهم فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت أحد الاحتمالين (وأخذنا) بضم
الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية (بدية) يد الرجل (الأول) واظفر رواية الشافعي وأغرمهم أدية الأول
(وقال لو علمت انكم تاعدنما) في شهادتكما الكذب (القمعتكم) أى لقطعت أيديكما قال البخاري (وقال لي
ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بمجد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله)
بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) ان غلاما اسمه أصيل كما
زواه البيهقي (قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام
مفتوحة فهاء تأنيت أى سرأ وغفلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل أربعة المرأة أم الصبي وصديقها
وجاريتها ورجل ساعدتهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لو اشترك فيها) أى في هذه
الفعلة أو التأنيت على ارادة النفس ولا يذرعن الكشمية فيه أى في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء
بالمد بالهمزة معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد
الله بن عمر عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة أو ستة برجل قتلوه غيلة وقال
لوعلى عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر
الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيانا قال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من
أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قالهم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان
المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنه من غيرها
غلاما يقال له أصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفتكنا فاقطعه فإني فامتنعت منه
فطاوذهما فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخدامها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة
بفتح العين وسكون التحتية بعدها وحيدة وعلاء من آدم وطرحوه في ركة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية ثم لم تطو في ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خديلا لها فاعترف ثم اعترف الباكون فكتب يعلى وهو
يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو ان أهل صنعاء اشتركو في قتله لقتلتهم

(٨ - (قسطلاني) - عاشر) واسع الرداء وغير الرداء أى واسع العنبة * (باب النهي عن تقطيع الانسان من رجة الله تعالى)
(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا يغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان

وأحببت علك أو كما قال ﷺ حدثنا سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث (٥٨) مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره ﷺ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن

أجمعين (وأفاد) بالقاف (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسدود جميعا (وعلى) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مسدود بعدها ثون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من لاطمة وأفاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدره) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آله يضرب بها (وأفاد على) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما ثون ساكنة آخره راء أخرج فاجلده هذا الجاء المحذوف فقال انه زاد على ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال يا قنبر إذا جلدت فلا تتعدا الحدود (واقص شريح) بضم الشين المجهمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فقهمة ابن الحرث القاضي (من سوط وخوش) بضم الخاء المجهمة والميم وبعد الواو مجمة الخدوش وثمة ومعنى وهذا وصله سعد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخوش * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (للدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلناه دواء في أحد جانبي فيه بغير اختياره (في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل يشرب البزاة لتدويني قال فقلنا) نهيهم هذا ليس للإيجاب بل كرهه (كراهية) وأخبرني ذكر كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (المرضى بالدواء) بالموحدة (فلما أفاد) صلى الله عليه وسلم (قال لم أنهمكم) ولا يذرعن الكشميهني أنهم سكن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (ان تلدوني) بضم اللام (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع منونا وللششميهني كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم أحد) من الرجال والنساء (الآله) بضم اللام وتشديد المهملة (وأنا نأظر الالعباس) رضي الله عنه (فانه لم يشهدكم) قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجيم أما القصاص من اللاطمة والدره والأسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بأنه اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقاد من الجميع من الامور العظام كالقتل والقطع وما أشبه ذلك * والحديث سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال والنساء (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهرى القسامة اسم للاولياء الذين يخلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة لقسمة الايمان على الورثة واليمين فهما من جانب المدعى لان الظاهر معه بسبب الاوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فاذا اخرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالثلثة الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أي المبتدأ لدعواه شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء تحتية وكسر القاف من أفاد أي لم يقتص (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبي سفيان وتوقف ابن بطلان في ثبوته فقال قد صرح عن معاوية أنه أفادهم اذ كر ذلك عنه أبو الزنادي احتجاجا على أهل العراق قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ومن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقدمه المواقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلما ظف البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني الجحلان

سلمة بن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن

واحببت علك) معنى يتألى يحلف والالاء اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة اذا شاء الله غفرانها واحتجبت المعصية به في احباط الاعمال بالمعاصي الكافرو ومذهب أهل السنة أنهم لا تحبوا الا بالكفر ويتأول حبوط على هذا على انه أسقطت حسنة في مقابلة سيئاته وسمى احباطا مجازا ويحتمل انه جرى منه امر آخر اوجب الكفر ويحتمل ان هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

* (باب فضل الضعفاء والحمالين) * (قوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره) الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل ومدفوع بالابواب أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن ابوابهم ويطردونه عنهم احتقارا

له لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف على وقوع شيء أو قعه الله اكراما له باجابة سؤاله وصيائه من الخلف في عينته وهذا العظيم منزلته ولم عند الله تعالى وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هذا الدعاء وبراهه اجابة والله أعلم * (باب النهي عن قول هلك الناس) *

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قال ابو اسحق لا أدري أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان (٥٩) بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن

سليمان بن بلال جيعا عن سهل بن هذا الاسناد مثله حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا قتيبة بن سعيد بن ربح عن الليث

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس

فهو وأهلكهم) روى

أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف

وفتحها ورفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية روينها

في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهلكهم قال الجدي في

الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكا

وأما رواية الفتح فعنها هو جعلهم هالكين لانهم

هالكوا في الحقيقة واتفق العلماء على أن هذا الهم

انما هو فيمن قاله على سبيل الارزاء على الناس

واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبجح أحوالهم لانه

لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تعزنا لما يرى

في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا

بأس عليه كقولنا لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الا أنهم يصلون جميعا

هكذا فسر الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال

ولم يكن في ذلك بينة ولا نطق فأجمع رأي الناس على ان تحلف ولا المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فاعمل ما ذكره قد فعت الكتاب الى سعيد فأحلفنا خسرنا بين يميننا ثم أسلمنا اليه انتم حتى فكتب الى معاوية انه أقادها لكونه اذن في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (الى عدى بن اوطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف هاء تأنيت غير منصرف (الفراري) (وكان) ابن عبد العزيز (أمره) جعله أميرا (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) أمر (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السمانين) الذين يبيعون السم (ان وجد أصحابه) أي أصحاب القتل (بينة) يحكم بها (والا) أي وان لم يجد أصحابه بينة (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك وفيه بينة (فان هذا لا يقضى) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة أي لا يحكم (فيه) الى يوم القيامة (قال في الفتح) وقد اختلف على عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال أن في مصنف جاد بن سلمة عن ابن أبي مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة في أمرته على المدينة فيجمع بأنه كان يرى ذلك لما كان أميراً على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائي السكوني (عن بشر بن يسار) بضم الواو وفتح الحاء المعجمة وفتح الخاء المعجمة وتخفيف المهملة المدني أنه (زعم ان رجلا) أي قال ان رجلا (من الانصار) يقال له سهل بن أبي حنيفة (بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وهو) كذا قال المزي سهل بن عبد الله بن أبي حنيفة واسم أبي حنيفة عامر ابن ساعدة الانصاري وعنده مسلم من طريق ابن عمر عن سعيد بن بشير عن سهل بن أبي حنيفة الانصاري انه (أخبرهم ان نगर من قومه) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحدا من لفظه والمراد بهم هنا محبي صفة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صادمه هاء وأخوه حويرة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صادمه هاء ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل (انطلقوا الى خيبر) وفي رواية ابن اسحق عند ابن أبي عاصم فخرج عبد الله بن سهل في أصحابه لتهتمار ونتمار اذا ساءلهم بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلهم ووالحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها وجدوا) بالواو ولا في ذرعن الجوى والمستمل فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن المفضل السابقة في الجزية ذاتي محبصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشخط في دمه قتيلا فدفعه (وقالوا) أي النفر (للذي) أي لاهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم) عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولا في ذرعن الجوى قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذي يحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا (قالوا) أي أهل خيبر (ما نأمننا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فانطلقوا) أي عبد الرحمن بن سهل وحويرة ومحبي صفة ابنا مسعود (الى النبي) ولا في ذرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدا فيها (قتيلا) وفي الاحكام وأقبل أي محبصة وهو وأخوه حويرة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب ليشككم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن يتكلم وكان أصغر القوم وزاد جاد بن يزيد عن يحيى بن مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبير) بضم الكاف وسكون الواو وفتح النون بضمها على الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكررا الكبر للثأ كيد أي لبيد الأأكبر بالكلام أو قدموا الاكبر ارشاد الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد الرحمن أخي القتيلا لاحق فيها لابني عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الاكبر وهو حويرة لانه لم يكن المراد

الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهالكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالهم من حالهم من الانتم في عيبتهم والوقعة فيهم وربما أده ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم والله أعلم * (باب الوصية بالجار والاحسان اليه) *

ابن سعيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن زياد بن هرون قال سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المنفى واللفظ له حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي سمعت (٦٠) يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم أن عمره حدثته أنها سمعت عائشة

تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثه * حدثني عمرو والنقاد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال * حدثني عبد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن عمرو بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه * حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو إسحاق إبراهيم واللفظ لأبو كامل حدثنا أبو إسحاق أخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمري حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن إدريس أخبرنا شعبه عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت

بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى بدعي المستحق أو المعنى ليكن الكبير وكلامه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي للثلاثة (تأتون) بفتح النون من غير تحته ولا بذر عن المستحق تأتوني (بالبيعة على من قتله قالوا ما البيعة) وعند الناس من طرأ على عبد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محصة الأصغر أصبح قتيلا على أناب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه إليك بمرته قال يارسول الله أني أصيب شاهدين وإنما أصبح قتيلا على أنابهم وقول بعضهم أن ذكر البيعة وهم لأنه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خير حيا لم يكن بها أحد من المسلمين أحب عنه بأنه وإن سلم أنه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن في القصة أن جماعة من المسلمين خرجوا واعتاروا ثم أفيجروا أن تكون طائفة أخرى خرجوا المثل ذلك فان قلت كيف عرضت البيعة على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه أحب بأنه إنما أطلق الجواب لأنه غير ملبس أن المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك أحاطهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم (فيخلفون) أي اليهود أنهم ما قبلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى تبرتكم يهود بجمع من يخلفون أي يخلصونكم من الأيمان بأن تخلفوهم فإذا خلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم أنتم من الأيمان وفيه البدعة بالمدي عليهم (قالوا) يارسول الله (لا نرضى بإيمان اليهود) وفي رواية يحيى تخلفون وتسحقون قاتلكم أو صاحبكم بإيمان خمسة من منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طاب البيعة أولا فلم يكن لهم بيعة فعرض عليهم الأيمان فامتنعوا فعرض عليهم تخليف المدي عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبسدة المديين باليمين واشتات رواية يحيى بن سعيد على زياد من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضى على من لم يعرضها إلى البدعة بالمديين ذهب الشافعي وأحمد فان أبوا ردت على المدي عليهم وقال يعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى دمه) بضم أوله وكسر الطاء من إبطال أي كره أن يهدد دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مائة) ولكشمهني بمائة (من أبل الصدقة) وفي رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من أبل الصدقة بجملة دفعه من عنده والمراد بقوله من عنده أي من بيت المال المرص للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجازا لما في ذلك من قطع المنازعة وإصلاح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده أصح من رواية من قال من أبل الصدقة وقد قيل إنها غلط والاولى أن لا يغلط الراوي ما أمكن فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تساق ذلك من أبل الصدقة ليدفعه من مال النقي وفي الحديث مشروعة القسامة وبه أخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلما الأمة كمالك والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوفيق في ذلك فلم ير والقسامة ولا أثبتوها في الشرع حكوا إليه بخارى قال العيني ذكر الحديث مطابقة لما قبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور على البيعة واليمين كما في حديث الأشعث * والحديث سبق في الصلح والجزية * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو جراح البخلي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (اسماعيل بن إبراهيم) المشهور بابن علي اسم أمه (الاسدي) بفتح السين المهملة نسبة إلى بني أسد بن خزيمة قال (حدثنا الحاج بن أبي عثمان) ميسرة أو سالم البصري المعروف بالصواف قال (حدثني) بالافراد (أبو جراح) سلمان (من) موالي (آل أبي قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (أبو قلابه) عبد الله (ابن عمرو بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريه) الذي جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجوس عليه إلى ظاهر داره (يومئذ الناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قاتل منهم كذا في الفرع

عن أبي ذر قال إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها (يعرفون) في هذه الأحاديث الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان اليه وفي الحديث فأصبهم منه بجر وف أي أعطهم منه شيئا

عن أبي ذر قال إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها (يعرفون) في هذه الأحاديث الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان اليه وفي الحديث فأصبهم منه بجر وف أي أعطهم منه شيئا

حدثني أبو غسان المصنف في حديثنا عثمان بن عيسى حدثنا أبو عامر يعني الخزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق * حدثنا (٦١) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن

مسهر وحفص بن غياث
عن يزيد بن عبد الله عن
أبي بردة عن أبي موسى قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أتاه طالب
حاجة أقبل على جلسائه
فقال اشفعوا فالتؤجروا
وليقتض الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم ما أحب
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا سفيان بن
عيينة عن يزيد بن عبد الله
عن جده عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن العلاء
الهمداني واللفظ له حدثنا
أبو أسامة عن يزيد بن أبي
بردة عن أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إنما
مثل مجلس الصالح وجليس
السوء كمثل المسك والنافع
الكبير كمثل المسك أما أن
يحدثك وأما أن يتنازع منه
وأما أن تحدثه ربحا طيبا
ونافع الكبير أما أن يحرق
ثيابك وأما أن تجدر ربحا
خبيثا * حدثنا محمد بن عبد

كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القودهم الحق) أي واجب (وقد أفادت به الخلفاء) كعلاوية بن أبي
سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابة (قلى ماتة قول يا أبا قلابة) فيها (ونصبتني
للناس) أي أبرزني لمنظرهم أولئك لو كان خلف السرير فأمره أن يظهر (فقلت يا أمير المؤمنين عندك
رؤس الاجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدهم أنون ولا بن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الاعقاب قال أبو
صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال أمراء الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن
حسنة وعمر بن العاص والجندب في الأصل الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عرقهم الشام بعد
موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة أمراء مع كل أمير جند (واشراف العرب) أي رؤسائهم (أرايت) أي
أخبرني (لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) ولا في ذرعن
الجوى والمستلم ولم (بروه) أكنت ترجمه قال لا قلت أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن
أنه سرق أ كنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط الا في إحدى
ثلاث خصال رجل بالرفع صححه عليه في الفرع كصله (قتل) بفتح ثاء متلبسا (بجريرة نفسه) بفتح
الجيم أي بما يجزى الى نفسه من الذنب أو من الجنابة أي فقتل طلعا (فقتل) فصا صا بضم القاف وكسر
الهوية بالبناء للمفعول (أورجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (أورجل حارب الله ورسوله وارتد
عن الاسلام فقال القوم أوليس قد حدثت أنس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عتبة بن
سعيد قال حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق) بفتح السين والراء جمع السارق أو
مصدر (وسمى) بالتخفيف لكل (العين) بالسا ميم المحمالة ولا في ذر والاصملي بالتشديد قال القاضي عياض
والتخفيف أو جه (ثم نبذهم) بالذال المعجمة طردهم (في الشمس) قال أبو قلابة (فقلت أنا أحدثكم
حديث أنس حدثني) بالافراد (أنس أن نفر من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (ثمانية) نصب
بدلان نفرا (قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخوا الارض) أرض
المدينة فلم توافقهم وكرهوها السقم أجسامهم (فسقمت أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فشكوا
ذلك) السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم
(أفلا تخرجون مع راعينا) يسار النوبي (في ابلة) التي يرعاها لنا (فتصيرون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى
نخرجوا فشرى بوا من ألبانها وأبوالها فصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا
(واطردوا) بهمة مفتوحة وسكون الطاء وفي آل ملك بتشديد الطاء أي ساقوا (النعيم فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم) شبابا من الانصار فربما من عشرين وكان أميرهم كرز بن جابر في
السنة السادسة (فأدركوا) بضم الهمزة (بعضهم فأمروا) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت أيديهم
وأرجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسمى) بالتخفيف ولا في ذر بالتشديد لكل (أعينهم) وفي مسلم فاقتص
منهم مثل ما فعلوا وقال الشافعي انه منسوخ وتقرير ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعربيين كان
يحكم الله وحيا أو باجتهاد مصيب فنزلت آية الحاربة انما جزاء الذين يخارون الله ورسوله الآية ناسخة
لذلك (ثم نبذهم) طردهم (في الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابة (قلت وأي شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا
عن الاسلام وقتلوا) الراعي يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عتبة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون
النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى أخوه عمرو بن سعيد الاشدي (والله ان سمعت كاليوم قنا) بكسر
الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف أي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم
قال أبو قلابة (فقات أترد علي) بتشديد الياء (حديثي يا عتبة قال لا) أردنا عليك (ولكن جئت بالحديث

* (باب استعجاب طلاقه
الوجه عند اللقاء) *
(قوله صلى الله عليه وسلم
ولو أن تلقى أخاك بوجه
طلق) (روى طلق على ثلاثة
أوجه استكان اللام
وكسرهما وطلق بزيادة ياء
ومعناه سهل منبسطة فيه

الخط على فعل المعروف وما تيسر منه وان قل حتى طلاقه الوجه عند اللقاء * (باب استعجاب الشفاعة فيما ليس بحرام) * فيه استعجاب
الشفاعة لاستعجاب الخواص بالمباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان أو الى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة الى سلطان

الله بن قهزاذ حدثننا سلمة بن سالم أن أخبرنا عبد الله بن أنس بن مالك عن ابن شهاب عن ثني عبد الله بن أبي بكر بن خرم عن عروة عن عائشة ح
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن (٦٢) من بهرام وأبو بكر بن اسحق واللغظ لهما قالوا حدثننا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري

في كف ظلم أو اسقاط
تعزيزاً وفي تخليص عطاء
المتاج أو نحو ذلك وأما
لشفاعة في الحدود فغرام
وكذا الشفاعة في تقيم باطل
أو إبطال حقيق ونحو ذلك
فهو حرام
* (باب استحباب مجالسة
الصالحين ومجانبة قريانه
السوء) *
فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم
جليس الصالح بحاصل المسلك
وجليس السوء ينافخ
التكبر وفيه فضيلة مجالسة
الصالحين وأهل الخير
والمر وأدوم كلام الاخلاق
والورع والعلم والادب
والنهي عن مجالسة أهل
الشمر وأهل البدع ومن
يغتاب الناس أو يكثر بفره
و بطالته ونحو ذلك من
الانواع المذمومة ومعنى
يحذرك يعطيك وهو بالحاء
المهملة والذال وفيه طهارة
المسلك واستحبابه وجواز
بيعه وقد اجتمع العلماء على
جميع هذا ولم يخالف فيه
من يعتد به ونقل عن الشيعة
نحاسته والشيعة لا يعتد بهم
في الاجماع ومن الدلائل
على طهارته الاجماع وهذا
الحديث وهو قوله صلى الله
عليه وسلم وأمان بيتنا معناه
والنجس لا يصح بيعه ولأنه
صلى الله عليه وسلم كان

على وجهه والله لا يزال هذا الخندق) أى أهل الشام (بخبر ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابه (بين أظهرهم)
قال أبو قلابه (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أى في مثله (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وهي أنه لم يحلف المدعى للدم بل حلف المدعى عليه أولاً (دخل عليه) صلى الله عليه وسلم (نظر من الانصار)
يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحبصة وأخوه (فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو
عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) الى خيبر (فاذا هم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (يتشخط)
بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهمة بعد طاء مهملة أيضاً يضطرب (في الدم) ولا ي
ذرعن التكشيمهني في دمه (فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله
ابن سهل الذي (كان يتحدث) والذي في اليونانية تحدث (معنا) عندك (فخرج بين أيدينا) الى خيبر
(فاذا نحن به) عندها (يتشخط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو من مسجده اليهم
(فقال) لهم (من تظنون أتررون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوي ولا ي
ذرأ من تررون (قتله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أى نظن (ان اليهود قتلته) بقاء التانيث قال العيني كذا
في رواية المستحلي وفي رواية غيره قتله بدونها بلغظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستحلي قتلته
بصيغة المستند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غاط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح أن نقول
قتلته بالنون بعد الالام لانه صيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (الى اليهود فدعاهم فقال) لهم
مستفهما (أنتم) بمد الهمزة (قتلتم هذا قالوا لا) قال عليه الصلاة والسلام للمدعين (أترضون نفل) بفتح
النون والغاء مصححاً عما عايناه في الفرع كصله وقال في النفل يسكونها وقال الكرماني بالنفل والسكون
الحلف وأصله النفي وسمى اليمين في القسامة نفل لان القصاص ينفى بها أى أترضون بحلف (خسبن)
رجلاً من (اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يسلون ان يقتلونا أجمعين ثم ينتفلون) بفتح
التيهية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الغاء وفي نسخة ينتفلون بضم التحتية ولا ي ذر والاصلي ينتفلون
بضم التحتية وفتح النون وتشديد الغاء مكسورة أى ينتفلون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين
(أفستحقون الدية) بهمزة الاستفهام (بأيمان خستين منكم) بالاضافة (قالوا ما كان الحلف) بالنصب
أى لان تحلف (فوداه) النبي صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية تسعين عبيد فوداه مائة من ابل
الصدقة وسبق انه جمع بينهم باحتمال أن يكون اشتراهم من ابل الصدقة بحال دفعه من عنده وفي الحديث
أن اليمين توجه أولاً على المدعى عليه لانه على المدعى كفي قصة النفر الانصار بين واستدل باطلاق قوله خستين
منكم على أن من يحلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلاً ولا بالغاً وبه قال أحمد وقال مالك لا تدخل
النساء في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة الا الواو الثالبغ لانهم ائمن في دعوى بحكمة
فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد نبه ابن المنبر في الحاشية على النكتة في
كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعى وهي مما يخالف فيه القسامة بقية
الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلها صدور الباب بالا حديث الدالة على أن اليمين في جانب
المدعى عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جاز على القواعد والزام المدعى عليه البينة ليس من خصوص
القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب المواعدة
والجزية فرأى من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد البخاري قال الحافظ بن حجر بعد ان نقل
ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في أنه لا قود فيها ويخالفه
في أن الذي يخالف فيها هو المدعى بل يرى أن الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار وهم ذوخيبر فبرد

يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويخبر به اطيب الطيب ولم يرل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وما روى من الختلاف
بكرهه العمرين له فليس فيه نص منها على نجاسته ولا صحته والرواية عنهما بالكراهة بل صحت قسمة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين

حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فأسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا (٦٣) ثم قامت فخرجت وابتهاها فدخل

علي النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته حديثها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من ابتلى
من البنات بشئ فأحسسن
اليهن كن له سترامن النار
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا بكر بن عيسى
عن ابن الهادي عن ياد بن
أبي زياد مولى ابن عباس
حدثه عن عراك بن مالك
قال سمعته يحدث عن عمر بن
عبد العزيز عن عائشة أنها
قالت جاءتني مسكينة تحمل
ابنتين لها فاطعمتها ثلاث
تمرات فأعطت كل واحدة
منهن تمرًا ثم رفعت إلى فيها
تمرًا لتأكلها فاستطعمتها
ابتهاها فشقت التمرة التي
كانت تريد أن تأكلها
بينهما فأعجبني شأنها
فذكرت الذي صنعت
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال إن الله قد أوجب
لها من الجنة أو أعتقها بها
من النار * حدثني عمرو
والمعروف عن ابن عمر
استعماله والله أعلم
* (باب فضل الاحسان الى
البنات) *

في هذه الأحاديث فضل
الاحسان الى البنات
والنفقة عليهن والصبر
عليهن وعلى سائر أمورهن
(قوله ابن جبرم) هو بفتح
الباء وكسرهما (قوله صلى

المتفق عليه من أن الميمن على المدعى عليه من ثم أو رد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة
وطر يقي يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الأصل في
المدعى أن الميمن على المدعى عليه وحكم القسامة أصل بنفسه لعمدة القسامة على القتل فيها الباقان
القاصد للقتل يقصد الخلو ويترصد الغفلة وتأيد بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على
الأصل ثم ليس ذلك خروجا عن الأصل بالكافة بل لأن المدعى عليه إنما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة
الأصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذي يقوى دعواه
قال أبو قتادة بالسند (قلت وقد كانت هذيل) بالذال المعجمة القليلة المشهورة المنسوبة إلى هذيل بن
مدركة بن الياس بن مضر (دخلوا خيلهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فبهموا وكسر اللام في الثاني
فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أظف على أسماء هؤلاء ولا في ذرعن الكشمه بن حليف بالحاء المعجمة
والغام بدل المعجمة والعين قال في الصحاح يقال تخالغ القوم إذا تفضوا والخلف بينهم اه وقد كانت العرب
يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر فإذا أرادوا أن يتبرؤا من الذي حالقوه أظهر وأذلك
للناس وسموا ذلك الفعل خلعوا والمبرأ منه خليف أي مخلوعا فيؤخذون بخيائته ولا يؤخذ بخيائتهم فكانهم
قد خلعوا الميمن التي كانت قد اتسموها معه ومنه سمي الأمير إذا عزل خليفه أو لو عجزا أو اتساعا ولم يكن
ذلك في الجاهلية يختص بالخليف بل كانوا يخالعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها إذا صدرت منه
بخيائية تقتضي ذلك وهذا إنما أبقاه الإسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيد في الخبر بقوله في الجاهلية قال في
الفتح ولم أظف على اسم الخليف المذكور ولا على اسم أحد من ذكر في القصة (فطارق) الخليفة (أهل بيت)
وفي نسخة فطارق بضم الباء وكسر الراء بني المفضل أهل بيت (من الميمن بالبطحاء) وأدى مكة أي هجم
عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم (فانقبه رجل منهم) من أهل البيت (خذفه) بالحاء المعجمة والذال المعجمة
رماء (بالسيف فقتله فحاة هذيل فأخذوا) الرجل (الباني) بالخفيف وفي المملكية بالتشديد الذي قتل
الخليفة (فرفعوه إلى غير) بن الخطاب رضي الله عنه (بالموسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل
صاحبنا فقال) القاتل انه لص و (أنهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بخذف الهاء (فقال)
عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يخلف (خسبون من هذيل) أنهم (ما خلعوه) وفي نسخة بخذف
الهاء (قال فأقسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين أنهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من
السلام فسألوه أن يقسم) كقسمهم (فأقضى بينهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكاه رجلا آخر
فدفعه إلى أخيه المقتول فقرئت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولا في ذوق قالوا (فانطلقا) نحن
(والخسبون) والذي في اليونانية فانطلقا والخسبون (الذين أقسموا) أنهم ما خلعوه وهو من إطلاق السكك
وارادة الجزء اذ الذين أقسموا انما هم تسعة وأربعون (حتى إذا كانوا بخلة) بفتح النون وسكون الخاء
المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فأنهجم)
بسكون النون وفتح الهاء والجيم أي سقطوا ولا يصلي فأنهجم (الغار على الخسبون الذين أقسموا انما هو جميعا
وأقلت) بضم الهمزة والذي في اليونانية بفتحها (القرينان) أخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان
الرجل الشامي أي تخالفا (واتبعهما) بتشديد القوية بعدهمزة الوصل وبالموحدة (حجر) وقع عليهما
بعد أن تخالفا وخرجا من الغار (فكسر رجل أخيه المقتول فعاش حولا ثم مات) وغرض المؤلف من هذه
القصة أن الخلف لا على المدعى عليه لاجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال أبو قتادة بالسند السابق
موصولا لأنه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أظف على اسمه

الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ) انما سماء ابتلاء لان الناس يكرهون من في العادة قال الله تعالى واذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه
مسودا وهو كغليم (قوله ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عراك) هو عباس بالمشاء والشين المعجمة وهو زياد بن أبي زياد واسم

الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريته حتى تبلغها (٦٤) يوم القيامة أنأوه وضم أصابعه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن

(بالقسامة ثم ندب بعد ما صنع فأمر بالمسكين الذين أقسموا) من باب إطلاق الكل على البعض كما مر (فمحموا) بضم الميم والحاء المهملة (من الديوان) بفتح الدال وكسر هاء الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسي معرب وأول من دون الدواوين عرضي الله عنه (وسيرهم) أي نفاهم (إلى الشام) وفي رواية أحمد بن حنبل عن أبي نعيم في مسخره من الشام يدل إلى قال في الفتح وهذه أولى لأن أقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكنونوا من أهل العراق فنفاهم إلى الشام اه وقد تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف أبطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابه وهو من بله التابعين وسمع منه في ذلك قولاً مرسلًا غير مسند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار إلى قصة خير فركب أحدها مع الأخرى لقلة حفظهم وكذا سمع حكاية مرسله مع أنها لا تعلق لها بالقسامة ذات الخلع ليس قسامة وكذا نحو عبد الملك لأخيه قيسه (باب) بالتنوين (من أطلع في بيت قوم) بغير ذنهم (ففقوا عينه) أي شقوها (فلاذية له) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع ولا يورى الوقت وذروا الاصلي وابن عساكر أبو النعمان أي محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه أن رجلاً) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والمروان ولم يذكر لذلك مستنداً وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعب بالحكم بن أبي العاص ويقول أطلع على وأنا مع زوجتي فلانة فسكاه في وجهي وهذا ليس صريحاً في محافى المقصود وهنا وفي سنن أبي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم ينسب هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني أنه سعد بن عباد (أطلع) بتشديد الطاء نظر (من حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقطا لغير أبي ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشي مبنى في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منازله (فقام إليه) صلى الله عليه وسلم (بشقة قص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها فاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عرض (أو بمشقة قص) جمع مشقص والسك من الراوي ولا يورى مشقص بحدف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يخمله) بفتح الخاء وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء مستغله ويأتي من حيث لا يراه (ليطعمه) بضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لاديه له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك لخصائص المطابقة كلها عادة المؤلف في كثير من ذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيها (الساعدي) رضي الله عنه (أخبرنا رجلاً أطلع في حجر) بضم الميم ومضمومة فقام مهملة ساكنة (في) ولا يورى عن الكشي مبنى من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها هاء مفتوحة وحيدة يسوي جاشع الرأس المتلبد كالخلل لهارأس محمد وقيل هو شبيه بالمشط له أسنان من حديد وقال في الأولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد وأن رأس المدرى كان محمد فاشبهه بالنصل (يخلمه رأسه) فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم ان) بالتخفيف (تنتظرنى) ولا يورى عن الجوى والمستملى انك تشديد النون بعدها كاف تنتظرنى أي تنظرنى (اعلمت به في عينيك) بالثنية واللكشي مبنى في عينك

عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتسمه النار الا تحلة القسم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنائد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا محمد بن حنبل وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بإسناد مالك وبعثني حديثه إلا ان في حديث سفيان فيبلغ النار الا تحلة القسم * حدثنا قتيبة بن

أبي زياد ميسرة المديني الخزومي مولى عبد الله بن عباس بالمعجمة ابن أبي ربيعة ابن المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريته حتى تبلغها يوم القيامة أنأوه وضم أصابعه) معنى عالها قام غايها بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب ومنه قوله أبدأ بن تعول ومعناه جاء يوم القيامة أنأوه وكهاتين * (باب فضل من يموت له ولد فيحتمسبه) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتسمه النار الا تحلة القسم) قال العلماء تحلة القسم ما يتحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسر في الحديث ان المراد قوله تعالى وان منكم الا واردها وهو ما قال أبو

بالافراد عبيد وجهور العلماء والقسم مقدراً أي والله ان منكم الا واردها وقيل المراد قوله تعالى فور بل الخشعهم والسياطين وقال ابن قتيبة معناه

سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنسوة من الانصار لا يموتن لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبه الادخات الحجة فقالت امرأته منهن أو اثنتان يا رسول الله قال أو اثنتان * حدثنا أبو كامل

الجدرى فضيل بن حصين
حدثنا أبو عوانة عن عبد
الرحمن بن الاصبهاني عن أبي
صالح ذكوان عن أبي سعيد
الجدرى قال جاءت امرأة
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
ذهب الرجال بحديثك
فاجعل لنا من نفسك يوما
نأتيك فيه تعلمنا مما علمك
الله قال اجتمعن يوم كذا
وكذا فاجتمعن فأتاهن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلمهن مما علم الله ثم
قال ما منكن من امرأة
تقدم بين يدي من ولدها
ثلاثة الا كانوا الهاجبا لمن
النار فقالت امرأة واثنين
واثنين واثنين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واثنين واثنين واثنين
* حدثنا محمد بن المثنى
وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر ح وحدثنا عبد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن عبد الرحمن بن
الاصبهاني في هذا الاسناد
بمثل معناه وزاد اجمعين

بالافراد يعني وانما اطعنك لاني كنت مترددا بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الواو حدة أي جهة البصر ثلثا يطالع على عورة أهلها ولولا لما شرع ولا يذرعن الكشمية من قبل النظر بالنون وانظما المعجمة بدل الواو حدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصة فاصابت عينه فعصى أو سرت الى نفسه فذف فهدر * والحديث مرفى باب الاستئذان وغيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سبط ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرأة اطلع عليك) تشديدا لاطا في منزلك (بغير اذن) منك له (تغذفته) بالخاء والذال المعجمتين أي رميته (بخصاة) بين اصبعيك (ففقأت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بالخطا ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية ألا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن خبيك عن أبي هريرة رضى الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقأ عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك * وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من تجسس فلولم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقل وانه ان أصابت نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب بعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا ياتحقق به مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الاذن اربط الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلل الباب النظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثم قيل أوسهم مثلا تتعلق به القصاص وفي وجه لاضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز * والحديث سبق في كتاب بدء السلام (باب العقاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل أي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمى العقل عقلائته من الفواخش وتحمل العقاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا ترزوا رزوا أخرى لكنه خص من عومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القتال لو أخذ بالدية لا وشك أن يأتى على جميع ماله لان تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك بغير تعريم لأهدر دم المقتول * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان الهلالي مولا لهم الكوفي أحد الاعلام قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهذلة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شعراجل (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الخاء المهمل وبعد التحمية الساكنة فاعفها تأنيث وهب بن عبد الله السوائي (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (شيئا) ولا يذرمها (ليس في القرآن وقال) أي سفيان (مرة ما ليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) على رضى الله عنه

(٩ - (قسطلاني) - عاشر) منكم الاواردها المروور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) محمول على انه اوحى به اليه صلى الله عليه وسلم عدسوا لها وقيله وقد جاء في غير

شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبغاني سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال ثلاث لم يبلغوا الحديث حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى وتعار باقي اللفظ قال حدثنا المعتمر (٦٦) عن أبيه عن أبي السليل عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة أنه قدم مات لي ابنان فما أنت

حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث تطيب أنفسنا عن موتانا قال قال نعم صغارهم دعاء يص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبو به فمأخذ بشو به أو قال بيده كما أخذ أبابصنفة فوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وأباه الجنة وفي رواية سويد قال حدثنا أبو السليل * وحدته عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن النبي بهذا الاسناد وقال فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن خنيس وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا حفص يعنون ابن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبي عن جده طاق بن معاوية عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال أتت مسلم واحد (قوله لم يبلغوا الحديث) أي لم يبلغوا سن التكليف الذي يكتب فيه الحديث وهو الاثم (قوله صغارهم دعاء يص الجنة) هو بالذال والعين والصاد المهملات واحد هم دعوى بضم الدال أي

(و) الله (الذي فلق الحب) ولا يذرا الحبة أي شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا) شيء (الاماني القرآن الافهم يعطى) بضم التحتية وفتح الطاء (رجل في كتابه) تعالى والاستثناء منقطع أي لكن الفهم عندنا هو الذي أعطيه الرجل في القرآن والفهم يسكون الهاء ما يفهم من أقوى كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الجدي الان يعطى الله عبداهما في كتابه (وماني الصحيفة) وفي كتاب العلم وماني هذا الصحيفة وقد سبق فيها أنها كانت معلة في قبضة سيفه وعند النساء فخرج كتابا من قرب سيفه قال أبو جحيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وماني الصحيفة قال) علي رضي الله عنه فيها (العقل) أي الدية ومقاديرها أو أصنافها أو أسنانها (وفكك الاسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعي وأحمد في آخرين وقال أبو حنيفة وصاحباه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر ولو أقره لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عام في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب جنين المرأة) بفتح الجيم وزن عظيم حل المرأة ما دام في بطنها سمى بذلك لاستناره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام وقال البخاري أيضا (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان امرأتين من هذيل رمت احدهما الاخرى في مسند أجد الرامية هي أم عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي وأبي نعيم في المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الاخرى أم عفيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكنتا عند رجل من النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمر بن بن عويمر قال كانت أختي مليكة وأمة مني يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت رجل ابن النابغة فضربت أم عفيف مليكة ورجل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت احدهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل (فطرح جنينها) ميتا فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بجرعة عبد أو أمة) بالجر بدل من الغرة وروى باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين أوجه لانه بيان للغرة ما هي وعلى الاضافة تكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل وأول التنوين على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الاصل بياض في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط الشافعية كونهم مائمين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعييب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشرة دية الام * والحديث مر في كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري ويقال له الترمذي كذا قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن المغيرة بن شعبه عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه استشارهم) أي الصحابة ولمسلم استشار الناس أي طاب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطارق انه استشار بعض أصحابه وفسر بانه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى ان الناس قد جعوا لكم فانه أريد به نعيم من مسعود الأشجعي أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه حلة مصدر أملاص يأني متعديا كما ملصت الشيء أي أزالته فسقط ويأني فاصرا كما ملصت الشيء اذا تزلق وسقط يقال أملاصت المرأة ولدها وأزالته بمعنى وضعت قبل أو انه فالصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به مخدوف يعني أي فيها

صغارها ما أصل الدعوى دويبة تكون في الماء لا تفارقها أي ان هذا الصغير في الجنة لا يفارقها وقوله بصنفة ثوبك هو بفتح يجب الصاد وكسر النون وهو طرفه يقال لها أيضا صنيفة (قوله فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وأباه الجنة) يتناهى وينتهى بمعنى

أمرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فأدركت ثلاثه فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر بن الخطاب عن جده وقال الباقر عن طلق لم يذكر الجدة حديثاً في بن سعيد (٦٧) وزهير بن حرب قال لا حد ثنا جريح

عن طلق بن معاوية النخعي
أبي غياث عن أبي زرعة بن
عمر بن جريح عن أبي هريرة
قال جاءت امرأة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بان
لها فقالت يا رسول الله انه
يشتكي وإنى أحاف عليه
قد دفنت ثلاثة قال لقد
احتظرت بحظار شديد من
النار قال زهير عن طلق
ولم يذكر الكنية حديثاً
زهير بن حرب حدثنا جريح
عن سهل عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن
الله إذا أحب عبداً دعا

أى لا يتركه (قوله صلى
الله عليه وسلم لقد احتظرت
بحظار شديد من النار) أى
أمتعت بمناجع وثيق وأصل
الحظار المنع وأصل الحظار
بكسر الحاء وتحتها ما يجعل
حول البستان وغيره من
قضبان وغيرها كالخائط وفى
هذه الأحاديث دليل على
كون أطفال المسلمين فى الجنة
وقد نقل جماعة فيهم إجماع
المسلمين وقال المازرى أما
أولاد الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم فلا إجماع
متحقق على أنهم فى الجنة
وأما أطفال من سواهم
من المؤمنين فجماهير العلماء
على القطع لهم بالجنة ونقل

يجب على الجاني في اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقدير التعدي والازم ونسب الفعل اليها لان
بالجنانية عليها كالمهاة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه خبر يداد الأصل ان يقول فقالت كاهو في
رواية المصنف في الاعتصام من طريق أبي معاوية (قضى) أى حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل ان
يكون المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به (بالغرة) فى الجنين (عبد أو أمة) بالجرف معاً على البدلية بدل
كل من كل والغرة ضم الغين المججمة وتشديد الراء قال الجوهرى فى صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن
الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء المراد الأبيض والأسود ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى
زائد على شخص العبد والأمة لما ذكرها قال النورى وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة
السوداء أو البيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى
خلقه فى أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم (قال أنت من) وعند
الاسماعيلى من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر بن (يشهد معك) وفى رواية وكيع عند مسلم فقال اثنى
بن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخ زجى البدرى رضى الله عنه (انه شهد) أى حضر (النبي صلى الله
عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة فى قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء فى وجوب الغرة انفصال
الجنين ميتة بسبب الجنانية فان انفصل حياً فان مات عقب انفصاله أو دام أمله ومات فدية لا تأتينا جنايته وقد
مات بالجنانية وان بقى زماناً لم يمت ثم مات فلا ضمان فيه لان لم يتحقق موته بالجنانية * والحديث أخرجه أبو
داود فى الدييات أيضاً * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) أبو محمد العيسى الحافظ أحد
الاعلام على تشيعه بدعته (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (ان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
(نشأ الناس) بفتح الشين المعجمة استخلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى فى السقط)
بتثنية السين والضم رواية أبي ذر (وقال) بالواو لا بذر فقال (المغيرة) بن شعبة (أنا سمعته) صلى الله عليه
وسلم (قضى فيه) فى السقط (بغرة) بالتثنية (عبد أو أمة) بالجرف معاً بدل كل من كل وتكرره من تكررة
(قال أنت من يشهد معك على هذا) الذى ذكرته وأيت بهم مرة ساكنة فعل أمر من الاتيان وحذفت
الموحدة من عن فى الفرع ولا بذر عن الجوى والمستقلى أنت بهم مرة الاستفهام ثم نون ساكنة فتناء فوقية
استفهاماً على إرادة الاستئناف للمخاطب أى أنت تشهد ثم استفهامه ثانياً فقال (من يشهد معك على هذا
فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل) ما شهد (هذا) أى المغيرة قال فى الفتح وهذا
الحديث فى حكم الثلاثين لان هشاماً تابعى وقوله عن أبيه ان عمر صورته صورة الإرسال لان عمر لم يسمع
عمر لكن تبين من الرواية السابقة والأحقة ان عروة جله عن المغيرة وان لم يصرح به فى هذه الرواية * وبه
قال (حدثنى) بالافراد ولا بذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الدهلى قال (حدثنا
محمد بن سابق) الفارسي البغدادي روى عنه البخارى وغيره واسطة فى باب الوصايا فقط قال (حدثنا زائدة) بن
قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر) بن الخطاب
رضى الله عنه (انه استشارهم) أى الصحابة (فى املاص المرأة مقتولة) أى مثل رواية وهيب المذكورة فى هذا
الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر فى ذلك أصل فى سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه أو كان عنده
شك أو أراد الاستتبات وفيه ان الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هودونهم * (باب) بيان
حكم (جنسين المراتو) بيان (أن العقل) أى دية المرأة المقتولة (على الوالد) أى والد القاتلة (و) على
(عصبة الوالد لا على الولد) اذا لم يكن من عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوى الارحام ولذا لا يعقل الاخوة
من الام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن

جماعة الاجماع فى كونهم من اهل الجنة قطعاً بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعوهم ذريتهم بايمان أحقناهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها
وأشار الى انه لا يقطع لهم كالمكافين والله اعلم * (باب اذا أحب الله عبداً حببه الى عباده) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبداً امر

جبريل عليه السلام فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبه وفيحبه اهل السماء
قال ثم يوضع له القبول في الارض (٦٨) واذا ابغض الله عبدا عاجل جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي

في اهل السماء ان الله
يبغض فلانا فابغضه قال
فيبغضونه ثم يوضع له البغض
في الارض * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا يعقوب
يعني ابن عبد الرحمن القاري
وقال قتيبة حدثنا عبد
العزيز يعني الدراوردي
وحدثنا سفيان بن
عمرو والاشعثي اخبرنا عن
عن العلاء بن المسيب
وحدثنا هرون بن سعيد
الايلي حدثنا ابن وهب
حدثني مالك وهو ابن انس
كلهم عن سهل بن
الاسناد غير ان حديث
العلاء بن المسيب ليس
فيه ذكر البغض * حدثني
عمر والناذع حدثنا زيد بن

جبريل فاحبه واحبه
اهل السماء ثم يوضع له
القبول في الارض وذكر
في البغض نحوه قال
العلماء بحجة الله تعالى لعبده
هي ارادته الخيرة وهدايته
وانعامه عليه ورحمته وبغضه
ارادة عقابه او شقاوته
ونحوه * وجب جبريل
والملائكة بحتمل وجهين
أحدهما استغفارهم له
وتناوهم عليه ودعائهم
والثاني ان يحبهم على
ظواهرها المعروفة من
المخلوقين وهو ميل القلب
اليه واشتياقه الى لقائه

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام ابي محمد الخزازي أحد الاعلام وسيد
التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأته من بني
الحبان) بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمرأة قبل اسمها مامكة بنت عوي بن مضر بن بها امرأة يقال لها أم
صفيف بنت مسروح بن حجر فسقط جنينها ميتا (بغرة) بالنون (عبد أو أمة) بالجر على البدل كما مر في الباب
السابق (ثم ان المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة فوفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ميراث البنات) يتخيه سائمة بعد النون المكسورة (وزوجها) قوله الربع ولبنها ما بقى فهو هذا
شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولو كان يورث على الاصح
(و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أي الدية (على عصبته) أي عصبه المرأة المتوفاة حتى أنفها
التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبهه وعدوا اتفاقوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء
كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان كامل الخلقة أو ناقصا اذا قصرت عنها خلق آدمي وانما كان كذلك لان
الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بحماية طمع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان أنثى
تفمسكون وليس في الحديث هنا استحباب العقل على الوالد فلامطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة
بلفظ الوالد كما حوت عادة المؤلف بمثل ذلك لبعض الطائفة على البحث على جميع الطرق * والحديث سبق في
الفرائض * ووجه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان
قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولا يذرا خبر في التوحيد (يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأي سائمة من عبد الرحمن) بن عوف (ان
أبا هريرة رضى الله عنه قال اقتلت امرأتان من هذيل) التاء في اقتلت لتأنيث الفاعل ولوقال اقتتل
امرأتان جاز (١) (فرمت احدهما الاخرى بحجر فتاتهما) ولا يذرفقة تلتها بافناء العطف (وما في بطنها)
عطف على ضمير المفعول ومما وصل وصلته في الجر وروا بالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو وما معنى مع
أي فتاتها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أي أهل القتولة
مع القتالة وأهلها (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة) رفع خبر ان بالتثنية (عبد)
رفع بدل من غرة (أو وليدة) عطف عليه أي أمه وان في قوله أن دية في محل نصب أو جرح على الخلاف في الاسم
بعد حذف حرف الجر أو بالتثنية (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولا يذرفقة دية
المرأة (على عاقبتها) أي على عاقلة القتالة وهي عصبته (باب من استعان عبدا أو صبيما) بالنون في استعان
وللتسقي والاسماء على استعمار بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان
حرا بالغلام تطوعا أو باجارة أو أصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرة فيه (ويذكر) مبي
للمفعول (ان أم ساييم) والدة أنس ولا يذرفقة أم سائمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت الى معلم
الكتاب) بكسر اللام المشددة وللتسقي الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فهما قال الجوهري
الكتاب المكتبة (ابعث الى) بتشديد الياء (علمانا) لم يبلغوا العلم (ينفثون صوفا) بضم الفاء والسين
المجعة (ولا تبعث الى حرا) بتشديد الياء أيضا قال في السكواكب لعل غرضهما من منع بعث الحرا التزام الجبر
وانصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها ولو هلك به
وفي الفتح وانما خصت أم سائمة العبد لان العرف جرى بوضا السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي
لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر
عن أم سلمة قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة

وسبب حبهم اياه كونه مطيعا لله تعالى محبوا له ومعنى يوضع له القبول في الارض أي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فقبل التبريض
اليه القلوب وترضى (١) قوله ولوقال اقتتل امرأتان جاز فيه نظرا فان التأنيث في مثله واجب لان الفاعل حقيقي التأنيث ولا فصل تأمل اه

هرون أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن سهل عن أبي صالح قال كذا يعرفه عمرو بن عبد العزيز وهو على الموسم
فقال الناس يتخارون اليه فقاتلني يأتني أرى الله تعالى يحب عمرو بن عبد العزيز قال (٦٩) وما ذاك قالت له من الحب في

قلوب الناس قال بأبيسك
أنت سمعت أبا هريرة يتحدث
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر يثقل
حديث جرير عن سهل
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن ربيعة
ابن محمد عن سهل عن
أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الأرواح جنود
مجندة فإتعارف منها
اختلف وما تناسل كرمها
اختلف * حدثني زهير بن
حرب حدثنا كثير بن
هشام حدثنا جعفر بن
برقان حدثنا يزيد بن الأصم
عن أبي هريرة يتحدث
يرفعه قال الناس معادن
تعدان الفضة والذهب
خباياهم في الجاهلية خباياهم
في الإسلام إذا فقهوا
والأرواح جنود مجندة فما
تعارف منها اختلف وما
تناسل كرمها اختلف * حدثنا

عنه وقد جاء في رواية
فتوضع له الحبة (قوله وهو
على الموسم) أي أمير الحج
* (باب الأرواح جنود
مجندة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم
الأرواح جنود مجندة فما
تعارف منها اختلف وما
تناسل كرمها اختلف) قال
العلماء معناه جوع مجتمعة

التريض * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرح حدثنا (عمرو بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي
بعد هارا آن بينهما ألف آخره هاء تأنيث في الثاني النيسابوري قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (اسماعيل بن
إبراهيم) هو ابن علي (عن عبد العزيز بن) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يتخدمه (أخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري
زوج أم سليم والد أنس (بيدي فأطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أنسا غلام
كيس) أي عاقل (فلتخدمك) بسكون اللام والجزم على الطالب (قال) أنس (لخدمته) صلى الله عليه وسلم
(في الحضرة والسفر فوالله ما قال لي شيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا) أي
لم يعترض علي لا في فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم الله لعل خلق عظيم واعلم أن ترك
اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله عنه إنما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق
بالتكاليف الشرعية فإنه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومعاينة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة
للاستعانة أو اعتماد على مافي سائر الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال له النمس لي غلاما يتخدمني وقد كان
أنس في كفالته أمه فاحضرته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فذهب الاحضار إليها تارة واليه
أخرى وهذا صدر من أم سليم أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضاره أنسا
قصة أخرى وذلك عند اراذته صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر كما سبق في المغازي * هذا (باب) بالتنوين
يد كرفيه (المعدن جبارو البثر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرح بالأفراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن سعد بن المسيب) الخزرجي (وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله
عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح
بفتحها لا غير كناية في النهاية عن الأزهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمية سميت
بعجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر أي جرح العجماء هدر لا شيء فيه وسقط في رواية لفظ جرحها
وحينئذ فارادان البهيمية إذا اختلف شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهرا فلا ضمان فان كان معها أحد
ولم يستأجر أو مستعيرا أو غاصبا ضمن ما أتلفته نفسا وما لا إلا أو نهرا سوا ما كان سائقها أم راسها أم قائدها
لانها في يده وعليه تعهدا وحفظها نعم لو أركبها أجنبي بغير إذن الولي صبي أو مجنون لا يضبطها مثلها ما ونحسها
انسان بغير إذن من جرحها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت شيئا في انصرافها فالضمان على الاجنبي
والناحس والرادو قال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار معها أحد أو لا إلا أن
يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديه (والبثر) بكسر الموحدة بعدها ياء ساكنة
مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القلب والجمع أبور وأبار بالمد والتخفيف وبهمزتين
بينهما موحدة ساكنة إذا حفرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فقاتل فهو (جبار)
لا ضمان فيه وكذا الواسخا انسانا يحفرها فقاتلته عليه نعم لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا
إذن منه فقتلها انسان فإنه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفار في ماله وان تلافها غير آدمي وجب
ضمانه في مال الحافر ويلحق بالبثر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين
وكسر الدال المهملة من المكان من الأرض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد
والنحاس والرصاص والكبريت وغيره من معدن بالمكان إذا أقام به معدن بالكسر عدونا يسمي به لعدون
ما أنبته الله فيه كقال الأزهري إذا نهرا على من حفر فيه فهو لك قدمه (جبار) لا ضمان فيه كالبثر (وفي

أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لا مرجعها الله عليه وقيل انما موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسلها في شبيهها وقيل انها خلقت
مجتمعة ثم فرقت في اجسادها في وافق بشبهه نفسه ومن باعده نافرته وخالفه وقال الخطابي وغيره نالها هو ما خلقها الله عليه من السعادة

عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير وابن أبي عروا اللفظ لزهير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل لرسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكني أحب الله ورسوله قال فانت مع من أحببت * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن جيد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ما أعددت لها من كبير أجده عليه نفسي * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا حماد بن عيسى بن زيد حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة أو الشقاوة في المبتدأ وكانت الأرواح قسمين متقابلين فإذا تلاقت الأجساد في الدنيا اتلفت واختلطت بحسب ما خلقت عليه فبميل الاختيار إلى الاختيار والاشرار إلى الاشرار والله أعلم * (باب المرمع من أحب) * قوله صلى الله عليه وسلم لا الذي سألته عن الساعة ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وفي روايات

الركاز) بكسر الراء خرواى بمعنى مركز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما يحب فيه الزكاهن ذهب أو فضة إذا بلغ النصاب (الخمس) والقول بأن الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي وأجد وهو حجة على أبي حنيفة وغيره من العرفيين حيث دلوا الركاز هو المعدن وجعلوهما الفطين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر خرواى كركلهذا حكمه الأول والعطف يقتضى التقابيل وقال الأزهرى يطلق على الأمرين قال وقيل إن الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة في هذا (باب) بالنون يذكرك فيه (العجماء جبار) وقال ابن سيرين (محمد بن) محمد بن ما وصله سعيد بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفقة) بفتح النون وسكون الفاء بعد ها حاء مهملة من الضريبة الصادرة من الدابة برجلها (ويضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما يجتاز به أى الدابة إذا كانت مركوبة فالتفت الراكب عنانها فاصابت برجلها شاة أضمنه الراكب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا يضمن النفقة) بالحاء المهملة ورفع نائيب عن الفاعل (الآن يخمس) مثلثة الحاء المعجمة (انسان الدابة) يعود ونحوه فيضمن (وقال شرح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء أخرجه حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضى المشهور ومما وصله ابن أبي شيبة أيضا (لا يضمن) بضم الفوقية أو التحتية مبنيا للمفعول (ما عاقبت) أى الدابة وقال في الكواكب بالفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بأن يضربها فهو مجرور مجرور وهو أن يضربها فرفع خبر مبتدأ محذوف واستناد الضمان إلى الدابة من باب المجاز أو المراد ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة (فتضرب برجلها) بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق والفظ ابن أبي شيبة لا يضمن السابق والراكب ولا يضمن الدابة إذا عاقبت قلت وما عاقبت قال إذا ضرب برجلها فاصابته (وقال الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحامد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (إذا ساق المكاري) بكسر الراء في الفرع كأمه (حمارا عليه امرأة فتخر) بكسر الحاء المعجمة أى تسقط (لا شئ عليه) لا ضمان على المكاري (وقال الشعبي) عامر بن شرحبيل الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا ساق دابة فأتعنها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أى الدابة (وان كان خافها) وراءها (مترسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متسهلا في السير لا يسوقها ولا يتبعها (لم يضمن) شيئا مما أصابته * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجعفى البصرى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبی صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العجماء) قال الجوهري سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والاعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال أعجم وان أفصح إذا كان في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان الهميم وقال الترمذى فسر بعض أهل العلم قالوا العجماء الدابة المنقلبة من صاحبها أصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود العجماء التى تتكون منقلبة ولا يكون معها أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه فى آخر حديث عبادة بن الصامت والعجماء البهيمة من الانعام (عقائها) أى دينها (جبار) لادنية فيها أهلكتها وفي رواية الاسود بن العلاء عند مسلم العجماء جرحها جبار (والبئر) حيث جازحفرها وسطا فيها أحد أو انهدمت على من استوفى فذلك (جبار) هدر أيضا (والمعدن) إذا تم ارجل حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولا دية (وفى الركاز) دفين الجاهلية (الخمس) زكاة إذا بلغ النصاب * (باب أم من قتل ذميا) هو ديا أو نصرانيا (بغير جرم) بضم الجيم وسكون

الراء (باب المرمع من أحب) * قوله صلى الله عليه وسلم لا الذي سألته عن الساعة ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وفي روايات (المرمع من أحب) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الاحياء والاموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال

قال وما أعددنا لها قال حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحاً أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فأنأحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فارجو أن أكون معهم (٧١) وان لم أعمل بأعمالهم * حدثنا محمد

ابن عبيد الغبري حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فأنأحب وما بعده * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك

أمرهما واجتنباً بينهما والتأديب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بحجة الصالحين أن يعمل عملهم - م أذلوعله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعده هذا ذلك فقال أحب قوماً ولما يلحق بهم - م قال أهل العربية قلنا في للماضي المستقر فيدل على نفي في الماضي وفي الحال بخلاف لم فأنه يدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وخاؤه مثلهم من كل وجه (قوله ما أعددنا لها كثير) ضبطوه في المواضع كلها من هذه الأحاديث بالشاء المثناة وبالباء الموحدة وهما صححان وقوله ما أعددنا لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أي غير الفرائض معناه ما أعددنا لها كثير

الراء بعد هاهم أي يعبرحق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري من افراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء بن عمرو بفتح العين القمي بضم الفاء وفتح القاف التميمي وهو أخو فضيل بن عمرو وتوفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى ابن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بن مجاهد وعبد الله أخرجه النسائي وابن أبي عاصم من طريقه وجرم أبو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل أن مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو فعم ثبت أن مجاهد ليس مدلساً وأنه مسمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لانه توبع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل نفساً معاهداً) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعد ذرية أو هدية من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي من قتل نفساً معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرح) بفتح التحتية والراء وتكسر لم يشم (رايحة الجنة) وعموم هذا المني مخصوص برمان لا دلالة الدالة على أن من مات مسلماً وكان من أهل الكاثر غير مخلد في النار وما له الى الجنة (وان ربحها يوجد) ولا يذر عن الجوى والمستمل ليوجد بزيادة اللام (من مسيرة أربعين عاماً) وعند الاسماعيلي سبعين عاماً وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكر خمسة مائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الاربعين أقل زمن يدرك به ربح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك أود كثرت للها لغة والجسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم - م ودرجاتهم - م وقال ابن العربي ربح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق في الجزية والله الموفق لهذا * (باب) بالتعويذ كرفيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح الفوقية * وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) هو أحمد بن عبد الله بن نونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي (ان عامراً) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاهوب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت لعلي) رضي الله عنه ٢ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن نونس الى قوله قلت لعلي لا يذرك في الفرع كأصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق أحمد بن نونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند الميم (وحدثنا) بواو العطف على السابق ولا يذير سقطها كجمهور (صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامراً (يحدث) كذا في اليونينية يحدث (قال سمعت أبا حنيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت علياً) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) بدل قوله مما ليس في القرآن (فقال) علي رضي الله عنه (و) الله (الذي فاق الحبة) أي شققها (وبرأ النسخة) خاق الانسان (ما عندنا) شيء (الاماني القرآن) الا فها يعطى (بضم التحتية) مبنياً لله فعول (رجل في

نافذة من صلاة ولا صيام ٢ قوله وسقط من قوله الخ عبارة الفتح ثبت في بعض النسخ هنا حدثنا أحمد بن نونس حدثنا زهير حدثنا مطرف ان عامراً حدثهم عن أبي حنيفة ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ما عند الأكثرين وطريق أحمد بن نونس تقدمت في الجزية انتهى

قال يسمأنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدّة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال (٧٢) فكان الرجل استسكن ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبر صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكنني

أحب الله ورسوله قال فأنت
مع من أحببت * حدثني
محمد بن يحيى بن عبد العزيز
اليشكري حدثنا عبد الله
ابن عثمان بن جبلة أخبرني
أبي عن شعبة عن عمرو بن
مرّة عن سالم أبي الجعد عن
أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه * حدثنا
قتيبة حدثنا أبو عوانة عن
قتادة عن أنس ح وحدثنا
ابن المثني وابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة سمعت أنسا
ح وحدثنا أبو عسان
المسيحي ومحمد بن المثني قال
حدثنا معاذ يعني ابن
هشام حدثني أبي عن قتادة
عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث
* حدثنا عثمان بن أبي
شبة وإسحق بن إبراهيم
قال إسحق أخبرنا وقال
عثمان حدثنا جابر عن
الاعمش عن أبي وائل عن
عبد الله قال جابر رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله كيف
ترى في رجل أحب قوما
ولما لحق بهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المر مع من أحب * حدثنا
محمد بن المثني وابن بشار قال
حدثنا ابن أبي عدي ح
وحدثني بشر بن خالد

كتاب) جل وعلا (وما في الصحيفة) أي التي كانت معلقة في قبضة سيفه قال أبو حنيفة (قلت) له (وما في
الصحيفة) سقط لأبي ذر من قوله وقال ابن عينة إلى هنا (قال العقل) أي الذية (وذلك الأسير) ما يخص
به من الأسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذي إذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأن
وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي الحديث أبي داود من طريق الحسن عن
قيس بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوعهد في عهد أي ولا يقتل ذوعهد في عهد بكافر قالوا هو من
عطاف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لأن الكافر الذي لا يقتل به ذوالعهد هو الحرابي دون المساوي له
والاعلى فلا يبق من يقتل بالمعاهد إلا الحرابي فيجب أن يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحرابي
لتسوية بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذي لكان
وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد في عهد والالكان لحنوا النبي صلى الله عليه وسلم لا يحن فلما لم يكن
كذلك علمنا أن ذال العهد هو المعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذى ولا ذوعهد في عهد بكافر
وتعقب بأن الأصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره إذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتضار الحديث
الصحيح على الجملة الأولى ذكره في فتح الباري قال وقد أبدى الشافعي له مناسبة فقال يشبه أن يكون لما أعلمهم
أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل
ذوعهد في عهد ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهد باقيا انتهى
والحديث سبق في العاقلة ﴿ هذا (باب) بالنحوين يذكر فيه (إذا ظلم المسلم يهوديا عند الغضب) لم يجب
عليه شيء (رواه) أي لطام المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سابق
موصولا في قصة موسى في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني
الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن سكوت بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا تخبروا بين الانبياء) تخبروا بوجوب نقص أو يؤدى إلى الخصومة * والحديث سبق في
مواضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى
المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود إلى النبي
ولا يذرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء معنيا لطمه فعول ووجهه
نائب الفاعل (فقال يا محمدان رجلا من أصحابك من الانصار) لم يسم (لطم) ولا يذرعن الجوى قد لطم
(وجهي قال) صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن فقال (ادعوه) أى ادعوا الانصارى (فدعوه قال) صلى الله عليه
وسلم له (لم لطمتم) ولا يذرعن الجوى والمستمل الطمعت (وجهه قال يا رسول الله انى مررت باليهود
فسمعتهم) أى اليهودى (يقول) فى قسمه (والذى اصطفى موسى على البشر قال) الانصارى (قلت وعلى محمد
ولا يذرعن قلت أعلى محمد صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لآي ذر (قال) الانصارى (فأخذتني غضبة
فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخبروا بين الانبياء) قاله تواضعا وقبل أن يعلم أنه سيد البشر وأخبر
ذلك مسابق (فان الناس يصعدون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفزع (فأكون أول من يفيق) من
الغشى (فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبل أم جوى) بحجم مضمومة فزاع
مكسورة ولا يذرعن الجوى والمستمل جوى بواو ساكنة بينهما (بصعة الطور) التي صعد بها السائل
رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبل لعله قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض
(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب استنابة المرتدين والمعاندين بالنون بعد الالف أى الجائرين عن القصد

البرنى محمد بن يحيى بن جعفر (قوله عند سدّة المسجد) هى الظلال المسقطة عند باب المسجد قوله حدثنا سليمان الباغين
ابن قزم) هو يفتح القاف واسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يتحج به مسلم بل ذكره متابعة وقد سبق انه يذكر فى المتابعة بعض الضعفاء وانه أعلم

كلاهما عن شعبة ح وحديثنا بن غير حديثنا الجواب حديثنا سليمان بن قمر جيعا عن سليمان بن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حديثنا أبو معاوية ح (٧٣) وحديثنا بن غير حديثنا أبو معاوية

ومحمد بن عبيد عن الأعشى عن شقيق عن أبي موسى قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثل حديث جرير عن الأعشى * حديثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل الجردى فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حديثنا جابر بن زيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمله الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن وكيع ح وحديثنا

الباغيين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتلهم وأنهم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة) وسقط اللفظ كتاب في رواية المستملى قاله في الفتح وفي الفرع كاصلة بثبوته فيها وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استنابة المرتدين إلى آخر قوله والآخرة وفي رواية غير القاسبي بعد قوله وقتلهم باب أنهم من أشرك إلى آخره (قال الله تعالى) ولا يذرع زوجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لانهمة الاوهى منه وبين من لانهمة منه أصلا (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقط واو ولئن لغير أبي ذر وإنما قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة في قوله تعالى ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لانهما أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك وإلى الذين من قبلك مثله واللام الأولى موطنه للقسم المحذوف والثانية لأم الجواب وهذا الجواب مسد الجوابين أعنى جوابي القسم والشرط وإنما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسوله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وأولاه على سبيل الفرض والمحال لا يصح فرضها * وبه قال (حديثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) يفتح الجيم ابن عبد الجيد الرازي الكوفي الأصل (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخطوا (أي ما نهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولا يذرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا أي نالم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لابس بذلك ولا يذرع عن الكشميين بذلك زيادة لانه قبل الكفاف أي ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك (ألا) بالتحذيف (تسمعون إلى قول لقمان) المذكور في سوزنه (ان الشرك) أي بالله (ظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أنهم من المؤمن الخالص وغيره واحتج به في تروح الغيب كما قرأ أنه فيه بان اسم الإشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير إلى أن ما بعده ثابت لما قبله لا كتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتباط أن الامن المذكور قبل هو الامن الحاصل للموحد في قوله تعالى أحق بالأمن لان المعروف اذا أعيد كان الثاني عين الأولى فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسل النظام فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق وأمام معنى اللبس فهو كما قال القاضي لابس الإيمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخطا به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الاوههم مشركون * والحديث سبق في الإيمان * وبه قال (حديثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حديثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حديثنا جرير) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد بضم العين وتحذيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الداومي مولا هم البصري قال (حديثنا سمعيل بن ابراهيم) المعروف بابن عليه قال (أخبرنا سعيد الجريري) قال (حديثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أبي بكرة نفي عن الحرث الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أكبر السكائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أي الفعل الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدتها وفسادها وعظم أفعالها ويؤخذ منه انقسام الذنوب إلى كبار وصغار وورد على من يجعل المعاصي كلها كبار وبه قال ابن عباس وأبو إسحق الأسفرايني والقاضي أبو بكر القشيري ونقله ابن فورق عن الأشاعرة واختاره الشيخ تقي الدين السبكي وكانهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي ونظروا في ذلك إلى عظمة جلال من عصيها وخولف أمره ونهيها لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس أيضا (الإشراك بالله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي الإشراك بالله والجازر والجور ومرتبط بالمصدر والإشراك أن تجعل لله شريكا أو هو مطلق الكفر على أي نوع كان وهو المراد هنا (وعقوب الوالدين) عطف على سابقه مصدر عرق يقال عرق والده

* (باب إذا أتى على الصالح فهو بشرى ولا تنزهه) * (قوله رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمله الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه) قال المجتهلة بالخبر وهي دليل البشرية المؤمنة إلى الآخرة بقوله بشرى لكم اليوم جنات الآخرة وهذه البشرية المجتهلة دليل على رضا الله تعالى عنه

(١٠ - (قسطالاني) - عاشر) ومحبه له فيحبه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض هذا كله اذا حده الناس من غير تعرض منه لخدمهم | قوله لكن جهور إلى آخره كذا بخطه بدون ذكر خبره ولعله سقط من قلبه على الاول ونحوه اه

محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن المشي حدثني عبد الصمد ح وحدثنا اسحق أخبرنا النضر كلهم عن شعبة عن أبي عمران الجوني باسناد جاد بن زيد بن جابر (٧٤) حديثه غير ان في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحبه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد

ويحبه الناس كما قال جاد
 حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا أبو معاوية
 ووكيع ح وحدثنا محمد
 ابن عبد الله بن غير الهمداني
 واللفظ له حدثنا أبي وأبو
 معاوية ووكيع قالوا
 حدثنا الاعمش عن زبيد بن
 وهب عن عبد الله قال
 حدثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو الصادق
 المصدوق ان أحدكم يجمع
 خلقه في بطن أمه أربعين
 يوما ثم يكون في ذلك علقة
 مثل ذلك ثم يكون في ذلك
 مضغة مثل ذلك

والا فالتعرض مذموم
 * (كتاب القدر) *
 * (باب كيفية خلق الآدمي
 في بطن أمه وكتابه رزقه
 وأجله وعمله وشقاوته
 وسعادته) *
 (قوله حدثنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو الصادق
 المصدوق ان أحدكم يجمع
 خلقه في بطن أمه أربعين
 يوما ثم يكون في ذلك علقة
 مثل ذلك ثم يكون في ذلك
 مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله
 الملك فينفخ فيه الروح
 ويؤمر بأربع كلمات يكتب
 رزقه وأجله وعمله وشقي
 أو سعيد) أما قوله الصادق
 المصدوق فمعناه الصادق في
 قوله المصدوق فيما يأتيه

بعقه عقوقا فهو عاق إذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشد والقطع
 (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالشك من الراوي (فما زال) عليه
 الصلاة والسلام (يكورها) أي يكررها وشهادة الزور فالضمير للخصلة (حتى قلنا) أي إلى أن قلنا (لبيته) صلى
 الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر لبيت والجملة معمولة للقول وليت حرف تنبيغ يتعلق بالمستحيل غالبا
 وبالممكن قليلا وإنما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل
 للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس * والحديث سبق في الأدب وغيره * به قال (حدثني)
 بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب أخو علي وهو
 من أقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي
 الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه في الأيمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال (أخبرنا
 شيبان) بالمجعة ابن عبد الرحمن النخعي (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سبعين مهملة ابن
 يحيى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه
 (قال جاء عرابي) قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني لم أقف على اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ما الكائن) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشراك بالله) أي الكفر به تعالى (قال)
 الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال ثم عقوق الوالدين) بايضا (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله
 زاد أبو ذر في روايته عن الجوى والمسلمي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا (قال) العباسي (بفتح العين
 المعجمة آخره سبعين مهملة التي تعمر صاحبها في الآثم (قلت) أما من مقول عبد الله بن عمرو أو راعه (وما
 اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقطع) بها (مال امرئ مسلم) أي يأخذ بها قطعة من ماله
 لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من الكائن القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضي
 المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فرجما كان فيهم من يجترئ على العقوق أو شهادة الزور
 فزجره بذلك * به قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا
 سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن
 أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه
 (يا رسول الله أتؤاخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الحاء المعجمة مبنيا للمفعول أن تعاقب (بما عملنا في الجاهلية قال)
 صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الإسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي (لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية)
 قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف أي من الكفر والمعاصي وبه استدلل أبو حنيفة
 على أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة (ومن أساء في الإسلام) بأن ارتد عن الإسلام ومات على
 كفره (أخذ بالاول) الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الحاء الذي عمله من الكفر فكان له لم يسلم فيعاقب
 على جميع ما أساءه ولذا ورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكائن الشرك وأورد ههنا في أبواب
 المرتدين ونقل ابن بطلان عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم
 لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية فان أساء في الإسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمتر على الإسلام
 فإنه إنما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الإسلام * والحديث سبق في الأيمان * (باب حكم) الرجل (المرتد)
 حكم المرأة (المرتدة) هل هي مسأوءة (وقال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما فمما أخرجه ابن أبي شيبة
 (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل)
 المرأة (المرتدة) ان لم تتب وعن ابن عباس فيمارواه أبو حنيفة عن عاصم عن أبي رزين عنه لا تقتل النساء

اذا هن
 من الوحي الكريم وأما قوله ان أحدكم فكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم وقوله يكتب رزقه هو بالباء الموحدة
 في أوله على البدل من أربع وقوله وشقي أو سعيد مر فوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو شقي أو سعيد ١ قوله العباسي كذا في الخلاصة اه

ثم يرسل الله تعالى الملك فينفع فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ﴿٧٥﴾ (قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الله الملك) ظاهرة أن إرساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي (٧٥) بعده هذه يدخل الملك على النطفة

بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة إذا مر بالنطفة ثثان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن أسيد أن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم ينسور عاها الملك وفي رواية أن ملكا موكلا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئا بأذن الله لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية أنس أن الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات أن للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وأنه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها في كل وقت يقول فيه ما صوت إليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه أعلم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الأربعين الأولى حينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله

إذا هن ارتدنت أخرجه ابن أبي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المئتين وأخرج الدارقطني من طريق عن ابن المنكدر عن جابر أن امرأة ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على مائته ابن الطلاع في الأحكام أنه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابتهم) كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي ذر على ذكر الآثار والقباسي واستتابتهم ما بالثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على إرادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشئ بل هو على قول من يرى إطلاق الجمع على الثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفرا بعد إيمانهم) استبعاد لان يهديهم الله فإن الحادث عن الحق بعد ما وضع له منه في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفى واستكاره وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد ولا آية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندب فأرسل إلى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما إلى الذين تابوا فأسلم رواء النسائي وصححه ابن حبان والوافي قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال وقدم مضمرة أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمد حق أول العطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البينات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين) ماداموا مختارين الكفر أولايم هديهم طار بق الجنة إذا ما تواعلى الكفر (أولئك) مبتدأ (جزأؤهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك أو جزأؤهم بدل اشتمال من أولئك (واللأئكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في اللعنة أو العقوبة أو النار وان لم يجرد ذكرهما للدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنتهم وبفهمه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر بمنوعون من الهدى مأنوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فان الكفار أيضا يلغون منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضى (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يتقارون) الذين تابوا من بعد ذلك (الارتداد) وأصلحو) ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم (رحيم) (ان الذين كفروا) بعبسى والانجيل (بعد إيمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفروا) بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعدما كانوا مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بأصراهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازدادهم الكفر أن قالوا فقيم بمكة تبرص بمحمد ريب المنون (ان تقبل توبتهم) إيمانهم لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا إذا أشرفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون) الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فر يعامن الذين أتوا الكتاب) التوراة (بردوكم بعد إيمانكم) بمحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها إشارة الى التحذير عن مصادقة أهل الكتاب اذا يؤمنون أن يفشوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بموسى بعد عوده (ثم كفروا) بعبسى (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) الى النجاة أو الى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازداد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولا يذر من يرتد بالظهار على الاصل وامتنع الادغام للجرم وهي قراءة قافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم

وشقاؤه أو سعادته ثم للملك فيه تصرف آخر وفي وقت آخر وهو تصور به وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا أم أنثى وذلك انما يكون في الأربعين ٢ قوله وسقط من قوله الخ كذا بخطه لم يذكر من سقط عنه ولعله أبو ذر كما يؤخذ من بعض الفروع اه من هامش

الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الأربعين وقبل نفخ الروح فيه لأن نفخ الروح لا يكون إلا بعد تمام صورته وأما قوله في إحدى الروايات فإذ أمر بالنطفة ثنتان (٧٦) وأربعون ليلة بعث الله إليهم المكافؤ ورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها

يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل البين وقيل هم الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء إلى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف أى فسوف يأتى الله بقرم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد إذا أهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له إرادة طاعته والتحرر زمن معاصيه (أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على أما المتضمن معنى العطف والحق أو التنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (أعز على الكافرين) أشداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد للوالد والعبد لسيد ومع الكافرين كالسبع على فر يستوسق لآبى ذر من قوله أذلة إلى آخر الآية (ولكن) ولا يذر وقال أى الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (نعابهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) إذا أعظم من حرمه (ذلك) أى الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (بأنهم استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أى بسبب إثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) ماداموا واختاروا الكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فلا يتبدرون ولا يصغون إلى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد (وأولئك هم الغافلون) السكاملون في الغفلة لأن الغفلة عن تدبر العواقب هى غاية الغفلة ومنتهأها (لا جرم يقول حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اضمعوا أعمالهم وصرفوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد (إلى قوله إن ربك من بعدها) من بعد الأفعال المذكورة قبل وهى الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا فى حالة الإكراه وسقط لآبى ذر فعابهم غضب إلى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) إلى الكفر وحتى معناها التعاميل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة أى يقاتلونكم حتى يردوكم وقوله (إن استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرددكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه إلى دينهم (فيمت وهو كافر) أى فيمت على الردة (وأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفتونهم بالردة مما للمسلمين في الدين من ثمرات الإسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المسأب (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج إمامنا الشافعى بالتقييد في الردة بالموت عابها أن الردة لا تحبط العمل إلا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله والأصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعى يحمل عليه وسقط لآبى ذر من قوله ومن يردد وقال بعد قوله والآخرة إلى قوله وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون به قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا جاد بن زيد عن أيوب السخيتى) (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (على) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه بزنا دقة) بفتح الزاى جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للإسلام كما قاله النووي والرافعى في كتاب الردة وبأبى صفة الأئمة والفرائض أو من لا يتنحل ديناً كما قاله للعائى وصوبه فى المهمات وقيل أنهم طائفة من الروافض تدعى السبئية ادعوا أن علياً رضى الله عنه له وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان أصلهم يهودياً (فأحرقهم) وعند الاسماعلى من حديث عكرمة أن علياً أتى بقرم قد ارتدوا عن الإسلام أو قال بزنا دقة ومعهم كتب لهم فأمر بشار فأضجت ورماهم فيها (فبلغ ذلك) الاحراق (ابن عباس) وكان اذ ذلك أميراً على البصرة من قبل على رضى الله عنهم (فقال لو كنت أألم أحرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعذاب الله) وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير أبى ذر وفى حديث ابن مسعود عند أبى داود وفى قصة أخرى أنه لا يعذب بالنار إلا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل أن يكون مما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولقد أنتم

ثم قال يارب أذكر أم أنى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجعله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضى وغيره ليس هو على ظاهره ولا يصح جعله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها الحاله يكتب ذلك ثم يفعله فى وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود فى العادة وانما يقع فى الاربعين الثالثة وهى مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحاماً يكون للملك فيه تصوير آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر ووقع فى رواية البخارى ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه

ف قوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضى تأخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث الباقية تقتضى السكت بعد لقول الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله يجمع فى بطن فى أمه ومتمعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم

فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع واحد فيسبق عليه (٧٧) الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها * حدثنا عثمان

ابن أبي شيبة واحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ابن عبد الحميد وحديثنا

يكون مضغة مثله يكون قوله ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء أمره بها او بالتصرف فيها بهذه الافعال والافعال صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول يارب نطفة يارب علقه قال القاضي وقوله في حديث أنس وإذا أراد الله أن يعصى خلقا قال يارب أذكر أم أنسى شقي أم سعيدا لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يكون ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة أخرى فأخبار أول الحال الملك مع النطفة ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد أن يظهر خلق النطفة علقه كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانثوية أنه يظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والا ففشاء الله تعالى سابق

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ومن علم يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فإنه يجري عليه احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرد وخصه الجنة بالذکر للنهي عن قتل النساء وبأن من الشرطية لا تم المؤنث وأجيب بأن ابن عباس راوى الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافتها امرأة ارتدت والصحابه متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عادوا فاضرب عنقه وأما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو اخص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استئذان وأجيب بأن في بعض طرق الحديث أن عليا استتابه -م- وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن قرعة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي أنه (قال حدثني) بالافراد (جيد بن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي أبو نصر البصري الثقة العالم قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعرين) وفي مسلم رجلان من بني عبي (أحداهما عن عيني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما) أي كلا الرجلين (سأل) بمحذوف المسؤول واسلم أمرنا على بعض ما ولاك الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوى بأنهما خاطبه وعند أبي داود عن أحد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا أبا موسى فذكر ما لم يذكره من القول في رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذي بعثك بالحق ما طلعنا على ما في أنفسهما) أي داعية الاستعمال (وما شعثنا من ما يطالبان العمل فكأنني أنظر الى سواك) صلى الله عليه وسلم (نحت شفته فاصت) بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة تزوت وارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (لن أولانستعمل على عملنا من أراد) والشك من الراوى وعند الامام أحمد قال ان أخوانكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أي عاملا عليها (ثم أتبعه) بهمزة ففوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أي بعثه بعده وظاهره أنه ألحقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى (ألقى له وسادة) كجاء عاديهم أنهم إذا أرادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام (قال انزل) فأجلس على الوسادة (وإذا رجل عنده) قال في الفتح لم أقف على اسمه (موتق) بضم الميم وسكون الواو وفتح التثنية مربوط بيقيد (قال) معاذ لابن موسى (ما هذا) الرجل الموتق (قال) كان يهوديا فأسلم ثم هود) وعند الطبراني عن معاذ أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعمل الناس فزار معاذ أبا موسى فاذا عنده رجل موتق بالحديد فقال يا أخى أبعت تعذب الناس انما بعثنا لعلمهم دينهم ونأمرهم بعائنة ففهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد بالحق لأبرح حتى أحرقه بالنار (قال) أبو موسى لمعاذ (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (قضاء الله وقضاء رسوله) صلى الله عليه وسلم أي حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهم ما كرر القول أبو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فاقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لاثمة كلام معاذ (فامر به) أبو موسى (فقتل) وأخرج أبو داود من طريق

على ذلك وعلمه وارا دته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) المراد

امعق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثني ابو سعيد الاشج حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابى حذيفة شعبة
ابن الحجاج كلهم عن الامش (٧٨) بهذا الاسناد قال في حديث وكيع ان خلقا احدهم يجتمع في بطن امه اربعين ليلة وقال في حديث

طلمة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن أبي بردة عن أبي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه
 فقال لا أنزل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم نذاكرا) معاذ وأبو موسى
 (قيام الليل) وفي رواية شعيب بن أبي بردة فقال كيف تقرأ القرآن أى فى صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو
 معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فاقوم) أصلى متعبدا (وأنا وأرجو) الآخر (فى قومتى) أى لترويج نفسه
 بالنوم ليكون أنشط له عند القيام (ما) أى الذى (أرجو) من الآخر (فى قومتى) بفتح القاف وسكون الواو
 أى قياحى بالليل وفى الحديث كراهة سؤال الأمانة والحرص عليها ومنع الحرص منها لأن فيه منعة وبكل
 إليها ولا يمان عليها فيخرج إلى تضييع الحقوق لعجزه وفيه إكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل
 * والحديث سبق مختصرا ومطولا فى الإجازة ويحيى ما شاء الله تعالى فى الأحكام بعون الله وقوته ﴿باب﴾
 قتل من أبى قبول الفرائض (أى امتنع من التزام الأحكام الواجبة والعمل بها) (وما) مصدرية (نسبوا)
 بضم النون وكسر السين ونسبتهم (إلى الردة) وقال الكرماني وتبعه البرماوى مانافية وقال العيني الاظهر انها
 موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا إلى الردة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير
 بضم الواو وحده وفتح الكاف الخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم
 العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأثيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال
 (أخبرنى) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضى الله عنه
 (قال لما توفى النبي) ولا يذنبى الله (صلى الله عليه وسلم) واستغفاف (بضم الفوقية من باب ما للمفعول) (أبو بكر)
 الصديق رضى الله عنه (وكثر من كفر من العرب) وفى حديث أنس عند ابن خزيمة لما توفى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ارتد عامة العرب قال فى شرح المشكاة يرد غطفان وفزارة وبنى سليم وبنى بروع وبعض بنى تميم
 وغيرهم فنعوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أبا بكر كيف تقتل
 الناس وقد قال رسول الله) ولا يذنبى النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرت (بضم الهمزة وكسر الميم) أن أقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (فى رواية العلاء بن عبد الرحمن عنده مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله
 ويؤمنوا بى) وما جئت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولا يذنب ذرقة عصم (منى ماله ونفسه) فلا يجوز زهد ردمه
 واستباحة ماله بسبب من الأسباب (الابحقة) الابحى الاسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة
 بتأويل باطل (وحسابه على الله) فترك مقتله ولا يقتل باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله
 وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لا أقاتل من فرق) بتشديد الراء وتخفيف (بين الصلاة والزكاة) بان أقر
 بالصلاة وأنكر الزكاة باحدا أو ما تعامع الاعتراف وانما أطلق فى أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين
 وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهر اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما أصر وا
 قاتلهم وقال المازرى طاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة قال رزمه الصديق بمثله فى
 الزكاة لو ردهما فى الكتاب والحديث مورد واحد ثم استدل أبو بكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التى ذكرها
 بقوله (فان الزكاة حق المال) كإتمام الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال
 الطيبي هذا الرديد على أن عمر رضى الله عنه حمل الحق فى قوله عصم منى ماله ونفسه الابحقة على غير الزكاة
 والالم يستقيم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولاردأبى بكر رضى الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال
 (والله لو منعونى عناقا) بفتح العين الانثى من ولد المعزوفى رواية ذكرها أبو عبيد لومنعونى جديا أو ذوط وهو
 الصغير الفلن والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا رواية عمالا المروية فى مسلم وهم كآقال بعضهم قبل وانما
 ذكر العناق مبالغة فى التقليل لالعناق نفسها لكن قال النووى انها كانت صغارا فسات أمهات فى بعض

معاذ عن شعبة بدل أربعين
 ليلة أربعين يوما وأما
 حديث جرير وعيسى
 أربعين يوما **حديثنا** محمد
 ابن عبد الله بن غير وزهير
 ابن حرب واللفظ لابن غير
 قال **حديثنا** سفيان بن
 عيينة عن عمرو بن دينار
 عن أبي الطفيل عن حذيفة
 ابن أسيد يبلغ به النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يدخل
 الملك على النطفة بعد ما تستقر
 في الرحم بأربعين أو خمسة
 وأربعين ليلة فيقول يا رب

بالذراع التمثيل للقرب من
موته ودخوله عقبه وان
تلك الدار ما بقي بينه وبين
أن يصلها الا كن بقى بينه
وبين موضع من الارض
ذراع والمراد بهذا الحديث
ان هذا قد يقع في نادرون
الناس لانه غالب فيهم ثم انه
من لطف الله تعالى وسعة
رحمته انقلاب الناس من
الشر الى الخير في كثرة وأما
انقلابهم من الخير الى الشر
ففي غاية الندور ونهاية القلة
وهو ونحو قوله تعالى ان
رحمتي سبقت غضبي وغلبت
غضبي ويدخل في هذا من
انقلب الى عمل النار بكفر
أو معصية لكن يختلفان في
التخليد وعدمه فالكافر
يخلد في النار والعاصي
الذي مات مؤمدا لا يخلد

ففيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهمدم الذنوب قبلها وان من مات على شيء حكم له به من خير الحول
أوضحه إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفرة في المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب

أشقي أوسه فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثي فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجسه ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يراذ فيها ولا ينقص * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن (٧٩) أبي الزبير المكي أن عامر بن وائلة

حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقي رجل بغير عمل فقال له الرجل أتعجب من ذلك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها فخلق سمعها وبصرها وجلدها وحملها وعظماها ثم قال يارب أذكر أم أنثي فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجسه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصفحة في يده فلا يزيد على أسرو ولا ينقص * حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي أخبرنا أبو عاصم حدثنا ابن حريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحارث * حدثنا محمد بن

الحول فتزكي بحول أمهاتها ولم يبق من الأمهات شيء على الصحيح ويتصور فيما إذا مات معظم الكبار وحدث صغار خال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤذونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائلتهم على منعها قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ففرقت من صفة احتجاجة (أنه الحق) لأنه قلده في ذلك لأن المحمدي لا يقاد بجتهاد والمستثنى منه في قوله ما هو إلا أن رأيت غير مذكور أي ليس الأمر شيئاً إلا على أن أبا بكر محقق وهو نحو قوله تعالى وما هي إلا حياتنا الدنيا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده * والحديث سبق في الزكاة * هذا (باب) بالتنوين يذكرك فيه (إذا عرض الذي) اليهودي أو النصراني (وغیره) أي غير الذي كالمعاهد ومن يظهر إسلامه وعرض بتشديد الراء أي كني ولم يصرح (بسبب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بتفقيصه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد التعريض خلاف التصريح (نحو قوله السام عليك) ولا يذرع الجوى والمستثنى عليكم بالجمع واعتراض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلام طابقة بينهما وبين الترجمة وأجيب بأنه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم ير ذلك التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة يلوح به إلى معنى آخر يقصده به قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) السكاسي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن هشام بن زيد بن أنس) بولغير أبي ذر زبادة ابن مالك قال سمعت (جدي) (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول مره يودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام بالف بعد المهمة من غيرهم أي الموت (عليك) بالافراد اتفاقاً من رواية أنس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أندرون ما يقول (ولا يذرع ما يقول) قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا بالتخفيف (نقله قال لا) تقتلوه (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا لهم (وعليكم) أي ما تستحقونه من اللعن والعذاب قبل وانما يقتله لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك أي الموت نازل على وعليك فلام معنى للدعاء وليس ذلك بصرح في السب * والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن هريرة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذن رهاط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) بالافراد ولا يذرع الجوى والمستثنى عليكم (فقلت بل عليكم السام واللعنة) والاسام الموت كجرو ألفه منقابة عن ياء ٣ فان كان عربياً فهو من سام يسوم إذا مضى لان الموت مضى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) قالت عائشة رضي الله عنها (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بووالعطف السبوق قبهم جزاء الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت) لهم (وعليكم) بآيات الواو وكذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضاً أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا موت أو الواو هذا الاستئناف لا للعطف والتشريك أي وعليكم ما تستحقونه من اللعن واختار بعضهم حذف الواو لئلا يفيض إلى التشريك وصوبه الخطابي وصوب النورى جواز الحذف والانباء كما صرح به الروايات قال واثباته أجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه * والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة (ومالك بن أنس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي مولا لهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول

أحمد بن أبي خلف حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير أبو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء عن عكرمة بن خالد حدثنا أن أبا الطفيل حدثه قال دخلت) أشقي أوسه فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثي فيكتبان (يكتبان في موضعين بضم أوله ومعناه يكتب أحدهما (قوله دخلت

على أبي سريحة حدثني بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذن في هاتين النطفة تقع في الرحم أو بعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته (٨٠) قال الذي يخلقها فيقول يارب أذكر أو أنثى فيجعله الله ذكر أو أنثى ثم يقول يارب أسوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا أسلموا على أحدكم انما يقولون سام عليكم (ولا يذعن الجوى والمستمل عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد لكشمهني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فقل امرأنا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام في هذا الطريق نسكرة وعليكهم بدون الواو فقل عليك باللفظ المفرد في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه انما يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البيعة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما لم يظهر مولودهم بالستهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعا بالموت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة هذا (باب) بالتدوين بلا ترجعة فهو كالفضل لسابقه وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأنني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيامن الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فأدموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يجمع الدم عن وجهه) وفي رواية عبد الله بن غير عن الاعمش عن مسلم في هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومي) أضافهم اليه شفقة ورجعة ثم اعتذر عنهم بحملهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخهم رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمر قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يعفى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاك والحاكم عنه وكأنه أوحى اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحو عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بباراد حديث الباب الى ترجيع القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعا عليه لهلك بل صبر على أذاه وزاد فعله فلا يصبر على الاذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى * والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء بهذا السند وآخر جهه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقه فأسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاهم بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتد به مقدمهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانقلوا الى الفحل فكانوا يقتلون من مرهم من المسلمين فقتلوا عبيد الله بن الارث وبقروا بطي سرته فخرج على رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رأيهم ولما ولى عبد الله بن الزبير الخلافة طهروا بالعراق مع نافع ابن الازرق وبالياممة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر ونوسعوا حتى أبدلوا رجم الحصن وقطعوا يد السارق من الابطأ وأوجبوا الصلاة على الخائض في حال الحيض ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعون أن عثمان وعلياً وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً (و) (باب قتل) (المحدثين) انضم اليهم وسكون اللام بعدها فدل مهملتان

أم غير سوى فيجعله الله سوياً أو غير سوى ثم يقول يارب مارزقها ما أحله ما خلقه ثم يجعله الله شقيماً أو سعيداً * حدثنا عبيد الوارث بن عبيد الله حدثني أبي حدثنا ربيعة بن كاثوم حدثني أبي كاثوم عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكاً موكلاً بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيئاً باذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الحدرى حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكاً فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا أراد أن يخلق خلقها قال قال الملك أي رب ذكر أو أنثى شقي أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن ابراهيم واللفظ زهير قال إسحق أخبرنا وقال الاخوان حدثنا جابر عن منصور عن سعد بن عبيدة

عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كافي جنازة في قبور الغرقاء فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (على أبي سريحة) هو بفتح العادلين السنين المهمة وكسر الراء وبالحاء المهمة (قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم أو بعين ليلة ثم يتصور عليها الملك) هكذا هو في جميع

فقد وقع ناحوله ومعه مخضرة فنكس بفعل ينكس بمخضرة ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والدار والا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نكث على كتابنا وندع (٨١) العمل فقال من كان من أهل

السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر اما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة واما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ اما من أعطى واتقى وصدق بالحسن فسنيسره اليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسن فسنيسره اليسرى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن منصور بن هذا الاسناد في معناه وقال فاخذ عودا ولم يقل مخضرة وقال ابن أبي شيبة في حديثه عن أبي الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا الاعش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عن سعد بن عبيدة عن أبي نعيم في نسخة في نسخة بالصاد وذكر القاضي يتسور بالسین قال والمراد يتسور ينزل وهو استعارة من تسورت الدار اذا تزلت فيها

العادلين عن الحق المائلين الى الباطل (بعد اقامة الحجية عليهم) باظهار بطلان دلائلهم (وقول الله تعالى) بجر قول عطاء على الجور والسابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون) أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما سعى عنه وبين أنه محظور لا يؤخذ به عباده الذين هدهم للإسلام ولا يتخذ لهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان حظه وعلمهم بأنه واجب الاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدي للإسلام اذا قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة أي خصلة أو بانية أو فارعة أو داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغايظ (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما (براهم) أي الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أي أولوها (على المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعند مسلم من حديث أبي ذر مر فوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخلق والطبيعة وعند البراء بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمي يقتلهم خيار أمي * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المججمة وتخفيف التختية وبعد الالف مثلثة قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعش) سليمان قال (حدثنا خزيمة) بفتح الخاء المججمة وسكون التختية بعد هاء مثلثة ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجع في لابي وجده صحبة قال (حدثنا سويد بن غفلة) بفتح الغين المججمة والفاء واللام الجع في من كبار التابعين ومن الحضرة من عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب (رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان آخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء المججمة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي الى الارض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند أحد (أحب الى من أكذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بتثنية الخاء المججمة يعجز فيه التورية والسكاية والتعريض بخلاف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فوضع ان عنده في هذه القصة انصا صر يحا خوف أن يظن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان) قال السفياني أي زمان الصحابة وعرض ان آخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة حديث السنن عن سفينة في فوعا الخلافة بعد ثلاثين سنة ثم نصير ما كوكصة الخوارج وقتلهم بالنروان في أو اخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخمسين قاله الحافظ بن حجر وقال العيني ان فلما بعد عدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حدثنا الاسنان) بضم الحاء وتشديد الدال المهملة ومن بعد الالف مثلثة أي شبان صغار السن ولا يذعن الكشميهني احداث الاسنان (سفياء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول البرية) بتشديد التختية الناس قبل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم ٢ أو القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لا يجوز) ولا يذعن الكشميهني لا يجوز (ايانهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع خبيرة الخلق والمعلوم أي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع

(١١ - (قسطلاني) - عاشر) من أهلا ولا يكون الله والامن فوق فيجتم أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلاد نامبدلة من السين والله أعلم (قوله فنكس بفعل ينكس بمخضرة) أما ٢ قوله أو القرآن كذا بالاصل ولعل المناسب أي القرآن كما يستفاد من الفتح اه

عبد الرحمن السلمي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالساً وفي يده عود ينسكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار (٨٢) قالوا يا رسول الله فلم نجعل أفلانته بكل قال لا اءاوا فكل مبسر لما خلق له ثم قرأ فاما من أعطى

واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسيسره للعسرى * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور والاعشى ائمهما سمعا سعد بن عبيدة يحدثه عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا

قوله نكس فيخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقوله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو منكس أى خفض رأسه وطأه الى الارض على هيئة المهوم وقوله ينكس بفتح الناء وضم الكاف وآخره ناء مشددة فوق أى يخطأ بها خطأ يسير مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهوم والمحصرة بكسر الميم مأخذه الانسان بيده واختصره من صا الطيف وعكاز لطيف وغيرهما وفي هذه الاحاديث كاهادالات ظاهرة فلهذا ذهب أهل السنة الى اثبات القدر وان جميع الوقائع بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعا وضرها وقد سبق في أول كتاب الايمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا ينزل عذابنا

عن علي بن يقطين الحق: أئسنتهم ليجاحوا زهداً منهم وأشار لي حلقة (عرفون) يخرجون (من الدين) وعند الناس من الإسلام وكذا عند المؤلف في باب من رآباً بالقرآن من طريق سفيان الثوري عن الأعشى (كما يرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرى به يعني أن دخولهم في الإسلام ثم نحو وجوه منه ولم يتسكروا منه بشئ كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعاق به شئ منها) فأيما لقيتموهم فاقتلوههم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة) طرف للإحراق للقتل * والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المشي) العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسجين المهمل المخفضة (أنهم أتوا باسعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهمل وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نخبة بفتح النون وسكون الجيم بعدها الهمزة وأصحابه على علي رضي الله عنه. وخالفوه في مقالات عليه وعصوه وحاربوه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) بمرة الاستفهام الاستخباري أي يذكرهم كلفهم مسلم فقيه حذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) المجدية (ولم يقل منها) فيه ضمة للرواية وتحريراً لواقع الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهره أنه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث أبي ذر س يكون بعدى من أمي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي بن عرج قوم من أمي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث أبي سعيد بأن المراد في حديث أبي سعيد بالامة أمة الاجابة وفي غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) بفتح الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاصتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف أصحاب نخبة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وعنده مسلم من حديث علي ليست قراعتكم الى قراعتهم شيئاً ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئاً (يقرون القرآن لا يجاوز حلقه) أو حناجرهم) فلا تفقهه فلو بهم ولا ينفقون بما يملونه منه أولاً تصعد تلاوتهم في جلة السكام الطيب الى الله تعالى (عرفون من الدين) المجدى (مروق السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد بشئ له لسرعة خروجه (فينظر الراعي الى سهمه الى فضله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعد هاء صاها مهمل فالف ففاء فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أي ينظر اليه جلة وتفصيلاً وعند الطبري من رواية أبي حمزة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئاً ثم ينظر الى فضله ثم الى رصافه (فيتماري) بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشد (في الفوق) بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولا يذرف فيتماري بضم التحتية (هل عاق) بكسر اللام (بها من الدم شئ) فكذلك قراعتهم لا يحصل لهم منها شئ من الثواب لا أولاً ولا آخر ولا وسط لانهم تأولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطل ذهب جمهور العلماء الى أن الحوارج غير خارجين من جلة المسلمين لقوله فيتماري في الفوق لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الإسلام لان من ثبت له عقد الإسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بأن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه بشئ وفي بعضها سبق الفرت والدم ويجمع بينهما بأنه ترددها في الفوق شئ أولاً ثم تحقيق أنه لم يعاق بالسهم ولا بشئ منه من المرحي شئ * والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصمري قال (حدثني) بالافراد أيضاً

وهم يستألفون فهو مالك الله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه ولأن الله تعالى لأعله لأفعاله قال الامام أبو ولاني
المختصر السمعاني في سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فن عدل عن التوقيف فيه ضل

أحمد بن يونس - حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح - وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراق بن مالك بن جهم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآث في العمل الآث أن أفهمنا جفت به الأقلام (٨٣) وحدث به المقادير أم فيما نسئله قبل

قال لا بأس فيما جئت به
الاقلام وجرى به المقادير
قال فظيم العمل قال زهير
ثم تكلم أبو الزبير بشئ لم
أفهمه فسألت ما قال فقال
اعملوا فكل ميسر * حدثني
أبو الطاهر أخبرنا ابن
وهب أخبرني عمرو بن
الحارث عن أبي الزبير عن
جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم هذا
المعنى وفيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل
عامل ميسر عمله * حدثنا
يعقوب بن يعقوب أخبرنا جاد
ابن زيد عن يزيد الضبي
حدثنا مطرف عن عمران

وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ
شقاء النفس ولا يصل الى
ما يطامئن به القلب لان القدر
سر من أسرار الله تعالى التي
ضربت من دونها الاستار
اختص الله به وحجب عنه
عقول الخلق ومعارفهم لما
علمه من الحكمة وواجبنا
أن نقف حيث دخلنا ولا
نجاوزه وقد طوى الله تعالى
علم القدر عن العالم فلم يعلمه
نبي مرسل ولا ملك مقرب
وقيل ان سر القدر ينكشف
لهم اذا دخلوا الجنة ولا
ينكشف قبل دخولها والله
أعلم وفي هذه الاحاديث
النهى عن ترك العمل
والا تكامل على ما سبق به

ولابي ذر حدثنا (عمر) بن العيينة بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذ كر أبو علي الجبائي عن
الاصلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرسه ببغداد عمرو بن محمد يفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كحمر (أن
أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الحال أنه (ذكر الحرورية فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم عرفون من الاسلام مروق السهم من الرمية) ف قوله وذكر الحرورية به جملة خالية بتفديد أنه
حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد اشارة الى أن توقف أبي سعيد
المذكور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد
فيهم قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجلة عليهم بدعائهم الى الرجوع
الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير
الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالحدادين وأورد عنهم المتأولين بترجمة واستدل
القاضي أبو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث عرفون من الاسلام وب قوله أولئك هم شرار الخلق
وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم بأدلام الصحابة
لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندى احتجاج صحيح وذهب أكثر
أهل الاصول من أهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام يحرم عليهم التلغظهم بالشهادتين
ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى
استباحة دماء مخالفتهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كاذب هذه المسئلة
أن تكون أشد اشكالا عند المتكاملين من غير حاجتي سأل الفقيه عبد الحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بان
اذن حال كافر في الملة واخراج مسلم منها عاصمة في الدين قال وقد توقف قبسه القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم
يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أنقوا الانودى الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الاعيان والزندقة
الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطأ
والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد (باب من ترك قتال الخوارج
للتألف) لا جمل (ان لا يفر الناس عنه) يفتح التحنية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للأناركة
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال
(اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد
الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه (قال بيننا) بغير ميم (النبي صلى الله
عليه وسلم يقسم) ذهبابعنه على من أبى طالب من اليمن سنة تسع وخص به أربعة أنفس الاقرع بن حابس
الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ (جاء عبد الله بن ذى
الخنو بصرة) انضم الحاء المحجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال في
الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذى الخو بصرة بن زيادة بن المشهور في كتب أسماء الرجال
ذى الخو بصرة فقط اه وسبق في علامات النبوة قاتى ذوالخو بصرة فجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق
عن معمر اذ جاءه ابن ذى الخو بصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن نورو أبي سفيان
الجبيري وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله) بهم فوصل وجرم اللام على الطالب
أى اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويأتك) ولابي ذر عن الحوى ويحك بالخلاء المهملة بدل
اللام (من) ولابي ذر ومن (يعدل اذالم اعدل قال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه يا رسول الله (دعنى أضرب
عنه) ولابي ذر اذننى فأضرب بهمزة قطع منصوب بقاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أى

القدر بل نجب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال فسنيسره لليسرى ولا عسرى وكما صرح به هذه الأحاديث (قوله جفت به الأقلام)

ابن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل فقيم بعمل العالمون قال كل ميسر الخلق له * حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا عبد الوارث ح (٨٤) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن غير عن ابن علية

ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد بمعنى حديث حماد وفي حديث عبد الوارث قال قلت يا رسول الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقبل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدبلي قال قال لي عمران بن حصين أ رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشئ قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شئ قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال أفلا يكون ظاهرا قال ففرغت من ذلك فرعا شديدا وقلت كل شئ خلق الله وملك يده فلا يستل عما يفعل وهم يستلون أي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه الزيادة والقصان قال العلماء وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه والصف

أثر كه (فإن له أصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بالهظ لا أفراد فيهما وظاهره أن ترك الأمر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل أن يكون له الصلوة التألف (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) الصيد المرمى والمرق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر واشد سرعة خروجه لقوة ساعد الرمي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثة معنيا للمفعول (في فذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى في ريش السهم ليعرف هل أصاب أو أخطأ (فلا يوجد فيه شئ) من أثر الصيد المرمى (ثم ينظر في) ولا يذرع عن الكشميهني إلى (نصله) جديدة السهم (فلا يوجد فيه شئ) وسقط اللفظ ينظر لا يذر (ثم ينظر في نصبه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة والتخمية المشددة بعد هاء عود السهم من غير ملاحظة أن يكون له نصل وريش (فلا يوجد فيه شئ) من دم الصيد أو غيره فيظن أنه لم يصبه والفرص أنه أصابه (قد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعد هاء مثناة السرخين مادام في الكرش (والدم) أي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شئ بل خرجا بعده شبيهه ووجه من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشئ منه بخروج ذلك السهم وفي مسند أبي الجدي وابن أبي عمر من طريق أبي بكر مولى الأنصار عن علي أن ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدا (آيتهم) علامتهم (رجل أحدى يديه) بالثنية (أو قال يديه) بالثنية أيضا والشك هل هي ثنية يدي التخمية أو ثدي بالثنية ولا يذرع عن المستل يديه أي من غير شك قال في الفتح بالثنية فيهما فاشك عنده هل هو الثدي بالأفراد أو الثنية قال ووقع في رواية الأوزاعي أحدى يديه ثنية يدوم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب وبنس أحدى عضديه (مثل ثدي المرأة) بالثنية والأفراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة أي القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء مكنة آخره راء أخرى وأصله تدرر فذقت أحدى التاء أي تحررك وتجي وتذهب وسلم من رواية زيد بن وهب عن علي وأية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المعجمة وبعد التخمية الساكنة نون وضم فاء فرقة أي زمان افتراق الناس ولا يذرع عن المستل على خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التخمية راء وفتح فاء بكسر الفاء قال في فتح الباري والأول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وإن كان الآخر صحيحا أي أفضل طائفة (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه بالسند السابق (اشهد) أي سمعت هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد أن عليا رضي الله عنه) قتلهم بالنهروان وأنا معه) وفي رواية أفلق بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرته مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله بن شداد أنه دخل على عائشة مرجمهم من العراق إلى ما قتل على فقالت له عائشة رضي الله عنها تعوذتني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حرو راع من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض ألبسك الله ومن اسم سبائك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بحصيف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بعمار وبنامته فقال مكاب الله بيني وبين هؤلاء يقول الله في امر أقر جل وان خفتهم شقاق بينهما الا يتقوا أمه محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امر أقر جل

المذكورة في الأحاديث كل ذلك مما يجب الإيمان به وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها إلى الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه ونقموا الأبحاشاء والله أعلم (قوله ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه) أي يسعون والكدح هو السعي في العمل سواء كان لآخرته أم للدنيا

فقال لي رسول الله اني لم اُرد بما سألني الا لخر عقلت ان رجلا من منى ينسب أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت ما يعمل الناس اليوم ويكذبون فيه أمشي قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق (٨٥) أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به نبيهم

وثبتت الحجة عليهم فقال لابل
شيء قضى عليهم ومضى فيهم
وأصدق ذلك في كتاب الله
عز وجل ونفس ماسواها
فألهمها بغورها وتقواها
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن يعنى
ابن محمد عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الرجل يعمل الزمن
الطويل يعمل أهل الجنة ثم
يختم له عمله بعمل أهل النار
وان الرجل يعمل الزمن
الطويل يعمل أهل النار ثم
يختم عمله بعمل أهل الجنة
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب بن يعنى ابن
عبد الرحمن القارى عن
أبي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل يعمل عمل أهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو
من أهل النار وان الرجل
يعمل عمل أهل النار فيما
يبدو للناس وهو من أهل
الجنة * حدثني محمد بن حاتم
وابراهيم بن دينار وابن
أبي عمر المكي وأحمد بن
عبد الصبي جميعا عن ابن
عبيدة واللفظ لابن حاتم وابن
دينار قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو عن
طاوس سمعت أبا هريرة

ونقموا على أن كاتب معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن عمرو ولقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة ثم بعث إليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف فهم عبد الله بن الكواء
قبعث على إلى الآخرين ان يرجعوا فأبوا فأرسل إليهم كوفوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تنسفكم وادما
حراما ولا تقطعوا سبيل ولا تظلموا وأحداهن فاعلمت نبذت إليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم
حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (جى بالرجل) الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه
أحدى يديه مثل ثدى المرأة (على النعت الذى نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أى على الوصف الذى
وصفه وفى رواية أفلح فالتقى على فلم يجده ثم وجد به بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبرى من
طريق زيد بن وهب فقال على اطلبوا إذا الشدية فطلبوه فلم يجده وقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه
فوجدوه فى وهدمة من الارض عليه ناس من القتل فأذا رجل على يده مثل سلات السنور فكب على
والناس (قال) أبو سعيد (فزلت فيه) فى الرجل المذكور ولا يذرع الجوى فيهم فى الحرورية (وممنهم
من يلزمك فى الصدقات) أى يعينك فى قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أرى بينهم أو جبه الله قال الحافظ بن
كثير قال قتادة وذكر لنا من أهل البادية حديث عهد بأبىة أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقسم ذهباً وفضة فقال يا محمد والله انى كان الله أمر أن تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ويأتى فى ذابعدك بعدى ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فانى أمى أشباهه هذا
يقرون القرآن لا يجاوزوا رزاقهم فاذا خرجوا فاقتلوه ثم اذخرجوا فاقتلوه ثم اذخرجوا فاقتلوه * وبه
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقرى البصرى ويقال له التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد)
ابن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان قال (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح
السين المهملة وسكون التحتية بعد هاء راء بن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفى وقيل أصله أسير فسهل
الهجرة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون آخره فاء الانصارى البدرى (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شيئاً قال سمعته
يقول وأهوى بيده) مدها (قبل العراق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وعند مسلم من طريق على
ابن مسهر عن الشيباني نحو المشرق (يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوزوا رزاقهم) بالفوقية والقاف
جمع ترفوة قال فى القاموس العظام ما بين نغرة الخرو والناق يعنى ان قراعتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلم
تعالى باعته قادهم (يعرفون من الاسلام مروق السهم) أى كروق السهم (من الرمية) * والحديث أخرجه
مسلم فى الزكاة والنسائى فى فضائل القرآن * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل
فئتان دعوتهم واحدة) ولا يذرعوا هاهنا ألف بعد الواو بدل الفوقية * وبه قال (حدثنا على) بن عبد
الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقتل فئتان) جماعة على وجماعة معاوية (دعواهما واحدة) أى كل واحد منهما يدعى أنه على
الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما * والحديث بهذا السند من افراد * (باب ما جاء) من الاخبار
(فى) حق (المناولين قال أبو عبد الله) البخارى وسقط قال أبو عبد الله لا يذرع (وقال الليث) بن سعد بن عبد
الرحمن الفهمى أبو الحرث المصرى الامام المشهور ومما وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال (حدثني)
بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن
الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى أباء عبد الرحمن له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احج آدم وموسى صلوات الله عليهما) * (قوله لآخر عقلت) أى لا تمن عقلك وفهمك ومعرفتك
والله أعلم * (باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليه وسلم احج آدم وموسى) قال أبو الحسن القاسمى معناه

فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أن تلومني على أمر قد رده الله علي قبل أن يخافني بأربعين سنة (٨٦) فقال النبي صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمير وابن

عبد الله قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحتاج آدم وموسى فخرج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء وأعطاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق * حدثنا إسحاق بن موسى بن عبيد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري حدثنا أنس ابن عياض حدثني الحرث ابن أبي ذياب عن يزيد وهو ابن هريرة وعبد الرحمن الأعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج آدم وموسى

القاري بتشديد التحتية من غير همزة والقارة هم ولد الهون بن خزيمة أخى أسدين بن خزيمة ولد على عهد رسول الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (أخبرناه عن مسامعنا عن ابن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) يفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدي (يقر أسورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها) ولا يذير قروها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كبرية لم يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدرت أساوره) يضم الهمزة بعد هاء سين مهملة أى أوائبه وأجل عليه وهو (في الصلاة فانتظرته حتى سلم) منها (ثم) ولا يذير فلما سلم (لبنته بردائه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره وبالتخفيف أيضا (أو بردائي) شك من الراوى (فقات من أقرأك هذه السورة قال أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات) ولا يذير فقات (له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها) ولا يذير فقات (ها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التشديد على غلبة الظن فان عمر الخفاف فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (اقوده) أجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني سمعت هذا) هشاما (يقر أسورة الفرقان) بباء الجر في بسورة (على حروف لم تقرنها وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) بهمزة قطع أى أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال) ولا يذير فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال) صلى الله عليه وسلم قطيبا القلب عمر لا ينكر تصوير الشيتين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى لغات (فاقرأ ما تيسر منه) أى من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ عمر بتشديده لهشام ولا يكون له بعبه بردائه وأراد الابقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص * وبه قال (حدثنا) ولا يذير وحدثنا (إسحاق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (أخبرنا وكيع) يفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح) الخويل السند (حدثنا) ولا يذير وحدثنا (يحيى) بن موسى المعروف بجث قال (حدثنا وكيع عن الأعشى) ساجيان بن مهران (عن ابراهيم) الخفي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم أى لم يخلطوه بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينالما نعلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) أنه الظلم مطلقا (انما هو كمال ايمان لانه يابى لا تشرك بالله ان الشرك اظلم ظلمات) لانه تسوية بين من لا نعمة الاوهى منه وبين من لا نعمة منه أصلا * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عمومته حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر في التأويل ثم بين لهم المراد برفع الاشكال * والحديث سبق في أول كتاب استنباط المرتدين * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) يفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد الأزدي مولا لهم أبو عروة البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) يفتح الراء وكسر الموحدة الخرز جي الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولا يذير عن الكشميهني سمع (عثمان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الأنصاري الصحابي (يقول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن

قال فلا يبعد أن الله تعالى أحياهم كجاء في الشهداء قال ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى سال الله تعالى أن يريه آدم فخافه الزهري (قوله صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيتنا وأخرجتنا من الجنة وفي رواية أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة)

عليهما السلام عند ربه ما فجع آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقت الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجدك لآلائه وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم عليه السلام أنت موسى (٨٧) الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه

وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن عمات عملا كتبته الله على أن أعمله قبل أن يتخلفني باربعين سنة

وفي رواية أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض

معنى خيبتنا أو قعنا في الحيلة وهي الحرمان والخسران وقد حاب بخيب وخوب ومعناه كنت سبب خيبتنا وأغواثنا بالخطيئة التي ترتب عليها الخراج من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والغى الانهماك في الشر وفيه جوارح طلاق الشيء على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في اليد هنا المذهبان السابقان في كتاب الاعيان وموضح في أحاديث الصفات أحدهما الاعيان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والشأن تأويلها على

الزهرى بالغفانه أي عثبان أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقوى فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن أتى مسجدكم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فألتجئهم صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت أن شاء الله قال عثبان فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين نحب أن أصلي من بيتك قال فاشتر له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فمنا فمنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحسبنا على خيرة صنعنا هاله قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد واجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (أين مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضمة الشين المجتمعين آخره فون (فقال رجل منا) قيل هو عثبان ابن مالك الراوي (ذلك) باللام ولا يذر باسقاطها أي ابن الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) تخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة (تقولوه) تقولوه (يقول لاله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثيرا أشد سبوا به

أما الرحيل فدون بعد غد * فتي تقول الدار تحمينا

يعني فتي تقاتل الدار تحمينا والبيت له من أبي ربيعة الخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب بأنه جاز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصحة أو هو خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولا يذر عن الكشميهني ألا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولا يذر أيضا عن الكشميهني والمستملى باللفظ النهي تقولونه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيت لا تقولونه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع أو نقل في التوضيح عن ابن بطال أن القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخطاب وكونه مستقبلا ثم أشد البيت المذكور مضافا إلى سبويه وللأصلي مما في الفرع كاصلة الأيائيات الهمزة وتشديد اللام تقولونه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعثمان فيما قبل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يوافق) بكسر الفاء وفي البيهنية بفتحها (عبد يوم القيامة) أي بالتوحيد (الاحمر الله عليه النار) إذا أدى الفرائض واجتنب المنهاهي أو المراد تعريم التخليد جمع بين الأدلة * والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا لترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ القائلين في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم أن اجراء أحكام الاسلام على الظاهر دون الباطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل السكوني (عن فلان) في رواية أبي ذر والاصلي هو سديد بن عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمي كوفي يكنى أبا جرة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث انه (قال تنازع أبو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الواو وتشديد التجهية السلمي السكوني المقرئ المشهور بكذبه ولا يبه صحة (وحبان بن عطية) السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند أبي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقریب لا أعرف له رواية وإنما له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية (فقال أبو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي) ولا يذر عن الجوى والمستملى علمت من الذي له عن الكشميهني ما (جرا) بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة أقدم (صاحبك على) اراقة (الدماء) أي دماء المسلمين (يعني عليا) رضي الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جراه (لا بألك) قال في السكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالمضاعف والافالق قياس لا أبالك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة اه وهي كلمة تقال عند الخت

القدرة ومعنى اصطفاك أي اختصك وأترك بذلك (قوله) أتلو مني على أمر قد رده الله على قبل أن يتخلفني باربعين سنة) المراد بالنقد ربه هنا الكتابة في الألواح المخطوطة أو في صحف التوراة والواحها أي كتبه على قبل خلق باربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعده هذه فقال بكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى * حدثني زهير بن حرب وابن حاتم قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة (٨٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي

أخرجك من خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر على قبل أن أخلق فخرج آدم موسى * حدثني وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى باربعين سنة قال أنلومني على أن علمت عملا كتب الله على أن عمله قبل أن يخلقني باربعين سنة فهذه الرواية مصححة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدرة فان علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من خلقه أن لا أول له ولم يرزل سبحانه مريدا لما أَرَادَهُ من خلقه من طاعة ومعصية وخبر وشي (قوله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشرح وأهل العربية فخرج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالخروج وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنك يا موسى تعلم أن هذا كتب على قبل أخلق وقد رعى فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أن نجعل على ردم مثل ذرة منه لم نقدر فلم تلومني على ذلك ولأن اللوم

على الشيء والاصل فيه أن الإنسان إذا وقع في شدة عاونه أو به فاذ قبل لأبالك فعنه ليس لك أب جدي الأمر جدم ليس له معاون ثم أطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل (قال) أبو عبد الرحمن (سني) جراه (سبعة يقوله) صفة لشئ والضمير المنصوب فيه يرجع إلى شئ ولا يذرعن السكتين والضمير المستعمل يقول محذوف ضمير النصب (قال) حبان (ما هو) أي ذلك الشئ (قال) أبو عبد الرحمن قال علي (بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام (وأبامرند) بفتح الميم والمثلية بينهما راء ساكنة كذا بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المحجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية ٣ لأن محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير الجري وفيه من غير إعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرنا محبة في كتابي الكبير في القرآن الاربعة عشر * وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد بدل أبي مرند فيجتمعا ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس أنا والزبير والمقدم أي باليم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفى الكثير (وكانا فارس) أي راكب فرسا (قال انطالقوا حتى تأتورا وضة حاج) بجاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال أبو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال أبو عوالة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب ناخ بجاء من مجبة قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوالة وكانه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح ناخ مجبة (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلنعة) بالحاء والطاء المهملة بينهما ألف آخره موحدة بلمعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة (إلى المشركين) بمكة (فأثنتوني بها) بالصحيفة (فانطالقنا على أفراسنا حتى أدركاها حيث قال لنارسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولا يذرعن وقد كان أي حاطب (كتب إلى أهل مكة) صفوان بن أمية وسهيل بن عروة وعكرمة بن أبي جهل يخبرهم (عسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فأتاها حاطب فكتب معها كتابا إلى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذرهم (فقلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأتناهم أبعيرها فابتغيها) أي طلبنا (في رحلها فاجدنا شيئا فقال صاحبها) وفي نسخة صاحبها الزبير وأبو مرند (ما نرى معها كتابا قال) علي (فقلت) لهما (لقد علمنا) ولا يذرعن السكتين من لقدمنا (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي) رضي الله عنه (والذي يحلف به) فقال والله (أخرج من الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أولاً جردك) من ثيابك حتى تصيري عريانة (فاهوت) مالت يديها (إلى حجرتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معذرا زارها (وهي محتجزة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليكم على أن لا تردني إلى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في إسلامها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لأنها كانت تغنيهم سبحانه وهما أصحابها (فأخرجت الصحيفة فأتواها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما جعلك على ما صنعت قال يا رسول الله مالي) ولا يذرعن المستعمل ما بي بالوحدة بدل اللام وهي أوجه (ان لا) بفتح

على الذنب شرعى لا حقلى واذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فنلامه كان محجوبا بالشرع فان قيل فالعاصي منالو الهمة قال هذه المعصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله ٣ قوله على نون الوقاية الاولى على ياء المتكلم اه

عمر والنادر حدثنا أبو بن النجار البجلي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (٨٩) وسلم يعني حديثهم * حدثنا محمد

ابن مهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الجلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا المقرئ حدثنا حمزة ح وحدثني محمد بن سهيل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي هانيء بهذا الإسناد مثله غير أنهم ما لم يذكرا وعرشه على الماء

فالجواب ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام المكافئين من العقوبة واليوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجره ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فاما آدم فبت خارج عن دار التكليف وعن

الهمزة (أكون مؤمنا بالله ورسوله) ولا يذرو برسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لنصاح لله ورسوله (ولكني أردت أن يكون لي عند القوم) مشرك مكة (يد) منة (يدفع بها) يضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها (عن أهلي ومالي وليس من أصحابك أحد الا له هناك) أي بمكة ولا يذرعن الكشمية في هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحتمل أن يكون عرف صدقه بما ذكره أبو يحيى (لا) ولا يذرو ولا (تقولوا له الا خيرا قال) علي (فعاد عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني) ولا يذرعن الكشمية في فدعني (فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال في الكواكب وهو في ذؤبل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف أي اتركني لا ضرب عنقه فترك كل واحد من أجل الضرب ويجوز سكون الباء والغاء زائدة على رأى الانقش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سلم وتسكنها مع الغاء على لغة قریش وامر المتكلم بنفسه باللام فصيح قابل الاستعمال ذكره ابن مالك في قومه واصل لكم وبالرفع أي فوالله لا ضرب واستشكل قول عمر ثانياً دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا أو اجيب بان عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أوليس من أهل بدر) استفهام تقريري وزاد الحارث عند أبي يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر أعدائك عليك فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر (فقال اعملوا ما شئتم) في المستقبل (فقد أوجبت لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أي ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلام يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا قضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان أهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالآخرة أما الحدود في الدنيا فلا فلقد جلد مسطحاً في قصة الافك (فاغر ورق عيناها) بالغين المعجمة الساكنة والراء من بينهما واوساكنة ثم قاف افغوعات من الغرق أي امثلة عينا عمر من الدموع حتى كأنها غرقت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسول أعلم * قال أبو عبد الله) البخاري (خاخ) بالمعجمتين (أصح ولكن كذا قال أبو عوانة) الواضاح (حاج) بالخاء المعجمة ثم الجيم (وحاج) بالمهمله والجيم (تصنيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهي ثم) بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثله كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في البوينة ووقفت عليه من الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا من بشير الواسطي في روايته عن أبي حصين مما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمعجمتين وقوله قال أبو عبد الله ثابت في رواية المستملي

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاكراه) بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريد (وقول الله تعالى) في سورة النحل وقول بالجرح عطف على سابقه وسقط الواو واخبر أبي ذر مع الرفع على الاستئناف (الا من أكره) استثناء ممن كفر بالسنة في قوله من كفر بالله بعد ايمانه ووافق المشركين بالظلمة مكرهاً ما ناله من الضرب والاذى (وقلبه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعدوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فشد كذا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئناً بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد * ورواه البيهقي بإسقاط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكرا آلهتهم بخبر وانه قال يا رسول الله ماترتك حتى سببتك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئناً بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك أثر الله الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على أنه

(١٢ - (قسطلاني) - عاشر) الحاجة الى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه ايداء وتخييل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء) قال العلماء ان هذا تحديد وقت

حدثني زهير بن حرب وابن أبي عمير كلاهما عن المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة أخبرني أبو هاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الجلي أنه سمع عبد الله بن عمرو (٩٠) بن العاص يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين

من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لأصل التقدير فإن ذلك أنزل لأول له وقوله وعرضه على الماء أي قبل خلق السموات والأرض والله أعلم

(باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريبا أحدهما الإيمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وإن ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثل شيء والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد الجواز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين أصبعي وأظفري كيف شئت أي أنه مني على قهره والتصرف فيه كيف شئت فعني الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في

قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمنع عليه نهائي ولا يفوته ما أراد كما لا يمنع على الإنسان ما كان بين أصبعيه فخاطب العرب الامتناع بما يفهمونه ومثله بالعصا الحسية تأكيده في نفوسهم فإن قيل فتدبر الله تعالى واحدة والأصبعان للثنائية فالجواب أنه قد سبق أن هذا الجواز

يجوز أن يوافق المكره على الكفر ابتغاء لمصلحة والافضل والاولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أفضى إلى قتله وعند ابن عباس كفي ترجة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فجأوا به إلى ملكهم فقال له تنصروا أنا أم تركنا في مدي وأزوجك ابنتي فقال له لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما فعلت فقال إذا أقتلك قال أنت وذلك قال فأمر به فصلب وأمر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فبأنى ثم أمر به فأنزل ثم أمر به فدرو في رواية ببقرة من نحاس فأحمت وجاء أسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر فإذا هو عظام تلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقي فيها فبقي فطامع فيه ودعا له فقال اني انما بكيت لان نفسي اغماهي نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة في الله فأحييت أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه محق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدا فقام فقتل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب نفسا واعتقه (فعياهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام لادنيا (وقال) جل وعلا في سورة آل عمران (الأن تتقوا منهم فقات) قال البخاري أخذ من كلام أبي عبيدة (وهي تقية) أي إلا أن تخافوا من جهة الكافرين أمر اتخافون أي إلا أن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك وما لك فتمتدحجوز ذلك اظهار الموالاة وابطال المعادة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله توفاهم حذف ثانية فاعيه (طامى أنفسهم) حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال طامهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (فالوا) أي الملائكة تويخا لهم (فيم كنتم) في أي شيء كنتم من أمر دينكم (فالوا) كما مستضعفين عاجزين عن الهجرة (في الأرض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (الى قوله واجعل لنا من لسانك نصيرا) كذا في رواية كريمة والأصلي والقاسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لسانك نصيرا من آية أخرى مقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع في رواية أبي ذر أي قوله عفووا غفورا أي لعبادته قبل أن يخلفهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أبدى الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين بلقون منهم الذي الشديد من الرجال والنساء والولدان ببيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الخث وتبنيها على تنهاى ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان ارغاما لا بآبائهم وآمهاتهم وعن ابن عباس كنت أبوأى من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون بنا أخرجننا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية لانه لا اله الا الله مستدلى أهلها فأعطى أعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لسانك نصيرا أي أمرنا بالاستتعدادنا من أعدائنا واجعل لنا من لسانك نصيرا أي نصيرا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن يسر بعضهم الخروج إلى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصرافتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فهاهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) إلا أن غلبوا (والمكروه) بفتح الزاء (لا يكون الامستضعفا) بفتح العين (غير تمتنع من فعل ما أمر به) يضم الهمزة قال الكرماني غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك أي تارك الأمر لله وهو معذور فكذلك المكروه لا يقدر على

حدثني عبد الأعلى بن حسان قال قرأت على مالك بن أنس ح وحديثا قتيبة بن سعيد عن مالك فيما قرئ عليه عن زيار بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس أنه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء (٩١) بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وكريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن زيار بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر الخزومي عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يتخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يحبون في النار على وجوههم ذوقوا من سقرنا كل شيء خلقناه بقدر * حدثنا

واستعارة وقوع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع والله أعلم

* (باب كل شيء بقدر) * (قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو قال الكيس والعجز) قال القاضي رويناه برفع العجز والكيس عطفًا على كل وعجزهما عطفًا على شيء قال ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يحب فعله والتسوية به وتأخير عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة والكيس

الامتناع من الفعل فهو فاعل لا مفعول وهو معذور أي كلاهما عاجزان * (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقية) ثابتة (إلى يوم القيامة) لا تختص بعهدده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن يكرهه الاصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته (في طلقها) (ليس بشيء) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما الحمدي في جامعهما والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالنية) بالافراد فالمكره لانيقة على ما أكره عليه بل نيته عدم الفعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة للجمعي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة وهو هلال بن علي بن أسامة العامري المدني (ان أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوني) قنوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء انهم أصالة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأنه وهمة أنج همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد الخصاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقرو بلك (على) كفار (مضر) أي قريش (وابعث عليهم سنين) مجدية (كسفي يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث أنهم كانوا مكرهين على الإقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه أن الاكراه على الكفر لو كان كفر المادع لهم وسميهم مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الادب * (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المجهمة بينهما واما وسادة آخره موحدة (الطائفي) بالفاء نزل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي خصال ثلاث صفة لحدوف أو ثلاث خصال مبتدأ أو شروع الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبر وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) باستلذاذ الطاعات ولا يجد ذلك الا (أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) وان مصدر به خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شيء (وأن يحب المرأة لا يحب الله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد اذا أنقذه الله منه (كما يكره أن يقذف في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشد قاله ابن بطال * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي الملقب بسعدو به قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو والواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (سمعت فيسا) هو ابن أبي حازم بالخاء المهملة والزاي يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضى الله عنه (يقول لقد رأيتني) بضم

ضد العجز وهو النشاط والحدق بالامور ومعناه ان العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه (قوله جاء مشركو قريش يتخاصمون في القدر فنزلت يوم يحبون في النار على وجوههم ذوقوا من سقرنا كل شيء خلقناه بقدر) المراد بالقدرة هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله وقضاه وسبق به

أصحق بن إبراهيم وعبد بن حميد واللفظ لا يصحق قالوا أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه بالله مما قال أبو هريرة (٩٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا أدرك ذلك لا بحالة فزنا

العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشهى والفرج يصدق ذلك أو يكذب قال عبد بن روايته ابن طاووس عن أبيه سمعت ابن عباس يحدثني أصحق بن منصور أخبرنا أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا أدرك ذلك لا بحالة فالعينان زناهما النظر والأذان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرع ويكذب

علمه وأرادته وأشار الباجي إلى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصرح بانبات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مراده

باب قدر على ابن آدم حفظه من الزنا وغيره قوله ما رأيت شيئا أشبه بالله مما قال أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا أدرك ذلك لا بحالة فزنا العينين النظر وزنا

الفوقية أى رأيت نفسى (وان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بجعل أو قد (على الاسلام) كالاسير تضييقا واهانة لكوني أسلت وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد لورأيتنى موثق على الاسلام أنا وأختهم وما سلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتبية بن الثوري عن اسمعيل بن أبي سلمة عن (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحة حين انهم قدم ولا يذعن عن الكشميهني انقض بالفاء بدل القاف أى تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتى بها على الاسلام والسنة فى عافية بلا محنة (بما فعلتم بعمشان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محقوقا) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وقافين بينهما واو ساكنة أى واجبا (أن ينقض) أن يهدم ولا يذعن عن الكشميهني أن ينقض بالفاء أى لو تفرقت أى ولو تفرقت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لأن سعيد وزوجته أخت عمر اختار الهوان على الكفر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندب مولى خراعة أنه (قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه (متوسد برذله) كساء أسود مربع (فى ظل الكعبة فقلنا) له يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتخريض (تستصر لنا) تطالب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لابي ذر (ألا تدعونا لنفعل) صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الأنبياء وأمامهم (بؤخذ الرجل) منهم (فيحفر له فى الأرض) حفرة (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الميم مدود (بالميسار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفى نسخة بالنون بدل التحتية وهى الآلة التى ينشر بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بامشاط الحديد مادون له) أى تحته وأعنده (وعظمته فى ياصده ذلك) النشر والمشط (عن دينه والله ليتمن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددين واللام للتوكيد أى ليكن من (هذا الأمر) بالرفع أى الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينهما وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذنب على غمته) بنصب الذنب عطفا على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستجلبون) ووجه دخول هذا الحديث فى الترجمة من جهة أن طاب خياب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار ذال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالأذى فلما وعدوا وقال ابن بطال مما لحصه الحفاظ بن حجر فى فتحه انما لم يحب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خياب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجر واعلمها كما جرى به عادة الله فى اتباع الأنبياء فصبروا على الشدة فى ذات الله ثم كانت لهم العقوبة بالنصر وجريل الاخر قال فما غير الأنبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم اه وتعبه فى الفتح بانه ليس فى الحديث تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ لى آخره تسليية لهم وإشارة الى الصبر حتى تنقضى المدة المقدورة والى ذلك الإشارة بقوله فى آخر الحديث ولكنكم تستجلبون اه وتعبه العينى فقال قوله وليس فى الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا الاحتمال بعيد لانه لو كان دعاهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسليية لهم الخ لا يدل على أنه دعا

المسانن النطق والنفس تمنى وتشهى والفرج يصدق ذلك أو يكذب وفى الرواية الثانية كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا أدرك ذلك لا بحالة فزنا العينان زناهما النظر والأذان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزيد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهرى ويهرى
و يصدق ذلك الفرج ويكذبه معنى الحديث أن ابن آدم قد رزق عليه نصيب من الزنا فمنهم من (٩٣) يكون زناه حقيقيا بإدخال الفرج

في الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع إلى الزنا وما يتعلق به أو بالمس باليدان عرس أجنبية بيده أو قبيلها أو بالشيء بالرجل إلى الزنا والنظر أو اللبس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه أنه قد يتحقق الزنا بالفرج وقد لا يتحقق بأن لا يولوج الفرج في الفرج وأن قارب ذلك والله أعلم وأما قول ابن عباس ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فعنه تفسير قوله تعالى الذين يحبون كآثر الائم والفواحش الا الائم ان ربك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يحبون المعاصي غير الائم يغفر لهم الائم كما في قوله تعالى ان تحبوا كآثر ما تنهون عنه تنكفرون عنكم سياكم فغنى الآيتين أن اجتناب الكآثر يسقط الصغار وهو الائم وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير الائم وقيل ان يلم بالشيء ولا يفعل وقيل الميل إلى الذنب

دعاهم بل يدل على أنهم لا يستعملون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستجمال في هذا الوقت ولو كان يجب عليهم فيما بعد في الحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتبوين (في) نيبان (بيع المكروه) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشيء شاء أو أبى (ونحوه) أي المضطر (في الحق) المالى (وغیره) أى الجلاء والمراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما أو المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام به قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الابو بسى قال) (حدثنا) (ولا بنى ذر) (حدثني) (بالافراد) (اللبث) (بن سعد الامام) (عن سعيد المقبرى) (بضم الموحدة) (عن أبيه) (كيسان) (عن أبي هريرة رضي الله عنه) (أنه) (قال ينيما) (بالميم) (نحن في المسجد اذ خرج علينا) (ولا بنى الوقت البينا) (رسول الله) (ولا بنى ذر النبي) (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى اليهود) (غير منصرف) (نفر جننا مع حتى جئنا بيت المدراس) (بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخوه سين مهملة موضع قراءتهم التوراة واطافة البيت اليه من اضافة العام إلى الخاص قاله في السكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدراس بتأخير الرائع عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلم غيره (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم) (ولا بنى ذر عن الكشميهنى فنأدى) (بامعشر يهود أسلموا) (بكسر اللام) (تسلموا) (بفتحها) (فقالوا) (له صلى الله عليه وسلم) (قد باعتم بأبنا القاسم فقال) (صلى الله عليه وسلم) (ذلك) (التبليغ واعترفكم به) (أريدتم قالها الثانية) (بامعشر يهود أسلموا) (فقالوا قد بلغت يا أبنا القاسم ثم قال الثالثة) (ولا بنى ذر في الثالثة) (فقال علموا أن الارض) (ولا بنى ذر عن الكشميهنى انما الارض) (لله ورسوله) (يحكم فيها بما أراه الله لكونه المباع عنه تعالى القائم بتنفيذ أمره) (وانى أريد أن أجلبكم) (بضم الهمزة وفي اليونانية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أى أخر جكم من الارض) (فن وجد منكم بماله شيئا فليبعه) (ضمن وجد معنى يتحل فعده بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أى فن وجد منكم بماله شيئا فليبعه) (قال الخطابي استدل به البخارى على جواز بيع المكروه وهو يبيع المضطر أشبهه وانما المكروه على البيع هو الذي يحمل على البيع أراد أو لم يرد أو لم يبيعوا أرضهم لم يلزموا بذلك وانما اشعوا على أموالهم فاختاروا بيعها فصاروا كآثرهم اضطرروا إلى بيعها كمن رقه دين فاضطر إلى بيع ماله فيكون جازوا ولوا كره عليه لم يجزها قال في الفتح ان البخارى لم يقتصر في الترجمة على المكروه وانما قال يبيع المكروه ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكانه أشار إلى الرد على من لم يسمع ببيع المضطر وقوله ولوا كره عليه لم يجز مردود لانه كراه بمحق (والا) بأن لم تجدوا شيئا (فاعلموا ان الارض) (والكشميهنى انما الارض) (لله ورسوله) (والحديث سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير) (هذا) (باب) (بالتبوين يذكرك فيه) (لا يجوز نكاح المكروه) (بفتح الراء وقوله تعالى) (ولا تسكروا فتبائتكم) (امامكم) (على البعاه) (على الزنا) (ان أردن تحصنا) (تعفوا عن الزنا وانما عقيدته هذا الشرطان الا كراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فأمر المطيعة بالبعاه لا يسمى مكروها ولا أمره اكراهها ولا منازلت على سبب وقوع التمسى عن تلك الصفة وفيه توبيع للعوالى أى اذا رغبت في التحصن فأنتم أحق بذلك (للتبوعوا عرض الحياة الدنيا) أى لتبتغوا بها كراهتهن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فان الله من بعدا كراهتهن غفور رحيم) (لهن وانهم على من اكراههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاءه الاسلام تزلت ولا تسكرها وافتياتكم على البعاه الى قوله فان الله من بعدا كراهتهن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسيكة وكان

ولا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل الائم والالم الميل إلى الشيء وطلبه بغير مداومة والله أعلم على الفطرة وحكم موفى أطفال الكفار وأطفال المسلمين) * قوله مسيكة هكذا في بعض النسخ بالميم وفي بعضها بالنون فليجرر اه

*(باب معنى كل مولود يولد وفي بعضها بالنون فليجرر اه

(42)

(قوله صلى الله عليه وسلم
ما من مولود الا يولد على
الفطرة فابواه يمجسانه
وينهرايه ويحجسانه كما تنج
البيهية بجميع جعاه هل
تخسون فيها من جدعاء
يقول أبو هريرة واقروا ان
ستم نظرة لله التي فطر الناس
ولا الاعلى هذه النظرة حتى يبع

سم فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة وفي رواية ليس من مولود (النعمان) بولد الاعلى هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت صغيرا قال الله أعلم قوله تعبه هكذا بخطه لم يذكر المتعقب اه

بما كانوا عاملين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثني أبي كلاهما عن الأعمش بهذا
الاسناد وفي حديث ابن نمير ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة وفي رواية أبي بكر عن أبي (٩٥) معاوية الاعلى هذه الملة حتى يبين عنه

لسانه وفي رواية أبي كريب
عن أبي معاوية ليس من
مولود يولد الا على هذه
الفطرة حتى يعبر عنه لسانه
* حدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يولد يولد على
هذه الفطرة فأبواه يمجسانه
و ينصرانه كما تنتجبون الجبل
فهل تجدون فيها جدا عا حتى
تكونوا أنتم تجدونها
قالوا يا رسول الله أفرايت
من يموت صغيرا قال الله أعلم
بما كانوا عاملين * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد
العزيز يعني الدراوردي
عن العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل انسان
تلده أمه على الفطرة وأبواه
يمجسانه أو ينصرانه
أو يمجسانه فان كانا مسلمين
فسلم

بما كانوا عاملين وفي رواية
ان الغلام الذي قتله
الخضر طبع كافرا ولو
عاش لارحق أبويه طغيانا
وكفرا وفي حديث عائشة
قوف صبي من الانصار
فقاتل طريه له عصفور من

الغلمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا جاد بن زيد) الأزدي الجهضمي أبو اسمعيل البصري (عن عمرو بن
دينار) بلغح العين (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) يقال له أبو مذكور (دبر
مملوكا) له اسمه يعقوب علق عقبة بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولابي ذر النخعي (صلى الله
عليه وسلم فقال من يشتريه) أي يعقوب المدبر (منى فاشتراه) منه (نعيم بن النخام) بضم نون الاول وفتح
عينه المهملة وبعد النخبة الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بشاعة ثم درهم
قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول) كان يعقوب (عبد أقطيا) من قبط مصر
(مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو حائر عند الكوفيين ممنوع عند
البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن
الذي دبر ماله يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه لا عبد حيا
فمن لم يصح له ملكه اذا دبره أولى أن يرد فله * والحديث سبق في العتق هذا (باب) بالتنوين (من الاكراه
كرهه وكرهه) بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولابي ذر بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب
الهاء فيها والمعنى (واحد) أو الفخ لا جبار والضم للمشقة وسقط هذا للنسبي * وبه قال (حدثنا حسين بن
منصور) بضم الحاء المهملة النيسابوري قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشي مولا هم الكوفي قال (حدثنا
الشيثاني) بفتح الشين المجهة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أبو اسحق الكوفي (عن
عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولابي ذر قال (الشيثاني وحدثني) بالافراد (عطاء أبو
الحسن السوائي) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي (ولأظنه الاذ كرهه عن ابن
عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تزنوا النساء كرها الآية قال
كانوا) أي أهل الجاهلية وأهل المدينة وأهل الجاهلية وأول الاسلام (اذمات الرجل كان أولياؤه أحق
بأمره ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جميلة بصدقها الاول (وان شاؤوا تزوجوها) ان أرادوا وأخذوا
صدقها (وان شاؤوا لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفقد نفسها (فهم) أي أولياء
الرجل (أحق بهم من أهلها) وفي اليونانية مصطلح على كسشط وان شاؤوا وزوجها وان شاؤوا لم يزوجها بالافراد
في تزوجها في الموضوعين (فتزلت هذه الآية بذلك) ولابي ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله
فائدة هذا الباب التعريف بان كل من أمسك امرأته لأجل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص
القرآن * والحديث سبق في تفسير سورة النساء هذا (باب) بالتنوين (اذ استكرهت المرأة على الزنا فلا
حسد عليها) لانها مكرهه واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولابي ذر لقوله
(تعالى ومن يكرههن) أي الفتيات (فان الله من بعدا كراههن غفور رحيم) لهن ولعل الاكراه كان دون
ما اعتبر به الشر بعه وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آمنة * ومناسبة الآية لترجمة من حيث ان في الآية
دلالة على أن لا تم على المكرهه على الزنا فيلزم أن لا يحب عليها الحد * وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام
فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان صفة
ابنة) ولابي ذر بنت (أبي عبيد) بضم العين وفتح الواو وحدة الثقفية ٣ ابنة عبد الله بن عمر (أخبرته ان عبدا
من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخنس) الذي
يتصرف فيه الامام أي رضى بها (فاستكرهها حتى اقتضاها) بالقاف والصاد المجهة المشددة زال بكارتها والعضة
بكسر القاف عذرة البكر (بفله عمر) رضي الله عنه (الحدونفاه) غربه من أرض الجنابة نصف سنة لان حده
نصف حد الحر وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينبغي كالحر (ولم يجلد الوليدة من أجل انه استكرهها) قال

حصا في الجنية لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خالق اللعنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا آبائهم رخلق للنار أهلا
خلقهم لها وهم في أصلا آبائهم * الشرح ٣ قوله ابنة عبد الله بن عمر هكذا في نسخ عديدة وانظر مع قول المتن ابنة أبي عبيد وحرر اه

أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكافأ وتوقف فيه بعض من لا يعتد به
لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء (٩٦) بأنه لعلمهم بها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل فاطع كما أنكر على

سعد بن أبي وقاص في قوله
أعطاه الخ لاراه مؤمنًا قال
أو مسلمًا الحديث ويحتمل
أنه صلى الله عليه وسلم قال
هذا قبل أن يعلم أن أطفال
المسلمين في الجنة فلما علم قال
ذلك كقوله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يموت له
ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا أدخله الله الجنة
بفضل رحمته إياهم وغير ذلك
من الأحاديث والله أعلم وأما
أطفال المشركين فذهب
ثلاثة مذاهب قال الأكثرون
هم في النار تبعًا لأبائهم
وتوقف طائفة فيهم
والثالث وهو الصحيح الذي
ذهب إليه المحققون أنهم
من أهل الجنة ويستدل به
بأشياء منها حديث إبراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم
حين رآه النبي صلى الله عليه
وسلم في الجنة وحوله أولاد
الناس قالوا يا رسول الله
وأولاد المشركين قال وأولاد
المشركين رواه البخاري
في صحيحه ومنها قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولاً ولا يتوجه على المولود
التكليف ويلزمه قول
الرسول حتى يبايع وهذا متفق
عليه والله أعلم وأما المطرقة
المذكورة في هذه الأحاديث
فقال المازري قبل هي
ما أخذ عنهم في أصلاب

الحفاظ بن حجر ولم أقف على اسم واحد منهما وعند ابن أبي شيبة مر فوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال
استكرهت امرأتني الزنادر أرسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولا يذوق (الزهرى) محمد
ابن مسلم (في الأمة البكر يفرعها) بالقاء والعين المهملة يقتضها (الحريقيم) يقوم (ذلك) الانقراع
(الحكم) بفحوتين أى الحاكم (من الأمة العذراء بقدر قيمتها) أى من المفترعة دية الانقراع بنسبة قيمتها وهو
أرض النقص أى التفاوت بين كونها بكر أو ثيبا ولا يوذرو الوقت والأصل على وابن عساكر يقدرونها
(ويجحد وليس في الأمة الثيب) بالثلثة (في قضاء الأئمة غرم) يضم الغين المحجمة وسكون الراء غرامة (ولكن
عليه الحد) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا
أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق إلى الشام أو من
بيت المقدس إلى مصر (بسارة) زوجته أم اسحق عليهم السلام (دخلها قرية) تسمى حران بفتح الحاء
المهملة وتشديد الراء وبعد الألف نون بن دجلة والفراء وقيل الأردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام
(من الملوك) أوجبار من الجبابرة (بالشك من الراوى) (ذأرسل) الملك (اليه) إلى الخليل عليه الصلوة والسلام
(أن أرسل) بمزة قطع بعد سكون نون أن (إلى) بتشديد الياء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعد
إكراه الجبار له على إرسالها اليه (فقام اليها) ليصحبها (فقامت توضاً) أصله تنوضاً فغذفت إحدى التاءين
(وتصلى) فقالت اللهم ان كنت آمن بربك وبرسولك إبراهيم أى ان كنت مقبولة الإيمان عندك (فلا تسأط
علي) هذا (الكافر) الجبار (فغط) بفتح الفاء وضم الغين المحجمة وتشديد الطاء المهمة أى حتى وصرع
(حتى ركض) حول (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وقيل ليس فيها الاسقوط الملامة عن سارة في خلوة
الجبار بها لانها مكروهة لكن الباب معقود لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن المنير
وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء وأنه
لاملامة عاينها في الخلوة مكروهة فيكذلك المستكرهة على الزنا لا حسد عليها * والحديث سبق في آخر البيع
وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم * (باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن
يقتله ان لم يخلف اليقين التي أكرهه الظالم عليها (أو تجوه) كقطع اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك
والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور إلى أن من أكره على عين ان لم يخلفها قتل أخوه المسلم لا حنث عليه وقال
الكوفيون بحنث لأنه كان له أن يورى فلما ترك التورية صار قاصداً لليمين فيحنث وأجاب الجمهور بأنه
اذا أكره على اليمين فثبت مخالفة لقوله والأعمال بالنيات (وكذلك كل مكروه) بفتح الراء (يخاف فانه) أى
المسلم (يذب) بفتح التحتية وضم الذال المحجمة يدفع (عنه الظالم ويقاتل دونه) أى عنه (ولا يجذله) بالذال
المحجمة المضمومة لا يترك نصرته (فان قاتل دون المظلوم) أى عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم
فقط فاقى على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأكيده لانها بمعنى أو القصاص أعم من النفس
ودونها والقود في النفس غالباً (وان قيل له لتشرى من الخمر) وأكرهه على ذلك (أولاً كان الميتة)
وأكرهه على أكلها (أولتين عن عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقر بدين) فلان على نفسك ليس عليك
(أو تهبه) بغير طيب نفس منك (أو تهل) بفتح الفوقية وضم الحاء المهمة فعل مضارع (عقدة) يضم
العين وسكون القاف أخوة تاء تبت نفسها كالطلاق والعناق وفي بعض النسخ وكل عقدة السكاف بدل
الحاء متداً مضاف لعقدة وخبره محذوف أى كذلك (أو لمقتلن) بنون قبل القاف (أباك أو أخاك في
الاسلام) أعم من القريب وزاد أبو ذر عن الكشميهني وما أشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهملة جازله

آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير اليها وقبل هي ما هي له
هذا كلام المازري وقال أبو عبيد سأل محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الغرائض وقبل

الامر بالجهاد وقال ابو عبيد كانه يعني انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل ان يهوده اوواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه لانه مسلم وهما كافران ولما جازان يسي فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم انه يولد على (٩٧) دينهما وعن ابن المبارك يولد على

ما يصير اليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلماً ولد على فطرة الاسلام ومن علم أنه يصير كافراً ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على الفطرة فاعرض له فإحدى ثلاث: فطرية أو يهودية أو نصرانية أو يمجسية. (٩٨) ما يصير اليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلماً ولد على فطرة الاسلام ومن علم أنه يصير كافراً ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على الفطرة فاعرض له فإحدى ثلاث: فطرية أو يهودية أو نصرانية أو يمجسية. (٩٨) ما يصير اليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلماً ولد على فطرة الاسلام ومن علم أنه يصير كافراً ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على الفطرة فاعرض له فإحدى ثلاث: فطرية أو يهودية أو نصرانية أو يمجسية. (٩٨)

جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أمه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب المظالم (المسلم أخو المسلم) لا يظلم ولا يسله (وقال بعض الناس) قيل هم الخنثية (لوقيل له) أي لو قال ظالم لرجل (لتشتر من الخمر أولئك) كان الميتة أو لقتل ابنك أو أباك أو ذارحم مجرم) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة أو بضم الميم والتشديد (لم يسهه) لم يجوز له أن يفعل ما أمره به (لان هذا ليس بظلم) في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يعصى الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤخذ المأمو ولانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أي ان قال ظالم لرجل (لنقتل) بنون بعد اللام الاولى (أباك أو ابنك أو وليه عن هذا العبد أو تفرق) ولا يذروا وتقرن (بدين أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) لما سبق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغي ان يلزمه كل ما عقر على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكانت تحسن ونقول البيوع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيوع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني بأن المناقضة ممنوعة لان المحدث يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان محجة عند الخنثية قال البخاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أي الخنثية (بين كل ذي رحم محرم وغيره) من الاجنبي (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم لرجل لنقتل هذا الرجل الاجنبي أو وليه أو تفرق أو تهب ففعل ذلك لينجي من القتل لزمه جميع ما عقر على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في الحرام لم يلزمه ما عقره في استحسانه والحاصل أن أصل أبي خنثية الزوم في الجميع قياسا لكونه يستثنى من له منه رحم استحسانا وأي البخاري أن لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم (لأمرأته) لما طلبها الجبار ولا يذرعن الكشميهني اسارة (هذه أنثى) قال البخاري (وذلك في الله) أي في دين الله لا أخوة النسب اذ نكاح الاحت كان حراما في مله ابراهيم وهذه الاخوة توجب حباة أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقر من البيوع ونحوه وسعه الشرر والا كل ولا اثم عليه في ذلك كماله قبل له لتفعان هذه الاشياء أو لنقتلنك وسعه في نفسه تباها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيمنعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله (وقال النخعي) بفتح النون والطاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي خنثية عن جاد عنه (إذا كان المستخفاف طالبا فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستخلف) قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستخفاف مظلوما قلت المدعى الحق اذالم يكن له ينفقوا يستخفوا المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم أبدا وعند الكوفي نية الحالف أبدا وعند الشافعية نية القاضى وهي راجعة الى نية المستخلف فان كان في غير القاضى فنية الحالف وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الميثم) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سالما أخبره ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه) بفتح أوله (ولا يسله) بضم أوله أي ولا يتخذ له (ومن كان في قضاء) حاجة أخيه) المسلم (كان الله في قضاء) حاجته (والحديث سبق في كتاب المظالم هذا الاسناد) وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) البرازي بمجتهبين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصحة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي وهو أيضا من شيوخ المؤلف

(١٣ - فسطاطي) - عاشر) لا يكون الابا بالوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعاً لان أبويه كاثومان فيكون هو مسلماً فبئس أول على أن معناه ان الله أعلم انه لو بلغ لكان كافراً الا أنه كافر في الحال ولا يجزى عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى

كل انسان تلمذه أمه يلكزه الشيطان في حضنيه الامريم وابنها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب عن يونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة (٩٨) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

* حدثنا عبد بن جيد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
خ وحدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن بن مرام أخبرنا
أبو أيمن أخبرنا شعيب
خ وحدثني سلمة بن شبيب
أخبرنا الحسن بن أعين
حدثنا معمر وهو ابن عبيد
الله كلهم عن الزهري
الله عليه وسلم كأنه في الجبهة
جبهة فهو يضم التاء الأولى
وتفتح الثانية ورفع الجبهة
ونصب جبهة ومعناه كأنه
الجبهة جبهة جمعها بالمدى
مجموعة الأعضاء سليمة من
نقص لا توجد فيها جده
بالمدى مقطوعة الأذن
أو غيرها من الأعضاء ومعناه
ان الجبهة تلي جبهة كاملة
الأعضاء لانقص فيها وإنما
يحدث فيها الجذع والنقص
بعد ولادتها (قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث
زهير بن حرب ما من مولود
الأنثى على الفطرة) هكذا
هو في جميع النسخ بل يضم
الياء المشددة تحت وكسر اللام
على وزن ضرب حكاه القاضي
عن رواية السمرقندي
قال وهو صحيح على ابدال
الواو ياء لانقضاءها قال
وقد ذكر المحرري في نوادره
يقال ولد و يلد بمعنى
قال القاضي و رواه غير
السمرقندي بولد والله أعلم

قال (حدثنا هشيم) يضم الهاء وفتح المعجمة بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطة قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) المسلم (ظالمًا أو مظلومًا قال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله أنصره) به حمزة قطع مفتوحة ورفع الراء (إذا كان مظلومًا أفرأيت) الفاء عاطفة على مقدور بعد الهمزة واطلاق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الأمر أي أخبرني (إذا كان ظالمًا كيف أنصره قال) صلى الله عليه وسلم (تحمزه) بالخاء المهملة الساكنة بعد هاجيم فزاي ولا يذرع عن الكشميهني تحمزه بالراء بدل الزاي (أو) قال (تتمعه من الظالم فان ذلك) للمنع (أنصره) والشك من الراوي * والحديث سبق في المطالع
(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) جميع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي * هذا (باب) بالتنوين (في ترك الحيل) وشطب في اليونانية على في باب مضاف لتاليه (وان لكل امرئ ما نوى في الأيمان) بفتح الهمزة (وغيرها) ولا يذرع عن الكشميهني وغيره بالتذكير على ارادة اليقين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخاري لامن الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا جناد بن زيد) الأزدي الجهضمي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن علقمة بن وقاص) بتشديد القاف الليثي المدني أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحطب) على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من أدوات الحصر قال السكاكي في انجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبر المحصور ٣ الثاني فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا غيره واذا قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا غيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما صحه الاعمال والخبر الذي يتعلق به حرف الجر والباء في النية السمية أي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما لامرئ ما نوى) وفي التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ ما نوى فن نوى بعد البيع الربا وقع في الرابا ولا يتخصص من الاثم صورة البيع ومن نوى بعد قد النكاح التحليل كان محملاً ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يتخصص من ذلك صورة النكاح وكل شئ قصده تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان انما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلاً فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الخليفة عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق (فن كان هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى الله ورسوله) طاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من أكل أو شرب شراب فذلك غير مبيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصد اذنيه فهجرته الى الله ورسوله فوابا وأجر قال ابن مالك هو كقوله لومت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصد اذنيه يصح أن يكون خبر كان أي ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصد مصدر في محل الحال وأما قوله فوابا وأجر فلا يصح فيها الا الحلال من الضمير في الخبر اه * وسبق مر بدلالة أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسر هاولا تنون على المشهور ولانها فعل من الدنو وألب التائب تمنع من الصرف وحكى ثنوها قال ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجؤ

(قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلمذه أمه يلكزه الشيطان في حضنيه الامريم وابنها) ٣ قوله المحصور الثاني لعل المناسب والهواء المحصور فيه الثاني كما يفيد قوله فالمال لزيد لا غيره وقوله فالمحصور المال الخ لعل المناسب فالمحصور فيه المال تقديره لا غيره فأملا اه مصححه

باسناد نونس وابي ذئب مثل حديثهم وغيران في حديث شعيب ومعلق سئل عن ذراري المشركين * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سليمان عن
أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال (٩٩) المشركين من يموت منهم صغيراً فقال

الله أعلم بما كانوا عاملين
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
أبو عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
أطفال المشركين قال الله
أعلم بما كانوا عاملين إذ
خلفهم * حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب حدثنا
معمر بن سليمان عن أبيه
عن ربيعة بن مسقلة عن أبي
اسحق عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس عن أبي بن
كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الغلام
الذي قتله الخضر طبع
كافراً ولو عاش لأرحق أبوه
طغياناً وكفراً * حدثني
زهير بن حرب حدثنا جرير
عن العلاء بن المسيب عن
فضيل بن عمرو عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت توفي صبي
فقلت طوي لي به عصفور من
عصافير الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو
لأنس أن الله خلق الجنة
وخلق النار فخلق لهذه
أهلها وله أهلها * حدثنا

والهواء أو كل مخلوق من الجواهر والأعراض الموصولة قبل الدار الآخرة والمراد به في الحديث المال
وتحويه (يصيها) جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع جرسفة لذباومني تقدمت الشكرة على الطرف أو
المجرورات أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالاً (أو امرأة يتر وجهها) وجواب الشرط
قوله (فهي حرة إلى ما هاجر إليه) * ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي إن ترك الحبل أن مهاجر أم قيس
جعل الهجرة حيلة في تزوج أم قيس * والحديث سبق مراراً في هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه بيان دخول
الحيلة (في الصلاة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن
نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان يترك عمد بن بخاري باب بن سعد ونسبه لجدته وسقط
لغير أبي ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم بينهما مهملتان ساكنة
ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) أي إذا أحدث أحدكم لا تقبل صلاته
إلى أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالألمة لأن الكلام بصير لا يقبل الله صلاة أحدكم إلا أن يتوضأ
ومفهومه أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لأنه
قصد الرد على الحنفية حيث صححوأصلاة من أحدث في الجلسة الأخيرة وقالوا إن التحلل يحصل بكل ما يضاف
الصلاة فهم يمتثلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث في صلاته فلا تصح لأن التحلل منها
ركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كان التحريم بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بأن
السلام واجب لاركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضحاً وسلم وان تعمد فاعمد قاطع وإذا وجد القطع
انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركناً وقال ابن بطال فيه رد على أبي حنيفة في قوله إن الحدث في صلاته
يتوضأ ويبنى ووافقه ابن أبي ليلى وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجهم بهذا الحديث وتعبه في
المصايح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لأن الغاية تقتضي ثبوت القول بعد هاولاشك أن ما تقدم قبلها من
المحدث صلاوة وقعت بوجه مشروط وقبولها مشروط بدوام الطهارة إلى حين اكالمها أو بتجديد الطهارة عند
وقوع الحدث في أن تأثم أو إتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدهما
يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفع فكيف يكون رد على أبي حنيفة فتأمل (باب)
بالتنوين يذكرفيه بيان ترك الحبل (في) اسقاط (الزكاة وأن لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة المشددة (بين
مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري) قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أبي) عبد الله بن المنثري عبد الله بن أنس بن مالك رضي
الله عنه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثناة وتخفيف الميم (إن أنسا)
رضي الله عنه (حدثنا أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة عطف على فريضة أي لا يجمع المالك والمصدق (بين
متفرق) بتقديم الفوقية على الغاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فإذا جاع تحبل
بتنقيص الزكاة إذا صير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الزا مشددة (بين مجتمع)
بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) بنصب خشية مفعولاً لأجله وقوله ولا يفرق أي لو كان
بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشر ون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهم زكاة * وبمطابقته
للترجمة طاهرة وسبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولا هم قال (حدثنا
اسماعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن أبي سهيل) بضم السين المهملة مصغراً فاع (عن أبيه) مالك بن أبي

ورواه ابن ماهان خصيه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الاثنان قال القاضي وأطن هذا وهم يدل قوله الامريم وابنها وسبق شرح
هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضر في فضائل الخضر عليه السلام (قوله عن ربيعة بن مسقلة) هكذا هو في جميع

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمة عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقالت (١٠٠) يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك

عاصم (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنه (إن أعرابيا) اسمه ضمام ابن ثعلبة أو غيره (جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نائرا) شعر (الرأس) أى متفرقة من عدم الرفاهية (فقال يا رسول الله أخبرنى ماذا فرض الله على) يتشدّد الباء (من الصلاة) فى اليوم والليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الآن تطوع شيئا) وفى الإيمان قال هل على غيرهما قال لا الآن تطوع (فقال) الأعرابي يا رسول الله (أخبرنى بما فرض الله على من الصيام) قال صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الآن تطوع شيئا) وفى الإيمان قال هل على غيرهما قال لا الآن تطوع (فقال) قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام) ولا يذير بشرائع الإسلام بزيادة واحدة قبل المجبة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الأعرابي (والذى أكرمك) أى رسالته العامة (لا أنطوح شيئا ولا أنقص مما فرض الله على شيئا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفخ) أى فاز الأعرابي (إن صدق أو دخل الجنة إن صدق) ولا يذير عن الكشمة منى أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الحاء المجبة والشك من الراوى واستشكل أذنه فهو ما أنه إن تطوع لا يفيل وأجيب بأن شرط اعتباره مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لأن من تطوع يفيل بالطريق الأولى وجه إدخال هذا الحديث ههنا المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفخ إن صدق إن من رام أن ينقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتملها لا يفيل ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما أجازاه الفقهاء من تصرف صاحب المال فى ماله قرب حلول الحول لم يرد بذلك الفرائض من الزكاة فمن نوى ذلك فلا ثم عنه غير ساقط قاله فى المصايح * والحديث سبق فى الإيمان (وقال بعض النام) وهم الحنفية كقيل فيما مر (فى عشرين ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تشية حقة وهى التى لها ثلاث سنين (فإن أهلكها) أى العشرين ومائة (معمدا) بأن ذبحها (أو وهبها أو احتال فيها) قبل الحول بيوم (فرا من الزكاة ثلاثى عليه) لأن ذلك لا يلزمه إلا بشام الحول ولا يتوجه له معنى قوله خشية الصدقة الاحتشاد وهذا يقتضى على اصطلاح المؤلف بأرادة الحنفية اختصاصهم بذلك لكن الشافعى وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعى وغيره وإن قالوا لا زكاة عليه لا يقولون لا نى عليه لأنهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوى إنما يلزم إذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا ينوى به الفرا من الزكاة قبل الحول بشهر أو نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة * وبه قال (حدثنا) ولا يذير حديثى بالافراد (اصحق) هو ابن راهويه كبحرهم به أبو نعيم فى المستخرج قال (حدثنا) ولا يذير أخبرنا (معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا لهم أبو عمرو البصرى (عن همام) هو ابن منبته (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز أحكم وهو المال الذى يخاف من غير أن تؤذى زكاته (يوم القيامة شجاعا) بضم الشين المجبة بعد هاجيم ذكر الحيات أو الذى يقوم على ذنبه يواثب الراسل والفارس ويرى بالغ الفارس (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة سميوطول عمره (يفر منه صاحبه فيطلبه) ولا يذير يطلبه بالواو بدل الفاء (ويقول أنا كنز قال) صلى الله عليه وسلم (والله إن يزال) ولا يذير عن الكشمة منى لا يزال (يطلبه حتى يبسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم الخيشية وفتح اليم (فاه) أى يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفى رواية أبى صالح عن أبى هريرة فى الزكاة فى أخذ بلهزمته أى يأخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (إذا ما وب النعم) بفتح النون والمهملة وما زائدة أى إذا مالك الأبل (لم يعطحقها) أى زكاتها (تسلط عليه يوم القيامة تنجبط) بفتح الفوقية وسكون

يا عائشة إن الله خالق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم * حدثنا محمد ابن الصباح أخبرنا اسمعيل ابن زكريا عن طلحة ابن يحيى ح وحدثنى سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص ح وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفیان الثوري عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثهم حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب واللفظ لأبى بكر قال حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله البشكرى عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتنى بزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى أبى سفیان وبأخى معاوية قال فقال

النسخ مسئلة بالسبب وهو صحيح يقال بالسبب والصاد وفى قوله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب أهل الحق أن الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره

من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيره لا يرد ولا تنقص المجمة عاصم سبق به القدر) * (قوله) قالت أم حبيبة اللهم أمتنى بزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى أبى سفیان وبأخى معاوية فقال

الذي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يجعل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (١٠١) عليه وسلم قد سألت الله عز وجل

لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يجعل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل) أمأله فضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي أن جميع الروايات على الفتح ومرادهم وإقلادهم والا فلا شهر عند رواة بلادنا الكسرو وهم اللتان ومعهما وجوبه وحسنه يقال حل الاجل يحل حلا وحلا وهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد في حديث صفة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الأرحام واضحا قال المازري هنا قد تقرر بالدلائل القطعية أن الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى أن زيدا يموت سنة خمسمائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها ثلاثا ينقلب العلم جهلا فاستحال

المعجزة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولا يذرف تخبط (وجهه باخفافها) جمع خف وهو اللابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن فيه منع الزكاة بأي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال في الفتح وفي رواية أبي صالح من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه تظاهر مناسبة ذكره في هذا الباب (وقال بعض الناس) يريد الامام أباحنيفة (في رجل له ابل يغاف أن تحب عليه الصدقة فيباعها بابل مثله أو يقر أو يبرأه سم فرار من الصدقة) الواجبة قبل الحول (يوم احتيا لا فلا بأس) ولا يذرف فلا شيء (عليه وهو) أي والحال أنه (يقول أن زكاته ابله قبل أن يحول الحول بيوم أو بسنة) ولا يذرف أو بسنة بكسر السين بعدها فوقية مشددة بدل النون (جازت) ولا يذرف عن الكشيميني أجزأت (عنه) التركيبة قبل الحول فاذا كان التقدير على الحول يجوزنا فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن أباحنيفة لم يتناقض في ذلك لأنه لا يوجب الزكاة إلا بتمام الحول ويجعل من قدمها كن قدم دينامو حلا قبل أن يحل وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاتي بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال استفتي سعد بن عباد الانصاري) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها) (كان على أمه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على أن الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لأنه لما ألزم الولي بقضاء النذر عن أمه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (إذا بلغت الابل عشرين ففيها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فرارا واحتياالا) ولا يذرف أو احتياالا (لا سقط الزكاة فلا شيء عليه) لأنه زال عين ملكه قبل الحول (وكذلك أن تألفها فبات فلا شيء في ماله) لأن المال إنما يجب فيه الزكاة مادام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته وفاؤه ﴿باب ترك الحيلة في النكاح﴾ ولغير أي ذرف بنو بن باب واسقاط نال به وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسير هدا قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهما منه (ما الشغار قال ينسكح) الرجل (ابنة الرجل وينسكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينسكح أخت الرجل وينسكحه) الآخر (أخته بغير صداق) بل بضع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلاف في أصل الشغار في اللغة فقبل من شغل السكاب اذا رفع رجله ليمول كأن العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقبل ماخوذ من شغل البلد اذا دخلا كأنه سمي بذلك لشغوره ومن الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاعري أي زوجتي ابنتك أو أختك أو من تلى أمرها حتى أزوجه ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقبل الشغار بهدومته باد شاعر اذا بعد عن الناصر والاسطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (أن احتمال حتى تزوجه على الشغار فهو) أي العقد (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصدق المثل وكل نكاح فساد من أجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح مهر المثل وقال الأئمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المتعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياما ثم يخلى سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل)

ان الآجال التي علمها الله تعالى تزيد أو تنقص فبعض تأويل الزيادة أنهم بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره ممن وكما الله تعالى يقبض الأرواح وأمر فيها بالآجال ومدودة فانه بعد أن يأمر بذلك أو يشبه في اللوح المحفوظ ينقص منه ويريد على حسب ما سبق به علم في الأزل وهو معنى قوله

قال وذكرت عنده القردة قال مسعر وأراه قال والخنزير من مسعر فقال ان الله لم يجعل للمسخر نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنزير يرقبل ذلك
*حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن (١٠٢) بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن في حديثه عن ابن بشر ووكيع جميعا من عذاب في النار وعذاب

في القبر * حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي وحجاج بن الشاعر واللفظ لحجاج قال استحق أخبرنا وقال حجاج حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عاقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن معمر بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال له ارسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار

تعالى يحسب والله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده واعلم ان مذهب اهل الحق ان المقتول مات باجله وقالت المعتزلة قطع اجله والله اعلم فان قيل ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه ونهيها الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع انه مفروغ منه ايضا كالاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد امر الشرع بالعبادات فقبل افلا تتشكل على كتابنا وما

وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا ووصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها المأثبات انما منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم) أي بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ بن حجر كانه يشير الى ما نقل عن زفر أنه أجاز المؤقت وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط الفاسد وتعبه العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالبيرويهاد الان أولاهما منسوخة موهلة لان مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما) محمد بن الحنفية (ان) أباه (عليه) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يرى متعة النساء بأسا) أي يحسبها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) نهى تحريم (يوم خمير) بالخاء المعجمة آخره (وعن) أكل (لحوم الجر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة فرحه الله (ان احتمال حتى تمنع) أي عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والفاسد عنده لاوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيتحيل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا * (باب) بيان (ما يكره من الاحتيال في البيوع) باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (للمنع به فضل السكالا) بفتح الكاف واللام بعده اهزمة بوزن الجبل وهو العشب رطبناو يابسناو يمنع مبنى للمفعول فيهما * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي آريس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء للمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل السكالا) بوزن الجبل واللام في المنع لانه عاقبة والمعنى ان من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كاذ و ليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعي ذلك السكالا والسكالا لا يمنع لما في نفسه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعاة اذا احتسبوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد بخل كان له بئر وحولها كالا فمباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئرته أن يرد نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذي يمنعه وانما حاجته الى السكالا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليعتقوله السكالا لان النعم لا تستغنى عن الماء بل اذا رعت السكالا عطشت ويكون ماء غير البئر بعد اعنائها فيرغب صاحبها عن ذلك السكالا فيستوفى لصاحب البئر بهذه الحيلة اه ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيجتمهل أن يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فيبطله وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث سبق في كتاب الشرب * (باب ما يكره) للتحريم (من التناجس) بضم الجيم بعد هاشين معجمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجس) نهى تحريم وهو أن يذيق الثمن بلارغبة بل ليعر غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب

سبق لنا من القدر فقال اعلموا بكل ميسر لما خلق له واما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة ولا يحسن ترك الصلاة والصوم الخيل والد كرا تسكالا على القدر فكذلك الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان القردة والخنزير كانوا قبل ذلك)

موطو أو أوزراق مقسومة لا يجزى شيا منها قبل حله ولا يؤخر شيئا منها بعد حله ولو سألت الله أن يعاقبك من عذاب في النار وعذاب في القبر
اسكن خبرك قال فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما سمح فقال النبي صلى (١٠٣) الله عليه وسلم إن الله عز وجل لم يملك

قوما ما يؤذونهم ولا يؤذيهم ولا يؤذيهم ولا يؤذيهم
لهم نسلا وأن القردة
والخنزير كانوا قبل ذلك
حدثني أبو داود وسليمان
ابن ماجة حدثنا الحسين بن
حفص حدثنا سفيان بن
الاسناد غير أنه قال وأثار
مبلوغة قال ابن ماجة وروى
بعضهم قبل حله أي نزوله
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وابن غير قال حدثنا عبد الله
ابن إدريس عن ربيعة بن
عثمان عن محمد بن يحيى بن
حبان عن الأعرج عن أبي
هشيرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن
القوي خير وأحب إلى الله
من المؤمن الضعيف وفي
كل خير

أي قبل مسخ بني إسرائيل
فدل على أنها ليست من
المسخ وجاء كانوا بضمير
الاعلام مجازا لكونه حرم في
الكلام ما يقتضي مشاركتها
للعقلاء كفي قوله تعالى
وأيتهم لي ساجدين وكل في
فلك يسبحون والله أعلم
(باب الأيمان بالقدر
والإذعان له) *

(قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن القوي خير وأحب
إلى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير) المراد بالقوة
هنا عزمة النفس والقريحة
في أمور الآخرة فيكون

الحليل من حيث أن فيه نوعا من الخبيثة لا ضرر الغير والحديث سبق في كتاب البيوع (باب ما ينهى من
الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولا يذعن الكسبية عن الخداع بالعين المهملة بدل المير (في البيوع)
ولا يذعن في البيع (وقال أبو ب) السخيتاني فيما وصله وكسب في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أنس
(بخادعون الله كذا) ولا يذعن كذا (بخادعون آدمي أو الأمر عينا) بكسر العين أي لو أعلنوا بخاد الزائد
على الثمن معانية بلانديس (كان أهون على) لأنه ما جعل الدين آلة للخداع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن
أبي أويس قال (حدثنا) ولا يذعن ثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن رجل) اسمعيل بن جهم بن فتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمجبة
بعونها الصابي ابن الصابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهمة (ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
أنه يخذع في البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا باعت فقل
لا خيابة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع
(باب ما ينهى عن الاحتمال للولي في التهمة المرغوبة) التي يرغب وإيها فيها (وان لا يكمل) بكسر الميم
مشددة (صداقتها) ولا يذعن ذلها صداقتها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذعن
ذرا خبرنا (شعب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال كان عمرو) بن الزبير (يحدث أنه
سأل عائشة رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا في) نكاح (اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لابي ذر من النساء (قالت) عائشة رضي الله عنها (هي التهمة)
التي مات أبوها تكون (في حجر وليها) القائم بأمورها (فيرغب في مالها وجالها فبريد أن يتزوجها بإدنى)
باقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أقرارها (فنها) بضم الذون (عن نكاحهن الا ان يقسموا الهن) بضم
التيمة وسكون القاف أي يعدلوا (في) كمال الصداق (على عادتهم في ذلك) ثم استفتى الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد (بالبناء على الضم أي بعد ذلك كفي إحدى روايات (فأمر الله) تعالى (وبستقونك)
بالواو ولا يذعن يستقونك باسقاطها (في النسا فذكر الحديث) وفي باب الا كفاه من كتاب النكاح بالفظ الى
ترغبون أن تنكحوهن فأمر الله لهن أن التهمة إذا كانت ذات جمال ومال رغوا في نكاحها ونسبها في
الكمال الصداق وإذا كانت مرغوبة عنها في ذلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرهن من النساء قالت فكم
يترونها حين يرغبون عنها فليس لهن أن ينكحوهن إذا رغبا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها
الأوفي من الصداق وقال ابن بطال فيسأله لا يجوز لولي أن يتزوج يتيمة باقل من صداقتها ولأن يعطها من
العروض في صداقتها ما لا يفي بقيمة صداق مثلها * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة (باب) بالتزوين
يذكر فيه (إذا غضب) رجل (جارية) لغيره فادعى عليه أنه غصبها (فزعها) أي ما أتت فقط (عليه بضم القاف
وكسر المعجمة أي فقط) الخاء المعجمة (بقية الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجدها صاحبها) الذي غصب منه حبة
(فمسأله وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمن) إلهالانه إنما أخذها لزعمه هلاكها
فاذا تبين بطلانه رجع الحكم إلى الأصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله
(الجارية) المذكورة (للاغصاب لاخذة) أي لاخذها ملكها (القيمة) عنان الغاصب قال البخاري (وفي هذا
احتمال لمن اشتبه جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعقل) احتج (بأنهم ماتت حتى يأخذها) مالها
(فيمتها في طيب) بفتح التحتية بعد الغاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح وتشديد في فعل
(للاغصاب) بذلك (جارية غيره) وكذا في مأكول أو غيره ادعى فساده أو حيوان مأكول ذبحه ثم استدل
البخاري لبطلان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله موطو ولا في أو آخر الحج (أموالكم عليكم

صاحب هذا الوصف أكثر اذ ما على العدو في الجهاد وأسر ع خروجا اليه وذهابا في طلبه وأشد عزمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلبا لها

أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفقح عمل الشيطان ﴿١٠٤﴾ ومحافظه عليها ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فغناه في كل من القوى والضعيف خير

لا شئنا كما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) أما أحرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجسيم وحكى فقه ما جعلا ومعناه أحرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيها عذو والطاب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تسكل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فار لو تفقح عمل الشيطان) قال القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم يصبه قطعا فأما من رد ذلك إلى شبهة الله تعالى وأنه إن يصبه إلا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدكم رفع رأسه لآ قال القاضي وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ما ذكره البخاري رحمه الله في باب

حرام) قال في الكواكب فان كانت مقابلة الجميع بالجميع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بأنه كقولهم بنو نعيم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى أموالكم عليكم حرام إذا لم يوجد التراضي وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما واصله في هذا الباب (لكل غادر) بالغين المحجة والذال المهملة (لواء يوم القيامة) وأجاب العيني أيضا بأنه لا يقال للغاصب في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب أخذ الشيء قهرا وعدوانا وقول الغاصب ماتت كذب وأخذ المال القيمة رضا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أي علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غسدر وخيانة في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجمهور في ذلك واحتج هو بأنه لا يجمع الشيء وبده في مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يعمل مال مسلم إلا عن طيب نفسه ولأن القيمة إنما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت فلما تبين أنهم لم تمت فهي باقية على ملك المغضوب منه لأنه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب أن ترد إلى صاحبها قال وفروا بين الثمن والقيمة بأن الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في مقابلة الشيء المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضا عن سلعة وأذن للمشتري بالتصرف فيها فأصلح هذا البيع أن يأخذ قيمة السلعة ان فانت والغاصب يأذن له المالك فلا يحل أن يملكه الغاصب إلا أن رضى المغضوب منه بقيمة أو الحديث من أفراد هذا (باب) بالتوزيع من غير ترجمة فهو كالفضل من السابق وسقط لفظ باب للنسفي والاسماعيلي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدري البصري أخو سفيان بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) أبي ذر بن أمية (أم سلمة) واسم أبي زينب أبو سلمة بن عبد الأسد (عن) أمها (أم سلمة) هذ بنيت أبي أمية رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إنما أنا بشر) يطلق على الواحد كنهنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذير للبشر وليست إنما هنا للجمع التام بل مخصص ببعض الصفات في الموصوف فهو حصري البشرية بالنسبة إلى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لأنه أتى به رداعا على من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظالم فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه كالشرف في بعض الصفات الخلقية وإن زاد عليه - م بما أكرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على المعينات في أما كن وإنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز لعالمهم وإنه إنما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينات وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لا طاعة على باطن أمر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج إلى حجة من المحكوم له من بينة أو عين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضية ما يكون حكاهم في أقضيتهم لأن الحكم بالظاهر أطيب للتلوس وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك قوطنة لما يأتي بعد لأنه معلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تغضون) زاد أبو ذر عن الكشيبي إلى قلا أعلم بواطن أموركم كجهومة مقتضى الحالة البشرية وإنما أحكم بالظاهر (ولعل بعضكم أن يكون الخن بحجته) بالحالة المهمة الفعل تغضيل من الخن بكسر الخاء إذا فطن لخبثه أي ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة (من بعض) وهو كاذب (وأقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولا يذرف أقضى (له) بسبب بلاغته (على نحو ما) أي الذي (أسمع) ولا يذرف الحوى والمستمل مما أسمع (فن قضيت له من حق أخيه) وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لأنه خرج مخرج الخرج الغالب والا

ما يجوز من التوكيد لولا حد ثل عهد ومك بالكفر لا تمت البيت على قواعد إبراهيم ولو كنت راجعا لغير بيعة لرجعت هذه فالذي ولولا أن أشق على أمتي م قوله بل لحصر بعض الصفات الخ لعل المناسب لحصر الموصوف في بعض الصفات كما يفهمه ما بعده اه

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري * لا مرتهم بالسوال وشبه ذلك فكم مستقبل لاعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما الخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته (١٠٥) فاما ما ذهب فليس في قدرته قال

القاضي فالذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيهه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لو تفرغ عمل الشيطان اى يلقى في القلب معارضة القدرو وسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لوفى الماضى قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استبردت ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر ان النهى انما هو عن الطلاق ذلك فاما فائدة فيه فيكون نهى تنزيهه لا تحريم فاما من قاله ناس فاعلى ما فات من طاعة الله تعالى او ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يعمل أكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله أعلم

* (كتاب العلم)

* (باب النهى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف في القرآن) *

(قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالصحح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانساب والحازني في المؤلف وغيرهما من

فالذي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير فن قضيت له من أخيه (شيأ) بظاهر يخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) باسقاط الضمير المنصوب أى فلا يأخذ ما قضيت له ولا يذر عن الكشميهني فلا يأخذ (فانما أقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) ان أخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناول له المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال في العدة أطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا واصله انه أخذ ما يؤكل به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به * وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يعمل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدان زورا لسان بحال فحكم به لم يعمل للمعكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يعمل للولى قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يعمل لمن علم كذبهما ان يزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خطأ فيه بخلاف والاكترون على انه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبينه ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهد من مثلافان كانا شاهدي زورا ونحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا أخطأ في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم والشهادات ويبقى ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام * هذا (باب) بالنويز كرفيه حكم شهادة الزور (في النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو الفراهيدي الأزدي مولاهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سمعته بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فوحدته مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائي مولاهم أبو نصر البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أى لا تزوج (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا أى بوجدها الاذن (ولا الثيب) بالثلثة التي زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها وافرقت بينهما لان الأمر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره (فقيس يارسول الله كيف أفذنها) أى اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا سكنت) بطوقيتين لان الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح حياء * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان) ولا يذر عن الجوى والمستمل اذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) اصله تتزوج فحذف احدى التاء من تخفيفها (فاحتمل رجل فاقام شاهدي زور) باضافة شاهدي للاحقه ولا يذر شاهدي زورا أى شهدا زورا (انه تزوجها رضاهما فثبت القاضي نكاحها بشهادتهما) ولا يذر عن الكشميهني نكاحه (والزوج) أى والحال ان الزوج (يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها) ولا يأثم بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهره او باطنا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لابي ذر ان عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ بن حجر يغلب على الظن انه ابن أبي طالب قال وتجنس الكرماني فقال المراد جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لاهاه وعند الاسماعيلى من رواية ابن أبي عمر عن سفيان ان امرأة من آل أبي

(١٤ - (قسطا لاني) - عاشر) الحقين والاكترون غير وذكر القاضي في المشارك انهما مضمومة كلاولى قال وضبطها الباسجى بالفتح قال السمعاني نهى بالمدة من كور الا هو ازم من بلاد نحو رشتان يقول هما للناس استعربا قبر البراء بن مالك رضى الله عنه الصحابي أنجى أنسى

عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات (١٠٦) فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله

جعفر (تخوفت أن يزجها أولها وهي) أي والحال أنها (كارهة فارسات إلى شيخين من الانصار عبد الرحمن وجميع) بضم الميم الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابن جارية) بالميم والراء التحتية وهو جدهما وصحبه بعضهم بالحاء المهملة والمثناة واسم أبيهما كما سبق في النكاح بن زيد وزاد في رواية ابن أبي عمير تخبرهما أنه ليس لاحد من أمرى شيء (قالا) لها (فلا تخشين) بفتح الشين المجهمة على أنه خطاب للمرأة المخوذة ومن معها وفي رواية ابن أبي عمير فإرسلا إليها أن لا تخافي قال في الفتح قد علم على أنهما خاطبهما من كانت أرسلته إليهما أو من أرسله لا على الحالين فكان من أرسل في ذلك جماعة نسوة ووطن السفاقي أنه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياو وتشديد النون قال ولو كان بلا تأكيده لحذفت النون اه (فان خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسین المهملة بعدها همزة ممدودة الانصارية (بنت خدام) بكسر الخاء وفتح الذال الخفيفة المعجنتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (أنكحها أبوها) خدام بن وديع بن من رجل لم يسم لكن قال الواقدي أنه من بني مزينة (وهي) أي والحال أنها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق أنها قالت يا رسول الله ان أبي أنكحني وان عم ولي أحب الي (فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفينان) بن عيينة بالسند السابق (واما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (فسمعه يقول عن أبيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذكر عبد الرحمن بن زيد ولا أخاه فأرسله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للمفعول (الايم حتى تستأمر) أي يطلب أمرها أو الأيم بفتح الهمزة وتشديد التحتية مكسورة وبعدها ميم من لازوج لها بكراً أو ثيباً لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للمفعول (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضاً (قالوا) يا رسول الله (كيف اذنها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذنها (أن تسكت) غالباً وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقة معلومة لان البكر ما كانت تسكتي أن تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتجج الى كيفية اذنها (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (ان احتمال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأته بامرها فأنبت القاضي نكاحها باياه والزواج يعلم انه لا يتزوجها قط فانه يسهه) أي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها) بضم الميم المقام لان حكم الحاكم ينهض ظاهره باطناً عنده كما روي وقد نقل المهذب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كما ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (ان البكر تسكتي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (اذنها صامتاً) بضم الصاد المهملة وسكونها * والخديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة الامام (ان هو) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذرعن الجوى والمستمل انسان (جارية) فتية من النساء (يتيممة) ولا يذرعن الكشميهني ثيباً بديل يتيممة (أو بكراً فأنبت) أن تزوجه

الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الاباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم * حدثنا (قولها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم) قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابهة اختلافاً كثيراً قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف في تفسيره فليتبعي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قبول من قال المتشابهة الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى به ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا

أبعد الأقوال قال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين أحدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال (فاحتمال المتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيداً لما ظاهراً وامثالاً أو بأمثال المتشابهة فالاسماء المشتركة كالقرء

أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا جاد بن زيد حدثنا أبو عمران الجوني قال كتب إلى عبد الله بن أبي رباح الانصاري أن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا قال فسمع أصوات رجلين اختافا (١٠٧) في آية تفرج علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلاك من كان قبلكم

وكالذي بيده عقدة النكاح وكالأمس فالاول متردد بين الحيض والظهر والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء والامس باليسد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوههم ظاهره الجهمية والتشبيه ويحتاج إلى تأويل واختلاف العلماء في الراخين في العلم هل يعملون تأويل المتشابه وتكون الواو في الراخين عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يشتد قوله تعالى والراخين في العلم يقولون آمننا به كل من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراخين يعلمونه لانه يبعد أن يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات لا يقتنه فاما من سأل عما أشكل

(فاحتمل لفاء بشاهدي زو على انه تزوجها فادركت) أي بلغت الحلم (فرضيت النيمة) بذلك (فقبل القاضى شهادة الزور) ولا يذرعن الجوى والمستلى بشهادة الزور (والزوج يعلم بطلان ذلك) ببيعة الجور ولا يذرعن بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخل تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي أنشأ لهذا الزوج عدة مستأنفا فيصح وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدك زواجك وخالفه صاحباه (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المجمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحته قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلوام) بالهمز والمدود يقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها الجبيع بفتح الجيم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن (ويحب العسل) أفردته لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسوله وجبريل (وكان اذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف رأى أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والى تليها يقال أجاز الوادى اذا قطعها وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنو منهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضى الله عنهما (فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيم قالت عائشة (فسألت عن سبب ذلك) الاحتباس (فقال) ولا يذرعن الوقت والاصلي وابن عساكر فقيل (لى أهدت امرأة) ولا يذرعن الكشميهني لها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق ان شربة العسل كانت عند زينة بنت جحش وهناتها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انها كانت عند سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والالف ولا يذرعن بحذوها (والله لاختالن له) أي لأجله والالامان في التختان بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولا يذرعن وقت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنو) سيقرب (منك تقول له يا رسول الله أكلت مغافير) بالغين المجمة والفاء قال ابن قتبية صمغ حلوه رائحة كريهة (فانه سيقول لك) لا تقول له ما هذه الریح (زاد في الطلاق التي أجد منك) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشتد عليه أن يوجده منه الریح) الغير طيب (فانه سيقول لك) سقتني حفصة شربة عسل فقولي له حسرت) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت (نحلة العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنا له (ذلك وقوليه أنت يا صفية) بنت حبي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولا يذرعن أي عائشة (تقول سودة) لى (والذى لا اله الا هو لقد كدت) قارب (ان أبادره) من المبادرة والاصلي وأبي ذرعن الجوى والكشميهني أن أبادته بالوحدة من المبادأة بالهمزة ولا يذرعن عساكر وأبي الوقت وأبي ذرعن المسمى أناديه بالنون بدل الموحدة (بالذى قلت لى وانه) صلى الله عليه وسلم (العى الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) منى (فأتته يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير (قلت فما هذه الریح) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولا يذرعن الجوى قالت أي سودة (حسرت) رعت (نحلة العرفط) قالت عائشة (فلما دخل على قلت له مثل ذلك) القول الذي قلت

عليه منها للاسترشاد وتلطاف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الاول فلا يجاب بل يجرى بعزركم عن رعي الخطأ برضى الله عنه صيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما) أي بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم

بأختلافهم في الكتاب * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو قدامة الحرث بن عبيد عن أبي عمران عن جندب بن عبد الله الجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن (١٠٨) ما اتفقت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور راخبرنا عبد

الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤ القرآن ما اتفقت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا * حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا جندب حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن بمثل حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن عائشة

بأختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرؤ القرآن ما اتفقت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا المراد به ذلك من قبلنا هنا هلا كههم في الدين بكفرهم وابتداعهم فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معني منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شئ أو شبهة أو فتنه أو خصومة

السودة أن تقول له (ودخل على صفية) بنت حبي (فقال له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله ألا بالتخفيف (اسقيك منه) بفتح الهمزة أي من العسل (قال لا حاجة لي به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول لسودة سبحان الله لقد حرمناه) بتخفيف الراء أي منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها السكتي) لثلاث يفسد ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضي الله عنهن الاحتيال أجيب بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عفي عنهن * والحديث سبقي في الاطعمة والاشربة والطب والطلاق * (باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو وخز أعدائنا من الجن كفى الحديث وهذا اليعارضه قول ابن سينا سيبه دم ردى ويستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديشة فيحدث القيح والغثيان والغشى لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السممية ويخرج الدم بسببها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن عائشة) (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العتري حليف بنى عدى أبي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبه صحة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (خرج الى الشام) في ربيع الثاني سنة ثمان في عذرة تفتقد احوال الرعية (فلما جاء بسرغ) عو حدة فلهمة مفتوحة وسكون الراء بعدها غن معجمة غير منصرف وينصرف قرية بطرف الشام مما يلي الشام ولا يذرسرغ باسقاط الموحدة (بلغه ان الوباء) بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودة وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عواس (وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بأرض) ولا يذره أى بالطاعون بارض (فلا تقدموا) بفتح أوله وثالثه ولا يذره فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدم على خطر (واذا وقع) الطاعون (بارض) وأنتم بها فلا تخرجوا) منها (فرار منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم والاخر تلويض وتسلية (فرجع عمر من سرغ * وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله ان) جده (عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (اتما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروى ان انصرف عمر انما كان من أبي عبيدة بن الجراح لانه استقبله قائلا جئت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلهم أرضا فيها الطاعون فقال عمر يا أبا عبيدة أشككت فقال أبو عبيدة كما في يعقوب اذا قال لبيته لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لا دخلنا من ان قال أبو عبيدة لا تدخلها فردد * وبه قال (حدثنا أبو البيان) الحكيم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذره راخبرنا (شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثنا) ولا يذره أخبرني بالعلماء المجبة والافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص انه سمع أسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (يحدث سعدا) هو ابن أبي وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع) أى الطاعون (فقال ربح) بالزاي عذاب (أو) قال (عذاب) بالشك من الراوى (عذب به بعض الامم) لما كثر طغيانهم (ثم بقي منه بقية فيذهب المرة) يأتى الاخرى فمن سمع بارض (ولا يذره عن السكسمة) به أى بالطاعون بارض (فلا يقدم) بفتح أوله وثالثه أو بضم أوله وكسر ثالثه (عليه) من كان بارض وقعه بها فلا يخرج فرار منه) من الطاعون قال المهلب والتخيل في الفرار من الطاعون بأن يخرج في تجارة أو لزبارة مثلا وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبقي في ذكر بني اسرائيل * هذا (باب) بالتنوين

أوشجار ونحو ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومنظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واطهار يذكر الحق واختلافهم في ذلك فليس نهيا عنه بل هو مأثور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الاله الخضم **حدثني** سويد بن سعيد **حدثنا** حفص بن ميسرة **حدثني** زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن (١٠٩) سنن الذين من قبلكم شربا بشرا

وذرا عابذرا حتى لو دخلوا في بحر ضرب لا تبعتموهم قلنا يا رسول الله آلهود والنصارى قال قن **حدثني** عدة من أصحابنا عن سعيد ابن أبي مرزوق عن غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** محمد بن يحيى **حدثنا** ابن أبي مرزوق **حدثنا** ابو غسان **حدثني** زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار **حدثنا** ابو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** حفص بن غياث **ويحيى بن سعد** عن ابن جريج عن سليمان بن (قوله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال الى الله الاله الخضم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والاله شديد الخصومة مأخوذ من ليدى الوادى وهما جانيباه لانه كما احتج عليه بهجة أخذني جانب آخر وأما الخضم فهو الحاذق بالخصومة والمضموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن الذين من قبلكم شربا بشرا وذرا عابذرا) السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشرب والنزاع وحرق

يد كرفه ما يكره من الاحتيال (في الرجوع عن الهبة و) الاحتيال في اسقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام أبو حنيفة (ان وهب شخص هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضمة هاء مثلثة الشيء الموهوب (عنده) عند الموهوب به (سنين واحتمال) الواهب (في ذلك) بان توطأ مع الموهوب به ان لا يتصرف قاله في الفقه (ثم رجع الواهب فيها) أى في الهبة (فلان كاه على واحد منهما) تغالف هذا القائل (الرسول) أى ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم في الهبة) المتضمن للنهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد ان حال عليها الخول عند الموهوب به ووجوب زكاته عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا في الهبة الولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله (ليس لتأكل السوء) بفتح السين أى لا ينبغي لتأكل السوء من المؤمنين أن تنصف بصفة ذميمة يشابه نافيها أخس الحيوانات في أخس أحواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان الواهب أن يرجع في هبته اذا كان الموهوب به أجنبيا وقد سلمها لانه قبل التسليم يجوز مطالعوا استدلال الجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يشب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم يشكرا أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معافاة عمل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستنباحه لا في حرمة فعل الكلب بوصف بالقيء بالحرمة **والحديث** سبق في الهبة **وبه قال** (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المتحبة وسكون الفاعل حتى ضمه اوهى لغة الضم وشرا عاقق تلك قهري ثبت للشرىك القديم على الحادث فيها ملك بعوض (في كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذى والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذى لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أى فيما لم يقسم من العقار كسر (فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرف) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أى بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلا شفعة) لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصارت حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمعد والمزور والبلوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لا شفعة للجار لانه نفي الشفعة في كل مقسوم **والحديث** سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع (الشفعة للجار) بكسر الجيم الجاورة (ثم عمد) بفتححات أى عمد أبو حنيفة (الى ما شدد) بالشين المججمة ولا يذر عن الكسبية الى ما شدد به بالسين المحملة أى من اثبات الشفعة للجار كالشرىك (فأبطله وقال ان اشترى دارا) أى أراد شرائها كاملة (تخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فاشترى منها) (سهما) واحدا شاعرا (من مائة سهم) فيصير شريكا كالسكاه (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقطت لا يذر (للجار الشفعة في السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع أحق من الجار (ولا شفعة له) أى للجار (في باقى الدارولة) أى للذى اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتال في ذلك) فنافذ كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بسبقه ثم تحيل في اسقاطها بما

الضبط التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصى والمخالفات لافى الكفر وفى هذا معنى ظاهره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرزوق) قال المازرى هذا من الاحاديث المقطوعة فى مسلم وهي

عشيق عن طاق بن حبيب عن الاحنف بن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المنتطعون قالوا ثلاثا حديثنا شيان
ابن فروخ حديثنا عبد الوارث حديثنا (١١٠) أبو التياح حديثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة

ان يرفع العلم ويثبت الجهل
ويشرب الخمر ويظهر الزنا
اربعة عشر هذا آخرها
قال القاضي قلد المازري
أبا على الغساني الجباني في
تسمية هذا مقطوعا وهي
تسمية باطلة وانما هذا عند
أهل الصنعة من باب رواية
المجهول وانما المقطوع
ما حذف منه روافقت وتسمية
هذا الثاني أيضا مقطوعا
مجاز وانما هو منقطع
ومرسل عند الاصوليين
والفقهاء وانما حقيقة
المقطوع عندهم الموقوف
على التابع في بعده قولاه
أو فعلا أو نحوه وكيف كان
فتن الحديث المذكور
صح متصل بالطريق الاول
وانما ذكر الثاني متابعة
وقد سبق ان المتابعة يحتمل
فيها ما لا يعتمد في الاصول
وقد وقع في كثير من النسخ
هنا اتصال هذا الطريق
الثاني من جهة أبي اسحق
ابراهيم بن سفيان راوى
الكتاب عن مسلم وهو من
زيادته وعلى اسناده قال أبو
اسحق حديثي محمد بن يحيى
قال حديثنا ابن أبي مريم
فذكره بأسناده الى آخره
فاتصلت الرواية والله أعلم
بقوله صلى الله عليه وسلم
هالك المنتطعون أى
المتعمقون الغالون الجاوزون

بقتضى أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الخنفية
أن الحيلة المذكورة لابي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لاسيما
ان كان بين المشتري والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته به قال (حدثنا على بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسبب المجهول وسكون التخمية بينهما أنه (قال
سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تخمية ساكنة فذل المهملة
الثقفي (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشي رضى الله عنهما (فوضع يده على منكبي) بفتح الميم وكسر
الكاف (فانطأقت معه الى سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال أبو
رافع) أسلم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسور) بن مخرمة (ألا تأمر هذا) بمعنى سعد بن
أبي وقاص (أن يشتري منى ببنى الذى) بالافراد ولا يذرع عن الكشميين ببنى بتشديد التخمية بعد ففتح
الغوية الذين بفتح الذال المعجمة وبعد التخمية ثون على التثنية (فى دارى) ولا يذرع فى داره (فقال) سمعه
(لأزیده) فى الثمن (على أربع مائة امام قطعة وامام نجمة) أى موجهة على نقدات متفرقة والنجم الوقت
المعين والشك من الراوى (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (خمس مائة) مفعول ثان لا أعطيت (نقدا
فمنعته) أى البيعة (ولو لاني سمعت النبي) ولا يذرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق
بصفقه) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الواحدة بقر به أو بقر يبهان يتعهد به ويتصدق عليه مثاقيل هو
دليل لشفعة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفعته وهو ترك الظاهر لانه يستلزم أن يكون الجار أحق
من الشريك وهو خلاف مذهب الخنفية (مابعثك) ولا يذرع عن المستمل مابعثك باسقاط الضمير (أوقال
ما أعطيتك) قال على بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (ان معمرا) فيمار وام عبد الله بن المبارك عن
معمرو بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أخرجه النسائي (لم يقل هكذا) قال فى الكواكب
أى ان الجار أحق بصفقه بل قال الشفعة ونفعها الحافظ بن حجر فقال هذا الذى قاله لأصل له وما أدرى مستنده
فيه ولقنا رواية معمرو الجار أحق بصفقه كرواية أبي رافع سواء فالمراد بالخالفه على ما رواه معمرو ابدال الصحابي
بصحابي آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أى ابراهيم بن ميسرة (قال) ولا يذرع عن الجوى والمستمل
قاله (لى هكذا) وحكى الترمذى عن البخارى أن الطارقين صحبان وانما صحبهما لان الثورى وغيره تابعوا
سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم حق الشخص لا يجوز لاحدا بطلاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (إذا
أراد أن يبيع) ولا يذرع عن الكشميين أن يقطع (الشفعة) ورجمها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز
أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك (فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة
قيس البائع للمشتري الدار ويحدها) بالخاف والدال المهمتين أى يصف حدودها التى تميزها (ويضعها) أى
الدار (اليه) الى المشتري (ويعوضه المشتري ألف درهم) مثلا (فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وانما سقطت
الشفعة فى هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث به قال (حدثنا محمد بن يوسف)
الفرجاني قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفي نزل مكة (عن عمرو بن الشريد)
الثقفي (عن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان سعدا) هو ابن أبي وقاص (ساومه بيضا
بأربع مائة من ثقال فقال لولا أنى) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصفقه (بالصاد المهملة
لما) بفتح اللام وتخفيف الميم ولا يذرع بصفقه بالسبب بدل الصاد ما باسقاط اللام (أعطيتك) بحذف ضمير
المفعول ولا يذرع عن الكشميين أعطيتك (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه الله ان اشترى

الحدود فى أموالهم وأفعالهم * (باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والغنى فى آخر الزمان) * (قوله حديثنا شيان بن فروخ نصيب
الح) هذا الاسناد الذى بعده كاهم بصريون (قوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعته من أنس إلا الساعة أن يرفع (111) العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا

ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون الخسعين امرأة قيم واحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وحدثنا أبو كريب وحدثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر وعبدة لا يحدثكموه أحد بعدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمثله * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا وكيع وأبي قالوا حدثنا الأعمش ح وحدثني أبو سعيد الأشج واللفظة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله وأبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح

نصيب دار فاراد أن يبطل الشفعة وهب ما شئناه (لابنه الصغير ولا يكون عليه عين) في تحقيق الهبة ولا في حريان شروطها وقيد بالصفة يران الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فيتحيل في إسقاطها بها للصغير ولو وهب لأجنبي فليس فيه أن يحلف الأجنبي إن الهبة حقيقة وإنها جرت بشر وطها والصغير لا يحلف (باب كراهية احتمال العامل) الذي يتولى في ماله وغيره (لهدي له) يضم التحية بمبنا للمفعول * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غاب عليه قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن أبي حميد) يضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه أنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم يضم السين وفتح اللام (يدعى) الرجل (ابن اللثيمة) يضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله والمثبية اسم أمه قال ابن حجر لم أفت على تسميتها (فلما جاء) وفي الأحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أى أمر من حاسبه (قال هذا مالكم وهذا هدية) أهديت لى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فها) ولا يذر عن المستمل فهل بإسقاط الالف وتخفيف اللام (جلست في بيت أبيك وأملك حتى تأتيل هديتك إن كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (فحمد الله) عز وجل (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فإني أستمع الرجل منكم على العمل مما ولائى الله فيأتى فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لى أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئا) من الصدقة (بغير حقه) الا لى الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن أحدنا) بنون التوكيد الثقيلة وبعد اللام همزة أى والله لا عرفن وفي نسخة فلا عرفن بالالف بعد اللام ثم همزة فلا نهاية لامشكركم صورة وفي المعنى نعى لقوله أحدنا (منكم لى الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) يضم الراء وفتح الغين المججمة وبالهمزة ممدودا صفة لبعير أى صوت (أو) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) يضم الحاء المججمة وفتح الواو المخففة بعد هاء الف فراء صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تبعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بهاء واء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالثنية والذى فى البيوت بنية يده بالافراد (حتى روى) براء مضمومة نهمزة مكسورة ففتحية ولا يذرى بى كسر الراء بعد هاتحتية ساكنة فهمزة (بباض ابطة) بالافراد وفى نسخة ببطية بالثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرتنى به (بصر عيني وسمع أذنى) بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا فى الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول سمع أذنى زيد وأرى عيني تقول ذلك يضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذى فى كتاب الخيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال فى الفتح و بصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أى بلفظ الماضي فيه ما أى أبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبى حميد وعلى القول بأنهما مصدران مضافان فمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبى عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عيناى أبى حميد وسمع أذناه وحينئذ يتعين أن يكون يضم الصاد وكسر الميم وفى رواية مسلم من طريق أبى الزناد عن عروة قلت لابي حميد أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذنى وقوله عيني وأذنى بالافراد فهم ما وفى مسلم من طريق أبى أسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والثنية فى أذنى وعيني وعند من رواية ابن غير بصر عيناى وسمع أذناى قال المهلب حيلة العامل لهدي له تقع بأن يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جاس فى بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدي له وقال فى فتح البارى ومطابقة

وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن ساميان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث وكيع وابن غير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير واسحق الحنظلي جميعا

عن أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه * حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش
عن أبي وائل قال قال أبو السرح (١١٢) عبد الله بن أبي موسى وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه * حدثني

حولة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب حدثني حميد بن
عبد الرحمن بن عوف أن أبا
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتقارب
الزمان ويقبض العلم وتظهر
الغبث ويأبى الشيخ ويكثر
الهرج قالوا وما الهرج
قال القتل * حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري حدثني
حميد بن عبد الرحمن الزهري
أن أبا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتقارب
الزمان ويقبض العلم ثم ذكر
مثله * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى
عن معمر عن الزهري عن
سعيد عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يتقارب الزمان وينقص
العلم ثم ذكر مثل حديثهما
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا
إسماعيل يعنون ابن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة ح وحدثنا ابن
غبر وأبو كريب وعمرو
الناقد قالوا حدثنا إسحاق
ابن سليمان عن حنظلة
عن سالم عن أبي هريرة ح
وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر

الحديث لترجمته من جهة تأليفه ما هدى إنما كان له أن يكون له كونه عاملاً فاعتقد أن الذي أهدى له يستبد به دون
أصحاب الحقوق التي عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الإهداء له
وأنه لو أقام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستعملها بمجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية فإن ذلك
إنما يكون حيث يتعمد الحق له * والحديث سبق في الهبة والنذور والركاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن ذكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن إبراهيم بن ميسرة) الطائي (عن عمرو بن الشريد)
الثقفي (عن أبي رافع) اسمه أسلم أنه (قال قال النبي) ولا يذوق لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق
بصقه) ولا يذوق بصقه بالسين بدل الصادى أحق بقر يبه بأن يتعهده ويصدق عليه مثلاً وسبق ما فيه
قريباً (وقال بعض الناس) الإمام أبو حنيفة النعمان (أن اشترى) أي أن أراد أن يشتري (داراً بعشرين
الف درهم) مثلاً (فلا بأس أن يحتال) على إسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم
وينقده) بفتح التحتية أي ينقذ البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين ديناراً
بما) أي بمقابلته ما (بقى من العشرين الف) ولا يذوق الف باسقاط لأم الف يعني مصارفة عنها (فإن طلب
الشفيع أخذها) يسكون الحاء بالشفعة أخذها (بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد
(والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين الف (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لا متناعه من بذل
الثمن الذي وقع عليه العقد (فإن استحققت الدار) بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة أي ظهرت مستحقة لغير
البائع (رجع المشتري على البائع بما دفع إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون ديناراً
وديناراً) لكونه القدر الذي تسلم منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لأن المبيع) أي المبيع (حين
استحق) بضم التاء معبداً للمفعول لغير (انتقص) بالضاد المعجمة (الصرف) الذي وقع بين البائع والمشتري
(في الدينار) ولا يذوق في الدار (فإن وجد) بفتح الواو (بم هذه الدار) المذكورة (عيباً ولم تستحق) بالبناء
للمجهول أي والحال أنهم لم يخرج مستحقة (فإنه يردها عليه بعشرين الف درهم) ولا يذوق بعشرين الف درهم
تساقض ظاهر لأن الأمانة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب الامتناع
فكذلك الشفيع لا يشفع إلا بما نقض المشتري وما قبضه من البائع لا بما عقد وأشار إلى ذلك بقوله (قال)
البخاري (فأجاز) أي أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الحاء المعجمة أي الحيلة
في إيقاع الشريك في الغبن الشديداً أن أخذ بالشفعة أو بإبطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد
لوتركها (وقال) البخاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط وأوقال الأول لا يذوق (لأداء) ولا يذوق
بيع المسلم لأداء لمرض (ولا خبئة) بكسر الحاء المعجمة وتضم وسكون الواو وحدة بعد هاء مثله بأن يكون المبيع
غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبهم لهم لعهد تقدم لهم قاله أبو عبيدة قال السفاقي وهذا في عهد الرقيق
قال في الفتح وإنما خصه بذلك لأن الخبر إنما ورد فيه (ولا غائلة) بالعين المعجمة هموزاً ممدوداً لا سرفق ولا باق
* وهذا الحديث سبق في أوائل البيوع في باب إذا بين البيعان ونكح باللفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد ببيع المسلم المسلم
لأداء ولا خبئة ولا غائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق إلى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
موصولاً لكن فيه أن المشتري أعداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سليمان) الثوري أنه
قال (حدثني) بالافراد (إبراهيم بن ميسرة) ضد المينة الطائي (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين
المعجمة آخره دال مهملة (أن أبا رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك)

عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة كلهم
قال عن النبي صلى الله عليه وسلم عمل حديث الزهري عن حميد عن أبي هريرة غير أنهم لم يذكروا يابى الشيخ * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير

عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت عبد الله بن عمر و بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا (١١٣) جهالا فاستولوا فقتلوا بغير علم فضلوا

واضلوا وحديثنا ابو الربيع العتيكي حديثنا جاد يعني ابن زيد ح وحديثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عباد بن عباد وأبو معاوية ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حبيب قالا حدثنا وكيع ح وحديثنا أبو كريب ح وحديثنا ابن ادريس وأبو اسامة وابن غير وعبد

هكذا هو في كثير من النسخ يشبه الجهل من الثبوت وفي بعضها يثبت بضم الياء و بعدها موحدة مفتوحة ثم مثلثة مشددة أي ينشر ويشع ومعنى يشرب الحار شربا فاشيا و يظهر الزنا أي يفشو و ينتشر كما صرح به في الرواية الثانية وأشرط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين والراء ويقل الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهاذا يكثر الجهل والفساد و يظهر الزنا والخروج وتقارب الزمان أي يقرب من القيامة و يلقى الشح هو باسكان اللام وتخفيف القاف أي يوضع في القلوب ورواه بعضهم يلقى بفتح اللام وتشديد القاف أي يعطى والشح هو الخسل باداء الحقوق والحرص على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا في باب تحريم الظلم

أبو قاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة أوّل من رمى بسهم في سبيل الله (بيتا) في داره (بار) بعمامة مثقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت خمسمائة فقد افنته (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد ولا يذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حديثنا أبو نعيم حدثنا سليمان الى آخره كذا وقع لا أكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بسباب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال المكرماني انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطلان هنا باب بالترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون في الاصل بعد قصة ابن اللثيمة باب بالترجمة فسقط الترجمة فقط أو بيض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة هنا للجميع (باب التعبير) أي تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكر عاقبتها وأخر أمرها ثم يقول عبرت النهر اذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضة وهو عبرة ونحوه أوّل الرؤيا اذا ذكرت ما لها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة الرؤيا بالانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاورة له وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمد الاثبات وأنكر والتشديد لكن قال الزنجشيري عبرت على بيت أنشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت لأحلام عبارا وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولا يذرك كتاب التعبير (و أوّل ما بدئ به رسول الله) ولا يذرع المستعمل باب بالتنوين أوّل ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا بالصالحية) أي الحسنة أو الصادقة والمراد ما احتجتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما باتباع التأنيت كالفرقة والقري وقال الراغب بالهاء ادراك المرئي بحاسة البصر و يطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى ان زيد سافر وعلى التفكير النظري نحو اني أرى ما لا ترون وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الأثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غابت الرؤيا على ما يراه من الخبر والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله تعالى أضغاث أحلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوريشي الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفرق بينهما ما أنما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يضعها حكيم ولم يهتد اليها حكيم بل سنّها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كما نكره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان الحكمة لم تستعمل الا فيما يخيل للعالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التوريشي أراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ما عرفتها الفلاسفة على ما نقله القاضي البيضاوي في تفسير الرؤيا انطباع الصورة المخدرة من أفق المخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بالمسكوت لما بينهما من التناسب عند فرغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصوّر بما فيها ما يلقى به من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بآدنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتجاجت اليه انتهى وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الانخدلاط فيقول من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى

(١٥ -) (فسطاطي) - عاشر (وفي رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه) قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستولوا فقتلوا بغير علم فضلوا

ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا زيد (١١٤) بن هرون أخبرنا شعبة بن الحجاج كاهن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم لقيت عبد الله بن عمرو على رأس الحول فسألته فرد علي الحديث كما حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن خمران عن عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي جعفر عن عمرو بن الحارث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشام بن عروة * حدثنا حرملة بن يحيى التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح ابن أبا الأسود حدثنا عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن عمرو ما بنا إلى الحج قال قلت فبأنه قد حل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فقلت به فسلته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال عروة فكان في هذا ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يترفع العلم من الناس أنزاعا ولا يرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤسا جهالا يفتخونهم بغير علم فيضلون ويضلون) هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محو الخفاء من صدور رحمة الله ولكن معناه أنه يموت علمه ويتخذ الناس جهالا يتكلمون بجهاليتهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ

النيران والصعود في الجحيم وهكذا إلى آخره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسمة لجد واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا عبد الرزاق) (بن همام قال) (حدثنا) (ولابي در أخبارنا) (معمر) هو ابن راشد ولفظ الحديث له لالعقل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفقيه فأنخبرني للعطف على مقدر أي أنه روى له حديثا وهو عند البيهقي في دلالة من وجبه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسل فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزل أقر بأبهر بك إلى قوله خلق الإنسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها) قالت أول ما بدئني بضم الموحدة وكسر الملهة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) التي ليس فيها ضغث أو التي لا تحتاج إلى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة إلى أمور الآخرة في حق الأنبياء وأما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة في الأصل أخص فروا بالأنبياء كهاصداقة وقد تكون صالحة وهي الأكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كإوقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في النوم) بعد الرؤيا يا خصوصية لزيادة الإيضاح أو لدفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤيا العين فهي صفة موصفة (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا إلا جاءت) ولابي ذر عن الجوى والمستمل الإجابة (مثل خلق الصبح) قال القاضي البيضاوي شبه ما جاء في البيضة ووحدته في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في ناره ووضوحه والخلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف إليه التخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال في شرح المشكاة لخلق شأن عظيم ولذا جاء وصفه الله تعالى في قوله فخلق الإصباح وأمر بالاستعداد قرب الفلق لأنه يأتي عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح يظهر ساطع الشمس وأشراقها لآفاق كما أن الرؤيا بالصالحية مبشرة تنبئ عن وفور أنوار عالم الغيب وانارة طالع الهدايات بسبب الرؤيا التي هي خزيسير من أجزاء النبوة (فكان) صلى الله عليه وسلم (يأتي حواء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء مدودمذ كمنصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتمت) بالحاء المهملة آخره مثله في غار (فيه وهو) أي الختم (التعبيد) بالخوذة ومشاهدة الكعبة منه والتفكير أو بما كان يلقي اليه من المعرفة (اللبالي ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدود وقال التكرمان في يحمل الكثرة إذا الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب للمقام وإنما كان يخلو عليه الصلاة والسلام بخراة دون غيره لأن جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فقبه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويترو ذلك) (التعبيد) (نهر جمع) إذا نفذ ذلك الزاد (إلى خديجة) رضي الله عنها (فتروده) ولابي ذر عن الكسبي هي فتروده يحذف الضمير (للملها) مثل اللبالي (حتى خشي الحق) بفتح القاء وكسر الجيم بعدها همزة أي جاءه الوحي بعبارة وكان له يكن متوقفا الوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بأن في إطلاق هذا النفي نظرا فغند ابن اسحق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام فظير ما وقع له في اليقظة من الغطا والأمر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقه نظرا فالأولى ترك الجزم بأحد الأمرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حواء

قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وانكرته قالت احذرك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قايلاً قالت له ان ابن عروة قد قدم فالفقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك (١١٥) في العلم قال فلقمته فسألتها فذكره

لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما اخبرتم بذلك قالت ما احسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص **حدثني** زهير بن حرب حدثنا جرير ابن عبد الحميد عن الاعشى عن موسى بن عبد الله بن يزيد الوابي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العباسي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوادهم قد اصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبوا عنه حتى رى ذلك في وجهه قال ثم ان رجلاً من الانصار جاء بعمرته من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه

الناس رؤساجها لا يضبطناه في البخاري رؤساً يضم الهمزة بالتونين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا وجهين أحدهما هذا والثاني رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء (قوله ان عائشة قالت في عبد الله بن عروة ما احسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص) ليس معناه انها التهمت لكنها خافت ان

يخافه الملك) جبريل عليه السلام وفاقه تفسير به أو تعقيبه أو سببية وحتى لا انتهاء الغاية أي انتهى توجهه لغار حواء بجبريل (فيه) في الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لان المقصود اذالك تفخيم الامر وتوحيه أو ابتداء السلام متعاقب بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يردوا ولا سلامهم على أهل الجنة لان أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالباً نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم أولاً لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة فانه في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أتاك بقرائي) وغير أبي ذر فقلت ما أتاك بقرائي أي ما أحسن أن اقرأ (فأخذني) جبريل (فغطاني) ضمني وعصري (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أي بلغ مني الجهد مبالغه فاعل بلغ (ثم أرسلني) أطلقني (فقال اقرأ فقلت ما أنا بقرائي فأخذني فغطاني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقرائي فغطاني) (الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) قال في شرح المشكاة قوله ما أنا بقرائي أي حكمتي كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعد ذلك أخذوه وغطوه مراعاة ليجزجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملائكية (فقال له حينئذ لما علم المعنى) (اقرأ باسم ربك الذي خلق) كل شيء وموضع باسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولا يذرح حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصور صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصادقه قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تضطرب (بوادره) جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني انها لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادرها فجمعها من الامر الخالف للعادة لان النبوة لا تزال طباسع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين أي غطوني بالشباب والغواني بها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة مالي وأخبرها) ولا يذرح عن الكشمهني وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسي) أن لا أقوى على مقاومة هذا الامر ولا أقدر على حل أعباء الوحي فترهق نفسي ولا يذرح عن الجوى والمستهلى على بتشديد اللام (فألتها) خديجة (كلاً) نفي وابعاد أي لا خوف عليك (أبشر) بخبر أو بأنك رسول الله حقاً (فوالله لا يخزيك الله أبداً) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولا يذرح عن الكشمهني لا يخزيك بالخاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن (انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل السكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الثقيل ويدخل فيه الانفاق على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أي تهني له طعمه ووزله (وتعين على ثواب الحق) حواده أرادت انك لست ممن يصيبه مكر ولنا جميع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال الصالحة تطرأ وفيه تأنيس من حصلت له تخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أشرف ان الله لا يصنع بك الا خيراً ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أشرف ان هذا والله خير ثم استعان له جبريل فذكر القصة فقال لها أأرى أنك الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعان لي بأن ربي أرسله الى وأخبرها بما جاء به

يكون اشتبه عابه أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرهه مرة أخرى وثبت عليه مغلب على ظن الله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه بفتح الهمزة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذة عن أهل واعتراف العالم بالفضيلة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء * حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر

فَقَالَتْ أَبَشِّرْ فَوَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ اللَّهُ بَكَ إِلَّا خَيْرًا فَاذْكُرْ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَقٌّ وَأَبَشِّرْ فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ (ثم انطأفت به خديجة حتى أتته) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) أى ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبها) ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح أخى أبها بالجرفى أخى صفة للعم ووجه الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف وفائدته رفع المجازى إطلاق العلم فيه (وكان) ورقة (امراً تنصراً) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (فيكتب بالعربية) من الانجيل ما شاء الله أن يكتب) أى الذى شاء الله كتابته (وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت له) لورقة (خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخى) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى) فآخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى (وفي بدء الوحي) خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سراخبر قال الهروى سمي به لأن الله خصه بالوحي (الذى أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نضرانياً لأن نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل السكاكين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (باليمنى فيها) في أيام النبوة ومدها (جذعاً) يعنى شاباً قويا والجذع فى الأصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمجمة المفتوحين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير فيها وخبر لبت قوله فيها أى لبتنى كائن فيها حال الشيبانية والقوة لا نصرك وأبالغ فى نصرتك (أكون) وفي بدء الوحي لبتنى أكون (حبا حين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ) معادى (ومخرجى هم) بتشد يد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعاداً للانحراج وتعباً منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعته من ورقة من أيدائهم وتكذيبهم له (فقال ورقة له) (نعم) مخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولا بى ذرع عن الكشميهنى مثل ما (جئت به) من الوحي (الأعوى) لأن الانحراج عن المألوف سبب لذلك (وان يدركنى يومك) يجزم يدركنى بأن الشرطية ورفع يومك فاعل يدركنى أى يوم انتشار نبوتك (انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصراً) بالنصب على المصدرية (مؤزراً) من الازرو وهو القوة (ثم لينشب) بالشين المجمة لم يلبث (ورقة أن توفى) بدل اشتغال من ورقة أى لم تلبث وفاته (وفتر الوحي) احتبس ثلاث سنين أو سنين ونصفاً (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزناً) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى من بلاغته وليس موصولاً ويحتمل أن يكون بالغه بالاسناد المذكور والمعنى أن فى جملة ما وصل اليه من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة وهو عند ابن مردويه فى التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا وانقطعت فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حزناً (غداً) بغين مجمة فى الفرع من الذهاب عدوة وفى نسخة عند الباعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرااكي يتردى) بسقط (من رؤس شواحق الجبال) العالية (فكلما أوفى بذرو فجبل) بكسر الذال المجمة وتفتح وتضم أعلاه (استكى يلقى منه) من الجبل (نفسه) المقدسة اشفاقاً أن تكون الفترة لاسر أو بسبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم ير دبعاً شرع بالنهى عن ذلك فيعترض به أو حزن على ما فاتته من الامر الذى بشره به ورقة ولم يكن خطوب عن الله أنك رسول الله ومبعوث الى عبادى وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذى ذكره الزهرى وقوله مكث أياماً بعد سجي الوحي لا يرى جبريل لحزن حزناً شديداً حتى كان يغدو الى بيته مرة وإلى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (تبدى) طهر (له جبريل فقال لمحمد

ابن ابی شیبۃ والی کرب
جمعا عن ابی معاویۃ عن
الاعشى عن مسلم عن عبد
الرحمن بن ہلال عن جریر
قال خطب رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم فحث علی
الصدقة بمعنی حدیث جریر
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا یحییٰ ہوا بن سعید
حدثنا محمد بن اسمعیل حدثنا
عبد الرحمن بن ہلال العسلی
قال قال جریر بن عبد اللہ
قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم لا یسن عبد سنۃ
صالحة یعمل بہا بعدہ ثم
ذکر تمام الحدیث * حدثنی
عبد اللہ بن عمر القواریری
وأبو کامل ومحمد بن عبد

* (باب من سن سنة حسنة
أوسنة ومن دعا الى هدى
أوضلالة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة ومن
سن سنة سيئة السيئة
وفي الحديث الآخر من
دعا الى هدى ومن دعا
الى ضلالة) هذان
الحديثان صريحان في الحث
على استحباب سن الامور
الحسنة وتحریم سن الامور
السيئة وان من سن سنة
حسنة كان له مثل اجر كل
من يعمل بها الى يوم القيامة
ومن سن سنة سيئة كان
عليه مثل وزر كل من يعمل

بها إلى يوم القيامة وإن من دعا إلى هدى كان له من أجره ما يعادل أجر مائة من أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى أنك والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقا إليه وسواء كان ذلك تعلم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فعملهم بأهله)

الملك الاموي قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمار عن المنذر بن جابر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح. وحدثنا محمد بن المنثري
حدثنا محمد بن جعفر ح. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح. وحدثنا (١١٧) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالوا

حدثنا شعبة عن عون بن
أبي جعفر عن المنذر بن
جابر عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث * حدثنا يحيى بن
أبوب وقبة بن سعيد وابن
حجر قالوا حدثنا اسمعيل
يعنون ابن جعفر عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعا إلى هدى
كان له من الاجر مثل أجور
من تبعه لا ينقص ذلك من
أجورهم شيئا ومن دعا إلى
ضلالة كان عليه من الاثم
مثل آثام من تبعه لا ينقص
ذلك من آثامهم شيئا
حدثنا قتيبة بن سعيد
و زهير بن حرب واللفظ
لقتيبة قال حدثنا جابر عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل أنا عند
ظن عبيدي وأنا معه حين
يذكرني

انك رسول الله حقا) وفي حديث ابن سعد المذكور فبينما هو عالم لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتا فوقف فزعا
ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسى بين السماء والارض متر بعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل
(فيسكن لذلك جأشه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف في
الفرع وفي غيره بفتحها (نفسه) فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل) لكن
يلقى منه نفسه (تبدى) ولا يذر عن الجوى والمستمل بدأى ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك
رسول الله حقا تنبيه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده
من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يومهم أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك
الجوى في جمعه فساق الحديث إلى قوله وفترة الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث
ذكرنا وزاد عند البخاري في حديثه المقترب معمر عن الزهري فقال وفترة الوحي فترة حتى حزن فساقه إلى آخره
قال الحافظ بن حجر والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في
مستخرجهم من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه
مقر وناهما برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه
أحمد وسلم والاسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضا من طريق ججع من أصحاب الليث عن الليث بدونها وقال
عباس ان قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا غرامه مرارا حتى يتردى من
رؤس شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل أي ما قرره من عدم طريق الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول
معمر عنه فيما بلغنا ولم يستدع ولا ذكر روايته ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل
هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الامر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من
تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثامهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا له وحاصله أنه
ذكر أنه غير قاض من وجهين أحدهما فيما يتعاق بالثمن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يستدع وأنه لا يعلم ذلك
الامن جهة المقول عنه والثاني أنه أول الامر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم
اسناده لا يوجب قدح في الصحة بل الغالب على الظن أنه باخع من الثقات لأنه ثقة لا سيما ولم ينفر دمعمر بذلك
كسابق وروينا ايضا من طريق الدولابي مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينش ورقة ان توفي وفترة الوحي حتى
حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا حالي فاعتضدت كل رواية بالأخرى وكل من الزهري ومعمر
ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قاضا كذا ذكره عباس لكن لا بالنسبة إلى أنه في أول الامر لاستقرار الحال فيه
مدة بل بالنسبة إلى ما أخرجه من التكذيب إذ لا شيء فيه قطع بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثامهم
أي قاتل نفسك أسفا وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرجه أحسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل
للإنسان يجدها من نفسه بسبب لانه من أفعاله الاختيارية * وحديث الباب أخرجه المؤلف في باب بدء
الوحي (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن
ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فألق الاصباح) (ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل)
واعترض على المؤلف بأن ابن عباس فسر الاصباح لالفاظ قال الذي هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب
هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق
بحود الصبح عن سواد الليل أو فلق نور النهار نعم قال مجاهد كسب في تفسيره قل أعوذ برب الفلق الفلق
الصبح وأخرج الطبري عنه أيضا في قوله فلق الاصباح قال اضاعة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاعة

معناه بعد أن سنهاسواء كان
العمل في حياته أو بعد
موته والله أعلم
* كتاب الذكر والدعاء
والتوبة والاستغفار
* باب الحديث على ذكر الله
تعالى *
(قوله عز وجل أنا عند ظن
عبيدي) قال القاضي قيل

معناه بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأمل العفو وهذا أصح
(قوله تعالى وأنا معه حين يذكرني) أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فعنه بالعالم

ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاذ كرتة في ملاهم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني عشي آتته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا (١١٨)

والاحاطة (قوله تعالى ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) قال المازري النفس تعلق في اللغة على معان منها الادم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في نفسي ومنها الغيب وهو أحد الاقوال في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي أي ما في غيبي فيجوز أن يكون أيضا مراد الحديث أي اذا ذكرني خاليا أتاني الله وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد (قوله تعالى وان ذكرني في ملاذ كرتة في ملاهم خير منهم) هذا مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتفديد بالكثير احتراز من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم ان الانبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من

قائه سبحانه وتعالى يعلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضي الوجود ويستنير الافق ويضعحل الظلام وبذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستعلى والكشميهني وكذا النسفي ولا ي زيد المروزي عن الفربري (باب روي الصالحين) والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحون وعلمها يحتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطف على السابق ولا ي ذر وقول الله تعالى لقد صدق الله رسوله (الرويا) أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح عاوا كبير او قال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متبلسابه فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدرة وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر محذوف أي صدق ما متبلسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض وان يكون تسميا اما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لندخل المسجد الحرام) وعلى الاول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لا صحابة وقصة عامهم أو تعاليم لعباده أن يقولوا في عذابهم مثل ذلك متأدين بأدب الله ومقتدين بسنته (آمين) حال والشرط معترض (مخلفين) حال من الضمير في آمين (رؤسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لاتخافون) حال وكدة (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحاقريا) وهو فتح خيبر لتسروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح الموعود وتتحقق الرؤيا في العام القابل وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية انه دخل مكة وهو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤى قال فزلت رواه القرطبي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيج وسقط لاني ذر في روايته محلقين الى آخرها وقال بعد قوله آمين الى قوله فتحا قريبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا بالحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالبا (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بعونه صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة ككان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعملها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أيعبر الرؤيا كل أحد فقال بالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة أحجب عنه بأنه لم يرد أن النبوة باقية وانما أراد انهم لما شهب النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها مستقوآر بعين جزأ فابدى بعضهم له مناسبة ذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة أشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبته الى الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءا لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالسنة الاشهر نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وتعبه الخطاطبي بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا أثر ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها من امانا في طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ فيبلغ من ذلك مدة أخرى ترا في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها وأجيب بأن المراد وحى المنام المتتابع وما وقع في غصون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحى اليقظة فهو مغرور في جانب وحى اليقظة فلم يعتبر به اه وأما حصر العدد في الستة والأربعين فقال المازري هو ما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقةها الا انبي

العالمين ويتأول هذا الحديث على ان الذي كرم غالبا يكونون طائفة لا يبي فيهم فاذا ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا او خير من تلك الطائفة (قوله تعالى وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني عشي آتته هرولة)

الاسناد ولم يذكر وان تقرب الى ذراعاته بثمان مائة حديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه (١١٩) وسلم ان الله قال اذا تلقاني عبدى

بشبر تلقيت به ذراع واذا
تلقاني بذراع تلقيت به باع
واذا تلقاني بباع جئتته أتيت به
باسرع * حدثنا أمية بن
بسطام العيشي حدثنا
يزيد بن يحيى بن زريع حدثنا
روح بن القاسم عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير في طريق
مكة فرعى جبل يقال له
جدان فقال سيروا هذا
جدان سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله
قال اذا كرون الله كثيرا

هذا الحديث من أحاديث
الصفات ويستحيل ارادة
ظاهره وقد سبق الكلام
في أحاديث الصفات مرات
ومعناه من تقرب الى
بطاعتي تقربت اليه
برحمتي والتوفيق والاعانة
وان زاد زدت فان أتاني
عشي وأسرع في طاعتي
أتيت به هرولة أى صيبت
عليه الرحمة وسبقته بما ولم
أحوجه الى المشي الكثير
في الوصول الى المقصود
والمراد أن جراحه يكون
تضعيفه على حسب تقربه
(قوله تعالى في رواية
محمد بن جعفر واذا تلقاني
بباع جئتته أتيت به) هكذا هو
في أكثر النسخ جئتته أتيت به
وفي بعضها جئتته بأسرع

أومالك وانما القدر الذي أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه ان الرؤى ياخذ من أجزاء النبوة في الجملة لان فيها
اطلاعا على الغيب من وجهه ما أوامنا تفصيل النسبة فيخص بعرفته درجة النبوة وقال المازري أيضا لا يلزم
العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يف عنده ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه
ما يعلم جملة وتفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة عن عمر بن الخطاب وأربعين وله أيضا عن
ابن عمر عن سبعين جزأ وللطبراني عنه خمسون سنة وتسعين وسنة ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق
عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مرفوعا عن عمر بن الخطاب وعنه الطبري في تهذيب الآثار عن
ابن عباس عن خمسين وخمسين وللطبراني من طريق أبي رزين العقيلي عن خمسين وأربعين وللطبراني من حديث عبادة
عن عمر بن أريفة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال في الفتح يمكن الجواب عن اختلاف الاعداد أنه بحسب
الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيئ الوحي اليه
حدث بأن الرؤى ياخذ من ستة وعشرين من اثنتي عشرة حدث بأربعين ثم بعدها خمسة وأربعين ثم حدث بستة
وأربعين في آخر حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الخمسين تحتل ان
تكون لجبر الكسور ورواية السبعين للمباغعة وما عدا ذلك لم يثبت اه وقلما يصيب مؤول في حصر هذه
الاجزاء ولئن وقع له الاصابة في بعضها لما شهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقييد
بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لعله تمكن الشيطان منه بخلاف العكس
وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كها صدق وقد يكون فيها
ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاعقاب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم
يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسدة
والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما
ذكره في الفتح فان قلت لم عبر باللفظ النبوة دون لفظ الرسالة أحبب بأن السرفية أن الرسالة تزيد على النبوة
بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاق على بعض الغيبات وكذلك الرؤى بالجملة والحديث أخرجه النسائي
وابن ماجه في التعبير (باب) بالتأويلين يذكرفه (الرؤى بامن الله) تعالى وسقط لفظ باب غير أبي ذر
وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البر بوعى الكوفي قال (حدثنا زهير بن
معاوية أبو خيثمة الكوفي قال) (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (يحيى هو ابن سعيد) ولا يذر هو ابن
سعيد أى الانصارى (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحرث بن ربعي
الانصارى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) براها الشخص في النوم بما يسه
(من الله) ولا يذر عن الجوى والمستمل للصادقة وله عن الكشميهنى الصالحة (والحلم من الشيطان) يضم
الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقي بضمها وهو ما يراه النائم من الامر الفطيع المهور قال ابن تقيس
في شامه قد تحدث الاحلام لاسر في الماء كقول ذلك بأن يكون كثيرا للتخفيف والتدخين فاذا تصعد ذلك الى
الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتح حال النوم حول ذلك البخار أو
الدخان أو روح الدماغ وغيرها من اوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها
ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة
التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعان تناسفها فتكون تلك المعانى لا محالة
مخالفة للمعانى المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لاسر مهم يتفكر

فقط وفي بعضها أتيت به وبان ظاهران والاول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لاسيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم (قوله جبل
يقال له جدان) هو يضم الجيم واسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال اذا كرون الله كثيرا

والذاكرات حدثنا عمر والنقاد وزهير بن حرب وابن أبي عمير جميعا عن سفيان واللفظ لعمر وحدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر وفي رواية (١٣٠)

فيه في البقعة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر كحبال القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولا أجل لتوفر الأرواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثير ما يخل حينئذ مسائل مشككة وشبه معطلة وكثيرا ما يستنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في البقعة وهذه الوجوه من الأحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصديق أحلامهم من تجنب الكذب فلا يكون تخيلاته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندرج تصديق أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل لما ليس واقعيا وأكثر فكره انحما وفي وضع الصور والمعاني الكاذبة اهـ وإضافة الحلم إلى الشيطان لكونه على هواه ومراده أولا لأنه الذي يخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الأمر أولا لأنه يحضره لأنه يفعل ما يشاء لخلق الله تعالى وأما إضافة الرؤيا وهي اسم للمرئي المحبوب إلى الله تعالى فإضافة تشریف وظاهره أن المضافة إلى الله لا يقال لها حلم والمضافة إلى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والافعال كل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا * وحدث الباب سابق في الطب وآخره مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) بغير تحمية بعد المهمة وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد ابن الهادي الليثي (عن عبد الله بن خباب) نخاء معجبة مفتوحة ومحدثين الأولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم في منامه (رؤيا) يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عاها وانما يحدث بها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على واد في أخرى ولا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع والليبي العارف بتأويلها والخبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أوشك سكوت ولا يذر عن الجوى والسمل ولا يتحدث بزائدة فولية بعد التخمينة وفتح الدال المهمة (واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان) لانه الذي يخيل فيها وانها تناسب صفة من الكذب والتحويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فاضيفت الى الله اضافة تشریف وان كان الجميع بخلاف الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (فليستعذ) بالله عز وجل (من شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لاحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليصدق عن يساره واسلم عن يساره حين يهب من فومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليتبعد عن الله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا (فانما لا تضره) ومحصله ان الرؤيا بالصالحه آدابها ثلاثة حدث الله عاها وانما يحدث بها وانما يحدث بها الكذب ان يحب دون من يكره وان آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يستيقظ من فومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوضله وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا بالمكر وهواشارة الى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه أن بصيني منها ما أكره

ابن أبي عمير من أحصاها * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة وزاد همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

والذاكرات) هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم وذكر غيره انه روى بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وفرد وقد فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرات كثيره والذاكرات تحذف الهاء هنا كما حذف في القرآن لمناسبة رؤس الآسي ولانه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله أي لهجوا به وقال ابن الأعرابي يقال

فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلص امرأته والنهي * (باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة) انه وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة قال الامام

أبو القاسم القشيري فيه دليل على أن الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد (١٢١) روى أن الله هو اسمه الاعظم قال

أبو القاسم الطبري واليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف أو الكريم الله واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة بأحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء في الحديث الآخر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعين هذه الاسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل إنها تخفية للتعين كالاسم الاعظم وليس له القدر ونظائرهما أو ما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة فاختلوا في المراد بأحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا

في ديني وديناي وفي النسائي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرع في منامه فقال يا رسول الله اني أروى في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون * وحدث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (الرؤيا) بالصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير) (اليمان) (وأثنى عليه) مسدد (خبرنا) حال تحديده (وقال لقبيته باليهامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى أنه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحارث بن زبير بن عوف رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) بالصالحه من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فلم يتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليصدق) طرد الشيطان وتحقير واستقذاره (عن شمالة) لأنه محل الاذوار والمكروهات (فأنها) أي الرؤيا بالمكروهة (لا تضره) لأن الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفت والتفل والبصق فقل النفت والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفت وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحل على التفل فانه نفخ مع ريق فبالنظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق * (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واهترأض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وادخله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا بالصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لوجه له أخذه من قول الاسماعيل ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء وأجاب عنه في المصابيح بأن له وجهها ظاهر او هو التنبية على أن هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا بالصالحه كما دلت عليه أحاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا بالصالحه اتجه ادخاله في بابها التجاها ظاهرا اه وهو مثل قول الحافظ بن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة اشارة الى أن الرؤيا بالصالحه انما كانت جزءا من أجزاء النبوة لتكون من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عبادة ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قد سبق في ذلك قريبا قال الغزالي لا تظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيقينما اتفق بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تقدير تحقق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف له تلك النسبة لا يتخمين لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى أقسام بحيث يمكن ان تقسمها الى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا بالصحة جزءا من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة * (تنبيه) * قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكر عبادته بن الصامت في السند * والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى ابن قزعة) بفتح القاف والزاي القرشي المسكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المدني نزول بغداد ثقة تبحر في الحديث فيه بلا قاذح (عن الزهري)

(١٦ - (قسطاني) - عاشر) هو الاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل أحصاها عدد في الدعاء او قيل اطاعتها أي أحسن المراعاة لها والحافظ على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها واليمان به الا يقتضي

وترى يحب الوتر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عتبة قال أبو بكر حدثنا سمعيل بن علفية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول (١٢٢) الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله

لا مستكره له * حدثنا يحيى

محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روي المؤمن خرم من ستة وأربعين جزءا من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السميت الحسن والتؤدة والاقتصاد خرم من أربعة وعشرين جزءا من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وأما الحصر في الستة والأربعين فالأولى أن يجنب القول فيه ويتلقى بالتسايم لجزئنا عن حقيقة معرفة على ما هو عليه (رواه) أي الحديث السابق ولا يذرو رواه (نابث) البنان في ما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وجيد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحجاب فيما وصله ابن منده أو ربهتم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بغیر واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كفي السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابراهيم بن حرة) بالخاء المعجمة والزاي أبو اسحق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهجمة والزاي أيضا بينهما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراو ردي) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراو ردي قرية من قرى خراسان (عن يزيد بن عبد الله بن خباب) بالخاء المعجمة والمؤخذ من المشددة أولاها مابينهما ألف المعروف بابن الهادي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا بالصالحه) وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (خرم من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وقوله الصالحة تقييد لما أطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤي الصالحين بالرجل الصالح فروي بالصالح هي التي تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فروي بالفاسق لانعدام أجزاء النبوة وأما رؤي الكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت رؤيهاهم أحببنا فذلك كما يصدق الكذب وليس كل من حدث عن قبيح يكون خسر من أجزاء النبوة كالسكاهن والمنجم وقد وقعت الرؤي بالصادقة من بعض الكفار كما في رؤي صاحب السجج مع يوسف عليه السلام ورؤي ملكهما * (باب المبشرات) بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحفاظ بن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القارئ فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤث من التبشير وهي ادخال السرور والفرح على الم بشر بفتح المعجمة وعند الامام أحمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرؤي بالصالحه يراها المسلم أو ترى له وعنده أيضا من حديث عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء مما سألني عنه أأحد من أمتي أو أحد قبلك قال تلك الرؤي بالصالحه يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعنده أيضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤي بالصالحه يبشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين جزءا من النبوة فمن رأى تلك فليخبر بها ومن رأى سواها فليتهاه من الشيطان ليحزنه فلينبث عن يساره ثلاثا ولا يسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤي بالصالحه يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده أيضا عن أبي هريرة موقافا الرؤي بالحسنة هي البشرى يراها المسلم أو ترى له * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحسك بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حرة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بالهظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدى (الامبشرات) قال في المصابيح وخبرنا فيكون

علا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات ففعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الاكفان وفي الركاة خمسة أو سق وخمس أو اقم من الورق ونصاب الابل وغير ذلك وجعل كثير من عظام مخلوقاته وترها السموات والارضون والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد بمخالصه والله أعلم * (باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله لا مستكره له) وفي رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره

له وفي رواية وليعزم الرغبة فان الله لا يتعاطى شيء أعطاءه قال العلماء عزم المسئلة الشدة في طلبها والجزم من غير ضعف في الطلب المقام ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب وكرهه التعليق على المشيئة

ابن أنس وقتيبة وابن حجر قولا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن الغلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليغرم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه (١٢٣) شئ أعطاهم حدثنا اسحق بن موسى

الانصارى حدثنا أنس بن عبياض حدثنا الحرث وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليغرم في الدعاء فان الله صانع ما شاء لا مكر له حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضرر زل به فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي حدثني ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا شعبة ح وحدثني قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من يتوجه عليه الا كراهة والله تعالى مستز عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بالمد والقصر

المقام مقتضيا للنفي بغیر مما يدل على النفي في المستقبل كما ورد ان يبقى من بعدى من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع عنه فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا بالصالحه اه وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته أي لم يبق بعد النبوة المختصة في الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبى ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا بالصالحه) أي يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والافرن الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يرهبها الله تعالى لعبده المؤمن لظفائه فيستعملها وقيل وقوله * والحديث من أفرادہ (باب رؤيا يوسف) وللنسي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف) بدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوبا يا باضمار اذ كر يوسف عبري ولو كان عربيا لصر في قوله عن سبب آخر سوى التعريف (لا يبه) يعقوب (يا أبت اني رأيت) من الرؤيا بالامن الرؤيا لانه ما ذكره معلوم انه منام (احد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال اني النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بسمة ثمانية اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما اسمها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحبه بشئ فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذبال وذو البكتفين وذو القابيس ووثاب وعمودان والغابق والمصبح والدروج وذو الفرغ فقال اليهودي اى والله انها لا سماؤها ورؤاه البهيقي في الدلائل وأبو يعلى الموصلي والبخاري مسندهم ما (والشمس والقمر) هما أبواه وأبوه وخالته والكواكب أخواته قيل الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلاء في رأيتهم لي ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤيا لانه الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابه كأن أباه قال له كيف رأيتها فقال (ورأيتهم لي ساجدين) متواضعين وكان سنه اثني عشرة سنة يومئذ (قال يابني) صغره لاشقة أول صغر سنه (لا تقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهي أي ان قصصنا عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد اخوته وبغيمهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيجعلهم على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتنبك بمثل هذه الرؤيا بالدالة على شرفك وعزك (يحببوك ربك) يصطفيك للنبوة والملك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بارسال الملك والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما اتى على أبيك من قبل) اراد الجد وأبا الجد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لأبويك (ان ربك عالم) يعلم من يستحق الاجتناء (حكيم) يضع الاشياء في مواضعها وسطها لا يبدل من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليهم حكيم (وقوله تعالى يا أبت هذا) أي سجدوهم (تأويل رؤياي من قبل) التي كان قصها على أبيه اني رأيت أحد عشر كوكبا وكان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلوا على كبير مسجد واله ولم يزل هذا اجزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فخرم هذا في هذه الملة الجديدة (فدفعلها) أي الرؤيا (ربى حقا) صادقة وأنخرج الحاكيم والطاهري والبهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون علما وكر البهيقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزادوا اليها انتهى أمدرؤيا وعنه الطاهري عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة (وقد أحسن بي اذ خرجني من السجن) ولم يقل

* (باب كراهة تمنى الموت لضرر زل به) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضرر زل به فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تمنى الموت لضرر زل به من مرض أو وفاة أو محنة من عدو أو نحو

زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن عمار حدثنا ابن اسلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ضار أصابه
* حدثني حامد بن عمار حدثنا (١٢٤) عبد الواحد حدثنا عاصم بن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا يتمنين أحدكم الموت لثمينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتبوا سبع كتابات في بطنه فقال لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنا أن ندعو بالموت لدعوت به * حدثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا سفيان بن عيينة وجرير بن عبد الجيد وكيع ج وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ج وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى ابن حبيب قال حدثنا معمر ج وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بن داود الاسناد * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هشام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن ياتي به اذامات أحدكم ذلك من مشاق الدنيا فأما اذا خاف ضررا في دينه أو فتنه فيه فلا كراهة فيه لفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافا من السلف عند خوف الفتنة في اديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه سالم فاقبل اللهم احبني ان كانت الحياة خيرا لي الخ ولا فضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عاصم بن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى)

من الحب لقوله لا يتمين اليوم (و جاءكم من البدو) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش يتنقلون في المباد والمناقع (من بعد ان ترغ الشيطان بيني وبين اخوتي) أفسد بيننا وأغوى (ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريه (رب قد آتيتني من الملك) ملكه مصر (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما) طلب ذلك لقول يعقوب بن الوليد ولا تموتن الا واثمتم مسلمون وانما دعا به ليعتدي به قومهم من بعده (والحقني بالصالحين) من آباءي وأعمامي العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لا يذر (فاطر والبديع والمبتدع) بفرقة بعد الموحدة ولا يذر المبتدع باسقاط الفوقية (والبارئ) بلعوا والمهمزة ولا يذر عن الجوى والمسمى والبادئ بالدال المهملة بدل الراء (والخالق) السبعة معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بغير همزة وهو الوجه لانه يريد تفسير قوله و جاءكم من البدو (بأدنى) بالهمز أيضا في الفرع وفي غيره بتركة أي و جاءكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق يعني فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للنسفي (باب) بيان (رؤيا إبراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام) وسقط غير أبي ذر لفظ باب (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع وثبت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ ان يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق بما لا يقتضيه بلوغهم ما عاهد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقى أن يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب انه أرفق الناس به وأعطاهم عليه وغيره بما عطف به في الاستسعاء فلا يحتمل لانه لم يستحكم قوته (قال يابى انى أرى) أي نأى رأيت في المنام انى أذبحك ورؤيا الانبياء في المنام وحى واه بن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا أي كالوحى في المقظة فلما قال انى أرى في المنام انى أذبحك (فانظر ماذا ترى) من الرأى على وجه المشاورة لا من رؤيه العين وانما شاوره لئلا ينس للذبح وينقاد لامره (قال يا أبت افعل ما تؤمر) به (سجدتني ان شاء الله من الصابر بن) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلم) خضعوا وانقاد الامر لله سبحانه وتعالى أو أسلم الذبيح نفسه وإبراهيم ابنه (وتله للعبين) صرعه عليه ليدفعه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيئا جماع من القدرة الالهية (ونادى ناه أن إبراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما حذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وجد هما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حاوله (انا كذلك) أي كما حزينالك (نجزى المحسنين) لانفسهم بما مثال الامر بأفراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله الفر يابى في تفسيره في قوله تعالى فلما (أسلم) أي (سلماتا أمرابه) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (وتله) أي (وضع وجهه بالارض) لانه قال له يا أبت لا تدبحني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترجى ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالتريجة التي قبل بل اكتفى فيها بما أورده من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيها على شرطه (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على الرؤيا) الواحدة وان اختلفت عباراتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدوه وأبو عبد الله قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن

غيره وقد فعل هذا الثاني خلافا من السلف عند خوف الفتنة في اديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه سالم فاقبل اللهم احبني ان كانت الحياة خيرا لي الخ ولا فضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عاصم بن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى)

انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الاخيرا * حدثنا هارث بن خالد حدثناهما محمد بن اذينة عن أنس بن مالك عن عباد بن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (١٢٥) * حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة سمعت
أنس بن مالك يحدث عن
عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
* حدثنا محمد بن عبد الله
الرازى حدثنا خالد بن الحرث
المعجمي حدثنا سعيد بن
قتادة عن زرارة عن سعد بن
هشام عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب لقاء الله
أحب لقاء الله ومن كره لقاء
الله كره لقاء الله فقالت
يا نبي الله أكرهية الموت
فكلمنا نكره الموت قال ليس

عنه أن النضر حدث به
في حياة أبيه (قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم
انقطع عمله) هكذا هو في
بعض النسخ عمله وفي كثير
منها أماله وكلاهما صحيح
لكن الاول أجود وهو
المستكرر في الاحاديث والله
أعلم

* (باب من أحب لقاء الله
أحب لقاء الله ومن كره
لقاء الله كره لقاءه) *
(قوله حدثنا هارث بن
هذا الاسناد والذي بعده
كلهم بصريون الاعباد بن
الصامت فشاخي (قوله
صلى الله عليه وسلم من أحب
لقاء الله أحب لقاء الله
ومن كره لقاء الله كره لقاء

سالم بن عبد الله عن ابن عمر) والدم سالم (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان أناسا) بضم الهمزة ولا يذرع
الكشمهني ان ناسا باسقاط الهمزة (أروا) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة وأصله أروا فاستقلت
الضمة على الياء وقبلها كسرة فذفت الضمة وتبعها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبنى لمسلم يسم فاعله
ومفعوله النائم عن الفاعل الضمير وهو الواو والرو يا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الحلية
عند ابن مالك والحري يرى قال وعندي لا تختص به القولة تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس
قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الحلية والبصرية وقد اختلفوا رأى الحلية برأى العلية في
التعدي لائنتين اه وقد جعلها أبو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة
الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها انما رأوا
نفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) ليالي (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخره (وان
أناسا) آخرين (١) (أروها في العشر الاواخر) منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلموها) اطلبوا ليلة
القدر (في) ليالي (السبع الاواخر) صفة للسبع كالسابق والسبع داخله في العشر فلما رأى قوم أنها
في العشر وآخرون أنها في السبع كانوا كلهم توافقه واعلى السبع فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالتساهل في السبع لتوافق الفريقين عليها فرى البخاري على عادته في ايشاء الاخفى على الاجلي فلم يذكر
قوله أرى رؤياكم قد توطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر الصيام (باب رؤيا أهل السجون جمع
سجن) بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشرك) ولا يذرع في الفتح
والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شرية الحرم وعطفه على أهل الفساد
من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أى مع يوسف عليه السلام (السجن فتيان) عبدان
للعالم (٢) الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحدهما مخبازه والاخر شرايبه للاثام بأنهم ما يريدان أن يسمياه
(قال أحدهما) هو الشرايب واسمه نبؤ وقيل هو لبس (٣) (اننى أراى) في المنام (أعصر خرا) عنيا تسميته
بما يؤل اليه وفرأها ابن مسعود انى أراى أعصر عنيا (وقال) الآخر وهو الخمار تخلص بالخمار المعجمة وبعد
اللام مثالة وقيل راشان (اننى أراى) في المنام (أجل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه) تنهش منه (نبتنا)
أخبرنا (بشأؤنا) بتفسيره وتعبيره وما يؤل اليه (اننا نراك من الحسين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتأويله
ان الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتى بك طعام ترزقانه) في نومك (الا
نبأ تكتبه تأويله) في البقعة (فبلى أن يأتى بك) أولاً يأتى بك في البقعة طعام ترزقانه من منازل لك ترزقانه
طعامه وتأكله الا أخبرتك بقدرة ولونه والوقت الذي يصل اليك قبل ان يصل وأى طعام أكلتم ومضى
أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبئكم بما تأكلون وما تدحرون في بيوتكم (ذلك) التأويل
والاخبار بالغيبيات (معا لى ربي) بالالهام والوحى ولم أقله عن تكهن وتنجيم (انى تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالآخره هم كفرون) يحتمل أن يكون كلاماً مبدأ وان يكون تعليلاً لسابقه أى علمنى ذلك لاني
ترك ملة أولئك الكفار (واتبع ملة أبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) وهى الملة الخيفية وذكر الآباء
ليعلموا انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لأنه كان فيه ثم ترك يقول
هجر طريق الكفر والشرك وسلك طريق أبائى المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا
يكون حل من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهتدى قلبه ويعلمه مالم
يكن يعلم ويجهله اماما يهتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ماصح لنا معاشر الانبياء (ان
تشرك بالله من شئ) أى شئ كان صنماً أو غيره (ذلك) أى التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن

لقاءه قالت عائشة فقالت يا نبي الله أكرهية الموت فكان نكره الموت قال ليس (١) قوله أروها كذا في بعض النسخ وفى أكثرها أروا
أنهم أحرر (٢) قوله الوليد بن ريان صوابه ريان بن الوليد كذا في البيضاوى وسأيت له بعد اه (٣) قوله لبس الذى في الفتح مرطيس اه

كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله
وكره الله لقاءه * حدثنا محمد (١٢٦) بن بشار حدثنا محمد بن بكر حدثنا سعيد عن قتادة هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا علي بن مسهر عن
زكريا بن الشيباني عن
شرح بن هاني عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه
والموت قبل لقاء الله * حدثنا
اسحق بن ابراهيم اخبرنا
عيسى بن يونس حدثنا
زكريا بن عامر حدثني
شرح بن هاني ان عائشة
أخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعنله
* حدثنا سعيد بن عمرو
الاشعري اخبرنا بثر عن
مطرف عن عامر عن شرح
ابن هاني عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه
قال فأتيت عائشة فقلت
يا أم المؤمنين سمعت أبا
هريرة يذكر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حديثان كان كذلك فقد
هلكا فقالت ان الهالك
من هلك بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما ذلك
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه
وايس منا أحدا لا هو يكره

أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى في شكر كون به ولا ينهون ثم دعاهم الى الاسلام وأقبل عليهم ما وكان
بين أيديهم ما أصنام يعبدونهم من دون الله فقال الزمنا للعبادة (يا صاحبي السجن) يا ساكنيه أو يا صاحبي قفيه
وأضافهم ما اليه على الاتساع (أأرأيت يا متفردون) شتى متعددة متساوية (وقال الفضيل) من عياض روجه
الله (لنعرض الاتساع يا عبد الله) ولا يذو وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن (أأرأيت يا متفردون خير
أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شيء لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية
(ما تعبدون) خطاب لهما وان كان على دينهم ما من أهل مصر (من دونه) تعالى (الأسماء) لاحقية لها
(سميتهموها) أنتم وآباؤكم) آلهة ثم طعنت تعبدونها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء لا معيانيها (ما أنزل
الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) في أمر العباد ووالدين (الله أمر) على لسان أنبيائه (أن
لا تعبدوا الاياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أذعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين
القيم) الحق المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحق والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان
أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤي فقال (يا صاحبي السجن أما أحدك) يعني الشرايبي (فيسقي ربه) سبيده
(خيرا) كما كان يسقيه قبل (وأما الآخر) يعني الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال
يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) فهو واقع لاحتماله فان الرؤي على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤي بالاول عابر (وقال للذي ظن انه ناج منهما) الظان
يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحى فالظان الشرايبي أو الظان بمعنى اليقين وما
تقدم في قوله قضى الامر يقتضي اليقين (اذ كرتي عند ربك) اذ كر قضي عند سيدك وهو الملك لعنه
يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقى ذلك ليتوصل الى هدايته واما عانه بآته
كما توصل الى ابضاع الحق للساقى ورفيقه (فأنساه الشيطان) أي أنسى الشرايبي (ذكر ربه) أن يذكرك
يوسف للملك وقبل فأنسى يوسف ذكر الله حتى اتبغى الفرج من غير واسطة وانما يتخلو وعندها بن حور عن
أبي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث
حيث يتبغى الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في استاده شفيان بن وكيع وهو ضعيف
وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو أضعف من شفيان فالصواب ان الضمير في قوله فأنساه الشيطان عائذ على
الذبح كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث
الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس ثلثي عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة
(وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (اني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من غير بابس
(يا كلهن سبع) أي سبع بقرات (عجاف) مهزول (و) أرى (سبع سنبلات خضر) قد انعقد حبا
(و) سبعا (آخر بابسات) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلب عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه
من يحسن عبادته فقبل كان ابتداء بلاه يوسف عليه السلام في الرؤي باثم كان سبب نجاته أيضا الرؤي فإلهادنا
فرجه رأى الملك هذه الرؤي التي هالته فجمع أعيان العلماء والحكماء من قومه ونقص عليهم رؤياه فقال
(يا أيها الملأ أفتوني في رؤيائي) عبروها (ان كنتم للرؤي تاعبرون) ان كنتم علمين بعبارة الرؤي يا والادام في
الرؤي بالبيان (فالواضعنا أحلام) أي هذه أضعنا أحلام وهي تخالطها (وما نحن بتأويل الاحلام
بعالمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أي ليس عندنا تأويل انما التأويل للمنامات العجيبة أو اعترفوا
بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بخارر (وقال الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشرايبي
(واذكرك بعد أمة) للملك الذي جمعهم (أنا أنبئكم) أنبئكم (بتأويله) عن عنده علم تعبیر هذا المنام

الموت فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وايس بالذي تذهب اليه * كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله (فارسلون)
و رضوانه وجنته احب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه

ولكن اذا تخلص البصر وحشر الصدر واقتصر الجلود وتشتج الاصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه **حد ثناه** اسحق الحنظلي أخبرني جري عن مطرف بهذا الاسناد نحو حديث (١٢٧) **عشر** **حد ثناه** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عمار

الاشعري وأبو كريب قالوا **حد ثناه** أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه **حد ثناه** أبو كريب **عشر** **حد ثناه** أبو كريب **عشر** **حد ثناه** أبو كريب

آخره وأوله وبين المراد بينا في الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث ان الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزاع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صوابه وما أعد له ويكشفه عن ذلك فاهل السعادة يموتون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما أعد لهم ويجب الله لقاءهم أي فيحزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمة وكرامته ولا يزيد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبههم ذلك

(فأرسلون) فابعثون اليه لاسأله عنها فأرسلوه الى يوسف في السجن فأتاه فقال (يوسف أيها الصديق) البالغ في الصديق (أفتناني) رؤيا (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلی أرجع الى الناس) الى الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فذلك أمكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الغنى في تسميته ما وصاه به ومن غير شرط الخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) يسكون الهمة في حوصف وحده بفتحها الغنم في مصدر دأب يدأب أي دام على الشيء ولا زمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دأبين (فما حدثتم فذروه في سنبله) إذ ذلك أبقى له وما نفع له من أكل السوس (الاقليلا مما تأكلون) في تلك السنين فعبير البقرات السمان بالسنين الخصب والسنبل السنابل الخضر بالزرع ثم أمرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن) هو من الاسناد المجازي جعل أكل أهلهم مسنداً اليهن (الاقليلا مما تحصنون) تحوزون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يغيث الناس) من الغيث أي يطررون أو من الغوث وهو الفرج فهو في الأول من الثلاث وفي الثاني من الرباعي تقول غاثنا الله من الغيث وغاثنا من الغوث (وفي بعضرون) فتأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين تخاصب والعجاف واليابسات بسنين مجدية ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجي عماركا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقى واخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد ان رجع اليه الساقى واخبره بتعبير رؤياه (اثبتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته وزاؤه مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وان سجنه لم يكن عن أمر يقتضيه بل كان ظمالم وعدوانا (قال ارجع الى ربك) أي سيدك يريد الملك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآسية وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما الى آخره وقال بعد قوله فتبين الى قوله ارجع الى ربك (وآذ كر) بالذال المهملة (اقنع من ذكر) ولا يذر عن الجوى والمستمل ذكرت بسكون الراء فادغم التاء في الذال فحوت دالا مهملة ثقيلة (أمة) أي قرن) بالجر لا يذروا غيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين (ويقرأ أمة) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء مبنونة أي بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي خاتم (بعضرون) أي (الاعناب والدهن تحصنون) أي (تحوزون) **و** به قال **حد ثناه** عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان سعيد بن المسيب وأبا عبد) بضم العين مصغرا سعيد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف أي مدة لبثه (ثم أتاني الذاعي) من الملك يدعوني اليه (لاجبته) مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى اشترط أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أنه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر **و** وهذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعلم ان هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فبالله هو يذهب بنفسه عن حالة قدم مدحهم باخبره أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم اعلم ان هذا لنفسه الشر يفقهها آخر من الرؤيا له وجه أيضا من الجودة أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما هي معرضة لفتدي الناس به الى يوم

بل هو صفة لهم (قوله اذا شخص البصر وحشر الصدر واقتصر الجلود وتشتج الاصابع) اما شخص فبفتح الشين والحاء ومعناه ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وأما الحشر جة فهي تزداد النفس في الصدور وأما اقتصر الجلود فهو قيام شعره وتشتج الاصابع تقبضها

عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني * حدثنا محمد بن بشار بن عثمان (١٢٨) العبدى بن يحيى بن أبي سعيد وابن أبي عدي عن سليمان وهو التميمي عن أنس

ابن مالك عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل
اذا تقرب عبدي مني شبرا
تقربت منه ذراعا واذا
تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا وبوعا واذا أتاني
بمشي أتيت به هرولة
* وحدثنا محمد بن عبد
الاعلى القيسى حدثنا جعفر
عن ابيه بهذا الاسناد ولم
يذكر اذا أتاني مشي أتيت به
هرولة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لابي كريب قال
حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل أنا عند ظن
عبدى بي وأنا معه حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاذ كرته في ملاخير
منهم وان اقرب الى شبرا
اقربت اليه ذراعا وان اقرب
الى ذراعا اقربت اليه باعا
وان أتاني مشي أتيت به هرولة
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا وكيع حدثنا
* (باب فضل الذكر والدعاء
والتقرب الى الله تعالى
وحسن الظن به)
(قوله تعالى واذا تقرب
منى ذراعا تقربت اليه باعا

القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حل الناس على الاخر من الامور وذلك ان المتعق في مثل هذه النازلة التارك
فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في مجبته وان كان يوسف عليه السلام آمن من ذلك
بعلمه من الله فغيره من الناس لا آمن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها بيننا صلى الله عليه وسلم حالة خرم ومدح
وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال
من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأته مولاها
فأراد أن يبين براعة ويحقق منزلة من العفة * والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء ومطابقة
الترجمة للايات ظاهر وكذا الحديث * (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا
عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن نونس) بن يزيد الايلي (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا
هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيراني في اليقظة) بفتح
القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أو من رأى في المنام فسيراني في اليقظة) بفتح
والتشريف بلقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى
القول الاول ففيه بشاراة لاثبه بأنه يموت على الاسلام وكفى بها بشاراة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية
الخاصة باعتبار القرب منه الامن تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولا احبابنا وللمسلمين ذلك بمنه
وكرمه آمين (ولا يمثل الشيطان بي) هو كالتعظيم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال
صورتي ولا يشبهني فكلمة الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منع في المنام لثلا
يشبه الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيه أو صله اسمعيل بن اسحق القاضي من
طريق جاد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اذا رآه) الراي (في
صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لاحقيقة والصحيح أنها
حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك
على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات
الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنهم اتفق بعيني الرأس حقيقة
في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالشيخ الحسنية وقد نقل عن جماعة من
الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها مخوفين
فأرشدهم الى طريق تفرجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب * ومن فوائد رؤيته صلى
الله عليه وسلم تسكين تشوق الراي لكونه صادقا في محبة ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله الى
آخره لا يذو * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العمري بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصري قال
(حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بضم
الموحدة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في)
قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فامعناه وأجاب بأنه في معنى الاخبار أي من رأى في فأخبره
بأن رؤيته بحق ليست من أضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة أي من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها
لا شبهة ولا ترتيب فيما رأى (فان الشيطان لا يمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والراي في
المشرق أو المغرب أجيب بأن الرؤية أمر يخالفه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا واجهة ولا مقابلة ولا مقارنة
ولا خروج شعاع ولا غير ولا جاز أن يرى أي العين بقاء أندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته

أو بوعا) الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها كالمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعرض صدره قال الباجي المعروفة
وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد به في هذا الحديث الجواز كما سبق في أول كتاب الذكر في شرح هذا الحديث مع الحديثين بعده

الاعمش عن المعرورين سو يدأى ذرقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأز يدومن جاء بالسيسة فله عا سبعة بمثلها أو أغفر ومن تقرب منى شبرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب منى (١٢٩) ذراعا تقرب منه باعوا ومن أتانى

معى أتيته هرولة ومن لعقني بقرب الارض خطيئة لا يشركني شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال ابراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثالها أو أز يد * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسنى حدثنا محمد بن أبي عدي عن جدي عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عادر جلامن المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشئ أو تسأله إياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فمجبه لى في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت (قوله تعالى فله عشر أمثالها أو أز يد) معناه ان التضعيف بعشرة أمثالها لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذى لا يخاف والزيادة بعد بكثرة التضعيف الى سبع مائة ضعف والى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى

المعروفه و يراه شخصان فى حالة واحدة فى مكانين والجسم الواحد لا يكون الا فى مكان واحد أجيب بأنه يعتبر فى صفاته لا فى ذاته فتسكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرتضى مدفونا فى الارض ولا ظاهر اعياها وانما يشترط كونه موجودا ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرتبة (ورؤى المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) لانهم من الله تعالى بخلاف التى من الشيطان فانم بالست من آخراء النبوة وفيه مباحث سبقت فربما وسقطت الواو من قوله ورؤى بالابى ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو جدي يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله) بضم العين (بن أبي جعفر) الاموى القرشى أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) بن الحر رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان) و اضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريفة و اضافة الحلم الى الشيطان لانما صفة من الكذب والتهويل وان كانا باطنيا لله تعالى وتقديره (فمن رأى) فى منامه (شيئا يكرهه فلينبث) بكسر الفاء بعد هاء مثلثة أى فلينبث ففعا لطيفا من غير ربق (عن شمالة) طرد الشيطان و اظهار الاحتماره (ثلاثا) للتأكيده وخص الشمال لانما يحمل الاقدار (وليعتد) بالله من الشيطان (فانم الاقتره) لان الله تعالى جعل ذلك سبيلا لسلامته (وان الشيطان لا يترأى بالى) بالزأى المحجة لا يتصدى لان يصير مرتبا بصورتي ولا يذرا لا يترأى بالراء المهمة * والحديث سبق فى الطب والتعبير * وبه قال (حدثنا خالد بن خلى) بفتح الخاء المحجة وكسر اللام المخففة وتشديد التختية أبو القاسم الجصى قاضىها من افراد البخارى قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله النيسابورى قال (حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاى محمد بن الوليد بن عامر الشافى الحصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحرث بن ربيع (رضى الله عنه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى) فى منامه (فقد رأى الحق) أى فقد رأى فى رؤيه الحق لا الباطل (تابعه) أى تابع الزبيدي فى روايته عن الزهرى (يونس) بن يزيد (وابن أخى الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم وصلهما مسلم ابن الحجاج فى صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس وأحال برواية ابن أخى الزهرى عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) بن زيد بن عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المحجة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى فى فقد رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غيرها لكن يكون فى الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير (فان الشيطان لا يتكلمونى) أى لا يتكلمون كوفى فخذ المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان أمكنه من التصورى أى صورة أراد فانه لم يمكنه من التصورى فى صورة النبي صلى الله عليه وسلم * والحديث من افراد * (باب رؤيا) الشخص فى (الليل) هل تساوى رؤياه بالنهار أو يتفاوتان (رواه) أى حديث رؤى بالليل (سمرة) بن جندب الصحابى المشهور الا فى حديث فى آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أحمد بن القدام) بكسر الهم وسكون القاف بعد هاء مهمة قال فميم (الجبلى) قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى) بضم الطاء المهمة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بنى طفاوة أو الى الطفاوة موضع قال (حدثنا أبو ب) السخيتانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهوزة (مفتاح الحكيم) بنصب مفتاح مع مفتول ثان لا أعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوى أى لفظ قليل يقيده معانى كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك

(١٧ - (قسطلافى) - عاشر) ومن لعقني بقرب الارض خطيئة) هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملاها وحكى كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم * (باب كراهة الدعاء بتجليل العقوبة فى الدنيا) * (قوله عادر جلامن المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ)

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقد آذناك قال فدعا الله فشفاه * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا جدي هذا الاسناد الى قوله وقتنا (١٣٠) عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت

عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعود وقد صار كالفرخ بمعنى حديث جيد غير أنه قال لا طاق لك بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله له فشفاه * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا سالم بن فوح العطار عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا محمد بن وهيب حدثنا سهيل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر اى ضعف وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتجيب العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقد آذناك عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبغت نظائره وفيه استحباب عبادة المريد والدعاء له وفيه كراهة تعني البلاء لئلا يتعجب منه ويسخطه وربما شكوا وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة

القليل بمفاتح الخزان التي هي آله للوصول الى مخزونات متكاثره وعند الاسماعيليين عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن أحد بن المقدم أعطيت جوامع الكام * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموحى القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكام القرآن ومن أمثلة جوامع قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وأولى الالباب لكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ومن ذلك من الأحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليه * (ونصرت بالرعب) بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهمله أى الفزع عرق في قلوب أعدائهم وزاد في التميم مسيرة شهر أى ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويفرقون منهم (ويبنما) بالميم (أنا نائم البارحة) اسم الليلة الماضية وان كان قبل الزوال (أذا ثبت بمفاتح خزان الأرض) تكزائن كسرى وقبصر أو معادن الأرض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدى) حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أمته وكذا كان دفع لامتة بممالك كثيرة قسمها أموالها واستباحوا خزائن مملوكها (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى توفى (وأنتم تنقلونهم) بالقاف المكسورة من انتقل من مكان الى مكان هذه رواية أنى ذكر عن المسفل وله عن الجوى تنقلونهم بالهمزة بدل القاف تخرجونها كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قبصر وفي بعض الروايات تنقلونهم بالبهاء بدل القاف أى تنقلونهم * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراى الليلة عند الكعبة) بضم همزة رانى واليلة نصب على الظرفية (قرأت رجلا آدم) بمد الهمزة أسمر (كأحسن ما أنت راعى من أدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال الهمزة من سمرهم (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر يجاوز نحره أذنه (كأحسن ما أنت راعى من المم) بكسر اللام أيضا (قدر جلها) بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذى سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين أو) قال (على عواقق رجلين) بالشك من الراوى وأضيف عواقق وهو جمع للمعنى على حد قد صغت قلوبكم لعدم الالباس والعائق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا قبيل) لى هو (المسيح بن مريم) عليه السلام (إذا) ولا يذروا ولا غير أى ذرتم إذا (أنا رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير سبط أو قصير (قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كانت) أى عينه (عنة طافية) بالهمزة التحتية بارزة ومن همزها فن طفت كإطفاء السراج أى ذهب نورها (فسألت من هذا قبيل) لى هذا (المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أوجب بأن المنع من دخوله مكة إنما هو عند خروجه وإظهار شكته * والحديث مرفى أحاديث الانبياء وغيرها * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الا يلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم لزهري (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهم قال ٣ (كان يحدث ان رجلا) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من أحد وحديثه فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع أبويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال في الثانية (فقال) يا رسول الله (انى أريت) همزة مضمومة ثم راء مكسورة وللصملى رأيت براء همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الا ترى ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الرؤيا لا قول عابرا ذالم يصيب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن

فم الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب فضل مجالس الذكر) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كبير ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر) اما السيارة فعنائه سياحون في الأرض واما فضلا فمطويع على أوجه أحدها وهو أرحمها وأشهرها

فأذا وجدوا مجلسا فيه ذكر كثر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجتهتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا ووصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبدك (١٣١) في الارض يسبحون ويكبرونك

ويملأونك ويحمدونك
ويسألونك قال وماذا يسألوني
قال يسألونك جنتك قال
وهل رأوا جنتي قالوا لا أي
رب قال فكيف لورا وأجنتي

في بلادنا فضلا بضم الفاء
والضاد والثانية بضم الفاء
واسكان الضاد ورجمها
بعضهم وادعى انها أكثر
واصوب والثالثة بفتح الفاء
واسكان الضاد قال القاضي
هكذا الرواية عند جمهور
شيوخنا في البخاري ومسلم
والرابعة فضل بضم الفاء
والضاد ورفع اللام على انه
خبر مبتدأ محذوف
والخامسة فضلاء بالمدح
فاضل قال العلماء معناه على
جميع الروايات انهم
ملائكة زائدون على
الحفظة وغيرهم من المرتبين
مع الخلائق فهو لاء السبابة
لا وظيفة لهم وانما مقصودهم
خلق الذكروا ما قوله صلى
الله عليه وسلم يبتغون
فضله بطوره على وجهين
احدهما بالعين المهملة من
النتبع وهو البحث عن
الشيء والتفتيش والثاني
يبتغون بالغين المجتمعة من
الابتغاء وهو الطلب وكلاهما
صحح قوله صلى الله عليه وسلم
فأذا وجدوا مجلسا فيه ذكر
قعدوا معهم وحف بعضهم
بعضا هكذا هو في كثير من

بكبر هذا السند بنسبته ولفظه ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة
تنطفئ السمن والعسل فأرى الناس يتكففون عنها فاستكثروا المستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع
الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (ساجيان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو
وتابعه لابن عساكر (و) تابعه أيضا (ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي
في الزهريات (وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الامام أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) بضم
الزاي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (ان ابن
عباس أو أباه روى) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالثلاث فقال ابن عباس أو أباه روى
ولابن عساكر ووصله مسلم وأباه روى يعني ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حمزة الحنصلي (واسحق بن
يحيى) السكابي الحنصلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان أبوه روى رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وهذا وصله الذهلي في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) أي الحديث المذكور
(حتى كان بعد) يسنده وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية
يونس لكن قال ابن عباس كان أبوه روى يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان
ابن عباس يعني ولا يدكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس
فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمحوط قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (باب) حكم
(الرواية) الواقعة (بالنهار) ولا يذرم ليس في اليونانية باب رؤى النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة
وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التبشير له من طريق مسعدة بن
اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤى النهار مثل رؤى الليل) وثبت قوله رؤى بالثانية في
رواية أبي ذر عن الجوى وقال أهل التعبير ان رؤى النهار بالعكس لان الارواح لا تتجول أصلا والشمس في
أعلى الفلك وذلك ان قوتها تنجم من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤى النهار أقوى
من رؤى الليل وأنهم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر الظل
والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤى فابيه أصح وانما تكون فيه
فاسدة فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الجبل وهو ابتداء الزمان الذي
خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤى فابيه كالأخذ باليد وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أحمد بن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة)
الانصاري (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم
حرام) بالخاء والراء المهملتين المفتوحتين (بنت الحنان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة وكانت
خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى
الله عليه وسلم (يوما فأطعمته وجعلت تغلى رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه
لتستخرج هوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يضحك)
فرحوا به روا (قالت) أم حرام (فقلت) له (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي) بضم
العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون نبي هذا البحر) ثلاثه وموحدة
مفتوحتين آخره جيم وسطه أو هوله (ملوا كاهي الاسرة) قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي أي يركبون

نسخ بلادنا حف بالفاء وفي بعضها حف بالضاد المججمة أي حث على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعض رواياتهم وحط بالطاء المهملة
واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول وبؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا الى حاجتكم وبؤيد الرواية

قالوا يستجبرونك قال وميم يستجبروني قالوا من نارك رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لم رأوا ناري قالوا يستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا (١٣٢) وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاه انما سرخاس معهم قال فيقول وله

غفرت هم القوم لا يشق بهم جالسهم حديثي

الاولى وهى حف قوله في البخارى يحفونهم باجنتهم ويحذقون بهم ويستدبرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا (قوله ويستجبرونك ونك من نارك) اى يطلبون الامان منها (قوله عبد خطاه) اى كثير الخطايا وفى هذا

الحديث فضيلة الذكرك وفضيلة مجالسة والجلوس مع اهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله اعلم قال القاضى عياض رحمه الله وذكر الله تعالى ضربان ذكر القلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى سمواته وأرضه ومنه

الحديث خير الذكرك الحفى والمراد به هذا والثانى ذكره بالقلب عند الامر والنهى فميشل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويوقف عما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كجاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبرى وغيره اختلاف السلف فى ذكر القلب واللسان أجمعا

مراكب الملوكة فى الدنيا السعة حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض (أو) قال (مثل الملوكة على الاسرة شك اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حوام (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فداء لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقنا وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس) ولا يذرع المستبلى أناس (من أمي عرضوا على غزافى سبيل الله كما قال فى الاولى) من العرض ولكن قال يركبون فى البر (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر (فركبنا البحر فى زمان) غزو (معاً) بن أبي سفيان) رضى الله عنهم فى خلافة عثمان مع زوجهما فى أول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتهما حين خرجت من البحر فهلكت) فى الطريق لما رجعا من غزوهم من غير مباشرة لا قتال * والحديث سبق فى الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم فى الجهاد (باب روى بالنساء) قال على بن أبي طالب القيروانى فى كتاب التعبير له لا فرق فى حكم العبادة بين النساء والرجال وأذارت المرأة ما ليست له أهلها فهو لزوجهما * به قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالدة لابن عساكر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة (ان) أمه (أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة (امرأة من الانصار) بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته (أى أخبرت خارجة) (انهم اقتسموا) أى اقتسم الانصار (المهاجرين قرعة) أى بالقرعة فى نزولهم عليهم وسكناهم فى منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطارنا) وقع فى سهمنا (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الطاء المحبة بعد هامة ملة فواوسا كنهة فنون الجحى القرشى (وأرسلناه) بالواو (فى أبنائنا) فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أى مرض مرضه (الذى توفى فيه فلما توفى) سنة ثلاث من الهجرة فى شعبان (غسل) فى الجنائز وغسل بالواو (وكفن فى أثوابه) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (قالت فقلت رجعة الله عليك) يا أبا السائب) بالسين المهملة وهى كنهة ابن مظعون (فشهدا تى عليك) أى لثام مبتدأ وعليك صاتته والجله الخبرية خبره وهى قوله (لقد أكرمك الله) أى شهدا تى عليك قولى اقدا كرمك الله ومثل هذا التركيب عرفاه مستعمل ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أى من أين علمت (أن الله أكرمك) فقلت بأبى أنت (فمدى أوافديك به) (يا رسول الله فى بكرمه الله) اذ لم يكن هو من المكرمين مع انما طاعته والخلاصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم أى عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت وقسم اما هو قوله (والله انى لارجوه الخير والله ما أدرى وأنا رسول الله ماذا يفعل بى) ولا بكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال فى الكواكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفوره له ما تقدم من ذنبه وما تأخر له من المقامات المحموده ما ليس بغيره قلت هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالى (فقالت) أم العلاء (والله لا أرى كى بعده احد ابدا) * به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (بهذا) أى الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدرى ما يفعل به) أى بآبى مظعون (قالت) أم العلاء (وأخزنى) ذلك (فمت فرأيت لعثمان) بن مظعون (عينا تجرى فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر الكاف خطا بلوث ويجوز الفخ ولا يذرع عن المستبلى والكشمينى ذاك (عمله) باسقاط لام ذلك أى يجرى له لانه كان له بقية من عمله يجرى له ثوابها

أفضل قال القاضى والخلاف عندى انما يتصور فى مجرد ذكر القلب تسبيحا وتحميلا وشبهها وعليه يدل كلامهم لا أنهم مختلفون فقد فى الذكر الحفى الذى ذكرناه الا فى ذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يقاضه وانما الخلاف فى ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد

زهير بن عوف حدثنا السمعاني يعني ابن عتبة عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سألت قتادة أنس أي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (١٣٣) وقناع عذاب النار قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة

دعاهما فإذا أراد أن يدعو بدعاه دعاهما في نفسه حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقناع عذاب النار حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده

بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لا هيا فلا واحض من رجع ذكر القلب بأن عمل السر أفضل ومن رجع ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر فإن زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر قال القاضي واختلافوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقبل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله تعالى قالت الصحاح أنهم يكتبونه وإن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم

* (باب فضل الدعاء بالهيم آتينا في الدنيا حسنة وفي

فقد كان له ولد صالح يدعوه شهد بدر وهو السائب ويحتمل أن يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يتختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة هذا (باب) بالتقوى يذكرك فيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فأذا حلم) بفتح الحاء واللام الشخص وللحموى والمستمل وإذا حلم بالواو بدل الفاء (فليصق عن يساره) بالصاد الموحدة (وليسعد بالله عز وجل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (الأم) (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الأنصاري) رضي الله عنه (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرسانه) المعتبرين وقاله تعظيمه وإفخار أو تعليمه للجهال به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) المحبوبة ترى في المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكروه يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فأذا حلم) بفتح الحاء واللام (أحدكم الحلم) يكرهه فليصق عن يساره (بالصاد) وفي رواية فلينفث وهو شبه بالنفخ وأقل من التفل لأن التفل يكون معه ربق وفي أخرى فليتفل وهذه حالات متفاوتة فيبقى أن يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر إن شاء الله تعالى (وليسعد بالله منه) من الشيطان (فإن يضره) باب اللين (أذا روى في المنام عما ذا يعبر) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرني) بالافراد (جزء من عبد الله) قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) بن محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (جزء من عبد الله) بالخاء الموحدة والزاي (أن) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بعير مني) (أنا نائم أتيت) بضم الهجزة (بقدح لبن فشربت منه حتى أني لا أرى الري) بفتح همزة لا ري واللام للتأكيد وكسر راء الري وتشديد التخمينة (تخرج من أطفاري) في موضع نصب مفعول ثان لا أرى أن قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال أن قدرت بمعنى الإبصار فإن قلت الري لا يرى أحجب بأنه نزل منزلة المرقى فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبو الوقت وذو أطفاري (ثم أعطيت فضلي) الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه (يعني عمر) بن الخطاب كأن بعض رواه شذوذ وفي رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك (قالوا) أي من حوله من الصحابة (فما أزلته) أي عبرته (بارسول الله قال) أولته (العلم) لاشترائك اللبن والعلم في كثرة النفع مما هو كونه ما معنى الصلاح ذلك في الاشباح والآخرف الارواح وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذي خاص اللبن من بين فرث ودم قادران يخاق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يا بني الله هذا علم أعطاك الله فلا لك منه ففضلت فضلة فأعطيتهم قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع أولا ثم أحتمل عندهم أن يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك فقالوا ما أولته الخ لكن خص الدينوري اللبن المذكور هنا بلبن الأبل وأنه لشاربه مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحوش شك في الدين وألبان السباع غير محمودة إلا لبن البومة مال مع عداوة الذي أمر وقال أبو سهل المسيحي لبن الأسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنابير والنعال يدل على المرض ولبن الثريد على اظهار العداوة * والحديث مضى في العلم هذا (باب) بالتقوى يذكرك فيه (إذا) رأى الشخص في منامه أنه (جرى اللبن في أطرافه أو أطاف به) ولا بن عساكر وأطاف به * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري

الآخرة حسنة وقناع عذاب النار) * ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لما جمعه من خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم * (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) * (قوله صلى الله عليه وسلم فمن قال في يوم لا إله إلا الله وحده

لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك (١٣٤) حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ومحمد في

يوم مائة مرة حطت خطايا به ولو كانت مثل زبد البحر

لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك) فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها وإن زيادتها لأفضل فيها أو تبطلها كإزالة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لأن نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له

أنه قال (حدثني) بالافراد (جزء من عبد الله بن عمر أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يُنْبَأُ) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أتيت بفتح السين) فشربت منه حتى (أني) بكسر هـ مزة أني لوقوعها بعد حتى الابتداء (الذي يرى بخرج) وفي نسخة تجرى (من أطراف) وفي كتاب العلم في أظفاري فيحتمل أن تكون في معنى على ويكون المعنى يظهر على أظفاري والظفر أمام مشأ الخروج أو طرفه (فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله) صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما أولت ذلك يا رسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ بن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي إعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الإشارة إلى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذ في الله لومة لائم (باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولا يذرعن الكشميهني القمص بضمهم (في المنام) وتعبيره به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو أمامة) أسعد (بن سهل) بسكون الهاء بعد ففتح ابن حنيفة الأنصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (أنه سمع أباسعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤية الحلبية على الأظفار أو من البصرية فتطلب مفعولاً واحداً وهو الناس وحينئذ فقوله (يعرضون) بضم أوله وفتح ثالثة جملة حالية أو علمية من الرأي فتطلب مفعولين وهما الناس ويعرضون (على) أي يظهرون لي (وعليهم قص) بضم القاف والميم جمع قبص (منها ما يبلغ الثدي) بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره جداً بحيث لا يصل من الحلق إلى نحو السرة بل فوقها ولا غير أبي ذر الثدي بفتح المثناة وسكون المهملة (ومنها ما يباع دون ذلك) فلم يصل إلى الثدي لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فنهى من كان قبصه إلى سترته ومنهم من كان قبصه إلى ركبته ومنهم من كان قبصه إلى انصاف ساقيه (ومر على عمر بن الخطاب وعليه قبص بجره) لطوله (قالوا) أي الصحابة (ما أولت ذلك) يا رسول الله (ولا يذرعن الجوى والكشميهني ما أولته يا رسول الله) قال (أولته) (الدين) لأن القميص يسترا العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عررضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر والعمل السري في السكوت عن ذكره إلا كقبصه عما علم من أفضليته أو ذكره وهذا الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانحصار ذلك في عررضي الله عنه فالمراد التنبيه على أنه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الإيمان (باب جر القميص في المنام) به قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الغاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو أمامة) أسعد (ابن سهل) أي ابن حنيفة (عن أبي سعيد الحدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت الناس عرضوا علي) بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي (وعليهم قص) جمع قبص (منها ما يبلغ الثدي) بفتح المثناة وسكون الدال المهملة ولا يذرعن الثدي بضم ثم كسر (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي) بتشديد الباء (عمر بن الخطاب وعليه قبص بجره) بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أولته

في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحبت عنه مائة سيئة وفي حديث التسبيح حطت خطايا به ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهره أن التسبيح أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا أن التهليل

* حدثني محمد بن عبد الملك الاموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل (١٣٥) مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال

أوزاد عليه * حدثنا سليمان ابن عبيد الله أبو أيوب القليلاني حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا عمر وهو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فأتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى قال فأتيت ابن أبي ليلى فقلت ممن سمعته قال من أبي أيوب الانصاري يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا

المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ونحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرا من الشيطان زائدا على فضل التيسير وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو من أعضائه من النار فقد حصل بعقوبة رتبة واحدة تكفير جميع الخطايا

مع ما بقي له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرا من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا أن أفضل الذكر التامل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا النبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم

يا رسول الله قال الدين وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على أن القميص بعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذه من أمثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا ذكر القميص ورد الوعيد على تطويله (باب رؤية) الخضر في المنام) يضم الخلاء وفتح الصاد المجتمعتين وفي فتح الباري يضم الخلاء وسكون الصاد جمع أخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضر بسكون الصاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) يضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالسندى قال (حدثنا حري بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وفتح الميم وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) يضم العين وتخفيف الواو آخرة دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم الا ترى ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو أخذ بالعمود الوثيق قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متجيبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم يذكر أصل الاخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المرتابين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عود ووضعي) وسطا (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأنني في روضة كرم من سمعتها وخضرتها (فنصب) يضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون للعمود كان في وسطها روضة وفي رواية المسمل والكشيميني قبضت بقفاف موحدة مفتوحة في فضاء مجمعة ساكنة فناعمتكم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) يضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكرا أنه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المنقب ووسطها عود ومن جديد أسفله في الارض وأعلامه في السماء في أعلامه عروة (وفي أسفله منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والم نصف الوصف) في مسلم بخاء في منصف قال ابن عون والنصف الخادم قال ابن سلام (فقل) لي (ارقه فرقت) في العمود بكسر القاف على الافصح ولا يذفر فرقتة بزيادة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو بزازي وجيم أي دفعني فإذا أنا متعلق بالخافة ثم ضربت العمود فخرت بهت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرؤيا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو أخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم باعتقاده والمعنى فقد عقد نفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحل شهية وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة وروضة الاسلام وذلك العمود وعمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى أشجحة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فناء شيخ يتوكل على عصاه فقال القوم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى وكتمت فقلت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء والى رأيت

محمد بن عبدالله بن زهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف الجبلي قالوا حدثنا ابن فضيل عن عسارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٦) عليه وسلم كاهن خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحانه

الله وبمحمد سحان الله العظيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن غير عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبدالله بن غير واللقطاه حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء عرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

وهي كلمة الإخلاص والله أعلم وقد سبق أن معنى التسبيح التزنيه عماليليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسميات الحوادث مطلقا (قوله في حديث التمهيل عشر مرات حدثنا عبدالله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا ثانيا فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منها عظيماء فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل رائق فاخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا على ذروته فلم أقار ولم أتأسل فإذا عود جددي في ذروته خالقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم ف ضرب العمود برجلي فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالخشر وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الذي فزلت الشهادة وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى توت قال فانا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فإذا هو عبدالله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه (باب كشف المرأة) أي كشف الرجل المرأة (في المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبدالله قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلثا بالشك فقبل من هشام واقتصر البخاري على التحقق وهو المراتان (إذا رجل) أي جبريل في صورة رجل (يحملك في سرقة) بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيذا للسرقة والافهسي لا تكون الامن حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحد منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لابي ذر عن الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها) (فأذهب الله عضه) بضم أوله وكسر ثالثة من الأمضاء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله التحقيق لثبوت الامر المستدل بصحة تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان بن هون تحت قهره ان كنت سلطانا انقمت منك أي الساطنة مقضية لا انتقام * وسبق الحديث في النكاح (باب) رؤيه (نياب الحرير في المنام) وسقط لابن عسا كر لفظ نياب * وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والكشميهني هو أبو كريب محمد بن العلاء ولا يدرى عن المستملى محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المثنى قال (أخبرنا) بالجمع ولا يدرى عسا كر أخبرني (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجتمعتين قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتك) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها ميم ثانيا للمفول (قبل ان تزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحملك في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أي السرقة (فكشفت فإذا هي) ولا يدرى عسا كر وأبو ذر عن الجوى والكشميهني فإذا هو (أنت) وفي الرواية السابقة فأكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففهمنا أن الكشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكشف الملك وأجيب بأن نسبة الكشف إليه صلى الله عليه وسلم ليكونه الأمر والذي باشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذان عند الله عضه) ينفذه ويثمه (ثم أرأيتك) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة للمرة الثانية (يحملك) الملك (في سرقة من حرير فقلت) للملك (اكشف فكشف فإذا هي) ولا يدرى عسا كر وحده فإذا هو أي فإذا الشخص الذي في السرقة (أنت) فقلت ان يكن) بغير نون بعد الكاف (هذان عند الله عضه) وأعاد صورة المنام بيانا لقوله أرأيتك مرتين وفي رواية جاد بن سلمة أثبت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاته حديثه ففيه ان هذه الرؤيا كانت بعد المبعث

الانصاري رضي الله عنهم) هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهم الشعبي وربيعة وعمرو بن ميمون واستشكل وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السفر فبفتح الفاء وسكتها بعض المغاربة والصواب الفتح (قوله الله أكبر كبيرا)

سبحان الله رب العالمين لاحول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لاء لربى فسالى قال قل اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى قال موسى
أما عافنى فأنا أتوهم وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة فى حديثه قول موسى * حدثنا أبو كامل (١٣٧) المحمدرى حدثنا عبد الواحد يعنى

ابن زياد حدثنا أبو كامل
الاشجعي عن أبيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم من اسلم يقول اللهم
اغفرلى وارحمنى واهدنى
وارزقنى * حدثنا سعيد بن
ازهر الواسطى حدثنا أبو
معاوية حدثنا أبو مالك
الاشجعي عن أبيه قال كان
الرجل اذا أسلم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة
ثم أمره أن يدعو بهؤلاء
الكلمات اللهم اغفرلى
وارحمنى وارزقنى * حدثني زهير بن
حرب حدثنا يزيد بن هرون
أخبرنا أبو مالك عن أبيه
انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم وأثناءه رجل فقال
يا رسول الله كيف أقول
حين أسأل ربى قال قل اللهم
اغفرلى وارحمنى وعافنى
وارزقنى ويجمع أصابعه
الا ايهام فان هؤلاء تجمع
لك دنياك وآخرتك * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
مروان وعلى بن مسهر عن
موسى الجهني ح وحدثنا
محمد بن عبد الله بن غير
واللفظ له حدثنا أبي حدثنا
موسى الجهني عن مصعب
ابن سعد حدثني أبي قال كان
عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعجز أحدكم أن
يكسب كل يوم ألف حسنة

واستشكل قوله فان يكن من عند الله عضة اذ ظهره الشك ورؤى بالانبياء وحى واجب بأنه لم يشك ولكنه أتى
بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال قبل ان يعلم أن
رؤى بالانبياء وحى أو المراد ان تسكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فبعضها الله
ويجزها فالشك عائد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها والمراد ان كانت هذه
الزوجة فى الدنيا بعضها الله فالشك انما ازوجة فى الدنيا أم فى الجنة قاله عياض فليست أم مع ما عند ابن حبان فى
روايته هذه امرأتك فى الدنيا والآخرة (باب) رؤى (المفاتيح فى اليد) فى المنام * وبه قال (حدثنا سعيد بن
عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصارى ولاهم
البصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب)
الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التخمينة (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكمام ونصرت بالرعب) بسكون العين وضعتها الى
الخوف يقع فى قلب من أقصده من أعدائى وهو فى مسيرة شهري نصر من الله لى بذلك (وبينا) بغير ميم
(أنا أنتم أثبت) بضم الهمزة من غير واو مبنيا للمفعول (مفاتيح خزان الارض) قال الخطابي يريد بخزان
الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزان كسرى وقبصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد
المجعة وفتح المهملة بعدها أى المفاتيح (فى يدى) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولا يذ
قال أبو عبد الله يدل قوله قال محمد وفى فتح البارى عز ورواية محمد لسكرة والاخرى لابي ذر قيل المراد البخارى
لان اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحفاظ بن حجر والذى يظهر لى أن الصواب رواية كريمة فان الكلام
ثبت عند الزهرى واسمه محمد بن مسلم وقد ساق المؤلف هنا من طريقه فبعد أن يأخذ كلامه فينسبه لنفسه
وكان بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخارى فأراد تعظيمه فحكمه فأخطأ لان محمد هو الزهرى وكنيته
أبو بكر لا أبو عبد الله اه (و باغنى أن جوامع الكمام) التى بعثت بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن الله)
تعالى (يجمع) له (الامور الكثيرة) التى كانت تسكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك
وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعانى وخزم غير الزهرى بان
المراد بجوامع الكمام القرآن اذ هو الغاية القصوى فى ايجاز اللفظ واتساع المعانى
وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفتى الزمان ونبيه ما لم يوصف

ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله أثبت مفاتيح خزان الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن بيده مفاتيح
فانه يصيب ساطعا ومن رأى أنه فتح بابا مفتاح فانه يظفر بحاجة عمونة من له بأس * والحديث مر فى الجهاد
(باب التعلية بالعروة) الوثقى (والخلفة) فى المنام * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر بالافراد (عبد الله بن
محمد) السندى قال (حدثنا زهرى) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء بعدها را عابن سعد السمان
البصرى (عن ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سندى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثني)
بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المحجمة المفتوحة والتخمينة المشددة البصرى العصفري صاحب كتاب
الطبقات والتاريخ يقال له شبيب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاوية العنبرى قال (حدثنا ابن عون)
عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعى وسبق
ذكره فى مناقب عبد الله بن سلام هذا الحديث وحديث آخر فى تفسير سورة الحج وفى غزوة بدر وليس
له فى البخارى سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) فى المنام (كافى
فى روضة وسط الروضة) والاصلى وأبى ذر عن الكشميهنى ووسط الروضة (عود فى أعلى العمود عروة

(١٨ - (قسطلانى) - عاشر) فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة
أو يحط) * منصوب بفعل محذوف أى كبرت كبر أو ذكرت كبر (أ قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط

عنه ألف خطبة في حديثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن (١٣٨) أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب

الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن
يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والآخرة ومن
ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والآخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون أخيه
ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهّل الله له به
طريقا إلى الجنة

عنه ألف خطبة هكذا
هو في عامة نسخ صحيح مسلم
أو يحيط بأرواف وفي بعضها
ويحيط بالواو وقال الحمدي
في الجمع بين الصحيحين كذا
هو في كتاب مسلم أو يحيط
بأرواف وقال السبرقاني ورواه
شعبة وأبو عوانة ويحيى
القطان عن يحيى الذي رواه
مسلم من جهته فقالوا لا يحيط
بالواو والله أعلم
* (باب فضل الاجتماع
على تلاوة القرآن وعلى
الذكر) *

(فيه حديث أبي هريرة
رضي الله عنه من نفس عن
مؤمن كربة إلى آخره)
وهو حديث عظيم جامع
لأنواع العلوم والقواعد
والآداب وسبق شرح
أفراد فصوله ومعنى نفس
الكربة أزالها وفيه فضل
قضاء حوائج المسلمين ونفعهم
بما يسر من علم أو مال أو
معاونة أو إشارة بمصلحة أو

فقبل لي أركبه) ثم جاء السكت بعده (قلت لا أستطيع) رقبه (فأنا في وصف) خادم (فرقع) وفي نسخة يرفع
(ثباني فرقت) بكسر القاف (فاستمكت بالعروة فانتهت وأما مستمكت بها) أي حال استمساك بالعروة
والافتكاف يستمكت بعد الانتهاء ويحمل الحقيقة فالعروة صالحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولا يذعن الكشميهني بها بديل
قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة يدلان على استمساكهما على قوته في دينه وأخلاصه فيه
* (باب رؤية عمود الفسطاط) يضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها ط أن مهملتان بينهما ألف وقد
تبدل الطاء الأخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء ثمانية فوقية فيها وفي أحدهما وقد تدغم التاء الأولى في
السين المهملة وبالسین المهملة في آخره لغات تباع على هذا اثنتي عشرة وهو كما قال الجوابي فارسي معرب وهو
الحكمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند النسي عند بديل تحت ولم يذكر هنا حديثا
ولعله أشار به هذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سيفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من
تحت رأسي فأتبعته بصري فاذا هو قد عذبه إلى الشام ألوان الإيمان حين تقع الفتن بالشأم وزاد يعقوب
والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى بي فعمدته إلى
الشأم وإني أولت أن الفتن اذا وقعت أن الإيمان بالشأم وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فأتبعته بصري
فعمدته إلى الشام رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى شرط
البخاري لأنه أخرجه لروايته الآن فيه اختلاف على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد أو يزيد بن واقد
وهو غير قاض لأن كلامه منساق من شرطه فاعمله كتب الترجمة ويض الحديث فاخترته المنيع عن عبد الله
ابن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لواء تحملها الملائكة
فقلت ما تعملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشأم قال وبينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس
من تحت وسادتي فظننت أن الله تجلي على أهل الأرض فأتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشأم
* والحديث طرق أخرى يقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا
فانه يعبر بالدين وأما الفسطاط في رأى أنه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا
فيظهر * (باب رؤية الاستبرق) وهو غليظ الديباج في المنام (ورؤية دخول الجنة في المنام)
أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح اللام المشددة العمى البصري أخوه من بني أسد قال (حدثنا
وهيب) يضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن
عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرفة) بفتحات (من حبر) وفي الترمذي من
طريق اسمعيل بن علف عن أيوب كأن في يدي قطعة استبرق فكان البخاري أشار إلى روايته في الترجمة
(الاهوى) بفتح الهاء وقال العيني كابن حجر يضم الهزلة من الاهواء وثلاثه هوى أي سقط وقال
الاصمعي أهوى بالشئ اذا رميت به (بها) بالسرقة (إلى مكان في الجنة الاطراف في اليه) فكان على
مثل جناح الطير للطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصصتها حفصة على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (ان أحلك رجل صالح أو) قال (ان عبد الله) أحلك
(رجل صالح) كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي

أصحفة وغير ذلك وفضل الاستدلال على المسكين وقد سبق تفصيله وفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل
الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصد وجه الله تعالى وان كان هذا شرط في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكروهم الله فحينئذ يحزنون بطأ به عمله لم يسرع به نسبه * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي (١٣٩) ح وحدثنا نصر بن علي الجهضمي

حدثنا أبو اسامة قال حدثنا الاعشى حدثنا ابن غير عن أبي صالح وفي حديث أبي أسامة حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي معاوية غير أن حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر

به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم (قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة) قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الطمأنينة والوفار وهو أحسن وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة وباطن ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطابق لما ناول جميع المواضع

من الليل وفي مسـلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى أو قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يعلى من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سبق في صلاة الليل (باب رؤية القيامة في المنام) اذا رأى شخص انه تقيـد به فيه ما يكون تعبيرة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهجولة العطار البدرى قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت عوفاً) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جبل بفتح الجيم الاعرابي العبدى البصرى أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقرب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبوا وانفتحت الازهار وادراك الثمار (لم تكذب تكذب رؤى بالمؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعبر على تأويل الاقتراب بالاعتدال لا يختص به المؤمن وايضا الاقتراب يقتضى التفات والاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذا دنا قيام الساعة لما في الترمذى من طريق معمر عن أوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤى بالمؤمن وأصدقهم رؤى بأصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمنعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة كان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكروهم جدا لمدارس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤى بالصالحه الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبيارة والندارة وقيل المراد باقتراب نقص الساعات والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة في مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالحرق السعفة قيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذب تكذب رؤى بالمؤمن الى غلبة الصدق على الرؤى ولكن الراجح اني الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفى قرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا أخرج يدك من يديكبرها قاله في شرح المشكاة ولا يذعن بالكشمة مني لم تكذب رؤى بالمؤمن تكذب بالتقدير والتأخير (ورؤى بالمؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أى من علم النبوة (وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت لا يوجب ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر وظاهر ابراهيم هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لابن المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة فانه لا شذ في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أى ابن سيرين (وانا أقول هذه) أى الامه ابصار رؤى باصداقة كلها صالحها وافرغها فيكون من صدق رؤى باهم (قال ابن سيرين بالسند السابق) (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤى ثلاث) وأخرج الترمذى والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤى ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو عشق صورة فبري ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الأمر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالا حقة وهي المذكورة في قوله (وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يرى ما يحزنه وله مكاييد يحزن بها بنى آدم انما الخجوى من الشيطان يحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتيه به مالك الرؤى يامن نسخة أم الكتاب (فن رأى شيئا يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد

ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب لاسيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به (قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي أن لا يتكلم على شرف النسب وفضيلة الآباء في قصره في العمل

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن الأغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما (١٤٠) شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعقد قوم يدكرون الله عز وجل الاحقنهم الملائكة

وغشيهم الرحمة وتواتر عليهم السكينة وذكروهم أنه فبين عنده * وحدثناه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن حدثنا شعبة في هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن أبي نعامة السعدي عن أبي عثمان عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حاقة في المسجد فقال ما أجاسكم قالوا جالسنا نذكر الله قال الله ما أجاسكم الا ذلك قالوا والله ما أجاسنا الا ذلك قال أما اني لم أستخلفكم نهمة لكم وما كان أحد يتراخي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حاقة من أصحابه فقال ما أجاسكم قالوا جالسنا نذكر الله ونحمد الله على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال الله ما أجاسكم الا ذلك قالوا والله ما أجاسنا الا ذلك قال أما اني لم أستخلفكم نهمة لكم والله اني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة * حدثنا

المهملة المشددة (وليقيم فليصل) وفي باب الحلم من الشيطان فليصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب ابن مالك مرفوعا لرؤيا يابساها أهوايل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهيم به الرجل في يقطنه فبراه في منامه ومنها خزع من ستة وأربعين جزءا من النبوة (قال ابن سيرين) (وكان) أبو هريرة رضي الله عنه (يكبره الغل في النوم) والغبر أي ذريته يكبره بضم أوله مبنيًا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدية تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى اذا اغلغل في أعناقهم (وكان يعجبهم القيد) بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكبره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكبره الغل يحتمل أن يكون مقولا لراوى ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولا يذر عن الجوى وقال (القيد) براه الشخص في رجله (ثبات في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الامر الذي يراه الراى بحسب من يرى ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة ما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة (وبونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البرازي مسنده (وهشام) هو ابن حسان الأزدي فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الراى ابن أربعمتهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأدرجه ولا يذر عن الجوى والمستمل وأدرج أي جعل (بعضهم كله) أي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث إلى في الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحديث عوف) الاعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع عن الموقوف ولا سيما تصرحه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فإنه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فإن فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فإنه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لأحسبه) أي لأحسب الذي أدرجه بعضهم (الاعن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعني أنه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وإن اختلف في رفعه ووقفه فإن معناه صحيح لأن القيد في الرجل تبيينه للمقيد في مكانه فإذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتاً على تلك الحالة وأما كراهة الغل فإن محله الاعناق نكالا وعقوبة وقهرا واذلا ولا وقد يسحب على وجهه ويجر على فقهه فهو مذموم شرعا غالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرأى تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعثره أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله رد على من قال كأي على القتالي وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق أو اليد يد مغلوله جعلت في العنق (لا تكون الاغلال الا في الاعناق) وهذا فيه نظر فليتام وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشي مثنى * (باب) رؤية (العين الجارية في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله ابن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولاهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المديني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمزة بنت الحرث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتهما قال الزهري (وهي امرأة من نسائهم) أي من نساء الانصار (باعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) انما (قالت طارنا) أي وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة الساكنة (في السكينة حين انفترعت الانصار) ولا يذر عن الجوى والمستمل حين أقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكنى المهاجرين) لما تدمروا من مكة الى المدينة (فاشترى) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فرضناه) بتشديد الراء فقمنا بأمره في

من الوهم والتأويل من الواو وانهم به اذا ظننت به ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة) معناه مرضه يظهر فضلكم لهم * قوله ابن سليم كذا في النسخ والذي في غيره موضع من أسماء الرجال أن والد أبي هلال سليمان لاسليم اه مصححه

يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الريحاء جميعاً عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المزني وكانت له حبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه لبغان على قلبي وإني لاستغفر الله في اليوم مائة (١٤١) مرة ﴿﴾ ويربهم حسن عملكم

ويشني عليكم عندهم وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهي بآله وأهله أي يفخرو ويحجل بهم على غيرهم ويطهر حسنتهم والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم إنه لبغان على قلبي وإني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال أهل اللغة الغين بالغين المجبة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يتشمى القلب قال القاضي قبل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فرغته أو غفل عد ذلك ذنباً واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب أمته وما طلع عليه من أخوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمرهم ومخاربه العدو ومداراة وتاليف المؤلفة وتحذلك فيشتغل بذلك عن عظام مقامه فيراه ذنباً بالنسبة إلى عظيم منزلته وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي زول عن أعلى درجاته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفرغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل

مرضه (حتى توفي) فغسلناه (ثم جعلناه في أثوابه) أي كفناه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رجة الله عليك) يا (أبا السائب) وهي كنية ابن مفلحون (فشهادتي عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت زادت في باب رؤيا النساء أن الله أكرمه (قلت لأدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بنشد الميم (هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (إني لأرجوه الخير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا يذر عن الجوى والمستحلى به بالهاء بدل التحية أي بعثمان (ولا بكم قالت أم العلاء) رضى الله عنها (قواله لا أذكر كي أحد أبعدته قالت ورأيت) ولا يذر وابن عساكر وأريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (عثمان) بن مفلحون (في النوم عينا تجرى فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك) بالكسر (عله) الذي كان عمله في حياته كصدقة جارية (يجري له) ثوابها بعد موته وكان عثمان من الأغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح أبوا هو السائب * والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره ﴿باب رؤيا (نزع الماء) استخراجها (من البئر) للاستقاء (حتى يروى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية (رواه) أي نزع الماء من البئر (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كإياتي أن شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصلاً * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير) الدوري قال (حدثنا شبيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء الساكنة المدايني أبو صالح قال (حدثنا صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجوزية بضم الجيم مصنف قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضى الله عنه ما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (أنا على بئر نزع) استخراج (منها) الماء بآلة كالدلو (اذ جاءني أبو بكر) الصديق (وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما) فأخذ أبو بكر الدلو فزغ) أي استخراج من البئر (ذوياً وذوياً) بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الراوى (وفي نزعها ضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان (فغفر الله له) وليس في قوله ضعف خطأ من قدره الرفيع وانما هو إشارة إلى قصر مدته لا لقسمة ولا يذر يغفر الله له (ثم أخذها) أي الدلو (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر إشارة إلى أن عمر رلى الخلافة من أبي بكر بعهد منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافة بعده صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي نعم وقعت عدة إشارات إلى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله (فاستحالت) أي تحولت الدلو (في يده) في يد عمر رضى الله عنه (غرباً) بفتح الغين وسكون الراء بعدها موحد دلوا عظيمة متخذة من جلود البقر (فلم أر عبقرى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتحبة مشددة كاملاً حاذقاً في عمله (من الناس يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحية أي يعمل عما يجيد أصلاً عجيباً (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح العين أي رويت أباهم حتى بركت وأقامت في مكانها والمعنى أن الناس انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسك بالصاع * والحديث سبق في فضائل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ﴿باب رؤيا (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضعف) أي مع ضعف وسقط لابي ذر من البئر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربري الكوفي واسم أبيه عبدالله ونسبه المؤلف لجدده قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لابي ذر (عن سالم عن أبيه) عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن رؤيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في)

إن هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهار العبودية والافتقار والارادة الخشوع وشكر المأولاه وقد قال الحارثي يخوف الانبياء والملائكة خوفاً عظيماً وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا الغين حال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الأغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر قال قال رسول الله (١٤٢) صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة * حدثنا عبيد الله

ابن معاذ حدثنا أبي ح
وحدثنا ابن مثنى حدثنا
أبو داود وعبد الرحمن بن
مهدي كلهم عن شعبة في
هذا الاسناد * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو
خالد يعني سليمان بن حبان
ح وحدثنا ابن غير حدثنا
أبو معاوية ح وحدثني
أبو سعيد الأشج حدثنا
حفص يعني ابن غياث
كلهم عن هشام ح وحدثني
أبو خزيمة زهير بن حرب
واللفظ له حدثنا اسمعيل
نخبة وإظام يغشى القلب
ويكون استغفاره شكرا
كما سبق وقيل هو شيء يعتري
القلوب الصافية مما
تحدث به النفس فهو شها
والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب التوبة) *
(قوله صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس توبوا إلى الله
فإني أتوب في اليوم مائة مرة)
هذا الأمر بالتوبة موافق
لقوله تعالى وتوبوا إلى الله
جميعا أي المؤمنون وقوله
تعالى يا الذين آمنوا توبوا
إلى الله توبة نصوحا وقد
سبق في الباب قبله بيان
سبب استغفاره وتوبته صلى
الله عليه وسلم ونحن إلى
الاستغفار والتوبة أحوج
قال أصحابنا وغيرهم من
العلماء للتوبة ثلاثة شروط

ما يتعلق بخلافتي (أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس) في النوم (اجتمعوا) على بشر
(فقام أبو بكر فترج) من ماء البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بالشك من الراوى (وفي نزعه ضعف والله يغفر له)
ليس فيه نقص له ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها يدعونهم بالكلام ونظم
الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فأخذهما من أبي بكر (فاستحالت غريبا) أي انقلبت من
الصغر إلى الكبر (فأرايت من الناس) ولا يذعن الكشمهني في الناس (يفرى فريه) يسكون
الراوى تخفيف التخمينة ولا يذعن من يفري فريه بكسر الراء وتشديد التخمينة (حتى ضرب الناس بعطن)
وضع يركب الأبل بعد الشرب قال ابن التبارى معناه حتى رووا وأرأى الباهم وأبركوا وضربوا لها
عذما وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافته مامعا لان أبا بكر
جمع شمل المسلمين أولا بدفع أهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثير في خلافة الفتح
واتسع أمر الاسلام واستوت قواعده * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال
(حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف
ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن
المسيب (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا نائم
وأيقنى على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التخمينة الساكنة موحدة ثم لم تطلو (وعايناه ولو فزعنا)
يسكون العين المهملة (منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خنافة) أبو بكر واسم أبي خنافة
عثمان (فترج منها) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلو أو دلوين والشك من الراوى (وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ثم استحالت) تحوّل الدلو (غريبا) دلو أعظم كما في الجمل والصباح (فأخذهما عمر بن
الخطاب) رضى الله عنه (فلم أرق بقربا) حاذقا (من الناس يترج نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس
بعطن) قال بعضهم العطن ماحول الحوض والبئر من مبارك الأبل للشرب عللا بعد دخول ومعنى ضربت
بعطن بركت وقال ابن الأعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الأبل قرب الماء إذا شربت لتعاد إليه ان
أرادت ذلك * قال النووي قالوا هذا المنام مثال المسحى للخليفة من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع
الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الأمر فقام به أكل القيام
وقرر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته
عشر سنين واتسع الاسلام في زمانه فشبهه أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاهم
وأمرهم بالمستقى لهم منها وسعته هي قيامهم بها لهم فكان عبقرا يلم برسيد يعمل عمله وفيه أن
من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه يلى ولا يجلبله وتكون مدة ولايته بقدر ما استبقى قال ابن
الذقاق في تعبيره ومن رأى أنه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم حصل له بقدر
ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عز باتزوج وان كانت مريضة حامل آتت بولد خصوصا إذا استقى
بدلو والاحصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته * (باب الاستراحة في المنام) * وبه قال
(حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن زاهويه أو هو اسحق بن نصر المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام
الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (انه سمع أباه ريرة رضى الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (أنا نائم رأيت انى على حوض) من الاحواض ولا يذعن
المسئلى والكشمهني على حوضي بباء المتكلم (أسقى الناس) في الرواية السابقة على بئر وهما كان على
حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لتشرب منه الأبل فلا منافاة وانه علا

أن يقلع عن المعصية وان يندم على فعلها وان يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود إلى مثلها أبدًا فان كانت المعصية تتعلق بما كسب
فلهما شرط رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الاسلام وهى أول مقاييس سالكى طريق الآخرة

بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن (١٤٣) عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى

قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففعل الناس بجهنم بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريئاً وهو معكم قال وأنا خافه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله

(قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا أحد أقوال التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح أن التوبة باب مفتوح فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آتت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها والتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزاع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

* (باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في

من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لأنفسهم وإياهم) **حدثنا أبو بكر (الصادق)** فأخذ الدلو من يدي ليربطني من كذا الدنيا وتعبها (فتزع ذنوبين) بالتثنية من غير شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن (١٤٣) عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففعل الناس بجهنم بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريئاً وهو معكم قال وأنا خافه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله

من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لأنفسهم وإياهم) **حدثنا أبو بكر (الصادق)** فأخذ الدلو من يدي ليربطني من كذا الدنيا وتعبها (فتزع ذنوبين) بالتثنية من غير شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن (١٤٣) عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففعل الناس بجهنم بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريئاً وهو معكم قال وأنا خافه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله

(حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصاري مولا لهم البصري قال (حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (تقبل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة (رضي الله عنه) قال (بينما) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم أيضاً (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذ ذلك في قبور الحياة (تتوضأ إلى جانب قصر) قال في المصاحب عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فذهب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هي امرأة شوهاء لكن الكاتب أسقط بعض حروفها فصار تتوضأ وأجاب البدر الدمايني فقال قلت وهذا تحكيم في الرواية بالرأي ونسبة الصحيح منها الى الخطأ بمجرّد خيال مبني على أمر غير لازم وذلك انه بناء على الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضوء يكون توفوها سبباً لا زباد حسنها واشراق نورها وليس المراد ازالة درن ولا شيء من الاقدار فان هذا مما نزهت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة توافق قوله جمهور البصريين ان من رأى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (قلت) لاما لا تنكة (من هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لابي ذر اس الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح العين (فوليت مدبراً) ولا يذرعن الجوى فوليت منها مدبراً قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خافه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فيسببه وتعتب مغايطي قوله أبو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أباً أحدهم رجال الحكم وقال عليه الصلاة والسلام إنما أنا لكم بمنزلة الوالد لم يقل أنا لكم أباً ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اه وأجيب بأن معنى الآية أي لم يكن أباً رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً أمته فيما رجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لافي سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء اه من الكشاف ولا يثبت له عليه الابوة المجازية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة اه وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أباً الرجال والنساء جميعاً (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فبني عمر بن الخطاب) لما سمع ذلك سروراً أو تشوقاً اليه (ثم قال عاتيك) بهمزة الاستفهام وسقط لابي ذر عن الكشميهني أفديك (باني أنت وأمي يا رسول الله أعار) قيل هذا من القلب والاصل

المواضع التي ورد الشرع برفعها كالتابية وغيرها واستحباب الاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله * (قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين يجهروا بالتكبير أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريئاً وهو معكم)

ابن رزيع حدثنا التميمي
عن أبي عثمان عن أبي
موسى أنهم كانوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم
يصعدون في ثنية قال ليعمل
رجل كلباء لثنية نادى
لا اله الا الله والله أكبر قال
فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم انكم لاتنادون أصم
ولا غائباً قال فقال يا أبا موسى
أو يا عبد الله بن قيس ألا
أدلك على كلمة من كثرة الجنة
قلت ما هي يا رسول الله
قال لا حول ولا قوة الا بالله
* وحد ثناء محمد بن عبد
الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه
حدثنا أبو عثمان عن أبي
موسى قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه * وحد ثناء خلف بن
هشام وأبو الربيع فلا
حدثنا حماد بن زيد عن
أبوب عن أبي عثمان عن
أبي موسى قال كثر ما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر
فذكر نحو حديث عامر
* وحد ثناء اسحق بن ابراهيم
أخبرنا الثقفى حدثنا خالد
الحذاء عن أبي عثمان عن
أبي موسى قال كثر ما سمع
أبا بكر وعمر وعنه وبلغ
الباء الموحدة معناه رفعوا
بأنفسكم واخفضوا
أصواتكم فان رفع الصوت
اغما يفعله الانسان ليعده من

يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو باصم ولا عائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعالم والاحاطة فطيه الذنب واذا كر
الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان أبلغ في توفيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع ٣ كلما جئت به

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فذكر الحديث وقال فيه والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم وليس في حديثه ذكر لآحول ولا قوة إلا بالله * حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن سميل حدثنا عثمان (١٤٥) وهو ابن غياث حدثنا أبو عثمان

عن أبي موسى الأشعري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أوقال على كنز من كنوز الجنة فقالت بلى فقال لا حول ولا قوة إلا بالله * حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا إسماعيل بن محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمر عن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا واثبت قلبه كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني رجل سمعنا وعمر بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء أدعوه في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر بمثل حديث الليث غير أنه قال ظلمنا كثيرا * حدثنا

واذ كرفي الكتاب مر به من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على أنقابهم يمنعونه من دخولها وروده بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنبي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهور وشوكتة لا السابق * ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى أمره مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تعاهير من الذنوب لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسرى أو التزوج بامرأة حسنة دليلا على تمام ارادته * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء * هذا (باب) بالتونين (إذا) رأى الشخص انه (اعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولا همام ونسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني شقيق سالم (ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما (غير ميم) أنا نائم أتيت (بضم الهمزة) (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (الاري الري بحري) زاد في الرواية السابقة قرينان اطراف في العلم وفي المعازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في الكواكب (ثم أعطيت فضله) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقيا لبن عساكر افضله (قالوا فساؤلته يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهابر رؤية اللبن في النوم يدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق أمعاه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشا كل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارع في عمر بالعلم والله أعلم بعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة اه وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الخلق وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء للدواء واللبن الرائب هم والخيض أشد غلبة منه ولبن الملائكة كل لجمه مال حرام ودينون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان * وسبق مر بذلك في باب اللبن * (باب) رؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو بالجمع (عبد الله بن سعيد) بضم الهمزة في الأول وكسرها في الثاني أبو قدامة البشكري قال (حدثنا عثمان بن مسلم) الصغار البصري قال (حدثنا جعفر ابن جويرية) بضم الجيم مصغرا أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال (حدثنا نافع أن) مولا (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال ان رجلا) لم يسموا (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقصصهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ما شاء الله وانا غلام حديث السن) أي صغيره ولا يذو عن التكسيمي حديث سن (وبني المسجد) أي اليه (قبل ان أنكح) أي أتزوج (فقلت في نفسي لو كان فيك خير) ولا يذو خبرا (لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولا يذو عن الجوى والمستمل ذات ليلة وفي الفتح عز وهذه للتكسيمي (قلت اللهم ان كنت تعلم في) بتشديد التحتية (خير افأرني) في منامي (رؤيا فينبينا) بغير ميم (انا كذلك اذا جاء في ملكا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها ولا يحتمل أن يكونا أخبرا انهما ملكا (في يد كل واحد منهما مقعة) بكسر الميم الأولى وسكون القاف واحدة المقامع وهي سياط (من حديث) رؤسها موعة (يقبلاني) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الميم واحد وتبعد

(١٩ - (فتاوى) - عاشر) الاخرى والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم * هو بمعنى سابق وحاصله انه يجوز كقوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد والمراد تحقيق سماع الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة)

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم ولأهل الدعوات اللهم فاني أعوذ (١٤٦) بل من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شرفنة الغنى ومن شرفنة

الفقر وأعوذ بك من شرفنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فاني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام هذا الاسناد قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتطويع الى لا اله تعالى واعتراف بالاذعان له وأنه صانع غيره ولا راد لامره وان العبد لا تلك شيأ من الامر ومعنى الكثرة هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفس كما أن الكثر أنفس أمم والكم قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شره ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصيته ولا قوة على طاعته الا بمعونته وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وكله متقارب قال أهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالحولة والحولة بالاول جزم الازهرى والجهمور

اللام ألف موحدة فتحتبة من الاقبال ضد الادبار ولا يذروا ابن عساكر يقبلان بي (الى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم أعوذ) وللأصلي اني أعوذ (بل من جهنم ثم أراني) بضم الهمزة (لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال) لي (لن زارع) نصب بلن وللأصلي وأني ذرعن الجوى والمستملى لم ترع جزم بل بالميم أي لم تفزع وليس المراد أنه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك (نعم الرجل أنت لو تكثر) ولا يذرعن الكشميهني لو كنت تكثر (الصلاة) فانما علوي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطى البئر) ولا يذرعن وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بي على شفير وقوله فاذا هو زادوا وا قبل جهنم (له) ولا يذرعن الكشميهني لها بضمير المؤنث (قرون تكفرون البئر) وهي جوانبها التي تبني من حجر فوضع عليها الخشبة التي فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى) يفتح الهمزة (فيها) في جهنم (رجال معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم أسفلهم) أي منكسين (عرفت فيها رجالا من قریش) قال في الفتح لم أفق في شيء من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا) أي الملائكة (بي عن ذات اليمين) أي عن جهة اليمين (فقصتها) بعد ان استيقظت من منامها (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنهما (فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) أي ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل (فقال) ولا ابن عساكر قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولا يذرعن (بل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكثرون الصلاة) قال ابن بطال في هذا الحديث ان بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وان مفسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في تفسير قول الملك نعم الرجل أنت لو كنت تكثرون الصلاة وفيه ان أصل التعبير من قبل الانبياء ولذا اتفق ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع المروي فلا بد للعاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اه وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العارفا علم أن لكل علم أصولا لا تتغير وأقيسه معارضة لا تضارب لا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم وملهم وأديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير الرؤيا من الامثال والاشباه والعكس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بالآلات صناعته وأدوات علمه عن آلات صناعته وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلع على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وياخذ بأشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبير بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فاني أمثله بحسب الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى في منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرجة عظيمة لان أول جزأى السفرجل هو السفرج وأرى رجلا ان رجلا أعطاه غصنا من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سوء عتيق في ورطته سنة لان السوسن أول جزع منه سوء والسويدل على الشر والجزع الثاني سن والسنة اسم للعام الذي هو اثنا عشر شهرا يكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان السفرجل والسوسن أساسى آخر لا تدل على هذا التعبير السفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار

وبالثنائي جزم الجوهرى ويقال أيضا لا حول ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهرى وغيره * (باب الدعوات والتعوذ) * قد سبق العرب في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوده صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج واما استعاذته

صلى الله عليه وسلم من فطنة الغنى وفطنة الفقر فلا يهتم ما له التفتش الفطنة فيه ما لا تسخطا وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للمعاجة ويخاف في الغنى من الأسر والبطر والبخل بحقوق المال أو انفاقه في اسراف أو في باطل أو في (١٤٧) مفاسد وأما الكسل فهو عدم انبعاث

النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه وأما العجز فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الاعاذه منه قال الخطابي انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفطنة في عدم احتماله وقلة رضاه ولهذا قال فطنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذه من الرذال أو زل العمر كما جاء في الرواية التي بعدهما وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والنهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الدين فقد فسر صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل اذا غترم حدث فكذب ووعد فأخلف ولا نه قد عطل الدين صاحب الدين ولأنه قد يشغل به قلبه وورع مامات قبل وفائه فبقيت ذمته

العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا ودستورا مستعملا في سائر اللغات ويستق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسى في فوم أنه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر في حقه لأن اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم الخيرية اه (باب الأخذ على اليمين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقائه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضى الله عنهم انه (قال كنت غلاما شابا عذبا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لاز وجهه (في عهد النبي) ولا يذر في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت أبيت في المسجد) فيه لا لا كراهة في النوم في المسجد (وكان) لو او العطف ولا يذر في مكان (من رأى منا ما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فأرني منا ما يعبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الروي يعبرها ويعبرها يخفف ويثقل والتخفيف أكثر (فمن قرأيت) في منامى (ملكين أتياي) بالنون (فانطلقا) بالموحدة (فلقبهما لك آخر فقال لي ان ترع) نصب بلان أى لا روع عليك ولا ضرر ولا أصيب لي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملى لم ترع جزم أى لم تفرع (انك رجل صالح) والاصل القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر) بالجار والآخر (فاذا فيها) أى فى النار (ناس قد عرف بعضهم فأخذواي) بالموحدة الملبكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة فلما أصبحت ذكرت ذلك (الذى رأيت في المنام) (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها (فزعمت حفصة انها) أى قالت انها (قصتها) أى رؤى باي (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على الحرم وهو الترك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولا يذر فكان (عبد الله بن عمر) (بعد ذلك) أى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (يكثر الصلاة من الليل) * والحديث سبق قرينا في الباب الذى قبل هذا (باب) رؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلا فى بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولا يذر ليث (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حمزة بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا) بغير ميم (أنا انما أتيت) بضم الهمزة (بقدر لبن) بالاضافة أى بقدر فيه لبن (فشربت منه ثم أعطيت فضلى) الذى من اللبن (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قالوا فسا أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) لا شترأ كهما فى كثرة النفع فاللبن غذاة لا لطفال وسبب صلاحهم وقوة الأبدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب صلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا (باب) بالتسويف يذكرك فيه (اذا طار الشئ) الذى ليس من شأنه أن يطير من الرأى (في المنام) يعبر بحسب ما يلىق به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرجى) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرجى لا يذر قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا

مرتبة به وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فيه من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والاغلاط على العصاة ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد والسلامة من البخل يقوم بحقوق المال

حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن عيسى قال وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل (١٤٨) والجبن والهزم والخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات * وحدثنا أبو كامل

حدثنا يزيد بن زريع
ج وحدثنا محمد بن عبد
الاعلى حدثنا معمر كلاهما
عن التيمي عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه غيبر أن يزيد ليس في
حديثه قوله ومن فتنة الحيا
والممات * حدثنا أبو كريب
محمد بن العلاء أخبرنا ابن
مبارك عن سليمان التيمي
عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ
من أشياء ذكرها والخل
* حدثني أبو بكر بن نافع
العبدى حدثنا به بن
أسد العجمي حدثنا هرون
الاعور حدثنا شعيب بن
الحجاب عن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
بهؤلاء الدعوات اللهم اني
أعوذ بك من العجز والكسل
وأرذل العمر وعذاب
القبر وفتنة الحيا والممات

وينبثق للانفاق والجود
ولسكارم الاخلاق ويمتنع
من الطمع فيما ليس له قال
العلماء واستعاذته صلى الله
عليه وسلم من هذه الاشياء
لتكمل صفاته في كل
أحواله وشرعه أيضا
تعاليمه في هذه
الاحاديث دليل لاستحباب
الدعاء والاستعاذة من كل
الاشياء المذكورة وما في
معناها وهذا هو الصحيح

(أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة)
بضم العين اسمه عبدالله (ابن شبيب) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التثنية الساكنة طاعة مهجلة
ولاسكنه يميني عن أبي عبيدة بلفظ الكسبية قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبدالله) بضم العين (ابن
عبدالله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي ذكر) ولا يذرد ذكره مني الله فعول (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم أوله مبني للمفعول وعدم
ذكر الصحابي غير قاذح لا لتفاق على عبدالله الصحابة كلهم وفي (١)
أبو هريرة وللفظة قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم
(أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت) ولا يذرد أيت بتقديم الهمزة على الزاوة ضمتها (انه وضع) بضم الواو
(في يدي) بالتثنية (سواران من ذهب) ولا يذرد سواران همزة مكسورة قبل السين (فقطعتهما) بفتح
العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح وكسر الظاء المعجمة المشبهة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لتكون
الذهب من حلية النساء محرما على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في
ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الخلى والاتاج والقلادة والعقد
والخاتم (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أفنخ السوارين (ففنختم ما فطارا فأفانتهما كذا بين
يخرجان) أي تظهر شوكتهم ما وجرارتهما (فقال عبدالله) بن عبدالله المذكور في السند (احدهما
العنسي) بفتح العين وكسر السين المهملة بين يديهما فون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له
ذو الجارلانه علم جازا اذا قال له اسجد يخف رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الذي يلى (باليمن والآخر
مسيلة) الكذاب ابن حبيب الحنفي الباسي وكان صاحب نيرنجاد وفي قوله ففنختم ما فطارا إشارة الى حقارة
أمرهما لان شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة وتعبه ابن العربي القاضي أبو بكر
بان أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن الإشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طير انهما
إشارة الى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الروايات الذين يمتزلة باليمن والسوارين بمنزلة
الكذابين وكونهم ممن ذهب إشارة الى ما زخرفوا الزخرف من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى
انه يطير الى جهة السماء بغير تعرج يحرقه ضرر فان غاب في السماء لم يرجع مات فان رجع أفاق من مرضه
فان طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسي في أوخر المغازي * هذا (باب)
بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) شخص في منامه (بقرا تخر) * وبه قال (حدثني) بالانفراد ولا يذرد حدثنا
(محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم
الموحدة مصغرا ابن عبدالله (عن جده أبي بردة) الحرث أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبدالله بن قيس
الاشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل خرموا برفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام اني أهاجر) بضم الهمزة (من مكة الى أرضهم فذهب
وهي) بفتح الواو والهاء أو يسكون الهاء وهي (الى أنها اليمامة) بفتح التثنية وتخفيف اليمامة بلاد الجربين
مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام فقبيل أبصر من زرقاء اليمامة
(أو هجر) بفتح الهاء الجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلاد اليمن ولا يذرد الاصيلي وابن
عساكر الهجر بزيادة آل (فاذا هي المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (يثرب) بالثلاثة (ورأيت
فيها) في الرواية (بقرا) بفتح القاف زاد أحمد من حديث جابر تخرجه هذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث

الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الامصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف الى أن ترك الدعاء أفضل استسلاما والترجوة
للقضاء وقال آخرون منهم ان دعاء المسلمين فاسد وان دعا نفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد ١ هكذا يابض بالاصل

* حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا شافعيان بن عيينة حدثني سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شمانية الأعداء ومن جهد البلاء قال عمر (١٤٩) وفي حديثه قال شافعيان أشك أني زدت

واحدة منها * حدثنا قتيبة

بن سعيد حدثنا الليث ح
وحدثنا محمد بن ربح واللفظ
له أخبرنا الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن الحرث بن
يعقوب أن يعقوب بن عبد
الله حدثه أنه سمع بسر بن
سعيد يقول سمعت سعد بن
أبي وقاص يقول سمعت

في نفسه باعنا للدعاء
استحب والأفلا ودليل
الفقهاء طواهر القرآن
والسنة في الأمر بالدعاء
وفعله والاختيار عن الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين بفعله وفي هذه
الاحاديث ذكر المأثم وهو
الائم وفيها فتنة الحيا والممات
أي فتنة الحياة والموت
(قوله أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ من
سوء القضاء ومن درك الشقاء
ومن شمانية الأعداء ومن
جهد البلاء) أمادرك الشقاء
فالمشهور فيه فتح الرأى وحكى
القاضي وغيره أن بعض
رواة مسلم رواه ساكها
وهي لغة وجهه البلاء بفتح
الجيم وضمة الهمزة
وأفصح فاما الاستعاذة من
سوء القضاء فبدخل فيها سوء
القضاء في الدين والدنيا
والبدن والمال والأهل
وقد يكون ذلك في الخاتمة
وأما درك الشقاء فيكون

والترجمة ويتم تأويل الرؤيا (والله خير) مبتدأ أو خبر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في
الدنيا وأصنع الله خير لهم قبل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤى ياؤها البقر
(فأذا هم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة (واذا
الخير ما) أي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بضمزة آتانا أي أعطانا الله (بعد
يوم) غزوة (بدر) من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم فزادهم إيماناً وتفرق العدو ومنهم هيبه
أو المارد بالخير الغنية وبعد أي بعد الخير فالثواب والخير حصل في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا
السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الرؤى والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر إرادته وأن رواية
ابن اسحق هي المحررة وأنه رأى بقر أو رأى خيراً فأول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير
على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعديّة على هذا
لا تختص بما بين بدر وأحد به عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد بدر بذكر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة
على أحد فان بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم
العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه إلى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد
فأشار بالصدق إلى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأنابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر
وما بعدهما اهـ وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجرم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال
الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أي بعد أحد يوم نصب على الظرفية وعزاه في المصايع لرواية الجمهور
وقال المهلب وهذه الرؤى يافها نوعان من التأويل فيها الرؤى بالحق حساب ما روي وهو قوله أهاجر إلى أرض
بها تغل وكذا أهاجر فجزى على ما رأى وفيها ضرب المثل لأنه رأى بقر اتخرفت فكانت البقر أصحابه فعبر عليه
الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبهه القرنين بالرجمين لأن طبع البقر
المناطقة والدفع عن أنفسها بقر ونها كما يفعله رجال الحرب وشبهه عليه الصلوة والسلام النحر بالقتل اهـ
وقال ابن أبي طالب العار إذا دخلت البقر المدينة سمها فافهمي سنين رخاء وإن كانت عجافاً كانت شداداً
§ (باب) روية (الفتح في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن ابراهيم الحنظلي)
المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولا يذرح أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري مولا هم أبو بكر
الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه قال
هذا ما حدثنا به أبو هريرة رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الآخرون) زماناً
في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد ذكر البخاري إرادته هذا القدر في
بعض الاحاديث التي أخرجهما من حفيظة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقية
أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحق إذا أراد التحديث بشيء منها بدأ بطرف من الحديث الأول وعطف عليه
ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا) بغير ميم (أنا نائم إذا تبت بخزائن الأرض
فوضع) بضم الواو مبنيًا للمفعول (في يدى سواران) بالثنية رفع بالالف مفعول نائب عن فاعله ولا ي
ذروضع بفتح الواو مبنيًا للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدى سوارين نصب بالياء على المفعولية
(من ذهب) صفة للسوارين (فكبر على) بضم الموحدة وشدة التختية من على أي ثقل على (وأهمني)
أي أقلقني وأخزاني لأن الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فأوحى إلى) على لسان الملك أو وحي
الهام (أن أنفخهما) بضمزة وصل (فنفختهما فطارا) إشارة إلى حقارة الكذابين وانهم ما يعشقان بأدنى
ما يصيبهما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لابي ذولفظا فطارا (فأولتهما

أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه عود ذلك ان يدركني شقاء وشمانية الأعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعده ويقال منه شمت بكسر
الهمزة شمت بفتحها فهو شامة وأشتمه غيره وأما جهد البلاء فروي عن ابن عمر أنه فسر بقله المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة

خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا (١٥٠) هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهرورث حدثنا عبد الله بن

السكاذين الذين أنابنهما صاحب صنعاء) عهله بن كعب العنسي (وصاحب اليمامة) مسيلة الكذاب واسمه عيامة ومسيلة لقبه وانما أول السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الحذير في غير موضعه وظاهر قوله الذين أنابنهما انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة ونقله النووي عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله يظهر من الاسود يصنعاه في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل امرء الى أن قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم والآن لم تعظم شوكته الا في عهد أبي بكر رضي الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أي بعد نبوتي وتعبقه العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الاسود فن حيث أن أتباعه ومن لا ذبه تبعوا مسيلة وقوا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اهـ فليتأمل * ومطابقة الحديث في قوله فنهغتهما والنفع عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلها * والحديث سبق قريبا * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذارأي) الشخص في مقامه (انه أخرج الشيء من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعدها راء مفتوحة فهما تأنيث أي ناحية ولا يذركافي الفتح من كوة بحدف الراء وتشديد الواو قال الجوهرى الكوة بالفتح ثقب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المتمد (فاسكنه) أي ذلك الشيء الذي أخرجه (موضعا آخر) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (اخى عبد الجيد عن سالم بن بلال) التيمي مولا هم المدني (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش بختمة ومجعة الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام) كأن امرأ سوداء نائرة) شعر (الرأس) منتفشة من ثار الشيء اذا انتشر وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة نائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزادت طفلة بفح المشاة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريمة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بهيمة) بفح الميم وسكون الهاء وفتح الختمة والعين المهملة بعدها هاء تأنيث وفسرها بقوله (وهي الخففة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاع مفتوحة ميمت أهل مصر قال في الفتح وأظن قوله وهي الخففة مدرجا من قول موسى بن عقبة (فأولت) ذلك (انه وباء المدينة نقل اليها) أي نقل من المدينة الى الخففة لعدوان أهلها وأذاهم للناس وكانوا يمدون وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بجمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها الذي يسوعو يشير الشر يخرج من المدينة وقبل لما كانت الحية مشيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فسكانه قيل الذي يسوعو يشير الشر يخرج من المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة وأسكنت بالخففة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء على اسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبته اليه لانه دعاه حيث قال اللهم حبب اليك المدينة وانقل جماها الى الخففة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المقدحى) البصرى ولا يذروا ابن عساكر حدثنا محمد بن أبي بكر بدله قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي

وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد ابن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب ابن عبد الله بن الأشج عن يسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال الفقعاس بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقر بلد غنتي البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرني * وحدثني عيسى بن جاد المصري أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جهمر عن يعقوب انه ذكر له أن أباصالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أباه هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لا غنتي عقر بتمثل حديث ابن وهب * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم واللفظ لعثمان

قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جبر بن منصور * (قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناه (باب الدعاء عند النوم) * الكلمات التي لا بد من قولها عند النوم ولا عيب وقيل النافذة الشافعية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم * (باب الدعاء عند النوم) *

عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أخذت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري (١٥١) اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البراء إذا أخذت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك الى آخره) فقوله صلى الله عليه وسلم إذا أخذت مضجعتك معناها إذا أردت النوم في مضجعتك فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في بيلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وتزويجه اياه الثانية النوم على الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسلمت وجهي اليك وفي الرواية الاخرى أسلمت نفسي اليك) أي أسلمت وجهي وأسلمت نفسي وأسلمت وجهي

ابن عطاء بن مقدم المقدسي بالتشديد النقي مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سايان) القمري بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى بن عتبة قال) (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رؤي بالنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدسي شيخ المؤلف فيه بلفظ فري يارسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رأيت (امرأة سوداء ثائرة الرأس) بالثلاثة منتفشا شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بجمعة) ولابن عساكر مبهمة باسقاط الموحدة (فتأولتها) ولا يذعن السكشيمي فتأولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء (ان وباء المدينة نقل) منها (الى مبهمة وهي الخففة) بتقديم الجيم على المهملة (باب) رؤية (المرأة الثائرة) شعر (الرأس) براها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الخزاعي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الاصمعي قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن بالجمع (سليمان بن بلال) (عن موسى بن عتبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بجمعة) وزاد أبو ذر وهي الخففة (فأولت) ذلك (ان وباء المدينة نقل) الى مبهمة وهي الخففة ولا يذعن نقل الى الخففة ولا يذعن عساكر نقل الهاو ثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحي لانها تثير البدن بالاقتشعار وبارتفاع الرأس هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (إذا) رأى الشخص أنه (هز سيقاني المنام) بما اذا يعبر به قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة عن (بريد بن عبد الله) بضم الموحدة مصفرا (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهزاة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤيا) ولا يذعن زورقاي زيادة تحتية بعد الالف (اني هزرت سيقا) هو ذوالفقار بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع صدره فاذا هو) أي تأويله (ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم غزوة) أحد ثم هزرت (مرة) أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو) أي تأويله (ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن هزرت أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزاة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه ينال ساطن ولاية أو دبعة يعطاهما أو زوجة ينكحها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجة حاملا وان جرد سيفا أو أراد قتل شخص فهو لسانه يعرده في خصوصه * والحديث سبق في علامات النبوة بأنهم من هذا (باب) اثم (من كذب في حلمه) بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من تحلم) بتشديد اللام من باب التفعّل (تحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله (كف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تشبة شعيرة (وان) يقدر ان (يقبل) وذلك لان اتصال احدهما بالآخر غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التسكين بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقدين شعيرتين وليس عاقدا وعنده في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد نفسي متفاداة لك طائفة لحكمك قال العاماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى ومعى ألجأت ظهري اليك أي توكلت عليك واعتمدت في أمري كله كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يسند وقوله رغبة ورهبة أي طمعي في ثوابك وخوف من عذابك

فان مات من ائمة ائمة وأنت على الفطرة قال فرددتهم لأستذكرهن فقلت آمنت برسول الله الذي أرسلت قال قلت آمنت بنبينا الذي أرسلت
 وحده ثنا محمد بن عبد الله بن نمير (١٥٢) حدثنا عبد الله بن نمير قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن

النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا الحديث غير أن
 منصوراً ثم حديثاً ورأى في
 حديث حصين وإن أصبح
 أصاب خيراً حدثنا محمد بن
 المنفى حدثنا أبو داود حدثنا
 شعبة ح وحدثنا ابن بشار
 حدثنا عبد الرحمن وأبو داود
 قال حدثنا شعبة عن عمرو
 ابن مرة قال سمعت سعد بن
 عبيدة يحدث عن البراء بن
 عازب أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر رجلاً إذا أخذ
 مضجعه من الليل أن يقول
 اللهم أسلمت نفسي إليك
 ووجهت وجهي إليك
 وألتجأت ظهري إليك
 وفوضت أمري إليك رب
 ورحمة إليك لا ملجأ ولا منجأ
 منك إلا إليك آمنت بكلماتك
 التي أنزلت وبرسولك
 الذي أرسلت فان مات مات
 على الفطرة ولم يذكرك ابن
 بشار في حديثه من الليل

(قوله صلى الله عليه وسلم
 مت على الفطرة) أي
 الاسلام (وإن أصبحت
 أصبت خيراً) أي حصل
 لك ثواب هذه السنن
 وأهتملت بالخير ومتابعك
 أمر الله تعالى ورسوله صلى
 الله عليه وسلم (قوله
 فرددتهم لأستذكرهن
 فقلت آمنت برسولك
 الذي أرسلت قال قل آمنت

بين طرفها وليس بعاقب وفي اختصاص الشعر بذلك دون غير ما في المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت
 المناسبة بينهما من جهة الاستعاقاق وإنما اشتد الوعد في ذلك مع أن الكذب في البقرة قد يكون أشد مفسدة
 منه إذ قد تكون شهادته في قتل أو حلال الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره والكذب على الله
 أشد من الكذب على الخلق قال الله تعالى ويقول الاشتهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وإنما كان
 كذباً على الله لحديث الرور بأجر من النبوة وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه
 في الفتح (ومن استمع إلى حديث قوم وهم له) إن استمع (كاهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه)
 بالمثل من الراوي وعند أحمد من رواية عبد الله بن عباد وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد
 الموحدة (في أذنه الآن) يفتح الهمزة للمدودة وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة)
 جازع من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكاف أب يفتح فيها) الروح (وليس يفتح) أي
 وليس بقادر على النفع فتعذيبه يستمر لأنه نازع الخالق في قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أي الحديث
 المذكور (لنا أيوب) السخيتي المذکور (وقال قتبية) بن سعيد (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري
 عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قوله) أي قول أبي هريرة (من كذب في
 رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتبية عن أبي عوانة رواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد
 ابن عبد الله بن زكريا بن حيوية عن النسائي بلفظه عن أبي هريرة قال من كذب في رؤياه كاف أن يعقدين
 طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضاً أبو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن
 هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوفاً (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي من طريق
 عبيد الله بن معاذ العبدي عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بألف بعد الهاء تحكي من دينار ولا يذرع
 الجوى والمستلم عن أبي هشام بألف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الروائي) بضم الراء وفتح الميم الشدة
 وبعد الألف نون كان ينزل قصر الرمان بواسطه (سمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (قوله
 من صور) زاد أبو ذرورة (ومن تخلم) أي كاذباً كاف أن يعقدين شعيرة (ومن استمع) أي إلى حديث قوم إلى
 آخره وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن شاهين بن الحرث الواسطي أبو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد
 الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنه ما أنه (قال من استمع ومن تخلم
 ومن صور رنحوه) أي نكح الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد
 الله فذكره بهذا السند إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع إلى حديث قوم وهم
 له كاهون صب في أذنه الآن ومن تخلم كاف أن يعقدين شعيرة يعذبهم وليس بقادر ومن صور صورة عذب
 حتى يعقدين شعيرتين وليس عاقداً (تابعه) أي تابع خالد الحذاء (هشام) هو ابن حسان القرطبي
 بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي من قوله
 موقوفاً عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ بن حجر كما قاله في المقدمة * والمطابقة في قوله ومن تخلم لكنه
 قال في الترجمة من كذب في حلمه أشارت وأورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه كاف
 يوم القيامة عذب * والحديث أخرجه أبو داود في الأدب * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي نزيل بغداد
 قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر)
 صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئاً إلا في متابع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوي
 مولا هم المذني الثقة (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولا يذرع ولا
 سكران من (أفرى الغري) بفتحها كذا بعد همزة مفتوحة في الأولى وكسر هاء في الثانية مع القصر جمع

بنينا الذي أرسلت) اختاف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم عليه ورده للفظ فقيل انما رده لان قوله آمنت برسولك
 يتحمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره أن سبب الانكار أن هذا ذكر ودعاء فيتبني فيه الاقتصار على

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان إذا أويت إلى فراشك فقل حديث عرو بن مرة غير أنه قال وبن بك الذي أرسلت فان مات من ليلتك مات (١٥٣) على الفطر وتوان أصبحت أصبحت خيرا

* حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق أنه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا له ولم يذكر أن أصبح أصبت خيرا * حدثنا عبيد الله بن

اللفظ الوارد بحسروفة وقد يتعلق الجـزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فيتعين أدؤها بحروفها وهذا القول حسن وقيل لأن قوله وبن بك الذي أرسلت فيه جـزأه من حيث صيغة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فإذا قال رسولك الذي أرسلت فأت هذان الأمران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيرونه وقد قدمنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجهورهم على جوازها من العارف ويحيون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا مختلف ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك) أي انضمت إليه ودخلت

فريه الكذبة العظيمة التي يعجب منها أي أعظم الكذب (إن يرى) الشخص بضم الشخص بضم التختبة وكسر الراء (عينه) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (مالم تر) ولابن عساكر ما لم تره أي ينسب إلى عينيه أنهم ما رأوا ويخبر عنهم ما بذلك والحديث من أفرادة هذا (باب بالنون) (أذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحدا (ولا يذكرها) لأحد * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروي نسبة لبليغ الشباب الهروية البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى يعنى الرؤيا (فمعرضي) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الصاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري (يقول وأنا كنت لا أرى) باللام ولا بـي ذرعن الجوى والكشمة بنى أرى (الرؤيا) في منامى (فمعرضي) حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا بالحسنة من الله فإذا رأى أحداكم (في منامه) (ما يجب فلا يحدث به إلا من يحب) لأن الحبيب إن عرف خيرا قاله وإن جهل أو شك سكبت بخلاف غيره فإنه يعبر بهالة بغير ما يجب بغضا وحسدا فإذ وقع ما فسر به إذا الرؤيا بالاول عابروا في الترمذي لا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا (وأذا رأى) فيمن (ما يكره فليمتنعوا بالله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لأنه الذي يخيل فيها (وليفعل) بضم الفاء ولفـ ير أي ذر بكسرهما أي عن يساره (ثلاثا) أي ثلاث مرات استغذارا للشيطان واحتقاراه كما يفعل الإنسان عند الشيء القذر براه أو يذكره ولا شيء أقدر من الشيطان فأمر بالتفعل عند ذكره وكونه ثلاثا لمبالغة في احتسابه (ولا يحدث بها أحد فانها) أي الرؤيا بالمكروهة (لن تضره) لأن ما ذكر من التمتع وغيره سبب للسلامة من ذلك * وبه قال (حدثنا البراء بن عازب) بالحاء المهملة والزاي ابن عمر بن حنظلة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراوردي) (عبد العزيز بن محمد) (عن يزيد) من الزيادة ولا بـي ذرعن المستمل زيادة بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى (عن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فأنها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولا بـي ذرعن الجوى والمستمل عليه أي على المرتضى (وأحدث بها) أي من يحبه (وأذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التختبة وسكون الكاف (فانما هي من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاء (فليستعذ) أي بالله (من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لن تضره) نصب بلان ولا بـي ذرعن الجوى والمستمل لا تضره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شرف فهو واقع لا محالة كروى بالنبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لأحد يدل على أنها إن ذكرت فبما أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منسذرة ومنبهة للعرض على استعداد البلاء قبل وقوعه فقامن الله بعباده لئلا يقع على غرة فإذا وقع على مقدمة وقوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البغية فواجه كتمانها أجيب بأنه إذا أخبر بالرؤيا بالمكروهة فيسوء حاله ولا يطمح بأن أن تفسر له بالمكروه فيستجمل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه البأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوما من هذا البلاء الذي يحمله لنفسه بما أمر به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها وإذا لم تفسر له بالمكروهة بقي بين الطامع والرجاء فلا يجوز أن يطمع من قبل الشيطان أو أن لا يهتأ ولا آخر يحبوا فأراد صلى الله عليه وسلم أن لا تتعذب أمتة بانتظارهم خروجها بالمكروه (١) فلو أخبر بذلك كله دهره دأتما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة فخر الله عنامها وأهلها * والحديث سبق في باب الرؤيا من الله (باب من لم ير الرؤيا بالاول عابروا

(٢٠ - (قسطلاني) - عاشر) فيه كما قال في الرواية الأخرى بعد إذا أخذ مضجعه وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا (١) قوله فلو أخبر إلى قوله لا يؤذيه أكثره هكذا في النسخ التي يابدينها وانظره وحرره

مع أخذ ثنائه في حديث شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء بن العازب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيوا باسمك (١٥٤) أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور * حديث شعبة بن مكرم

العيسى وأبو بكر بن نافع
قالا حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن خالد قال سمعت
عبد الله بن الحارث يحدث
عن عبد الله بن عرواة أمر
رجلا إذا أخذ مضجعه قال
اللهم خلقت نفسي وأنت
توفها لك ممانتي ومجيبها
إن أحييتها فأحفظها وإن

وآوانا فأما أويت وآوى
الى فراشك فمقصود وأما
قوله وآوانا فمقدود وهذا
هو الصحيح الفصح المشهور
وحكى القصر فيهما وحكى
المدة فيهما وسبق بيانه مرار
وقيل معنى آوانا هنا رجنا
(قوله فكم من لا كافي له
ولامأوى) أى لاراحم
ولا عاطف عليه وقيل معناه
لا وطن له ولا سكن يأوى
اليه (قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم باسمك أحيوا
وباسمك أموت) قيل معناه
بذكر اسمك أحيانا محييت
وعليه أموت وقيل معناه
بأن أحيوا أى أنت تحييتنى
وأنت تميتنى والاسم هنا
هو المسمى (قوله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذى
أحيانا بعد ما أماتنا وإليه
النشور) المراد بآماننا
النوم وأما النشور فهو
الاحياء للبعث يوم القيامة
ففيه صلى الله عليه وسلم
بإعادة البقطة بعد النوم

إذا لم يصب) في العبارة إذا المدا على إصابة الصواب فحديث الرؤيا للاول غير المروي عن أنس مرفوعا معناه إذا
كان العابر الاول عالما فعبّر وأصاب وجه التعبير والافهى لمن أصاب بعينه لكن بعارضة حديث أبي رزين
إن الرؤيا إذا عبرت وقعت الآن يدعى تخصيص عبرت بأن يكون عابرها عالما صيبا وبكر عليه قوله في الرؤيا
المكرهه ولا يحدث بها أحد إذا قيل في حكمة التفسير انه ربما فسر هاتفسير امكر وهاعلى ظاهرهما مع
احتمال أن تكون محبوبه في الباطن فتقع على مفسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعاقب بالرائى فله إذا
قصها على أحد ففسرها له على المكروه أنه يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت
على مفسر الاول * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجى ومولاهم المصرى بالميم
ونسبه لجدته قال (حدثنا الليث بن سعد المصرى (عن يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنه ما كان
يحدث ان رجلا قال الحافظ بن حجر لم أفق على اسمه (أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق
سليمان بن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا
فليصها أعبرها فصار رجل وعنده أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاعرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفه من أحد (فقال) يا رسول الله (انى رأيت الليلة في المنام ظلة) بضم الظاء المجعولة تشديد اللام سحابة
لانهم انقل ما تحتها وزاد الدارمى من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء
والارض (تنطف) يسكون النون وضم الظاء المله حلة وكسرها تنقطر (السمن والعسل فأرى الناس
يتسكفون) أى يأخذون بأكفهم (منها فالمستكثر) أى ففهم المستكثر فى الاخذ (و) منهم (المستقل)
فيه أى منهم الاخذ كثير او الاخذ قليلا (واذا سبب) أى حبيل (واصل من الارض الى السماء
فأراك) يا رسول الله (أخذت به فعلوت) وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعلاك الله ثم أخذ
به) بالسبب ولابن عساكر ثم أخذ به (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذ به
(رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذ به (رجل آخر فأنقطع ثم وصل) بضم
الواو وكسر الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يا رسول الله بأبى أنت) مفدى (والله
لتدعى) بفتح اللام لتأ كيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركبى (فأعبرها) بضم الموحدة وفتح
الراء وزاد سليمان بن عيسى وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم) له (اعبر) ولا يذرا عبرها بالضمير المنصوب (قال) أبو بكر (أما الظلة فالاسلام)
لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله
الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام بقى الاذى وينعم به المؤمن فى الدنيا والآخرة (وأما الذى ينطف من
العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف) قال تعالى فى العسل شفاء لنا وس فى القرآن شفاء لنا فى الصدور
ولاريب ان تلاوة القرآن تحلوفى الاسماع كحلاوة العسل فى المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن
والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه تأخذه فيعيلك الله)
أى يرفعك به (ثم يأخذه رجل من بعدك فيعيلوه) فسر بالصديق رضى الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى
الله عليه وسلم فى أمته (ثم يأخذ رجل) ولا يذرا يأخذه رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(فيعيلوه ثم يأخذه) ولا يذرا عن الكشمى ثم يأخذه (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه
(فينة قطع به ثم يوصل) بالتحفيف والذى فى اليونانية ثم يوصل (له فيعيلوه) يعنى أن عثمان كاد أن يذرع
عن الحاق بصاحبه بسبب وقع له من تلك القضايا التى أنكروها فعبّر عنها بانقطاع الحبيل ثم وقعت له

الذى هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كسبى وحكمته الشهادة
إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والى السلام الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفها لك ممانتي ومجيبها)

أمتها فاعفوها اللهم اني أسألك العافية فقال له رجل أسمعته هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (١٥٥) قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد

أخذنا أن ينأى عن بعضنا أن يضطجع على شقة الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد يعني الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن أبي عبيدة حدثنا أبي ح وحديثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة أي حبانها وموتها جميع أمورها لك وبقدرك وفي ساطنك (قوله أعوذ بك من شر كل شيء أنت

الشهادة فاقبل فالحق بهم (فأخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله باني أنت) مغدنى (أصبت) في هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضها وأخطأت بعضها) قيل خطأه في التعبير لكونه غير بحضوره صلى الله عليه وسلم إذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ لمبادرته تعبيرا قبل أن يأمر به وتعقب بأنه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل بأذنه بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبيرها لكن في إطلاق الخطأ على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ في التعبير لكونه النسي التعبير وقال ابن هبيرة إنما أخطأ لكونه أقسم ليعبر بها بحضرة صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لأنهما بيان للكتاب المنزل عليه وجمعا تتم الأحكام كلها والذمة بها وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصاحح فقال لا يكاد ينقضي الحجب من هؤلاء الذين تعرضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لقد نسي بالذي أخطأت) فيه وثبت قوله يا رسول الله لا يذروا ابن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين اه وحكي ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بانهم إنما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا حزم فيها ولأنه كان يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك * (ارشاد) * قال الحافظ بن حجر أثابه الله جيع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه إنما أحكيه عن قائله وليس راضيا بطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه اه وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد أقسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تسكر بعينك قال النووي قيل إنما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن إقرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علم من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريبة فكره ذكرها خوفا من شياعها * والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الإيمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا * (باب جواز تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو استحبابها لحفظ صاحبها لها القرب عهد بها ومعرفة ما يستبشر به من الخير أو يحذر من الشر ولحضور ذهن العاقل وقلة تشغله بالتفكير في معاشه قاله المهلب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (مؤمل بن هشام أبو هشام) بالف بعد الشين فيهما وعند أبي ذر أبو هشام وقال صوابه أبو هشام أي بالف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم أبيه ومؤمل بن قحط الميم الثانية بوزن محمد البشكري البصري حدثني اسمعيل بن عامر روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والنهجو وبدء الخلق وتفسير براءة قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) المشهور بابن عليمة أمه قال (حدثنا عوف) الأعرابي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولا يذرح عن الكشمهني يعني مما يكثر (أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما

أخذ بناصيته) أي من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بناصيتها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين) يحتمل أن المراد

كلاهما عن الاعش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها تولى اللهم رب السموات السبع بمثل حديث سهيل عن (١٥٦) أبيه وحدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا عبيد الله حدثني سعيد

ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أرى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفذ به فإرشاه وليسسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن

بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع وأمام معنى الظاهر من أسماء الله تعالى قليل وهو من الظهور بمعنى القهر والغلبه وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الامام أبو بكر بن الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الازل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب عالمهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق بخلاف ذلك وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم

موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهـ ل رأى أحد منكم هو المفعول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأننا من نفر الذين كثر منهم هـ هذا القول فوضع ما موضع من تفخيم أو تعظيم الجائده كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما سخركن لنا ونخبر به كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم لان الاكثر من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق بإصابته كقولك كان زيد من العلماء بالبحر ومنه قول صاحب السجدة ليوسف عليه السلام بنشأ بنشأ ويلي اننا نراك من الحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلمنا ذلك مما رآياه منه اذ يقص عليه بعض أهل السجدة هذا من حيث البيان وأما من طريق الخوف فيجتمه أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ولكن أين الثريامن الثري اهـ فإشار بقوله ولكن أين الثري كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيه ما كذا في رواية النسفي من بالنون ولغيره ما وهي المقتضوص ومن لا فاقص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المتقدمة سابقا من اليونانية (ذات غداة) لفظ الذات مقسم أو هو من إضافة المسمى الى اسمه (انه أناني الليلة آتينا) بعد الهزمة وكسر الفوقية وفي حديث علي عن ابن أبي حاتم مكيان وفي الجنازة من رواية جبريل وميكائيل (وانهم ما بعثاني) بموحدة ساكنة وفوقية فعين مهمل فثلاثة وبعد الالف نون أرسلاني ولا بي ذرعن الكشميهني انبعثاني بنون فوحدة وبعد الالف موحدة (وانهم ما قالوا لي انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (وانى انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهم ما قالوا لي أى حصل منهما القول ومعنى الانطلاق وزاد جبريل ابن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا لي الى السماء (وانا أتينا على رجل مضطجع) وفي رواية جبريل مستلق على ففاه قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤمن كدة أربع مرات تحقيقا لما رآه وتقرير القول الرؤيا بالصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه صخرة واذا هو يهوى) بفتح الياء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولا يذرهوى بضم أوله من الرباعي (بالصخرة لئلا يفسد) بفتح التخمينة وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة أى فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشئ الاجوف (فيشدخه) بفتح الفوقية ففاه مفتوحة فذالين مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولا يذرعن المستمل فيشدخه بأزادة همزة آخره وفي الفرع كاصلة علامة ابن عساكر فوق الهمة الساكنة مضب على العلامة المذكورة وللكشميهني فيراد ابدالين بينهما ألف وأخره ألف أخرى من غيرهمز ولا هاء وله بما في الفتح يتدأ بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولا يذرعن الجوى فيشدخه بديلين بينهما هاء ساكنة وأخره هاء أخرى فيشدخ (الحجر) ويندفع من علوا الى سفلى (ههنا) أى الى جهة الضارب (فيتبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذ) لصنيعه كما صنع أولا (فلان يرجع اليه) الى الذي تلغز رأسه (حتى يصح رأسه) كما كان ثم يعود الرجل (عليه) على المضطجع (في فعل به مثل ما فعل المرة الاولى) ولا يذرعن الاولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أى للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أى الملكان (لى انطلق انطلق) بالسكرار مرتين لا يذرعن الفرع كاصلة وفي الاول بغير تكرار وقال في الفتح بالسكرار في المواضع كلها وسقطا في بعضها التكرار لبعثهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لفظا واذا) رجل (آخر قائم عليه بكوب من حديد) بفتح الكاف وتضم وضم اللام المشددة له شعب يعلق به اللحم (واذا هو) أى

ولهذا يقال آخر من بقي من بني فلان فلان يراد فناء أجسامهم وذهابها هذا كلام ابن الباقلاني (قوله) الرجل صلى الله عليه وسلم إذا أرى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفذ به فإرشاه وليسسم الله فانه لا يعلم ما خلفه به على فراشه

يضطجع فليضطجع على شقة اليمين وليقل سبحانك اللهم ربى بك وضعت جنبى وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فأغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين * وحدثننا أبو كريب حدثنا عبد الله بن عمر بن هذا (١٥٧) الاسناد وقال ثم يقل باسمك ربى

وضعت جنبى فان أحيت نفسى فأرجها * حدثنا أبو بكر من أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جاد ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم نحن لا كفى له ولا مؤوى * حدثنا يحيى ابن يحيى واسحق بن ابراهيم واللفظ يحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم

الرجل القائم (بأنى أحدثنى وجهه) أى وجهه المستلقى لقفاه (فيشرشر) بمجتمتين وراعى قال صاحب العين فيشرشر أى فيقطع (شدة) بكسر المجمة والافراد جانب منه (الى قفاه) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء المجمة (الى قفاه وعينه الى قفاه) بافراذ العين كأنحر (قال ورجع قال أبو رجاء) العطاردى (فيشق) بدل فيشرشر (قال ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فبايفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان) الرجلان أى ماشأئهما (قال قالالى انطلق) بالتكرار مرتين لا يذروا كذا فى نسخة لابن عساكر (فانطلقنا فأتيناه على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذى يخبر فيه وفى رواية جرير فى الجنائز فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحتها نار قال الداودى ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فاحسب) بالقاء ولا يذروا حسب (انه كان يقول فاذا فيه لغط) بالمحمة ثم المهمة جليلة وصيحة لا يفهم معناها (وأصوات قال فاطمنا فيه) فى الثقب (فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتهم لهب) بفتح الهاء وهولسان النار أشد اشتعالها (من أسفل منهم فاذا أنا هم ذلك اللهب وضوا) بضادين مجتمعين مفتوحين بينهما واما كنة وأخره وأخرى ساكنة أيضا بلا همزة بلغظ الماضى صاحبوا (قال قلت لهما) ولا يذروا لهم (ما هؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال قالالى انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتيناه على نهر حسبت أنه كان يقول أجم مثل الدم واذا فى النهر رجل ساج يسبح) عائنه يعوم (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك الساج يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فيهم ما وفى الفتح بفتحيتين وتخفيف الموحدة فى الثانى (ثم بأتى ذلك) الرجل (الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر) بفتحية مفتوحة ففعا ساكنة فعين محجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فيه (فياقمه حجرا) بضم التحتية (فيناطق يسبح) فى النهر (ثم يرجع اليه كلما) ولا يذروا عن الجوى والمستملى كما (رجع اليه فغر) فتح (له فاه فاقمه حجرا قال قلت لهما ما شأن) ا (هذان) الرجلان (قال قالالى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتيناه على رجل كره المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث كره به المنظر (كأكره) بفتح الهاء وكسرها (ما أنت راء رجلا مرأة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين محجمة مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولا يذروا ابن عساكر ناله يحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا) الرجل (قال قالالى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتيناه على روضة معمرة) بضم الميم وسكون العين المهمة بعده فافوقية فيهم مشددة مفتوحتين آخره هاء تأنيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب والكثرة كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم وقيل السفاسى ولا يظهر له وجه وأجاب فى المصباح فقال يلوح الى فيه وجهه مقبول وذلك أن خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذى أخرج المرعى فجعل غطاءه أخضر وقد ذهب الزجاج الى أن أخضر حال من المرعى أخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فقيل معمرة من قولك أعتم الليل اذا أظلم قتأله اه وبه قال الحافظ ابن حجر ولغظه الذى يظهر الى أنه من العمرة وهى شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) فى الروضة (من كل نور اليبس) بفتح النون أى زهره ولا يذروا عن الجوى والمستملى من كل لون اليبس (واذا بين ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تشبيه ظهري وسطها (رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء) بنصب طول على التمييز (واذا حول الرجل من أكره ولدان رأيتهم قط) قال فى شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدا ناظرا أكره منهم ولما كان هذا

لما يحصل فى يده مكروه ان كان هنالك والله أعلم بالصواب * (باب فى الادعية) * قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم (١) قوله ماشأن هذان هكذا فى النسخ التى بايدى وفى ادخال لفظ شأن تغيير لاعراب المتن كما هو ظاهر اه

الى أعوذ بذلك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عمير ح وحدثنا محمد بن عمرو بن حنبل حدثنا محمد بن يحيى عن ابن جعفر كلاهما عن (١٥٨) شعبة عن حصين بن هذا الاسناد مثله غير ان في حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعلم * وحدثني

التركيب متضمنة على النبي جازر يادة من وقط التي تختص بالمضى المنفي (قال قلت لهما ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أمي جنس هو أبشر أم ملك أم غير ذلك وسقط لابي ذر ما هذا (قال قال لي انطالق انطالق) مرتين (قال فانطالقنا فانتبهنا الى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن) وعند الامام أحمد والنسائي الى دوحة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة (قال قال لي ارق فيها) أي في الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعدا بي في الشجرة (فانتبهنا الى مدينة مبنية ببلبن ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب (ولبن فضة) جمع لبنه وأصلها ما يبنى به من طين (فأنتاباب المدينة فاستفتحنا) ها (ففتح لنا) بضم الفاء مبنية للمفعول (فدخلناها فقلنا فانه رجل شطر) نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها فاف هي منهم (كأن حسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) همزة منقولة ولا يذري في تخمينه ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشطر كأن قبح ما أنت راء) ولا يذري ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقتهم حسنة وبقبحهم فبيحة وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي الملكان (لهم اذهبوا فاعرفوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بماء الماء الخالص (قال واذا نهر معترض يجري) عرضا (كأن ماءه المحض) بالماء المهملة والضاد المعجمة واللام الخالص (في البياض فذهبوا فوقعوا فيه) في النهر (ثم رجعوا اليها) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (قال لي هذه) المدينة (جنة عدن) أي أقامة (وهذا منزلك قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسمي) بفتح المهدلة والميم مخففة أي نظير (بصري صعدا) بضم المهملة وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا (فأذا قصر مثل الربابة) بفتح الراء والموحدة تن بينهما ألف السحابة (البياض قال قال لي هذا منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذرا لي) بفتح المعجمة والراء المخففة اتركا لي (فادخله) جواب الامر منصوب بتقدير أن أوجزوم على الجواب (قالا ما الآن فلا وانت داخله) في الاخرى وفي رواية جري في الجنائز قال انه بقي لك عمر لم تستكملها فلو استكملت أتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع يده عن روض الجنّة وعرض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تشق عنه الارض فانه يشق به رايه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لوجه الشريرة انتعالات من مكان الى آخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لابي ذر (فما هذا الذي رأيت قال قال لي أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (أنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (ستخبرك) عنه (أما) بالتشديد (الرجل الاول الذي أتيت عليه يثاغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفسه) بضم الفاء الثانية وكسر هاء يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضع الرأس (وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرس) بفتح الشينين (شدقه) بكسر الشين (الى قفاه ومخزاه الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يعدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكرا (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (تبلغ الاتفاق) زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شريرة شدد الكاذب انزال العقوبة بهل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعدا لظهور عينه اسانه على الكذب بترويح باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنوير فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لان عاداتهم التستر بالخلاء فوقعوا بالهتك ولما كانت جنائيتهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر

عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن عبد بن أبي لينة عن هلال ابن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بذلك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم * حدثنا جراح بن الشاعر حدثنا عبد الله بن عمرو أبو جعفر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت اللهم اني أعوذ بك من لاله الا أنت ان قضائي أنت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قصد يقتضي عقوبة في الدنيا أو يقتضي في الآخرة وان لم أكن قصده ويحتمل أن المراد تسليم الاله الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت) معناه لك

ان قدرت وبلا صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضا في أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم ويلقهم وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) أي أقبلت بهم حتى وطاعني وأعرضت عأسوا لك (وبك خاصمت) أي بك أحق وأدفع

بي هرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر وأُسعر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائنا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائداً بالله من النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبه عن أبي

(١٥٩)

اسحق عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري ومأنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جسدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي

وأقول (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر وأُسعر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائنا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائداً بالله من النار) أما أُسعر فمعناه قام في السحر وركب فيه أو انتهى في سبيله إلى السحر وهو آخر الليل وأما سمع سامع فروى بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثاني كسرهما مع تخفيفها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالوا معناه بلغ سامع قولي هذا غيره وقال مثله تنبيهاً على الذكرك في السحر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته

ويلقبم الحجر) بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع (فانه آكل الربا) بضمزة آكل وكسر كافها وفي القامه الحجة إشارة إلى أنه لا يغني عنه شيئاً كما أن المرابي يتخيل ان ماله يزداد والله يحقه (وأما الرجل المكروه المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذي عند النار) ولا يذر عن الكشميهني عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشهاو بسعي حولها فانه مالك حازن جهنم) وإنما كان كرهه المنظر لان فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية (قال) سمرة (فقال بعض المسلمين) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بارسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى من قوله وأولاد ابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيباً (وأولاد المشركين) منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع آبائهم لان ذلك في الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطروا منهم حسناً) ولا يذو شطر منهم حسن بنصب الاول ورفع الثاني وللأصلي وابن عساكر برفع شطر وحسن (وشطر منهم قبيحاً) ولا يذو ابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة أبي ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رأيت في حاشية الفرع منسوبة باليوينية ثم رأيت فيها كذلك وللنسفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع على ان كان تاماً والجملة جالية (فانهم قوم خلطوا) بتخفيف اللام (علاصالحوا آخرياً شتوا والله عنهم) * (خاتمة) * ومن آداب المعلم ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب إلى أبي موسى إذا رأي أحدكم رؤى بأفصها على أخيه فليقل خير لنا وشراً لنا وعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعد الهلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال هل رأي أحد منكم شيئاً قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله قال خيراً تلقاه وشراً اتوقاه وخيراً لنا وشراً لنا وعدائنا والحمد لله رب العالمين اقتصروا رؤى بالحدث وسنده ضعيف جداً وينبغي أن يكون العابد ينافحاً بغير اعتقاد علم وصيانة كالتحليل لاسرار الناس في رؤى باهم وأن يستغرق السؤال من السائل بالجمعة وأن يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الراي أن يكون صادقاً للهجة وأن ينام على وضوء وعلى جنبه الايمن وأن يقرأ عند هـ الشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني أعوذ بك من سي الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في القطة والمنام اللهم اني أسألك رؤى باصالح صادقة نافعة حافظه غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة ٩١٥

* (كتاب الفتن) *

بكسر الفاء وفتح القوقية جمع فتنة وهي الخسة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرهما من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغیر أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآتية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكرهية تأخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كأصله رقم عليه علامة أبي ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتأخير عليه ما لابن عساكر * (ما جاء) ولا يذو باب ما جاء (في) بيان (قول الله تعالى) واقفوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة

ليسمع السامع وليشهد الشاهد على جد الله تعالى على نعمه وحسن بلائنا ربنا صاحبنا وأفضل علينا أي احفظنا وحفظنا وكلاً ما وأفضل علينا بحجز نيل نعمك وأصرف عنا كل مكروه وقوله عائداً بالله من النار منصوب على الحال أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتني

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وأعلم به متى أنت المقدم وأنت المؤخر أنت على كل شيء قدير * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا عبد الملك (١٦٠) من الصباح المسمعي حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا ابراهيم بن دينار حدثنا أبو قطن عمرو

أى اتقوا ذنبا يصيبكم أثره كافر الزكركم والمداينة في الامر بالمعروف وإفراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبين اما جواب الامر على معنى ان أصابكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لكن لما تضمن معنى النهي ساع فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم وإما صفة لفتنة ولا للنبي وفيه شدو لان النون لا تدخل النفي في غير القسم وللهي على ارادة القول كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلفا * جاؤا مذق هل رأيت الذنب قط
واما جواب قسم محذوف كقراة من قرأ التصيين وان اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتعريض وعلى الاخيرين للتبيين وبالله التنبه على ان الظلم منكم أقبح من غيركم قاله في أسرار التنزيل وروى أحد والبراز من طريق معارف بن عبد الله بن الشيخير قال قلنا لا زير يعنى في قصة الجلى يا أبا عبد الله ما جاءكم بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعنى عثمان بالمدينة ثم جئتم تطالبون بدمه يعنى بالبصرة فقال الزبير ان اقرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة لم نكن نحسب انا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند أحمد بسند حسن من حديث عدي بن عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بن طهرانيهم وهم قادرين على أن ينكروا فلا ينكروا فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المعجمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة لاو عهد على التبدل والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشأ عن ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا على حوضي) يوم القيامة (أنظر من يرد على) بتشديد الباء أى من يحضرني ليشرب (فيؤخذ بناس من دوني) أى بالقرب مني (فأقول أمسي) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يارب منى ومن أمي (فيقول) أى فيقول الله ولا يذروا بن عسا كرفيقا (لاتدري) يا محمد (مشوا على القهقري) بفتح القافين بينهما ماها عسا كمنه مقصود الرجوع الى خاف أى رجعوا الرجوع المعروف بالقهقري أى ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن أبي مليكة) عبد الله بالسند السابق (اللهم انا نعوذ بك أن نرجع) أى نرتد (على أعقابنا أو نفتن) زاد في باب الحوض عن ديننا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكى بفتح المشددة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضمي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أى انا أتقدمكم (على الحوض) لأهيمه لكم (ليرفعن) أى ينظرن ولا يذرفن فعن (الى) بتشديد الباء (رجال منكم) لأراهم (حتى اذا أهويت) مات (لأناولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتمعوا واقتطعوا (دونى فأقول أى رب اصحابي) أى أمي (فيقول) الله تعالى انك (لاتدري ما أحدثوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعدك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن

ابن الهيثم القطاعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة ابن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيدة في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر * حدثنا محمد بن مشي ونحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى * وحدثننا

بالله من النار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي الى قوله وكل ذلك عندي) أى أنا متصف بهذه الاشياء فأغفرها لي قبل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال ذنوبا وقيل أراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعاهم - ذا وغيره تواضعا

لان الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر) يقدم من يشاء بكسر من خافه الى رجهته بتوفيقه يؤخر من يشاء عن ذلك لحذله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)

محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق بن عمار قال قال في رواية والعهدة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابن نمير قال اسحق أخبرنا (١٦١) وقال الاسخاني حدثنا أبو معاوية

عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الجز والكسل والحزن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة

أما العفاف والعهدة فهو التزهد في الدنيا والكف عن المعنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع هذا الحديث وغيره من الادعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء ان السجعة المذمومة في الدعاء هو المكاف فانه يذهب الخشوع والخضوع والانحلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فأما ما حصل بلاكف

بكبر الخزومي ونسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) يسكون العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انافطركم على الحوض) بفتح القاء والراء أي أتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجزائه قد منحت حتى ترد عليه (من) ولا يذر فن (ورده شرب منسه) بالفتح الماضي ولا يذرع الكشمهني يشرب بالفتح المضارع (ومن شرب منهم نظمأ) أي لم يعطش (بعده أبداً) وسقط لفظ بعده ولا يذرع (ليرد) ولا يذرع ليرد (علي) بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم) ويعرفوني ولا يذرع ويعرفوني بنونين (ثم يحال بيني وبينهم) قال أبو حازم سلمة بالسند السابق (فسمعت النعمان بن أبي عياش) بالتحية والشين المعجمة الزرق (وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلاً) الساعدي وتام سمعت مفتوحة وهو استغفاهم حذف أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (سمعته يزيد فيه قال انهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (من) من أمي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لا يذرع الكشمهني واغيره ما بدلوا (بعدك) فاقول صحفاهم (لن يبدل) دينه (بعدي) أي أبعد الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقى لهم ذلك في قلبه ومقتلهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لاهل الكبائر من أمي أي ما عدا الشرك والحديث أخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (ستر) وبعدي أمور اتسكرونها وقال عبد الله بن زيد (أي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين) (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا) على ما تلقون بعدي من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) ثبت القطان لا يذرع قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجوفى الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خل قال (سمعت عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه) (قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستمرون) من أمراء (بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء أو بضم الهمزة وسكون المثلثة استشار واختصاصاً بصحوظ دنيوية يؤثر فيها غيركم (وأمر) اتسكرونها (من أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمر) والابن عساكر وحيداً فقله أموراً بديل من أثرة (قالوا فأتا أمرنا يا رسول الله) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى الامراء (حقهم) الذي لهم المطالبة وفي رواية الثوري عن الاعشى في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسأوا الله حقكم) وفي رواية الثوري وتساألون الله الذي لكم أي بأن يلهيهم انصافكم أو يبدل لكم خيراً منهم وقال الداودي سأوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقبض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله سر الانهم ان سألوه جهرأ أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في مخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاسقي عن الداودي أنه خاص بالانصار وكأنه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر في مسنده للاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أتاني جبريل فقال ان أمتك مفتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل امرائهم وقرأتهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيصابون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء الامراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي

(٢١) - (قسطلاني) - (عاشر) ولا أعلم فكر لكال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظاً فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشبع استعادة من الحرص والطمع والشهوة تعاقب النفس بالآمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست بالفضل بل بمعناه لا مضر كيها

لا يستجاب لها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد الخفي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود (١٦٢) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له

قال الحسن بن علي بن زيد أنه حفظ عن ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له (الأنث كما قال أنت وإيها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر)

لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وحديث الباب سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري ابن مسهر بن مسهر بن بل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولا بن عساكر حدثنا عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيري (عن أبي رداء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيئاً) من أمر الدين (فأبصر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى شيئاً (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافراً بل عاصياً وفي الحديث ان السلطان لا يغزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفرق ذات البين فالفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه * والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضاً ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جابر بن زيد) بفتح الجاء المهملة والياء المشددة ابن درهم الاردي الجهمي (عن الجعد أبي عثمان) ابن دينار البشكري بفتح الباء مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو رداء) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعد هاء مهملة (العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شيئاً (فمات الامات ميتة جاهلية) أي فمات على هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستدين بالامور ومن استغفامية والاستغفام انكارى فحكمه حكم النفي فكانه يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهي مقدرة والازالة أو عاطفة على رأى الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب يلزم طاعته ما أقام الجماعة والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عرو) بفتح العين ابن الحرث (عن بكر) بضم الموحدة مصغراً ابن عبد الله بن الأشج (عن يسر بن سعيد) بكسر العين ويسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي امية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي امية كثير أنه (قال دخلنا على عباد بن الصامت وهو) أي والحال أنه (مرضى فقلنا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعافى من مرضك أو أعم (حدثنا جابر بن عبد الله بن عتيق) سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم ورى فبايعنا باسكانها أي فبايعنا نحن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذروا الاصيل فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فبايعنا أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهاء فوالعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشأنا ومكرهنا) بفتح الميم فيها ما بالجمعة بعد النون الساكنة في الاول وسكون الكاف في الثاني مصدران ميميان أي في حالة نشأنا والحالة التي نكون فيها اخرين عن العمل بما نؤمر به (وعسرنا ويسرنا) بضم النون (ففتحنا) أو بضم الهمزة وسكون المثناة أي ايسرنا الامراء بحفظ وظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وان لا تنازع الامر) أي الملك (اهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحمد من طريق غير من هاتين عن عباد بن عباد أن لك أي وان اعتقدت

ان ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له (الأنث كما قال أنت وإيها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر)

اللهم اني أسألك، بخير هذه الامة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم وسوء المكيبر وفتنة الدنيا وعذاب العبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه يزيد بن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن (١٦٣) بن يزيد عن عبد الله رفعه انه قال

لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
ابن سعيد بن أبي سعيد عن
أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول لا اله الا
الله وحده أعز جنده وأقهر
عبدوه وغلب الأحزاب وحده
فلا شيء بعده * حدثنا
أبو بكر بن محمد بن الوليد
حدثنا ابن ادريس قال
سمعت عاصم بن كليب
عن أبي بردة عن علي قال
قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل اللهم اهدني
وسددني واذكر بالهدى
هدايتك الطريق والسداد
سداد السهم * وحدثنا

أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن
حبان وأحمد من طريق أبي النضر عن جنادة وان أكاو مالكا وضربوا ظهره (الآن تروا) فان قلت
كان المناسب أن يقال الآن ترى بنون المتكلم أجيب بأن التقدير بايعنا قائلا الآن تروا (كفر ابواحا)
بفتح الموحدة والواو والهاء المهملة ظاهرا يحجرو ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن
أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام مادام فعله يحتمل التأويل * والحديث أخرجه
مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم الحاء
المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين ابن سمالك بن عتيك أبي عبيد الانصاري الاشعلى (ان رجلا) هو أسيد
الراوى (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن العاصى (ولم تستعملاني
قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية (بعدي اثره) بضم الهمزة وسكون
المثناة أى استشارا للخط الدينى (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى تلقوني) وانما أجاب بقوله انكم
سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك ولجميع المسلمين * والحديث سبق
في فضائل الانصار * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي) بالثنية (أغيلة) بضم
الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء العقول
والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قر يش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر
عين سعيد فها وقع عين عمرو وسقط لامين عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي)
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المدينى ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كنت جالسا مع أبي هريرة)
رضى الله عنه (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضى الله عنه (ومعنا مروان) بن
الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) في نفسه
(المصدق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلك أمتي على يدي) بفتح الدال تشبیه بدلا في ذنوب الجوى
والكشميين أي ذنوبهم بصيغة الجمع (غلة) بكسر المعجمة وسكون اللام (من قر يش) وعند أحمد
والنسائي من رواه سمالك عن أبي ظالم عن أبي هريرة ان فساد أمتي على يدي غلة سفهاء من قر يش ويزيادة
سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من
امارة الصبيان قال ان أطلعتموهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتموهم هلكوكم أي في دنياكم بازهاق
النفس أو باذهاب المال أو بهما وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان غشي في السوق يقول اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا ما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة قال في
الفتح وفي هذا اشارة الى أن أول الاعيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها
وبقي الى سنة أربع وستين فمات ثم ولي والده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور
(لعنة الله عليهم غلة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضى الله عنه (لو شئت ان أقول بنى
فلان وبنى فلان لفعلت) وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يشه فلم
يدين أسامى أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت
أحاديث في لعن الحكم والدمروان وما ولد أخرجهما الطبراني وغيره غالبا فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو
ابن يحيى (فكنت أخرج مع جدى) سعيد بن عمرو (الى بنى مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولولا

عليه وحده أي من غير قتال الآكيمين بل أرسل عليهم رجلاً وجنوداً لم تروها (قوله صلى الله عليه وسلم فلا تني بعده) أي سواه (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهـديني وسددني واذا كرهت بالهـدي هـدياً تـلـك الطـاريـق والسداد سداد السهم) أما السداد هـنا فبفتح السين وسداد السهم

ابن غير حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس أخبرنا عاصم بن كلاب ثم هذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك الهدي والسداد ثم ذكره له (١٦٤) حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والناسد وابن أبي عمرو واللفظ لابن أبي عمري الواحد ثنا سفيان

عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدتها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذات بعدك أربع كانت ثلاث مرات لو وزنت بما قالت منذ اليوم لو زنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين

تقويته ومعنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور وأما الهندي هنا فهو الرشاد ويند كروثوث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداده السهم أي تذ كرك ذلك في حال دعائك جهنم الاقطين لان هادي الطريق لابن ينج عنه ومسدد السهم يحرس على تقويته ولا يستقيم ربه

الخلافة (بالشام) وغيرها ولا في ذرحين ملكه وياض الميم وكسر اللام مشددة (فاذا رآهم علمنا أن أحدنا) جمع حدث أي شيانا وأولهم يزيد بن عساكر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك (قلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد وعرف في أنهم المراد بحديث أبي هريرة من جهة كون أبي هريرة يروي في صحبته * (تنبيه) * قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيره أنه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الخلاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلم غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضى به والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه وهانته أهل البيت النبوي مما توازم عنه وان كانت تفاصيله أحيادا فنعن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان الهندي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) - سفيان (الله سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولا يذنب جحش (انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (بمخراجه) وفي آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يومافرا فاحتلم أنه دخل عليها بعد أن استيقظ من نومه فزاعوا كانت جرد وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهري فزاعلمخراجه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة يقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ونخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام واللائذ بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سددهما الذي بناه ذوالقرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول نائب عن فاعله (وعقد سفيان بن عيينة) (تسعين) بأن جعل طرف أصبعه السابعة اليمنى في أسفله واضمها ضامحا بحيث انطوت عقدها حتى صارن كالخيمة المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيه ما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله (أنك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثرت الحرب) بفتح المعجمة والموحدة بعد هاء مثلثة أي الزنا وأولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الأخير قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابات زينب بنت أم سلمة وبنية النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة ومله زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه أبو نعيم في مستخرج من طريق الجدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الجدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الجدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع نسوة قد رآن النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنين زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالتسائي وابن ماجه * وحديث الباب سبق في أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الأئمة الأباود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

حتى يقوم هكذا الداعي ينبغي أن يحصر على تسديده وتقويته ولزومه السنة وقيل ليند كره هذا اللفظ السداد والهدي لئلا ينسأه قال * (باب التسميع أول النهار وعند النوم) * (قوله وهي في مسجدتها) أي موضع صلاتها (قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو بكسر

عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير أنه قال سبحان الله عدد دخلة سبحان الله رضائسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته (١٦٥) * حدثنا محمد بن مثني ومحمد بن بشار

واللفظ لابن مثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا علي بن فاطمة اشكت ما أتاني من الرحاني يدها وأنى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأنطلقت فلم تحده ولقيت عائشة فأنخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم عليه وسلم أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي مكانكما فقمعد بيننا حتى وجدت برد قدمه علي صدري ثم قال ألا أعلمكما خيرا مما سألتكما إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعين وثلاثين وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم مما من خادم

الميم قبل معناه مثلها في أنها لا تنفذ وقيل في الثواب والمداد ههنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لانه ذكر أو لا يحصره العذالكثير من عدد الخلق ثم زينة العرش ثم ارتقى الى ما هو أعظم من ذلك وعبر

قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) ابن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا لهم (عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنهما) أنه (قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي اطاع من غلوا (على أطم) بضمه تين حصن أو قصر (من آطام المدينة) بدم الهمة زنة الطاعم ههنا (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فاني لأرى الفتن) أي بصرى أي بأن كشف لي فأبصرت ذلك عيناى حال كونها (تقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أو ساط (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (كوقع القطار) بسكون كاف كوقع ولان عساكر وأنى ذرعن المستمل المطر باليم بدل القاف وهما بمعنى وفيه إشارة الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرهما فوقع من القتال بصفين والجل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه * والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة * (باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد التحتية آخره معجمة الرقام البصرى قال (أخبرنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهمة البصرى قال (حدثنا معمر) (يقع الميمن ابن راشد) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تقصر الايام والليالي أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد بتقارب به تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيقتارب زمانهم وتنداني أيامهم أو تقتارب أحواله في أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارها من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالحرق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فالتجدد من سرعة الايام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزاع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي والمراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولا يذرعن الجوى والمستمل يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعال الاحرف فاسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب) وينقص العمل (بالتحبة مفتوحة فنون ساكنة ففان مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لا ولا يذرعن الكشمهني مما هو في فرع اليونانية كاصلاها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها فاف ساكنة فوحدة فضاء معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا لاكثر وفي رواية المستمل والسرخصي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن جدي عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عنده مسلم اه وقد قيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة أو ما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلال بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولا تكفر شياطين الانس الذين هم أضرم من شياطين الجن (ويلقى) الشبح بثلاثين الشين وهو الخلق في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويخل عنهم هذا أي ما لا ينصيه سد كلياته صلى الله تعالى (قوله عن أبي رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الاولى (قوله في حديث علي وفاطمة أراضى الله عنهم حتى وجدت بردهم علي صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدمه بالثنية وهي

عنهم هذا أي ما لا ينصيه سد كلياته صلى الله تعالى (قوله عن أبي رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الاولى (قوله في حديث علي وفاطمة أراضى الله عنهم حتى وجدت بردهم علي صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدمه بالثنية وهي

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثننا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث (١٦٦) معاذ إذا أخذتم مضجعتكم من الليل * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن

عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير وعبيد بن يعقوب عن عبد الله بن غير حدثنا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قبله ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قاله ولا ليلة صفين * حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن ابن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما ألقىته عندنا قال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسعين ثلاثا وثلاثين وتسعين ثلاثا وثلاثين وتبرين أربعين ثلاثا وثلاثين تأخذين مضجعتك * وحدثننا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد

الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويحل الغنى بحاله حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشئ لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبياء ويغيب المال حتى لا يقبله أحد تارة ارض اذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلي بضم فسكون ففتح وقال الجدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يعلمها وينبئها عليها ولو قيل يلي بخفيف القاف لكان أبعدا لانه لو ألقى لترك ولم يكن وجودا اه قال في المصايح وهذا غير لازم إذ يمكن أن المراد يليق الشئ في القلوب أي بطرح فيها فيكون حينئذ موجودا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التختية وفتح الميم مخففة أي أي تنبئ (هو) أي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا عما بضم التختية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بخفيف التختية أي بحذف الياء الثانية كما قالوا أيمش في موضع أي شئ وفي رواية عن عتبة بن خالد عن يونس عن أبي داود قيل يا رسول الله أيمش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي حرة عما وصلة المؤلف في الادب (ويونس) بن يزيد عما وصلة مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلي الشئ وقالوا ما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (واليث) بن سعد الامام فيما وصلة الطبراني في الاوسط (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الرحمن بن مسلم بما وصلة في الاوسط أيضا أربعهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أن هؤلاء لا رتبة قالوا ما عمر في قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد بن جابر عن الزهري جريد الاسعد اوصنيح المؤلف رحمه الله يقتضي أن الطارقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هذا وصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قاطع لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراذه في كل من اختلف عليه في شئ لا أن يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قد رأيناها عينا فان فقد نقص العلم وظهر الجمل وألقى الشئ في القلوب وعت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منها الكثير مع وجود مقابلة والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبق مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفحات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلمة مضطربة طهر البعض الكثير في السني تليها ويشير اليه قوله في حديث الباب التالي لا يأتي زمان الا والذي بعده شرمه * وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العباسي الحافظ أحد الاعلام وفي نسخة معتمدة كفي الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن موسى وسقط في غيره ما قال عياض ثبت للقاسمي عن أبي ذر المروزي وسقط مسدد للباقي وهو الصواب قال الحافظ بن حجر وعليه اقتصر أصحاب الاطراف اه وفي هامش الفرع مما عزاه للاصلي في نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صرح قال في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصلي اه قلت وكذا رأيت في اليونانية وعبيد الله يروي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أبي وائل بن سمية انه (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهما (فقالا) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لا ياما ينزل فيها الجمل ويرفع فيها العلم بموت العلماء فكما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء

زيادة ثقة لا تخاف الاولى (قوله قيل اعلى رضي الله عنه ما تركته ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) معناه لم يمتنع من ذلك الامر (ويكثر والشغل الذي كنت فيه ولا ليلة صفين هو املة الحرب المعروفة بصغين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نقيق الجار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا **حدثنا محمد بن مني** وابن بشار وعبيد الله بن

سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا وكيع عن هشام بهذا الإسناد وحدث معاذ بن هشام أتم

باب استحباب الدعاء عند

صياح الديك * قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا قال القاضي سيبويه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالنصر والاختلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب دعاء الكرب *

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكتفاء منه عند الكرب والامور العظيمة قال

(ويكثر فيها الورج والهرج) هو (القتل) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) ابن مسعود (وأبو موسى) الأشعري (فتحدثا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة) أي قبيلها على قرب منها (أياما) والتونين للتقبل والعمودى والمستقى لا يمانز يادة اللام (يرفع فيها العلم) يموت العلماء (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية ترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون مرفوعا وهو الظاهر وإن يكون من تفسير الراوى وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فإنها صريحة في أن أبا موسى وابن مسعود قالا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال إني جالس مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري (رضي الله عنهما) فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله أي مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولا يذروا ابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فإنها عربية صحيحة اهـ ويأتي ما فيه في الحديث الآخر أن شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلوا فقولوه والهرج الخ ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي * وبه قال (حدثنا محمد بن جعفر) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن) والمجبة المشددة وهو الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن) واصل) هو ابن حبان بالحاء المهملة المفتوحة والتجنية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحسب عبد الله بن مسعود (رفعه) رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بين يدي الساعة أيام الهرج) بإضافة أيام لتأنيها (يزول العلم) يزول أهله ولا يذروا الأصلي وابن عساكر يزول فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الأشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح أخطأ من قال أن الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ أنهم لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الأعلى طريق الجواز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا إلى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤول إليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (وقال أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله) الشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الأشعري) أبي موسى رضي الله عنه (أنه قال لعبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (تعلم الأيام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج نحوه) أي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج * (قال) ولا يذروا قال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركههم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا مرفوعا لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس وروى أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحدي قول لا إله إلا الله فإن قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهرا منها تقوم على قوم صالحين أحببهم بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى إلا الشرار فتهمج الساعة

الطاهرة كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب فإن قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء جوازه من وجهين مشهورين أحدهما أن هذا الذكر يستفح به قوله قال في الفتح الخ هكذا في النسخ والذي في الفتح وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم الخ فتأمل

وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بشر العبدي حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالبة الرياحي حدثهم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم (١٦٨) ويقولون عند السكر فذكر مثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال

رب السموات والارض
* وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا محمد بن زاهد ثنا جابر بن
سلمة أخبرني يوسف بن
عبد الله بن الحرث عن أبي
العالبة عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا خربه أمر قال فذكر
مثل حديث معاذ عن أبيه
ورأيت معن لاله الا الله رب
العرش الكريم * حدثني
زهير بن حرب حدثنا جابر
ابن هلال حدثنا وهيب
حدثنا سعيد الجري عن
أبي عبد الله الجسري عن
ابن الصامت عن أبي ذر أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل أي الكلام
الدعاء ثم يدعو بما شاء
والثاني جواب سفيان بن
عيينة فقال أما علمت قوله
تعالى من شغلته ذكرى عن
سئل أعطيته أفضل
ما أعطى الساتين وقال
الشاعر
إذا أتيت عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الشاة
(قوله كان إذا خربه أمر)
هو بحاء مة مة ثم رأى
مقوحتين ثم موحدة أي
نابه وألم به أمر شديد قال
القاضي قال بعض العلماء
وهذه الفضائل المذكورة في
هذه الأذكار إنما هي لأهل
الشرف في الدين والطهارة

عليهم بغنة * (باب) بالتونين يذكرفيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شرمته) * وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) (الفرابي قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن الزبير) (بضم الزا) (ابن عدي) (بفتح العين وكسر
الذال المهملة) (الكوفي) (الهمداني) (يسكون الميم) (من صغار التابعين) (ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه
(قال) (أبينا أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (فشكونا) (ولابي ذر عن الكشيته) (فشكونا) (اليه ما نلقى)
والاصلي ما يلقوا ولا يذروا) (عسا كرم ما يلقون) (من الجحاج) (بن يوسف النخعي) (الامير المشهور) (من ظلمه
وتعديه) (في قوله) (فشكونا) (اليه ما يلقون) (التفات) (فقال) (أنس) (أصبروا) (عليه) (فانه لا يأتي عليكم زمان
الا الذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم) (أي حتى توفوا) (وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال) (أمس
خير من اليوم واليوم خير من غد) (وكذلك حتى تقوم الساعة) (ولا يذروا) (بن عسا كرم) (أشرمته) (يوزن) (أفعل
على الاصل) (لانه) (أفعل) (تفضل) (لكن) (جميعة) (كذلك) (قليل) (وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي
عن الثوري ومالك بن مغول ومسيور وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدي) (بلفظ لا يأتي على
الناس زمان الا شرم من الزمان الذي كان قبله) (سميعة من نبيكم صلى الله عليه وسلم) (واستشكل هذا الاطلاق
بأن بعض الأرمية قد يكون فيه الشر أقل من سابقه) (ولم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز) (وهو بعد زمن
الجحاج ببسبر) (وأجاب الحسن البصري) (بانه لا بد) (للناس من تنفس فحمله على الأكثر الاغلب) (وأجاب غيره
بان المراد بالتفضل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الجحاج كان فيه كثير من الصحابة في
الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقضى الزمان الذي فيه الصحابة) (خير من الزمان الذي بعده) (لقوله صلى
الله عليه وسلم المروى في الصحيحين) (خير القرون قرني) * (وحدث الباب أخرجه الترمذي في الفتن) * وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكمي) (بنافع قال) (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي جزة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم
ابن شهاب) (ح) (لتحويل السند قال البخاري) (وحدثنا اسمعيل) (بن أبي أويس قال) (حدثني) (بالافراد
(أنحى) (أبو بكر عبد الحميد) (عن سليمان) (ولاني ذكر زيادة ابن بلال) (عن محمد بن أبي عتيق) (هو محمد بن عبد
الله بن أبي عتيق) (محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي) (المدني) (نسبه لجده) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن هذ
بنت الحرث الفراسية) (بكسر الفاء وبالسین) (المهملة) (نسبة الى بني فراس بطن من كنانة) (وهم اخوة فريش قبل
ان له هذه صحبة) (ان أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) (انته) (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) (من فومه) (ولست السبي في استيقظ للطالب) (ليلة) (نصب على الظرفية) (حال كونه) (فزعاً) (بفتح الفاء
وكسر الزاي) (أي) (خائف) (حال كونه) (يقول سبحانه الله ماذا أنزل الله من الخزان) (تكرأان فارس والروم مما
فتح على الصحابة وقوله سبحانه الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا بن عسا كرم اسقاط ليلة واسم الجلالة
الشريفة من قوله أنزل الله ولا يذرعن الكشيته) (أنزل بضم الهمزة) (بضم الهمزة) (من يوقظ) (أي من يتدب فيوقظ
(صواحب الجرات) (بضم الحاء المهملة) (وقفح الجيم) (والذي في اليونانية بضم الجيم أيضاً) (يريد) (صلى الله عليه
وسلم) (أزواجه) (رضي الله عنهم) (لكني يصلي) (ويستعذن مما أراه الله من الفتن النازلة) (كي يوافق المرحو
فيه الاجابة) (ونخصهن لانهن الحاضرات حينئذ) (رب كاسية في الدنيا) (بالثياب لوجود الغنى) (عارية في الآخرة)
من الثواب لعدم العمل في الدنيا) (أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة) (خزاع على
ذلك) (أو كاسية من نعم الله عارية من السكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة) (بالثواب) (أو كاسية من خاعة التزوج
بالرجل الصالح عارية في الآخرة) (من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أمهات المؤمنين فإلعبه
بعموم اللفظ وفيه إشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزان الدنيا والآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا

من الكبار دون المصريين وغيرهم قال القاضي وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قلت الصحيح انهم لا يختص والله سبحانه وتعالى يكس
أعلم * (باب فضل سبحان الله وبحمده) * (قوله عن أبي عبد الله الجسري) (بفتح الجيم) (قوله لا بد للناس كذا بخطه والاولى للزمان اه

أفضل قال ما اصطفاه الله للملائكة أو لعباده سبحانه الله وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن شعبة عن الجري
عن أبي عبد الله الجسري عن عنزة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه (١٦٩) وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام

إلى الله قلت يا رسول الله
أخبرني بأحب الكلام
إلى الله فقال إن أحب
الكلام إلى الله سبحانه الله
وبحمده * حدثني أحمد
ابن عمر بن حفص الوكيي
حدثنا محمد بن فضيل حدثنا
أبي عن طلحة بن عبيد الله
ابن كرز عن أم الدرداء
عن أبي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد مسلم يدعو
لأخيه يظهر الغيب إلا قال
الملاك ولأنك تعلم * حدثنا
اسحق بن إبراهيم أخبرنا
الضرير بن سمير حدثنا

وكسرهوا بالسين المهملة اسمه
جبر بكسر الحاء وبالراء هذا
هو الأصح الأشهر وقيل
جيد بن بشير يقال العنزي
الجسري منسوب إلى بني
جسر وهم بطن من بني عنزة
وهو جسر بن تميم بن القهم
ابن عنزة بن أسد بن ربيعة
ابن ضمران بن معد بن عدنان
كذا ذكره السمعاني
وآخرون (قوله صلى الله
عليه وسلم أحب الكلام
إلى الله سبحانه الله وبحمده
وفي رواية أفضل) هذا
محمول على كلام الآدمي
والأقوال قرآن أفضل وكذا
قراءة القرآن أفضل من
التسبيح والتهليل المطاق
فأما المأثور في وقت أحوال

يكسب الأول فالأول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله * والحديث سبق في باب العلم والعظة بالليل
من كتاب العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعاد للعرب من آلة
الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي الحافظ
قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي الإمام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم
(عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحل لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استغلال ما هو
مقطوع بغيره ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أي ليس على طريقتنا كقوله
عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان
والنسائي في الحاربية * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي
كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن)
جده (أبي بردة) بضم الموحدة وتسكون الراء عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقينا لثام عشر المسلمين
بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الأكوع عن سلمة بن عبد الله السيف وعند البزار من حديث أبي بكر ومن
حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفي مسند كل منهما ليس لكتبا بعضها
بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف
المسلمين وإدخال الرعب عليهم وكأنه كفى بالحل عن المقاتلة أو القتل للعامة من حق المسلم على المسلم
أن يضره ويقايل دونه لأن ربه يحمل السلاح عليه لإرادته قتاله أو قتله والفقهاء يجمعون على أن الخوارج
من جهة المؤمنين وأن الإيمان لا يزيله إلا الشرك بالله ورسوله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول
من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال ظالما أو لاوي عند كثير من السلف إطلاق
لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر كحكمه في الفتح وغيره * وهذا الحديث أعني حديث
محمد بن العلاء عند ابن عساكر في نسخة وليس في الأصل وقد أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي وابن ماجه في
الحدود * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب بغير زمام الحاشية ذكره الجبائي بأنه محمد بن يحيى الذهلي وقال
الحافظ بن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان إخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم إخراج
البخاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني أحد الأعلام (عن معمر)
بفتح الميم ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها بن منبه انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح) بانبثبات التحيمة بعد المعجزة
من قوله لا يشير نفي بمعنى النهي ولبعضهم باسقاطها بالفتح النهي قال في الفتح وكلاهما جائز (فانه) أي
الذي يشير (لا يدري لعل الشيطان يترغ في يده) بفتح التحيمة وكسر الزاي بينهما فان ساكنة آخره عين
مهملة أي يقامه من يده فيصيب به الآخر أو يشد يده فيصيبه ولا يذرع عن الكتمين يترغ بفتح الزاي
بعدها عين معجمة أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) في معصية تفضي به إلى أن يقع (في حفرة من
النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يفضي إلى الخدور وإن لم يكن الخدور رجحة فساو كان ذلك في جسد أو
هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار (بأبى محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله)

(٢٢ - (قسطلاني) - عاشر) ونحو ذلك فلا شغل به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب) *
(قوله عن طلحة بن عبيد بن كرز) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهور الغيب إلا قال الملك ولأنك تعلم)

موسى بن سروان المعلم حدثني طه بن عبيد الله بن كرز قال حدثني أم الدرداء قالت حدثني سیدی أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لآخيه بظهر الغيب (١٧٠) قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل * حدثنا السحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد

الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحت أم الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده

وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة المرأة المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لآخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل أماتوه صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فغناه في غيبة المدعوله وفي سره لانه أبلغ في الاخلاص (قوله بمثل) هو بكسر الميم واسكان الهمزة المشهورة قال القاضي ورويناه بفتحها أيضا يقال هو مثله ومثله بزيادة الياء أى عديله سواء وفي هذا فضل الدعاء لآخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين خصات هذه الفضيلة ولودعاجلة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لآخيه المسلم بتلك الدعوة لانها تستجاب ويحصل له مثلها (قوله حدثنا موسى بن سروان المعلم) هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ

الانصارى رضى الله عنهما (يقول مررجل) لم أعرف اسمه (يسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك) بمهزة قطع مفتوحة وكسر السين (بنصالحا) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسط قوله نعم في باب يأخذ بصول النبيل اذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطل حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان را قاله نعم فبان بقوله نعم في الرواية الاخرى اسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قاله القارئ مثلاً أحد ذلك فلان والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكفي بسكون الشيخ اذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسحق الازدي الازرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجعفي مولاهم المكي (عن جابر) رضى الله عنه (ان رجلا مر في المسجد النبوي) (باسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على ان قوله في الاول يسهام انها سهم قليلة (قد أبدى) أى أظهر (انصوها) ولا يصلي وأبي ذر عن الكشميهني بدأ نصولها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بصولها) أى يقبض عليها بكفه كما في الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يتخذه مسلما) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش أى لا يقشر جلد مسلم والحدش أول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن برید) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبيل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها أو وللتنوينع للشك والواو في قوله ومعه للحال (فأمسك على نصالها) عداه يعلى للبالغة والافالصل فأمسك بنصالحا (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فلا يقبض بكفه) لهما وايس المراد خصوص ذلك بل يعرض على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كإدال عليه التعاليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أى كراهية أن يصيب واسلم لئلا يصيبهما (أحدان المسلمين منهاشئ) ولا يصلي بزيادة حرف الجر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي بزيادة حرف الجر * (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم يكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب بسب سبوا وسبابا قال ابراهيم الحرابي السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنامثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا جدع عند من شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسوق (وقتاله) ومقاتلته (كفر) ظاهرة غير مراد فلا تمتسك به للخوارج لانه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بألفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير مما دعا على ما تقر من القواعد والمعنى اذا كان مستحسلا أو ان قتال المؤمن من شأن الكفار أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التعطيل لان حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه فلما قاتله كان كانه غطى هذا الحق * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا حجاج

بن محمد بن سروان بسين مهولة مفتوحة وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان انه بالشاء المثلثة قال البخاري والحاكم ابن يقالان جيعافيه وهما صحيجان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو أنصاري عجلي (قوله حدثني أم الدرداء قالت حدثني سیدی) نعتي زوجها أبا

ووجدت أم الدرداء فقالت أثر يد الحجاج العام فقامت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرأة المسلم لاختها
بظاهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخته بخير قال الملك الموكل به آمين ولك (١٧١) بمثل قال فخرجت الى السوق فقلت

أبا الدرداء فثنا لي مثل ذلك
رويه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وحدثناه أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد
ابن هرون عن عبد الملك بن
أبي سالمان بهذا الاسناد
مشاهدا وقال عن صفوان بن
عبد الله بن صفوان حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وابن
غير واللفظ لا ينحرف قال
حدثنا أبو أسامة ومحمد بن
بشر عن زكريا بن أبي زائدة
عن سعيد بن أبي بردة عن
أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليرضى عن
العبد أن يأكل الاكلة
فيحمده عليها أو يشرب
الشربة فيحمده عليها
وحدثنا زهير بن حرب
حدثنا اسحق بن يوسف
الازرق حدثنا زكريا بن
الاسناد حدثنا يحيى بن
الدرداء ففيه جواز تسمية
المرأة زوجها سيدها
وتوقيره وأم الدرداء هذه
هي الصغرى التابعة
واسمها هجيمة وقيل هجمة
والله سبحانه وتعالى أعلم
*(باب استحباب جد الله
تعالى بعد الاكل
والشرب)*

(قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليرضى عن العبد
أن يأكل الاكلة فيحمده

عليها ويشرب الشربة فيحمدها) الاكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الاكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب جد الله تعالى عقب
الاكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التعميد الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاه غير ذلك

ابن منهل) بكسر الميم الانياسي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (واقده)
بالقاف ولا يذروا قد بن محمد أي العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضى
الله عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة النهي
أي لا تصيروا ولا يذروا في الفتح لا ترجعون (بعدي كنارا) بصيغة الخبر (يضرب بعضكم رقاب بعض) (بعض)
يرفع يضرب في الفرع كاصله قبل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة لوصفة
للكفار أي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون
خالا من ضمير لا ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استئنافية
كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز أن يكون معناه
لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق
وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتلين بعضهم بعضا على وجه التشبيه محذوف أدانته وعلى الثاني يجوز أن
يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامرير بضرب بينكم باستحلال القتل بغير حق وأن
يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الانتماء إلى في تهيج الشر واثارة الفتنة بغير اشتقاق منكم
بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق
فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروى بالجزم بدلا من
لا ترجعوا أو حزا لشرط مقدور على مذهب الكسائي أي فان ترجعوا يضرب بعضكم * والحديث سبق في
أوائل الدييات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة عن) أبيه (أبي بكرة) نفيص بضم الفون وفتح الغاء ابن الحرث الثقفي وسقط لابن عساكر عن أبي
بكرة (وعن رجل آخر) هو جند بن عبد الرحمن كفي كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى قال الكرماني هو ابن
عوف وقال الحفاظ بن حجر هو الحبري وكلاهما سمع من أبي بكرة وجمع منه محمد بن سيرين (هو) أي حميد
(أفضل في نفسه من عبد الرحمن بن أبي بكرة) لانه دخل في الولايات وكان حميدا زاهدا (عن أبي بكرة) نفيص
رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر يعني (فقال ألا تدرون) بتخفيف
اللام (أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فسكت حتى
ظننا (انه سيسمي بغير اسمه فقال أليس بيوم النحر) بالموحدة قبل التحية في يوم (فلنابلي يارسول الله قال)
صلى الله عليه وسلم ولا يذروا فقال (أي بلدها) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولا يذروا عن الجوز زيادة
الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار
اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من
بين سائر البلاد باضافة اسمها اليها لانها أحب بلاد الله اليه وأكرمها عليه وأشار اليها بالشارة تعظيم لها والاعلى
انها موطن بيته ومهبط وحيه (فلنابلي يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم
وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سائر
(وأبشاركم) بفتح الهمزة وتسكون الواحدة بعدها مجة طاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهلكم دماءكم
وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كتمه يومكم هذا) يوم النحر
(في شهركم هذا) ذي الحجة (في بلادكم هذا) مكة وشبهه الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمه
باليوم والشهر والبلاد لاشتراك الحرمه فيها عندهم والافالم شبهه انما يكون دون المشبه به وله هذا قدم السؤال

يجي قال قرأت على مالك بن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلا أولم (١٧٢) يستجيب لي حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

عن ابن شهاب انه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجيب لي * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قبل يارسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء * حدثنا هدا بن

ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب بيان انه يستجاب للداعي ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجيب لي) * (قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلا أولم يستجيب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يارسول الله

عنهم شعرت بالان تحريمها أثبت في نفوسهم اذهى عادة سافهم وتحريم الشرع طارئ وحديث فاشبهه الشيء عما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم * وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا بعد العهده وقال في الامع كالكو كالم يذكرفي هذه الرواية أي شهر مع انه قال بعدي شهر كم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمه البلدان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت بمعنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنهم خارجة عن الحرم أو من يتوهم أن البلد لم يبق حراما لقتله صلى الله عليه وسلم فمنا يوم الفتح واختصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه اه وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (فانتم) بلغت (قال اللهم أشهد فليبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقة (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بالغة كالمى بواسطة (يلبغه) غيره بكسرهما كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه العيني متعقب لابن حجر قالت وكذا هو في اليونانية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول اول له (من) بفتح الميم ولا يذوق من (هو أو عي) أحفظ (له) بمن بالغة مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة (لا ترجعوا) لتأخيروا (بعدي) بعد موقي أو بعد موتي (كفرا يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب ومرفعه قريبا قال عبد الرحمن بن أبي بكرة (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المججمة وفتح الراء عبد الله بن عمر وروى في الديلميا طي ان الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان أهل اللغة جزموا بأنهم ما لغتان أحرقه وحرقوا والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني الترا كبت شيئا وتصويب الديلميا طي باب الافعال لسكون المقصود وحصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذ كر باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة) بالجيم والتخمية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجهه على جارية بن قدامة لخصمه فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدايني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها العلي واستخاف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة فقتل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكاتب زياد الى علي يستجده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحضر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وجواب فلما قوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكرة) بفتح فأنظروا هل هو على الاستسلام والانقياد أم لا (فقلوا) له (هذا أبو بكرة يرثي) وما صنعت بان الحضرمي وربما أنكروا عليك بكلام أو بسلام (قال عبد الرحمن) بن أبي بكرة بالسند السابق (حدثني أبي) هالة بنت غليل الجليسة كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكرة) بفتح (انه قال) لما سمع قولهم وربما أنكروا عليك بسلام أو كلاما وكان في عليه (لقد خالوا علي) ذاري (ما بهشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المججمة بعدها فوقنا والعموي والمستمل ما بهشت بكسر الهاء لغتان أي ما دافعتمهم (بقصة) كأنه قال

ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال أهل اللغة يقال حسروا واستحسروا إذا أعياوا انقطع عن الشيء والمراد هنا انه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسروا أي لا ينقطعون عنها

خلد حدثنا جاد بن سلمة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا معاذ بن عازب العنبري ح وحدثني محمد بن عبد الله بن علي حدثنا المعتمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر بن كلثوم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل (١٧٣) بن حسين واللفظه حدثنا يزيد

ابن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قت على باب الجنة فإذا علمت من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجحيم وسون الأوصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقت على باب النار فإذا علمت من دخلها النساء حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفى أخبرنا أيوب بهذا الاسناد ففيه أنه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستبطن الاجابة والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبين الفتنة بالنساء) * (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أصحاب الجحيم وسون محبوسون) هو بفتح الجيم قبل المراد به أصحاب الجحيم والخلف في الدنيا والغنى والوجهة بهم ما قيل

ما مددت يدي إلى قصبة ولا تناولتها إلا دفاعي بها عني لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم يسلاح * والحديث مرفى بالحج * وبه قال (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف وموحدة مصر وف الصغار السكوني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تريدوا) وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض) من حزم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج إلى التأويل بالمستعمل مثلا ومن رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتاج كما قاله في الفتح أن يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر بأنهم من هذا في الحج * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء يفتح ما هملة ساكنة النخعي السكوني أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء (ابن عمرو بن جري عن جده جري) بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جرة العقبة واجتماع الناس للرعى وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أئصوا (لا ترجعوا) ولا بن عساكروا أي ذرعن الكشمية لا ترجعن بنون ثقبلة بعد العين المضمومة (بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض) أي لا تسكن أعمالكم شيئا بآعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومما قيل غير ذلك وقال المظهرى يعني إذا فارقت الدنيا فابتدأ بعدى على ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى ولا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين * والحديث سبق في العلم * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (تكون فتنة القاعد فيها خيرة من القائم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عمرو الأموي أبو ثابت القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ابراهيم) بن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست تكون فتنة) بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولا يذرعن المستعمل فتنة بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتنة أو الفتنة عنها (خيرة من القائم والقائم فيها خيرة من الماشئ والماشي فيها خيرة من الساعى) والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعى فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشئ ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قررر الداودي (من أشرف) بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء أى أطلع (لها) بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستمره) بالجرم تمسكه بأن يشرف من أعلى الهلاك يقال أشرف المريض إذا أشقى على الموت (فن وجد فيها) ولا يذرعن الكشمية منها (المجا) بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخرهم موزع ما يلحق اليه من شرها (أو معاذ) بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السهاسى بضم الميم وهو بمعنى المجأ (فليعذبه) أى ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد ٣ ابن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذ كر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكروا مسلم من طريق أبي داود الطيالسى عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنة القائم فيها خيرة من البقطان والبقطان فيها خيرة من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال

المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب وبسببهم الفقراء بخمس مائة عام كجاء في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم لا أصحاب النار فقد أمرهم إلى النار) معناه من قوله من رواية سعد الخ وقوله ومن رواية ابن شهاب الخ هو مخالف لما في المتن فأنظره وتأمل اه محبوس

* وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الاشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم في النار فرد كرمي بل حديث
 أيوب * حدثنا أبو بكر بن عبيد بن أبي عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر كرمي * حدثنا
 عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي
 حدثنا شعبة عن أبي التياح
 قال كان لمطرف بن عبد الله
 امرأتان فغاب من عند
 احدهما فقالت الاخرى
 جئت من عند فلانة فقال
 جئت من عند عمران بن
 حصين فحدثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 أقل ساكني الجنة النساء
 * حدثني عبيد الله بن عبد
 الكريم أبو زرعة حدثنا
 ابن بكير حدثنا يعقوب بن
 عبد الرحمن عن موسى بن
 عقبة عن عبد الله بن دينار
 عن عبد الله بن عمر قال كان
 من دعاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم اني
 أعوذ بك من زوال نعمتك
 وتحول عافيتك وفجأة
 نقصتك وجميع سخطات
 * وحدثننا محمد بن الوليد بن
 عبد الحميد حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبة عن أبي
 التياح قال سمعت مطرفا
 يحدث انه كانت له امرأتان
 بمعنى حديث معاذ * حدثنا

(أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن نهباب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة
 ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان اباه ريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن
 القاعد فيها خير من القائم والقائم خيرا من الماشي) في الرواية الاولى والقائم فيها (والماشي فيها خير من
 الساعي) وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسمعيل السكبي عن ابراهيم بن سعد في أوله النائم فيها خير
 من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسمعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند أحد
 وأبي داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المخططع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه
 والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضية في هذه الخبرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل
 السابق (من تشرف لها تستشرفه) قال الثوري بشي أي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف
 التطلع واستعير هنا لاصابة بشرها وأريد به أنها تدعو الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء
 أي علونه يريد من انتصب لها صرعة وقيل هو من المخاطرة والاشفاق على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها
 أهلكته قال الطبري ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في الها وفيه كلام الفائق وهو قوله أي
 من غالبها غلبته (فن وجد له أومعاذ فليذهب) بفتح الميمين ومعناها واحد كما مر وفيه التحذير من الفتنة
 وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث
 لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنة أصلا ثم
 اختلفوا فيهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله
 وهو معذور ان قتل أو قتل في هذا (باب) بالتين يذكرفيه (اذا التقي المسلمان بسيفيهما) فالقاتل والمقتول
 في النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الجني بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة
 البصري قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة بن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي
 الأزرق (عن رجل لم يسمه) حماد قال الحافظ بن حجر هو عمرو بن عبد شمس المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا
 جرم المزي في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره كخطاى أن يكون هو هشام بن حسان القرطبي
 وفيه بعد اه (عن الحسن) البصري أنه (قال خرجت بسلاحى انا الى الفتنة) التي وقعت بين علي وعائشة
 وهي وقعة الجمل ووقعة صفين (فأسبقه باني أبو بكر) بفتح السين (فأبى بكر) التي وقعت بين علي وعائشة
 الحسن وأبي بكر (كأبى بكر) باني أبي بكر (فأبى بكر) التي وقعت بين علي وعائشة (فأبى بكر) التي وقعت بين علي وعائشة
 نصره ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني عليا رضي الله عنه) (قال) أبو بكر (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) (واسلم فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا تواجه
 المسلمان بسيفيهما) بفتح الفاء بعد هاتختي ساكنة أي ضرب كل منهما وجه الآخر أي ذاته (فكلاهما)
 القاتل والمقتول (من أهل النار) أي يستحقانها وقد عفو الله عنهما وذلك محمول على من استحل ذلك ولا ي
 ذر عن السكينة في النار (فيل هذا القاتل) يستحق النار (فما بال المقتول) فما ذنبه حتى يدخلها والقاتل
 ذلك هو أبو بكر (قال) صلى الله عليه وسلم (انه أراد) ولا ي الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفي الايمان انه
 كان حربا على قتل صاحبه أي جازما بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال بالموأخذة بالعزم وان لم يقع الفعل
 وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل
 والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب على القتال فقط
 فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد) بفتح الحاء وكذا الحديث لا يوب
 السخيتاني (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسي البصري (وأما أريد أن يحدثنا في هذا فقال انما

استحق من أهل الغنى النار
 بكفره أو معاصيه وفي هذا
 الحديث تفضيل الفقير على
 الغنى وفيه فضيلة الفقراء
 والضعفاء (قوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم اني أعوذ
 بك من زوال نعمتك وتحول

عافيتك وفجأة نقصتك) الفجأة بضم الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربته والفجأة بضم الجيم والمد لغتان وهي روى
 البغية وهذا الحديث أخرجه مسلم بن أحمد والنسائي وكان ينبغي أن قدمه عليها كما هو هذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ

سعيد بن منصور حدثنا سليمان ومعمّر بن سلیمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري (٢٧٥) وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد

الاعلى جميعا عن المعتمر قال ابن معاذ حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد بن حارثة وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل انهما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدى في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن غيرهما حدثنا أبو خالد الأحمر وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم بن ح وحدثنا إسحق ابن إبراهيم أخبرنا حريز كلهم عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حاولة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون * وحدثني

الاسلام وأكثروهم حفظا ولم ينسوا في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم

روى هذا الحديث الحسن البصري (عن الاحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التيمي البصري واسمه الضحالي والاحنف لقبه وشهره (عن أبي بكره) نفيح يعني أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق أخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكره ثم وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكره الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكره فاذا ذكر القصة أسنده * وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشحي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذکور على الموافقة لرواية جاد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمزة وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أي اليشكري بفتح ية ومججمة أبو هشام البصري وقال الحافظ بن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقاً وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا جاد بن زيد) السابق قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (ويونس) ابن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الأزدي مولا هم الحافظ (ومعلى بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بن قيس (عن أبي بكره) نفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن جاد عن الاربعه فكان البخاري أشار الى هذه الطريق قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذکور (معمّر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم (عن أيوب) السخيتاني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن أيوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكره وليس له ولا لابنائه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن أبي بكره) نفيح ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد أراقتل القاتل (وقال غزير) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيعة بن حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين مججمة والراء مخففة الاعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن أبي بكره) نفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد مر فوعا بلفظ اذا التقى المسلمان جل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أي ابن المعتمر بالسند المذکور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا جل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار * وهذا الوجه المذکور محمول على من قاتل بغير تأويل سائح بل لمجرد طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادته هي اذا قتلت على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار * هذا (باب) بالفتونين يذ كرفيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) فجمعون على خليفة * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العتري قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الواو وسكون السين المهملة وضم العين (الحضري) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (انه سمع أبا الدريس) عائذ الله (الخلواني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه

بثلاث مائة سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حاولة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو في جميع النسخ فاتقوا الدنيا وعناها اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات

مجدد بن اسحق المسيبي حدثني أنس يعني ابن عياض أبا ضرة عن موسى بن عتبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بثلاثة نفر يتشون (١٧٦) أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فالتخط على فم عارهم مخافة من الجبل فأنطقت

عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالنا علموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها العلة يفرجها عنكم

وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء أكثر الناس من ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل أن المراد به شيان أحدهما أحسنها للنفس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فإن النفوس تطلمها طلبا حثيثا فكذا الدنيا والثاني سرعة فنائها كاشي الانخسر في هذين الوصفين ومعنى مستخافكم فيها جاعا لكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظرون أعمالهم بطاعته أم بمعصيته وشهوأتكم والله أعلم بالصواب

* (باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال)

(قوله صلى الله عليه وسلم فأووا إلى غار في جبل) الغار الثقب في الجبل وأووا بقصر الهمة وفوق مجوزمدها في لغة قديمة سبق بيانها قريبا (قوله انظروا أعمالنا علموها) فادعوا الله بها العلة يفرجها استدلالا بآياتهم هذا على أنه يستحب للإنسان أن

وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر قال في شرح المشكاة أي الفتنة وهن عن الاسلام واستبلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله أنا كفاي جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب وابتان فواحش (لجاءنا الله بهذا الخير) يبعثك وتشيد بمبادئ الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمججمة بعدها نون مصدر دخنت النار دخن إذا ألقى عليه حطب رطب فإنه يكثر دخانها أو تفسد أي فساد واختلاف وفيه إشارة إلى كدر الحال وإن الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم به دون) بفتح أوله (بغير هدى) بتخمية واحدة منونة ولا يذرع الجوى والمستملى هدي يزيده ياء الإضافة بعد الأخرى أي بغير سنى وطريقى (تعرف منهم) الخير فتقبلوا الشر (وتنكر) وهو من المقالة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الأول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من ينسك بالسنن والعدل وفيهم من يدعو إلى البدع ويعمل بالجور ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل وتنكر خبر بمعنى الأمر أي أنكر وأعلمهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعة على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاة أي جماعة يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التأسيس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم بها قذوة) بالذال المججمة (فيها) في النار قال حذيفة (قلت) يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا) ويستكلمون بالأسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون (قلت) يا رسول الله (فما أمر في أن أدركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلزم جماعة المسلمين وأمامهم) بكسر الهمزة وميمهم أي وإن جار وعنده مسلم من طريق أبي الأسود عن حذيفة تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وعندنا الطبراني من رواية خالد بن سبيع قال رأيت خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك (قلت) فإن لم يكن لهم جماعة ولا أمام قال (صلوات الله وسلامه عليه) فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المججمة المشددة قال الثوري بشي أي تسلك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطبري هذا شرط تعقب به الكلام تتمها ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزالا غاية بعده ولو وقعت فيه بعض الشجرة أفعل فإنه خبرك (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العوض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان مض على الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث لا تحمضوا أعقابنا بواجده والمراد كما قال العاصمي من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميرهم فنكت ببعثته خرج عن الجماعة فإن لم يكن ثم أمام واقترب الناس فرقا فليعتزل الجميع إن استطاع خشية الوقوع في الشر وهمل الأمر للندب أو الإيجاب الذي لا يجوز لأحد من المسلمين خلافه الحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا أن بني اسرائيل افرقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لأن الله تعالى جمعهم حجة على خلقه والهم تفزع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله إن الله لن يجمع أمي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا بعماده وثبتوا أوتاد

يدعو في حال كربه وفي دعاة الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وبجبل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهم ما واثارهما عن سواهما من الأولاد

فقال أحدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتى ولي صبية صغار أرى عليهم فاذا أرحت عليهم حليت فبدأت بالوالدى فسقيتهما قبل بنى وانه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت (١٧٧) كذا كنت أحلب فحلبت بالحلاب فحلبت

عند رؤسهما أكره أن أوظفهما من نومهما وأكره أن أسقى الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند دمي فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغى وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فقرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت لها نفسها فأبت حتى آتيتها بمائة دينار ففتحتها حتى جعلت مائة دينار ففتحتها بها

والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليهم والله بهم يفعلها ويستترك لله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة وفضل حسن العهد وأداء الامانة والسماحة في المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل الحق (قوله فاذا أرحت عليهم حليت) اذا رددت الماشية من المرعى اليهم والى موضع مبيتها وهو مراحمها يضم الميم يقال أرحت الماشية وروحتهما بمعنى (قوله نأى بي ذات يوم الشجر) وفي بعض النسخ نأى في الاول

وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا يجتمعون على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا يجتمعون * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه (باب من كره أن يكثر) بتشديد المثناة (سواد) أى أشخاص أهل (الفتن) أشخاص أهل (الظلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن زيد) المقرئ التجيبي قال (حدثنا حيوية) بفتح الحاء المهملة والواو يديهما تحتية ساكنة فابن شريح (وغيره قالا حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدي يقيم عروة وأما المذهب في قوله وغيره فقال في الفتح كأنه يريد بان لهيعة فانه رواه عن أبي الاسود (وقال الليث) بن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أى أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة أى أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم لغز ولما قالوا أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) في البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فأقبلت عكرمة) مولى ابن عباس (فأخبرته) اني اكتب في ذلك البعث (فنهاني) عن ذلك (أشد الهوى) ثم قال أخبرني ابن عباس رضي الله عنهما (ان أناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحارث بن زمة وغيرهما ماذكرته في تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى) بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب أى فيرمى بالسهم فيأتى ويحتمل أن تكون الفاء الثانية فزائدة كفى سورة النساء فيأتى السهم يرمى به (فيصيب) أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله (وقوله أو يضربه عطف على فيأتى لاعلى فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظلمما بسبب تكثيرهم سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لالقصده قتال المسلمين بل لا يهاجم كثرتهم في عيون المسلمين فاذا حصلت لهم المؤاخذة فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا فوى ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) يخرجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغطاي المصري فيما نقله في السكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثروا دقوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به فن جالس أهل الفسق مثلاً كارهاهم ولعلمهم ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه أولعزمنه فيرجله الخاف من اثم ذلك بذلك * والحديث مرفى في التفسير واخرجه النسائي في التفسير ايضا (باب) بالتعويذ كرفيه (اذابني) المسلم (في حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة بعدها مثناة خفيفة فألف فلام فهما تأنيث الذين لاخير فيهم وجواب اذا محذوف أى ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثناة العبدى قال (أخبرنا) ولان عسا كرحدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال) حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين في ذكر الامانة ورفعها (رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (ان الامانة) المذكورة في قوله تعالى ان اعرضنا الامانة وهى عين الاعيان أو كل ما يهتفى ولا يعلمه الا الله من المكلف أو المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده أو العهد الذى أخذه عليهم (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر هاء الفتان وسكون الدال المجهمة بعدها راء في أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نون وهاء في أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا باعادة ثم يعنى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم يطابق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها)

(٢٣ - (قسطا لى) - عاشر) يجعل الهزيمة قبل الالف وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثاني عكسه وهما الفتان وقراءتان ومعناه بعد والنأى البعد (قوله فحلبت بالحلاب) هو بكسر الحاء وهو الاناء الذى يحلب فيه سبع حلبة ناقة ويقال له الحلب بكسر الميم قال القاضى وقد يراد

فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه ففهمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاخرج لنا منها فرجة فخرج لهم وقال الآخوالهم (١٧٨) اني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب

عنه فلم أرل أرز عنه حتى جعت منه بقرا ورعاهها لحسانني فقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت اذهب الى تلك البقر ورعاهها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئي بي فقلت اني لا أستهزئي بك فخذ ذلك البقر ورعاهها فأخذته فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاخرج لنا ما بقي فخرج الله ما بقي وحدها اهتق من منصور وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله ح وحدثني أبو كريب ومحمد بن طريف الجبلي قالوا حدثنا ابن فضيل حدثنا أبي ورقبة بن مصقلة ح وحدثني زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا حدثنا يعقوب

بالحداب هذا اللبن الحلوب (قوله والصبيبة يتضاعفون) أي يصيحون ويستغيثون من الجوع (قوله فلم يرل ذلك دأبي) أي حالى اللازمة والفرجة بضم الفاء ففتحها ويقال لها أيضا فرج سبق بين امرأت (قوله وقعت بين رجلها) أي جلست مجلس الرجل للوقاع

عن ذهابها أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكره حذيفة أنه ينتظره (قال ينالم الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه) بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيقل أثرها) بالطاء المعجمة (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعد هاء مثناة فوقية سواد في اللون يقال وكث البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم يشام النومة فتقبض) أي الامانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها ابن عساكر (أثرها مثل أثر المجل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من أثر العمل (كجمر) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة (دحر جثمه على رجله فنفط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فترامه متبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة مفتوحا (وايس فيه نبي) وقال فنفط بالتد كبير ولم يقل فنفط باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبنا يعنون) السمع ونحوها بأن يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يؤدق الامانة) لان من كان موصوفا بالامانة سلمها حتى صار حائنا (فيقال ان في بني فلان رجلا أميناً يقال للرجل ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما أطره) بالطاء المعجمة (وما أجله) بالجيم (وما في قلبه من ثقل حبة خرد من ايمان) وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لأن الامانة هي الايمان قال حذيفة رضي الله عنه (ولقد أتني علي) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه ان الامانة موجودة في الناس (ولا ابالي أيكلم بابت) أي بعث واشترت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (كان مسلم ارده على الاسلام) بتشديد التحتية من على ولا يذر عن التكسب حتى اسلامه فلا يخونني بل يحمله اسلامه على أداء الامانة فانا واقف بأمانته (وان كان نصرانيا) أو يهوديا (ردته على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حقي (وأما اليوم) فقد ذهبت الامانة وظهرت الحيانة فلست أثق بأحد في بيع ولا شراء (فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا) أي أفرادا من الناس فلا تثق بهم فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل الا المسلم فكان واثقا باضافته وتخليصه حقه من الكافرين حاله بخلاف الوقت الاخير وفيها إشارة الى ان حال الامانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير * وهذا الحديث سبق بعينه سنداً ومتناً في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق (باب التعرب) بفتح العين المهملة وضم الزاء المشددة بعدها موحدة الامة بالبادية والتكاف في صيرورته أعرابيا ولا يذر التعرب بالعين المعجمة (في الفتنة) ولكريمة التعرب بالعين المهملة والزاي ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع وجاءته بخطي في البخاري بالزاي وأخشى أن يكون وهما * وبه قال (حدثنا قتبية بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفي (عن بن يد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغرا ولي سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) السلمي (انه دخل على الجراح) بن يوسف الثقفي لما ولي امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الاكوع ارنددت على عقبيك تعربت) بالعين المهملة والراء أي تكلفت في صيرورتك أعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتدادير بدأ نكر جعلت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فنتحقق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يحمله كالمتردد وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله كل راو وموكاه الحديث وفيه المرتد بعد هجرته أعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من حقاء الجحاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فبين الجهة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها (قال) ابن الاكوع عجيبا للعجاج

(قوله الا تفتح الخاتم الا بحقه) الخاتم كناية عن بكارته واولو الجحقة أي بشكاح لا يرتأ (قوله بفرق أرز) الفرق بفتح الزاء (لا) واسكانها الغنان الفتح أجود وأشهر وهو اذ يبيع ثلاثة أصح وسبق شرحه في كتاب الطهارة (قوله فرغب عنه) أي كرهه وسخطه وتركه

يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان تكلمهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي حمزة عن موسى بن عقبة وروادوا في حديثهم وخرجوا بمشون وفي حديث صالح بن كيسان الا عبد الله فان (١٧٩) في حديثه فخرجوا ولم يذكر بعدها

شيئا * حدثني محمد بن سهل التميمي وعبد الله ابن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق قال ابن سهل حدثنا وقال الآخرون أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ايمان كان قبلهم حتى أوهم المبيت الى غار واقتص الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن عمر غير أنه قال قال رجل منهم اللهم كن لي أبوان شيخان كبيران فكنيت لأعقب ق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين فباعتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال

(وقوله لا أعقب ق قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أعقب بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشاء والصباح شرب أول النهار يقال منه غبقت الر جل بفتح الباء أعقبته بضمها مع فتح الهمزة غبعا فأعقب أي سقته عشاء

(لا) لم أسكن البادية رجعوا عن هجرتي (ولكن) تشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي) في الإقامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدو فآذنه (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان) رضى الله عنه (خرج سلمة بن الأكوع) رضى الله عنه من المدينة (الى الربة) بفتح الراء والموحدة والمججمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا فلم ير لها) بالربذة والكشمية هناك بها (حتى أقبل قبل أن يموت بلباس فنزل المدينة) وسقطت الفاعل فنزل في رواية المسنن والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت بأسقاط أقبل وهو الذي في اليونانية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدره وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يموت بالبادية بل بالمدينة وبسته فاد منه كافي الفتح ان مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضى الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحارث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحارث ههنا من الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوشك) بكسر الشين المججمة وفتحها قال الجوهري لغرديشة أي يقرب (ان يكون خير مال المسلم غنم) نكرة موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اسم يكون مؤنثا وخبر مال المسلم خبرها مقدم ما وفائدة تقديم الخبر لاهتمام اذا المطالب حينئذ الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أخرها (يتبع بها) يسكون الفوقية أي يتبع بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المججمة والعين المهملة والفاء رؤسها للمرعى والماء (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطر في الأودية والصاري أي العشب والكلا حال كونه (يفر بدينه) أي بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجهور على ان الاختلاط أولى لا كتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كعانة واثابة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على طنه الوقت في العصية فان أشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * (باب التعوذ من الفتن) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمججمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام الدستوائي) (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو أي ألحوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد بكسر العين) النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر (ولابي ذر على المنبر) فقال لا تسألوني (أي اليوم كفي الرواية الاخرى في كتاب الدعاء (عن ثني) من الغيب (الابنة) (لكم) قال أنس (فعلت أنظر) الى الصحابة (يمينا وشمالا فاذا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولا يذر عن الكشمية لاف رأسه بألف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب رأسه (في ثوبه يبيك فانشأ رجل) بدأ بالسلام (كان اذا لاسي) بفتح الحاء المهملة جادل وخاصة أحد (يدعي) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (الى غير ابيه فقال يابني الله من أبي فقال) عليه الصلاة والسلام (أبولك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المججمة وبعد الالف فاعفاء تأنيث أي ابن قيس واسم الرجل قبل قيس بن حذافة وقيل خازج وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن

فشرى وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشرح وقد يجهل بعض من لأنس له فيقول أعقب بضم الهمزة وكسر الباء وهو (نوله أملت بها سنة) أي وقعت في سنة فحط (قوله فثمرت أجره) أي غنمته (قوله حتى كثرت منه الاموال

فأثبتت) هو بالعين المهملة ثم الجيم أي كثرت حتى ظهرت حركاتها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرة أو الاضطراب والحركة
واحتجهم بهذا الحديث أصحاب (١٨٠) أي حذفتهم من تعبير يسع الإنسان مال غيره والتصرف فيه بغير إذن مالكه إذا أجاز

المالك بعد ذلك وموضع
الدلالة قوله فلم أزل
أزرعه حتى جمعت منه
بقسرا ورعا وافر رواية
البخاري فثرت آخره حتى
كثرت منه الأموال فقلت
كل ما ترى من أجرك من
الابل والبقر والغنم
والرقيق وأجاب أصحابنا
وغيرهم من لا يجيز التصرف
المذكور بأن هذا الخبر
عن شرع من قبلنا وفي
كونه شرعا لنا خلاف
مشهور للأصوليين فإن
قلنا ليس بشرع لنا فلا حاجة
والافهم بحمول على أنه
استأجره بأرض في الذمة ولم
يسلم اليه بل عرضه عليه فلم
يقبله لردائه فلم يتعين من
غير قبض صحيح فبقى على
ملك المستأجر لأن ما في الذمة
لا يتعين الإقبض صحيح
ثم إن المستأجر تصرف فيه
وهو مالكه فصح تصرفه
سواء اعتقده لنفسه أم
للاجير ثم تبرع بما اجتمع
منه من ابل والبقر والغنم
والرقيق على الاجير
بتراضيهما والله أعلم
(كتاب التوبة)
أصل التوبة في اللغة الرجوع
يقال تاب وتاب بالثنية
وتأب وأب بمعنى رجوع
والمراد بالتوبة هنا الرجوع
عن الذنب وقد سبق في

الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا
بالله ربنا بالاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم (رسولا) أي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنته رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعد هاو أو
سا كنة فهمزة ولا في ذرعن الكشميهني من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر
كالיום) يوم مثل هذا اليوم (قطاؤه) بكسر الهمزة (صورت لي الجنة والنار حتى رأيتها) رؤى بـعين (دون
الخطا) أي بيني وبين الخطا وهو حاطا بحرا به صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني
(قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولا في ذرعن
الكشميهني فكان قتادة يذكره هذا الحديث بفتح الباء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على
المفعولية (عند هذه الآية يأبى الذين آمنوا الاتساع من أشياء أن تبدل لكم تسواكم) الآية أي لا تسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء تظهر لكم تعلمكم وإن تسألوا عنها في زمن الوحي تظهر لكم وهما
كقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغتهم والعاقلة لا يفعل ما يغتهم (وقال عباس) بالموحدة والمهملة
ابن الوليد بن نصر الباهلي (الزبي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة وما وصله أبو
نعيم في مسخره (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن
دعامة (أن أنسا) رضي الله عنه (حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا) الحديث السابق (وقال) أنس
(كل رجل) كان هنالك حال كونه (لافا) بالفاء (رأسه في ثوبه يبيى) خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤاله
صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه فبقي زيادة قوله لا فأرأسه فدل على أن زيات في الاول وهم من الكشميهني
قوله في الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذ بالله) أي حال كونه مستعذبا بالله (من سوء الفتن) بالسين
المهملة والواو ثم الهمزة ولا بن عساكر من شر الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة فهمزة مفتوحة بمرودة
بضم السين وسكون الواو ولا في ذرعن سواي الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة فهمزة مفتوحة بمرودة
قال في فتح الباري بين أنه في رواية سعيد بالثنية في سوء وسواي قال المؤلف (وقال في خليفة) بن خياط في
المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (ومعتمر عن أبيه) سليمان بن
طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) رضي الله عنه (حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا) الحديث (وقال عائذ بالله
من شر الفتن) بالسين المهملة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لا منه وفيه منقبة
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) بكسر القاف
وفتح الواو من جهة المشرق * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب
المنبر) وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة
ههنا الفتنة ههنا) بالسكرار مرتين (من حيث يطالع قرن الشيطان) بضم اللام من يطالع واسلم من طريق
فضيل بن غزوان عن سالم باقظ أن الفتنة تجي من ههنا وأما أيده نحو المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان
بالثنية وقد قيل أنه فرين على الحقيقة وقيل أن قرنيه ناحيتا رأسه وهو مثل أي حينئذ يتحرك الشيطان
ويتساقط أو قرنه أهل خزبه (أو قال قرن الشمس) أي أعلاه وقيل أن الشيطان يقرب رأسه بالشمس عند
طلوعها لتقع سجدة عبدته * والحديث أخرجه الترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو
رجاء البخلي قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه

مكتاب الامان لها ثلثة اركان الافلاح والندم على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها أبدا فان كانت المعصية لحق
أدى فلها ركن رابع وهو التحال من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة

فارتفعت وقال فخرجوا من الغار بمشون **حدثني** سويد بن سعيد **حدثنا** حذيفة بن ميسرة **حدثني** زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث **يذكرني** والله أفرح بتوبة عبده

من أحدكم بحمد ضالته بالفلاة ومن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا ومن واتها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعد الملة كدة ووجوبها عند أهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشرطها عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرامانه وفضلها وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة قال ابن الباقلاني يجب وقال امام الحرمين لا يجب واتضح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشرطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة في المسائلين وخالف المعتزلة فيهما قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب محبت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (مستقبل المشرق) بالنصب ولا يذو المشرق بالجذر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان أهله يومئذ أهل كفر فأخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك بكلمة وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أنهر ابن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد بسكون العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده أرطبان البصري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة والهمزة والكاف (اللهم بارك لنا في شأنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في غنائنا قالوا في) ولا يذو قالوا يا رسول الله وفي (نجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بأرض العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجد من ناحية العراق فإنه يوههم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجد والمرتفع غورا (قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في غنائنا) بتكرير اللهم أربعاً (قالوا يا رسول الله وفي نجدنا) قال ابن عمر (فاظنه) صلى الله عليه وسلم (قال في الثالثة ههنا) الزلازل والفتن وبها يطاع الشيطان (ولا يذو عن التكسبه) يطاع قرن الشيطان يسد أمن المشرق ومن ناحيته يخرج بأجوج وأجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لأهل المشرق لضعفه وعن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن * والحديث سبق في الاستسقاء وأخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثنا الحق الواسطي) ولا بن عساكر اسحق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) كذا اللاربعة في اليونانية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أظن صحته (عن بيان) بفتح الواو الواحدة والتخفيفة بعد الاف نون اس بشر بكسر الواو وسكون المعجمة الاجمعي (عن وبر بن عبد الرحمن) بفتح الواو الواحدة والراء الحارثي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله ابن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فخرجوا أن يجدنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة (قال فبادرنا) بفتح الراء فعل ومفعول (اليوم جل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثناة (عن القتال في الفتنة والله) تعالى (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فإنه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين حققة والاخرى مبطلية (فقال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة) فكانت (بفتح المثناة وكسر الكاف أي عدم تلك) (امك) فظاهرها الدعاء وقدر دللنا على كنهنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فأمر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر (وكان الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه ما يفتنونه وما يفتنونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أي فلم يبق فتنة من أحد من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كفتنا لكم) ولا يذو ابن عساكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين * والحديث سبق في التفسير (باب الفتنة التي تموج أجوج

مقطوعة أم فطنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين أنه فطنون وهو الاصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ومن تقرب الى شبرا الخ) هذا القدر من الحديث سبق شرحه ووضحنا في أول كتاب الذكروا وقع

تقرب إلى ذراعتي ربت إليه باعوا إذا أقبل إلى يمشي أقبلت إليه أهول * حدثني عبد الله بن مسلمة بن قعنب القنعبي حدثنا المغيرة بن أبي
عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد (١٨٢) عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحاً بعباده أحدكم

من أحدكم بضالته إذا
وجدها * حدثنا محمد
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر بن همام بن
منبه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمعناه * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم
واللفظ له عثمان قال إسحق
أخبرنا وقال عثمان حدثنا
خزيم عن الأعرج عن عمار
ابن عبد الله عن الحارث بن
سويد قال دخلت على عبد
الله أعوده وهو مريض
فحدثنا بخبرين حديثا عن
نفسه وحديثا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لله أشد فرحاً
بتوبة عبده المؤمن من
رجل في أرض دوبة مهلكة
معه واحتلته عاتيا طاعاه

في النسخ هنا حيث يذكر في
بالشاء الثلاثة ووقع في
الاحاديث السابقة هناك
حين بالنون وكلاهما من
رواية أبي هريرة وبالنون
هو المشهور وكلاهما صحيح
ظاهر المعنى (قوله صلى الله
عليه وسلم لله أشد فرحاً بتوبة
عبده من أحدكم يجد
ضالته بالفلاة) قال العلماء
فرح الله تعالى هو رضاه
وقال المازري الفرج
ينقسم على وجوه منها

البحر وقال ابن عيينة) سفیان مواصله البخاری فی تاریخه الصغیر عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفیان
ابن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة والمججمة بينهما واوسا كثة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك
خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة وثقه العجلي وليس له في البخاري
الاهذا الموضع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يمثّلوا بهذه الايات عند) نزول (الفتن قال امرؤ
القيس) بن عابس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس
والحفظ ان الايات المذكورة لعمر بن معد يكرب بفتح عين عمرو وخزيمه أبو العباس المبردي في الكامل
والسهيلي في روضه والايات هي (الحرب أول ما تكون) (الحرب مؤنة قال الخليل تصغيرها حرب بلاهاء
قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبردي قد ذكر الحرب (فتية) بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح
التحتية مشددة قال في المصابيح ويروي فتية بضم الفاء مصغرا أي شابة ويجوز فيه أربعة أوجه * الأول
رفع أول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد أنخطب ما يكون يوم الجمعة للحرب مبتدأ أول وقوله
أول ما تكون مبتدأ ثان وفتية حال سادة مستأنخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ
الأول والمعنى الحرب أول أكوأها إذا وإذا كانت فتية * الثاني نصب أول ورفع فتية عكس الأول وجهه
ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره فتية وأول ما يكون طرف عام له الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في
أول أحوالها فتية * الثالث رفع أول وفتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتية خبر ومصدرية
وتكون نامة أو أول مبتدأ ثان وفتية خبره وأنت الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكر لانه مضاف إلى
الأكوان * الرابع نصبها جميعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتية
منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب وجوده في أول أكوأها على هذه
الحالة والخبر عنها قوله (تسمى) أي الحرب في حال ما هي فتية أي في وقت وقوعها تغرم لم يجز بها حتى
يدخل فيها فتية (يزينها الكل جهول) بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورواها سيبويه
بوجودتين فزاي مشددة مفتوحة وفوقية والبرز اللباس الجيد (حتى إذا اشتعلت) بالسين المججمة والعين
المهملة أي هاجت وإذا شريطة وجوابها واولت أو محذوف كافي المصابيح ويجوز أن تكون ظرفية (وشب)
بفتح المججمة والموحدة المشددة (ضرامها) بكسر الضاد المججمة بعدها راء فألف فيم اتقدوا وارتفع اشتعالها
(وات) حال كونها (عجوزا غير ذات حليل) بالحاء المهملة أي لا يرغب أحد في تزوجها ولا روي بالخاء
المججمة (شيطاء) بالنصب نعت للعجوزا والشيط بفتح الشين المججمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود
(ينكر) بضم التحتية وفتح الكاف (لوننا) ولا يذرتنكر بالفوقية بدل التحتية أي تبدلت بحسبها فقبا
(وتغيرت) حال كونها (مكرهه للشتم والتقبيل) لانها في هذه الحالة مظنة للجر فوصفها به بمبالغة في
التغفير منها والمراد أنهم يمتنعون بهذه الايات ليس تخضر واماشاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون
بأنشادها ذلك فيصددهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظواهر أمرها أولا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعرج) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو
وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينا) بغيرميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (اذ قال أياكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال) حذيفة قلت هي (فتنة
الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الأعرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (في
أهله) بالليل يأتي بسببهن بما لا يحل له (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ من غير حله ويصرفه في غير حله
(و) في (ولده) لفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخبرات (و) في (جاره) بالحسد والمفاخرة وكأها

السرو والسرور يقارنه الرضا بالسرور به قال فالمراد هناك ان الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واحد
ضالته بالفلاة فيسبر عن الرضا بالفرح تأكيد المعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقربه (قوله صلى الله عليه وسلم في أرض دوبة مهلكة)

وشرا به فنام فاستيقظ وقد ذهبت فظلمها حتى أدركه العشاء ثم قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فأدرك حتى أموت فوضع رأسه على ساعده
ليموت فاستيقظ وعندده راحلته عليها زاده وطعامه وشرا به فآله أشد فرحاً بنوبة العبد
(١٨٣)

* وحدثناه أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا يحيى بن آدم
عن قطبة بن عبد العزيز
عن الأعمش بهذا الاسناد

أما دونه فاتفق العلماء
على أنها بفتح الـ
وتشديد الواو والياء جميعاً
وذكر مسلم في الرواية التي
بعدها رواية أبي بكر بن
أبي شيبة أرض داوية بزيادة
ألف وهي بتشديد الياء
أيضاً وكلاهما صحيح قال
أهل اللغة الدوية الأرض
القفر والغلاة الخالية قال
الخبيل هي المفازة قالوا
يقال دوية ودأوية فاما
الدوية فتسوية الى الدو
بتشديد الواو وهي البرية
التي لا نبات بها أو أقال الدوية
فهى على ابدال احدى
الواوين ألفاً كما قيل في النسب
الى طي طائى وأما الملهكة
فهى بفتح الميم وفتح اللام
وكسر ها وهى موضع
خوف الهلاك ويقال
لها مفازة قيل انه من قولهم
قوز الرجل اذا هلك وقيل
هو على سبيل التغاؤل بفوزه
ونجائه منها كما يقال للديع
سليم (قوله دخلت على
عبد الله أعوده وهو مريض
فحدثنا يحيى بن آدم عن
نفسه وحدثنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

(تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) أى تكفر الصغار فقط لحديث
الصلاة الى الصلاة كفاية لما بينهما مما اجتنبت الكفار ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها
مكفر للمذكورات كلها لا كل واحد منها وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلاً كفاية للفطنة
في الأهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذكور لانه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والاف النساء شقائق
الرجال في الحكم (قال) عمر رضى الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذى ذكرت (أسألك ولكن) التى
أسألك عنها الفطنة (التي تخرج كوج البحر) تضرب كاضمار به عندها كناية عن شدة الخاصة وما
ينشأ عن ذلك من المشاق والمقاتلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص اذ تبين أن عمر لم
يسأل الا عن فطنة مخصوصة وفي رواية زي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول
يأتى بعدى فتن كوج البحر يدفع بعضها بعضاً ويؤخذ منها كفى الفتح جهة التشبيه بالوج وأنه ليس المراد
منه الكثرة فقط (فقال) حذيفة لعمر رضى الله عنهما (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها
باباً مغلقاً) بضم الميم وسكون المجهة وفتح اللام بالنصب صفة لبأى لا يخرج شئ منها في حياتك قال ابن المنير
أثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح بعمر رضى الله عنه بما سأل عنه وإنما كنى عنه كناية وكأنه
كان مأذوناً له في مثل ذلك وقال ابن بطال وإنما عدل حذيفة حين سأل عمر عن الاخبار بالفطنة الكبرى
الى الاخبار بالفطنة الخاصة لئلا يغمره ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها باباً مغلقاً ولم يقل له أنت
الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أنهم لم يصرح بذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه
مستفهم الحذيفة (أيكسر الباب أم يفتح قال) حذيفة (بل) ولا يذرع عن الكسبهى لابل (يكسر قال عمر
اذا) بالتنوين أى ان اكسر (لا يفتح) نصب باذا (أبداً) وفي الصيام ذاك أجدر أن لا يفتح الى يوم القيامة
ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام المحفظة
نعم قال شقيق (قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال) حذيفة (نعم) كان يعلمه (كما أعلم) ولا يذرع عن الجوى
والمستعمل يعلم (ان دون غد ليلة) أى أعلمه علماً ضرورياً بمثل هذا (وذلك انى حدثته حديثاً ليس بالاغاليط)
جمع أعلوطة بالغين المجهة والطاء المهملة ما يغالب به أى حدثته حديثاً صادقاً من حديثه صلى الله عليه
وسلم لانه اجتهد ولا عن رأى قال شقيق (فهنا) نخفنا (ان نسأله) أن نسأل حذيفة (من الباب) أى
من هو الباب (فامرنا) بسكون الراء (مسروقاً) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال) أى مسروق
لحذيفة (من الباب قال عمر) رضى الله عنه والحديث سبق في باب المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم
وعلامات النبوة وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثمة) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرثمة
الجمعي بالولاء قال (أخبرنا محمد بن جعفر) واسم جده ابن أبي كثير المديني (عن شريك بن عبد الله) بن أبي
غرم المديني (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه
انه (قال) خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى (ولابي ذر يوماً الى) حائط من حوائط المدينة لحاجته (هو بستان
اريس بمسرة فتوحسة فراع مكسورة فتمتية سائمة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب
من قبله وفي بئر سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من أصبع عثمان رضى الله عنه (وخرجت في أثره
فلما دخل الحائط) أى البستان المذكور (جاست على بابه وقلت لا) كون اليوم بواب النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يرأى (بأن أكون بواباً لكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك
فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
وقضى حاجته وجلس على) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل في (قف البئر) بضم القاف وأشدida الفاء حافظاً

ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله
المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفلس يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا (قوله في رواية أبي بكر

وقال من رجل بدأ بيه من الأرض * وحدثنى الشيخ بن منصور وحدثننا أبو أسامة وحدثننا الأعشى وحدثننا عمار بن عبد الله سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبد الله بن حنين (١٨٤) أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخرة عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث جرير * وحدثننا عبد الله بن معاذ العنبري وحدثننا أبي حدثنا أبو يونس عن سمك قال خطب النعمان بن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بقلافة من الأرض فادركته القائلة فنزل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسمي شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فميتا هو فاعد أذناه بعيره فمشى حتى وضع خطامه في يده فلبه أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال سمك فزعم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما أنا فلم أجمعه * وحدثننا يحيى بن

ابن أبي شيبه من رجل بدأ بيه هكذا هو في النسخ من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضهما رجل بالراء وهو تصحيف لأن مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية ودأوية

وأما اللفظة من فنفق عاها في الرويتين ولا معنى للراء هنا (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس الكلمة

أولاد كة التي حولها (فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (يستأذن عليه) زاده الله شرفا ليه (ليدخل فقلت) له أثبت وقف (كما أنت حتى أستأذن لك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف فثبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن) في الدخول (عليك فقال أذن له وبشره بالجنة) زاد في المناف فأقبلت حتى قلت لا يكرأ دخل و رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة (فدخل فجاء) ولا يذرعن الكشميهني فجلس (عن عمن النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر) موافقه عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما ذالم يفعل ذلك فرما استحيما منه فرغم رجله (فجاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن أيضا (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذن له وبشره بالجنة فجاء) عمر رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فامتلأ) بالقاء ولا يذرعن الكشميهني وامتلا (القف) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه نجاس ثم جاء عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذن له وبشره بالجنة معها بلا عيصيه) وهو قتله في الدار قال ابن بطلان وانما خص عثمان بذلك بالبلاء مع أن عمر أيضا قتل لأن عمر لم يخن بمثل ما تخن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم سراها له فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ طلما قال فنظرت فاذا هو عثمان (فدخل) رضي الله عنه (فلم يجد معهم مجلسا فتقول حتى جاءهم فاباهم على شقة البئر) بفتح الشين المجهمة والفاء المخففة (فكشفت عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجاءت أئمتي أتحلى) هو أبو بردة عامر أو أبو رهم (وأدعوا لله أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولا يذرعن الكشميهني فأولت فتفرست (ذلك) أي اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفرد عثمان (فبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقا لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والآخرة عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة في قصة القبر الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففقه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمته اكشفي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفتني الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر وأخرجهم مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة البشكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولا هم البصري الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الأعشى قال (سمعت أبا وائل) شقيق ابن سلمة (قال قيل لأسامة) بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (الا) بالتخفيف (تسكاهم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لأمة الوليد بن عتبة وما ظهر عليه من شر به الجر (قال) أسامة (قد كنته) في ذلك سرا (مادون أن أفض بابا) من أبواب الانكار عليه (أكون أول من يفقهه) بصيغة المضارع ولا يذرعن الكشميهني فتحه بل كتمه على سبيل المصلحة والادب إذا اعلان بالانكار على الأئمة رجما أدى إلى افتراق

وأما اللفظة من فنفق عاها في الرويتين ولا معنى للراء هنا (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس الكلمة البزادة وهي القرية العظيمة سميت بذلك لأنه يزاد فيها من جلد آخر (قوله وانسل بعيره) أي ذهب في خفية (قوله فسعى شرفا فلم ير شيئا)

يحيى وجعفر بن حيد قال جعفر حدثنا قال يحيى أحد بني عبيد الله بن ابياد عن ابياد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب (١٨٥) وعليها طعام وشراب فطلبها

حتى شق عليه ثم مرت بجذول شجرة فتعلق زمامها فوجدتها متعلقة قلنا شديد يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله أشد فرحاً بتوبة عبده من الرجل يراحلته قال جعفر حدثنا عبيد الله بن ابياد عن أبيه حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال حدثنا عمر بن لويس حدثنا عكرمة ابن عمار حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك وهو ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فيماتها وكذلك لذهوبها فأتته عنده فاحذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك اخطأ من شدة الفرح * حدثنا هدا بن

الكامة كل وقع ذلك من تفرق الكامة بمواجهته عثمان بالنكير فالتأطرف والنصيحة سرا أجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم واظفه وقديسه في رواية مسلم قيل له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اه وقد رأيت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفة وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ بن حجر متعقباً للمهلب حرمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستندة فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه واظفه عن أبي وائل كما عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيها يصنع قال وساق الحديث بمثله اه قلت وقوله بمثله أي بمثل الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق أبي معاوية عن الاعمش باظف قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لأأكلمه ألا ما سمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أقتع امرأ الحديث ثم عرفهم أسامة بأنه لا يدهن احدا ولو كان امير ابل ينصحه في السرجه فده فقال (وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين انت خير) من الناس ولا يذر عن الكشميهني ايتهم سورة فتعقبة ساكنة فعل امر من الاتيان خيراً نصب على المفعولية (بعدها) أي بعد الذي (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء) بضم الياء (برجل فيطرح في النار فيطعن فيها كطعن الجار برحاه) بفتح الراء من فيطعن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطعن كذا رأيت في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للجهول وفتحها أوجه في رواية سفيان وأبي معاوية فتندلق أقطابه فيدور كجدور الجار والاقاب الامعاء والندلقها خروجهما بسرعة اه والذي رأيت في فرع اليونينية كاصله عن أبي ذر عن الكشميهني كما يطعن بفتح الراء مبنياً للأفعال الجار برحاه (فيطيف به أهل النار) يجتمعون حوله (فيعولون) له (أي فلان) ماشأنتك (أستكنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول) لهم (اني كنت تأمر بالمعروف ولا أفعله وأنهي عن المنكر وأفعله) وقول المهلب ان السبب في تحديث أسامة بذلك ليتبرأ مما طأوا به من سكونه عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضعاً بل الذي يظهر أن أسامة كان يخشى على من ولاه ولاه ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن أن يقع منه تعصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للأمير انه خير الناس أي بل غاية أن يجو كفافاً * والحديث سبق في صفة النار وآخر جهه مسلم في باب الامر بالمعروف كما سبق * (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعده الواو الساكنة فاء الاعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكره) نفعي رضي الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكامة أيام) وقعة (الجل) بالجيم التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضي الله عنها على جل فانسبت الوقعة اليه (لما) بشديد الميم (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارساً) بالمعروف في جميع النسخ نسخ الحافظ أبي محمد الاصيلي وأبي ذر الهروي والاصل المسنوع على أبي الوقت وفي أصل أبي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصر وفا والاصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الآن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الامر ان كسان البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابروريز بن هرم وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قيساً بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته هورات بضم الموحدة وسكون الواو بعدها راء فأنف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال ابن) يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضى فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيل من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكره فعرفت أن أصحاب الجل لن

(٢٤ - (قطلاني) - عاشر) قال وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذول شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المجموع وهو أصل الشجرة القائم (قوله فلما شديداً) أي نراه فرحاً شديداً أو فرحاً شديداً (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حيد)

خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على غيره قد أضله بارض فلاة وحديثه (١٨٦) أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي

صلى الله عليه وسلم بمثله
 حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا ثعلبة عن محمد بن
 قيس قاص عمر بن عبد
 العزيز عن أبي مرة
 هكذا صوابه ابن حبان
 وقد ضعف في بعض النسخ
 قال الحافظ وليس لمسلم
 في صحيحه عن جعفر هذا
 غير هذا الحديث (قوله
 صلى الله عليه وسلم في
 حديث أنس من رواية
 هناد بن خالد الله أشد فرحا
 بتوبة عبده من أحدكم
 إذا استيقظ على غيره قد
 أضله بارض فلاة) هكذا
 هو في جميع النسخ إذا
 استيقظ على غيره وكذا قال
 القاضي عياض أنه اتفقت
 عليه رواة صحيح مسلم قال قال
 بعضهم وهو وهم وصوابه إذا
 سقط على غيره وكذا رواه
 البخاري سقط على غيره
 أي وقع عليه وصادفه من
 غير قصد قال القاضي وقد
 جاء في الحديث الآخر عن
 ابن مسعود قال فارجع
 إلى المكان الذي كنت فيه
 فأنا من حتى أموت فوضع
 رأسه على ساعده لموت
 فاستيقظ وعنده راحلته في
 كتاب البخاري فنام فومته
 فرفع رأسه فإذا راحلته
 عنده قال القاضي وهذا
 يصح رواية استيقظ قال

يفطوا * والحديث سبق في المغازي * وانه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى
 ابن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالفتية المشددة والشين المحجمة راوى عاصم
 المقرئ قال (حدثنا أبو حنيفة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو
 مريم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهمزة والمهملة (قال المسارطه) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام
 (وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (إلى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فخطت
 الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة ومن بايعه طه والزيبر واستأذنا
 عليا في العمرة فخرجوا إلى مكة فلقبوا عائشة فاتفقوا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة
 على جبل اسمه عسكرة اشتراه لها يعل بن أمية من رجل من عرينة بمائتي دينار في ثلاثة آلاف رجل من مكة
 والمدينة ومعها طه والزبير فلما نزلت ببعض مياها بني عامر نجت عليها الكلاب فقالت أي مائة هذا قالوا
 الخو أب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فوحدة فقالت إن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لنأذات يوم كيف باحدا كن يلج عليها كلاب الخو أب وعند الزرار من حديث ابن عباس أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لنساءه أيتكن صاحبة الجمل الأديب همزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فوحدة تخرج حتى
 تأتجها كلاب الخو أب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة فتجوع بعدما كادت تخرج على رضي الله عنه
 من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في تسعمائة ثمان مائة
 قدام البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكوا أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طه
 والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفني بالبصرة وكان قد (بعث على) رضي الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن
 علي) أي ابن فاطمة يستنفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخل المعبد (فصعد المنبر فكان الحسن بن
 علي فوق المنبر في أعلاه) لأنه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه كان الأمير على من
 أرسلهم على وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته أو فعله عمار تواضع عامعهوا كراما لجده
 عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه) قال أبو مريم (فسمعت
 عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة والله أنهن الزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة
 ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم) بها (ليعلم أياه) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي) رضي الله عنها
 وقيل الضمير في أياه لعل والمناسب أن يقول أياها لاهي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث أن أم فيه متصله
 فقضية المعادلة بين المتعاطفين بها أن يقال أم أياها اه وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام
 بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار
 المنبر فخص الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن إن
 عليا يقول إنني أذكر الله رجلا رعى الله حقان لا يفرقان كنت مظلوما أعاني وإن كنت ظالما أخذتني والله إن
 طه والزبير لأول من بايعني ثم سكتا ولم أستاثر عمار ولا بدلت حكما قال فخرج إليه اثنا عشر ألف رجل وعند
 ابن أبي شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار إن أمنا سارت مسيرها هذا وإن الله
 زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم أياه تطيع أم أياها ومزاد
 عمار بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي وإن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الإسلام ولأن
 لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة رعه وتحرره
 قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث إن عمارا كان صادق الهمجة وكان لا تستحفظه الخصومة إلى تمقيص
 خصمه فإنه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح اليا معنيا للفاعل في الفرع قال

ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كذا رواه البخاري (قوله أضله بارض فلاة) أي فقدوه والله سبحانه وتعالى أعلم في
 (باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة) * (قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص

عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كنت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تذبون لخاق الله خاقا يذبون يغفر لهم * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي (١٨٧) حدثنا ابن وهب حدثني عياض وهو

ابن عبد الله الطهري حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفر الله لكم لجاء الله بقرم لهم ذنوب يغفرها لهم * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن جعفر الجوزي عن ابن يمين الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفر لهم

بالصاد الملهمة المشددة من القصص قال القاضي عياض ورواه عنهم قاضي بالصاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه وعن ذكرهما البخاري في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالدينية (قوله عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كنت عنكم شيئا) إنما كتبه أولا بخافة أن تكالهم على سعة راحة الله تعالى وأنهم ما كهم في المعاصي وأنما حدث به عند وفاته

في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعاق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمسك بيزلان التمسك بيزلان للعلم والافاقه تعالى عالم أزلا وأبدا ما كان وما يكون (باب) بالتوين بلا ترجة وسقط في رواية أبي ذر وهو المناسب إذ الحديث الملاحق طرف من سابقه وإن كان في الباب زيادة ساقه تقوية له لأن أبا هريرة مما انفرد به عنه أبو حصين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد الفتحمة عبد الملك بن جيد الكوفي أصله من أصهان وليس له في الجامع الأهـذا ولا في ذرع ابن أبي غنية (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها إلى البصرة (وقال إنما روضة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكم مما ابتليتم) مبنى للمفعول امتحنتم بها * وبه قال (حدثنا بديل بن المحبر) بفتح الموحدة والذال بعدها لام مخففة والمجر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ودهاء را الهيربوعى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول (دخل أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عقبة بن عامر البدرى الأنصاري (على عمار) هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالثاء الموحدة والكسبية مبنى حين (بعثه على) رضى الله عنه (إلى أهل الكوفة يستغفروهم) يطلب منهم الخروج إلى البصرة لعل على عائشة رضى الله عنها (فقال) أى أبو موسى وأبو مسعود لعمار (ما رأيتك أتيت أمرا) كره عندنا من أسرا علك في هذا الأمر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منك ما منذ أسلمت أمرا كره عندى من أباطاكما عن هذا الأمر) قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على أن كلا من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معهما (وكساهما) أى أبو مسعود كما صرح به في الرواية الملاحقة لهذه (حالة) والحالة اسم لثوبين (ثم راحوا إلى المسجد) وعند الاسماعيلي ثم خرجوا إلى الصلاة يوم الجمعة وإنما كساهما تلك الحالة ليشهدوا الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهبته الحرب فكره أن يشهدا الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأباموسى فكساهما أيضا قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو أقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ (عن ابن جزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكري يحدث مرو (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه قال كنت جالسا مع أبي مسعود) عقبة بن عامر (وأبي موسى) الأشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك) وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى (بفتح المهملة وسكون العين المهملة) وبعد التحبة المفتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل إن أفعل التفضيل من الألواز والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسر علك في هذا الأمر) وإنما قال ذلك لانه رأى رأى أبي موسى في السكف عن القتال عسكيا بالأحاديث الواردة فيه وما في حل السلاح على المسلم من الوعيد (قال عمار) يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من أباطاكما في هذا الأمر) لما في الإبطاء من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى على في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه فكل جعل الإبطاء والأسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود) وكان موسرا يا غلام هات بكسر الفوقية (حلتين فأعطى أحدهما أبا موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن فاعل كسافى الرواية السابقة هو أبو مسعود كمر (وقال) لهما (روافيه) بالنون كبير معهما عليه في الفرع

لئلا يكون كاتما للعلم ووربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتمعين عليه أداؤه وهو نحو قوله في الحديث الآخر فأخبرهم بما عايناه من تأنما أى خشية الاثم بكتان العلم ودر سبق شرحه في كتاب الايمان والله أعلم * (باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك

حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطان بن نسير واللفظ ليحيى أن جابر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عثمان النهدي عن
حنظلة الأسدي قال وكان من كتاب (١٨٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت ناقد حنظلة

قال سبحان الله ما تقول قال
قلت نكثون عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكرونا
بالنار والجنة حتى كأننا رأى
عين فاذا خرجنا من عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عافسنا الأزواج والأولاد
والضيعة فنسيتنا كثيرا
في بعض الاوقات والاشتغال
بالدنيا *

(قوله قطان بن نسير) يضم
النون وفتح السين (قوله
عن حنظلة الأسدي)
ضبطوه بوجهين أحدهما
وأشهرهما ضم الهمزة وفتح
السين وكسر الياء المشددة
والثاني كذلك لأنه باسكان
الياء ولم يذكروا القاضى الا
هذا الثاني وهو منسوب الى
بنى أسيد بطن من بني تميم
(قوله وكان من كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
هكذا هو في جميع نسخ
بلادنا وذكره القاضى عن
بعض شيوخهم كذلك
وعن أكثرهم وكان من
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وكلاهما صحيح لكن
الأول أشهر في الرواية
وأظهر في المعنى وقد قال في
الرواية التي بعده عن
حنظلة الكاتب (قوله
يذكرونا بالنار والجنة حتى
كأننا رأى عين) قال القاضى
ضبطناه رأى عين بالرفع

(الى صلاة الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعت الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال
سلامة قتلت هؤلاء قال علي الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة
ونكث البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تزاموا ثم تبعهم العبيد
ثم السفهاء فقتلوا الحرب وكانوا أخذوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب علي ونادى
مناديه لا تتبعوا مدبري ولا تجهزوا جرحي ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وياهم واستعمل ابن عباس
على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أنزى قال انتهى عبد الله
ابن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في اليهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عند
ما قتل عثمان فقلت ما تأمريني فقلت الزم عليا فسكت فقال اعزوا الجمل فعقروه فزلت أنا وأخوهما محمد
فاحتلما هو ودجها فوضعنا بين يدي علي فأمرهم فأدخلنا بيتا وعند ابن أبي شيبة والطبراني من طريق عمر
ابن جاور عن الأحنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شهدت وقعة مثلها في
فيها الكلمة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة سهمهم غرب فحمله الى البصرة
ومات وحكي سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل
قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن أصحاب علي ألف وقيل من أهل البصرة
عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف (هذا) (باب) بالنون (إذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر
جواب إذا كنعان في الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أن جابر بن عبد
الله) بن المبارك قال (أن جابر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عثمان) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أن جابر بن
بلاذراد) (جزء من عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والزاي (انه سمع) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهما يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذابا أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب
من كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العسوم والمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين
منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن ابن المبارك أصابه من بين أظهرهم (ثم بعثوا) يضم
الموحدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت صالحة فمعقباهم صالحة والافسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح
ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعة ان الله تعالى إذا أنزل سطوته باهل نعمته وفيهم الصالحون فبضوا
معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم معهم ابن حبان وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت
الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان
أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فهم أصابهم من بلاء كان تكفير لما قدموه من
عمل سيئ كترك الامر بالمعروف وفي السنن الاربع من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن
حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عاينهم فكان
ذلك جزاء لهم على مداهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازي بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله
عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا أهلها الظالمون ويدل
على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وان كان لا يته اطاع قوله فلا تفتقدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا ملأهم وبسة فنادى منهم مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى الهلكة قاله

أي كأننا نعال من يراه بعينه قال ويصح التصب على المصدر أي نراه رأي عين (قوله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة) هو بالقاء في
والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه حاولنا ذلك وما رسمناه واشتغلنا به أي عالجنا معايشنا وخطوطنا والضيعة جمع ضيعة بالضاد المعجمة

قال أبو بكر فوالله اني لاني مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فاذنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قالت يا رسول الله فكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى (١٨٩) كأننا رأينا عين فاذخر جنانا

عندك عافسنا الزواج
والاولاد والضيعات ففسينا
كثيرا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ان لولد ومون على
ما تكونون عندي وفي
الذكر اصابكم الملائكة
على فرسكم وفي طرقكم
ولكن يا حنظلة ساعة
وساعة ثلاث مرات
* حدثني اسحق بن منصور
أنه بن عبد الصمد قال
سمعت أبي يحدث * حدثنا
سعيد الجريري عن أبي
عثمان النهدي عن حنظلة
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فروعنا
فذكر النار قال ثم جئت
الى البيت فضاكت
الصبيان ولاعبت المرأة قال
فخرجت فلقبت أبا بكر
فذكر ذلك له فقال وأنا
قد فعلت مثل ما ذكر فلقينا

وهي معاش الرجل من مال
أو حرفة أو صناعة وروى
الخطابي هذا الحرف عانسا
بالنون قال ومعناه لاعبا
ورواه ابن قتيبة بالشين
المحممة قال ومعناه عانسا
والأول هو المعروف وهو
أعسم (قوله نافق حنظلة)
معناه أنه خاف أنه منافق
حيث كان يحصل له الخوف
في مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم ويظهر عليه ذلك

في جمعة النفوس قال وفي الحديث نحو ذير عظام لمن سكنت من النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى نوح بن فنون اني مهلك من قومك أربعين الغامن خياريهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الأشرار فبال الاخيار فقال انهم لم يعضبوا الغضبي وكانوا اولاء كل واحد منهم وبنار بؤهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب ان فيهم عبدك فلا تاولم بعصاك طرفه عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجههم لم يغير في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكرنا وعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها وتكررت في العين شهدها ذهبت عظامتها من القلوب شيئا فشيئا الى أن يراها الانسان فلا يخاطر بباله أنها منكرات ولا يغير بذكره أنهم معاص لما أحدثت تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت ولا ي طالب المسكن عن بعضهم انه مر يوم في السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة انكارها لها بقلبه وتغير من اجل رؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فرأى آفا فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرأى آفا فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها مألوفة عنده معروفة وهذا أمر مستعز لا يمكن بحجوده والله تعالى أعلم * وحديث الباب أخرجه مسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي) رضى الله عنهما (ان ابني هذا السيد) بلام التأكيد ولا يذر عن الكشيته بن سيد باسقاطها (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا اسرائيل بن موسى) (أبو موسى) البصري تزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والجملة حالية (جاء) ولا يذر وجاء (الى ابن شبرمة) بضم المجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة اذ ذلك (فأعطاه) بفتح الهمزة وكسر العين المهملته ونصب الظلمة المجمة المشالة من الوعظ (فكانت) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة خاف عليه) على اسرائيل من بطش عيسى لان اسرائيل كان يصعد بالحق فربما لا يتألف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشيباب وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سار الحسن بن علي رضى الله عنهما الى معاوية) بن أبي سفيان (بالكاتب) بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة يوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجتمع وسميت بذلك لان أمير الجيش اذ ارتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضى الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يجب القتال ولكن كان يزيد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وعند الطبري بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمة في اثني عشر ألفا يعني من الأربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي تنحرج في عساكره من الشام ونحج الحسن حتى نزل المدائن (قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر أنهارها) التي تقابلها وهي التي لخصومهم أو الكتيبة الاخيرة التي لانفسهم ومن ورائهم أي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الأنهار ولا فالة في السكواكب

مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فإذا خرج اشتغل بالزوجة والاولاد ومعايش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكتتم خلاقه من الشر نجاف أن يكون ذلك نفاقاً فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أى ساعة كذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يارسول الله نأفق حنظلة فقال له فحدثني بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما (١٩٠) تكون عند الذكرا لصاحبتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطريق * حدثني زهير

ابن حرب حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن سعيد الجري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة التميمي الاسدي الكاتب قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم قد كثرنا الجنة والنفوذ كرفعو حديثهما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن ربحني تغلب غضبي * حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت ربحي غضبي * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو حمزة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده إن ربحني تغلب غضبي وساعة كذا (قوله فقلت يارسول الله نأفق حنظلة فقال له) قال القاضي معناه الاستفهام أي ما تقول والهاء هنا هي هاء السكت قال

وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أخرها من تقدمها دبر الهاء أي تخلفها وتقوم مقامها في الصلح أي لا يرى كاتب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمر و (من لذراري المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم إن قتل آباؤهم (فقال أنا) أ كفلهم قال في الفتح ظاهر قوله آباؤهم أن الجيب عمرو بن العاص ولم أرفى طرقا لحديث ما يدل على ذلك فإن كانت محفوفة فلعلها كانت فقال في تشديد الذون المفتوحة قالها عمر وعلى سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كبر بن العشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (نلقاه) بالقاف أي نخدم معاوية (فنقوله الصلح) أي نحن نطالب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية هو الذي أرسلهما إلى الحسن بطالب منه الصلح فيجتمعا فيهما عرضا أنفسهما موافقة لهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكر) فغير ما رضى الله عنه (قال بيضا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم) لم يخطب جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما ما زاد البهيقي في دلائله من روايته على بن زيد عن الحسن فصد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) إن ابني هذا سيد (فأطلق الابن علي ابن البنت) ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمل عسي لا شبرا كهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه عاق السيادة بالاصلاح وفيه علم من أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لعله بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكين الفتنة وحقن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عازا المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رافة معاوية بالرحمة وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب * وحدث الحسن سبق في الصلح بآتم من هذا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد ابن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (أن حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي أسامة) ابن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرمله) المذكور أي وكان يمكنني الاندغمه لكن لم أسمع منه هذا (قال) أي حرمله (أرسلني أسامة) بن زيد من المدينة (إلى علي) رضي الله عنه بالسكوفيسأله شيئا من المال (وقال) أسامة (أنه) أي عليا رضي الله عنه (سياسا لك الآن فيقول ما خلف صاحبك) أسامة عن مساعدي في وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان ينكر علي من تخلف عنه لاسما أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشطهما عما عليه فقلت له والذي في اليونانية مصلح على كشط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) بتاء الخطاب (في شوق الاسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب منه من داخل (لا حيث أن أكون معك فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لأن الذي يفرسه الاسد بحيث يجعله في شدة في عدا من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت إلى هذا المقام لاحتيت أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسى (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر لم أره) لأنه لما قتل مرداسا ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آل علي نفسه أن لا يقتل مسلما أبدا قال حرمله فذهبت إلى علي فلبقته ذلك وعند الاسماء علي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان فثبت بها أي بالمقالة فأخبرته (فلم يعطني شيئا) وفي هامش اليونانية صوابه فلم يعنى شيئا قال السلفا قسى انما لم يعطه لأنه لعنه سأله شيئا من مال الله لئلا يخلطه عن القتال معه قال حرمله (فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (فأوتر وا) بفتح الهمزة

ويعمل انما لكف والزجوا التعظيم لذلك * (باب سعة راحة الله تعالى وانما تغلب غضبه) * (قوله تعالى ان ربحني تغلب غضبي) وسكون وفي رواية سبقت ربحي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان إلى معنى الارادة فارادته الانابة للمطيع ومنعته المعداد تسمى رضا

حدثنا حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأسلك عنه تسعة وتسعين وأترك في الأرض (١٩١) جزءا واحدا من ذلك الجزء تراحم

الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه ونحبا عنه مائة لا واحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يستراحون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان التيمي حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله مائة رحمة فنها رحمة يترحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة * وحدثناه محمد بن عبد الله بن علي حدثنا المعمر عن أبيه بهذا الاسناد ورحمة وإرادته عقاب

وسكون الواو وفتح القاف بعد هاء أرى أي حلوا (لى راحلتى) ما أطاقت حمله لأنهم لم يعلموا أن عليا لم يعمله شيئا وأنهم كانوا يرونه واحدا منهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الأخرى ويقول اللهم اني أحبهم وأحبههم ومن أحبهم ومن أحبهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته التي هو راكبها والحدِيث من أفراد هذا (باب) بالتثنية يذكرك فيه (إذا قال) أحد (عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهمي (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عرائه (قال للمنازع أهل المدينة يريدين معاوية) وكان ابن عمر إمام معاوية كتب إلى يزيد يبيعه وكان السبب في خلع ما ذكره الطبري أن يزيد بن معاوية كان أمرا على المدينة ابن عمه عمار بن محمد بن أبي سفيان فإودى إلى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو والحزمي في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عبيدهم ونسبوا إلى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فاخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهمله ثم المعجمة المفتوحة حشمتين جماعة الملازمين لخدمته خشية أن يشكوا مع أهل المدينة حين ينكحوا ببيعة يزيد (ولده فقال) لهم (اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهمله بعد هاء واحدة (الكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهمله من الغدر (لواء) بالرفع مفعول نائب عن فاعله أي راية يشهرونها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر به من بيعه الإمام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخدمته العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (واني لأعلم عذرا) بضم العين المهمله وسكون الدال المعجمة في الفرع مصححا وفي البيهقي وغيره غدر رافعه الغين المعجمة وسكون الدال المهمله (اعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل الغين (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصبه القتال) وفي رواية صحح بن جويرية عن نافع عند أحمد وابن من أعظم الغدر بعد الاشرار بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكح بيعة (واني لأعلم احدا منكم خلعه) أي خلع يزيد (ولا يبايع) أحدا ولا يخرع عن الحوى والمسمى ولا تابع بالهوقية والموحدة بدل الموحدة والتهنية (في هذا الامر الا كانت الفصل) بالفاء المفتوحة بعدها التحتية ساكنة وصاد مهمله مفتوحة فلام القاطعة (بيني وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاز وان لا يخلع بالفسق والمبايع يزيد أن أهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والافية قتلهم وانه اذا ظهر يبيع المدينة للعيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فاربوا وكانوا قد اتخذوا واخذوا منهم أهل المدينة وقتل حفظة واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من خلط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتلهم جماعة من حلة القرآن وقتل جماعة صبر منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وجالت الخليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقيين كرها على أنهم خول ليزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس سنين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم شلوا الفتنة لآل قوها يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر أن المدينة خلت من أهلها وبقيت ثمارها لآل عوف من العائروا السباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم راجع الناس اليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نو غدر * وحديث الباب

العاصي وخذله تسمى غضا باوارادته سبحانه وتعالى صفته فذكره يريدهم جميع المرادات قالوا والمراد بالاسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشيوا كما قال غالب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثرا منه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزءا الى آخره) هذه الاحاديث

حدثنا ابن خيثم حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خالق يوم خالق السموات والأرض مائة درجة كل درجة (١٩٢) طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض درجة فيها تعطف الوالدة على ولدها

والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملهاهم هذه الدرجة * حدثني الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو عثمان حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تبتي إذا وجدت صبيافي السبي أخذته فالصقة يبطنها أو أرضعته فقال للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم أثرون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تارحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها

من أحاديث الرجا والنبأ
للمسلمين قال العلماء لأنه إذا حصل للإنسان من درجة واحدة في هذه الدار المبنية على الأكدار الإسلام والقرآن والصلاة والرجة في ألبسه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة درجة في الدار الآخرة وهي دار القراء ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله الرجة مائة جزء وذكر القاضي جعل الله الرحم تحذف

سابق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أحمد بن لويس) هو أحمد بن عبد الله بن لويس البريوني قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنط بالمهمل والمهمل والنون (عن عوف) بفتح العين المهمل آخره فاء الأعرجي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار من سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التخمينة المخففة ابن أبي سفيان الأموي (ومروان) ابن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضى أهل البصرة بأن زياداً بن يسلم أميراً عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكثرت قتلته ثم أخرج من البصرة وتوجه إلى الشام وثب مروان بها على الخلافة (ووثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضاً (بمكة) وسقطت الواو الأولى من ووثب لابي ذروا ثباتها وأوجه والأفصيص طاهره وان وثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وإنما وقع في الكلام حذف بينه ما عند الاسماعيل من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن إخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة (ووثب) عليها أيضاً (القراء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما من قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية حذف الواو وإما على رواية إثباته فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرياحي (إلى أبي برزة) بفتح الواو والزاى بينهما راء ساكنة فضلة بالنون المفتوحة والضاد المحجمة الساكنة (الاسملي) الصاهبي (حتى دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (جالس في ظل علية) بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتخمينة غرفة (له من قصب) زاد الاسماعيل من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (فجلسنا إليه فاشأ أي يستطعمه الحديث) ولا يذرعن الكشميين أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (فقال يا أبا برزة لا ترى ما وقع فيه الناس) ولا يذرعن الناس فيه (فأول شيء سمعته تكلم به أني) بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسرها (احتسبت) بفتح السين المهمل آخره فوقية بعد الواو الساكنة ولا يذرعن الكشميين أي احتسبت بكسر السين واسقاط الفوقية أي أني أطلب (عند الله أني) ولا يذرعن الكشميين أي (أصبحت ساخطاً على أحياء قريش) أي على قبائلهم (أنكم يامعشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والفضالة وان الله أنفذكم) بالقاف والذال المحجمة من ذلك (بالاسلام) ومحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ان ذلك الذي بالشام) يعني مروان بن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يقا تل الاعلى الدنيا وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين أظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم برعون أنهم قراؤكم (وان الله يقاتلون الاعلى الدنيا وان ذلك الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (وان الله يقاتل الاعلى الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين علمهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) ابن حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملة آخره لام العيسى بالموحدة رضى الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شرهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفر فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الأئمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدي شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الهاء بضم الراء قال وروينا بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرجة (قوله فإذا المرأة من السبي تبتي) هكذا هو في جميع نسخ فضر ب صحيح مسلم تبتي من الإغواء وهو الطالب قال القاضي عياض وهذا هو الضواب ما في رواية البخاري نسبي بالسين من السبي قلت كلاهما

* حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته (١٩٣) أحد لو يعلم الكافر ما عند الله من

الرحمة ما قنط من جنته أحد * حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون حدثنا روح حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فخرقوه ثم أذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لن يدر الله عليه ليعذبه عذاباً لا يعذبه أحدًا من العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له صواب لا وهم فيه فهسي ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لم يعمل حسنة أوصى بنيه أن يحرقوه ويذروه في البحر والبر وقال فوالله لن يدر الله ليعذبه عذاباً ما عذبه أحدًا ثم قال في آخره لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له) اختلاف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على أنه أرادني فدره الله فان الشاك في قدرة الله تعالى

فضرب بيده على جبهته وقال أود هو اليوم طاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين يابحوا أو لامن خروجوا عليه آخر أهله ابن بطال * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح المعجمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كدام الكوفي (عن حبيب بن أبي ثابت) بالخاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعد هاء ثالثة فهمة ممدودا سليم بضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال إنما كان النفاق) موجودا (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الإيمان) وفي رواية فانما هو الكفر والأيمان وحكي الجيدى في جمعة انهم جاورا واثان قال السفاقسي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنن ولم يؤمن قلوبهم وأمان جاب بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرتة فمن كفر منهم فهو مرتداه ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لاقى الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يثألفهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان الخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتداً فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين * هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (لاتقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملة والغبطة تفتح حال المقبوط مع بقائها * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الأصمجي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمة الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لعلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دينه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لانه ذهاب الدين ياتي على الرجل على القبر فيفرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وايسر به الدين الاسلام والحديث وعن ابن مسعود قال سمعني عابكهم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لا يشتريه وعلية قول الشاعر

وهذا العيش ما لا خير فيه * ألا موت يباع فأشتره

وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذلك كمر الرجل في الحديث للعقاب والافلام أمة عن أن تتهنى الموت لذلك أيضا نسأل الله العافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن * (باب تغير الزمان) عن حاله الاول (حتى) يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (٣) لغير جازم اغاوت في الفرع حتى يعبدوا التهمة المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونانية ولا في ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعد بن المسيب أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (قال لا يورى ذر الوقت ان يابهر) بفتح الهمزة قال سمعت رسول الله صلى الله

(٢٥ - (قسطلاني) - عاشر) كافر وقد قال في آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان (٣) قوله باسقاط النون الخ كذا بالنسخ التي بأيدينا ولوقال منصوب بان بعد حتى لكان أولى اه

أحدهما أن معناه لئن قدر لي العذاب أي قضاءه يقال منه قدر بالخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثاني أن قدر هنا بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقد رعاياه رزقه وهو (١٩٤) أحد الأقوال في قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه وقالت طائفة للفظ على ظاهره ولكن قاله

هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا فاصد لحقيقة معناه ومعتقد أهل اهل قاله في حاله غالب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب بيقظه وتدير ما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤخذ فيها وهو نحو قول القائل الأسخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عبدى وأنا ربك فلم يكفر بذلك للدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم فلم يعلل أضل الله أي أغيب عنه وهذا يدل على أن قوله لئن قدر الله على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب ويبيع استعماها ليسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى وإنا أوياكم لعل هدى أو فى ضلال مبين فصورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي ومن كفره بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري وأولوا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الإيمان

عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة حتى تضطرب) تتحرك (ألبان) بفتح الهمزة واللام والتخفيف جمع ألبة وهى الجيرة (نساء دوس) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قبيلة أبي هريرة المشهورة (على ذى الخصلة) قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول أهل اللغة والسير وبفتحها مقيدة فى الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيد أبو الوليد الوقتى بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى لا تقوم الساعة حتى تتحرك أنحاز نساء دوس من الطواف حول ذى الخصلة أى يكفرون ويرجعن الى عبادة الأصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع منا كب نساء بنى عامر على ذى الخصلة (وذو الخصلة) هى أوفها (طائفة دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة أى أن ذى الخصلة هى طائفة وس أى صنفها السكن سبقت فى أواخر المغازى أن ذى الخصلة موضع ببلاد دوس فيه صنف اسمها الخصلة وحينئذ فليس ذى الخصلة الطائفة نفسها وحينئذ قد قدرها فيها بعد قوله وذو الخصلة أى فيها طائفة دوس فهما شأن أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (فى الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله فى جميع الأرض حتى لا يبقى منه شئ لأنه ثبت أن الإسلام يبقى الى قيام الساعة لأنه يضعف ويعود وغريبا كجدا * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الإوسى قال (حدثنى) بالأفراد (سليمان بن بلال) عن (نور) بفتح النون وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلى (عن أبي الغيث) بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) ولا يذرع عن الجوى والمسلى بعصاه وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة بينهما صا حاء مهملة ساكنة قال فى التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذى يقال له الجهمجهم المذكور فى الحديث الأسخر عند مسلم وأصل الجهمجهم الصباح بالسبع يقال جهجهت بالسبع أى زجرته بالصباح وهذه الصفة توافق ذكر العصاة وتعبه فى الفتح بأن اطلاق كونه من قحطان ظاهره أنه من الأحرار وتقييده بأن الجهمجهم من الموالى يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصاة وانما صرحهم بمشلاطاعتهم له واستيلائه عليهم الآن فى ذكر هذا دليل على خشونته عليهم وعسفهم وقد قيل أنه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق فى باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حماد فى الفتن من طريق أو طاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدي عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذى بعثنى بالحق ما هو دونة قال الحافظ ابن حجر وهذا الثانى مع كونه مرفوعا ضعيف الاستناد والاول مع كونه موقوفاً صلح استنادا منه فان ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم لأن عيسى إذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفى رواية أو طاة بن المنذر أن القحطاني يعيش فى الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بأنه كيف يكون فى زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب بحوار أن يقم عيسى نائبا عنه فى أمورهم عامة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن سوق القحطاني الناس انما هى فى غير الزمان وتبدل أحوال الإسلام لأن هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبدل الأحكام * والحديث سبق فى مناقب قريش وأخرجه مسلم فى الفتن * (باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أسراط الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب) * وهذا سبق موصولا فى اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد فى أخبار باب الهجرة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد

ابن بخلاف مجدها والبرجع أبو الحسن الأشعري وعليه استقرار قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراها دينا وشرا وانما يكفر من اعتقاد مقالة حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل فى زمن

* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حديد قال عبد الله بن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال لي الزهري ألا أحدثك
بحدِيثين عجيبين قال الزهري أخبرني حديد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (١٩٥) وسلم قال أسرف رجل على نفسه

فلما حضره الموت أوصى
بنفسه فقال إذا أتأت
فأحرقوني ثم أسعفوني ثم
أذروني في الريح في البحر
فوالله لئن قدر عني ربي
ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً
قال ففعلوا ذلك به فقال
للارض أدنى ما أخذت فإذا
هو قائم فقال له ما حملك على
ما صنعت قال خشيتك يارب
أو قال مخافتك فغفر له
بذلك قال الزهري وحدثني
حديد عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دخلت امرأة
النار في هرة بطنها فإلهي
أطعمتهأولاهي أرسلتها
تأكل من خشاش الارض
حتى ماتت قال الزهري ذلك
لثلاثين رجل ولا يأس
رجل * حدثني أبو الربيع

فترة حين ينفخ مجعد
التوحيد ولا تكليف قبل
ورود الشرع على المذهب
الصحيح لقوله تعالى وما كنا
معذنين حتى نبعث رسولا
وقالت طائفة بجوازانه كان
في زمن شرعهم فيه جواز
العفو عن الكافر بخلاف
شرعنا وذلك من مجوزات
العقول عند أهل
السنة وإنما منعه في
شرعنا بالشرع وهو قوله
تعالى ان الله لا يغير أن
يشرك به وغـ ذلك من

ابن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) الخزومي أحد الاعلام انه ثبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالأفراد
(أبو هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض
الحجاز) أى تنفجر من أرض الحجاز (تضيء أعناق الابل ببصرى) يضم الموحدة وتفتح الراجعة تصور انصب
أعناق مفعول تضيء على أنه متعد والفاعل النار أى تنفجر على أعناق الابل ضوءاً وبصرى مدينة معروفة
بالشام وهى مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدى من طريق عمر بن سعيد
التنوخى عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفته لا تقوم الساعة
حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار وتضيء له أعناق الابل ببصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في
الثقات ولينه ابن عدى والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التى ظهرت بالمدينة فى المائة السابعة
وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله فى كتابه جل الإيجاز فى الإيجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب
الناقلون فى تحقيق اليوم الذى ابتدأت فيه فلا كثيرون أن ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة
من سنة أربع وخمسين وسبعمائة وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى
ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهوراً اشتراك فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وأرتجت
الارض بين عابها وبعث الاصوات لبارئها وتوسل أن ينظر اليهود امت حركة بعد حركة حتى أيقن اهل المدينة
بالهلكة وزلوا وزلزالاً شديداً فلما كان يوم الجمعة فى نصف النهار ثار فى الجودخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع
شعاع النار وعلاحت غشى الابصار وقال القرطبي فى تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث
جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقرية عند دفاع التميم اطراف
الحرة ترى فى صورة البلد العظيم عليها سور ومحيطا به شراريف كشراريف الحصون وأبراج وما تذن
ويرى رجال يقودونهم الى جبل الادكنه وأذا به يخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوى
كدوى الرعد يأخذ العصور والجبال بين يديه وينتهى الى محط الركب العراقى فاجتمع من ذلك ردم صار
كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان فى المدينة بركة النبى صلى الله عليه وسلم نسيم بارد
ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فأحرقها وقال لبعض أصحابنا
لقد رأيت ما عايناه فى الهوام من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت أنها ريت من مكه ومن جبال بصرى وقال
أبو شامة وردت كتب من المدينة فى بعضها أنها ظهرت بالمدينة انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى
حاذى جبل أحد وفى آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال بجري على وجه الارض
يخرج منها هاد وجبال صغار وقال فى جل الإيجاز وحكى فى جمع من حضر أن النفوس سكرت من حلول
الوجل وفنيت من ارتعاب نزول الاجل وعجم الجوارون فى الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقتلاع عن
الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاورار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرف عنهم النار ذات اليمين وذات
الشمال وظهر حسن بركة تبييننا صلى الله عليه وسلم فى أمته وبعين طاعته فى رفقة بعد رفقة فقد ظهر أن النار
الذكورة فى حديث الباب هى النار التى ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره وبيق النظر هل هى
من داخل كالتفسير أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض لما نزلت
وثرابات عن مركزها الاول وتخللت وقد تضمن الحديث فى ذكر النار ثلاثة أمور خروجها من الحجاز
وسيلان واد منه بالنار وقد وجدوا ثلثاً وهو اضاءة أعناق الابل ببصرى فقد جاء من أخبر به فإذا ثبت هذا
فقد صحت الامارات ونمت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاءة أعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك فى
لغة العرب سائغ وفى باب التشبيه فى البلاغة بالغ وللعرب فى التصرف فى الجاز ما يعضى لغتها بالسبق فى الإيجاز

الدلة والله أعلم وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وحقوقه لها العصيان واسرافها جاء ان رحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم أسرف
رجل على نفسه) أى بالغ وغلا فى المعاصى والسرف مجاوزة الحد (قوله) ان ابن شهاب ذكره هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التى دخلت

سالم بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي قال الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف (١٩٦) عبد علي نفسه بخود حديث معمر بن قنبله فغفر الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي

حديث الزبيدي قال فقال الله لكل شيء أخذ منه شيئاً إذا أخذت منه * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عتبة بن عبد الغافر يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً فبين كان قبلكم راسه لله ملاوً ولداً فقال لولده لتفعلن ما أمركم به أولاً ولين ميراثي غيركم إذا أنامت فأحرقوني وأكبر علي أنه قال ثم استحققوني وأذروني في الريح

النار وعذبت فيها بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعاً ثم قال ابن شهاب لثلاث يتكلم رجل ولا يياس رجل معناه ان ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف ان سامعه يتكلم على ما فيه من سعة الرحمة وعظام الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لثلاث يتكلم ولا يياس وهكذا عظام آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ ان يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء لئلا يقط أحد ولا يتكلم أحد

وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لسانهم أو التفخيم لمكانهم أو غلبتهم أو قد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرهما من تيماء بصري على مثل ما هي من المدينة في البعد فتبين أنها المراد وارفع الشك والعتاد وأما الآثار التي تحشر الناس فنار أخرى * وحديث الباب من أفراد * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنيته وموصفته قال (حدثنا عتبة بن خالد) السكوني الحافظ قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التثنية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري (عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشجته (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة يقرب (الفرات) النهر المشهور ورواه مجمر ورثه على المشهور (ان بحسر) بفتح التثنية وسكون الحاء وكسر السين المهملة آخرهما يكشف (عن كثر من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) بجزم فلا يأخذ على النهى وانما تأتي عن الأخذ منه ما يشاء عن الأخذ من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم بحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلني أكون أنا الذي أنجو والاصل أن يقول أنا الذي أفوز به فعذل الى قوله أنجولانه اذا انجس من القتل فترد بالمال ولمسكه * والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة * (قال عتبة) بن خالد البشكري بالسند المذكور (حدثنا عبيد الله) بضم العين العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا أنه قال بحسر) أي الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كثر وأشار به أيضاً الى أن لعبيد الله العمري فيه اسنادين * (باب) بالتثنية من بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا عبيد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المعجمة والثالثة الخزازي رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان عشي بصدقته) وللكشميهني عشي الرجل بصدقته (فلا يجد من يقبلها) زاد في باب الصدقة قبل الرمن الزكاة يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغنى فيه عن المال لاشتهائهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عما غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد نجاته نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون عشي بصدقته الخ وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراف الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في القراء فنانير حتى يرجع بماله فيتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وإيصال الحقوق لكلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولابي ذر وقال (مسدد) المذكور (حارثة) بن وهب (أخو عبيد الله) بضم العين (ابن عمر لاهم) رضي الله عنه هي أم كلثوم بنت جحول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر (قاله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أي قوله قاله

قالوا وليكن التخويف أكثر لان النفوس اليه أحوج ليلها الى الرجا والراحة والالتسكال واهل بعض الاعمال وأما حديث أبو الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فبين كان قبلكم راسه لله ملاوً ولداً) هذه اللفظة ورويت بوجهين في صحيح

فألم ابتسر عند الله خيرا وأن الله يقدر على أن يعذبني) مسلم أحدهما رآه بالف ساكنة غير مهموزة وبشين مهمزة والثاني رأس مهمزة وسين مهملة قال القاضي والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله مالا وولدا (١٩٧) قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال

غيره لا وجه له هنا (قوله فاني لم ابتسر عند الله خيرا) هكذا هو في بعض النسخ وبعض الروايات ابتسر مهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم ابتسر باللهاء وكلاهما صحيح والهاء مبدلة من الهمزة ومعناها لم أقدم خيرا ولم أدخر وقد فسرهما قتادة في الكتاب وفي رواية لم ابتسر هكذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما ابتسر مهموز وفي رواية مائة أربالمهم مهموز أيضا والميم مبدلة من الباء الموحدة (قوله وان الله يقدر على أن يعذبني) هكذا هو في معظم النسخ ببلاذنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا ابتكر بران وسقطت لفظة ان الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون ان الاولى شرطية وتقديره ان قدر الله على عذبي وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي اثبات ان الثانية مع الاولى فاختلف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تافيق قال فان أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل يقدر في موضع خبر ان استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي ظاهره

أبو عبد الله ثابت في رواية أبي ذر عن المستملى وهو به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمل الأعرج (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان) تقدم أن المراد بهما على ومن معه ومعوية ومن معه (تكون بينهما قتلة عظيمة) ذكر ابن أبي شيبة أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعوتهم واحدة) كل واحدة منهما ماتت على الاسلام وتناول كل فرقة منهم الحققة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقتل الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما باغ معاوية غلبة على علي أهل الجبل دعا إلى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فأجاباه أهل الشام فسار إليه على رضي الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ الجازي في كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا وأني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالامروا ولكن ألسنتهم تعلمون أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطاب بدمه فأنا وعليهما فلو أنه يدفع لنا قتلة عثمان فأتوه فكماله فقال يدخل في البيعة ويحياكمهم إلى قيامتكم معاوية رضي الله عنه فسار على والجيش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فتراسا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال إلى أن قتل من الفريقين من قتل وعند ابن سعد أنهم اختلفوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا إلى ما فيها فالامر إلى الحكمين فحرم ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق يبطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لتوهمه على الناس وتلبسه يقال دجل إذا موه وأبس والدجال يطلق في اللغة على أوجه كثيرة منها السكاب كما قال هناد جالون (كذا بون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جناهير النخاة لئلا يذهب بقاء المبالغة منه فلا يقال الادجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس رحمه الله في صحيحه اسحق انه هو دجال من الدجال جلة قال عبد الله بن ادريس الاودعي وما علمت أن دجالا يجمع على دجال جلة حتى سمعته من مالك بن أنس رضي الله عنه وهؤلاء الكذابون عدد هم (قريب من ثلاثين) وفي حديث حديثه رضي الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية ابن هشام يكون في أمي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي وصححه ابن حبان وأنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون (كاهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا جدواي بعلي عن ابن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهم ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التعديد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث بلوغه من ادعى النبوة من زمانه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلالة لوجود هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتراك السك في التوبة وادعاء الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض العلماء وتوقع ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكسر

السك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الاولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره بانيات ان في الموضعين والاولى مشددة ومعناه ان الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية

قال فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وروى فقال الله ما حاك على ما فعلت فقال تخافتك قال فباتا لفاه غيرها وحدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا معتز بن سليمان قال قال (١٩٨) لي أبي حدثنا قتادة بن وحيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان

ابن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكرهما جميعا باسمه شعبة نحو حديثه

الاولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كذا كر هذا القائل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على أن يعذبني ان دفتني في جهنم فاما ان حقيقة موتي وذريتي في البر والبحر فلا يقدر على ذلك وكون جوابه كما سبق ووجه هذا تجمع الروايات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وروى) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وروى على القسم ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من الخبر بذلك عنهم لتصح خبره في صحيح البخاري فأخذ منهم ميثاقا وروى ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لاحد من شيوخنا الا للتبعي

الزلزل) وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلد من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند أجدوبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويعتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيسكن العيش عند ذلك لانساط عدله فتمت قصص مدته لانهم يستقرون مدة أيام الرخاء وان طالست واستطاعوا مدة أيام الشدة وان قصرت أو المراد يقتارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء والمراد الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائما بأن تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتت فلا تكتم (ويكثر الهرج) يفتح الهاء وسكون الراء بعد هاجيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تفسد الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحديث (وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) بالنصب عطف على سابقة أي يكثر حتى يسيل (حتى بهم) يضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) ماله (من) أي الذي (يقبل صدقته) فرب مقبول بهم والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدار المعنى حتى بهم طاب من يقبل الصدقة صاحب المال في طابه حتى يعرضه حتى يعرضه (فيقول) ولا يذعن الجوى والمستمل يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لارب) أي لاجابة (لي به) قال القرطبي في تذكرة هذا عمل يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن الصحابة فهو إشارة الى ما مضى لهم من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ إشارة الى ما وقع في زمن عمر بن العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه الخ إشارة الى ما سبقه زمن عيسى فيكون فيه إشارة الى ثلاثة أحوال * الاول كثرة المال فقط في زمن الصحابة * الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز * الثالثة كثرة وحصول الاستغناء عنه حتى بهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويرداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذها وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر (وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن يريد كل من يبنى أن تكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر والمراد المباهقة في الزينة والرخفة وأعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في زدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورأسه الجلاء ونحو العلماء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد علل الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضوا بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه (ولا تقوم الساعة) حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طاعت وراها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها اخيرا) وفي هذه الآية بحوث حسنة تنفع لائق بعلم العربية وعليها تنبئ مسائل من أصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول بمجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به ويصدق واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشف لم تكن آمنت من قبل صدقة لقوله نفسا وقوله أو كسبت في ايمانها اخيرا عطف على آمنت والمعنى أن اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات المجئمة مضارة ذهب أو ان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايمانها غير كاسية خير في ايمانها فلم يفرق كثير بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا يعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين

ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه أمرهم أن يذروه ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه قرينتين الباقيون هذا كلام القاضي والروايات الثلاث المذكورة في صحيح المعنى ظاهرات فلا وجد لتعاطي من الله أعلم (قوله فباتا لفاه غيرها)

وفي حديث شيدان وأبي عوانة أن رجلا من الناس رغبه الله ما لا أولاد له وفي حديث التيمي فإنه لم يمتنع عند الله خيرا فسرهما فتساده لم يدخر عند الله خيرا وفي حديث شيبان فإنه والله ما ابتار عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما متار (١٩٦) بالميم حديثي عبد الأعلى بن حماد

حدثنا حماد بن سلمة عن

اسحق بن عبد الله بن أبي

طلحة عن عبد الرحمن بن

أبي عمرة عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم

فما حكى عن ربه عز وجل

قال أذنب عبد ذنبا فقال

اللهم اغفر لي ذنبي فقال

تبارك وتعالى أذنب عبدي

ذنبا فعلم أن له ربا يغفر

الذنوب يأخذ بالذنوب ثم

عاد فأذنب فقال أي رب

اغفر لي ذنبي فقال تبارك

وتعالى عبدي أذنب ذنبا

فعلم أن له ربا يغفر الذنوب

ويأخذ بالذنوب ثم عاد فأذنب

فقال أي رب اغفر لي ذنبي

فقال تبارك وتعالى أذنب

عبدي ذنبا فعلم أن له ربا

يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب

أعمل ما شئت فقد غفرت

لأن قال عبد الأعلى لا أدري

أقال في الثالثة أو الرابعة

أعمل ما شئت * وحديثي

عبد بن جند حدثني أبو

أي ما تداركه والتابع في رابعة

(قوله أن رجلا من الناس

رغبه الله ما لا أولاد له) هو

بالعين المعجمة المحذوفة والسين

المهملة أي أعطاه ما لا

وبارك له فيه

* (باب قبول التوبة من

الذنوب وأن تكررت

الذنوب والتوبة) *

هذه المسئلة تقدمت في أول

قرينتين لا ينبغي أن تنفك أحدهما عن الأخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعدوا فالاشقوة والهلاك أه وقد
أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية الكريمة فإنه إذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كفرة إيمانها
الذي أوقعته اذ ذلك ولا ينفع نفسا سبق إيمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق في الإيمان بأحد وجهين إما
في سبق الإيمان فقط وإما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهوما أنه ينفع الإيمان السابق وحده أو السابق
ومعه الخير ومفهوما الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قبلوا دليلهم عليهم وقال ابن المنبر
ناصر الدين هو يروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهم ما في عدم
الانتفاع بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فإن هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف وأصله يوم
يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفسها لم تكسب خيرا قبل
ما تكسبه من الخير بعد فاف الكلامين فعملهما كلاهما واحد التحاز وبلاغة ويظهر بذلك أن المخالف
مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وإن نفع الإيمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على
مذهبه أولى من أن تدله وعند ابن مردويه عن عبد الله بن أبي روفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إيمانين على الناس إله تعدل ثلاث لئلا من لياليكم هذه فإذا كان ذلك يعرفها المتفعلون يقوم
أحدهم فيقر أخربه ثم ينام ثم يقوم فيقر أخربه ثم ينام ثم يقوم فيبينهم كذاك هاج الناس بعضهم في بعض
فقالوا ما هذا فيقرعون إلى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجعة واحدة حتى
إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطالعها قال حينئذ لا ينفع نفسا إيمانها قال ابن كثير هذا
حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة ولتقوم (الساعة وقد نشر الرجلان
نوب ما بينهما) بغير تحية بعد الموحدة في نوب ما يتبايعاه (فلا يتبايعانه ولا يبطوا بانه) وعند الحاكم من
حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل
المغرب مثل الثمر من فترال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة أي أمر
الله قال والذي نفسي بيده أن الرجلين لينشران الثوب بينهما فباطوا بانه الحديث (ولتقوم الساعة وقد
انصرف الرجل بلبن لقمته) بكسر اللام وسكون القاف بعد هاء مهملة واللقمة اللبن من النوق (فلا
يطعمه) أي فلا يشربه (ولتقوم الساعة وهو يلبط) بضم القمهية وكسر اللام بعد هاء تحية ساكنة فطاء
مهملة أي يصلح بالطين (حوضه) فيسد شقوقه لئلا هو يسقي منه دوابه (فلا يسقي فيه) أي تقوم القيامة
قبل أن يسقي فيه (ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة لقمة (التي فيه) (فلا يطعمها)
أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمة في فيه أو قبل أن يضعها أو يبتلعها وعند البيهقي عن أبي هريرة رفعه
تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلو كلفا فلا يسقيها ولا يلبطها * وهذا كله إشارة إلى أن القيامة تقوم
بغرة وأسرها رفع اللقمة إلى الفم * والحديث من إفراده (باب ذكر الدجال) بتشديد الجيم فعال من أبنية
المباغة أي يكتر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الإلهية ابتلى الله به عباده وأقدره
على أشياء من مخلوقاته كأحياء الميت الذي يقتله وامطار السماء وانبات الأرض بأمره ثم يجزه الله بعد ذلك
فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وفنته عظيمة جدا تدش العقول وتحير الالباب * وبه قال
(حدثنا سعد) هو ابن سره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال
(حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (ما سألت أحدا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) ولا يذرا كثر ما سألته (وأنه) صلى الله عليه وسلم (قال لي ما يضرك
منه) أي من الدجال (فأت) يا رسول الله الخشية منه (لأنهم) ولا يذرعن الجوى أنهم (يقولون أن معه

كتاب التوبة وهذه الأحاديث ظاهرة في الدلالة لها وإنه لو تكرر الذنوب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وناب في كل مرة قبلت توبته وسقطت
ذنوبه ولو ناب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته (قوله عز وجل الذي تكرر ذنبه وتوبته أعمل ما شئت فقد غفرت لك) معناه

الوليد حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة قال كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة قال فسمعتة يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله (٢٠٠) صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا أذنب ذنبا يعني حديث حماد بن ساهقة وذكر ثلاث

مرات أذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء * حدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبد الله يحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وحدثنا محمد بن ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم

جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي أي معه من الخبر قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبل خبز وحلم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيئا (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل الله فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأ أو من لم يقرأ زيادة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه بالعمور وليس المراد ظاهره وأنه لا يعمل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطحطى مولاهم أبو محمد الكوفي وزيادة التختية بد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المفتوحة بعد التختية ساكنة فوحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن الزهري المؤدب التميمي مولاهم البصري أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة عن) عمر (أنس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى الدجال) من أرض بالشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) ولا بن ماجه نزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السجدة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنافق) قيل والمراد بالكافر خلافة الروافض لانهم كفرة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي بكر) نفيح رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) المسيح بالخاء المعجمة ولا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية المسيح خرسون قولا (ولها) أي المدينة (يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) زاد الخاكم من رواية الزهري عن طحمة بن عبد الله بن عوف عن غياض بن مسافع عن أبي بكر يذبان عن رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المسيمي وحده ساقط الغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب السخيتاني) (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وسقط قوله أراه الخ للمسيمي وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فيصبر موقفا لكنه في الاصل مرفوع كفي مسلم (قال) ان الدجال (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى الصفه على رأى الكوفيين أو موزول على الحذف أي أعور عين الجهة اليمنى (كانها غيبة طافية) بلا همز نائبة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال * وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الحموي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ثين آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي بكر) نفيح رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب) ولا بن ذر عن السخيتاني في كل باب (ملكان) يحرسونه آمنه * وهذا الحديث ثبت للمسيمي وحده (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه (عن صالح بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) قال قدمت البصرة فقال لي أبو بكر (نفيح) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي أصل الحديث السابق وتماه كافي الطبراني بعد قوله فلقبت بأبكره فقال أشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فرع الدجال الا المدينة يأتيها اليد خالها فيجد على بابها ملكا صلتا بالسيف فيرد

الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فطوبوا بامر حسي يفهمونه وهو مجاز فان بد الجارحة مستحيلة في حق الله عنها تعالى * (باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش) * قد سبق تفسير غير الله تعالى في حديث سعد بن عباد رضي الله عنه وفي غيره وسبق

قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم (٢٠١) الفواحش ما ظهر منها وما بطن

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا عبد الله بن غير وأبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغبر من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا رائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قالت له أأنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفع يده قال لا أحد أغبر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه

عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح إلا ابن اسحق وأراد المؤلف بد كرهنا هنا ثبوت لقاء إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر لأن إبراهيم مدني وقد تستذكر روايته عن أبي بكر لأنه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم الزهري) (عن سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله بما هو وأهله ثم ذكر الدجال فقال لا تذكروه (بضم الهمزة وكسر المعجمة) (وما من نبي الا وقد أئذره قومه) تحذير الهم من قننته وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أئذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أئذره نوح أمته والنيبون من بعده وإنما أئذره نوح وغيره أمته وبه وان كان انما يخرج بعد وقائع وان عيسى يقتله لأنهم أئذروا به انذارا غير معين بوقت خروجه فذروا قومه قننته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وأنافيكهم فأنافجهم فقد جالوه على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلمه الله بعد ذلك فأخبر به أمته ونخص نوحا بالذكور لأنه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا (والكنى) وللكشميهني ولكن (سأقول لكم فيه قول لا يقله نبي لقومه) والسرف في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرهم من الأمم (أنه أعور وان الله ليس بأعور) يحتمل ان أحدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأنه أعور أو أخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم ولم يحق يكون هو الذي يبين بهذا الوصف دحوض حخته الداحضة ويبصر بأمره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزري مولاهم المصري ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحرث المصري (عن عقيل) (بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم أطوف) زاد في التعبير رأفتي أطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) يدور الهمزة أسمر (سبط الشعر) بفتح الهمزة وسكون الواو دة وتكسر مسرسله غير جعد (ينطف) بضم الطاء الهمزة في الفرع وفي الفتح بكسر هاء قطار (أو) قال (بهرق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والسكن من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية ما لاله لمة قد رجليها فهي تقطر ماء والامة بكسر اللام شعر الرأس وكثته يقطر من الذي سر حبه أو أن المراد الاستعارة وكذا في ذلك عن مزينة النفاقة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليهما السلام (ثم ذهب ألثفت فاذا رجل جسيم أحر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين الهمزة (أعور العين كأن عينه عتبة طافية) بارزة وهي غير المسوحة وهي بغير همز على الراجح ولبعثهم بالهمز أي ذهب ضوعها قال القاضي عياض روي عنه عن أكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجرمه الاخفش ومعناه انما كانت تتوعد العنب من بين أخواتها وضبطه بعضهم بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخره أنه مسح العين ماموسة وليست بجرا ولا تائسرة واه أبو داود وهذا صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير همز لأنه قيد في رواية الباب بأنها اليمنى وصرح في حديث ابن مغفل وحمرة بأن البسري مسوحة والطائفة البارزة قال والجب من يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى

بيان لاشئ أغبر من الله تعالى والغلبة بفتح الغين وهي في حقنا الانفسه وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمرو الساذق بقوله صلى الله عليه وسلم وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرته منعه وتحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى) حقيقة هذا صفة

المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال الاسخري
حدثنا جرير عن الاعشى عن مالك (٢٠٢) بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس
أحد أحب إليه المدح من
الله عز وجل من أجل
ذلك مدح نفسه وليس أحد
أعبر من الله من أجل ذلك
حرم الفواحش وليس أحد
أحب إليه العذر من الله
من أجل ذلك أنزل الكتاب
وأول الرسل * حدثنا
عمر والناقد حدثنا سمعيل
ابن ابراهيم بن علية عن
حجاج بن أبي عثمان قال قال
يحيى وحدثني أبو سلمة عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يغار وان المؤمن يغار
وغيرة الله ان يأتي المؤمن
ما حرم عليه قال يحيى
وحدثني أبو سلمة ان عروة
ابن الزبير حدثه أن أسماء
بنت أبي بكر حدثته انها
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس شيء
أعزير من الله عز وجل
* حدثنا محمد بن مني حدثنا
أبو داود وحدثنا أبو بن يزيد
وحرب بن شداد عن يحيى
ابن أبي كثير عن أبي سلمة

(قوله صلى الله عليه وسلم
وليس أحد أحب إليه العذر
من الله عز وجل من أجل
ذلك أنزل الكتاب وأرسل
الرسل) قال القاضي يحتمل
ان المراد الاعتذار أي
اعتذار العباد إليه من

وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عن اليسري ومقتضاه أن كلامه
عنه عور أعور في حديث حذيفة أيضا طموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند أحمد
والطبراني أعور وعينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشى العين اذا لم تقطع عمت العين وفي
حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني مسوح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحمد وعينه اليمنى عوراء
جاحضة كأنها نخاعة في أصل حائط محص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف عينه معها والمراد
بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي بن كعب احدى عينيه كأنها جاحضة
خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعو رأى لا يتناقض
الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينه عوراء فاحداهما بما أصابهما من الظفرة
الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من أصل الخلقة فيكون الدجال أعور يمانية لكن وصف احدهما
بالكوكب الدرري برده هذا الاحتمال فالأقرب ان الذي ذهب ضوعها هي المظموسة المسوحة والاخرى
معينة بارزة معها باقضاء ضوع فلا تنافي لان كثيرا من يحدث له التواء يبق مع الادراك فيكون الدجال من هذا
القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل انه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحر بأن آدمته
صافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالمرحلة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته (قالوا هذا الدجال) قال في
الفخ لم أقف على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شبا) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن) بفتح القاف
والطاء المهملة بعد هانوت اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن حنبل بن سعيد بن عاذ بن مالك بن المصطلق
واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الديلمياطي والحفوط أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من خزاعة)
* والحديث سبق في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أوس
الاوريسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها (قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعبد) بالله تعالى (في صلته من فتنة الدجال) تعليلا لامتة لافتنه أعظم من فتنته
* والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولا ههم
المروزي قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي
(عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن
اليمان رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في شأن) (الدجال ان معه ماء و نار افناره) التي
يراهم الرائي نارا (ماء بارد) في نفس الامر (وماؤه) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى
اختلاف المرقى بالنسبة الى الرائي فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيجيب الشئ بصورة عكسه قال في
الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ما صورته نعمة ورحمة
فهو في الحقيقة لمن مال اليه نعمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربي عنده مسلم فاما أدرك
أحد اقبليات النهر الذي يراه نار اوليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن
صفوان عن عبد الملك عن ربي عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود الانصاري عنده مسلم فن أدرك ذلك منكم
فليقع في الذي يراه نار افانه ماء عذب وفي مسلم أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه وانه يحيى معه مثل
الجنة والنار فأتى بقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل
ثم رفضه ويظهر للناس عجزه (قال ابن مسعود) عبد الله (أن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصححة على كسطا والذي في اليونانية وغيرها أوسعود وبواو بدل

تقصيرهم ونو بهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله صلى الله عليه وسلم والله
أشد غفرا) هكذا هو في النسخ غير انفع العين واسكان الياء منصوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة الغيرة والغيرة والغار يعني والله أعلم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية تحتاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء وحديثنا محمد بن أبي بكر
المقدمي حديثنا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن (٢٠٣) أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال لا شيء أغبر من الله عز وجل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن بغار المؤمن والله أشد غيرا * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لابي كامل حدثنا يزيد حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبله فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال فتركت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال

* (باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات) * (قوله في الذي اصاب من امرأة قبله فانزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيئات الى آخر الحديث هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيئات واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فقل الثعلبي ان أكثر المفسرين

النون وهو عقبة بن عمرو البصري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربيعة عن عقبة بن عمر وأبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق الحذيفة وعنده أيضا عن ربيعة قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا تأمنا مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي) بضم الموحدة مبنيا للمفعول (الا نذر أمته الاعور والكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور وان ربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالأعور مع ان أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أعم من ان يكون له عين واحدة مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله تعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن أو عائدا على الدجال و بين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدأ محذوف أي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولا يذو والاصلي مكتوب بالنصب قال في المصباح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل اهـ وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله كافر اعلم في مكتوب باوراد انوامامة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك في البصر يخلفه الله لا بعد كيف شاء ومتى شاء فهاذرا المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة * (فيه) أي في الباب (أبو هريرة وابن عباس) يدخل فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاما حديث أبي هريرة فسبق في ترجمة نوح في أحاديث الانبياء واما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفه لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب أهل السنة تحت الاقلام انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجمهور وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده بخار يقو حيل لانهم لو كانت أمور صحيحة لمكان ذلك البأس الكاذب بالصادق وحديثنا لا يكون فرق بين النبي والمتمني وهذا هذان لا يلتفت اليه ولا يرجع عليه فان هذا انما كان يلزم لو أن الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليس بأعور وتبين العقول على حدوته ونقصه واما الفرق بين النبي والمتمني فلانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل وخبائر يقول معزول عن الحقائق لان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب ابقاؤه على حقائقها اهـ لمخاض من التذكرة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا سعيد) سعد بن مالك الجحدري رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولا يذو النبي (صلى الله عليه وسلم) يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال الى ظاهر المدينة (وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حمل وحبال وكلاب طريوت بين الجبابين أو بقعة بعينها (فيترل) بالفاء ولا يذو عن الجوى والمستقلى ينزل (بعض السباح) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد

على انهم الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الاثمة وقال مجاهد هي قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل ان المراد بالحسنات مطلقا وقد سبق في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع (قوله تعالى وزلفا من الليل) هي

فقال الرجل ألى هذه يارسول الله قال لمن عمل به آمن أمي * حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه (٢٠٤) وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة أم قيلة أو مساييد أو شيئا كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزل الله

عز وجل ثم ذكركم مثل حديث يزيد حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأته شيئا أو الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبابكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كرم مثل حديث يزيد المعتمر * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ يحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الاحوص عن سماعة عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاعل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى عالجت امرأة في أقصى المدينة واني أصبت منها مادون أن أمسها فانا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فقام الرجل فانطأ فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فتلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار

الاف خاء محجمة جميع سبعة أرض لا تبت شيئا للوحثا خارج المدينة من غير جهة المحرقوهي (التي تلى المدينة) من قبل الشام (فخرج اليه) من المدينة (يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) قبل هو الخضر (فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عن أبي يعلى والبراء فيقول أنت الدجال الكهان الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما أمرك به أو لا شققتك شققتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول الدجال) أي أوليائه كافي رواية عطية (أرايتم ان قتل هذا) الرجل أي الذي خرج اليه (ثم أحببته هل تشكون في الامر) أي الذي يدعيه من الالهية (فيقولون) أي أوليائه من أتباعه (لا فيقتله ثم يحبه) وفي حديث عطية فيأمر به فيمدر جلا ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شققتين ثم قال الدجال أوليائه أرايتم ان أحببت لكم هذا ألسنتم تعلمون اني ربكم فيقولون نعم فأخذ عصاه فضرب إحدى شققتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أوليائه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيأمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفريق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فإذا هو قائم فيقول أنا الذي أميت وأحيي قال وذلك كله سحر يسحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد عن مسلم فيأمر به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر بالبخار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمسي الدجال بين القعنتين ثم يقول له قم فيستوى قائما ثم يقول له أتؤمن بي (فيقول) الرجل (والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية أبي الوداك ما زددت فيك الابصيرة ثم يقول يا أيها الناس ان لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الرجل أنا الآن أشد بصيرة فيك مني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فيريد الدجال ان يقتله فلا يسطع عليه) وفي رواية أبي الوداك فيأخذ الدجال بيد بحه فيجعل ما بين رقبته ورقبته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وأبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعي كطائفة القرطبي قال في الفتح وأهل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بالغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الخافض بن حجر قد يتسلسل من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعنه يدركه بعض من رأي أو سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية مسلم شاب ممثلي شبانا ويمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل اه و قول الخطابي وقد بسئل عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله عز وجل آياته على أيدي أعدائه وأحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب انه جائز على جهة الخنة لعباده اذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير محقق في دعواه وهو انه أعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه ادخاسة تعقبه في المصاييع فقال هذا السؤال ساخط وجوابه كذلك اما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حكم حول حياها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى الألوهية وانباته الى هو متهم بسمات الحدوث وهو من جملة المخلقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر

المغرب والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا في الفرج (قوله عالجتها مادون أن أمسها) من معنى عالجها أي تناولها واستمتع بها والمراد بالملس الجماع ومعناه استمتع بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الإجماع

ورأى الناس الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا بني الله هذا خاصة قال بل للناس كافة * حدثنا
محمد بن منفي حدثنا أبو النعمان الحسكي حدثنا شعبة عن سماك بن حرب (٢٠٥) قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله

الاسود عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمعنى حديث أبي الاحوص
وقال في حديثه فقال معاذ
يا رسول الله هذا لخاصة
أو لامة قال بل لكم عامة
* حدثنا الحسن بن علي
الحلواني حدثنا عمرو بن
عاصم حدثنا همام عن
اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أصبت
حدافاً فقه على قال وحضرت
الصلاة فصلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قضى
الصلاة قال يا رسول الله اني
أصبت حدافاً قم في كتاب
الله قال هل حضرت معنا
الصلاة قال نعم قال قد غفر
لك * حدثنا نصر بن علي
الجهضمي وزهير بن حرب
واللفظ لزهير قال حدثنا عمر
ابن نونس حدثنا عكرمة بن
عمارة حدثنا شداد حدثنا
أبو أمامة قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد ونحن قعود معه إذ
جاء رجل فقال يا رسول الله
اني أصبت حدافاً فقه على

(قوله صلى الله عليه وسلم
بل للناس كافة) هكذا
تستعمل كافة حالاً أي
كلهم ولا يضاف فيقال كافة
الناس ولا الكافة بالآلاف

من الآيات اذ حدوته قاطع بطلان ألوهيته فأتعنيه الآيات والخوارق وأما الجواب فلانه جعل المبتدل
لدعواه كونه أعور مكتوبين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطالقاً سواء كان هـ ذامعه أم لم يكن لما
قررناه اهـ * والحديث سبق في آخر باب الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد
الرحمن القعني الحارثي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والائمة (مالك) الاصبهي (عن) نعيم بن
عبد الله) بضم النون وفتح العين المهملة (الجمهر) بضم الميم وسكون الجيم بعده هـ ميم ثانية مكسورة فراء صفة
نعيم لا يبيه وكان ٣ عبد الله بنجر المسجد النبوي (عن) أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة) طيبة هم - هـزة مفتوحة وسكون النون طرفها والانقاب جمع قلة
والنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسبح وقد عدهم دخول
الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة * والحديث سبق في الطب
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن موسى) بن عبد ربه المشهور ربحاً بالخاء المعجمة
والفوقية قال (حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمي مولا هـ أم أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا شعبة) بن
الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
المدينة) طيبة (يأتونها الدجال) لا يدخلها (فيجد الملائكة) أي على أنقابها (يحرسونها فلا يقر بها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) عز وجل وهذا الاستثناء قبل للتبرك فيشملها ما قبل للتعلق وانه يتخص
بالطاعون وانه يجوز دخوله الطاعون المدينة قوس سبق في الطب مع ذلك والله الموفق (باب) ذكر
(بأجوج وماجوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الا عاصم فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من أجج النار
أي ضوئها ووزنهما يغول ومفعول منعمن الصرف للتأنيث والعلمية اسمان قبيلتين وعلى تركه فأجمعان
منعمن الصرف للجمعة والعلمية ووزنهما فاعول كمالوت وجالوت وأعر بيان مشتقان خففاً بالبدال وهما
من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا من نبي آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء
غريب جداً الدليل عليه ولا يعمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث
المفصلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعاً بأجوج وماجوج
قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد دخل السلاح لا يمرون
على شيء اذا خرجوا الا أكلوه ويا كلون من مات منهم وفي التيجان لابن هشام ان أمة منهم آمنوا بالله
فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو
قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء بأجوج وماجوج وخمسائر الناس وعن كعب
قال هم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالآر ز وهو شجر كارك جدا وصنف أربعة أذرع في أربعة
أذرع وصنف يفتشون آذانهم ويلتفتون الأخرى وعند الحاكم عن ابن عباس بأجوج
وماجوج شبر اشبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ بن كثير وروى ابن أبي حاتم
أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لاتصع أسانيدها * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحسكي بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
(ج) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد
الحسين (عن سايان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولا يذرح بنت (أبي سلمة) حدثته
عن أم حبيبة (رملة) بنت أبي سفيان) بنجر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة)

والام وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم قوله أصبت حدافاً فقه على وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قضى الصلاة قال يا رسول الله اني أصبت حدافاً قم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك) هذا الحمد معناه معصية من

فسكرت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبحت حداثاً فاعلم على فسكت عنه وقال ثالثة واقمت الصلاة فلما انصرف
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أبو (٢٠٦) أمانة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنظر ما يرد على
الرجل فلحق الرجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اصبحت حداثاً
فأعق على قال أبو أمانة فقال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرأيت حين خرجت
من بيتك أليس قد توضأت
فأحسنست الوضوء قال بلى
يا رسول الله قال ثم شهدت
الصلاة معنا قال نعم يا رسول
الله قال فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله
قد غفر لك حدك أو قال
ذلك حدثنا محمد بن مني
ومحمد بن بشار واللفظ لابن
مني قال حدثنا معاذ بن
هشام حدثني أبي عن قتادة
عن أبي الصديق عن أبي
سعيد الخدري ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن كان قبلكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفساً فسأل
المعاصي الموجبة للتعزير
وهي هتان الصغائر لانها
كفرتم الصلاة ولو كانت
كبيرة موجبة لحد
أو غير موجبة له لم
تسقط بالصلاة فقد أجمع
العلماء على ان المعاصي
الموجبة للحد ولا تسقط
حدودها بالصلاة هذا هو
الصحيح في تفسير هذا
الحديث وحكي القاضي عن
بعضهم ان المراد بالحد

المعروف قال وانما لم يحد له لم يفسره وجب الحد ولم يستفسره النبي صلى الله عليه وسلم عنه ايثاراً له لئلا يربط بالحد حتى لا يفسد
الرجوع عن الاقرار بوجوب الحد صريحاً (باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله) * قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً

عن أعلم أهل الأرض فدل على رهاب فأنه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فيكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ﴿٢٠٧﴾ المائة ثم أفتاء العالم بأن له توبة هذا

مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عدا ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض الساف من خلاف هذا فإفراد قائله الزجر عن سبب التوبة لانه يعتقد بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعا بموافقة وتقريره فان ورد كان شرعا بلا شك وهذا قد ورد شرعا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها فالصواب في معناها ان جزاء جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عدا مستحلاله بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يتخلد به في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا تخريبه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالد فيها لكن بفضل الله تعالى أنجز الله لا يتخلد من مات

حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق في الارض وفي خبر آخر لا يمر ون يقبل ولا خسريرا الا أكوه ويا كلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

*(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاحكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسى الارلى المسمى فى الارل خطابا للتعلى بافعال المكلفين وهم البالغون العاقلون من حيث أنهم مكافون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لاله الا هو خالق كل شئ ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لا متناع تكليف الغافل والمجاه والمكره واذا تقر بأن الحكم خطاب الله فلا حكم الله خلافا للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل (وقول الله تعالى) ولا يذر باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) الا لولا الامراء أو العلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان أمرهم ينفذ على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه يحيى السنة عن ابن عباس ودليله ولوروده الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم فى شئ فمن الرسول والى امراءكم فى شئ من أمور الدين وهذا يؤيدان المراد بأولى الامر امراء المسلمين اذ ليس للمقلد أن ينازع المجتهد فى حكمه بخلاف المروءس الا أن يقال الخطاب لا لولى الامر على طريقة الالتفات أى تنازعتم فى شئ فبإمر العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقل وأطيعوا أولى الامر ليؤذن بأنه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وسقط الباب لغير أبي ذر فالنالى رفع * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة يرضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعنى فقد أطاع الله) لاني لا آمر الا بما أمر الله به ففعل ما أمر به فانما أطاع من أمرنى أن أمره (ومن عصانى) فيما أمرته به أو نهيت به (فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى) قال الخطابي كانت قريش ومن يلهمهم من العرب لا يدينون لغير رؤسائهم فلما كان الاسلام وولى عليهم الامراء أنكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من أمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق السكينة * والحديث سبق فى المغازى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال يحيى السنة الراعى الحافظ المؤمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه بانخباره أنه مسؤول عنه (فالامام) الاعظم (الذى على الناس راع) يحفظهم ويحييهم ورائهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق فى النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير فى أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته وتعهده (وهى مسؤولة عنهم) أى عن بيت زوجها ولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال سيده) يحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) بفعل صلى الله عليه وسلم كل ناطر فى حق غيره راعيه فاذا تقدم لرعاية غيره من يأكله فهو فى الهلاك قال

مروءدا فيها فلا يتخلد هذا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلا وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة ولا يتخلد فى النار فهذا هو الصواب فى معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق ان يجازى بعقوبة مخصوصة ان يفهم ذلك الجزاء وليس فى الآية

ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف (٢٠٨) الطريق أناء الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة

جاءنا بكم قبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاناهم ملك في صورة آدمي فغلاوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له فقاتلوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد

اختيار بأنه يتخلف في جهنم وانما فيها انها جزاؤه أى يستحق أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلا وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لخالفتها حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول فهو شائع على السنة كثير من الناس وهو فاسد لانه يقتضى أنه اذا عفي عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهى جزاء له لكن ترك الله مجازاته عفا عنه وهو كرماء فالصواب ما قدمناه والله أعلم (قوله انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء) قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب المواقف التي أصاب بها الذنوب والاختدان

وراعى الشاة يحصى الذنوب عنها * فكيف اذا الذنوب لها راعا

وقال في شرح المشكاة قوله ألا فكذلكم راع تشبيهه مضمرا لاداء أى كلكم مثل الراعى وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مظهر في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعمد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه ان الراعى ليس بمطوب لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لادخال داخله فيها أو تحريف لمعانيها أو إهمال حدودهم أو تضيق حقوقهم وترك حياية من جاراتهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا بأذن الله ورسوله ولا يطلب أحوالهم الا بغيره وهذا تمثيل لا يرى في الباب أنطاف منه ولا أجمع ولا يبلغ منه ولذلك أجل أولا ثم فصل ثم أتى بحرف التشبيه وبالفضل لكة كالحائض فالفاء في قوله ألا فكذلكم راع جواب شرط محذوف والفضل لكة هي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا مضطبا للعساب وتوقيعا من الزيادة والنقصان فيما فصله اهـ وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لازوجه ولا خادما فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعمله وانطقا واعتقادا بفوارجه وقوامه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتباره آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة * هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (الامراء) كائنون (من قريش) ولا يذرعن الكشميين الامر أمر قريش قال في الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحسن بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم المسيم وكسر العين بينهما طاء مهمل ساكنة القرشي (يحدث انه باع معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أى والخال ان محمد بن جبير عند معاوية ولا يذرعن الجوى والمستفى وهم عنده بالمعنى بدل الواو (في وفد من قريش) أى محمد بن جبير ومن كان معهم الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية ليبياعوه وذلك حين يبيع له بالخلافه لمسلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ما قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسم الذي باعه ولا على أسماء الوفد (ان عبد الله بن عمرو) يطلع العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أى الشأن (سيكون ملك من قطان فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال) أما بعد فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون (ولا يذرعن الكشميين) يحدثون بزيادة فوقية بعد النخبة المفتوحة (أحاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء ترى أن واحد الاحاديث أحد وثمة ثم جعلوا جمعا للحديث (ليست في كتاب الله ولا توثر) بضم أوله مبني على المفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذلك بن عمرو بل قال بلغني أن رجلا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لحاظ عمرو (وأولئك) الذين يتحدثون بأموال الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جها لكم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاباكم والاماني) بتشديد النخبة وتخفيف احدروا الاماني (التي تضل أهلها) بضم الفوقية وكسر الصاد المجمة وأهلها انصب على المفعولية صفة للاماني (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أى الخلافة (في قريش) لا يعادىهم أحد الا كبه الله على وجهه) أى ألقاه ولا يذرعن النار على وجهه أى ألقاه فيها وهو من الغرائب اذا كب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أى مدة أقامتهم

المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وأن يستبدل بهم محبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعدين للورع امور ومن يقتدى بهم وينتفع بصحبتهم وتباعدت قلوبهم (قوله فانطلق حتى اذا نصف الطريق أناء الموت) هو تخفيف الصاد أى بلغ نصفها

فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدرة * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق النخعي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠٩) أن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا

فجعل يسأل هل له من توبة
فأتى راهبا فسأله فقال
ليست لك توبة فقتل الراهب
ثم جعل يسأل ثم خرج من
قرية إلى قرية فيها قوم
صالحون فلما كان في بعض
الطريق أدركه الموت فأتى
بصدرة ثم مات فاختمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فكان إلى القرية
الصالحة أقرب منها إلى
فجعل من أهلها * حدثنا
محمد بن بشر حدثنا ابن أبي
علي حدثنا شعبة عن قتادة
بهذا الاسناد نحو حديث
معاذ بن معاذ وزاد فيه
فأوحى الله تعالى إلى هذه
أن تباعدى وإلى هذه أن
تقرى * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
عن طلحة بن يحيى عن أبي
بردة عن أبي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان يوم القيامة
دفع الله عز وجل إلى كل

أمر والدين فأدلم بغيره وخرج الأمر عنهم هذا فهو مود كرم محمد بن الحنفى في كتابه الكبير قصة سقيفة بني
ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وإن هذا الأمر في قرىش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن
ثم استخف الخلفاء بأمر الدين ثلاث أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة إلا الاسم فلا حول ولا قوة
إلا بالله وقول السفاقي أجمعوا أن الخليفة إذا دعا إلى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بأن المأمون والمعتمد
والوفاق كل منهم دعا إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس
وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك * (تنبيه) سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد
الأوثان حديث أبي هريرة فروعا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس به صاه وفيه
إشارة إلى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الإيمان فإن كان حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لذكره أصلا وإن كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر
بأن القحطاني يكون في أوائل الإسلام فهو معذور في إنكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج في ناحية
من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (نعم) هو ابن حماد
(عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) يفتح الميمن بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصاها الطبراني في معجمه الكبير والوسط مشل رواية شعيب إلا
أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف
وانما ذكرها البخاري رحمه الله توبة الصخرة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد
قال صالح خزرة الحافظ لم يقل أحد في رواية عن الزهري عن محمد بن جبير إلا ما وقع في رواية نعيم بن حماد
عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري إذا لم يسمع الحديث
يقول كان فلان يحدث وتعبه البهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين
الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد
الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل بن عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن
يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البر بوعى الكوفي قال (حدثنا عاصم بن محمد) قال (سمعت أبي) محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدى (ابن عمر) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال هذا الأمر) أي الخلافة (في قرىش) يلوها (ما بقي منهم اثنان) قال النووي في الحديث
أن الخلافة مختصة بقرىش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن
خالف في ذلك من أهل البدع فهو متحجج باجماع الصحابة قال ابن المنبر وجه الدلالة من الحديث ليس من
جهة تخصيص قرىش بالذكور فإنه يكون مفهوم القلب لاجبة فيسهل عند المحققين وانما الخلق وقوع المبتدع عرفا
باللام الجنسية لأن المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الأمر الواقع صفة هذا هو الذي لا يوصف إلا بالجنس فحقه حصر
جنس الأمر في قرىش فيصير كانه قال لأمر الأفي قرىش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وإن كان
بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر كانه قال انتموا بقرىش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد
وانما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير قرىش وهذا الحكم مستقر إلى يوم القيامة ما بقي من الناس
اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه إلى الآن لم تزل الخلافة في قرىش من غير مزاحة
لهم على ذلك ومن تغاب على الملك بطريق الشوك لا ينكر أن الخلافة في قرىش وانما يدعى أن ذلك بطريق
النيابة عنهم اه ويتحمل أن يكون بقاء الأمر في قرىش في بعض الاقطار دون بعض فإن في البلاد الجنية
طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من أواخر المائة الثالثة وأمرامكة من ذرية الحسن بن

(قوله نأى بصدرة) أي
نمض ويجوز تقديم
الالف على الهـ حمزة
وعكسه وسبق في حديث
أصحاب الغار وأما في
الملائكة مابين القريتين
وحكم الملك الذي جعله
بينهم بذلك فهذا محمول على
أن الله تعالى أمرهم عند

(٢٧) - (فصل الثاني) - (عاشر) استباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا ممن يحرمهم من الملك في صورة رجل يحكم بذلك
* (باب سعة وجه الله تعالى على المؤمنين وفناء كل مسلم بكافر من النار) * (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى إلى كل

مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فسكاك من النار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثنا همام (٢١٠) شهد أبا بردة يحدث عن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم

الأدخل الله مكانه النار
ي-وديا أو نصرانيا قال
فاستخلفه عمر بن عبد العزيز
بأنه الذي لا اله الا هو ثلاث
مرات ان أباه حدثه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خافله قال فلم
يصدقني سعيدانه استخلفه
ولم يشكر على عون قوله
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن مشفى جميعا عن
عبد الصمد بن عبد الوارث
أنه سمرنا همام حدثنا قتادة
بهذا الاسناد نحو حديث
عفان وقال عون بن عتبة
حدثنا محمد بن عمرو بن عباد
ابن جهم بن أبي رواد حدثنا
حري بن عارة حدثنا شداد
أبو طلحة الراسي عن غيلان
ابن جري عن أبي بردة عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحيى يوم القيامة ناس
من المسلمين بذنوب أمثال
الجمال فيغفر الله لهم
ويضعها على اليهود
والنصارى فيما أحسب أنا
مسلم يهوديا أو نصرانيا
فيقول هذا فسكاك من
النار وفي رواية لا يموت
رجل مسلم إلا أدخل الله
مكانه النار يهوديا
أو نصرانيا وفي رواية
يحيى يوم القيامة ناس من
المسلمين بذنوب أمثال
الجمال فيغفرها الله لهم

على واليهم والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قریش لكنهم تحت حكم غيرهم
من ملوك مصر وقال الحافظ بن حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية العباس ولو فقد قرشي
فكان في ثم رجل من بني اسمعيل ثم جع على ما في التهذيب أو جهمي على ما في التمه ثم رجل من بني اسحق
وأن يكون شجاعا يغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أهلا
للقضاء بأن يكون مسلما كافرا عدلا ذا كراجهت إذا رأى وسمع وبصر وناطق وتصدق الامامة بيده أهل
العقد والخل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم واستخلاف الامام من يعينه في حياته ويستعطف
القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستئلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأة بأن
قهر الناس بشوكتهم وجنده وذلك لانتظام شمل المسلمين * والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في
الغزاة (باب أخرج من قضى بالحكمة) وسقط لنا أجر لابي ذر المروزي أمي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى
بغير حكم الله تعالى فسق (اقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن
طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يعمل على الجود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون فأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق
الناطق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل
الله استحق جزيل الاجر * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسي
القيسي العبدى الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حنيد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي القيسي الكوفي
(عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا غبطة (الا في اثنين) أي خصاتين (رجل) بالرفع على
الاستئناف (آناه) أي أعطاه (الله ما لا يسلمه على هلكته) بفتح الهاء لا كه أي انفاقه (في الحق و) رجل
(آخر آناه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما عنه من الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى
بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا
لاباحة نوع من الحسد وان كانت جاته محظورة وانما رخص فهم المايه من مصلحة الدين قال أبو تمام
* وما حاسد في المكر مات بحاسد * وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين وقال
الطبري أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق
المذموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق الحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصاتين
بلغت غاية لا أميد فوقها وإذا اجتمعتا في امرئ بلغ من العلاء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفي
حقيقته والالزام للخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصاتين وغبطوا من فيهن وأهملوا ما ليس هو خيرا
والمراد به الحكم ومعهما حضر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصاتين فكأنه قال فما آكد الفرق بين التي
يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء على جميع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجده أعوانا لمسانه من
الامر بالمعروف ونصر الظالم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من
القرينات وهو من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا لله مع القاضي ما لم يجز
فاذا جارت على غيره ولزمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والزكاة (باب) وجوب (السمع والطاعة
للامام) الاعظم وثابته (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وبه قال
(حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعد همام هملتان مسدد بن مسرير الاسدي البصري الحافظ أبو
الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القفطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي

ويضعها على اليهود والنصارى) الفسك بفتح الفاء وكسر هاء الفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا (التيح)
الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالؤمن اذا دخل الجنة خافه الكافر في النار لا يستحقه ذلك بكفره

قال بوروخ لأدري ممن الشك قال أبو بردة فحدث به عمر بن عبد العزيز فقال أبوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
(نعم) ومعنى فكأن من النار أنك كنت معرضاً للدخول النار وهذا فكأن كأن الله تعالى قدر لها (٢١١) عددًا لها فإذا دخلها الكفار

بكفرهم وذنوبهم صاروا في
معنى الفكك للمسلمين
وأما رواية يحيى يوم
القيامة ناس من المسلمين
بذنوب فغناه ان الله تعالى
يغفر تلك الذنوب للمسلمين
ويستطاعها عنهم ويضع
على اليهود والنصارى
مثالها بكفرهم وذنوبهم
فدخلهم النار بأعمالهم
لا بذنوب المسلمين ولا بدم
هذا التأويل لقوله تعالى
ولا تزرزرة وزر أخرى
وقوله ويضعها بحجاز والمراد
يضع عليهم مثالها بذنوبهم
كأذكرناه لكن لما أسقط
سببها وتعالى عن المسلمين
سبباً عنهم وأبقى على
الكفار سبباً عنهم صاروا في
معنى من حل أثم الفريقين
لكونهم حلوا الأثم الباقي
وهو أنهم هم ويحتمل أن يكون
المراد آثاماً كان للكفار
سبب فيها بأن سببها
فتسقط عن المسلمين بعفو
الله تعالى ويوضع على
الكفار مثالها لكونهم
سببها ومن سن سنة سيئة
كان عليه مثل وزر كل من
يعمل بها والله أعلم (قوله
فأسقطه عمر بن عبد
العزيز أن أباه حدثه) إنما
استعمله لزيادة الاستيثاق
والاطمأنينة ولما حصل
له من السرور بهذه البشارة

التباح) بالفوقية ثم التحية المشددة وبعد الالف طاعة مهملية يزيد بن جندب الضبي البصري (عن أنس بن
مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) يضم الفوقية
وكسر الميم مبنيًا للمفعول (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب الفاعل وحشي صفة قبل معناه وان استعمله
الامام الاعظم على القوم لأن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الأنعم من قريش أو المراد به الامام الاعظم
على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغ في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من
حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولواستعمل عليكم عبد يهودكم بكتاب الله ولا يذعن الجوى والمسمى
وان استعمل أى الامام عليكم عبد حبشي بالنصب على الفعولية والحبشة جبل معروف من السودان
وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يذعن الجوى ولا حبشي (كأن رأسه زبيبة) برأى
مفتوحه وموحدتين بينهما تحية ساكنة واحدة الزيب الماء كقول المعروف السكائن من العنب اذا جف
وشبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحفاوة
وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة في الخضوع لعلهم مع حقارتهم وقد أجمع على
أن الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل أن يكون سماء عبدًا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة
بطريق الشوكة وجبت طاعته انما اذا لفتته مالم يأمر بمعية وسبق الحديث في الصلاة * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها
دال مهملة بن أبي عثمان بن دينار الشكري بالتحية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مفحومة
الصبري (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (برو به) أى عن
النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من وأى من أميره شيئاً فكركه) ولا يذعن
السكسيمي يكرهه (فليس صبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل
المطابقة (فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً) أى قدر شبر (فبيوت) بالرفع في الفرع كأصله ويجوز النصب
نحو ماتنا تينا فتحدثنا أى فيموت على ذلك من مفارقتها الجماعة (الامات مينة جاهلية) بكسر الميم كالقتلة بكسر
القاف أى الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالمينة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة
أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شئ ولا يتفقون
على رأي وليس المراد أنه يكون كافراً بذلك * والحديث سبق في أوائل الفتن * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) يضم العين ابن عمر العمري قال
(حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) نابتة أو واجبة للامام أو نائبه (على المرء المسلم فيما أحب وكره)
ولا يذعن أو كره (مالم يؤمر) أى المرء المسلم من قبل الوالي عليه (بمعصية فاذا أمر) يضم الهمة (بمعصية فلا
سمع ولا طاعة) حيث يجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تقيد لما أطلق في الحديثين السابقين من الامر
بالسمع والطاعة ولو حبشي ومن الصبر على ما يقع من الامر مما يكره والوعيد على مفارقتها للجماعة * والحديث
سبق في الجهاد وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث)
قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون
العين في الاول وضمتها وفتح الموحدة في الثاني أبو جزة بالزاي ختن أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن) عبد
الله بن حبيب السلمي لابيصة (عن علي رضي الله عنه) هو ابن أبي طالب انه (قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو أربعة مائة بسبب ناس تراهم أهل جدة سنة تسع (وأمر

العهدة للمسلمين أجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو تسيب أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن اليقين فاذا حلف بصدق انتفاء
هذه الامور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي وجهان الله انهما قالوا هذا الحديث أرجح حديث للمسلمين وهو

حدثنا هير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٢١٢) في الجوى قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقره

بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فاني قد سترتهم عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح مولى بني أمية قال أخبرني ابن وهب أخبرني نونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بني حنيفة قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه

كما قال لما فيه من التصريح بغداء كل مسلم وتعميم الغداء والله الحمد قوله صلى الله عليه وسلم يدنى المؤمن

عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجاز أو يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجلة أو كان أنصار بابا الخالفة وفي ابن ماجه ومسنده الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعيد كان من جملة المأمورين (وأمرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) ولمسلم فاعضوه في شئ (وقال) لهم (أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبدوه في قالوا بلى قال عزمت) ولا يذوق عذمت (عليكم لما) بتخفيف الميم (جمعتم حطبوا وأودعتم ناراً ثم دخلتم فيها فجمعوا حطباً فأوقدوا) زاد الكشي مني ناراً فقال ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها ليجتنبوا حلالهم في الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفته توجب دخول النار وادشق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأى منهم الجد في ولوجها منهمهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولا يذوق عن الكشي مني فقاموا (ينظر بعضهم الى بعض) زاد في المغازي وجعل بعضهم سلك بعضا (فقال بعضهم انما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم ففرار من النار) بكسر الفاء (أفندخلها) بهمزة الاستفهام (فبينما) بالميم (هم كذلك ادخلت النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفاؤها (وسكن غضبه فذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أي لو دخلوا النار التي أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرمهم (ما خرجوا منها أبدا) أي لما توافقوا فيها ولم يخرجوا منها مائة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير في منها النار الآخرة والتأنييد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد دائماً من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخلد (انما) يجب (الطاعة في المعروف) والحديث مر في المغازي (باب) بالتونين يذكرفيه (من لم يسأل الامارة أعانه الله) زاد أبو ذر عليها * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري قال (حدثنا جرير بن خازم) بالحاء المهملة والزاي الأزدي (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم الفتح رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا يذوقه قال النبي (صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة بكسر الهمزة (فانك ان أعطيتهم من مسئلة) عن سؤال وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة أو بمعنى بعد أي بعده مسئلة كقوله تعالى لتركبن طبقاً عن طبق أي بعد طبق وقول الحجاج * ومنهل وردته عن منهل * أي بعد منهل وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تمنع عليهما من أجل حرصك (وان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (أعنت عليهما) وعن أنس رفعه من طلب النصاع واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده أخرجه ابن المنذر والترمذي وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله المهاج (واذا خلقت على) بخلاف (عين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها خيراً منها فكفر عيناك) بالنصب على المفعولية ولا يذوق عذمتك (واثبت الذي هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلاف في توسلها بين اليمين والحنث فقال بالجواز أربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالاصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الامتناع من الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث سبق في الايمان (باب) بالتونين يذكرفيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يعن عليها ووكل بالتخفيف * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) ابر سعيد التنوري البصري أبو عبيدة الحافظ قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الحسن) البصري

يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه الى آخره) أما كنفه فينون مختوحاً وهو ستره وغفره والمراد بالذنوق هذاد نوكراً متواحدة لان لا نومسافة والله تعالى منزه عن المسافة وقربها * (باب) حديث توبة كعب بن مالك وصاحب يسد رضي الله عنهم *

انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قریش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد ولا قد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها شهيد (٢١٣) وان كانت بدر أذكر في الناس منها

فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك الى لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم (قوله ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الاسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا وليلة العقبة هي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يؤمروا وينصروه وهي العقبة التي في طرف مني التي يضاف اليها جرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضى الله عنهم (قوله وان كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) أي برية طويلة قايمة بالمخاطفة فيها الهلاك

قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) أي الولاية ولا يذعن الكشميين لا تمنين الامارة (فان أعطيتها عن مسئلة وكالت اليها وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت عايمها واذ خلعت علي يمين) أي خلعت على محالوف يمين قسمها عينا بجواز اللباسه بينهم ما والمراد ما شأنه أن يكون محالوفا عليه والافهو قبل اليمين ليس محالوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباعو يؤيده رواية النسائي اذا خلعت يميني لكذا قوله (فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير وكفر عن يمينك) يدل على الاول لان الضمير لا يصح حوده على اليمين معناها الحقيقي ولذا رجع في الكشف الاول فقال في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أي خارجا لخلعتكم عليه وسمى المحالوف عينا للتباسه باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن سمرة اذا خلعت علي يميني فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير أي على شيء مما يخلف عليه (باب ما يكره من الحرص على طلب الامارة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستخرون) بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامارة العظمى أو الولاية بطريق النبوة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البرار والطبراني بسند صحيح أولها ندامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وعن أبي هريرة في أوسط الطبراني الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فتم المرضعة) الولاية فانها تدر عليه المنافع والمذايق العاجلة (و بنست الفاطمة) عند انفصال عنها موت أو غيره فانها تقطع عنه تلك المذايق والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعية وألحقت التاء في بنست دون نعم والحكم فيها ما اذا كان فاعله ماموئا متاجوازالا لحاق وتركه فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصباح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبهه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند انفصال عنها ما موت أو غيره فلا يستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قامت هل من لطيفة تلج في ترك التام من فعل المدح وانباتها مع فعل الذم قلت رضاعها هو أحب حالتها الى النفس وفطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالي الفعل وتركه أشرف حالته اذ هي حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فاستعمال أشرف حالي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالي الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في الحليين فهذا أمر قد تخيل في هذا المقام فتأمل اه وقال في شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة لا اماراة وهي وان كانت مؤنثة الا ان تأنيثها غير حقيق وألحقها ببنس نفازا الى كون الامارة حينئذ داهية دهياء وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله من الذم والسرور وانما أتى بالتاء في المرضع والفاطم دلالة على تصور تينك الحالتين المتجددتين في الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلم بلذة تبعتها حسرات * وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فبما زيادة تعذيب للمذبح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحته بتجمل اذهاب الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التور بشق وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عذاب ساعة والاخر عذاب عره أو المراد انه ينبغي أن يميت جميع دواعيه الحبيشة وشهواته الرديئة فهو مذبح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء

وسبق قريب بيان الخلاف في تسميتها غزوة ومفازا (قوله فجلا للمسلمين أمرهم) هو تخفيف اللام أي كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير توريت يقال بالوت الشيء كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) الاهبة بضم الهاء واسكان الهاء أي ليستعدوا وبما

فأخبرهم بوجههم الذي يريدوا المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجتمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى (٢١٤) له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين

طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصغر فنجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أعذوليكي أنتجهم معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجدد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهجمت أن أرتحل فأذركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أني لا أرى لي أسوة الأرجل معصوم صاعليه في النفاق يحتاجون إليه في سفرهم ذلك (قوله فأخبرهم بوجههم بوجههم) أي بجهة صدورهم (قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور وحكي فتحها وهو فارسي معرب وقيل عربي (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب) يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى قال القاضي هكذا هو في جميع نسخ مسلم وصوابه الا يظن أن ذلك سيخفى له

مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضربه عظيم لانه قلما عدل القاضي بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف ساطنته و ربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل في هذا المعنى ولما أن توليت القضاء * وفاض الجور من كفيل فيضا
ذبح بغير سكنين وأنا * لئرجو الذبح بالسكنين أيضا
والحديث أخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء * قال البخاري بالسند السابق أول هذا التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا عبد الله بن حمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فألف الاموى مولا هم البصرى قال (حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصارى المدنى وسقط ابن جعفر لغير أبي ذر (عن سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وبفتح المهملة والكاف فى الثانى ابن ثوبان المدنى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى موقوف عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بين سعيد المقبرى وأبي هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة عامرا والحرث (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي) لم يسميائهم في مجتم الطبراني الاوسط ان أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح المهملة وكسر الميم المشددة أى ولنا (يا رسول الله) موضعا (وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا لانولى هذا) الامر (من سأله ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليهم حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظام الفساد فى الارض قاله المهلب (باب) ذكر (من استترى) بضم الفوقية وكسر العين أى من استترعاه الله (رعية فلم ينصح) لها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حبان السعدي العطاردى البصرى وهو مشهور بكنيته (عن الحسن) البصرى (أن عبيد الله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاى بعدها تحتية أمير البصرة فى زمن معاوية وولده (عادم عقل ابن يسار) معقل بكسر القاف و يसार بالتحية والسين المهملة المخففة المزنى الصحابى (فى مرضه الذى مات فيه) وكانت وفاته فى خلافة معاوية (فقال له معقل انى محمد بن حذيفة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعه (الله) ولا يذروا اصلي يسترعه الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بفضيحة) بفتح النون وبعدها الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنبؤن آخره ولا يذرعن المستعلى بالنصيحة بزيادة آل كذا فى الفرع كاصله وفى الفتح ينصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا لاكثر وللمستعلى بالنصيحة (الا لم يجد رائحة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك أولا يجدها مع الفائزين الاولين لانه ليس عامى جميع الا زمان أو خرج منخرج التغلطاوراد الطبراني وعرفها بوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابي ذر والاصبلى لفظ الامن قوله الام يجد قال فى الكواكب فيصير مفهوم الحديث أنه يجدها عكس المقصود وأجاب بأن الامقدرة أى الام يجد والخبر محذوف أى ما من عبد كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ما ليست للنبي وجازر يادهم لنا كيد فى الانبات عند بعض النحاة وقد ثبتت لابي بعض النسخ اه وفى البيوتين يسقطها لابي ذر والاصبلى قال فى الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوحد بهما فى طريق

بزيادة الا وكذا واه البخاري (قوله فأنا إليها أصغر) أى أميل (قوله حتى استمر بالناس الجدد) بكسر الجيم (قوله ولم أقض من جهازي شيئا) بفتح الجيم وكسرها أى أهبة سفرى (قوله تفارط الغزو) أى تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا (قوله رجلا معصوم صاعليه فى النفاق)

أورجله من عذرا لله من الضعفاء ولم يذكرنى حتى بلغ تبوك فنقل وهو جالس في القوم يتبول ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا (٢١٥) عليه الاخير افسكت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيناهو على ذلك رأى رجلا مبيضا نزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة فاذا هو أبو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر

أى متهابه وهو بالغين المجبة والصاد المهملة (قوله ولم يذكرنى حتى بلغ تبوك) هكذا هو في أكثر النسخ تبوك بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكأنه صرفها لارادة الموضع دون البقعة (قوله والنظر في عطفه) أى جانيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه واباسه (قوله فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت) هذا دليل لرذعية المسلم الذي ليس بمتهتك في الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا نزول به السراب) المبيض بكسر الهمزة ولا بس البياض ويقال هم المبيضة والسودة بالكسر فهما أى لابسو البياض والسود ويزول به السراب أى يتحرك وينفض والسراب هو ما يظهر للانسان في الهواجر في البرارى كأنه ماء (قوله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة) قيل معناه أنت أبو خيثمة قال ثواب العرب تقول كن زيدا أى أنت زيد

واحدة فقوله لم يجدر انحة الجنة وقع في رواية أبي الاشهب وقوله حرم الله عابه الجنة وقع في رواية هشام بن التالمية لهذه فكأنه أراد أن الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين حفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية غلاما سفيها يسفك الدماء سفك كاشد أو فينا عبيد الله بن معقل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انت عمارك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فبالب ان مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعودده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ بن حجر فيجتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكومج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجعفي) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أى الحديث الآتي (عن هشام) أى ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أتيناه معقل بن يسار نعوده) أى في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولابي ذر عن الكشي ميني فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل احذ لك) بضم الهمزة ووزع المثلثة (حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال) وفي رواية أبي الملقم عند مسلم ما من أمير (يلي رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزا قاله الطيبي قال في المدارك أى ليصير الامر الى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم لادوت ما تاد الوالدة وهي لم تلده لان يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصبر وردت في الكشف هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جئتكم لتسكروني ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطع له شبه بالداغى الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي ينتجه المحبة وقوله (وهو غاش لهم الاحرم الله عليه الجنة) بفتح العين المجبة وبعد الالف شين معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعنى أن الله تعالى انما ولده واسترعا على عبادته ليدم النصيحة لهم لا ليعشهم فيموت عليه فلما قلب القضية اسحق أن لا يجدر انحة الجنة قال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئا من أمر المسلمين واسترعا عليهم ونصبهم لخدمتهم في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما اتهم عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اه وهذا عبيد شديد على أئمة الجور فن ضيع من استرعا توجه عليه الطالب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحمل نعم يجوز أن يفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أنخصه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم هذا (باب) بالثنتين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شق الله عليه) جزاء وفا لا اعمالهم وبه قول (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريق) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (ابن خيثمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن محمد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهمجي بضم الجيم مصغرا نسبة الى بني الجهم بطن من تميم وكان مولا لهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعي البصري (وجندبا) بضم الجيم والبدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور (وأصحابه) أى أصحاب صفوان (وهو) أى صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكراماني الضمير راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف للمزني ولغظه شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم (فقالوا) أى صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال) نعم (سمعته) صلى الله عليه وسلم يقول

قال القاضي عياض والاشبه عندي ان كن هذا للتحقق والوجود أى لتو جديا هذا الشخص أباحيثة حقيقة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب وهو معنى قول صاحب الثغر يرتقده اللهم اجعله أباحيثة وأبو خيثمة هذا اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض

حين لما زه المناقرة فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضر في بني فطيفة أتذكر الكذب وأقول بهم أخرج من سخطه غدا (٢١٦) وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل

قادم ازاح عنى الباطل حتى عرفت انى ان أنجو منه بشئ أبدا فاجعت صدقه وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم ما كان اذا قدم من سفر بدأ بالسجدة فركع فيه ركعتين ثم جالس للناس فلما فصل ذلك جاءه المخافون فطفقوا يعتذرون اليه ويخافون له وكانوا بضعة وعشرين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم ويايعهم واستغفر لهم ووك سرائرهم الى الله حتى جثت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فثقت أمشى حتى جاست بين يديه فقال لي ما خلعت ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله انى والله لو جاست عندك من أهل الدليل رأيت انى سأخرج من سخطه بعدد ولقد أعطيت جدلا وليكنى والله اقد علمت الحفاط وليس فى الصحابة من يكتفى بأبيخيمه الاثنان أحدهما هذا والنابى عبد الرحمن بن أبى سبرة الجمعى (قوله لمزه المسافقون) أى عابوه واحتقروه (قوله توجهه قافلا) أى راجعا (قوله حضر في بني) أى أشد الحزن (قوله قد أطل قادم ازاح عنى الباطل) فقوله أطل

من سمع سمع الله به يوم القيامة) بفتح السين والميم المشددة أى من عمل للسمعة يظهر الله له الناس سريره وعلاهم أسماعهم بما ينطوى عليه وقبل سمع الله به أى يفضحه يوم القيامة وقبل معناه من سمع يعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقبل أسمعه المكروه وقبل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقبل من أراد أن يعلمه الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك خطه (قال) عليه السلام (ومن يشاقق ولا يذر عن الكشميهنى بإسقاط إحدى القافين أى يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الامر أو يقول فيهم أمرا يجهلوا ويكشف عن عيوبهم ومساوئهم) يشقق الله عليه) يعذبه (يوم القيامة) ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وقد القاف فيه ما (فقلوا) له (أوصاف قال) جندب (ان أول ما ينبت) بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال فى الصحاح نبت الشئ وأنتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة النساء والنبت الرائحة الكريهة (من الانسان) بعد موته (بطنه فن استطاع ان لا يابا كل الاطيبا) أى حلالا (فليفعل ومن استطاع ان لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مفعلا مفعول وللأصل يلى وأبى ذرعن الكشميهنى ان لا يحول (بينه وبين الجنة ملء كفه) كذا الكشميهنى ملء بغير حرف الجر ورفع مل على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أى يحول بينه وبين الجنة ملء كفه ولا يذر عن الجوى والمستمل على ملء كف (من دم) بغير ضمير ومن بينانية (أهراقه) بفتح الهاء وسكون الهمزة بغير حقه (فليفعل) * وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو فى حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأى ثم وقع مرفوعا عند الطبرانى من طريق الاعشى عن أبى خيمه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين أحدكم وبين الجنة فذكر نحوه رواية الجزيرى قال الفربرى (قلت لأبى عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفى الفرغ كأصله سقوط قوله قلت الخ لأبى ذر وقال فى الفتح وقد دخلت رواية النسفى من ذلك (باب جواز) (القضاء والقبض) حال كونهما (فى الطريق) وعن أشهب لأبى بأس بالقضاء اذا كان سائرا اذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون غامضا (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما معنيين مهملين ساكنين التابى المشهور فاضى مرو (فى الطريق) كقوله ابن سعد فى طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المعجمة وسكون الميم مهملين بالواحدة المكسورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) أخو أبى بكر قال (حدثنا جوير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبى الجعد) رافع الأشجعى مولاهم الكوفى أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه قال بينما) بالميم (انا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلا) بكسر القاف وفتح التحتية (عند سدرة المسجد) بضم السين وفتح الدال المشددة المهملة فى المظلة على بابة لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبة أو اساحة أمام بابة والرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن فى الدارقطنى أنه ذوالخو يصره البغافى (فقال يا رسول الله معنى الساعة) تقوم (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عددت لها) ما هيأت لها من عمل (فكان الرجل استكان) افتعل من السكون فتكون أنه خارجة عن القياس وقبل انه استتفع من السكون أى انتقل من كون الى كون كما قالوا استعمال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذا الاستكانة هى الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس بضمه والقىاس يؤيد الثانى وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما أعنى المشتق والمشتق منه مناسبة طاهرة فيحتاج اثباته الى تكلف وقبل هو مشتق من السكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو فى أذل المواضع أى صار مثله فى الذل وقبل كان يكنى بمعنى خضع وذلل والوجه بناء على هذا هو الثانى اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه

بالفاء المعجمة أى أقبل ودنا قدومه كأنه أتى على ظله وزاح أى زال (قوله فاجعت صدقه) أى عزمت عليه يقال أجمع أمره فله وعلى أمره عزمت عليه بمعنى (قوله لقد أعطيت جدلا) أى فضاحة وقرة فى الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب الى اذا أردت

لئن حدثتكم اليوم حديث كذب ترضى به عنى لبوشكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتكم حديث صدق تجد على فيه انى لأرجو فيه عفى الله والله ما كان لى عذروا لله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك قال رسول (٢١٧) الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يعفى الله

عز وجل فيك فقامت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك اذنبت ذنباً قبل هذا لقد عجزت فى أن لا تكون اعذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذره اليه الخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب بنفسى قال ثم قلت لهم هل لى هذامعى من أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان فلامثل ما قلت فقبل لهما مثل ما قبل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامرى

(قوله تاسم تبسم الغضب هو بفتح الضاد أى الغضب (قوله لبوشكن) هو بكسر الشين أى ليس عن (قوله تجد على فيه) هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أى تعذب (قوله انى لأرجو فيه عفى الله) أى ان يعفنى خبراوان يشينى عليه (قوله فوالله ما زالوا يؤنبونى) هو جمع بعد الباء ثم نون ثم موحدة أى يلومونى أشد اللوم (قوله فى الرجلين) صاحبي كعب هما مرارة بن

قوله فى المصايح ولا بى ذر عن الكشميهنى قد استكان (ثم قال يا رسول الله ما عدت) بالهمزة كالسابقة ولا بى ذر عن الكشميهنى ما عدت بغير همزة قال فى الفتح وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده اه وقال المفسرون جمع ما لا وعدده أى أعدته لنواب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدى وقرأ الحسن والسكبي وتخفيف الدال أى جمع ما لا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبر صيام) بالباء الموحدة وله بعضهم بالثلثة (ولا صلاة ولا صدقة ولا كنى) بكسر النون المشددة ولا بى ذر عن الجوى والمستلى ولكن يسكون النون مخففة (أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) فى الجنة (مع من أحببت) فألفه بحسن نيته من غير زيادة عمل بأحباب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتى اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل ومطابقة الحديث للترجة فى قوله عند السدة قال المهلب القتيبى الطارىق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فمعمودة وان كانت لشخص من أهل الدنيا أو ممن يخشى فكرهه لكن اذا خشى من الثانى ضررا وجب ليأمن شره والحديث سبق فى الادب فى باب علامات حب الله (باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب) راتب ليمنع الناس من الدخول عليه (وبه قال) (حدثنا اسحق) ولا بى ذر والاصبلى اسحق بن منصور رأى ابن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا) ولا بى ذر والاصبلى حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه ولا بى ذر قال سمعت أنس بن مالك (يقول لامرأته من أهلها تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم المرأتين (فالت نعم) أعرفها (قال فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاوهم) أى والحال انها تبكى عند قبره قال (لها) اتقى الله (توطئة لقوله) (واصبرى) بكسر الموحدة أى لا تجزعى وخافى غضب الله واصبرى حتى تنابى فأجابت (فقلت) له (اليك) أى تع وابعده (عنى فانك خلوا) بكسر الموحدة وسكون اللام خال (من مصيبتى) وعند أدبى يعلى من حديث أبي هريرة أنهم قالت يا عبد الله انى أنا الحراء الشكلاء ولو كنت مصابا عذرتنى (قال) أنس (فجاوزها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فمر بهارجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فى روايته له فأخذها مثل الموت أى من شدة الكرب الذى أصابها ما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم (قال) أنس (بغاف) أى المرأة (الى بابه) عليه الصلاة والسلام (فلم تجد عليه بوابا) أى راتبها تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى انه كان بواباً له عليه الصلاة والسلام لما جاس على القف وحديث عمر لما استأذنه الاسود فى قصة حلفه أن لا يدخل على نسائه شهر الا انه صلى الله عليه عليه وسلم كان فى خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف فى مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعى لا ينبغي اتخاذ له وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب لترتيب النصوص ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب وقد يجرم فى أبى داود والترمذى بسند جيد عن أبى مريم الاسدى مرفوعاً من ولادة الله من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال فى شرح المشكاة فائدة قوله فلم تجد عنده بواباً له لما قبل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفاً وهيبه فى نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت (فقلت) يا رسول الله والله ما عرفتكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها) (ان الصبر عند أول صدمة) ولا بى ذر عن الكشميهنى عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الثبات أول شئ ثم جمع على القلب من مقتضيات

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكر والى رجلين صالحين قد شهدا بدرا فهما السوقة قال فضيت حين ذكر وهما الى قال وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها (٢١٨) الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتمعنا للناس أو قال تغير والناس حتى تنكروا لي في نفسي

الارض فهاهي بالارض التي أعرف فليشأ على ذلك خمسة من ليلة فاما صاحبنا فاستكانا وقد افى بيوتهم ما يبيكان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم

القاضي هو الصواب وان كان القابسي قد قال لا أعرفه الا العامري فالذي غيره الجهور أصح وأما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة (قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو بقاء ثم فاء منسوب الى بني واقف بطن من الانصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلى بن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري (قوله وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيبويه نقلا عن العرب اللهم اغفر لنا أيها العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران أهل

الجزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الا حرق المرء لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وجمل صبره وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور (باب) ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل (دون الامام الذي فوقه) أي الذي ولا من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عندنا اما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الاو الاول يحتملها * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بضم الميم وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال (حدثنا الانصاري محمد) بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المرزوي كفي الفخ ولا أكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (أبي) عبد الله بن المشي بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (ثمامة) بضم الميم وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضي الله عنه (ان قيس بن سعد) قال في الفخ وزاد في رواية المرزوي ان عبادة أي الانصاري الخزرجي لاقيس بن سعد بن معاذ ولا يذر عن أنس بن مالك قال ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير) بضم الميم وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفع من أموره والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيهل سموا بذلك لانهم رذالة الجند أولانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهرى شرطة كل شيء نجس به ومنه الشرطة لانهم نجسة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيل مأخوذة من الشريط وهو الحبل المبرم لما فهم من الشدة وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني أمية فأراد أنس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما بعده وانه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون ببيان الدوام والاستمرار يقال في الكواكب وقوله في الفخ انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر أن ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العيسى بن راية الترمذي وغيره لانهم استلزم في رواية كان يكون فان كلاً لا يروى الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من أنفسهم ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبية لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بالفاظ قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فقام سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس فكان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ بن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) زاد أبو ذر وهو القطان (عن قرة) ولا يذر زيادة ابن خالد أي السدوسي أنه قال (حدثني) بالافراد (جيد بن هلال) العدوي البصري قال (حدثنا أبو بردة) بضم الميم وفتح الراء وأو الحارث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأبعده بمعاذ) بمهزمة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل * وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمردة من استنابة المرتدين بهذا

البدع والمعاصي (قوله حتى تنكروا لي في نفسي بالارض فهاهي بالارض التي أعرف) معناه تغير على كل شيء حتى الارض فانها السند توحدت على وصارت كأنها أرض لم أعرفها بتوحيدها على (قوله فاما صاحبنا فاستكانا) أي خضعا (قوله أشب القوم وأجلدهم) أي

فكنت أخرج فاشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكافئني أحد وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قرييما منه وأسارته النظر فإذا (٢١٩) أقبلت على صلاتي نظرت إلى وإذا التفت

نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عبي واحب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما ردت علي السلام فقلت له يا أبا قتادة أشدك بالله هل تعلم اني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما

أصغرهم سنا وأقواهم (قوله تسورت جدار حائط أبي قتادة) معنى تسورته عائلته وصعدت سورته وهو أعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذي يدل عليه ويعرف انه لا يكره له ذلك بغير اذنه بشرط أن يعلم انه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فوالله ما ردت علي السلام) لعموم النهي عن كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام حيث (قوله أشدك بالله) هو بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألك بالله

السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعرين أحدهما عن عيسى والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألك فكلأهما سأل فقال يا أبا موسى أو قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكافى انظر إلى سواك تحت شفته فقلت فقال لن أولأ نستعمل على عما نمن أراداه ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس إلى اليمن ثم أتبعهما معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودى الذى أسلم ثم ارتد وعامها اقتصر هنا في الحديث التالى لهذا وهو به قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والواو حدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار دى البصرى قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشى البصرى قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن جدي بن هلال) العدوى (عن أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) الأشعرى رضى الله عنه (ان رجلا) لم أعرف اسمه (أسلم ثم تهود فأنابه معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال) معاذ لاني موسى (ماله هذا) الرجل الموثق (قال أسلم ثم تهود) وفي رواية الباب المذكور في استنباط المرتدين ثم أتبعهما معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل واذا رجع عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال اجلس (قال لا أجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد في الاستنباط فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقعها عمال البلاد لا بعد اذن الامام الذى ولاهم هذا (باب) بالتثنية يذكر فيه (هل يقضى الحاكم) ولا يذرعن الحوى والمستمل القاضى أى بين الناس (أو يفتى وهو غضبان) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي بكره) نفيح الثقفى (قال كتب) أى (أبو بكره إلى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (ببجستان) بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمة والعجمة وفيه الزيادة والتأنيث احدى مدن العجم وهى خاف كمان مسير ثمانية فرسخ منها أربعمائة من مفارزة ليس بها ماء وهى إلى ناحية الهند (بان لا تقضى بين اثنين) وفي عدة الاحكام كتب أبى وكتبت له إلى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظا ابنه والضمير في ابنه عائد إلى أبى بكره وصرح في بعض الروايات فقال وكتبت له إلى ابنه عبيد الله بن أبى بكره والحاصل أن أبى بكره ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذى كتب إلى أخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكره كتب بنفسه إلى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لأخيه عبيد الله بمثل ما كتب أبو بكره ولكن عبد الرحمن إنما كتب لأجل أبيهما أى لأجل أمر وطو اعابته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت في المفعول وهو ان لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو إلى ابنه ويكون قد أعمل أحدهما وأضمر في الآخر ولكنه حذف لكونه فضله وتعقبه في الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله كتب أبى أى أمر بالكتابة وقوله وكتبت أى باشرت الكتابة التى أمرهم بالاصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب الجوارى العدول عن ظاهر الكلام لالعله وما المانع من التعدد اه أو يكون المراد كتب أبى إلى أن أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور إلى ثم قال وكتبت له إلى ابنه بذلك أى لأجل أمره إلى بان أكتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور بل في المفعول الذى هو المصدر المنسك من أن لا تحكم الخ وأعمل أحدهما وحذف الآخر لانه غير عمة على ما سبق أو يكون المراد أن كلاما أبى بكره وعبد الرحمن كتب إلى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تا كيد لكتابة الاول وكتابة عبد الرحمن إنما كانت لأجل أبى بكره على معنى انه كتب ذلك عن ابنه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكره أمر بالكتابة فنسب اليه

وأصله من التشديد وهو الصورت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضي لعل بأقتاده لم قصد به ذلك لانه منهى عن كلامه وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة فظهر الاعتقاد لا ليسمعهم ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شئ فقال الله أعلم يريد اسماعه وجوابه

أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطى من نبط أهل الشام ثم قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن مالك قال فطلق الناس يشربون له إلى حتى جاءني فدفع (٢٢٠) إلى كتابي من ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك

ولم يجعلك الله بداره - وان
ولا مضية فالحق بنا نواسك
قال فقلت حين قرأتها وهذه
أيضاً من البلاغ فتبأمت بها
التور فسمجرت بها حتى إذا
مضت أربعون من الحسين
واستلبت الوحى إذا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيني فقال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرك أن
تعتزل امرأتك قال فقلت
أطلقها أم ماذا أفعل قال لا
بل اعتزلها فلا تقر بها قال
فأرسل إلى صاحبى بثل ذلك
قال فقلت لا مرأتى الحقيقى
بأهلك فكوفى عندهم حتى
يقضى الله فى هذا الأمر قال
حذث (قوله نبطى من نبط
أهل الشام) يقال النبط
والانباط والنبيط وهم
فلاحوا العجم (قوله ولم
يجعلك الله بداره وان ولا
مضية فالحق بنا نواسك)
المضية فيها لغتان
احدهما كسر الضاد
واسكان الباء والثانية
اسكان الضاد وفتح الباء
فى موضع وحال يضاع فيه
حقك وقوله نواسك وفى
بعض النسخ نواسك بزيادة
ياء وهو صحيح أى ونحن
نواسيك وقطعه عن جواب
الأمر ومغناه نشاركك فيما
عندنا (قوله فتبأمت بها
التور فسمجرت بها) هكذا هو فى

جميع النسخ إلا أن أوهى لغته تيمت ومعناها قصدت ومعنى سمجرتها أى أحرقتها وأنت الضمير لأنه أراد معنى الكتاب وهو (لراجعها)
الصيغة (قوله واستلبت الوحى) أى أبطأ (قوله فقلت لا مرأتى الحقيقى بأهلك فكوفى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر) هذا دليل على أن هذا

لجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره ان أخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من (٢٢١) أمره ما كان الى يومه هذا قال فقال

لى بعض أهلى لو استأذنت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى امرأتك فقد أذن

لامرأة هلال بن أمية أن

تخدمه قال فقلت للاستأذن

فبارسول الله صلى الله عليه

وسلم وما يدبرنى ماذا يقول

رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا استأذنته فيها وأنا

رجل شاب قال فلبثت بذلك

عشر ليل فكمال لنا

خسوت ليلة من حين نهي

عن كلامنا قال ثم صليت

صلاة الفجر صباح خمسين

ليلة على ظهر بيت من بيوتنا

فبينما أنا جالس على الحال

التي ذكر الله عز وجل منا

قد ضاقت على نفسى

وضاقت على الارض بما

رجبت سمعت صوت صارخ

أوفى على سلع يقول بأعلى

صوته يا كعب بن مالك

أبشر قال ففررت ساجدا

وعرفت ان قد جاء فرج

قال فآذن رسول الله صلى

الله عليه وسلم الناس بتوبة

اللفظ ليس صريحا فى الطلاق

وانما هو كناية ولم ينويه

الطلاق فلم يقع (قوله وأنا

رجل شاب) يعنى انى قادر

على خدمة نفسى وأخاف

أضاع على نفسى من خدمة

الشباب ان أصبت امرأتى

وقد نهيت عنها (قوله

فكمال لنا خمسون) هو

بفتح الميم وضمها وكسرها

(قوله وضاقت على الارض بما رجبت

أوفى على سلع) أى صعدت وارتفع عليه وسلع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف

(ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم يسكها) ويجوز فى المعلوم الرفع على الاستئناف أى ثم هو يسكها والامر للندب فى قول امام الشافعى وأبى حنيفة وأحمد وفقهاء الحديثين ولما وجوب عند مالك وأحمد والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وغيره من الآيات المقتضية للتخيير بين الامسك بالرجعة والافراق بتركها أو لمسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بداله) بعد طهرها من الحيض الثانى (أن يطلقها فاطلقها) قبل ان يجامعها قال البيضاوى وفى الحديث فوائد حرمه الطلاق فى الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا فى حرام والتنبية على ان حله التحريم تطويل العدة عام وان العدة بالا طهارا لا بالحيض وهو الحديث سبوق فى الطلاق (باب من رأى) من الفقهاء (للقاضى ان يحكم بعلمه فى أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذالم يخف) القاضى (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أى يحكم بشرطين عدم التهمة وجود الشهرة (كقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لهند) حين قضى لها على زوجها أبى سفيان بن حرب (نحذى) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان أمر مشهور) ولا بوى ذروا الوقت والاصبلى وابن عساكر اذا كان أمرا مشهورا بالنسب خبر كان أى اذا كان مشهورا كقصة هند فى زوجها أبى سفيان وو جواب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه فى أمر من الامور الا فى التعديل والتجريح لان القاضى يشارك غيره فيها فلا تهمته وان لم يحكم بعلمه فى العدة لا فتنرا الى معدلين آخرين وهكذا فى تسلسل * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو أبى جزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذوق قال أخبرنى بالافراد أيضا (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف وعدمه لسكون وسطه (بننت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العنشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (أحب الى) بتشديد الهمزة (ان يذلوا) بفتح الذى وكسر المعجمة (من أهل خباثك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له أو أرادت أهل بيته أو محابته فهو من الجواز والاستعارة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا) بفتح القهية وكسر العين المهملة وتشديد الزاى (من أهل خباثك ثم قالت) يا رسول الله (ان أباسفيان) صخر ابن حرب زوجى (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعنى بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو أوضح عند أهل العربية والاول هو الاشهر فى رواية الحديث ورجل خبران ولو قالت ان أباسفيان مسيك صح وحصلت الفائدة الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أو لتعظيمه نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان الخيل مذموما قالت رجل وفى رواية شيخ بدل مسيك وهو أشد الخيل وقيل الشع الحرس على ماليس عنده والجل جماعته وقال رجل لابي ذر رانى شيخ فقال له ان كان شكك لا يحكمك على أن تأخذ ماليس لك فليس يشكك بأش وعن ابن مسعود الشع منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه شيخ بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى أن غيرهم أحوج وأولى والا فابوسفيان لم يكن معروفا بالخيل فلا يستدل بهذا الحديث على أنه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الهمزة (من حرج) اثم (ان أطعم الذى) ولا بى ذر عن المستملى من الذى (له عيالنا) وهجرة أطعم مضمومة (قال) صلى الله عليه وسلم (لهالاحرج) لا اثم (عليك ان تطعمهم من معروف) أى الاطعام الذى هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفى هذا أن للقاضى أن يقضى بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنهم ازوجة أبى سفيان ولم يكفلها البيعة لان

(قوله وضاقت على الارض بما رجبت) أى بما اتسمعت ومنعناه ضاقت على الارض مع أنها تسعة والرجب التسعة

أوفى على سلع) أى صعدت وارتفع عليه وسلع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف

(قوله يا كعب بن مالك أبشر

الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشرون ونفذوا فذهب قيس صاحب مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من (٢٢٢) الفرس فلما جاء في الذي سمعت صوته يبشرون في نزعته لئلا يفي فكسوتهم اياه ببشارته

والله ما أملك غيرهما ولمند واستمرت ثوبين فلبستهما فانطاعت أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجافوا جامي بثوبين بالتوبين ويقولون لئن شئت توبه الله علينا حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طه بن عبيد الله هجرول حتى صافني وهذا في والله

وقوله فذهب الناس يبشروننا فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا استحباب عام في كل نعمة حصلت وكرية انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا (قوله) نقررت ساجدا دليل للشافعي وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نعمة ظاهرة اندفعت (قوله) فاذن الناس أي أعلمهم (قوله) نزعته ثوبين فكسوتهم اياه ببشارته فيه استحباب اجازة التبشير بالنعمة والافغيرها والجماعة أحسن وهي المعتادة (قوله) واستمرت ثوبين فلبستهما فيه جواز العارية وجواز

علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وإن شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق أنه يقضى بعلمه لأنه مؤتمن وإنما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بعلمه بقوله في حديث أم سلمة أنها أفضى له بما سمع ولم يقل بما أعلم وقال للخصم شاهدك أو بمنه ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعتب ابن المنير البخاري بأنه لا دلالة في الحديث للترجمة لأنه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المفتي ينزل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكأنه قال ان ثبت انه عندك حقه جازك أخذه وأجاب بعضهم بأن الاثبات من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا لكانت مثالا لا تأخذ في الأمر بقوله خذ في الرواية الاخرى دل على الحكم ويأتي من ذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء (تنبيه) * لو شهدت البيعة مثلا بخلاف ما بعلمه علما حسيا للمشاهدة أو سماع يقينا أو طائرا أجماع لم يجز له أن يحكم بما قامت به البيعة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بعلمه * والحديث سبق في النفقات (باب) حكم (الشهادة على الخط الخثوم) انه خط فلان وقال الخثوم لأنه أقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذر عن السكسيمي المحكوم بالحياه الممهلة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية أي المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أي من الشهادة على الخط (وما يضيق عليهم) وللاصلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولا يذرع عليه أي الشاهد فاقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيان لا يمنع مطلقا ما فيه من تضيق الحقوق ولا يعمل به مطلقا الا لا يؤمن فيه التزوير (و) حكم (كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كماله الى علمه بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضي الى القاضي وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جائزا في الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو) أي كتاب الحاكم (جائزا لان هذا) أي قتل الخطأ في نفس الامر (مال نزعته) بضم الزاي وفتحها وإنما كان عندهم لا لعدم القصاص فيه فليحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال (وانما صار) قتل الخطأ (مالا بعد أن ثبت) ولا يذرع أن ثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطأ أو العمد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما احدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الى عامله في الحدود) بالحاء والميم واللام والسين (المعاملات) والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زني بامرأة مضية ان كان عالما بالتحريم فحده وللأصلي وأبي ذر عن المسنن والسكسيمي في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواء فوال مهمله ابن المعلى أبي المنذر العدري وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجار ودبسبب (٣) عبد القيس على عمر فقال ان قدامة مشرب فسكرك فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجار ودأبى هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجملة الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رجه الله الى عامله زريق بن حكيم (في) شأن (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا واصله أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جائزا إذا عرف) القاضي المكتوب اليه (الكتاب والخاتمة) الذي يختم به عليه بحيث لا يتيسر بغيرهما (وكان الشعبي) عامر

اعادة الثوب للنس (قوله) فانطاعت أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجافوا (أناهم أقصدوا الفوج الجماعة ابن

(قوله) فقام طه بن عبيد الله هجرول حتى صافني وهذا في (قوله) بسبب عبد القيس عبارة الفتح فقدم الجارود سيد عبد القيس اه مصححه

ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينسأها الطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرفق وجهه من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت آمن عندك يا رسول (٢٢٣) الله آمن من عند الله فقال لا بل من

عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قالت يا رسول الله إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فإني أمسك سهمي الذي يخبره قال وقلت يا رسول الله إن الله إنما أتجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت

فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له أكراما والهرولة إلى لقائه بشاشة وفرحاً (قوله صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) معناه سوى يوم اسلامك انما لم يستثنه لأنه معلوم لا بد منه (قوله إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك) معني أتخلع منه أخرج منه وأصدق به وفيه استحباب الصدقة شكرا للنعم المتجددة لاسيما ما عظم

ابن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة (يخبر الكتاب المختوم بما فيه من القاضى و يروى عن ابن عمر) رضى الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روى عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع على هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمى به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضى البصرة) الليثى التابعي ولاء عليهما بن يدين هبيرة لما ولوا مارتهم من قبل بن يدين بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (اياس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف الفتحية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدى بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليهما (والحسن) البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاء عدى بن أرطاة عليهما (و) ثمانية بن عبد الله بن أنس (أي ابن مالك) وكان قاضى البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاء خالد القسري (وبلال بن أبي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث بن أبي موسى الاشعري ولاء خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلمى) التابعي المشهور ولي قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية مضمع عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو ياس الجبلي الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجييم يكنى أبا سلة الثمانية حال كونهم (يخبرون كتب القضاة بغير محضر من اليهود) بضم الشين ولا يذمن المشهودين بأدعية وسكون الشين (فان قال الذي يحى عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون الفتحية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قبل له اذهب فالتمس الخرج من ذلك) بفتح الميم والراء يههما معجمة ساكنة أي اطاب الخرج من عهد ذلك اما بالقدح في البيعة بما يقبل فتبطل الشهادات واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفهما في الكتاب وقد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما للدعوى قال ولو شهدا معا فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يقد وحدثه فلا بد من شهود بان هذا الكتاب كتاب فلان القاضى وزاد أشهب ويشهدون انه أشهدهم بما فيه اه واحتم من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل أنه أشهد أحد على كتابه وأجيب بأنه لما حصل في الناس الفساد احتجوا للدعاه والاموال * قال البخاري (وأول من سأل على كتاب القاضى البيعة ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضى الكوفة وأول ما واهب الى زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليس بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالفراء العنبري قاضى البصرة من قبل المنصور * قال البخاري بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن حجر ز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال (جئت بكتاب من موسى بن أنس) أي ابن مالك التابعي (قاضى البصرة) كنت (أقمت عنده البيعة ان لي عند فلان كذا وكذا وهو) أي فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو واللام صلي وأبي ذر فثبت به أي بالكتاب (القاسم بن عبد الرحمن) بن أبي عبد الله بن مسعود المسعودي التابعي قاضى الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجازه) بجيم وزاي أمضا وعمل به (وكره الحسن) البصري (وأبو قلابه) الجرجي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (ان يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيه لانه لا يدري لعل فيها جورا) أي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعبه ابن التين بأنها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها ما نعام الفهم

منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالاعتصام على الصدقة ببعضها فأن تضرره بالفقر وخوف أن لا يصبر على الاضاقه ولا يخالف هذا صدقة أبي بكر رضى الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أتخلع من مالي فثبت له المانع قوله أو لا توعت توبتي والله أم لك

قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا أحسن مما
أبلانى الله به والله ما تعدت (٢٢٤) كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا وإنى لأرجو أن يحفظنى الله

فيما بقى قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والآنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى باع الله بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدى إلى الله للإسلام أعظم في نفسه من صدق غيرهما فالجواب أن المراد بقوله أن أنخلطع من مالى الأرض والعقار ولهذا قال فإنى أمسك سهمى الذى بخصبر وأما قوله ما أملك غيرهما فالمراد به من الشيا وبخوها بما يخلطع ويلقى بالبشير وفيه دليل على تخصيص الميم بالنبوة وهو مذهبا فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحث بنوع آخر من المال أو لا يأكل ونوى ثم لم يحث بالخصبر (قوله فوالله ما علمت أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما أبلانى) أى أنهم عليه

وأما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وإن لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوى ويقول الشاهدان للحاكم نشهد على إقراره بما فى الكتاب لأنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى عماله من غير أن يقرأها على من حملها وهى مشتملة على الأحكام والسنن وأثر الحسن واصله الدارمى باللفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبى قلابة واصله ابن أبى شيبة ويعقوب ابن سيفيان باللفظ قال أبو قلابة فى الرجل يقول أشهد وأعلى ما فى الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفى هذه الزيادة بيان السبب فى المنع المذكور (وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر) فى قصة حويرة ومحيصة (أما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (أن تدوا) بالفوقية والتخنية (صاحبكم) عبد الله بن سهل أى أعطوا دينه وأضافه إليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملايسة وهذا ان كان تدوا ابتداء لخطاب وان كان بالتخنية فظاهر (وأما أن تؤذونا بحرب) أى تعلموا به وهذا طرف من حديث سبق فى باب القسامة من الديات (وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب فيما واصله أبو بكر بن أبى شيبة (فى شهادة) ولا يذرى فى الشهادة (على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (أن عرفتها فاشهد) عليها (والا) أى وإن لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حاله الأشهاد بل تكفى معرفته لها بأى طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنبية اعتمادا على صحتها فان الاصوات تشابه فان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها متنبية وأدى بما علم من ذلك فيشهد فى العلم بعينها عند حضورها وفى العلم بالاسم والنسب عند غيبتها لا يتغير فى عدل أو عدلين إنما افلانة بنت فلان أى فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنبية حتى يكشف وجهها بعينها عند الادعاء وغيره من غيرها وإن أخبره عن رجل يثق به أو امرأته فإنه لا يشهد وكذا الظيف النساء إذا شهدن عنده أنهن افلانة إذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز ذلك شهادة الاممى فى الأقوال كأن يقر بشئ لأن الصغار وواعن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة أمى يقول كم قد وضع وأقرار لجوار اشتباه الاصوات وقد يحكى الإنسان صوت غيره فيشبهه إلا أن يقر شخص فى أذنه بنحو طلاق أو عتق أو مال لرجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عاه بعد تحمله والشهود له والمشهد عليه معروف بالاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بأنه المشهود عليه به (وقال حدثنى) بالافراد ولا يذرى بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمجعة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى أهل الروم) فى سنة ست (قالوا انهم) أى قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أن الروم (لا يقرؤن كتابا لا يختوما) ولم أعرف القائل بعينه (فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كأنى النظر إلى وبيصه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التخنية الساكنة صاد مهملة إلى لعنه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب إذا لم يكن مختوما فالجزم بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إليهم وأما اتخاذ الخاتم لقوله هم انهم لا يقبلون الكتاب إلا إذا كان مختوما فدل على أن كتاب القاضى حجة مختوما كان أو غير مختوم وفى الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوى خالف مالكا جميع الفقهاء فى ذلك لأن الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى فى دهرنا بالشهادة على الخط لأن الناس قد أحدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك تحدث للناس أفضية على نحو ما أحدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما

والبلاء والابلاء يكون فى الخير والشر لكن إذا أطلق كان للشر غالب فاذا أريد الخير قيد كما قيده هنا فقال أحسن مما أبلانى مضى (قوله والله ما تعدت كذبة) هى باسكان الذال وكسرها (قوله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدى إلى الإسلام أعظم فى نفسه من صدق

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكون كذبة فاهلك كإهلاك الذين كذبوا أن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد وقال الله سبحانه وبالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجمهم وماؤاهم (٢٢٥) جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

يحلفون انكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القسم الفاسقين قال كعب بن خافئ انهم الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخلفه اياها وارجاؤه أمرنا عن حلفه واعتذر اليه فقبل منه * وحدثني محمد بن رافع حدثنا حنين بن مثني حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب باسناد يونس عن الزهري سواء * وحدثني عبد بن حميد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري أخبرني عبد

مضى يحيزون الشادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز هذا (باب) بالتونين يذ كرفه (مضى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون قاضيا وقال في الكواكب أي متى يكون أهلا للقضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما مكافرا حرا ذكرا عاقل بصريا ناطقا كافيا لامر القضاء فلا يولاه كافر وصبي ومجنون ومن به رق وأنثى وخنثى وفاسق ومن لم يستمع وأعمى وأخرم وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر أو مرض لنفسهم وأن يكون محتدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها فمن أنواع القرآن والسنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره والناطق والمقيد والنص والظاهر والناهي والمنسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس الأولى والمساوى والادون كقياس الضرب للوالدين على التأنيف لهما وقياس أحراق مال اليتيم على الكافة في التحريم * ومنها ما هو قياس التفتاح على البر في الربا بجميع الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المشابه والناهي والمتصل والعوى على مقابلهما ولسان العرب لغة ونحوها وصرفا وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهادهم فان فقدنا شرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفاسق ومقلد وصبي وامرأة فقد ضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضاء بالمد مصدر قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذا أصله قضى بفتح الياء فقلت ألقاها ففتحها واقتضاه مصدره فعل بالتحريك كطالب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلت ألقاها ففتحها فقلت ألقاها ففتحت الثانية همزة فصار قضاء مدودا وجميع القضاء أفضية كعطاء وأعطية وهو في الأصل أحكام الشيء وامضاؤه والفراغ منه و يكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه ومعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمتك به والاعتمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى أمر او الموت قال تعالى ليقض عيسى ربك والسكابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أي مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سنين في يومين (وقال الحسن) البصري (أخذ الله على الحكم) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أي هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشتر ويا باني) ولا يذو بآياته (ثمنا قايلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما هو الهوى (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لا آمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه موصية من الله عز وجل لولاة الامور أن يحكموا بين الناس بالحق المتزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلو عن سبيله وقد وعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناهى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا أنزلنا التوراة فيه اهدى) يهدي الى الحق (ونور) يكشف ما سترهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا لحكم الله وهو صفة أحرى بالنبيين على سبيل المدح (الذين هادوا) تابوا عن الكفر (ولرانيون والاحبار) الزهاد والعلماء مطوفان على النبيون (بما استحقوا) أي استودعوا (من كتاب الله) من التبيين والضمير في استحقوا والانبياء والرانيون والاحبار والاستحقاق من الله أي كافهم الله حفظه (وكأنوا عليه شهداء) رقباء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) غشى الحكم أن يخشوا غير الله في حكم ما هم ويدهنوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكون كذبة فاهلك كإهلاك الذين كذبوا أن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد وقال الله سبحانه وبالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجمهم وماؤاهم (٢٢٥) جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

الرجن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك كان قائد كعب بن كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٦) في غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه علي بن نونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يري

غزوة الاورى بغيرها حتى
كانت تلك الغزوة ولم يذكر
في حديث ابن أبي الزهري
أبا خيثمة ولو لم يكن صلى
الله عليه وسلم * وحديثي
سلمة بن شبيب حدثنا
الحسن بن أعين حدثنا
معقل وهو ابن عبد الله بن
الزهري أخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن
مالك عن عمه عبد الله بن
كعب وكان قائد كعب بن
أصيب بصره وكان أعلم قومه
وأوعاهم لأحاديث أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سمعت أبي كعب
ابن مالك وهو أحد الثلاثة
الذين تيب عليهم يحدث أنه لم

عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب عن عبد الله بن كعب
كذا قال في هذه الرواية
عبد الله بن كعب بن كعب
وكذا قاله في الرواية التي
بعدها رواية معقل بن
عبد الله بن الزهري عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب مصغرا وقال قبلهما
في رواية نونس المذكورة
أول الحديث عن الزهري
عن عبد الله بن كعب بن
العين مكبرا وكذا قال في
رواية عقيل بن الزهري
عن عبد الله بن كعب مكبرا
قال الدارقطني الصواب
رواية من قال عبد الله بن

فها خشية ظالم أو كبير (ولا تشربوا باقية) ولا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما
أنزل الله) مستهيناته (فأولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم بما أحده فهو كافر وإن لم يكن جاحدا
فهو فاسق ظالم (بما استخفوا) أي (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستملي وسقط لابي ذر
قوله يحكمهم النبيون الخ (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أي واذكرهما (اذبحكم في الحرب)
الزرع أو الكرم (اذنفت فيه غنم القوم) أي رعتهم لابل الاربع بأن انفلتت فأكلته وأفسدته (وكأ
لحكمهم) أرادهم والمخاض كمين اليهما وأستعمل ضمير الجمع لاثنين (شاهدين) أي يعلموا مرأى منا
وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لأهل الحرب وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرب فقال سليمان
عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفر يقين فعزم عليه التحكم فقال أرى أن تدفع
الغنم إلى أهل الحرب ينتفعون باليانم أو أولادها أو أصوافها والحرب التي ربح الغنم حتى يصلح الحرب ويعود
لهيئته يوم أفسد ثم يتراد أن فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (ففهماها) أي الحكومة
(سليمان وكلا) منهما (آتيناهما) نبوة (وعلمنا) معرفة بموجب الحكم قال الحسن (نحمد الله تعالى
(سليمان) لموافقة الراجح (ولم يلم داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقة الراجح وقال العيني وفي
نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعها الله تعالى في
الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والأصح أن داود أصاب الحكم وسليمان
أرشد إلى الصلح قال الحسن (ولولا ما ذكر الله من امر هذين) النبيين (لأريت) بفتح الراء والهزة جوابا لو
واللام فيه لثما كيد ولا يذرع عن الكشميين لرؤيت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها التحتية تساكنة
مبني للمفعول وسقط لابي ذر أمر (ان القضاء) أي قضاة زمته (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعامد والخطي (فانه) تعالى (أثنى على هذا) سليمان (بعلمه وعذره
هذا) داود (باجتهاده) وفيه جوار الاجتهاد لا لانياعوا إذا قلنا يجوز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه
واتفق الفريقان على أنه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاي
الخفيفة وبعدها ألف حاء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفاء الكوفي (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان
الاموي أمير المؤمنين المحدث ومن الخلفاء الراشدين (خس) من الخصال (إذا أخطأ القاضي منهن خصلة)
ولا يذرع عن الجوى والمستملي خلة بخاء معجمة وضمومة وطاعة مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذرع أيضا
عن الكشميين خصلة كان (ففيه وصصة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن مرة أي عيب (أن يكون
فيها) بكسر الهمزة والمستملي فقيها والاولى (حليما) يغضى على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عفيما)
يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعدها التحتية الساكنة بوزن عظيم من
الصلاة أي قويا شديدا وقافعا عند الحق لا يميل إلى الهوى ويستخلص الحق من المبطى ولا يتجابه ولا ينفى
هذا قوله حليما لان ذلك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالما) بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فقيها
فهموا أولى من فقيها كما مر (سؤلا) على وزن فعول أي كثير السؤال (عن العلم) وهذا واصله سعيد بن منصور
في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سؤال من تمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له
ما هو أقوى مما عنده (باب رزق الحكماء) جمع حاكم من اضافة المصدر إلى المفعول (و) رزق (العاملين
عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما رتبته
الامام من بيت المال ان يقوم مصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن لرزق ما يخرج
للعبدى من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين

العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح الا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قلما يري غزوة الاورى
بغيرها) أي أوهم غيرهما أو أصله من وراء كانه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

يخاف من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة زاهاقا غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغز رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير
يزيدون على عشرة آلاف ولا يجتمع معهم ديوان حافظ) أي أحفظهم (قوله يخلف عن (٢٢٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

المجعة آخره جاءه حملة ابن الحرث بن قيس النخعي الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من
الحضر من بل قبل ان له صحبة روى ابن السكن أنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
لى أهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئ بهم قال فجاءهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت
القضاء لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة
وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (يأخذ على القضاء
أجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا واصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي
الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه
وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق وروخص فيه الشافعي وأكثر أهل العلم وقال صاحب الهداية من
الحنفية واذا كان القاضي فقرا فالأفضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالأفضل الامتناع عن أخذ
الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقبل الأخذ هو الأصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يأتي بعده
من المحتاجين و يأخذ بقدر الكفاية له ولعيله وعن الامام أحمد لا يجزئ وان كان فيقدر عمله مثل ولّى اليتيم
(وقالت عائشة) رضى الله عنها (يا كل الوصى) من اليتيم (بقدر عالتة) بضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله
بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقهرا فلما كل بالمعروف قالت أنزل ذلك
في مال اليتيم يقرم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصدوق رضى الله عنه لما
استخلف بعد ان قال كما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة قد علم فومى أن حرق لم تكن تجز عن مؤنة أهلى وقد
شغلت بأمر المسلمين وأسند البخاري في البيوع و بقيقته فبأكل كل آلى بكر من هذا المال (و) كذا كل
(عمر) بن الخطاب رضى الله عنه هو وأهله لما وليها وقال فيمارواه ابن أبي شيبة وابن سعد انى أنزلت بنفسى
من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف وسنده صحيح * وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) بضم الشين المجعة وفتح العين مصغر ابن أبي
جررة الحافظ أبو بشر الحصى مولى بنى أمية (عن الزهرى) بنجر من مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (السائب
ابن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن شامة الكندى أو الأزدي الصحابى ابن الصحابى (ابن أخت عمر) بفتح
النون وكسر الميم بعد هاء (أن جويط) بضم الخاء المهملة وفتح الواو وبعد التخمينة الساكنة طاعة مهمة
مكسورة فوحدة (ابن عبد العزى) بضم العين المهملة وفتح الزاى المشددة الضم المشهور العامرى من مسلمة
الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره ان عبد الله)
ابن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع فى بنى سعد
(أخبره أنه قدم على عمرى خلافة فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الخاء والدال المشددة المهمة
آخره مثلثة (انك تلى من أعمال الناس أعمالا) بفتح الهمزة وولايات كامرة وقضاء (فاذا أعطيت العمالة)
بضم العين اجرة العمل و بفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفي الجزء الثالث من فوائد أبي بكر
النيسابورى من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال قدمت على عمر فارسل الى بالفدينار
فردتها وقلت أنا عنها غنى (فقال عمر) لى (ما) ولا بى ذرفا (تريد الى ذلك) أى ما عابه قصدك هذا الرد
(قلت) ولا بى الوقت فقلت (ان لى افراسا وأعبدا) بالوحدة المضمومة جمع عبد ولا بى ذرعن الكشميهنى
وأعبد بالفوقية بدل الموحدة جمع عتيد مالا مدخرا (وانا بخير وأريد أن تكون عمالى صدقة على المسلمين)
تفسير لقوله فاستريد (قال) لى (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فانى كنت أردت) بالضم (الذى أردت) بالفتح من
الرد (وكان) وفى البيهقينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى العطاء) من المال الذى يقسمه فى

فعلت السادسة ودخية المسلم لقول معاذ بنس ماقلت السابعة فضيلة الصدق وملازمة وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وان الصدق يهدى الى
البر والبر يهدى الى الجنة كما ثبت فى الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين فى مسجد حمله أول قدومه قبل كل شئ التاسعة انه

يستحب لا يقدم من سفر إذا كان مشهوراً بقصد الناس لسلام عليه أن يقعد لهم في مجلس بارز حين الوصول إليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير (٢٢٨) المنافقين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع

المصالح (فأقول) يا رسول الله (أعطاه) بقطع الهمة المفتوحة (أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة ما لا تقبلت أعطاه أفقر إليه مني) وضرب في اليونانية على قوله حتى أعطاني مرة ما لا الخ (فقال النبي) ولا يذره النبي (صلى الله عليه وسلم) خذته وقوله (وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل على أن التصديق به إنما يكون بعد القبض لأنه إذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل من التصديق به قبل قبضه لأن الذي يحصل يده هو أحسن مما يدخل في يده (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) بضم الميم وسكون المعجمة بعد هاء راء مكسورة وفاء غير طامع ولا ناظر إليه (ولاسائل) ولا طالب له (لخذه) ولا ترد (والأفلا تبتعه نفسك) بضم الفوقية الأولى وسكون الثانية وكسر الواو وسكون العين أي إن لم يجعني البك فلا تطلبه بل أنكره إلا ضرورة أو لأصح تحرير الطالب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يبدل نفسه ولا يلج في الطاب ولا يؤذى المسؤول فإن فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقاً * وهذا الحديث فيه أربعة من الصحابة وأخرجهم مسلم والنسائي وأبو داود في الزكاة * (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق أنه (قال حدثني) بالاقراء (سالم بن عبد الله) أباه (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضي الله عنه زاد أبو ذر ابن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطاه) بقطع الهمة (أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة ما لا تقبلت) له يا رسول الله (أعطاه من) أي الذي (هو أفقر إليه مني) قال في الكواكب فصل بين أفعال وبين كلمة من لأن الفاصل ليس أجيباً بل هو الصق به من الصلة لأنه محتاج إليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج إليها بحسب الصيغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذته وقوله) وتصدق به (على مستحقه قال ابن بطلان أشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالأفضل لأنه وإن كان مأجوراً بإشارته لعطائه على نفسه من هو أفقر إليه فإن أخذته لأطعمه مباشرة الصدقة بنفسه أعظم لاجرم وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشغ على المال (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر إليه (ولا سائل) له (لخذه وما لا فلا تبتعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئاً ولا يرد شيئاً أعطاه قال في الفقه وهذا بعمومه ظاهر في أنه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت أنه كان يقبل هدايا المختارين أبي عبيد الثقفي وكان المختار غاب على الكوفة فطرده عمال عبد الله بن الزبير وأقام أميراً أعاجها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقاً في بيت المال فلا يضره على أي كيفية يصل إليه أو كان يرى أن التبعة على الأخذ الأول وإن لم يعطى المذكور ما لا آخر في الجملة وحقاً في المال المذكور فلما لم يتميز وأعطاه عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استعفاف فخذته فرأى أنه لا يستثنى من ذلك إلا ما كان حراماً محضاً اهـ (باب من قضى في المسجد) (ولاعن) حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين (في المسجد) والاعرف يتعلق بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع المعلنين أو يتعلق بقضى الدخول لاعتن فيه فانه من عطاء الخاص على العام (ولاعن) أي وقضى بالتلاعن بين الزوجين (عمر) في المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليظ (وقضى شريح) القاضي فيما وصله ابن أبي شيبة (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن الخزومي في جامع سفيان (وبعني بن يعمر) بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن أبي شيبة الثلاثة (في المسجد) وكان قضاء الشعبي جليدهم ودي (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولا يذره عن الكتمهني على المنبر * وهذا طرف من أثر سبق في الشهادات (وكان الحسن) البصري (وزرارة) بضم الزاي بعد هاء أن بينهما ألف (ابن أوفى) بفتح الهمة والقلم بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق

والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقير الهمة وزجر الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه عصية الثالثة عشرة أن مسابقة النظر في الصلاة والالتفات لا يبطلها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاماً وكذلك رد السلام وإن من حلف لا يكلم إنساناً فسلم عليه أورد عليه السلام بحث الخامسة عشرة وجوب إظهار طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حين نهى عن كلامه السادسة عشرة أنه إذا حلف لا يكلم إنساناً فسلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع الحلو فسلم عليه لم يحنث الحالف لقوله الله أعلم فانه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز إخراج ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابة رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي أجمع الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فوسى حاجة وموضع الدلالة من حديث

كعب أنه أحرق الورقة وفيها لم يحملك الله بداره وإن الشامة عشرة أخفها ما يخاف من اظهاره مفسدة واتلاف التاسعة عشرة المشي إن قوله لا أمر أنه الحق باهلاك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء إذا لم ينو العشرون جواز خدمة المرأة وجهارها وذلك جائز له بالإجماع

فاما الزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استصحاب الكتابات في ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط
بمعانة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لانه لم يستأذن في خدمة امرأته له وعال بانه شاب أي (٢٣٩) لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها

الثالثة والعشرون استصحاب
سجود الشكر عند تجديد
نعمة ظاهرة أو اندفاع
بليغة ظاهرة وهو مذهب
الشافعي وطائفة وقال أبو
حنيفة وطائفة لا يشرع
الرابعة والعشرون استصحاب
التبشير بالخير الخامسة
والعشرون استصحاب تهنئة
من رزقه الله خير اظهرها
أو صرف عنه شر اظهرها
السادسة والعشرون
استصحاب اكرام المبرر
بخلعة أو نحوها السابعة
والعشرون انه يجوز
تخصيص اليقين بالنسبة
فاذا حلف لآماله ونوى
نوعا لم يحنث بشي من
المال غيره واذا حلف
لايأكل ونوى خبز لم يحنث
باللحم والتمر وسائر
المأكول ولا يحنث بذلك
النوع وكذلك لو حلف
لايكلم زيدا ونوى كلاما
مخصوصا لم يحنث بشكايه
ايه غير ذلك الكلام
المخصوص وهذا كله متفق
عليه عند أصحابنا ودليله من
هذا الحديث قوله في
الشو بين والله ما أمانك
غيرهما ثم قال بعده في ساعة
ان من توبتي أن أنخلع من
مالي صدقة ثم قال فاني
امسكسكسني الذي يخبر
الثامنة والعشرون جواز

المشي بن سعيد قال رأيتهما (يقضيان في الرحبة) الساحة والمسكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن أبي
شيبه يقضيان في المسجد والراجح أن الرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي في الفرع يسكنون الحناء
وفي غيره يقضونها التي يسكنونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد
بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) يسكنون الهاء والعين فهما الساعدي الأنصاري
رضي الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت (الثلثا عشرين) بفتح النون عو وعرا وخولة بنت قيس (وأنا ابن خنيس
عشرة فرق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولا يذرعن الكشمهني خمس عشرة سنة وفرق بينهما
* والحديث أخرجه في اللعان مطولا * وبه قال (حدثنا يحيى) بن جعفر بن أعين البيهقي وأبو يحيى بن
موسى بن عبد الله المشهور بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز أبو الويلد وأبو خالد القرشي مولا لهم المسكن الفقيه أحد الأعلام قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (عن سهل) أي ابن سعد (أخبرني ساعدة) أي واحد منهم وساعدة ينسب الى ساعدة
ابن كعب بن الخزرج (اندر جلامن الانصار) اسمه عويجر (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول
الله (أرأيت رجلا) الهزة للاستفهام ورأيت العلمية بمعنى أخبرني ولذلك يجوز في الهزة من رأيت التسهيل
قال رأيت ان جاءت به أم لودا * مر جلا ولا يلبس البرودا
قال في المجيد ونص سيبويه والخطش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم على أن رأيت وأرأيتك
بمعنى أخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول العرب أرأيت زيد اما صنع فيلزم المفعول الاول النصب ولا
يرفع على تعليق أرأيت لانها بمعنى أخبرني وأخبرني لاتعلق والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني
بجملتها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا أيقظته فتلا عنه في
المسجد وأنا شاهد) فيجوز اللعان في المسجد وان كان الاول صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد
طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة أو الضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه
الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال امامنا الشافعي أحب الى أن يقضى في غير المسجد
* والحديث سبق مطولا * (باب من حكم في المسجد) من غير أن يكره ذلك (حتى اذا أتى على أحد) من
الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) الى خارجه (فيقام) عليه الحد ثم خوف تأذي من
بالمسجد وتعظيم الله سبحانه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبه وعبد الرزاق بسند
على شرط الشيخين (أخبرناه) أي الذي وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضر به أي أمر بضر به
(ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التمرير (عن علي) هو ابن أبي طالب (نحوه) أي نحو ما ذكر
عن عمر واصله ابن أبي شيبه بسند فيه مقال عن معقل بالعين والقاف بلفظ ان رجلا جاء الى علي فسار فقال
يا قنبر أخرجهم من المسجد فأقم عليه الحد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف المصري قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (البيت) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزرجي سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله
عنه أنه (قال أتى رجل) اسمه مازر (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله وجملة
(فناداه) عطف على أتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
(فقال يا رسول الله اني زنيت) مقول للقول واسم الزنيت بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيبة (فاعرض عنه)

العارية التاسعة والعشرون جواز استمارة الثياب للباس الله فون استصحاب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم في الامور المهمة من بشارة
ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استصحاب القيام للوارد اكرامه اذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاءت به احاديث جمة

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن جريد قال ابن رافع حدثنا وقال الأسخاني (٢٣٠) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن زوابة عبد وان رافع قال

يونس ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

في جزء مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يفتن بخلافه لذلك الثانية الثلاثون استحباب الصلوة المصاحفة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة الثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه الرابعة الثلاثون انه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة ان يتصدق بشئ صالح من ماله شكر الله تعالى على إحسانه وقد ذكر أصحابنا انه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعا وقد اجمعت في هذا الحديث الخامسة الثلاثون انه يستحب لمن خاف ان لا يصبر على الاضاقه ان لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة الثلاثون انه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الاضاقه أن ينهه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة الثلاثون انه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو أبلغ في تظام حرمات الله كما فعل كعب بن

النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستراله اذ لم يحضر من يشهد عليه (فلما شهد) أي أقر (على نفسه) أي عاقل (صلى الله عليه وسلم) (أبى جنون) همزة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعلق بالخبر والمسووع لا ابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) أيسبى جنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (أذهبوا به) من المسجد (فارجوه) لانه كان محصنا في رواية أخرى في الحدود قال فهل أحصنت قال نعم والباء فيه للتعدية أو الحال أي أذهبوا به مصاحبين له وانما أمر بانخراجه من المسجد لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زائد من حفرو وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود فليتأمل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من إقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وعند ابن ماجه من حديث واثة جنوا مساجدكم إقامة حدودكم الحديث وروى بما يخرج من الحدود ودم فيناوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فخرج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) الانصاري والذي أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كواقع التنبيه عليه في الحدود أنه (قال كنت فبين رجه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز (رواه) أي الحديث (يونس) بن يزيد (ومعمر) هو ابن راشد فبما وصله عنهم ما موافق في الحدود (وابن جريح) عبد الملك مما وصله أيضا فيه الثلاثة (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم) فاعلموا في الواقع في الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهو لا يجعله من رواية جابر (باب موعظة الامام للخصوم) عند الدعوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) هند أم المؤمنين (رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا) بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) لا بالنسبة الى كل شئ فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والحصر مجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانتكم تختصمون الي) بتشديد الياء فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى أصل الخلق البشرية (واعلم بعضكم أن يكون ألحن) بالحلم الملهمة أنافع في الاتيان (بمجتبه من بعض) وهو كاذب (فأقضى) أي له بسبب كونه ألحن بمجته (نحو ما سمع) منه ولا يذر عن الجوى على نحو ما سمع (فن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذي ومن في قوله فن قضيت شرطية ولا يذر عن الجوى والمسئلة من حق أخيه (شيا فلا يأخذه فاما قطع له فطعن من النار) أي فاما أقضى له بشئ حرام يؤل الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نار او فيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الامور الا أن يطالع الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطالع الله تعالى على حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة وبين تعليمه التفتدي به أمته فانه لو حكم في القضايا بيقينها لحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه أخرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاعتداع به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز لامة مقتضى له أخذ ما قضى له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماهير علماء الامصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهره الا باطنا وأنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف أبي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهره او باطنا في العود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذر ههما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الغض وفي الحديث ان التعمق في البلاغة يحصل اقتدار صاحبها

الصدق والله أعلم * (باب في حديث الادنى وقبول توبة القاذف) * (قوله حدثنا حبان بن موسى) هو بكسر الحاء على وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضع وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه (قوله عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

وعاقبة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا
فبرأها الله مما قالوا وكلامهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض (٢٣١) وأثبت اقتصاصا ورويت عن كل

واحد منهم الحديث الذي
حدثني وبعض حديثهم
يصدق بعضها ذكر وأن
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم اذا
أراد أن يخرج سفر أفرع
بين نسائه فابتن خرج
سهمها خرج بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه
قالت عائشة فأفرع بيننا في
غزوة غزاهنا فخرج فيها
سهمي فخرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بعدما أنزل الخباب
فأنا أجل في هودج وأنزل

على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وإنما يذم من ذلك
ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لاتذم لذاتها وإنما تدم بحسب المتعلق الذي قد يدح بسببه
وهي في حد ذاتها حميدة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الإعجاب وتغيير غيره ممن لم يصل الى درجته
ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تدم من هذه الحشية بحسب ما ينشأ عنها من الأمور
الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغير هابل كل فطنة توصل الى المطلوب محمود في حد ذاتها وقد تدم
أو تدح بحسب متعلقها واختلاف في تعريف البلاغة فقل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل يصل
المعنى الى الغير بأحسن لفظ أو هي الإيجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار أو هي قابلية لا يهتم وكثير
لا يسأم أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضع والسكوت في موضع وهذا كله عن
المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة
وهي خلوة من التعقيد (باب حكم الشهادة) التي تكون عند الخا كفي زمان (ولاية القضاء) ولا ي
ذوق ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أي قبل ولاية القضاء (للخصم) متعلق بالشهادة أي للخصم الذي هو
أحد الخصمين فهل يقضى له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شريح القاضي وسأله
انسان الشهادة) على شيء كان أشهده عليه ثم جاءه فخاصم اليه (فقال) له شريح ولا يذوق قال (أنت الأمير
حتى أشهدك) عليه عند دول لم يحكم فيها بعلمه * وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة
عن الشعبي عنه لم يسم الأمير (وتنكره) مولى ابن عباس رضي الله عنهما في ما وصله الثوري أيضا
وابن أبي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة (قال عمر) من الخطاب رضي الله عنه (لعبد الرحمن بن
عوف) رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشج والشيخة اذا زينا فارجوه ما نكالا من
الله أنهم من القرآن فلم يلحقها في المصحف بشهادته وحده (لورأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا أو سرقه
وأنت أمير) أ كنت تقم عليه قال لا حتى يشهد معي غيري (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادة تلك شهادة
رجل) واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضي الله عنه مفعلا بالعله لا يكون له الحق آية الرجم بالمصحف
بغير دعله وحده (لولا أن يقول الناصر زاد عمر في كتاب الله انكبت آية الرجم بيدي) في المصحف فأشار الى
أن ذلك من قطع الذرائع التي لا يجسد حكم السوء سبيلا الى أن يدعو العلم لمن أحبوا له الحكم بشيء وقوله
قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطنه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر
فهو منقطع (وأقر ما عن عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعاً) أي أقر أربع مرات (فأمر برجه)
بأقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (ان النبي صلى الله عليه وسلم أشهد) على ما عز (من حضره)
وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به الى الرد على من قال لا يقضى بأقرار الخصم حتى يدعو شاهدين
يحضرن أقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (إذا أقر) زان (مرة) واحدة (عند
الحاكم رجم) بغير يمين ولا أقرار أربعا (وقال الحكم) بفتح تين ابن عتبة فقيه الكوفة أيضا لا يرمح حتى
يقر (أربعا) وصل القواين ابن أبي شيبة من طريق شعبة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
الليث) امام أهل مصر ولا يذوق الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمر) بضم العين
(ابن كثير) بالثلثة مولى أبي أيوب الانصاري (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة أن أبا قتادة) الحرث
الانصاري الخزر جرحه رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة ونونين
أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (من له يمينه على قتل قلة فلا سب له) بفتح السين المهملة واللام بعدها
موحدة مامعه من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فتمت لا تمس) لاطلب (يمينه على

وعاقبة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن عائشة رضي الله
عنها الى قوله وكلامهم حديثي
طائفة من الحديث
وبعضهم أوعى لحديثها من
بعض الى قوله وبعض
حديثهم يصدق بعضها هذا
الذي فعله الزهري من جمعه
الحديث عنهم جائز لا يمنع
منه ولا كراهة فيه لانه قد
بين ان بعض الحديث عن
بعضهم وبعضه عن بعضهم
وهؤلاء الاربعة أثبت حفظ
ثقات من اجل التابعين فاذا
ترددت اللفظة من هذا
الحديث بين كونها عن هذا
أو ذاك لم يضرب جازا لا احتجاج
بها الا انها ثقات وقد اتفق

العلماء على انه لو قال حديثي زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفتان بالثقة عند الخاطب جازا لا احتجاج به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من
بعض وأثبت اقتصاصا) أي احفظا وأحسن ايرادا وسردا للحديث (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفر أفرع بين نسائه)

فيه سيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وفعل ودوننا من المدينة آذن لبللة بالرحيل فقامت حين آذنا بالرحيل فشبث حتى جاوزت الجيش فلما قضيت (٢٣٢) من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدرى ﴿﴾ هذا دليل لما لك والشافعي وأحد وجهي

قتيل) قتلته ولا يذري ذريته بقتلي تحتية ساكنة بعد اللام (فلم أرا أحدا يشهد لي) على قتله (فلمست ثم بدلتى فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه) لم يسم أو هو أسود بن خراعي الاسمي كما عند الواقدي (سلاح هذا القاتل الذي يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخبر من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلمه عندي ٣ (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمة وكسر الهاء ولا يذري ذريته الكشميهني مني (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كذا ردع (لا يعطاه) يضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء أبو قتادة (أصيحغ من قريش) بضم الهـ هـزة وفخ الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة تعين محبة منصوب مفعول ثانٍ ليعطاه نوع من الطير وبنات ضعيف كالثمام ولا يذري ذريته بالاضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنونة في اليونانية تصغير الضبيع (ويدهع أسد من أسد الله) بضم الهـ هـزة وسكون السين المهملة وكأنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد من أسد الله صغر ذلك القرشي وشبهه بالاضبيع لضعف اقتراسه بالنسبة الى الأسد (يقا تل عن الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسد (قال) أبو قتادة (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل الذي عنده السلب ولا يذري ذريته الجري والمسئولي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصلي وأبى ذرعن الكشميهني فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي إلى أن السلب لي (فأذاه إلى) بتشديد الياء فأخذته فبعته من حاطب بن أبي بلتعة بسبيع أواق (فاشترت منه خرافا) بكسر الخاء المعجمة وفخ الزاء مخففة وبعد الالف فاء بستانا (فكان) هو (أول مل نائلته) بثلاثة مشددة أخذته أصل المال واقتنيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا المبينة لأن الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء والخديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد والكشميهني قال لي عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأذاه) أي السلب (الي) بتشديد الياء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ما عر عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرحم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لا يذري ذريته حجة للقضاء بالعلم لأن ما عر انما أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة (وقال أهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في) وقت (ولا يشهد أو قبلها) لوجود التهمة ولو فسخ هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتغيبه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لو افضاة السوء علق ان الحكم أن يحكم بعلمه (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لا تحرج في مجلس القضاء فانه لا يقضي عليه) بغض التحتية وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشهب (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ماسع) القاضي (أوزاه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض) فيه (الابشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون وأصيحغ وسحنون من المالكية (وقال اخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) يقض الميم الثانية (وانما) ولا يذري ذريته الكشميهني وانه (يراد من الشهادة معرفة الحق فعملهم أكثر من الشهادة) أكثر بالثالثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضي) القاضي (يعلم في الاموال ولا يقضي) بعلمه (في غيرها) فلور أي رجلا في مثل ما لم يقض بعلمه حتى تكون بينه تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا أطاق يكون

العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمه ونحو ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال أبو عبيد عن جهم ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالأجاعة قال ولا معنى لقول من ردها والمشهور عن أبي حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها لا آثار وفيه القرعة بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبنا وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية أنه السـفر بمن شاء منهن بلا قرعة لان ما قد تكون أنفع له في طريقه والاخرى أنفع له في بيته وماله (قوالها آذن ليلة بالرحيل) روى بالمند

(٣) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) في اعاد ضمير قال للنبي صلى الله عليه وسلم نظر فان القاتل فأرضه منه أو منى هو الرجل كما يعلم بمراجعة الحديث في باب قول

الله تعالى ويوم حنين الخ من المغازي وأبضا كون الصحابي لاسميا الصديق يخاطب النبي عليه السلام بقوله كلا الخ مما لا سبيل المراد اليه وقوله (لا يعطاه) أبو قتادة (أصيحغ) الخ صوابه ارجاع ضمير يعطاه للرسول عليه الصلاة والسلام بدليل قوله بعده (ويدهع) الخ فتدبر اه

فاذا عقدى من خرع طفار قد انقطع فرجعت فالتست عقدى فبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فملوا هو وحى فرحلوه على
بغيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه قالت وكانت النساء اذ ذاك خفا فلم يهبلن (٢٣٣) ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقمة من

المراد انكى رأيت فى هاهنا فرع اليونانية وأصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو
ذرا الحافظ وقال فى الفتح كنت أطلقه ابن محمد بن أبي بكر لانه اذا أطلق فى الفروع الفقهية انصرف الذهن
اليه لكن رأيت فى رواية عن أبي ذر أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف
أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة فى هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام فى صحته رواية أبي ذر على
أن هذه المسئلة فقهية وحيثما أطلق فالمراد به ابن محمد بن أبي بكر ولئن سلمنا صحته رواية أبي ذر فطابق الفقهاء
على أنه اذا أطلق براديه ابن محمد بن أبي بكر أخرج من كلام غيرهم كذا قال فابتأ منى ومقول قول القاسم
(لا ينبغي لهما كم أن يضى) بضم التحتية وسكون الميم ولا يذر عن الجوى والمسقى أن يضى بفتح التحتية
وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالثالثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد
النون (فيه) أى فى القضاء بعلمه دون بيئته (تعرض التهمة لنفسه عند المسلمين وإيقاعها لهم فى الظنون) الفاسدة

به وإيقاعها نصب عطفا على تعرضه لآبى الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه
مقدم ما وإيقاع عطفا على تعرض أو نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه متمعلق الظرف (وقد كرمه النبى
صلى الله عليه وسلم الظن فقال) فى الحديث الملاحق (انما هذه صفة) وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن شهاب) بمحمد بن مسلم الزهرى (عن على بن حسين) بضم
الحاء ابن على بن أبي طالب الملقب بزينة العابدين التابعى (أن النبى صلى الله عليه وسلم أتمه صفة بنت حبي)
رضى الله عنها وهو متكف فى المسجد نزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فر به رجلا من
من الانصار) لم يسميها (فدعاها) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفة فلا سبحانه الله) تعجبا
(قال) عليه السلام (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس تخفى أن يقع فى قلوبكم كاشبا
من الظن الفاسد فتأثمان فقلته فعدا لذلك وعن الشافعى أنه قال أشفق عليهم ما من الكفر لوطنابه ظن
التهمة وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعى ولهذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب) بضم الشين ابن أبي
حزرة يماروا المؤلف فى الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى
الليث بن سعد مما وصله فى الصوم وفرض الخس (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عتيق الله بن محمد بن عبد
الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله فى الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصى فيما وصله الذهبى فى
الزهرىات أربعة منهم (عن الزهرى) بمحمد بن مسلم (عن على بن يحيى ابن حسين) وسقط لآبى ذر يعنى ابن حسين
(عن صفة عن النبى صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهرى أيضا معمر فاختلف عليه فى وصله وارساله
فسبق موصولا فى صفة بابليس ومرسلا فى الخس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفة على منع الحكم
بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع فى قلب الانصار من وسوسة الشيطان شئ فإعادة
نفي التهمة عنه مع صفة مقتضى مراعاة نفي التهمة عن هو دون (باب أمر الوالى اذا وجه أمسين الى
موضع أن يتطاولا ولا يتعاصبا) بعين وصادهم ملتبز وتحتية قال فى الفتح وابيهضهم بمجنتين وموحدة وبه
قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا العقدى) بفتح العين والقاف
عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة) بكسر العين فى الاول وضم
الموحدة وسكون الراء (قال سمعت أبي) بأبردة عامر بن عبد الله أبي موسى الاشعرى التابعى (قال بعث النبى
صلى الله عليه وسلم ابى) أباموسى الاشعرى (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهم قاضيين (الى اليمن) قيل نجة
الوداع زادنى بعث أبى موسى ومعاذ وأخرا المغازى وبعث كل واحد منهما على مخالف قال واليمن بخلافان

وتخفيف الذال وبالقص
وتشديدها أى أعلم (قولها)
وعقدى من خرع طفار قد
انقطع) أما العقدى ورف
نحو القلادة والخرع بفتح
الجيم واسكان الزاى وهو
خرز عانى وأما طفار فبفتح
الطاء المجمة وكسر الراء
وهى مبنية على الكسر
تقول هذه طفار ودخلت
طفار والى طفار بكسر الراء
بلا تنوين فى الاحوال كلها
وهى قرية باليمن (قولها)
وأقبل الرهط الذين كانوا
يرحلون لي فملوا هو وحى
فرحلوه على بغيرى) هكذا
وقع فى أكثر النسخ يرحلون
لى باللام وفى بعض النسخ ي
بالباء واللام اجود ويرحلون
بفتح الباء واسكان الراء
وفتح الحاء الخفيفة أى يجملون
الرحل على البعير وهو معنى
قولها فرحلوه بتخفيف الحاء
والرهط هم جماعة دون عشرة
والهودج بفتح الهاء مركب
من مراكب النساء (قولها)
وكانت النساء اذ ذاك خفا
لم يهبلن ولم يغشهن اللحم
(فسطاطى - عاشر) انما يأكلن العلقمة من الطعام فقوله يهبلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الباء وفتح الهاء والباء
المشددة أى يشغلن باللعن والشحيم والثانى يهبلن بفتح الباء واسكان الهاء بينهما والناث بفتح الباء الموحدة ويجوز بضم

ولا يحجب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فخرجون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني هيني ففتت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس (٢٣٤) من وراء الجيش فادخل فأصبح عنده منزلي فرأى سوادا انسان نائم فأثاني فعرفتني حين رأيتني وقد

كان يراني قبل أن يضرب الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فسمرت وجهي بجلابي ووالله ما يكافيني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخر راحلته فوطئ علي يدها فركبتها فأنطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما تروا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من

أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم وأهبله اذا أنقله وكثر لحمه وشحمه وفي رواية البخاري لم يشقان وهو جمعناه وهو أيضا المراد بقولها ولم يغشهن اللحم ويأكلن العلقة بضم العين أي القليل ويقال لها أيضا الباغية (قوله افتيممت منزلي) أي قصدته (قوله اهاو كان صفوان بن المعطل) هو بفتح الطاء بلا خلاف كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضي في المشارق وآخرون (قوله اعرس من رواء الجيش فادخل) التعريس النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان والشهور الاول وقولها ادخل بتشديد الدال وهو سير آخر الليل (قوله اها فرأى سوادا انسان) أي

(فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاحذباليسر عن ترك العسر (وبشرا) بما فيه تطيب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذا الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذرا وأنسأولا تنفرا فجمع بينهما اللحم البشارة والندارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المغازي من يدل ذلك (وتطاولا) يعني كونا متنفقين في الحكم ولا تخلفا فان اختلافكم يؤدى الى اختلاف أنساعكم وحينئذ تنفع العداوة والمخاربة بينهم وفيه عدم الخرج والتصديق في أمور الملة الخفيفة السخية كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (أبو موسى) رضى الله عنه يا رسول الله (انه يصنع بأرضنا) باليمن (البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة تبيذ العسل (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) والحديث مرسل لان أبا ردة تابعي كافر والحديث سبق في أواخر المغازي ولو كان مرسل لكانه مرسل لا عنه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني (وأبو داود) سليمان بن داود الطيالسي (وبن يدر) هرون الواسطي (ووكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد) ولا يذر زيادة ابن أبي بردة (عن أبيه عن جده) جد أبي سعيد أبي موسى الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخيرين في أواخر المغازي ورواية بن يدر وصلها أبو عوانة في صحيحه (باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال الى الواو وهى الطعام الذى يعمل في العرس (وقد أجاب عثمان بن عفان) رضى الله عنه (عبدا) لم يسم (للمغيرة بن شعبة) دعاه وهو صائم وقال أردت أن أجيب الداعي وأدعوا بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البر والصله لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وأثل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فكموا العاني) وهو الاسير في أيدي الكفار (وأجيبوا الداعي) الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث عمر اذا دعا أحدكم أعمامه فليجب عرسا كان أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية أنهم اسنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجب لعمامكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية فليأخذ من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كروية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذى تعين عليه ساغله أن لا يجب ونقل ابن بطال عن مالك أنه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الواجبة خاصة وكما لك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم (باب) حكم (هذا يا العمال) بضم العين وتشديد الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (أنه سمع عروة) بن الزبير يقول (أخبرنا أبو جريد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم بعبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) وللأصلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع والذي في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوم أنه بفتح السين نسبة الى بني أسد بن خزيمة القبيلة المشهورة وأولى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت انه بوجهه لان الازد ملازاة بالالف واللام في الاستعمال اسمها وانسابا بخلاف بني أسد بغير ألف ولام في الاسم وللأصلي هنا زيادة الالف واللام ولا اشكال فيهما مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد أي بالزاي وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطنا

شخصه (قوله افاستيقظت باسترجاعه) أي انتبهت من نومي بقوله االله وانا اليه راجعون (قوله اخرجت وجهي) أي غطيت (قوله اها يقال موغرا بالغين المعجمة النازل في وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين وهى شدة الحر كما فسرها في الكتاب في آخر نزولها وغرين في نحر الظهيرة)

هالك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول فقد من المدينة فاشتكت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الافك
ولا أشعر بشئ من ذلك وهو ربيني في وجعي أفني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣٥) اللطف الذي كنت أرى منه حين

اشتكتني انما يدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف تبتكم
فذاك ربيني ولا أشعر بالشر
حتى خرجت بعد ما نهت

الحديث وذ كرهناك أن
منهم من رواه موعر بن
بالعين المهملة وهو ضعيف
ونحو الظاهرة وقت الغائلة
وشدة الحر (قولها وكان
الذي تولى كبره) أي معظمه
وهو بكسر الكاف على
القراءة المشهورة وقرئ في
الشواذ بضمها وهي لغة
(قولها وكان الذي تولى كبره
عبد الله بن أبي بن سلول)

هكذا صوابه ابن سلول برفع
ابن وكنايته بالالف صفة
لعبد الله وقد سبق بيانه
مرات وتقدم ايضا حقه في
كتاب الاعمان في حديث
المقدامع نظائره (قولها
والناس يفيضون في قول
أهل الافك) أي يخوضون
فيه والافك بكسر الهمزة
واسكان الفاء هذاهو

المشهور وحكي القاضي
فتحهما جميعا قال هما الغتان
كتبس ونجس وهو الكذب
(قولها وهو ربيني أفني
لأعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت أرى منه) ربيني
بفتح أوله وضمه يقال ربه
وأرأيه اذا أوهمه وشككه

يقال لهم بنو الاسد بالتحريك ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة صغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم
و بنو فهم بطن شهير من الازد فيجتمعل أن يكون ابن الاتية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون
الزاي والاسدي بسكون السين وفتحهم بن أسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسكون فهم بالاعراب
اه والرجل (يقال له ابن الاتية) بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكونها وكسر الواحدة وتشديد التحتية قبل
هو اسم أمه واسمها عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال
العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان فلعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء الى المدينة من عمله
حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا أهدي لي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا فصدق) بكسر العين بدل قوله الاول فقام) المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فبأني يقول) ولا يذر عن الجوى والمستعمل فيقول
(هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا لي فها لجاس في بيت أبيه وأمه) وفي الهمزة أو بيت أمه (فينظر)
يرفع الراعي ولا يذو بنصها (أهدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي
بشئ) من مال الصدقة يحوز له نفسه وفي الهمزة لا يأخذ أحد منه شيئا (الاجابة يوم القيامة) حال كونه
(بحمله على رقبته ان كان بعير له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة مهموزة صوت (أو) كان المأخوذ
(بقرة له لجوار) بجمع مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت (أو) كان (شاة تبعير)
بضمائة فوقية مفتوحة فختية ساكنة فحين مهملة مفتوحة فتصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه
حتى رأينا عفرتي ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الواو وفتح الطاء المهملة
بالثنية فيهما يياضهما المشوب بالسمرة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام
أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقرير لئلا تكذبليلغ الشاهد الغائب قال ألا هل بلغت
(ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصه) أي الحديث (عليه الزهري) محمد بن مسلم (ورأده شام
عن أبيه) عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان أيضا (عن أبي حميد) الساعدي انه (قال سمع اذناي)
بالثنية (وأبصرته عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح الهمزة وضم اللام
وبسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولا يذو سمع (معي) بفتح السين وكسر الميم على
الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع اذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة
المضمومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره (من تجارون كصوت البقرة) وفي رواية
البقرة يحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجارون أي يرفعون أصواتهم كلما تجاروا للثور والحاصل انه
بالجيم للبقرة والناس بالخاء للبقرة وغيرهما من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشي يهني دون غيره * وفي
الحديث أن ما يمدى للعمال وخدمة الساطن بسبب السلطنة يكون لبث المال الا ان يأخذه الامام قبول
الهدية لنفسه كفي قصة معاذ السابق التنبية عليها في الهمزة (باب استقضاء الموال) أي توليتهم القضاء
(واستمعناهم) على البلاد * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن
وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك (ان نافعا) مولى ابن عمر (أخبرنا) مولا
(ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما أخبيرة قال كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى أبي حذيفة) بن
عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأته من الانصار (يَوْمُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ)
الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة (وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالصرف (فيهم أبو
بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الاسدي الخزرجي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل

واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال فتحهما معا الغتان وهو البر والرقق (قولها ثم يقول كيف تبتكم) هي اشارة الى المؤنثة كذلككم في
الذكر (قولها خرجت بعد ما نهت) هو بفتح القاف وكسر الغتان حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقصر عليه جماعة

وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو تبرؤ ولا يخرج إلا إلى الليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قر يلمان بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرؤ وكأنا نأذي بالكنفان (٢٣٦) نتخذها عند بيوتنا فانطاعت أمنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما

بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنه مسطح ابن أئانة بن عباد بن المطاب فاقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بقي حين فرغنا من شأننا
يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلم يكلم كلوما فهو كالم ونقه ينقه نقها فهو ناه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يراجع اليه كمال صحته (قولها وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع) أم مسطح فبكسر الميم وأما المناصع فبفتحها وهي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرؤون فيها (قولها قبل أن نتخذ الكنف) هي جمع كنف قال أهل اللغة الكنف السائر مطاقا (قولها وأمرنا أمر العرب الأول في التبرؤ) ضبطوا الأول بوجهين أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتبرؤ طلب التزاهة بالخروج إلى الصحراء (قولها وهي بنت أبي رهم وابنه مسطح بن أئانة) أما رهم فبضم الراء واسكان الهاء وأئانة بوزن مضومة

الذي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الأولين قال في عمدة القارئ والظاهر أنه الصواب (وعامر بن زبيبة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيدا أكثرهم قرأوا في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتسبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ فذكرت من حسن قرأته فأخذ زدا وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك وأخرجهم أحد والحاكم في مستدركة فكان سبب تقديمه في إمامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراء ومن كان رضائي أمر الدين فهو رضائي أمورا والدينا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا إمامة العظمى إذ شرطها كون الامام فرسيها والحديث من أفراد وسبق ما فيه في باب إمامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فيهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصريحه هناك بأن ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم وأجاب البهقي باحتمال أن يكون سالم استمر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجدهم فيحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلي خلقه إذا جاء إلى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه (باب العرفاء للناس) بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياساتهم وحفظ أمورهم وسمي به لأنه يتعرف أمورهم حتى يعرف بهم من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) بضم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن إبراهيم) بن عقبة بن أبي عباس (عن عهده موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) ابن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في عتق سبي هوازن) وكانوا جازة مسلمين وسألوه أن يرذلهم أموالهم وسبهم فقال لا يجابهني أني قد رأيت أن أرتد إليهم سبهم فمن أحب منكم أن يكون على حقله حتى تعطيه يام من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبتنا ذلك (فقال لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا يذعن السكتميني فيكم (من لم ياذن فأرجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم عرفاؤهم فارجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فأخبروه أن الناس قد طيبتوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبتوا بتشديد التحتية أي جعلوا أنفسهم على ترك السبي ما حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية إقامة العرفاء لأن الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى أقامه من يعاونه ليكفيه ما يعجز عنه * والحديث سبق في المغازي (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضرته (واذا خرج) ذلك المشي من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كافي جزء أبي مسعود بن الفرات وأبو اسحق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبراني في الأوسط (الابن عمر) أن تدخل على سلطاننا) بالافراد هو الحاج بن يوسف كافي الغيبة لانيات وللطيا لسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فنعول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولا يذر بخلاف ما (تلكم) به فيهم من الذم (إذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في

وثلاثة مائة مكررة ومسطح أقبل واسم أم مسطح سلمى (قولها فخرجت معي أم مسطح) أم مسطح فبفتح العين وكسرها وثلاثين واسم أم مسطح سلمى (قولها فخرجت معي أم مسطح) أم مسطح فبفتح العين وكسرها

فمئرت أم مسطح في مرطها فقلت تعس مسطح فقلت لها شمس ما قلت أنت سمين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال قالت فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا إلى مرضى فلما رجعت إلى بيتي فدخل علي (٢٣٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم

ثم قال كيف تيكمن قلت
أترأوني أن آتي أبوي
قالت وأنا حينئذ أريد أن
أتيقن الخبر من قبلهما فأذن
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فمئت أبوي فقلت لأمي
يا أمته ما يتحدث الناس
فقلت يا بنية هو في عليك
فوالله لقدما كانت امرأة
قطا وضئته عند رجل يحبها
ولها ضرائر الا كثرن عليها
قالت قلت سبحان الله وقد
تحدث الناس بهذا قالت

لغتان مشهورتان واقتصر
الجوهري على الفتح
والقاضي على الكسر ورجح
بعضهم الكسر وبعضهم
الفتح ومعناه عثر وقيل هلك
وقيل لزمه الشر وقيل بعد
وقيل سقط بوجه خاصة
وأما المرط فبكسر الميم وهو
كساع من صوف وقد يكون
من غيره (قولها أي هنتاه)
هي باسكان النون وفتحها
والاسكان أشهر قال صاحب
نهاية الغريب وتضم الهاء
الاحيرة وتسكن ويقال في
الثنائية هنتان وفي الجمع
هنتان وهنات وفي المذكر
هن وهنان وهنون ولأن
تلحقها الهاء لبيان الحركة
فتقول ياهنتاه وان تشبع
حركة النون فتصير الفا
فتقول ياهنائه والتا ضم الهاء
فتقول ياهنائه أقبل قالوا

يزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل غدحهم ونثنى عليهم وفي رواية عن ابن الزبير عند
الحريث بن أبي أسامة والبيهقي قال أثبت ابن عمر فقلت أنا مجلس إلى أمتنا هؤلاء في تكلمون بشي نعم لم أن
الحق غيره فنصدهم (قال كأنهدها) بضم الهمزة أي الفعلة ولا يذر عن الكشميين نعد هذا أي الفعل
(نفاقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ابطان أمر واطهار آخر ولا يراد به أنه كفر ولا
بعارضه قوله عليه الصلاة والسلام الذي استأذن عليه بشي أخو العشرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحب اذ لم
يقبل له خلافا ما قاله عنه بل أبقاه على القول الأول عند السامع فصد الأعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن
اللقاء للاستئلاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن
أبي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرية من صغار التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن
مالك الغفاري المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس
ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية
ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجردون من شر الناس
ذا الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فهم ان شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس
مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين من شر الناس لان حال المنافق اذ هو متماق بالباطل
وبالكذب مدخل للفاسدين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها
ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحويل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مدهنة
محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اه وقوله ذو الوجهين ليس المراد به
الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدح والمذمة قال تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا اخلوا
الى شياطينهم قالوا انما معكم الخائن مسهزون أي اذا القى هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهر اولهم الامعان
والمواالات والمصافاة ورواهم للمؤمنين ونفاقا وحقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم وروايتهم
من أحبار اليهود وروس المذركين والمنافقين قالوا انما معكم الخائن مسهزون ساخرون بالقوم
* والحديث أخرجه مسلم (باب القضاء على الغائب) في حقوق الاكسين دون حقوق الله اتفاقا
* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولا يذرح دثنا (سفيان) بن
عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هنتاه) بغير صرف للثانث
والعلمية ولا يذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت للنبي صلى الله عليه وسلم)
يا رسول الله (ان أباسفيان) مضر بن حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل مع حرص وهو أعم من البخل
لان البخل يختص بجمع المال والشح بكل شئ (وأحتاج) بفتح الهمزة (أن آخذ من ماله) ما يكفيني وولدي
(قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذى) من ماله (ما يكفيك ولديك المعروف) من غير اسراف في الاطعام
وقد استدلل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي
ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وأبوسفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون
غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو مستعذرا ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء
على الغائب بل هو افتاء في طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هنتاه لما بيعت
وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبي سفيان فقال أبوسفيان فما أصبت من مالي فهو حلال
لأن فيه أن أباسفيان كان حاضرا مع أبي المجلس لكن قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما
بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احوال أبي سفيان امامه ضي

وهذه اللفظة تختص بالتداء ومعناه ياهذ وقيل يا امرأ أو قيل يا بلهاء كأنها نسبت الى قلة المعرفة فكما يد الناس وشرورهم ومن المذ كحديث
الصبي ابن معبد قالت ياهنائه في حرص على الجهاد والله أعلم (قولها قلما كانت امرأة وضئته عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها)

فبكت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأى دمع ولا كتمل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسماء بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما (٢٣٨) في فراق أهله قالت فاما أسماء بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم

من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا تعلم الا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيع قى الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم برة فقال أي برة هل رأيت من نبي يربك من عائشة قالت له برة والذي بعثك بالحق

الوضعية مهموزة ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاعة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حظية من الخطوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزل والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تنضر بالآخرى بالغيرة والقسم وغديره والاسم منه الضرب بكسر الصاد وحكى ضمها وقولها الا كثرن عليها هو بالشاء المثناة المشددة أي أكثرن القول في عليها ونقصها (قولها لا يرقأى دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أكتمل بنوم) أي لأنام (قولها وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيع قى الله عليك والنساء سواها

فسالته عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة لان منده قالت هند لابي سفيان اني أريد أن أبايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يخبل الى أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا سفيان قال أما يا بسافلا وأما رطباً فأحله قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدلل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله بغير إذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذي يرجح أنه كان قضاء لا قنبا لكن تفويض تقدير الاستحقة اليها في قوله ما يكفينك يرجح أنه كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعي وقد أجاز مالك والشافعي وجاعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا * والحديث سبق قريبا (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المعجمة (بحق أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مرتدا فالأخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذها فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم أنه (قال أنخري) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينا بنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) أخبرته أن أم سلمة (هند) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين بخترة (منزل أم سلمة وعبد أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتخصمان في موارث لهما لم يكن لهما بينة الادعاء وما وقر وانه له قال يتخصمان في موارث وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعملها ولم يسم الختمين (نخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما أنا بشر) أي انسان وسمى به لظهور بشرته دون ما عاده من الحيوان أي انما أنا بشر مشارك لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخضم) فلا أعلم باطن أمره (فعل) بالغاء ولاي ذر عن الجوى والمستمل ولعل (بعضكم ان يكون أباغ) أقص في كلامه وأقدر على اظهار رغبته (من بعض فاحسب) بكسر السين وتفتح (انه صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فأحكم (له بذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه أشد (فانما هي) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه (فلا تأخذها أو ليزكها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ص كما قرأه النووي وغيره وتعقب بأنه ان أريده أن كلامه الصيغتين التهديد فمنوع فان قوله أوليت زكها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم فلا يرجع فيحكم الحاكم بنفذ ظاهر الا باطنا فلو قضى بشي رتب على أصل كاذب بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره بنفذ ظاهر الا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهره العدل لم يحصل بحكمه الح باطنا سواء المال والنكاح وغيره مما أجاز المرتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه باطنا أيضا قطعان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الأصح عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقه لمتفق السكاهة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أرادها اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا جاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازهم وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم

كثير) هذا الذي قاله على رضي الله عنه هو الصواب في حقه لانه رآه مصالحة وصيغة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن كذلك القاضي في نفس الامر لانه رأى أنزعاج النبي صلى الله عليه وسلم في الامر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قولها والذي بعثك بالحق

ان رأيت عليها أمرا قط أغصه عليها أكثر من أنم اجارية حديثة السن تغام عن عجيب أهلها فتأني الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذروا من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله (٢٣٩) عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من بعد ربي من

رجل قد بلغني اذا ذهبي أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرک منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک قالت فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا

ان رأيت عليها أمرا قط أغصه عليها أكثر من أنم اجارية حديثة السن تغام عن عجيب أهلها فتأني الداجن فتأكله) فقولها أغصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالضاد المهملة أى أغمصه وبالذاجن الشاة التى تألف البيت ولا تخرج للمرى ومعنى هذا الكلام انه ليس فيها شئ مما تسألون عنه أصلا ولا فيها شئ من غيره الا فوهها عن العجين (قولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذروا من عبد الله بن أبي ابن سلول) أما أبي فنون وابن سلول بالالف وسبق بيانه واما استعذروا فانه قال من بعد ربي فمن آذاني في أهلي كما ينسب في هذا

القاضي بشئ وأقام المحكوم عليه بنية تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الخليفة حيث ذهبوا الى أنه ينفذ ظاهر او باطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بشكاح امرأه بشاهدى زور رجل وطوها وأجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله في الرواية الاخرى فاقضى له بنحو ما أسمع منه فظاهره يدل على أن ذلك فيما كان يسماع الخصم من غير أن يكون هناك بنية أو عين وليس الكلام فيه وانما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبان قوله صلى الله عليه وسلم فن قضيت له بحق مسلم الخ شرطية وهى لا تقتضى صدق المقدم فيكون من باب فرض الحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطأ ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كفى قوله تعالى قل ان كان للرجل ولد فاما أول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع على اللسن والاقدام على تخليج الحجج في أخذ أموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطأ أو لا يفتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤثر على ما تقدم واما ان يستلزم التقريع على الخطا وهو باطل اهـ وأجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثانى وأما الثالث فان الخطأ الذى لا يقر عليه هو الحكم الذى صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو عين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالأيمان والالسان الكثيرين من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك * وفي الحديث أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم فخكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر بعتق خلاف ذلك وحديث اني لم أمر بالتقريب على قلوب الناس وخيئت فخالجتم الحديث ظاهرة في شمول الخير الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعى انه لا فرق في دعوى حل الزوجة لمن أقام بتزويجها شاهد زور وهو يعلم بكذبهم سيما وبين من ادعى على حرأته ملكه وأقام بذلك شاهدا زور وهو يعلم بحرية فاذا حكم له حاكم بان ملكه لم يحل له ان يستترقه بالاجماع وقال القرطبي شنوعا على القائل بذلك قديما وحديثا المخالفة للحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهى أحق ان يحتاط لها واتصان اهـ والحديث سبق في المقام والشهادات والاحكام * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انه قالت كان عتبة بن أبي وقاص) بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحد ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذى كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أى أوصى (الى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة (ان ابن) وليد زمعة) بن قيس بفتح الزاى وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة أى جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (منى فاقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال) هو (ابن أخى) عتبة (قد كان عهدا الى فيه) أن أستلحقه به (فقام اليه) الى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (أخى وابن وليدة أبى) أى وابن جاريته (ولده على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو محبة واحد بعد واحد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخى) عتبة (كان عهدا الى فيه) أن أستلحقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (أخى وابن وليدة أبى ولده على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أى الولد (لك) أى أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عدا اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعوت بان مضاف الى علم (ثم قال

الحديث ومعنى من بعد ربي من يقوم بعذرى ان كافأته على قبض فعاله ولا يلحقه قبل معناه من ينصرفي والعذر الناصر (قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرک منه) قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرک منه وكانت

ولكن اجتهالته الحجة فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لقتلته فالت منافق (٢٤٠) تجادل عن المنافقين ﴿﴾ هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست

فما ذكره ابن اسحق
ومعلوم ان سعد بن معاذ مات
ان غزوة الخندق من الرمية
التي أصابته وذلك سنة
أربع باجماع أصحاب السير
الاشياء قاله الواقدى وحده
قال القاضي قال بعض
شيوخنا ذكر سعد بن
معاذ في هذا وهم والاشبه
انه غير هولاء المذكره ابن
اسحق في السير وانما قال
ان المتكلم أولا وأخرا
أسيد بن حضير قال القاضي
وقد ذكر موسى بن عقبة
ان غزوة المريسيع كانت
سنة أربع وهي سنة الخندق
وقد ذكر البخاري اختلاف
ابن اسحق وابن عقبة قال
القاضي فيجتمعا ان غزوة
المريسيع وحديث الافك
كانا في سنة أربع قبل قصة
الخندق قال القاضي وقد
ذكر الطبري عن الواقدى
أن المريسيع كانت سنة
خمس قال وكانت الخندق
وقرظة بعد هاو ذكر
القاضي اسمعيل الخلاف
في ذلك وقال الاولى أن يكون
المريسيع قبل الخندق قال
القاضي وهذا لا كرسعد
في قصة الافك وكانت في
المريسيع فعلى هذا يستقيم
فيه ذكر سعد بن معاذ وهو
الذي في الصحيحين وقول غير
ابن اسحق في غير وقت

رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراس) أى لصاحب الفرار من زواج كان أو سدا حرة كانت
أو أمة لكن الخفية بخصوصه بالحرقة يقولون ان ولد الامه المستفرشة لا يلحق بسيد هاهنا لم يقرب به (وللعاهر)
أى الزانى (الحر) أى الخفية ولا حق له فى الولد أو الرجم بالحجارة وضمف بأنه لا يرمى بالحجر الا اذا كان محصنا
(ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضى الله عنها (احتجبت منه) أى من ابن زمعة
المتنازع فيه نذبالا احتياط وقد ثبت نسبه وأخوته لها فى ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه
السلام (من شبهه بعتبة فارأها) عبد الرحمن (حتى لقي الله تعالى) ومناسبة الحديث لسابقه ان
الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وألحقه زمعة ثم لما رأى شبهه
بعتبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطاً فأشار البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم فى ابن ولید زمعة
بأن ظاهره ولو كان فى نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ فى الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف
والحديث سبق فى البيوع والمخاريب والفرائض ﴿﴾ (باب الحكم فى البئر ونحوها) كالحوض والدار
* وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزي وقيل البخاري قال
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر
(والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود
رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف) أحد (على) موجب (عين صبر) بغير تنوين عين على
الاضافة لتاليها كذا فى الفرع كاصله مع ما عايناه من المراسن السابقة وينون فصر صفة له على
النسب أى ذات صبر وعين الصبر هى التى يلزم الحالك الحصرم أو جلة (يقطع مالا) فى موضع صفة ثانية ليمين
وفى رواية أخرى يقطع ماله امرئ مسلم (وهو فيها فجر) كاذب والجللة فى موضع الحال من فاعل يحلف
أومن ضمير يقطع أو صفة ليمين لان فيها ضمير بن أحد هما للعالم والآخر ليمين فبذلك صلت أن تكون
حالا لكل واحد منهما (اللقى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف للصفة وبادة
الاف والنون والشرط هنا موجود وهو انقضاء فعلا لانه وجود فعلى وذلك فى صفات المخلوقين وغضبه تعالى
يراد به ما أراد من العقوبة أو ذنب وجه الله تعالى من عقابه وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد فى الايمان تصديقه
(ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثم نافقوا الآية) وسقطا غير أبى ذرقوله وأيمانهم الخ (لقاء الاشعث)
ابن قيس الكندي (وعبد الله) بن مسعود (يحدثهم) زاد فى الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له أى كان
يحدثنا بكذا وكذا (فقال) الاشعث (فى) تشديد الباء (نزلت) هذه الآية (وفى رجل) اسمها الجفشيش
بالجيم والحاء والطاء بالشين المجتمعتين بينهما محتمية ساكنة الحضرى أو الكندى وقيل اسمها جبر (خاصته
فى بئر) كانت بيننا فجعدنى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لى (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى
الله عليه وسلم (فليحلف) بالجزم ولا يذرع عن الشكسبى فيحلف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول
الله (إذا حلف) إذا حلف جواب وهى تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أولا فلا يعتمد ما بعده على
ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك فإذا أكرمك وأنت يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال
جاء الحاج إذا فرح تريد الحالة التى أنت فيها أو لأن لا يفضل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا
فان دخل عليهم حرف عطف جازى الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى وإذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا والفعل هنا فى الحديث ان أر يديه الحال فهو مرفوع وان أر يديه الاستقبال فهو منصوب
والوجهان فى الفرع معصم عليه ماوراد فى رواية أخرى ولا يبالى (فترلت ان الذين يشتركون بعهد الله الآية)
وفى الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم فى الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيع المحظور لانه صلى الله عليه

المريسيع أصح هذا كلام القاضي وهو صحيح (قولها ولكن اجتهالته الحجة) هكذا هو هنا المعظم ورواه صحيح مسلم اجتهالته بالجيم وسلم
والهاء أى استخفته وأغضبته وحملته على الجهل وفى رواية ابن ماسان هنا اجتهالته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعده من رواية يونس ومالك

فأرأى الحيمان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم على المنبر فلم يزال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومئذ لك لا يزال في دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت لياني (٢٤١) المقبلة لا يزال في دمع ولا أكتحل بنوم

وأبوأي بظن أن البكاء
فالتكبير فيهما هما
جالسان عندي وأنا أبكي
استأذنت على امرأ من
الانصار فأذنت لها فجلست
تبكي قالت فيمنا نحن على
ذلك دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم ثم
جلس قالت ولم يجلس
عندي منذ قل لي ما قيل
وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
في شأن بشيء قالت فتشهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين جلس ثم قال أما
بعد يا عائشة فإنه قد بلغني
عنك كذا وكذا فإن كنت
بريئة فسيبرئك الله وإن
كنت أملت بذنت فاستغفري
الله وتوب اليه فإن العبد
إذا اعتترف بذنب ثم تاب
تاب الله عليه قالت فلما
قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي
حتى ما أحس منه قطرة
فقلت لابي أجيب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما
قال فقال والله ما أدري ما أقول
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لابي أجيب عني

وسلم حذر أمته عقوبته من اقترع من حق أخيه شيئا بمن فاجر ولا آية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن * والحديث سبق في الشرب ﴿ (باب القضاء) بإضافة باب للادحقة (في كثير المال وقيل له) ولا يذري باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقيل له سواء باثبات الحذف المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ بن حجر ولم يقع لي هذا الازموصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عذابه) منزل أم سلمة (نفرج عليهم) ولا يذري عن الكشميهني اليهم فقال (أهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وان زاد عليهم بالترلة الرفيعة وهو رذ على من زعم أن من كان رسولا فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظالم من الظالم (وإنه يأتي الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون إلى (فأمر بعضا) منكم (أن يكون أبغ) أي أقدر على الحجة (من بعض أفضى له بذلك) ولا يذري داود على نحو ما سمع منه (وأحسب أنه صادق فن قضيت له بحق مسلم) وكذا ذكي (فأناهي) أي الحكومة (قطعة من النار) وللطحاوي والدارقطني فأنما تقطع له بها قطعة من النار أساطما ما يأتي بها في عنقه يوم القيامة والاسطاطم بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملة من القطعة فكانها للثأ كيد ولا يذري عن الحوى والمستمل من نار (فلما أخذها ولیدعها) أمر تهديد * ومطابقته للترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير * والحديث مر قريبا ﴿ (باب حكم) (بيع الامام على الناس) من السفيه والغائب لتوقية دينه أو الامتنع منه (أموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النخام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنخام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نخمة من نعيم والنخمة السعلة أو النخعة الممدود آخرها وسط قوله مدبر اللعموى والمستمل قال العيني ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النخام القرشي العدوي * وبه قال (حدثنا ابن غبر) هو محمد بن عبد الله بن غبر بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفي الحافظ قال (حدثنا سمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كفى مسلم (عن) ولا يذري ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي علق عقبة بعد موته ولا يذري عن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعد ها نون وهى تصحيف والمشهور الاولى (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النخام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بمنه اليه) إلى الذي علق عقبة وأنما باعه عليه لأنه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك لالتهاكة نقض عليه فعليه ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعليه فكانت له كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن اني والله لقد عرفت انكم (٢٤٢) قد سمعتم بهذا حتى استغفر في نفوسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة

لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني واني والله ما أجدي ولكم مثالا الا كما قال أبو يوسف فصر جيل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم اني بريئة وان الله مبرئ ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأنى وحى يتلى ولشأنى كان أحقر في نفسى من أن يتكلم الله عز وجل في أمر يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاشه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البراءة عند الوحى حتى انه ليتحدر فيه نفو يرض الكلام الى السكار لانهم أعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه وأبوها يعبر فان حالها وأما قول أبو جهم الاندري ما تقول فعنده أن الامر الذي سألهما عنه لا يقفان منه على رآه على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن الظن بها والسر أن ترى الله تعالى (قوله ما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاشه) حقيقة أى ما فارقه (قوله ما يأخذه ما كان يأخذه من البراءة) هي بضم الواو بالحاء المهملة والمد وهي الشدة (قوله ما حتى انه ليتحدر

والنسائي في الفتن وابن ماجه) (باب من لم يكثر) بالمشاة الطوقية ثم المشاة بينهما ما عكسوا من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولا في الوقت اطعن من (لا يعلم) بفتح التحتية في الامراء (حديثا) يعابيه فلو طعن يعلم اعتديه وان كان بأمر محتمل رجح الى رأى الامام وسقط قوله حديثا لا يورى الوقت وذرو الاصلي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) (القسم على البصري قال) (حدثنا عبد الله بن دينار) (المدني مولى ابن عمر) (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) (ولا يذر قال) (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) أى جيشا الى أبني لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر عاهلهم أسامة بن زيد) أى ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (في امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم للمباينة ذلك ولا يذر فقال بالقاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الغرغرة واليونيونية فتحها قال الزركشي رجح بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أى في اماراة أسامة (فقد كنتم تطعنون في اماراة أبيه) زيد (من قبله) واستشكل بان النخاعة قالوا الشرط سبب الجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب في الكواكب بان مثله يؤول بالانخبار عندهم أى ان طعنتم فيه فأنه يكرم بانكم طعنتم من قبل في أبيه ولا ربه عند البيهقيين أى ان طعنتم فيه تأتكم بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهزة وصل (ان كان) زيد (خليقا) بالحاء المعجمة والاقاف الجديرا ومستحقا (للأمر) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا يذر عن الكشميهني للأماراة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن اطعنكم مستند فكذلك الاعتبار بضعفكم في اماراة ولده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس الى) بتشديد التمنية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس الى بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قدفه أهل الكوفة فحينها هو مبرى عولم يعزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأباه بل بين فضاهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة فكان يجب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من أهل الكوفة * والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأخر المغازي (باب اللذ) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم في الخصومة) أو المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكره وقال تعالى وهو الدال الخصام أى شديد الجذال والعداوة للمسلمين والخصام الخاصة والاضافة بمعنى في لان افعال يضاف الى ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره الذي في الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو الذي في الخصوم خصومة (لذا عوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو بعدها جيم ولا يذر عن الكشميهني الذي بهزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتنذر به قوما لئلا قال ابن كثير الحافظ أى عوجا عن الحق ما تلون الى الباطل وقال ابن أبي نجيع عن مجاهد لا يستقيمون وقال البخاري اللذ الخصم وقال القرطبي اللذ الكذاب وقال الحسن ص ما قال في الفتح وكأني تفسير باللازم لان من أعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن ابن عباس بخارا وقيل جدلا بالباطل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال الكفار (الى الله) الكافر (اللا لخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند أو أبغض الرجال الخاصين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كان الاول فأفعل التفضيل على

الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن الظن بها والسر أن ترى الله تعالى (قوله ما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاشه) حقيقة أى ما فارقه (قوله ما يأخذه ما كان يأخذه من البراءة) هي بضم الواو بالحاء المهملة والمد وهي الشدة (قوله ما حتى انه ليتحدر

منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من نقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لي أي قوي اليه (٢٤٣) فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد إلا الله

هو الذي أنزل براءتي قالت
فأنزل الله عز وجل ان
الذين جاؤا بالافتة صبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم
بل هو خير لكم عشر آيات
فأنزل الله عز وجل هو لاه
الآيات ببراعتي قالت فقال
أبو بكر وكان ينفق على
مسطح لقربته منه وفقره
والله لا أنفق عليه شيئا أبدا
بعد الذي قال له عائشة فأنزل
الله عز وجل ولا يأتل أولو
الفضل منكم والسعة أن
يؤفوا أولى القربى إلى قوله

منه مثل الجمان من العرق
معنى ليتحدد ليتصب
والجمان بضم الجيم وتخفيف
الميم وهو الدر شبت قطرات
عرقه صلى الله عليه وسلم
بجبان المولود في الصفاء
والحسن (قوله فلما سري
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي كشف
وأزيل (قوله فقالت
لي أي قوي) فقلت والله
لا أقوم اليه ولا أحد إلا الله
هو الذي أنزل براءتي
معناه قالت لها ماها وهي
فاجديه وقبلي رأسه
واشكره لنعمة الله تعالى
التي بشرت بها فقالت عائشة
ما قالت ادلا على ما عتبا
لكونهم شكوا في حالها
مع علمهم بحسن طرائقها
وجبل أحوالها وارتفاعها

حقيقته في العموم وان كان مسلما سبب البغض كثرة الخاصة لا نهاتفضي غالبه إلى ما يندم صاحبه
* والحديث سبق في المظالم والتفسير بهذا (باب) بالتنوين (إذا قضى الحاكم بحجور) أي بظلم (أو خلاف
أهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة
المفتوحة أبو أحمد المرزقي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم ابن
خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالدا) وسقط لابي ذرقوله عن الزهري الخ (ح) لتهويل السند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (نعيم
ابن حجاد) بضم النون وفتح العين الرفاع بالزاعوا الفاء المشددة المرزقي الاور ولا يذروا ثني أبو عبد الله
نعيم بن حجاد وغير أبي ذرقال أبو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال (أخبرنا) ولا يذروا ثني (عبد الله) بن
المبارك قال (أخبرنا معمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه
قال (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد) رضي الله عنه (إلى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذا
المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم إلى الاسلام لامقتلا فدعاهم إلى الاسلام (فلم يحسنوا أن
يقولوا أسلمنا فقالوا صبا ناصبانا) بهمزة ساكنة فيهما أي خرجنا من الشرك إلى دين الاسلام فلم يكتف خالدا
إلا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم ينفادوا (فعمل خالد يقتل
منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع إلى كل رجل منا أسيرة فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيريه) قال ابن
عمر (فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي) من المهاجرين والانصار (أسيره) فقد منا
(فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا
صبا ناقبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه السلام لا ذنوا السلام اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد
(مرتين) وانما لم يعاقبه لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضي اذا قضى بحجور أو بخلاف ما عليه أهل
العلم فحكمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فلا ثم ساقط والاضمان لازم فان كان
الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند أبي حنيفة وأحمد وعلى عاقبته عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد
* والحديث سبق في المغازي (باب) الامام يأتي قومافصلح) ولا يذروا عن الكشميهني ليصلح باللام بدل
الفاء أي لأجل الإصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حجاج) هو
ابن زيد قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلة (المدني) بالتحية بعد الدال ولا يذروا المدني
باسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه أنه قال (كان قتال) بالتنوين (بين بني
عمر) بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصرى الظاهر ثم أتاهم يصلح بينهم
فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال) سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فاذن لانه
ليس موضعها سواء كانت لما شريطة أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف
عليه وعذرا أبي داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر
ولم آت فإبرأ بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال (وأقام) الصلاة (وأمرأيا بكر) رضي الله
عنه أن يصلي بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى بهم (وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه) وليس هو
من المهسي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع اذ ليس لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة من
حركانه الا ولما فيها مصلحة وسنة تقتضي بها (قال) سهل (وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة
بعدها حاء مهملة أي صفقوا تنبيه لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة

عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما أجد ربي سبحانه وتعالى الذي أنزل براءتي وأنعم علي بما لم أكن
أوقعه كما قالت واشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بامرئتي (قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة)

ألا تخبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي
 فرجع الى مسطح النفقة التي (٢٤٤) كان ينفق عليه وقال لا ترعاهما منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال

لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول
 (التفت) رضى الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ اليه النبي صلى الله
 عليه وسلم) زاد أبو ذر بيده أى أشار اليه بها (ان امضه) أمر بالامضى والهاء للاسكت أى امض فى صلاتك
 (وأومأ بيده هكذا) أى أشار اليه بالاسكت فى مكانه (ولت أبو بكر) فى مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون
 وال التحتية المشددة زمانا يسير حال كونه (بحمد الله) ولا يذر عن الكشميهنى فحمد الله (على قول النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى) رجع الى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذى فعله أبو
 بكر (تقدم) الى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبكر مامنك
 اذا) بسكون الذال (أومات) أشرت (اليلك) أن تمكث فى مكانك (ان لا تكون مضيت) فى صلاتك فيه
 (قال) أبو بكر رضى الله عنه (لم يكن لابن أبى خفاقة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لى ولابى
 بكر هضم النفس وتواضعا وأبو خفاقة كنية والد أبى بكر رضى الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم
 اذا نأبكم) أى أصابكم ولا بوى ذرو الوقت والاصبى رابكم أى منع لكم (أمر فليسبح الرجال) أى يقولوا
 سبحان الله (وليصبح النساء) أى يصفقن بأن يضرن بأيديهن على ظهر الأخرى * وفى الحديث جواز
 مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر
 لذلك * والحديث سبق فى الصلاة فى باب من دخل ليوم الناس (باب) بالنون (يستحب للكاتبة) للحكم
 (ان يكون أمينا) فى كتابته بعيدا من الطمع مقتصر على أحقة المثل (عاقلا) غير مغفل ثلاثا * وبه قال
 (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (أبو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشى المدنى الفقيه
 قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن
 مسلم الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين فى الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة بعد الالف قاف
 الثقفى (عن زيد بن ثابت) الانصارى الخزرجى كاتب الوحي رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد
 الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (لقتل) ولابى ذر عن الجوى مقتل باسقاط اللام والنصب (أهل
 البمامة) من اليمن وبهم قتل مسيلة ومن القراء سبعون أو سبع مائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
 (فقال) لى (أبو بكر) انى قال ان القتل قد استخبر) بالسبب المهمة الساكنة بعدها فوقية فاعمهمة
 فراعهم مشددة شدة وكثر (يوم البمامة بقراء القرآن) وسقط للكشميهنى قدم قوله استخبر (وانى أخشى أن
 يستخبر) يشهد (القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن)
 قال أبو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف أفعلى شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو)
 أى جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذى هو أفعلى التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيرا
 من تركه فى الزمن النبوى وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا فى الزمن النبوى لعدم تمام
 النزول واحتمال النسخ اذ لوجع بين الفتين وسارت به الركان الى البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف
 عظيم قال أبو بكر (فلم ير لعمر) راجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى
 ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال لى (أبو بكر) رضى الله عنه (وانك) بازيدو للكشميهنى انك (رجل)
 باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقلا) لانهم لم يقد كنت تكسب الوحي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكره أربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشأ لذلك
 وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لايتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون أكثر ممارسته له

زينب بنت جحش زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم عن
 أمرى ما علمت أو ما رأيت
 فقالت يا رسول الله أحى
 سمعى وبصرى والله ما علمت
 الا خيرا قالت عائشة وهى
 التى كانت تسامىنى من
 أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم فعصمها الله بالورع
 وطفقت أختها حمنة بنت
 جحش تخارب لها فهلك
 فبين هلك قال الزهرى فهذا
 ما انتهى الينامن أمر هؤلاء
 الرهط وقال فى حديث نونس
 احتملته الحية وحدثنى أبو
 الربيع العتقى حدثنا
 فاج بن سليمان ح وحدثنا
 الحسن بن على الحلوانى
 وعبد بن جيد قال حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم بن سعد
 حدثنا أبى عن صالح بن
 كيسان كلاهما عن الزهرى
 بنلى حديث نونس ومعه
 باسنادهما وفى حديث فاج
 احتملته الحية كما قال معمر
 وفى حديث صالح احتملته
 الحية كقول نونس وزاد
 فى حديث صالح قال عروة
 كانت عائشة تكره أن يسب
 أى لا يجافوا والالية اليمين
 وسبق بيانها (قولها أحمى
 سمعى وبصرى) أى أصون
 سمعى وبصرى من أن أقول
 سمعت ولم أسمع وأبصرت
 ولم أبصر (قولها وهى التى

كانت تسامىنى) أى تفاخرنى وتضاهينى بحماها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع وقول
 (قولها وطفقت أختها حمنة تخارب لها) أى جعلت تعصب لها فتصحبها بقوله أهل الافل وطفق الرجل بكسر الفاء على المشهور وحكى فتحها

عندها حساز وتقول انه قال فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قبله ما قبل ليقول سبحان الله والذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف انثى قط قالت (٢٤٥) ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا

وفي حديث يعقوب بن ابراهيم موعر بن في نحر الظاهرة قال عبد الرزاق موعر بن قال عبد بن حميد قلت لعبد الرزاق ما قوله موعر بن قال الوغرة شدة الحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأن الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشير وأعلى في أناس أنبأ أهلي وأيم الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأنبؤهم عن واقعه ما علمت عليه من سوء قط ولادخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي وساق الحديث به قصته وفيه واقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريته فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قالت تخيرها شك هشام فانتهرهابعض

وسبق بيانه قوله ما كشفت من كنف انثى قط الكذب هنا بفتح الكاف والنون أي نوبها الذي يستترها

وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على أن العقل أجل الخصال المعودة لانه لم يوصف زيدا كثر من العقل وجعله سببا لا ثمة له ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بأن أبا بكر ذكر عقب الوصف المذكور قد كنت تكتب الوحى فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحى وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها إشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لانه لم يثبت مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكمن من بارع في العقل والمعرفة وجدته منه الخيانة فتنبع القرآن فاجعه) بالغاء والابى ذروا واجعه (قال زيد فوالله لو كفى) أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (بأنقل على) بتشديد الياء (مما كفى) به أبو بكر (من جمع القرآن قلت) أي للعمرين (كيف تفعلان شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر) رضى الله عنه هو (والله خير فلم يزل يبحث بالثلثة بعد المأمورة المضمومة ولا بى ذريجب (مراجعة) بالموحدة بدل المثلثة وضم أوله (حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذى رأيا فقتبعت القرآن) حال كوني (أجعه من العصب) بضم العين والسين المهملة من آخره واحدة جريدا النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرافع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية أخرى وقطع الاديم (والنخاف) باللام المشددة المكسورة والمججمة وبعد الالف فاء الحجازة الرقيقة أو الخرف كما في هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوا وجهه وفي صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كاملا كما في بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها مع خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بالغاء والكاف المكسورة الانصارى الاوىبى الذى جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أو أبى خزيمة) بن أوس بن يزيد وهو مشهور بكنته الانصارى التجارى بالمثل وعند أجدو الترمذى من رواية عبد الرحمن بن مهدى عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعب في آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصارى وفي مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عند الطبراني خزيمة بن ثابت الانصارى لكن قول بن قال مع أبى خزيمة أصح وقد اختلف فيه على الزهرى فن قائل مع أبى خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن سأل فيه يقول خزيمة أو أبى خزيمة والارجح الذى وجدته مع آخر سورة التوبة به أبو خزيمة بالكتبة والذى معه آية الأحزاب خزيمة وعند أبى داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى ابن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمة الى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فقال أشهد أنى سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما وخزيمة قال فى الاصابة بغض المجرة والزراى ابن عدى بن أبى غنم بن سالم الخزرجى الانصارى (فالحقها في سورتها كانت الصف) التى كتبوا فيها القرآن ولا بى ذرعن السكتية فكانت بالغاء بدل الواو (عند أبى بكر) رضى الله عنه (حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله عنها (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان ابن عفان شيخ البخارى المذكور أول هذا الباب (النخاف) المذكور في الحديث (يعنى) به (الخرف) بالخاء والزراى المجتمعين ثم قاموا في الحديث اتخذوا الحكم الكتاب وان يكون الكتاب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكتاب للحاكم فى الرأى ومشاركته فيه * والحديث سبق في براءة وغيرها (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلديهم خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضى الى أمانته) بضم الهمزة جمع أمين وهو من يوليه فى ضبط أموال الناس كالجبلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقى ثم التميمى السكاكى الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو بن أنس الامام

وهو كاي عن عدم جماع النساء جميعا ومخالفتهم (قوله وفي حديث يعقوب موعر بن) يعنى بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر هي بالسكان الغين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشير وأعلى في أناس أنبأ أهلي) هو يساعمو واحدة مفتوحة

أخبرناه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لهابه فقالت سبحان الله والله ما علمت عليه إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الاجر وقد باع الامر ذلك الرجل (٢٤٦) الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط قالت عائشة وقتل شهيد في سبيل

الله عز وجل وفيه أيضا من
الزيادة وكان الذين تكلموا
به مسطح وحننة وحسان
وأما المناقق عبد الله بن أبي
فهو الذي كان يستوشيه
ويجمعه وهو الذي تولى
كبره وحننة حدثنا زهير

مخففة ومشددة رواهنا
بلوحيين التخفيف أشهر
ومعناه أنهم سموها والابن
بفتح الهمزة التهمة يقال
أبنة يأنبئو بأنه يضم الباء
وكسرهما إذا التهموه ورماه
بخطئه سوء فهو مأثون قالوا
وهو مشتق من الابن يضم
الهمزة وفتح الباء وهي
العقد في القسي تفسدها
وتعاب بها (قوله حتى
أسقطوا لهابه فقالت
سبحان الله) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا أسقطوا
لهابه بالباء التي هي حرف
الجر وبها ضمير المذكر
وكذا نقله القاضي عن رواية
الجلودي قال وفي رواية
ابن ماهان إلهاتها بالتمه
المنية فوق قال الجمهور
هذا غلط وتخفيف
والصواب الاول ومعناه
صرحوا له بالامر ولهذا
قالت سبحان الله استغفاما
لذلك وقيل أنوا بسقط من
القول في سواها وانتهاها
يقال أسقطوا وسقطا في
كلامه إذا أتى فيه بساقط

(عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذروا الاصيلي
وحدثنا أبو العطف (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي ليلى بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح السين الانصاري المدني و يقال اسمه عبد الله (عن سهل بن
أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير (انه
أخبره هو ورجاله من كبراء قومه) أي عظمائهم (ان عبد الله بن سهل) أي ابن زيد بن كعب الحارثي
(ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب
الحارثي (خو جالي خبير من جهد) فقر شديد (أصابعهم) ليمتازوا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة
(محيصة أن عبد الله بن سهل) بفتح الميم وفتح القاف أي في حفرة قال
في الصحاح والفريقين حفر حول القبيلة إذا غرست تقول منه فحرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح في
(عين) بالشك من الراوي وحدثنا محمد بن اسحق فوجد في عين قد كسرت عنه وطرح فيها (فأني) محيصة
(يهود فقال) لهم (أنتم والله قتلتوه) قاله لقرائن قامت عنده وأنقل اليه بخبر يوجب العلم (قالوا) مقابلة
لليمين باليمين (ماقتلناه والله ثم أقبل) محيصة (حتى قدم على قومه فذكروهم) ذلك (وأقبل) ولا يذروا أقبل
بالفاء بدل الواو محيصة (هو وأخوه حويزة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها
صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي حويزة (أكبر منه) أي من أخيه محيصة (وعبد
الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محيصة (ليتكلم وهو الذي كان يخبر فقال لمحبيصة) ولا يخبر أبي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبيصة وفي رواية أخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من
عبد الرحمن ومحبيصة أراد أن يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام (كبر كبر) أي قدم الا كبر (يريد السن
فتكلم حويزة) الذي هو أسن (ثم تكلم محبيصة) أخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انما قلنا الى خبير
فوجدنا أحدنا قتيلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما أن يدوا صاحبكم (بفتح التحتية وتخفيف الدال
المهملة أي أمان أن يعطى اليهودي صاحبه) (واما أن يؤذونا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليهم به) أي الى أهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه (فكتب) بضم الكاف في الفرع كأصله وفي غيرهما بفتحها
قال في السكواكب أي كتب الحى المسمى باليهود وقال وفيه تكاف وقال في الفتح أي الكاتب عنهم لان الذي
يباشركم الكتاب واحد قال العيني وفيه تكاف ولا يصلي وأبي ذر عن الكشي يني فكتبوا أي اليهود
(ماقتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ماقتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا
قائله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لحويزة ومحبيصة وعبد الرحمن) أخى المقتول (أخلفون) بهمزة
لاستفهام (وتسحقون دم صاحبكم) أي يدل دم صاحبكم حذف المضاف أو صاحبكم بمعناه غير يحكم فلا
يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى أتخلفون لتسحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله
زعالى أو يوبقهن عما كسبنواو يعفون عن كثير المعنى ليعفوا واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما
هي لآخي المقتول خاصة وأجاب في السكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما أطلق الخطاب
لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا بغير ورثتهما اذ هو كالولد لهما (قالوا) ولا يذروا (لا) تخلف (قال) صلى الله
عليه وسلم لهم (أفتخلف لكم يهود) أنهم ماقتلوه (قالوا) يا رسول الله (ليسوا بمسلمين) وفي الاحكام قالوا
لا نرضى بأيمان اليهود وفي رواية أبي قتابة ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم يخلفون (فوداه) بتخفيف الدال
المهملة من غير همز فاعطى دينه (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ما ثمة فاقعة حتى أدخلت) النوق (الدار

وقيل اذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحبت معناه أسكنوها و هذا ضعيف لانهم لم تسكت بل قالت سبحان الله والله
ما علمت عام إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب وهي القطعة الخالصة (قوله) وأما المناقق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه أي يستخرجه

بالبحث والمسئلة ثم يفسره ويشرح معونه ولا يدعي بحمد الله أعلم واعلم أن في حديث الافك فوائد كثيرة احداها جواز رواية الحديث الواحد من جماعة عن كل واحد قاطعة بمهيمته وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد أجمع (٢٤٧) المسلمون على قبوله منه والاحتجاج

به الثانية حجة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن الرابعة انه لا يجب قضاء عدة السفر للنسوة المقيبات وهذا يجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجه السادسة جواز غزوهن السابعة جواز ركوب النساء في الهواذج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الاسفار التاسعة ان ارتحال العسكر يتوقف على أمر الامير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير إذن الزوج وهذا من الامور المستثناة للحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر الثانية عشرة أن من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكملها اذ لم يكن محرما بالحاجة لانهم حلوا الهودج ولم يكملوا من يظنونهم فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكثر منه بحيث يهله اللحم لان هذا كان حالهن

قال سهل) أي ابن أبي حنيفة (فر كضئ منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكره منها جراح ضربتني وأنا حوزها وفي القسامة فوداهما ثمن ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون اشتراهما من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرسل للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرين والافاسخ فاقفاهم لم يثبت وتدعي القاضي عياض عن بعضهم تجوز صرف الزكاة في المصالح العامة وأول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن النثير بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة هذا (باب بالتنوين بكرفيه) هل يجوز للعالم ان يبعث رجلا حال كونه (وحده للنظر) أي لاجل النظر ولا يذر عن المستغنى والكشميحي ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب الاستفهام في الحديث هو به قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء اعرابي) واحد الاعراب وهم سكان البوادي (فقال يارسول الله اقض بيننا بكتابك الله) أي بما تضمنه أو يحكم الله المكتوب على المكافين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسما له فلذا انطلق على المفرد ولم يذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان أقفمه منه (فقال صدق) يارسول الله وفي رواية نعم (فاقضى بيننا بكتابك الله) قال البيضاوي انما تواردا على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم ما يعلمان انه لا يحكمهم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق المرف لا بالمصلحة والاختلاف بالرفق لان للعالم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كاسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعالم بمعنى عالم أي أجيرا (على) خدمة (هذا) أو على معنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أجيرا لهذا (فزني بامرأته) معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لي ابنك الرجيم) بالرفع ولا يذر عن الجوى والمستغنى ان على ابنك الرجيم بزيادة ان ونصب الرجيم اسمها (فقدت ابني منه) من الرجيم (بمائة من الغنم وواحدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا لي) انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قضين بيني بكتابك الله أي بحكم الله وهو أول من تغسیر بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقى حكمه وهو الشج والشجفة اذ انبه فار جوهما البتة تكالامن الله لكن يبقى التغريب (اما لو ابدة والغنم فرد) أي مردودة (عليك) فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرب مضاف الى طرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدر ابني لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزع منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب أي يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان غير محسن واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زني وهو بكر فخذ ذلك (وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن الضحاك (فاغد) بالغين المعجمة (على امرأته) أي اثنا غداة وأماش اليها (فارجعها) اذا اعترفت (فغد اعليها أنيس) فاعترفت (فرجها) وفي رواية الليث فاعترفت فأمرهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم فرجت وظاهرة كفي الفتح ان ابن أبي ذئب اختصره

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشرة جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذ لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة غائبة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي

الأقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله السادسة عشرة حسن الأدب مع الاجنبيات لاسيما في الخلوة بهم عند الضرورة في برية أو غيرها كما فعل صفوان رضي الله عنه من (٢٤٨) ابرا كه الجمل من غير كلام ولا سؤال وانه ينبغي أن يمشي قدامها لا يجنبها ولا وراءها السابعة

عشرة استجاب الإتيان بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استجاب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تعطي المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الخلف من غير استخلاف الحادية والعشرون انه يستحب أن يستريح على الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتبه واعن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا لعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية عشرة استجاب ملاطة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان مع عنها شيئا أو نحو ذلك يقتل من اللطيف ونحوه لتفطن هي أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استجاب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج الحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها

فقال فقد اعلمها أنيس فرجها أو فرجها أنيس لانه كان حاكيا في ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام * واستشكل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في التلخيص والذي تقبل شهادته من الثلاثة والدا العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياضا فقال لا بد من هذا الجمل والأزعم لا اكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا فائز به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنسابنا حاكما فاسدة وفي شر وط الحكم ثم استأذن في رجها فاذن له في رجها وكيف يتصور من الصورة المذكورة قامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا أن يقال انها شهادة حسبة فيجيب بأنه لم يقع هناك بصيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه محتمل لك في جواز انفاذا لما حكم رجلا واحدا في الأذكار وفي أن يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الطبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كانه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندى فلان بكذا الشيء يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قالو ينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك في هذا الحكم بشهادتهما * والحديث سبق في الصلح والايمان والذور والمخار بين والوكالة (باب ترجمة الحكم) بصيغة الجمع ولا يذرعن التكسيمي الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غيره لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسر بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضعتها قال أبو حنيفة وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عندنا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الاعلان كالشهادة وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثمان أحب الي (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن أبيه زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره ان يعلم كتاب اليهود) أي كتابهم بمعنى خطهم ولا يذرعن التكسيمي كتاب اليهودية ببناء النسبة (حتى كنت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (وأقر أنه كتبهم) أي التي يكتبونها (اذا كتبوا اليه) وقد وصله معاوية في الذبايح بلفظ قال أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فأعجبني فقيل له هذا غلام من بني النجار فدثرني أما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأتته فقرأت فقرأت ق فقلت لي تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن به وددت على كلبي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له اليه وودأقرأله اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (و) الحال ان عنده (علي) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء المهملة بين يديها ألف آخره واحدة ابن أبي بليعة مثر جماعها العمر عن قولها انها حاجت من زمان عبد الله بن عمرو بن العاص والمجبة والسبين المهملة لانها كانت ثوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التعتية أعجمية من جملة عتقا حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها التي صنع بها) وصلة عبد الرزاق وسعيد بن منصور ونحوه ولا يذرعن صاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) زاد الناس في ما وصله عنه فأنته امرأة

عشرة استجاب الإتيان بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استجاب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تعطي المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الخلف من غير استخلاف الحادية والعشرون انه يستحب أن يستريح على الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتبه واعن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا لعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية عشرة استجاب ملاطة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان مع عنها شيئا أو نحو ذلك يقتل من اللطيف ونحوه لتفطن هي أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استجاب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج الحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها

ولا يترضى لها أحد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقر يبه اذا آذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح فسألته كما فأت أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة أهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذمها عن مسطح الثامنة والعشرون ان

الزوجة لا تذهب الى بيت أبيهم الا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز النجس بالخط والتسبيح وقد تكررت في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطائفة وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور والحادية والثلاثون (٢٤٩) جواز البحث والسؤال عن الأمور

المسبوغة عن له به تعالى أما غيره فهو منهي عنه وهو نجس وفضول الثانية والثلاثون خطبة الامام الناس عند نزول أمرهم الثالثة والثلاثون اشتكاه ولي الامر الى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتداه فيما يريد أن يؤذيه به الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضى الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد وبفعله الجليل في اركاب عائشة رضى الله عنها وحسن أدبه في جملة القصة الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام الى الكبار دون الصغار لانهم أعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز الاربعون استحباب المبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة الحادية

فسألته عن نبيذ الجرفهسي عنه الحديث وسبق في كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعي (لا بد لها من مترجين) بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بد له من يتكلم بغير لسانه وذلك يشكر رفته شكر والمترجون وروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المتمد كفى الفتح * وبه قال (حدثنا أبو الميان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنا) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ابن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبرنا) أباسفیان بن حرب أخبرنا هرقل (قيصر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجانه قل لهم اني سائل هذا) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان كذبتني) بالتخفيف أي نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتحديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجانه قل له) أي لابي سفیان (ان كان ما تقول) من أوصافه الشريفة (حقا فسمك) بضم اللام في اليونانية مع كسط تحت اللام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فصل هرقل الكافر لا يتحقق به وأجيب بأنه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل تدميره فانه على وفق الشريعة التي كان متمسكاً بها وأيضاً تقر برأى ابن عباس وهو من الأئمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بـ تفاته بترجمة أبي حمزة فلا مردان راجعان لابن عباس أحدهما من تصرفه والا تخومن تقر به فاذا انضم الى ذلك نقل عر ومن معهما من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافة فويت الحجة واختلاف هل يكنى ترجان واحداً قال محمد بن الحسن لابن من رجلي أو رجل وامرأتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجنان واحداً فيرجع الخلاف الى انه اخبار وشهادة فانه في فتح الباري (باب بحسب الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولا يذرمع عماله * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الأثينة) بضم الهمزة بعدها مشاة فوقية مفتوحة فمكسورة ففتحته مشددة وفي رواية الثانية باللام الخضم ومبدل الهمزة ففتح المشاة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي بخطه في باب هذا يا لعمال بضم اللام وسكون المشاة وكذا اقيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله والثنية أمه (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام فلما جاء الى رسول الله ولا يذرى النبي (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وعرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذي لكم وهذه) وللكشميين وهذا (هدية أهديت لي فقال رسول الله) ولا يذرى النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولا يذرى عن الجوى والمستعمل الى الألفجهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيتك هديتك ان كنت صادقا) في دعواك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحسب الله) ولا يذرى ذرعه الله بالغاء بدل الواو (واثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعدما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فاني أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولاي الله فيأتى أحدكم) ولا يذرى ذراحدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي فهلا) ولا يذرى ذرعه الجوى والمستعمل الى (جلست في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيتهم ريثه ان كان صادقا فوالله لا يأخذ أحدكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أي ابن عروة (بغير حقه الاجاء الله يحمله) أي الذي أخذته (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادراجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام

(٣٢ - فسطا لاني) - عاشر) والاربعون براءة عائشة رضى الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها انسان والعباد بالله صار كافر امرئنا باجتماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم ترن امرأتي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يهتم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ
وهذا اكرام من الله تعالى لهم (٢٥٠) الثانية والاربعون تجدي شكر الله تعالى عند تجدد النعم الثالثة والاربعون فضائل لابي بكر

(فلا عرفن) اللام جواب القسم ولا يذعن المستقلى فلا عرفن بالف بعد فلا بلفظ النفي (ما جاء الله رجل)
يحتمل أن تكون ماموصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الخائف ورجل فاعل مقدر أى جاءه
رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أى فلا عرفن بحجى رجل الى الله (بغير له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة
ممدود وصوت (او بقرة لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (أو شاة تبعر) بفتح الفوقية وسكون
التحتية وفتح العين المهملة بعد هاء راء صوت (خر رفع) صلى الله عليه وسلم (يده) بالثنية (حتى رأيت بياض
ابطيه) وفي باب هذا بالعمال حتى رأيت أبطي ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع
قائلا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا * وفيه مشروعية محاسبة
العمال ومنهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم * وسبق الحديث في باب هذا بالعمال وغيره (باب
بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت فلان في كذا والمعنى
عرضت عليه أمرى حتى يدلنى على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخارى مما نقله عن
أبي عبيد (البطانة) بكسر الواو حدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) بضم الدال المهملة
وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذى يدخل على الرئيس في مكان خلوة ويغضى اليه سره وصدقه
فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الرخشمى في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة
من دونكم الآية ببطانة الرجل ووليته خصيصه الذى يغضى اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال
فلان شعارى * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة من الفرج المصرى قال
(أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك
(الحدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف) بعده
(من خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع
والمذكر والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخبر بدل قوله بالمعروف
(وتحضه عليه) بجمع مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحضه عليه (و بطانة تأمره بالشر وتحضه
عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لافى الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبولهم منه للعصمة
كما قال (قال المعصوم) بالخاء (من عصم الله تعالى) أى من عصم الله من نزغات الشيطان فلا يقبل ببطانة الشر
أبدا وهذا هو منصب النبوة الذى لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لهم من يتوفيقه تعالى وفي الولاية من لا يقبل
الامن ببطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث
عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره أعانه
ويحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس
الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرصة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أو لكل منهما قوة
ملكية وقوة حيوانية اهـ وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه
الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اهـ فيجب على الوالى أن لا يبادر بما يأتى
اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبع وما خالفهما تركه وينبغي أن يسأل الله
تعالى العصمة من بطة الشر وأهله ويحرص على بطة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك
أهل التقوى والامانة * والحديث سبق في القدر وأخرجه الترمذى في البيعة والسير (وقال سليمان) بن
بلال فيما وصله الاسماء على (عن يحيى) بن سعيد الانصارى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (ابن شهاب) محمد

رضى الله عنه في قوله تعالى
ولا تأتوا أولوا الفضل منكم
الآية الرابعة والاربعون
استحباب صلة الارحام وان
كانوا مسيئين الخامسة
والاربعون استحباب
العفو والصفح عن المسيء
السادسة والاربعون
استحباب الصدقة والانفاق
في سبيل الخيرات السابعة
والاربعون انه يستحب لمن
حلف على عين درأى خيرا
منها أن يأتى الذى هو خير
ويكفر من عينه الثامنة
والاربعون فضيلة زينب
أم المؤمنين رضى الله عنها
التاسعة والاربعون التثبت
في الشهادة الخمسون اكرام
المحبوب بمراعاة أمهاتيه
ومن خدمه أو اطاعه كما
فعلت عائشة رضى الله عنها
بمراعاة حسان وكرامه
اكرام النبي صلى الله عليه
وسلم الحادية والخمسون ان
الخطبة تبدأ بحمد الله
تعالى والثناء عليه بما هو
أهله الثانية والخمسون
انه يستحب في الخطب ان
يقول بعد الحمد والثناء
والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والشهادتين
أما بعد وقد كثرت فيه
الاحاديث الصحيحة الثالثة
والخمسون غضب المسلمين

عند انتهالك حرمة أميرهم واهتمامهم يدفع ذلك الرابعة والخمسون جواز سب المتعصب لمبطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن
عبادة لتعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقى والله سبحانه وتعالى أعلم

صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاناه على * فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه محبوب ناه (٢٥١) ذكر

حدثنا الحسن بن موسى
حدثنا زهير بن معاوية
حدثنا أبو إسحق انه سمع
زيد بن أرقم يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر أصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن
أبي لصحابه لا تنفخوا على
من عند رسول الله حتى
ينفضوا من حوله قال زهير
وهي قراءة من خلط حوله
وقال لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الاعز منها
الاذل قال فأتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فارسى إلى عبد الله بن أبي
فسأله فاجتهد بعينه ما فعل
فقال كذب زيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فوقع في نفسي مما قالوه شدة
حتى أنزل الله تصديقاً إذا
جاءك المنافقون قال ثم
دعاهم النبي صلى الله عليه
وسلم ليستغفروهم

* (باب براعة حرم النبي صلى
الله عليه وسلم من الريبة) *
ذكر في الباب حديث أنس
ان رجلاً كان يتهم بام ولده
صلى الله عليه وسلم فأمر
عليه رضي الله عنه أن يذهب
فيضرب عنقه فذهب
فوجدته يغتسل في ركي وهو
البرفر آه محبو باقر كه
قيل له كان منافقاً
ومستحقاً للقتل بطريق

ابن مسلم الزهري (هذا) الحديث السابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
(وموسى) بن عقبة فيما وصله عنهما البيهقي كليهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي
مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروفي في
الطريق الأولى هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما ما فرق
والظاهر أن سر الأفراد أن ساجان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه
فأوردته البخاري على وفقه وتعبه العيني فقال كيف ينفى الفرق ومثل الشيء غير عينه (وقال شعيب) هو ابن
أبي جزة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم (حدثني) بالأفراد (أبو سلمة) بن
عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) نصب بنزع الخافض أي من قوله لم يرفع إلى النبي صلى الله
عليه وسلم (وقال الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الإمام أحمد (ومعاوية بن سلام) بشديد اللام
الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالأفراد ولا يذرباً لجمع (الزهري) قال (حدثني) بالأفراد (أبو
سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فجعله من حديث أبي
هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجهه مرفوعاً وهو عنده موقوفاً (وقال ابن أبي حسين) يضم الحاء هو
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المدني (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي زياد وتخفيف
التحتية الانصاري المدني التابع الصغير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) أي
من قوله لا مرفوعاً (وقال عبد الله) بفتح العين في الفرع ووصا به ضمها (ابن أبي جعفر) يسار المصري بالميم
من صغار التابعين وصلة النسائي (حدثني) بالأفراد (صفوان) بن سليم يضم السين مولى آل عوف (عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوعاً عن رواية ثلاثة من الصحابة أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه
على طريقة الحديث واحد اختلاف على التابع في صحابه فزم صفوان بانه عن أبي أيوب واختلاف
على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفع فلا يتقدح لأن مثله لا يقال من
قبل الرأي فتسبيله الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده
لا سيما مع موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا لم يبق
الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح (باب) بالثنتين يذكرفيه
(كيف يبايع الامام الناس) بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولا يذرباً بالنصب الامام مفعول مقدم
ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصبغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله تعالى في
الاحاديث المسوقة في الباب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (مالك) امام
الائمة ودار الهجرة ابن أنس الاصبجي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبادة
ابن الوليد) يضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرني) بالأفراد أيضاً (أبي الوليد) (عن) أبيه (عبادة بن
الصامت) رضي الله عنه أنه (قال بایعنا) بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ليلة العقيقة يعني (على السمع والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المعجمة بينهما ما نون ساكنة آخره طاء
مؤهلة مصدر ميمي من النشاط (والمكره) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضاً أي في حال
نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به وقال السفاقي الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمشقة في
الخروج لطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند أحمد بن رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادة في
النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارتى

آخر وجعل هذا حجر كآفته بغاؤه وغيره لا نأوا وكف عنه على رضي الله عنه اعتماداً على أن القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا واقعه أعلم
* (كتاب منافع المناقب وأحكامهم لعنهم الله) * (قوله حتى ينفذوا) أي يقتلوا (قوله قال زهير وهي قراءة من خلط حوله) يعني قراءة من

قال فلوار قسمهم وقوله كأنهم خشب مسندة وقال كانوا رجلاً أجل شيء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الله بن
واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عتبة (٢٥٢) أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله بن أبي

الضرع والسراة والجماعة برعته بصيغة المفاعلة للمبالغة والاذان بأنه التزم لهم أيضاً بالجر والثواب والشفاعة
يوم الحساب على القيام بما التزموا (وان لا تنازع الامر) أي أمر الملك والولاية (أهله) فلا تغفلهم (وان
تقوم أو تقول بالحق حيثما كنا) والشك هل هي بالميم أو اللام من الراوي (لأنخاف) نصره دين (الله
لومة لائم) من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشف وفيها في التنكير مبالغتان كأنه قال لأنخاف
شيأ قط من لوم أحد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للعاكم سواء
حكم بما وافق الطبع أو يخالفه وعدى بإعنا على لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
في كل زمان ومكان السكبار والصغار ولأنه في أحد أولانخافه ولا تلتفت إلى الاعتناء ونحوهم قاله النووي
والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم البصري
البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا جندب) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه
(قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق) بكسر الفاء وكان
ذلك في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم مع ثلاثة من بني رواحة (اللهم ان الخير خير الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة فاجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرفاً جابوه (نحن الذين بايعوا محمداً) صفة
للذين ٣ لاصفة نحن * وهذا موضع الترجمة (عن الجهاد ما يقينا أبداً) بالتونين في محمد أو أبداً في اليونينية
* والحديث سبق بأنهم من هذاني غزوة الخندق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي أبو محمد
السكاكي اللمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام ابن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي
مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كما اذا بايعنا)
بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للامرواء والنواهي (والطاعة) للعاكم (يقول
لنا) أي للمبايع منا (فما استطعت) وهذا من شفقتهم ورحمته بنا جزاه الله عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته
وللتكسبه في فيما استطعتم بالجمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد
القطان (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر
رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت
السكامة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنا يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان
وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه
الناس بمبايعته وبابيع أهل الآفاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوماً ومات فبايع
الناس ابن الزبير الابن أميغون بن هوى هو اهم فبايعوا عمرو بن الحارث ثم مات بعد ستة أشهر وعهد إلى
ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهر الحاج لقتال ابن الزبير فاصره إلى أن قتل رضي الله عنه فلما
انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب له المبايعة) (اني أقر) بضم الهمزة وكسر
القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم
(ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وان بني) بفتح الواو وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله
وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أمهم صفة بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت
نافس بن وهب وسالم وعبيدة وجزء أمهم أم ولد وأم ولد (قد أقر وأبجل ذلك) الذي أقررت
به من السمع والطاعة زاد الاسماعيل والسلام والحديث من افراذه * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
ابن كثير بن أفلح العبدى مولاهم أبو يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهة
ابن بشير بفتح الواو وكسر المجهة بوزن عظيم أبو معاوية بن حازم عجمي الواسطي قال (أخبرنا سيار)

عليه وسلم قبر عبد الله بن
أبي فخرجه من قبره فوضعه
على ركبته ونفث عليه من
ريقه وألبسه قميصه قاله
أعلم * حدثني أحمد بن
يوسف الازدى حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا ابن جريح
أخبرني عمرو بن دينار قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول
جاء النبي صلى الله عليه وسلم
إلى عبد الله بن أبي سعد
ما أدخل حفرته فذكر بئس
حديث سفيان * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو أسامة حدثنا عبد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
قال لما توفي عبد الله بن أبي
ابن سلول جاء ابنه عبد الله
ابن عبد الله إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه
أباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي
عليه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصلي عليه
فقام عمر فأخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله
أتصلي عليه وقد مات الله
ان تصلي عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما
خير في الله فقال استغفر
لهم أولاً تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة
وسأزيده على سبعين قال
يقرأ من حوله بكسر ميم

من ويجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لو وار قسمهم) قرئ في السبع بتشديد الواو بفتح
وتخفيفها (كأنهم خشب) ٣ قوله صفة الذين الاول ان يقول صالة كما هو ظاهر وقوله لاصفة نحن أي لان القمير لا ينعث ولا ينعث به اهـ

انه منافق فصلی عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * حدثننا محمد بن سنان وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو القاطن عن عبيد الله بن الاسناد نحوه وراذ قال (٢٥٣) فترك الصلاة عليهم * حدثننا محمد بن

أبي عمر المكي حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد عن
أبي معمر عن ابن مسعود
قال اجتمع عند البيت ثلاثة
نفر قرشييل وثقة في أد
ثقة فيان وقرشي قلبل فقه
قلوبهم كثير شحم بطونهم
فقال أحدهم أترون أن
الله يسمع ما نقول وقال
الآخر يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان نخفيها وقال
الآخر ان كان يسمع اذا
جهرنا فهو يسمع اذا خفيها
فأنزل الله عز وجل وما
كنتم تستغنون ان يسمع

بضم الشين وباسكانهم الضم
للاكثرين وفي حديث
زيد بن أرقم هذا أنه ينبغي
ان سمع أسرا يتعاق بالامام
أو نحوهم من كبار ولادة الامور
وتخاف ضرره على المسلمين
ان يبلغه اياه ليحترز منه
وفيه منقبه لزيد وأما حديث
صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم على عبد الله بن أبي
المنافق والباسمة فقصه
واستغفاره ونقشه عليه من
ريقه فسبق شرحه والمختصر
منه أنه صلى الله عليه وسلم
فعل هذا كما اكراماً لابنه
رضي الله عنه وكان صالحاً
وقد صرح مسلم في رواياته
بأن ابنه سأل ذلك ولأنه
أيضاً من مكارم أخلاقه
صلى الله عليه وسلم وحسن

بفتح المهملة والتخنية المشددة ابن وردان أبو الحكم العتري (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن جرير
ابن عبد الله) بفتح الجيم الجلي رضى الله عنه أنه (قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولى
الامر فى أمر دينهم (والطاعة) له (فلقننى) أى زاد على سبيل التاقيين أن أقول (فبما استطعت) شفقة
منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذمى بامر به بالاسلام وتعلقاته * وبه قال (حدثنا عمر بن
على) أبو حفص الفلاس الصيرفى أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان
الثوري) أنه (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم (قال ما بايع الناس عبد الملك
ابن مروان) (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
الى أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطاعت وان
بنى قد أقروا) لك (بذلك) وهذا الخبر عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعلى من وجه آخر عن
سفيان بلقفا رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فالى أقر بالسمع
والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال فى آخره أيضا والسلام والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن مسلمة) بن قعنب القعنبي قال (حدثنا حماد) هو ابن اسمعيل الكوفي سكن فى المدينة (عن يزيد) من
الزيادة وهو ابن أبي عبيد كفى رواية أبي ذر مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسملة) بن الاكوع رضى
الله عنه (على أى شئ بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه
(على الموت) اى نقاتل بين يديه ونضرب ولا نفر وان قتلنا * وسبق الحديث باتهم من هذا فى باب البيعة على الحرب
أن لا يفروا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسمائه) الضبعى قال (حدثنا جويرية) بن
أسماء عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف
(أخبره ان المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (أخبره ان الرهط) وهو مادون
لعشر وثقل الى ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أى عنهم للتشاور فبين يعقله الخلافة
فيهم وهم كالمسبق فى باب قصة البيعة من المناقب على وعثمان والزبير وطه وسعد وعبد الرحمن
(اجتمعوا فاشاوروا) فبين تولونه الخلافة (قال) ولا يذرف قال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (لست بالذى
أنا فسكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاعكسورة فسين مهملة أناز عكم (على هذا الامر) اى الخلافة
اذ ليس فى فيها رغبة ولا يذرعن الجوى والمسلمى عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شئتم اخذتم لكم
منكم) أى ممن سماهم عمر دونهم (فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فملاوا لعبد الرحمن أمرهم) فى الاختيار
منهم (فقال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة
(أولئك الرهط ولا بأعقبه) بفتح العين وكسر القاف أى ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال
الناس على عبد الرحمن) كره هذه لبيان سبب الميل وهو قوله (بشاورونه) فى أمر الخلافة (تلك الليالي)
زاد الزبيرى فى روايته عن الدارقطنى فى غرائب مالك عن الزهرى لا يخلو به رجل ذور أى فبعد بعثمان أحدا
وكرر قوله (حتى اذا كانت الليالي) وللكشمهني تلك الليالي (التي أصبحنا منها فبايعنا) بسكون العين (عثمان)
ابن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجوع الليل) بفتح
الهاء وسكون الجيم بعد هاجين مهملة قال فى المصابيح أى بعد ثقة منه هذا الذى يفهم من كلام القاضى
واقصر عليه الزركشى وقال الحافظ ما غلطاي يريد بالهجوم النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة
البدر الدمامنى وهذا يستدعى أن يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو
أولى اه قال فى الفقه وقد أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهرى بلقفا بعد هجوع

معاشرتي لمن انتسب الى صحبتي وكانت هذه الاله لادقبال نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره كما صرح به في هذا الحديث وقيل ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس (قوله قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض

عابكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد حدثنا صفيان حدثني ساميان
عن عمار بن عبيد عن وهب بن ربيعة (٢٥٤) عن عبد الله بن عمار عن وهب بن ربيعة (٢٥٤) عن عبد الله بن عمار عن وهب بن ربيعة (٢٥٤) عن عبد الله بن عمار عن وهب بن ربيعة (٢٥٤)

الله بخوه * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري حدثنا أبي
حدثنا صفيان عن عمار بن
وهب بن ربيعة قال سمعت
عبد الله بن ربيعة يحدث عن
زيد بن ثابت أن النبي صلى
الله عليه وسلم خرج إلى أحد
فرجع ناس من كان معه
فكان أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيهم فرقتين
قال بعضهم نقلتهم وقال
بعضهم لا فنزلت فيكم في
المنافقين فقتلن * وحدثني
زيد بن حرب حدثنا يحيى
ابن سعيد عن وحيد بن
بكر بن نافع حدثنا غدير
كلاههما عن شعبة بن ميمون
الاسدي عن جده * حدثنا
الحسن بن علي الحلواني
ومحمد بن سهل التميمي قالا
حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر أخبرني زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري أن
رجالا من المنافقين في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا إذا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم إلى
الغزو وتحالفوا عنه وفرحوا
بعقدهم خلاف رسول الله
رحمه الله هذا فيه تنبيه على
أن الفتنة قبل تكون مع
السم من قوله تعالى فما
لكنكم في المنافقين فقتلن
قال أهل العربية معناه أي

بوزن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال لي) (أراكم تأمنون الله ما كنتم) ما تدخل
النوم جفن عيني كما يدخله الكحل (هذه الآية) ولا يذر عن الجوى والكشمهني هذه الثلاث (تكبير نوم)
في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في ذرأب مالك والله ما حلت فيه ما تخاض من ثلاث ولا يذر بكثير نوم
بالمثلثة بدل الموحدة (انطلق فادع الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (فدعوه ثم ماله
فشاورهما) بالشين المحجمة من الشاورة ولا يذر عن المستقلى فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني
فقال ادع لي علفا فدعوت) له فجاء (فجاءه حتى أجاز الليل) بتسكين الموحدة وتشديد الراء انتصف وفي
رواية سعيد بن عامر المذكورة ففعل ينجيه حتى ترتفع أصواتهم أحيانا فلا يخفى على شئ مما يقولان
ويخفيان أحيانا (ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن يوليّه (وقد كان
عبد الرحمن يخشى من علي شيئا) من المخالفة الواجبة للافتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعاء التي كانت في
علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل علي أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعوت) له
فجاء (فجاءه حتى فرق بينهم) بالموثون بالصبي فصار إلى الناس الصبي (واجمع
أولئك الزهط) الذين عينهم عمر لا مشورة (عند المنبر) في المسجد النبوي (فارسل) عبد الرحمن (إلى من كان
حاضرا من المهاجرين والانصار وأرسل إلى أمراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حرس
والغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمر بن العاص أمير مصر ليجمع أهل
الخل والعهد (وكانوا أوفوا تلك الحجة) قدموا مكة فخرجوا (مع عمر) ورافقوه إلى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد
عبد الرحمن) وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر (ثم قال ما بعد يا علي قد
نظرت في أمر الناس فلم أراهم يعدلون بعثمان) أي لا يجعلون له مساويا بل يرحمونه على غيره (فلا تخجل على
نفسك) من اختيارك لعثمان (سيلا) ملامة إذا لم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبايكم
على سنة الله ورسوله) ولا يذر عن الكشمهني وسنة رسوله (والخليفتين) أبي بكر وعمر (من بعده) فقال
عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولا يذر ذروا المهاجرون بواو العطف وهو من عطف
الخاص على العام (والانصار وأمرأ الاجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث أن الجماعة الموثوق
بديانتهم إذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان
العقد لا يصح إلا بإجماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا
دل ذلك على صحته وفيه أن علي من أسند إليه ذلك أن يبذل وسعته في الاختيار ويمسح أهل وليله اهتماما بما
هو فيه حتى يكمله (باب من بايع مرتين) في حالة واحدة للتأكد منه (حدثنا أبو عاصم) الضحاك
ابن محمد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة (عن سلمة) بن الأكوع عرض الله عنه أنه
قال يا بعنا (يسكون العين) النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان (تحت الشجرة) التي بالحدبية (فقال)
عليه الصلاة والسلام (لي يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع ثلث يارسول الله قد بايعت في الزمن الأول) بفتح
الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني) أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولا يذر
عن الكشمهني في الأولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية وأراد كما قال الداودي أن يؤكده بيعة
سلمة لعله يشجع عنه وعناؤه في الاسلام وشهرته بالثبات فذلك أمره بتكرار المبايعات ليكون له في ذلك فضيلة
* وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المسكن بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة
الحديث باخم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة فلما خاف الناس قال
يا ابن الأكوع ألا تبايع وقال في آخره فقات له يا أبا مسلم على أي شئ كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت

ثاني لكم في الاختلاف في أمرهم وقتين معناه فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيبويه إذا قلت مالك * وهذا
فأما معناه لم يقت وأصابته على تقدير أي شئ يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على أنه خبر كان مجذوفة فقل مالك فأنما تقدمه لم

صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اذ تذر واليه وحافوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فترث لآلئ حسن الذين يفرحون بما
أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبهم بمفارقه من العذاب * حدثنا زهير بن حرب (٢٥٥) وهرون بن عبد الله واللفظ لزهير

قالا حدثنا حجاج بن محمد عن
ابن جريح أخبرني ابن أبي
مليكة ان جعد بن عبد
الرحمن بن عوف أخبره ان
مروان قال اذهب يا رافع
لبوابه الى ابن عباس فقل
لئن كان كل امرئ منافرح
بما أتى وأحب أن يحمد
بما لم يفعل معذبا لعذب
أجمعون فقال ابن عباس
مالككم ولهذه الآية إنما
أنزلت هذه الآية في أهل
الكتاب ثم تلا ابن عباس
واذ أخذ الله ميثاق الذين
أتوا الكتاب ليؤمنن بالله
ولا يسكتونه هذه الآية
وتلا ابن عباس لا تحسبن
الذين يفرحون بما أتوا
ويحبون أن يحمدوا بما لم
يفعلوا وقال ابن عباس
سألهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن شيء فسكتوا ياه
وأخبروه بغيره فخر جواد
أروه ان قد أخبروه بما
سألهم عنه فاستحمدوا
بذلك اليه وفرحوا بما أتوا
من كتمانهم يا عباساً اللهم
عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا أسود بن عامر
حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة عن أبي نصر عن قيس
قال قلت لعمرار أرايتم
صنعكم هذا الذي صنعتكم
في أمر علي أرايتموه
أوشية أعهده اليكم رسول

* وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات (باب بيعة الاعراب) على الاسلام والجهاد * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدني الحافظ
(عن جابر بن عبد الله) السلمي بفتح الخاء (رضي الله عنهما) أن أعرابيا لم يسم وعند الزنجشري في
ربيع الارار أنه قيس بن أبي حازم قال الحافظ بن جري المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه تابعي كبير مشهور
صرحوا بأنه عاجز فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوفا فاعلمه آخر واق اسماء واسم أبيه وفي
الذيل لأبي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا (باب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حي أو أئاما أو وعدتها (فقال) يا رسول الله
(أفأني بيعتي فأني) فاستمع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من
نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالمعرفة أو كانت اذ ذل الواجبة فن خرج من المدينة
كرهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية
(فقال أفأني بيعتي فأني) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (فخرج) الاعرابي من المدينة
راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبير) بكسر الكاف بعدها تحية ساكنة
فراعي ما يفتح الحاراد فيه (تنفي) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (نخبها) بفتح المعجمة والموحدة
والثالثة رديتها الذي لا خير فيه (وينصع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعد هاء عين مهملة وينظهر
(طبيها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولا يذعن الكشيميني وتنصع بالفوقية
بدل التحتية طبيها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية * والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء
الله تعالى بعون الله وآخر جمعه سلم في المنازل والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير (باب) حكم
(بيعة الصغير) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن
مولي آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن أبي أيوب) مقلص الخزاعي البصري
(قال حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب
ابنة) ولا يذرن بنت (جعد) بضم الخاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزيز بن نضى
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بابعه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (فمصح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه)
فعاش ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يضحي
بالشاة الواحدة عن جميع أهله) قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذکور الى عبد الله وإنما
ذكره البخاري مع أن من عاذته أن يحذف الموقوفات غالبالان المتن يسير * والحديث طرف من حديث سبق في
كتاب الشركة (باب من بايع ثم استقال البيعة) أي طلب الاقالة منها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التهنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله
عنهما (ان أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك) بسكون العين
حي (بالمدينة فأني الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفأني بيعتي) لم يرد الارتفاع عن
الاسلام اذ لو أراد لقتله وحله بعضهم على الافامة بالمدينة (فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله لانه
لا يحل للمهاجر أن يرجع الى وطنه (ثم جاء) ثانيا (فقال) يا رسول الله (أفأني بيعتي فأني) عليه الصلاة
والسلام أن يقبله (ثم جاءه) هماء الضمير في هذه الثالثة (فقال أفأني بيعتي فأني) عليه الصلاة والسلام أن يقبله

الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد اليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنت قائما (قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي انا عشر منافقهم
ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخطايا ثمانية منهم تكفيكم الديلة سراج من النار يظهر في أكفهم حتى نجمع من صدورهم

شأنهم لم يعهدوا إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة وأربعة لم أخفط ما قال شعبة فيهم * حدثنا محمد

ابن مشني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نصر عن قيس بن عباد قال قال لعمار أ رأيت قتالكم أ رأيت رأيتموه فإن الرأي يخطئ ويصيب أو عهدا عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنا لم يعهدوا إلى الناس كافة وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجردون ركبها حتى يلج الجبل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى يخرجهم من صدورهم

أما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي فمعناه الذين ينسبون إلى صحبتي كما قال في الرواية الثانية في أمتي وسم الخياط يفتح السين وضمها وكسرها الفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو لقب الأبرة ومعناه لا يدخلون الجنة أبدا كما لا يدخل الجبل في ثقب الأبرة أبدا وأما الدبيلة فبدال مهجلة مضمومة ثم جاء

(نخرج الأعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما المدينة) زيادة غما الساقطة في الرواية السابقة قرى بياق باببيعة الأعراب (كالكبير تنقي خبثها) رديتها (وينصع) بالتحمية (طبيها) بكسر الطاء وسكون التحمية ولا يذرو تنصع بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى إذا نغت الحث غير الطيب واستقر فيها وروى تنصع بضم الفوقية من أنصع إذا أظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطبيها للجمع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف ثم استسكاه فقال لم أره لنصوع في الطيب ذكره الغما الكلام ينصوع بالاضاد المجمة وزيادة الواو الثقيلة قال وروى ينصع بمجتمين وأغرب اليمشعري في الفائق فضبطه بموحدة وضاد مجمة وقال هو من أبضعه بضاعة إذا دفعها إليه بمعنى أن المدينة تعطي طبيها لمن سكتها وتعقبه الصغاني بأنه خالف جميع الروايات في ذلك وقال ابن الأثير المشهور بالنون والصاد المهملة * والحديث سبق قريبا (باب من بايع رجلا) أي اماما (لا يبايعه إلا الدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكره ابن السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاما يسرهم ولكن بخوفه اخسوا فيها أو لا يكلمهم بشئ أصلا والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا ينكلمهم) ولا يثنى عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه * أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا (يجمع منسه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب أنهم من منع ابن السبيل من الماء عن طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغير المقهور مانا تلازمهما لأنه إذا منعهم من الماء فقد منع الماء عنه قاله الحافظ بن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فبدلالة على أن صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فإذا أخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل * (و) الثاني (رجل بايع اماما) أي عاقده (لا يبايعه) لا يعاقده (الدينار) ولا يذلل الدنيا بغير ضمير ولا تنوين ولا أصلي للدنيا بالامين (ان أعطاه) منها (ما يريدون) بتخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والا) أي وإن لم يعطه ما يريد (لم يفله) فوافقه بالبيعة لنفسه والله وأما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لا رم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب إلى إثارة الفتنة ولا سيما أن كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الأصل في مبايعة الامام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته ملما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل فقد خسر خسرنا مينا ودخل في الوعيد المذكور ووافق به أن لم يتجاوز الله عنه * (و) الثالث (رجل بايع) بكسر التحمية بعد الالف ولا يذرع عن الكشميهني يبايع (رجلا) بالفتح الماضي (بإساعة) بعد العصر فلف بالله لقد أعطى (بضم الهمزة وكسر الطاء) بها أي بسبب السلعة أو في مقابلتها وفي اليونانية الرفع والكسر ثم الفتح فهما وفي هامشها ما نصه في نسختي الحافظين أبي ذر وأبي محمد الأصلي من أول الأحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطة حيث تكررت (كذا وكذا) ثمانية (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بحلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله (و) الحال أنه (لم يعط) الخالف (بها) ذلك القدر الخوف عليه وخص بعد العصر بالذكور لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الأعمال والأمر ورجوا أتيها وحسد مسلم وشجران وملك كذاب وغائل مستكبر وعنده أيضا من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطى شيئا إلا منه والمسبل أزاره وفي الشرب من البخاري ويأتى أن شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على عين

كاذبة

موحدة مفتوحة وقد فسر في الحديث بسراج من نار ومعنى يجمع يظهر ويعاوه وضم الجيم وروى تكتمهم

الدبيلة بحدف الكاف الثانية وروى تكتمهم بناء مشابة فوق بعد الفاء من الكف وهو الجمع والستر أي يجمعهم في قبورهم وتسترهم

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة
بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره (٢٥٧) إذ سألك قال كنا خبرناهم أربعة

عشر فان كنت منهم فقد
كان القوم خمسة عشر
وأشهد بالله أن اثني عشر
منهم حرب لله ولرسوله في
الحياة الدنيا ولوم يقوم
الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا
ما سمعنا منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا علمنا
بما أراد القوم وقد كان في
حرقة فشي فقال ان الماء قليل
فلا يبقى اليه أحد فوجد
قوما قد سبقوه فلمعهم يومئذ
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
الغبري حدثنا أبي حدثنا
قرة بن خالد عن أبي الزبير
عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يصعد الثانية فثمة
المرار فانه يحط عنه ما حط
عن بني اسرائيل قال فكان
أول من صعدا خيلنا
خيل بن الحزرج ثم تمام
الناس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يصعد الثانية فثمة
المرار فانه يحط عنه ما حط
عن بني اسرائيل قال فكان
أول من صعدا خيلنا
خيل بن الحزرج ثم تمام
الناس فقال رسول الله صلى

كاذبة بعد العصر ليقطع به سائل رجل مسلم فحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشر لما في حديث أبي ذر
المذكور والمنفق ساعته بالخلف الفاسح لانه مغاير للذي خلفه لقد أعطى بها كذا وكذا الان هذا خاص بين
يكذب في اخبار المشركي والذي قبله أعم منه فيكون خصلة أخرى قاله في الفتح * والحديث سبق في الشرب
* (باب بيعه النساء رواه) أي ذكر بيعه النساء (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها اثنتي على ذلك
* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن باع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ (عن الزهري)
محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهري بات كفي المقدمة (حدثني) بالافراد
(يونس) بن يزيد الابل (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (يونس) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهري بات كفي المقدمة (حدثني) بالافراد
(الحولاني) بفتح الحاء المعجمة وبعد اللام ألف ونون المشقة فاضيا (انه سمع عباد بن الصامت) رضي الله
عنه (يقول قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط اللفظ لنا لابي ذر (ونحن في مجلس) ولا يذو
في المجلس (تبايعوني) تعاقروني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) أي على ترك الاشراك
وهو عام لانه نكرة في سياق النفي (ولا تسرقوا) يحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا) ولا تزنا
ولا تقتلوا اولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم بناتهم خشية الغاقه وهو أشنع القتل لانه قتل
وقطيعه رحم (ولا تزنا بهتان) بكذب بهتان سماعه أي يدشه لفظا عنه كالمرى بالزنا (تفترونه) تخلفونه
(بين أيديكم وأرجلكم) خصهما بالافتراء لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل
للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بخيانة قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال في الكواكب المراد
الأيدي وذكر الارجل تأكيذا وقيل المراد بما بين الأيدي والارجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه
فلذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لا تزنا أحد انكذب تزورونه في أنفسكم ثم تهتدون صاحبكم بالنسك
(ولا تعصوا في معروف) عرف من الشارع حسنه نهيا وأمر (فن روي) بالتخفيف ويشدد (منكم)
بان ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب) به (في الدنيا فهو كفارة
له ومن أصاب من ذلك شيئا) خير الشريك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعدله
(وان شاء عفا عنه) بفضله (فبإيعانه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري
حديث عباد بن الصامت في ترجمة بيعه النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم
استعملت في الرجال اه ووقع في بعض طرقه عن عباد قال أخذ علي بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما أخذ على النساء أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزنا الحديث * وحديث الباب سبق في الايمان أوائل
الكتاب * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي مولا هم المروزي قال (حدثنا عبيد
الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم عالم اليمن
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام) من غير مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعه (هذه
الآية) هي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيئا قالت) عائشة (وامست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد
امرأة) زاد في روايه أخرى قط (الامرأة عاتكة) بنسكاح أو ملك يمين وروي النسائي والطبري من طريق
محمد بن المنكدر أن أمية بنت رقيقة - بفتح ميم - مصغرة أخبرته أنها دخلت في نسوة تباع فبان رسول الله
ابن - طابك - ناصفك فقال اني لأصافح النساء ولكن سأخذن عليكن فاخذ عليا حتى بلغ ولا يعصينك في
معروف فقال فيما أطقن واستطعن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقد جاءت أخبار

(٣٣ - قسطلاني - عاشر) العقبة المشهورة التي كانت بها بيعه الانصار رضي الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك
اجتمع المذاهبون فيها العذر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصاه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثانية فثمة
المرار)

الله عليه وسلم وكلهم. فغفر له الاصحاح الجليل الاخر فأتى به فقال له تعالى يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم (٢٥٨) قال وكان الرجل ينشأ ضالاً له * وحدثني يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد بن الحرث

حدثنا مرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد نية المراء أو المراء على حديث معاذ غـ ير أنه قال واذا هو أعرابي جاء ينشد ضالاً له * حدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منار رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هارباً حتى بلغ بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فمالأه أن قصم الله عنقه فيهـ م فغفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فغفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على

هكذا هو في الرواية الاولى المراء يضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية المراء أو المراء يضم الميم أو فتحها على الشذوذ وفي بعض النسخ يضمها أو كسرهما والله أعلم والمرار شجر مر وأصل الثنية الطريق بين الجبلين وهذه الثنية عند الحديبية قال الخارثي قال ابن اسحق هي مهبط الحديبية (قوله لان

أخرى انهم سكن يأخذون بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشامي * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي مولا هم البصري التنوري (عن أيوب) بن أبي تيممة السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التختية الساكنة واحدة مضغرة بنت الحرث الانصارية أمها (قالت يا معاذ) يسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم فقرا على) ينشد بد الباء ولا يذر عن النكشمة من علمنا بالفاظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة (أن لا يشركن بالله شيئاً وثمنان عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأه) لم تسم أو هي أم عطية أمهم مات نفسها (مننا) من المبايعات (يدها) عن المبايعة فيه شـ عار بأنهم كن يبايعن بأيديهم لكن لا يلزم من مد الباء المصاحفة فيحتمل أن يكون بخانل من ثوب ونحوه كما مر والمراد بقبض اليد التأخر عن القبول (فقالت) يا رسول الله (فلانة) لم تسم (أسعدتني) أي أقامت معي في نياحة على ميت لي ترأسني (وأنا أريد أن أخرجها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن أكنها على اسمعدها (فلم يقل) صلى الله عليه وسلم لها (شيئاً) بل سكنت (فذهبت ثم رجعت) قيل انما سكنت عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس النياحة المحرمة أو ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوارها من خصائصها وعند النسائي في رواية أيوب فأذهب فأسـ عدها ثم أحيثن فابايعك قال اذهبي فأسـ عدها قالت فذهبت فأسـ عدها ثم جئت فبايعته قال النووي وهذا المحمول على الترخيص لأن أم عطية خاصة قول للشارع أن يخص من العموم ما شاء اهـ وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لأم عطية واستدل به بعض المالكية على أن النياحة ليست حراماً وانما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من نحو شق جيب وخش وجهه وفي المسئلة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها أن قوله في الرواية الاخرى الا آل فلان فليس فيه أص على أنها تساعدهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بنحو البكاء الذي لا نياحة فيه وأقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فما وثقت امرأه) بتخفيف الفاء بترك النوح ممن يبايع معي (الأم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأته من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خازجة بن ثعلبة (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وابنة أبي سبرة) امرأة معاذ بن نوا والعطف وفي باب ما ينهي من النوح والبكاء في كتاب الجنائز فوافقت من امرأته غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتين أو بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية بنوا والعطف أصح لان امرأته معاذ هي أم عمرو وبنت خلد بن عمرو السلمي ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سبرة غير هاهو في الدلائل لابي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ بنت أبي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أم عطية فسأرت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ بنت أبي سبرة قوله ل بنت أبي سبرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التي فيها معاذ محفوفة فلعلها أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد أيضاً وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهن كان الرواية محفوفة والا فالحامسة أم عطية كفي الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فوافقت غيري وغير أم سليم لكن أخرج اسحق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت كان فيما

أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالاً له (ينشد بفتح الباء) يضم الشين أي يسأل اخذ منها قال القاضي قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المناقي (قوله فنبذته الارض) أي طرحته على وجهها عبرة للناس من (قوله قصم الله عنقه)

وجهها ثم عادوا فخفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا * حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص يعني ابن غياث عن الاعشى عن أبي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر (٢٥٩) فلما كان قرب المدينة هاجت ريح

شديدة تكاد أن تدفن
الراكب فزعزم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت هذه الريح لموت
مناقق فلما قدم المدينة فاذا
مناقق عظيم من المناققين
قدمت * حدثني عباس
ابن عبد الله العظيم العنبري
حدثنا أبو محمد النضر بن
محمد بن موسى الهامى حدثنا
عكرمة حدثنا ياس حدثني
أبي قال عدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا
موءعا قال فوضعت يدي
عليه فقلت والله ما رأيت
كاليوم رجلا أشد حرا
فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم ألا أخبركم بأشد حرا
منه يوم القيامة هذينك
الرجلين الراكبين المقيتين
لرجلين حينئذ من أصحابه
* حدثنا محمد بن عبد الله بن
غدير حدثنا أبي ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو أسامة فالاحدثنا
عبيد الله ح وحدثنا محمد
ابن مشني واللفظه اخبرنا
عبد الوهاب يعني الثقفي
أى أهلكه (قوله هاجت
ريح شديدة تكاد أن
تدفن الراكب) هكذا
هو في جميع النسخ تدفن
بالفاء والنون أى تغيبه
عن الناس وتذهب به
لشدتها (قوله صلى الله

أخذ علينا ان لا نتوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعد نفسها الا لما كان يوم الحرة لم تزل النساء يهاتى
قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك فبهم رد للسابق ويجمع بأنهم تراكبت عد نفسهما من يوم الحرة * (باب
من نكث ببيعة) بالثلثة أى نقضها ولا يذر عن الكشميهنى بيعته من زيادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين
يبدعونك انما يباعدون الله) قال في الكشاف لما قال انما يباعدون الله كده توكيدا على طريقة التخييل
فقال (يد الله فوق أيديهم) يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تلو يدى الميسرين هي يد الله والله
سبحان وتعالى منزعه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع
الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وفي اختصاص الفوقية بتميم معنى
الظهور وقال أبو البقاء انما يباعدون خبرا ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر وبالجملة خبر آخر لان احوال من ضمير
الفاعل في يباعدون او مستأنف (فن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فانما نكثت على نفسه) فلا يعود
ضرر نكثه الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد ووافيت به أى وفى في مبايعته (فسبوتيه
احرا عظيمما) أى الجنة وسقط لابي ذر من قوله بد الله الى آخرها * به قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) هو اس عبد الله الانصارى
السلمى يفتح السين واللام له ولا يبه بحجة مرضى الله عنهما انه (قال جاء اعرابي) لم يسم وقيل قيس بن أبي حازم
ورد بما سبق في باببيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (بايعنى على
الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولا يذر عن الكشميهنى من الغد (محموما
فقال أفا نرى) بيعتى على اقامة بالمدينة ولم يرد الانداعن الاسلام اذ لو اراده لقتله كحمر قريبا (فأبى) فامتنع
صلى الله عليه وسلم أن يقبله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلما لوى) الاعرابى (قال) النبي صلى الله
عليه وسلم (المدينة كالسكر) الذى يتخذ السداد مبنيا من الطين أو السكر الزق والسكر وما بنى من الطين
(تنفى خبثها) بفتح المجرمة والموحدة وهو ما تبرزه النازر من الجواهر المعدنية فيخلصها بما عير من عندها من ذلك
وأنت ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة السكر فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح التحتية (طبيها) بكسر الطاء
والرفع ولا يذرو تنصع بالفوقية فطبيها منصوب قال في شرح المشكاة و يروى بفتح الطاء وكسر الياء المشددة
وهى الرواية الصحيحة وهى أقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين السكر والطيب وقد شبه صلى
الله عليه وسلم المدينة وما يصب ساكنها من الجهد والبلاء بالسكر وما يوقد عليه في النار فيبرزه الخبث من
الطيب فيذهب الخبث ويبقى الطيب فيه أزر كما كان وأخاص وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحمى والوصب
والجوع وأظهر خيارها وتركيهم * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر
مر فوعان أعطى بيعة ثم نكثها لى الله وأبست معيمنة وعند أحد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة
كفارة الا من ثلاث اشرك بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث الصفة أن تعطى رجلا بيعتك
ثم تقاتله * (باب الاستخلاف) أى تعيين الخليفة عنده وتة خليفة بعده أو يعين جماعة ليخبروا منهم واحدا
* وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زرير الحنظلى قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد) الانصارى أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضى الله
عنها) فى أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى توفى فيه متفجعة من وجع رأسها (وأرأساء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أى موتك كما يدل عليه السياق (لو كان وأنا حى) الواو
للحال (فأستغفر لك وادعوك) بكسر الكاف فيهما (فقال عائشة) محبة له عليه السياق (لو كان وأنا حى) الواو
(واشكياه) بضم المشاء وسكون الكاف وكسر اللام معهما عليهما فى الفرع كاهه ولا يذر عن الكشميهنى

عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت مناقق (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقيتين) أى
المولين أفيتهما منصرفين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابه) سمهاهما من أصحابه لاظهارهما الالام والحبية لأنهما ممن نالته فضيلة الحبية

الله عليه وسلم مثله غير أنه
 قال تكفري هذه مرة وفي
 هذه مرة **حدثني أبو بكر**
ابن اسحق **حدثنا يحيى بن**
بكير **حدثني المغيرة** يعني
 الخزازي عن أبي الزناد عن
 الاخرج عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انه ليأتي الرجل
 العظيم السمين يوم القيامة
 لا وزن عند الله جناح بعوضة
 اذروا فلا تقسم له - م يوم
 القيامة وزنا **حدثنا أحمد**
ابن عبد الله بن يونس **حدثنا**
فضيل يعني ابن عياض
 عن منصور عن ابراهيم عن
 عبيدة السلماني عن عبد الله
 ابن مسعود قال جاء خبر الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا محمد أو يا أبا القاسم
 ان الله يمسك السموات
 يوم القيامة على اصبع
 والارضين على اصبع
 (قوله صلى الله عليه وسلم
 مثل المفاقر كشل الشاة
 العائرة بين الغنمين تعير الى
 هذه مرة وإلى هذه مرة)
 العائرة المستردة الحائرة
 لا تدري أيها تتبع ومعنى
 تعير أي تردد وتذهب (قوله
 في الرواية الثانية تكفري
 هذه مرة وفي هذه مرة) أي
 تعطف على هذه وعلى هذه
 وهو نحو تعير وهو بكسر

وأما كراهة إسقاط الياء بعد اللام (والله أنى لا ظنك تجب موتي) فهت ذلك من قوله لهالوا كان واناحى
 (ولو كان ذلك لظالمات) بكسر اللام بعد المجهمة وسكون اللام بعدها أى لدنوت وقربت (آخر يومك)
 حال كونك (معرسا) بكسر الراء مشددة بانبا (ببعض أزواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل
 انما وارأساه) اضرب عن كلامها أى اشتغلى بوجع رأسي اذ لا بأس بك فانت تعيشين بعدى عرف ذلك
 بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوى (ان أرسل
 الى أبي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهمزة والنصب عطفا على أرسل أى أوصى بالخلافة لابي
 بكر كرامة (ان يقول القائلون) الخلافة لنا أو لفلان (أو يئمن المتؤمنون) ان تكون الخلافة لهم
 فأعينه قطعا للتراع والاطماع وقد أراد الله ان لا يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يا أبا الله) الآن
 تكون الخلافة لأبي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (ويدعى المؤمنون)
 الاختلاف فيه فاشك من الراوى فى التقديم والتأخير وفى رواية مسلم ادعوا الى أبا بكر أكتب كتابا فى أخاف
 ان يقتل منى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفى رواية لابن جرير معاذ الله ان يختلف الناس على أبي بكر
 ففيه إشارة الى ان المراد بالخلافة وهو الذى فهمه البخارى من حديث الباب وترجم به * والحديث سبق
 فى الطب * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن هشام بن
 عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه - ما أنه (قال قيل
 لعمر) لما أصيب (الا) بالتخفيف (تسخلف) تخليفة بعدك على الناس (قال ان تسخلف فخراسخلف
 من هو خير منى أبو بكر) أى حيث استخلفه (وان أترك) أى الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين
 فيه (من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضى الله عنه وسطا من الامر من فلم يترك
 التعيين مرة ولا فعلا منه صافيه على الشخص المستخلف وجعل الامر فى ذلك شورى بين من قطع لهم
 بالجنة وأبقى النظار للمسلمين فى تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فائتوا)
 أى الحاضرون من الصحابة (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) فى حسن رأى فيه (وراغب)
 باثبات الواو وسقطت من اليونينية أى راهب من اظهار ما يضره من كراهيته أو المعنى راغب فيما عدى
 وراغب منى أو المراد الناس راغب فى الخلافة وراغب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها
 وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر أى راغب فيما عند الله وراغب
 من عقابه فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلى عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أنى نجوت منها)
 أى من الخلافة (كفافا) بفتح الكاف وتخفيف الفاء (لالى) خيرا (ولا على) شرها (لا أتحملا) أى
 الخلافة (حيا وميتا) ولا بى ذر ولا ميتة فلا أعين لها شخصا بعينه فاتحملا فى حال الحيات والممات * وفى
 الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولى لغيره بعده وان أمره فى ذلك جاز على عامة المسلمين لا طباق
 الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهد أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا فى قبول عهد عمر الى الستة وهو
 شبهه بانصاء الرجل على ولده ليكون نظاره فيما يصلح أتم من غيره فسد لك الامام وقال النووي وغيره اجعوا
 على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف
 غيره وعلى جواز جعل الخليفة الا مرشورى بين عدد مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
 موسى) بن يزيد القراء الصغير أبو اسحق الرازى قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر)
 هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافرد (أنس بن مالك رضى الله عنه انه سمع
 خطبة عمر الاخرة) نصب صفة خطبة (حين جلس على المنبر) وكانت كالاتحاد عن قوله فى الخطبة الاولى

الكاف * (باب صفه العباد والجنه والنار) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يرن عند الله جناح بعوضة) أى لا يعدله فى القدر والميزان. الصادرة
أى لا قدر له وفيه ذم السهم والخبر بفتح الحاء وكسر هاء الفتح أفضع وهو العالم (قوله ان الله يمسك السموات على أصبعه والأرضين على أصبع

والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم هزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً لما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته (٢٦١) يوم القيامة والسموات مطويات

بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور عن الاسناد قال جاء خبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم هزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً لما قال تصديقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا جرير عن حفص بن غنيث حدثنا أي حدثنا الاسناد قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله بن جابر عن من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله ثم هزهن) هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والاسناد عنهم الاعيان بهامع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلي قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصبع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعي أقفل

الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد الم عت وأنه سير جميع وكانت خطبته الأخيرة بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الفارسية أي أتيانه بالخطبة في الغد (من يوم) بالمتون (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر) أي والحال ان أبا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت أرجو ان يعيى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينه ما دال مهمله ساكنة (ربد) عمر (بذلك ان يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موثوق رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قدمات فان الله تعالى قد جعل) ولا يذرفان الله جعل (بين أظهركم نوراً) أي قرأنا (تمتدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم) أي به كذا في غير ما فرغ من فروغ اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمه الله تعالى تمتدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوا لكم فخره وبه تشددوا بالمهدي الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم الصحبة لشرها ولما شاركه فيها غيره عطف عليهما ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي أعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي ذل ومن ثم قال عمر (فانه) بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأموركم فقوموا) أي بالحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة اسباط مكان اجتماعهم للحكمات وفيه إشارة الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صحيحة اليوم الذي يبيع فيه في السقيفة * (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشميهني حتى أصدمه بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الأولى * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأموركم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني الا عرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم اسم (فكأتمه في شئ) يعطيا (فأمرها ان ترجع اليه قالت) ولا يورى ذرو الوقت فقالت (يا رسول الله أرايت) أي أخبرني (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم (كأنهم تريد الموت) تعني ان جئت فوجدتك قدمت ماذا فعل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم تجدي فائتي أبا بكر) وفيه إشارة الى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرايا فسأله ان أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصراً وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدي بضم الجيم أبو عمرو والكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) الجلي الاجسي أبي عبد الله الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) انه (قال لو قدر إخوة) بضم الموحدة بعده هارز أخى مخففة قال ففأجمعه مفتوحة فهاء تأنيث وهم من طي واسد وغطمان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا

زيد أي لا كافه على في قتله وقيل يحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً لما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه

فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول
أما الملك أما الملك قال فرأيت النبي (٢٦٤) صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدر والله حق قدره * حدثنا أبو بكر

طاحية بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه
من مسيلة فلما غلب عليهم قاتلوا وبعثوا فدهم الى أبي بكر يعتذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضى فيهم الا بعد
المشاورة في أمرهم فقال لهم (تتبعون) يسكون الغزوة الثانية (أذئاب الابل) في الصحارى (حتى يرى الله
خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمر ايعذرونكم به) وهذا مختصر ساقه الحمدي في الجمع بين
الصحيحين بلفظ جاء وفد برأسة من أسد وغطفان الى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب الجلية والسلم
الخزية فقالوا هذه الجلية قد عرفناها فالفخزية قال تنزع منكم الحاقة والكراع وتقسم ما أصبنا منكم
وتردون علينا ما أصبتم منا وتدئون لنا قتلا ولا يكون قتلاكم في النار وتركون أقواما يتبعون أذئاب الابل
حتى يرى الله خليفة رسول الله والمهاجرين أمر ايعذرونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال
قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحاقة فنعم ما رأيت وأما تدون قتلا
و يكون قتلاكم في النار فان قتلانا فانت على أمر الله وأجور رها على الله ليست لها ديات قال فتتابع الناس
على قول عمر والجلية بالجميم وضمن الميم من الجلاء أى الخروج من جميع المال والخزية بالخاء المعجمة والزأى
من الخزى أى القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا يتبع لهم شوكه ليؤمن الناس من جهتهم
وقوله وتتبعون اذئاب الابل أى في زعائهم الا أنهم اذا نزع منهم آلة الحرب رجعوا عرايا في البوادي لا عيش
لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم * وهذا الحديث من افراد البخارى (باب) بالتنوين بغير ترجمة
وهو ثابت في رواية المسند الى ساقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح بالجمع (تجدد المثنى) أبو
موسى العزى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن
عمر أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) ففتح المهمة وضمن الميم رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكون اثنا عشر أميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال أمر الناس
ما ضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة أشبهها فقال أبي) سمرة (انه قال كلهم
من قريش) وفي رواية سفيان فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش
وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر
الناس وضجوا فاعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم
وهي كون الاسلام عزيزا وعند أبي داود أيضا من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة
لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة فيحتمل أن يكون المراد
أن تكون الامة اثنا عشر في مدة فترة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أمور ربه والاجتماع على من يقوم بالخلافة
كقريش رواية أبي داود كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد في اجتماع عليه الناس الى ان اضطرب أمر بني
أمية وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فافتلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم
وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تفسير ابينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقبل يكونون في زمن
واحد كلهم يدعى الامارة يفتقر الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس ودهاسته أنفسهم كلهم
تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان يدعى الخلافة في أقطار الارض من العلوية
والخوارج ويحتمل أن تكون الامة اثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق
الى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة نفسا منهم اثنا عشر لم تصح ولا يتجاوز قتل مدتها وهو سبب ما معاوية بن يزيد
ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد
العزيز سنة إحدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في

ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية ح
وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعلى بن خشرم قال أخبرنا
داود بن يونس ح وحدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير كلهم عن الاعشى هذا
الاسناد غير ان في حديثهم
جميعا والشجر على اصبع
والثرى على اصبع وليس
في حديث جرير والخلائق
على اصبع ولكن في حديثه
والجبال على اصبع وزاد
في حديث جرير تصديق الله
تعالى ما قال * حدثني
حمزة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب حدثني ابن المسيب
ان أبا هريرة كان يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبض الله تبارك وتعالى
الارض يوم القيمة ويطوى
السماء بيمينه ثم يقول أنا
الملك أين ملوك الارض
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا أبو أسامة عن
عمر بن حذافة عن سالم بن
عبد الله أخبرني عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى

ظاهر الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم صدق
الخير في قوله ان الله تعالى
يقبض السموات والارضين
والخلائق بالاصابع ثم قرأ
الآية التي فيها الإشارة الى

نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحككم صلى الله عليه وسلم وتجبوا تلاوته للآية تصديق الخبر بل هو رد لقوله ذلك
والنكار وتجب من سوء اعتقاد مذهب اليهود الخبيث ففهم من ذلك وقوله تصديقنا هو من كلام الراوى على ما فهم والاول أظهر

الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون * حدثنا سعيد بن منصور (٢٦٣) حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن

حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى انى لا قول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوى الارضين بشماله وفي رواية ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه) قال العلماء المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما إطلاق اليد لله تعالى فتأول على القدرة وكفى عن ذلك باليد لان أفعالنا تقع باليد نفوطينا بما نفهمه

ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تقدمهم الا في الحسن بن علي وعبيد الله بن الزبير مع صحة ولا يهتموا بالحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء الاثنى عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم اهـ لمخصامن فتح الباري (باب اخراج الخصوم) أى أهل الخصومات (وأهل الريب) بكسر الراء وفتح التختية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أى بعد الشهرة بذلك لتأذى الجيران بهم ولجهاهم بهم بالمعاصي (وفد أخرج عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أخت أبي بكر) أم فروة بنت أبي قحافة (حين ناحت) على أخيها أبي بكر رضى الله عنه لمسانم ووصله اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لمسانم أبو بكر بكى عليه قال عمر له شام من الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأه امرأه حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاخرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الذي نفسى بيده) أى بتقديره (لقد هممت) أى عزمت (ان آمر بحطب يحطب) ولا ي الوقت فيحطب أى يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذا المفعلة المشددة (ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أضاف الى رجال) أى أنهم من خلفهم وقال الجوهرى خالف الى فلان أى أنه اذا غاب عنه والمعنى أضاف الفعل الذى ظهر منى وهو إقامة الصلاة فآثره وأسير اليهم (فأحرق عليهم بيوتهم) بتشديد راء فأحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ فى تحريقه وفيه اشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق البيوت تبع للعاطنين بها (والذى نفسى بيده لو يعلم أحدكم) ولا ي ذرأحدهم بالهاء بدل الكاف وفيه إعادة اليقين للتأكيد (انه يجد عرفا سمينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظاما بالحم (أومرأتين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الاولى ثنية مرماة مابين طلقى الشاة من اللحم أى لو علم انه ان حضر صلاة العشاء وجد نفاذ نيو باوان كان خسيباً حقير الحضره القصور همته ولا يحضرها لما لهامن النواب (قال محمد بن يوسف) الفربرى (قال يونس) قال العيني لم أوف عليه وبيض له فى فتح الباري فى النسخة التى عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسي راوى التاريخ الكبير عن البخارى (قال أبو عبد الله) البخارى (مرماة مابين طلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة) الميم مخفوضة فى كل من المنساة والميضاة وقد نزل الفربرى فى هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير فى رواية أبى ذر عن المستملى وحده وسقطا غيره * وفى الحديث ان من طلب بحق فاختفى أو تخفى فى بيته مطلقاً أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم فى بيوتهم * والحديث سبق فى الجساعة والاشخاص (باب) بالتنوين يذكرفيه (هل) يجوز (للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزبارة) له (ونحوه) أى ونحو ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذرحدثنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) ولا ي ذرعن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب بن بنية) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تخفية ساكنة (حين عمى) وفى رواية معقل عن ابن شهاب عنده مسلم وكان قائد كعب

ليكون أوضح وأؤكد فى النفوس وذكر اليقين والشمال حتى يتم المثال لانا نتناول باليمين ما نكرم وبالشمال ما دونه ولان اليمين فى حقنا أقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان السموات أعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليعطى التقريب فى الاستعارة

وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بان شياً أنصف عليه من شئ ولا أنقص من شئ هذا مختصر كلام المازري في هذا قال القاضي وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ يقض ويطوى (٢٦٤) ويأخذ كله بمعنى الجمع لان السموات مبطونة والارض مدحوة ومدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة

وتعديل الارض غير الارض والسموات فعاد كله الى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها تخيل قبض هذه الخلقات وجعلها بعد بسطها وحكاية للمبسط والمقبوض وهو السموات والارضون لا اشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا تخيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بخارجة وقوله في المنبر يتحرك من أسفل شئ منه أى من أسفله الى أعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك الأعلى ويحتمل أن يتحرك بحركة النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاشارة قال القاضي ويحتمل أن يكون بنفسه هبة لما سمعه كبحر الجذع ثم قال والله أعلم بما راد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبهه بشئ ولا نكمله شئ وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت

حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاها لحدوث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال سمعت) أو (كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) بغير صرف للاكثر زاد أحد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق في أوخر المغازي الى أن قال (ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومراة بن الربيع (فلبثنا على ذلك خمسين ليلة وآذن) بالمدأ علم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للعزلة الاخيرة من الترجمة واضحة وفيه جوار الهجر أكثر من ثلاث وأما النهي عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرته شرعياً * وسبق الحديث مطولاً ومختصراً امرات والله الموفق والمعين * وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مسهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيها بعد ما عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العجم وهذا الى الصراط المستقيم وأعانني على الكمال هذا الشرح كتابه وتحريرا ونفع به وجعله خالصاً لوجه الكريم استودعه تعالى ذلك وجبى ما أدم به على وأسأله أن يطيل عري في طاعته ويلبسنى أثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني)
تفعل من الامنية والجمع أماني والتمنى طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السنن لبيت الشباب يعود يومافان عود الشهاب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به لبيتى ما لا فاجح منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمنع لبيت غدا يجيء فان غدا واجب الجىء والحاصل ان التمنى يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما البرجى فيكون في الشئ المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشئ المكروه نحو لعلك باع نفسك أى قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشف فتوقع المحبوب يسمى ترجياً وتوقع المكروه يسمى اشفاقاً ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فجعل منه أو قل قاله في المعنى والاشفاق لغة الجوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وذرتة (باب ما جاء في التمنى ومن غنى الشهادة) باثبات البسملة وما بعد هالاي ذرع المستعلى وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقي لكن بحذف لفظ باب وللنسخ بعد البسملة ما جاء في التمنى واللقابى بحذف الواو والبسملة وكتاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير بن كثير بن عفير بضم العين المهمة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصارى المصرى قال (حدثنى) بالافراد (البيت) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى امير مصر (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزرجى سيد التابعين (ان أباه برة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسى بيده) في تصرف قدرته (لولا ان رجالا يكرهون ان يتخلفوا بعدى) عن الغزو معي لجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره (ولا أجيد ما أحلهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تعز وفي سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الال المهمة الاولى وسكون الثانية واللام للقسمة وفي الجهاد والذى نفسى بيده لوددت (أنى أقتل في سبيل الله ثم أحيى) بضم الهمزة فهما كاللاحق (ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل) بتكرير ثم ست مرات وختمه بأقتل لان الغرض الشهادة فجعلها آخر الواو كما قال الراغب حجة الشئ

منه فهو حق وصديق فما أدركك علمه بفضل الله تعالى وما تخفى علينا آمنا به ووكنا علمه اليه سبحانه وتعالى وحلنا لفظه على ما حتمل وتغنى في لسان العرب الذى هو طيناب ولم تقطع على أحدهم غيبه بعد تنزيه سبحانه وتعالى عن طاهره الذى لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق

* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبيد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ياخذ الجبار عز وجل سمواته وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو (٢٦٥) حديث يعقوب رحمته حدثني سريج بن

يونس وهو روى عن عبد الله قال لا أحد يحتاج بن محمد قال قال ابن حريج أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وفيها الذواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة

(قوله والشجر والثرى على أصبع) الثرى هو التراب النسي (قوله بدت فوجدته) بالذال المعجمة أى بدت أنبأه (قوله صلى الله عليه وسلم خلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق التقين يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الأرض وكل شئ يقوم به صلاح شئ فهو تقنه ومنه اتقان الشئ وهو احكامه فلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما

وتنقى حصوله وتنفى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت ان موسى عليه السلام صبر فكانه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحرير المسلمين وبما يجب ان يستشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل وأجاب السفاقي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعلم من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تنقي في العادة رحمته ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التمني في قوله لوددت * والحديث سبق في الجهاد في باب غنى الشهادة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي السكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت) بغير لام (ان لا قاتل) بلام التأكيد من باب المفاعلة ولا يذرعن الكشميهني أن قاتل (في سبيل الله) باسقاط اللام (فاقتل ثم أحيائهم أقتل ثم أحيائهم أقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحيائهم أقتل ثم أحيائهم كذا رواه ثانيا كذا في الفرع وفي غيره باسقاط الأخيرة (فكان أبو هريرة) رضى الله عنه (يقولون) أى كلمات أقتل (ثلاثا أشهد بالله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيده وظاهره انه من كلام الراوى عن أبي هريرة أى أشهد بالله ان أباهريرة كان يقول أى كلمات أقتل ثلاث مرات رحمته (باب غنى الخبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في الرقاق باقتضاه (لو كان لي أحد ذهبا) وجواب لقوله في الحديث لا أتى ان شاء الله تعالى في هذا الباب لأحببت الخ * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (اسحق بن نصر) نسبة الى جده واسم أبيه ابراهيم البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة بن راشد الأزدي مولا هم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أباهريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندي أحد) الجبل المعروف (ذهبا) وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة عند أحد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لقوله (لأحببت أن لا يأتي ثلاث) ولا يذرعن الكشميهني على ثلاث (وعندي منه دينار ليس شئ أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخة مرة على الأصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين) بفتح الدال المهملة (على) بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير لدينار وألدين والجملة حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير اختل به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شئ أرصده في دين ففصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد بالمستثنى قال البدر الدمايني لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شئاً أرصده لدين على صفة دينار (٢) وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على تقدير ملكه لاحد ذهبا أن يبقى عنده بعد ثلاث ليل من ذلك المبال دينار موصوف بكونه ليس مرصدا لوفاء دين عليه في حال انه قابلا لا يتجده وهذا معني كما تراها لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمل له وذكر الصغاني أن الصواب ليس شئاً بالنصب وقال في اللامع انه في رواية الاصمعي بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع ان لو انما هي لامتناع الشئ لامتناع غيره لا التمني أن لو انما شرطية بمعنى ان ومجبة كون غير الواقع واقعا هو نوع التمني فغايتها ان هذا من على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو من بالشرط قاله في الكواكب * والحديث سبق في الرقاق رحمته (باب قول

(٣٤ - (قد عرفت) - عاشر) خالق يوم الثلاثاء (قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الأربعاء) (٢) قوله وان كان نكرة الخ لانه سقط قبله وجعل أجد من يقبله حال منه أى من دينار وان كان الخ هو بهذا استقيم العبارة ويدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اه

من ساعات الجمعة في ما بين العصر الى الليل * حدثنا الجلودى حدثنا ابراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل
ابن عمار و ابراهيم ابن بنت حفص (٢٦٦) وغيرهم عن حجاج بن ابي اسيد عن ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر
ابن ابي كثير حدثني ابو

جازم بن دينار عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس
فيها علم لاحد * حدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن
مسهر عن داود عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة
قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
قوله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض
والسموات فابن يكون
الناس يومئذ يارسل الله
فقال على الصراط * حدثنا

النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (لواستقبلت من امرى ما استدرت) (وجواب لوفى الحديث الا لاحق
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو بكر يا
الحمرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله عنها ولاي ذرع عن عروة
عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لواستقبلت من امرى ما استدرت) ومما وصل
والعائد محذوف أى الذى استدرته والمعنى لو علمت فى أول الحال ما علمت آخر من جوار العمرة فى أشهر الحج
وجواب لوقوله (ما سقت) معي (الهدى) أى ما قرنت أو ما أفردت (ولحالت) أى لقمعت (مع الناس حين
حلوا) لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه
تطايبا لقلوبهم لانه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم * ومما بحث ذلك مررت فى الحج
* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري تزيل الرى قال
(حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصري (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن
أبي قريبة أبى محمد المعلم البصري (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله
عنه أنه (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى حجة الوداع (فابينا بالحج) مفردا (وقد منامكة
لاربعة شلون من ذى الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو
(وبالصفاء المروءة وأن نجعلها) أى الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولنحل) يسكون اللام وفتح
النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولاي ذرع ونحل (الامن كان معه هدى) استثناء من قوله فامرنا ووسط
لغير الجوى لفظ كان (قال جابر) ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطهئة) بنصب
غير على الاستثناء لغير أبى ذر وجها صفة لا حد لابن ذر وطهئة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء على) هو
ابن أبى طالب رضى الله عنه (من اليمن معه الهدى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عا أهلت (نقال أهلت
بما أهدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (ننطلق) ولاي ذرع
الكشميى أن تعلق (الى منى) بالتنوين (وذكر أحدنا يقطر) منيا القرمهم من الجاع وحالة الحج تنافى الترفة
وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (الى لواستقبلت من
امرى ما استدرت) أى لو كنت الآن مستقبلا من الامر الذى استدرته (ما أهديت) ما سقت الهدى
(ولولا ان معي الهدى لحلت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحليل منها (قال جابر) (ولقيه)
عليه الصلاة والسلام (سراقة) بن مالك بن جعشم السكاني بالنونين (وهو برى جرة العقبة فقال يارسل الله
أننا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لأبد) بالتنوين ولاي ذرع عن الكشميى للابد بزيادة لام
أوله (قال جابر) (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قدمت مكة) ولاي ذرع عن الكشميى مع مكة (وهى
حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسك) بفتح الفوقية وضم السين بينهما فون ساكنة (المناسك
كلها) أى تأتى بأفعال الحج كلها (غير انهم لا تطوف) بالبيت ولا بين الصفا والمروة (ولا تصلى حتى تظهر
فلانزلوا البطحاء) وهو المحصب وطهت وطافت (قالت عائشة يارسل الله أن تطلقون بحجة وعمرة وأنطلق
بحجة) ولاي ذرع عن الكشميى بحج مفرد من غير عمرة (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أخاها (عبد
الرحمن بن أبى بكر الصديق) رضى الله عنه (أن ينطلق معها الى التعميم) ليعتمر منه (فاعمرت عمرة فى ذى
الحجة بعد أيام الحج) * وسبق الحديث فى باب تقضى المناسك كلها الا طواف بالبيت من كتاب الحج
* (باب قول النبي) والذى فى البيوتية قوله (صلى الله عليه وسلم) ليت كذا وكذا * وبه قال (حدثنا

كذا هو فى صحيح مسلم
النور بالراء ورواه ثابت
ابن قاسم النون بالنون
فى آخره قال القاضى وكذا
رواه بعض رواة صحيح مسلم
وهو الحوت ولا منافاة أيضا
فكلها ما خلق يوم الاربعاء
بفتح الهـ عمرة وكسر الباء
وفتحها وضعتها ثلاث اغان
حكاهن صاحب المحكم
وجعسه أربعاءات وحكى
أيضا أرابيع (قوله صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة على ارض
بيضاء عفراء كقرصة النقي
ليس فيها علم لاحد) العفراء
بالعين المهملة والمديضاء
الى حرة والنقي بفتح النون

وكسر القاف وتشديد الباء هو اللقي الحواري وهو الدرمل وهو الارض الجيدة قال القاضى كان النار غير
بيضاء وجه هذه الارض الى الحرة (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد) هو بفتح العين واللام أى ليس بها علامة سكتى أو بناء ولا أثر

عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة (٢٦٧) يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم

خبزته في السفر نزل لاهل
الجنة قال فأتى رجل من
اليهود فقال بارك الرحمن
عليك أبا القاسم ألا أخبرك
بنزل أهل الجنة يوم القيامة
قال بلى قال تكون الأرض
خبزة واحدة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
فقطرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ضحك
حتى بدت فواجده قال ألا
أخبرك بأدامهم قال بلى قال
أدامهم بالأم ونون قالوا
وما هذا قال نونون
يأكل من زائدة كبدهما

(قوله صلى الله عليه وسلم
تكون الأرض يوم القيامة
خبزة واحدة يكفوها الجبار
بيده كما يكفأ أحدكم خبزته
في السفر نزل لاهل الجنة) أما
انزل بضم النون والزاي
ويجوز اسكان الزاي وهو
ما بعد الضيف عند نزوله
وأما الخبزة بضم الخاء قال
أهل اللغة هي الطلة التي
توضع في الملة ويكفوها
بالهمز وري في غير مسلم
بتكفوها بالهمز أيضا
وخبزة المسافر هي التي
يجعلها في الملة ويتكفوها
بسيده أي يحملها من يدها
يد حتى تجتمع وتستوى
لانها ليست منبسطة
كلافة ونحوها وقد سبق
الكلام في اليد في حق الله

خالد بن خالد) بفتح الميم وسكون المعجمة الجلي الكوفي القطاواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا
سلم بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري قال (سمعت عبد
الله بن عامر بن ربيعة) العنزي المديني حليف بني عدى أبا محمد ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبه
صحبة مشهوره رضي الله عنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (أرق) بفتح الهمزة وكسر الراء مشهر (النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقعمة (فقال لبت رجلا صا الحامن أخصاني بحرسني الليلة اذ سمعنا
صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قبل) ولا ي الوقت وأبي ذر عن التكمي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (سعد)
بسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أسرك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطة)
بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الأولى صوت النائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزوم من الجهاد من
طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال لبت رجلا
الح وعنده مسلم من طريق الألب عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة
فقال لبت رجلا وظاهره أن السهر والقول معا كأنه قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب
الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير
كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدمه المدينة أول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذلك لم
تكن عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان لبت حرف تمن يتعلق بالمسحيل غالبيا
وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلام من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تنامه قد وجد * والحديث سبق
في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال
بلال) عند مرضه أول قدومه في الهجرة (ألا) بالتخفيف (لبت شمرى هل أبيت ليلة * نواد حولي اذ نحر)
بكسر الهمزة وسكون الذال والحاء المعجمين نبت طيب الرائحة (وجليل) بالجيم التمامة وهونبت قصير
لا يطول قالت عائشة (فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله * وسبق موصولا بضمها في مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم * (باب
تمنى القرآن والعلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ
قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن الأعشى) سلم بن بلال (عن أبي صالح) ذكوان
السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفتح القاف قبل
الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لاحسدوا الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم
عليه والمراد به هنا الغبطة وأطاق الحسد علمها مجازا وهو أن ينبغي أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول
عنه أي لا غبطة (الافى اثنتين) بناء التانيث أي لا حسد محمود في شيء الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنتين بغير
تاء أي في شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدي الاثنين خصله رجل لحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
(آناه الله) اعطاه الله (القرآن فهو يتلو آناه الليل والنهار) ساعاتها ولا يذر عن الجوى والمستملى من
آناه الليل والنهار (يقول) سامعه (لو أو تبت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناه
الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (و) الثاني (رجل آناه الله مالا ينفقة في حقه فيقول)
الذي يراه ينفقة (لو أو تبت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لانفاقته كما
أنفق * والحديث يأتي في التوحيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الجيد
(بهذا) الحديث السابق وفيه إشارة إلى أن له فيه شيخين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن
جرير وسقط ذلك في رواية أبي ذر * (باب ما يكره من الثمن) وهو الذي يكون فيه ثمن كالذي يكون داعيا

تعالى وتاويلها تر يسامع القطع باستحالة الجارحة ليس كذلك شي ومعهنى هذا الحديث ان الله تعالى يجعل ل الارض كاطلمة والرفيف العظيم
ويكون ذلك طعما نزل لاهل الجنة والله على كل شيء قدير (قوله ادامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال نونون يأكل من زائدة كبدهما

سبعون ألفاً * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا قرة حدثنا محمد بن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لونا يعني عشرة من اليهود لم يبق على (٢٦٨) ظهرها يومى الأسلم * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعشى حدثني

ابراهيم عن عاتمة عن عبد
الله قال بينما أنا مشى مع

سبعون ألفاً) أما النون فهو
الحوت باتفاق العلماء وأما
بالأم فيباء موحدة مفتوحة
وتخفيف اللام وميم
مرفوعة غير متونة وفي
معناها أقوال مضطربة
الصحيح منها الذي اختاره
القاضي وغيره من المحققين
أنهم اللفظة عبرانية معناها
بالعبرانية ثور وفسره بهذا
ولهذا سألوا اليهودى عن
تفسيرها ولو كانت عبرية
لعرفتها الصحابة رضي الله
عنهم ولم يحتاجوا إلى سؤاله
عنها فهذا هو المختار في بيان
هذه اللفظة وقال الخطابي
لعل اليهودى أراد التعمية
عليهم فقطع الهماء وقدم
أحد الحرفين على الآخر
وهى لام ألف وياء يريد
لاى على وزن لعاد وهو
الشور الوحشى فصحف
الراوى الباء المثناة فجعلها
موحدة قال الخطابي هذا
أقرب ما يقع فيه والله أعلم
وأما زائدة السكند فهى
القطعة المنفردة المعانة فى
السكند وهى أطيها أو أما
قوله يا كل منها سبعون ألفاً
فقال القاضى يحتمل أنهم
السبعون ألفاً الذين
يدخلون الجنة بالاحساب
نفسوا بأطيب الزل ويحتمل

الى الحسد والبغضاء (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قسمه من الله تعالى
صادرة عن حكمه وتدبير وعلم بأحوال العباد وما ينبغي لكل من بسطه في الرزق أو قبض فعلى كل واحد
أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أحاه على حظه فالحسد كما مر أن يتمنى أن يكون ذلك الشيء له ويرى من صاحبه
والغبطة أن يتمنى مثل ما للغيره والأول منهى عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته
وربما اعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما
يلقبه في الكفر وفساد الدين وأما الثانى وهو الغبطة بخوزة قوم ومنعه آخرون قالوا لانه ربما كانت تلك
النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم أعطنى داراً مثل دار فلان وزوجة مثل
زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطنى ما يكون صلاحاً في دينى ودنياى ومعادى ومعاشى وإذا تأمل
الانسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليماً للعبادة وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجوان يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء
كالميراث وقالت النساء يكون وزننا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما كسبوا
واللنساء نصيب مما كسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فان خزانته لا تنفد ولا
تتموا للناس من الفضل (ان الله كان بكل شى عليم) فالتفضيل عن علم عواضع الاستحقاق وسقط قوله
للرجال نصيب الى آخر قوله من فضله لا يذروا وقال الى قوله ان الله كان بكل شى عليم * وبه قال (حدثنا
الحسن بن الربيع) بفتح الهماء والراء فهما ابن سليمان الجبلى البوارى الكوفى قال (حدثنا أبو الاحوص)
سلام يثنيدي اللام ابن سليم الكوفى (عن عاصم) هو ابن سليمان الميمى وف بالاحول (عن النضر) بالنون
المفتوحة والمجبة الساكنة (ابن أنس) أنه قال قال أنس رضى الله عنه لولا انى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تمنوا) بفوقيتين ولا بذر عن الجوى والمسمى قال لا تمنوا (الموت لتميت) الموت باللفظ الماضى
وحذف احدى التامين وانما هى عن تمنى الموت لما فيه من المفسدة وهى طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب
عليها من الفوائد لان الله تعالى قدر الآجال فتمتنى الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم اذا
خاف على دينه والوقوع فى الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم فى الدعوات * وبه قال
(حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان (عن ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد الجبلى (عن قيس) هو ابن أى حازم بالخاء المهملة
والزاي أنه قال أتيننا خباب بن الارت) بالثناة الفوقية المشددة وخباب بالمجبة المفتوحة والموحدة تين أولاهما
مشددة بينهما ألف التيمى حليف بنى زهرة البدرى خال كوننا (نعوده وقد اكنوى) فى بطنه (سبعاً) أى
سبع كيات (فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه وقال ذلك
لانه ابتلى فى جسده بلاء شديد * والحديث سبق فى الطب فى باب تمنى المرض الموت * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد) المسندى الجعفى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى قاضها قال (أخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد
ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر) وسقط لفظ اسمه وابن أزهر لا بذر (ان رسول الله) ولا بذر عن
أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى) قال التور بشى الباء المثناة النصبية فى قوله لا يتمنى
مشبهة فى رسم الخط فى كتب الحديث فلهذه نسي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمنى فاجرى مجرى الصريح
ويحتمل أن بعض الرواة أثبتوا فى الخط فروى على ذلك وقال البيضاوى هو نسي أخرج فى صورة النبي
للتاكيد ولا بذر عن الكشممى لا يتمنين (أحدكم الموت) زائد فى رواية أنس السابقة فى الطب من ضر

اردهن بالسبعين ألفاً عن العدد الكثير ولم يرد الحرف فى ذلك القدر وهذا معروف فى كلام العرب والله أعلم (قوله صلى الله عليه
عليه وسلم لوبايعى عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يومى الأسلم) قال صاحب التحرير المراد عشرة من أحبارهم (قوله كنت أمشى مع

الذي صلى الله عليه وسلم في حث وهو متكى على عسيب اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما اراكم اليه
لا يستقبلكم بشئ تكرهونه فقالوا سلوه فقال اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فاسكت النبي (٢٦٩) صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيا

فعلت أنه نوحى اليه قال
فسمعت مكانا فلما نزل
الوحي قال ويسئلونك عن
الروح قل الروح من أمر
ربي وما أوتيتم من العلم
الا قليلا * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو سعيد
الاشجعي والاحد ثنا وكيع
ح وحدثنا محمد بن
ابراهيم الحنظلي وعلي بن
نخشم قال أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن الاعش

النبي صلى الله عليه وسلم
في حث وهو متكى على
عسيب فقوله في حث
بشئ مثلثة وهو موضع
الزرع وهو مراده بقوله
في الرواية الاخرى في نخل
واتفقت نسخ صحيح مسلم
على انه حث بالشاء المثلثة
وكذا رواه البخاري في
مواضع ورواه في أول
الكتاب في باب وما أوتيتم
من العلم الا قليلا خرب بالباء
الموحدة والخاء المعجمة جمع
خربة قال العلماء الاول
أصوب وللاخر وجهه
ويحوز ان يكون الموضع
فيه الوصفان وأما العسيب
فهو جريدة النخل وقوله
متكى عليه أي معتمد
عليه (قوله سلوه عن
الروح فقالوا ما اراكم اليه
لا يستقبلكم بشئ
تكرهونه) هكذا في جميع

أصابه (اما محسنا فله يزداد) خيرا (واما مسيا فله يستعيب) بنصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعها
لابن مالك حيث قال في توضيحه قد ربه اما يكون محسنا واما يكون مسيا فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى
الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انطلق بحق وان مستخرجا احنا * فان ذا الحق غلاب وان غلبا
وكقوله علمت منانا فاست بآمل * نذلك ولوغرثان طمآن عازيا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على محيى لعل للرجاء المجرى من التعليل وأكثر محيىها في الرجاء اذا كان معه
تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعل يرجع الى الناس لعلهم يعملون ومعنى يستعيب يطلب العتي
أي الرضا عنه وتعبه في المصايح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قايان للزراع أما الاول فخرمه بان
كلام من قوله محسنا ومسيا خبر ليكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل يفتنى وهو أحدكم
وعطف أحد الحالين على الآخر وأتى بعد كل حال بما ينبىء على علة النهى عن تمنى الموت والاصل لا يفتنى
أحدكم الموت اما محسنا واما مسيا أي سواء كان على حالة الاحسان أو الاساءة أمانا كان محسنا فلا يفتنى
الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف أجره وثوابه واما ان كان مسيا فلا يفتنى أيضا لعله يندم على
اساءته و يطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لموسيا التي افتقرها واما الثاني فادعائه ان أكثر محيى لعل
للترجى المصعوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة الا كابر طائفة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو
سلم فليس في هذا الحديث شاهد على محيىها للترجى المجرى لا مكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة
اعتباره مما قرأناه فتأمل اهـ وقد سبق في باب تمنى المرض الموت من الطب من يدعى ما هنا فليراجع * وفي
الحديث التصريح بكرامة تمنى الموت لضرب له من فاقة أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا أو ما اذا خاف
ضررا أو فتنه فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة قبلها نحو وض الان كان أراد أن
المكروه من التمنى هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد
وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمنى الموت غالبا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على
الحياة فاذا تمنى عن تمنى الموت كان كأنه أمر بالصبر على ما نزل به وجمع الآية والحديث الحث على الرضا
بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري (باب قول الرجل ولا يذر عن الجوى والمستغنى
النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما هتدينا) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (أخبرني)
بالافراد (أبي عثمان بن جبلة بن أبي رواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا أبو اسحق)
عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل
معنا التراب) ونحن نحضر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيت) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (واري)
بالف وفتح الراء من غير همز أي غطى (التراب بباض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة
عبد الله أو هو من كلام عامر بن الأكوع وسبق ذلك ولا يذر عن السكينة أي وان التراب لموارى بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء الموحدة تنبيه ابط والجلة حالبة (لولا أنت ما هتدينا) قال ابن
بطل لولا عند العرب يتمتع بها الشئ لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أي كان مصيرى اليك من أجل
زيد وكذلك لولا الله ما هتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلنا فأنزلن) بنون التأكيد
الخفيفة (سكينة) وقار أو طمأنينة (عليها ان الاولى) بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى
الله عليه وسلم (ان الملاقدة بعوا علينا * اذا أرادوا فتنه أيينا أيينا) مرتين من الالباء أي امتنعنا (برفعهم بصوت)
* والحديث ومباحثه مرافي غزوة الخندق (باب كراهية التمنى لقاء العدو) بنصب لقاء على المقصودلية

التسخ ما اراكم اليه أي مادعاكم الى سؤاله أرماسدكم فيه حتى احنجتكم الى سؤاله أو مادعاكم الى سؤال تسخون سوء عقابه (قوله فاسكت
النبي صلى الله عليه وسلم) أي سكت وقيل أطفق وقيل أعرض عنه (قوله فلما نزل الوحي قال يستلونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في أكثر

عن ابراهيم عن دلقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت المدينة نحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيتهم من العلم الا قليلا وفي حديث (٢٧٠) عيسى بن يونس وما أوتوا من رواية ابن خشرم * حدثنا أبو سعيد الأشج قال سمعت عبد الله

ابن ادريس يقول سمعت
الاعمش يرويه عن عبد الله
ابن مرة عن مسروق عن
عبد الله قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم في نخل يتوكأ
عليه عسيب ثم ذكر نحو
حديثهم عن الاعمش وقال
في روايته وما أوتيتهم من
العلم الا قليلا * حدثنا أبو

ولاي ذرغني بالسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللاصلي وابن عساكر التقي للقاء العدو بزيادة
لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أي كراهية تخني لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن
أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أو آخر الجهاد * وبه قال (حديثي)
بالافراد ولا يذر والاصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن
عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد
الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتونين (أبي النضر)
بالنون المفتوحة والمجبة الساكنة (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) أبو النضر
(كاتبه) أي لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أي لعمر بن عبد الله (عبد الله بن أبي أوفى) علقمة
الصحابي رضي الله عنه كتابا (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمتنعوا) بفتح النون
المشددة (لقاء العدو وسلاوا الله العافية) من المكاره والبيات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تخني
الشهادة محبوب فكيف ينهي عن تخني لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب أجب بأن حصول الشهادة
أخص من اللقاء لا مكان تحصيل الشهادة مع نصر الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى
عن تخنيه ولا ينافي ذلك تخني الشهادة (باب ما يجوز من اللو) بالالف ولا مين وواو ساكنة مخففة في الفرع
وأصله ويرى بتشديد هاواستشكل بأن لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على
الحروف قاله القاضي عياض وأجب بأن لو هنا مسمى بها فهي اسم زيد فيه واو أخرى ثم أدغمت الاولى في
الثانية على القاعدة المقررة في باهم فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل على حرف انما
دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء
لامتناع غيره غالب المسمى بها زيد فيها فلما أرادوا اعرابها أتى فيها بالتمريف لتكون علامة لذلك ومن ثم
شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال

الأم على لو ولو كنت علما * بأدبار لو لم تفتني أوائله

وقال آخر لبت شعري وأمين مني لبت * ان لبتا وان لواعنا

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما لا بدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمي بها
فهى من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله
وقدما أهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم على جهاد

فاضاف اليها واو أخرى وأدغما وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة وأحاديثها ان
النطق بولا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص وخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض
ولو ردها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللو الى أن اللو في الاصل لا يجوز
الاما استثنى وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك
ولا تعجز فان غلبك أمرك قل قدر الله وما شاء فعل وإياك والوفان لا تنفع عمل الشيطان هذا اللفظ ابن ماجه
ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا انه قال وما شاء وإياك وأخرجه النسائي
والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان
عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء
لا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفقه هذه الطريق أصح طرق هذا

أبو له قال القاضي وهو
وهم وصوابه ما سبق في رواية
ابن ماهان فلما التحي عنه
وكذا رواه البخاري في موضع
وفي موضع فلما صد الوحي
وقال وهذا وجه الكلام
لانه قد ذكر قبل ذلك نزول
الوحي عليه قلت وكل
الروايات صحيحة ومعنى
رواية مسلم انه لما نزل
الوحي ونزل قوله تعالى
قل الروح من أمر ربي وما
أوتيتهم من العلم الا قليلا
هكذا هو في بعض النسخ
أوتيتهم على وفق القراءة
المشهورة في أكثر نسخ
البخاري ومسلم وما أوتوا من
العلم الا قليلا قال المازري
الكلام في الروح والنفس
مما يعض ويدق ومع هذا
فاكثر الناس فيه الكلام
وألفوا فيه التأليف قال
أبو الحسن الأشعري هو
النفس الداخل والخارج
وقال ابن الباقلاني هو
متردد بين الدنيا والآخرة

الأشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة واختلفوا فيها على هذه الأقوال وقيل هي اللحم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على أن لا تعلم

بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأشج واللفظ لعبد الله فلا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان
لن علي العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن أفضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت (٢٧١) له اني لن أكفر بمحمد حتى تموت

ثم تبعث قال واني لمبعوث
من بعد الموت فسوف
أفضيك اذ رجعت الى
مال وولد قال وكيع كذا
قال الاعمش قال فنزلت هذه
الآية أفرأيت الذي كفر
بآياتنا وقال لاوتين مالا
وولدا الى قوله ويا آتينا
فردا * حدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية ج
حدثنا ابن غير حدثنا أبي
ج وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا جرح
وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا
سفيان كلهم عن الاعمش
بهذا الاسناد نحو حديث
وكيع وفي حديث جرح
قال كنت قنانيا الجاهلية
فسمعت للعاص بن وائل
علا فأتيته أتقاضاه * حدثنا
عبد الله بن معاذ الغنيري
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
عبد الجيد الزبدي سمع
أنس بن مالك يقول قال أبو
جهل اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فأمر طار
عليها حجارة من السماء
أو أتنا بعذاب أليم فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم
أن لا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام
الى آخر الآية * حدثنا

الحديث وقوله فان لا تفتح عمل الشيطان أي تلاقى في القاب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا
معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل
الذي لم يقع فالمعنى لا تقتل شيئا لم يقع لو أني فعلت كذا الوقع قاضيا بتجتم ذلك غير مضمري في نفسك شرط مشبهة الله
وما وود من قول لو لمحمول على ما اذا كان فائمه موقنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شي الا بمشيئة الله
وارادته قاله الطبري وقال غيره الظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أمامن قاله تأسفا على
ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) أي لو قويته بنفسى على دفعكم وجواب
لو محذوف تقديره لددتكم وحذفه كما قال ابن بطلال (٢) لانه يخص بالنفي ضرر و المنع وانما أراد لوط عليه
السلام العدة من الرجال والا فلو يعلم أن له من الله ركنا شديدا ولكنه أجرى الحكم على الظاهر ولو نزل
على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجاء في زيد لا كرمك معناه اني امتنعت من اكرامك لا امتناع مجبى
زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولا مئة مؤمنة خير من مشرك ولو أعجبكم أي وان أعجبكم وللقيليل نحو
التمس ولو خافنا من حديد ولا عرض نحو لو نزل عندنا فاصيب خيرا والحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعول وبمعنى
التمنى نحو فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا انصب فنكون في جوابها كما انصب فافوز في جواب ليت
واختلف هل هي الامتناعية أو التمني أو المصدرية أو قسم برأسه ورجح الاخيرا بن مالك * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن القاسم) بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضى الله
عنهما (التلاعنين) بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالمجبة المفتوحة
والمهملة من الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهادي الكوفي (أهى) بهمزة الاستفهام ولا يذرى المرأة (التي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة) محصنة زنت (من غير) ولا يذرى المستمل على عن
وله عن الكشيتهى بغير (بينة) وجواب لو محذوف أي لرجعتها (قال لا تلك امرأة أعلمت) بالسوء فى
الاسلام لكنهم لم يثبت عليها ذلك بيينة ولا اعتراف ولم يسهما * والحديث سبق فى اللعان وما يقته للرجعة
فى قوله لو كنت راجعا * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
عمر) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (أتم النبي صلى الله عليه
وسلم بالعشاء) أباطا عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (نفر ج عمر) رضى الله عنه (فقال الصلاة
يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أي احضر الصلاة يا رسول الله (وقد النساء والصبيان)
الذين بالمسجد وأسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقال نسوة أو ينفوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان
على النساء (نفر ج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أي شعر رأسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل
قبل ان يخرج والجملة مبتدأ وخبر فى موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية فى موضع
الحال أيضا أى خرج حال كونه (يقول لولا أن أشق على أمتي أو) قال (على الناس) شكن من الراوى (وقال
سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمتي لا أمرتهم بالصلاة هذه الساعة) أي لولا تخافة أن أشق
عليهم لا أمرتهم أمر الجباب أن يصلوا هاهنا فى هذا الوقت * وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعى (وقال ابن
جريح) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريح (عن عطاء) أي ابن
أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (أخبر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة
العشاء ليلية (فخاف عمر فقال يا رسول الله لقد النساء والولدان) جمع وليد وهو الصبي (نفر ج) عليه الصلاة
والسلام (وهو يجمع الماء) أي ماء الغسل (عن شقه) بكسر الشين المجبة والقاف المشددة حال كونه (يقول

وسلم لم يكن يعلمه وانما أجاب بما فى الآية الكريمة لانه كان عندهم أنه ان أجاب بتفسير الروح فلا يسبى وفى الروح لغتان التذكير
والتانيث والله أعلم (قوله كنت قنانيا الجاهلية) أى حدا ٣ قوله لانه يخص بالنفي ضرر و المنع هكذا فى النسخ ويحتاج الى تأمل اه

عبد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قال حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل
 هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم (٢٧٢) قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه

في التراب قال فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يصلي زعم ابنا علي رقبته
 قال فما فعلهم منه والاهو
 ينكص على عقبيه ويتقي
 بسدبه قال فقيل له مالك
 فقال ان بيني وبينه لخندقا
 من نار و هو لا وأجنته فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لودنامني لاختطفتني
 الملائكة فضاوضوا قال
 فانزل الله عز وجل لا تدري
 في حديث أبي هريرة أو وثي
 بلغه كلاً ان الانسان ليطغى
 أن رآه استغنى ان الى ربك
 الرجعى أرايت الذي ينهى
 عبدا اذا صلى أرايت ان
 كان على الهدى أو أمر
 بالتقوى أرايت ان كذب
 وتولى يعنى أبا جهل ألم يعلم
 بأن الله يرى كلاً لئن لم
 ينته لشفعنا بالناصب فناصبة
 كاذبة خاطئة فليدع ناديه
 سندع الزبانية كلاً لا تطعه
 زاد عبيد الله في حديثه
 قال وأمره بما أمر به وزاد
 ابن عبد الأعلى فليدع
 ناديه يعنى قومه حدثنا

(قوله هل يعفر محمد وجهه)
 أى يسجد ويصق وجهه
 بالعفر وهو التراب (قوله
 فما فعلهم الا وهو ينكص
 على عقبيه) أما فعلهم
 فكسر الجيم ويقال أيضاً
 ففهم بفتحها لغتان أى

انه لا وقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أى لوقت صلاة العشاء (لولا أن أشق على أمتي) وهذا موصول
 (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أى في سنده (ابن عباس أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم
 (عمرو) أى ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أى ماء (وقال ابن جريح) عبد الملك في روايته (يسمع
 الماء عن شقه) بكسر الميم (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتي) وقال ابن جريح انه لا وقت
 بفتح اللام الاولى وسكون الثانية (لولا أن أشق على أمتي) أى لحسكت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء
 (وقال ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامي شيخ المؤلف قال (حدثنا عن) بفتح الميم وسكون العين المهملة
 بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والراء من مشددة وأولهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم)
 الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) وهذا موصول بكرا من عباس فيه وهو مخالف لتصریح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه
 عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من أو هام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا
 كان كذلك فكيف رضى البخارى باخراجه فيه موصولا وهذا موصولة الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم
 بعدها المبتدأ أو حرف تحضيض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا ان تسب غفرون الله وللتو يبع فتختص
 بالماضى نحو لولا جازا عليه بأربعة شهاد ومنه ولولا اذا سمعته وقامه الآن الفعل أخروذ كراهي فيها
 الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولاً
 كانت قرية آمنت فنفعها انجاسها الا قوم نونس اذا ثبت هذا فلولاً هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ
 الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاقاً أكثر النحويين الا الرماني وابن الشجري قال وقد يسرني في
 هذه المسئلة ز يادوهى ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه
 بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه * فالاول نحو لولا ز يدلرانا
 عمرو فلو هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا ز يدعى كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلو يكن حال من أحواله
 أولى بالذ كرم من غيرهما فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستسطة المحو بحال الاختصار * الثاني وهو
 المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذ كره نحو لولا ز يدغائب لم أرزك فغير هذا النوع واجب الثبوت
 لان معناه يحل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه عهد بكفر أو حديث
 عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لكان أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت
 الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض
 الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحرث لاني هريرة اني اذا كرك
 أمر اولول الامر وان أقسم على لم أذكره لك * الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه
 لولا أنخوزيد ينصره الغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لجز هذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه
 اه وحينئذ يكون قوله هنا لولا ان أشق على أمتي لا مرته من القسم الاول ويحتاج الى تقدير أى لولا مخافة
 ان أشق لا مرته أمر ايجاب والا لانعكس معناها اذا امتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا
 * واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للوالذى هو لا امتناع الشئ لا امتناع غيره والحديث فيه لولا
 الذى هو لا امتناع الشئ لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن ما ل
 لولا الى لولا ومعنا لولا تسكن المشقة لا مرته * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال
 (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هرمرز الاعرج
 أنه قال (سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي

بعتهم وينكص بكسر الكاف رجوع على عقبيه يعنى الى ورائه (قوله ان بيني وبينه لخندقا من نار و هو لا وأجنته كاجنته لا مرته من
 الملائكة) وهذا الحديث أمثلة كثيرة في عهده صلى الله عليه وسلم من أبي جهل وغيره ممن أراد به ضرراً قال الله تعالى والله يعصمك من الناس

اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كما عند عبد الله جالساً وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا
 عبد الرحمن أن قاصداً أبواب كندة يقص ويرغم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بانفاس الكفار (٢٧٣) ويأخذ المؤمن من كهنة الزكام
 فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئاً قليلاً بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لأحدكم أن يقول لا لأبداً الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكفئين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس أدياراً فقال اللهم سبع سبع كسب مع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظروا إلى السماء أحدهم فيرى كهنة الدخان فأتاه سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بإطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب آلهم إلى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم تبطل البطشة الكبرى انما منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة والازام وآية الروم * حدثنا وهذه الآية تزلزل بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصداً أبواب كندة) هو باب بالكوفة (قوله

لا مرهم بالسؤال) أمر ايجاب وتحتم والا فلندوبه أمور به على المرجح والمقتضى لهذا التأويل حيث أن السؤال مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير مأثور به لا يحتاج إلى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسرف في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وهو طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يحبه بالقرآن يدينه حتى يضع فاه على فيه فيخرج من فيه شئ من القرآن الا صار في خوف ذلك الملك كراهة البزار مر فوعلم من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت البناني) (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كأصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انما ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره اقيب حديث أنس المذكور عقبه * والحديث من افراده * به قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي البصري قال (حدثنا حميد الطويل) (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) انه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أناس) بضم الهمزة أي ناس والنون للتبعية (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال لومدي الشهر (بضم الميم) وتشديد الدال المهمة مبنياً للمفعول وبني جار ومجرور ولا بد من في بفتح الميم والدال المشددة بعد هاتون وقاية وجواب لوقوله (واصلت) بهم (واصلت) بفتح الميم (بضم العين من يدع) ونحوها في الآخرين من قواهم تعاقب في كلامه أي تنقطع فان قلت الجلالة الواقعة بعد النكر ذهنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجب بأن محذوف للقرينة الحالية أي وصلا لا يترك لاجله المتطعون تنقطعهم (انني لست مثلكم اني أظن) أصير حال كوني (يطعمني ربي ويسقيني) طعاماً وشرباً من الجنة لا يقول انه اذا كان يطعم ويسقي فليس مواصلاً لان المحضر من الجنة لا يجري عليه أحوال المكفئين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة لا كل والشارب * والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميداً (سليمان بن المغيرة) عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكرته قريباً قال في الفتح وقع لنا بعد في مسند عبد بن حماد قال وقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقة على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معاقبة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب بثبوته هنا كما وقع في رواية الباقرين اه ولم يذكر في الفرع كأصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكن رقم عليه علامة لسقوط لابي ذكر كانهت عليه فيما سبق * به قال (حدثنا أبو اليمان) الحسك بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (ان سعيد بن المسيب) أخبره ان أبا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في نهي تحريم وتزنيه (قلوا) يا رسول الله (فأنك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (ايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فلما أيقظوا) امتنعوا (ان ينتهوا) عن الوصال (واصل بهم يومنا ثم يومنا ثم أوالهلال) ظاهراً أن قدر الوصال بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لوقاخر) الشهر (لزدتكم) من الوصال إلى أن ترجعوا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمسك لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها الام أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لولو وحل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر في بيان هذا الباب * والحديث سبق في الصوم أيضاً * به قال (حدثنا

(٣٥ - (قد غلاني) - عاشر) فأخذتهم سنة حصت كل شئ (السنة القمط والجذب ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وحصت سحابة وصادم مشددة هملتين أي استأصلته (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام نكار على من يقول ان

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وكيع ج وحدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع ج وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الأعمش ج وحدثنا يحيى بن (٢٧٤) يحيى وأبو كريب واللفظ ليحيى قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق

قال جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن رأيته يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذون أنفاسهم حتى يأخذهم منه كهينة الزكاه فقال عبد الله من علم علما فاقبل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول لما لعلم له به الله أعلم انما كان هذا ان قرئ بالشمال استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قط وجهه حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهينة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر انك

الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى قال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون ومعلوم ان كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وانما هو في الدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم كسني يوسف)

مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا شعث) ابن أبي الشعثاء سالم الحاربي (عن الأسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم (أمن البيت هو قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) هو من البيت قالت عائشة (قالت) يا رسول الله (فما لهم) ولا يذرعن الكشميين فباياهم (لم يدخلوه) بضم أوله وكسر الحاء المعجمة من الإدخال والضمير المنصوب للجدر (في البيت قال) عليه الصلاة والسلام (ان قومك) قريشا (قصرن) بفتح القاف وضم الصاد والذى في اليونانية بفتح الصاد المشددة (بهم النفقة) عن عمارته من الحجر وغيره (قلت) يا رسول الله (فما شأن بابه مرتفع قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أي الارتفاع (قومك) بكسر التكايف فهما أي قريش (لم يدخلوا) بضم الباء وكسر الحاء المعجمة (من ثأوا ويمنعوا من شأوا لولا) ولا يذر لولا (ان قومك حديث) بالتثنية (عهدهم بالجاهلية) ولا يذرعن الكشميين حديث عهد بالاضافة (فأخاف أن تنكروا لهم أن أدخل الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولا يذرعن المستغنى الجدر (في البيت وان ألق بابه في الأرض) وجواب لولا محذوف تقديره ففعلت * والحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) (٢) قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع أن نسبه أفضل الانساب وأكرمها وانما أراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبته ادينية لايسعني تركها لانهم عبادته أمور بها لا تنسب إلى داركم قبل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام أكرام الانصار والتعريض بأن لافضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبين انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لانه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاليمهم وأحبابهم وحرما وأوطانهم وأموالهم (ولو سلك الناس وادي يواسيكت الانصار واديا أو شعبا) بكسر الشين طر يقا الجبل (سلكت وادي الانصار أو شعب الانصار) قبل أراد حسن موافقتهم باهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما أراد بذلك وجوب متابعتهم فان متابعتهم حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المذني الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عمه (عبد الله بن زيد) المذني الانصاري المازني رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة التي لا يجوز تبديها) لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا (أي تابع عباد بن تميم) (أبو التباح) بفتح الفوقية والتخمية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزد بن حميد الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب) أي من قوله ولو سلك الناس واديا أو شعبا الخ * والحديث سبق في المناقب

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق (أي العمل بقوله) (في دخول وقت الاذان) (والاعلام بجهة القبلة لاجل الصلاة) (طلوع الفجر أو غروب الشمس في الصوم والفرائض) من تخفيف الياء (قوله فأصابهم قط وجهه) بفتح الجيم أي مشقة شديدة وحكى ضمها (قوله فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر) من قوله قال البغوي الخ كذا في نسخ وجواب لولا في آخر هذه العبارة ساقط فخره وفي نسخ أخرى غير هذه العبارة فانظرها اه

لجريء قال فدعا الله لهم فانزل الله عز وجل انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون قال فظنوا فلما اصابتهم الرافهة قال عادوا الى ما كانوا عليه
قال فانزل الله عز وجل فانقلب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغمى الناس هذا عذاب (٢٧٥) أليم يوم يبطش البطشة الكبرى انا

منتقمون قال يعني يوم بدر
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جرير عن الاعمش
عن أبي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال جنس قد
مضين الدخان والالزام
والروم والبطشة والقمر
* حدثني أبو سعيد الانصاري
حدثنا وكيع حدثنا
الاعمش بهذا الاسناد مثله
* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة بن جابر
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه والاقطاع حدثنا غندر
عن شعبه عن قتادة عن
عزرة عن الحسن العرني عن
يحيى بن الجزار عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن أبي
ابن كعب في قوله عز وجل
ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر
قاله صائب الدنيا والروم
والبطشة أو الدخان شعبة
الشاك في البطشة أو الدخان
هكذا وقع في جميع نسخ
مسلم استغفر الله لضروري
البخاري استسق الله لضروري
قال القاضي قال بهضهم
استسق هو الصواب الا لا في
بالحال لانهم كفار لا يدعى
لهم بالمغفرة قلت كلاهما
صحح فغني استسق اطاب
لهم المطر والسقياء معني
استغفرا دع الله لهم بالهداية

من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعاقب بأفعال المكافين من حيث
انهم مكافون وهو من عطف العام على علم اخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا
حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتروا التقييد بالصدق لا بد منه فلا يتحقق بالكذب اتفاقا فاما من لم
يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتد قال في الفتح وسقطت السمة لابي ذر القاسبي والجر جاني وثبتت هنا
قبل الباب في رواية ذكر عتوا الاصيلي ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته
فعلل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند
الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب أخبار الاحكام قال
باب ما جاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق وسقطت الواو لغير أبي ذر في قول رفع (فلولا) فهلا
(نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم التغير (لمتفقهم وفي الدين)
لمتكافوا المتكافؤ فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها (ولينذروا قومهم) وليجعلوا امرأى همهم الى التفرقة
انذار قومهم وارشادهم (اذا رجعوا اليهم) دون الاغراض الخسيسة فمن التصد والترويس والتشبه
بالظلمة في المراكب والملاسل (لعلهم يحذرون) ما يجب اجتنابه واستدلبه على ان أخبار الاحكام لا يلزم بها
العمل لان عموم كل فرقة يقتضي أن ينفر من كل ثلاثة نفر دوابة فرقة طائفة الى التفرقة لتتفرق قوتها كي
يتذكر واو يحذروا فلولم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يقد ذلك وسقط لغير ذكر بقوله لمتفقهم الخ وقال بعد
قوله طائفة الآية قال البخاري (ويسمى الرجل) الواحد (طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فلولوا فقتل رجلان) ولا يذر عن الكشميهني الرجلان (دخل في معنى الآية) لا طلاق الطائفة على
الواحد يوم ذا الحجة امامنا الشافعي وقيله ابن مجاهد عن ابن عباس وغيره أن لفظ الطائفة يتناول الواحد فسا
فوقه ولا يتخص به دمعين وعن ابن عباس أيضا من أر بعته الى أر بعين وعن عطاء ثمان فصاعدا (وقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ) بخبر وتذكير الفاسق والنبأ التعميم كانه قال أي فاسق جاءكم بأي نبأ (فتبينوا)
فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحاشى جنس
الفسوق لا يتحاشى الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره
لسق ينابيه وبين الفاسق ونحالا التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من
العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقيله آخرون لانا لما أمرنا بالتثبت عند خبر
الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه) جمع أمير
ولا يذر عن الكشميهني أمراء يحذف الضمير الى الجهات (واحد بعد واحد) فلولم يكن خبر الواحد مقبولا
لما كان في ارساله معنى وانما أرسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا لاي ذكره عند السهوكي قال (فان
سها أحد منهم) أي من الامراء المبعوثين (رد) بضم الراء مبنيا للمفعول (الى السنة) أي الطريقة المحمدية
الشاملة للواجب والمنسوب وغيرهما وبه قال (حدثنا محمد بن مثنى) العزري الحافظ قال (حدثنا عبد
الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أبو) البختياري (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء الماهله آخروه مثلثة صغر البخاري سكن البصرة ومات
بها رضى الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية أبي ذرارة (قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) وافدين
عليه (ونحن شعبة) مجتمعة ومحدثين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (منقاريون) أي في
السن أو في القراءة كفي مسلم أو في العلم كفي أبي داود (فأقنعنا عند عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفيقا) بفاع وقاف من الرفق وفي مسلم رقية قابضين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة

التي يرتب ذهاب الاستغفار (قوله مضت آية الدخان والبطشة والالزام وآية الروم) وفسرها كلها في الكتاب الالزام والمراد به قوله سبحانه
وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب

حدثنا عمرو والقدور وهب بن حرب قال أخذنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٧٦) بشفتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

واسحق بن إبراهيم جميعا عن أبي معاوية عن وحيدنا عن ابن حفص بن غياث حدثنا أبي كلاهما عن الأعشى عن وحيدنا عن ابن الحرث التميمي واللفظ له أخبرنا ابن مسهر عن الأعشى عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال إنما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني إذا انفلق القمر فاقبتين فكانت فلقا وراء الجبل وفلقا دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعشى عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقين ففسرنا الجبل فلقا وكانت فلقا فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد * (باب انشقاق القمر) * قال القاضي رحمه الله انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسببها قال الزجاج وقد أنكرها بعض المتبعة المضافين

(فلمّا طن أن قد اشتبهنا أهلنا) بفتح اللام أز واجنأ وأعم ولا يذر عن الكشمهني أهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها (أو) قال (قد اشتقنا سألنا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عن تركا بعدنا فأخبرناه) بذلك (قال ارجعوا إلى أهليكم) بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطع الهجرة والمقام بالمدينة راجع إلى اختيار الوافدين إليها (فأقيموا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالآتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال أبو قلابة (وذكر) مالك بن الحويرث (أشياء أحفظها أولا أحفظها) ليس بشك بل تنويع ومن جملة الأشياء التي أحفظها أبو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما يقيمون أصلي فإذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم) في الصلاة (أكبركم) في الفضل أو في السن عند التساوي في الفضيلة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم أحدكم لأن أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدى بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم أذان بلال من) أكل (مكروه) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المشددة تحتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا أي ليرد (فأنكمم) بالرفع وفي اليونانية فأنكمم بالفتح مصححا على كسط معجمها عاها وليرجع بفتح أوله وقوله في التمتع وحكي فيه تعاب أرجعت باعيا فعلى هذا يضم أوله تبعه في التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر إلى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أفهمه كلام الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده اذ وفي الفرع كصله عن أبي ذر ايرجع يضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونانية فأنكمم بالنصب على المفعول لينة والمراد به القائم في التهجديد يعني لسان تلك الحظرة ليصبح نشيطا وليستحضر ان أراد الصوم (وينبه) بوقظ (فأنكمم) ليستعد الصلاة (وايس الفجر أن يقول) أي يظهر (هكذا) مستطابلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا) ومد يحيى القطان المذكور (اصبعه السبابتين) أي حتى يصير مستطابلا منتشر في الاقوى ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقة الترجمة في قوله لا يمنع أحدكم أذان بلال من سجوره فانه يخبر أن الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يحوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلالا ينادي) أي يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الاعشى واسم أم مكتوم عائكة بنت عبد الله * ومطابقة الترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقرر في السابق * والحديث سبق أيضا في الاذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصعرا (عن إبراهيم) الفخمي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) أي خمس ركعات (فقيل) له لما سلم يا رسول الله (أزيفي الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أي وما سؤل الكرم عن الزيادة في الصلاة (فأولوا صليتم خمسا فاسجد) صلى الله عليه وسلم

الحال في الملة وذلك لما أعى الله قلبه ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفعله ويكرهه في آخر (سجدتين) أمره وأما قول بعض الملاحدة لوقع هذا النقل متواترا واشترك أهل الارض كاهم في معرفته ولم يخصهم أهل مكة فأجاب العلماء عنه بأن هذا

* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن (٢٧٧) شعبة بأسناد ابن معاذ عن شعبة نحوه

حديثه غيران في حديث ابن أبي عدي فقال اشهدوا اشهدوا * حدثني زهير بن حرب وعبد بن جريد قال حدثنا ابو نوسر بن محمد حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس يعني حديث شيبان * وحدثنا محمد بن مشي حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثنا ابن بشار حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد ابن جعفر وأبو داود كلهم

الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم متغطون بشياهم فقل من يتفكر في السماء وينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد معنادان كسوف القمر وغيره من الجرائب والانوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يحدث في الايام الا احاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقدم حوار في بيتهم فلم يتنبه

(سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبرهنا بقوله قالوا صليت بافظ الجميع وفي باب اذا صلى خمساً من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمساً بالفظ الافراد وجملاً تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذا الخديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقاً عده ولم يتفق الحفاظ بن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم ابن أنس الاصمعي (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أي من احدي صلاتي العشي كما في الرواية الاخرى (فقال له ذواليدنين) الخرباق وكان في يديه طول (أقصرت الصلاة) بجملة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يا رسول الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (اصدق ذواليدنين) فيما قاله والهمزة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرم ثم جاس ثم قام (فصلى ركعتين اخريين) بختيبتين بعد الراءفتون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه شك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجوداً (مثل سجوده) للصلاة فهو نعت لمصدر محذوف أو هو حال أي سجود السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد * ومطابقة ظاهرة لانه على بخبر ذي اليدنين وهو واحد وانما قال اصدق ذواليدنين لاستثبات خبره لكونه انفراد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقاً وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأي الجازي ولذلك أو رد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يخبره ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد في سجود السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال بينا) بغيريب (الناس بقباء) بالهمز والمد منصرف على انه مذكروا يجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين طرف والناس مبتدأ أو بقباء معلق بالخبر أي مستقر وبقباء (في صلاة الصبح) ولا يذرعن الحوى والمستقى الفجر (اذ جاءهم آن) هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجأة كاذوا آن اسم فاعل من أي في صفة موصوف محذوف أي رجل (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى تقاب جهن في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فبهماء عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة فبهماء على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير الفاعل على كسر هاء الالقاء وعلى فتحها عليهم أو على أحباب النبي صلى الله عليه وسلم المصائب معه (وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة) بأن تحوّل الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحوّل الرجال حتى صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تنوّل خطاهم عند التحويل بل وقت لمرة * والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذا ناهم آن لان الصحابة قد علموا بخبره واستداروا الى الكعبة * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن امرئ القيس) بن نونس (عن) جده (ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) ابن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة من مكة (صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس سنة عشر أو سبعة عشر شهراً) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب أن يوجه) بضم التخييت وفتح الجيم مشددة مبنياً للمفعول أي يؤمر بالتوجه (الى الكعبة فأنزل الله تعالى

غيرهم اليها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض الجزر والمزول اني تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون ظاهراً للقوم غالباً عن قوم وكما يجد الكسوف أهل باددون بالمد والله أعلم (قوله وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بأسناد ابن معاذ) هكذا و

عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر فرقتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن قريش التميمي - حدثنا (٢٧٨) اسحق بن بكر بن مضر حدثني أبي حدثنا جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو اسامة عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير و أبو سعيد الأصبغ قال حدثنا وكيع حدثنا الأعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره * وحدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو اسامة عن الأعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافهم ويعطيهم في عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفي بعضها باسنادي

قد نرى ثقل وجهك في السماء) أي تردد وجهك وتصرف انظر في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفه للبه ودلائمه ادعى للعرب الى الايمان لانهم افخرتهم ومطافهم ومزارهم (فانوا يمشونك) فانه يمشونك وانما كنتك من استقبالكها أو فلنجمعكك تلى منهم اودون سميت بيت المقدس (قبلة ترضاها) تحبها وتقبل اليها لا غرضك الصبيحة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجه) بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة وصلى معك رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عباد بن نعيم (العصر) ولاننا في بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقاء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء في اليوم الثاني (ثم خرج فرعى قوم من الانصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهدانه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق الخبر يخرج من نفسه شخصاً أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى (وانه) عليه الصلاة والسلام (قدوجه) بضم الواو وكسر الجيم (الى الكعبة) فاحرقوا وهم ركوع في صلاة العصر) نحو الكعبة * والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظهره وقال في مصابيح الجامع فان كانت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد هذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشيء بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التمسك على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه أمثلة لا تخصي ثبت بذلك القطع بقبولهم خبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء الى الكعبة عند مجيئهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن تسبح الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أو لا أكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالظنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدلوا بحديث ووجه الدليل انهم قدموا خبر الواحد ولم ينسكروا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العبد وفي هذا الاستدلال عند مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمنع في العادة أهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتبانهم اليه ويتسمر ما جعته لهم أن يكون مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة الفعل أو مشافهة من قوله قال البدرا الدمايني ليس الكلام في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدد وانما هو في الصلاة التي استداروا في أثناءها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بخبر قبلة ولم ينسكروا عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ أي ابن دقيق العبد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسموع في شرح العمدة فابرجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (يجي بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المسكى المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت أسبق أبا طلحة) زيد بن سهل (الانصاري وأبا عبيدة بن الجراح) عامر ابن عبد الله بن الجراح (وأبي بن كعب) الانصاري (شرابا من فضيخ) بفتح الفاء مفتوحة فضاء ميمجة مكسورة فتحية ساكنة فضاء ميمجة (وهو) أي الفضيف (نمر) فمضوخ أي مكسور يتخذ منه ذلك الشراب (فجاءهم آن) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم هذا الآتي (فقال ان الخبر قد حوت فقال أبو طلحة) لي (يا أنس قم الى هذه الجرار) التي فيها شراب الفضيف (فأكسرها قال أنس) رضي الله عنه (فقمتم الى مهراس لنا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (فضررنا بها أسفله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم الخمر فأهرقها فأهرقناها * ومطابقته لآلة طاهرة وفي بعض طرق الحديث فواته ماسا أو اعنه ولا راجعه وها بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا به نسخ

معاذ قال القاضي وغيره هذا أشبه بالصحة لانه ذكره اسنادين قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه الشيء * (باب في الكفار) * (قوله صلى الله عليه وسلم لأحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم)

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لا هون لأهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنتم ممتد ياهم فيقول نعم فيقول (٢٧٩) قد أردت منك ما هو أهون من

هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبیت الا الشرك * حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد بن عيسى ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخلك النار فانه لم يذكره * حدثناه عبيد الله بن عمر القواريري واسحق بن ابراهيم ونجد بن مشي وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرايت لو كان لك ملء الارض ذهباً أكنتم تفقدى به فيقول نعم فيقول قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب اليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى

الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو ابن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العباسي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا هل تجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه أن يبعث معهم رجلا أمينا (لا بعث اليكم رجلا أمينا حتى أمين) فيه نو كيد والاضافة نحو ان زيدا لعالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجد أي عالم ببالغ في العلم جدا (فاستشف) أي تطمع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحياة * والحديث سبق في مناقب أبي عبيدة وفي المغازي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الخزاز البصري (عن أبي قلابة) عبيد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة) الحمدي (أبو عبيدة) بن الجراح * والحديث سبق في مناقب أيضا وأوردته هنا مناسبة لسابقة فيكون مناسبة للترجمة لان المناسب للمناسبة الشيء مناسب لذلك الشيء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا جناد بن زيد) بفتح الجاء وتشديد الميم ويريد من الزيادة ابن درهم الامام أبو اسحق عيسى بن الأزدي الأزرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حسين) بضم العين والحاء المهملتين فهما صغرى مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه أوس بن خولى (اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) أي حضرته (أنتبه بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله وأحواله (واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولا يذر عن المستملى والكشميني وشهده أي حضر ما يكون عنده (أنا بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث سبق في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث الباهلي (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين في الاول وضمها في الثاني حتى أبي عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) السلمي (عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل ناس تراهم أهل جده (وأمر عليهم رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زادني الاحكام من الانصار ويؤول بأنه انصاري بالمخالفة أو بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجلة (فاوقد) بالافراد ولا يذوق وقودا (نارا وقال) بالواو ولا يذوق فقال (ادخلوها فادوا) أن يدخلوها ودخلوها من الوفاء الى يوم القيامة) أي لما توافوا لم يخرجوا منها مائة الدنيا في الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير لنار الآخرة والتأنيب محمول على طول الإقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للاخرين) الذين لم يريدوا دخولها (الطاعة في معصية) ولا يذرع الجوى والمستملى في المعصية (انما) يجب (الطاعة في المعروف) قال السفاح في المطابقة بين الحديث وماترجمه لانهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض * والحديث سبق في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا

والحليم هو الصفو مع القدرة على الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا هون لأهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنتم ممتد ياهم فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك الى قوله فأبیت الا الشرك) وفي رواية فيقال له قد

له قدس سالت أيسر من ذلك * وحدثننا عبد بن جندب حدثنا روح بن عبادة ح وحدثنني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عمه
 كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن (٢٨٠) قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيقال له كذبت قدس سالت ما هو

أيسر من ذلك * حدثني
 زهير بن حرب وعبد بن
 جندب واللفظ زهير قال
 حدثنا أنس بن محمد حدثنا
 شيان عن قتادة حدثنا أنس
 ابن مالك ان رجلا قال
 يا رسول الله كيف يحشر
 الكافر على وجهه يوم
 القيامة قال أليس الذي
 أمشاه على رجليه في الدنيا
 قادر على ان عشمه على
 وجهه يوم القيامة قال قتادة
 بلى وعزق بنا  حدثنا

سالت أيسر من ذلك وفي
 رواية فيقال له كذبت
 قدس سالت أيسر من ذلك
 المراد أردت في الرواية الاولى
 طلبت منسك وأمرت وقد
 أوضحه في الروايتين
 الأخيرتين بقوله قد
 سالت أيسر فبعين تأويل
 أردت على ذلك جمع بين
 الروايات لانه يستحيل عند
 أهل الحق ان يريد الله تعالى
 شيئا فلا يقع ومذهب أهل
 الحق ان الله تعالى مرید
 لجميع الكائنات خيرها
 وشرها ومنها الايمان
 والكفر فهو سبحانه وتعالى
 مرید لایمان المؤمن ومرید
 لكفر الكافر خلافا للمعتزلة
 في قولهم انه أراد ايمان
 الكافر ولم يرد كفره تعالى
 الله عن قولهم الباطل فانه
 يلزم من قولهم اثبات العجز

أبو حنيفة النعمان الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان
 عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبرنا أن أباهم يرقو زيد بن خالد) الجهني رضى الله عنهما
 (أخبرنا أن رجلا اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو اليمان) الحكيم
 ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم
 العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أباهم يرقو زيد بن خالد) بضم (نحن عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد (اذا قام رجل من الاعراب
 فقال يا رسول الله افض لي بكتاب الله) الذي حكم به على عباده أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زادني
 رواية أخرى وكان أفض منه (فقال صدق يا رسول الله افض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فافض له
 بزيادة الفاء وفيه شرط محذوف يعنى اتفقت معه بما عرض على جنابك فافض فوضع كلمة التصديق
 موضع الشرط (واذن لي) زاد ابن أبي شيبة عن سفیان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال)
 أى الثاني كما هو ظاهر السياق (ان ابني) زادني باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الان كان حاضرا فافشار اليه
 ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) إشارة
 لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الاجير) وسمى به لان المستأجر يعسفه في العمل
 والعسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما يحتاج اليه امرأته من
 الامور فكان ذلك سببا لما وقع له معها (ففي بامرأته) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الان (فاخبروني
 ان على ابني الرجم فافتديت) بالفاء (منه) أى من الرجم (بثلاثة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن
 ذلك حق له يستحق أن يعفو عنه على مال يأخذ منه وهو وطن باطل (ثم سالت أهل العلم فاخبروني ان على
 امرأته الرجم) لانها محصنة (واما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله
 عليه وسلم وباه (فقال) صلات الله وسلامه عليه (والذي نفسى بيده لا قضين بينكما بكتاب الله) وفي
 رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النعمان لا قضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله
 افض لي بكتاب الله (اما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (واما ابنتك فعليه جلد مائة وتغريب عام) لانه
 اعترف وكان بكرا (واما أنت يا أنيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لأدري من هو
 ولا وجدت له رواية ولا ذكره الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الأسلمي (فاغد على امرأة
 هذا) بالغين المجبة الساكنة أى فاذهب اليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجهافعدا عليها) فذهب اليها
 (أنيس) فسألها (فاعترفت فرجها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعدى غدا على الفائدة لاستعلاء أى
 متأمر اعياها وحا كما عاينها وقد عديت بعلى في القرآن الكريم قال تعالى أن اغدوا على حركم وقال الشاعر
 وقد أغدو على ثبة كرام * نشأوا واحدين لما نشأ

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالحمار بين فلتر ارجع من مظانهم وفي الحديث أن المخدرة التي لا تعتاد
 البروز لا تكف الحضور لحاجس الحكم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها وعليها * ومطابقة للترجمة قيل من
 تصديق أحد المختصمين الآخر قول خبره * (باب بعث النبي) باضافة باب لتاليها وسكان العين وفي نسخة
 باب بالتعويين بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بفتح عير بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام
 حال كونه (طلبة وحده) ليطاع يوم الاحزاب على أحوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا ي
 ذرا بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله)

في حقه سبحانه وتعالى وأنه وقع في ما يكره لم يردو أما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان
 معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها فية قول نعم فيقال له كذبت قدس سالت أيسر من ذلك فأبيت

عمر والنقاد حشد ثنائين يدين هرون أخيرا ناصرا بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأثم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا (٢٨١) قطا هل من بك نعيم قطا فيقول لا والله

يا رب ويؤتى بأشدد الناس يؤسأ في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت يؤسأ قطا هل من بك شدة قطا فيقول لا والله يا رب ما مر بي يؤس قطا ولا رأيت شدة قطا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وموسى بن هارون واللفظ لزهير قال حدثنا يزيد بن هرون أخيرا ناصرا بن سلمة عن أنس بن يحيى عن قتادة عن أنس

ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولوردوا العادوا لما هموا عنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله ولو أن للذين ظلموا من الأرض جميعا مثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة أي لو كان لهم يوم القيامة ما في الأرض جميعا ومثله معه وأمكنهم الاقتداء به لا فتدوا به في هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان الله يقول وقد أنكره بعض السلف وقال يكره أن يقول الله يقول وإنما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب وبيننا أن الصواب جواز ذمبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيحين أحاديث

الانصاري رضى الله عنهما (قال نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأتوه بأخبار العدو (فانتدب الزبير) أي أجاب فأمر ع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير) بتكرار ثم من تين وزاد في رواية أبي ذر ثلثا أي كثر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التخمينة ناصرا (وحواري) ناصري (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة ووزياده فيها على سائر أقرانه لا سيما في ذلك اليوم والافضل أصحابه كانوا أنصارا له عليه الصلاة والسلام (قال سفيان بن عيينة) (حفظته) أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أبوب) السخنياني (يا أبا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر) كلفة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع) بفوقية واحدة ولا يذعن الجوى والمستملى فتتابع بفوقيتين (بين أحاديث) ولا يذعن الكشمية بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال علي بن المديني (قلت لسفيان بن عيينة) (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قرينة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لا في الوقت) كما أنك جالس يوم الخندق قال سفيان بن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قرينة (وتبسم سفيان بن عيينة) قال في الفتح وهذا إنما يصح على إطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير وسواء قلت أيامه أو كثر كما يقال يوم الفتح وبراديه الأيام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة ففتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الأحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج إلى بني قريظة فخرجوا ثم حاصروهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلي الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بني قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بني قريظة فن قال يوم قرينة أي الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم * والمطابقة في قوله نذب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده * (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أن يؤذن لكم في موضع الحال أي لا تدخلوا إلا ما أذنوا لكم أو في معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز) له الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالة اقيام القرينة فيه بالصدق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) ولا يذعن حماد بن زيد أي الأزرق (عن أبوب) السخنياني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا) يعني بستان أريس (وأمرني بحفظ الباب) ولا مغيرة بين قوله هذا وأمرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لان النبي كان في أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له وأمره أن ياذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقرير له على ما فعله ورضى به تصريحا أو تقريرا فيكون مجازا (فجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذكر له (فقال) عليه الصلاة والسلام (اذن له) في الدخول (وبشره بالجنة) فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال اذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان ففقال اذن له وبشره بالجنة * والحديث سبق في مناقب أبي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا المختصر

(٣٦) - (قسطلاني) - (عاشر) كثيرة مثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ في النار صبغة) بفتح الصاد أي يغمس غمسة والبؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم * (باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتجميل حسنات الكافر في الدنيا) *

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى اذا أفضى (٢٨٢) الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها * حدثنا عاصم بن النضر التميمي حدثنا معمر قال

سمعت أبي حدثنا قتادة عن أنس بن مالك انه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله يدخله حسنة في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي أخبرنا عبد الوهاب ابن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهما

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها) وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله تعالى يدخله حسنة في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا على طاعته أجمع العلماء على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يحازي فيها بشي من عمله في الدنيا مقربا الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بان يطعم في الدنيا بجعله من الحسنات أي بما فعله مقربا به الى الله تعالى مما لا تقتصر صحته الى

منه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسى الفقيه قال) (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى بن سعيد الانصاري) (عن عبيد بن حنين) بالتصغير فيها أنه (سمع ابن عباس عن عمر بن الخطاب) (رضي الله عنهم) قال حدثني أي بعد أن أخبره صاحبه أو بن خولي أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما محجمة ساكنة أي غرفة (له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) فاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لي) صلى الله عليه وسلم فدخلت فففيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به * وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التوحيد وهذا طرف منه وبالله المستعان (باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء) كعثبان بن أسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (والرسل) الى الملوك كطاب بن أبي بلعنة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء (واحد بعد واحد وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيها واصله مطولا في بدء الوحى (بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس) (الكلبى) من كلب وبرة الخزرج بفتح الخاء المعجمة وتسكون الزاى وآخره جيم (بكتابه الى عظيم) أهل (بصري) بضم الموحدة وفتح الراء بينهما محجمة ساكنة الحرث بن أبي شمر (أن يدفعه الى قيصر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المعمرى (عن ثونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أروير بن هرم مزمع عبد الله بن حذافة السهمي (فأمره) أي أمر عليه الصلوة والسلام عبد الله بن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحر) بن المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحر الى كسرى) ملك الفرس فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى مزقه) قال ابن شهاب الزهري (فحسبت ان ابن المسيب) سعيد (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزقوا كل حمز) أي يتفرقوا أو يقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلوة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الركني ما نصه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري في معاروا الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب اه ونقله عنه صاحب المصابيح ساكنا عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه بخط وكأنه توهم ان القصصين واحدة وجعله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن البعوث لعظيم بصرى هو دحية والبعوث لعظيم البحر بن عبد الله بن حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمى في غيرها ولولم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما ما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما انتهت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع قال (حدثنا سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله

النية كصلة الرحم والصدقة والعقود والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخله حسنة وثواب أعماله الى الآخرة ويجزى عليه جماع ذلك أيضا في الدنيا ولا مانع من جزائه في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله ان الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة (٢٨٣) الأرض لا تثمر حتى تستحصد * حدثنا محمد بن

رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله تفيثه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ومحمد بن بشر قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الريح تصرها مارة وتعديلها أخرى حتى تخرج ومثل الكافر كمثل الأرض العجينة على أصلها لا يقبلها شيء حتى يكون انجعاها مرة واحدة

معناه لا يترك مجازاته بشئ من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى أقضى إلى الآخرة صار إليها وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة في كتاب الإيمان

* (باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالأرض) * (قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال

عليه وسلم قال الرجل من أسلم) اسمه هذين اسماء بن حارثة (أذن في قومك أو) قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والماء (ان من أكل) في أول اليوم (فليثم) أي فليستك عن المفطر (بقية يومه) حمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد في كتاب الصوم فإن اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو نهار باع ومطابقته لما ترجم له في قوله قال الرجل من أسلم أذن في قومك فإنه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كتاب الواقدي في طبقاته امرأة السرايا مستوعبا لهم فلا أطيل بذكرهم * (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غيرهم أي وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الواو وكسر اللام المشددة أي بأن يبلغوا ما سمعوه ومن العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قوله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مضغرا فمما سبق قريبا أوائل باب ما جاء في اجازه خبر الواحد * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هادال مهملة بن الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعيب بن الجراح) (ح) التحويل قال البخاري (وحدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه قال في الفتح كافي رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن شميل أبو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها قال (أخبرنا شعيب بن الجراح) (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي أنه (قال كان ابن عباس) رضي الله عنهما (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريره) وفي مسند اسحق بن راهويه أنبأنا النضر بن شميل وعبد الله بن إدريس قال حدثنا شعيب بن كزوفيه في مجلسي مع علي السري فترجم بينهما وبين الناس (فقال ان) ولا يذر والاصلي في نسخة فقال لي ان (وقد عبد القيس) بن أفضى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الإيمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالسك (قالوا) نحن (ربيعه) بن زرار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا ما أخذ من رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب يعامل مضمر لازم اضماره المعنى أصبتم رحبا وسعة ولا يذر أو القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشئ من الراوي (غير خزايا ولا ندأى) جمع نادى على لغة ذكرها القزاز وغـ بر حال من الوفد أو القوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفارة ضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفحة العلمية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فمرنا بامر) زاد (وتخبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الأشربة) أي عن ظروفها (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالإيمان بالله) أي وحده (قال هل تدررون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وأطن فيه) في الحديث (صيام رمضان وتؤتوا) وفي الإيمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله بأربع أمرهم بالإيمان وبأن يعطوا (من المغنم) بالفتح الجمع (الجنس) قال في شرح المشكاة قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الامر واحدا واما أن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل وأن يكون بمعنى الفصل أي مبين مكشوف ظاهر يفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشأن والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حيث أن يكون الفصل بمعنى الفصل لتفصيله صلوات الله وسلامه عليه الإيمان بأركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد

المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرض لا تثمر حتى تستحصد) وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الريح تصرها مرة وتعديلها أخرى حتى تخرج ومثل الكافر كمثل الأرض العجينة على أصلها لا يقبلها شيء حتى يكون انجعاها مرة واحدة * أما الخامة فبالحاء المعجمة

* حدثني زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن أبيه قال قال رسول (٢٨٤) الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تغيثها الرياح تصرعها مرة وتعدلها مرة حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذبة التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعاها مرة واحدة * وحدثنه محمد بن حاتم

ومحمد بن عيلان قالوا حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان محمودا قال في رواية عن بشر ومثل الكافر مثل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير * وحدثناه محمد ابن بشار وعبد الله بن هاشم قالوا حدثنا يحيى وهو القاطن عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقالوا جميعا في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة وتحطيف الميم وهي الطاقة الغضة اللينة من الزرع وألفها منقلبة عن واو وأما ثباتها وتغيثها فمعنى واحد ومعناه تقامها الرياح يميناً وشمالاً ومعنى تصرعها تحطضها وتعد لها بفتح الهمزة وكسر الدال أي ترفعها ومعنى تيج تيس وقوله

به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف أي من أفعالهم بواسطة فعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنوا هذا هو المعنى بقول الراوي أمرهم بالآيمان بالله وعلى ان يراد بالامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ووداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي مراباً مرفاضاً جامع قاطع كافي قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم بالله ثم استقم فالأمر ورهناً أمر واحد وهو الآيمان والاركان الخمسة كالتفسير للآيمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الآيمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان أحدهما أن الأمر واحد وقد قال أربع وثانيتها أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعاً وبما والجواب عن الاول أنه جعل الآيمان أربعاً باعتبار آخراته المفصلة وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوباً بالغرض من الأغراض جعلوا سابقاً له وتوجهه إليه كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فغرزنا مثلاً أي فغرزناهم أنزل المنصوب وأنى بالجار والمجرور لأن الكلام لم يكن مسوقاً له ففهمنا للمسلم يكن الغرض في الإيراد ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادتين بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن الآيمان مقصور عليهم وانهم ما كفيتم ان لهم وكان الامر في صدور الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر وقصده أنه صلى الله عليه وسلم سلم منهم على موجب توهمهم بقوله أتدرون ما الآيمان ولذلك خصص ذكر ان تعطوا من المغنم الخمس حيث أتى بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا أصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضرلانه هو الغرض من اراد الكلام فصراً من الاوامر اه (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم (عن) الانتباذ في (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الهمزة والمد القرع (و) الانتباذ في (الخنم) بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضراء (و) الانتباذ في (المزفت) ما طلى بالزفت (و) الانتباذ في (النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة أصل خشبة تنقر في ثبذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والخشبة المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق اذا يبس تطلى به السفن كما طلى بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكراً وقد رده الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن وأنها كم عن شرب نبيذ الدباء والخنم والمزفت والنقير فليستأمل (قال أحفظوا هون) همز فوصل (وأبلغوا هون) همزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذا الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرداً لان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه * والحديث سبق أوائل الكتاب في الآيمان (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري القرشي البصري من ولد بسر بن أوطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثوبان) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واوسا كنة ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الى بني العنبر بن مشهور من بني تميم أنه قال قال الشعبي (عامر بن شراحيل) (أرأيت) أي أبصرت (حديث الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضى الله عنهما أي جالسته (قرييل من سنتين أو سنة ونصف فلم اسمعه يحدث) ولا نوى الوقت وذو روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال في الفتح والاستفهام في قوله أرأيت لا أنكر وكان الشعبي ينكر على من يرسل الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إشارة الى أن الحامل لفعل ذلك طاب الاكثار من التحديث عنه والالكان يكتفي بما سمعه موصلاً وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع انه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على الأقدام عليه وانهم مع أنه صحابي مقل فيه محتاط يحترزهما ما مكن له وكان عمر رضى الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم استخضع بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذلك فعله القاصي عن رواية الأكثر من وعن بعضهم بضم خشية أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول أجود أي لا تغيث حتى تنقلع مرة واحدة كالزراع الذي انتهى بيته وأما الارزة فبفتح الهمزة ورواه

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا حدثنا السمعيل يعنون ابن جعفر أخ بني عبد الله بن دينار
أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط (٢٨٥) ورقها وأنها مثل المسلم فحدثوني

ما هي فوق الناس في شجر
البوادي قال عبد الله

ساكنة ثم زاي هذا هو
المشهور في ضبطها وهو
المعروف في الروايات
وكتب الغريب وذكر
الجوهري وصاحب نهاية
الغريب أنها يقال أيضا
بفتح الراء قال في النهاية
وقال بعضهم هي الآزرة بالمد
وكسر الراء على وزن فاعلة
وأكثرها أبو عبيد وقد قال
أهل اللغة الآزرة بالمد هي
الثابتة وهذا المعنى صحيح
هنا فأنكار أبي عبيد محمول
على أنكار روايتها كذلك
لأنكار لصحة معناها قال
أهل اللغة والغريب شجر
معروف يقال له الآزر
يشبه شجر الصنوبر بفتح
الصاد يكون بالشأم وبلاد
الارمن وقيل هو الصنوبر
وأما الجذبة فبهم مضمومة
ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة
مكسورة وهي الثابتة
المنتصبة يقال منه جذب
يجذب وأجذب يجذب
والانجفاف الانقلاع قال
العلماء معني الحديث أن
المؤمن كثير الآلام في دنه
وأهله وأمواله وذلك مكلف
لسيئاته ورافع لدرجته
وأما الكافر فقليلها وان
وقع به شيء لم يكفر شيئا من
سيئاته بل يأتي بها يوم

خشية أن يحدث عنه بمالم يقل لأنهم لم يكونوا يكتبون فإذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ بن حجر
وقوله وقاعدت ابن عمر الجلة حالية تعقبه العيني بأنه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في
الحديث والاشارة في قوله غير هذا إلى قوله (قال كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم سعد)
يسكون لعين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (فذهبوا بأى كاون من لحم) وعند الاسماعيلي من طريق معاذ
عن شعبة فأقربهم صب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت ميمونة فألقى بصب مخوذ فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأتهن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (أنه لحم صب فامسكوا) أى الصحابة عن
الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (أو اطعموا) بهم حزة وصل (فانه حلال أوقال) عليه
الصلوة والسلام (لابأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبري (ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم ولكن
الضب (ليس من طعمي) المألوف فلذا أنزل أكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لا يحده الانسان في
نفسه لقوله في الحديث الآخر فأجدي أن عافيه وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التتمية واجازة خبر
الواحد وفرغت منه يعنون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء عاشر عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة
وتسعمائة والله أسأل الاعانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاعتصام هو افعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام
الاستمسك بالشئ فالمعنى هنا الاستمسك بالكتاب أى بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقديره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصل الى شئ فهو حبل وأصله في الاحرام واستعماله في المعاني من باب
المجاز ويجوز أن يكون جنة من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي
الله عنهم بيننا وبين القوم حبلا (٢) ونحن قاطعوها يعنون اليهود والحلف قال الاعشى
واذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني اليهود قال في الباب وهذا المعنى غير طائل بل سمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال * ما زلت
معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل
الله المتين * وبه قال (حدثنا الحميدي) ولا يوى الوقت وذكرنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المحففة
(وغیره) يحتمل كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحد آخر حجه من روايته (عن قيس بن
مسلم) الحمدي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله
عليه وسلم اسكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند
الطبراني في الاوسط (لعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بأمر المؤمنين لو أن علمنا) معشر اليهود (نزلت هذه
الآية اليوم اكلمت لكم دينكم) يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام ولا شئ من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظار وقد ذهب جماعة الى أن المراد بالاكمال
ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها (وأتممت عليكم نعمتي) بهنخ مكة ودخولها آمنين ظاهر بن وهدم
منار الجاهلية ومناسكتهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضي يتعدى
لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وه يرفيتعدى لاثنتين الاسلام وديننا على
في قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز تعاقبه بتعدى وان كان فعلاها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه

القيامة كاملة * (باب مثل المؤمن مثل النخلة) * (قوله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم فحدثوني ما هي
فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٣ قوله حبلا كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الرواية ان بيننا الخ وحرراه

ووقع في نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا احسننا ما هي يا رسول الله قال فقال هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي النخلة أحب الي من كذا وكذا (٢٨٦) ووقع في نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قالوا احسننا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة قال

فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي النخلة أحب الي من كذا وكذا اما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البوادي وفي بعضها البوادي بحذف الباء وهي لغة وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب اللقاء العالم المسئلة على أحواله يختبر أفعاله ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توفير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذ لم يعرف الكبار المسئلة فيمنع للصغير الذي يعرفها أن يقولها وفيه سرور الانسان بعبادة ولده وحسن فهمه وقول عمر رضى الله عنه لان تكون قلت هي النخلة أحب الي أراد بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجاسته وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظاهرها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد أن يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جندوا وعاطبوا وعصيا ونحاصروا وحبالا

وأنتعت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن ينوب منابه (لا تتخذنا ذلك اليوم عيداً) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب (اني لا أعلم أي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولا يذرع سمع سفيان مسعراً (ومسعر) سمع (قيساقويس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنونه أو لا اطلاعه منه على سماع كل من شيخه ووجهه سابق الحديث ههنا من حيث ان الآية تدل على أن هذه الامة المجدية معتصة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك أنه سمع عمر) رضى الله عنه (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين يابح المسلمون أبابكر) الصديق رضى الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر) بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاختر الله لسو له صلى الله عليه وسلم الذي عنده) من معالي درجات الجنات وحضور حقاير السموات (على الذي عندهم) في الدنيا (وهذا الكتاب) أي القرآن (الذي هدى الله به رسوله) فخذوا به تهتدوا وانما ولا يذرع عن الجوى والمستمل لما وله عن الكشمهني بما بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم بمطابقة الحديث للترجمة في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله لكم كذا يخفى على ذي لب والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ضمنى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن ليعتصم به وبسبق في كتاب العلم وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف جاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفاً) بالفاء الاعرابي (ان أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثنا سمع أبا برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء اسما كنة فضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة السا كنة الاسلمى (قال ان الله عز وجل (يغنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (أو نعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة (بالاسلام) ومحمد صلى الله عليه وسلم (وسقط قوله أو نعشكم لابي ذر) قال أبو عبد الله (المصنف) وقع هنا يغنيكم بالغين المعجمة السا كنة بعد هانوت وانما هو نعشكم بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في أصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغيرة لما عنده أنه الصواب أحال على من راجع ذلك الاصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فامر بمرجعه راجعه وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره لكاسبق في تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي ريس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر

وأولى وغير ذلك ثم آخى شئ منها فها هو ينتفع به علما لا بل ثم جال نياتهم واحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال (ان) كان المؤمن خير كله من كثرة طاعته ومكارم أفعاله فيواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير

حدثني محمد بن عبيد الغري حدثنا جاد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي الخليل الضبي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا أصحابه أخبروني عن شجرة مثلهامثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجر من شجر (٢٨٧) البوادي قال ابن عمر وألقي في

نفسى أوردى منها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنن القوم فأهاب أن أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سمعت ابن عمر إلى المدينة فسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحاديث واحدا قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثهما * وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله

(إن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (كتب إلى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (ببإيعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولا يذروا قرك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطاعت) ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بما * والحديث سبق باتهم من هذا في باب كيف يبابع الامام من أواخر كتاب الأحكام (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي أن شاء الله تعالى (بعثت بجوامع الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده من لم أعرفه وللدلي بلا سنده عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بالفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو إضمار أو العرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه منافي لغرض وضع الكلام من الفائدة والحذف

تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الفهم والحذف أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحرير والنكراهة والإيجاب والاستحباب إلى الأعيان فهذا من مجاز الحذف إذ لا يتصور تعاقب الطلب بالأجرام وإنما تطلب أفعال تتعاقبهم فتحذف المية تحريم لا كلها وتحريم الحر تحريم لشرها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه المقصود الأعظم يرشد إلى تعيينه وله مثالان * أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف إذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد إلى أن التقدير حرمت عليكم أمهاتكم كل الميتة حرمت عليكم نكاح أمهاتكم * ومباحث هذا طويلة تجد الانطيل بإيرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لحصن منه ما تراهم سقى الله بالرحمة تراه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق في باب المفاتيح في السيم كتاب التعبير قال محمد وبلفي أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والامر من أو نحو ذلك وأن في رواية أبي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب ورجح الحفاظ بن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير الزهري حزم بان المراد بجوامع الكلم القرآن يقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني قد هرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز بالجازة فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمة ذوى الالفاظ الناصعة والسكيمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شئ منه فإطافوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ رأوه نظاما عجيبا خارا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعاً مائنا القوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابله ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يامر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له الحلاوة وان عليه الطلاوة وان أسفله لمغنى وان أعلاه لمثرو سمع أعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصص حكمة يا أولى الألباب لعلكم تتقون وقوله ولوليتي اذ فرغوا فلا فون وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض اباعي ماءك وباسماء أفعلى الآية قال القاضي عياض اذا تأملت هذه الآيات وأشبابها حققت إيجاز ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلائم كلماتها وأن تحت كل

أسنان القوم فأهاب أن أتكلم) الرورع هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والحداد وأسنان القوم يعني كبارهم وشيوخهم (قوله فأتى بجمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذى يؤكل من قلب النخل يكون لنا (قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) هكذا صوابه سيف

صلى الله عليه وسلم بحمار قد كثر نحو حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) فقال أخبروني بشجرة تشبه أوكار جل المسلم لا يثبات ورقها قال إبراهيم لعل مسلما قال

وتوفى وكذا وجدت عند
غيري أيضا ولا توفى أكلها
كل حين قال ابن عمر وقع
في نفسي أنها النخلة ورأيت
أبا بكر وعمر لا يتكلمان
فكرهت أن أتكلم أو
أقول شيئا فقال عمر لا
تكون قاتبا أحب إلى من
كذا وكذا ۞ حدثنا عثمان
قال القاضي ووقع في نسخة
سفيان وهو غلط بل هو
سيف قال البخاري وكيع
يقول هو سيف أو سليمان
وابن المبارك يقول سيف
ابن أبي سليمان ويحيى بن
القطان يقول سيف بن
سليمان قوله صلى الله
عليه وسلم لا يثبات ورقها
أي لا يثبات ورقها سقط قوله
لا يثبات ورقها قال إبراهيم
لعل مسلما قال وتوفى وكذا
وجدت عند غيري أيضا
ولا توفى أكلها كل حين
معنى هذا أنه وقع في رواية
إبراهيم بن سفيان صاحب
مسلم ورواية غيره أيضا
عن مسلم لا يثبات ورقها
ولا توفى أكلها كل حين
واستشكل إبراهيم بن
سفيان هذا لقوله ولا توفى
أكلها بخلاف باقي
الروايات فقال لعل مسلما
رواه وتوفى بالسقاط لا
وأكون أنا وغيري غلطنا
في إثبات لا قال القاضي

لفظة منها جلا كبيرة وفصولا جمة وعلوما زواجر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في
المستنبطات عنها وقد حكى الأصمعي أنه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أو تعد هذا
فصاحبه بعد قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فجمع في آية واحدة بين أمرين وهما بين وخبرين
وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم الواردة في الأحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمر نافع
ردوكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة وبالاعمو كل بالمنطق وأي داء أدوأ من الخلل
وحبك الشيء يعمى ويضم إلى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدل على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من
الفصاحة وجوامع الكلام درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتابي المواهب من ذلك
ما ينبغي ويكفي قال ابن المنير ولم يتحدثني من الأنبياء بالفصاحة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم لأن هذه الخصوصية
لا تكون غير الكتاب العزيز وزهول فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلام التي ليست من التلاوة
ولكنها معدودة من السنة تخدبها أم لا وظاهر قوله أوتيت جوامع الكلام أنه من التحدث بنعمة الله
وخصائصه كقوله (ونصرت بالعرب) بضم الراء أي الخوف يقذف في قلوب أعدائي راد في التهم مسيرة شهر
وجعل الغاية مسيرة الشهر لأنه لم يكن بين بالدهو بين أحد من أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نائم
وأيتني) رأيت نفسي (أيتني) بغير واو بعد الهزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير بإثباتها (عفا تخزائن
الأرض) تخرائن كسرى أو معادن الذهب والفضة (فوضعت في يدى) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية
عن وعد الله بمجازا كراهه يعطيه أمته (قال أبو هريرة) بالسند السابق إليه (فقد ذهب) أي قتبوا (رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تغشونها) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين مفتوحة فلام مضمومة وبعد
الواو الساكنة نون فهاء فالف من اللغيت بوزن عظيم طعام مخلوط بشعر كذا في المحكم عن ثعلب أي
تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغشونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من
رغث الحدى أمه إذا ارتضع منها وأرغشته هي أرضعتها قاله القرأز والشك من الراوى أي وأنتم ترضعونها
(أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير تشبهها بالثلاثة وثلاث
الافتعال أي تستخرجونها والحديث من إفراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفهمى المصرى (عن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) أي سعيد كيسان
المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطى
من الآيات ما) أي الذى (مثله أو من) بهمة مضمومة بعدها واو ساكنة فقيم مكسورة فنون مفتوحة من
الآمن (أو) قال (آمن) بفتح الهزة والميم من الإيمان (عليه) أي لاجله (البشر وانما كان) معظم المعجز
(الذى أوتيت) بحذف الضمير المنصوب ولابى ذرع عن الجوى والكشمة هي أوتيت أي من المعجزات (وحيا
أوحاه الله إلى) وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدينامع تكفل الله تعالى بحفظه فقال
تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنه لحافظون وسائر معجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتهم فلم يبق
الاخبارها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله إلى هذا الزمن مدة
تسعمائة سنة وست عشرة سنة بحجة القاهرة ومعارضته بممتعة باهرة ولذا ترتب عليه قوله (فأرجو أنى
أكثرهم) أكثر الأنبياء (تابعوا يوم القيامة) لأن بدوام المعجزة تجدد الإيمان ويتظاهر البرهان وتبايعت
على التمييز والحديث مر في فضائل القرآن ۞ (باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة
لأقواله وأفعاله وتقريره (وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين إماما) أفرد العنفس وحسنه كونه رأس فاصلة
أو اجعل كل واحد منا إماما كما قال تعالى نخرج حكم طفلا ولا نتخذهم وانفاق كلمهم أولانه مصدر في الأصل

وغيره من الأئمة وليس هو بعلط كما هوهم إبراهيم بن الذي في مسلم صحيح ثابت لا وكذا رواه البخاري بإثبات لا ووجهه ان
لفظة لا إله الا الله متعلقة بتوفى بل متعلقة بحذف تعديده لا يثبات ورقها ولا يثباتها كذا ولا كذا السكت لم يذكروا في تلك الاشياء

ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم (٢٨٩) * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة * حدثنا أبو بكر بب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي كريب قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن

المعطوفة ثم ابتدأ فقال توفي أكلها كل حين * (باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعنى أيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ولكنه يسمى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها

كصيام وقيام (قال أئمة يقتدى بمن قبلناو يقتدى بنام بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه القرياب والطبري بسند صحيح أي اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنافية قيل وفي الآية ما يدل على ان الرئاسة في الدين اطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) يفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ثلاث أحبهن لنفسى ولاخوانى) المؤمن (هذه السنة) الطريقة النبوية الحميدة والاشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية (ان تعلموها ويسألوا عنها) علماءها (والقرآن أن يتفهّموه) أي يتدبروه قال في الكواكب قال في القرآن يتفهّموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا وصى بفهم معناه وادراك منطوقه وخفاه وقال في الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جرح بين دفتي المحصف ولم تكن السنة يومئذ جعّت فاراد بتعلمها جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فإنه مجموع (ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس) يفتح الدال يتركوهم (الامن خير) ولا يذر عن الكشميهني ويدعوا الناس قال في الفتح يسكون الدال الى خير * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) يفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة قاله لبي بصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل) هو ابن حبان بن شديد التميمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة انه (قال جلست الى شيبة) يفتح الشين المعجمة وسكون التميمي بعدهما وحدهما بن عثمان الجلي (في هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أوفى الكعبة نفسها (قال جلس الى) تشديد التميمي (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (في مجلسك هذا فقال هممت) أي قصدت ولا يذر عن الكشميهني لقد هممت (ان لا أدع) أي لا أترك (فيها) أي في الكعبة (صفر أعولا بيضاء) ذهبوا لافضة (الاقسمتاهين المسلمين) لمصالحهم قال شيبة (قلت) لعمر رضى الله عنه (ما أنت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضى الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدى بهما) بضم التميمي وفتح الدال المهملة ولا يذر يقتدى بفن مفتوحة بدل التميمي وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل يدراهم هدية الى البيت وشيعة جالس على كرسي فناولته اياه فقال لك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتلك بهم قال اما لئن قلت ذلك لقد جالس عمر بن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لا فعلان (١) قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قدر أي مكانه وأبو بكر وهما الحوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج فبعض ان عمر رضى الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرفه القيم في الجهة المندورة ويرجمانهم البيت أو خلق بعض لأنه فيه صرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كأنه قد أخرج عن وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قتاديل المدينة ذكر فيه فوائد جة أفاض الله تعالى عليه فواصل الرحمة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدى بهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الاعمش) سليمان بن مزون (فقال عن زيد بن وهب) الهمداني الجهني انه قال (سمعت حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة) وهي ضد الخيانة أو الايمان وشراعه (نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال) يفتح الجيم وكسر هاء واسكان الدال المعجمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرؤ القرآن وعلموا من السنة) الامانة وما

(٣٧ - (قسطلاني) - عاشر) (قوله صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس) العرش هو سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض ٢ قوله قال ولم لعل قبله سقطوا الاصل قلت لا قال ولم الخ اه

أنت قال الاعشى أرام قال
فيا ترمه * حدثني سلمة بن
شبيب حدثنا الحسن بن
أعين حدثنا معقل عن أبي
الزبير عن جابر أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
يبعث الشيطان سراياه
فيفتنون الناس فأعاههم
عنده منزلة أعفاهم فتنة
* حدثنا عثمان بن أبي
شبة وإسحق بن إبراهيم
قال إسحق أخبرنا وقال
عثمان حدثنا جرير عن
منصور عن سالم بن أبي
الجعد عن أبيه عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من أحد الا وقد
وكل الله به قرية من الجن
قالوا اياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله أعانني عليه
فأسلم فلا يأمرني الا بخير
* حدثنا ابن مشي وابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن
يعني ابن مهدي عن
سفيان ح وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شبة حدثنا يحيى بن
آدم عن عمار بن رزيق
كلاهما عن منصور باسناد
جرير مثل حديثه غير ان
في حديث سفيان وقد وكل
بقرية من الجن وقرية

(قوله فيدني منه ويقول
نعم أنت) هو بكسر النون
واسكان العين وهي نعم

الموضوعه للامح فيمدحه لا عايه بصنعوه وبلاغه الغايه التي (ارادها) قوله فيلترمه) أي يضمه الى نفسه ويعاينه، قوله صلى الله عليه وسلم قبول ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قريئه من الجن قالوا يا اباك يا رسول الله قال واياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير) فأسلم

من الملائكة * حدثني هرون بن سعيد الابلخي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه أن عروفة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بالاقال فغرت (٢٩١) عليه فجاءه فرأى ما صنع فقال مالك

يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقذ جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أومى شيطان قال نعم قلت ومع كل إنسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم برفع المصباح وفتحها وهما روايتان مشهورتان فن رفع قال ومعناه أسلم أمان شره وفتنته ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منها فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قبل أسلم يعني استسلم وانقاد وقبضه هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقبل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلمنا بأنه معنا للتحذير منه

قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) قال في شرح المشكاة ومن يأتي معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أبى لانعرفه وكان من حق الجواب أن يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره تنبيهه على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التمس من طاعني وتمسك بالكتاب والسنة ودخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبي موضعه وضع السبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التأويل ايراد حجي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصرح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعصم بالكتاب والسنة ويحتمل الا هو او البدع * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جسده البخري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوء هذا الحديث وآخر سبق في الادب ومن عدا في الصحيحين فبضم العين قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كسط سليمان وكذا في اليونانية بزيادة ألف وتون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حبان أبو خالد الاحرار الكوفي والذي في فتح الباري وعدة القاري والكواكب سليم بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الخمية الهذلي البصري قال محمد بن عباد (وأثنى عليه) يزيد بن هرون خبرا قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون الخمية بعده هاتون فهمزة ممدودا أبو الوليد قال (حدثنا) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما القائل حدثنا * وسمعت سعيد بن ميناء والشاك سليم بن حبان شكا في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد بن جابر في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابر (يقول جاء ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره وأما تصرفه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا في حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فذه فرد وكان اذا نام نفع قال فينا أفاقا اذا أبارجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما هم من الجبال فلبست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) قال الرامهرمزي هذا تمثيل برأيه حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاكه في شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة جرت بينهم بينا وتحققا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يصفها درا كهابضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا ان اصاحبكم هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كتمل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعد هاء موحدة مفتوحة فهاء تأنيث وقيل بالضم الولىمة والفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيعين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعو الناس اليها (فن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المائدة) * وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بن حنبلنا حصيننا ثم جعل مائدة فدعا الناس الى طعامه وشربه فن أجابه أكل من طعامه وشرب من شربه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها) بكسر الواو والمشددة أي فسر والحكاية أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أول تأويلها اذا فسر الشيء بما يؤول اليه والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كرر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرات (فقالوا قالوا) الممثل لهم (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن

بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن غير الليثي المدني أبو عبد الله التابعي واسم أبي صخر هذا جدي بن زياد الخياط المدني سكن مصر والله أعلم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن ينجي أحدكم منكم عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله (٢٩٢) قال ولا اياي الا أن يتعمد في الله منه برجة ولكن سددوا وحدثناه يونس بن عبد الاعلى

الصدقي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الانصاح بهذا الاسناد غير انه قال برجة منه وفضل ولم يذكر ولكن سددوا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله الله الجنة فقيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتعمدني ربي برجة * حدثنا محمد بن مثني حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم يجيئه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتعمدني الله منه بغيره ورجة قال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه ولا أنا الا أن يتعمدني الله منه بغيره ورجة * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يجيئه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتداركني الله منه برجة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا أبو عباد

مسعود عند أحمد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (فمن أطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لانه رسول صاحب المأدبة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأدبة (ومن عصي محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصي الله) فان قلت التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بني دارا لمثل الداعي أجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو يني عن ان هذا ليس من التشبيهات المفارقة كقول امرئ القيس
 كأن قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي
 شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو أراد التفريق لقيس مثله كمثل داع بعشر رجل ومن ثم قدمت في التأويل الداعي على الداعي وعلى المضيف وروى في التأويل أدب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لم يخ في قوله من أطاع الله الى ما يدل على أن المشبه من هو قال الطيبي وتحريره ان الملائكة مثلوا لسبق رحمة الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخالق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها وهم سجناتهم ارشاده الخلق بسلك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاغتصام بالكتاب والسنة المدلين الى العالم السفلي فكأن الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بطلوعهم فادلى حبل القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تسلك بهم ما نجا وحصل في الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند ملك مقدر ومن أخذ الى الارض هالك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بني دارا وجعل فيهم انواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة بما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن اتبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منه شأنا منهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم قوله لم يدخل الدار ولم نأكل من المأدبة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فجاء بما يدل على الراد على سبيل الكناية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد الراء فارق وانعبر أي ذوقك يسكنونها على المصدر ووصف به لامبالغة أي الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتغل على معناه ومؤكده وفيه ايقاط للسامعين من رقة الغفلة وحث على الاغتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يتجلى الفهم (تابعه) أي تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أي عبد الرحيم بن يزيد المصري (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه أنه قال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يومنا فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب به مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما امثالك ومثل أمثالك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بني فيها بناء ثم جعل فيها ما نذره ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى طعامه ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالتفه هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك فدخل الاسلام ومن دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابرا قال في الفتح يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضده هذا المقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سددوا وسددوا وسددوا وأورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن مينا هو قوف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

(قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجي أحدكم منكم عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اياي الا أن يتعمدني الله منه برجة) وفي رواية بركة منه وفضل وفي رواية بغيره ورجة وفي رواية الا أن يتداركني الله منه برجة

يحيى بن عباد حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبي عبد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل أحدكم منكم هذه الجنة قالوا لا أت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدي (٢٩٣) الله منه بلضل ورجة * حدثنا

محمد بن عبد الله بن غير حدثنا
أبي حدثنا الاعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاربوا سدودوا
واعلموا أنه لا يجزو أحد
منكم بعمله قالوا يا رسول
الله ولا أنت قال ولا أنا الا
أن يتغمدي الله رجة منه
وفضل * وحدثنا ابن غير
حدثنا أبي حدثنا الاعمش
عن أبي سفيان عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
مثله * حدثنا اسحق بن
ابراهيم بن جرير عن الاعمش
بالاسنادين جميعا كرواية
ابن غير * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله وزادوا بشروا

قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن همام)
هوا بن الحرث (عن خزيمة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال يامعشر القراء) بضم القاف وتشديد
الراء مهموزا جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد (استقيموا) أسلكوا طريق الاستقامة
بأن تمشكوا بامر الله فعلا وتركوا (فقد سبقتم) بضم السين وكسر الواو حدة معصاة عليه في الفرع كأصله
مبني المفعول أي لازموا الكتاب والسنة فأنكم مسبوقون (سبعا بعيدا) أي ظاهرا ووصفا بالبعيد لانه
غاية شأوا والمتسابقين ولا يدرى سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد
محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرج
وخطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل
بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهو أبعد منه حسا وحكما (فان) خالفتم الامر
و (أخذتم عينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضلتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال أمر الله المؤمنين بالجماعة
ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله
مستقيما نصب على الحال والمعنى مستقيمون ياتون على ما لا داعي فيه وقد بينه على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم
وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة تجلو من خرج الى تلك الطرق أفضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل
ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية زواه الامام أحمد * وبه قال
(حدثنا أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن أسامة
(عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو
الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما)
مثلي ومثلي ما) بفتح الميم والمثلية فيها أي صفى الجيبة الشان وصفة (ما بعثني الله به) اليكم من الامر العجيب
الشان (كثرت رجل) كصفة رجل (أتى قوما) بالتسكير للشيوخ (فقال) لهم (يا قوم اني رأيت الجيش)
المعهود (يعني) بألفاظ التثنية (واني أنا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها متحتمية من
التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ونود المحذور وبراءة المخدوع من التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى
العدو وقد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح
ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خشم جل عليه يوم ذي الخلفة
عوف بن عامر فقطع يده ويده امرأته (فالتجاء) بالهمز والمدور لرفع معصاة عليه في الفرع وفي غيره بالنصب
مفعول مطلق أي الاسراع والذي في البيهقي نسخة الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرافعي في باب
الانتهاء عن المعاصي فالتجاء التجاء امرئين (فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا) به مرفوعة فعدال مهمة
ساكنة وبالجم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهالهم) بفتح الهاء بالفتحة بالسكينة والثاني (فنجوا) من
العدو (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم) بالجم الساكنة والحاء
المهملة استأصلهم (فذلك مثل من أطاعني فاتبع) بالفاء ولا يذرع الجوى والمسمى واتبع (ما جئت به)
ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته
صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب من انذار الرجل قومه بالجيش

وأدخلهم النار كن دلامنا واذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه
أخبر ونحبره صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب الكافرين ويخلد لهم في النار عدلامنا وأما المعتزلة

* حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا عجل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحدًا منكم الجنة ولا يخرج من النار (٢٩٤) ولا أبا البرحق بن إبراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن

عقبة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا بن حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا زقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحدًا عليه قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا لأن يتعمدن الله منه برجة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل * وحدثنا حسن الحلواني حدثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر وأبشروا

فيثبتون الأحكام بالعقل ويوجبون ثواب الأعمال ويوجبون الأصح ويمنعون خلاف هذا في ضبط طويل لهم تعالى الله عن احتراظهم الباطلة المنايذة لنصوص الشرع وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ونحوهما من

المصحح وشبهه من أطاعه من أمته ومن عصاه من كذب الرجل في إنذاره وصدقه وفي قول الرجل أنا النذير الخ ٢ أنواع من التأكد أحدها قوله بعيني لأن الرؤية لا تكون إلا بهما وثانيه إلى وأنا وثالثها الغريان فإنه دل على بلوغ النهاية في قرب العدو * والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الزقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضي الله عنه (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بني نعيم وغيرهم معوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقتلهم (قال عمر) رضي الله عنه (لأبي بكر) رضي الله عنه معترضاً عليه (كيف تقتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهددمه (الا يحقه) بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعها بتأويل باطل (وحسابه) فيما يسره (على الله) فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا تقتله ولا تنفث باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك إلى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه إلى قوله لا يحقه ولا تأمل شرائطه (فقال) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لا فائت من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما واجب دون الآخر وأمتنع من اعطاء الزكاة ولا (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق البدن فكلا لتناول العصمة لم يؤد حق الصلاة كذلك لتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة أو اذالم تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم - م حيث نذروا هذا من لطيف النظر أن يقبل المعارض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما (والله لو منعوني عقلاً) هو الحبل الذي يعقل به البعير قال أبو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقلاً قال النووي وقد ذهب إلى هذا أي إلى أن المراد بالعقل حقيقة وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقل لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً للفريضة التي تعقل به أو أنه قال ذلك مباينة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل العقل يطلق على صدقة العلم يعني صدقة حكامه الماوردي عن الكسائي وقيل أنه الفريضة فمن الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أنعام وثمار لانه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقل بفريضة العام تعسف ولا بد ذكرها وهي كناية عن قوله عقلاً له عن الكشميهي كذا وكذا (كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه فقال عمر) رضي الله عنه (فوانه ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) بما طهر من الدليل الذي أقامه لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد المجتهد واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبد الله) ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عنا فهو أصح) من رواية عقلاً او وقع في رواية ذكرها أبو عبيد لومنعوني جدياً أو ذوط أي صغير الفل والذق وهو يؤيد أن الرواية عننا قاطبة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا فائت من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذكر حدثنا (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) (عبد الله) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد

الآيات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الآيات ان دخول الجنة بسبب الاعمال الله ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله ٢ قوله أنا النذير الخ الأولى أن يقول اني رأيت الجيش الخ

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عروانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقبل له
أنكاف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا (٢٩٥) أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال

حدثنا سفيان عن زياد بن
علاقة سمع المغيرة بن شعبة
يقول قام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ومرت قدماه
قالوا قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال أفلا
أكون عبدا شكورا
* حدثنا هرون بن معروف
وهرون بن سعيد الإيلي قال
حدثنا ابن وهب أخبرني
أبو صخر عن ابن قسيط عن
عروة بن الزبير عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صلى قام
حتى تفطرت رجلاه قالت
عائشة يا رسول الله أتصنع
هذا وقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة
أفلا أكون عبدا شكورا

فيصيح أنه لم يدخل بمجرد
العمل وهو مراد الأحاديث
ويصح أنه دخل بالأعمال
أي بسببها وهي من الرحمة
والله أعلم ومعنى يتغمدني
الله برحمته يلبسنيها
ويتغمدني بها ومنه أنعمت
السيف وتغمدته إذا جعلته
في غمده واستترته به ومعنى
سدوا وقاربوا اطلبوا
السداد وأعملوا به وإن
محجزته عنه فقار به أي
اقربوا منه والسداد الصواب
وهو ما بين الإفراط
والتفريط فلا تغلوا ولا
تقصروا والله أعلم

الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر (الفرازي من مسلمة الفتح وشهد
حنيئا (فتر على ابن أخيه الحارث بن قيس بن حصن) وكان عيينة فحين وافق طليحة الأسدي لما ادعى النبوة
فلما غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فتر طليحة وأسر عيينة فأتى به إلى أبي بكر فاستنابته فتاب وكان قدومه
إلى المدينة إلى عمر بعد أن استقام أمره وشهد الفتح وفيه من جفاء الأعراب شيء (وكان الحارث بن قيس من
الفرز الذين يدنيهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقر بهم (عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر
ومشاورة) الذين يشاورهم في الأمور (كهولا كانوا أو شبانا) بضم الشين الموحدة وتشديد الموحدة وكان
الحارث مصفا بذلك فإذا كان عمر يقر به (فقال عيينة لابن أخيه) الحارث بن قيس (يا ابن أخي هل لك وجه) أي
وجاهة ومنزلة (عنده هذا الأمير) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فسمتأذن لي عليه) بنصب فتسمتأذن لي
فتعالم منه الأذن في خلوة (قال) له الحارث (ساستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن)
الحارث (عيينة) فأذن له (فلما دخل) عيينة عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل بأمر
المؤمنين وبحو (والله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي بعد هالام أي الكثير (وما) ولا في ذرع
الكشمهني ولا (تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) وكان شديد في الله (حتى هم بأن يقع به) قصد أن يبالغ في
ضربه (نقال) له (الحارث) أمير المؤمنين أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف
بالمعروف والجمل من الأفعال (وأعرض عن الجاهلين) أي ولا تكافئ السفهاء بمثل سفاههم ولا تتأخرهم
(وإن هذا) عيينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحارث بن قيس (فوالله ما جاوزهها) لم يتعد (عمر حين
تلاها عليه) الحارث رأي العمل بها (وكان وقافا عند كتاب الله) لا يخاوز حكمه * والحديث سبق في تفسير
سورة الأعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة) بن
الزبير (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) حدثها (أسماء ابنة) ولابي ذر بن (أبي بكر رضي الله
عنهما) أنها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس بالخلاء المجمع ولا في ذرع من المستملى كسفت بالكاف
الشمس لغتان أو يغلب في القمر لفظ الخسوف بالخلاء المجمع وفي الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام
وهي) أي عائشة رضي الله عنها (فاضة صلى فقلت) لها (مال للناس) ولا في ذرع من المستملى ما بال الناس أي
ما شأنهم فرعين (فأشارت بيدها نحو السماء) تعني أنكسفت الشمس (فقلت) عائشة (سبحان الله)
قالت أسماء (فقلت) لها (آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (برأسها أن نعم) ولا في ذرع من المستملى
والجوى أي نعم بالتحية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى
عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شيء لم أره الا وقد رأيت) رؤيته عين حال كوني (في مقامى هذا
حتى الجنة والنار) بالنصب عطف على الضمير المنصوب في قوله رأيت ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية
والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه (وأوحى) بضم الهمزة (التي) بتشديد
الياء (انكم تفتنون في القبور) أي تتخفون فيها (فريامن فتنة الدجال فأما المؤمن أو المسلم) قالت فاطمة
بنت المنذر (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول) هو (محمد جاء بالبينات) بالمعجزات (فأجبتنا) دعوته
ولا في ذرع من الجوى والمستملى فأجبتنا بضمير المفعول (وآمننا) أي به (فيقال) له (نم) حال كونك (صالحا)
منتفعا بأعمالك (علمنا أنك موقن وأما المناق أو الرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت
أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته
لترجمة في قوله جاء بالبينات فأجبتنا لأن الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن

* (باب) كثرة الأعمال والاجتهاد في العبادة * (قوله) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقبل له أنكاف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وفي رواية حتى تفطرت رجلاه) معنى تفطرت تشققت قالوا ومنه فطر الصائم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا وكيع - وأبو معاوية - ح - وحدثنا ابن غير واللفظ له - حدثنا أبو معاوية - عن الأعمش - عن شقيق - قال - كنا جالساً عند باب عبد الله - فنظروا (٢٩٦) فرمينا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا ألعلم بك أنه قد دخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله

فقال اني اخبركم انكم فما
يعتسى أن أخرج اليكم الا
كراهية ان أملككم ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخول لنا بالموعدة
في الايام مخافة السائمة
عائنا وحدثنا أبو سعيد
الاشعري حدثنا ابن ادريس
ح وحدثنا منجاب بن
الحريث التميمي أخبرنا ابن
مسهر ح وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم وعلي بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن يونس
ح وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان كاهن عن
الاعمش م ذا الاسناد نحوه
وزاد منجاب في روايته عن
ابن مسهر قال الاعمش
وحدثني عمرو بن مرة عن
شقيق عن عبد الله مثله

وافطاره لانه خرق صومه
وشقه قال القاضي الشكر
معرفة احسان المحسن
والحدث به وسميت المجازاة
على فصل الجبل شكرا
لانهم اتضمن الثناء عليه
وشكر العبد لله تعالى
اعترافه بنعمه وثناؤه
عليه وتبامه واطيعته على
طاعته واما شكر الله تعالى
أفعال عبادفه فمجازاته
ايهم عليها وتضعف ثوابها
وثناؤه بما أنعم به عليهم فهو
المعطي والمثنى سبحانه
والشكور ومن أنعم الله

ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال دعوني ماتركتكم) أى أتركوني مدة تركي أياكم بغير أمر بشئ ولا نهى عن شئ أو لا تتكلم وأمن الاستفصال فانه قد يفيض الى مثل ما وقع لبنى اسرائيل اذ أمر وبذبح البقرة فشدوا وشدوا فشد الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قبلكم بسوء الهمة واختلافهم) بالموحدة أى بسبب سوء الهمة ولا بد من ذلك من الكشمة بين أهلها من زيادة الهمة المفتوحة من الثلاثى الذى يفسد الهمة بالسقاط الموحدة مرفوعة فاعله واختلافهم عطف عليه وفى الفتح وفى رواية عن الكشمة بين أهلها بضم أوله وكسر اللام (على أئمتهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فاقوموا به ما استطعتم) وهذا كما قال النووى من جوامع كنهه صلى الله عليه وسلم ولم يدخل فيه كثير من الأحكام كالصلافة من عجز عن ركن منها أو شرط فأتى بالمقدور وسبب هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أ كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فات نعم لو حجت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطنى مختصرا زاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذى يجنب ما نهى الله عليه وسلم يأثم بما أمر به فهو بمن اقتدى بسنته (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مرغوبة وذات الشرع بالايان بها مع ترك كيفيةها والسؤال عما لا يكون له شاهد فى عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما لا يعرف الا بالقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطف على السابق (لا تسألوا عن أشياء تبدل لكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية فى محل جر صفة لأشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين أصله شيئا يحرم من بينهن ما ألف وهى فعلا من لفظ شئ وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كهمز وهى مفردة لفظا جمع معنى ولما استغاثت الهمزة ان المجتمعان قد دمت الاولى التى هى لام فعلت قبل الشين فصار وزنها لفعلا والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهى وان تسألوا صفة لأشياء أى وان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة فى زمان الوحي تبدل لكم تلك التكاليف التى تعمكم وتشقى عليكم وتؤمروا بها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي أيوب الخزازى المصرى واسم أبي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف آخره صادمه - حلة قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعظم المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعدهم أى انما (من سأل عن شئ لم يحرم) زاد مسلم عن الناس (فحرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم (من أجل مسئلة) لا يقال ان فى هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيئا من أجل شئ وهو مخالف لاهل السنة لان أهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المقدر الشئ الفلانى يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لان السؤال علة للتحريم اهـ والسؤال وان لم يكن فى نفسه جرما فضلا عن كونه أكبر الكبائر لكنه لما كان سببا لتحريم مباح صار أعظم الجرائم لانه سبب فى التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيئا أضر به غيره كان آثما ولا تنافي بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكرو قوله لا تسألوا لان الأمور به ما تقر رحمة والنهى عنه ما لم يتعد الله تعالى به عباده * والحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبي

سجدانه وتعالى به ذ المنعى والله أعلم * (باب الاقضاء فى الموعظة) * (قوله ما منعنى أن أخرج عليكم الا كراهية ان أملاكم صلى
ان رسول الله صلى الى الله عليه وسلم كان يخوفنا بالموعظة فى الايام بخافة السائمة علينا) السائمة بالمد المثل وقوله أملاكم بضم الهمزة أى

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جبر عن منصور بن عياض عن منصور عن شقيق أبي وائل قال كان عبد الله يذكركم كل يوم خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انما يحب حديثك (٢٩٧) ونشتمه ولودنا أنك حدثتنا كل يوم

فقال ما عنى أن أحدتكم الا كراهية ان أمركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعدة في الايام كراهية السامة علينا * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا جاد ابن سلمة عن ثابت وجديد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات * وحدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

أو قعتم في المل وهو الضجر وأما الكراهية فبتخفيف البلاء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال القاضي وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يطأ جنانها وقال أبو عبيدة يذل لنا وقيل يحبسنا كما يحبس الانسان خوله ويتخولنا بالخاء المعجمة عند جميعهم الا أبا عمرو فقال هي بالمهملة أى يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعدة لثلاث ثلثها القلوب فيفوت مقصودها

صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عفان بن مسلم الصفاق كذا باقيا أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح يلفظ حدثنا بالخاء المهملة واستدل به على أن اسحق هذا هو ابن منصور ولا اسحق بن راهويه قال لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبا نعيم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عفان ولو كان في مسند اسحق لماعدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى بن عقيب) صاحب المغازي قال (سمعت أبا النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية (حدث عن يسر بن سعد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي (عن زيد بن ثابت) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) بضم الخاء وسكون الجيم بعد هاء راء ولا يذر عن الجوى والمستعمل حجرة بالزاي بدل الراء (في المسجد من حصير) أي حوطهاهم فيه لتبتره من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي) من رمضان (حتى اجتمع اليه الناس ففقدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتخفخف بنونين وحاء مهملتين (ليخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال بكم الذي رأيتم من صنعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون النجمة بعد النون المكسورة ولا يذر عن الكشمهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تخفيف من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى خشيت) اني لو اطلعت على ذلك (أن يكتب عليكم) أى يفرض (ولو كتب عليكم ما مقم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ولا يذر عن الجوى والمستعمل الا الصلاة المكتوبة أى المفروضة يستثنى منه صلاة العبد ونحوها مما شرع جماعة وتحتج المسجد لتعظيمه * والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد الفطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني (عن) جدهم (أبي بردة) عامر أو الحرث (عن أبي موسى الاشعري) رضى الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء) غير منصرف (كرهاها) لانه ربما كان فيها سبب لتحريم تنهى على المسلمين فتحققهم به المشقة قبل منها سأل من قال أن ناقتي ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أحب كل عام (فلما أكثروا عليه المسئلة غضب) تكونهم تعنتوا في المسئلة وتسكفوا امالا حاجته لهم به (وقال) لهم (سألوني) أى عما شئتم كفى كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبى قال أبوك حذافة) بضم الخاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشي السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبى فقال أبوك سالم مولى شيبه) بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم (فلما رأى عمر) رضى الله عنه (ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أى من أثر الغضب (قال اناتوب الى الله) عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فساأتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه * والحديث سبق في باب الغضب في الموعدة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبه ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) ككتب الى) بتشديد الباء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتب اليه) المغيرة (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أى عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لعنى الاولى ولا نافية وشريكتى مع لاعلى الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى للذى أعطيته (ولا معطى لما منعت) للذى منعته (ولا ينفع ذا

(٢٨ - (قسطلاني) - عاشر) * (كتاب الجنة وصفة نعمها وأهلها) * (قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ووقع فيه أيضا حجت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصحيه

حدثنا سعيد بن عمار والاشعث وزهير بن حرب قال زهير حدثنا وقال سعيد أخبرنا سليمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (٢٩٨) أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر صدق ذلك

الجد منسك الجدد) بفتح الجيم فيهما أي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك خطبه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الترخيصة واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند السابق (وكتب) المغيرة أيضا (اليه) أي الى معاوية (انه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال) بيناهم على الفتح على سبيل الحكاية ويجرهما وتوניהما معرويين لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقة فيقول المرء في حديثه قبل كذا كجاء في الحديث بشئ مطية المرء عزمو وانما كان النهى عن ذلك لشغل الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز و يكون النهى عن قال فيما يشك في حقيقة وسنده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره أما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج في ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسر هاء الغنة رديئة لكفى الصحاح أي كثرة المسائل العامة التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية ينهى عن الاغلوامات وهي شدة المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثرة منه التكاف في الدين والنطق من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد وردت أحاديث في تعظيم مسئلة الناس (و) عن (اضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الامهات) جمع أمهات قال * أمهتي خديفة والياس أبي * الآن أمهات من يعقل وأمن يعقل ولين لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر بهن بالنسبة الى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر لاظهار عظمته في المنع ان كان مموعا وشرفه ان كان أمورا به وقد راعى في موضع آخر بالتيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والذال المهملة أي دفنهن مع الحياة فعمل الجاهلة ولذا خصت بالذكر فتوجه النهى اليه لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون الذون وتنوين العين مكسورا فليسا من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الفوقية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهى عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعه التكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم أبو اسمعيل الأزدي الأزرق (عن ثابت) البستاني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كاعند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فقال نهيتم) بضم النون وكسر الهاء (عن التكليف) * وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكبي عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كاعند عمر وعليه يقيس في ظهروا ربع رفاع فقرأوا كهة وأباف قال هذه الفا كهة قد عرفناها في الاب ثم قال نهيتم عن التكليف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله في الاب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا هو التكليف وما عليك أن لا تدري ما الاب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) بمحمد بن مسلم قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس أي زالت (فصلي الظهر) في أول وقتها (فلما سلم قام على المنبر) لم يبلغه أن قوم من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر الساعة) فذكر أن بين

في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا له ما أطعمكم الله عليه

وجوامع التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعه لا يوصل الى الجنة الا بالارتكاب المكروه والنار بالشهوات وكذلك هما مجموعتان من حافتي هتك الحجاب وصل الى المحبوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكروه وهتك حجاب النار بالارتكاب الشهوات فاما المكروه فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسيء والصبر على الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار يحفرقة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالتجور والزنا والنظر الى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهى ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن

يكبره الاكثر منه بالخافة أن يجزى الى المحرمة أو يقضى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف يديها فيها ونحو ذلك (قوله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرابه ما أطعمكم الله عليه)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أبو معاوية ح وحدثنا ابن غير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين (٢٩٩) ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر ذخر
بله ما أطلعكم الله عليه ثم
قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قوة أعين * حدثنا
هرون بن معروف وهرون
ابن سعيد الأيلي قال أحدهما
ابن وهب حدثني أبو صخر
أن أبا حازم حدثه قال سمعت
سهل بن سعيد الساعدي
يقول شهدت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مجلسا وصف فيه الجنة حتى
انتهى ثم قال في آخر حديثه
فيها ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم أقرأ هذه الآية تتجافى
جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا
وممارزتناهم يفقهون فلا
تعلم نفس ما أخفى لهم من
قوة أعين جزاء بما كانوا
يعملون * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا الليث عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري
عن أبيه عن أبي هريرة

وفي بعض النسخ ما أطلعكم
عليه وفي بعض النسخ
أطلعكم عليه وهكذا هو
في رواية أبي بكر بن أبي
شعبة ذخر في جميع النسخ
وأما رواية هرون بن سعيد
الايلى المذكورة قبلها ففيها
ذكر في بعض النسخ وذخر
كالاول في بعضها قال

بينهم أمور عظام ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل (عنه فوالله لا تسألوني عن
شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامى هذا) بفتح الميم (قال أنس فاكثر الناس) ولا يذعن الكشميهني
فاكثر الانصار (البكاء) خوفا منهم من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام المعهود في الامم
السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تعبطه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا
(وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل)
فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار بالرفع قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق
وكانهم أبهموه عند السر عليه وفي الطبراني من حديث أبي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل أفي الجنة
أنفاق في الجنة ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقام من أبي يارسل الله قال
أبولك حذافة قال ثم أكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني سلوني) بتكريرها مرتين العموى
والمستملى وغيرهما مرة واحدة (فبرك عمر) رضى الله عنه (على ركبتيه) بلفظ التثنية (فقال رضي بنا لله ربنا
و بالاسلام ديننا محمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فقام اليه عمر
فقبل رجله وقال رضي بنا لله ربنا بالي آخره يمثل ما هنا وزاد بالقرآن اما ما فاعف عنا فاعف الله عنك فلم يزل به حتى
رضى وفيه استعمال المازوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي) قال في الكواكب وأولى يعني
أولا ترضون يعني رضيت أو لا وتكتب بالياء في أكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونانية (والذي نفسي بيده
لقد عرضت على الجنة والنار آنفا) عبد الله مرة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أي أول وقت
يقرب معنى وهو الآن (في عرض هذا الحائط) بضم العين وسكون الراء أي جانبه (وأنا أصلي فلم أر) فلم أبصر
(كالיום) صفة محذوف أي يوم مثل هذا اليوم (في الخير) الذي رأيته في الجنة (والشر) الذي رأيته في
النار * والحديث سبق في باب وقت الظاهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هنا على لفظه معروفي باب
وقت الظاهر على لفظ شعيب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا روح بن عباد)
بفتح الراء وسكون الواو بعد هاء مهلهلة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
(أخبرني) بالافراد (موسى بن أنس) قاضي البصرة (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه وهو أبو موسى
الراوى عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان طعن فيه
(يا بني الله من أبي قبي) صلوات الله وسلامه عليه (أبولك فلان) أي حذيفة (وزلات يأيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء إلا) يسبق الحديث في تفسير سورة المائدة * وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح
الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهمله الواو على قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة والموحدة
المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو
وسكون الراء بعدها فافهموزم ودان عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة بضم الطاء المهملة
وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال (سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والحاء المهملة لن يرال (الناس يتساءلون) ولا يذعن المستملى بساؤون
بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا)
ويجوز أن يكون بين العبد والشیطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أي هذا مسلم
وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق (فمن خالق الله) زاد في بدء الخلق فاذا باله فليست بعد
بالله ولينته أي عن التفكير في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل أمنت بالله وفي أخرى له ورسله ولا يذعن داود والتساؤل

القاضي هذه رواية أكثر بن وهى أبي كلاً رواية الأخرى قال والاولى رواية الفارسي فأما بفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع
عنك ما أطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب عنه استقلاله في جنب ما لم يطلع عليه وقبل معناها غير وقبل معناها كيف

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزرجي عن أبي الزناد عن (٣٠٠) الاخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وزاد لا يقطعها * حدثنا اسحق بن

فقلوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتقل عن يساره ثم ليستعد بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث انها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً ما أحد دفعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقاً لم يكن أحد على الإطلاق وبأني ضرب لذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحدِيث من افراد البخاري من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) الثبان المدني قال (حدثنا عيسى ابن نونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الذمعي (عن عاقبة) بن تيسر (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث) بالجماعة المهمل المله المفتوحة والراء الساكنة بعددها مثل تفرع ولا يذر عن الكشميين في خرب بخاء معجمة مكسورة ورواه مفتوحة بعددها موحدة (بالمدنية وهو يتوكان على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التهمة موحدة عصام بن جريد النخعي (فر) صلى الله عليه وسلم (بفتح من اليهود وقال بعضهم) زاد في الاسراء لبعض (سـ) لوه عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقة (وقال بعضهم لا تسألوه لايه معكم) بضم أوله والجزم على النهي والرفع على الاستثنا (مات كرهون) أي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسرهم فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الهمزة والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفاً أن يتشوش بقربي (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) مما استأثر بعلمه عن أبي هريرة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوتار عن ادراك ما هيته بعد اتفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراكه لمخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه أعجز ولا زار دما قيل في حده انه جسم رقيق هو في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كآصله وفي بعض النسخ يحذفها فقال بعضهم الثلاثة باثباتها يعني أن هذا مما وقع في البخاري من الآيات المتأخرة على غير وجهها قال البدر الدماميني في مصابيحها ليس هذا من قبيل المغير لان الآية المقرنة بحرف عطف يجوز عند حكايته أن تقرن بالعاطف وان تحذف منه نص على جواز الامرين الشجيرة الذي السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أجدي ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصر جمل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الجرم ما أنزل على فيها شي الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فلا يرابع منها * (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب وعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولعلوه فاتبعوه في محبيكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الذنب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري كالجزم به المزني (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتمان ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتماً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتمان ذهب فنبذه) أي فطرحه (وقال اني ان ألبسه أبدا) كراهة مشاركتهم له في حاتم الذي اتخذوا بختبه كتمه الى الملوكة لثلاثون مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أو لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لباس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلاله في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس

ابراهيم الخطاطي أخبرنا الخزرجي حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرق فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن سهم أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وحدثني هرون ابن سعيد الايلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك (قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها) قال العلماء والمراد بظلها

كنهها وذراها وهو ما يستراغصانها والمضمر بفتح الصاد والميم المشددة وباسكان الضاد وفتح الميم الذي ضمير ليستند حربه وسبق في كتاب الجهاد صفة التضهير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية صفة للراكب أي المضمر لفرسه والمعروف

فيه قول هل رضيتم فيقولون وما نسالنا لرضى يارب وقد أعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول ألا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأنى شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا * حديثنا في بن (٣٠١) سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد

الرحن القارى عن أبى حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليرتاعون الغرف في الجنة كما يرتاعون الكواكب في السماء قال حدثت بذلك النعمان بن أبى عياش فقال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول كما ترأون الكواكب الدررى في الأفق الشرقى أو الغربى * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا الخزومى حدثنا وهيب عن أبى حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث يعقوب * حدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى ابن خالد حدثنا عن حدثنا مالك ح وحدثنى هرون ابن سعيد الأبلج واللفظه حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليرتأون أهل

هو الأول (قوله تعالى أحل عليكم رضوانى) قال القاضى فى المشارق أى أنزله بكم والرضوان بكسر الراء وضها قرئ بهما فى السبع والكوكب الدررى فيه ثلاث لغات قرئ بهن فى السبع الاكثر ودرى بضم الدال

(باب ما يكره من التعمق) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف أى التشدد فى الامر حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (فى العلم) عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لاجب ذرى العلم (والغاوى) بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد (فى الدين) حتى يتجاوز الحد (و) (الغاوى) (البدع) المذمومة (لقوله) ولا يذرى قول الله (تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم) لا تتجاوزوا الحد فغلت اليهودى حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام عن منزلة حتى قالوا انه ابن الزنا وغلّت النصارى فى دفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تزجيه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضها قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا) فى الصوم بأن تصلوا يوما بيوم من غير أكل وشرب بينهما وانتهى للتحريم أو التزجيه (قالوا) يا رسول الله (انك تواصل قال انى لست مثلكم انى أبيت يطعمنى ربى ويسقئنى) بابتات الباء ولا يذرى يسقئ بحدف الباء لا يقال ان قوله يطعمنى ويسقئنى منافع للواصل لان المراد بالاطعام لا زمة وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يطعم آكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم أن النهى ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم أوأ الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) فى المواصلة حتى تجزوا عنها (كالمشك لهم) بكسر الكاف المشددة من التشكيل أى كالعذب لهم والحموى كالمشكى لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من الذكابة والانسكاو ولا يستعمل كالمشكى أى عليهم فاللام فى لهم يعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة فى طريق من طرق الحديث لتشديد الاذهان فى التمنى كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر واصل الناس فباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومد فى الشهر لو اصات وصلا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبى) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التميمي) العابد قال (حدثنى) بالافراد (أبى) يزيد بن شريك (قال خطبة ناعلى) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه على منبر من آخر) بعد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيف فيه صحيفة معالمة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم الباء معجمة المفعول (الكتاب الله وما فى هذه الصحيفة فنشرها) أى فتحها فقرئت (فاذا فيها اسنان الابل) أى ابل الديان واختلافها فى العمود والخطا وشبه العمود (واذا فيها المدينة حرم) أى بحرمه (من غير) بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء جميل بالمدينة (الى كذا) فى مسلم الى ثور وهو جبهل معروف (فمن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلما (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الامر (لا يقبل الله منه صرفا) فرضا (ولا عدلا) نافلة أو بالعكس أو التوبة والغدية أو غير ذلك مما سبق فى حرم المدينة من آخر كتاب الحج (واذا فيه) فى المكتوب فى الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أى أمانتهم صحيحة فاذا آمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما يذم متعاطيها على اضعائها (يسعى بها) أى يتولاها (أدناهم) من المرتأون العبد ونحوهما (فن أخفهم مسلما) بانحاء المعجزة والفاء نقض عهد (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها) فى الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير إذن

وتشديد النباء بلا همز والثانية بضم الدال مهموز وممدود والثالثة بكسر الدال مهموز وممدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي ذرىا البيضاء كالدر وقيل لاضافته وقيل لشمسه بالدر فى كونه أرفع من باقى النجوم كالدر أرفع الجواهر (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليرتأون أهل

الغرف من فوقهم كما تقرأ أو الكوكب الدرر الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهما قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عيسى

ابن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتي حيانا يكون بعدى بوذة أحدهم لورأى بأهله وماله * حدثنا أبو عثمان سمعنا ابن عبد الجبار البصري حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل

الغرف من فوقهم كما تقرأون الكوكب الدرر الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهما) هكذا هو في عامة النسخ من الأفق قال القاضي لفظه من هذه لابتداء الغاية ووقع في رواية البخاري في الأفق قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم ان من في رواية مسلم لانتهاء الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خال السحاب قال القاضي وهذا صحيح ولكن جملهم لفظه من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أي كان ابتداء رؤيته ياه رؤيته من خلل السحاب ومن الأفق قال وقد جاء في رواية عن ابن مالهان على الأفق الغربي ومعنى الغابر

مواليه) ليس لتقييد الحكم بل هو إيراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) ولا حد وأى داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشترى على فقلما هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهد الي الناس عامة قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث وسلم من طريق أبي الطفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الي شيئا يكتبه عن الناس غير أنه حديثي بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشي لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن الله من لعن الله والدول لعن الله من آوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق أبي جهم قال لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعض ما قاله في الفتح وقال والغرض بإيراد الحديث يعني حديث الباب هنا من أحدث حدثا فإنه وإن قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غير هذا إذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة لعنه الله استقدم من قول علي رضي الله عنه تبكى من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ بن حجر بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبي عائشة بن الجعدع الهمداني أنه (قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه) يحتمل أن يكون كالأفطار في بعض الأيام في غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لا يذ (وتنزه عنه قوم) فيسردوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد أبو ذر وأثنى عليه) ثم قال ما بال أقوام يتنزهون أي يتباعدون ويحترزون (عن الشيء أصنعه) أصنعه في موضع نصب على الحال من الشيء (فوالله اني أعلمهم بالله) أي بغضب الله وعقابه يعني أنا أفعل شيئا من المباحات كالنوم والا كل في النهار والتزوج يقوم يحترزون عنه فان احترز واعنه لحوف عذاب الله تعالى فاني أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشدهم له) تعالى (خشية) فأننا أولى أن احترز عنه وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص مسيба عن عله صلوات الله وسلامه عليه فنعكسوا فانكر عليهم قال الداودي التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال في فتح الباري لاشك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث أنس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بما كانوا يفعلوا فقالوا ما كنا نعبد الله ولا نلتزم به الا ما نرى من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أي ان بيننا وبينه بواب عبادا فأنا على صدد التفریط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا الجنة من العقاب وأعماله محجلة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختار والانفسهم من الزهانية بان ما استأثرت من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي أنا عليه لكن أتولى بذلك ففقه أن العلة التي اعتلج بها من أشير اليهم في الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعصق وذم التنزه عن المباح شكافي باباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد الخشية

للذاهب المائى أى الذى تدلى للغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ما ذكرناه * وحديث وروى الغارب بالعين المهملة والراء ومعناه البعيد في الأفق وكما أراجعة الى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يأتونها كل

جمعة فتهب ریح الشمال فتحثوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم اهلهم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجالا فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجالا (٣٠٣) * حدثني عمرو الناقد و يعقوب بن

ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب حدثنا اسمعيل بن علية اخبرنا أيوب عن محمد قال اما تناخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة ولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والى تلها

جمعة فتهب ریح الشمال فتحثوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق ومعنى يأقونها كل جمعة أى في مقدار كل جمعة أى أسبوع وليس هناك حقيقة أسبوع اذ قد الشمس والليل والنهار والسوق يذكرو بؤنث وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم هموز والشاملة همزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهى التى تأتى من دبر القبلة قال القاضى وخص ریح الجنة بالشمال لانها ریح المطر عند العرب كانت تهب من

* وحديث الباب سبق في باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذرحنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجمعي المكي الحافظ ولا يذرحنا نافع بن عمر (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي أنه (قال كاد) أى قارب (الخيران) تشية خبير بفتح المجبة وتزيد الختية المكسورة أى الرجلان الكثيران الخير (ان يهاك) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد وهو قائل ولا يذرحنا يذرحان باثبات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضى الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم) سنة تسع وسأله أن يؤمر عليهم أحدا (أشار أحدهما) أى أحد الخيرين وهو عمر (بالاقرع) أى بتأمير الاقرع (بن حابس التميمي الحنظلي أخی) بالياء ولا يذرحنا الكشميني أخو (بن مجاشع) بالجيم والشين المجبة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبي ذر التميمي (وأشار الاخر) وهو أبو بكر رضى الله عنه (بغيره) بتأمير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي (فقال أبو بكر لعمر) رضى الله عنهما (انما أردت) بتأمير الاقرع (خلافى) أى مخالفة قتولى (فقال عمر) لا يذرحنا (ما أردت) بذلك (خلافك) فارتفعت أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك (نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبي الى قوله عظيم) أى اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن تقتصوا منها بحيث يكون كلامه غالباً علىكم وجهره باهر الجهركم حتى تكون مزيتهم عليكم لا تحته وسابقته لديكم وانخفضة وسقط لغير أبي ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولا يذرحنا وقال (ابن أبي مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبدالله (فكان عمر) رضى الله عنه (بعد) أى بعد نزول هذه الآية (ولم يذكر) أى ابن الزبير (ذلك عن أبيه) عن جده لانه أسمه (بغنى أبابكر) وفيه أن الجدل للام يسمى أبوا لانه اعترض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بتحديث حدثه كخفى السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أى لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكاهه كلاماً مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزنجشري ولو أريد بأخى السرار المسار كان وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعنى لان التقدير حديثه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة صدره مخدوف يعنى لان التقدير حديثه حديثاً مثل المسارة (لم يسمعه) بضم أوله أى لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يستفهمه) النبي صلى الله عليه وسلم قال الزنجشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه منصوب المحل بجزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضاً لان قدره مضاف كقولك يسمع صوته فحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالاً من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركياً وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في أول السورة لا تقسموا بين يدي الله ورسوله ومنه تظاهر مطابقتها لهذه الترجمة وقال العين مطابقتها للجزء الثاني وهو التناسخ في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهم ما وكان تنازعهما في تولية اثنين في الامارة كل منهما يريد تولية خلاف من يريد الاخر والتنازع في العلم الاختلاف * والحديث سبق في سورة الجراذ ووقع التنبية فيها أن سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن في آخره أنه حمله عن عبدالله بن الزبير والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروبة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذى توفى فيه

جهة الشام وهاهنا يأتى صاحب المطر وكذا في أرجون الصحابة الشامية وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أى الحركة لانها تثير في وجوههم ما تثير من مسك أرض الجنة وبغيره من نعمها (قوله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والى تلها

على أضواء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى نحو قهقهة من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * حدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان عن أنس بن سيرين (٣٠٤) قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر فسأوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم

صلى الله عليه وسلم * حدثنا
حديث ابن عليه * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد
الواحد يعني ابن زياد عن
عمارة بن القعقاع حدثنا
أبو زرعة قال سمعت أبا
هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أول من يدخل الجنة ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد
وزهير بن حرب واللفظ
لقتيبة قال حدثنا جرير عن
علي أضواء كوكب دري في
السماء لكل امرئ منهم
زوجتان وما في الجنة
أعزب الزمرة الجماعة
والدري تقدم ضبطه وبيان
قريباً قوله صلى الله عليه
وسلم زوجتان) هكذا هو في
الروايات زوجتان بالنساء
وهي لفظة متكررة في
الاحاديث وكلام العرب
والاشهر حذفها وبه جاء
القرآن وأكثر الاحاديث
وقوله وما في الجنة أعزب
هكذا هو في جميع نسخ
بلادنا أعزب بالالف وهي
لغة المشهور في اللغة عرب
بغير ألف ونقل القاضي أن
جميع روايتهم رو وهو ما في
الجنة عزب بغير ألف الا
الغزوي فروا بالالف قال
القاضي وليس بشئ
والعزب من لازوجة له
والعزوب البعدوسمى عزبا
لبعده عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر ان أهل النار قال (صدق)
فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم قال وهذا اجل في الآدميات والا فقد جاء أن للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير

(مرؤا أبابكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام مرفوع على الاستئناف أو أجرى المعتل مجرى الصحيح
(فالت عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) اذا ذلك عادته اذا
قرأ القرآن لاسيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقد منه (فرع فليصل) مجزوم بحذف حرف
العلة جواب الامر ولا يذلل للناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مرؤا أبابكر فليصل بالناس) ولا يذلل
للناس (فقلت عائشة فقلت لحفصة) بنت عمر (قولي) له صلى الله عليه وسلم (ان أبابكر اذا قام في مقامك لم
يسمع الناس من البكاء فرع فليصل بالناس) ولا يذلل للناس (فقلت) لحفصة (ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تثن صواب يوسف) الصديق عليه
السلام تظهره خلاف ما تعطن كهن (مرؤا أبابكر فليصل للناس فقلت لحفصة لعائشة) رضي الله تعالى
عنهما (ما كنت لاصيب منك خيرا) * والحديث سبق في الصلاة * ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان
المراد ذو المراجعة داخلية في معنى التعمل لان التعمل هو المبالغة في الامر والتشديد فيه * وبه قال (حدثنا
آدم) بن أبي اياس العسقلاني قال (حدثنا ابن أبي ذئب) ولا يذلل (حدثنا محمد بن عبد الرحمن أي ابن المغيرة
ابن الحرث بن أبي ذئب واسميه هشام بن سعيد قال) (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن
سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال جاء عويمر الجلفاني) بفتح العين وسكون
الجيم وسقط الجلفاني لغير أبي ذر (الى عاصم بن عدي فقال) له يا عاصم (أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم
رجل (وجد مع امرأته رجلا) أحببها لها (فيقتله أو يقتلونه به) قصاصا زاد في طريق آخر أكرم كيف يفعل
أي أي شئ يفعل وأم تحتمل أن تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر والامر الفطيع وثارت
عليه الحمية أيقظ له فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار وأن تكون منقطعة فسأل أو لاعن القتل مع
القصاص ثم أضرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطة متضمنة لبطل والهزيمة قبل تضرب الكلام السابق
والهزيمة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل أيقظ على العار أو يحدث له أمرا آخر (سئل لي يا عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة
لما فيها من البشاعة (وعاب) على سائلها ولا يذلل ذرعن الكشمهيني وعابها (فرجع عاصم) الى أهله وجاءه
عويمر (فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لا تثن النبي صلى الله عليه وسلم)
وأسأله عن ذلك (فجاء) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون
أزواجهن الآية (خاف عاصم) بفتح الحاء المجرى وسكون اللام أي بعد رجوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم
(له قد أنزل الله فيكم) وفي الامعان قد أنزل فيك وفي صاحبك أي زوجته خولة (قرأ نافذ عليهما) ولا يذلل
فدعاها (فتقدمتا فتلا عاصم قال عويمر كذبت عليهما يا رسول الله ان أمسكنما فافارقهما) وفي الامعان فطلقهما
(ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس الامعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي
وقال أبو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي به بعد التلاعن (فجرت السنة في المتلاعنين) بفتح النون
الاولى بالفاظ التثنية أن يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعة أبد قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظروها) أي المرأة الملاعة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أجر) اللون (فصير امثا وحرة)
بفتح الواو والحاء المهملة والراء ودية فوق العدة وقيل جراء تلزق بالارض كالورقة تقع في الطعام فتفسده
(فلا أراه) بضم الهمزة فلا أظنه أي عويمرا (الا قد كذب) عليها (وان جاءت به اسحيم) بفتح الهمزة
وسكون السين وفتح الحاء المهملة من أسود (أعين) بفتح الهمزة والفتحية بينهما عين مهملة ساكنة واسع
العين (ذا البتين) بفتح الباء ثم فوقية كبيرتين والاستعمال ألبين بخذف الفوقية (فلا أحسب الا) أنه (قد

عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء أضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتخبطون (٣٠٥) أساطهم الذهب ورشحهم المسك ومجماهم الالوة وأزواجهم

الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء أضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون

(قوله صلى الله عليه وسلم ورشحهم المسك) أي عرقهم ومجماهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام أي العود الهندي وسبق بيانه مبسوطاً (قوله صلى الله عليه وسلم أخلاقهم على خلق رجل واحد) قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف في رواية مسلم ورواه صحيح البخاري أيضاً برح الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض فلونهم

(صدق) أي عويعر (عليها خففت به على الأمر المكره) وهو كونه أسعم أعين لانه متضمن لثبوت زناها عادهما الضمير في قوله فان جاءت به الولد أو الحمل للدلالة السباق عليه كقوله تعالى ان ترك خيراً أي الميت ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعلم لانه أخف في السؤال فلذا كره ذلك * والحديث سبق في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحداد بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن واثلة بن دهمان ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كافي الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع معجمها علم اوضبطها العيني بالصاد المعجمة وقال نسبة الى النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان أيضاً النضر بن ربيعة اه وهذا الذي قاله لأعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجداه الأعلى نصر بن معاوية كما يقال ان لبيته أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكراً) بكسر المعجمة وسكون السكاف (من ذلك) الحديث الآتي (فدخلت على مالك) أي ابن اوس (فسالته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أي الى ان (أدخلت على عمر) رضي الله عنه عبر بالضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال فحاست عنده فبينما أنا جالس (أتاه حاجبه يرفاً) بفتح الهمزة مفتوحة فراهسا كنية ثم فاعا لف وقد تم مر قال في الفتح وهي رواية ثمان طريق أي ذروا كن يرفان موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال له) (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (بستاناً ذنون) في الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فاذن لهم (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد في فرض المجلس ثم جلس يرفا يسيراً (فقال) ولا يذروا قال (هل لك) رغبة (في) دخول (علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلوا (قال العباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبأ) بلفظ التثنية أي تخاشنا في الكلام وتركنا ما يغلبنا القول كالمتبين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهم ما يدعى انه هو المظالم في هذا الأمر وليس المراد أن علياً يسب العباس بغير ذلك لانه كائيه ولا أن العباس يسب علياً بغير ذلك الفضل على رضي الله عنهما وأراد بقوله الظالم علياً وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظالم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وإنما يريد الظالم لي في هذا الأمر على ما ظهر له وفي الخبر وبين هذا ولم يقبل الظالم وفي رواية تجوزية عند مسلم وبين هذا الكاذب الآتي ثم الغادر الخائن قال في الفتح ولم أرفق شيئاً من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وإنما جاز العباس مثل هذا القول لان علياً كان كلولاً له ولوالد الما ليس غيره فأراد ردعه عما يعتقده انه خطئ فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقة فتها وقد كان هذا بمحضر من الصحابة فلم ينكروه مع تشدهم في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (فقال) الرهط عثمان وأصحابه (لعمر) يا أمير المؤمنين اقض بيني وبينهم ما أوارح احدهم امن الآخرة فقال عمر (اتشدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعد هاء همزة مكسورة وقد الهملة مضرومة تمهلوا واصبروا (أشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعاً تشديدي أي صوفي (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عد (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولا يذرعن الكشميهني أنشدكم الله بأسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي الانبياء (ما تركوا)

(٣٩ - (قسطلاني) - عاشر) قلب واحد وتدير بح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتخبطون ولا يتفلون) هو بكسر الفاء وضمها حكاها للجوهري وغيره أي لا يصفقون وفي رواية لا يصفقون

ولا يتخاطون ولا يبرقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الآتية ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً قال ابن أبي شيبة على خلق رجل (٣٠٦) وقال أبو بكر يرب على خلق رجل وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن

رافع أخبرنا عبد الرزاق
حدثنا عمر بن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أول زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر
لا يصقون فيها ولا يتخاطون
ولا يتغوطون فيها آنيهم
وأمشاطهم من الذهب
والفضة ومجامرهم من
الآتية ورشحهم المسك ولكل
واحد منهم زوجتان يرى
نخساقهما من وراء اللحم من
الحسن لا اختلاف بينهم
ولا تباض قلوبهم قلب
واحد يسبحون الله بكرة
وعشياً * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم
واللفظ لعثمان قال عثمان
حدثنا وقال إسحاق أخبرنا
جرير عن الأعمش عن أبي
سفیان عن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن أهل الجنة يأكلون
فيها ويشربون ولا يتغولون
ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتخاطون قالوا فما بال
الطعام قال جشأ ورشح
كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتحميد كما يلهمون
النفس * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب

ما موصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقيريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الأنبياء لقوله في رواية أخرى أنه ما عاشر الأنبياء نعم استشكل مع قوله تعالى في ذكر يارثي ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأجيب بأن المراد ميراث النبوة والعلم (قال الرهاط قد قال صلى الله عليه وسلم) ذلك فاقبل عمر (رضي الله عنه) (على علي وعباس فقال) لهما (أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالنا نعم قال عمر فأتى محمد بنكم عن هذا الأمر أن كان الله) وفي نسخة أن الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المال) أي التي (بشيء لم يعطه أحد غيره) وفي مسلم مخصوص بها غيره وعند أبي داود من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفات يابنوا النضير وخيبر وفدك فابنوا النضير فكانت حبساً لنوابه وأما فدك فكانت حبساً لآبائهم السبيل وأما خيبر فخرأها بن المسلمين ثم قسم جزأها لفقهاء أهلها وما فضل منه جعله في فقرائه المهاجرين (فإن الله) تعالى (يقول) ولا يذروا الصلي وبن عساكر قال الله تعالى (ما) وفي التنزيل وما (أفاء) رد الله على رسوله منهم (من بني النضير أو من الكفرة) (فما أو جفتم) أسر عتم يا مسلمون (الآية فكانت هذه الصلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لغيره فيها (ثم والله ما اختارها) بحاجتهم لها فكانت ثم فويصة فألف فزاي مفتوحة من الجبارة أي ما جمعها (دونكم) ولا يذروا من الكشمهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالفويصة وبعد الهزة الساكنة ثلثة فراء أي ما تفرد (بها عليكم وقد أعطاكموها) أي أموال التي (وبشها) بفتح الموحدة والمثناة المشددة أي فرقها (فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان) بالواو واللام كشمهني فكان بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي) منه (فيجعله يجعل مال الله) في السلاح والكرام ومصالح المسلمين (فجعل) بكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولا يذروا (نعم ثم قال) عمر (لعلني وعباس أنشدكما الله) بأشقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولا يذروا بآبائنا (هل تعلمان ذلك قالنا نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضي الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التختمة من ولي (فقبضها) بفتحان (أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتوا حبيته وأقبل على علي وعباس فقال تزعمان أن أبابكر فيها كذا) وفي رواية مسلم فبختما تطالب أنت ميراثك من ابن أخيك وبطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث من كذا صدقة فرايتما كذا آتما غدارا خائناً وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكنى وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلني رضي الله عنهما (والله يعلم أنه) أن أبابكر (فيها صادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للعق ثم توفي الله أبابكر) رضي الله عنه (فقات أبابكر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولي (أبي بكر) رضي الله عنه (فقبضتها سنتين) بلفظ التثنية (اعمل فيها) بفتح الميم (اعمل) بكسرها (برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتكم وكلتكم على كلمة واحدة) لاختلاف بينكم (وأمر كما جيع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جئتني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وأنا في هذا) يشير إلى علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة (من ميراث) أبيها (عليه الصلوات والسلام) (فقلت) لك (إن شئت ما دفعها إليك على أن علياً) عهد الله وميثاقه (تعملان) ولا يذروا (تعملان) فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عمل فيها أم المؤمنين (بالزود) وليتها (بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي لتصرفان فيها وتنفقان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لعلني جهة التملك اذهبي صدقة

وفي رواية لا يبرقون وكما بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشياً) أي قدرهم بقوله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها

قالوا نحن نؤمن بما في هذا الاسناد الى قوله كرمشع المسك * حدثني الحسن بن علي الحلواني وجماعة من الشاعركلاهما عن أبي عاصم
قال حسن حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول (٣٠٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم (والا فلا تكلموا في فيها فقلتم ما دفعها لنا بذلك فدفعها اليكم بذلك
أنشدكم بالله هل دفعتم اليها - ما بذلك قال الرهط نعم فاقبل) عمر ولا يذر عن الكشميهني ثم أقبل (على علي
وعباس فقال أنشدكم بالله) بحرف الجر (هل دفعتم اليكم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بذلك (قالا نعم قال)
عمر (أفتلسمان) أفتطالبان (مضى قضاء غير ذلك فوالذي ياذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء
(لا أضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت ما فادفعها الي) فأبأ كفيهاها * ومطابقة
الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان وأصحابه أضي بينهما ما وأرح أحدهما من الآخر فان الظن بهما أنهما
لم يتنازعا الاول لكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأقصى بهما ذلك الى المحاصمة ثم المجادلة التي لولا
التنازع لكان اللاتق خلاف ذلك قاله في الفتح * وفي الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على
الوقف نيابة عنه وانتشر بك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض
المسك بطوله والله تعالى أعلم (باب انهم من آوى) بفتح الهمزة الممدودة والواو (محدثنا) بضم الميم وكسر
الميم له مبتدأ وظامها (رواه) أي انهم من آوى محدثنا (على) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي
قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب انهم من عاهد ثم عذر قال فيه فن أحدث
فيه حديثا أو آوى محدثنا فعليه لعنة الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا
عبد الواحد) بن زياد العبدى مولاهم البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت
لانس) رضي الله عنه (أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بهزيمة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى
كذا) وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاترا الى كذا واتفقت روايات البخاري
كلها على اتمام الثاني وفي مسلم الى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد
أبو داود ولا ينفر صيدها (من أحدث فيها حديثا) مخالفا للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)
والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل من الكافر وهذا التوسع وان كان عام في المدينة وغيرها لكنه
نخص المدينة بالذكر لشرعها الذي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أي ابن سليمان بالسند
السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن انس) انه قال أو آوى محدثنا قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن
انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري أو شيخه قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح
فان أراد أنه قال عن النضر فلاس كذلك فانه انما قال كما أخرجه عن حماد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم
عن ابن انس فان كان عياض أراد ان الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد
الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فبين
أن بعضه عنده عن انس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن أبيه أخرجه أبو عوف في مسخره وهو أبو الشيخ
في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم لم أسمع من انس أو آوى محدثنا فقلت
للنضر أقمعت هذا يعني القدر الزائد من انس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق في
الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال (باب ما يدكر من ذم الرأي) أي الذي على غير أصل
من كتاب أو سنة أو اجماع (وتكافؤ القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على أصل منها
فعمود وغير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أي (لا تقل ما ليس لك به علم)
قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج به المؤلف لما ذكره
من ذم التكافؤ وسقط قوله لا تقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تدم أحدا بما ليس لك به علم

يا كل أهل الجنة فيها
و يشربون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يبولون
ولكن طعامهم ذلك
حشاء كرمشع المسك لهمون
التسبيح والتحميد كما تلهمون
النفس قال وفي حديث
حجاج طعامهم - ذلك
* وحدثنا سعيد بن يحيى
الاموي حدثني أبي حدثنا
ابن جريح أخبرني أبو الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم بئله غير انه قال
ويلهمون التسبيح والتكبير
كما تلهمون النفس
* حدثني زهير بن حرب
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا حماد بن سلمة عن
ثابت عن أبي رافع عن
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
يدخل الجنة ينعم لا يبأس
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
* حدثنا إسحاق بن ابراهيم
وعبد بن حميد واللفظ
لاسحق قال أخبرنا عبد
الرزاق قال قال الثوري
وحدثني أبو اسحق أن
الاغر حدثه عن أبي سعيد
الحدرى وأبي هريرة عن
أنواع نعمها تنعم دائما
لا آخر له ولا انقطاع أبدا
وأن تنعمهم بذلك على هيئة
تنعم أهل الدنيا لا ما بينهم من
التفاضل في اللذو والتفاضة

التي لا تشارك نعيم الدنيا الا في التسمية وأصل الهيئة والافى انهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبعثون وقد دلت دلائل القرآن
والسنة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم لا يبأس)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يشادى منادان لكم أن تصحوا فلا تنسوا أبدأ وان لكم أن تعجبوا فلا تنموا أبدأ وان لكم أن تشربوا فلا تهرموا أبدأ وان لكم أن تعملوا فلا تبأسوا (٣٠٨)

تعملون * حدثنا سعيد بن منصور عن أبي قدامة وهو الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر ابن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن في الجنة خيمته من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا * حدثنا أبو عيسى المسمى حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر ابن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمته من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخر ينطوف عليهم المؤمن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درجة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون وفي رواية أن لهم أن تعموا فلا تبأسوا أبدأ أي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس والبؤس والبأساء والبؤس بمعنى ويتم وتعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمته من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا أما الخيمة في بيت مربع من بيوت الاعراب وقوله

وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رأيت ولم تسمع ولم تعلم ولم تعلم فان الله سأللك عن ذلك كله ولا يصح التثبت بل بطل الاجتهاد لان ذنوع من العلم فان علمه من مؤمنات أقام الشارح غاب القان مقام العلم وأمر بالعمل به كافي الشهادات * وبنا قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسيبه الى جده قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجسغ (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) يضم المعجمة وفتح الراء بعدها تخنية ساكنة فمهملة الاسكندراني (وغیره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لقيعة وأبوه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتد على عبد الرحمن بن شريح (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير أنه (قال ج) مارا علينا عبد الله بن عمرو (بفتح العين وسكون الميم) فسمعتهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس (بعد ان أعطاهم و انتزاعا) نصب على المصدرية ولا يذرعن الجوى أعطاكوه بالكاف بدل الهاء (ولكن ينزع عنهمهم) أو منكمم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قاب والتقدير ولكن ينزع عنه بقبض العلماء مع علمهم أو المراد بعلمهم بكتبهم بأن يعنى العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح التخمينة والقاف من فيبقى (يستفتون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم التخمينة والفوقية (برأيهم فيضلون) بضم التخمينة (ويضلون) بفتحها قال عروة (لحدث عائشة) ولا يرى الوقت وحدثت به عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد) أي بعد تلك السنة أو الحجمة (فقال) له عائشة (يا ابن أخي) أسماء بنت أبي بكر (انطلق الى عبد الله) بن عمرو (فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه) بسكون المثناة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن أخي يا بني ان عبد الله بن عمرو ما بنا الى الحج فالفقه فساأله فانه قد حل عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم علما كثيرا قال عروة (لخنته) أي جنت عبد الله بن عمرو (فسأله) عن ذلك (لحدثني به كثر ما حدثني) في المرة الاولى (فأتيت عائشة) رضى الله عنها (فأخبرتني) بذلك (فجئت) اسكونه ما غير حرفاعنه (فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سفيان بن عيينة عن عبد الحميد قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسأله فأخبرني قال في الفتح فأفاد أن لقائه ياه في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم أي من معمر طال بمكة لأنه قدم المدينة فلودخلها لقيه عروة بها ويحتمل أن تكون عائشة تحت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقه عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي ترويس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بالحديث لانزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وأجيب بأنه ظاهر في عدم الخلو في نفي الجوازو بأن الدليل الاول أظهر للصرح بقبض العلم تارة وتورفعه أخرى بخلاف الثاني * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتون برأيهم * والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة * وبنا قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال (أخبرنا أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال (سمعت الاعمش) سائمان بن مهران (قال سألت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة (صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهيل بن حنيف) يضم الحاء وفتح النون (يقول ج) لحويل السند الى آخر قال البخاري (وحدثنا موسى بن اسمعيل)

والبأساء والبؤس بمعنى ويتم وتعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمته من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا أما الخيمة في بيت مربع من بيوت الاعراب وقوله

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن غير وعلي بن مسهر عن عبد الله بن غير حدثنا
محمد بن بشر حدثنا عبد الله بن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة (٣٠٩) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيحان وجيحان والفرات
والنيسل كل من أثار الجنة

صلى الله عليه وسلم من أولوة
بحقوة هكذا هو في عامة النسخ
بحقوة بالغاء قال القاضي
وفي رواية السهرقندي
رحمه الله بحقوة بالياء
الموحدة وهي المثقوبة
وهو بمعنى المحقوفة والزواوية
الجانب والناحية وفي
الرواية الأولى عرضها
ستون ميلا وفي الثانية
طولها في السماء ستون ميلا
ولامعارضه بينهما فعرضها
في مساحة أرضها وطولها
في السماء أي في العلو
متساويان (قوله صلى الله
عليه وسلم سيحان وجيحان
والفرات والنيسل كل من
أثار الجنة) اعلم أن سيحان
وجيحان غير سيحون
وجيحون فاما سيحان
وجيحان المسد كوران في
هذا الحديث اللذان هما
من أثار الجنة فهما في
بلاد الارمن فيحان ثم-ر
المصيبة وسيحان ثم رأذنة
وهما ثم ران عظيمان جدا
أكبرهما جيحان فهذا هو
الصواب في موضعهما وأما
قول الجوهري في صحاحه
جیحان ثم بالشام فعلا أو
انه أراد الجحاز من حيث انه
بلاد الارمن وهي مجاورة
لشام قال الحارثي سيحان

التبوء ذكر الحافظ قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح يشكركي (عن الاعمش عن أبي وائل) انه (قال قال
سهل بن حنيف) رضى الله عنه يوم صفير وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ (يا أيها الناس انتم هو
رايكم) في هذا القتال (على دينكم) فالتماقتا تلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهادوه وقال في الفتح
أي لاتعملوا في أمر الذين بالرأي الجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل
على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكأنه قال انتم هو الرأي اذا خالف السنة (لقد
رايتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) بفتح الجيم والدال المهملة بينهما فأنون ساكنة آخره لام ابن سهيل
ابن عمرو واذا جابر سف في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشرين سنين ومن أتى
من قريش بغير إذن وليه رده عليهم (ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذردا بأجندل
الى قريش لأجل الصلح (لردته) وقالت قريشا قتالا لا مريد عليه فكما توفقت يوم الحديبية من أجل اني
لا أوافق حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمرو بن
قول سهل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل وأخرجه هو والطبراني معا ولا يلفظ انتم هو
الرأي على الدين فلهذا رأيتني أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيي اجتهادا فوالله ما أولو عن الحق
وذلك يوم أبي جندل حتى قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم تراني أرضي وتأيي * والخاصل كما قال في فتح
الباري ان المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئذ قول امامنا الشافعي فيما أخرجه
البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل
برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو
أخطأ والله التوفيق ولا يذروا ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لردته (وما وضعنا
سيوفنا على عواتقنا) في الله (الى أمر يفظعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المججمة يوقعتنا في أمر
فطابع أي شديد في القبح (الأسهان) أي السيف متلبسة (بنا) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام
بينهما ما هاهنا مفتوحة آخره نون أي الأفضين بنا ولا يذروا عن السكينة في الأسهل بها (الى أمر) سهل
(نعرفه) حالا وما لا فادخالتنا فيه (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة يقتل
المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة على وأتباعه ما شرع من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى
الحق وحجة معاوية وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتله بأعيانهم في العسكر العراقي فعظمت الشهادة حتى
اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث لا ترجع في قوله انتم هو رأيكم على دينكم
ونسب اليوم الى أبي جندل لا الى الحديبية لان رده الى المشرق كين كان شافعا على المسلمين وكان ذلك أعظم
ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا بأجندل ولا يرضوا بالصلح * والحديث
سبق في كتاب الجزية (قال) الاعمش سليمان بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت)
أي حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والغاء المشددة بعدها تحتية ساكنة فتون لا ينصرف العلمية
والثأيت بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبست صفون) بضم الفاء بعد هاء واو بدل الياء أي
بست المقاتلة التي وقعت فيها وعراب الواقع هنا كاء-راب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار في
علمين وما أدرى المعاملون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية ثابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع
النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيه-ما قال في الفتح ولا يذروا شهدت صفين وبست صفين
بالتحتية فيه-ما ولغيره الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بست الصفون بزيادة الالف واللام
وبعضهم فتح الصاد والغاء مكورة-شدة اتفاقا والله أعلم (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستل)

ثم رعد المصيبة قال وهو غير سيحون وقال صاحب نه-اية الغريب سيحان وجيحان ثم ران بالعواصم عند المصيبة وطرسوس واتفقوا
كلهم على ان جيحون بالواو ثم راء بخراسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول القاضي عباس ان

* حدثنا حماد بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة (٣١٠) أقوام أفندتهم مثل أفندة الطير (٣١١) هذه الأسماء الأربعة أكبر أئمة أرباب بلاد الإسلام فالنيل

بصر والفرات بالعراق وسبحان وجحان ويقال سيجون وسيجون ببلاد خراسان ففي كلامه انكار من أوجه أحدها قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والشني قوله سيجان وجحان ويقال سيجون وجحون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيجان غير سيجون وجحان غير جيجون باتفاق الناس كما سبق الثالث أنه قال ببلاد خراسان وإنما سيجان وجحان ببلاد الأرمين بقرب الشام والله أعلم وأما كون هذه الأسماء من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض أحدهما أن الإيمان عم بلادها وأن الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة والثاني وهو الأصح أن ماء على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن النبي والفرات يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سيرة المتهنى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة أقوام أفندتهم مثل أفندة

بضم أوله مبنياً للمفعول (مما ينزل) مبنياً للمفعول أيضاً (عليه الوحي) قرآن أو غيره (فيقول لا أدري) كما جاء في أحاديث تأتي أن شاء الله تعالى لكنهم البست على شرط المؤلف (أولم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجب حينئذ ولا يذو عن المستقلى حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل رأي ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأي التفكير أي لم يقل بقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم لشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أي في قوله تعالى اتحكم بين الناس بما أراك الله أي بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبدالله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) ويسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لأبي ذر عن السكشي مبنى * وبه قال (حدثنا علي بن عبدالله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمداً (يقول سمعت جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنهما (يقول مرضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) في بني سلمة (وهم أماسيون) فأناني وقد أنعمي (أي غشي) (على) والواو للجمال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوءه (على فأفقت) من الانغماء (فقلت يا رسول الله ووربما قال سفيان) بن عيينة (فقلت أي رسول الله كيف أقضى في مالي كيف أصنع في مالي قال) جابر (فما أجابني) صلى الله عليه وسلم (بشيء حتى نزلت آية الميراث) وفي النساء فنزلت بوصيكم الله في أولادكم وسبق هناك أن الدمياطي قال أنه وهم وإن الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كبرواهم مسلم وفيه زيادة بحث فاطمة ثم وأيس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لا أدري وقال في الكواكب في قوله لا أدري حرازة أذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد من في الأقدام على نفي الثبوت والظاهر أنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنه من شيء على شرطه وإن كان يصلح للجمعة على عادته في أمثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فأناب جابريل فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جابريل انتفاضة الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كفرارة لا لها أتم لا وعن المهلب أنما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الإطلاع على الوحي والافتقار إلى الله صلى الله عليه وسلم لامتته القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائلها أصول ومعان ليرجمهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحر بالحيل فقال ما أنزل الله على فيها شيئاً غير هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباهم يجمع أرباب لو كان علي أبيل دين أكننت قاضيه فأنه أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وأعقبه السفاقي بأن البخاري لم يرد النفي المطلق وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وقد يوجب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار إلى قوله بعد باب من شبه أصل معلوماً بأصل مبنى * والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تخمين) أي ولا قياس وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لا شترأ كما هي في علة الحكم والرأي أعم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن عبد الرحمن بن الأصهباني) هو عبد الرحمن بن عبدالله الأصهباني الأصل الكوفي (عن أبي صالح ذكر كان) الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أفهم على اسمها ويحتمل أن تكون

الطير) قيل مثلهما في رقة موضعهما كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوباً وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبه والطير هي أكثر الحيوان خوفاً وفرعاً كما قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله (٣١١) ستون ذراعا ﴿ في شدة خوفهم

وقبل المرام متواكون والله أعلم (قوله حدثنا إجماع بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرجوه أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصلة عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسل كذا رواه يعقوب وسعد ابن إبراهيم ابن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح ان هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب ان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا كان محكما بوصاله على المذهب الصحيح لان مع الوسائل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا

هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك) أي من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (نأتيل فيه تعلمنا اسماء ملك الله فقال) صلى الله عليه وسلم لهن (اجتمعن) بكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمن مما علمه الله ثم قال) لهن (مامنكن امرأة تقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم (لها إجماع من النار فقالت امرأة منهن) هي أم سابع أو أم أيمن أو أم مبشر (يا رسول الله) من قدم (اثنتين) ولا يذعن السكتين هي أو اثنتين (قال) أبو سعيد (فأعادت) أي كلمة أو اثنتين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنتين واثنتين واثنتين) ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها إجماع من النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولنا برأي ولا تمثيل قاله في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حسنة في العلم وفي الجنائز أيضا ﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولا يذروهم من أهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العباسي بالوحدة ثم المهملة السكوني (عن اسمعيل) بن أبي خالد التابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزال) بالتحمية أوله في الفرع كآصله (طائفة من أمتي ظاهرة) معاوين أو غالبيين أو غالين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتهم أمر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث وأجيب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعدد بوب الرج التي تخب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليه تقوم الساعة وهناك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق في علامات النبوة و يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما حال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا) أي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم أو خيرا عظيما فالشونين للتعظيم (يفقه في الدين) والفقه في الاصل الذم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقهها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما يخص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل ههنا مكان نظيف أصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهرت أي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموضع وعن الدارمي عن عمران قال قلت لعنن يوما في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقهيا قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمور

الحديث سبق شرحه وبيان تناوبه وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذويته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير

فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك به فانهم اتحبوك وتحيه ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك (٣١٢) ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلنزل الخلق ينقص بعده حتى الان * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى به يومئذ له سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحرزاني عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حرجهم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بسبعة وستين جزءا

(قوله قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك به فانهم اتحبوك وتحيه ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله) فيه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل ان يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاء وان رد السلام يستحب ان يكون بزيادة على الابتداء وانه يجوز في الرد ان يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب * (باب جهنم اعداها الله منها) * (قوله الغني

دينه المداوم على عبادة ربه) وانما انا قاسم قال القاضي عياض أي انما أقسم بينكم فالتقى الى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما اراد وقال التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم انهم يفضل في قسمة ما أوحى اليه أحدا من أمته على الآخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من أي بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انا لجال من فاعل يفقهه أو من مفعوله وإذا كان الثاني فالمعنى أن الله يعطى كلاما من أراد أن يفقهه استعداد الدرك المعاني على ما قدره ثم يهجيها بالقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعلمه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى اني ألقى ما يسعني وأسوي فيه ولا أخرج واحد اعلى واحد فانه تعالى يوفق كلامهم على ما اراد وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتي اه (ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمنفعة ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى * والحديث سبق في العلم وأخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب قول الله) ولا يذرب بالثنوين في قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا أي متفرقين * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بن قنبر (بفتح العين المهملة ابن دينار) سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما يروى لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر السكامل القدرة (على أن يبعث عليكم هذا ما من فوقكم) كالمطر النازل على قوم نوح حجارة (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بخدوف على انه صفة لعذابا أي عذابا كائنا من هاتين الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت أو يلبسكم شيئا) أي يخطبكم فراقم مختلفين على أهواء شتى كل فرقة مشايعة لأمام ومعنى يخطبهم انشاء القتال بينهم فيخطلون في ملاحم القتال وشيئا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة قوس درو قبل المعنى يجعلكم فراقا ويثبت فيكم الاهواء المختلفة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بقتل بعضكم والبأس السيف والاذافة شجاعة وهي فاشية كقوله تعالى ذوقوا من سقر ذوق انك أنت العزير فذوقوا العذاب وقال

أذقناهم كؤوس الموت صرفا * وذاقوا من أسنننا كؤوسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المختان اللبس والاذافة (أهون أو) قال (أيسر) لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وأخرجه الترمذي في التفسير * (باب من شبه أصلاما معلوما بأصل مبین) بفتح التخمينة (قد بين الله) ولا يذرعن الكشميهني بن رسول الله (حكمهما) باللفظ التثنية ولا يذرعن الوقت حكمهما قال في الفتح وفي رواية غير الكشميهني والجرحاني من شبه أصلاما معلوما بأصل مبین وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما بآيات الواو في قوله وقد بين (ليفهم السائل) المراد * وبه قال (حدثنا) أصبغ بن الفرج (بالهمزة والموحدة والمعجمة في الاول والجميع في الثاني) أبو عبد الله المصري قال (حدثني) ولا يذرعن الوقت أخبرني بالخاء والافراد في الروايتين (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كفي المهمات لعبد

الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب * (باب جهنم اعداها الله منها) * (قوله الغني

كلها مثل حرها * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي الزناد غير أنه قال كلون مثل حرها * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف بن خليفة حدثنا (٣١٣) يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن

أبي هريرة قال قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فو بهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قال حدثنا مروان عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة بهذا الإسناد وقال هذا وقع في أسفلها فسمعتهم وجبتها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال ربه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفات وحفظ ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الأكثرين والحقه (قوله سمع وجبة) هي بفتح الواو واسكان الجيم وهي اسقطه (قوله) في حديث محمد بن عباد بسنده عن أبي هريرة هذا الإسناد وقال هذا وقع في

الغنى بسعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن أعرايا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة من ذبيان ابن بغير (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (إن امرأتى ولدت غلاما أسود) أى وأنى أنا أبيض ولم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة الغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وأنى أنكرته) أى استنكرته بقاى ولم يرد أنه أنكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال) الاعرابي (نعم قال) عليه الصلاة والسلام (فما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها خبره (قال) ألوانها (جر) رفع خبر المبتدأ المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذعن الكشمية فهل (فيها من ورق) بفتح الهمزة والراء بينهما واوساكنة آخرة قاف قال الاصمعي الاورق من ابل الذى فى لونه بياض يعيل الى سواد وهو أطيب ابل لحسا وليس بمعمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة (قال) الاعرابي (ان فيها الورقا) بضم الواو وسكون الراء ان واسمها وتبرها في الجرور واللام هي الداخلة في خبر ان وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لاجل انها غير عامله وان عامله وتسمى هذه اللام المرحلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أى تظن (ذلك جاءها) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على ابل وذلك المفعول ثان وأنى استفهام بمعنى كيف أى كيف أتاناها لون الذى ليس فى ألوانها (قال) الاعرابي (يا رسول الله عرق نزعها) ٣ بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها لزي والمراد بالعرق هو النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلا عرق فى النسب والحسب ومعنى نزعها أشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذب اليه والكشمية نزعها قال أبو هريرة (لم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أى للاعرابي (فى الانتفاع منه) أى فى انتفاع اللعان ونفى الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي ما أنكره من لون الغلام بما عرفت من نتائج ابل فابان له بما يعرف ان ابل الجر تنج الاورق وهو الاغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الاسود * وسبق الحديث فى اللعان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالي مولى أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن امرأة) زاد فى باب الحج والندور عن الميت من كتاب الحج من جهنمة وفى النساء هي امرأة سنان بن سلمة الجهني ولا جد سنان بن عبد الله وهو أصح وفى الطبراني أنها غتة كذا قاله فى المقدمة وقال فى الشرح ان مافى النساء لا يفسر به المهم فى حديث الباب لان فى حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفى النساء أن زوجها سأل ويتحمل أن تكون نسبة السؤال اليها مجازية (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان أمى نذرت أن تنج فأتت قبل أن تنج أفأج عنها) أى أيسع منى أن أكون نائمة عنها فأج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخبارى عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) محكي عنها أرايت) أى أخبر بنى (لو كان على أمتلدين) الخلق (أكنت قاضيتها) عنها (قالت نعم قال فاقضوا) أيها المسلمون الحق (الذى له) تعالى ودخلت المرأة فى هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم فى الاصول أن النساء يدخلن فى خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذعن الكشمية فى اقضوا الله (فان الله تعالى) (أحز بالوفاء) من غير مطابقة الحديث فى كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التى سألت عن أمها لان الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الاذى لا ينافى الاحقية بالوفاء والازوم لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب ورافيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بان القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة فى علم

(٤٠ - (قسطانى) - عائش) أسفلها فسمعتهم وجبتها) هكذا هو فى النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام أى هذا حجر وقع أرهذا حجر وقع ونحو ذلك ٣ قوله عرق نزعها فى بعض النسخ بعد لفظ نزعها زيادة هي قال واعل هذا عرق نزعها وهو فى نسخة المزني اه

ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى حوزته ومنهم من تأخذه الى عنقه * حدثني عمرو بن زرارة اخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال (٣١٤) سمعت ابا نصر يقول حدثت عن سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه

النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حوزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا روح حدثنا سعيد بن داود الاسناد وجعل مكان حوزته حقهويه * حدثنا ابن ابي عمير حدثنا سيفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخاني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخاني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وربما قال أصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رجلي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملوها * وحدثني

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حوزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته) هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الازار والسر ويل (ومنهم من تأخذه الى ترقوته) هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظام الذي بين ثغرة النحر والعناق وفي رواية حقهويه بفتح الحاء وكسر

الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمدحوم هو الفاسد والصحيح لأممة فيه بل هو أمور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزي في الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور وهو الحجة فقد قاس الصحابة في بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار (باب ما جاء في اجتihad القضاء) بصيغة الجمع ولا يذروا في الوقت القضاء بفتح القاف والاضاد والمدواضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهدتم على القضاء (بما أنزل الله تعالى) والاجتهاد بديل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والقضاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال مجرور واعطف على قوله ما جاء في اجتihad ويكون المصدر مضافا لفاعل (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولا يذروا عن الكشمة يني (لا) يتكلم من قبله (بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته ولا يذروا عن الكشمة يني قبله بفتحها ساكنة بدل الموحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاورة الخلفاء) ومشاورة بالجرح طفا على قوله في اجتihad القضاء أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة العبدى السكونى قال (حدثنا ابراهيم بن جندب) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي (عن اسمعيل) بن ابي خالد الجعفي واسم ابي خالد سعد (عن قيس) هو ابن ابي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا خصة أو لا غبطة (الا في اثنتين) خصاتين (رجل) بالرفع (آتاه) بما الهمة أعطاه (الله مالا فساط) بضم السين وكسر الادم ولا كسمة يني فسلطه بفتحها ما وز يادة هاء بعد الطاء (على هلكته) بفتح الحاء على انفاقه (في الحق وآخر) ولا يذروا آخر (آتاه الله حكمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة ونحوها أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله ووردت أيضا بمعنى النبوة (فهو يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مباغتة أحدهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشئ البالغ وثانيتها ما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبق من المال باقيا ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما الاخير في السرف كماله بقوله في الحق كما قبل لاسراف في الحسير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مباغيات احداها بالحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيتها يقضى أي يقضى بين الناس وهي من مرتبة صلى الله عليه وسلم وثالثتها يعلمها وهي أيضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة * والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والزم كونه مطابقا للترجمة الثانية ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كاجرم به ابن السكن وورجحه في الفتح قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجمين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبه) الثقفي شهدا لحديثه رضى الله عنه انه (قال سألت عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمهولة (وهي التي يضرب) بضم أوله مبتدأ للمفعول (بطاها) نائب الفاعل (فتاتي) بضم الفوقية وكسر القاف (جنبنا) مبتدأ ما يجب على الجنائي فيه (فقال ألكم) سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا (قال المغيرة) فقلت أنا سمعته (فقال) عمر رضى الله عنه (ما هو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء المشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتثنية في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله

وهما معقد الازار والمراد هنا بما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه (قوله صلى الله عليه وسلم تحتاجت النار والجنة الى) بالقرعة (آخر) هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدر كان به فتحتاجنا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز بينهما

محمد بن رافع حدثنا شاذان بن يحيى ورفاعة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحتاج الباري والجنة فقالت النار أو ثرت بالتكبرين والتجبرين وقالت الجنة فقال لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم (٣١٥) وعجزهم فقال الله عز وجل

للجنة أنت رحتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال النار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ماؤها فاما

دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فقال لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) أما سقطهم فبفتح السين والقاف أى ضعفاؤهم والمتحقرين منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أى العاجزون عن طاب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة وأما الرواية رواية محمد بن رافع فيها لا يدخلني الاضعاف الناس وعجزهم فروى على ثلاثة أوجه حكاهما القاضى وهى موجودة فى النسخ أحدها عجزهم بعين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وثالثها قال القاضى هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثاني عجزهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاى وتاء جمع عاجز كما سبق والثالث غرثهم بعين معجمة مكسورة وراء مكسورة وثالثها في النسخ بلادنا أى

بالغرة (فقال) عزرا لمغيرة (لا تبرح حتى تحببني) ولا أصلي حتى تحبني (بالخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فبما) ولا أصلي وأبي ذر عن الكشيتهى مما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجي البدرى (فحنت به) اليه (فشهد معي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة) فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد أجيب بأنه لما كيدوا ليطعنوا قلبه بذلك سمع انه لم يخرج أنضمهم آخر اليه عن كونه خبر الواحد * ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهره فوسبق في آخر الديان في باب جنين المرأة (تابعه) أى تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن الغيرة) بن شعبة فيما وصله الحمالي في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصلهات عنه وفي رواية أبي ذر عن الأعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدله عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن) بلام التأكد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه في القح بفتح القاف مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تتبعون (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أى طريقهم فى كل منسى عنه وسقط لغير الكشيتهى كان * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلاها) بموحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أى يسيرتهم وفي رواية الاصيل على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في القح بما الموصولة تأخذ بافظ الماضي وهى رواية الاسماعيلى وفي رواية التميمي مأخذ القرون بضم مفتوحة وهى مرثسا كنه القرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامتن من الناس وفي رواية الاسماعيلى من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبرايشبروذراعا بذراعا) بالذال المعجمة وللكشيتهى شبرايشبرا وذراعا ذراعا (فقتل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفار من الروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس) المتبعون المعهودون المتقدمون (الأولئك) الفرس والروم وهم اجدلان مشهوران من الناس وعينهم ما كونها اذالك أكبر ملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون لساكنين للاستفهام الانكارى والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز) الرملى قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين حفص بن ميسرة (الصنعاني من اليمن) لامن صنعاء الشام (عن زبدين أسلم عن عطاء بن يسار) بالفتح والمهملة مخففة (عن أبي سعيد) سعيد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لتبعن سنن من) بفتح السين أى طريق من (كان قبلكم) وسقط لفظ كان لا يذر (شبرايشبرا وذراعا بذراعا) بباء الجري في بذراع فقط وللكشيتهى شبرايشبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله (حتى لو دخلوا بحر ضرب تبعه وهم) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والاضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البرى المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعة مائة سنة فصاعدا ويول فى كل أربعين يوما قمار ولا تسقط له سن وخص جحره لذلك شدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم فى المعاصى لافى الكفر أى أنهم لا تقتفاهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا فى مثل هذا الضيق لوافقوهم (فلنا يارسول الله) المتبعون الذين قبلناهم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (فن) هم غير

البله الغافلون الذين ليس لهم فقل وحذق فى أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله قال القاضى معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الايمان الذين لا يفتنون للسنة فبدخل عابهم الفتنة أو يدخلهم فى البدعة أو غيرها فهم ثابتوا الايمان وصحبوا العقائد وهم

النار فلا تخلى فيضع قدمها فيها فتقول قط فها لك تخلى ويزوى بعضها الى بعض * حدثنا عبد الله بن عون الهلالي حدثنا أبو يوسف
يعني محمد بن حميد عن معمر عن أيوب (٣١٦) عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجبت الجنة والنار واقتص

الحديث يعني حديث أبي
الزناد * حدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجاءت الجنة والنار فقات
البار أوزرت بالمتكبرين
والمخبرين وقالت الجنة
فقال لا يدخلني الاضعفاء
الناس وسقاهم وغرهم
فقال الله عز وجل للجنة انما
أنت رجلي أرحم بك من
أشاع من عباده وقال للنار
انما أنت عذابي أعذب بك
من أشاع من عباده والكل
واحدة منك كما هو فاما النار
فلا تخلى حتى يضع الله تبارك
وتمعالى رجله تقول قط

أكثر المؤمنين وهم
أكثر أهل الجنة وأما
العارفون والعلماء العاملين
والصالحون والمتعبدون
فهم قليلون وهم أصحاب
الدرجات العلى قال وقيل
معنى الضعفاء هنا وفي
الحديث الآخر أهل الجنة
كل ضعيف متضعف أنه
الخاصع لله تعالى المسذل
نفسه له سبحانه وتعالى ضد
المخبر المتكبر (قوله صلى
الله عليه وسلم فتقول قط
فها لك تخلى ويزوى بعضها

أولئك في استفهام انكارى كالسابق قال في الفتح ولم أنف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من انهم
كفار والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كانهم ودمع أن ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول البحر
على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب مختلف بحسب المقام فثبت فارس والروم كان هنالك قرية
تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قبل اليهود والنصارى كان هنالك قرية تتعلق بأموال الديانات
أصولها وفروعها * والحديث سبق في ذكر بني إسرائيل (باب انهم من دعا) الناس (الى ضلالة) الحديث
من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا أخرجه مسلم وأبو داود
والترمذي من حديث أبي هريرة (أوسن سنة سيئة) الحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزره من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا وأما مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي (لقول الله
تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) في من وجهان * أحدهما أنهم مضروبة وهو قول الانخفش أى
وأوزار الذين على معنى ومثل أوزار قوله كان عليه وزرها ووزره من عمل بها * والثاني أنهم أغبر مضروبة
وهى للتبعيض أى وبعض أوزار الذين وقدر أبو البقاء مفعولا محذوف وهذه صفة أى وأوزار من أوزار
ولا بد من حذف مثل أيضا ومنع الواحدى أن تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الأوزار عن
الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا لكنها للجنس أى
ليجملوا من جنس أوزار الاتباع قال أبو حيان والتى لبيان الجنس لا تتقدر هكذا التما تتقدر والأوزار التى
هى أوزار الذين فهم من حيث المعنى كقول الانخفش وان اختلافها في التقدير وبغير علم حال من مفعول
يضلونهم أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله في الكشف أو من الفاعل وزجج هذا بأنه هو الحادث عنه
وأول الكلام قوله وإذا قبل لهم ماذا أنزل بكم قالوا أساطير الاولين ليجملوا أوزارهم كماله يوم القيامة
وقوله لهم أى هؤلاء الكفار وأساطير الاولين أى أحاديث الاولين وأباطيلهم واللام في ليجملوا للتعليل
أى قالوا ذلك لاضلال الناس فعملوا أوزار ضلالهم كماله وبعض أوزار أو وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر
الاضلال لان الماض والضال شريك وثبت قوله بغير علم لاي ذر وسقطه لفظ الآية * وبه قال (حدثنا
الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفينان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن
عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء شدة الخارفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن
مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بنى آدم (تقتل ظلما) بضم الفوقية الاولى
وفتح الثانية بينهما فاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر
الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدى (وربما قال سفينان) بن عيينة (من دمه لانه أول من سن
القتل أولا) على وجه الارض من بنى آدم وسقط لاي ذر أول من * وفي الحديث الحديث على اجتناب البدع
والحدثات في الدين لان الذي يحدث البدع ربما تهاون بها خلفه أمرها في الاول ولا يشعر بما يرتب عليها من
المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل في احداثها * والحديث سبق في خلق آدم
(باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بضم المهملة
مفتوحة وضاد معجمة مشددة أى حرض (على اتفاق أهل العلم) قال في السكواكب في بعض الروايات وما حض
عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهم اذ كرو حض (وما أجمع) بهم حزة قطع ولا يذر
عن الكشمهين وما أجمع بهم حزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الخمران مكة والدينة) أى ما أجمع
عليه أهلها من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم على أمر من الامور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج المجتهدين العوام وعلم

الى بعض) معنى يزوى يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها ومعنى قط حسبى أى يكفي هذا وفيه ثلاث لغات قطا قط اختصاه
باسكان الطاء فيها وبكسر هاء منونة وغير منونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تخلى حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله) وفي الرواية التى

فهناك ثلثون يروى بعضها في بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا) بعد هذا النزاع جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وفي الرواية الأولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير (٣١٧) أحاديث الصفات وقد سبق مران

بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين أحدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها بل تؤمن أنها حق على ما أراد الله وأهلها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين أنها تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث فبعض المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيه من قدمه لها من أهل العذاب قال المازري والقاضي هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الأعرابي الثاني أن المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم الثالث أنه يحتمل أن في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية وأما الرواية التي فيها حتى يضع الله فيها جسه فقد رزم الإمام أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قدرواها مسلم وغيره فهي صحيحة وتأويلها كما سبق في القدم ويجوز أيضا أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد أي قطعة منه قال

اختصاصه بالجهنم والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فالجفة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم ودونه وعلم أن اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين أبي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصرين الكوفة والبصرة غير محجة لانه اجتمع ادب بعض مجتهدي الامم لا كلهم خلافا لما لاك في اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كلها باجماع لكن قال في الفتح له أنه أراد الترجيح به لا دعوى الاجماع (وما كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) (مشاهد المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على مشاهد (والمنيرو والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكره من الاماين القبر والمنبر وروضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولا يذرعن الجوى والمستمل وما كان به ما بالفظ التثنية والافراد أولى لأن ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام به ملة وراء (السلمي) بفتحين الانصاري صحابي ابن صحابي غزات سبع عشرة غزوة ورضي الله عنهما (أن أعرابيا) قيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بأنه تابعي كبير لا صحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (ياييع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك) بفتح الواو وسكون العين حتى (بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشميهني فرسول نصب على الما ينجي (فقال يا رسول الله ألقني بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة (فأبى) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يا رسول الله (ألقني بيعتي فأبى) أن يقبله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يا رسول الله (ألقني بيعتي فأبى أن يقبله ففرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالسكب) الذي ينفخ به النار الى موضع المشتعل عليها (تنقي خبثها) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثناة ما يشبه من الوسخ (وينصع) بالتخمية وسكون النون بعددها صادفمين مهماتان ويخلص (طبيها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولا يذر وتنصع بالفوقية طبيها بالنصب على المعجولة كذا في الفرع كاصله طبيها بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم أر للنصوص في الطب بذكر او انما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة * ومرا الحديث في فضل المدينة في أوخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ كى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمر) بسكون العين بين فتحين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت افرق) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن ابن عوف) القرآن وقول الدارمي معسنى أقرئ رجلا أي أعلم منهم من القرآن لأن ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح وبؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحوه بنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن ابن عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيرا ربع الحفظ وكان كثير من الصحابة

القاضي أظهر التأويلات أنهم قوم استحقوا وهاو خلقوا لها قالوا لا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجحارة على الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله من خلقه أحدا) قد سبق مرات بيان ان الظلم مستحيل في حق الله تعالى فن عذبه بذنب

وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنب

(٣١٨)

من الزيادة * حدثنا عبد بن جريد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قطا قطا ويروى بعضها إلى بعض * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث شيبان حدثنا ابن عبد الله الرازي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فآخرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم ياقب فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيروى بعضها إلى بعض وتقول قطا قطا بعزتك وكرما ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا * هذا دليل لاهل السنة أن الشراب ليس متوقفا على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله ويطن أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعرفوا طاعة قطا فكأنهم في الجنة بركة الله تعالى وفضله وفي هذا قول بنصب آية صوابه برفع آية اه

لا شغلهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن - فظنا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على تحبوا الانباء فيقرؤهم تلقينا للفظا (فلما كان آخر حجة حجة عمر) رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) عوف (بني) بالنو بن وكسر الميم (لوشهرت أمير المؤمنين أنه رجل) شهدت عجبا فواب لو محذوف أو كملوا لآتي فلا تحتاج إلى جواب ولم أعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحلي من الزمان الحدود قال كنت أقرى رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بئني وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجة أذ رجعت إلى عبد الرحمن فقال لورأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم (قال) ولا يذرف قال (ان فلانا) لم أقف على اسمه أيضا (يقول لومات أمير المؤمنين) عمر (لبايعا فلانا) يعني طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لا قوم من العشيمة فاحذر) بالنصب ولا يذرف بالرفع وللشك في معنى فلاحذر (هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغضبوهم) بفتح التختية وسكون المعجمة وكسر المهملة أي يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا يرتبهم فيريدون أن يباشروها بالنظم والغضب قال عبد الرحمن (قلت) يا أمير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان المومنين يجمع رعاغ الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف أخرى جهاتهم وأراد لهم (يعلمون) ولا يذرف عن الشك في معنى ويعلمون (على مجلسك) يكثر وفيه (فأخاف ان لا ينزلوها) بضم التختية وفتح النون وكسر الزاي مشددة وسكون النون أي مقالتك (على وجهها) وللشك في معنى وجوهها (في طائر بها) بضم التختية وكسر الطاء المهملة وسكون التختية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أي فيمنعها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولا يذرف في الوقت في طيرها بتشديد التختية (فأمهل) بضم الميم قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فخلص) بضم اللام والنصب ولا يذرف لغيره بالرفع أي حتى تقدم المدينة فخلص (باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالفاء ولا يذرف الوقت ويحفظوا بالواو (مقاتلتك وينزلوها) بالتخفيف والتشديد (على وجهها فقال) عمر رضى الله عنه (والله لا قوم من به في أول مقام أقوم به بالمدينة قال ابن عباس) بالسند السابق (فقدما المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة حين رآه الشمس فجلس على المنبر فلما سكنت المؤذن قام (فقال) بعد أن أثنى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح همزة أنزل (آية الرجم) بنصب آية وهي قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشجرة اذ أنبأ فارجوه ما البتة ولا يذرف أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي آية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمد في رواية أبي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار * والحديث أورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحلي من الزمان الحدود ومطولا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أنس) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين أنه (قال) كما عند أبي هريرة (رضي الله عنه وعليه ثوبان مشقان) بضم الميم الأولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الآخر (من كان) والواو في قوله وعليه الحال (فتخط) أي استنبر (فقال) بفتح الميم مفتوحة وضم فاء معجمة ساكنة فيها مخففة وتشدد كلمة فقال عند المدح والرضا بالشئ وقد تكون للمبالغة (أبو هريرة) بفتح الميم في السكتان لقدم رأيتني أي لقد رأيت نفسي (وإني لاخر) أسقط (فما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة) رضى الله عنه حال كوني (مغشبا) بفتح الميم وسكون العين المعجمة أي مغشى (على) بتشديد الباء من الجوع وللعموى والمستمل عليه بالهاء (فيحيى الجاني فيضع رجله على عنقي) وللعموى والمستمل على عنقه (ويرى) بضم التختية

هذا دليل لاهل السنة أن الشراب ليس متوقفا على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله ويطن أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعرفوا طاعة قطا فكأنهم في الجنة بركة الله تعالى وفضله وفي هذا قول بنصب آية صوابه برفع آية اه

* حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن عيسى بن سلمة أخبرنا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣١٩) وتقف باقي اللفظ قال حدثنا أبو

معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالمتوفى يوم القيامة كأنه كبش أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار وتفقد باقي الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرثون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا قال فيشرثون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيخرج فيقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا * وحدثنا عثمان

الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح أن للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة أمثالها ثم يبقى فيها حتى تخلق ينشئهم الله تعالى لها (قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالمتوفى يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيخرج ثم يقال خلود فلا موت) قال المازري الموت عند أهل السنة عرض

و بظن (الجنة جنون و) الحال (ما بين جنون ما بين الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله وإني لأخرف ما بين المنسبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الإشارة إلى أنه لما صبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جاوز ما انفرد به من كثرة بحفوفه ومنقوله من الأحكام وغيره ما هو ذلك ببركة صبره على المدينة * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد ألف موحد مكسورة فمثلة اسم ربعة الخنعي أنه (قال سئل ابن عباس) رضي الله عنهما بضم السين وكسر المهملة (أشهدت) حمزة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدت من الصغر) أي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي بالمصلى من العبد بن ولولا مكاني من الصغر ما شهدت وهو يدل على أن الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السابق بقال إن الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ولولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العبد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لأن الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فاعل فيه تقدير عا وتأخير أو يكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى ولولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لأجل صغري ويمكن جملة على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لأن الصغرى تقتضى أن يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير (فأنى) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفحتمين (الذي عند دار كثير بن الصلت) بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها وفيها ب معديكر ب الكندى (فصل) عليه الصلاة والسلام العبد بالناس (ثم خطب ولم) ولا يذرفلم بالفاء بدل الواو (يذكر أذانا ولا إقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العبد بن ثم خطب ثم أتى النساء معه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولا يذرعن الكشميهني فجعلن (النساء يشرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العبد بن فرائين يرين يائدين (إلى آذانهم وحلقهم فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) يأتين لياخذهم من ما يصدق به (فأناهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتح والخواتيم (ثم رجع) بلال (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأنى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدت لان معناه أن صغيرا أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في موطن العمل من شوارعها الملبين عن الله تعالى وليس غيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت إشارة منه إلى أن الصغرى مظنة عدم الوصول إلى المقام الذي شاهده فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك إلى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص عن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح الباري * والحديث سبق في الصلاة وفي العبد بن * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المديني (عن ابن عمر) مولاة رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤتى على أنه اسم بضم القاف فلا يصرف للتأنيث والعلمية أي يأتي مسجد قباء محل كونه (ماشيا) مرة (و راجعا) أخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا والمسكشمة راجعا ماشيا بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد ما ياتي النبي صلى الله عليه وسلم

بضاد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فأثبت الموت مخلافا وعلى المذهبين ليس الموت يحسم في صورة كبش أو غير فثبت أول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الآخرة

ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر بمعنى (٣٢٠) حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا وأشار

بيده إلى الدنيا * حدثنا زهير بن حرب والحسين بن علي الحلواني وعبد بن جيد قال عبد الله أخبرني وقال الآخرون حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا نايف أن عبد الله قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لاموت ويا أهل النار لاموت كل خالد فيما هو فيه * حدثني هرون بن سعيد الأيلي وحملته بن يحيى قال حدثنا ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب إن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لاموت يا أهل النار لاموت فيرد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويرد أهل النار حزنا إلى حزهم * حدثني سريج بن يونس حدثنا جند بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح

مشايروا كفاي قصده مسجد قباء وهو مشهد من مشاهد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة والحديث مضي في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متواليها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنهم (قالوا لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفني) إذا مت (مع صاحبي) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضى الله عنهن بالبقيع (ولا تدفني) بفتح الفوقية وكسر الغاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه (فاني أكره أن أركب) يضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت أن يثنى عليهما بما ليس فيهما بل يعرجونهم بمد فونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية في التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضى الله عنها (قال الحافظ بن حجر هذا صورة الإسراء لان عروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا) (أثني لي أن أدفن) يضم الهمزة وفتح الغاء (مع صاحبي) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر (فقلت أي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع (الأمع القسم) قال (عروة بن الزبير) (وكان الرجل إذا أرسل اليه من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لا أؤثرهم) بالثلاثة (باحدا أبا) أي لا أتبعهم بدفن أحد وقال ابن قزول هو من باب القلب أي لا أؤثرهم أحد أو يحتمل أن يكون لا أؤثرهم بأحد رأى لا أؤثرهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكاه السفاقيس بقوله في قصة عمر لا أؤثره على نفسه وأجاب باحتمال أن يكون الذي أؤثره به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينبغي وجود مكان آخر في الحجرة والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أيوب بن سليمان) أبو بلال قال (حدثنا أبو بكر بن أبي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله الأصمعي الاعمشي (عن سليمان بن بلال) أبي محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المارني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر في أتى العوالي) بفتح العين والواو والخففة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الثالث) بن سعد الإمام فيما وصله البيهقي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد العوالي) يضم الواو وسكون العين (أربعة أميال أو ثلاثة) والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشئ من الراوى * ومطابقة الحديث لترجمة قيل من قوله فيأتى العوالي لان آتيته إلى العوالي بدل على أن العوالي من جملته مشاهدة في المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكرير الراوى بينهما ما ألف الكلابي النيسابوري قال (حدثنا القاسم بن مالك) أبو جعفر المزي الكوفي (عن الجعيد) يضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندي المديني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولأبيه صحبة رضى الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفلس قال الجوهري وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا أصع على القلب أي تحويل العين إلى ما قبل الغاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدون ثلثا) نصب خبر كان ولا يصلي وإن عسا كرم دون ثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب

عن هرون بن سعيد عن أبي حازم عن أبي (ي) والكبش الإملي قيل هو الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي بغير هو الذي فيه بياض وسواد بياضه أكثر وسبق بياضه في الضحيا (قوله صلى الله عليه وسلم فيشر بون) بالهمز أي يرفعون رؤسهم إلى المادى

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرر الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلاظ جلده مسيرة ثلاث * حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الوكيعي قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه قال ما بين (٣٢١) منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة

أيام لا ركب المسرع ولم يذكروا كيب في النار * حدثنا عبد الله بن معاذ الغنيري حدثنا أبي حدثنا شعبة حدثني معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره

(قوله صلى الله عليه وسلم ضرر الكافر مثل أحد وغلاظ جلده مسيرة ثلاث) وما بين منكبيه مسيرة ثلاث) هذا كله ليكون أبلغ في إيلاؤه وكل هذا مقدور لله تعالى بحسب الإيمان به لاخبار الصادق به (قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرهما المشهور الفتح ولم يذكروا كبر الاكثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتخبرون عليه اضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسرة فمعاها متواضع متذل خامل واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هناقة القلب ولينها وانجاستها للإيمان والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما كان معظم أهل النار

بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير الشأن فيرفع على الخبر (بعد ذكر اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمدرطل وثالث رطل عراقي (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر ابن عبد العزيز حتى صار مدوا وثلاث مد من الامداد العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعبي) يشير الى ما سبق في كفارة الأيمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعبي وفي رواية زباد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أخبرنا الجعبي أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع الى آخره ثابت لا يورى والوقت فقط * ومناسبة الحديث لترجمة كفاي الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيره ابل استمر وعلى اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع التقدير فيه بالصاع كتنبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة عن أنس ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد) لهم في مكالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون بمعنى البقاء لها البقاء الحكم بمبايعة الشريعة وثباتها وأن تكون دينية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة أو أرباحها أو كثرة ما يكال بها من غلاتها أو أثمارها أو لاتساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتكثير البلاد والحب والريف بالشام والعراق وغيرها حتى كثر الحبل الى المدينة وفي هذا كله ظهور واجاب دعوتة صلى الله عليه وسلم وقبولها اه ورجح النووي كونها في نفس المكمل بالمدينة بحيث يكفي المدفها من لا يكفي في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي أو لاتساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوكم للمدينة بمثل ما دعاكم ابراهيم هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات في واديس فيه لحوم ولاشجر ولا ماء لاجرم أن الله عز وجل أجاب دعوتة فجعله حرمنا آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدن ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خيرها بأن جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقبصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يارز الدين اليها من أقاصي الاراضي وشاسع البلاد وينصر هذا التويل قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقربة تأكل القرى ومكة أيضا من مأكلها اه ومطابقة الحديث لترجمة كاذبي قبله كالا يخفى وسبق في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق القرشي الخراساني المدني قال (حدثنا أبو صخرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان اليهود) من خيبر وذكروا الطبري وغيره كما مر في الحارثيين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو وولك بن الهيف وكانه بن أبي الحقيق وغيرهم (جاؤا الى النبي) وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملى فالتالى منصوب (صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بهما) بلزائنين (فرجا قري يمان حيث توضع الجنائر) بضم الفوقية وفتح الضاد المحجمة بينهما واول

(٤١ - (قسطلاني) - عاشر) القسم الآخر و ليس المراد الاستيعاب في الطافين ومعنى الاشعث متلبدا الشعر وغيره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب انه لا يؤذنه بل يحجب ويترد لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لو أقسم على الله لأبره)

ثم قال الأنجب بركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتلى جواظ مستكبر * وحدثناه محمد بن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه بن هذا الاستناد بمثله غير أنه قال ألا أدلكم (٣٢٢) * وحدثناه محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن معمر بن خالد قال سمعت حارثة

ابن وهب الخزازي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل جواظ زميم متكبر * حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالأنواب لو أقسم على الله لأبره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زعنة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها

معناه لو حالف عينا طمعافي كرم الله تعالى بأبراره لأبره وقيل لودعه لأجابه يقال أبرت قميصه وبررت الأول هو المشهور قوله صلى الله عليه وسلم في أهل النار كل عتلى جواظ مستكبر) وفي رواية كل جواظ زميم متكبر أما العتلى بضم العين والتاء فهو الخافي الشديد الخصومة بالباطل وقيل الجاني اللفظ الغليظ وأما الجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة فهو الجوع المتنوع وقيل

سنا كنه ولا يذر عن المستملى حيث موضع الجنائز يميم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز نحو بالإضافة (عند المسجد النبوي * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز أذهى من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومضى النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأنهم من هذا في الحار بين في باب أحكام أهل الذمة * وبه قال (حدثنا السمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) (امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة (مولى الطالب) المدني أبي عثمان (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) أي بدا (له أحد) الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا) مشيرا إلى أحد (جبل تبعا) حقيقة بأن يخلق الله تعالى فيه الادراك والحجة (وتحبه) انجزاء المحبة المحبة وقيل انه تحول على الجواز أي يحبنا أهله ونحب أهله وهم الانصار أو المراد نحب أحدا بأهله لانه في أرض من نحب والأولى كما في شرح السنة جوازوه على ظاهره ولا ينكر وصف الجنادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا يخمد عنه على أنه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكرا لانه أول ما يبذل من أعلامها قوله أو لا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم خليلك (حرم مكة) بتعريفك لها على لسانه (وانى أحرم ما بين لابتيها) أي لا تبقى المدينة تثنية لابه وهي الحرة الذميمة بين حرتين وإلى معنى الاول يلج قول بلال * وهل يدون لى شامة وطهليل * وليس التمنى ظهورهذين الجبلين بل لانهم من أعلام مكة * والحديث مرفى الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي أحاديث الانبياء وأخبروه أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل يحبنا ونحبه لاقوله اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بن عيسى عن سعد بن سعيد عن عمار بن غزوة عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم البصري قال (حدثنا أبو عثمان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار الاخرج (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه (انه كان بين جدار المسجد النبوي) بممايلي القبلة وبين المنبر حجر الشاة) أي موضع مروره وهو بالرفع على أن كان تامه أو مراسم كان يتقصد يرتجو قدر والظرف الخبر وفي باب قدركم ينبغي ان يكون بين المصلي والستره أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار حجر الشاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر بن كنيز بالنون والزاي أبو حفص الباهلي القلاص الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما ماها سنا كنه ابن حسان الحافظ أنوسعيد البصري الأولي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن حبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الواو الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يتي) أي قبزي وهو في منزله (ومنبري روضة رباح الجنة) مقتطعة منها كالحجر الأسود أو تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الجمع (ومنبري على حوضي) أي بوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك * وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا طاهرة والمراد بحوضه من الكثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستعمل من الكثر وأن له هناك منبرا على

الكثيرا العم المختل في مشيت وقيل القصر الباطن وقيل الفاخر بالخاء وأما الزنيم فهو المدعى في النسب الماصق بالقوم وليس حوضه منهم شبهة برفعة الشاة وأما المستكبر فهو صاحب الكبر وهو بطر الحق ونمط الناس (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي عقر الناقة

فقال اذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عز يزعم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال الام يجلد أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كرييب جلد العبد واعلمه بضاجه من آخر يومه ثم (٢٢٢) وعظهم في ضحكهم من الضربة فقال

الام يضحك أحدكم بما يفعل * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف أبابني كعب هو لاء يجرقصه في النار * حدثني عمرو والناذق وحسن الخوافي وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان الجيرة التي يمتنع درها لطلو اغيت فلا يحلبها أحد من الناس وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لأهلهم فلا يعمل عليها شيء وقال ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عز يزعم العارم بالعين المهمة والراء قال أهل اللغة هو الشرير المفسد الخبيث وقيل القوي الشرس وقد عرم بضم الزاء وفتحها وكسر هاء رامة بفتح العين وعراما بضم هاءه و عارم وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهي عن الضحك من الضربة

حوضه يدعو الناس عليه اليه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ كى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضى الله عنه ما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بن الخليل فارسات) الخليل (التي ضمرت) بضم الصاد المجهمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضخيم هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في أربعين يوما وقال الخطابي تضخيم الخيل أن يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تعشى بالجلال ولا تعلف الا فوات حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولا يذرع الكشميهني فأرسل بفتح الهمزة أى فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخليل التي ضمرت (منها) من الخيل (وأمدها) بفتح الهمزة والميم المخففة عما بينهما (الى الحفيا) بفتح الحاء الملهمة وسكون الطاء بعدها تحية مهموزة ومدود موضع بينهم بين المدينة خمسة أميال أوسطه وسقطت الى لابي ذر فالحفيا رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر أمدها) غايتها (ثنية الوداع) الى مسجد بني زريق (من الانصار وزيد في المسافة للمضرة) لغوتها وقصر منها لم يضم لقصورها عن شأو ذات الضمير ليكون عدلا بين النوعين وكلمه اعداد للقرة في اعزاز كلمة الله امتثال لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضى الله عنه (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل بن مقدر لما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسافة الخيل سنة متبعة أى يكون ذلك سنة متبعة وأمد الخيل المضرة عند السابق * والحديث سبق في الصلاة باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد (عن لبيث) هو ابن سعيد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله بن مازن وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابع لرواية جويرية بن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذرح حدثنا بسقو طالواو وبالجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما حزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس ابن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المجهمة وكسر النون وتشديد القمية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثهم (عن أبي حيان) بفتح الحاء الملهمة والختبة المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أنه) قال سمعت عمر بن الخطاب (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه في الاثرية في باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعلس والخمر ما خمر العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه احتفاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن أن سابق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر الختم من حديث الاثرية هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر عن افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمرو بن سبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر هذا كما ذكرته لا ترفع الاشكال كذا اقرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بافظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ابراده لذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والاخر عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق لغير كرامة وثبت لهما * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) الصحابي رضى الله عنه أنه (سمع

يسمعه من غيره بل ينبغي أن يتغافل عنها ويسهر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير الغفلات ولا غيره و يظهر انه لم يسمع وفيه حسن الادب والمعاذرة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف أبابني كعب هو لاء يجرقصه في النار وفي الرواية الاخرى رأيت

عمر بن عامر الخزازي يجر قصبة في النار وكان أول من سبب السواثب) (٣٤) أربعة أوجه أشهرها قبة بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف والميم المشددة

حكاه القاضي عن رواية
الباحي عن ابن ماهان
والثالث فتح القاف مع
اسكان الميم والرابع
فتح القاف والميم جميعا
وتخفيف الميم قال القاضي
وهذه رواية الأكثرين وأما
تخفيف فكسر الخاء المعجمة
والدال هذاهو الأشهر
وحكى القاضي في المشرق
فيه وجهين أحدهما هذا
والثاني كسر الخاء وفتح
الدال وآخرها فاء وهي أم
القيسلة فلا تصرف واسمها
لبلى بنت عمران بن الحاف
ابن قضاة وقوله صلى الله
عليه وسلم أبابى كعب كذا
ضبطناه أبابالباء وكذا هو في
كثير من نسخ بلادنا وفي
بعضها أحابالخاء ونقل
القاضي هذا عن أكثر رواة
الجلودي قال والاول رواية
ابن ماهان وبعض رواة
الجلودي قال وهو الصواب
قال وكذا ذكر الحديث ابن
أبي خيثمة ومصعب الزبيري
 وغيرهما لأن كعبا هو
أحد بطون خزاعة وابنه
واما الحى فبضم اللام وفتح
الخاء وتشديد الباء وأما
قصبة فبضم القاف واسكان
الصاد قال الأكثر ونعني
امعاه وقال أبو عبيد
الانصاب الامعاه واحدها
قصب وأما قوله في الرواية

عثمان بن عفان) رضى الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بالفاظ الماضي وهو
الذى في اليونانية أى خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب
الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهرة كاتكم فمن كان عليه دين فليؤده * وبه قال
(حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد
الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسبى المهمة البصرى قال (حدثنا هشام بن حسان) القردوسى بضم
القاف والدال المهمة بينهما راء ساكنة وبسبب المهمة مكسورة الازدى مولا هم الحافظ (ان هشام بن عروة
حدثنا عن أبيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت كان) ولاي ذرق كان (يوضع لى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التى يغسل
فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال فى الفتح
وأبعد من فسر به الاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصر به بكسر
القاف قال العيني متعبا قال ابن الاثير المكن الاجانة التى يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسر الاصمعي
(فتشرح فيه جميعا) أى تناول منه بغير راء * وسبق فى باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت
كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه
فى الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفى الزوج والمرأة اذا اغتسلا * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيه ما بن حبيب بن المهلب المهلبى أبو معاوية
من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصرى الحافظ (عن أنس) رضى
الله عنه أنه (قال حالف) بالخاء المهمة وباللام المفتوحة بعدها فاء أى عاهد (النبي صلى الله عليه وسلم بين
الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاقد (فى دارى التى بالمدينة)
وهذا موضع الترجمة هو آخر هذا الحديث والتالى حديث آخر وهو قوله * (وقنت) عليه الصلاة والسلام
(شهرا) بعد الر كوع (يدعو على أحبباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهمة (من بنى سليم) بضم السين وفتح
اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من أهل الصفة يتفقرون العلم ويعلمون القرآن وكانوا رداء
للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقا عار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصارى من
بنى النجار فانه تخلص و به رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك فى السنة الرابعة وفى رواية بالخزازي
قنت شهرا فى صلاة الصبح يدعو على أحبباء من أحبباء العرب على رعل وذ كوان وعصبة وبنى لحيان وساق
الآل فها حديثين اختصرهما وسبق كل منهما ما يتم محاذ كرههنا * وبه قال (حدثني) ولاي ذربا لجمع (أبو
كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة قال (حدثنا يزيد)
بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (عن أبي بردة) بضم الموحدة عامر
أوالحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من
طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لا تعلم منه فسا لنى من أنت فاحبرته
فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أى انطلق معي الى منزلى فأل بدل من المضاف اليه (فاسقين) بالنصب (فى
قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى فى مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه)
الى منزله (فسقاني) ولاي ذرف سقاني بمررة مفتوحة بعد الفاء (سويقاوا طعمنى غرا واصلت فى مسجده)
وفى المنائب فقال ألا تحبى عفا طعمك سو يقاو غرا وتدخل فى بيت بالتسكير للتعظيم للدخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهزلى نسبة لبيع الثياب الهزلية

الثانية عمرو بن عامر فقال القاضي المعروف فى نسب (ع) قوله يتفقرون بتقديم الفاء على القاف والمشهور العكس لكن قال
بعضهم الاول أصح الروايات وألقها بالمعنى يعنى أنهم يستخرجون غامضه ويقضون مغلقة وأصله فقرت البئر اذا حفرت الاستخراج مأثما اه

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفات من أهل النار لم أرهم اقوم معهم سباط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن (٣٢٥) كاسية البخت المائلة لا يدخان الجنة ولا يجدن ريحها وان

ريحها لو وجد من مسيرة كذا وكذا * وحدثنا ابن غير حدثنا يزيد يعني ابن حبان حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغسدون في غضب الله ويروحون في سخط الله * حدثنا عبد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة أو شكت أن ترى قوما

أبي خراعة عمرو بن لحي بن قعدة كما قال في الرواية الأولى وهو قعدة بن الياس بن مضر وانما عارعه أبيه أبي قعدة وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب البخاريين ومن الناس من يقول انهم من اليمن من ولد عمر بن عبد الله وانه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد يتخلف قائل هذا بهذا الرواية الثانية هذا

قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة الامام أبو نصر البجلي الطائي مولا هم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما مولا بني ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس (أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) حدثه قال (حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثانياً الليلة آت من ربي) ملك أو هو جبريل (وهو بالعقيق) واد بظاهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) وقل عرفة وحجة) فيه أنه كان فارنا وروى بالنصب بفعل مقدر نحو فويت أو أردت عرفة وحجة * وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمعجمات البصري مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك فقال في روايته (عروة في حجة) أي مدرجة في حجة فخالف سعيد بن الربيع في قوله عروة وحجة بنواو العطف * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما ما أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد القاف أي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني انه عاق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص فيه في هذه الاماكن فحين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لاهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دل مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من نهامة الى أرض العراق (و) عين (الحففة) بالجيم المضعومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرينة على خمس أوست مراحل من مكة (لاهل الشام) زاد النسي ومصر (وذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وبالفاء صغرامكان بينهما وبين مكة ما تنامل غير ميلين وبين المدينة ستة اميال (لاهل المدينة) النبوية قال في المدينة للعلبة كالعقبة لعقبة أيلة والبيت للسكبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يللم) بفتح اللامين والتخفيف وسكون الميم الاولى جبل من جبال نهامة على ليلتين من مكة والياء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو عن لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم الذال مبنيا للجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن اهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقانا * وسبق الحديث في أوائل الحج * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بالتخفيف والمججمة الطفاوى البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المججمة ابن سليمان التميمي قال (حدثنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو في معرسة) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزلة الذي كان فيه آخر الليل (بذي الحليفة) في المنام (فقبل) بالفاء ولا يذرعن الكشميهني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك يبطحاء مباركة) والحديث سبق في أوائل الحج * ومطابقته للترجمة طاهر فلن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق أحاديث هذا الباب تقديم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويعين بالاخلاص والنفع أسوة ودعوة تعالى ذلك فانه لا يخيب ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (باب في قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهما

آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم صفات من أهل النار لم أرهم اقوم معهم سباط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسية البخت المائلة لا يدخان الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لو وجد من مسيرة كذا وكذا)

يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر ﴿٢٣٦﴾ هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فاما أصحاب السياط فهم غلمان (٢٣٦) والى الشرط ونحوه واما الكاسيات ففيه أوجه أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات

من شعرها والثاني كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لا تحترق من الاعتناء بالطاعات والثالث تكشف شيئا من بدنهما اظهار الجاهلها فهن كاسيات عاريات والرابع يلبسن ثيابا بارقا تصف ما تحترق كاسيات عاريات في المعنى وأما ما ثلث ميملات فعيل زائعات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها وميملات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل ما ثلثات متخفترات في مشيتهن ميملات أكافهن وأعطافهن وقيل ما ثلثات يتشطلن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا معروفة لهن ميملات عسطن غيرهن تلك المشطة وقيل ما ثلثات الى الرجال ميملات لهم بما يبدن من زينتهن وغيرها واما رؤسهن كاسية الخنث فمعناه عظم رؤسهن بالخنث والخنث عظم وغيرها مما يلف على الرؤس حتى تشبه أسنة الأبل الخنث هذاهو المشهور في تفسيره قال المازري ويجوز أن يكون معناه يطمعن الى الرجال ولا يعرض عنهم ولا ينكس رؤسهن واختار القاضي

عن ميملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الجمعة) حال كونه (رفع) ولا يذو رفع (رأسه من الركوع قال) قال في السكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول وبحقته أو هو محذوف اهـ وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قائل أو لفظا قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى باظنا أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الجمعة يقول اللهم وتعبه العيني بأنه احتمال لا يمنع السؤال لأنه وإن كان خلا فلا بد له من مقول ودعوا ما زائدة قال غير صحيحة لأنه واقع في محله (اللهم ربنا ولك الحمد) بآيات الواو (في) الركعة (الأخيرة) ولا يذو إلا خوة باسقاط التحبة وقوله في السكواكب وتبعه في اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالأخوة له الجدي الذي أيضا قلت نعم إلا خوة أشرف فالجدي عليه هو الجدي حقيقة أو المراد بالأخوة العاقبة أي ما سلك الجود اليك تتبعه في الفتح بأنه ظن أن قوله في الأخوة متعلق بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال ثم ينظر في جمعه الجدي على جود (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالتكرار مرتين يريد مصطفىا بن أمية وسهيل بن عيسى والحارث بن هشام وقول الكرماني فلانا وفلانا يعني رعاؤذ كوان وهم منه ١ وانما المراد ناس باعيانهم كذا كرا القبايل (فانزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم) أي ان الله مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسئلوا (أو يعذبهم) ان أسأروا على الكفر ليس لك من أمرهم شيء انما أنت عبد مبعوث لانتذارهم ومجاهدتهم وعن الفراء أو بمعنى حتى وعن ابن عيسى إلا أن كقولك لا لزمك أو تعطيني حتى أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتشتفي فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فإنهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا إلا عيانا ليغضبوا به من اللعنة والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ومطابقا بمترجم له هنا واضحة ﴿٢٣٧﴾ (باب قوله تعالى) وسقط لا يذو قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) جدلا تمييز أي أكثر الاشياء التي يتأتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعدوا وخصومة ومماراة بالباطل يعني أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تتجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) بالحسنة التي هي أحسن وهي مقابلة الخسونة باللين والغضب بالسكط كما قال دفع بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فأفرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستمعوا ما معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أثبتوا الولد والشر يك وقالوا يدا الله معلولة أو معناه ولا تتجادلوا الدخيلين في الذمة المؤدين للجزية الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فمجادلتهم بالسيف واللاتية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تتحقق المجادلة ﴿٢٣٨﴾ (حدثنا أبو البیان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن أبي حنزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أبي بكر أحد الاعلام (ح) مهملة للتحويل من سند الى آخر قال البخاري (حدثني) بالافراد بغير او ولا يذو حدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف اليكندي الحافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والفوقية المشددة بعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجسيم والزاي ثم الراء المكسورة (عن اسحق) بن راشد الجزري أيضا ولفظ

ان المائلات يتشطلن المشطة الميلاء قال وهي ضفر الغدائر وشدها الى فوق وجعلها في وسط الرأس قصير كاسمة الخنث قال الحديث وهذا يدل على أن المراد بالتشبية (١) قد يقال ليس بوجه لما تقدم في تفسير سورة آل عمران باظنا اللهم العن فلانا وفلانا لاجتماع العرب اهـ

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا موسى
ابن أعين ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا (٣٢٧) محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا

يحيى بن سعيد حدثنا اسمعيل
ابن أبي خالد حدثنا قيس قال
سمعت مستورا أحابني
فهر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله
ما الدنيا في الآخرة إلا مثل
ما يجعل أحدكم أصبعه هذه
وأشار يحيى بالسبابة في الميم
فإنظر ثم يرجع وفي
حديثهم جميعا غير يحيى
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك وفي
حديث أبي أسامة عن
المستور بن شداد أخى بنى
فهر وفي حديثه أيضا قال
وأشار اسمعيل

باسم الجنة أغاهوا لارتفاع
الغبار فوق رؤسهم ورجع
عقائضها هناك وتكثرت
بما يضر فرنه حتى تميل إلى
ناحية من جوانب الرأس
كما يحصل السنام قال ابن
دريد يقال ناقصة ملاء إذا
كان سنامها يميل إلى أحد
شقيها والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم لا يدخلن
الجنة) يتأول التأويلان
السابقين في نظائره
أحدهما أنه محمول على
من استحل حراما من
ذلك مع علمها بتحرمة
فتكون كافرة بخلافه في
النار لا تدخل الجنة أبدا
والثاني يحمل على أنه لا
تدخلها أول الأمر مع

الحديث له (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملة
ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما أخبرنا) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بنصب فاطمة عطا على الضمير المنصوب في طرقة أى أنها مبالغة (فقال لهم) لعلى وفاطمة ومن معها
يخضعهم (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجيد فقال لهما
ألا تصليان بالتثنية (فقال علي فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته (فإذا شاء أن يبعثنا
بعثنا) بفتح المثلثة فيهما أن يوقفنا للصلاة أي يقفنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال
له) على (ذلك ولم يرجع اليه شيئا) أى لم يجبه بشئ وفيه التفات وفي رواية شعيب فأنصرف حين قالت ذلك
ولم يرجع إلى شيئا (ثم سمعوا وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مولظهره
ولا يذرو وهو منصرف حال كونه (يضرب فذه) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة ينجب من سرعة جوابه
(وهو) أى والحال أنه (يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) ويؤخذ من الحديث أن عليا ترك فعل
الاولى وان كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة
ولو كان امتثل وقام ليكان أولى وفيه أن الانسان جبيل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن
يكون على امتثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح بأن عليا امتنع وانما أجاب على ما ذكره اذ اذن ترك
القيام لغلبة النوم ولا يمتنع أنه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفى فيه وفيه مشروعية التذكير
للفاعل لان الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما تألك ليلا فهو طارق)
لاحتياجه الى دفع الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء)
لثقبه الظلام بضوئه (يقال أثقب) بكسر القاف وحزم الموحدة فعل أمر (نارك للموقد) بكسر القاف الذى
يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأقسم بالسماء لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها
معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم وأجنس الشهب التي يرى بها
لعظم منفعتهما ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتى ليلا طارق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد قال) (حدثنا الليث بن سعد) أبو الحرث الامام مولى بنى فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبرى (عن
أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال (بيننا) بغير ميم (نحن في المسجد خرج رسول
الله) ولا يذرو النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنهم) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا
بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذى يدرس فيه عالمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحه الاول من الاسلام والثاني من
السلامة (فقالوا بلغت) الرسالة ولا يذروا بلغت (يا أبا القاسم) ولم يدعوا الطاعة (قال فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك) أى اقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أى أقصد وسقط لابي ذر قوله
لهم رسول الله الى آخر القصص (أسلموا وسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك أريد ثم قالها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة (الثالثة) وكرر للمبالغة
في التبليغ وجاد لهم بالتى هى أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا انما الارض لله ورسوله)
بفتح همزة أعما ولا يذرو ورسوله (وانى أريد أن أجعلكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم
(من هذه الارض فن وجد منكم بماله) البلاء بالبدلية أى بدل ماله (شأفليهم) جواب من أى من كان له
شيء مما لا يمكن نقله فليعه (والا) أى وان لا تفعلوا ما قلت لكم (فاعلموا انما الارض لله ورسوله) يورثها

الفائزين والله تعالى أعلم * (باب فناء الدنيا ويبان الحشر يوم القيامة) * (قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل
أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في الميم فأنظر ثم يرجع) وفي رواية وأشار اسمعيل (١) قوله سمعته وفي نسخة سمعته بناء الفاعل اه

بالإيهام * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣٢٨) يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غر لا تقلب يداهم ولا أرجلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣٢٨) يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غر لا تقلب يداهم ولا أرجلهم

المسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا) خيار أو قبل الخيار وسط لان الأطراف يتسارع اليها الحال والاداساط محمية قال حبيب كانت هي الوسط انحنى فاكتفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا أو عدولا لان الوسط عدل بين الأطراف ليس الى بعضهما أقرب من بعض أى جعلناكم أمة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلوا النصارى حيث وصفوا المسيح بالالهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا ووسطا لفظ قوله تعالى لا يذر (وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمته (بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا) ولا يذر قال أى قال أبو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغتها (فتسئل أمته) بضم الطوقية من فتسئل (هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولا يوبى الوقت وذوقه قال (من شهو ذلك) الذين يشهدون لك انك بلغتهم (فيقول) نوح يشهدلى محمد وأمته فيجاء بكم ولا يوبى الوقت وذوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا) فى تفسير وسطا أى (عدلا لتكونوا شهداء على الناس) ولا يذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام فى لتكونوا الام فى فتفيد العلمية أو هى لام الصير ورواى شهداء الذى هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاعدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولان انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكونوا أى من كيكهم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلام مشاهدة كالشهادة بالتسامع فى الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جى بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدل والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شئ وشهدوا به لزم قبوله * والحديث سبق فى تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو والسا كمنه نون الخزوى القرشى قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي سعيد الخدري) عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحاصله أن اسحق بن منصور رشح البخارى روى هذا الحديث عن أبي أسامة باللفظ الحديث وعن جعفر بن عون بالغمضة (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أى عامل الزكاة ونحوه ولا يذر عن التكميمه العالم بتأخيرها أى المفتى (أو الحاكم فأنطأ أخلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أى تخالفوا حكم سنته فى أخذ واجب الزكاة أو فى قضائه أو التنبؤ به (من غير علم) أى لم يتعمد المخالفة وإنما خالف خطأ (فكمهم مردود) لا يعمل به (القول) النبى صلى الله عليه وسلم من علم لا يسل عليه أمرنا فهو رد) وصله مسلم وكذا سبق فى الصلح لكن بإلفظ آخر واستشكل قوله فأنطأ أخلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد لان من أخطأ أخلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال فى الكواكب وفى الترجما نوع تجرف وأجاب فى القبح بأن الكلام ثم عند قوله فأنطأ وهو متعاق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أى فقال خلاف الرسول وحذف قال فى الكلام كثير فأى عجرة فى هذا قال وقع فى حاشية نسخة الدماطى بخطه الصواب فى الترجمة فأنطأ بخلاف الرسول

الى بعض قال يا عائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر عن حاتم بن أبي صغيرة ثم هذا الاسناد ولم يذكر فى حديثه غرلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو

بالإيهام هكذا هو فى نسخ بلادنا بالإيهام وهى الأصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضى عن جميع الرواة الا السمرقندى فسروا الإيهام قال وهو تصحيف قال القاضى وزواية السبابة أظهر من رواية الإيهام وأشبهه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها بالإيهام ويحتمل أنه أشار بمرة وهذه مرة والسيم البحر وقوله بم ترجع ضبطوا ترجع بالمشاة فوق والمنشاة تحت والاول أشهر ومن رواه بالمشاة تحت اعاد الضمير الى أحدكم والمنشاة فوق اعاده على الأصبع وهو الاظهر

ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من المسامحة معنى الحديث ما الدنيا بالنسبة الى الآخرة فى قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام قال لذاتها ونعيمها الا كتب الماء الذى يعلق بالأصبع الى باقى البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا)

يقول انهم ملاوا الله مشاة حفاة عراة لا ولم يذ كروه يرفى حديثه مختب * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا ابي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ (٣٢٩) لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر

حدثنا شعبه عن المغيرة بن
 النعمان عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خطيبا بجرعة فقال
 أيها الناس انكم تحشرون
 الى الله حفاة عراة غرلا كما
 بدأنا أول خلق نعيده وعدا
 علينا انا ككافعين ألأوان
 أول الخ لائق بكسي يوم
 القيامة ابراهيم عليه السلام
 ألأوانه سجا عرجال من أمي
 قبوخذهم ذات الشمال
 فأقول يارب أصحابي فيقال
 انك لاتدري ماأحدثوا
 بعدك فأقول كما قال العبد
 الصالح وكنت عليهم شهيدا
 ما دمت فيهم فلما توفيتني
 كنت أنت الرقيب عليهم
 وأنت على كل شئ شهيد
 ان تعذبهم فانهم عبادك
 وان تغفر لهم فانك أنت
 العزيز الحكيم قال فيقال
 لي انهم لم يرالوا مرتدين على
 أعقابهم منذ فارقتهم وفي
 حديث وكيع ومعاذ فيقال

القرل يضم الغين المعجمة
واسكان الراء معناه غير
مختونين جمع أغرل وهو
الذي لم يختن وبقيت معه
غـ رلته وهي قلفته وهى
الجلدة التى تقطع فى الختان
قال الازهرى وغيره هو
الاجرل والارغل والاغلف
بالغـ ين المعجمة فى الثلاثة

قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء رافع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فعمل الامم متاخرة ويكون
الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله قال خلاف الرسول يكون قطعا على خطأ فيؤدي
الى نفي المقصود الذي ذكرناه الا ان اه وسقط لغير أبي ذر عليه من قوله عليه امرنا * وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم الموهلة على الميم (عن سليمان بن بلال عن
عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) (الزهري المدي بضم سين سهيل وفتح
هائه كذا في الفروع وغيره من النسخ المقتابلة على اليونانية وفتحها وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال
عن عبد الحميد الخ قال في الفتح وذكر أبو علي الجبائي ان سليمان سقط من أصل الفر برى فياد كرا أبو زيد
قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذلك لم
يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ بن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة
من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفر برى وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفر برى فكانها
سقطت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في مسنده جده بان البخاري أخرجه
عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو برويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفر برى وأما رواية ابن السكن فلم
أقف عليها اه (أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المحجمة
وكسر الزاي وتشديد التحتية (الانصاري واستعمله على خير فقدم بفتح جنيب) بفتح الجيم وكسر النون
وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر أجود تمرهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل
تمر خبير كذا قال) ولا في الوقت فقال (لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع) من الجنيب (بالصاعين من
الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر رديء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (ولكن مثلاً
بمثل) بسكون المثلثة فيهما (أو يبعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا) وفي مسلم هو الرافض ودثم يبعوا وتمرنا
واشتروا لنا هذا (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا يوزن من غير تفاضل لحكمه حكم المكبلات
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل
وعذره لاجتهاده * والحديث سبق في البيوع في باب اذا أراد بيع التمر بتمر خبير منه (باب أحوالكم
اذا اجتهد) في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة
(المقرئ) بالهز (المسكي) وسقط المقرئ والمسكي لغير أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد
ال التحتية الساكنة واوه فتوحه فهاهنا ثبت (ابن شريح) بضم الميم وفتح الراء بعد التحتية الساكنة مهملة
وثبت ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وان شريح هذا هو النجبي فقيه مصر وزاهدنا ومحمد بن الهادي
وكرامات قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي
(عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) التيمي المدي التابعي ولا يبه صحبة (عن اسير بن سعيد) بكسر العيز وبسر
بضم الموحدة وسكون السين المهملة المدي العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص)
قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو أحمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد
الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمي أباه الحاكم وخطأه في ذلك
وحكى الدياتلي أن اسمه سعد وعزاه لمسلم في السكتي قال الحافظ بن حجر وقد راجعت نسخا في السكتي لمسلم فلم
أرد ذلك فيه او ما لا ييس في البخاري الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) رضي الله عنه (أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد) أي اذا أراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان

(٤٢ - (قسطلافى) - عاشر) والاقاف والاعرم بالعين المهملة وجمعة غزلور غل وغلف وقاف وعزم والحفاة جمع حاف والمقصود انهم يحشرون كخلائق والائى معهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون معهم (قوله صلى الله عليه وسلم سيحاء رجال من أمى الخ)

انك لا تدري ما احدثوا بعدك * حدثني زهير بن حرب - حدثنا احمد بن اسحق ح - وحدثني محمد بن حاتم - حدثنا حماد بن زاذان - قال اجتمعوا عندنا اوهيب
حدثنا عبد الله بن طاووس عن ابيه (٣٣٠) عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين

الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز لحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كفي الفتح أن تكون الفاء في
قوله فاجتهد تفصيرية لا تعقيمية (ثم أصاب) بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله (فله أجران) أجر
الاجتهاد وأجر الاضحية (واذا حكم فاجتهد) اراد أن يحكم فاجتهد (ثم أخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله
(فله أجر) واحد وهو أجر الاجتهاد فقط (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (حدثت بهذا الحديث
أبا بكر بن عمرو بن حزم) يفتح العين والحاء المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجدده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم (فقال هكذا حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) بمثل حديث
عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن الطالب) بن عبد الله بن حنطب الخزرجي قاضي المدينة وليس له في
البخاري سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة
أيضا (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) بخلاف أبيه في روايته عن أبي سلمة
وأرسل الحديث الذي وصله لأن أبا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد
الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن أبي بكر بن محمد عن أبي سلمة
عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان * وفي الحديث دليل على أن الحق عند الله
واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فن وجدته أصاب ومن فقدته أخطأ وفيه أن المجتهد يخطئ ويصيب
والمسئلة مقررة في أصول الفقه فقال أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وأبو يوسف
ومحمد وابن سريج المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الأشعري
والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع اظن المجتهد في فاطنة فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده
وقال أبو يوسف ومحمد وابن سريج في أصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم
الله لم يحكم الاب وقال في المنحول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد
مصيب في اجتهاده مخطئ في الحكم أي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الاب وربما قالوا يخطئ انتهاء
لا ابتداء هذا آخر تفاريع القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال
ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد أخطأ والله تعالى في كل واقعة
حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل أم هو كدفين بصيه من شاء الله
تعالى ويخطئه من شاءه والصحيح أن عليه أمانة واختلف القائلون بان عليه أمانة في أن المجتهد هل هو مكلف
بإصابة الحق أولا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيها اذا أخطأ الحق هل
يأثم والصحيح لا يأثم بل له أجر بلذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأصاب
فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد وقيل يأثم لعدم أصابته المكلف بها وأما المسئلة التي يكون فيها
قاطع من نص أو إجماع واختلف فيه عدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسائل ذلك
القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا أخطأ نظر فان لم يقصر وبذل الجهود في طلبه
ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان وأصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في
اجتهاده أثم وفا قال تركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه (باب الحق على من قال ان أحكام النبي صلى الله
عليه وسلم كانت ظاهرة) للناس لا تخفى الا على النادر (وما كان يغيب بعضهم) عطف على مقول القول
وكلمة ما نافية أو عطف على الحق فاموصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يأتي كونها نافية أي بعض
الصحابة (عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح ميم مشاهد (وأمر الاسلام) قالوا والترجمة معقودة
ليبين ان كثير من أكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من

راغبين واثنان على بعير
وثلاثة على بعير وأربعة
على بعير وعشرة على بعير
وتحشر بقيتهم النار بيت
معهم - حيث باتوا وتقبل
معهم - حيث قالوا وتصحب
معهم حيث أصبحوا وتمسي
معهم حيث أمسوا * حدثنا
زهير بن حرب ومحمد بن
مشي وعبيد الله بن سعيد
قالوا حدثنا يحيى يعنون
ابن سعيد عن عبيد الله قال
أخبرني نافع عن ابن عمر عن

هذا الحديث قد سبق
شرحته في كتاب الطهارة
وهذه الرواية تؤيد قول
من قال هناك المراد به الذين
ارتدوا عن الاسلام (قوله)
صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس على ثلاث طرائق
راغبين راغبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير
وأربعة على بعير وعشرة
على بعير وتحشر بقيتهم
النار بيت معهم حيث باتوا
وتقبل معهم - حيث قالوا
وتصحب معهم حيث أصبحوا
وتمسي معهم حيث أمسوا
قال العلماء هذا الحشر في
آخر الدنيا قبيل القيامة
وقبل النفخ في الصور بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم
وتحشر بقيتهم النار بيت
معهم وتقبل وتصحب وتمسي
وهذا آخر أسراط الساعة

كذلك كرم مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال وأخذ ذلك نار يخرج من فعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد
الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كما طرائق قد دأى فرقا مختلفة الا هواء والله أعلم

الذي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في رشحته إلى أنصاف أذنيه وفي رواية ابن مشي قال يقوم الناس لم يذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المديني حدثنا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد (٢٣١) بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة

كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى حدثنا عن حدثنا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار حدثنا جاد بن سلمة عن أيوب ح وحدثنا الخوافي وعبد بن جند عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث عبد الله عن نافع غير أن في حديث موسى ابن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحته إلى أنصاف أذنيه * حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة ليدهب في الأرض سبعين باعاً وأنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم بشك ثور أيهم قال * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني

الأفعال التكليفية فيستمر على ما كان أطاع عليه هو أماً على التسوخ لعدم اطلاعه على رشحته وأماً على البراءة الأصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صرح أن الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم إلى ما رواه غيره وانعقد الإجماع على القول بالعمل بالخبر الآحاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما اللبث المسكى أنه (قال) أسند أبو موسى (عبد الله بن قيس الأشعري) (علي عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي ثلاثاً (فكان) وجدته مشغولاً فرجع فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد أبا موسى (أنذره) في الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له (ما حلتك على ما صنعت) من الرجوع (فقال) أبو موسى (أنا كنا نؤمر) بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم (بهذا) أي بالرجوع إذا استأذنا لم يؤذن لنا (قال) عمر (فأنتني على هذا بيئته) على ما ذكرته (أولاً فعلن بك فأنطلق) أبو موسى (إلى مجلس من الأنصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) ٣ أي أبي والأنصار (لا يشهد إلا أصغرنا) بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشيبي لا يشهد لك الأصغرنا (فقال) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وكان أصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد كنا نؤمر بهذا) أي نرجع إذا استأذنا لم يؤذن لنا (فقال عمر خفي على) بتشديد التحتية (هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم الهائي) شغلني (الصفق بالأسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطاً ولا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حفم في النسوية بين الأصابع في المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفي عليه أمر الاستئذان رجع إلى قول أبي موسى فدل على أنه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفي على بعض الصحابة وأن الشاهد يبلغ الغائب ما شهدوه وأن الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البيئته يدل على أنه لا يحتج بخبر الواحد لأنه مع انضمام أبي سعيد إليه لا يصير متواتراً كما لا يخفى * والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا) علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (أنه سمع من الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (يقول الخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه قال أنكم تزعمون أن أباهريرة (تقولون أن أباهريرة) بكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في الإنكار أو أفي عليه في الأكثار والجلالة معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لأن مفعلاً للمكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا إطلاق شيء منها فلا بد من ضمير أو نحو زيد عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني (أني كنت امرأ مسكيناً) من مساكين الصفة (ألزم) بفتح الهمزة والراء واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على مله بطي) مقتنعاً بالقوت فلم يكن لي غيبة عنه يعني أنه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع (بالأسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التبائع لأنهم كانوا إذا تباعوا تصافقوا وبالألف أمانة لا تبرام البيع فإذا تصافقت الألف انتقلت الألف إلى الكاف واستقرت كل يد منهما على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة وإذا في رواية يونس عن ابن شهاب عنده مسلم فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من ينسط) بلفظ المضارع مجزوماً ولابي ذر عن الكشيبي من بسط بلفظ الماضي

يقوم أحدهم في رشحته إلى أنصاف أذنيه وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الأهل ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضاً والله أعلم

سليم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلثي الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تسكون منهم
 كقدر ميل قال سليم بن عامر فوالله (٣٣٢) ما أدري ما يعني بالميل أم مسافة الارض أو الميل الذي تسكن به العين قال فيكون الناس

على قدر اعمالهم في العرق
 فهم من يكون الى كعبيه
 ومنهم من يكون الى ركبته
 ومنهم من يكون الى
 حقويه ومنهم من يلجمه
 العسق الجاما قال وأشار
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيده الى فيه **حدثني**
أبو غسان المسمعي و**محمد**
ابن مثنى و**محمد بن بشار بن**
عثمان واللفظ لابي غسان
 وابن مثنى قالوا حدثنا معاذ
 ابن هشام **حدثني** أبي عن
 قتادة عن مطرف بن عبد
 الله بن الشخير عن عياض
 ابن خمار الجاشعي أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 ذات يوم في خطبته ألا ان ربي
 أمرني أن أعلمكم ما جهاتكم
 مما علمني يومى هذا كل مال
 نخلته عبدا أحلال وانى
 خلقت عبادى حنفاء كلهم

* (باب الصفات التي يعرف
 بها في الدنيا أهل الجنة
 وأهل النار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم
 ان ربي أمرني أن أعلمكم
 ما جهاتكم مما علمني يومى
 هذا كل مال نخلته عبدا
 أحلال) معنى نخلته أعطيته
 وفي الكلام حذف أى قال
 الله تعالى كل مال أعطيته
 عبدا من عبادى فهو له
 حلال والمراد انكار
 ما حرموا على أنفسهم من

(رداءه) وفي المزارعة ثوبه (حتى اقضى مقالتي) زاد في المزارعة هذه (ثم يقبضه) بالرفع وفي اليونينية بالجزم
 وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) غير تحبته بعد السنين مصلحة في الفرع على كسط قال السفاحى انه وقع
 كذلك بالنون والجزم في الرواية وذلك أن القرازل نقل عن بعض العرب بمن يجزم بان اه وفي بعض
 النسخ المعتمدة فلن ينسى بانما تم اخطا وهو الذي في اليونينية ولا يذر عن الجوى والمستملى فلم يعرف الجزم
 بدل حرف النصب ينس (شبا سمعته مني) قال أبوهريرة (فبسطت يده كانت على) (بتشديد الياء (فو) الله
 (الذي بعثه) الى الخلق (بالحق ما نسب شيئا سمعته منه) بعد ان جمعها الى صدرى * ومباحث الحديث
 سبقت غير مرة ومطابقته لترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله
 وأفعاله ما عاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعوه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به
 وفيه رد على مشرطى التواتر وأنه كان يعزب على المتقدم في الصحة الشريعة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما
 سمعته من صلى الله عليه وسلم أو طاع عليه فن ذلك حديث أبي بكر الصديق مع جلاله قدره حيث لم يعلم النص في
 الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الوطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا
 الباب الى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان
 يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث
 الشاهد الغائب والله الموفق والمعين * (باب من رأى ترك التكبير) يقع النون وكسر الكاف أى الانكار
 (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لانه لا يقر أحدا على باطل
 سواء سبته بشي به مع ذلك أم لا لكن دلالة مع الاستبشار أقوى وقد غسل الشافعي في القيافة واعتبارها في
 النسب بكلا الأمرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجى وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار
 أولا كافرا كان أو منافقا والقول باستثناهم من يده الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على
 أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال ولا يظهر أنه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناه
 ما اذا كان الفاعل كافرا أو منافقا والقول امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المناق
 كافر في الباطن والقول بالانقضاء على الكافر ذهب اليه المازردى وهو أظهر لانه أهل للاقتياد في الجملة
 وكيدل الجواز للفاعل فكذا لا غير لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني
 الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان المقر بر لا يصح قتله نعم والصحيح أنه يعم سائر المكلفين لانه في
 حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لامن غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته
 لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصايح وفيه نظر لانه اذا أتى واحد في مسألة
 تكليفية وعرف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكروه أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة
 وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو اجماع أو لا فيه من خلاف قالوا
 والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه وسلم لم حجة
 * وبه قال (حدثنا جاد بن جند) بالصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره أبو عبد الله بن منده في رجال
 البخارى وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خاتمون جاد بن جند العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى
 عنه البخارى في الاعتصام وقال أبو أحمد بن عدى جاد بن جند لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي
 حاتم جاد بن جند العسقلاني روى عن صفرة وبشر بن بكر بن سويود وادسمع منه أبي بيت المقدس في
 رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخارى في الجامع في باب
 من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يجز لحاذ كفي النسخة عن

السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وأنهم تصرحوا بما نحر بهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق النسفي
 (قوله تعالى وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم) أى مسلمين وقيل طاهرين من المعاصى وقيل مستقيمين يبين لقبول الهداية وقيل المراد

وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احدث الله من امرهم ان يشركوا بي ما لم يزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض ففقتهم عرجم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتكم لابتيك وابنتي (٣٣٣) (بك) حين اخذ عليهم العهد في الذر

وقال ائتت بربكم قالوا بلى (قوله تعالى وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم) هكذا هو في نسخ بلادنا فاجتالهم بالحبس وكذا نقله القاضي عن رواية الاكسثري وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني فاجتالهم بالخلاء المجسمة قال والاول اصح وأوضح أي استخفوههم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل كذا فسر الهروي وآخرون وقال شمر اجتال الرجل الشيء ذهب به واجتال أموالهم ساقها وذهب بها قال القاضي ومعنى فاجتالوهم بالخلاء على رواية من رواه أي عيسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه (قوله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى اهل الارض ففقتهم عرجم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب) المقف أشد البغض والمراد بهذا المقف والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ببقايا اهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (قوله سبحانه وتعالى انما بعثتكم لابتيك وابنتي بك) معناه لا تمسك

النفسى انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جاد بن حديد اه وقال الحافظ بن حجر وقد روى أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعد قال (حدثنا عبيد الله بن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة بن الجراح) عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه قال رأيت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (يحلف) أي شاهده حين حلف (بالله ان ابن الصائد) بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولا يذرا ان الصياد واسمه صاف (الرجال) قال ابن المنكدر (قلت) له (يحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فان تسلط عليه اذهو صريح في انه ترد في أمره رحيمند فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقررت شروط العمل بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فن قال أو فعل بحضرة صلى الله عليه وسلم شيئا فأقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير بالان ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صماد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلم الله بأنه هو الدجال فلما علمه ينكره على عمر حلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلاففه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفة عن قتله وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح اللام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكونه صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم ينكره عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي أنه لا يدل لان ماخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة لان يدعى مدع أنه يكتفي في وجوب البيان بعدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه فم التقرير يسوق الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستويا الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم ينكره انكارا من نفى كونه الدجال بدليل انه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد في الصحيحين أنه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار حلفا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيجتمعا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من حرم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالان كذا بين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تيمما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقبهم دابة كثيرة

بما يظهر منكم من قيامكم بما أمرتكم به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وأتمت بكم من أرسالتكم اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ومن يتخلف وينابذ بالعداوة والكفر ومن ينافق والمراد أن يختمه ليصير ذلك واقعا

وأُثرت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قبر شافعة فقلت رب اذا بلغوا رأسي فيدعوه خبزة قال استخبرهم كما استخبر جوك واغزهم تغزل (٣٣٤) وأنفق فسنفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل من أطاعك من عاصك قال وأهل

الجنة ثلاثة ذوسلطان مقسط متصدق موفق ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له بار را فان الله تعالى انما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه والافهوسبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين أي نعلمهم فأعلمين ذلك متصفين به (قوله تعالى وأثرت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان) أما قوله تعالى لا يغسله الماء فعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل ييسقى على مر الأزمان وأما قوله تعالى تقرؤه نائما ويقظان فقال العلماء معناه يكون محفوظا لك في حالتي النوم واليقظة وقبل تقرؤه في يسر وسهولة (قوله صلى الله عليه وسلم فقلت رب اذا بلغوا رأسي فيدعوه خبزة) هو بالشاء المثلثة أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر (قوله تعالى واغزهم تغزل) يضم النون أي تعينك (قوله صلى الله عليه وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذوسلطان مقسط متصدق موفق ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف) فقولاه ومسلم مجرور معطوف على ذي قربى وقوله مقسط أي عادل (قوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذي لا زبر له

الشعر فقال لهم أنا الجلساسه ودلهم على رجل في الدير قال فأنما قلنا سرعا فدخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيت قط خلقا أو أشد وثاقا مجموعا يدها الى عنقه بالحديد فقلنا وبك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الاميين هل بعث وأنه قال ان يطعموه فهو خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني اخبركم عنى أنا المسيح وانى أو شئت أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطت انا فى أربعين ليلة فغير مكة وطيبة ففهمه كما قال البيهقي أن الدجال الاكبر الذي يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال سمعتني ابن صياد الى مكة فقال لى ما قد لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لى قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وهما أنا وأريد مكة وقال الخطابي اختلف السلف فى أمر ابن صياد بعد كبره فرى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا ولكن يعكر على هذا ما عند أبي داود بسند صحيح عن جابر قال فقد ناب ابن صياد يوم الحرق وبسند حسن قيل انه مات وفى الحديث جواز الخلف بما يعاب على الظن والحدیث أخرجه مسلم فى الفتن وأبو داود فى الملاحم (باب) بيان (الاحكام التى تعرف بالدلائل) ولا يذرعن الكشميهنى بالدليل بالافراد والدليل ما يرد الى المطالب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالدلالة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على ان الادلة لا تتناول الا القطعى والغزالي خص الادلة بالثمره للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة) بتثليث الدال وهى فى عرف الشرع الاشارة الى أن حكم الشيء الخاص الذى لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل آخر يترقى العموم (وتفسيرها) أى تبينها وهى تعليم المأمور كيفية ما أمر به كتعليم عائشة رضى الله عنها المرأة السائلة التوضؤ بالفرصة (وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم) فى اول احاديث هذا الباب (أمر الخليل وغيره انهم سئل عن الحجر) بضمين (فدلهم على قوله تعالى فمن) بالفاء ولا يذرعن (بمعنى متقال ذرة خيرا يره) اذ فيه اشارة الى أن حكم الحجر وغيره من مخرج فى العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) كفى ثالث احاديث هذا الباب (عن الضب) أيجلأ كاه (فقال لا آكاه ولا احرمه وأكل على ما دنا النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبى أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العدوى مولى عمر المدنى (عن أبى صالح) ذكر ان (السمان عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخليل لثلاثة لرجل أجزو لرجل ستر وعلى رجل وزر) بكسر الواو وسكون الزاى اتم (فاما الرجل الذى) هى (له أجزو لرجل ربطها) للجهاد (فى سبيل الله فاطال) فى الحبيل الذى ربطها به حتى تسرح للرعى ولا يذرعن الكشميهنى فأطال لها (فى مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلال (أوروضة) بالشك من الراوى (فما أصابت) أى ما أكلت وشربت ومشت (فى طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التثنية فى حبيلها المر بوطه (ذلك المرج) ولا يذرعن الاصل على من المرج (والروضة) ولا يذرعن الروضة (كان له) أى لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبيلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية والنون المشددة عدت مرج ونشاط (ثم فافأوسرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيها مشوطة أو شوطين (كانت آثارها) بعد الهمزة وبالثمانية فى الارض بحوافرها عند خطوطها ورائها (حسنات له)

أى تعينك (قوله صلى الله عليه وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذوسلطان مقسط متصدق موفق ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف) فقولاه ومسلم مجرور معطوف على ذي قربى وقوله مقسط أى عادل (قوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذى لا زبر له

الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالاً ولا الخائن الذي لا يخفي له طمع وإن دق الأخانة ورجل لا يصح ولا يسي الأوهو بخادعك عن أهلك
ومالك وذكر البخل أو الكذب والشقاق والمعاشر ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق (٣٣٥) فسيفق عليك * وحدثننا محمد بن

مثنى العزري حدثنا محمد بن
أبي عدي عن سبعة عن
قتادة بهذا الاسناد ولم
يذكر في حديثه كل مال
نحله بعد إحلال * حدثني
عبد الرحمن بن بشر العبدى
حدثنا يحيى بن سبعة عن
هشام صاحب الدستوائى
حدثنا قتادة عن مطرف
عن عياض بن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب ذات يوم
وساق الحديث وقال في
آخره قال يحيى قال شعبة
عن قتادة قال سمعت مطرفاً في
هذا الحديث * وحدثنى

الذين هم فيكم تبعاً
لا يتبعون أهلاً ولا مالاً (فقوله
زبر يفتح الزاى واسكان
الموحدة أى لا عقل له بزره
ومعناه لا ينبغي وقيل
هو الذى لا مال له وقيل الذى
ليس عنده ما يعتمد وقوله
لا يتبعون بالغين المهمة
مخفف ومشدد من الاتباع
وفي بعض النسخ يتبعون
بالموحدة والغين المهمة أى
لا يطالبون (قوله صلى الله
عليه وسلم والخائن الذى
لا يخفى له طمع وإن دق
الأخانة) معنى لا يخفى
لا يظهر قال أهل اللغة يقال
خفيت الشئ إذا أظهرته
وأخفيتها إذا سترته وكنيته
هذا هو المشهور وقيل هما

يوم القيامة (ولو أنتم امرت بنهر) يفتح الهاء وتسكن (فشر بتمنه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقي به)
أى يسقيه والباء زائدة وللأصلي أن تسقى بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أى ذلك الشرب وأرادته
(حسناته) وهى لذلك الرجل أحرور رجل رطلها غنيا (بفتح الفوقية والمجبة وكسر النون المشددة أى
يستغنى بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعطفاً) يتعطف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عملها ويكسبه
على ظهورها (ولم ينس حق الله في رقابهم ولا ظهورها) سقط لفظ لا لابي ذر واسندل به الحنفية في إيجاب
الزكاة في الخيل وقال غيرهم أى يؤدى زكاة فتحارتها وظهرها بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى له ستر)
تقيه من الفساق (ورجل رطلها غنيا) لاجل الفخر (ورباً) أى اظهار الطاعة والباطن بخلافه (فهى على
ذلك وزر) اسم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل
مصعب بن معوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير ومجده الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فسمعه يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره إلى آخر السورة قال ما أبالى أن لا أسمع غير ما حسي
حسي (قال ما أنزل الله على فيها الا هذه الآية الفاضلة) بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل
المنفردة في معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فن) بالفاء ولا بى ذر من (يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره) قال ابن مسعود هذه أحكام آية في القرآن وأصدق واتفق العلماء على عموم هذه الآية
القاتلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة
والانجيل والزبور والصحف فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره * والحديث سبق في
الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * به قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البيهقي كذا خرم به السكلا باذى
والبيهقي أو هو ابن موسى البطي قال (حدثنا ابن عيينة) سليمان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي
ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور بن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار
العبدورى الحنفي المكي ثقة اخطأ ابن خزم في تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة
العبدري له لهار وبة وحديث عن عائشة وغيرهما من الصحابة وفي البخارى التصريح بسماعهما من النبي صلى الله
عليه وسلم وأنكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضى الله عنها (ان امرأة) اسمها أم سلمة بنت شكل بفتح
المجبة والسكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولا بى ذر وحدثننا محمد
هو ابن عتبة) بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى أبا عبد الله فيما خرم به السكلا باذى وهو من
قدماء شيوخ البخارى والفظ الحديث له وسقط لا بى ذر هو فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد
المجبة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (القمي) بضم النون وفتح الميم أبو سليمان البصري قال
(حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة) قال الحافظ بن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة
انما هو جده منصور لانه لا نمة صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحنفي وعلى هذا فيكتب ابن شيبة
بالالف وبالرفع كما عراب منصور لانه صفية لا عراب عبد الرحمن فهو نسبة الى أبي أمه والذي في اليونانية
بكسر النون فقط صفة سابقة قال (حدثني) بالافراد (أحى) صفية بنت شيبة (عن عائشة) رضى الله عنها أن
امرأة) هى أم سلمة كما مر في (سألت النبي) ولا بى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحبض كيف
نعتل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولا بى ذر يغسل بحتية مضومة مثل النون وفتح السين وفي نسخة
بالمثناة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولا بى ذر عن الجوى والمستمل تأخذى بحذف النون والاول هو
الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من فطن (ممسكة) مطاية بالسك
(فتوضئين بها) ولا بى ذر عن الجوى والمستمل فتوضئى به بحذف النون أى وضوء الغوايى تنظف بها

لغتان فيهما جميعاً (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب باو وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور وفي
نسخ بلادنا وقال القاضي روايتان عن جميع شيوخنا بالواو والابن أبي جعفر عن الطبري فباو وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون

أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن مطرف عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عباس بن سمار أخى بنى مجاشع قال قام فينا (٣٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيباً فقال إن الله أمرني وساق الحديث بمثل حديث

هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وقال في حديثه وهم فيكم تبعاً لا يبتغون أهلاً ولا مالاً فكانت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحى ما به الأوليدتهم يطؤها

المذكورات خمسة * وأما السنة فظن في كسر الشين والطاء المجتمعتين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفحاش وهو السي الخلق (قوله فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية الخ) أبو عبد الله هو مطرف بن عبد الله والقاتل له قتادة وقوله لقد أدركتهم في الجاهلية لعنه يريد أواخر أمرهم وآثار الجاهلية ولا يفترق صغير عن أدراك زمن الجاهلية حقيقة وهو بعقل

* (باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وأثبت عذاب القبر والتعوذ منه) *

اعلم أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله

(قالت كيف أتوضأ يا رسول الله قال) ولا يذرف قال (النبى صلى الله عليه وسلم توضئ) ليس ههنا بها (قالت كيف أتوضأ يا رسول الله قال) ولا يذرف قال (النبى صلى الله عليه وسلم توضئ) ولا يكسهم بهى توضئ (بها قالت عائشة) رضى الله عنها (فعرفت الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضئ بها (فجذبتهما) بالذال المعجمة (الى) بتشديد الباء (فعلتهما) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضئ بها فإنه وقع بيانه للسائلة بما فهمته عائشة رضى الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن السائلة لم تسكن تعرف أن تتبع الدم بالفرصة يسمى توضئاً فلما فهمت عائشة عرضه بدت للسائلة ما تخفى علمها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الأنهام في ادراكه * وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ سفيان ابن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن ابى بشير) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد بن جبير) (الوالى مولا هم أحد الاعلام) (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان أم حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاعل بعد التثنية الساكنة ذال المهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاى مضغ هزلة (بنت الحرث بن خزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدهما فون الهلالية أخت ميمون أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم سمناً واقطاً) لبنا مجدا (وأضبا) بهمزة مفتوحة فضاء معجمة مضمومة جمع ضرب والكسمة بهى وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد (فدعاهن) أوبه (النبى صلى الله عليه وسلم فأكن) أوفاً كل (على مائدة فتركهن) أو تركه (النبى صلى الله عليه وسلم كالمقذله) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولا يذرعن الجوى والمستعمل لهن (ولو كن) أى الأضب (حراماً ما كن) ولا يذرعن الكسمة بهى ولو كان أى الضب حراماً ما كن (على مائدة ولا أمر بأكلهن) أو بأكله * ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبرانى المصرى الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء الواحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من أكل ثوماً) بضم المثناة (أو بصلاً فليعتزلنا) جواب الشرط أى فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا (أو ليعتزل مسجدنا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الأخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد الخمس أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحى (وليعتزل) ولا يذرعن الكسمة بهى أو ليعتزل (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذره عن التخلف (وانه) بكسر الهمزة (أنى) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (يذر) بفتح الخاء وكسر الضاد المجتمعتين وسمى الطبق بدر الاستدارة كاستدارة القمر ولا يصلى حضرات بضم الحاء وفتح الضاد وهو مبتدأ ومسوغه تقدم الخبر في الجرور والجملة في محل الصفة لبدر ١ وهو مسوغ ثان والحضرات جمع حضرة العشب الناعم (من يقول فوجد) بفتحات أصاب (الهاربجا) كريمة كالصل والثوم والفجل (فسأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أى بسبب ما وجد من الرجس سأل وفاعل سأل ضمير النبى صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة معبئاً للجهول والمفعول الذى لم يسم فاعله ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو قوله (بما فيها من البقول) وماه وصول والعائد ضمير الاستقراء وضمير فيها يعود على الحضرات أى أخبر بما احتاط فيها وتكون في مجازا في الظرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قربوها) أى الى فلان فيه حذف (فقرّبوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا مقول بالمعنى لأن لفظة عليه الصلاة والسلام

تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا الآية ونظائرته الأحاديث الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة قربوها من الصابة في موطن كثيرة ولا يتبع في العقل ١ قوله وهو مسوغ ثان لا يخفى ما فيه اه ٢ قوله الى الثالث لعل الاولى الى الثاني تشمل اه

❦ حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي أن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار يقال هذا) (٣٣٧)

أن بعد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه واذلم عنه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال دافنهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقوله ما أنتم بأسمع منهم وسؤال المالكين الميت واقعة هاهنا وجوابه لهم ما والفسحة في قبره وعرض مقعده عليه بالغداة والعشي وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر كذا كرهنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد إعادة الروح اليه أو إلى جزء منه وخالف فيه محمد بن حنبل وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط إعادة الروح قال أصحابنا هذا فاسد لأن الام والاحساس انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر ونحو ذلك فكأن الله تعالى يعيده للشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا بعد الحياة إلى جزء منه أو أجزائه وان أكلته السباع والحيتان فان قيل فتحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد وضرب بطارق من حديد ولا يظهر له أثر فالجواب ان ذلك غير ممكن بل له نظير في العادة وهو النائم فإنه يجد لذة وآلاما لا تحس نحن شيئا منها وكذا يجد اليقظان لذة وآلاما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون

قربوا إلى أبي يوب فكان الراوي لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون ٣ عينه فيه اللغات لأن الأصل أن يقول إلى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي (فلما رآه كرهه أكلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضيم المفعول على الذي قرب اليه وضيم كرهه يعود على الرجل ووجه كرهه في محل الحال من مفعول رآه لأن الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل (كل فاني أنا جئ من لا تناسي) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لابي ذر (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن غفير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (فيه خضران) بفتح الخاء وكسر الصاد ولا يصلي خضران بضم ثم فتح بدل من بيدر (ولم يذكر الميت) بن سعد الامام فيما وصله الذهبي في الزهر بات (وأوصفون) عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهم ما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا أدري هومن قول الزهري) محمد بن مسلم مدرجا (أو) هو مروى (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تخفيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بأن ما في القدر قديمان بالطبخ حتى نذهب رائحته الكريهة أصلا وقد لا ينتهي به إلى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن أتى به قبل الطبخ لكن أمره بالتقرير لبعض أصحابه يبعده هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى إشكال يفضي إلى جعله مصغرا أو ضعيفا والحديث سبق في الصلاة في باب ماجاء في كل التوم التي عيبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الفضل البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا أبي) سعد (وعمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قالا) أي قال كل منهما (حدثنا أبي) ابراهيم (عن أبيه) سعد قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير) أن أباه جبير بن مطعم القرشي النوفلي (أخبره امرأته من الانصار) لم تسم وسقط من اليونانية والمالكية لفظ من الانصار (أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكأنه في شيء يعطيها (فأمرها بأمر) وفي مناقب أبي بكر فامرها أن ترجع إليه (فقلت أرايت) أي أخبرني (بارسول الله ان لم أجده) قال (عليه الصلاة والسلام) ان لم تجدني فأتني أبي بكر الصديق رضي الله عنه (زاد الجدي) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولا يذروا لنا الجدي (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كانها تعني) بقولها ان لم أجده (لموت) أي ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أفعل قال في السكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة أبي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث سبق في مناقب أبي بكر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب اليهود والنصارى (عن شيء) مما يتعلق بالشرايع لأن شرعنا غير محتاج لشيء فإذا لم يوجد فيه نص في النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن

(٤٣ - (تسلائي) - عاشر) وكل هذا ظاهر جلي قال أصحابنا وأما إعادة المذكور في الحديث فيجتمعل أن يكون مختصا بالمقبر دون المبرود من أكلته السباع أو الحيتان وأما ضربه بالمطارق فلا يمتنع أن يوسع له في قبره فبقعه ويضرب ٣ أي النبي كما في الفتح اه

مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة * حدثنا عبد بن جريد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات الرجل عرض عليه مقعده (٣٣٨) بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فالجنة وإن كان من أهل النار فالنار قال

منهم (وقال أبو الهيثم) شيخ المؤلف الحكيم بن نافع ولم يقل حدثنا أبو الهيثم أما لكونه
أخذ عنه مذهباً كره أو لكونه أتراماً وقوفاً نعم أخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس
الطياحي عن البخاري قال حدثنا أبو الهيثم ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح
فظهر أنه مسموع له وخرج الاحتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال
حدثنا أبو الهيثم قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال
(أخبرني) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغراً بن عوف أنه (سمع معاوية)
ابن أبي سلمة (يحدث رهطاً من قريش بالمدينة) لما حج في خلافته وقال ابن حجر لم أقف على
تعيين رهط (وذكر كعب الاحبار) بن ماته بالفوقية بعد هاجين مهملة ابن عمرو بن قيس
من آل ذي رعين وقبل ذي الكلاع الجبيري وكان يهودياً عالمياً بكتبهم أسلم في عهد عمر أو أبي
بكر أو في عهده صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر (نقال) أي معاوية
(ان كان) كعب (من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدوثون عن أهل الكتاب) ممن هو
نظير كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم (وان كل مع ذلك لنبلوا) بالنون لختبر (عليه
الكذب) الضمير المخفوض بعلي يعود على كعب الاحبار يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض
الاحيان ولم يرد أنه كان كذاباً كذا ذكر ابن حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عابه
راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدوثون عن أهل الكتاب
وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائداً على كعب قال القاضي عياض وعندى أنه
يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يسمعه كعب اذ لا يشترط في
الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه وليس في هذا
تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب
لامنه فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من خيار
الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان
كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عنده لعلم كالثمار وان كافيه لفرطين * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان
أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس
العبدى البصرى أصله من بخاري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف
النون بمدودا (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة الطائي مولاهم (عن ابن سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب اليهود (يقرون
التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان
ما يخبرونكم به محتملاً لا يكون في نفس الامر صدقاً فاكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتعوفوا في
الخرج (وقولوا) أي المؤمنون (آمنوا بالله وما أنزل البنا) القرآن (وما أنزل اليكم الاية)
* والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة سنداً وممتناً * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم
الزهري قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن

ثم يقال هذا ما تعدك الذي تبعث اليه لوم
القيامة * حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن
أبي شيبه جميعا عن ابن علية قال ابن أيوب
حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سعيد الجري
عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري
عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده
من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني
زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن
معه إذا حدث به فكادت تلقيه وإذا أقبر
سنة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول
الجري فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر
فقال رجل أنا قال فني مات هؤلاء قال ما نوا
في الاشراف فقال ان هذه الامة تتسلى في
قبورها فلو لأن لاتدافنوا للدعوت الله أن
يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم
أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من
عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار
فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا
نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال
تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله
من فتنة الدجال * حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو أن لاتدافنوا للدعوت الله
أن يسمعكم من عذاب القبر * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبه حدثنا وكيع ح وحدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن أبي
جحيفة ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد
ابن مثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان
واللفظ لزهير حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا

شعبة حدثني عون بن أبي جعفر عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع عتبة
مونا فقال يهود تعذب في قبورها ﴿٢٠﴾ والله أعلم (قوله معذرك حتى يبغلك الله) هذا تنعيم للمؤمن وتعذيب للكافر (قوله حادث به بغلته)

حدثنا عبد بن حماد حدثنا نونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه اذ لم يسمع قرع نعالهم قال (٣٣٩) يأتيه ما كان في قبره من الله فيقول ان الله ما كنت تقول

في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول
أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له
انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به
مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم فيهما جبرائيل فقال قتادة وذكر لنا انه
يفسح له في قبره سبع مائة ذراع علاء عليه
خضر الى يوم يبعثون * وحدثنا محمد بن
منهال الضريري حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه
يسمع خلقا فقالهم اذا انصرفوا * حدثني
عمر بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني
ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه
فذكر بعمله حديث شيبان عن قتادة
* حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن علقمة
ابن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن
عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال
تراءت في عذاب القبر فيقال له من ربك
فيقول ربى الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

أى مالت عن الطريق ونفست وقرع
النعال ونخفها هو ضربها الارض وصوتها
فيها (قوله ما كنت تقول في هذا الرجل)
يعنى بالرجل النبي صلى الله عليه وسلم وانما
يقوله بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم
امتحانا للعسول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة
السائل ثم يثبت الله الذين آمنوا (قوله)
يفسح له في قبره علاء عليه من خضر الى يوم
يبعثون (الخضر ضبطوه بوجهين أحدهما

عتبة بن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لا يذرو سقطة لغيره (ان ابن عباس رضى الله عنهما
قال كيف تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستطهام انكارى (عن شئ)
من الشرائع (وكتاكم) القرآن (الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث)
أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه
محضا) خالصا (لم يشب) بضم أوله وفتح المعجمة لم يخطأ فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل
بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى في كتابه (ان أهل الكتاب)
من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيره وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) بالتخفيف (ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة
(عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذرعن الكسبية ميم مسألتهم بضم الميم وفتح
السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فأنتم بالطريق
الاولى أن تسألوهم * والحديث سبق في الشهادات (باب كراهية الخلاف) في الاحكام
الشرعية أو أعم من ذلك ولا يذرا لاختلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم
شورى بينهم وقال في الفخ وسقطت هذه الترجمة لان بطلان فصار حديثها من جملة باب النهى
عن التحريم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذى قال (أخبرنا
عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن أبي مطيع)
بتشديد اللام الخراعى (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفى) بفتح الجيم وسكون
الواو بعد هانوت فحتمية نسبة لاحد أجداده الجوفى بن عوف (عن جندب بن عبد الله البجلي)
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن ما تلتفت) ما اجتمعت
(قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتماذى بكم الخلاف الى
الشر * وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في النذر والنسي في فضائل
القرآن (قال أبو عبد الله) البخارى (سمع عبد الرحمن) بن مهدي (سلاما) أى اسألى
مطيع وأشار الى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستملى * وبه قال
(حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصرى قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوفى)
عن جندب بن عبد الله) سقط لابي ذر ابن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ
القرآن ما تلتفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه) أى اقرأوا الزموا الاتفاق على
مادل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية الى
الاختلاف فانكروا القرءة ونسكروا بالحكم لا الهوا أعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة
قاله في الفخ فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا بعد العهد به (قال
أبو عبد الله) البخارى كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن هرون) بن
زاذان أبو خالد الواسطى (عن هرون) بن موسى الأزدي العتيكى مولا هم البصرى النهوى
(الاعور) قال (حدثنا أبو عمران) الجوفى (عن جندب) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وهذا التعليق وصله الدارمى * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد

بفتح الحاء وكسر الصاد والثاني بضم الحاء وفتح الصاد والاول أشهر ومعناه علاء نعماء غضة ناعمة وأصله من خضرة الشجر هكذا فسره قال
القاضي يحتمل أن يكون هذا المسجع له على ظاهره وان يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تتناه ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بن عوف بن مهيدي عن سفيان عن أبيه عن خزيمة عن البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول (٣٤٠) الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر * حدثني

عبد الله بن عمار القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ما كان يصعد منها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليه وعلى جسدك كنت تعمر به فيماتك به إلى ربك ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه هكذا * حدثني اسحق بن عمار ابن سليمان الهذلي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر بن الخطاب وحدثنا سليمان بن فروخ واللفظ له حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كلمت عمر بن عبد الله في المدينة فقراء بنا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيت به وليس أحد يزعم أنه رآه غيري قال ففعلت أقول لعمر أمانتاه ففعل لاراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله قبره والاحتمال الأول أصح والله أعلم (قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل) قال القاضي المسرا بالاول انطلقوا بروح المؤمن إلى سدرة المنتهى والمراد بالشأن انطلقوا بروح الكافر إلى سجين فحسب منتهى الاجل ويحتمل أن المراد إلى انفضاء أجل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه) الربطة بفتح الراء واسكان الياء وهو ثوب رقيق (جريح) وقيل هي الملاعة وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نزع روح الكافر (قوله حديد البصر) بالحاء أي نافذه ومنه قوله تعالى

(أبراهيم بن موسى) بن يزيد القراء أبو اسحق الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) يسكنون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة أي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) أي تعالوا (أكتب لكم) بالجرم جواب الامر (كتابان تضلوا بعده) زاد أبو ذر عن الجوزي أبدا (قال عمر) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) (الحال) عندكم القرآن فحسبنا (كتاب الله) فلا تكفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختاف أهل البيت واختصموا) بسبب ذلك (فمنهم من يقول قتلوا) يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابان تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله (فلا أكثروا اللغات) بالغين المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوة واعني) زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع (قال عبد الله) بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة (فكان ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول إن الرزية كل الرزية) أي إن المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذي يحجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغاتهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه أفضه من ابن عباس لا تكفاه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الإنكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنسائي في العلم * (باب نهى) يسكنون الهاء واصله باب (النبي صلى الله عليه وسلم) الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتثنية نهى النبي بفتح الهاء ورفع النبي على القاعلية وفي الفرع كاصله عن النهي بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحفاظ بن حجر على علي باللام (الامتاع عرف اباحتهم) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو إقامة الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحرم مخالفة له لوجوب امتثاله ما لم يقر دليل على إرادة الذنب أو غيره (نحو قوله) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة وتحلوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وسقط الواو لابي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلهم لهم) فالامر فيه للإباحة وهذا أصله الاسماعيلي (وقالت أم عطية) نسبية (خينا) بضم النون أي خينا ما النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم النون وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم * وهذا سبق موصول في الجنائز * وبه قال (حدثنا المسكن ابن ابراهيم) الحنظلي البجلي الحافظ (عن ابن جريح) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله * (قال أبو عبد الله) المؤلف (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكنون الكاف (البرساني) بضم الموحدة وسكنون الراء وبالسين المهملة وبعد الألف نون مكسورة نسبة إلى برسان بطن من الأردن وثبت البرساني لابي ذر وسقط لغیره (حدثنا ابن

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرتاح على أهل بدر بالامر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطأ الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم (٣٤١) على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تسكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أتمم بأسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا * حدثنا هدا بن خالد حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يشعروا أو أتى يجيبوا وقد جفوا قال والذي نفسي بيده ما أتمم بأسمع لما أقول منهم ولا يقدرون ان يجيبوا

فبصره اليوم حديد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من مجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما أتمم بأسمع لما أقول منهم) قال المازري قال بعض الناس الميث يسمع علا بظاهر هذا الحديث ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء ورده عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموثق في أحاديث عذاب القبر وقتنسه التي لا مدفع لها وذلك باحياهم أو احياء جزء منهم يعتقدون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم (قوله يا رسول الله كيف يشعروا أو أتى يجيبوا وقد جفوا) هكذا هو في عامة النسخ

(جريح) عبد الملك ولا يذر عن ابن جريح أنه قال (أنحبري) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (في أناس معه) كان القياس ان يقول معي لكن التفتت (قال أهلكنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب بالنصب على الاختصاص (خاصة البس معه مرة) هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم أذن لهم باذخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة قصار وعلى ثلاثة أنحاء كما قالت عائشة رضى الله عنها من امن أهل يجمع ومن امن أهل بعمره ومن امن جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (صغيرا بعنة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أى بالاحلال (وقال أحلوا) من احرامكم (وأصيوا من النساء) أذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضى الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعهن (ولكن أحلن لهم قبله) صلى الله عليه وسلم (أنا نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من الليالي أو الليالي الاحد وأخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فبأول ليلة الخميس عني ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا أن نحل الى نساءنا فأتى عرفة فقطر هذا كبرنا) جمع ذكر على غير قياس (المذى) بالذال المعجمة الساكنة ولا يذر عن المستعمل في (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا حركها) أى أمالها قال الكرمانى هذه الإشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد جاد بن زيد خطبا (فقال قد علمت أنى أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدى لحلت كما تحلون) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة (فحلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلما استقبلت من أمرى ما استدبرت) أى لو علمت في أول الامر ما علمت آخره وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت فإلنا وسمعنا وأطعنا) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام بإصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلن لهم * وسبق الحديث بالحج * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن ربيعة) بضم الموحدة وفتح الزاء عبيد الله الأسلمى قاضى مروأته قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والغاء المفتوحة المشددة (المزنى) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة ثلثين شاء كراهية) أى لاجل كراهية (أن يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه إشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أردفه بما يدل على التخيير بين الفعل وتركه فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب * وهذا الباب ٣ بعد الباب التالى لهذا ويليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة * (باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أى ذو شورى يعنى لا ينفردون برأى حتى يجمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم فى الامر) استظهارا برأيهم وتطبيقا لنفوسهم وتعميد السنة المشاورة لازمة (وان المشاورة قبل العزم) على الشئ (و) قبل (التبيين) وهو وضوح المقصود (لقوله) تعالى (فاذا عزمت) فاذا قطعت الرأى على شئ بعد الشورى (فتوكل على الله)

المتمدة كيف يشعروا أو أتى يجيبوا من غير فون وهى لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتاب الايمان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله ٣ قوله وهذا الباب الخ أى عند أى ذكر كما سبق ولعله سقط من قلبه أو قلب الناسخ اه معصمه

ثم أمرهم - فمحبوا وألقوا في قلب بدر * حدثني يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة
 ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة (٣٤٢) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة

قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله
 صلى الله عليه وسلم أمر ببيعة وعشرين
 رجلا في حديث روح باربعة وعشرين
 رجلا من صناديد قريش فألقوا في طوى
 من أطواء بدر وساق الحديث بمعنى حديث
 ثابت عن أنس * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل قال
 أبو بكر حدثنا ابن عليه عن أيوب عن عبد
 الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم
 القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله تعالى
 فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس
 ذلك الحساب إنما ذلك العرض من نوقش
 الحساب يوم القيامة عذب * حدثني أبو
 الربيع العتكي وأبو كامل قال حدثنا حماد
 ابن زيد حدثنا أيوب بهذا الاسناد نحوه

جيفوا أي أنشوا وصاروا جيفا يقال
 جيف الميت وجاف وأجاف وأروح وأنتن
 بمعنى (قوله فمحبوا وألقوا في قلب بدر)
 وفي الرواية الأخرى في طوى من أطواء بدر
 والقلب والطوى بمعنى وهى البر المطوية
 بالحجارة قال أصحابنا وهذا السبب إلى
 القلب ليس دفنهم ولا صيانة وحمة بل
 لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم
 * (باب إثبات الحساب) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
 يوم القيامة عذب) معنى نوقش استقصى
 عليه قال القاضي وقوله عذبه معنيان
 أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب
 والتوقيف عليها والتعذيب لما فيها من
 التوبيخ والثأني أنه مفض إلى العذاب
 بالنار ويؤيده قوله في الرواية الأخرى
 هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا
 الثاني هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب
 في العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك

في أمضاء أمرك على ما هو أصح لك (فإذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشاورة على
 شيء وشرع فيه (لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد
 في المقام والخروج) بضم الميم (فأرأاه الخروج فلما لبس لأمته) بغير همزة في الفرع كاصله
 وفي غيرهما همزة مشاكسة بعد اللام أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (فالوا)
 له يا رسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم (فلم يعل اليهم) فيما
 قالوه (بعد العزم) لأنه يناقض التوكل الذي أمره الله به (وقال لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيمضها
 حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا أصله الطبراني بعنه من حديث ابن عباس (وشاور)
 صلى الله عليه وسلم (عائيا) أي ابن أبي طالب (وأسماء) بن زيد (فيماري به أهل الافك)
 ولا يذر عن السكينة مهي رعى أهل الافك به (عائشة) رضى الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم
 يعمل بجميعة فاعلى فاعلم ما إلى الطارق بقوله والنساء سواها كثير وأما أسماء فقالت انه لا يعمل
 عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أوامره عليه من المفارقة وعمل بقوله وأسأل
 الجارية فسألهوا عمل يقول أسماء في عدم المفارقة ولكنه أذن لها في التوجه إلى بيت أبيها
 (حتى نزل القرآن فخلد الرايين) بصيغة الجمع وسعى في رواية أبي داود منهم مسطح بن أثانة
 وحسان بن ثابت وجمعة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين أنه جلد
 الرايين نعم رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم ياتفت إلى تنازعهم) أي إلى
 تنازع علي وأسماء ومن وافقه ما في الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد بريرة قال في الفتح فكانه أشار بصيغة
 الجمع في قوله تنازعهم إلى ضم بريرة إلى علي وأسماء لكن استشكل بأن ظاهر سياق
 الحديث الصحيح أنهم لم تكن حاضرة وأجيب بأن المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين
 عند مسألتهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمره
 الله وكانت الأئمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون
 الامناء من أهل العلم في الامور المباحة ليأخذوا بأسهلها) اذ لم يكن فيها نص بحكم معين
 وكانت على أصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موصحة لان غير المؤمنين لا يستشار ولا يلتفت
 لقوله (فإذا وضح الكتاب) القرآن (أو السنة لم تعدوه إلى غيره اقتداء) ولا يذر عن
 السكينة اقتدوا (بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (قتال
 من منع الزكاة فقال عمر) رضى الله عنه (كيف تقاتل) زاد أبو ذر الناس (وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمرت) أي أمرني الله (أن أقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان
 دون أهل الكتاب (حتى) أي إلى ان (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول
 الله (عصوا) أي حفظوا (منى دماءهم وأموالهم) فلا تهرد دماؤهم ولا تستباح أموالهم
 بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الاحقة) من قتل نفس أو حرمان متلف
 زاد أبو ذر هنا وحسابهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرارهم وانما قيل دون أهل الكتاب
 لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييد للمطلق
 (فقال أبو بكر) رضى الله عنه (والله لا قاتل من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه

ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشر لكن يشاء (قوله في اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبي
 مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقول اختلغت الرواية فيه عن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه

* وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى حدثنا يحيى بن يعقوب بن سعيد القطان حدثنا أبو يونس القشيري حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب الأهل (٣٤٣) قالت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسير قال

ذلك العرض ولكن من فوق الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن بن بشر حدثنا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فوق الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبي يونس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموت أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح وحدثنا أبو بكر ياب أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثني أبو داود سليمان بن سعد حدثنا أبو النعمان عازم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثنا قتيبة ابن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جابر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت * وحدثني حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف

وسلم ثم تابعه بعد عمر) رضى الله عنه على ذلك (فلم ياتفت أبو بكر الى مشورة) ولا شك فيهم الى مشورته (اذ) يسكون المجعة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلابة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه) بالجر عطف على المجرور والسابق (وقال) ولغير أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب الخاريين (من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أعجاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المجعة وسكون الواو (كهولا كانوا أو شبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير (وكان) أي عمر (وقافا) بتشديد القاف أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولا * وبه قال (حدثنا الأوبسي) ولا يذرا الأوبسي عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) يسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط الغيرة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعائقة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها أهل الافك) زاد أبو ذر ما قالوا (قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب) رضى الله عنه (وأسماء من زيد رضى الله عنها حين استلبت الوحى) تأخر وأبطأ (يسألها وهو يستشيرهما في فراق أهله) يعني عائشة لم تقل في فراق لي لكرهتها التصريح بإضافة الفراق اليها (فأما أسماء فأشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذي يعلم من براءة أهله) مما نسبوا اليها فقال كافي الشهادات أهلك يا رسول الله ولا تعلم والله الاخيرا (وأما علي) رضى الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الخوف والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أي ان أردت تعجيل الراحة فاعطها وان أردت خلاف ذلك فاجتنب عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شيء يرييك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام) ولا يذرعن الكشميهني فتنام (عن عيين أهلكا) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأني الداجن) بالفتح المهملة والجيم الشاة التي تألف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يامعشر المسلمين من بعدني) بكسر الدال المجع من يقوم بعدني ان كافأته على قبيح فعله ولا يلومني (من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت علي) ولا يذرعن الكشميهني في (أهلي الاخيرا فذكر براءة عائشة) رضى الله عنها * وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والایمان والذنور وغيرها (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) بالافراد ولا يذرعن بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالزوت والشين المجعة الخفيغة قال (حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني) بغين مجع مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي أصل أبي ذر كذا كره في حاشية الفروع كأصله العشائي بالعين المهملة والشين المجعة وفتح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المجعة والسين

لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سمعت نظائر هذا * (باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفي رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى)

على أمهاتهم * حدثنا عمر والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه (٣٤٤) وهو يقول لا إله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج

وأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعري وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا

قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخلة وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله أن يظن أنه برحه ويعفو عنه قالوا في حالة العفة يكون خافرا أجيابا ويكونان سواء وقيل يكون الخوف أرجح فاذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لأن مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات والاعمال وقد تعذر ذلك أومعظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للاقتضار الى الله تعالى والادعان له وبؤيده الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم * (كتاب الفتن وأثرها الساعة) *

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمير عن سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابييات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وريبتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابييات بعضهن عن بعض غيره وأما اجتماع أربع صحابييات وأربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعتها في خزونتي في هذا الشرح على

المهملات قال الحافظ بن حجر والذي بالعين المهملات ثم المعجمة تصحيف شنيع (عن هشام) هو ابن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى (وأثنى عليه) بما هو أهله (وقال ما تشيرون علي) بتشديد الباء (في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير بالسند السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) بضم الهمزة مفعولاً للمفعول وسكون الفوقية (بالامر) الذي قاله أهل الافك (قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أنطق الى أهلي فأذن لها وأرسل معها الغلام وقال رجل من الانصار) هو أبو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحق وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسج تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حومة نبيه فاجرو قوله وقال أبو أسامة هو تعلق وقوله وحدثني محمد بن حرب طريق موصول والله أعلم * هذا آخر كتاب الاعتصام بنحو سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولسافر غ المؤلف من مسائل أصول الفقه شرع في مسائل أصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى بتقديم أصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبنى عليه لئلا يفتقر الى باب الترتيب ارادة تلخيص الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لابي ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر وحد يوحده ومعنى وحد الله اعتمده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبيهه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدث الذي وهو كون الشيء مسبوقا لغيره والزمان وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبار العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملى كافي الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحقيرة مشددة وهن طوائف ينسبون الى جهنم من صفوان من أهل الكوفة والرد على غيرهم أي القدرة وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربع قد رُس المبتدعة وقال الحافظ بن حجر وتبعه العمري بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفى التقسيم لذاته ونفى التشبيه عن حقه وصفاته ونفى الشريك معه في أفعاله ومضوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكه في فعله أو عديله وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المسكي (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صبيح) باصناد المهملات مولى عمرو بن عثمان بن عفان المسكي ونسبته في الاولى لجدته (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملات ساكنة نافذ بالنون والفاء والمعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنه) ما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن قال البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود)

هو ما مر من في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج وأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة)

سفیان عن الزهري هذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سليمان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
عن حذيفة بن حمرلة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني (٣٤٥) عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن

أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتهم أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فزاعجراً وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله أئنت لك وفيما الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد وحديثنا عرو النافع حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلاًهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري بإسناده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو

هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس فتفتقان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما لأن عقد التسعين أصح من العشرة قال القاضي لعزل حديث أبي هريرة مقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أبو بكر المراد التقرير بالتمثيل لاحقية التمسيد وبأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ في السبع بالوجهين الجمهور بترك الهمز (قوله أئنت لك وفيما الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث) هو بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق

هو عبد الله بن معاذ بن محمد بن أبي الاسود واسمه جيد البصري قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين ممدودا السكوني قال (حدثنا اسمعيل بن أمية) الاموي (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذر وأبى الوقت والاصلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيفي انه سمع أبا عبد نافذا (مولى ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولا يذر قال (لمابعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن أى الى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وإرادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم (قال له انك تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (ولكن أول ما ندعوههم الى ان يوحّدوا الله تعالى) الى توحيدهم وما مصدرية (فاذا عرفوا ذلك) أى التوحيد (فأخبرهم ان الله فرض) ولا يذر ان الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فأخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة أموالهم) ولا يذر عن الجوى والمستطلى زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيمهم) بالافراد (فترد على فقيرهم) بالافراد أيضا (فاذا أقرؤا بذلك) صدقوا به وآمنوا (فخذ منهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتناب (كراثم أموال الناس) خيارهم واشبههم أن تأخذها في الزكاة والكراثة الشاة الغزيرة اللبن * وفي الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كإمام الحرمين واستدل بأنه لا يتأتى الاتيان بشئ من المأمورات على قصد الامتنال ولا الانكشاف عن شئ من المنهيات على قصد الانذار الا بعد معرفة الأمر الناهى واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهى مقدمة الواجب فتجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشى اختلاف في التقليد في ذلك على مذاهب * أحدها هو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة بقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الأصول وحث عليه في الطروع فقال في الأصول أنا وجدنا أبا ناعلى أمية وناعلى آثارهم معتدون وحث على السؤال في الفرع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * والثاني الجواز لاجماع السلف على قبول كل شئ من الشهادتين الناطق به حاول يقل أحده هل تغار أو تبصرت بدليل * والثالث يجب التقليد وان تغار والبحث فيه حرام والمقابل به هذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطالب في هذا العلم والنظر لا يفضى اليه فلا اشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما وقع النظر في هذا في الشبهة فيكون ذلك سبب الضلال لهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شأن منهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما ممنوع لمن لا يكون له قدم صدق في مسائل التحقيق فيؤدى الى الارتباب والشك نحو الكفر وذكر البهق في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلوم صفاته ومعرفة رسوله والفرق بين النبي الصادق والمنبئ مذموم أو مرغوب عنه ولكنهم لا شفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوهم وادعوا الاشتغال به ونقل عن الأشعرى أن ايمان المقاد لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وأنكره الاستاذ أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المقيع أجمع أصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشوا الجنة

(٤٤ - (قسما لاني) - عاشر) والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه المعاصى مطلقا وبذلك يكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة قوله هو عبد الله بن معاذ الخ في الخلاصة عبد الله بن محمد بإسقاط معاذ كفى ببعض نسخ الشارح اهـ مصححه

بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعقبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرجس بن عبد العزيز بن ربيع عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله (٣٤٦) بن صفوان وأما معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي يخسف به

ولكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود غداً بالبيت فيبعث الله بهت فإذا كانوا يبداء من الأرض خسف بهم فقالت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيتهم وقال أبو جعفر هي ببدء المدينة * حدثناه أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد العزيز بن ربيع عن هذا الاسناد وفي حديثه قال فليقت أبا جعفر فقالت انها قالت يبداء من الأرض فقال أبو جعفر كلا والله انها لببدء المدينة * حدثنا عمر والناقد وابن أبي عمير واللفظ لعمر والاحد ثمان مائة وحكي فتحها وهو ضعيف أو فاسد ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك انما وان كان هذا صالحون (قوله دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير) قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكوفي هذا ليس بصحيح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعة عند وفاة معاوية ذلك ذلك الطبري وغيره ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا كانوا يبداء من الأرض وفي رواية ببدء المدينة) قال العلماء البداء كل أرض ماسأة لا شيء فيها يبداء والجليلة حالية لعل الأولى التعبير بأن أم سلمة

للأخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقل في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرتهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدثت الموجودات وان عجز واعن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فانه سلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالأدلة * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن أبي الشعثاء الحاربي أنهما (سمعاهما) (والشعث بن سليم) بضم السين المهملة والاشعث بن أبي الشعثاء الحاربي أنهما (سمعاهما) (الاسود بن هلال) الحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بامعاذ أتدري ما حق الله على العباد قال (معاذ قلت) (الله ورسوله أعلم قال) (رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) ان يعبدوه بأن يطيعوه ويحبتوا معاصيه (ولا يشركوا به شيئا) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجليلة حالية أى يعبدوه في حال عدم الاشرار به ثم قال صلى الله عليه وسلم (أتدري) بامعاذ (ما حقهم عليه) ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكر واومر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعى بالخياره تعالى عنه أو كالأوجب في تحقق وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعبدنهم) اذا اجتنبوا البكائر والمناهى وأتوا بالمأمورات * والحديث سبق في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الامان * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي أيوب) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبغى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها) يكررها أو يعيدها واسم الرجل القارئ قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولا يذوق كره ذلك (وكان) بالواو والهمزة تشديد النون ولا يذوق كره ذلك (الرجل) الذي سمع (يتقاهما) بالقاف وتشديد اللام بعدها قليلة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والذي نفسي بيده انها) أى قل هو الله أحد ولا يذوق فانهما (لن تعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله أحد مخصصة للتوحيد والصفات فهي ثلثة وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم بشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فطانتك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه انه قال (أخبرني) بالافراد (أخى) لامي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في الفرع كأصله قال خلف في الاطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله

وحكى فتحها وهو ضعيف أو فاسد ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك انما وان كان هذا صالحون (قوله دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير) قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكوفي هذا ليس بصحيح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعة عند وفاة معاوية ذلك ذلك الطبري وغيره ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام

القاضي ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا كانوا يبداء من الأرض وفي رواية ببدء المدينة) قال العلماء البداء كل أرض ماسأة لا شيء فيها يبداء والجليلة حالية لعل الأولى التعبير بأن أم سلمة

ابن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول أخبرني حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا يبداء من الأرض يخسف بأوساطهم وينادي (٣٤٧) أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد

الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عاينك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنهم لم يكذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنى محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عبيد الله بن عمرو حدثنا يزيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العاصري عن يوسف بن ماهك قال أخبرني عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهم هذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا يبداء من الأرض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسرون إلى مكة فقال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثنى عبد الملك العاصري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمنزل حديث يوسف بن ماهك غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقائنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب إن ناسا من أمتي يؤمنون بالبيت رجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا يبداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم

المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة أي إلى جهة مكة (قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش) أي يقصدونه (قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة)

المصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين بن الحرث المصري (عن ابن أبي هلال) سجد (أن أبا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أميراعليها وهو متعاقب بعث ولا يصح أن يتعلق بصفة رجل لفساد المعنى ولا بحال لأن رجلا نكرة ولم يقل في سرية لأن على تقديم معنى الاستعلاء والرجل قبل هو كاثوم بن الهمد قال الحافظ بن حجر وفيه نظر لأنهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد الطاركا كاثوم بن زهدم وعزاء الصفوة الصفوة لابن طاهرو. يقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله إلى هذا (وكان يقرأ الأحصاء في صلاته) ولا يذرف في صلاتهم أي التي يصلونها بهم (فختم) فرائده (يقول هو الله أحد) السورة إلى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغير هامعها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد أنه كان من عادته أن يقرأ أحدها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه) لم تختم بقل هو الله أحد (فقال) الرجل أختم بها (لأنها صفة الرحمن) لأن فيها أسماء وصفاته وأسماء ومشتقة من صفاته (وأنا أحب أن أقرأ بها) فجاءوا فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى (حبه) لمحبة قراءته أو محبة الله تعالى لعباده أراد أن لا يثبته لهم * والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا (الرحمن) أي سمو هذا الاسم أو بهذا قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظتين هو أنهما يطابقان على ذات واحدة وإن اختلفا اعتبارا لاطلاقهما والتوحيد دائما هو للذات الذي هو المعبود هذا إذا كان رد القول المشركين أي حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا الرحمن فقالوا إنه إنما أن نعبد الهين وهو يدعوا لها آخر وعلى أن يكون رد اليهود أي حيث قالوا المسموع أيضا يقول يا الله يا الرحمن أنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله تعالى في التوراة فالعنى أنهم ماسين في حسن الاطلاق والافضاء إلى المصود وهو أجوب لقوله (أيامادعوا) (الاسماء الحسنى) وأول التخيير والتنوين في أيادعوا عن المضاف إليه ومما صلة لتأكيد ما في أي من الأبهام والضمير في قوله له للمسمى لأن النسبة له لا للاسم وكان أصل الكلام أيامادعوا فهو حسن فوضع موضعفه الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلائلها على صفات الجلال والاكرام اه قال الطيبي إنما كان أجوب لأن اعتراض اليهود كان تعميما للمسلمين على ترجيح أحد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعميما على الجمع بين اللفظين فعوله أيامادعوا مطابقا لرد على اليهود لأن المعنى أي الاسمين دعوتهم فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم إذا كان أول التخيير فلم يمنع أن تكون الالباحه كقوله جالس الحسن أو ابن سيرين فيثبت يكون أجوب وتقريره قل هو الله أو إذا نه المقدسة بالله أو بالرحمن فهما ماسيان في استصواب

هي بفتح التون وكسرها أي ليس لهم من يحمهم ويمنعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء غيره معروف (قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) هو بكسر الباء قبل معناه اضطرب بحسبهم وقيل حوله أطرافه

فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل لم يكون مهلكا واحداو يصدر عن مصادرتي بيعتهم الله على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وإسحق بن إبراهيم وابن أبي عمرو (٣٤٨) واللفظ لابن أبي شيبة قال إسحق أخذ برناو قال الآخرون حدثنا سفيان

ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطعم من أطعم المدينة ثم قال هل ترون ما أرى أني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كم مواقع القطار * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه * حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا

مكن يأخذ شيئا أو يدفعه (قوله صلى الله عليه وسلم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل لم يكون مهلكا واحداو يصدر عن مصادرتي بيعتهم الله على نياتهم) أما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصد له عداو أما المجبور فهو المكروه يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جبرته فهو مجبور وحكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكا واحدا أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادرتي أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التابعين أهل الظاهر والتخدير من محاسنهم ومجاسة اللغة ونحوهم من المبطلين لثلاثه ما يعاقبون به وفيه ان من كثروا وقوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطعم من أطعم المدينة ثم قال هل ترون ما أرى أني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كم مواقع القطار) الاطعم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمع أطعم أطعم ومعنى أشرف علا وارتفع والشبيه بمواقع القطار في الكثرة والعجوم أي انها كثيرة وتم الناس

التسمية بما فيها من اسمية فانت مصيب وان سميتهم ما فانت أصوب لان له الاسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعوهم في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعهم بها فجواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحيث قد لا آية فن من فنون الاختيار الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظاهر بهذا ان الاباحة أنسب من التخيير لان أبا جهل حفر الجمع بين الاسمين فردا باحدا أن يجمع بين اسماء يعني فكيف يجمع من الجمع بين الاسمين وقد أبيع الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير في الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح وأجيب بالتسوية لان أوتقضيها وكان الجواب العبد أن يقال انما نحن الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن لا لانه مناسب أن يكون تسجيلا للرد على المشركين * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد هاء قال (أخبرنا) ولا يذرحنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء المعجمة والزاي (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن زيد بن وهب) الهمداني الكوفي (وأبي طيمان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الواو ففتح الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) الجبلي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) في الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم بفتح أوله في الموضوعين * وبه ما يقتضيه لترجمة طاهرة فسبق الحديث في الادب وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا جاد بن زيد) بفتح الجاء والميم المشددة من درهم الازدي أحد الاعلام (عن عاصم الاحول) بن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدى) بفتح النون وسكون الهاء (عن أسامة بن زيد) الحب ابن الحب رضى الله عنه أنه (قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته) زينب (بذعه) أي الرسول ولا يذرحه بالفوقية بدل الفتحية أي ندعه وزينب على لسان رسولها (الى ابنها) وهو (في) حالة (الموت) من معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر الهاء وسقط له لفظ النبي والصلية (فأخبرها ان الله ما أخذ وله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له والفظ ما فيها مصدرية أي ان الله لاخذ ولا اعطاء أو موصولة والعائد محذوف * وكذا الصلة (وكل شيء) من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) في علمه (باجل مسمى) مقدر (فرها فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طاب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح (فأدانت الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها أقسمت) ولا يذرح من الجوى والمستمل قد أقسمت أي عليه (ليأثنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل) زاد في الخبر أن أبا بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (ندفع الصبي اليه) بالفاء والدال المهملة المضموه ولا كتبهم في فرغ بل ابدال الدال والهموز والمستمل ورفع بالواو بدل الفاء (ونفسه تقعقع) محذوف احدى النامين تخفيفا أي تضطرب وتتحرك والقعة حكاية حركة شيء يسمع له صوت كالسلاح (كانما) أي نفسه (في شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد الون

لا تختص بها طائفة وهذا الشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين قرية رضى الله عنهم ما وغير ذلك وفيه معجزة طاهرة صلى الله عليه وسلم (٢) قوله وكذا الصلة الاولى حذفت لان الصلة مذكورة كالا بخفي اه

يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أبي بن صالح عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن إن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقاعم فيها (٣٤٩) خير من الماثي والمثاني فيها خير من الساعي من

فأعزبه * وحدثناعمر والنادر والحسن
الخالصاني وعبد بن حميد قال عبد الله بن
وقال الاثران حدثنا يعقوب حدثنا أبي
عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو بكر
ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع
ابن الاسود عن نوفل بن معاوية مشل
حديث أبي هريرة هذا الان أبا بكر يزيد
من الصلاة صلاة من فاتته فركعا ثم أوترأه
وماله * وحدثنى اسحق بن منصور حدثنا
أبو داود الطيالسي حدثنا إبراهيم بن سعد
عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون قبضة
النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها
خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي
فمن وجد ملجأ أو معاذ فليستعذ * حدثني
أبو كامل الجردري فضيل بن حسين حدثنا
جعاد بن زيد حدثنا عثمان الشحام قال
انطلقت أنا وفرد السنجي الى مسلم بن أبي
بكرة وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هـل

(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة القائم فيها خير من القائم والقائم فيها خير من المائى والمائى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها لمجا فابعد ذبه وفى رواية ستكون فتنة القائم فيها خير من القائم واليقظان فيها خير من القائم) أما تشرف فروى على وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والشين والراء والسين بفتح الميم تشرف بهما واسكان الشين وكسر الراء وهو من الاشراف للشئ وهو الانتصاب والنظلم اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تقبله وتصرعه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاء على الهلال ومنها أشفى المريض على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم

ومن وجدتهما لما أتى عاصما وموضعها لتجئ اليه واعتزل فيه فليعذب أي فليعتزل فيه وأما (قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره) فعنه بيان عظيم خطرها والاحت على تجنبها والهروب منها ومن التثبت في شيء وان شرها وقتنها يكون على حسب التعلق بها

قربة خلقة يابسة (ففاضت) بالبكاء (عيناه) صلى الله عليه وسلم (فقال له سعد) أي ابن
عبادة المذكور (بارسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وثبت ما هذا إلا بذر (قال) صلى
الله عليه وسلم (هذه رجة) أي الدمعة التي تراها من خزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء
لامواخذة فيها فهي أي أثر الرجة التي (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما يرحم الله
من عباده الرجاء) وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرجاء جمع رحيم من صيغ
المبالغة وهو أحد الأمثلة الخمسة فعول ومفعال وفعل وفعليل وزاد بعضهم فيها فعلا
كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

فأما إذا عشت بك الحرب عضة * فأنك معطوف على المرحوم
والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحمة وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا
يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه تعالى على عباده كالمثل اذا عطف على رعيته
أصابعه خيره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لصفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن أراد
الله به ذلك ووصفه على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر
وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل رقة في الرقة المجردة وتارة في
الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى فاليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى
هذا روى الرحمة من الله انعام وافضل ومن الأتبعين رقة وتعطف وامامنا روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رفيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه
من رواية السكبي عن أبي صالح عنه والسكبي متر وك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن
الفضل الجعفي أنه نسب راوى حديث ابن عباس الى التضعيف وقال انما هو الرفيق بالفاء أى
فهما اسمان رفيقان أحدهما أرق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروى في مسلم عن
عائشة رضي الله عنها فروعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على عيبه ما لا يعطي على العف
واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فتعريفه واحد كدندان ونديم فيكون الجمع بينهما
تأكيذا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير افعلهما اذ يقال
رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمة في الدنيا تتم المؤمن والكافر وفي الآخرة تنخص المؤمن
وقيل الرحمن أبلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس أن يرتقى الى الابلغ فيقول
رحيم الرحمن قال صاحب التقریب انما قدم أعلى الوصفين والقياس تقديم أدناها كجواد
فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل
النعم وأصولها والرحيم دقائقها وفروعهما فلم يكن في الثاني زيادة على الاول فكان أنه جنس آخر
فيقال لما ثبت ان الرحمن أبلغ من الرحيم في تأديبه معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليه لان معنى
الترقى هو أن يذكر معنى ثم يردف بما هو أبلغ منه وقال صاحب الانجاز والانتصاف الرحمن
أبلغ لانه كما علم اذ كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو أقدم اذ الاصل في نعم الله
أن تكون عظيمة فالبداية بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الاقوال يعني أن هذا
الاسلوب ليس من باب الترتي بل هو من باب التتميم وهو تعقيد الكلام بتابع يفيد مبالغة
وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظمتها أراد المبالغة والاستيعاب فتم بمبادل
على دقائقها وروادفها البديل به على أنه مولى النعم كما تهاوهرها وبواطنها جلائلها وروادفها

ومن وجدتهما لما أتى عاصما وموضعها لتجئ اليه واعتزل فيه فليعذب أي فليعتزل فيه وأما (قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره) فعنه بيان عظم خطر ما أوالحت على تجنبها والهروب منها ومن التثبت في شيء وان شرها وقتنها يكون على حسب التعلق بها

سمعت أبا بكر يحدث في الفتن حديثا قال نعم سمعت أبا بكر يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون فتن ألا تم تكون فتنه القاعد فيها خير من المشي فيها أو المشي فيها (٣٥٠) خبر من الساعي إليها ألا فاذنرت أو وقعت فن كان له ابل فليخلق بالله ومن

فلوقد الترقى لغات المبالغة المذكورة ومن شرط التقييم الاخذ بما هو أعلى في الشيء ثم بما هو أخط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لأنهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لو شئ نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو أن وفي كلام في فن فبري أنه ناقص فيه فيكمل بأخرفته تعالى لما قال الرحمن توهم أن جلائل النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب اليه لحقارتها فيكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن أنس مرفوعا بالسؤال أحدكم رب حاجته كلها حتى يسأل شيع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح * وحديث الباب سبق في الجنائز (باب قول الله تعالى أنا الرزاق) ولا يربى الوقت وذو والاصلي ان الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايعاء باس تغنايه عنه وقرئ في أنا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى (ذو القوة المتيقن) الشديدة القوة والمتيقن بالرفع صفة لذو قرة الاعش بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء الملهمة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعش) ساجمان بن مهران (عن سعيد بن جبيرة) ولا يربى ذروها بن جبيرة (عن أبي عبد الرحمن) بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التختية (السلمي) السكوني المقرئ ولا يربى صفة (عن أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر ولا يذير بالرفع أفعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى مزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة (على أذى سمعه من الله يدعو) بتشديد الدال (له) أي ينسبون اليه (الولد) واستشكل بأن الله تعالى منزّه عن الاذى وأجيب بان المراد أذى يلحق أنبياءه اذ في اثبات الولد ايداء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لقائلته (ثم يعافهم) من العال والبلديات والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الاقوات وغيرهما مقابلة للسبب بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي ينتفع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا أو محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوايد لطيفة والارواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في السنة الحديث السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظا العارف منه أن يتحقق معناه ليتيقن أنه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا منه في كل أمره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزائنه ورسالته واصله بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لئلا يحظ من هذه الصفة قال القشيري أبو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق أفرد بالقصد اليه وتوكل اليه بدوام التوكل عليه أو أرسل الشبلي الى غني ان ابعت البناشيا من دنياك فكتب اليه صل دنياك من مولا فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وأنت حقير وإنما طلب الحقير من الحقير ولا يطلب من مولا ي غريم مولا فيسمت همته العلية أن لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة * ومناسبة الآية للحديث استمالة على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فن قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساعتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسمى بالامن جهه تكليفه ذلك

كانت له غنم فليخلق بغنمه ومن كانت له أرض فليخلق بارضه قال فقال رجل يا رسول الله أرايت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعتمد الى سيفه فيدق على حده بجحر ثم ليخرج استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أرايت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصنفين أو احدى الفتنين فضرني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بآثمه واثملا ويكون من أصحاب النار * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع وحديث محمد بن مثني حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحوه حديث حماد الى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يدكر ما بعده * وحدثني أبو كامل

(قوله صلى الله عليه وسلم يعتمد الى سيفه فيدق على حده بجحر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في فتنة المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطأوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهم لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء

الاسلام يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباطن قال تعالى فقاتلوا التي تبغى الآية وهذا هو الصحيح وتناول الإحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظاهرتين لا تأويل لواحدة منهما ما لو كان كما قال الاولون فظهر الفساد واستطاع أهل البغي

فضل بن حسين الجعدي حدثنا جابر بن زيد عن أيوب بن يونس عن الحسن بن الأحنف بن قيس قال خرجت وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكر فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصران عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥١)

فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تواجها المسلمان بسيفهما فاقاتل والمقتول في النار قال فقلت أو قتل يا رسول الله هذا لقاتل فما بال المقتول قال

والمبطلون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تواجها المسلمان بسيفهما فاقاتل والمقتول في النار) معنى تواجها ضرب كل واحد وجهه صاحبه أي ذاته وجلته وأما كون القتال والمقتول من أهل النار فتملأها عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذاية أول كل ما جاء من نظائره وأعلم أن الدماء التي حوت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بدخلة في هذا الوعد ومذهب أهل السنة والحق أحسان الظن بهم والامتناع عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وانهم مجتهدون متأولون لم يقتدوا بعصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه الحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم خطئا معذوراني الخطا لا نه باجتهاد واجتهاد إذا أخطأ الأثم عليه وكان على رضي الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشبهة حتى أن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضي الله عنهم (قوله أرايت أن أكرهت حتى ينطابق بي إلى أحد الصفتين فضررتي رجل بسيفه وأججني معهم فيقتلني قال يبعث الله به وأهلك ويكون من أصحاب النار) معنى يبعث الله به يلزمه ويرجع به

شرعاً قاله ابن المنير * وسبق الحديث في الأدب في باب الصبر على الأذى (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه إلا من ارتضى من رسول أي الرسول لا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب صحيحاً فإنه يطلع على غيبه ما شاء ومن رسول بيان أن ارتضى قال في الكشف وفي هذه الآية إبطال الكرامات لأن الذين تضاف إليهم الكرامات وإن كانوا أولياء مرضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرئيين بالاطلاع على الغيب اهـ وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكتفي أن يقال إن الله لا يظهر على غيب واحد من غيبوه أحد إلا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله أقر يب أم بعيد ما توعدون وتعتب بأنه ضعيف لأن الرسل أيضاً لم يظهر وأعلى ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص الرسول بالملك والاطهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الأولياء على الغيبات إنما تكون تلقياً عن الملائكة كاطلاعنا على أحوال الآخرة بتوسط الأنبياء وقال الطيبي الأقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فإن اطلاع الله الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من اطلاع الأولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فخصم يظهر معنى يطلع أي فلا يظهر الله على غيبه أظهاراً تاماً وكشفاً فاجاباً إلا من ارتضى من رسول فإن الله تعالى إذا أراد أن يطلع النبي على الغيب يوحى إليه أو يرسل إليه الملك وأما كرامات الأولياء فهي من قبيل التلويحات واللمحات أو من جنس اجابة دعوه فوسدق فمارة فإن كشف الأولياء غير تمام كالأنبياء (و) باب قول الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) أي وقت قيامها (و) قوله تعالى (أنزله يعلم) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزله اليك وأنك مبلغه أو أنزله بمصالح العباد وفيه نفى قول المعتزلة في انكار الصفات فإنه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) هو في موضع الحال أي الامعومة وقوله تعالى (إليه يرد علم الساعة) أي علم قيامها يرد إليه أي يجب على المسؤل أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) الفراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل شيء علماً والباطن على كل شيء علماً) وقال غيره الظاهر الجلي وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسماؤه والباطن الخفي كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد أعلم أنه إنما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره بسبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك وحدوه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله) أي أنه تعالى يعلم ما علم من العباد من الثواب والعقاب والأجل والأحوال جعل للغيب مفتاح على طريق الاستبارة لأن المفاتيح تتوصل بها إلى ما في الخازن المستوثق منها بالأغلاق والأقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل

ويحمله أي يموت الذي أكرهه بائعاً في أكرهه وفي دخوله في الفتنة بائعاً في ذلك غيره ويكون من أصحاب النار أي مستحقاً لها وفي هذا الحديث رفع الأثم عن المكروه على الحضور وهناك وأما القتل فلا يباح بالأكراه بل يأنم المكروه على المأمور به بالإجماع وقد نقل القاضي وغيره

انه قد اراد قتل صاحبه * وحدثنا أحمد بن عبد الصبي حدثنا حماد بن أيوب و نونس والمعل بن زياد عن الحسن بن الاخنف بن قيس عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (٣٥٢) التقي المسلمان بسيفهم ما فالقاتل والمقتول في النار * وحدثني حجاج بن الشاعر

حدثنا عبد الرزاق من كتابه أخبرنا معمر عن أيوب بن ذوالاسناد نحو حديث أبي كامل عن حماد بن أيوب * وحدثنا أيوب بن أيوب شعبة حدثنا عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن زبني بن خراش عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا المسلمان جلا أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه ودخلاها جميعا * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما موقعة عظيمة وتودعواهما واحدة * حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد

فيه الاجماع قال أصحابنا وكذا لا كراه على الزنا لا يرفع الاثم فيه هذا اذا كرهت المرأة حتى مكنت من نفسها اما اذا ربط ولم يمكنها ما دفعته فلا اثم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المقتول في النار لانه اراد قتل صاحبه) فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثما وان لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واخصه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فهما على حرف جهنم) هكذا هو في معظم النسخ حرف بالجيم وضم الزاء واسكانها وفي بعضها حرف بالحاء وهما متقاربتان ومعناه على طرفها قريب من السقوط فيها (قوله حدثنا أيوب بن أيوب شعبة حدثنا عن شعبة ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور بن سنان

اليها فأراد أنه المتوصل الى الغيبات المحيط علمهم الا يتوصل اليها غيره فيعلم أوقاتها وما في تجليها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما تقتضيه حكمته وتعلقت به مشيشة وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونه انجسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فأشار الى ما يزيد في النفس وينقص بقوله (لا يعلم ما تعريض الارحام الا الله) أي ما تقتضيه يقال غاض الماء وغضته أنا وما تزداد أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأوثنة وعدد فأنشئ على واحد واثنين وثلاثة وأربعة وأجسد الولد فانه يكون تاما ومخدجا أو مدة الولادة فأنشئ على من تسعة أشهر وأز يدعها الى أربع عند الشافي والى ستين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكور لكونه لاكثر يعرفون بالعادة ومع ذلك في ان يعرف أحد حقيقة انهم اذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غدا لان حقيقة أقرب الازمنة واذا كان مع قرينه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعد أخرى * وأشار الى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم ما في الماطر) ليلا أو نهارا (أحد الا الله) نعم اذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس بأى أرض تموت الا الله) أي أين تموت وربما أفاقت بأرض وضربت أو نادها وقالت لا أبرح منها فترحمي بهم امرأى القدر حتى تموت في مكان لم يتخطر بها لكما روى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عاينهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فرأى الريح أن تحملني وتلقيني بالهنا فدفعت فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجبنا منه اذ أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى انما أى النفس لا تعرف وان أعلمت حياتها ما يخص بها ولا شئ أخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفته ما كان من معرفة ما عداها ما بعد وأما المنجم الذي يخبر بوقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالادليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار الى علوم الاسخوة بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سابق في آخر الاستسقاء * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفرابي الضبي مولا هم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجبلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق) أي ابن الاجدع (عن عائشة رضی الله عنها) انها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج (فقد كذب) فالتهم رأيا باجتهادها قوله (وهو) أي الله تعالى (يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) وأجاب المبتنون بأن معنى الآية لا تحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وانما يدركه المصورون ولا تدركه في الدنيا الضعف تركيبا في الدنيا

مرفوعا) هذا الحديث مما استدركه الذاق قطعي وقال لم يرفع الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة امام حافظ يروي عنه الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان الحديث)

الرجي عن سهيل عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * حدثنا أبو الربيع العنكي وقتيبة بن سعيد (٣٥٣) كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا

حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فسرأيت مشارقها ومغاربها وان أمي سيباغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكثرين الاحرار والايض وانى سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدو من سوى أنفسهم فيستبج بعضهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يردواني اعطيتك لامتك ان لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدو من سوى أنفسهم يستبج بعضهم ولولا جمع عليهم من باقطارها أو قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبي بعضهم بعضا * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن منقئ وابن بشار قال اسحق أنشدنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسامة الرجي عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه

فإذا كان في الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرزية وفي كتاب المواهب من مباحث ذلك ما يكفي (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود عن أبي هند عن الشعبي بافظ أعظم الغريبة على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كنتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجازم ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقله او قول الداودي ما أطن قوله في هذه الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب يحفظوا ما أحد يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الاما علمه الله متعقب بأن بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات في معارضي ابن اسحق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصابت بالصاد المهملة آخره مائة نوزن عظيم يزعم محمد أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلى الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الاما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه مرد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شهادة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلن به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكميات قال تعالى أحاط بكل شيء علما أي علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على انه تعالى يعلم ديب الغلظة السوداء في الصخرة الصماء في الابل الطماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العدول الاحصاء وعلمه محيط بها جله وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خالق وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه السكلي لا الجزئي * وحدث الباب سبق في التفسير (باب قول الله تعالى السلام) سقط لفظ باب غير أبي ذر والاسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقا من البراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشيء في نفسه والسلام يدل على تراهته عن نقص يعتربه لعروض آفة أو مصدر وفعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم وطيفة العارف أن يتخاق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد واردة الشر وقد انطبقت وجوارحه عن ارتكاب المظورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذي آمن أوليا معه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسوله باظهار معجزاته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا أحمد بن يوسف) هو أحمد بن عبد الله بن تونس السكوني قال (حدثنا زهير) يضم الراي مصغرا بس معاوية الجعفي قال (حدثنا مغيرة) ابن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي الحضرمي قال

هذان المعجزتان وقد جرى هذا في العصر الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد زوى لي الارض فسرأيت مشارقها ومغاربها وان أمي سيباغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكثرين الاحرار والايض) أما زوى فمعناه جمع وهذا الحديث فيه معجزتان ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكثرين الذهب والفضة والمراد كثر كسرى وقصر ملكي العراق والشام وفيه إشارة الى أن ملك هذه الامة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فتقابل بالنسبة الى المشرق والمغرب واصلوات الله وسلامه

(٤٥ - (قسطاني) - عاشر) على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى (قوله صلى الله عليه وسلم فيستبج بعضهم) أي يجتمعهم أو أصلهم والبيضة أيضا العز والملايك (قوله سبحانه وتعالى وانى قد اعطيتك لامتك أن لا أهلكهم بسنة عامة)

وسلم قال ان الله زوى الى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني السكرين الاجر والايض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبي قلابه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٥٤) عبد الله بن غير ح وحدثنا ابن غير واللفظه حدثنا أبي حدثنا عثمان بن حكيم

أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية تدخل فركع فيها ركعتين وصلينا معه ودعا به طويلًا ثم انصرف النبا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم الانصاري أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية بمثل حديث ابن غير * حدثني حمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا ادريس الخولاني كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله اني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لي في ذلك شيأ لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد الفتن منهن ثلاث لا يكدرن دين شيأ ومنهن فتن كرايح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرطط كلهم غيري * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق ابن ابراهيم قال عثمان حدثنا وقال أصحق أخبرنا جرير عن الأعرج عن شقيق عن حذيفة قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسبته من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء وإن ليكون منه الشئ قد نسبته فزاد

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (كان صلى الله عليه وسلم قد قول) في التشهد (السلام على الله) أي من عباده كفي الرواية الاخرى (فقال) اننا (التي صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة ومنه فهو مالكمها ومعطيا وقال ابن الانباري أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا التحيات لله) جميع تحية وهي تفعله من الحياة بمعنى الاحياء والبقية واللام في الله للاختصاص والمراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوات) المقهورات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله أو ذكر الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليك موجود (أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل وفعل بمعنى مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول بحري المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انارسلوك * والحديث سبق في الصلاة بأنهم من هذا * (باب قول الله تعالى) وسقط الغير أبي ذر فظاباب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو إذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخلق وعن بعض المحققين الملك الحق هو الغنى مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة أو بغير واسطة فهو بتقدير منفرد بتدبيره متوحد ليس لامر مودولا لحكمه مودأما العبد فانه محتاج في الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافي في الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بين يسوس ذوي العقول ويدبر أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء وظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شئ وما عداه مقدر اليه في وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس رأس ولا يرجو ولا يخاف الا ابادو يخافه بالاستغناء عن الغير قال في الكشف فان قلت هلا اكتفي بظاهر المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فهذا كرا لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرار يقتضي مزيد شرف الناس وأنهم أشرف المخلوقات وقال الامام غير الدين وانما بدأ بكرا الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمه والى أن رياه وأعطاه العقل فيئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو مالك فثنى بكرا الملك ولما علم أن العبادة لازمة له وعرف أنه معبود مستحق لملك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا اختتم به * (فيه) أي في هذا الباب (ابن عمر) أي حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي الآتي أن شاء الله تعالى بعد أني شمر بابا بالظن ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد) زاد أبو ذر وهو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي

فأذكره كذا كرا الرجل وجه الرجل) * أي لا أهل حكمهم بقطيعهم بل ان وقع قطيع فيكون في ناحية يسير فالنسبة الى باقي بلاد الاسلام فلهذا التكرار على جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم اني انزلني ثلاثا فأعطاني اثنين الى آخره) هذا ايضا من المعجزات الظاهرة

إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن هذا الإسناد إلى قوله ونسبه من نسبه ولم يذكر
مابعد * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح (٣٥٥) وحدثننا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة

عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد
عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم
الساعة فإمنه ثماني الأقدس أنته الأتني لم
أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة
* وحدثننا محمد بن منفي حدثنا وهب بن
جرير أخبرنا شعبة بهذا الإسناد نحوه
حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي
وحجاج بن الشاعر جميعا عن أبي عاصم
قال حجاج حدثنا أبو عاصم أخبرنا زرة بن
ثابت أخبرنا علي بن أسد حدثني أبو زيد
يعني عمرو بن أخطب قال صلى بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت الظهر فقل فصلي ثم
صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل
فصلي ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت
الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن
فأعلمنا أحفظنا * وحدثننا محمد بن عبد الله بن
غدير ومحمد بن العلاء وأبو كرييب جميعا عن
أبي معاوية قال ابن العلاء حدثنا أبو
معوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن
حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الفتنة كما قال قال فقلت أنا قال انك لجرى
وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله وماله
ونفسه ولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة
والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد
التي تخرج كجوج البحر قال فقلت ما لك ولها
يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بامغلقا قال
أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لابل يكسر
قال ذلك أحرق أن لا يعلق أبدا قال فقلنا
لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم
(قوله أخبرنا علي بن أسد حدثني

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) بأن يحجمها حتى تصبح شيئا واحدا ويبيدها
(يوم القيامة ويطوى السماء) يقنيها (بينه) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (أنا الملك) أي
ذو الملك على الإطلاق فلا ملك غيره في الدارين (أين ملوك الأرض) وفي الحديث أثبات
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وأبست جاذرة خلافا للجمجمة * وسبق في باب يقبض
الله الأرض من الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة في ما وصله الدارمي (والزبيدي) يضم
الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف
مما سبق موصولا في تفسير سورة الزمر (واسحق بن عيسى) السكبي فيما وصله الذهلي في
الزهر بات أربعتهم (عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف على ابن شهاب الزهري في
شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهم ما يرويه عن أبي هريرة
ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن الطريقين محفوظان قال في الفقه وصنيع
البخاري يقتضي ذلك وإن كان الذي تقتضيه القواعد ترجع رواية شعيب لكثرة من تابعه
لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد أبوذر بعد قوله عن أبي سلمة مثله أي
مثل الحديث السابق (باب قول الله تعالى وهو العزيز) الغالب من قولهم عز إذا غلب
ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهية
وقيل القوى الشديدة من قولهم عز يعز إذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعززا بالثاقل وقيل
عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي تتعذر الإحاطة بوصفه ويعسر الوصول
إليه وقيل العزيز من ضلث العقول في بحار عظمتها وحارت الأبواب دون إدراك نعمته وكانت
الأسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه أن يعز نفسه فلا يستهينها
بالمطامع الدنيئة ولا يندسها بالسؤال من الناس والافتقار إليهم (الحكيم) ذو العلم القديم
المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق إليها خفاء ولا شبهة وأنه أتقن الأشياء كلها فالحكمة صفة
من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبير عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته في
الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجاري تدبيره وترتيب
ملكه وملكوته وقيام الأمر كله وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما فيهن
وما بينهن من أفلاك ونجوم وشمس وقمر ونور وبرق ذلك وتقديره بأمر محكم مع دؤب اختلاف
الليل والنهار وتقلبها وإيلاج كل واحد منهما في قرينه وتكويرهما ببعضهما على بعض وما
يحده عن ذلك من العجائب المبدعات والآيات البينات بأحكام متناسق وحكم مستمرة
الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبذاته المحكمة بما يكل دونه النظر وينحسر دونه
البصر ويريد على القول ويربوعى الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح
الحفوظ وأول وضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم
فأول ما وقع في البقرة في دعاء إبراهيم لأهل مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب
والحكيم هو العليم الذي لا يحول شيئا وهما هذين التفسيرين من صفات الذات وإن أريد
بالعزيز أفعال العز وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه وأريد بالحكمة أفعال الحكمة لم
يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما أن صفات الذات أزلية وصفات
الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الولد الواصحة

أبو زيد) أما عليا فبمعين مهله مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة وأجر آخره وأبو زيد وعمرو بن أخطب بالخاء
المججمة الصحابي المشهور (قوله عن حذيفة قال كنا عند عمر رضي الله عنه) وذكر حديث الفتنة وقد سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان

كأعلم أن دون غد الأمانة في حديثه حديثا ليس بالأعلاط قال فبهنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا المسروق سله فسأله فقال عمر
* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد (٣٥٦) الأشعث قال حدثنا وكيع ح وحدثننا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح

والشريك وثبت لابي ذر والاصميلي عياصفون وأضيف الرب الى العزة لاختصاصه
بها كأنه قيل ذوالعزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد انه
مامن عزة لاحد الا وهوربه او مالكها كقوله تعزمن تشاء قوله تعالى (ولله العزة ولرسوله)
أي والله المنعة والقوة وان أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علمه ومروءته فعزة
الرسول بما خصه الله به من الخصاص التي لا تخصي والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين
بما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلاق
الى الحق والعزير من لا تناله أي الشياطين ولا يتابعه زعمونات الشهوات فتذلل هذا الله
لعزته وتضائل لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عساه يب لك عز الاذل يصحبه وشرفا
لاضعة تتخلله ثم تذلل لاوليائه وأهل طاعته وتعز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعزة الله
وصفاته) والعزة تتحمل كما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحدث
وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لخلقاته فلا يحدث نعم اذا أطلق الحالف انصرف الى صفة
الذات وانعقدت اليقين والمسمى وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال أنس) رضى الله عنه في
حديث موصول سبق في نفسه سرورة (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق
كانطاق الجوارح (قطا) يفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فبهما أي حسب (وعزتك)
بجرور بوا القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصول في الرقاق (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال (يبي رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا
الجنة فيقول رب) ولا يذري رب (اصرف وجهي عن النار) زاذني أو اخال الرقاق فيقول
لعلك ان أعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك لا أسألك غيرها) أي غير هذه المسئلة (قال
أبو سعيد) الخدرى (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة
أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة أمثاله
فان في حديث أبي هريرة كافي الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق مجتبه والله الموفق
*) (وقال أيوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصول في الغسل من كتاب الطهارة وغيره
لما خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحث في ثوبه فناداه به بأيوب ألم أكن أغنيك عما
ترى قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن بركتك) بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصورا ولا يذر
عن الجوى والمستمل لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفي البيهقي عطاء بغير نقطة على العين
مع المد في الفرع التثنية كرى عطاء بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفي آخر غناء بالمعجمة
فليجز * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد المنقري البصري قال (حدثنا
عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري الحافظ قال (حدثنا
حسين المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة
ابن الحبيب الاسلمى أبو سهل المروزي فاضها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثالثه وسكون
ثانيه البصري نزيل مرو فاضها (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول أعوذ بعتك الذي لا اله الا أنت الذي لا يموت) بألف الغائب وفي رواية اللهم
انى أعوذ بعتك لا اله الا أنت أن تضلنى أنت الحى الذى لا تموت (والجن والانس يعوتون)
وكلمة تضلنى الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أى من أن تضلنى وكذا التوحيد معترضة

وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنه بن عيسى بن
يونس ح وحدثننا ابن أبي عمير وحدثننا
يحيى بن عيسى كلاهما عن الاعشى م هذا
الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي
حديث عيسى عن الاعشى عن شقيق قال
سمعت حذيفة يقول * وحدثننا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد
والاعشى عن أبي وائل عن حذيفة قال قال
عمر بن محمد ثنائى الفتنه واقتص الحديث
بنحو حديثهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد
ابن حاتم قال حدثنا ما حدثنا ابن عون
عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجمعة
فاذا رجل جالس فقات لهما راقن اليوم ههنا
دماء فقال ذلك الرجل كلا والله قالت
بلى والله قال كلا والله قالت بلى والله قال كلا
والله انه لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنيه قالت بش الجليلس لى أنت منذ
اليوم تسمعى أخالفك وقد سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنهاني
ثم قالت ما هذا الغضب فأقبلت عليه وأسأله
فاذا الرجل حذيفة * وحدثننا قتيبة بن
سعيد حدثنا يعقوب بن يعنى ابن عبد الرحمن
القارى عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يحسر الغرات عن جبل من ذهب

(قوله قال جندب جئت يوم الجمعة فاذا
رجل جالس) الجمعة بفتح الجيم وفتح الراء
واسكانهم أو الفتح أشهر وأجود وهى موضع
يقرب الكوفة على طريق الحيرة ف يوم
الجمعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتأقون
والساولاه عليهم عثمان فردوه وسألوا
عثمان أن يولى عليهم أباموسى الاشعري
فولاه (قوله بش الجليلس لى أنت منذ
اليوم تسمعى أخالفك) وقع في جميع نسخ
بلاد الملعنة مدة أخالفك بالحاء المعجمة وقال

القاضى رواية شيوخنا كافة بالحاء المعجمة لهن الحاف الذى هو اليقين قال وره بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن
المهملة أظهر لتكرار اليمين بينهما (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الغرات عن جبل من ذهب) هو بفتح الباء المشددة تحت

يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم له على أن يكون أنا الذي أنجو * وحدثني أمية بن بسطام حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل بن هذا الإسناد نحوه وزاد فقال أبي أن (٢٥٧) رأيته فلا تقر به * حدثنا أبو موسى وسهيل بن

عثمان حدثنا عتبة بن خالد السكوني عن
عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن
حطيم بن عاصم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات
أن يحسر عن كثر من ذهب فمن حضره فلا
يأخذ منه شيئاً * حدثنا سهيل بن عثمان
أنه أخبرنا عتبة بن خالد عن عبيد الله عن أبي
الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب
فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً * حدثنا أبو
كامل فضيل بن حسين وأبو عمر الرقاشي
واللفظ لأبي معن قال حدثنا خالد بن الحرث
حدثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي
عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحرث
ابن نوفل قال كنت واقفاً مع أبي بن كعب
فقال لا يزال الناس مختلفاً أعناقهم في طلب
الدنيا فأت أجدل قال إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يقول يوشك الفرات أن
يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس
ساروا إليه فيقول من عنده لئن تر كالأشجار
يأخذون منه ليدهب به كله قال فيقتلون
عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال
أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبي بن
كعب في ظل أجح حسان * حدثنا عبيد بن

وكسر السين أي ينكشف لذهاب مائه
(قوله في ظل أجح حسان) هو بضم الهمزة
والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم
وأطم في الوزن والمعنى (قوله لا يزال
الناس مختلفاً أعناقهم في طلب الدنيا) قال
العلماء المراد بالاعتناق هنا الرؤساء والكبراء
وقيل الجاعات قال القاضي وقد يكون
المراد بالاعتناق نفساً أو غيرهما عن أصحابها
لا سيما وهي التي بها التطلع والتشوق

(٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه ولعله سقط من قلمه شيء ويدل على ذلك عبارة الفتح ونصه استدل به على أن الملائكة لا تغوث ولا حجة فيه
لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار به الخ اه وعبارة الكرماني فإن قلت فيه أن الملائكة لا يجوزون قلت لا إذ مفهوم اللقب لا اعتبار به اه مصححه

لأن كبد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول لأن نفس المخاطب هو المرجوع إليه وبه
يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو * أما الذي سمعتني أمي حميدة * ولا يقال أن مفهوم
قوله والجن والأنس يجوزون لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار به * والحديث أخرجه مسلم في
الدعاء والنسائي في الدعوات * وبه قال (حدثنا ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن
الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها
ياء النسبة ابن عسيرة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بنون وموعدة ثم مشاة
العتكي مولا هم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقي) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما مالا م ساكنة
ولا يذري ذلزال يلقي (في النار) قال المؤلف (وقال خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن
زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن
أنس رضي الله عنه (وعن معمر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي
وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال في خليفة أضع عن معمر
وهم ذاهم أصحاب الأطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة) عن أنس رضي الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال يلقي فيها) أي العصاة في النار (و هي
تقول هل من مزيد) مصدر كالجديد أي أنها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في
موضع لم يمتلئ يعني قد امتلأت أو أنها تستزيد وفيها موضع للعز يدو اسناد القول إليها
حقيقة بأن يخلق الله فيها القول أو مجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها
من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو المراد تذليلها كتذليل من يوضع تحت الرجل
والعرب تضع الامثال بالأعضاء ولا تريد أعينها (فيتزوي) بالنون والزاي فيجتمع
وينقبض (بعضها إلى بعض) ثم تقول قد قد بفتح القاف وسكون الدال وتكسر فيهما أي
حسي حسبي فدا كنفيت (بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولا يذري
عن السنة على بفضل عوادة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الصاد (حتى ينشئ الله لها خلقاً
فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها * وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة
طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبه في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة وبسنته
من مشروعية الحافظ بكرم الله كفي الخلف بعزة الله * ومطابقة الحديث ظاهرة (باب
قول الله تعالى) وسقط باب لغير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) أي
بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى اللام أي اظهر الحق لانه
جعل منه دليلاً على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله
السفاحسي عن الداودي وتعقب بأن النجاة ذكر والباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتي
بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله أبو الحكم عبد السلام بن بركان الواجب
الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للخير والمجد والحامد كلها والثناء الحسن
والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع
الموجودات إلى معرفة وجوده والزمها بعباده أي اها قال تعالى وقد ذكركم لانه واستشهداه
ببيناته ذلك بان الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأوجب عن واجب

يعيش واسحق بن ابراهيم واللفظ العبيد فالاحد ثنائي بن آدم بن سامان مولى خالد بن خالد حدثنا زهير بن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٨) منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر ادرجها

ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا علي بن منصور حدثنا سامان بن بلال حدثنا سهيل بن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

للاشياء (قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر ادرجها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما القفيز في كمال معروف لاهل العراق قال الازهرى هو ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات وأما المذقبة في الميم على وزن قفل وهو مكال معروف لاهل الشام قال العلماء سبع خمسة عشر مكوكا وأما الاردب في كمال معروف لاهل مصر قال الازهرى وآخرون سبع أربعة وعشرين صاعا وفي معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجدوا الثاني وهو الاشهر أن معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا اوردت عن جابر رضى الله عنه قال بوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم فقير ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما لهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمنعون

وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وان وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أى لا وجود له اذ ليس له في الوجود وجود والبتة فاستحال لذلك وجوده فالوجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا تبوت لها من قبل أنفسها وإياه عنى الشاعر بقوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل وأما أظهر جملة الخلق التي خلقها الله بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظاهر الحق بعضه بعض ودل عليه به فأنه تعالى هو الحق المبین وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وإرادته الحق وصفاته العلى الحق وأسمائه كلها الحق وأوجده فعله الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقة مقدمه لا أركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب * وبه قال (حدثنا قبصة) بفتح القاف ابن عقبة السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سامان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل) أى اذا أتته من الليل (اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام وفي أخرى قيم وهي من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمور الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله والقيام هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل وجود حتى لا يتصور وجود الشئ ولا دوام وجوده الابدي وقال التوربشتي معناه أنت الذى تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه وقال ومن تغلبنا العقل على غيرهم ولا يذرونا فيهن (لك الحمد أنت نور السموات والارض) أى ذو نور السموات ونور الارض وأضاف النور لهما للدلالة على سعة شراجه وفشواؤه حتى تضئ له السموات والارض وجاز أن يراد أهل السموات والارض وأنهم يستضيئون به (قولك الحق) أى مدلوله ثابت (ووعدك الحق) الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلاف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولفأولك حق) أى رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق وال نار حق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها (اللهم لك أسلمت) انقذت لاسمك ونهيك (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أموري كلها (واليك أنبت) رجعت مقبلا بقلبي عليك (وبك) أى بما آتيتني من البراهين والجميع (خاصمت) من خاصمتي من الكفار (واليك حاكت) كل من أبى قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت) وسقط لفظ ما الثانية في رواية أبي ذر (وأسررت وأعلنت) بغير ما فيها وقاله تواضعا وتعلما ما لنا (أنت الهى لا اله الا أنت) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أنت رب السموات والارض أى أنت مالكهما وخالتهما * والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات * وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال أنت الحق) أى المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتى ان شاء الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ماضرة * (باب) بالتنوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبي ذر قول

الله الحديث الآخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

بالاعماق أو بدابق الاعماق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فاذ اتصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا وامننا قاتلهم فبقول المسالون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا (٣٥٩) فيقاتلونهم فبينهم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا

و يقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يقتلون أبدا فيفتحون قسطنطينية فيبنيهاهم يقتسمون الغنائم قد عاقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد دخلكم في اهلكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤ الشام خرج فيبيناهم بعدون لاقتال بسورن الصغوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيرجم دمه في حربه * حدثنا عبد الملك

بالاعماق أو بدابق الاعماق (يفتح الهرة وبالعين المهمة ودابق بكسر الباء الواحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجهو رغبه وحكى القاضي في المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في لاصل اسم نمر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب (قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا وامننا) روى سبوا على وجهين فتح السين والباء وضههما قال القاضي في المشارق الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا اولاً ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبواهم في زماننا ارا كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألوفاً والله الجدد على اظهار الاسلام واعزازه (قوله صلى الله عليه وسلم فينرم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا) أى لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى بالرفع وكان الله سميعاً بصيراً وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله أن الباري تعالى سميع بصير وانه قد اجماع أهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر على الضرورة وعلى السمع والبصر بأن كل شيء يصح كونه سميعاً بصيراً وكل ما يصح للواجب من الكليات يثبت بالعقل لبراهنه عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى السكك بانها صفات كمال قطعاً والخلو عن صفات الكمال في حق من يصح اتصافهم انقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقد ألزم عليه السلام أباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمه ما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمه ما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير علم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعشى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها الا بصم الذي يعلم أن في الناس أصواتاً ولا يسميها فقد صحت ان كونه سميعاً بصيراً يفيد قدراً زائداً على كونه علماً وكونه سميعاً بصيراً يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه علماً انه يعلم يعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسماء خطاباً لمن هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كاستحالة بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الالتقاط عقلياً بوجوب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلي بأن السمع يشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش في أصل الصماخ والله منزوع عن الجوارح بان ذلك عادة أحوال الله تعالى فيمن يكون حياً فيخاطبه الله عند وصول الهواء الى الحبل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشماع فذاته تعالى مع كونه حياً وجوداً لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارية حدة وأذن يرى منه خطاه الهواء جس و يسمع منه صوت أرجل الفيل على الحضرة المسامحة وحفظ العبد من هذين الاسمين أن يتحقق انه يسمع من الله وهرى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظيره البصر راقب مجامع أحواله من مقالة وأفعاله قيل اذا عصيت مولاً فاعص في موضع لاراك (وقال الاعشى) سليمان بن مهران فيما وصله أحد النساقي (عن عجم) أى ابن سلمة الكوفي (عن حمزة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت الحديث الذي وسع سمعه الاصوات) أى أدرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الدليل صحة (فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها) كذا اختصره وتعامه كما عند أحد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكاه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعذابن ماجه وابن أبي حاتم ان عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء انى أسمع كلام خولة وتخفى على بعضه وهى تشكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول له يا رسول الله أكل شباتي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهري اللهم انى أشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشعوى قال (حدثنا جاد بن يزيد) أى ابن درهم

فيفتحون قسطنطينية) هي بضم الشاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية و بعدها يا صا كنه ثم نون هكذا ضبطناه هنا وهو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المذنبين والاكثرين من روى عنهم زيادة يا مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة ومن أعظم مدائن

ابن شبيب بن الليث حدثني عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد حدثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣٦٠) تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال أفول

فأسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ذلك ان فهم لخصالا أربعا منهم لآدم الناس عند فتنة وأسرعهم أفاقا بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرقة وخيرهم أسكيز وبتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنهم من ظلم الملوك * حدثني حمزة بن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستور قد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس قال فباع ذلك عمرو بن العاص فقال ما هذه الأحاديث التي تذكر عنك انك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستور ردت الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمرو لئن قلت ذلك انهم لآدم الناس عند فتنة واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم * حدثنا أبو بكر

الروم (قوله حدثني موسى بن علي عن أبيه) هو بضم العين على المشهور وروى قيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم لقب وكان يكره الضم (قوله حدثني أبو شريح) ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستور قد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستور فالحديث مرسل قلت لاستدرالك على مسلم في هذا لانه ذكر الحديث بحرف وفي الطريق الاول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستور دمتلا وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق انه يحتمل في المتابعة ما لا يحتل في الاصول وقد سبق أيضا ان مذهب الشافعي

(عن أيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهمي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال كاتم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ بن حنبل أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى يقول الله أكبر نرفع أصواتنا بذلك (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لنا (اربعوا) بوصول الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقي روينا بكسرهما (على أنفسكم) أي ارفقوا وانها لا تبالغا في رفع أصواتكم أو لا تجسوا (فانكم لاتدعون) يسكون الدال (أصم ولا غابا) ولم يقل ولا أعمى حتى يناسب أصم لان الاعمى غائب عن الاحساس بالمصر والغائب كالاعمى في عدم رؤيته ذلك المبصر فغنى لازمه ليكون أبلغ وأعم فالله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعا بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لاتدعون أصم قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وأنا أقول في نظمى لاحول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانهم كنوز الجنة) أي كالكثرة في نفاسه (أوقال الألدك به) أي بيقية الخبر والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبه من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمثنى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصري (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب سويد (عن أبي الخير) مرثدا بن عبد الله بفتح الميم والمثناة (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به في صلاتي قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بالمشقة على المشهور من الرواية ووقع بالموحدة للقاسمي أي بما لبستها ما يلوجب عقوبتها (ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة) عظيمة وقائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظيمة المعطى تستلزم عظيمة العطاء (انك أنت الغفور الرحيم) ومناسبة الحديث للترجمة كما أشار اليه ابن بطال أن دعاء أبي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضى ان الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفى السمع والبصر لكنه ذكر لازمه من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعي لما يلوه والدعاء في الصلاة يطالب فيه الاسرار فلاولان سمعه تعالى يتعلق بالسركية تعاق بالجمهور ما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع ويغفرها بما يصح لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاية في فتح الباري * والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات * وبه قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا بن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان حبريل عليه السلام ناداني لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوتهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك ورددهم عليك وعدم قبولهم الاسلام * والحديث سبق بأنهم من هذا في بدء الخلق

والحقبة ان الحديث المرسل اذ ارى من جهة أخرى متصلا بحجبه وكان صحيحا وتبينوا رواية الاتصال صحة رواية الإرسال * (باب) ويكونان صحيحين بحيث لو اوردتهما صحيح جاء من طريق واحد وتعدان بالجمع فسمي ما عليه (قوله في هذه الرواية لا جبر الناس عند مصيبة)

ابن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن عباس واللفظ لابي حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابيوب عن حميد بن هلال عن ابي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ریح جراء بالسكوفة فغامر رجل ليس (٣٦١) له هجيري الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقهعد وكان متسكنا فقال ان الساعة

لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاشا نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام قلت الروم تعني قال نعم وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغلبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيني هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفتي الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغلبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيني هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفتي الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغلبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيني هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفتي الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقية اهل الاسلام

هكذا في معظم الاصول واجبر بالجيم وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضي والاول أولى لمطابقة الرواية الاخرى واسرعهم افاقة بعدمصية وهذا معنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بملاجهما والخروج منها (قوله عن يسير بن عرو) هو بضم المشاة تحت وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان ابن فروخ عن أسيرهمزة مضمومة قولان مشهوران في اسمه (قوله فجاء رجل ليس له هجيري الا يا عبد الله بن مسعود) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الالف أي شأنه ودأبه ذلك والهجيري بمعنى الهجير (قوله فيشترط المسلمون شرطة للموت) الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال وأما قوله فيشترط فضبطوه

(باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيدا أو على قصد التقييد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على السكال خشى سعاوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمة وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته انكن بكرمه ومنته ولا يذير باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) ولا يذير بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزاي المدني قال (حدثنا عن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالى) واسمه يزيد وقيل أبو الموالى جده مولى آل علي (قال سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير النجاشي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فمها بن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع (يقول أخبرني) بالافراد (جابر ابن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها) أى في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولا يذير كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صاوات الله وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطائبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وأنهم ماتلون للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في أثناءها في السجود أو بعد التشهد (اللهم انى أستخيرك بعلمك) استفعال من الخير ضد الشر أى أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لى عليه قدرة والباله فيها بالاستعانة أى انى أطلب خيرك مستعينا بعلمك فانى لا أعلم فيم خيرى وأطلب منك القدرة فانى لا حول لى ولا قوة الا بك أو لا أستعطف أى اللهم انى أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تيسرهما على فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت على (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظيم (فانك تقدر ولا أقدر) الا بك (وتعلم) ما فيه الخير لى (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالفاء فى فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم يسميه) بالتحية والفوقية (يعني) أى بان ينطق به أو يستحضره بقلبه (خير لى) نصب مفعول ثان لتعلم (فى عاجل أمرى وآجله) قال الراوى (أو) قال (فى دينى ومعاشى) حياتى أو ما يعيش فيه (وعاقبة) مرى فقدر لى (بضم الدال أى أنجز لى) ويسر لى ثم بارك لى فيه (الليمان) ولا يذير عن السكينة وان (كنت تعلم انه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال فى عاجل أمرى وآجله فامر فى منه) حتى لا يبق لى تعلق به (واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به) بتشديد الضاد المعجمة أى اجعل لى بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه والشك فى الموضوعين من الراوى * وسبق الحديث فى باب ما جاء فى التطوع مشى مشى من كتاب التمسك وفى كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبى ذر باسقاط الباب فابعد مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى (ونقلب

فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقاتلة اما قال لا يرى ثلثها واما قال لم يرم لها حتى ان الطائر ليربح جنباتهم فيأخافهم حتى يخرميتا فيستعاديها
 الاب كالقوامات فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل (٣٦٢) الواحد فباى غنمة يفرح أو اى ميراث يقاسم فينبأهم كذلك اذ سمعوا بياس هو

أفندتهم وأبصارهم) فاما قلب فغير مبتدأ محذوف أى الله مقابل القلوب وما بعده معطوف
 عليه والمعنى انه تعالى يبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها
 كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد
 اذا اعتد برفيه معنى الفؤاد أى التوقد يقال فؤاد اللحم شويته ومنه لحم فئيد أى مشوي
 وظاهره هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو بدل عن الهـ حمزة وقدم ذكر تعاقب
 الافئدة على الابصار لان موضع الـ واو والصوارف هو القلب فاذا حصلت الـ امة في القلب
 انصرف البصر اليه شاء أم أبى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان
 يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يبصر ذلك الابصار سبيل الوقوف على الفؤاد المطالبة فلما كان
 المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كالانسان لا تابعين للقلب فلذا وقع
 الابتداء بذكر تعاقب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر * وبه قال (حدثني) ولاي ذوب بالجمع
 (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطي تزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله
 (عن موسى بن عبيدة) صاحب المغازي (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنهما أنه) قال أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطف لـ اومقلب القلوب) أى
 لا أفعل أولا أقول وحق مقاب القلوب وفي نسبة مقاب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى
 قلوب عباده ولا يكها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقاب القلوب ثبت قلبي
 على دينك اشارة الى تحول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع قلوبهم من يتوهم انهم يستقنون
 من ذلك قاله البيضاوي * وفي الحديث ان أعراض القلوب من اراد توغيرها تقع بخلق
 الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل
 الثابت والحديث مرفى القدر (باب) بالتثنية كـ رفيه (ان الله مائة اسم الا واحدا)
 ونقطة الباب ثابت لا يذرو في روايته عن الجوى والتسليمى الا واحدة باقظ التأنيت باعتبار
 معنى التسمية (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ذوالجلال) أى (العظمة) وعند ابن كثير
 في تفسيره وقال ابن عباس ذوالجلال والاكرام ذوالعظمة والكبرياء اه فهو تعالى
 ذوالجلال الذى لا جلال ولا كمال الا وهما له مطاقتان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطاق
 الاكوان رؤيته في الدنيا لهية الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز عباده
 المؤمنين في الجلال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيجدهم قوة
 يقدرون بها على النظر اليه لا أحرمنا الله ذلك بمنه وقضله ولاي ذرعن الكشيتى العظيم وقال
 ابن عباس أيضا واصله الطبرى (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر الحسن فيامن
 برواحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه
 وأدام بفنون اللطائف أنس وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن
 آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لاسمائه أبويه * وبه قال (حدثنا
 أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سيب) (عن أبي حمزة قال) (حدثنا أبو الزناد)
 عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولاي ذوالا
 واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التأكيذ والفضل لكثرة الابزاد على ما ورد كقوله

أكبر من ذلك فجاءهم الصريح أن الدجال قد خالفهم في ذرارهم فيرفضون ما في أيديهم وقبالون فيبعثون عشرة قوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف أسماعهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير قوارس على ظهر الارض يومئذ أو من خير قوارس على ظهر الارض يومئذ قال ابن أبي شيبة في روايته عن أسير بن جابر * وحدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حيد بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فبهت ربح حرا وساق الحديث بخوه وحديث ابن علية اتم وأشبع * وحدثنا شيكان بن فروخ حدثنا سليمان بن يعقوب بن المغيرة حدثنا حميد بن اس هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت في بيت عبد الله ابن مسعود والبيت ملآن قال فهاجت ربح حرا بالكوفة فذكر نحو حديث ابن علية * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر بن عبد الملك بن عمر عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عندا كسفة فأنهم اقيام

هو بفتح النون والهاء أى خض وتقدم (قوله فيجعل الله الدبرة عليهم) هى بفتح الدال والباء أى الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها حمزة وهو بمعنى الدبرة وقال الأزهري الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل هى الحادثة (قوله حتى ان الطائر ليربح جنباتهم فيأخافهم حتى يخرميتا) جنباتهم بحسيم ثم نون مفتوحتين ثم ياء موحدة أى نواحيهم

وحكى القاضى عن بعض روايتهم يحتملهم بضم الحيم واسكان المثلثة أى شخوصهم وقوله فيأخافهم هو بفتح الخاء المعجمة تلك وكسر اللام الشدة أى يحاورهم وحكى القاضى عن بعض روايتهم فيأخفهم أى يلحق آخرهم (وقوله اذ سمعوا بياس هو أكبر من ذلك)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد قال فقالت لي نفسي اشتهم فقم بينهم - م وبينه لا يغفلونه قال ثم قلت لعله نجى معهم فأتيتهم فثقت بهم
وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تعزرون (٢٦٣) خزيمة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم

تعزرون الروم فيفتحها الله ثم تعزرون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا ترى الدجال يخرج حتى تقع الروم حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير المسكي واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انهم ان تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وتزلزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالغرب وخسف بجزيرة العرب

هكذا هو في نسخ بلادنا بأس هو أكبر بلاء موحدة في بأس وفي أكبر وكذا احكام القاضي عن محقق روايتهم وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالثلاثة قالوا والصواب الاول يؤيده رواية أبي داود سمعوا بأمر أكبر من ذلك (قوله لا يغفلونه) اي يغفلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة (قوله لعله نجى معهم) أي ينجيهم ومعناه يحسنهم سرا (قوله فحفظت منه أربع كلمات) هذا الحديث فيه مجازات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان خزيمة العرب (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة وكسر السين (قوله عن ابن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاهذا

تلك عشرة كاملة ورفع التحف فان تسعة تحف بسبعة وتسعين بسبعين بالوحدة فيم جاوفي الاستثناء اشارة الى أن التواتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزمن قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكيم بتعدد الاله والجواب من وجهين أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ والاختلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقة أو غير حقيقة وذلك بتدعي التعدد في الاعتبار والصفات دون الذات والاستحالة في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقدرى أنه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسما علما وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواء اسم من أسمائه الله وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسمائه الله ولا يقال من أسمائه الكريم الله (من أحصاها) أي حفظها كما فسر به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكثر من يؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها احصا وتعدادها وعلما وانما ذكر الجزء باللفظ الماضي تحقيقا ومعنى الاضافة أي اطاق القيام بحقوقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيتحققها وقال الطبري انما أكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد أوردنا ما نقله تعالى بقوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه الى عظام الخطب في الاحصاء بان لا يتجاوز المجموع والاعداد المذكورة وأن لا يلحد فيها الى الباطل اه ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون مأخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا يخفى في تكرار أسماء الله تعالى به هذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزئية تنزهه تعالى عن التركيب فان قامت اعتبار السلوب والاضافة يقتضى تكرار أسماء الله تعالى جدا في اوجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على أن الله تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة أسماء خارجة عن التسعة والتسعين كالسكافي والدائم والصادق وذو المعارج وذو الفضل والغالب الى غير ذلك أجيب بوجوه منها أن التخصيص على العدد لا ينافي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله لا اله الا الله لا يفتقر الى بيان كونه ههنا بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قامت ان كان اسم الله الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص مسأوه بهذا الشرف وان كان داخل فكيف يصح انه مما يختص بغيره نبي أو ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان أصعب من رخصا انما جاء بعرض باقيس لانه قد أوتي الاسم الاعظم أجيب باحتمال أن يكون خارجا وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلا لها بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلها لم يلا يعرفه بعينه الانبي أو ولي ومنها أن الاسماء مخصصة في تسعة وتسعين والرواية المشبهة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب

كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على وثيقته فزيادته مقبولة (قوله صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد

وأخذ ذلك نار تخرج من اليمن تطارد الناس إلى محشرهم * وحديثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاعي عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال (٣٦٤) كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال

والتيغيرو قد ذكر كثير من الحديثين أن في أسنادهما ضعفاً فإله في شرح المقاصد قال البخاري (أحاديثه) أي (حفظناه) وأشار به إلى أن معني أحصاها حفظها لكن قال الأصلي الإحصاء لا إسماء العمل بها لأنها ولا حفظها لأن ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يحاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لأن المعارف بها لا يكون إلا بمؤمنين لا بدخل الجنة لا بمحالة وهذا أعني قوله أحصيناه حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى * والحديث سبق في الشروط متناً واستناداً (باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمل (مالك) الأمام ابن أنس الأصمعي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة المدينة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا جاء أحدكم إلى فراشه) لينام عليه (فليضعه) بضم الفاء قبل أن يدخل فيه (بصفة توبه) بياء الجز بعد هاء صادمه مفعلة مفتوحة فنون مكسورة فقاء فهاه تأنيث أي بطرف توبه أو حاشيته أو طرته وهو جانبه الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذر من وجود مؤذبة كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحس عمل بهامكروا إن كان ثم شيء (وليلق باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه) الباء للاستعانة أي بك أستعين على وضع جنبي وزفعه (إن أمسكت نفسي) توفيتها (فأغفر لها وإن أرسلتها) رددتها (فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) ذكر المغفرة عند الامسك لأن المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الأرسال لمناسبته له والباء في بمانحفظ كهي في كنب بالقلم ومما موصولة مبهمة وبيانها مدلل عليه صلتها لأنه تعالى أيا يحفظ عباد الصالحين من المعاصي وإن لا يمنوا في طاعته بتوقيه وطلقة (تابعه) أي تابع عبد العزيز الأويسى في روايته عن مالك (يعني) ابن سعيد القطن فيما رواه النسائي (و بشر بن الفضل) بالضاد المجهمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير) بضم الزاي وفتح الهاء اس معاوية فيما سبق في الدعوات (وأبو صمرة) بالضاد المجهمة المفتوحة بعد هاء ميم ساكنة أنس بن عياض فيما رواه مسلم (واسماعيل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد بن أبيه) أي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه أحمد (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أي تابع محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصري (والداوردي) عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه (وأسامة بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحح الدليل بأن

ما تذكرون قلنا الساعة قال إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن

قول من قال إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفارو يأخذ بالمؤمن منه كهية الزكلم وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريشاً من قيام الساعة وتسبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وإنكار ابن مسعود عليه وأنه قال إنما هو عبارة عما قال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهية الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً ويحتمل أنهم ما دخان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفاة عن ابن عمرو ابن العاص أنها الجحاشة المذكورة في حديث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم) وأخذ ذلك نار تخرج من اليمن تطارد الناس إلى محشرهم وفي رواية نار تخرج من قعر عدن) هكذا هو في الأصول قعر الهاء والقاف مضمومة ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الداوردي سميت عدن من العدون وهي الأقاليم لأن تبعاً كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما

صرح به في الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعلها نار إن يجتمع معان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن

ترحل الناس قال شعبه وحدثني عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال
أحداهما في العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال الآخر ورجع تلقى الناس في البحر * وحدثناه

(٣٦٥)

محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل
يحدث عن أبي سريجة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن تحتها
تحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة
وأحسبه قال تنزل معهم إذا نزلوا وتقبيل
معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني رجل
هذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريجة
ولم يرفعه قال أحد هذين الرجلين نزول
عيسى بن مريم وقال الآخر ورجع تلقى
في البحر * وحدثناه محمد بن مني حدثنا أبو
النعيمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا
شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل
يحدث عن أبي سريجة قال كنا نتحدث
فاشرف علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنحو حديث معاذ بن جعفر وقال
ابن مني حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد
الله حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن ربيع
عن أبي الطفيل عن أبي سريجة بنحوه قال
والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة
ولم يرفعه عبد العزيز بن * حدثني حملة بن
بجي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة
أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاسماء تعاقبه والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك رب وضعت
جنبي وبتك أرفعه فأضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد
استعان وضعا ورفعا باللفظ اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصرواعلى ما اختلفوا
فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع
الكامة وقد يعيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح
التحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد
بما ذكر الشيء باسمه كما يقال سمي زيد أو لم يسم عمرا فلا يخفى في تغاير الأمور الثلاثة وانما الخفاء
فيما ذهب إليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الأشعري من أن
أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أى الذات الكريمة
وما هو غيره كالحالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال أنه هو ولا غيره كالعالم
والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم
يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله
وكما يقولون ان القراءة حادثة والمفروء قديم فالأصحاب اعتبروا المدلول المطابق فاطلقوا
القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الحالق شيء ناله الخلق لانفس الخلق ومدلول
العالم شيء ناله العلم لانفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني
المقصودة فزعم ان مدلول الحالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير
ونعسكو في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلأنه لو كانت الأسماء غير الذات لكانت حادثة
فلم يكن الباري تعالى في الأزل الها وعلما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخلقية فإنه
يلزم من قدمها قدم الخلق إذا ريد الخالق بالفعل كالمقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع
بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى أن من شأنه ذلك فان الخالق حينئذ معناه
الاقتدار على ذلك وأما النقل فاقوله تعالى سجد اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون
اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الأسماء سميت وما هو عبادتهم انما هي للأصنام التي
هي المسجيات دون الاسامي وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد
رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهاهية فان الاسم وان لم يكن
نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر اللفاظ وترجع الأحكام إلى
المدلولات كقولنا زيد كاتب أى مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع بمعونة القرينة
إلى نفس اللفظ كقوله زيد كاتب وكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الأول بان الثابت
في الأزل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم معنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني
بأن معنى تسبيح الاسم تقديره وتزجهم عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما يليق به
أو عن أن يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كتابة عن تسبيح الذات كقوله لهم سلام على
الجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والجلال ما لا يتخفى أولفظ الاسم مقوم كما
في قول الشاعر * ثم اسم السلام عليكم * ومعنى عبادة الأسماء انهم يعبدون الأصنام التي
ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمي نفسه بالسلطان وليس عنده آلا السلطنة
وأسبابها فيقال أنه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة

ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالجواز هذا
كلام القاضي وليس في الحديث ان نار
الجواز متعلقة بالحشر بل هي آية من
أشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في
زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين
وسمائة وكانت ناراً عظيمة جدا من جنب
المدينة الشرقي وراء الحرة توارى العلم بها عند
جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني
من حضرها من أهل المدينة (قوله عن أبي
سريجة) هو بفتح السين المهملة وكسر
الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس) هو بفتح التاء واسكان الراء وفتح
الجهور وكذا نقله القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترجعهم ويجعلون برحلتهم قد أمها وقد سبق شرح رحلتها للناس وحشرها

قال ح وحديثي عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل بصرى وحديثي عمرو الناقد حدثنا

(٢٦٦)

الاسود بن عامر حدثنا زهير بن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تباع المساكن اهاب أو يهاب قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحديثي محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا ان الفتنة ههنا إلا ان الفتنة ههنا من حيث يطاع قرن الشيطان * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تطروا ولكن السنة أن تطروا وتطروا ولا تنبت الأرض شيئا * وحديثي عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مشي ح وحديثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن

حيث يقال التسيج لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون أسماءها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث أضيف الاسم إلى الرب عز وجل وجعل الأسماء بتسميتهم وفعالهم مع القطع بأن أشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين * الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بأنه متركب من الحر وف وبأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فيما يكون جسمًا قائمًا بنفسه متصفًا بالألوان متمسكًا في المكان إلى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان * الثاني قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسمًا مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع أو الذاكر ثم لا ننكر إطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن التسميات أيضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القياد وكذا البواق وانما الواحد هو الذات المتصف بالتسميات فان قيل تمسك القرينين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها إلى ما هو عين أو غير أول عين ولا غير معنى وهذا يستلزم ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل أو الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج إلى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من أفراد الموضوع له فتفسيرنا فلنأتم الان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبع اسم ربك أو يد بافظ الاسم الذي هو من جملة الأسماء مسماه الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم أريد به مسماه الذي هو الذات الانه يراد به كمال الاضافة ووجه تمسك الآخرين ان في قوله تعالى ولله الأسماء الحسنى أو يد بافظ الأسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعاليم والقدير وغير ذلك مما هو غير اللفظ أسماء ثم انهم متعددة فتسكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الاختلاف في لفظ الاسم وان في اللغة موضوع لفظ الشيء أو لغيره بل في الأسماء التي من جاتها لفظ الاسم والاختلاف في أمها أصوات وحروف مقابلة لمدلولاتها ومفهوماتها وان أريد بالاسم المدلول فلا يخفى ان المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج إلى استدلال بل هو اعون الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء ذاته فواجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام تقدير ادبه معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس اللفظ كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة ٣ فانه اسم موضوع باراء لفظه بغيره كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض أفرادها كقولنا جاني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق أو عارض لها كالضاحك فلا يبعد أن يقع هذا الاعتبار باختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه أو غيره اه بحروفه وانما أطلت به لامتصاصه والله الموفق والمعين * وحديث الباب سبق في الدعوات * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم

ايهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل بصرى) هكذا الرواية تضيء أعناق بنصب أعناق وهو مفهول تضيء يقال أضاعت النار وأضاعت غيرهما بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بين ما بين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تباع المساكن اهاب أو يهاب) أما اهاب فبكسر الهمزة وأما يهاب فبفتح الهمزة مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاصي في الشرح والمشارق الا الكسر وحتى القاصي عن بعضهم ثم باب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر في الكتاب بانه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم

ألا ان الفتنة ههنا من حيث يطاع قرن الشيطان) ليست السنة بأن لا تطروا ٣ قوله حتى أن كل كلمة الخ هكذا في النسب ولعل فيه حذف والاصل حتى أن كل كلمة كذلك اه

يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطالع قرن (٣٦٧) الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثني حولة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها هنا الفتنة ههنا ها هنا الفتنة ههنا ها هنا الفتنة ههنا من حيث يطالع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطالع قرن الشيطان يعني المشرق * وحدثنا ابن خبير حدثنا السحق يعني ابن سليمان أخبرنا حنظلة قال سمعت سالم يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها هنا الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطالع قرنا الشيطان * حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل ابن عبد الأعلى وأحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن أبان قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم لا الكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من ههنا وأومايمه نحو المشرق من حيث يطالع قرنا الشيطان وأتم يضرب بعضكم رقاب بعض وأما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خما فقال الله عز وجل له وقتل نفسا فنجيتك من الغم وقتلك فتونا قال أحمد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن جيد قال عبد الله بن رافع حدثنا عبد الرزاق

أبو عمرو والفرهيدي الأزدي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) ابن عمر (عن ربي) كسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة الغطفاني قبل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (الى فراشه) فدخل فيه (قال اللهم باسمك) يوصل الهمزة أى يذكر اسمك (أحيا) ما حدث (و) عليه (أموت) أو باسمك المميت أموت وباسمك المحيى أحيانا معانى الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك مقتضيات (واذا أصبح قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما ماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (والبه النشور) الاحياء بالبعث أو المرجع في نيل الثواب مما اكتسبه في حياته * والحديث سبق في الدعوات أيضا وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) سكون العين الطلح الكوفي الضخم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أومعاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) الغطفاني (عن خروشة) بفتح الخاء المعجمة تين والراء (ابن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) يذكر اسمك (تموت ونحيا فاذا) بالفاء ولا يذروا (استبقت) من نومهم (قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما ماتنا) يرد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أى الحمد لله شكر النبل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذى هو آخر الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (والبه) تعالى (النشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلي في الجني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم) بالكاف ولا يذروا (أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو امرئته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب الشرطية محذوف أى سلم من الشيطان بدله قوله (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما وله في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) باضلاله واغوائه (أبدا) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون آل وفي الكواكب فان قلت التقدير أزل فما وجهه ان يقدر وأجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح أى ان كان قد رلان التقدير أزل لكن عبر بصيغة المضارع بالنسبة لالتعلق * والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي التنكاح أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عباس التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو المعتمر (عن إبراهيم) التيمي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعد هاء الميم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولد الجواد المشهور أسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خافه عنه انه قال ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة قال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وعشرين رضى الله عنه أنه

أخبرنا عمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليان نساء * المراد بالسنة هنا القطع ومنه قوله تعالى واقدنا أخذنا آل فرعون بالسنين (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليان نساء)

دوس حول ذي الخصلة وكانت ضفاته مدادوس في الجاهلية بتبالة * حدثنا أبو كامل الجحدرى وأبو معن زبدين بن زيد الرقاشي واللفظ لابي
معن قال حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد (٣٦٨) الجحدر بن جعفر عن الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت

(قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (ارسل كلابي المعلمة) بفتح اللام
المشددة التي تنزجر بالبحر وتسبترس بالارسل ولاتأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في
باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انما قوم تصيد
بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أرسلت كلابك المعلمة فذكرت اسم الله
عز وجل بأن قالت بسم الله (فأمسكن) عليك (فكل) مما صادته (واذا رميت بالمراس)
بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها كلزج بلفظها على الصيد
(نفزق) بالخاء المعجمة والزاي والقاف أى حرج الصيد بحده (فكل) فانه حلال وان قتل
بعرضه فهو وقيد لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله * وسبق الحديث في الصيد * وبه قال
(حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد)
سليمان بن حبان (الاجر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يتحدث عن أبيه) عروة بن
الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله ان هنا) ولاي ذرع
الكشمه هي ههنا (أفوا ما حديثا) بالنصب منونا ولاي ذرعيت بالرفع والتثنية (عهدهم
بشرك) برفع عهدهم (يأتونا) ولاي ذرياً يأتونا بنونين والأول على لغتين يحذف نون الجمع
بدون ناصب وجازم (بالحمان) بضم اللام جمع لحم (لانذرى يذكرون اسم الله عليها) عند
الذبح (ام لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أنتم اسم الله) عز وجل على الأكل (وكأوا)
* والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أى تابع أنا خالد الجر (محدث بن عبد الرحمن) الطافاوى
فيما أخرجه المؤلف موصولاً في البيوع (والدراو ردى) عبد العزيز بن منجم فها وصله
العدنى عنه (وأسماء بن حفص) في موصوله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في
الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عذر كريمة
والاصبلى وغيرهما والواو اب ما وقع عند أبي ذر وغيره ان يحل ذلك عقب حديث عائشة وهو
سادس أحاديث الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الأزدي أبى
عمر الحوضى قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن
أنس) رضى الله عنه انه (قال صلى الله عليه وسلم يكشبن) يتعلق بضمي حال كونه
(بسمى) الله تعالى (ويكبر) فقال باسم الله والله أكبر * والحديث أخرجه أبو داود * وبه
قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس)
العبدى ويقال الجعلى الكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمة
ابن عبد الله الجعلى رضى الله عنه (انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى) صلاة العيد
(ثم خطب فقال) في خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل ان يصلح) العيد (فليذبح مكانها) أى
مكان التي ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أوتير كباسم الله
* والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد من كتاب العيد * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء ذاف
ممدودا ابن عمر الخوارزمي (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم أبى عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بأبائكم) لان في الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد الالات
والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن
حين أنزل الله هو الذى أرسل رسوله
بالحمدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو شكره المشركون ان ذلك تام قال انه
سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلاً
طيبه فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون
الى دين آبائهم * وحدثنا محمد بن منشى
حدثنا أبو بكر وهو الحنفى حدثنا عبد
الجحدر بن جعفر به هذا الاسناد نحوه
* وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيقول يا ليتني مكانه * حدثنا عبد الله
ابن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ومحمد بن
يزيد الرقاشي واللفظ لابن أبان قال حدثنا
ابن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسى بيده لا تذهب

دوس حول ذي الخصلة وكانت ضفاته
تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة) أمأ قوله
أليان قبض الهمزة واللام ومعناه أعجازهن
جميع الية كجفنة وجفنت والاراضطرن
من الطواف حول ذي الخصلة أى
يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام
وتعظيمها وأما تبالة فتبالة فوق مفتوحة
ثم باء موحدة مخففة وهى مضع بالين
وليس تبالة التي يضرب بها المثل ويقال
أهون على الحجاج من تبالة لان تلك بالطائف
وأما ذو الخصلة فيفتح الخاء واللام هذاهو
المشهور وحكى القاضى فيه في الشرح

والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم ببلاد
دوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله رجلاً طيبه فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه

الدينيا حتى يمر الرجل على القبر فيمرغ عليه ويقول بالبنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا الله - * حدثنا ابن أبي عمر
المكي حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن (٣٦٩) أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده لياتن علي الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل * وحدثنا عبد الله ابن عمر بن أبان وواصل بن عبد الأعلى قالا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدينيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيس كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن بكر فالا حد ثنا

في كتاب الايمان (قوله حدثنا مروان - عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القاتل في أي شيء قتل وفي الرواية الثانية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي) هكذا هو في النسخ ويزيد ابن كيسان هو أبو اسمعيل وفي رواية ابن أبان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ هو من يزيد بن كيسان برويه عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني أبا اسمعيل وهذا الوضع التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الاثني عشر بدلائله كما ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وان بشير بن سليمان يكنى أبا اسمعيل الاسلمي وكلاهما

كان حالفًا فلجحف بالله) أي من كان مريدًا للحلف فلجحف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو أنهم كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم * وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر والمناديه الزجر والتعليق وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان * (باب ما يذكر) يضم أوله وفتح ثالثة (في الذات) الالهية (والنعوت) أي والصفات القائمة بها (وأسمى الله) عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النجاة وجوزوا بعضهم لانهم تردعني النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من أن المراتب بنفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذووهم وجلت عظمتهم لا يصح له الحاق ثمة التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بان الممنوع استعمالها بمعنى صاحبة أما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور وكقوله تعالى انه علم بذات الصدور أي بنفس الصدور (وقال خبيب) يضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري (وذلك في ذات الاله فذكر الذات) منبسطا (باسمه تعالى) أود كر حقيقة الله تعالى بالمعنى الذات قال في الفتح ظاهر لفظه أن مراده أنه أنضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جازئا وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات تتبين في ذات الله وحديث ولا تفيكر وفي ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات باللعني الذي أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود إذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عمر بن أبي سفيان) بفتح العين (ابن أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقي) بالثاء (حليف) بالخاء المعجمة (ابن زهرة) بضم الزاي أي معاهد لهم (وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفر من أصحابك فيقتلوهننا (عشرة منهم خبيب الانصاري) فلما كانوا بالهدأة ذكر والبنى لحيان فنفروا بهم قرييما من مائتي رجل فلما رأوهم لجؤا الى فدفد أي رابية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم في سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم بأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بكملة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن شهاب الزهري (فأخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ضد مجمة القاري من القارة (ان ابنة الحرث) زينب (أخبرته أنهم حين اجتمعوا) أي لقتله (استعار) ولا بد من الجوى والمستعلى فاستعار (منها موسى

(٤٧ - (قسطاني) - عاشر) بروي عن أبي حازم فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم وأولان
يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي اسمعيل الاسلمي الا في رواية ابن أبان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي اسمعيل ولازم لم يذكر الاسلمي

سفيان بن عيينة عن زباد بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن

اللبنة * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يعقوب الدراودي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يعقوب ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قطان يسوق الناس بعصاه * وحدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي حدثنا عبد الجليل بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يهلك رجل يقال له الجهماء قال مسلم هم أربعة أخوة شريك وعبيد الله وغير وعبد الكبير بنو عبد المجيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوما كان وجوههم الجمان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوما ناعلهم الشعر * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد

يستخدمها) يحاق بها شعر غائته لئلا يظهر عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقنوه) في الحل (قال خبيب الأنصاري * ولست أباي) ولا بي الوقت والاصلي ما أباي (حين أقتل مسلما على أي شق) بكسر المعجمة (كان لله مصرى) أي مطرحة على الأرض (وذلك في ذات الإله) في طلب ثوابه (وان يشاء يبارك على أوصال شلو) بكسر المعجمة وسكون اللام أي أوصال جسد (مزعج) يضم الميم الأولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعد هاء عين مهمله أي مقطع مفرق (فقتله ابن الحرث) عقبة بالتعظيم وصلابه ثم (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا) * والحديث سبق في الجهاد بأنهم من هذا في باب هل يستأسر الرجل (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان يحذر لانه في الاصل متعد لواحد فارداد بالتضاعيف آخر وقد رتب بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وايس بشي اذا لبد من تقدير هذا المضاف لصفة المعنى الأثرى إلى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لأن الذات لا يتصور الحذر منها نفسها إنما يتصور من أفعاله وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات حرفا على عادة العرب كما قال الاعشى

وبما جود نائلا منة اذا * نفس الجبان تحمدت سواها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء ذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم ويعني البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ويعني الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى ويعني الروح قال تعالى اخرجوا أنفسكم أي أرواحكم اهو الفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولا يذوق قول الله جل ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولا أعلم ما في نفسي) ذاتك فنفس الشيء ذاته وهو يته والمعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومي وقال في اللباب لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لأن العرفان يستدعي سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها والمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كأننا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا أعلم وإن كان يجوز أن تكون عرفانية لأنهم الماصرات مقابلة لما قبلها كانت مثلها اه وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للأمر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه ما أكنه وأسرره ولا أعلم ما أسرره عنى وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكاة وتعرض بالآية التي في أول الباب إذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) التخي قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قاضي الكوفة قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال

في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) هما تصغير ساق الإنسان لرفتهما وهي صفة سوق السودان غالبوا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرمنا آمنالان معناه آمنا إلى قسرب القيامة وخراب الدين وقيل يخص منته قصة ذي السويقتين قال القاضي القول

الاول أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم يهلك رجل يقال له الجهماء) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجهماء من وفي بعضها الجهماء يحذف الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم الجمان المطرقة)

ابن المسيب أن أباه ربة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتلوا أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل الجمان المطرقة
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج (٢٧١) عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قومنا عالهم
الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقتلوا قومنا
صغار الاعين ذاف الآنف * حدثنا قتيبة
ابن سعيدنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يقتل المسلمون الترك قوما وجوههم
كالجمان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في
الشعر * حدثنا أبو كريب ناو كيعب وأبو
أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلون
بين يدي الساعة قوما عالهم الشعر كأن
وجوههم الجمان المطرقة جرو الوجوه صغار
الاعين * حدثنا زهير بن حرب وعلي بن

أما الجمان فبفتح الميم وتشديد النون جمع
مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة
فباسكان الطاء وتخفيف الراء هذا الفصح
المشهور في الرواية وفي كتب اللغة
والغريب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء
والمعروف الاول قال العلماء هي التي
ألبست العقب وأطرقت به طارقة فوق طارقة
قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها
وتنوير وجناتها بالترسة المطرقة (قوله صلى
الله عليه وسلم ذاف الآنف) هو بالذال
المجمعة والمهملة تحتان المشهور بالمجعة ومن
حكى الوجهين فيه صاحب المصباح والمطالع
قالا رواية الجمهور بالمجعة وبعضهم بالمهملة
والصواب المجعة وهو يضم الذال واسكان
اللام جمع أذاف كاجرو حرو ومعناه فطس
الانوف قصرها مع انبطاح وقيل هو غلظ
في أرنبة الأنف وقيل أظمن فيها وكاه
مقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر) معناه ينتعلون

ما من أحد أغبر من الله عز وجل (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله
أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة اتصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتیان
الفواحش أي عدم رضاها بالالتقدير (وما أحد أحب) بالنصب ولا يذ بالرفع (اليه
المدح من الله) عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على
مطابقة للترجمة صريحنا في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه
هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشجيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني
هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمل أحد مدام النفس لتلازمهما في صحة
استعمال كل واحد منهما مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة
من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه
(عن أبي حرة) بالخاء المهملة والراء الميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن
أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال لما خلق الله عز وجل) (الخلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه) هو يكتب على
نفسه (بيان لقوله كتب ولا يذ وهو يكتب فالجمله حالية (وهو وضع) بفتح الواو
وسكون الضاد المجعة أي موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح
الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده)
أي علم ذلك عنده (على العرش) مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى
مرتفع عن الخلول في المكان لان الخلول عرض يقف وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس
الكتب للتلاينساده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا لاجل الملائكة الموكنين بالمكافئين وفي
بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر وفان اللوح المحفوظ تحت
العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله
تعالى أن ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره
في شرح المشكاة والكتاب هو قوله (ان رجلي تعاب غضبي) والمراد بالغضب لازمه وهو
ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرجة
سابق على تعلق الغضب لان الرجة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة
عمل من العبد الحادث * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال
(سمعت ابا صالح) ذكوان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) ان ظن أي أعفوه عنه وأغفر له ذلك وان ظن أي
أعاقبه وأؤاخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجا على الخوف وقيد بعض أهل
التحقيق بالمتضرر وأما قبل ذلك فأقول ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقبام وظائف
العبادات ومقنات الله يقبله ويغفر له لأنه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن
خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكفار ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وما ظن
المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرّة (وأنا معه) بعلى (اذا ذكرني)
وهي معية خصوصية أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية

الشعر كما صرح به في الرواية الاخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الاخرى جرو الوجوه أي يبض الوجوه مشربة
بجمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها

حجر واللفظ لزهرة فالاحمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الجريري عن أبي نصره قال كما عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يبقى منهم فقير ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم ينعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يبقى منهم دينار ولا مدى (٣٧٢)

العلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالتزني والتقدیس سرا (في نفسه ذكرته) بالثواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملائكة) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهرا (ذكرته) بالثواب (في ملائكة منهم) وهم الملائكة الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بنى آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملائكة الذين هم خير من ملائكة الذين لا ينسأ والشهداء فلم يخص ذلك في الملائكة وأيضا فان الخبرية إنما حصلت بالذاكر والملائكة الجانب الذي فيه قرب العزة خبير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخبرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحفاظ بن حجر مبتكرا لكن قال انه سببه الى معناه السكال بن الزمكا في الجزء الذي جمعه في الرقيق الاعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشر) ولا يذرع عن التكشيمى شبرا باسقاط الخافض والنصب أى مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا) بكسر الذا ل المعجمة أى بقدر ذراع (تقربت اليه) ولا يذرع عن الجوى منه (بأع) أى بقدر باع وهو طول ذراع الانسان وعضديه وعرض صدره (وان) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل ومن (أنا في عشي آتية هرولة) اسراعا يعنى من تقرب الى بطاعة قليلة جازية بمنى به كثيرة وكلما زاد فى الطاعة زدت فى ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على الثانى فأتياى بالثواب على السرعة والتقرب والهرولة يجاز على سبيل المشاكاة أو الاستعارة أو قصد ارادة لوازمه أو الافهذه الاطلاقات وأشباهاها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لا استحالتها عليه تعالى * وفى الحديث جوارا لطلاق النفس على الذات فاطلاق فى الكتاب والسنة اذن شرعى فيه أو يقال هو بغير المشاكاة لكن يعكز على هذا الثانى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه * والحديث من افراده (باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه) أى الاياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب فى التعبير بالاشرف عن الجله ومن جعل شيئا يطلق على البارى تعالى وهو الصبح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل الوجه ماعمل لاجله أو يجعله منقطعا أى لكن هو لم يلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وقسر الهلاك بالعدم أى ان الله تعالى بعدم كل شئ وفسر أيضا بخارج الشئ عن كونه متفعلا بما لا مائة أو يتفرق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك فى ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه يعنى علم العلماء اذا أريد به وجه الله اه ثبت لفظ باب لا يذرع وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخارى قال (حدثنا جابر بن زيد) وسقط ابن زيد لغيره أى ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهم انه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أى السكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) أى كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أى بذاتك (فقال أومن تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال) ولا يذرع فقال (أولى بكم شيئا) أو يخلصكم فرقا مختلفين على أهواء شتى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أيسر) لان الفتن بين الخلقين أهون من عذاب الله وفى رواية ابن السكن مما ذكره فى فتح البارى هذه أيسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصمعيلى

قلنا من أين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعدده ا قال قلت لابي نصره وأبى العلاء أترى ان عمر بن عبد العزيز فقال لا * وحدثنا ابن منبى فاعبد الوهاب ناسعيد يعنى الجريري هذا الاسناد نحوه * حدثنا نصر بن على الجهضمي حدثنا بشر يعنى ابن الفضل ح وحدثنا على بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل بن عليه كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نصره عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفاكم خليفة يحثى المال حثيا ولا يعدده هذا وفى رواية ابن حجر يحثى المال * وحدثني

صلى الله عليه وسلم صغار الاعين حجر الوجوه ذل الآنف عراض الوجوه كأن وجوههم المحان المطرقة ينتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها فى زماننا وقتلهم المسلمون مرات وقتلهم الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين فى أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وادامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (قوله يوشك أهل العراق أن لا يبقى منهم فقير ولا درهم) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق ويوشك بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم اسكت هنية) أما اسكت فهو بالالف فى جميع نسخ بلادنا وذكر القاضى انهم روه بحذفها وأثبتها وأشار الى أن الاكثر بن جندفوها وسكت واسكت لغتان بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى اعرض وقوله هنية بتشديد الياء بلا همز قال القاضى رواه لنا الصدقى

بالهمزة وهو غلط وقد سبق بيانه فى كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعدده) وفى رواية يحثى المال حثيا قال أهل اللغة يقال حثيت الحثى حثيا وحثوت الحثو حثوا وفتح الحثان وفتح الحثان فى هذا الحديث وجاء

قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وهم يستقل الكلام قال في المصايح وروايته أيضا
صحيحة وقصاري ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم
صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم اهـ والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي
تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الإبرداء
الكبرياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله اغناطكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى
الرضا كقوله تعالى يريدون وجهه الله الإبتغاء وجهه الله الإبتغاء وجهه وليس المراد
الجارية جزاء الحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة
في قوله باب قول الله تعالى أو يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (باب قول الله تعالى ولتضع على عيني
تعذري) بضم الفوقية وفتح العين والذال المشددة المعجمتين من التغذية فالتعذير في نسخة
الصغاني بالذال المهملة ولا يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فإنه تفسير تصنع وقال عبد
الرحمن بن زيد بن أسلم يعني أجهله في بيت الملك ينم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران
الجوني قال تربي بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتضع على عيني بحيث أرى وقيل لتربي
بمرأى مني قال الواحدي قوله على عيني بمرأى مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى
عليه السلام فإن جميع الأشياء بمرأى منه تعالى والصحيح لتعذري على محبتي وإرادتي قال وهذا
قول قتادة واختيار أبي عبيدة وابن الأباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف
كاختصاص عيسى بكلمة الله والسكينة ببית الله فإن الكل موجود بكن وكل البيوت بيت
الله على أن خلاصة الكلام وزبده تعذيب مريد الاعتناء بشأنه وأنه من المعوظين بسوابق
انعامه وقوله تعذري ثبت في رواية أبي ذر عن المستمل وسقط لفظ باب لغير أبي ذر فاللاحق
مرفوع استثنافا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطف على سابقه (تجربى بأعيننا) أى
بمرأى منا أو بمحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير في تجربى أى محفظة بنا ومن ذلك قوله تعالى
واصنع الفلك بأعيننا أى نحن نراك وتحفظك وتجربى بأعيننا أى بالمكان المحفوظ بالكلاءة
والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك وسميع إذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكتنفه
رعايته وتحوذ ذلك مما ورد به الشرع وامتنع جملة على معانيه الحقيقية وعند الأشعرى أنها
صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الأشعرى أنها اجازات فالمراد بالعين البصر وبه
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرية بن أسماء) (عن نافع
عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضى الله عنه ما أنه (قال ذكر الدجال) بضم الدال (بضم المجرى) عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى
الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه إيماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى
ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقرير للفهم لا اثبات الجارية ولا دلالة فيه
للمهمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد فى النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى
ولا يبصر بل منتف عنه جميع الصفات والآفات وسئل الحافظ بن حجر هل لقارى هذا
الحديث أن يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه
ان حضر عنده من نواقعه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفاته الحدوث وأراد
التأسي به محض اجازة الاولى به الترك خشية أن يدخل على من رآه شبهة التشبيه تعالى الله عن

زخدير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا أبي نادر عن أبي نصر عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي (٣٧٣) شيبه نا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي
نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار
واللفظ لابن مشني قال نا محمد بن جعفر
نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة
يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني
من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إني أريد أن جعل بحضر الخندق
جعل يسمع رأسه ويقول يؤس ابن سمية
تقتلك فتة باغية * وحدثني محمد بن معاذ
ابن عباد العنبري وهو يرمي عن عبد الأعلى
قالا حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد
ابن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا
النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي
مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير أن في حديث
النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي
حديث خالد بن الحرث قال أراه يعني أبا قتادة
وفي حديث خالد يقول ويس أو يقول
يا ويس ابن سمية * وحدثني محمد بن عمرو
ابن جبلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا
عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال
عقبة حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر
حدثنا شعبة قال سمعت خالد بن الحذاء يحدث
عن سعيد بن أبي الحسن عن أم سلمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار
تقتلك الفتة الباغية * وحدثني اسحق بن
منصور وأخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا شعبة حدثنا خالد بن الحذاء عن سعيد
ابن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم
سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

مصدر الثانية على فعل الاولى وهو جازم
باب قوله تعالى والله أنبتكم من الارض
نباتا والحق هو الحق بالبدن وهذا
الحق الذي يفعله هذا الخلقة يكون لكثرة
الاموال والغنائم والفتوحات مع ضياع نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم يؤس ابن سمية تقتلك فتة باغية وفي رواية يؤس أو يا ويس وفي رواية قال
لعمار تقتلك الفتة الباغية) أما الرواية الاولى فهو يؤس بياء موحدة مضمومة وبعد هاءهمزة البؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا يؤس

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو عبد الله بن إبراهيم بن ابن عون عن الحسن بن أمية عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقتل عمار الفقيه الباقية * حدثنا أبو بكر بن (٣٧٤) أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
هناك أمي هذا الحى من قر يش قالوا فما
تأمرنا قال لو أن الناس اعترلوهم * حدثنا
أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان
النوفلي قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في
هذا الإسناد في معناه * حدثنا عمرو الناقد
وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا
سفيان بن الزهري عن سفيان بن المصيصي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى
بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمن) من إضافة الموصوف إلى صلتهم
ولابى ذراع أعور العين اليمنى (كأن عينه طافية) بالباء أى ناتئة بارزته غير المسووحة
وقد تمهز لكن أنكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا
حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الخوصي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا
قتادة) بن دعلجة (قال سمعت أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
ما بعث الله) عز وجل (من نبي إلا أنذر قومه الأعداء والكذاب أنه أعور وان ربكم) ولابى
ذر عن الكشمر بنى وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال
على العور ليكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر)
زاد أبو أمامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * وسبق الحديث في
الفتن (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لابي ذر وغيره سقط الباب وقال
هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى
هو الخالق كذا لاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من
رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المسمى الخترع وقد دم كذا الخالق على الباري لأن
الارادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصور فالتصور
مرتب على الخلق والبراعة وتابع لهما لان ايجاد الذات مقدم على ايجاد الصفات والخالق
من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق
السعوان والارض ومعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلق مبالغة
في خالق والخلق فعله والخلق جماعه المخلوقين وقد عبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فن علم انه
الخالق فعليه أن ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من
تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزاءه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها عظاما وبعضها
عظاما وبعضها عروقها وأنيابا وبعضها شعرا وبعضها لحمها وبعضها جلد او بعضها شعرا
ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مدم تلك القطرة معاني صفات المخلوق وأسماؤه
وأخلاقهم من علم وقدره وإرادته وعقل وحلم وكرم ونحو هذا وأضاد هذا فبارك الله أحسن
الخالقين وأما الباري فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق ببرؤهم برأوا أى خلقهم
والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا البر يتقن البرأ وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين
اسمي فعل وقد جاءت ال وايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معاني العدد فلو كان مفهوما
واحد الاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء
فلا يبادوا الابداع اسم عام لما تناوله معنى الابداع ومعنى الابداع اخراج ذات المكون من
العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا حد
خاص في الخلق واسم البرء يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذات المقادير وهى
الاجسام وجعل الذوات ذاتا في الكون محمولة في الاجسام محمولة في الهياكل وأما المصور
فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تميزها عن غيرهما من تشديد وتخطيط واختصاص
بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل
وبارته حسبما اقتضته حكمته وسبقته به كمنه من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة

ابن سميعة ما أشده وأعظمه وأما الرواية
الثانية فهي وليس يفتح الواو واسكان المثناة
ووقع في رواية البخارى ويح ابن سميعة قال
الاصح ويح كلمة ترجم وويس تصغيرها
أى أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال
لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترجم بها عليه
ويرثله وويل لمن يستحقها وقال الفراء
ويح وويس بمعنى ويل وعن علي رضي الله
عنه ويح باب رجعة وويل باب عذاب وقال
سيبويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على
الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفتنة
الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث
حجة ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا
مصيوبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم
مجتهدون فلا تهم عليهم لذلك كما قدمناه في
واضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها
ان عمارا عوت قتيلا وأنه يقتله المسلمون
وانهم بغاة وان لأصحابه يقتالون وانهم
يكونون فرقين باغية وغيرها وكل هذا قد
وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على
رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو
الاوحى يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم هناك
أمتي هذا الحى من قر يش) وفي رواية

البخارى هلاك أمتي على يد أغيلة من قريش هذه رواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من
الجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

نفسى بيده لئن نقن كنوزهما في سبيل الله * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس ح وحدثني ابن رافع وعبد بن حميد عن
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بإسناد سفيان (٢٧٥) ومعنى حديثه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد

الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك
كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقبصر
لها كن ثم لا يكون قبصر بعده ولتقسمين
كنوزهما في سبيل الله * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمار عن
جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده
فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء
* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى
قالا حدثنا أبو عوانة عن سمك بن حرب عن
جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لئن نقن كنوزهما في سبيل الله
المسلمين أو من المؤمنين كنز الكسرى الذى
فى الأبيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك
* حدثنا محمد بن مشي وابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن سمك بن
حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث
أبي عوانة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

يترتب عليه أخواصه ويتم بها كماله * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور وأبو
راهويه قال (حدثنا عفا) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو
ابن عتبة) وسقط لابي ذر هو ابن عتبة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح
الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصارى المذنبى (عن ابن جبير بن) بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وسكون النجمة بعدها راء ففتحها سا كنية فزاي الجمعى القرشى (عن أبي سعيد الخدرى)
رضى الله عنه (فى غزوة بنى المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا سبايا) جمع سيئة بالهمز
وهى المرأة تسمى مثل خطيبة وخطابا أى جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما
طالت عليهم الغزوة (أن يستمعوا بهم) فى الجماع (ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن العزل) وهو نزاع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ما عليكم ان لا تفعلوا) أى ليس عليكم ضرر فى ترك العزل أوليس عدم العزل واجبا عليكم
أولا زائدة كقوله المبرد (فان الله) عز وجل (قد كتب) أى أمر من كتب (من هو خالق الى
يوم القيامة) فلا فائدة فى عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم
الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله ١ (عن قرعة) بالوقف والزاي
المفدوحين (سمعت) ولا يذوق قال سألت (أبا سعيد) الخدرى عن العزل (فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة) مقدرة الخلق (الاله) عز وجل (خالقها) أى مبرزها
من العدم الى الوجود (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا يلبس لئلا
يسجد لآدم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي امتثالاً لأمري أى خلقته بنفسى من غير توسط
كتاب وأما التثنية فمافى خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة
وتعقب بأنه لو كان اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم واليس فرق لتشاركهما فى ما خلق كل
منهما به وهى قدرته وفى كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو
لنقى وهم التشبيه والتجسيم بسرعة الالفهى تمثيلات وتصويرات للمعانى العقلية بالبرازها
فى الصور الحسية ولانه عهد الله من اعتمى بشئ بأثره بيديه فيستفاد من ذلك أن العناية
بخلق آدم أتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذوق حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المجهة أبو زيد البصرى قال
(حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله) عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامة المحمدية
ولا يوى الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التنية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول نائب
عن فاعله (يوم القيامة) كذلك (بالكاف فى أوله للجميع قال البرماوى والعيصنى
كالكرماني أى مثل الجمع الذى نحن عليه وقال فى فتح البارى وأطن ان أول هذه الكلمة
لام والاشارة الى يوم القيامة أولا يذوق بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام
عن أبيه يجمع اليه المؤمنين يوم القيامة فهمون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا
فيشفع لنا (حتى يرجعنا من مكاننا هذا) أى من الموقف لتحاب ونخلص من حر الشمس والغم
الذى لا طاقة لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم أمارتى الناس) فيما هم فيه من الكرب
(خلق الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجد لك ملائكته وملك أسماء كل شئ) وضع

نفسى بيده لئن نقن كنوزهما فى سبيل الله)
قال الشافعى وسائر العلماء معناه لا يكون
كسرى بالعراق ولا يقصر بالشام كما كان
فى زمنه صلى الله عليه وسلم فأعلمنا صلى الله
عليه وسلم بانقطاع ملكهما فى هذين
الأقلمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم
فأما كسرى فانه قطع ملكه وزال بالكلية
من جميع الارض وتوزق ما كانه كل
مم رزق واضمحل بدعوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأما قبصر فانه زم من الشام
ودخل أفاصى بلاده فافتتح المسلمون
بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد

وأنفق المسلمون كنوزهما فى سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف ١ قوله فيما وصله الخ
لم يذكر من وصله وذكره فى الفتح بقوله وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد اه

عبد العزيز يعني ابن محمد بن ثور وهو ابن زيد الدبلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم عدي بن جابر منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله (٣٧٦) قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني اسحق فاذا

شيء موضع أشباه أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء السميات ارادة للتقصي واحد افواحد حتى يستغرق المسميات كلها (شفع) بفتح الشين المجع وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطاء قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام الآن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولا في الوقت وأي ذرعن الكشميهني اشفع (لنا إلى رباح حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول است هناك) أي ليست لي هذه المرتبة بل لغيري (ويذكر لهم خطيئته التي أصابها وهي أكله من الشجرة) ولكن اتوا فحالفه أول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار (إلى أهل الأرض) الموجودين بعدهلاك الناس بالطوفان وليست أصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم لبلية بمنزلة التربية والارشاد (فيأتون نوحاً) فيسألونه (فيقول) لهم (است هنا كم) بالميم بعد الكاف ولا في ذرعن المستملى والكشميهني هناك باسقاطها (ويذكر خطيئته التي أصابها) وهي سؤاله نجاته ولده من الغرق (ولكن اتوا إبراهيم خليل الرحمن فيأتون إبراهيم) فيسألونه (فيقول است هنا كم) وللمستملى والكشميهني هناك (ويذكر لهم خطاياهم التي أصابها) وهي قوله في سقيم بل فعله كبيرهم وانما أختي (ولكن اتوا موسى عبداً أتاه الله التوراة وكلمه تسليماً فيأتون موسى) فيسألونه (فيقول است هنا كم) ويذكر لهم خطيئته التي أصابها (ولا في ذرعن أصابها وهي قتله النفس بغير حق) (ولكن اتوا عيسى عبد الله ورسوله) (نفي لقول النصارى ابن الله) (ولكنه) لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروجه) المنفوخة في مريم (فيأتون عيسى) فيسألونه (فيقول است هنا كم) ولكن اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم (وسقعات الصلاة لا في ذرعن) (عبد اغفر له) بضم الغين وكسر الفاء ولا في الوقت وذروا الاصلي غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصية (فيأتون) ولا في ذرعن فيأتوني (فأطلق فاستأذن على ربي) أي في الشفاعة للاراحة من هول الموقف (فيؤذن لي) بالفاء ولا في ذرعن الكشميهني ويؤذن لي (عليه فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فإدعني ما شاء الله أن يدعني) أي فيتركني ما شاء أن يتركني (ثم يقال لي ارفع مجد) رأسك (وقل) ولا في ذرعن بالاسقاط الواو (سمع) بضم النحبة وسكون السين المهملة وفتح الميم لا ولا في ذرعن الجوى والكشميهني تسمع بالفوقية بدل النحبة (وسل) بغير همزة (تعطه) ولا في ذرعن المستملى تعط بغير هاء (واشفع تشفع) بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك (فأجدر ربي) تعالى (بمحمد عليهما) زاد أبو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعطينها باللفظ المضارع (ثم أشفع فيحدي) تعالى (حدا) أي يعين لي قوماً مخصوصين (فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي) تعالى (وقعت) له (ساجداً فإدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع مجد) رأسك (وقل يسمع) لقولك ولا في ذرعن الجوى والكشميهني تسمع بالفوقية (وسل تعطه) وللمستملى تعط بدون هاء (واشفع تشفع فأجدر ربي بمحمد عليهما) زاد أبو ذر ربي (ثم أشفع فيهم) فيشفعني تعالى ثم استأذنه تعالى في الشفاعة فارجع قوم من النار (فيحدي حداً فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي وقعت) له (ساجداً فإدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع مجد) رأسك (قل يسمع) لا ولا في ذرعن بالواو تسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع فأجدر ربي بمحمد عليهما) ولا في ذرعن عاربي

سأوها نزولاً فلم يقابلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبها قال ثور لا أعلمه الا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فتخرج لهم فيدخلوها فيغنون فيهاهم يقتسمون المنعم اذ جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيستركون كل شيء ويرجعون * حدثني محمد بن مرزوق حدثنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا ثور بن زيد الدبلي في هذا الاسناد حدثنا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقان اليهود فلو قتلناهم حتى يقول الجبر يامسلم هذا يهودي فتعال فاقتله وحدثنا محمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حنيفة قال سمعت سلمي يقول أخبرنا عبيد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون أئمة يهود حتى يقول الجبر يامسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله * حدثنا حماد بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

وكسر هاء الغتان مشهورتان وفي رواية لتنفق كنوزهم في سبيل الله وفي رواية لتقسم كنوزهم في سبيل الله ووقع الامران فقسمت كنوزهم في سبيل الله وهو الغزو ثم أنفقها المسلمون في سبيل الله وفي رواية كثر الكسرى الذي في الابيض أي الذي في قصره الابيض أو قصوره ودوره البيض (قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة التي بعضها في البر وبعضها في البحر يغزوها سبعون ألفاً من بني اسحق فاذا

ثم قال قال بعضهم المعروف في المخطوط من بني اسمعيل وهو الذي بدل عليه الحديث وسياقه لانه اغماراً للحرب وهذه المدينة هي القسطنطينية

(rvv)

(قوله صلى الله عليه وسلم الا الغرقد فانه من
شجر اليهود) الغرقد نوع من شجر الشوك
معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون
قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة
الدينوري اذا علمت العويصة صارت

(۴۸ - (قسط لانی) - عاشق)

(۴۸ - (قسط لانی) - عاشق)

واصحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال الحق اخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرزنا بصبيان فهم ان صياد ففر (٣٧٨) الصبيان وجلس ان صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم لم ترتب يدك أن تشهد أني رسول الله فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي تري فلن تستطيع قتله * حدثنا محمد بن عبد الله بن

وقد وجد من هؤلاء خاق كثيرون في الاعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل بمن بقي منهم

(باب ذكر ان صياد)

يقال له ان صياد ابن صائد وسعى به حافي هذه الاحاديث واسم صياد قال العلماء وقصته مشككة وأمره مشتببه في انه هل هو المسيح الدجال المشهور وأم غيره ولا شك في في انه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وإنما وحي اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضي الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وأما احتجاجة هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وأنه لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيسه لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت قتله وخروجه في الارض ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قوله للنبي صلى الله عليه وسلم تشهد أني رسول الله ودعواه انه يا تبه صادق وكاذب وأنه يرى عرشا فوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه وقوله اني لا عرفه وأعرف مولده وأين هو والآسن

غادة الخاطبين تعاطى الاسباب باليد من معافير عن قدرته على التصرف بذكر الدين ليفهم المعنى المراد مما اعتاده * والحديث سبق به هذا الاسناد والمتن في تفسير سورة هو ذو فيه زيادة في أوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد) الهاللي الواسطي ولا يذري زيادة بن يحيى (قال حدثني) بالافراد (عن القاسم بن يحيى) بن عطاه (عن عبيد الله) بنضم العين العنبري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أي الارضين السبع ولا يذري عن الكسبه يعني الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بينه) أي مطويات كافي قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد به هذا الكلام اذا أخذته كما هو بحملته ومجموعه تصور برعافته تعالى والتوقيف على حكم جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة - حقيقة أو جهة مجازية - أن الارضين السبع مع عظمهن وبسطهن لا يملأن الاقبضة واخذن من قبضاته (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر أن الجبارون أين المتكبرون * والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أي الحديث (سعيد) بكسر العين ابن داود بن أبي زهير بفتح الزاي والموحدة بينهما من ساكنة آخره والمدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع (عن مالك) الامام وصله الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي (وقال عمر بن حنظلة) بن عبد الله بن عمر (سمعت سلميا) هو ابن عبد الله بن عمر المذکور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وصله مسلم وأبو داود (وقال أبو الهيثم) الحكم بن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قرياني باب قوله تعالى ملك الناس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر أنه (سمع يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المغيرة (وسامان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابراهيم) الخفي (عن عبيدة) بن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه (أنهم وديا) لم يعرف اسمهم في مسلم من رواية فضيل بن عياض جامع خبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات) زاد فضيل يوم القيامة (على أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والشجر على أصبع) زاد في رواية شيبان المسعودي وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع (والخلاق) ممن لم يتقدم له ذكر (على أصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفي رواية أنا الملك بالتركيب امرتين (فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (فواحدة) بالجيم والذال المعجمة أنبأه التي تبدوعند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وما قدر الله حق قدره) أي وما عظمه وحق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوى الحديث عن الثوري بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) أي ابن المغيرة (عن ابراهيم عن عبيدة) السلمي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فصل)

واتفاقه حتى ملائكته وأما اظهاره الاسلام وجهه وجهاده واقتلعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال قال رسول الخاطبي واختلاف السائق في أمره بعد كبره فروى عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وبنوهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه

حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمرو جابراً فياروى عنهم ايحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشك في ذلك فيه فقبل الجابري انه اسلم فقال وان اسلم فقبل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى (٣٧٩) أبو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقد نا ابن

صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه وقدرى مسلم في هذه الاحاديث ان جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى ان ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يقول والله ما أشك ان ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلفا كثيراً هل هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره احتج بحديث غيم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعده قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبهه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى به اعباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووافقهم شرها قال وايس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان كالموقوف في أمره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح به في حديث غيم هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره وقد قدمنا انه صح عن عمرو بن ابن عمرو جابر رضى الله عنهم انه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما انه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني انه كان في أيام مهادة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدمه المدينة كتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كون ضحكه (تعباً) من قول اليهودي (وتصدىقاله) ووجه مسلم عن أحد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصابع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقاطره وقد تقرر أن البدل استجارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكتف ولا يشبه وأعل ذكر الاصابع من تخاطب اليهود فان اليهود مشبهه وقول من قال من الرواة وتصدىقاله أى لليهود دخلن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكر واقبه تصدىقاله ثم قال ولو صرح الخبر جلاء على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه اه وتعبه بعضهم بورود الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما في القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيعان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقتان الرواة ورد الاخبار الثانية ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن الزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاش لله من ذلك وقد استند انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف به بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف فحكم كابل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لابي ذر بن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعي قال سمعت علقمة بن قيس (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله عسك السموات على اصابع والارضين على اصابع والشجر والنرى على اصابع والخالق) أى الذين لم يذكروا فيهم (على اصابع ثم يقول أنا الملك أنا الملك) قالها مرتين قال ابن مسعود (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحكاً) أى تعجباً كما مر (حتى يدنو جده) بالجيم والمجبة (ثم قرأ وما قدر الله حق قدره) قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولما ذكر أعند ذلك وما قدر الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصدىقاله فليست بشئ فان من قول الراوى وهى باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق الخيال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذايد أو اصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الهادى قول اليهودي محال وكذب ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدر الله حق قدره اه وهذا رده ما سبق قريه والله الموفق والمعين لا رب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أعير من الله) لا الجنسية وأغير أفعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير أبي ذر باب فالتالى مرفوع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى) وثبت لفظ التبوذكى لابي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عير (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضى الله عنه انه قال قال سعد بن عباد) سيد الخزرج رضى الله عنه (لو رأيت رجلاً مع امرأتى) غير محرم لها

بينه وبين اليهود كتاب صلح الى أن لا يهاجروا ويتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخل بينهم قال الخطابي وأما ما تخان النبي صلى الله عليه وسلم بما نجأه من آية الدخان فلانه كان يباغى ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فانه لم يعلم حقيقة حاله ويظهر

غير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لا يكره قال ابن غير حدثنا وقال الأسخري أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شبيب عن
عبد الله قال كنا نشتى مع النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨٠) فزربنا بن صباد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبا فقال دخ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خبا
فلن تعد وقدرك فقال عمر يا رسول الله
دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعني فان يكن الذي تخاف
ان تستطيع قتله * حدثنا محمد بن مثنى

ابطال حاله للعبادة وأنه كاهن ساحر بأبيه
الشيطان فيأتي على لسانه ما تلقى به
الشيطان إلى الكهنة فامتنعوا بضمار
قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين وقال خبأت لك خبا فقال
هو الدخ أي الدخان وهي لغة فيه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان خبا فان
تعد وقدرك أي لا تتجاوز قدرك وقد رأيت مثالك
من الكهان الذين يحفظون من القاء
الشياطين كلمة واحدة من جهة كثيرة بخلاف
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فأنهم
يوحى الله تعالى إليهم من علم الغيب
ما يوحى فيكون واضحا جليا كما لا يوجد بخلاف
ما ينالهم الله الاولياء من الكرامات والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لم خبأت لك
خبيا) فكذلك هو في معظم النسخ وهكذا نقله
القاضي عن جمهور رواه مسلم خبيا يشاء
موجده مكسورة ثم مشددة وفي بعض النسخ
خبيا بوحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح
(قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد
الخاء وهي لغة في الدخان كما منه وحكى
صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضعا
والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها
فقط والجمهور على ان المراد بالدخ هنا
الدخان وانما العلة فيه وخالفهم الخطابي فقال
لا معنى للدخان هنا لانه ليس مما يجبا في
كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجودين
الخبيل والبساتين قال الآن يكون معنى
خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز

(أضر بته بالسيف غير مصفح) بفتح الصاد والغاء المشددة وبسكون الصاد وتخفيف الغاء وهو
الذي في اليونانية أي غير ضارب بعرض بل بمحده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تعجبون) ولا يذرا تعجبون (من غير سعد والله) مجرور بواو القسم
(لانا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيذ المفروضة خبره (غير منه والله أعير مني) مبتدأ وخبر
قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكنون عن التأويل وامامو قولون والثاني يقول المراد
بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهو ما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالملازمة
وغيرها من الاوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحرير لها والمنع
منها وتدين ذلك بقوله (ومن أجل غير الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي
كل صفة قبيحة من الاقوال والافعال (ما طهر منها) كذكاخ الجاهلية الامهات (وما يبان)
كالزنا (ولا أخذ أحب) بالرفع خبر لا ولاي ذروا لأحد بالرفع منوئا أحب (اليه العذر من الله)
برفع أحب أيضا في الفرع كآصله أو بالنصب خبر لا على المجازية والعذر رفع فاعل أحب
والعذر المحجة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمندزين) بكسر الشين والذال المهمتين أي
بعث الرسل لخلق قبل أخذهم بالعقوبة وقى غير رواه أبي ذر تقديم المندزين على المبشرين
وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومندزين (ولا أخذ أحب اليه المدحة) بكسر الميم وسكون
الذال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بكسر أو صاف الكمال والافعال (من الله)
عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعدوه وهو من اطاعه
للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقررنا بالغيرة والعذر بينهما ما السعد على أن لا يعمل بمقتضى
غيرته ولا يعمل بل يتأني وترفق وينتبه حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء
 والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبته عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من علك
نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبد الله) بضم العين (اس عمرو)
يفتحها ابن أبي الوليد الاسدي ولأهم الرقي فيهما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد
الله بن عمرو (عن عبد الملك) بن عمر بن سويد الكوفي عن وراثة مولى المغيرة عن المغيرة قال
يلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أعير من الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في
صفات الله عز وجل غير جائز لان الشخص لا يكون الاجساما ولغا فليق أن لا تكون
هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك أن أباعوانة روى هذا الحديث
عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكر هاهنا لم يعن في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل
الرواة يراعى لفظ الحديث حتى لا يتعداهل كثير منهم يتحدث بالمعنى وليس كما هم فهم ما بل في
كلام بعضهم جهلاء وتعرف نال لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل
التخفيف يعني السبعي قال ثم ان عبيد الله بن عمرو وانفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره
الفساد من هذه الوجوه اه وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند
والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم
في السند بوجه على تفرد عبيد الله بن عمرو وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق
عبيد الله بن عمر القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجردري ومحمد بن عبد الملك بن أبي
الشوارب ثلاثهم عن أبي عوانة الوضاح بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في

والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال
القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الاقوال انه

حدثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرفي المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول فقال هو أتشهد أني رسول (٣٨١) الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت بالله

وملائكته وكتبه ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صاوتين وكاذبا وكاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن سائد مع الغلمان فذكر نحوه حديث الجريري * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مشني قال حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال سمعت ابن صائد إلى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي وأليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهما أما يريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لاعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال ابن صائد

المواضع الثلاثة لا يخص بدلا أحدهم سابقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكانت هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو اه وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا فكان الطاعنين لم يستحضروا ذلك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن في آفة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني في الحاجة للخطئة الروايات الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل اه من الغش وقال في المصايح هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الاثبات قولك لارجل أشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاي داع بعد ذلك الى توهم الراوي في ذكر الشخص أنه تخفيف من قوله لاشئ أعير من الله كما صنع الخطابي (باب) بالتنوين يذكرك فيه قوله تعالى (قل أي شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيا) اثباتا لوجوده ونفيا لعدمه وتكذيبا للزائدة والدهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولا يذوق لاشئ أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيا قال في المدارك أي شئ مبتدأ أو كبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يرادهم بعض ما تصاف اليه فاذا كانت استغفها ما كان جوابا مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب أي الله أكبر شهادة فله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للوجود ولا يطابق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيا ولذا تقول الله تعالى شئ لا كالأشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيا) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أي من صفات ذاته (وقال كل شئ هالك الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فيدل على أن لفظ شئ يطابق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا هلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم لما قاله في المرأة الواهبة نفسها له ولم يردعها عليه الصلاة والسلام بأمر رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنها فقبل وهل عندك من شئ قال لا قال انظر ولو خاتمنا من حديث فقال ولا خاتمنا من حديث فقال له (أمكن من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها) عين النسائي في روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسور من المفصل وقد أجمع على أن لفظ شئ يقتضي اثبات وجود ولفظ لاشئ يقتضي نفي وجود وأما قولهم فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم * وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي فوقه أي ما كان تحته خلق قبل خالق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق

لم يمد من الآية التي أضرها النبي صلى الله عليه وسلم الالهة هذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذا أتى الشيطان اليهم بقدر ما يخاف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان خصالا تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ وما لا يتبين منه حقيقة ولا يصل به الى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى ان خصالا تعدو قدرك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لبس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه أمره كصرح به في قوله في الرواية الاخرى خلط عليك الامر أي يأتيه به شيطان فخطا (قوله فلبسني) بالتخفيف أيضا أي جعلني التبس في أمره

وأخذتني منه ذمامه هذا عذرت الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد أن يقول نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودى وقد أسلمت قال ولا تولد له وقد ولد له وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد (٣٨٢) سمعت قال فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله قال فقال له أما والله اني لاعلم الآن

حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أسيرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض على ما كرهت * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا حاجا أو عارا ومعنا ابن صائد قال فزلنا من منزل فاتفقوا ففرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بجماعه فوضعه مع متاعى فقات ان الحرس شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل قال ففرغت لناغمة فأتوا طلق فجاء بعس فقال أشرب أنا سعيد فقلت ان الحرس شديد والبن حار ما بي الا اني أكره ان أشرب عن يده أو قال أخذ عن يده فقال أنا سعيد لقد هممت أن أخذ حبلأفاعله بشجرة ثم اختنق مما يقول الى الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار أسئت من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأنا مسلم أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدى بالمدينة أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أرى بمكة قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله اني لاعرفه وأعرف ولده وأين هو الآن قال قلت له تبالك سائر اليوم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا

وأشك فيه (قوله فأخذتني منه ذمامه) هو ذمامة بذل معجبة مفتوحة ثم ميم مخففة اى حياء واشفاق من الدم واللوم (قوله حتى كاد أن يأخذ في قوله) هو يتشديد في

من ياقوته جراء بعد ما بين قطر به ألف سنة والساعة خمسون ألف سنة انه أبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقبل بمأذ كره في المدارك ان الله خلق ياقوته خضراء فظفر اليها بالهيبه فصارت ماء ثم خلق ريحاً فقرأ الماء على منته ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظام اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى ابن مردويه في تفسيره مرفوعاً عن السماوات السبع والارضين السبع عند الكرسي خلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الخلقة (قال أبو العالية) رفيع بن مهران الرباحي في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وعده الطبري وقال أبو العالية أيضا في قوله تعالى (فسوآن) أي (خلقهن) ولا يذعن الجوي والمسمي فسوأي أي خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أي (علا على العرش) وهذا وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصابيح ومأقوله مجاهد من انه يعني علا ارتضاه غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطم ولم يأت في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك وجه الدفع ان الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والعلية وردت به تعالى لم يرل قاهر اغالبه استولى وقوله ثم استوى يفتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالباً فيه فاستولى عليه بهر من غلبه وهذا منتف عن الله وقالت الجسمة معناه الاستقرار ودفع بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقاربه ايمان والجوده كفو ومن طريق ربيعة عن أبي عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعائنا التسليم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (الجيد) من قوله تعالى ذوالعرش المجيد أي (الكريم) والجد النهائية في الكرم (والودود) أي من قوله تعالى الغفور الودود أي (الحبيب) قال في الباب والودود مبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعرفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذوالعرش المجيد فلما قسره استطراد تفسير الاسم الذي قبله اشارة الى أنه قرئ مرفوعاً اتفاقاً وذوالعرش بالرفع صفة واختلاف القراءة في الجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال جيد مجيد كانه فعيل) أي كأن مجيد اعلی وزن فعيل أخذ (من ماجد) و (محمود) أخذ (من حميد) وللكشهمي من جذب غير باء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا اللهم بغير باء وبغير ابي ذرعن الكشهمي محمود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في الجاهلي في قوله تعالى عليكم أهل البيت انه جيد مجيد أي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيد افعيل بمعنى فاعل كندبر بمعنى قادر وجيد افعيل بمعنى مفعول لذلك قال مجيد من ماجد وجيسد من محمود قال

وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ أي يؤثر في وأدفعه في دفعواه (قوله فجاء بعس) هو يضم العين وهو القدح الكبير وجهه عسان بكسر العين واعسان (قوله تبالك سائر اليوم) أي خسروا أو هلكا كالك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متر و لا الاظهار وفي

بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي أنسرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صائد ما تر به الجنة قال درمكة بيضاء مسلكت يا أبا القاسم قال صدقت * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو (٣٨٣) أسامة عن الجري عن أبي أنسرة عن أبي سعيد

الخدري أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ترية الجنة فقال درمكة بيضاء مسلكت خالص * وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يخلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت أتخلف بالله قال اني سمعت عمر يخلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسكره النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران النخعي أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر أخبرني عمر بن الخطاب أنطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدته يلعب مع الصبيان عند أطعم بن مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الخلم فلم يشعر

(قوله في ترية الجنة هي درمكة بيضاء مسلكت خالص) قال العلماء معناه أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسلكت والدرمكة هو الدقيق الحواري الخالص البياض وذكر مسلم الروايتين في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن ترية الجنة وأن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن صياد هو الدجال استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن وأنه لا يشترط فيها الدقيق وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأيت بخط أبيه الميث أن له عند زيد كراوات على ظننه أنه خطه ولم يتيقن جازا الخلف على استحقيقه (قوله في رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن

وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى محمود من جدمبنا للفاعل والمفعول أيضا وانما قال كأنه لا احتمال أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى محمد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من جدم وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام أبي عبيدة اه قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من جدم هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من جدم والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من جدم لأن محمودا من جدم وانما كلاهما أخذ من جدم الماضي اه * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العنكي المروزي (عن أبي حنيفة) بالخاء المهملة والراء الموحدة بن ميمون ولا يذرعن الحموي والسبكي أخبرنا أبو حنيفة (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن جامع بن شداد) بفتح الشين النجمة والدال المهملة الشدة في حضرة الحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الخاء المهملة وبعد الراء ماضى البصري (عن عمران بن حصين) بالخاء والصاد المهملة ماضى ماضى الله عنه انه (قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشري يا بني تميم) قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة أن من أسلم نجما من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعطوا الله ولما كان جيل قصدهم الاهتمام بالدينا والآسنةطاء (قالوا بشرتنا) بالنجمة من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فأعطانا) منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الأشعر يونس قوم أبي موسى (فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشري يا أهل اليمن اذ لم يقبلوا بنو تميم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيخان بن عبد الرحمن عن جامع يارسل الله (جئناك لننفق في الدين ونأمن لك عن هذا) ولا يذرعن الحموي والسبكي عن أول هذا (الامر) أي ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ بن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) في الأزل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء قبله) وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جازا الخفش دخول الواو في خبر كان واخوانهم انحو كان زيد وأبوه قائم على جعل الجنة خيرا مع الواو تشبها بالخبر بالخال ومال التور بشق الى أنهم ما جئناك مستقلتان (وكان عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الأزلية والقدم وبالتالي الحدوث بعد العدم ثم قال والخالص أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجنة بين في الوجود وتغويض الترتيب الى الذين قالوا وفيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ لا لزوم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وإن كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات والأرض وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل

ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو في جميع النسخ وحكى القاضي أنه سقط في نسخة ابن مهران ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعا قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور من لا يذكرون ابن عمر (قوله عند أطعم بن مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بنى مغالة وفي بعضها ابن

حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صياد أشهد أني رسول الله فظفر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد (٣٨٤) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال أشهد أنك رسول الله ورسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذرتي قال ابن صياد يا نبي صادق وكذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خطا عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيبا فقال ابن صياد هو اللدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فان تعبدوا قد أدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أو ضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان يكنه فلن تساطع عليا وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل

ثقي من النكثات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فاذا السراب الذي يرى في شدة القبط كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني وبين رؤيتها (وابي الله) وفي بدء الخلق فوالله (لودت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انها) أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاته منه * وسبق الحديث في بدء الوحي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان عين الله) عز وجل (ملائي) بفتح الميم وسكون اللام بعد هاءزة (لا يغيضا) بالفتحية ولا يذر بالفوقية لا ينقصها (نفقة) بضم النون والنهار بالنون والحاء المهملةين بالمد والرفع دائما الصب والهطل بالعطاء (أرايت ما أنفق منذ) ولا يذر ما أنفق الله منذ (خاق) السمووات والارض فانه لم ينقص (بالقاف والصاد المهملة) ما في عينه (وفي الرواية السابقة) في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغيض بالغير والصاد المهملة ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لاماء البحر (وبه) الاخرى الغيوض (بالفاء والصاد المهملة) أي قبض الارواح بالموت وقد يكون الغيوض بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأولئك كافي الغيوض وقال السكرماني ليست للتريد بدل للتوابع ويحتمل أن يكون شك من الراوي قال والاول هو الاولى (يرفع) أقواما (ويخفض) آخرين وسبق قريباً ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر السكلا بآذي أو أحمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا محمد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسحق عجل الازرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (أتق الله) يا زيد (وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولا يذر قال أنس بدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كاتما شيئا لكم هذه الآية وتختفي في نفسك ما الله مبيده وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) أنس (فكانت زينب تغفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذر وكانت بالواو بدل الفاء تغفر بإسقاط زينب (تقول زوجكن أهاليكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات) عن ثابت (بناني) بالسند السابق (وتختفي في نفسك ما الله مبيده) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيد أسقطها ثم يسكتها (وتخشى الناس) أي مقالة الناس انه تكلم امرأه ابنة (نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا محمد بن يحيى) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المصرية (قال سمعت أنس بن مالك رضي

عنه والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المحجمة وذكره سلم في رواية الحسن السوالي التي بعدها انه اطعم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضى وبنو مغالة كل ما كان على عينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبلا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمع آطام قوله فرفضه هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالصاد المهملة وقال القاضى روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرقص بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرقص بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجده هذه اللفظة في أصول اللغة قال ووقع في رواية القاضى التميمي فرفضه بضاد محجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب

الادب فرفضه بضاد محجمة قال وراه الخطابي في غير هذه فرصه بصاد المهملة أي ضغطة حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله الله تعالى لبيد ان مردوصا يجوز أن يكون معنى رفضه بالمحجمة أي ترك سؤاله الاسلام لاسمه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخذل طفق يتقي بخذوع الخذل وهو يخذل ان يسمع مع ابن صياد شيه اقبل ان يراه ابن صياد فذر آرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قبايعفله فيها زمزمه فرأى أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي

(٣٨٥)

أحد منكم وبه حتى يموت * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد فالأحد ثمانية عقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح
عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله (٣٨٦) بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم

عمر بن الخطاب حتى وجدان صياد غلاما
قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم
بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث
يونس إلى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي
الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعني في
قوله لو تركته بين قال لو تركته أمة بين أمره
* وحدثنا عبد بن حميد وسلمة بن شبيب
جيمعان عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بامرئ صياد في نفر من
أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع
الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام يعني
حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد
لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي
صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى
الخنز * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن
عبادة حدثنا هشام عن أيوب عن زافع قال
لقى ابن عمر بامرئ صياد في بعض طرق المدينة
فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة

أحد منكم وبه حتى يموت) قال المازري هذا
الحديث فيه تنبيه على اثبات رؤية الله تعالى
في الآخرة وهو مذهب أهل الحق ولو كانت
مستحيلة كإزعم المعتزلة لم يكن للتعقيد
بالموت معنى والاحاديث بمعنى هذا كثيرة
سبقت في كتاب الأيمان جلة منها مع آيات
من القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة قال
القاضي ومذهب أهل الحق أنهم غير مستحيلة
في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها ومن
منعه تسليها هذا الحديث مع قوله تعالى
لا تدركه الأبصار على مذهب من تأوله في
الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم به ليلة الاسراء والسلف من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة
الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف

العرش ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم (فإذا سألت الله) عز وجل (فسأله الفردوس) بكسر
الفاء وفتح الدال (فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة) والأوسط الأفضل فلا منافاة بين قوله أوسط
وأعلى (وفوقه) أي فوق الفردوس (عرش الرحمن) ينصب فوقه على الظرفية كذا في
الفرع وقال القاضي عياض قيده الأصلي بالضم وأنكره ابن قرقول وقال إنما قيده
الأصلي بالنصب قال في المصابيح ولا نكار للضم وجه ظاهر وهو أن فوق من الفاروق العادمة
للتصرف وذلك مما يابى رفعه بالابتداء كقوله في هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولا يذر
عن السكسيمي ومنه من جنة الفردوس (تجوزهم الجنة) بفتح الفوق والجيم المشددة
يحذف أحد المثليين * والحديث سبق في باب ذر جان المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجنان
* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أي ابن أبي البخاري البيهقي قال (حدثنا أبو
معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتئين بينهما ألف آخره ميم (عن الأعمش) سليمان
(عن ابراهيم هو التميمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) جندب بن جندب قرضى الله
عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس
قال) لي (يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبوذر (قلت الله ورسوله أعلم)
بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فإنها تذهب تستأذن) بأن يخلق الله تعالى فيها حياة
يوجد القول عندها أو أسند الاستئذان إليها مجازا أو المراد الملك الموكل بها ولا يذر فتستأذن
(في السجود فيؤذن لها) زاد أبوذر في السجود (وكانها قد قبل لها الرجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله) بن مسعود
وفي بدء الخلق فأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويؤشك أن تسجد فلا يقبل منها
ويستأذن لها فيقال لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي
(عن ابراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير إضافة لشيء والسباق بفتح المهملة والموحدة
المشددة وبعد الألف قاف الثقفي (ان زيد بن ثابت) وسقط لابي ذر ان زيد بن ثابت (وقال
الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي والي مصر (عن
ابن شهاب) الزهري (عن ابن السباق) عبيد (أن زيد بن ثابت) حدثه قال أرسل إلى
بشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه أي فأمرني أن أتسمع القرآن (فتتبع
القرآن) أجمع من الرقاع والأكف والعصب وصدور الرجال (حتى وجدت آخرة
التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم أجدها مع أحد غيره) بالجر (أقدها) كرسول من أنفسكم
حتى خاتمة براءة) وهرب العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلقا مطافا لاهل السماء
وقبله للدعاء * وهذا التعليق وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد
المصري (عن يونس) بن يزيد اليلي (بهذا) الحديث (وقال) فيه (عن أبي خزيمة الانصاري)
كافي الأولى ووقع في تفسير سورة براءة من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة
الانصاري باسقاط أبي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم

ابن معروف وقال أكثر ما نفعني في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها كمال بحثها لموسى
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أي فازب البلوغ (قوله فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الظريق وجهها

فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقال له رحلتك الله ما أردت من ابن صباد ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما خير من غضبة يغضبها * حدثنا محمد بن مشني حدثنا حسين يعني ابن حسن بن يسار (٣٨٧)

ابن سعد وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكسبية وآية الأحزاب مع خزيمة * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة المعنى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن ذعلجة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب) أي عند حلوله (لا اله الا الله العظيم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط به لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي لا يستهزئ غضبه ولا يحمله غيظ على استجبال العقوبة والمساورة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولا يذر عن الجوى والكشمهني الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولا يذر عن الجوى والكشمهني الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع الخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شيء من الخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كوت كل شيء كما يكون اليجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم أي من جهة الحكم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا ووصفا وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين * والحديث ذكر في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عماره المازني الأنصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعقون) ولا يذر قال أبو سعيد والحدري الناس يصعقون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم وسقطت التصلية الثانية لا يذر (فاذا أبا موسى) عليه السلام (أخذ بقاءة من قوائم العرش وقال الماشجون) بكسر الجيم في الفرع كاصلا ويجوز الضم والفتح بعدها شين مجمعة مضمومة آخره نون مرفوعة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة يموت المدني (عن عبد الله بن الفضل) بسكون الصاد المجمعة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فأكون أول من بعث) وفي رواية أبي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يفيق (فاذا موسى) ولا يذر عن الجوى والمستحلى فاذا موسى (أخذ بالعرش) * والحديث سبق في أحاديث الانبياء * (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكور بعد العموم لفضله وشفقة أو خلق هم حفظه على الملائكة كما أن الملائكة حفظه علينا أو أرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أي الى عرشه أو الى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لان محل بره وكرامته وقوله جل ذكره اليه يصعد الكام الطيب) أي الى محل القبول والرضا وكل ما أصف بالقبول وصف بالرفعة والصفعود (وقال أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ أبا ذر بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لانيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السماء) * وهذا موضع الترجمة كالا تخفى (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (العمل الصالح يرفع السقام

فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقال له رحلتك الله ما أردت من ابن صباد ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما خير من غضبة يغضبها * حدثنا محمد بن مشني حدثنا حسين يعني ابن حسن بن يسار (٣٨٧)

سكن قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من الختل قال وسيمت الازقة سكا لاصطافا الدور فيها (قوله فلقبته لقبته أخرى) قال القاضي في المشارق ورواه لقبته بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي والمعروف في اللغة والرواية ببلاذنا الفتح (قوله وقد نفرت عنه) بفتح النون والفاء أي ورمت ونشأت وذكر القاضي انه روى على أوجه أخر والظاهر انها تصحيف

* (باب ذكر الدجال) *

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف في ضبطه قال القاضي هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة ملذذهب أهل

الحق في صحة وجوده وأنه يخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياع من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنتا وناره ونهره واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتجود والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك

ابن غير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا وان المسيح (٣٨٨) الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافية * حدثني أبو الريح بسع وأبو كامل

قالا حدثنا جناد وهو ابن زيد عن أيوب ح وحدثنا محمد بن عيسى ابن عباد حدثنا حماد بن عيسى ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن

بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويطلب أمره يقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافا للعباسي من المعتزلة وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود ولكن الذي يدعى بخاروف وخيالات لا حقائق لها وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوتق بمجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون مأمراً كالتصديق له وانما يدعى الالهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذا الدلائل وغيره لا يعتر به الاراع من الناس لشدة الحاجة والهاقة رغبة في سد الرق أو تقيته وخوفاً من أذاه لان قدرته عظيمة جداً تهش العقول وتغير الابواب مع سرعة مروءه في الامر فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص في صدقه من يصدق في هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنه ونهوا على نقصه ودلائل ابطاله وأما أهل التوفيق فلا يعترفون به ولا يتخذون ملامه علماء كثرناه

الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها السكك الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء عنه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذو المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تخرج الى الله) عز وجل ولا يذعن الجوى والكشمهيني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل وإضافة المعارج اليه تعالى إضافة تشريف ومعنى الارتضاع اليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن المكان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتتسكبر ملائكة في الموضوعين فيفيد أن الثانية غير الاولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر) وقت (صلاة الفجر) ثم يعرج (الملائكة) (الذين بانوا فيكم) أي المصلون (فيصالحهم) بهم عز وجل سؤال تعبدكم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة ولغير الكشمهيني بكم بالسكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تر كتم عبادي فيقولون تر ككاهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تر كتم ثم زادوا في الجواب لا تطهارضة صلياً المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتباههم وهم يصلون) والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولا يذوق أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال (خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الهجاء القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين وكسر هاء أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشيء من جنسه أو بالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا طيب) حلة معترضة بين الشرط والجزاء كيد التقرير المطالب في النفقة (فان الله يقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها في العرف لما عز والآخر لما هان ولا يذعن الكشمهيني يقبلها بخذف القوية وسكون القاف وتخفيف الموحدة (ثم ينها صاحبها) أي لصاحب العدل ولا يذعن المستملي لصاحبها أي لصاحب الصدقة بضاعة الاحراء بالمزيد في الكمية (كما يري أحدكم فلو) بفتح الفاء وضم الادم وتشديد الواو والمهرج فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل التمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يري يذرة يذرة بينة (ورواه) أي الحديث (ورواه) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار) بالمهمل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا طيب) ولا يذعن الا طيب * وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره مثل أخذ بدل قوله في الرواية المعلاقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاع موافقة لرواية سليمان في شيخه ما افند سليمان انه عن أبي صالح وعنه ورقاع أنه عن سعيد بن يسار

من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما زددت قبل الابصيرة هذا آخر كلام * وبه القاضي رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافية)

بشارة لاحد ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أئذرت أمته الا عور والكذاب الا الله أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور ومكتوب (٣٨٩) بين عينيك فار * وحدثنا ابن مني وابن بشير

واللفظ لابن مني قال لا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف رأى كافر وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوخ العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تمسحها لك ف ريقه كل مسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير

أما طافية فزوت بالهمزة وزكه وكلاهما صحيح فالهمزة زهوية التي ذهب نورها وغير المهمزة التي تئات وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وأنه جاء في رواية أعور العين العينية وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعينه معيبتان عور وان احداهما طافية بالهمزة لا ضوء فيها والاخرى طافية بلا همزة ظاهرة نائمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فبيان لعامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير ذلك من الدلائل القطعية لتكون بعض العوام قد لاهتدى اليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوخ العين) هذه المسوخة هي الطافية بالهمزة التي لا ضوء فيها وهي أيضا موصوفة في الرواية الاخرى بانها ليست بحراء ولا نائمة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم تمسحها فقال لك ف ريقه كل مسلم وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب) الصحيح الذي عليه

* وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولا هـ م قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخطيب أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالبة) رفيع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لاله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء من يل الكرب فجوابه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني هو كما ورد من شغلته ذكرى عن مسلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قبل وهذا الحديث ليس مطابقة للترجمة في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين عبد الرحمن الجلي أبي الحكم الكوفي العابد (أو أبي نعم) بدون ابن (شك قبيصة) بن عقبة المذکور (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا في ذكر زيادة الحدرى رضى الله عنه أنه قال (بعث) بضم الواو وكد كسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية) بضم الذال المجهمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد أثبت الذهب في بعض اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وواو العطف ولا في ذكر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني اليماني قال (أخبرنا سفیان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن الجلي (عن أبي سعيد الحدرى) رضى الله عنه أنه قال (بعث على) أي ابن أبي طالب (وهو باليمن) ولا في ذكر عن الجوى والمسملى في اليمن (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها) أي مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهابا خالصا الا بعد السبك (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين الاقرع بن حابس) بالحاء والسبب المهملتين بينهما ألف فو حدة (الحنظلي) بالحاء المهملة والطاء المجهمة نسبة الى حنظلة بن مالك ابن زيد مائة بن تميم (ثم أحد بنى بجاشع) بضم مضمومة فجيم فألف فشين مضمومة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم (وبين عينية) بضم العين مصغرا (ابن بدر الفزاري) بفتح الفاء نسبة الى فزار بن ذبيان (وبين علقمة بن علانة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة (العامري) نسبة الى عامر بن عوف (ثم أحد بنى كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبين زيد الحليل) بالحاء المجهمة واللام ابن مهازل (الطائي) نسبة الى طي (ثم أحد بنى نهران) أسود بن عمرو وهو لاء الاربعة من المؤانفة (فتغضبت فريش والانصار) بالفوقية والغين والضاد المشددة المجتمعت ثم موحدة من الغضب ولا في ذكر عن الكشميهني والمسملى فتعيط بالفاء المجهمة من الغيظ (فقالوا يعطيه) أي يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب (صناديد أهل نجد) أي سادات أهل نجد (وبدعنا) فلا يعطينا منه شيئا (قال) صلى الله عليه وسلم (انما أتاكم فيهم) ليشبوا على الاسلام (فاقبل رجل) اسمه عبد الله والحو بصرة بضم الخاء المجهمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صادمه مهملة (غار العينين) داخلتين في رأسه لاصقتين بفتح حذفته (ناتى الجبين) مرتفعة (كث اللحية)

الحجة تون أن هذه الكتابة على ظاهرها وانما كتابة حقيقة جعلها الله آية وعامة من جملة الامان القاطعة بكفره وكذبه وابتناءه ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عن أراد شقاوته وفنته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافا منهم من قال هي كتابة

وحدث بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال الا تخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى (٣٩٠) جفال الشعر معه جنة ونازقنا رة جنة وحنه نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

يزيد بن هرون عن أبي مالك الأنصبي عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم جامع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والاخر رأى العين ناراً تاجج فاما دركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليأطأ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال مسح العين عليها ظفرة غامضة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن وحيد بن محمد بن مثنى واللفظه حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبيد الله بن عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال ان معه ماء ونازقنا رة ماء بارد وماء نار فلا تهلکوا قال أبو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبيد الله بن عمير عن ربي بن حراش عن عتبة بن عروبة وأبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عتبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونازقنا رة ماء الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فانه ماء عذب طيب

حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وأشار الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قوله صلى الله عليه وسلم

بالمثلمة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعد هاء غايه ما ارفع من الخلد (مخلوق الرأس) فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا عصيته فيأمنني (بفتح الميم وتشديد النون ولا يذوقاً مني) (على أهل الأرض ولا تأمنوني) أنتم ولا يذوقاً مني بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم (قتله أراه) بضم الهمزة أطمنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكون ناسلاً (فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلاًفاً لغيره (فما لولي) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوعين لابي ذر (ان من ضغني هذا) بضاد من مجتنبين مكسورين بينهما همزة ساكنة وآخرة همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع خنجره منتهى الخلقوم أي لا يرفع في الاعمال الصالحة (عرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التخمينة مشددة الصيد المرمى (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الاوثان) بالمثلمة (لئن أدركتهم لاتقتلهم قتل عاد) لاستأصلهم بحيث لا يبق منهم أحداً كاستئصال عاد والمراد لازم وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية المغازي ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظه تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشيرا اليها فاصداً تشجيذاً لاذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عياش ابن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التخمينة الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الاعلام (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) ولا يذوقاً رآه بضم الهمزة أي أطمنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) شبهها بمستقر المسافرين اذا قطع مسيرها * وسبق مريراً في محله والله الموفق * وسبق الحديث في بدء الخلق وفي التفسير (باب قول الله تعالى وجوه) هي وجوه المؤمنين (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة ناعمة (المرجها نظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يناسبه نظره الى غيره وجل النظر على انتظارها لا مررباً أو لثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه أي تفكرت ونظرت له انتظرته ولا يعدى بالي الاعشى الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيه ما لا خير بالنون ابن أوس السلمي الواسطي قال (حدثنا خالد الطحان بن عبد الله الواسطي) وهشيم) مصعب بن بشير الواسطي والعموي والمستملي أو هشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أو هر مراً أو كثير الاجمعي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والخاء المهملة البجلي (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال كتابنا لوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم) بسكون المعجمة (نظرا الى القمر ليلة البدر قال

معه جنة ونازقنا رة جنة وفي رواية نهران في رواية نهران (قال العلماء هذا من جملة فتنة امتحن الله تعالى به عباده انكم ليحق الحق ويظلم الباطل ثم يقضيه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً) هكذا هو

فقال عتبة وأنادى سمعته تصدق بالحذيفة * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر
حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن ربيعة بن خراش قال اجتمع (٣٩١)

انكم سترون ربكم) يوم القيامة (كم ترون هذا القمر لاتضمامون) بضم الفوقية بعد هاء ضاد
مجمة وتشديد الميم أى لاتتراجون ولا تتخلفون (فى رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام
أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول فى امالائه فى قوله لاتضمامون بالضم والتشديد معناه
لاتجتمعون لرؤيته فى جهة ولا يضم بعضهم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل
لاتضمامون فى رؤيته بالاجتماع فى جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لاتطلون فيه برؤية
بعضكم دون بعض فانكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية
القمر لارؤية دون تشبيه المرقى تعالى الله عن ذلك (فان استعظمت ان لاتعابوا على صلاة) بضم
الفوقية وسكون الغين المجمة وفتح اللام ولا يذرعن الجوى والمستعملى عن صلاة (قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعنى الفجر والعصر كفى مسلم (فاقموا) عدم المغلوية
بقطع الاسباب المنافية للاستقامة كنوم ونحوه * وسبق الحديث فى باب فضل صلاة العصر
من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن
يوسف البريمى) نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبدربه بن نافع
الحنابى بالحاء المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس
ابن أبي حازم) أبي عبدالله البجلي تابعي كبير فاته الصعبة بليل (عن جرير بن عبدالله) البجلي
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبدالله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولا يذرعن
عن المستعملى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم
عيانا) بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك * وبه قال (حدثنا عبد بن
عبدالله) الصفار البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن
سعد العشرة بن مذج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا بيان بن بشر) بموحدة مكسورة
ومجمة ساكنة بعدها راء الاحصى بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) البجلي قال
(حدثنا جرير) البجلي رضي الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كم ترون هذا) البدر (لاتضمامون فى رؤيته) بضم
أوله وتشديد الميم من الازدحام أى لا يضم بعضهم الى بعض كما تنضمون فى رؤية الهلال
رأس الشهر لحفائه ودقته بل ترونه رؤية تحققة لانخفاض فيها * وبه قال (حدثنا عبد
العزيز بن عبدالله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد اللثبي)
بالمثناة ثم الجندعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا)
عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون فى القمر ليلة البدر)
بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضاررون بالبناء للمفعول فسكت الراء الاولى
وأدغمت فى الثانية وفى نسخة بتخفيف الراء فالمشدد يعنى لاتتخلفون ولا تتجادلون فى صحة
النظر اليه لوضوحه وظهوره والخفف من الضير ومعناه كالقول (قالوا يا رسول الله قال فهل
تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز
وجل اذا تجلى لكم (كذلك) أى واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله)
عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان بعد شيئا فليتبعه) بسكون الفوقية وفتح الواحدة

العين عليها ظفيرة غليظة) هى بفتح الظاء المجمة والفاء وهى جملة تعشى البصر وقال الاصمعي لمة تنبت عند الماء (قوله سمع النواصير
سمعان) بفتح السين وكسرهما (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة يفض فيه ويرفع حتى طنناه فى طائفة النخل) هو

حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا نابع
الدجال أعلم منه ان معه نهران من ماء ونهرا
من نار فأما الذى ترون انه نار ماء أو الذى
ترون انه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم
فأراد الماء فامسح به من الذى يراه انه نار
فانه سجد ماء قال أبو مسعود هكذا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
* حدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد
حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال
سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثنا
ما حدثني نبي قومه انه أعور وأنه يحيى مع مثل
الجنة والدار فالتى يقول انها الجنة هى النار
وانى أذكركم به كما أذكركم به فوج قومه
* حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا
الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائى قاضى
حصى حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه
جبير بن نفير الحضرى انه سمع النواصير
ابن سمعان الكلابى ح وحدثني محمد بن
مهران الرازى واللفظه حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواصير
ابن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال ذات غداة يفض فيه ويرفع
حتى طنناه فى طائفة النخل فلما رحننا
اليه عرف ذلك فينا فقال ماشا أنكم قلنا
يا رسول الله ذكرت الدجال غداة يفض فيه
فيه ويرفع حتى طنناه فى طائفة النخل

فى أكثر النسخ أدركن وفى بعضها أدركه
وهذا الثانى ظاهر وأما الاول فغير
من حيث العربية لان هذه النون لاتدخل
على الفعل الماضى قال القاضى وله يدركن
يعنى فقير بعض الروايات قوله براه بفتح الياء
وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم مسح

فقال غير الدجال أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجج نفسه بتشديد الغاء فيها وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حفر (٣٩٢) وقوله رفع أى عظمه ونفخه فن تحقيره وهو انه على الله تعالى عوره ومنه

قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك والله لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الرجل ثم يخرج عنه وأنه يصنع أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فتنه والختمية هذه الامور والخرقة للعادة وأنه ما من نبي الا وقد أذره قومه والوجه الثاني انه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه فنخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد بلا غما كاملا فمخما (قوله صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفني عليكم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أخوفني بنون بعد الغاء وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما الغتان صحيحتان ومعناه ما واحد قال شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى الكلام في لفظ الحديث ومعناه فأما لفظه فليكونه تضمن ما لا يعتاد من اضافة أخوف الى باب المتكلم مقصورة بنون الوقاية وهذا الاستعمال انما يكون مع الافعال المتعدية والجواب انه كان الاصل اثباتها ولكنه أصل متروك فنبه عليه في قلب من كلامهم وأنشد فيه أبياتا منها ما أنشد الفراء

فما أدري فظني كل ظن

أما سألني الى قومي شرابي
يعني شرابيل فرجحه في غير النداء للضرورة وأنشد غيره

وليس الموافق لي برد خاتبا

فإن له أضعاف ما كان أملا
ولا فعل التفضيل أيضا شبه بالفعل
وخصوصا بفعل التعجب فإز أن تلحقه
النون المذكورة في الحديث كما لحقت في

أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله (فتبضع من كان يعبد الشمس الشمس وتبضع من كان يعبد القمر القمر وتبضع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالمثلثة الفوقية فيها جميع طاعوت نعلون من طغى أصله طغيوت ثم طغوت ثم طاعوت الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها) بالشين المعجمة والعين للمهمل أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أى شافعو الامة (أو) قال (مناقوه هاشم ابراهيم) بن سعد الراوى قال الحافظ بن حجر والاول المعتمد (فبات بهم الله عز وجل اتيانا لا يكف عار ياعن الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يتخلله الملائكة من ملائكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع الامير اللص وراذلي الرفاق في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم (أباركم فيقولون هذا مكاننا) وزاد فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا (حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا) ولغير المستملى جاء (ربنا عرفناه فيأتهم الله) فيجلى لهم بعد تمثيل المناقبة (في صورته التي يعرفون) أى التي هو عليها من التعالى عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون أى في علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفريق بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمرك وحديثك وكثيرا ما يجري على ألسنة الفقهاء صورة هذه المسئلة كذا (فيقول) لهم (أباركم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه) بالتخفيف والتشديد أى فيتبعون أمره اياهم بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم اليها (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثالثة والصراط الجسر (بين طهري جهنم) على وسطها (فأكون أمارأمتي أول من يخرجها) أى يجوز بأمته على الصراط ويقطعه ولا يذر عن الاصيلي وابس عسا كرم من يحجى (ولا يتكلم يومئذ) في حال الاجازة (الالرس) لشدة الاهوال (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلابيب) بغير صرف معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملة نبات ذو شوك (هل رأيتم السعدان) استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله) قال فانهم مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها (أى الشوك وللشكشمة ما قدر عظمها (الا لله) تعالى قال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء على أن ما استفهام وقد مر مبتدأ أو بنصبها على أن ما زائدة وقد مر مفعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة (فمنهم الموابق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر والاصيلي وأبى ذر عن المستملى المؤمن بالميم والنون بفتح الموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو الموبق بعمله بالشك والعموى والكشميهنى فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة بفتح الموحدة وكسر القاف ولا يذر عن المستملى بفتح الموحدة أى يستمر عمله والمستملى أ والمونق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والقاف قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخططهم الكلابيب بحسب أعمالهم (ومنهم الخردل) بالخاء المعجمة والدال المهمل المنة قطع الذى تقطعه كلابيب الصراط حتى يموت في النار وقيل الخردل المصروع قال السفاقسي وهو أنسب بسباق الخبر

الايات المذكورة هذا هو الاظهر في هذه النون هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف لى فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في (أو) ان وعن معنى اعمل وعمل وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من أفعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتى عليكم ثم حذف

والله خليفتي على كل مسلم انه شاب ققط عينه عنبة طافئة كافي أشبه بعد البري بن قطن فن أدركه منهكم فليقر عليه فواخ سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاش بمناوعات شمالا بعباد الله فابنوا (٣٩٣) قلنا يا رسول الله وما البشة في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر

المضاف الى الياء ومنه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون معناه ان الاشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون والثاني أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الاعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب ققط) هو بفتح القاف والطاء أي شديد جمودة الشعر مباحل للجمودة المحبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق) هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال القاضي المشهور وفيه حلة بالخاء المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قبل معناه سميت ذلك وقبالتة وفي كتاب العين الحلة موضع حزن وصحو وقال ورواه بعضهم حلة بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الجبدي في الجمع بين الصحيحين قال وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين أيضا بلادنا وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما (قوله فعاش بمناوعات شمالا) هو بعين مهملة وثلاث مثناة

(أو المجازي) بضم الميم وفتح الجيم الخفيفة والزاي بينهما ألف من الجزء (أو نحوه) شك من الراوي وسلم المجازي بغير شك (ثم يتجلى) بتجنية ففوقية بضم فلام مشددة مفتوحة كذا في الفرع كأصله معناه عليه أي يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي يتجلى عنه فيرجع الى معنى ينجو وفي حديث أبي سعيد ففاج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) ثم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثالثه (برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عز وجل (شيئا ممن أراد الله) عز وجل (أن يرحمه ممن يشهد أن لا اله الا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود) ولابي ذر عن الكشميهني بأثر السجود (تأكل النار ابن آدم الأثر السجود حرم الله) عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) وهو موضعه من الجهة وموضع السجود السبعة ورسمه النووي لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة وبأنه في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة الى ركبته وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد الى عنقه لكنه النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التحميل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشبه بمن قال أعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تنقص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانغماس لان تلك الاحوال الاخرية خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه أن الوجه كله لا يؤثر فيه النار اكرا ما محل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التنويه بها اشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية والمجبة بينهما حاء مهملة مكسورة أو بفتح الفوقية واحرق جلدهم وظهر عظامهم (فصب عليهم) بضم الفتحية وفتح الصاد (ماء الحية) ضد الموت (فينبئون تحتها كاتبت الحية) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الحمراء (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى بن عمار الى جانب السيل والمراد أن الغشاء الذي يحيى به السيل تكون فيه الحية فتقع في جانب الوادي فتصعق من يومها انابتة الشبيهة في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة) وفي حديث حديث في أخبار بني اسرائيل أنه كان نبيا شاعرا عند الدارقطني في غرائب مالكا أنه رجل من جهنم وعند السهلي اسمه هناد (فيقول أي) يسكون الياء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قسني) بالقاف والمجبة والموحدة مفتوحة كذا في (ريحها وأحرقني ذكواها) بفتح الذال وبعد الكاف هز ولا يذرد كماها بغير همزة شدة حرها والتهابها (فيدعو الله) عز وجل (بما شاء أن يدعوه ثم يقول الله) عز وجل له (هل عسيت) بفتح السين وكسرها (ان أعطيت ذلك) بضم الهمزة ولابي ذر ان أعطيتك بفتحها وبال كاف

(٥٠ - (تسلافي) - عاشر) مفتوحة وهو فعل ماض والعيت الفساد أو أشد الفساد والاسراع فيه يقال منه عات يعيث وحكي القاضي انه رواه بعضهم فإش بكسر الناء منونة اسم قال وهو بمعنى الاول (قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر

أيامهم كما يأمكم فإنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلند رسول الله وما أسرع في الأرض قال كالغيث استدرنه الريح فبأني على القوم فيدعوهم (٣٩٤) فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتמطر والأرض تفتح فتخرج

عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم وضروا وأمد خواصرهم ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصحبون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتبته كنوزها كعباسي النخل ثم يدعو رجلا مثله شابا

أيامهم كما يأمكم قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامهم كما يأمكم وأما قولهم يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره فقال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنصاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث وكنا إلى اجتهدنا لا تقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة في غيره من الأيام ومعنى أقدر والله قدره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظاهر كل يوم فصلاوا الظاهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلاوا العصر وإذا مضى بعده هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلاوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظاهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها وأما الثاني الذي كسنة والثالث الذي كسنة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كالיום الأول على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتدعوهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم وضروا وأمد خواصرهم) أما ترويح فمعناه تجميع آخر النهار والسارحة هي المشاية التي تسرح أي تذهب أول النهار إلى المرحى

(أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لأسألك غيره ويعطيني) ولا يذرعن الكشميهني ويعطيني الله (من عهدودومواثيق ماشاء فيصرف الله) عز وجل (وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة وراها سكنت ماشاء الله) عز وجل (أن يسكت) حياء (ثم يقول أي رب قدمني) بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (إلى باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له ألسنت قد أعطيت عهدودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا) أي غير صرف وجهك عن النار (ويلا يا ابن آدم ما أغدرك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول أي رب ويدعوا الله) عز وجل (حتى يقول) عز وجل (هل عسيت أن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لأسألك غيره ويعطيني) الله (ماشاء من عهدودومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا دام إلى باب الجنة انفهقت) بنون ساكنة ففهاء ففاه مفتوحات ففوقية انفهقت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الجنة) بفخ الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ماشاء الله) عز وجل (أن يسكت ثم يقول أي رب ادخلني الجنة فيقول الله) عز وجل (ألسنت قد أعطيت عهدودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول) وفي الفرع كأصله ضبب على فيقول هذه (ويلا يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا أكون) بنون التوكيد الثقيلة ولا يذرعن الجوى والكشميهني لا أكون بأسقاطها (أشقي خافك) قال في الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقي لأنه خالص من العذاب وزجر عن النار وإن لم يدل الجنة قلت يعني أشقي أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهدودك ومواثيقك كآته قال يارب بلي أعطيت العهدود والمواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوكم ورحمتكم وقوله تعالى لا تياسوا من روح الله أنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون فوقفت على أني لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتكم وطمعت في كرمك وسعدت رحمتكم فسلت ذلك وكآته تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فإذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله) عز وجل (له تمنه بها ما السكت) فسأل ربه (عز وجل) (وتعني حتى إن الله ليذكره) أي ليذكر كرمته (يقول) ولا يذرعن الجوى والمستمل ويقول له تمن (كذا وكذا) يسمي له أجناس ما يمتنى فضلامه ورجة (حتى انقطع به الأمانى) جمع أمانة (قال الله) عز وجل (ذلك) الذي سألت (لك ومثله معه) قال الدماميني في مصابيحهم فان قلت قد علم أن الدار الآخرة ليست دار تكليف في الحكمة في تذكر بر أخذ العهدود والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه مع أن خلافه لقوله وما تقتضيه حجة لا ثم عليه فيه قات الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار الثمن والاحسان اليه مع تذكر بره لنقض عهدوده ومواثيقه ولا شك أن المنية في نفس العبد مع هذه الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلال باذ فيمناؤه عنه في الفتح سكوت هذا العبد أو لاجن السؤال يعني في قوله في الحديث فيسكت ماشاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسئل لأنه يتب صوت عبده المؤمن فيبسطه أو لا بقوله لعلك أن أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حاله المطيع وليس نقض هذا العهدود وتركه ما أقسم عليه جهلامه ولا قلة مبالاة بل علمانه بأن نقض هذا العهد أول من الوفاء به لأن سؤاله ربه أولى

وأما الذي فيضم الذا الممجة وهي الأعلى والاسمة جمع ذرة وبضم الذا وكسرها وقوله وأسبغهم بالسبين المهمة من الغين الممجة أي أطوله لكثرة اللين وكذا أمد خواصر لكثرة مملاتهم من الشيع (قوله صلى الله عليه وسلم فتبته كنوزها كعباسي النخل)

فيضربه بالسيف فيقطعها جزأين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتהל وجهه ويضحك فيبتهما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه (٣٩٥) على أجنحة ملكين اذا طأ طأ رأسه قطرا واذ رفعه

تحدرنه جنان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجرد ريح نفسه الامان ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيه طلبة حتى

هي ذكور النحل هكذا فسر ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النحل لاذ كورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة بالعسوب وهو أميرها لانه متى طارت تبعته جماعة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعها جزأين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحتى ابن دريد كسرها أى قطعتين ومعنى رمية الغرض انه يجعل بين الجزأين مقعدا وميته هذا هو الظاهر المشهور وحتى القاضي هذا ثم قال وعندى ان فيسه تقديمها وتأخيرها وتقديره فيصبيه اصابة رمية الغرض فيقطعها جزأين والصحيح الاول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرق دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحتى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالدال المهملة والدال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمعتدلين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا بس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم برعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاعة قوله صلى الله عليه وسلم لم تحدرنه جنان كاللؤلؤ الجنان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكار والمراد يتحدرنه الماء على هيئة اللؤلؤ في

من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكن كغيره عن يمينه وليأت الذي هو خير ففعل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن زيد) الراوى (وأبو سعيد الخدرى مع أبي هريرة) طالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيئا) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدرى وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدرى أشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه ثم تسكروا الله فزاد ما فى رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فذلك لرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة) * والحديث سبق فى الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابى ذر (عن خالد بن زيد) الجعفى (عن سعيد بن أبي هلال) الليثى مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحشية والمهملة المخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة) قال عليه الصلاة والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (فى رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابي ذر وروى تضارون بالتخفيف (اذا كانت) أى السماء (صحو) أى ذات صحو أى انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تتخالفون أحدا ولا تنازعونه (فى رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون فى رؤيتهم) أى الشمس والقمر ولا يذرى رؤيتهم أى الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو فى الوضوح وزوال الشك لا فى المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية الحوادث وقال فى المصابيح هذا من باب تأكيده المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربه وذلك أنه استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أى الا كما تضارون فى رؤية الشمس فى حال صحو السماء أى ان كان ذلك ضيرا فثبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس فى وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية بدون ضرر يلحق الرأى فهو فى المعنى تعليق بالمحال فالتأكيدي فيه من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقبض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلاق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقر فى موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدهما يوجب اخراج الشئ مما قبله فاذا اولها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيدي لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد بذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فذهب أصحاب الصليب) النصارى (مع صليبيهم وأصحاب الأوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالمثلثة فيهما (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولا يذرعن الكشمية مع الههم بكسر الهمزة واسقاط

صفاته فسمى الماء جنانا لشبهه فى الصفاة والحسن (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجرد ريح نفسه الامان) هكذا الرواية فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضي معناه عندى حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الحاء وهو وهم

يدركه بباب الدفينة ثم يأتي عيسى بن مريم الى قوم قد عصمهم الله منه فيسمع عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبينها وكذلك اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا (٣٩٦) لا ايدان لاحد بقتالهم فخر زعمادي الى الطور وبعث الله يا ابراهيم واما جوج

وهم من كل حذب ينسلون فيمروا ثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقذرون اقدارهم ثم يذمهم الله ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرجع نبي الله عيسى وأصحابه

وغايط (قوله صلى الله عليه وسلم لم يدركه بباب الد) هو بضم اللام وتشديد الدال م صرف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوما قد عصمهم الله منه فيسمع عن وجوههم) قال القاضي يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيسمع على وجوههم تبركا وبرواو يحتمل انه إشارة الى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف (قوله تعالى اخرجت عبادا الى ايدان لاحد بقتالهم فخر زعمادي الى الطور) فقوله لا ايدان بكسر النون تثنية قيد قال العلماء معناه لاقدرة ولا طاقا يقال مالي به هذا الامر يد ومالي به يدان لان المباشرة والدفع انما يكون باليد وكان يديه معدومتان لجزه عن دفعه قلت ومعنى جزهم الى الطور أي ضمهم واجعله لهم حزا يقال أحزن الشيء أحزازه اذا حفظته وضمه فيه النسل وصنعه عن الانحداد وقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي والباء أي اجعهم قال القاضي وروى حوز بالواو والزاي ومعناه تحمهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور (قوله وهم من كل حذب ينسلون)

٣ قوله اخرج من االيه هكذا في النسخ متنا وشرا اليه بصير لافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوي

الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل) (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (أوفاجر) منهمك في المعاصي والفيجور (وغبرات) بضم الغين المجبة وتشديد الموحدة بعد هاء الف ففوقية والجرجع طغافا على الجرجع وروا من فوج عطفا على من فوج ع يبقى أي بقايا (من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهennem تعرض) بضم الفوقية وفتح الراء (كانهم اسراب) بالسين الموحدة وهو ما يترأى وسط النهار في الحر الشديد يطلع الماء ولا يذرع عن الجوى والمسئلة الى السراب بالتعريف (فيقال للهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزي (ابن الله) قال الجوهرى منصرف لطفته وان كان أعجميا مثل فوح ولوط لانه تصغير عزير (فيقال لهم) (كذبتم) في كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قاتلهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبد فكذبهم في القضية الاولى اه وقال البدر الدمايني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنو زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال يراذ كذبتم في عبادة تكلم لعزير أو مسيح موصوف بهذه الصفة (فما تريدون قالوا نريد أن تسقينا فيقال لهم) (اشربوا فينسا قاطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فاذا تبغون فقلوا عطشنا ربنا فاسقينا فيشار الى التردون فيحشرون الى النار كأنهم اسراب يحطم بعضهم بعضا بعبادة تنسا قاطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال لهم) (اشربوا فينسا قاطون) زاد أبو ذر في جهنم (حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل) (من برأ وفاجر فيقال لهم) (ما يحبسكم) عن الذهاب ولا يذرع عن الجوى والمسئلة الى ما يحبسكم بالجيم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارتناهم) أي الناس الذين رانخوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن اخرج من االيه اليوم) ٣ قال البرماوي والعيني كالكرماني أي فارتنا الناس في الدنيا وكافي ذلك الوقت اخرج اليهم من االيه هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارتنا انا ربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزموا الطاعة لك ومقاطعة لاعدائك اعداء الدين وغرضهم فيه التصرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كالم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة (واناسهم عن اديان اديان الحق) بالجرم على الامر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننظر ربنا) زاد في النساء الذي كنا نعبد (قال فيأتيهم الجبار) تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدود (في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة) وقوله في صورة أي علامة وضعها لهم دليلا على معرفته وفي صفة أو هي صورة الاعتقاد أو خرج على وجه المشاكاة وقوله غير صورته قيل بشيريه الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أناسهم ذلك في الدنيا ثم يدكرهم بها في الآخرة (فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء

والعبي والكرماني حيث قال وكافي ذلك الوقت اخرج اليهم بضمير الجمع ومخالف أيضا لما سبق في تفسير سورة النساء ولفظ فيقول الحديث هذا قالوا فارتنا الناس في الدنيا على أقر ما كالأهم فله ما هنا متعريف اذ لا مرجع في الكلام لضمير الافراد ويجوز رواية أمل اه

فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسي كوت نفس واحدة ثم يبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم وننتهم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام (٣٩٧)

فتحمهم فقطر حهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الله الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبيي ثم تكرر وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظفون بقحفها ويبارك في الرسل حتى إن اللقمة من الإبل لتكفي الغنم من الناس واللقمة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقمة من الغنم

الحطب النشز وينسلون يمشون مسرعين (قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم ثم فيصبحون فرسي) النعف بنون وغين محجمة مفتوحين ثم فاء وهو ود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة والفرسي بفتح الفاء مقصورا أي تملئ واحدهم فراس (قوله ملاه زهمهم وننتهم) هو بفتح الهاء أي دهمهم ورائحتهم الكريهة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يسكر منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصاب (قوله صلى الله عليه وسلم فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة) روي بفتح الزاي واللام والقاف وروي الزلفة بضم الزاي واسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال القاضي روي بالفاء والقاف وفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال في المشارق والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة حتى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضا شبهها بالمرآة في صفاتها ونظافتها وقيل كما يمنع الماء أي إن الماء يستنقع فيها حتى يصير كالصانع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالاجانة الخضراء وقيل كالنخلة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم

فيقول) ولا يذوق قال (هل بينكم وبينه آية) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون الساق) بالسبب المهمة والقاف ويجعل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الأنبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تحلبه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الأمر والعرب تقول قامت الحرب على ساق إذا اشتدت وهو النور العظيم كما روي عن أبي موسى الأشعري أو ما يتجدد لاهم ومنين من الفوائد واللطاف كما قال ابن فورك أورجة للمؤمنين نعمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس أي تجلي لهم ذاته المقدسة فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباً ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كما يسجد) قال العيني كى هنا مجزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها أن مضرة تقدير مذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود نظيره طبقا واحدا) كالصفيحة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجرس) بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونانية (فيجعل بين ظهري جهنم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء (فلما يارسول الله وما الجرس) بفتح الجيم في الفرع كأصله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المفتوحة (مزللة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عند الزلق والمزلة موضع زال الاقدام وفي رواية الكشمهني الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية أي ليزلقوا لعل لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الحاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يتخطف بها الشيء (وكلايب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسبب المهملة وتفتح نبات مغروس في الأرض ذو شوك ينشك في كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مقاطعة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون الاء وفتح الطاء والحاء المهملة تأنث فيها عرض واتساع وقال الأصمعي واسعة الاء على دققة الاسفل ولا يذرع عن الكشمهني مخالفة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لهاشوك عقيفاء) بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتيه ساكنة مهموز ومدومع وجولابوي الوقت وذرة عقيقة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنث بوزن كريمة (تكون بنجد) يقال لها السعدان) بحر (الؤمن عليها كالعرف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كأم البصر (وكالبقر وكل ريج وكأجاويد الخيل) جمع أجواد وأجودا جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء والإبل وأخذتها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة آخره شين محجمة مخدوش ممزق (ومكدوس) بضم مفتوحة فكاف ساكنة فدا ل مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسبب مهمة مصروعة (في نار جهنم) والحاصل أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلا وقسم بنجد شئ ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخرهم) أي آخر الناجين (يسحب) بضم أوله وفتح ثالثه (سحبا فأتى به) خبر ما وخطاب للمؤمنين (في مناشدة) نصب على التمييز أي مطالبة (في الحق) ظرف له (قد تبين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ الجبار) متعلق بمناشدة (وإذا) بالواو ولا يذرع عن الكشمهني

تا كل العصابة من الرمانة ويستظفون بقحفها) العصابة الجماعية وقحفها بكسر القاف هو مقعر تشرها شبهها بالبحر الرأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفق من جمجمته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك في الرسل حتى إن اللقمة من الإبل لتكفي الغنم من الناس)

لن تكفي الفخذ من الناس فيمناهم كذلك اذ بعث الله رجا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون فيها تخرج الجرفاعهم تقوم الساعة (٢٩٨) * حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الاسناد نحو ما ذكرنا زيدا بعد قوله لقد كان به مذهب مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل النار وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفي رواية ابن حجر فاني

الرسا بكسر الراء واسكان السين هو اللين واللقحة بكسر اللام وفتحها الغنة مشهورتان الكسر أشهر وهي القرية العهد بالولادة وجمعها القح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك والقح ذات السين وجمعها القح والقتام بكسر الفاء وبعدها همزة مدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث انه بكسر الفاء وبالهمزة قال القاضي ومنهم من لا يجيز الهمزة بل يقوله بالياء وقال في المشارق وحكاها الخليل بفتح الفاء وهي رواية القاسبي قال وذكره صاحب العين غير مهموز فادخله في حرف الياء وحكم الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم لتكفي الفخذ من الناس) قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن (قوله صلى الله عليه وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه وسلم يتهاجون فيها تخرج الجرفاع) أي يجمع الرجال

فاذا (وأولهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بما شدة كالجبار قال في الكواكب أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهر الكرم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة من شأن نجات اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لافخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولا يذعن عن الكشميني وبقى اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي أن يكون قوله واذا رآوا بدون الواو لكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكاه هذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك اذا رآوا نجات أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حذف التركيب أن يقولون جواب اذا أي اذا رآوا نجات أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا الذين كانوا يضلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لما شددتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تنكير عما لها السجود (فيا أولئهم) سقطت فيا أولئهم لابي ذر (وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون) فيقول تعالى لهم (اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قبل ان مائة مثقال وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس (فأخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فان لم تصدقوا) ولا يذعن الجوى والمسلمي فاذا لم تصدقوني (فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنت ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والتجزى المذكور ههنا شئ زائد على مجرد الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذا كرختي أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع الزيدون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ بن حجر قرأت في تنقيح الزركشي ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة ههنا ثم ان لفظ حديث أبي سعيد ههنا ليس كإساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج) تعالى (أقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها همزة محجمة احترقوا (فيقولون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهبوا فإواء الجنة) جمع قوّه بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأقواء الارقة والاقوام اوائها والمراد هنا متق مع سالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لابي ذر لفظ ماء (فينبقون في حافتيه) تنبيه حافة بخفيف الفاء أي جانبي النهر (كما تنبت الحبة) بكسر الخاء المهملة وتشديد الواو الواو جمع لخبوب البقول (في حبل السيل) ما يحمله من نحو طين فاذا انفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة فشببه به لسرعة نباته وحسنه (قد رأيتهم ههنا الى جانب الصخرة الى) ولا يذروا الى (جانب الشجرة فما كان الى)

النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الجبر ولا يكتفون لذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجه أي جهة جمعها هرج جهات كسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل النار) هو نجاتهم من مفتوحين وانما

قد أنزلت عباداً إلى لا يذنب لأحد بقتالهم * حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسباق لعبد قال عبد
حدثني وقال الآخرون حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثني (٣٩٩) أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الله

ابن عبد الله بن عتبة أن أباسعيد الخدرى
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوماً حديثاً طويلاً يلاعن الدجال فكان
فيما يحدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن
يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض
السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ
رجل هو خير الناس أو من خير الناس
فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم
أحييته أن تشكون في الأمر فيقولون لا قال
فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله
ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال
فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال
أبو اسحق يقال إن هذا الرجل هو الخضر

الشجر الملقب الذي يستتر من فيه وقد
فسر في الحديث بأنه جيسل بيت المقدس
(قوله صلى الله عليه وسلم محرم عليه
أن يدخل نقاب المدينة) هو بكسر
النون أي طرقها وخجها وهو جمع نقب
وهو الطريق بين جبلين (قوله صلى الله
عليه وسلم فيقتله ثم يحييه) قال المازري إن
قبل إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس
بممكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة
على يده فالجواب أنه انما يدعى الربوبية
وأدلة الحدوث تحيل ما ادّعى وتكذبه وأما
النبي فأنما يدعى النبوة وليست مستحيلة في
البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق
وأما قول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم
أحييته أن تشكون في الأمر فيقولون لا فقد
يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه
لربوبيته لانهور النقص عليه ودلائل
الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه
وكفره المكتوبة بين عينيه وغـير ذلك

جهة (الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى جهة) (الظل كان أبيض فيخرجون
كأنهم الأولو) بيضاء ونضارة (فيجعل) يضم التحتية وفتح العين (في رقابهم الخواتيم) شيء
من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
أدخلهم الجنة بغير عمل جملة) في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل رحمة تعالى ومجرد الإيمان
دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) إذ نظر وافي الجنة إلى أشياء ينتهي إليها بصرهم
(لكم ما أرايتم ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنب هذه الامة بعد ذنوب بالثأر ثم يخرجون
بالشفاعة والرحمة خلافاً لما نفي ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد بضرر بمتكلمة والنصوص
الصرحة متظافرة بمظاهرة بثبوت ذلك وإن تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار
لاختلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم إلى الساق وأنهم لا تأكل أثار السجود وأنهم يعوتون
على ما ورد في حديث أبي سعيد بالظن يعوتون فيها أمانة فيكون عذابهم فيها أحرقهم وحبسهم
عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يعوتون أصلاً ليدوقوا العذاب
ولا يحبون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد
أنه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق أو كنى عن النوم
بالموت وقد سمي الله النوم وفاة * والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في
آخره قال البخاري بالسند إليه (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف
ولعله سمعه منه في المذاكر ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى
الحافظ قال (حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي) عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يموتوا) يضم أوله وكسر الهاء ولا يذنب بفتح
الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزركشي هذه الإشارة إلى المذكور بعده وهو
حديث الشفاعة تعقبه في المصايح فقال هو تكلف لاداعيه والظاهر أن الإشارة راجعة إلى
الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يموتوا (فيقولون لو استشفعنا) لوطلبة من
يشفع لنا (الذين بنا في يمنة من مكاننا) برفع فير يمنة في الفرع وقال الدماميني بالنصب
لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلوأي ليت لنا استشفاعاً فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من
الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله
* أنا أبو النجم وشعري شعري * وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله (أبو
الناس خلقك الله بيده) زائدة في الخصوصية والله تعالى منزعه عن الجراحة (وأسكنك الجنة
وأسجد لك ملائكتك وعلمك أسماء كل شيء) وضع شيء موضع أشياء أي المسميات إرادة للتقصي
واحد فواحد حتى يستغرق المسميات كلها (لتشفع) بلام الطالب ولا يذنب ذرعن
الكشمهني والمسمي أشفع (لنأخذ بك حتى يرحمنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (لست
هناكم) أي لست في مقام الشفاعة (قال ويذكر خطيئته التي أصاب) والراجع إلى الموصول
محذوف أي التي أصابها (أكله من الشجرة) بنصب أكله بدلاً من خطيئته ويجوز أن يكون
بياناً للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فضا هن سبع سموات (وقد نسي عنها ولكن
اتموا نوحاً أول نبي بعثناكته إلى أهل الأرض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحاً)
فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير إلى قوله

ويجاب بنحو ما سبق في أول الباب وهو أنهم لعازم فالودخوف منه وتقية لا تصديقاً ويحتمل أنهم قصدوا الانشكاف في كذبهم وكفركم فان شكك
في كذبه وكفره وكفروا بدعوه هذه التورية بخوف منه ويحتمل أن الذين قالوا الانشكاف هم صدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته

* وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري في هذا الاسناد مثله * حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالحة مسالحة الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمدى هذا الذى خرج قال فيقولون له أوما تؤمن من بر بنا فيقول ما بر بنا فها فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أَمَا تَأْمَنُونَ بِي قَالَ

فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر بالمشرك من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم تشى الدجال بين القاعدتين ثم يقول له قم فيستوى قائما قال ثم يقول له أَتَأْمَنُونَ بِي فيقول ما زددت بك إلا بصيرة

(قوله قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام) أبو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في أثر هذا الحديث كذا كره ابن سفيان وهذا تصرع منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق في باب من كتاب المناقب والمسالح قوم معهم سلاح يرتبون في المرا كز كالخفراء سموا بذلك لحالهم السلاح (قوله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا) فاما اللفظ الاول فروى على ثلاثة أوجه أحدها فيشج بشين معجمة ثم باء موحدة ثم جاء ههله أى مدوه على بطنه والثانى شجوه بالجم المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس والوجه الثانى فيشج كلاول فيقول خذوه

واشجوه بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجم وفتح القاضى الوجه الثانى وهو الذى ذكره الجيدى فى الجمع (نبىكم بين الصحيحين والاصح عندنا الاول وأما قوله فيوسع ظهره فبأسكان الواو وفتح السين) (قوله صلى الله عليه وسلم فيشج بالمشرك من مفرقه) هكذا

رب ان ابني من أهلى وان وعدك الحق (ولكن اتوا ابراهيم بن خليل بن الرجن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى لست هنا كم ويذكر ثلاث كلمات) ولا يذر عن الكشميهنى كذبات بفحات (كذبهم) احداها قوله انى سقيم والاخرى بل فعلة كبرهم والثالثة قوله لسارة هى اخى والحق أنهم معارض لكن لما كانت صورتهما صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن اتوا موسى عبدا آناه الله التوراة وكله وقر به نجيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول انى لست هنا كم ويذكر خطيئة التى أصاب قتلها النفس ولكن اتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التى ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هنا كم ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد اغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما يلقاهما وا اتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله فى الابتداء اظهار الشرفه وفضله فانهم لو سأله ابتداء لاحتمل أن غيره يقوم بذلك فى ذلك دلالة على تفضيله على جميع الخلقين زاده الله تشرىفا وتكرما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتون) ولا يذر عن الكشميهنى والمستمل فيأتونى (فاستأذن) فى الدخول (على ربي فى داره) أى جنته التى اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال فى المصباح أى استأذن ربي فى حال كوني فى جنته فاضاف الدار اليه تشرىفا (فيؤذن لي عليه

فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فبذعنى ما شاء الله أن يدعنى) وفى مسند أحمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) راسك (وقل يسمع) لقولك (واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤالك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فارفع رأسى) من السجود (فأثنى على ربي بشناؤه وتحميد بعلمنيه) عز وجل قال (ثم أشفع فيحذلى حدا) أى فيعين لى طائفة معينة (فاخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعلامة بالسند السابق (و) قد (سمعتهم أيضا) أى انسا (يقول فاخرج) من داره (فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيها (ثم أعود فاستأذن) ولا يذر عن الكشميهنى والمستمل ثم أعود الثانية فاستأذن (على ربي فى داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فبذعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) ثم جاء السكت فى هذه دون الاولى لكن الذى فى اليونانية باسقاط الهاء فيه (ما) قال فارفع رأسى فأنى على ربي بشناؤه وتحميد بعلمنيه قال ثم أشفع فيحذلى حدا فاخرج (بفتح الهمزة) (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعتهم) أى أنساوا للكشميهنى أيضا (يقول فاخرج فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربي فى داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فبذعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع رأسى فأنى على ربي بشناؤه وتحميد بعلمنيه قال ثم أشفع فيحذلى حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته) أى سمعت أنساوا الكشميهنى أيضا (يقول فاخرج) بفتح الهمزة (فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق فى النار الا من حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود) بنص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولا يذر عن الكشميهنى هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك بمقام محمود) قال وهذا المقام المحمود الذى وعده (بضم الواو وكسر العين

نبيكم) (قوله صلى الله عليه وسلم فيشج بالمشرك من مفرقه) هكذا

قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يقبل بعدى بأحد من الناس قال فبأخذ هذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيما أخذ بيده ورجليه فبذف به فيحسب الناس انما ذفقه الى النار وانما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدى

حدثنا ابراهيم بن جابر الرواسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك * حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما سألته قال قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة قالهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن جابر وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني * حدثنا عبيد الله

الرواية فيؤثر بالهمزة والمشار به مرة بعد الميم وهو الأصح ويجوز تخفيف الهمزة فيه ما فتحه في الاول واوا وفي الثاني ياء ويجوز المنيش بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشب وتو على الاول يقال أشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطة والترقة بفتح التاء وضم القاف وهي العظام الذي بين ثغرة النحر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أي ما يتعبك من أمره قال

(نبيكم صلى الله عليه وسلم) * وهذا الحديث وقع هنا معلقا واصله الا سمع على من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قال احدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كما لا يأذر فقال بعد قوله حتى يهوا بذلك وذكر الحديث بطوله وعندهم موابقع التحية وضم الهاء وساق النسفي منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المخود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستمل والكشمهني * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكونها قال (حدثني) بالافراد (ع) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاء الله عليه ما أفاء من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطى رجلا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فاني على الحوض) وفيه مرد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواه أنس عن أسيد بن الخضير في قصة فيها استسروا بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظان حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالثلاثة والموحدة أبو اسامعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أبي مسلم المحكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نائم بعد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظها وحفظ من أحاطتها واشتملتا عليه تؤتي كلاما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه العواد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمى الشيء باسم الشيء اذا كان منه تسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي أنار كل شيء ظاهر او باطنا واذا كان هو النور لان منه النور وبالنور نور البصائر وأنار الآفاق والاقطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (واقاؤك الحق) أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم لك أسأت) أي انقذت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما نزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك خاصمت) من خاصمتي من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والنجح (حاكت) من خاصمتي من الكفار (فاغفري ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله الا أنت) قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليل بالامته (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال

(٥١ - (قسطلاني) - عاشر) ابن دريد قال أنصبه المرض وغيره ونصبه والاولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي معناه هو أهون على الله من

ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي (٤٠٢) تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله

قيس بن سعد) وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله وأنت الواو في قوله وقال قيس بن سعد يسكون العين المكي الخطلي فيما وصله مسعود بن داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن تيس القريشي الاسدي مما وصله مالك في موطنه (عن طاوس قيام) بفتح التحتية المشددة فألف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي (القيوم) هو (القائم على كل شيء) وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغیره وهو على الإطلاق والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف أنه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش راحة النفوس فلم يضرب بكرة ولم يجعل في قلبه للدنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أى القيوم والقيام (مدح) لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم أيضا * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القاطن الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خبثة) بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجني (عن عدي بن حاتم) بالخاء المهملة والفوقية الطائي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم منكم) خطاب للصحابة والمراد العموم (من أحد الاسيكمه زيه) عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم أوضحهما مترجم عنه (ولاحجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالاحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شأن الاحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير بغيره لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهى أن يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما بحيث تكون جهة الاشتراك وصفاف ثبت كماله في المستعار بواسطة شئ آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالاحجاب استعار تجسوس لمعقول لان الاحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزعه عما يحجبه فالمراد بالاحجاب منعه أبصار خاقه وبصائرهم بمشاهدة كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم اهـ ملخصا بما أحكاكه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلافي * والحدیث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الحميد) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آنيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آنيتهما ما كئنه من فضة (وما فيها) عطف على آنيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيها) وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال حماد لا أعلم الا قد دفعه قال جنتان من ذهب للمقرئين ومن دونهم ما جنتان من درق لاصحاب البسائر واما الطبري وابن أبي حاتم ورجالهم وثقات واشبه كل ظاهره اذ مقتضاه أن الجنتين من فضة لا ذهب فيها وبالعكس بحديث أبي هريرة روى الله عنه قلنا

أولاه الا لله أو كلمة نحوها ما لقد هممت أن لأحدث أحدا شيئا أبدا انما قات انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي فيمكت أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطأ به فيهلكه ثم يمكت الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله رجلا ياردن قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جمل لدخلته عليه حتى تقبضه قال

أن يحرق قبل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا لاهو منين ومشك كالقلوبهم بل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس معه شئ من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى ابن مريم) أي ينزله من السماء حاكما بشرنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدى وباجماع المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مودة الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول عيسى عليه

السلام انه ينزل نبيا بشر ع ينسخ شرعنا ولا في هذه الاحاديث ولا في غير هاتين من هذا بل يحكى هذه الاحاديث هنا وما سبق في كتاب الايمان وغيره انه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيى من أم وشرعنا هجره الناس (قوله في كبد جمل) أي وسطه

سبعتهاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تنجيهم فيقولون فماتوا من أياهم (٤٠٣)

عيشهم ثم ينفع في الصور فلا يسمعه أحد الأصم في ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلو ط حوض الله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله معايا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاة فتبت منه أجساد الناس ثم ينفع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا لربكم وقطوهم انهم مـ ولون قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسـ فتوتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عامر بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمر وانك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد سمعت أن لا أحد نكح بشئ انما قالت انكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا

وداخله وكبد كل شئ وسطه (قوله صلى الله عليه وسلم لم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم الى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطير ان الطير وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع المادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصم في ليتا ورفع ليتا) الليت بكسر اللام وآخره ثمانية فوق وهي صفة العنق وهي جانبه وأصغى أمال (قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسمعه رجل يلو ط حوض الله) أي يطينه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل) قال العلماء الأصح الطل بالمهولة وهو الموافق للحديث الآخر انه

أبى الرجال (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن نود يكشف عن شد وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأم له ان من جدد في أمره كشف عن ساقه مستمر في الخفة والنشاط له

يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال الجنة من ذهب ولبنة من فضة واه أحد الترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بان الأول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة خواط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم إلا رداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الواو وحذف الياء (على وجهها في جنة عدن) أي جنة أقاموا وهو ظرف للقوم لا لله تعالى إذ لا تتحويه إلا مكة وقال القرطبي متعلق بحذف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فيفيد المفهوم انتفاع هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار الشيخ التور بشئ بقوله يريد أن العبد المؤمن إذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ أو ألحج مرتفعة والموانع التي تنجيه عن النار الى ربه مضحكة لا ما يصددهم من هيبه الجلال وسبحان الجلال وأهية الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم إلا برأفت ورحمة تفضلا منه على عباده قال الطبري وأشد في المعنى

أشتاقه فإذا بدا * أطرفت من اجلاله

لاخيفة بل هيبه * وصيانة لجماله

وأصد عنه نخادا * وأروم طيف خيماله

انتهى والحديث من التشابه إذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما أن يفوت أو يؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراكه أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فإذا شاء تقوية أبصارهم وقولهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمتهم وقال أبو العباس القرطبي الرداء استعارة كثرهم عن العظمة كفي الحديث الآخر الكبرياء رداق والعظمة أزارى وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والأزار لما كانا ملازمين للمعاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بما هما واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بان مفهومه بيان قرب النظر أذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبير عن زوال المانع عن الابصار بأزالة الرداء قال الحفاظ بن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكأن في الكلام حذف تقديره بعد قوله الرداء الكبرياء فإنه بمن عابهم برفعهم فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكأن المراد أن المؤمنين إذا تبوأ مقاعدهم من الجنة فلو لماعندهم من هيبه الجلال لما حل بينهم وبين الرؤية حائل فإذا أرادوا كرامتهم فحهم برأفتهم وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التور بشئ السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين وقال آخرون ولا لكافرين أيضا ثم يجعون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على انها حال لا لانباء والرسول والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة فقيل لا يرين لانهن مقهورات في الخفاء ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذ من عومان النصوص الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الأعياد لاهل الجنة تجلبعا عما فيهنه حديث أنس عند الدارقطني مرفوعا إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدتهم

أبى الرجال (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن نود يكشف عن شد وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأم له ان من جدد في أمره كشف عن ساقه مستمر في الخفة والنشاط له

أونحوه قال عبدالله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي وساق الحديث بثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبق أحد في قلبه معقل ذرة من إيمان الا قبضته قال (٤٠٤) محمد بن جعفر حدثني شعبة عن هذا الحديث مراراً وعرضته عليه * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرقة عن عبدالله بن عمرو قال حلفت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس فحى وأيم - ماما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريباً * وحدثنا محمد بن عبدالله بن غير حدثنا أبي حدثنا أبو حيان عن أبي زرقة قال جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجا الدجال فقال عبدالله بن عمرو ولم يقل مروان شيئاً قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرقة قال ثاروا الساعية عند مروان فقال عبدالله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعمل حديثهم أول ما يذكروني * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدتي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شعيب عن الشعبي شعبة همدان انه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاک بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثني فقالت تسكت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش

عهداً بالنظر اليه في كل جمعة وبرا المؤمنين يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أن الملائكة لا يرونهم لأنهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار يخرج منه مؤمنوا بالبشر بالادلة الثابتة فبقى على عمومته في الملائكة ولأن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهد والصبر على البلاء والحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله وقد ثبت أنهم يرونهم ويسلم عليهم ويبرهنهم باحلال رضوانه عليهم أباد ولم يثبت مثل هذا للملائكة اهـ وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الأشعري في كتابه الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أن يبأله المراسين وملائكته المقرين وجاعة المؤمنين والصدّيقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني * والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبدالله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملك بن أئين) بفتح الهمزة والتخفيف بينهما عين مهملات ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبدالله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم أخذ منه قطعة لنفسه (بمين كاذبة) صفة ليمين (لحق الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبدالله بن مسعود) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصادقه (مفعال من الصا) أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله) جل ذكره ان الذين يشتركون أي يستبدلون (بعمه الله وأيمانهم) وبما حلفوا به (ثمناً قليلاً) متاع الدنيا (أو لئلا لا خلق لهم في الآخرة) لا نصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (الآية) الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يبرئهم ولهم عذاب أليم * والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله * ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله * وبه قال (حدثنا عبدالله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي صالح) ذكوان السمراني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل (يوم القيامة) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظار رجة (رجل حلف على سلعة) ولا يذرعن الجوى والمستملى على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لباثها (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضاً الذي يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على عين) أي على محلوف عين (كاذبة بعد العصر) ليس قيداً بل خرج يخرج الدجال اذ كان له يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) رائداً على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمعه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أمنعتك فضل كما منعك فضل ما لم تعمل يداك) أي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدر تلب بل هو بانهماحى وفضلي والحديث سبق في الشرب في باب انهم ممنوع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الشافعي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن

* (باب قصة الجساسة) * هي بفتح الجيم وتشديد السين المهمة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبدالله بن محمد ابن عمرو بن العاص انهم نادوا الارض المذكورة في القرآن (قوله عن فاطمة بنت قيس قالت تسكت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش

يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأملت خطبتي عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وخطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت (٤٠٥) قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

أحبني فليحب أسامة فلما تكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت أمي يبيدك
فانكحني من شئت فقال انتقلني الى أم
شريك وأم شريك امرأة غنية من الانصار
عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها
الضيغان فقلت سأفعل فقال لا تفعل ان
أم شريك امرأة كثيرة الضيغان فاني أكره
أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف
الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض
ما تنكرهين ولكن انتقلني الى ابن عمك عبد
الله بن عمر وابن أم مكتوم وهو رجل من
بنی فهر ففرق ريش وهو من البطن الذي
هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي

يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما تأملت خطبتي عبد
الرحمن (معني تأملت صرت أعما وهي التي
لازواجها قال العلماء قولها فاصيب ليس
معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله
عليه وسلم وتأملت بذلك إنما تأملت بطلاقه
البائن كذا كره مسلم في الطريق الذي
بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا
ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد
اختلفوا في وقت وفاته ف قيل توفي مع علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها
بالبين حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى
خلافه عمر رضي الله عنه حكاه البخاري في
التاريخ وإنما معني قولها فاصيب أي
بجراحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك هكذا
تأوله العلماء قال القاضي إنما أرادت بذلك
عد فضائله فابتدأت بكونه خير شبيب
قرش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح
حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان
ما شتم عليه (قوله وأم شريك من
الانصار) هذا قد أنكره بعض العلماء

(محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفي عن بضم
النون وفتح الفاء رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر عن
(الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات
والارض) أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسب وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام
ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رخصوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور
العام أربعة أشهر مطلقا وما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أي
رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييرهم وصار الحج مختصا
بوقت معين واستقام حساب السنة فرجع الى الأصل الموضوع يوم خلق الله السموات
والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) أعظم حرمة واحرمه
الذنب فيها (ثلاث) ولا يذروا الاصيلي ثلاثة (متواليات) أي ثلاث سر (ذوالقعدة
وذوالحجة) بفتح القاف والحاء كافي اليونينية والمشهور رفع القاف وكسر الحاء وحكى كسر
القاف (والحرم رجب مضر) القبيلة المشهورة وروايف اليه لانهم كانوا متمسكين
بعضهم (الذي بين جددي) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان أي شهر هذا) استفهام
تقريري (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله
(فسكت) عليه السلام (حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس
ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أي ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أي بل هذا) بالتذكير
(قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة) بالنصب خبر
ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وقد كبر الحرام الذي هو وصفها وسبق انه استشكل
وأنه أحجب بانه اضحل منه معنى الوصفية وصار اسمها (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله
ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت
قوله قال فأى يوم الحج لكشمهني والمستمل وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان
دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي أبي بكرة نفي عما (قال
وأعرضكم) جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أي انتهلك دماءكم
وأموالكم وأعرضكم (عليكم حرام كرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد
في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون ربكم) هذا موضع التزجة (فيسألكم عن
أعمالكم ألا بالخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصبروا (بعدي) بعد فراقي من موقفي هذا
أو بعده وني (ضلالا) بضم الضاد المحجمة وتشديد اللام (يضرب بعضكم رقاب بعض) رفع
يضرب جملة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير
شرط أي ان ترجعوا بعدي (ألا بالخفيف (ليباغ الشاهد) هذا المجلس (الغائب) عنه
بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها (فلعل بعض من يباغ) بسكون الواحدة (ان
يكون أوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أبي ذر لفظه (فكان محمد)
هو ابن سيرين (اذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا
من السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الأهل بلغت الأهل بلغت)
مرتين واللام مخففة أي بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة * والحديث صحيح مطولا

وقال إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة وقيل غربة وقال آخرون هما ثمان قرشية وأنصاريا (قوله ولكن انتقلني الى ابن
عمك عبد الله بن عمر وابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففرق ريش وهو من البطن الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم

سمعت ثناء المادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور التوم (٤٠٦) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يخطب فقال

وختصر في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن (باب ما جاء في قول الله تعالى ان
رحمة الله قريب من المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم أو الرحم أولانه صفة
موصوف محذوف أى شئ قريب أو على تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة الى
المذكور والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضى التفضل والانعام على من رقله وأسماء الله
تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار النعائيات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات
فرحمة الله على العباد اما ارادة الانعام اليهم ودفع الضر عنهم فمكون صفة ذات أو نفس
الانعام والدفع فتعود الى صفة الانفعال * وبه قال (حدثنا موسى بن اعمير) أبو سلمة
التيودى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان
أبو عبد الرحمن البدرى (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي (عن أسامة) بن زيد
ابن حارثة أنه (قال كان ابن) وفي النذور بنت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي
زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بسكو (يقضى) بفتح أوله وسكون القاف بعدها ضاء حمزة
أى عوت والمراد أنه كان في التزويج والكشمهني يقضى بضم أوله بعده فاء (فأرسلت اليه) صلى
الله عليه وسلم (ان يأتها فأرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان الله ما أخذ ولله ما أعطى)
أى الذى أخذ هو الذى كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل الى أجل مسمى) مقدر
مؤجل (فلتصبروا وتحتسب) أى تنوى بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح
فراجع اليها الرسول فأنبأها بذلك (فأرسلت اليه فاقسمت عليه) لياتيها قال أسامة (فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت معهم ومعاذ بن جبل) ولا يذرعن الكشمهني وقت ومعه
معاذ بن جبل (وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الجنازة رجال (فلما دخلنا ناولوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسها) أو نفسها (تعاقل) بضم أوله وفتح
القافين تضارب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كنهها) أى نفسه (شنة) بفتح الشين
المجعة والنون المشددة قرينة يابسة (فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة
أتبكي) يا رسول الله وزاد أبو نعيم وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما يرحم
الله) وفي الجنازة هذه جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله (من عبادة الرعاء) جمع رحيم
كالكرماء جمع كريم وهو من صبغ المبالغة * وسبق الحديث في الجنازة والطب والنذور
* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المذنب قال (حدثنا عتب) بن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح بن كيسان)
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضى
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما) تعالى
بجواز عن حالهما المشابهة للصوم أو حقيقة بقاء خلق الله تعالى فيهما الجنة والنار وقال
أبو العباس القسرى يجوز أن يتحقق ذلك القول فيما شاع من أخزاء الجنة والنار لانه
لا يشترط عقل في الاصوات أن يكون مجاهدا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في
بعض أخزائهم الجادية حياة لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان النار الآخرة
لهي الحيوان ان كل ما في الجنة محو ويحتمل أن يكون ذلك بالناس حال والاول أولى

ليرحم كل انسان من صلاه ثم قال أندرون لم
جمعتمكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فى والله
ما جمعتمكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتمكم
لان تيمم الدارى كان رجلا نصرانيا فاجاء
فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذى
كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني
أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا
من نخلهم وجداهم فاعبهم المروج شهرافى
البحر ثم أرفؤ الى جزيرة في البحر حتى مغرب

يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمر
فنسبه الى أبيه ووالى أمه أم مكتوم
لجمع نسبه الى أبيه كفى عبد الله بن
مالك ابن يحيى وعبد الله بن أبي ابن سلول
ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في
كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتله
من قال لاله الا الله قال القاضي المعروف
أنه ليس بابن عمار ولا من البطن الذى هي
منه بل هي من بنى محارب بن فهر وهو من
بنى عامر بن لؤى هذا كلام القاضي
والصواب ان ما جاء به الرواية صحيح والمراد
بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذى هو
أخص منها والمراد انه ابن عمها بجازا
لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الجدل
(قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة
وجامعة الاول على الاغراء والثاني على الحال
(قولها فلما تأتت خطبى عبد الرحمن الخ)
ظاهر وان الخطبة كانت في نفس العدة
وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما
صرح به في الاحاديث السابقة في كتاب
الطلاق فيما قل هذا اللفظ الواقع هنا على
ذلك ويكون قوله انتقل الى أم شريك
والى ابن أم مكتوم مقدما على الخطبة
وعطف جملة على جملة من غير ترتيب (قوله
صلى الله عليه وسلم عن تيمم الدارى حدثني

ان ركب سفينة) هذا معدود في مناب تيمم لان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذا القصة وفيه رواية الفاضل
عن الفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه يقول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرفؤ الى جزيرة) هو بالهمز أى التجوا اليها

الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا يا لك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل (٤٧)

واختصاه هو هو واختار احدا هـ على الاخرى بن يسكنها فظن النار أنهم ائمن ألقى فيها من عظام الدابة آثرة عند الله من الجنة وظن الجنة أنهم ائمن يسكنهم أولياء الله تعالى آثرة عند الله (فقالت الجنة يارب ما لها) مقضى الظاهر أن تقول ما لي ولكمه على طريق الالتفات (لا يدخلها الاضعفاء النار وسقاهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من أعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له (وقالت النار يعني أو ثرت) بضم الهـ مزق وسكون الواو والراء بينهما مائة اختصت (بالتكبرين) المتعظمين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) جميعا الهما بأنه لا فضل لاحد الكمال على الاخرى من طريق من يسكنكم وفي كلاهما شائبة شكاية الى ربهم ما ذلم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقدر الله ذلك الى مشيئته فقال تعالى (الجنة أنت رحتي) زادت في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما سماها حارة لان بها تظهور رحمة تعالى (وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) وفي تفسير سورة ق انما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكم ملوذا) بكسر الميم وسكون اللام بعد هاء مزنة (قال فأما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا وأنه ينشئ للنار من يشاء من خلقه) فيلقون فيها (لان الله تعالى أن يعذب من لم يكافه بعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يستل عما يفعل (فتقول هل من مزيد لا تاحق يضح) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لهم من أهل العذاب أو علة مخلوق اسمه القدم أدهو عبارة عن زجرها ونسكنها كما يقال جعلته تحت رحلي ووضعته تحت قدمي (فتمتلئ ويرد) بضم التخمينة وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قطا) بالنكرار لئلا لنا كيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها أي حسي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك وأما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هناك من المقلب وجزم ابن القيم بأنه غلط محتجا بأن الله تعالى أخبر بربان جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم الله أحدا وقال أبو الحسن القابسي المعروف أن الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا أعلم في شيء من الاحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا اهـ واحتج بان تعذيب الله غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حله على أحجار تاتي في النار أقرب من حله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح يمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح لكن لا يعذبون كافي الخنزيرة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في السكاك لا يحذروني تعذيب الله من لا ذنب له اذا القاعدة القائلة بالحسن والعق العقليين باطله فلو عذبهم لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء النار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الجمل على الوهم والله أعلم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سفيان الارزدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) س د ع ا هـ سدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولا نوى الوقت وذرا النبي (صلى الله عليه وسلم قال ليعصين أقواما) من العصاة واللام للتأكيده كالنون الثقيلة واقوا ما نصب مفعول (سفع)

الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا يا لك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل (٤٧)

(قوله فجلسوا في أقرب السفينة) هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجوع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة آخرها وما قرب منها للزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الأهلب

غايضا الشعر كثيره (قوله فانه الى خبركم بالاشواق) أي شديدا لاشواق اليه وقوله فرقنا أي خفنا (قوله صادفنا البحر حين اغتم) أي هاج وجار زحمة المعتاد وقال الكسائي الاغلام أن يتجاوز الإنسان ما حذله من الخير والمباح (قوله عين زفر) براءى معجمة مضهومة ثم غين معجمة

خرج من مكة ونزل بئر قال أفأنت له العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذلك خير لهم أن

فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهم البحر مئتان على كلتا هاتهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو أخرج واحدة منها استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بخبرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الأهل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبنى حديث نعيم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة إلا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأما أبدة إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي أبو عثمان حدثنا قرة حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتت فتنابر طيب يقال له رطب ابن طاب وأسقنتنا سويق سات فسألناها عن المطابقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقني بعلى ثلاثا فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتدني أهلي قالت فنودي في الناس أن الصلاة جامعة قالت فانطلقت فبين انطلق من الناس قالت مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة ويقال لها أيضا طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي أسمائها (قوله بيده السيف صلتا) بفتح الصاد وضمة الهاء أي مسلولا (قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ما هو) قال القاضي الفطحة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد إثبات أنه في جهة المشرق (قوله فأتت فتنابر طيب يقال له رطب ابن طاب وأسقنتنا سويق سلت) أي ضيفتنا بنوع من الرطب وقد سلق معناه

سابق بيانه وسبق أن نمر المدينة ماء وعشر ونوعا سلت بضم السين واسكان اللام وتاء مشنقة فوق وهو حب يشبه الحنطة فوق يشبه الشعير

فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلى المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال ان بني عم
لتميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكأنما أُنظر (٤٠٩) الى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته الى

الارض وقال هذه طيبة يعنى المدينة
* وحدثننا الحسن بن علي الحلواني وأحمد
ابن عثمان النوفلي قالاحد ثنا وهب بن
جرير حدثنا أني سمعت غيلان بن جرير
يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس
قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعيم الداري فأخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ركب البحر فهاهنا به
سفينة فمضى الى جزيرة فخرج اليها ياتمه من
الماء فلقى انسانا يجر شعره وارتقص الحديث
وقال فيه ثم قال أمالنه لو قد أذن لي في
الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة
فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذلك الدجال
* حدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا يحيى بن
بكير حدثنا المغيرة بنى الحزامي عن أبي الزناد
عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال
أيها الناس حدثني نعيم الداري ان أناسا من
قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت
بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح
السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر وساق
الحديث * حدثنا علي بن حجر السعدي
حدثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو عمرو
وعنى الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من
بلد الا سيطوه الدجال الامكة والمدينة وليس
نقب من أنقابها الا عليه الملائكة صائين
تحرسها فيزل بالسجدة فترجف المدينة ثلاث
رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق
* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق
بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ان رسول

معناه وهو المصور واختلاف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الأشعري في آخرين حادثة لئلا يلزم أن يكون الخلق قديما وأجاب الأول بأنه لو جدى في الازل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب وألزمه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه أنه الخالق الرازق فان فصل بعض الأشعرية بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة فلم يرض بعضهم بهذا بل قال وهو قول منقول عن الأشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة وأما في الشرع فلنفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية وألزمه بتجوير اطلاق اسم الفاعل على من لم يعم به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري في هذا الموضوع يقتضي موافقة الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسألة وقوع حوادث لا أول لها والله التوفيق وسقط لاني ذكر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو أولى لبصع لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المؤلف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والباري غير مخلوق صفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون) بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد واختلاف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف الخلق فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) الحكم ابن محمد الحافظ أبو محمد الجعفي مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي غر) المدني (عن كريب) أي رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لا تظركي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بالليل (فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر وبعضه) ولا بني ذر عن الكشميهني أو نسفه (فبعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرا أن في خناق السموات والارض) أي لادلة واضحة على صانع قديم عالم حكيم قادر (الى قوله لا ولي الا للباب) أي لمن أخلص عقله عن الهوى خلوص القلب عن القشر فيرى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرها لا ينفك عن عرض حادث وما لا مخلوع الحادث فهو حادث ثم حدثوا ما يدل على محدثها وذا قديم والاحتياج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فقوضا واستن) استأثك (ثم صلى احدى عشرة ركعة) وفي آخر

حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حزمة عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن عمار بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون (٤١٠) ألقا عليهم الطبايسة * حدثني هرون بن عبد الله حدثنا جاج بن محمد قال

قال ابن جرير حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم شريك أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الحبال قالت أم شريك يا رسول الله فإن العرب يومئذ قال هم قليل * وحدثنا محمد بن بشار وعبد ابن جريد قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جرير بهذا الاسناد * حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق الحضرمي حدثنا عبد العزيز بن يحيى ابن المختار حدثنا أيوب عن جريد بن هلال عن رهما منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا مع علي هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم أنكم لتجأوا زوني إلى رجال ما كانوا يحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا أعلم بحديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبد الله بن عمرو عن أيوب عن جريد بن هلال عن ثلاثة رهما من قومه فهم أبو قتادة قالوا كنا مع علي هشام بن عامر إلى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أمر أكبر من الدجال * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل يعنون ابن جعفر عن حماد عن أبيه عن أي هرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس

* (باب في بقية من أحاديث الدجال) * قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون ألقا هكذا هو في جميع النسخ به لا دنا سبعون بسين ثم جاء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين قال وفي رواية ابن ماهان تسعون

سورة آل عمران فصل في ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بواحدة والحاصل أنها ثلاث عشرة (ثم أذن بلال بالصلاة فصل في ركعتين ثم خرج فصل في الناس الصحيح) * والحديث سبق بالمران (باب) بالتنوين يذكر فيه (ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين) الكلمة قوله أنهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كليات لأنهم لما انتظمتم في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمرادهم القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم بعلم المرسلين على عدوتهم في مقدم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلمهم عليهم في الآخرة وعن الحسن ما غلبني في حرب والحاصل أن قاعدة أمرهم وأسامه والغالب منهنه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والخفة والعبرة للغالب * وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله عز وجل (الخلق) أي لما أنعمه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) أن رجتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قد عرفت فكيف يتصور السابق بينهما قلت هما من صفات الفعل لأن صفات الذات فإز سبق أحد الفعلين الآخر وذلك لأن اتصال الخبر من مقتضيات صفته بخلاف غيره فإنه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري أشار إلى البخاري إلى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فهما المستشكك في إطلاق السابق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما أوجب به عن قوله سبقت كتمان حصل به الجواب عن قوله سبقت رجتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على أنهم من صفات الفعل * والحديث أخرجه النسائي في الدعوت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب) الجهني هاجر فهاجته رفته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا) ولا يذعن عن الكشيته قال وله عن الجوى والمستمل يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفسه (المصدق) فيما وعد به ربه (ان خاق أحدكم) قال أبو البقاء لا يجوز في أن الإلفح لأن ما قبله حدثنا قال البدر الدمايني بل يجوز الأمران الفتح والكسر أما الفتح فلما قال وأما الكسر فان بنيينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنيينا على مذهب البصريين وهو المنع فنقدر قولنا لا يحذفوا فيكون ما به مدحها به فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) يضم أوله وفتح ثالثه أي ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتخرن (في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة) ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق (ثم يكون علقه) دماغا غليظا جامدا (مثله) مثل ذلك زمان وهو أربعون يوما وأربعون ليلة (ثم يكون مضغه) قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثله) ثم يبعث إليه الملك ولا يذعن الجوى والمستمل ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور والرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (فيؤذن بأربع كلمات) يكتبها (فيكتب) من القضايا المقدرة في الازل (رزقه) كل ما يسوقه إليه مما يتفعل به كالعلم والرزق خلا ولا وحرما قديلا وكثيرا

ألقا بالنساء المشاة فوق قبل السنين والصحيح المشهور الأول بفتح الهمزة وكسر هاو بالبعاء الفاء (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) المراد أكبر فنية وأعظم شوكة (قوله صلى الله عليه وسلم يادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس

من مغربها أو الدخان أو الالجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة * حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زباد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله (٤١١) عليه وسلم قال بادر وبالاعمال ستا الدجال والدخان

ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويرة أحدكم وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مشي فلا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثناهمام عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية بن قرة رده الى معقل ابن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الى * وحدثنيه أبو كامل حدثنا حماد بن الاسناد نحوه

من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة) وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويرة أحدكم فذكر الستة في الرواية الاولى معروفة بأولئك هي للتقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخويرة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهم عبد بن حميد (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالشين المحجمة قال القاضي قال بعضهم صوابه العيشي بالالف منسوب الى بني عائش بن تيم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حزم هي لغة صحيجة جاءت في الكلام الفصحى قلت وقد حكى هذه اللغة أيضا ثعلب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام يكسر الباء وفتحها والله يجوز فيه الصرف وتركه (قوله عن زباد بن رباح) هو بكسر الراء

(وأجله) طويلا أو قصيرا (وعله) أصلح أم لا (وشق) أم سعيد (حسب) اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر أن يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه ما حكاه لصورة ما يكتبه لانه يكتب شق أو سعيد أو التقدير انه شق أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وأرداهم - ماقاله في شرح المشكاة وقال في المصايح أم أي في قوله أم سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة مخدوفة أي أشق أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشق هو أم سعيد فإخبره الله به من سعادته أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعادته فإوجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشق أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شق أو هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام ولله الحمد وهو تأثير قولهم علمت أن زيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهر المتن فافاد الاستفهام لحصول العلم وتحقيقه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولا يذر عن الجوى والمسئى حتى ما (يكون بينها وبينه الاذراع) هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الاذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وحري به القدر في السابقة * والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العيز وفتح الذال المججمة وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت أبي) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالي مولا لهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لجبريل (يا جبريل ما بمنك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت) آية (وما ننزل الا بأمر ربك) والنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول أبقى هنا يعني أن نزولنا في الاحياء وقتناغب وقت ليس الا بأمر الله (له ما بين أيدينا وما خلفنا الى آخر الآية) أي ما قدمنا وما خلفنا من الاماكن فلا نعلم أن ننتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله ومشيتته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل فان هذا كان (الجواب لحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحفاظ بن حجر هو ابن جعفر أرى الازدي البكندى الحفاظ وقال الكرماني هو ابن موسى الخثي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عاقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت) بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثناة واكسمة في في حرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو متكى على عسيب) بالمهملة بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تخنية ساكنة عصا من جريد النخل (فمريم قوم من اليهود فقال بعضهم لبعض ساهو

فيديو بالمتنا هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وسمى البخاري وغيره فتح المشنا والموحدة مع فتح الراء * (باب فضل العبادة في الهرج) * (قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الى) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن

وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس

أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له حدثنا
يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهلاً يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه
التي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول
بعثت أنا والساعة هكذا * حدثنا محمد بن
مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبه قال سمعت قتادة حدثنا أنس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبه
وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل
أحداهما على الأخرى فلا أدري أذكره
عن أنس أو قاله قتادة * وحدثنا يحيى بن
حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث
حدثنا شعبه قال سمعت قتادة وأبا التياح
يحدثان أنهم سمعا أنس يحدث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة
هكذا وقرن شعبه بين أصبعيه المسبحة
والوسطى يحكيه * وحدثنا عبيد
الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا
محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبه عن أبي التياح عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * وحدثنا
محمد بن بشار حدثنا أنس عن أبي عدي عن شعبه
عن جرة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديثهم
* وحدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معمر
عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة
كهاتين قال وضم السبابة والوسطى
الناس يغفلون عنها ويشغلون عنها ولا
يقفروا لها إلا الأقران والله أعلم

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا كفضل أحداهما على الآخر) روى بنصب

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فلا حد ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر إلى أحدث انسان منهم (٤١٣) فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم

ساعتكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا فونس بن محمد عن جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعمسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال قال أنس وذلك الغلام من أترابي يومئذ حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبه وكان من أقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب الأقمحة فما يصل الالاء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب

قرب المجاورة (قوله سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وفي رواية ان يعش هذا الغلام فعمسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان

لان ما أراد فهو كائن على كل حال أو على ما أراد من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيها من السموات والارض في قدر الخ البصر لقد رعى ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذرقوله أن يقول الخ * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بضم الخاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرزاسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي الكوفي (عن قيس) أي ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرال من أمي قوم ظاهرين غالبين أو عابرين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وراذلي الاعتصام وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الاسدي الشامي قال (حدثني) بالافراد (عمر بن هانئ) بضم العين وفتح الميم وهانئ بالهمزة آخره الشامي (انه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما) (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرال من أمي أمة قائمة بأمر الله) عز وجل بحكمه الحق (ما) ولا يذر عن الكشمهني لا (بضمهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذر عن الكشمهني ولا من شذلهم (حتى يأتي أمر الله) باقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو للحال (فقال مالك بن يخامر) بضم الخاء المهملة وفتح الميم مكسورة فراء (سمعت معاذا) يعني ابن جبل (يقول وهم) أي الأمة القائمة بأمر الله (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (يرغم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) ذو ابن أبي جزة (عن عبد الله ابن أبي حسين) بضم الخاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي النوفلي قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة) الكذاب (في أصحابه فقال) لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة حديد (لوسألتني هذه القطعة ما أعطيتكمها ولن تعدوا أمر الله فيكم) أي لن تحاوز حكمه وتثبت الواو مفتوحة في تعدو على القاعدة فتشمل أن تغزو وفي بعض النسخ تحذف الواو فيخرج على الجزم بلن مثل لن نزع (ولئن أدبرت) عن الاسلام (لبعقرنك الله) ليهلكنك ومطابقة للترجمة في قوله ولن تعدوا أمر الله فيكم * وسبق الحديث في أواخر المغازي * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الأعرج) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوث المدينة) بالخاء المهملة والمثلثة ولا يذر حوث بالتونين بالمدينة بزيادة حرف الجر والمستهمل على خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتونين بالمدينة (وهو يتوكأ على عسيب) من جريد النخل (معه فمرنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح وقال بعضهم لا تسأله أن يجيب فيه بشئ تذكرهونه) وهو إيهامه أذهروهم في التورات وأنه سأل الله بعلمه فان أجهده دل على نبوته

محمولة على معنى الاول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه موت ذلك القرن أو أولئك الخاطبون قلت ويحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر (١) قوله ان جعل لي محمد من بعده الخ لعله سقط من قبله أو من النسخ بين محمد ومن بعده كلمة وهي الامر وليجرح اه

فما يتابعه حتى تقوم والرجل يابط في حوضه في اصد رحتى تقوم ﴿ حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال (٤١٤)

أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبئون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه ركب الخلق يوم القيامة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله

(قوله والرجل يابط في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الباء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يابط بزيادة ياء وفي بعضها يابلط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

(باب ما بين النفتين) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت الخ) معناه أبيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوما أو سنة أو شهرا بل الذي أجزم به انهم أربعون سنة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم أربعون سنة (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصاب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم وهو أول ما خلق من الآدمي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب العجب الذنب) هذا مخصوص ١ (قوله هكذا في قراءةنا) هكذا في نسخ الطبع وفي نسخة من الخط هكذا وفتح

وهجرة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسألنه) عنه (فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعملت له لوحى إليه فقال يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الجمهور على أنه الروح الذي في الحيوان سألوهم عن حقيقة فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوهم عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أتوا) بواو بعد اللوقية (من العلم الا قليلا قال الأعمش) سلمين (هكذا ١ في قراءةنا) أتوا ٢ وهو خطاب لهم ودلائهم قالوا قد أتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فقبل لهم ان علم التوراة قليل في حجب علم الله فالعلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي أوتوها العبد خير كثير في نفسه لانها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهي قابلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشممى وما أوتيتهم وفق القراءة المشهورة * والحديث سبق قريبا ﴿ (باب قول الله تعالى قل لو كان البحر ماء الجرم مداد السكات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مداد الهوا والمراد بالبحر الجنس (لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئتنا بثلث بمثل البحر) (مداد) لنفذ أيضا والكلمات غير نافذة ومداد غير أمداد المراد مثل المداد وهو ما عده ينفذ (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) أي ولو ثبت كون الاشجار أقلاما ونبث البحر مداد بسبعة أبحر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو أن الشجر أقلام والبحر مداد لكان أغنى عن ذكر المداد قوله عده لانه من قولك المداد الواو أمداد جعل البحر الاعظم بمنزلة المداد وجعل الابحار سبعة مملوءة مداد فهي تصب فيه مدادها أبدا صابحة لا ينقطع والمعنى ولو أن اشجار الارض أقلام والبحر مدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الأقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مداد السكات ربي وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض أقلاما والبحر مداد للماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله أنا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداد السكات ربي لنفذ البحر الآية يدل على أن البحر ٣ غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له نذر وكانت له غاية وانفذ كنفاد الخلقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مداد السكات ربي الى آخر الآية (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أراد السموات والارض وما بينهما أي من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيئا فشيئا وللإعلام بالتأني في الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شيء بعد شيء أدل على علم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته (ثم استوى) استوى (على العرش) اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستويا على جميع المخلوقات لان العرش أعظمها وأعلاها وتفسر العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لان التعبير من صفات الأكنان (يعشى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه حثيثا) حال من الليل أي سريعا والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقتها (مسخرات) حال أي مذلات (بأمره) هو

في قراءةنا ليجرر اه ٢ قوله وهو خطاب لهم ود الاول أن يقول وهو في شأن اليهود وأنحو ذلك لما لا يخفى اه ٣ (قوله على أن الجراح) هكذا هو في نسخ الطبع والذي في الفتح على أن القرآن الخ وبذلك يستقيم المعنى اه

هو يارسول الله قال عيب الذنب ﴿ حد ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن

(10)

فَيُخَصُّ مِنْهُ الْإِنْبِيَاءُ - لَوَاتِ اللَّهُ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَهُمْ
كَأَمْرِهِ فِي الْحَدِيثِ

*** (كتاب الزهد) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنّة الكافر) معناه أن كل مؤمن
مُسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات
الحُرمة والمكروهة مكافٍ بفعل الطاعات
الشاقة فإذا مات استراح من هذا وانقلب
إلى ما أريد الله تعالى له من النعيم الدائم
ولراحة الخالصة من المنغصات وأما
الكافر فإغاله من ذلك ما حصل في

أمر بتكوين (لأله الخالق والامر) أي هو الذي خالق الاشياء وله الامر (تبارك الله رب العالمين) كثر خيرته وأدام برهمن البركة والنفاء (سخر ذلال) باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشى الليل النهار الخ وقال بعد قوله النهار الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تكفل الله) فضلائمه تعالى (إن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصدق كلمته) بالافراد ولا يذر عن السكتين والتمسني وتصدق كلمته (أن يدخله الجنة أو يردّه الى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر) بغير غنمة ان لم يغفوا (أو) من أجمع (غنمة) ان غنموا * والحديث سبق قريباً هذا (باب) بالتنوين (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعد المرات ويدل لاهل السنة قوله تعالى (وماتشاورن الا ان يشاء الله) قال امامنا الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقال وامتشاورن الا أن يشاء الله فليست الخالق مشيئة الا أن يشاء الله تعالى اه وقد دلت الآية على انه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فلعل على انه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه مريداً له وإذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المر يد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولولم يرد وقوعه ما وقع * وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محبة لجميع الحادثات طاعة ومعصية. والاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن يريد الله أن يمهده يسره صلى الله عليه وسلم ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حراً (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على الجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر فقوله وقول الله تعالى رفع (تؤتى المالك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشيء ائني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله) وقوله تعالى (انك لاتهتدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) يخلق فعل الاهتداء فبين يشاء فعلت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئاً الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وانه الخالق لاعمالهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت) آية انك لاتهتدى من أحببت (في أبي طالب) وقد أجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليل وصله في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد المعصية. وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخفيف بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنهية بالزام بالصوم في السفر وفي جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريد به وقد تكرر ذكر الارادة في القرآن واتفق أهل السنة على انه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وانه يريد لجميع الكائنات وان لم يكن أمراً بما وافقت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو اراده لطلبه وشنعوا على أنه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء مودة لله تعالى

الدنيا مع قاتله، وتذكيره بالمغتصبات، فلماذا مات صارا إلى العذاب الدائم وشقاء الابد (قوله والماس كدفنته) وفي بعض النسخ كدفنته بمعنى الاول جانبه، والثاني جانبه (قوله جدى أسلى) أى صغير الاذنين (قوله ابن عررة السامى) هو بالسبب المهمة وعررة بعينين مهملتين مفتوحتين

وهل لك يا ابن آدم من مالك الاما كت فأنيت أولست فأبليت أو صدقت فأمضيت * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبه وقال جميعا حدثنا ابن
(٤١٦) أبي عدي عن سعيد ح * حدثنا ابن مشني حدثنا عاذ بن هشام حدثنا

ويبلغ أن يتره عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قد ير يد الشئ ولا ير ضاه ليعاقب عايبه
ولشئونه أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا والزمو المعترلة بأنهم جعلوا أنه يقع في ملكه
مالا ير يده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
(عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا دعوتكم الله عز وجل (فأزمو) بهم من وصل (في الدعاء) وفي الدعوات
فأعزم المسئلة أي فليقطع بالسؤال ويحزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقولن أحدكم
ان شئت فأعطيني) بهم من قطع أي لا يشترط المشيئة لعطائه لأنه أمر متيقن أنه لا يعطي إلا أن
يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لأننا اشتراط فيما يصح أن يفعل بدونها من إكراه أو غيره
ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكبر له) (يكسر الراء) وأيضا في قوله ان شئت نوع
من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا
الافي مقام يشعر بالغنى وأمام مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبث الطالب * والحديث
سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح)
للخويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا أخي عبد الجبار)
أبو بكر بن أبي أويس الأصمجي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) عبد
الرحمن الصديق التميمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء
(أن) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام أخبره أن أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه
(أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة)
أي أنها - ما في ليلة ونصب فاطمة عطفها على الضمير المنصوب في طريقه (فقال لهم) اعلني
وافاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (أصلون قال علي) رضي الله عنه (فقلت
يا رسول الله انما أنفستنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا)
أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قالت له
ذلك ولم يرجع) بفتح أوله وكسر ثالثة (التي) بالتشديد (شيئا) لم يعجبني بشئ (ثم سمعته وهو
مدبر) حال كونه (يضرب نفسه) بالمجتهين تعجبا من سرعة الجواب (ويقول) والحال انه
يقول (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) نصب على التمييز يعني ان جدل الانسان أكثر من
جدل كل شئ وقراءته الآية كقالب في الكواكب إشارة إلى أن الشخص يجب عليه متابعة
أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث في
قوله اذا شاء وسبق في باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا من الاعتصام * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) العوفي أبو بكر قال (حدثنا فاج) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية
السائكة جاءهم له ابن سليمان العدوي مولا لهم المدي قال (حدثنا هلال بن علي عن عطاء
ابن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل
خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (بقيء)
بالتحية المقتوحة الفاء المكسورة بعد هاهمة مدودا يتحول ويرجع (ورقه من حيث
أنتها الرج) ولا يج ذوعن الجوى والمستعمل من حيث انتهى الرج بالنون (تكفثها) بضم

أبي كلهم عن قتادة عن مطرف عن أبيه
قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر كرمي حديث همام * حدثني سويد
ابن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالى
مالى اغتاله من ماله ثلاث مائ كل فأنفى أو
ليس فابلى أو أعطى فاقضى وما سوى ذلك
فهو ذاهب وتاركه للناس * وحدثني أبو
بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد
الرحمن هذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن
يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن
ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الميت ثلاثة فيرجع اثنين ويبقى واحد يتبعه
أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى
عمله حدثني حمزة بن يحيى بن عبد الله يعني
ابن حمزة ابن عمران التميمي أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير ان المنصور بن مخزومة أخبره ان عروة بن
عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤي وكان
شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي
بجزائها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء
ابن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من
البحرين فسمعت الانصار يقدم أبي عبيدة
فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف فتمرضوا له فقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رأهم ثم قال أطعكم
سمعت ان أبا عبيدة قدم شئ من البحرين فقاموا أجل يا رسول الله قال فاشروا وأملوا * (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى
فاقتنى) هكذا هو في معظم النسخ لمعظم الرواة فاقضى بالناء ومعناها الذخرة لا خزنة أى ادخروا به وفي بعضها فأنفى بحذف الناء أى أرضى

الفوقية

ما يسرهم فوالله ما ألفوا غير أنشئ عليكم ولكني أنشئ عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
ونهاكم عنكم كما أهلكهم * حدثنا الحسن بن علي الخوافي وعبد بن حميد (٤١٧) جيعان بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي

عن صالح ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري بإسناد يونس ومثل حديثه غير أن في حديث صالح وتأهيمكم كما ألهمهم * حدثنا عرو بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكر بن سواد حدثه أن يزيد بن رباح هو أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا فقت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تنافسون ثم تنحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين ففعلوا ببعضهم على رقاب بعض * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحرابي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه من فضل عليه

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا فقت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله) معناه نحسده ونشكره ونسأله المز يد من فضله (قوله صلى الله عليه وسلم تنافسون ثم تنحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين ففعلوا ببعضهم على رقاب بعض) قال العلماء التنافس إلى الشيء المسابقة اليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو أول درجات الحسد وأما الحسد فهو غي

الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء شدة بعدهما همزة تقابلها وتحوّلها من جهة إلى أخرى (فإذا سكنت) الريح (اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء) بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضرب به مثالا للمؤمن فإنه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك خاماة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عندهبوبها (ومثل الكافر كمثل الارزة) بفتح الهمزة والراء بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله أبو عبيد وقال الداودي الارزة من أعظم الشجر لا يعمل الريح أكبرها ولا تهتر من أسفلها ورواها أصحاب الحديث بأسكان الراء وروى كمثل الارزة على وزن فاعلة أي كمثل الشجرة الثابتة وروى بتحريك الراء الذي وروى بأسكانها مع معتدلة (حتى يقصمها الله) عز وجل (إذا شاء) فيكون الموت أشد ذابا عليه ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء أيضا والحديث سبق في أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد أبو ذر عن الكشمي يقول (انما بقاؤكم فيما) ولا يذرعن الكشمي فمن أي انما بقاؤكم بالنسبة إلى ما أو من (سأف قبلكم من الأمم كمين) أخر ما وقت (صلاة العصر) المنتهية (إلى غروب الشمس اعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله (فأعطوا قبرا طاقيرا) الأول مفعول أعطى وقبرا طاقيرا تأكيده والمراد بالقبر طاقرا هنا الذئب وكرر ليدل على تقسيم القرايط على جميعهم (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فأعطوا قبرا طاقيرا) ثم أعطيت القرآن فعملوا به (من العصر) حتى غروب الشمس فأعطيت قبرا طين قبرا طين بالثنية (قال أهل التوراة بنوا هؤلاء أقل عمالا) بالافراد ولا يذرعن الكشمي (من أجزا) ولا يذرعن الكشمي جزاء (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أي هل نقصتكم (من أجزاكم) بالافراد (من ثني) ولا يذرعن الكشمي من أجزاكم شيا (قالوا لا فقال فذلك) أي فكل ما أعطيت من الاجر (فضلي أو تيمن من أشياء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسند) بضم الميم وسكون الموهلة وفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما همزة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد ابن مسلم (عن أبي ادريس) عاندا الله بالمجعة الخولاني (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) هم النقباء الذين يابغوا إليه العقبة يعني قبل الهجرة (فقال يا بعثكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) على أن (لا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم) وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالباً يقتلونهم خشيعة الاملاق (ولا تأتوا بهتان) يكذب بهت سامعه كالرجي بالزنا (تفسرونه) تحتاقونه (بين أيديكم وأرجلكم) وكفى باليسد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال جهرا (ولا تعصوني) ولا يذرعن الكشمي ولا تعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارح حسنه من يأمرا (ففي منكم) بتخفيف الفاء وتشديد ثبته على العهد (فأجره

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث أبي الزناد سواء
* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير (٤١٨) وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ

على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أي المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الكفر
(فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المججمة وفي الأيمان معوق (به في الدنيا) بأن أقيم عليه
الخدمشلا (فهو) أي العقاب (له كفارة وطهور) بفتح الطاء أي مطهرة لذنوبه فلا يعاقب
عليها في الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أي فأمره (إلى الله) عز وجل (إن شاء عذبه) بعذبه
(وإن شاء غفر له) بفضله والغرض منه هنا قوله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له على ما لا يخفى
وسبق في كتاب الإيمان بعد قوله باب علامة الإيمان * وبه قال (حدثنا معمر بن أسد)
العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن
أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن نبي الله
سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن اللبسة على نسائي) أي
لأجامعن (فأجامعن) بسكون اللامين وتخفيف النون وقد يفصحان وتشدد النون (كل
امرأة) منهن (ولتلدن) بسكون وتخفيف أو فتح وتشديد وفي الملكية أول تلدن (فارسا يعاقل
في سبيل الله) عز وجل (فطاف على نسائه) أي جامعهن (فما ولدت منهن إلا امرأة) واحدة
(ولدت شق غلام) بكسر الشين المججمة ولا ي ذرعن الكشميهني جاءت بشق غلام وحكى
النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي أُلقي على كرسبه (قال نبي الله صلى الله
عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال إن شاء الله (لجأت كل امرأة منهن فولدت فارسا يعاقل
في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافي سبعين وتسعين إذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع
في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشك وجعل بين الستين حرائر وما سواهن سراري
وفي أحاديث الانبياء زيادة فواتر أجمع والله الموفق * وبالمطابقة بين الحديث والترجمة
ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المثني قال (حدثنا
عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقي) قال (حدثنا خالد الخذاء) بالخاء المهملة والذال المججمة
المشددة بمدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعود بالبال المهدلة من عاد المربض إذا زار ود الأعرابي
قال الزمخشرى في ربيع هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لا بأس عليك
طهور) أي مرضك مطهر لذنوبك (إن شاء الله قال) ابن عباس (قال الأعرابي) استبعادا
لقوله عليه الصلاة والسلام طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق
على ذلك لما وجد من المرض المؤذن بموته فقال (بل حى) ولا ي ذرعن الكشميهني بل حى
حى (تفور) بالفاء تغلى بالعين المججمة (على شيخ كبير ترز به القبور) بضم الفوقية وكسر
الزاي من أزاره إذا جله على الزيارة والضمير المرفوع للعمى والمنصوب للأعرابي والقبور
مفعول أي ليس كل جوفتلى من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لنا
أحس من نفسه (قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعما إذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك
إنما كان على طريق الترجى لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف
الحديث في علامات النبوة وذكر ثم أن الطبراني زاد فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي
إذا بئت فهي كما تقول وقضاء الله كأن فبا أمسى من الغدا لا يمينا وأن الحافظ بن حجر قال إن
هذه الزيادة أظهر دخول الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد

له أخبرنا أبو معاوية وكيع عن الأعشى
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انظر وإلى من هو
أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم
فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو
معاوية عليكم * حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن
أبي طه حدثني عبد الرحمن بن أبي عروة أن
أبا هريرة حدثته أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص
وأترع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث
إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء
أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن
ويذهب عني الذي قد قدزني الناس قال
فمسحه فذهب عنه فذروه أعطى لونا حسنا
وجلدا حسنا قال فأى المال أحب إليك
قال الأبل أو قال البقر شك اسحق الأت
الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الأبل
وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقة عشرة
فقال بارك الله لك فيها قال فأتى الأترع فقال
أي شيء أحب إليك فقال شعر حسن
ويذهب عني هذا الذي قد قدزني الناس
قال فمسحه فذهب عنه وأعطى شعرا

فجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا
فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى
من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو
فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله
عليكم) معنى أجدر أحق وتزدروا
تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث
جامع لأنواع من الخبير لأن الإنسان إذا
رأى من فضل عليه في الدنيا طابت نفسه
مثل ذلك واستغفر ما عهده من نعمة الله
تعالى وحرض على الزيادة ليحقق بذلك أو
يقار به هذا هو الموجود في غالب الناس

و أما إذا نظر في أموره الدنيا إلى من هو دونه فيها أظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير (قوله صلى
الله عليه وسلم أراد الله أن يبتليهم) وفي بعض النسخ يبتليهم بإسقاط المشقة فوق ومعناها الاختبار والثابة العشرة الخامل القرينة الولادة

حسننا قال فأى المال أحب إليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فأتى الاعمى فقال أى شئ أحب إليك قال أن يرد الله الى بصرى فابصر به الناس قال فمسيحه فرد الله اليه بصره قال فأى

(٤١٩)

المال أحب إليك قال الغنم فاعطى شاة والدافا نتج هذان وولده هذا قال فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه أتى الارض فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال فى سفري فلا بلاغ الى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك الاون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه فى سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كأنى أعرفك ألم تسكن أرض يقدرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انحاورنت هذا المال كراعى كراعى فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت قال وأتى الاقرع فى صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت قال وأتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال فى سفري فلا بلاغ الى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى رد عليك بعرك شاة أتبلغ بها فى سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله الى بصرى فبصرت ماشئت ودع ماشئت فوائله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله فقال أسألك مالك فأعنا ابتليتم فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك

(قوله صلى الله عليه وسلم شاة والدافا) أى وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذان وولده هذا) هكذا الرواية فانتج رباعى وهى لغة قليلة الاستعمال والمشهور نتج ثلاثى ومن حكى اللغتين الاخفش ومعناه تولى الولادة وهى النتج والانتاج ومعنى ولدها ابتشديد اللام معنى أنتج والنتج لابل والمولد الغنم وغيرها هو كالقبالة للنساء (قوله انقطعت بي الحبال) هو بالحاء وهى الاسباب وقيل الطرق وفى بعض نسخ البخارى الجبال

بالجيم وروى الجبل جمع جبلة وكل صحيح (قوله ورنث هذا المال كراعى كراعى) أى ورنثه من ابائى الذين ورنوهم آبائهم كبير عن كبيرى العز والشرف والبروة (قوله فوائله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله تعالى) هكذا وفى رواية الجوزر أجهدك بالجيم والهاء وفى رواية

قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا بن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى أبى الهذيل الكوفى ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبى قتادة) أبى ابراهيم السلمى (عن أبيه) أبى قتادة الحرث بن ربيع الانصارى أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا بخذف من أوله وساقه فى باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بالمظا سمرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أحاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأقطكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على نومة من لمها قاط (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحكم) أى أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وانى لم تمت فى منامها وقبضها بها نيقطع نعامها عن الابدان وتصرفها ظاهرا لابطنا (حين شاء ووردها) عليكم عندا البيقطة (حين شاء فتصروا حواشيهم وقوتوا الى ان طاعت الشمس وايضت) بتشديد الصاد من غير ألف أى صفت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الغائتة قضاء والمطابقة ظاهرة وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) بن عبد الرحمن بن هرم بن قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سائبان) بن بلال (عن محمد بن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق واسم أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن الخزومى أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أباه بريرة) رضى الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كفى جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبى الدنيا لكن فى تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيجتمعت تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فخصر وفيه نظر سبق فى الخصومات (فقال المسلمو) الله (الذى اصطفى محمد على العالمين) من جن وانس وملائكة (فى قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلعن اليهودى) عقوبة له على كذبه لما انفهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرراته أفضل (فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبر وفى على موسى) تخييرا يؤدى الى تنقيصه أو يفضى بكم الى الخصومة أو قاله تواضعا أو قيل أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يصعقون) يغشى عليهم من الغزع عند النزع فى الصور (يوم القيامة) فاصعق معهم (فاكون أول من يفيق فاذا موسى باطش) أخذ بقرة بجانب العرش فلا أدري أكان بهم حزمة الاستفهام (فحين صاعق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل فى قوله فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق فى الخصومات وبه قال (حدثنا اسحق بن أبى عيسى) جبريل وليس له الا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أن أبا خالد السلمى الواسطى أحد الاعلام قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعباس بن عبد العظيم والألفنا لإسحاق قال عباس حدثنا وقال إسحاق أخبرنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن محمد بن
حدثني عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي
(٤٢٠) وقاص في أبيه فقامه ابنه عمر فلما راه سعد قال أعود بالله من شر هذا الراكب فنزل

فقال له أنزلت في أهلك وغنمك وتركت
الناس يتنازعون الملك بينهم ف ضرب سعد
في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
يحب العبد التقي الغني الحفي * حدثنا يحيى
ابن حبيب الحارثي حدثنا المعتمر قال سمعت
اسماعيل بن قيس عن سعد بن خ وحديثنا
محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي وابن بشر
قالا حدثنا اسمعيل بن قيس قال سمعت
سعد بن أبي وقاص يقول والله اني لأول
رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله
ابن ماهان أجدك بالخاء والميم ووقع في
البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم
بالجيم وفي البخاري بالخاء ومعنى الجيم
لا أشق عليك برد شي تأخذه أو تطلبه من
مالي والجهد المشقة ومعناه بالخاء لا أجدك
ترك شي تحتاج اليه أو تريد فتكون لفظة
الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر
* ليس على طول الحياة ندم *
أى قوت طول الحياة وفي هذا الحديث
الحديث على الرفق بالضعة واكرامهم
وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والخذل من
كسر قلوبهم واحترارهم وفيه التحدث
ببعض الله تعالى ودمجها والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي
الغني الحفي) المراد بالغني غنى النفس هذا
هو الغني المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم
واسكن الغني غنى النفس وأشار القاضي الى
أن المراد به الغني بالمال وأما الحفي فبالخاء
المجبة هذا هو الوجود في النسخ والمعروف
في الروايات وذكر القاضي أن بعض رواة
مسلم رواه بالمهملة فعنه بالمجبة الحامل
المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمور
نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف
بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمجبة
وفي هذا الحديث مجمل يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بتفضيل الاختلاط السائل
قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة

مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) طابة (يأتها الدجال)
الاعور والكذاب ليدخاها (فيجد الملائكة) على أنقابها (بحرسونهم فلا يقرهم الدجال ولا
الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا الاستثناء للترك والتأديب وليس للشك والغرض منه
التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة * والحديث سبق في المتن * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحنكمن بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المجبة وفتح العين
المهملة ان أبي حمزة بالخاء المهملة والزاي الحافظ أبو بشر الحنفي مولى بني أمية (عن
الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أن سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا
هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة) مقطوع
باحتجابها (فأريد ان شاء الله) عز وجل (ان أختبئ) أن أدخر (دعوتي) الحقيقة الاجابة
(شفاعة لاني يوم القيامة) جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبياً عن أمته صلى الله عليه وسلم * وبه
قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (ابن جليل) بالجيم المفتوحة
(الحمي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
(عن الزهري محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) الخزوعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
أنه (قال قال رسول الله) ولا يوي الوقت وذو قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (أنا
ناظر رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية
السكينة وحده بئر (فترعت) من مائها (ما شاء الله) عز وجل (ان أنزع ثم أخذها) مني
(ابن أبي خنيفة) أبو بكر الصديق رضى الله عنه ما (فترع) من البئر (ذنوباً وذنوبين) دلوا
أودلوا (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عن) بن الخطاب رضى الله عنه (فاستحالت)
أى المدلوقية (غرباً) بفتح الغين المجبة وسكون الراء من الصغرى الكبرى (فلم أرع بقر يا)
بسكون الموحدة وفتح القاف سبداً (من الناس يغري) بفتح أوله وسكون الغاء (فريه)
بفتح الفاء وتشديد التحتية أى لم أرسد يعمل عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح (حتى
ضرب الناس حوله بعنان) وهو الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السقي للاستراحة وهذا
مثال لما جرى للعمر بن رضى الله عنه ما في شلاقته ما وافتاح الناس به ما بعده صلى الله عليه
وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد
أساسه وأوضح أصوله وفرغ فخاله أبو بكر رضى الله عنه وقطع دابر أهل الردة خلفه عمر
فاتسع الاسلام في زمانه فشبّه أمر المسلمين بالقلب لما فيه من الماء الذى به حياتهم وأميرهم
بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف خط من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمر عليه السلام
اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة افتاح الناس به لا تتسع بلاد الاسلام وأما
قوله والله يغفر له فهي كلمة يدهمهم المستكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا
إشارة الى ذنب قاله في السكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا طول
العهد به * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو
أسامة) حاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي
بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامراً والحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل ور بما قال جاءه

ابن ماهان أجدك بالخاء والميم ووقع في
البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم
بالجيم وفي البخاري بالخاء ومعنى الجيم
لا أشق عليك برد شي تأخذه أو تطلبه من
مالي والجهد المشقة ومعناه بالخاء لا أجدك
ترك شي تحتاج اليه أو تريد فتكون لفظة
الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر
* ليس على طول الحياة ندم *
أى قوت طول الحياة وفي هذا الحديث
الحديث على الرفق بالضعة واكرامهم
وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والخذل من
كسر قلوبهم واحترارهم وفيه التحدث
ببعض الله تعالى ودمجها والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي
الغني الحفي) المراد بالغني غنى النفس هذا
هو الغني المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم
واسكن الغني غنى النفس وأشار القاضي الى
أن المراد به الغني بالمال وأما الحفي فبالخاء
المجبة هذا هو الوجود في النسخ والمعروف
في الروايات وذكر القاضي أن بعض رواة
مسلم رواه بالمهملة فعنه بالمجبة الحامل
المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمور
نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف
بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمجبة

وفي هذا الحديث مجمل يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بتفضيل الاختلاط السائل
قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة

ولقد كان غزير ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناطع نأكله الاورق الحبلية وهذا السمر حتى ان أحدنا ليضع كمانع الشاة ثم أصبح بنو أسد تعزوني على الدين لقد خبت اذا واصل على ولم يقل ابن غير اذا * وحدثناه (٤٢١) يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي

خالد بن الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا ليضع كمانع العنز ما يحاطه بشئ * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ساهمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الاصابة كصابة الاناء يتصام اصحابها وانكم منتقلون منها الى دار لا زال لها فانتقلوا بخير ما يحضر تكلم فانه قد ذكر لنا أن الحجر ياتي من شدة جهنم فهو في

وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله بالناطع نأكله الاورق الحبلية وهذا السمر) الحبلية بضم الحاء المهملة واسكان الواو والهمزة والسين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وأخرون وقيل الحبلية ثمر الغضاه وهذا يظهر على رواية البخاري الا الحبلية وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقال منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم أصبح بنو أسد تعزوني على الدين) قالوا المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معنى تعزوني توقفي والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقوميني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب وقال الجرمي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الاصابة كصابة الاناء يتصام اصحابها) أما آذنت فهي مزمرة ممدودة وفخ الذال

السائل أو صاحب الحاجة قال لمن عنده من أصحابه (اشفوا) في حاجته لدى (فاتوا جروا) بسبب شفاعةكم قال في المصاحف لم أتجروا رواية في لام فاتوا جروا هل هي ساكنة أو متحركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها الطلب وكونها حرف جرو على الاول ففيه دخول الامر على الفاعل الخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أي اشفوا فلا جمل أن أتجروا وأمر تكلم بذلك اه قلت والذي في فرع اليونانية ورويته بسكون اللام (ويغضى الله على لسان رسوله ماشاء) ولا يذعن الجوى والمستغنى ما يشاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الالهام ما قدره في علمه أنه سيكون والحديث سبق في باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر البخني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الحافظ الصنعائي (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت) اللهم (ارحمني ان شئت) اللهم (ارزقني ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطالوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله (وليغرم مسئلة) وليغرم بها حسن ظن بكرم أكرم السكرامه (الله تعالى) (يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقة ظاهرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو حفص عمر) بفتح العين ابن أبي سلمة التميمي بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) أي ابن عباس (تمارى) تنازع وتجادل (هو والحار) بضم الحاء المهملة وتشديد الحاء (ابن قيس بن حصن الفزاري) بفتح الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فرجه ما أبي بن كعب الانصاري قدماه ابن عباس فقال) له (اني تمارى) تجادلت (أنا وصاحبي هذا) الحار بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل) موسى (السيبل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أبي (نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى في ملائكة) ولا يذعن في ملائكة بني اسرائيل (أي من أشرفهم وفي جماعة منهم) اذا جاءه رجل فقال (يا موسى هل تعلم أحد أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحد أعلم مني (فأوحى) بضم الهاء وولا يذعن عن السكسيمي فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الانبياء عنه الا ما أعلموا به (فسأل موسى السبيل) الطريق (الى لقيه ففعل الله) عز وجل (له الخون) المماوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر وبقية (وقيل له) يا موسى (اذا فقدت الخون) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بسكون الفوقية (أثر الخون في البحر فقال في موسى) يوشع بن نون (لموسى رأيت) مادها في (اذا) أي حين (أوبنا الى الصخرة) أي الصخرة التي رقد عندها موسى والتي دون نهر الزيت وذلك أن

أي أعلمت والصرم بالضم أي الاقطاع والذهب وقوله حذاء بجماعة ممدودة أي مسرعة الانقطاع والصابة بضم الصاد البقية البسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء وقوله يتصام أي يشربها وقهر الشئ أسفله والسكطيط الممتلئ

سبعة من علمائهم ولقد ذكر لنا أن ما بين مصرين من مصاريح الجنة مسيرة أربعين سنة ولما أتينا عليها يوم هو كظيف من الزحام ولقد رأيتني سابع

(٤٣٢)

فرحت أشداً فالتفت قط بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فآثررت بنصفها وآثر سعد بنصفها فأصبح اليوم منا أحد الأصم أمير على مصر من الأمصار وإلى أعوذ بالله أن أكون في نفسي عاقماً وعند الله صغيراً وأنهم لم تكن نبوة قط إلا تسخت حتى تكون آخر عاقبتهم كما فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا * وحدثني اسحق بن عمر بن سليل حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حماد بن هلال عن خالد ابن عمرو وقد أدرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميراً على البصرة فذكر نحو حديث شيبان * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن حماد بن هلال عن خالد بن عمرو قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعمنا الا ورق الحيلة حتى قرحت أشداً * حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد ربه فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأحضر لك الخيل والابل وأدركك ترأس

الحوت اضطرب ووقع في البحر (فأني سميت الحوت وما أنسانيته الا الشيطان ان اذ كره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كان ينبغي) أي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر (فارتدا على آثارهما) يقصان (قصصاً وجدوا خضرًا) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بقية الآية ستجدني ان شاء الله صابراً وقوله فادركك * والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه (وقال أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه هذا كره (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع (نزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي من أنهم لا ينالوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعاقبوا في الكعبة قال البخاري (يزيد) صلى الله عليه وسلم بخيف بني كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة للمهاجرين آخره موحدة موضع بين مكة ومكة والخيف في الاصل ما انحدر من غلط الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب تزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقته لاختصاصها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعشى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والمستمل عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) ثمانية عشر يوماً (فلم يفتحها) وفي المغازي فلم ينل منهم شيئاً (فقال انافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقفل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغزو على القتال) بالغين المعجمة أي سيروا أول النهار لاجل القتال (فغزوا فأصابتهم جراحات) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم انكسروهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك ظهر لهم نصيب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم انافلون غدا ان شاء الله فكأن) بتشديد النون (ذلك أجبههم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في المغازي (باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) أي أذن الله تعالى يعني الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قوله أذن لزيد لعمره وأى لاجله (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكاهنيتكم هم ارب العزة في اطلاق الاذن والتفريع ازاله الفزع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظار للاذن وتوفيقاً وزعمان الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أولا يؤذن لهم كأنه قيل يترصون ويتوقفون ملياً فزعين حتى اذا فرغ عن قلوبهم (قالوا)

الرواية وما يتعاقبها في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول أي فل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان سال وهو ترخم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان ككها القاضي ومعنى أسودك أجعلك سيداً على غيرك (قوله تعالى وأدركك ترأس

وتربع فيقول بلى قال فيقول أفضلت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني أنسالك كما نسيتني ثم يلسق الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسدوك وأز وجل وأستخر لك الخليل والابن وأذكرك ترأس وتربع (٤٤٣) فيقول بلى أي رب فيقول أفضلت انك ملاقي قال

فيقول لا فيقول فاني أنسالك كما نسيتني ثم يلسق الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويتبنى خير ما استطاع فيقول ههنا اذا قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي فتتعلق بفخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المناسق وذلك الذي يسخط الله عليه * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفیان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعك فقال هل تدرون ثم أضعك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يارب ألم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا أجيز على نفسي الا شهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالسكرام السكابين شيوا قال فيختم على فيه فيقال

وتربع (بمع) اما ترأس فيفتح التاء واسكان الراء وبعد هاء جزمة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فيفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماسان ترتع بثلاثة من فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذ من الغنيمة وهو ربعها يقال ربعتم أي أخذت ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك رئيسا طاعا قال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي ان معناه تركت مستريحا لا تحتاج الى مشقة وتعبد من قولهم اربع على نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشقة تنعم وقيل تأكل وقيل تاهو وقيل تعيش في سعة (قوله تعالى فاني أنسالك كما نسيتني) أي أمنعت الرحمة كما منعت من طاعتي (قوله فيقول ههنا اذا) معناه وقف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك اذا صرت منكرا (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال

سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء ليس الملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الامن ارتضى وقال في الفتح وأطن البخاري أشار به الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الامن ارتضى وهم من خشيتهم مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للسكران المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفريع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الخ معترضة وجل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعمتم أي عماديتهم في الكفر الى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويفهم من سياق الكلام ان هناك فزعا من رجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا فكانه قد يبرصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلامه يقول الله في اطلاق الاذن تبشر وبذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ بن حجر وجميع ذلك يخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حادith كثيرة تؤيده والصحيح في اعراب ما قاله ابن عطية وهو أن الغيا محدود كأنه قيل ولا هم شفعا كما ترجمون بل هم عنده مسكون لاسره الى أن يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للحديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من الباب كما اثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكر المؤلف في مسئلة الكلام وهي مسئلة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى منكم عن الانبياء ولم يختلف في ذلك أحد من أرباب المال والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقد مر وحده فعد أهل الحق أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم معاودة الآلة اما بحسب الفطرة كفي الخرس أو بحسب صفته أو عدم بلوغها حد القوة كافي الطافولية هو بها أمرنا بخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة والكتابة أو الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فأنجيل وبالعبرانية فتورا والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بأسماء متعددة ولغات مختلفة والحاصل أنه صفة واحدة تتكرر باختلاف العلاقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلامه واحد قديم والتكرار والحدوث انما هو في العلاقات والاضافات لما أن ذلك أليق بكلمة التوحيد ولأنه لا دليل على تكرار كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحسابية والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع قولها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات البارئ تعالى وتقدس وان المسموع من أصوات القراء

على نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشقة تنعم وقيل تأكل وقيل تاهو وقيل تعيش في سعة (قوله تعالى فاني أنسالك كما نسيتني) أي أمنعت الرحمة كما منعت من طاعتي (قوله فيقول ههنا اذا) معناه وقف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك اذا صرت منكرا (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال

لأركانه انطى قال فتمطق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين السلام قال فيقول بعد السكن وسبحا فاعلم كنه أناضل * حدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عماره (٤٢٤) بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

والمرئي من أسرار الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع إلى اثبات الكلام النفسي ونفيه والأفهل السنة لا يقولون بتقديم اللفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيابان المتكلم من قام به الكلام لأن أوجد الكلام ولوقى محال آخر للقطع بأن موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الأصوات مصوتا وأما إذا سمعنا قائلا يقول أنا قائم فسمي متكاما وإن لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وإن علمنا أن موجد هو الله تعالى كما هو رأي أهل الحق وحيد فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسي أعنى المنتظم من الحروف والمسموعة لأنه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانهضائه وأنه يتمتع اجتماع أجرائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول والحادث يتمتع بقيامه بذات الباري تعالى فتمتع النفس القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان فخص القرآن بالتعليم لأنه كلامه وصفته وخص الإنسان بالخلق لأنه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان في آيات أو ردها إلى على ذلك لا تطيل بها (وقال) الله (جل ذكركم من ذا الذي يشفع عنده الأبدان) أي ليس لأحد أن يشفع عنده لا أحد الأبدان ومن كان لفظها استغفها فغناها التي ولذا دخلت الأفي قوله الأبدان وعندهم تعلق يشفع أو يمحذوف لكونه حالا من الضمير في يشفع أي يشفع مستقر عنده وقوى هذا الوجه بأنه إذا لم يشفع عنده من هو عنده وقوى منه فشفاعة غيره أبعد وهذا بيان للملكية وكبريائه وأن أحد الالهيته أن يتكلم يوم القيامة إلا إذا أذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار أن الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الأجدع مما وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم ابن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا) ولفظ البيهقي وهو عند أجدع سمع أهل السموات صاصله كبحر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات والأدلة ناطقة بتزج الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للعدوث ولا يذعن الكشتمنى وثبت الصوت بثلاثة فوجدة ففوقية (عرفوا أنه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت لغير أبي ذر (ونادوا ماذا قال ربكم) لأنهم سمعوا قولاً ولم يفهموه وأمعنا كما ينبغي لفزعهم (قالوا) قال (الحق) وفي رواية أجدو يقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن الشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعاً أخرجه أبو داود في السنن عنه ولفظه مثله إلا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) بضم أوله بصيغة التعريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الأنصاري (عن عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون الأنصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا الأعمش عن عماره بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية عمرو اللهم ارزق * وحدثننا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة سمعت الأعمش ذكر عن عماره بن القعقاع بهذا الإسناد وقال كلفا * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام وثلاث ليلت تباعا حتى قبض * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز برفوق ثلاث * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ما شبع آل محمد

صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثي (لأركانه) أي لجوارحه (وقوله كنت أناضل) أي أدافع وأجادل (قوله) يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) قيل هو كفايتهم من خير اسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى كفايا وقيل هو سد الرمي

عبد بن سالم قال ويحيى بن عمار حدثنا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كان آل محمد صلى الله عليه وسلم لم يكت شهر امان استوقد بناران هو الا نهر والماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو اسامة وابن غير عن هشام بن عروة عن هذا الاسناد ان كان لم يكت ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في حديثه عن ابن غير الا ان يا تينا للهم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وماني رفي من شيء يا كاهه ذوكب الا شطر شعير في رفي الى فأ كنت منسه حتى طال على فكتته ففني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن أخي ان كان النظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نأرقا لثبات يا خاله فما كان يعيشكم قالت الاسودان النمر والماء

(قوله حدثنا عمر والنقاد حدثنا عبد ابن سليمان ويحيى بن عمار حدثنا هشام) معنى هذا الكلام ان عمر النادر روى هذا الحديث عن عبيدة ويحيى بن عمار كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في رفي) الرف بفتح الراء معروف والشطر ههنا معناه شيء من شعير كذا فسر الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة أكثر ما تكون في الجهولات والمهمات وأما الحديث الآخر كبلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكبل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا لا يكبل ما يخرج به لئلا

يقول بعشراته عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم بذاته أو أمر تعالى من ينادي فيه مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة كنت هيأت في نفسي كلاما فسمه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سماع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجوع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون صوت السموات أو الملائكة التي بالوحي أو صوت أجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة أو ان الراوي أراد فينادي نداء فغير عنه بقوله بصوت قال في الفقه وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا رساله كلامه بل ألهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين لانهم التي عهد أنهم اذا نخرج ولا يخفى ما فيه اذا الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة تقرر سلمنا لكن نفع القياس المذكور وصفه الخالق لا تنقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التأويل وقوله (يسمعه) أي الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العادة اذ في سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم أن المسموع كلام الله كما أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (أنا الملك) (أنا الذي لا مالك الا أنا ولا يجازي الا أنا) وهو من حصر المبتدأ في الخبر وقال الحلبي هو ما خوذ من قوله ملك يوم الدين وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة للحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليكن المجازة على الكلمات والجزيئات قولنا وفلا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر في السماء) وعند الطبراني من حديث النؤاس بن سميان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة باجنحتها) حال كونها (خضعنا) يضم الخاء وسكون الضاد المعجبتين خاضعين طائعين (لقوله) جل وعلا (كأنه) أي القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) بحر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أي غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء مصححا عليه في الفرع كاصله كالسكون في الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثة ينفذهم فانون ساكنة والذال معجمة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها أو ما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط غير أبي ذر عن الجوى والمستمل ينفذهم (فاذا فرغ) كشف (عن قلوبهم قالوا ما قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولا يذرعن الجوى والمستمل قالوا لا الذي ولكشهم في الذي قال الحق (وهو العلي الكبير) ذوالعلو والكبرياء (قال علي)

الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منافع فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البائس
فيستقيناه * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله (٤٦٦) بن وهب أخبرني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ح وحدثني

هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو
صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد
الرحمن المسكي العطار عن منصور عن أمه عن
عائشة ح وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا
داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور
ابن عبد الرحمن الحنبل عن أمه صفية عن
عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين شبع الناس من الاسودين الماء
والماء * حدثني محمد بن مني حدثنا عبد
الرحمن عن سفيان عن منصور بن صفية
عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين الماء
والتمر * وحدثنا أبو كريب حدثنا
الاشعبي ح وحدثنا نصر بن علي حدثنا
أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد
غير أن في حديثهم عن سفيان وما شبعنا
من الاسودين * حدثنا محمد بن عباد وابن
أبي عمير كلاهما مروان يعنيان الفزاري
عن يزيد وهو ابن كبسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال الذي نفسي بيده وقال
ابن عباد والذي نفسي أبي هريرة بيده
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل
ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى
ابن سعيد عن يزيد بن كبسان حدثني أبو
حازم قال رأيت أبا هريرة يشرب باصبعه
مرارا يقول والذي نفسي أبي هريرة بيده
ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهل
ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر

هو ابن المديني (وحدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن
عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (هذا) الحديث أي أن سفيان حدثنا عن عمرو بلفظ
التجديد لا بالعنعنة كما في الطريق الأولى (قال سفيان) بن عيينة أيضا (قال عمرو) أي ابن
دينار أيضا (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه (قال علي) بن المديني
أيضا (قال سفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومراعاة
ابن عيينة كان يسوق السند مرفوعة بالعنعنة ومرفوعة الحديث والسماع فاستثنى علي بن المديني
عن ذلك فقال نعم قال علي (قال سفيان) بن عيينة (ان انسانا زوى عن عمرو) أي ابن دينار
(عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاي والعين
المهملة في الفرع وأصله وقال ابن جرير فزع بالراء المهملة والعين المهملة فزع القراءة المشهورة
قال ووقع لانا كثيرا كقراءة المشهورة قال والسباق يدل للأول (قال سفيان) بن عيينة
(هكذا قرأ عمرو) أي ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (أم لا) أي قرأها كذلك
من قبل نفسه بناء على أنها قرأته (قال سفيان) بن عيينة (وهي قراءة تنبأ) يريد نفسه ومن
تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبي ذر أنهما الضواب
هنا قلت وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناه السلب
هنا نحو قدرت البعير أي أزلت قرأه كذا هنا أي أزيل الفرع عنها وقراءة ابن عامر يفتح
الفاعل الزاي مبنيًا للفاعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة لتسببه لجره واسم
أبيه عبد الله الخزرجي ولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم
العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو
سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه) كان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله عز وجل (شيئا ما أذن) بكسر المعجمة المخففة فيها ما استمع
شيئا ما استمع (لشيء) ولا يذر عن الكشمهيني النبي صلى الله عليه وسلم يتبع بالقرآن
واستماع الله تعالى فجاء عن تقرير القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب له)
أي لابي هريرة (يريد) بالتعني (ان يحجر به) ولا يذر عن الجوى والمستعمل يريد يحجر به
وله عن الكشمهيني يريد أن يحجر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد
ومجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تعني الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل
غير يبلم أجده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم الضاري من الاذن القول
لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال * وسبق الحديث في
فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال
(حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن
أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول) يا ربنا (أبليك وسعديك فينادي) بفتح الدال
مصحح اعلم بالفرع وأصله (بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا الى النار) بفتح
الموحدة وسكون العين أي مبعوثا أي طائفة شأنهم أن يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق
في تفسير سورة الحج بأنهم من سياقه هنا * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) يضم العين من

ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو الاوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتهم في طعام وشراب ما شتم لقد
رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يعلأه * * * شباعا من الماء (قوله ما يجد من الدقل) هو بفتح الدال والذاف وهو تمر رديء

بطانة وقتية لم يدكره * حدثنا محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائكة حدثنا اسرائيل كلاهما عن سمك بهذا الاسناد نحو ووراد في حديث زهير وماترون (٤٢٧) دون ألوان الترويض * وحدثنا محمد بن مشي

وان اشاروا للفظ لان مشي قال حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن سمك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم ياتوى ما يحرد قلاعاً به بطنه * حدثني أبو الماهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب حدثني أبو هانئ سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله ألك امرأَةٌ تَأْوِي اليها قل نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فأنتم من الأغنياء قال فان لي خادماً قال فأنتم من المولوك قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا له يا أبا محمد ان الله ما قدور على شيء لانفة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتنم اليها فاعطيناكم ما يسر الله لكم وان شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفاً قالوا فانا نعبى لانسال شيئاً * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعاً عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحاب الجرد لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل أصابهم * حدثني (قوله صلى الله عليه وسلم بأربعين خريفاً) أي أربعين سنة * (باب النهي عن الدخول على أهل الجرد الامن يدخل باكياً) *

غير اضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) ولا يذرع هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأَةٍ ما غرت على خديجة) رضي الله عنها (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولا يذرع الكشمهني ولقد أمره الله (أن يبشرها بيت في الجنة) والعموي والمستمل من الجنة والحديث مر في المناقب (باب كلام الرب عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (ونداء الله عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المثنى أبو عبيدة لامعمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقى عليك) مثنى للمعهول (وتلقاه) بفتح الفوقية واللام والصاد المشددة (انت أي تأخذه عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى أي يأخذ من الله تلقياً روحانياً وبقي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقياً جسمانياً (ومثله) قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التعرض للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال لامتاقى ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع بالجمع (اسحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ بن حجر وروى أبو علي الجبائي بيته وبين اسحق بن راهويه وانما حوت بأنه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهذا قال حدثنا اه ورايت في حاشية الفرع واصله مانصه هو ابن راهويه وفوقه حمدة فائدة فأنه أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدنا دى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله) تعالى (قد أحب فلاناً فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الواو مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية (في السماء) وفي الادب في أهل السماء (ان الله عز وجل) قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ويضع له القبول في قلوب (أهل الارض) فيحبه فمعجبة الناس علاقة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر * والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود والنزول (فيكم ملائكة) لرفع أعمالكم (بالليل ولا نائمة) لرفع أعمالكم (بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكلوني البراغيث (ويجتمعون في وقت صلاة العصر) وقت (صلاة الغبر ثم يعرج) الملائكة (الذين باؤوا فيكم فبأسألهم) ربه ثم تعبد الله ثم تعبدكم بكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذرهم من الملائكة (كيف ترونكم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالواحدة والمجدة المشددة قال (حدثنا غندر) بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحاب الجرد لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لا صحاب الجرد أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية

مرولة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الجرمسا كن ثمود قال سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال مررنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا (٤٢٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن

ابن حبان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن المعرور) بالمهمات بوزن مفعول ابن سويد
السكر في أنه (قال سمعت أباذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال أنا في جبريل) عليه السلام وفي الرقاق عرض في جانب الحرة (فبشرني أنه من
مات) من أمي (لا يشرك بالله شيئا) وجواب الشرط قوله (دخول الجنة قلت) يا جبريل
(وان سرق وان زنا) يدخل الجنة وغير الكشمة هي وان زنى بالياء خطأ بدل الالف (قال)
جبريل (وان سرق وان زنا) ولا يذعن الكشمة هي وزنا أي يدخل الجنة * وسبق الحديث
بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبة للترجمة هنا
مخوض وكأنه من جهة أن جبريل أنما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى
فكان الله تعالى قال له بشر محمد بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة فبشره
بذلك (باب قول الله تعالى أنزله يعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لأنزله اليك وانك مبلغة
أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه في قول المعتزلة في انكار الصفات أنه أثبت لنفسه العلم
(واللائكة يشهدون) لك بالنبوّة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معنى الفروض
وليس أنزله كالانزال الاجسام الخالقة لان القرآن ليس بحسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن
جبر المفسر في قوله تعالى (يبتذل الامر بينهما بين السماء السابعة والارض السابعة) ولا ي
ذعن المستملي والكشمة هي من السماء وهذا وصله الفرياني * وبه قال (حدثنا مسدد) هو
ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم
السكر في قال (حدثنا أبو اسحق) عمر والسبيعي (الهمداني) يسكون الميم بعدها مهملة (عن
البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان) يريد البراء
ابن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك لتنام (فقل) بعد أن تنام على
شكك الاعم (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجه وجهي) أي قصدي (اليك
وفوضت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمري
مفوض اليك (وألحأت طهرى) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان يظهره الى ما سنده
اليه (رغبة) في ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمز واللام (ولا منجى)
بالنون من غيرهمز (منك الا اليك) أي لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك
(آمنت) صدقت (بكاتبك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته على رسولك صلى الله عليه
وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنيك الذي أرسات) يحذف
ضمير المفعول أي الذي أرسلة (فانك ان مت في) ولا يذعن (ليسلمك مت على الفطرة)
الاسلامية أو الدين القويم له ابراهيم (وان أصبحت أصبت أجرا) بالجم الساكنة بعد
الهمزة أي أجر عظيم كما في التكبير للتعظيم ولا يذعن الكشمة هي خبر بالحاء المعجمة بعدها
تحتية ساكنة بدل أجرا * والحديث سبق آخر الموضوع وفي الدعوات في باب استحباب النوم
على الشق الايمن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن اسمعيل بن أبي خالد) السكر في الحفاظ (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضى الله عنه أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته
صلى الله عليه وسلم يدعوا عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان

تكونوا يا كين حذرا أن يصيبكم مثل
ما أصابهم ثم زجر فأمرع حتى خلفها
* حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا
شعيب بن اسحق أخبرنا عبد الله عن قافع
ان عبد الله بن عمر أخبرنا الناس نزولوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر
أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به
العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يهرقوا ما استقوا ويعلفوا الابل
العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي
كانت تردها الناقة * وحدثنا اسحق بن
موسى الانصارى حدثنا أنس بن عياض
حدثني عبد الله بن هذا الاسناد مثله غير
أنه قال فاستقوا من بئرها واعجنوا به

أن يصيبكم أو حذرا أن يصيبكم كما صرح
به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة
عند المرور بدار الظالمين ومواضع العذاب
ومثله الاسراع في وادي محسر لان أصحاب
القبيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل
هذه المواضع المراقبة والخوف والبهكة
والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعبد
بأنه من ذلك (قوله ثم زجر فأمرع حتى
خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة
للعلم به ومعناه ساقها سوفا كبر حتى خلفها
وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكن
(قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين)
فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يهرقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين
وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت
تردها الناقة وفي رواية فاستقوا من
بئرها أما الآبار فيساكن الباء بعدها
همزة جمع بئر كحمل وأعمال ويجوز قلبه
فيقال آبارهم همزة ممدودة وفتح الباء وهو
جمع قلة وفي الرواية الثانية بئرها بكسر

الباء بعدها همزة وهو جمع كثر وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئار الحجر البئر الناقة ومنها أنه لو عجن
منه عجين لم يأكله بل يعالقه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الاذى من أكله ومنها محاربة آثار الظالمين والتبرك بآثار الصالحين

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الأرملة والمسكين كالحاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر ولا يصائم (٤٢٩) لا يفطر * حدثني زهير بن حرب حدثنا

اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن ثور بن زيد الديلي قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى * حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث ابن بكير حدثنا عن عاصم بن عمر بن قتادة حدثنا أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد أكرتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبته أنه قال يبنى به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بن عبيد الله يبنى الله في الجنة * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني كلاهما عن الضحاك قال ابن مني حدثنا الضحاك بن محمد أخبرنا عبد الجيد بن جعفر حدثني أبي عن مجاهد بن ليبيد أن عثمان بن

* (باب فضل الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم) قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين كالحاهد في سبيل الله المراد بالساعي الكاسب لهما العامل لمؤنتهما والأرملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما تحصل لها من الأرمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقده الزوج يقال أرملة الرجل إذا فتي زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال

(الحساب) أو سريعا في الحساب (أهزم الأحزاب ورجلهم) ولا يذرعن الكشمهني والمستمل ورجلهم فلا يثبتون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الجيدى) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي خالد) اسمعيل قال (سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال) (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وغرضه بسباق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحدث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالدة وبالسماع في رواية ابن أبي أوفى بخلاف رواية قتيبة قائم بالنعنة * والحديث سابق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا كايه أبو معاوية السلمي حافظ بغداد (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه أياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة والواو مولاهم أحد الأعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار (وفي سورة الإسراء تخفف بمكة) أي في أول الإسلام (فكان إذا صلى بأصحابه) (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته فسموا القرآن (ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تجهر) ولا يذو والاصلي فقال الله ولا تجهر (بصلاتك) فيه حذف مضاف أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تجهر بصلاتك) بقراءتها وسط لا يذو والاصلي ولا تخافت بها ولا يذو وحده لا تجهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فيسبوا واستشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بأنه غاية للمنهى لا للنهي (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الأمرين لا الإفراط ولا التفريط (أسمعهم) حتى يأخذوا عندك القرآن قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عندك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات المصروفة لفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إلى أنزله متفرقة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فغير بالانزال دون التنزيل لأن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى وقرأ نافرثناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وبدا التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الأول القرآن والثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما إلى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن برده على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا والوالا نزل عليه القرآن فجلة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا لقوله جلة واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشددة يقتضي التفريق فاحتاج إلى ادعاء ما ذكره والافتقار إليه أن التضعيف لا يستلزم حقيقة التكرير بل بردة التظيم وهو في حكم التكرير يعني فهذا يندفع الإشكال اهـ من كتاب فتح الباري

اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وحالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم * (باب فضل بناء المساجد) * (قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة) يحتمل مثله

عنه ان اراد بناء المسجد فكمه الناس ذلك واحبوا ان يدعوه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجد الله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم (٤٣٠) الحسن بن علي بن ابي بكر الحنفى وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد

ابن جعفر بن محمد بن الاسناد غير ان في حديثهما بنى الله له بيتا في الجنة * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن ابي عمير الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتحنى ذلك السحاب فاخرج ماء في حرة فاذا ثمر حرة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فمتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما سمعك قال فلان لادسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ما وية يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاصدق بثلاثه وآكل انا وعتالي ثلثا واردفها ثلثه وحدثنا احمد بن عبد الله الضبي اخبرنا ابو داود حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة حدثنا وهب بن كيسان بهم هذا الاسناد غير انه قال واجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل

في القدر والمساحة ولكنه انفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في معنى البيت وان كان اكبر مساحة وأشرف * (باب فضل الاتفاق على المساكين وابن السبيل) *

(قوله اسق حديقة فلان) الحديقة القطعة من الخيل وتطاق على الارض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتحنى ذلك السحاب فاخرج ماء في حرة فاذا شرجية من تلك الشراج) معنى تحنى قصد يقال تخنى الشيء وانحنى ونحوه اذا قصدته

وسقط لابي ذر والاصميلي من قوله ولا تخافت به الى قوله لا تجهر بصلاتك * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء ﴿ (باب قول الله تعالى يريدون ان يبذلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك أي يريدون ان يغيروا ما وعد الله لاهل الحديقة وذلك انه وعدهم انه يعوضهم من مغناهم مكة مغناهم خيبر اذا قفلوا وادعين لا يصيبون منهم شيئا وقال ابن بطال اراد البخاري به هذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكاهم ولا يزال قال الحافظ بن حجر والذي يظهر لي أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فإنه ليس نوعا واحدا وأنه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فإنه يلحقه على من يشاء من عبادته بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيره من مصالحهم قالوا أحاديث الباب كالمضرحية هذا المراد وقوله تعالى (اقول) ولا يذرائه لقول (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (باللعب) وهذا مأخوذ من قول ابي عبيدة في كتابه المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيما في الصدور ومعضما في القلوب يرتفع به قارته وسامعه أن يلم به زل أو يتفكه به مزاح * وبه قال (حدثنا الحيدري) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذي ابن آدم) أي بان ينسب الى ما لا يليق بجلاله وهذا من التشابهات والله تعالى منزعه عن أن يلحقه أذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (يسب الدهر) الليل والنهار فيقول اذا أصابه مكروه أو ساء للدهر وتبالة ونحو ذلك (وانا الدهر) أي خالقه (يسدى الامر) الذي ينسبونه الى الدهر (أقلب الليل والنهار) فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الامور عا دسبه الى لاني فاعلمها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور * ومطابقة ما ترجم به في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية * وسبق في تفسير سورة الجاثية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان كذا الجميع ابو نعيم عن الاعمش الا لابي علي بن السكن فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش ١ فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجيا في الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لي) خصه تعالى به لانه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أجرى) صاحبه (به) وقد علم ان الكريم اذا قولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء فطه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوة) الجاع (و) يدع (أكله وشربه من أجلي) أي خالصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهم (فرحة حين يفطر) حين انتهاء صومه في الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (ونحوه) بفتح اللام وضم الحاء المعجمة رافحة (فم الصائم) المتغيرة خلاصته من الطعام (أطيب عند الله من ربح المسكن) أي أذك عند الله منه اذ أنه تعالى لا يوصف بالشتم نعمه وعلامة كبقية المدرجات الحسوسات ألا يعلم من خلق * والحديث سبق في الحج بمباحته وما فيه ومطابقة ما ترجم به في

ومنه سمى علم النول لانه قصد كلام العرب وأما الحرة بفتح الحاء فهي أرض مابسة بخارة سوداء والشرجة بفتح ١ قوله فزاد فيه الثوري عبارة الفتح كذا الجميع الا لابي علي بن السكن فوقع عنده حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان وهو الثوري حدثنا الاعمش زاد الخ

حدثني زهير بن حرب حدثنا السمعيل بن ابراهيم أخبرنا روج بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن (٤٣١) الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته

وشركه * حدثنا عمر بن حفص بن غيث * حدثني أبي عن السمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندباً العلقى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به وحديثنا إسحاق بن ابراهيم أخبرنا الملائى حدثنا سفيان بن داود الاسناد وزاد ولم أسمع أحداً غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا سفيان عن الوليد بن حرب قال سمعت أظنه قال ابن الحارث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندباً ولم أسمع أحداً يقول

الشين المعجمة واسكان الراء وجعلها شراح بكسر الشين وهي مسائل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والاتفاق على العيال

* (باب تحريم الرياء) *

(قوله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشركه وفي بعضها وشركه ومعناه انه غنى عن المشاركة وغيره فأن عمل شياى وغيرى لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرأى باطل لا ثواب فيه ويأثم به (قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به) قال العلماء معناه من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيرة

سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع يعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أجمعه المأكروه وقيل أراد الله نواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمع الله الناس وكان ذلك حظه منه (قوله سمعت جندباً العلقى)

قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الخافض أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أبوب) عليه السلام (يعتسل) حال كونه (عمر) يا ناخر عليه رجل جواد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمى جواداً لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها (يفعل) أوب (يحشى) بفتح أوله وسكون الحاء المهملة بعدها مثناة يا خبيد وبرى (في ثوبه فتاداه) فقال له (ربه) تعالى (يا أوب) كله كوسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيك) بفتح الهمزة وبعد التختية الساكنة فوقية ولا يذر عن الكشميهني أغنيك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عما ترى) من جواد الذهب (قال بل يارب) أغنيته (ولكن لا غنى بي عن بركتك) أى عن خبرك وغنى بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث في باب من اغتسل عمر ياناً من الطهارة * وبه قال (حدثنا السمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الأصمعي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي عبد الله الآخر) بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهنى المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل) بتختية فوقية وتشديد الزاى من باب التفعّل ولا يذر عن الكشميهني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أى ينزل ملك بأمره وناؤه ابن خرم بأنه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل الى عن حقه بمعنى وهبه الى لكن في حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلان نزل الى بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلاف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجرى وفيه مقال وفي أحاديث آخر بعضها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود بما يليق كإمروا التسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعوني فاستجب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السبيل للطالب استجيب بمعنى أجب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) وللاصلي ومن (يستغفرني فأغفر له) ذنوبه * وسبق الحديث مع مبايعة التمسك من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حزة الخافض أبو بشر الحمصى مولى بنى أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن) (الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثنا أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة) وبهذا الاسناد (المذكور) وهو حدثنا أبو اليمان الى آخره (قال الله عز وجل) (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جواباً أى أعطك خاتمة بل أكثر منه أضاعه فامضاً فنفق ويحكى مما ذكره في الكواكب عن

فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري * وحد ثنا ابن أبي عمر حدثنا
سفيان أخبرنا الصدوق الأمين الوليد بن حرب (٤٣٢) بهذا الاسناد **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن عزيق** عن ابن مضر عن ابن الهاد

عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن
أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل
بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب
* وحد ثنا محمد بن أبي عمر المسكي حدثنا عبد
العزيز بن يعنى الدراوردي عن يزيد بن
الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن
طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
ما يتبين ما فيها ويؤى بها في النار أبعد ما بين
المشرق والمغرب **حدثنا يحيى بن يحيى**
وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن
غبر والسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ
لأبي كريب قال يحيى والسحق أخبرنا وقال
الآخرون **حدثنا أبو معاوية** **حدثنا**
الاعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال
قليل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال
أترون اني لأكلمه ألا اسمعكم والله لقد
كلمته فنيما بين وبينه مادون

هو بفتح العين المهملة واللام وبالالف
منسوب الى العلقمة بطن من بحيلة سبق
بيانه في كتاب الصلاة والله أعلم
* (باب حفظ اللسان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يتبين ما فيها ويؤى بها في النار)
معناه لا يتدبرها ويتفكر في قبحها ولا
يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند
السلطان وغيره من الولاة كالكلمة
بتذوق أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها
اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حديث
على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا أو ليصمت وينبغي لمن أراد
النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه

بعض الصوفية أنه قد تصدق برغبة في محتاجا اليه ما فبعث بعض أصحابه اليه مسفرة فيها ادام
وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فاخذتهما فاني
الطريق منها فقبيل له سمعت أنها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الديان وقوله أنفق
أنفق عليك طرف من حديث أورده تافا في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى
الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مضغرا وحرب
بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة للنساق الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم
الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن
أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم الجبلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه
خديجة أتت) ولأبي ذر عن المستملى تبتك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بأناء فيه طعام وأناء فيه
شراب) بالشك ولا يصلي أو شراب ولا يذر وأناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك
هل قال فيه طعام أو قال أناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجرف في قوله أو شراب
(فأقرئها) بهمزة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربه) بالسلام وبشرها
بيت (في الجنة) (من نصب) لؤلؤة مجوفة كفي المجهم الكبير للطبراني (لا صخب) بالصاد
المهملة والحاء المعجمة والموحدة المفتوحة لا صباح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفا قال انه
صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الاسلام أجاب من غير منازعة ولا تعب بل أزال
عنه كل تعب وآسنه من كل وحشة فناسب أن يكون بيته في الجنة لصفته المقابلة لغيره لما قاله
السهملي * وسبق الحديث في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله
المروزي نزل البصرة قال (أخبرنا) وللأصلي حدثنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا) وللأصلي حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة
المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله عز
وجل) (أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ملاعين
رأت) أي مارأت العيون كلهن ولا غير واحدة فالعين في سياق النبي فنفيد الاستعراق ومثله
قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) * وسبق الحديث في سورة السجدة * وبه
قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج)
عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المسكي
(ان طابوا) اليك (أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا توجه من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض منورهما (ولك
الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات
والارض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (وعدك الحق) الذي لا يدخله خلاف
(وقولك الحق) الثابت مدلوله الا لزم (ولقاؤك الحق) وللأصلي حق بلا ألف ولا م أي
رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق) والنازح (أي كل منهما موجود) والنيون

قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا أمسك * (باب عوبة من يامر بالعرف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله) * حق
(قوله أترون اني لأكلمه ألا اسمعكم) وفي بعض النسخ الا اسمعكم وفي بعضها ألا اسمعكم وكما سمعني أتمانون اني لأكلمه الا وأنتم تسمعون

ان أفتتح أمر الأحب ان أكون أول من فتحه ولا أقول لاحد يكون على أمير الله خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيأتي في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كمدور (٤٣٣) الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون

يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتيته وأنهى عن المنكر وآتيته * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال رجل ما منعك ان تدخل على عثمان فتسكاه فيما يصنع وساق الحديث بمثله * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حديد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي معافاة الا الجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل علامة يصح قدستره به فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره به فبييت يستره به ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجاء * حدثني محمد بن عبد الله

(قوله أفتتح أمر الأحب أن أكون أول من أفتحه) يعني المجاهرة بالانكار على الامراء في الملا كجرى لقتلة عثمان رضي الله عنه وفيه الأدب مع الامراء واللاطف بهم وعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانسكار فليعمله علانية لئلا يضيع أصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق أفتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الاقصاب الامعاء قال الاصمعي واحد اقبطة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحداها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه والله أعلم * (باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه) *

حق والساعة حق) أي قيامها (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لامرئ ونهلك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعلمت نواك) أي فوّضت أمري اليك (والبك أنبت) رجعت (وبك خاصمت) أي بما آتيتني من البراهين خاصمت من خاصمتي من الكفار (والبك حاكت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت) * ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التهجيد وغيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (اليمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا تونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التختية وكسر اللام (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أر بعثهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل) مما قالوا (بما أنزل في القرآن) (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما وضع وقولها والله يعلم أني حينئذ بريئة وان الله مبرئ براءتي (ولكن) ولا يذرعن الكشمهني وليكني (والله ما كنت أظن ان الله تبارك وتعالى ينزل) بضم الباء من انزل (في براءتي) مما نسبته لي أهل الافك (وحيايتلي) يقرأ (ولاشأني في نفسي كان أحقر من أن يتسكاه الله عز وجل) (في) بتشديد الباء (بأمريتلي) ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات) في براءتي * ومطابقته للترجمة في قوله من أن يتسكاه الله في بأمريتلي وسبق الحديث في غير مرة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل) (اذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الميم (فان عملها) بكسر ها ولا يذرعن الجوى والمستغنى فاذا عملها (فاكتبوها) عليه (عالمها) من غير تضعيف (وان تركها من أجل) أي خوف أمي (فاكتبوها له حسنة) واحدة غـ ير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (واذا أراد) عبدى (أن يعمل حسنة فلم يعملها) فاكتبوها له حسنة (زاد ابن عباس كاملة أي لانقص فيها) (فان عملها) بكسر الميم (فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبع مائة) ولا يذرعن الجوى والمستغنى الى سبع مائة ضعف زاد في الرواية المذكورة الى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابي ذر (عن معاوية ابن أبي سفيان) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الزاء المشددة والذي في اليونينية فتحها بعد هادال مهملة واسم عبد الرحمن بن يسار بالفتح والمهملة المخففة (عن) ٤٤ (سعيد بن يسار عن أبي

(٥٥ - (قسطلاني) - عاشر) (قوله صلى الله عليه وسلم كل أمي معافاة الا الجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملا الخ) هكذا هو في معظم النسخ والاصول المتعمدة معافاة بالهاء في آخره يعود الى الامة وقوله الا الجاهرين بن هم الذين جاهروا بجمعهم

وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيحدثونهم الغير ضرورة ولا حاجة يقال جهرا بأمره وأجهروا بجاهروا أمافوله وان من الاجهار فكذا هو في جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان (٤٣٤) فظهر ان من الجهار وهما صحيحان الاول من أجهروا والثاني من

جهروا أمافوله مسلم وقال زهير وان من الهجاء بقية ديم الهاء فقبيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجاء لغة في الالهجار الذي هو الفحش والحناء والكلام الذي لا يتبع في ويقال في هذا أجهروا إذا أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره والله أعلم

* (باب تسميت العاطس وكرهه التثاؤب) *

يقال شمت بالشين المعجمة والمهمل لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة وبالمهمل هومن السميت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التسميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع وأجعت الامعة على انه مشروع ثم اختلفوا في استحبابه فأوجبوه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه اظهار قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمه قال القاضي والمشهور من مذهب مالك رجه الله انه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين انه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على التسبب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحد والرد واختلفت فيه الاثر فقبيل يقول الحد لله وقيل الحد لله رب العالمين وقيل الحد لله على كل حال وقال ابن جرير هو تخيير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأثور بالحد لله وأما اللفظ التسميت فقبيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمك الله واياكم قال

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (فامت الرحم) حقيقة بأن تحسنت زاد في تفسير سورة القتال فامت الرحم فأخذت بحق الرحمن وهو استعارة اذن من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجابه أو بطرف رداءه ور بما أخذ بحقوا راءه مباغاة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكفي (قالت) بلسان الحال أو بلسان القال وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد انها تكلم بلسان طلق ذلق ولا يصلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قيامي هذا قيام المستجير (بل من القطيعة فقال) جل وعلا ولا يذرعن الكشميهني قال (الا) بالتخفيف (ترضين أن أصل من وملك) بأن أعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا ان شتمت فهل عسيتم (ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحاكم) * وهذا الحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سليمان) ابن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كافر بي) وهو من قال مطرنا بنوء كذا (ومؤمن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كوقع مينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة فطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كل يكرهه فن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آخرها وركن اليها كره لقاء الله (أحببت لقاءه) أي أردت الخيرة والآنعام عليه (واذا كرهه) عبدي (لقائي كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غي الموت لانها يمكنه مع عدم تنبيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند المعاناة والاختصار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبقت مباحث الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (أنا) ولا يذرعن المستعطي لانا (عند ظن عبدي) ان ظن خير افعله أو غيره فله * وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا في بني اسرائيل (لم يجعل خيرا قط) لاهله أو لبنيهم (فاذا) ولا يذرا اذا (مات) كان مقتضى السياق أن يقول اذا مات لكنه

واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقبيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يتخير بين هذين وهذا هو الصواب فقد صحت الاحاديث به ما قال ولو تكررا العاطس قال مالك يشتمه ثلاثا ثم يسكت على

ابن غير حدثنا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمتهما أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست (٤٣٥) أنا فلم تشمتني قال ان هذا جد الله وانك لم تحمد الله

* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد يعني
الاجر عن سليمان التيمي عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني
زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير
واللفظ لزهير قال حدثنا القاسم بن مالك
عن عاصم بن كليب عن أبي بردة قال دخلت
على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن
عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها
فرجعت الى أبي فأخبرتها فلما جاءها قالت
عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست
فشمتها فقال ان ابنك عطس فلم يحمد الله
فلم تشمته وعطست فحمدت الله فشمتها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم
يحمد الله فلا تشمتوه * حدثنا محمد بن عبد
الله بن غير حدثنا وكيع حدثنا عكرمة بن
عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن
أبيه ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم
واللفظ له حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم
حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اياس بن
سلمة بن الاكوع ان أباه حدثه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل
عنده فقال له يرجعك الله ثم عطس أخرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له الرجل
مركوم * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا عطس أحدكم
فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه)
هذا تصريح بالامر بالتشميت اذا جدد
العاطس وتصريح بالنهي عن تشميته اذا
لم يحمده فيكره تشميته اذ لم يحمد فلو جدد
ولم يسمعه الا انسان لم يشمته وقال مالك
لا يشمته حتى يسمع جده قال فان رأيت
من يلمه شمة فشمته قال القاضي قال بعض
شيوخنا واما أمر العاطس بالحمد لما حصل

على طريق الالتفات (فخر قوه واذروا) بالذال المعجمة (نصفه في البر ونصفه في البحر) والله لئن
قدر الله بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق
عليه وليس شكافي القدرة على احياؤه (لبيذنه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين) زادني بنى
اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (الاجر فجمع) بالغاء ولا يذرع الجوى
ليجمع (مافيه وأمر البر فجمع مافيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال)
تعالى له (لم فعات) هذا (قال من خشيتك) يا رب (وأنت أعلم) جملة حالية أو معترضة (فغفر
له) وسبق الحديث في ذكر بنى اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين
ابن جابر السرماري بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سمرارة قرية من
قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان السكلا بآذى
البصري حدثنا عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغبرة قال (حدثنا همام) هو ابن
يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد
الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم أبيه ككنيته وهو
أنصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا ورعما قال أذنب ذنبا) بالشك
(فقال) يا (رب اذنب ذنبا ورعما قال أصبت) أي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولا يذرع الغفره
والكشمه يني فاغفر لي (فقال ربه أعلم عدي) همزة الاستفهام والفعل الماضي وللأصلي
علم يحذف الهمزة (ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه) أي يعاقب عليه وللأصلي يغفر
الذنوب ويأخذها (غفرت لعبدي) ذنبه أو قال ذنوبه (ثم مكث ماشاء الله) من الزمان
(ثم أصاب ذنبا) آخر وفي رواية جدد عند مسلم ثم عاد فاذا ذنب (أو) قال (اذنب ذنبا فقال)
يا (رب اذنب أو) قال (أصبت) ذنبا (آخر فاغفره) لي وللأصلي فاغفر لي (فقال)
ربه (أعلم) وللأصلي علم (عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه) ويعاقب فاعله عليه
(غفرت لعبدي ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم اذنب ذنبا) آخر (ورعما قال أصاب
ذنبا فقال) يا (رب أصبت أو قال) سقط لفظا قال لغير أبي ذر (أذنب ذنبا) آخر فاغفر لي
كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه جدد بن
سلمة عن اسحق عند مسلم بالفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل قال
أذنب عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذه غفرت لعبدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله
(فليعمل ماشاء) اذا كان هذا ذنبا يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم
يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر كذا في المذنب وقال أبو
العباس في الفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته
وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنا للسان لتخل به عقدة
الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خباركم كل مفتن تواب أي الذي يشكر ربه
الذنب والتوبة فكما وقع في ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بالسان وقلبه مصر على
تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا

له من المنفعة بخروج ما حتمت في دماغه من الاجرة (قوله دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه البنت هي أم كلثوم
بنت الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الاشعري تزوجها بعد فرار الحسن بن علي الهادي ولدت لابي موسى ابنه موسى ومات عنها فتزوجها

قال النشأوب من الشيطان فاذا اتشأب أحدكم

حدثنا بشر بن الفضل حدثنا سهيل بن
أبي صالح قال سمعت ابن أبي سعيد
الخدري يحدث أبي عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا تناوب أحدكم
فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز
عن سهيل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا تناوب أحدكم فليمسك بيده فإن
الشيطان يدخل * حدثني أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سهيل
ابن أبي صالح عن ابن أبي سعيد الخدري
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا تناوب أحدكم في الصلاة فليمسك
ما استطاع فإن الشيطان يدخل * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سهيل
عن أبيه وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جمل
حدثنا بشر وعبد العزيز * حدثنا حماد

بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التشاؤب من الشيطان) أي من كسله وتسببه وقيل أضيف إليه لانه يرضيه وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التشاؤب قالوا لان العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتشاؤب بخلافه لانه يكون غالباً مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لانه الذي يدعو الى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في الماء كل واكثر الاكل واعلم أن التشاؤب ممدود (قوله صلى الله عليه وسلم اذا تشاؤب أخذكم

فليكنظم ما استطاع) وقع ههنا في بعض النسخ تشاعب بالمذخفة فإني أكثرها تشاوب بالواو وكذا وقع في الروايات الثلاث بعدهم ولذلك تشاوب بالواو قال القاضي قال ثابت ولا يقال تشاعب بالمذخفة فإني تشاوب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تشأب الرجل بالتشديد فهو متشأب

ابن رافع وعبد بن حديد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارح (٤٣٧) من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

* حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المنذر العنزي ومحمد بن عبد الله الرزقي جميعا عن الثقي واللفظ لابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الغار الآثر ونها اذا وضع لها البان الابل لم تشر بها واذا وضع لها البان الشاة شربته قال أبو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال أأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا قلت أفقرأ التوراة قال اسحق في رواية لا يدري ما فعلت * وحدثنى أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال الغارة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديه اللبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديه اللبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب أسمعته هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفأقرأ على التوراة * حدثنا قتيبة بن

إذا استبرأ وكسل وقال الجوهرى يقال تشاءت بالمد مخففا على تفاعلت ولا يقال تشاوبت وأما الكظم فهو الامساك قال العلماء أمر بكظم التشاوب وردده ووضع اليد على القم ثلاثا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه ونجسك منه والله أعلم * (باب فى أحاديث متفرقة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجن من مارح من نار) الجن الجن والمارح المارح للهب المختلط بسواد النار (قوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الغار الآثر ونها اذا وضع لها البان الابل لم تشر بها واذا وضع لها البان الشاة شربته) معنى هذا ان لحوم

ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد متفهما أيضا لاحتجم عقابه سماعا ولم يغفر له (وان يقدر الله يضيق الله عليه عذبه) بالجزم ومقط عليه لاجب ذر والاصلي (فانظر اذا امت فاحرقوني) همزة قطع (حتى اذا صرنا فمما فاصقوني أو قال فاصحكوني) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوى (فاذا كان يوم ربح عاصف فاذروني فيها) همزة قطع وباسقاطها في اليونانية وبمعجمة يقال ذرى الريح الشئ وأذرته أطارته وأذهبته (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذموا ثيبتهم على ذلك وربي) قسم من الخبر بذلك منهم تأكيد الصدقة وان كان محقق الصدق صادقا قطعاً (ففعلاوا) ما قال لهم وأخذ عليهم وائتبعهم بعد موتة من الاحراق والصحق (ثم أذروه في يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا هور جل قائم) زاد أبو عروانة في صحيحه في أسرع من طرفة العين (قال الله عز وجل له) أى عبدى ما حلك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك أو فرق) وللاصلي مخافتك أو فرقاً بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوى ومعناه ما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدأ محذوف أى الحامل لى مخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أى جلتى على ذلك مخافتك أو فرق منك قلت يتنوع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فعلا لا يكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثانى أولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلا حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثانى أن التشاكل بين جملتى السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء بان قوله ما حلك على أن فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة لذلك على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر محذوف أى جلتى اهـ (قال فاستافاه) بالفاء (ان) بفتح الهمزة أى بان (رجعه عندها) قال فى السكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ما موصولة أى الذى تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عن من جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأى السهيلي والمعنى فاستافاه لبرحمته وبؤ يده هذا قوله (وقال مرة أخرى فاستافاه غيرها) قال سليمان التيمي (فحدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كرويته (غير انه زاد فيه فى البحر) أى ذروه فى يوم عاصف فى البحر (أو كما حدث) * وبه قال (حدثنا وسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (وقال) فى روايته (لم يثبت) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معمر) المذكور (وقال لم يثبت) بالزاي المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يدخر) خروجه الاسماعيلى قال فى المصابيح قال السفاحسى وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التى تلبس الان قبول التوبة واجب عقلا والاشعرى قطع بها سماعا وغيره جوزا لاقبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى علة لا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لنا وجوه * الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لاصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك فى حق الله تعالى محال * الثانى أن الذم انما يمنع من الفعل من كان يتأذى بسماعه ويضر عنه طبعه وبظاهره بسببه نقصان حال أمانه كان

الابل والبان احرف على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع القارة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بنى اسرائيل (قوله قلت أفقرأ التوراة) هو همزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عدى شئ الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل

سعيد حدثنا الباق عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدع المؤمن من حجر واحد مرتين
 * وحدثني أبو الطاهر ورحمة بن يحيى أخبرنا (٤٣٨) ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالا

متعاليان الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقهم هذا المعنى
 * الثالث أنه تعالى تمدح بقول التوبة في قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لأن أداء الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض
 المفسرين قبول التوبة من الكافر يقطع به على الله تعالى اجساغا ولهذه نزلات هذه الآية
 وأما المعاصي فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الأمة واختلف هل يقبل
 توبة الجميع وأما إذا عين انسان نائب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما إذا
 فرضنا نائباً غير معين صحيح التوبة فقبل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء
 والمحدثون لأنه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبته جميع التائبين
 وذهب أبو المعالي وغيره إلى أن ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجاء والقول الأول أرجح
 ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل أن الاسلام يجب ماقبله والتوبة
 يجب ماقبلها * والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق * (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم) * وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن
 موسى بن راشد القطان السكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أحمد بن عبد الله) البربوعي روى عنه
 المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحفة المشددة والمجبة
 القاري راوى عاصم أحد القراء (عن أحمد) بضم الحاء وفتح الميم الطويل أنه (قال سمعت
 أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت)
 بضم المجبة وكسر الغاء المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة إليه والقبول منه قاله
 في السكواكب ولا يذعن الكشي مني شفعت بفتح المجبة والفاء مع التخفيف (فقلت يارب
 أدخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الحاء المجبة من الإدخال (من كان في قلبه خردلة) من إيمان
 وفي الرواية الآتية بعد هذه أن الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار
 (فدخلون) الجنة (ثم أقول) بالهمز يارب (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء) من
 إيمان وهو التصديق الذي لا بد منه (فقال أنس كافي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) حيث يقلله عند قوله أدنى شيء ويشير إلى رأس أصبعه بالقلة وقال في الفتح كأنه يضم
 أصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فإن فيها أن الله أمره أن
 يخرج وتعبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند أكثر الرواة ثم أقول بالهمز والذي أظن
 أن البخاري أشار إلى ما في بعض طرقه كعادته ففي مستخرج أبي نعيم من طريق أبي عاصم
 أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره سين مهملة عن أبي بكر بن عياش أشفع يوم
 القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من كلام
 الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك
 أولا فيجيب إلى ذلك ثانياً فوقع في أحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الإجابة
 * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواشحي قال (حدثنا
 حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسحق عيسى قال (حدثنا معبد بن هلال) بفتح الميم
 والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (الغزى) بفتح العين المهملة وكسر الزاى (قال أجمعنا
 ناس) بيان لقوله أجمعنا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي أجمعنا نحن ناس (من أهل

حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرنا ابن
 أخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بحاله * حدثنا هدا بن خالد الأزدي
 وشيبان بن فروخ جميعا عن سليمان بن
 المغيرة والفظا لشيبان قالا حدثنا سليمان
 حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عجايب الامر المؤمن ان أمره كله خير
 واما ذلك لاحد الا المؤمن ان أصابته
 سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء
 صبر فكان خيرا له * حدثنا يحيى بن يحيى
 عن التوراة ولا غيرهما من كتب الاوائل شيئا
 بخلاف كتب الاحبار وغيره ممن له علم يعلم
 أهل الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يدع المؤمن من حجر واحد مرتين)
 الرواية المشهورة لا يدع برفع الغين وقال
 القاضي يروى على وجهين أحدهما بضم
 الغين على الخبر ومعناه المؤمن الممدوح
 وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيجدع
 مرة بعد أخرى ولا يفتن لذلك وقيل ان
 المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا
 والوجه الثاني بكسر الغين على النهي أن
 يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث
 معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أسر أباعرة الشاعر يوم بدر فنق عليه وعاهده
 ان لا يحرض عليه ولا يجمعوه وأطلقه
 فلحق بقومته ثم رجع إلى الخمر بضم
 والهمزة ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يدع من
 حجر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه
 الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضر من جهة
 أن يتجنبها لتلايق فيها ثمانية والله أعلم
 * (باب النهي عن المدح اذا كان فيه

افراط وخيف منه فتنة على المدح) * ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث (البصرة
 كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما النهي بحول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف أو على من يخاف

حدثنا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا إذا كان أحدكم

(٤٣٩)

حسبهم ولا أزكى على الله أحدا أحسبه
ان كان يعلم ذلك كذا وكذا * وحدثنى
محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي
رواد حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنى
أبو بكر بن نافع أخبرنا غندر قال
شعبة حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن
ابن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يا رسول
الله ما من رجل بعد رسول الله أفضل منه في
كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا
يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كان أحدكم مادحا أحياه لا محالة
فامقل أحسب فلان ان كان يرى انه كذلك
ولا أزكى على الله أحدا * وحدثنى عمرو
الناقد حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثناه
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار
كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحو حديث
يزيد بن زريع وليس في حديثه ما فقال
رجل ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفضل منه * وحدثنى أبو جعفر محمد
ابن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن
يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة
عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا يثنى على رجل ويظهر به

البصرة) أي ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا إلى أنس بن مالك) رضى الله عنه (وذهبنا
معنا) بفتح العين (ثبت اليه) إلى أنس (يسأله) وثابت بالثلاثه ولا يذروا الاصيلي بـ ثبات
البناء في نسبة إلى بناته بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لسعد بن أي كانت تحضنه أوز وجته
ونسب اليها أولاده كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقي فيه تقديم الرجل الذي هو من
خاصة العالم ليسأله ولا يذرعن الكشميهني فسأله أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فإذا
هو في قصره) بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) يسكون القاف وحذف الضمير
والكشميهني فوافقناه (يصلى الضحى فاستأذنا) في الدخول عليه (فأذن لنا وهو قاعد على
فراسه فقلنا ثابت لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة) قال السكراني أي أسبق وفيه
اشعار بأنه أفعول لا فاعول وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (بأبجزرة) وهي
كنية أنس (هو لاء اخوانك) معبد وأصحابه (من أهل البصرة جاؤك) وسقط الكاف من
جاؤك لا يذروا الاصيلي (يسألونك عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضى الله عنه (حدثنا
محمد صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة ما ج الناس) بالجيم (بعضهم في بعض) أي
اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ما ج الجراد إذا اضطربت مواجحه (فيأتون آدم) عليه
السلام (فيقولون اشفع لنا إلى ربك) ليرحمنا نحن فيه وسقط لنا لا يذروا (فيقول لست
لها) أي ليست لي هذه المرتبة (ولكن عليكم يا إبراهيم فانه خايل الرحمن فيأتون إبراهيم) عليه
السلام وفي الأحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكر هنا نوحا (فيقول إبراهيم
لست لها ولكن عليكم موسى فانه كريم الله) ولا يذرعن الكشميهني فانه كام الله بلفظ
الماضي (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم عيسى فانه روح الله
وكلمته فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
فيأتوني) ولا يذرعن الكشميهني (فأقول أنا لها) أي للشفاعة (فاستأذن علي ربي فيؤذن لي) أي في
الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء ففيه حذف وفي مسند البراء أنه صلى الله عليه وسلم يقول
يا رب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد ويؤتى بهم الموازين
والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم هنابته أرباب الشفاعة الاخرى الخاصة بأمته
(ويلهمني) بالواو ولا يذرعن الكشميهني أي الله (محمد) ولا يذرعن الكشميهني (أحمد) بها
لا تحضر في الآن فاحده بتلك الحمد وأخره ساجدا فيقال (ولا يذرعن الكشميهني فيقول
يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى) سؤل ولا يذرعن الكشميهني (تعطى) السكت
(واشفع تشفع فاقول يا رب أمتي أمتي) أي شفعي في أمتي فيتعلى بمحذوف حذف اضيق
المقام وشدة الاهتمام قال الداودي قوله أمتي أمتي لا أراه محذوف طالان الحسلا تقي اجتماعوا
واستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب إلى غير بنينا فدل على أن المراد الجميع وإذا
كانت الشفاعة لهم في فصل القضاء فكيف تخصها بقوله أمتي ثم قال وأول الحديث ليس
متصلا بآخره بل بقي بين طلبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع كثيرة أمور اه وأجيب بأنه وقع في
حديث حديث المعروف بحديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون محمد افيقروم ويؤذن له في
الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبى الصراط عينا وشمالا فيهرأولهم كالبرق
الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب

المقضى لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك) وفي رواية قطعت ظهر الرجل معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي
هو القتل لا شرا لكم ما في الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهيه عليه من حاله بالأعجاب (قوله ويظهر به

في المدحة فقال لقد أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثني جميعا عن ابن مهدي واللفظ لابن مثني حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن مجاهد (٤٤٠) عن أبي معمر قال قام رجل يشق على أمير من الأمراء فجعل المقداد

الموقف ثم تجي الشفاعة في الإخراج فيقول صلى الله عليه وسلم يارب أمي أمي (فيقال) ولا يذر عن الكشمهني فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من كان في قلبه منقال شعيرة من إيمان فانطلق فافعل) ما أمرت به من الإخراج (ثم أعود فاجده) تعالى (بتلك الحامد ثم أخوله ساجدا فيقال) ولا يذر عن الكشمهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمي فيقال) ولا يذر عن الكشمهني فيقول (انطلق فأخرج منها من كان في قلبه منقال ذرة) بالذال المججمة والراء المشددة (أو خذله من إيمان) ولا يذر فأخرجه بالجزم على الأمر (فانطلق فافعل ثم أعود فاجده بتلك الحامد ثم أخوله ساجدا فيقال) ولا يذر عن الكشمهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمي فيقول) ولا يصلي فيقال (انطلق فأخرج منها) (من كان في قلبه أدنى أدنى) مرتين وللکشمهني أدنى مرة فالثقة فائدة التكرار التأكيد (منقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار) فهي ثلاث تأكيد لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة باعتبار الأدنى البالغ هذا المبالغ في الإيمان الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة أي أقل حبة من أقل خردلة من الإيمان ويستفاد منه صحة القول بخير الأيمان وزادته وقصانه ولا يذعن النار من النار من النار بالتكرير ثلاثا كقوله أدنى أدنى أدنى (فانطلق فافعل) قال معبد (فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا) البصريين (لومرنا بالحسن) البصري (وهو متوار) تخفف (في منزل أبي خليفه) الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي (عيا) ولا يصلي وأبى ذرعن الجوى والمستملي فحدثنا للكشمهني والاصيلي فحدثنا بما (حدثنا) بفتح المثناة (أنس بن مالك) فأتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد (وهي كنية الحسن) (جشاك من عند أنس) في الدين (أنس بن مالك) فلم نرمش ما حدثنا (بفتح المثناة) (في الشفاعة فقال هبه) بكسر الهاء من غير تنوين وقد تنون كلمة استراة أي زيدا من الحديث (فحدثنا) بسكون المثناة (بالحديث) الذي حدثنا به أنس ٣ (فانتهى الى هذا الموضع فقال هبه) أي زيدا (فقلنا) ولا يصلي فقلنا له (يزدنا) أنس (على هذا فقال لقد حدثني) بالافراد أنس (وهو جميع) أي وهو مجتمع أي حين كان شايبا مجتمع العقل وهو إشارة الى أنه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مقابلة تفريق الذهن وحدث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا أدري أنسى أم كره أن تنسكوا) على الشفاعة فتتركوا العمل (قلنا) ولا يذر عن الكشمهني فقلنا (يا أبا سعيد فحدثنا) بسكون المثناة (فضحك) وقال خلق الإنسان عجولا ماذا كثرته) لكم (الأو أن أريد أن أحدثكم حديثي) أنس (كما حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أعود الرابعة فاجده بتلك ثم) ولا يذر والاصيلي بتلك الحامد ثم (أخوله ساجدا فيقال) يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يارب أئذني فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عز وجل (وعزني وجلالي وكبريائي وعظمي لا يخرجني) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله وفي مسلم أئذني فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن عزني وكبريائي وعظمي وجبريائي لا يخرجني من قال لا اله الا الله أي ليس هذا لك وإنما

يحيى عليه التراب وقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب * وحدثنا محمد بن مثني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن همام بن الحرث ان رجلا جعل يدح عثمان فعمد المقداد فجنى على ركبته وكان رجلا ضحما فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب * وحدثنا محمد بن مثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري عن الأعشى ومنصور عن إبراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني أبي حدثنا صخر يعني بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أتسوك بسواك فغزني رجلا من أحدهما أكبر من الآخر فنالت السواك الأصغر منهما فقبيل لي كبر فدفعته الى الأكبر في المدحة) هي بكسر الميم والاطراء مجاوزة الحد في المدح (قوله) أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب) هذا الحديث قد حسله على طاهره المقداد الذي هو رايه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقة وقال آخرون معناه حثوهم فلا تعاطوهم شيئا لمدحهم وقيل اذا مدحتهم فذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف (قوله) حدثنا الأشجعي

عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري) هكذا هو في نسخ بلادنا بن عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لاكثر افعل شيوخنا بن عبيد الرحمن مكبرا أو الأول هو ٣ قوله فانهي أي الحديث وفي بعض النسخ فانهينا وفي بعضها فانهينا فاجبر

الحجرة اسمعي يارية الحجرة وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعمري لا أسمع إلى هذا ومقاتلة آنفا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لوعده العادل أحصاه * حدثنا هاد بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحرقه وحده أو عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال متعهدا فليتبوأ مقعده من النار

الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره * (باب التثبت في الحديث وحكم كُتَاب العلم) *

(قوله أن أبا هريرة روى الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعي يارية الحجرة) يعني عائشة ومراعاة ذلك تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكونها عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثار من الرواية في المجلس الواحد خوفا أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليحرقه) قال القاضي كاترين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كُتَاب العلم فكثرها كثيرون منهم وأحازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف وأختلوا في المراتب هذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من وثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب وتحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنسار رضى الله عنه حين وجهه إلى البحر بن وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب

أقول ذلك تهظي بالاسمى واجلالا للتوحيد وفي الحديث الأشعار بالاتقال من التصديق القاي إلى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ائذني فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القاب للسان فهو كمال الايمان فواجه الترقى من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القاي بل مجرد اللفظ فسد دل المنافق فهو وضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بان يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهم العمل بمقتضاه ولم يتخالف قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافق له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث كفي الرواية الاخرى فاقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبي بان ما يخص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يخص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من زيادة اليقين أو العمل اه قال البيضاوي وهذا الحديث يخص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عموم وعمل على حال أو مقام اه لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لانخفاء فيها والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزمه الحاصصم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جيلة الرافقي وجزمه أبو أحمد بن عدي وخلف في أطرافه قال الحفاظ بن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد من صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا به سفيان) بضم السين (ابن موسى) الكوفي (عن اسرائيل) ابن موسى بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلمي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (في قوله له) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفي الرافقي فيأتمها فيحبل اليه أنهما ملائ فيرجع فيقول (رب) ولا يصلي أي رب (الجنة ملائ فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالفاء ولا يصلي وأبي ذر عن الجوى والمسئلى كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملائ فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار) ولا كشميهني مرار والحديث سبق في صفة الجنة والرافقي مطولا * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال (أحمد بن عيسى بن نونس) بن أبي اسحق السبيعي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن خزيمة) بفتح الحاء المعجمة وسكون التحتية وبالثلاثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد بن الجواد رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد) ولا يصلي من أحد (الا سبكا ممر به ليس بينه وبينه ثمر جنان) بفتح الفوقية وضم يترجم له (فينظر أين منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر) ولا يذرى عن الكشميهني ثم ينظر (أسأله منه فلا يرى الا ما قدم) من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه) لانها تكون في مرة فلا يمكنه أن يحيد عنها الا بدله من المرو على الصراط (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر المعجمة

حدثنا هارث بن خالد حدثنا جناد بن سلمة وسلم قال كان ملك فبين كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب ففقد راهبه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من الراهب وقعدا اليه فاذا أتى الساحر ضرب به فشق كاذك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقلت حبسني أهلي واذا خشيت أهلي فقلت حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فاخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يرى الاكمة والارض ويدأوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عدى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ماهذه الاك أجوع ان أنت شقيقتي قال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فان أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فحاس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عاك بصرك قال ربي قال ولست ربي قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجاء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحر ك ما تبهر به

ولا أكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهي منسوخ من هذه الاحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما آمن ذلك أدن في الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لا يختلط فيشته على القاري والله أعلم وأما حديث من كذب على فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه في أول الكتاب والله أعلم

بنصفها أي فاحذر والنار فلا تظلموا وأحدوا ولو بمقدار شق ثمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق ثمرة (قال الاعشى) سليمان بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (عمر بن مرة عن خيمته) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) أي مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا للنجاة من النار * والحديث سبق بزائدة ونقص في أوائل الزكوا وكذا في الرقاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) بن الحسن العباسي مولاهم الكوفي الخافض قال (حدثنا جابر) هو اس عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جاء خبر من اليهود فقال) وللاصلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل) السبع (السبع) السبع (على أصبع والارضين) السبع (على أصبع والماء والثرى) بالثلاثة (على أصبع والخلايق على أصبع ثم يهرن) أي يحركون اشارة الى حقارتهم اذ لا يشغل عليه امساكها ولا تحريرها (ثم يقول أنا الملك أنا الملك) مرتين (فاقتدرايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (فواجده) بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (تعجبا) من قول الخبر (وتصديقاً لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدر والله حق قدره الى قوله يشركون) والتعبير بالأصبع والضحك من التشابهات كما سبق فينا أول على نوع من الجواز وضرب من التمثيل مما سجدت عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبتهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طمها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل أذله ببعض أصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا أضيف الى القوى انه يأتي عليه بأصبع أو انه يلقه بخنصره والظاهر ان هذا كما مر من تخليط اليهود ونحو يفهم وأن ضحك صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتكبر له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح * ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب قوله تعالى لما خافت بيدي * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر قال (حدثنا أبو حنيفة) (الوضاح) الأيسكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء الموحدة وبعد الراء المكسورة زاي المازني (ان رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يدنو أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رجة (حتى يضع) الله تعالى (كفه عليه) بفتح الكاف والنون أي يحفظه ويستتره عن أهل الموقف فضلامنه حيث يذكر له معاصيه سرا (فيقول) له (أعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (عمات) وللاصلي أعامت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا وعطوفه في الآخرة (ثم يقول) تعالى (انني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) * ومطابقة للترجمة في قوله فيقول في الموضوعين وأخرجه في باب قول الله تعالى ألأعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي اياس (حدثنا سليمان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وايس في أحاديث هذا

فقبل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشار
فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه به حتى
وقع شقاه ثم حى بجائيس الملك فقبل له
ارجع عن دينك فأبى فوضع المشار في
مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم حى
بالقلام فقبل له ارجع عن دينك فأبى
فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى
جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم
ذروته فان رجع عن دينه هو الا فاطرحوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بمعاششت فرجف بهم الجبل
فسقطوا وجاء عشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله وفرعه الى
نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في
قرقر فرتقوا به الجرفان رجع عن
دينه والا فاقتوه فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بمعاششت فأنكفأت بهم السفينة
فغرقوا وجاء عشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال
للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرت
به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد
واحد وتصلبني على جذع ثم خدسهم امن

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الاولياء
وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها
وفي انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه
أو نفس غيره ممن له حومة والاسم الذي
خلق أعني والمشار مهموز في رواية
الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها
يا وروى المشار بالنون وهما الغتان
صحبتان سبق بيانهما قريبا وذروة الجبل
أعلاه وهي بضم الذال وكسره واورجف
بهمم الجبل أى اضطرب وتحرل حركة
شديدة وحكى القاضي عن بعضهم انه رواه
فرجف بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة
لكن الاول هو الصحيح المشهور والقرقر
بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل

الباب كلام الرب مع الانبياء الا في حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوق وعه معهم
أولى والله الموفق (باب قوله عز وجل) وكلم الله موسى تكليما (الجهور على رفع
الجلالة الشريفة وتكليمه مصدر رافع للجهار قال الفراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان
كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الاحقية الكلام
وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيد وهو هذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله
لنفسه كلاما في شجرة يسسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما
قال النحاس وأجمع النحويون على أنك اذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في
قول الشاعر * امتلا الخوض وقال قطنى * أن يقول وقال قولا وكذا المساقال تكليما
وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد أن ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا
بقوله تعالى ومكر وامكر وامكر ما كمر او قوله تعالى وأكيد كيدا وقول الشاعر
بكي الخمر من روح وأنكر جلد * ونعت بجحيمان جذام المطارف

فان ذلك كما مجاز مع وجود التأكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتأكيد بالمصدر يرفع المجاز
في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا
البيت يؤيد تحقيقا بمعناه من شيخنا علماء الدين القنوي فيقول لا تخلو الجملة التي أكد الفعل
فيها بالمصدر من أن تكون سالحة لان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز أولا
يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيد بالمصدر يرفع المجاز
وان كان الثاني لم يكن التأكيد رافعا له فمثال الاول قولك ضربت زيد اضرب ياومثال الثاني
البيت المذكور لان عجم المطارف لا يقع الا مجازا اهـ واختلف في سماع كلام الله تعالى
فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال
الباقر الانما يسمع التلاوة دون المتلاوة والقراءة دون المقر وعلم يذكرفي هذه الآية
المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
أى وبتكليمي اياك ووقع في رواية أخرى ذر باب ما جاء في وكلم الله موسى وقال في فتح الباري
في رواية أخرى زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله * وبه قال (حدثنا يحيى بن
بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا في ذر
حدثني (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه
قال (حدثنا) ولا يصلي أخبرني بالافراد (حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(ان النبي) ولا في ذر والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احب ادم وموسى)
أى تحبا (فقال موسى أنت ادم الذي أخرجت ذريتك من الجنة قال أنت) ولغير أبي ذر
والاصلي قال آدم أنت (موسى الذي اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومني على
أمر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (على) بتشديد الباء (قبل أن أخلق) بضم
الهمزة (فخج آدم موسى) أى غلب عليه بالحجة في قوله أنت ادم الخ بان ألزمه أن ما صدر عنه
لم يكن هو مستغلا به متبكما من تركه بل كان أمرا مقضا بيا وليس معنى قوله تلومني على أمر قد
قدر على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أثبت في ام الكتاب قبل كوني وحكم
بان ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن أن يصرح بخلاف علم الله فكيف تغفل عن
المعلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الاصل الذي هو القدر وأنت ممن
اصطفاه الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاساتار قاله التور بشي

الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بهد حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أى انقلبوا والصعيد هنا الارض البارزة وكبدا القوس

كنا في موضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم (٤٤٤) الله رب الغلام ثم ارمي فانك اذا افعلت ذلك فمات في جمع الناس في صعيد واحد

* ومطابقة للترجمة في قوله اصطفاك الله رسالاته وبكلامه وسبق في القدر * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يوفي الوقت وذو الاصبلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون) بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيرخصنا من مكاننا هذا) لما ينالهم من الكرب (قيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده) أي بقدرته وخصه بالذكر اكراماً وتشريفاً له أو أنه خلق ابداعاً من غير واسطة رحم (وأسجد لك الملائكة) بان أمرهم أن يخضعوا لك والجهور على أن المأمور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان لله ما امتنع عنه ابليس وكان سجود النخبة جازاً في مقامه حتى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلطان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي للخلق أن يسجد لحد الله (وعلمك أسماء كل شيء) أي أسماء المسميان فحذف المضاف اليه لكونه معلوماً له لا عليه بذلك (الاسماء اذا الاسم يدل على المسمى) (فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم استهناكم) بضم الهاء أي لست في منزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة (وبذل كلهم خطيئته التي اصاب) أي التي اصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله تواضعوا واعلاماً بانهم لم تكن له * وهذا الحديث ذكره هنا مختصراً ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في الاشارة * وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه اتوا موسى عبداً كلمة الله تعالى وأعطاه التوراة الحديث وساقه أيضاً في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمة تكليهما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسى قال (حدثني) بالافراد (ساجيان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المد في التابعي (أنه قال سمعت ابن مالك) ولا يذو والاصبلي سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه (يقول ليلة أسرى) بضم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد النخبة انه جاءه) بكسر الهمزة قولاً يذو عن الجوى والمستقلى أنه بفتح الهمزة طاء واسقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا في الفرع كما له وقال في الفتح في رواية الكشي بنى اذ جاءه يدل أنه قال والاول أول والنفر الثلاثة لم أفهم على أسمائهم صريحاً لكنهم من الملائكة لكن في رواية ميمون ابن سبياه عن أنس عند الطبري فأما جبريل وميكائيل (فلان يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام فقال أولهم أجهم هو) محمد وقد روى أنه كان نائماً معه حينئذ معه جنة من عبد المطلب وابن عباس جعفر بن أبي طالب (فقال أوسطهم هو خديرج فقال آخرهم) ولا يذو عن الكشي بنى فقال أحدهم أي أحد نفر الثلاثة (خذوا خبرهم) للعر وجبه الى السماء (فكانت تلك الليلة) أي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكره هنا فاضمير المستغنى كانت لمخدوف وكذا خبر كان (فلم يرههم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى آتوه ليلة أخرى) لم يعين المدعيين الجيئين فيجعل على أن الجيء الثاني كان بعد أن أوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين الجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليلتين كثيرة أو عدة سنين وهذا يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن خزم وعبد الحق وعياض والنووي من قوله قبل أن يوحى اليه ونسبتهن رواية شريك الى الغلط لان الجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل أن يوحى اليه وان شريكاً

كنا في موضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم (٤٤٤) الله رب الغلام ثم ارمي فانك اذا افعلت ذلك فمات في جمع الناس في صعيد واحد

مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك حديثك) أي ما كنت تحذر وتخشى والاحدود هو الشق العظيم في الارض وجعه أخذيد والسكن الطرقي وأقواها أبوابها (قوله من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها) هكذا هو في عامة النسخ فأجوه بهمة ففتح بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فأجوهه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه طرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها من قولهم أحييت الحديد وغيرها اذا أدخلتها النار لتحمي (قوله فتعاقست) أي توفقت ولزمت موضعها وكهت الدخول في النار وبالله التوفيق * (باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر) *

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبي خزيمة) هو بجاء مهملة مفتوحة ثم رأى ثم رآه ثم هاء أبو اليسر بفتح الياء المشددة تحت والسين نفرد

غضب قال أجل كان لي على فلان بن فلان
الحرامي مال فأتيت أهله فسلمت فقلت ثم
هو قالوا لا يخرج علي ابن له جعفر فقلت له
أين أبوك قال سمع صوتك فدخل أريكة
أخي فقلت أخرج الى فقد علمت أين أنت
فخرج فقلت ما جئت على أن اختبأت مني

المهملة والهمزة كعب بن عر وشهد العقبة

وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من
توفي من أهل بدر رضي الله عنهم توفي
بالمدينة سنة خمس وخمسين (قوله ضمامة من
صحف) هي بكسر الضاد الموحدة أي رزمة يضم
بعضها الى بعض هكذا وقع في جميع نسخ مسلم

ضمامة وكذا نقله القاضي عن جميع
النسخ قال القاضي وقال بعض شيوخنا

صوابه اضمامة بكسر الهمزة قبل الضاد

قال القاضي ولا يبعد عندي صحة ما جئت به

الرواية هنا كما قالوا ضابرة واضبارة لجماعة

الكتب ووافقه لما يلف فيه الشيء هذا كلام

القاضي وذكر صاحب نهاية الغريب أن

الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة

ضمامة بالالف (قوله وعلى أبي اليسر بركة

ومعافري) البردة شملة مخططة وقيل كساء

مرسع فيه صغر يلبسه الاعراب وجمعه

برد والمعافري بفتح الميم فوع من الثياب يعمل

بقريه تسمى معافر وقيل هي نسبة الى قبيلة

تزلت تلك القرية والميم فيه زائدة (قوله

سبعة من غضب) هي بفتح السين المهملة

وضمها القنان وباسكان الفاء أي علامة

وتعبر (قوله كان لي على فلان ابن فلان

الحرامي) قال القاضي رواة الاكثر من

الحرامي بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني

حرام ورواه الطبري وغيره بالزاي الموحدة مع

كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامي بحميم

مضمومة وذاك مجعنة (قوله ابن له جعفر)

تفرد بذلك فارفع الاشكال كذا قرره الحافظ بن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل أن يوحى
اليه في بيان الصلاة ومنهم من أجزاه على ظاهر ما تزامنا أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة
وبعدا كالحكاية في المصايح ونقلته عنه في كتاب المواهب للدينية وأما دعواهم تفرد شريك
فقال الحافظ أيضا أنه قد وافقه كثير من خنيس بالخاء الموحدة ونون مصغرا عن أنس كما أخرجه
سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان يحيى الملائكة له صلى الله
عليه وسلم (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام
قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في البقعة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والافيهل
هذا مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة
نائما وليس في ذلك ما يدل على كونه نائما فيها كلها (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى
احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فقلناه منهم جبريل) عليه السلام (فشق جبريل ما بين نحره
الى ابطه) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحدر الابل (حتى
فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده) بيد جبريل (حتى أنق جوفه) ليتها للترقي
الى الملا الأعلى ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لاسيما الاسماء الحسنى وكذا وقع شق
صدره الشريف في صغره عند حليلة وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى
نهت عليها مع غير هافي المواهب تبعا للحافظ بن حجر (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (بطست
من ذهب) وكان اذ ذلك لم يحرم استعماله (فيه تور من ذهب) بالمشافة الفوقية من تور وهو ماء
يشرب فيه وهو يقتضى أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (محشوا ايماننا
وحكمة) قال في الفتح قوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن
من ذهب فتقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور واما ايماننا فعلى التمييز وتعبه العيني
فقال فيه نظر والذي يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب واما ايماننا
ففعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويعتدل أن يكون
أحد الايمانين أعني الطست والتور فيه ماء زمزم والاستحسان بالايان وأن يكون التور
ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض والمراد
أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد منهم ما يجازا (فخشا) بفتح
الخاء المهملة والسين الموحدة (صدره ولغاديه) بالعين الموحدة والمهملةتين بينهما محتبة ساكنة
ولا يذعن عن الجوى والمستملى فحشى يضم الحاء وكسر السين به صدره ولغاديه برفعهما وفسر
اللغاديه بقوله (يعنى عروق حلقة ثم أطبقه) ثم أركبه البراق الى بيت المقدس (ثم عرج به
الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا
فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فائلهم (وقد بعث اليه)
لأدراهم صعود السموات وايس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى
عليه الى هذه المدة ولان أمر نبوته كان مشهورا في الملوك والآلى وهذا هو الصحيح (قال)
جبريل (نعم قالوا فرجابه وأهلنا فيسبش به أهل السماء) وسقطت الفاعل من فيسبش
للاصلي وزاد أى الاصلي الدنيا (لا يعلم أهل السماء بها) وللأصلي وأبى ذر عن الكشيميني
ما (يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أى على لسان من شاء كجبريل عليه
السلام (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك فسلم)
وللاصلي أبوك آدم فسلم (عليه فسلم عليه ورد عليه آدم) السلام (فقال مرحبا واهلا
السرا الذي في الحلة ولا يكون السرا المفرد وقاله زهري كل

قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذب خشيت والله ان (٤٤٦) أحدثك فأكذبك وأن أعذبك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم كنت والله معسرا قال قلت
الله قال الله قلت الله قال الله قال قلت الله
قال الله قال فأتى بصحيفته فمحاها بيده
فقال ان وجدت قضاء فاقضى والا أنت في
حل فشهد بصري هاتين ووضع أصبعه
على عينيه وسمع اذني هاتين ووعاه قاي هذا
واشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو
وضع عنه أظله الله في ظله قال فقلت له أما
ياعم لو أنك أخذت ردة غلامك وأعطيت
معاقر بك وأخذت معاقر به وأعطيت
بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة
فمسمع رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخي

ما اتكأت عليه فهو أرى بكة (قوله قلت الله
قال الله) الاول همزة ومدودة على الاستفهام
والثاني بلا مد والهاء فيه مكمورة هذا
هو المشهور قال القاضي رويناه بكسرها
وفتحها معاقلا وأكثر أهل العربية لا يجيزون
غير كسرها (قوله بصري هاتين) هاتين وسمع
اذني هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء
وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه رواية
الاكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح
الراء عيناى هاتان وسمع بكسر الميم أدناى
هاتان وكلاهما صحيح لكن الاول أولى
(قوله وأشار الى مناط قلبه) هو بفتح الميم
وفي بعض النسخ المعتمدة نيبا بكسر النون
ومعها ما واحد وهو عرق معلق بالقلب
(قوله فقلت له ياعم لو أنك أخذت ردة
غلامك وأعطيت معاقر بك وأخذت
معاقر به وأعطيت بردتك فكانت عليك
حلة وعليه حلة) هكذا هو في جميع النسخ
وأخذت بالواو وكذا نقله القاضي عن جميع
النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه
أن يقول أو أخذت بأولان المقصود أن
يكون على أحدهما ردتان وعلى الآخر
معاقرتان وأما الحلة فهي ثوبان ازاد رداء
قال أهل اللغة لا تكون الا ثوبين سميت

بابي نعم الابن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بهرين) بفتح الهاء (يطردان) بتشديد الطاء
المهملة بحريان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذان النهران يا جبريل قال هذان
النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد المهملتين أى أصلهما (ثم مضى به في السماء)
أى الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده) أى في النهر ولا يصلي
بيده (فاذا هو مسك) ولا يصلي مسك أذفر بالذال المعجمة جند الراحة (قال ما هذا
يا جبريل قال هذا الكور الذي خبأ لك) خبأ بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموزا
أخبرك (وبك) ولا يصلي بفتح الحاء المعجمة والموحدة وبعد الالف
كاف بهر بك هذا ما استشكل من رواية شريك فان الكور في الجنة والجنة في السماء
السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو
بنهر (ثم عرج الى السماء) ولا يصلي ثم عرج به الى السماء (الثانية) فقالت
الملائكة مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا امر حبابه وأهله ثم عرج به) جبريل (الى السماء الثالثة
وقالوا له مثل ما قالت له الاولى والثانية ثم عرج به) جبريل (الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به) جبريل (الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى
السادسة) ولا يصلي (الى السماء السادسة) فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى
السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأرعبت) بفتح الهمزة
والعين ولا يصلي بفتح العين (منهم ادريس) ولا يصلي وأبى ذر عن الجوى
والمستعمل قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهرون في الرابعة وأخري الخامسة لم أحفظ
اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله) عز وجل أى بسبب أن
له فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم أظن ان يرفع)
بضم التحتية وفتح الفاء (على) بتشديد الباء (أحد) ولا يصلي الجوى والمستعمل لم أظن
أن ترفع على أحد (ثم علا به) جبريل (فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله) عز وجل (حتى جاء سدرة
المنتهى) البهاينة انتهى علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم (ودنا
الجبار رب الغرة) دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اطهارا لعظيم منزلته ومحظوته
عند ربه تعالى ولا يصلي ذرونا للبحار (فندى) طلب زيادة القرب وحكى مكى والمأوردى
عن ابن عباس هو الرب دنان من محمد فندى اليه أى أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين)
قدر قوسين (٢) ما بين مقبض القوس والسمة بكسر السين المهملة والتخمية الخفيفة وهى
ما عاين من طرفها اول كل قوس قبان وقاب قوسين بالنسبة صلى الله عليه وسلم عبارة
عن نهاية القرب واطاف المحل وايضا المعرفه بالنسبة الى الله اجابة ورفع درجة (أو أدنى)
أى أقرب (فاوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذر عن الكشميهي اليه (فيما أوحى) وغير
أبى ذر اليه ولا يصلي وأبى الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (خسعين صلاة على أمتك
كل يوم ليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه
موسى فقال) له (يا محمد ماذا عهد اليك ربك) أى ماذا أمرتك أو واصلك (قال عهد الى)
أن أصلى (خسعين صلاة كل يوم ليلة) وأمر بها أمتي (قال) له موسى (ان أمتك
لا تستطيع ذلك فارجع) الى ربك (فليخفف عنك ربك وعنه) وعن أمتك (فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشير في ذلك) الذى قاله موسى من الرجوع للتخفيف

بذلك لان أحدهما محل على الآخر وقبل لا تكون الحلة الا الثوب الجديد (٢) قوله ما بين مقبض الظاهر أو ما بين فتأمل (فاشار

تأكلون وألبسوهم مما تلبسون وكان ان أعطيتهم من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة ثم مضى ناحق آتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتم لابه فتخطيت القوم حتى جالست بينه وبين القبلة فقالت يرحل الله أصلي في ثوب واحد ورد أولك الى جنبك قال فقال بيده في صدرى هكذا وقرق بين أصابعه وقوسها أردت ان يدخل على الاحق مثلك فبراني كيف أصنع فيصنع مثله أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال أيكم يحب ان يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه قلنا

الذي يحل من طيه (قوله وهو يصلي في ثوب واحد مشتم لابه) أي ملتصقا شتما لليس باشتمال السماء المنهسى عنه وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الافضل ان يزيد على ثوب عند الامكان وانما فعل جابر هذا للتعليم كما قال (قوله أردت أن يدخل على الاحق مثلك) المراد بالاحق هنا الجاهل وحقيقة الاحق من يعمل ما يضره مع علمه بيقينه وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزيز والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه ولأن اللفظة الاحق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهم وما وهذه الالفاظ هي التي يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والاغلاط في القول لان ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه (قوله عرجون ابن طاب) سبق شرحه قريبا وسبق أيضا مرات وهو نوع من الثمر والعرجون الغصن (قوله نفسه) هو بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا غرض البصر وأيضا الخوف وأما الثاني

(فأشار اليه جبريل أن نعم) بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا يذرعن الجوى والمستمل أي نعم بالتحية بدل النون وهما بمعنى (ان شئت فعلا به) جبريل (الى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه) أي في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه (بارب خفف عنافان أمتي لا تستطيع هذا) المأمور به من الحسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الحسين (ثم رجع الى موسى فاحتسبه فلم يرل يردده موسى الى ربه) تعالى (حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتسبه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت) أي راجعت (بنى اسرائيل قومي على أدنى) أي أقل (من هذا) القدر (فضعفوا فتركوه) ولا يذرعن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فقاموا بهما (فامتك) أضعف اجسادا وقلوبا وأبدانا وإبصارا واسماعا) والاجسام بالميم والاجساد بالdal سواء والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام أعمن من الابدان لان البدن من الجسد ماسوى الرأس والاطراف وقيل البدن أعلى الجسد دون أسافله (فارجع) الى ربه (فلينخف عنك ربه كل ذلك) أي في كل ذلك (يالتفت) بتحية فلام ساكنة ولا لاصلي وأبي ذرعن الجوى والمستمل يالتفت بفوقية بعد التحية وتشديد الفاء (النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يارب ان أمتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم) وللاصلي وأبي ذرعن الكشميهني وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم (خفف عنافا فقال الجبار يا محمد قال لبيك) رب (وسعدك قال انه لا يبدل القول لدى) كما فرضت (ولا يذرعن فرضته) عليك (أي وعلى أمتك) في أم الكتاب) وهو اللوح المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك) أي وعلى أمتك (فرجع) صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال له) كيف فعلت فقال خفف (ربنا) عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت (راجعت) (بنى اسرائيل على أدنى) أقل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقدر القسم بينهما متعمم لارادة التأكيذ (ارجع الى ربه) فلينخف عنك أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياموسى قد والله استحييت من ربي مما اختلقت اليه همزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولا يذرعن الجوى والمستمل مما اختلقت بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فاهبط باسم الله) وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (وهو في مسجد الحرام) بغير ألف ولا م في الاول أي استيقظ من نومة نامها بعد الاسراء وأنه آفاق مما كان فيه مما حاسر باطنه من مشاهدة الملا الأعلى فلم يرجع الى حال بشرية الا وهو قائم (تنبيه) * قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يتحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبى صلى الله عليه وسلم ولانقلها عنه ولا أضافها الى قوله فاصل النقل أنهم من جهة الراوى امان أنس وامان شريك فانه كثير التفردينما كبر الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحفاظ بحجج بأن ما انفاء من أن أنسلم يسند هذه القصة الى النبى صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فأدنى أمره أن يكون مرسل صحابي وأما أن يكون تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتمت عليه هذه القصة لا يقال بالرأى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل الحديثين فاطبة والتعالم

ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا غرض البصر وأيضا الخوف وأما الثاني

لأينا يا رسول الله قال فان أحدكم اذا قام صلى (٤٤٨) فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا يصقن قبل وجهه ولا عن يمينه ولا يصدق

من يساره تحت رجله اليسرى فان غلبته بادرة فليقبل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعنه على بعض فقال أروني غيرا فثارفتي من الحى يشتد الى أهله فغاب بخلق في راحته فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه على رأس العرجون ثم طغبه على أثر النخامة فقال جابر فسن هناك جعلتم الخلق في مساجدكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطلب

فغناه الفرع (قوله صلى الله عليه وسلم فان الله قبل وجهه) قال العلماء تأويله أى الجهة التى عظمها أو الكعبة التى عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله عليه وسلم فان غلبته بادرة) أى غلبته بصفة أو نخامة بدت منه (قوله صلى الله عليه وسلم أروني غيرا فقام فتى من الحى يشتد الى أهله فغاب بخلق) قال أبو عبيد العبير بفتح العين وكسر الواو حسدة عند العرب هو الزعفران وحده وقال الأصمعى هو أخلط من الطيب يجمع بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى القول إلا ما قاله الأصمعى والخلق بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير على تفسير الأصمعى وهو ظاهر الحديث فانه أمر باحضار عبير فاخضر خلوا فاولم يكن هو هو لم يكن محتلا وقوله يشتد أى يسعى ويعدو وعدوا شديد وفي هذا الحديث تعظيم المساجد وتزجيمها من الاوساخ ونحوها وفيه استحباب تطيبها وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتبجج ذلك الفعل باللسان (قوله في غزوة بطن بواط) هو بضم الباء المؤددة وفتحها والواو مخففة وطاء مهملة قال القاضي رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهو رواية أكثر احدثين وكذا قيده البكري وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذري رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج (قوله وهو يطلب

بذلك مردود وقال أبو الفضل ابن طاهر تغلب الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حرم أن الآفة منه شئ لم يسبق اليه فان شريكاً فله أئمة الجرح والتعديل ورواه عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هـ ذارواه عنه سليمان بن الال وهو ثقة وعلى تقدير تفرد بقوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا بسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ ترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ بن حجر ويجمع ما خالف فيه رواية شريك وغيره من المشهورين عشرة أشياء على يزيد على ذلك وهى أمكنة الانبياء في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كفاي أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجوار عنه وكونه مناما وسبق ما فيه وحمل سدره المنتهى وانما فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور أنهم في السابعة أو السادسة ونخالفت في النهر من النيل والفرات وان قصرهما في السماء الدنيا والمشهور أنهم في الخامسة ونسبة الدنق والتدلى الى الله تعالى والمشهور في الحديث أنه جبريل وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ٣ فخالف ثابتا عن أنس وانه وضع عنده في كل مرة خمساً وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخس والمشهور في الأحاديث أن موسى عليه السلام أمر بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف الى الخس فامتنع وزادته ذكر التور في الطست وسبق ما فيه اه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله كنهت عليه ثم (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء ابن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخرري رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى (يقول لأهل الجنة) وهم فيها) بأهل الجنة فيقولون ليبيك يا ربنا وسعيدك والخبري بيديك) خصه رعاية للادب (فيقول) تعالى لهم (هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطينا ما لم تعط أحدنا من خلقك فيقول) جل جلاله (ألا) بالتخفيف (أعطيك) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم الجنة (فيقولون يا رب وأى شئ أفضل من ذلك فيقول) جل وعز (أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) ومفهومه أن الله أن يسخط على أهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو آخرة وكيف لا والعامل المتناهي لا يقتضى الاجزاء متناهية وفى الجنة لا يجب على الله شئ أصلا قاله الكرماني وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا ان الرضا أفضل من اللقاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شئ بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وازادة الملزوم = لذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جات به بالقاء وحينئذ فلا إشكال * والمطابقة ظاهره وتوابعه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوفي قال (حدثنا فاج) بضم الفاء صغرا بن سيمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن

٣ قوله عند الخامسة لعل صوابه بعد الخامسة كما يؤخذ من الحديث تأمل اه مصححه يسار

فركبه ثم بعثه فتلدن عليه
بعض التلدن فقال له
شأعنك الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا
لأعني بعيره قال أنا يا رسول
الله قال انزل عنه فلا يصحبنا
بعضهون لا تدعوا على
أنفسكم ولا تدعوا على
أولادكم ولا تدعوا على
أموالكم لا توافقوا من
الله ساعة يستل فيها عطاء

المجدي بن عمرو) هو باليم
المفتوحة واسكان الجيم
هكذا هو في جميع النسخ
عندنا وكذا نقله القاضي
عباس عن عامة الرواة
والنسخ قال وفي بعضها
التجدي بالنون بدل الميم
قال والمعروف الاول وهو
الذي ذكره الخطابي وغيره
(قوله الناضح) هو البعير
الذي يستقي عليه وأما
العقبة بضم العين فهي
ركوب هذا نوبة وهذا نوبة
قال صاحب العبر هي ركوب
مقدار فرسخين (قوله
وكان الناضح يعقبه منا
الجلسة) هكذا هو في رواية
أكثرهم يعقبه بفتح الياء
وضم القاف وفي بعضها
يعقبه بزيادة تاء وكسر
القاف وكلاهما صحيح يقال
عقبه وعقبه واعتقبا
وتعاقبا كله من هذا
(قوله فتلدن عليه بعض
التلدن) أي تلكم وتوقف
(قوله شأنك الله)

يسار) بالسين المهملة المخففة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي) ولا يذر أن رسول الله (صلى الله
عليه وسلم كان يوم يحدث) أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم (ان رجلا من أهل الجنة استأذن)
بصيغة الماضي ولا يذر عن الجوى يستأذن (رب في الزرع فقال أولست) ولا تكشهمي فقال له أولست
(فيما شئت) من المشتبهات (قال بلى) يارب (والكني) ولا يذر عن الجوى والمستعلى ولكن (أحب أن
أزرع) فأذله (فأسرع وبذر) بالذال المجهمة (فتبادر) ولا يذر عن الكشهمي فبادر (الطرف) بفتح
الطاء منصوب مفعول لقوله (نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعة في البيدر (أمثال الجبال)
يعني نبت واستوى الى آخره قبل طرفة العين (فيقول الله تعالى دونك) خذ (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء)
أي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الأرزاد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المجهمة
بعندها واحدة مكسورة واستش كل هذا بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفى
الشبع أعم من الجوع لثبوت الواسعة وهي الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا نفى الله له
عنهم واختلف في الشبع والخمارة أن لا يشبع لانه لو كان فيها مانع طول الاكل المستلذذ وانما أراد الله تعالى
بقوله لا يشبعك شيء ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة فعليه ولا يذر عن الجوى والمستعلى لا يشبعك
بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا) الذي زرعه في الجنة (الا
قرشيا أو أنصار يأتهم) أصحاب زرع فاما نحن (أهل البادية) فلست بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق في كتاب المزارعة في باب سجدت بآب كراء الارض
بالذهب (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم اذا أطاعوه أو بعذابه اذا
عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ) ولا يذر عن الكشهمي والابلاغ
لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذا كروني أذ كركم) الذ كركم بالقلب
والجوارح فذكر اللسان الجسد والتسبيح والتحميد وقراءة القرآن وذكر القلب التفكير في الدلائل الدالة
على ذاته وصفاته والتفكير في الجواب عن شبه المعارضة في تلك الدلائل والتفكير في الدلائل الدالة على كيفية
تكاليفه من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي
الترك من الوعيد سهول فعله عليهم والتفكير في أسرار خلقه تعالى وأما الذ كركم بالجوارح فهو عبارة عن
كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي أمرها أو خالية عن الاعمال التي نهى عنها فقله تعالى فاذا كروني
تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبيرة كروني بطاعة أذكركم بمعرفتي فأجمله حتى يدخل
الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفغاسي ما من عبد يد كركم الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يد كركم
مؤمن الا ذكره برحمته ولا يد كركم كافرا الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما يهيم
العبد بالسيئة فيذكره مقام ربه وقال قوم ان هذا الذ كركم أفضل وايسر كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله
الا الله مخلصا من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكره بالبدن الداميني أنه سمع شيئا من النبي
ابن خلدون يذكر أنه كان يجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على آية
وقع فيها الامر بذكر الله ويرجح أن يكون المراد بالذ كركم فيها الذ كركم اللساني لا القلبى فقال له الشريف
التماساني قد علم ان الذ كركم بالنسيان وتقرر في محله ان الضدادا تعاقب بمحل وجب تعاقب ذلك الضد الاخر
وعين ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب فليكن الذ كركم كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد
السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بانه قد علم أن الذ كركم ضد الصمت ومحل الصمت اللسان
فليكن الذ كركم كذلك عملا بهذه القاعدة انتهت وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبر) عظيم (عليكم مقامى) مكاني يعني نفسه أو قياحه ومكثى ٣ بين أظهركم ألف
سنة الا تحسن علما وهو من باب الاسناد المجزى كقوله تعالى (وتذكروا ما آتاكم الله) لانهم كانوا اذا

من رجل يتقدمنا فيدر الحوض فيشرب ويسقينا قال جابر فقامت فقامت هذا رجل يارسل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل مع جابر فقام جابر بن صخر فأنطقنا الى البئر فنزعا في الحوض سحلا أو حجلين ثم مدرناه

هو بشين مجبة بعدها همزة هكذا هو في نسخ بلادنا وذكر القاضي رحمه الله تعالى ان الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المجبة كذا كرواه بعضهم بالهمزة قالوا كلاهما كلمة رجل البعير يقال منها شأشأت بالبعير بالمجبة والمهملة اذا زحزحه وقلت له شأ قال الجوهري وشأشأت بالجار بالهمزة أي دعوته وقت له تشوشوا بضم التاء والشين المجبة بعدها همزة وفي هذا الحديث النهي عن لعن الدواب وقد سبق بيان هذا مع الامر بفارقة البعير الذي لعنه صاحبه (قوله حتى اذا كانت عشيبة) هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الباء الاخيرة ساكنة الاولى قال سيويه صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشيبة فأبدلوا من احدى الباءين شينا

وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسيوعا (فعل الله توكلات) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله (فأجمعوا أمركم وشركائكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) فسر بالسقر من غمعة اذا ستره والمعنى حيث تذكروا لا يكن قصدكم الى اهلاكم مسيوعا عليكم وليكن مكشوفاً مشهوراً بتجاهروني به (ثم افضوا الى) ذلك الامر الذي تريدون بي (ولا تنظرون) ولا تنهلون (فان قوليت) فان أعرضتم عن تدكيري ونصحتي (فاسالتكم من آخر) فاجيب التولي (ان أخرى الاعلى الله) وهو الثواب الذي يثيبني به في الآخرة أي مانعتمكم الله لا لغرض من أغراض الدنيا (وأمرت أن أكون من المسلمين) أي من المسلمين لا امر وفواهد وسقط لابي ذر من قوله وتذكيري بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمعة) فسر بقوله (هم وضيق) وقال في الباب يقال غم غمعة نحو كرب وكر به قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد

لعمرك ما أمرى على غمعة * نهارى ولا ليلى على بسرمدى وقال الليث هو في غمعة من أمره اذا لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفرابي في تفسيره عن ورفاه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (افضوا الى) أي (ما لي أنفسمكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق) أي (افض وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (يأتيه) صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاي ولا يذروا ما ينزل (عليه) بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى يأتيه) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولا يذرعن الكشمة حتى حين يأتيه فيسمع كلام الله (وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعني ان أراد مشرك سماع كلام الله فأعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك والا فردّه الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفرابي أيضا (النبي العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أي قال (حقا في الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتسليم والاصلي وعلايدل قوله وعمل واستطرد المصنف بكراهته على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكوره انه أمر بالتلاوة على الامّة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بآيات الله وأحكامه كما ان المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كرامه كورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولا عليه كان يرض له فأدجمه النساخ كغيره مما يرضه (باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا) أي عبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ندا ولا شريك والند للمثل ولا يقال الا للمثل الخالف المتناو (وقوله جل ذكره وتجنّبوا له أندادا) شركاء وأشباهها (ذلك) الذي خلق مأسبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافعة (وقوله) تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء عليهم السلام (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وحده أشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى وطفة القسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس الجوابين أعني جواب القسم والشرط وانما صرح بهذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسوله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولا انه على سبيل الفرض والهمالات يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن لا انسان عايشا عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا أشرك (بل الله فاعبد) ردا لأمر ربه من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى آخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم) وللاصلي

فشربت فشنت لها فشجت
قبالت ثم عدل بها فأما خها

بفتح السين واسكان الجيم
الدول المأوذة وسبق بسانها
مرات (قوله حتى أفهقناه)
هكذا هو في جميع نسخنا
وكذا ذكره القاضى عن
الجهور قال وفي رواية
السمرقندى أصقناه
بالصاد وكذا ذكره الجيدى
في الجمع بين الصحيحين عن
رواية مسلم ومعناها ملائكة
(قوله صلى الله عليه وسلم
أتأذنان قلنا نعم) عدا تعليم
منه صلى الله عليه وسلم لأمته
الآداب الشرعية والورع
والاحتياط والاستئذان
في مثل هذا وإن كان يعلم
أنهم مراضيان وقد أورد
ذلك صلى الله عليه وسلم
ثم إن بعده (قوله فاشمرع
ناقته فشربت فشنت لها
فشجت قبالت) معنى
أشمرعها أرسل رأسها في
الماء لتشرب ويقال
شنتها وأشنتها أى كفتها
بزمائها وأنت راكمها
وقال ابن دريد هو أن تخبز
زمامها حتى تقارب رأسها
فأدما الرجل وقوله فشجت
بغاء وشين مججمة وجيم
مفتوحات والجيم مخففة
والغاء هنا أصلية يقال
فشج البعير إذا فرج بين
رجليه للبول وفشج بتشديد
السين أشد من فشج
بالتخفيف قاله الأزهرى

لئن تسألهم ولا يذرفون لئن سألهم (من خلقهم ومن خلق السموات والأرض ليعوان الله) بتشديد
النون ولا يذروا أصلي فيقولون بالتخفيف وزادة واو وفاء بدل اللام (فذلك) القول (إيمانهم وهم
يعبدون غيره) تعالى من الأصنام ونحوها (و) باب (ما ذكر في خلق أفعال العباد) ولا يذرعن الكشمبى
أعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى وخلق كل شئ) أى أحدث كل شئ وحده (فقدرة تقدير) فهيا
لما يصلح له بلا خال فيه وهو يدل على أنه تعالى خالق الأعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شئ يتناول
جميع الأشياء ومن جملة أفعال العباد وثانيه أنه تعالى أنى الشريك فكان قائلا قال هنا أقوام معترفون
بنفي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق أفعال أنفسهم قد كرر الله هذه الآية وذاعلهم ولا شبهة فيها
لأن لا يقول الله شئ ولا من يقول بخلق القرآن لأن الغسل بجميع صفاته لا يكون مغفوله (وقال مجاهد)
المفسر فيه - أو صله الفر يابى في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة بالحق) أى (بالرسالة والعذاب) وقال في
الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتناء
المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أى (المبلغين المؤذنين) بكسر
اللام والدال المشددة تين فيهما (من الرسل) أى الأنبياء المبلغين المؤذنين الرسالة عن تبليغهم والتفكير بهم
انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم
وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم والميثاق
ونحوه (وأما حافظون) ولا يوى الوقت وذو الحافظون (عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه الفر يابى
وقال مجاهد أيضا ما صله الطبرى (والذى جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن يقول
يوم القيامة هذا الذى أعطيتنى عمت بهانيه) وهو أيضا للكسب إذا أضيف التصديق إلى المؤمن لاسما
وأضاف العمل أيضا إلى نفسه حيث قال عمت والكسب له جهتان فائتته ما بالآيات وقد اجتمعنا في كثير من
الآيات نحو وعدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخارى في هذا الباب
نسبة الأفعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهى لله خالق وللعباد كسب ولا ينسب
شئ من الخلق لغیر الله تعالى فيكون شرا يكوئنداد ومسار ياله في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على
ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة بخلق الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم أنه
يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله
فيها إذا المذهب الحق لا جبر ولا قدور لكن أمرين أى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية
والعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة
الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق
ابن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر
الموحدة وبعد التختية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمدانى أبى ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود
رضي الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال) صلى الله عليه
وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولا يذروا الجوى أن تجعل له ندا (وهو
خالق قلت أن ذلك أعظم قلت ثم أى) أى أى شئ من الذنوب أعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة
والسلام (ثم أن تقتل ولداك) بفتح الهمزة (تخاف) بالغوية والمججمة المفتوحة (إن يطعم معك) بفتح
التختية والعين (قلت ثم أى) يسكون أى مشددة في اليونانية (قال ثم أن ترانى بحليلة جارك) بالحاء المهملة
أى بزوجته قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصىنى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فالنار زوجة الجار زنا
باطل حق الجار مع النسيئة فهو أقم * والغرض من الحديث هنا الإشارة إلى أن من زعم أنه يخلق فعل

وغيره هذا الذى ذكرناه من ضب طاه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذى ذكره الخطاوى والهورى وغيرهما من أهل الغريب

فذهب جبار بن صخر
يقضي حاجته فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي وكانت على بردة
ذهبت أن أخالف بين
طرفيها فلم تبلغ لي وكانت
لهاذب

وذكره الجدي في الجمع
بين الصحيحين فشعب
بتشديد الجيم وتكون
الفاء زائدة للطف وفسره
الجدي في غريب الجمع بين
الصحيحين له قال معناه
قطعت الشرب من قولهم
شعبت المفازة اذا قطعت
بالسير وقال القاضي وقع
في رواية العذري فشعب
بالتاء المثناة والجيم قال
ولامعني لهذه الرواية
ولالرواية الجدي قال
وأذكر بعضهم اجتماع
السين والجيم وادعى أن
صوابه فشعبت بالحاء المهملة
من قولهم شعافه اذا
فتح فيكون بمعنى تفاحت
هذا كلام القاضي والصحيح
ما قدمناه عن عامة النسخ
والذي ذكره الجدي
أيضا صحيح والله أعلم (قوله
ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الخوض
فتوضأ منه) فيه دليل لجواز
الوضوء من الماء الذي
شرب منه الا بل ونحوها
من الحيوان الطاهر وأنه
لا كراهة فيه وان كان

نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديديكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري * وأخرج
الحديث في باب اثم الزنا من الحدود (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم) أي انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان
استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عاقلين بشهادتهم عليكم بل كنتم جاحدين
البعث والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثير مما تعملون) وان كنتم انما استترتم لظنكم ان الله
لا يعلم كثير مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لابي ذرقوله ولا ابصاركم الى آخر الآية وقال
بعد قوله سمعكم الآية * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر المسكن (عن أبي معمر) عبد الله بن سحيرة
الازدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (ثقفيان) بالثالثة
ثم القاف ثم الفاء (وقرشي أو قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف (وثقي) هو عبد اليل بن
عمرو بن عمرو وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكو والقرشي
الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم (كثيرة) بالتثنية (سمع
بطونهم) باضافة سمع التالية ولا يصلي شعوم بل فقط الجمع (قليلة) بالتثنية (فقه قلوبهم) بلاضافة أيضا
وقوله كثيرة شعوم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شعوم خبره ان كان
البعاطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشعوم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف
مرفوعا بالابتداء وكثيره خبره مقدم وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وانت الشعوم والفق لاضافتهما الى
البعاطون والقلوب والتأنيث يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح وهذا غلط لان المسئلة
مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول
أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العباس يوم لا تنفع نفسا إيمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه
لان المضاف هنا الوسيط لقل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن
الإيمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد اظلم تريد أنه ظلم نفسه
وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث أن يكون أفرد الشعوم والفقه والمراد الشعوم والفهوم لأن اللبس
ضرورة أن البطون لا تشترك في شعوم واحد بل لكل بطن منها شعوم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب
اه (فقال أحدهم) لا آخرين (أثرون) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع ما نقول قال الآخر) يسمع
ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا (قال الآخر) وهو أظن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا
أخفينا) ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فانزل
الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما
نقلوه عنه غرض الجاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وإبطال القياس الفاسد لان
الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا فاس قياسا فاسد انه شبه سماع الله تعالى بأسماع خلقه الذين
يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه
حيث لم يشبه الله تعالى بخلقهم ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي أصاب لم
يعتد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان * والحديث سبق في سورة فصلت (باب قول الله تعالى كل يوم
هو في شأن) أي كل وقت وحين يحدث أو راو يحد أو لا كروى مما سبق مع لقا عن أبي الدرداء قال كل
يوم هو في شأن يفردنا ويكشف كراوى رفع تو ما يضع آخره وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان
أحدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فاشأه فيه الأمر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر يوم
القيامة فاشأه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بماءه واثبت الى يوم القيامة وأوجب

فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فتنه وضاً ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا جميعاً فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم برمقي وأنا لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قالت أمي يا رسول الله قال إذا كان واسعاً فالغيبين طرفيه

لأنها تذبذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فنكسبتهم) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله تواقصت عليها) أي أمسكت علمي بعنقي وحنيتي عليها ثلاثاً تسقط (قوله قف عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي) فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر (الح) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه لا يكره إذا كان الحاجة فإن لم يكن الحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على عين الإمام وإن وقف على يساره حوله الإمام ومنها أن المأمومين يكونان صفين وراء الإمام كالواحد ثلاثة

بأنهم أشون يديهم لا شون يديهم (و) قوله تعالى (ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم مع معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك أن الله تعالى يجدد لهم الذكركل وقت ويظهرهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فيما يزيدهم ذلك الاستحضار فمعنى محدث هو أن يحدث الله الأمر بعد الأمر أو يحدث في التنزيل فالأحداث بالنسبة للأنزال وأما المنزل فقديم وتعلق القدرة بحدوث ونفس القدرة قديمة فالذكر وهو القرآن قديم والذكركل حادث لا يتغير من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكركل هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره إياهم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكراً أو أضافه إليه تعالى لأنه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) لا يشبهه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) لعل مراده أن المحدث غير المخلوق كما هو رأي البلخي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى إلهية وتسمى بالتنزيهات وأما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة وأنهم بأدعية لخالصة وأما إضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفاته كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والقدرة بحدوثها وكل صفة فعلية لله (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تسكروا في الصلاة) أخرجه أبو داود وموصلاً وما قولاً من سبأه هذا الإعلام بجواز الإطلاق على الله تعالى بأنه يحدث بكسر الدال لكن أحداثه لا يشبه أحداث المخلوقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جابر بن وردان) بالخاء المعجمة وقعوا ووردان وسكون راءه المصري قال (حدثنا أيوب السخيتاني) (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهداً بالله عز وجل أي أقر به أنزولاً إليكم وأخباراً عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشديد الأذهان (تقرؤنه محضاً لم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كخالط اليهود التوراة وحر فوها * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله عز وجل لفظاً أو زولاً أو أخباراً من الله تعالى (محضاً لم يشب) لم يخالط غيره (وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه) أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم زاد أبو ذر الكتب يشير إلى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم إلى يكسبون (قالوا هو من عند الله لا يشتر وابتدأ ثمانية ألاف) عوضاً يسيراً (أولاً) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واستناد الجي إلى العلم مجز كاستناد النبي إليه (فلا والله ما رأينا جلامهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) وللمستعجل اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث وسابقه موقوفان (باب قول الله تعالى لا تحزبه) بالقرآن (لسانك و) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء والمثناة ولا يذرحين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاي (عليه الوحي) مما يأتي بيانه أن شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال الله تعالى أنامع عبدى حيث ولا يذرع الحوى والمستعجل إذا) (ما ذكرني) ولا يذرع الكشمهني مع عبدى ما ذكرني (وتحركت بي شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف في مناقب أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما أي أنامع بالخفاء والكلاعة وقوله تحركت بي شفتاه أي باسمي

أو أكثر هذا مذهب العلماء كافة إلا ابن مسعود وصاحبيه فأنهم قالوا يقف الإنسان عن جانبيه (قوله برمقي) أي ينظر إلى نظرائه متتابعاً

ثم يصمها في ثوبه وكما
تختبط بقسناونا كل حتى
قرحت أشداقنا فأقسم
أخطئها رجل منا يوما
فانطلقنا به ننعشه فشهدنا
أنه لم يعطها فأعطاهما فقام
قوله صلى الله عليه وسلم
واذا كان ضيقا فاشدده
على حقوله هو بفتح
الحاء وكسر هاء وهو معقد
الآزر والمراد هنا أن يبلغ
السرة وفيه جواز الصلاني
ثوب واحد وأنه إذا شد
المتر وصل في فيه وهو سائر
ما يزر سرتة وركبته بحيث
صلاته وان كانت عورته
تري من أسفله لو كان على
سطح ونحوه فان هذا لا يصرفه
(قوله وكان قوت كل رجل
منا كل يوم ثمرة فكان
يصمها) هو بفتح الميم على
اللمعة المشهورة وحكى ضمها
وسبق بيانه وفيه ما كانوا
عليه من ضيق العيش
والصبر عليه في سبيل الله
وطاعته وقوله وكما تختبط
بقسناونا القسي جمع
قوس ومعنى تختبط تضرب
الشجر ليتحات ورقه
فنا كاه وقرحت أشداقنا
أي تجرحت من خشونة
الورق وحارته (قوله
فأقسم أخطئها رجل منا
يوما فانطلقنا به ننعشه
فشهدنا أنه لم يعطها
فأعطاهما) معنى أقسم أحلف
وقوله أخطئها أي فاتت

لأن شفته واسانه يتحركان بذاته تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا أبو عوانة)
الوضاح المشكوري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمز الهمداني السكوني (عن سعيد بن جبير) الوالي
مولاهم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (في قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن في لقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحرك شفثيه)
قال سعيد بن جبير (فقال لي ابن عباس أحركهما) ولا يذرفا أحركهما (لك كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحركهما فقال سعيد) أي ابن جبير (أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفثيه فانزل الله
تعالى لا تحرك به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وجهه (لتجلب به) لتأخذه على عمله تخوف أن يغلث
منك (ان علينا جمعه وقرأناه) أي قرأته فهو مصدر مضاف للمفعول (قال ابن عباس مفسر القوله جمعه
أي (جمعه في صدرك) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرأه فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه
قال ابن عباس أي (فاستمع له وأنصت) بضمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أي لتكن حال قرأته ساكنا
(ثم ان علينا أن تقرأه) وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا أن تقرأه (قال ابن عباس) فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأناه جبريل عليه السلام استمع (قراءته) وإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى
الله عليه وسلم كما قرأه) ولا يذرفا أحركهما (في هذا الحديث أن القرآن يطاق ويراد به القراءة فان
المراد بقوله قرأناه القراءة لنفس القرآن وان تحريك اللسان والشفثين بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر
عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه إضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فان القارئ
لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل فضيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى
بما لا يليق به فعليه من المجي عوانة ونزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن مراد
البحاري به من الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قدوة فأبان أن حركة لسان
القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقرء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من
فعله والمذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق (باب قول الله تعالى وأسرأ قولكم
أواجهروا به) ظاهره الأمر بأحد الأمرين الأسرار والاجهار ومعهما ليستوعندكم أسراركم واجهاركم في
علم الله بهما (انه علم بذات الصدور) أي بصماؤها قبل أن تترجم الالسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به
(ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) أي العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات
خلق الاقوال فيكون دليله لا على خلق أفعال العباد (يتخافتون) أي (يتسارون) بتشديد الواو فيها
بينهم بكلام خفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاى وتخفيف
الراء السكاكي النيسابوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجعية ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر)
بموجدة فمجمعة ساكنة جعفر بن أبي وحشية واسمها ياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد في الاسراء عن
أصحابك فلا تسمعهم (قال ابن عباس) نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف بمكة عن الكفار
(فكان إذا صلى بأصمائه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه إذا كان مخفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته
وهو ينافي الاختفاء وأجاب في السكوا كتب بأنه لعله أراد الاتيان بشبه الجهر وأنه ما كان يبقى له عند الصلاة
ومناجاة الرب اختصارا لاستغراقه في ذلك (فاذا سمعوا المشركون سبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء
به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله عز وجل) (لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك) فيه
حذف مضاف كالم (فيسمع المشركون) ينصب فيسمع في الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن
ولا تخافت بهما عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) وسطا قال
الكرمانى فاجده هذه الملة الإسلامية الخفيفة البيضاء أصولها وفرعها كلها واقع في حاق الوسط لا افراط

فاتبعته بادا ومن ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فاذا انجرتان يشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ ذبغصن من أغصانها فقال انقادي على باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الاخرى فاخذ ذبغصن من أغصانها فقال انقادي على باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالنصف

وطسن انه أعطاه فتنازعاني ذلك وشهدنا انه لم يعطها فاعطيا بعد الشهادة ومعنى نفعه شرفه وبقية من شدة الضعف والجهل وقال القاضي الاشبه عندي ان معناه نشد جانيه في دعواه ونشهره وفيه دليل لما كنوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النقي في المحصور الذي يحاط به (قوله نزلنا واديا أفجع) هو بالفاء أي واسعا وشاطئ الوادي جانيه (قوله فانقادت معه كالبعير الخشوش) هو بالخاء والشين المجعنين وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف البعير اذا كان صعبا ويشد فيه حبيل ليدل وينقاد وقد يتمانع اصعوبه فاذا اشتد عليه وآله انقاد شيا ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي هذا هذه المعجزات الفاخرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى اذا كان بالنصف

ولا تفر يط كافي الالهيات لا تشبه ولا تعطيل وفي افعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد لا يكون وعيد ولا امر جيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقدير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التورات ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهما جرا * وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء من التفسير * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا أبو أسامة) عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتهم في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية وهو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض أجزاء الصلاة * وسبق في الاسراء * وبه قال (حدثنا الصحيح) هو ابن منصور وقال الحاكم بن نصر ورجح الاول أبو علي الجبائي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النيسابوري شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن اسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي وأكثر العلماء وقال سليمان بن عبيدة يستغنى به عن الناس (وزاد غيره) غير أبي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (يجهر به) فهي جملة مبنية لقوله يتغن بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الجليل بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفقه وسأني قرييما بن طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بافظ ما أذن الله لشي ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستغاد منه أن الغدير المبهمة في حديث الباب وهو صاحب المبهمة في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الآن بعضهم رواه بافظ ما أذن وبعضهم بافظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لا استواء علمه بالجمهور من القول والسر وتعبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كفاظ والانتقاط المعاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكسة التي كانت سبب محنة بحسب اللفظ فاشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق تصنف بالسر والجمهور ويسئلزم أن تكون محذوفة وأنها تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الاطلافا حذر من الابهام وفرا من الابتداع الخافعة الساف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عن أبي قال لفظي بالقرآن محذوف فقد كذب وانما قالت ان افعال العباد مخلوقة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب (رجل آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار) ولا يذرعن الكشمهني آناه الليل وآناه النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتيتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لا يذرعن الاصل في لفظ الجلالة ولا يذرعن الكشمهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خالق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة (وألو انكم) كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والافلو تشاكت الالسن والالوان واتفقت لوقع التجهل والالتباس ولتعلقت المصالح وفي ذلك آية بيينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء أو أربده صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلمكم فتلحون) أي كى تفوزوا وانعلوا هذا كله وأنتم راجعون للفلاح غير مستيقنين ولا تتسكوا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد

صلى الله عليه وسلم يقرى
فيبعد وقال محمد بن عباد
فيبعد فقلت أحدث
نحسى فقلت معنى لفظة فاذا
أناب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا وإذا
الشجرتان قد افترقتا
فقامت كل واحدة منهما
على ساق فزأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقف
وقفة فقال برأسه هكذا
وأشار أبو اسمعيل برأسه
يمينا وشمالا ثم أقبل فلما انتهى
إلى قال جابر هل أرايت
معاى قلت نعم يا رسول الله
قال فانطلق إلى الشجرتين
فاقطع من كل واحدة منهما
غصنا فأقبل بهما حتى إذا
قت معاى فأرسل غصنا عن
يمينك وغصنا عن يسارك

مما بينهما لا م بينهما) اما
المنصف فيفتح الميم والصاد
وهو نصف المسافة ومن
صرح بفتح الجوهري
وآخرون وقوله لا م روى
بهمزة مقصورة ومحدودة
وكلاهما صحيح أى جمع
بينهما ووقع في بعض النسخ
اللام بالالف من غير همزة
قال القاضى وغيره هو
تصنيف (قوله فخر جرت
أحضر) هو بضم الهمزة
واسكان الحاء وكسر الصاد
المجسمة أى اعدو وأسعى
سعيًا شديدا (قوله فقلت
منى لفظة) اللفظة النظرة إلى
جانب وهي بفتح اللام ووقع
لبعض الرواة فالت باللام ولم

الجيد (عن الإعرش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بقرينة مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملة
حائز شئ (الافى اثنتين) بالتأنيث إحدى اثنتين (رجل) بالرفع أى تحمله رجل (آناه الله) عز وجل
(القرآن فهو يتلوه) ناء الليل وآناء النهار) أى ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذمر من آناه
الليل وآناء النهار (فهو) أى الحاسد (يقول لو أتيت) لو أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من
القرآن (الطعام كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (ورجل) ونحوه رجل (آناه الله ما لا فهو ينفعه في حقه) من
الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة في التبذير ووجوه المكارة (فبقول) الحاسد (لو أتيت مثل
ما أوتى) هذا من المال (عملت فيه مثل ما يعمل) من الانفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت الحسد في
هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن
سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تحسد الا في اثنتين)
أحدهما (رجل آناه الله) عز وجل بمذمة آناه أى أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولا يذروا أصلي
يقوم به (آناء الليل وآناء النهار) ساعاتها ما واد أحد الآناه قال الأحفش أى مثل معى وقيل أنوى يقال مضى
أنيان من الليل وأنوان (و) ثانيتهما (رجل آناه الله) عز وجل (ما لا فهو ينفعه) في حقه (آناء الليل وآناء
النهار) قال البغوى المراد من الحسد هنا الغبطة وهى أن يقبى الرجل مثل ما لا أخيه من غير أن يقبى زواله عنه
والمذموم أن يقبى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم اه قال على
ابن عبد الله المديني (سمعت سفيان) ولا يوى الوقت وذر سمعت من سفيان (مراراً لم أسمعه يذكر الخبر)
أى لم أسمعه باللفظ أخبرنا واحدنا الزهري بل بالفظا قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا قدح فيه أذهو
معلوم من الطرق الصحيحة فعندنا اسمعيل عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب وقال في الكواكب أورد البخارى
الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقه طوم من صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس
في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذى المال وسبق الحديث في العلم
وفضائل القرآن والتقى (باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) ناداه بأشرف
الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب في الكشف بأن المعنى جميع ما أنزل اليك أى أى شئ أنزل
غير مراقب في تبليغه أحدا ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يعمل أن تكون بمعنى الذى ولا يجوز أن
تكون نكرة موصوفة لانه ما مود بتبليغ الجميع كالمسألة لا تنكره لانى بذلك فان تقديرها بلغ شئ أنزل
اليك وفى أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فبالغ رسالته) بلفظ الجمع وهى
قراءة نافع وابن عامر وأبى بكر أى ان لم تفعل التبليغ فخذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وأن يكون مغايرا
للشرط التحصيل الغائى ومضى اتحاد الاختلاف الكلام فلو قلت ان أتى زيد فقد جاء لم يحز وظاهر قوله تعالى وان لم
تفعل فبالغ اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك
باجوبة فقيل هو أمر بتبليغ الرسالة فى المستقبل أى بلغ ما أنزل اليك من ربك فى المستقبل وان لم تفعل أى
وان لم تبلغ الرسالة فى المستقبل فكذا لم تبلغ الرسالة أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر
به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحدا فان لم تبلغ على هذا الوصف
فكذا لم تبلغ الرسالة أصلا ثم قال مشيعل في التبليغ والله بعصمك من الناس وقال البدر الدمايينى
في مصابيح وجهه التغير بين الشرط والجزاء ان الجزاء مما أقبح فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ
سبب التوجيه العتب وهذا السبب فى الحقيقة هو الجزاء فالتغير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب

قال جابر فقامت فأخذت حجرا فكسرتة وحسرتة فاندلوا في فأتيت الشجرة ففقطعت (٤٥٧) من كل واحدة منها غصنا ثم أقبلت

أجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقته فقالت قد فعلت يا رسول الله ففعل ذلك

وفي بعض النسخ ان اسميعل وكلاهما صحيح هو حاتم بن اسميعل وكنيته أبو اسميعل (قوله فأخذت حجرا فكسرتة وحسرتة فاندلوا في فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منها غصنا) فقوله وحسرتة بجاء وسين مهملة متين والسين مخففة أي أحدى ونحيت عنه ما يمنع حذنه بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به وهو معنى قوله فاندلوا بالذال المعجمة أي صار حادوا قال الهروي ومن تابعه الضمير في حسرتة عائدا على الغصن أي حسرت غصنا من أغصان الشجرة أي قشرتة بالحجر وأنكر القاضي عياض هذا على الهروي ومتابعيه وقال سياق الكلام يأتي هذا لانه حسرت ثم أتت الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح في لفظه ولانه قال وحسرتة فاندلوا والذي يوصف بالاندلاق الحجر لا الغصن والصواب انه اغصان حسرت الحجر وبه قال الخطابي واعلم أن قوله وحسرتة بالسين

احلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيه محله عن ان يواجه بعقب أو بشئ مما يتأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأمل اه (وقال الزهري) محمد بن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله) وللأصلي وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلمنا التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فله مرسل الارسل والمرسل اليه المرسل والمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة آخر جهات الجدي في النواذر ومن طريقه الخطيب (وقال لي علم) ولا بد في قوله تعالى ليعلم أي الله تعالى (أن قد أبلاغوا) أي الرسل (رسالاتهم) كلمة بلاز يادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخترنا الحفظ لنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد أبلاغوا رسالاتهم سابعة من تخليطه واستراق أصدائه (وقال تعالى أبلاغكم رسالاتي) أي ما أوحى الى في الاوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ فعل فاذ بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة (وسمى الله) وللابوين فسرى الله (عالمكم ورسوله) ولا بد في قوله الاصيل والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذ رجعت اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن بكم قد نبأنا الله من أخباركم وسرى الله عالمكم ورسوله والمؤمنون الآية ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة) رضى الله عنها (اذا أجبك حسن عمل امرئ فقل اعلموا فسرى الله عالمكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد) بالخاء المعجمة وتشديد الفاعل والنون أي لا يستخفنك بعمله فتسارع الى مدحه ووطن الخير به لكن ثبت حتى تراهم عملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون واصله البخاري في خلق أفعال العباد مطولا وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرأوا قراءة لا يحسن مثلها واصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد انهم اسلمت ذلك كله عملا (وقال معمر) بفتح الميم بينهم عاين مهمة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن) قال وقد تخاطب العرب بالشاهد بخطاطبة الغائب وقال في المصايح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس بعيد فكان مقتضى الظاهر ان يشار اليه بهذا لكن أتى بذلك الذي يشار به الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعده رتبة قال وفي كلام الزركشي في التفسير هنا خبط وقال تعالى (هدى للمتعقين) أي (بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعني ان ذلك بمعنى هذا (لاريب) زادا أو ذروا الوقت فيه أي (لا شك تلك آيات الله يعني هذه اعلام القرآن) فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) رضى الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن لمعان أحمأه سليم الى بنى عامر (الى قومه) بنى عامر ولا بد في ذل قوم (وقال) لهم حرام (أتؤمنوني) يسكون الهمزة وكسر الميم أي أتجملوني أمنا (أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأمنوه (فجعل يحدتهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وءوا الى رجل منهم فطعنهم فقال فزت ورب الكعبة * وهذا اوصاف في الجهاد والمغازي * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرخاخي البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) التيمي وقيل ان صوابه المعتمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان قاله في المصايح وقال الكرماني وفي بعضهما معمر من التعمير وصوابه معتمر من الاعتصام قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثاء ثم

صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت الأوضوء الأوضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه على حمارة من جريد قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في أشجابه من شئ

وجميع كتب الغريب وادعى القاضي روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المججمة وادعى انه أصح وليس كما قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفه عنهما) أي يخفف (قوله وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه على حمارة من جريد) أما الاشجاب هنا فجمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذي قد أشحق وبلى وصار شيا يقال شاحب أي يابس وهو من الشجب الذي هو الهالك ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قام الى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فانظر هل في أشجابه من شئ وأما قول الميازري وغيره ان المراد بالاشجاب هنا الاعواد التي تعلق عليها القرية فغلط لقوله يريد فيها على حمارة من جريد وأما الحسنة فيعكس الحاء وتخفيف الميم والراء وهي أعود تعلق عليها أسقية الماء قال

القاف ثم الغاء بفتح العين مكبرا كذا في الفرع مكتوبا على كشط قال الجيساني وكذا كان في نسخة الاصيلي الا أنه أصله عبد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جابر بن حبة قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزني) بالزاي (وزياد بن جابر بن حبة) بالحاء المهملة والتخمية المشددة (عن) أبيه (جابر بن حبة قال المعيرة) بن شعبة رضي الله عنه لمر جنان عامل كسرى بندار لمسا بعث عمر الناس في أفناء الامصار وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا يميننا صلى الله عليه وسلم عن رساله تر بنا) تبارك وتعالى (انه من قتل منا) في الجهاد (صار الى الجنة) زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلهنا قط ومن بقي من املاك رقابكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفرابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن مسروق) بالسين المهملة الساكنة ابن الاحدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفرابي فيكون الحديث موصولا أو غير فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (العقدي) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) واسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر (عن مسروق عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ووجه الاستدلال بالآية ان ما أنزل علم والامر لا وجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه وقال في الفتح كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقدمض في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أي ميسرة الهمداني انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قال رجل يا رسول الله) وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله أندادا عن عبد الله أي ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الذنب أكبر عند الله تعالى قال) عليه الصلاة والسلام (أن تدعوه وتنادي شريكا وهو خلقك قال ثم أي) أي أي شئ من الذنوب أكبر من ذلك (قال ثم أن تقتل ولدك أن) ولا يذبح ذنبا أن (يطعم ممل قال ثم أي قال ان) ولا يومئذ الوقت وذبح ثم أن (تراني حليلة جارك) أي زوجته (فأنزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الابالحق) بقود أو زجم أو ردة أو شرك أو سعي في الارض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلاق أناما) جزاء الاثم (بضعفله العذاب الآتية) أي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب قال في السكوا كب كيف وجه التصديق يعني في قوله فأنزل الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقها الخ للترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو الاصل أن يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ ما يستنبط من أصول ما تقدم أنزله فينزل عليه موافقة فيما استنبطه امامه واما ما يدل على موافقة بطريق الاولى كهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عقابا مكر قتل الولد أقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بعيلة الجار أعظم قبيحا من مطاق الزنا ويحتمل أن يكون أنزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصاص عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصاص عليها فاعلى هذا فطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله أعلم ﴿باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها﴾ وافرؤها

قال فانطأقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجب منها لو أنى أفرغته (٤٥٩) يابسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علم

وسلم فقلت يا رسول الله علم
أجد فيها الاقطرة في عزلاء
شجب منها لو أنى أفرغته
أشربه يابسه قال اذهب
فأتني به فأتيت به فأخذته
بمسه فجعل يشكك بشئ
لأدري ما هو ويغمز بيديه
ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد
بحفنة ففأت يا حفنة الركبت
فأتيت بها فحمل فوضعها
بين يديه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده
في الحفنة هكذا فيسطها
وفرق بين أصابعه ثم وضعها
في قعر الحفنة وقال خذ
يا جابر فصب على وقل بسم
الله فصببت عليه وقلت
بسم الله فأتيت الماء يغور
من بين أصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم فارت
الحفنة ودارت حتى امتلأت

القاضي ووقع لبعض
الرواة حار يحذف الهاء
ورواية الجهم ورجارة
بالياء وكلاهما صحيح
ومعناهما ما ذكرنا (قوله)
فلم أجد فيها الاقطرة في عزلاء
شجب منها لو أنى أفرغته
أشربه يابسه (قوله قطرة
أي يسيرا والعزلاء بفتح
العين المهملة وباسكان
الزاي وبالمد وهي فم القرية
وقوله أشربه يابسه معناه
انه قليل جسد اقلته مع
شدته ليس باقي الشجب
وهو السقاء لو أفرغته
لا شتفه اليابس منه ولم

فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها أو أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتهم القرآن فعملوا به) وصلة في آخر هذا الباب لكن بالفظ أوتى في الموضعين وأوتيتهم (وقال أبو رز بن) براء ثم زاي وزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى (يتسألونه) أي حق تلاوته كفي رواية أبي ذر (يتبعونه ويعملون به حق عليه) وصله سفیان الثوري في تفسيره (يقال يتلى) أي (يقرا) قاله أبو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردىء التلاوة أي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردىء القرآن وانما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يسه) من قوله تعالى لا يسه الا المطهرون أي (لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يسه له بحقه الا الموتقن) ولا يذروا من عساكر المؤمنين بدل الموتقن بانصاف أي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين جلولوا التوراة ثم لم يعملوها كمثل الجار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان) وزاد أبو ذر والصلوة (عملا) في حديث سؤال جبريل السابق مراراً في الحديث المعاق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بارجي عمل) بفتح الميم (علمته) بكسر هاء (في الاسلام قال) يا رسول الله (ما عمات عملا أرجى عندي أني لم أتطهر) طهوراً في ساعة من ليل أو نهار (الاصليت) أي بذلك الطهور ركعتين كفي بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة * (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أ أكثر ثواباً عند الله (قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد في سبيل الله (ثم جبرور) مقبول لا يخالطه اثم * والحديث سبق موصولاً في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد رالحج عملاً * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد البلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أي به رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كباين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما توافق النسخ (فأعطوا قيراطاً قيراطاً) بالذكرا مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أوتيتهم القرآن فعملوا به حتى غربت الشمس) ولا يذرعن الكشمهني حتى غروب الشمس (فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بالتثنية فيهما (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هو لأقل مناعلاً وأكثر أجرة قال الله عز وجل (هل ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم) لذي شرطته لكم (شيأ قالوا لا فهو) أي كل ما أعطيتهم من الثواب (فضلي أوتيتهم من أشاء) * والحديث سبق في الصلاة * وما بقته لترجمة هنا في قوله أوتى أهل التوراة (باب) بالتثنية بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً) في حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كسابق موصولاً من حديث عباد بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (سليمان) بن حرب الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد) بن العيزار قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الاسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن الشيباني) سليمان بن فيروز أبي

ينزل منه شئ (قوله ويغمزه بيديه) وفي بعض النسخ بيده أي بعصره (قوله صلى الله عليه وسلم نادى بحفنة ففأت يا حفنة الركبت فأتيت بها)

فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء (٤٦٠) قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقي أحده له حاجة فرفع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاءى وشكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم فأتينا سيف الجرح فزخر الجرح فزخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاطحننا واشتويينا وأكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عدت خمسة في حجاج حينما بارانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعاً من أضلاع فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم رجل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحتها ما يطأ رأسه

أى يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وان الجفنة لا تنادى ومعناه يا صاحب جفنة الركب التى تشبههم أحضرها أى من كان عنده جفنة بهذه الصلوة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم قوله فأتينا سيف الجرح فزخر الجرح فزخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار سيف الجرح يكسر السين واسكان المشنة تحت هو ساحله وفخر بالهاء المحجة أى علاموجه وأورينا أو قدنا قوله حجاج عنها هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظامها المستدير بها قوله ثم دعونا بأعظم

السكوفى (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة رأى فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبياس (الشيباني عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (ان رجلاً) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها) أى على وقتها أو فى وقتها وحر وف الجفنة ينوب بعضها عن بعض عند السكوفين (ووالدين ثم الجهاد فى سبيل الله) * والحديث سبق بأطول من هذا فى الصلاة فى الأدب (باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوا ضجورا) كذا ثبت فى هامش اليونانية بالجرقة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوا عن ابن عباس يفسره ما بعده (إذا مسه الشر جزعوا وإذا مسهم الخير منوهوا هلوا) قال أبو عبيدة (ضجورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكر ووسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير بجل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو ما مور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون العين المحجة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جابر بن حازم) الأزدي (عن الحسن البصرى) أنه قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المحجة وكسر اللام بعدها موحدة النوى بفتح النون والميم مخففاً (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوماً ومنع آخرين قبله انهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنى أعطى الرجل وأدع الرجل) أى أترك إعطاءه (والذى ادع) أترك (أحب الى) بتشديد الياء (من الذى أعطى أقواماً ما فى قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواماً الى ما جعل الله عز وجل (فى قلوبهم من الغنى والخير) بكسر الغين والقصر من غير همزة ضد الفقر ولا بى ذرع من الجوى والمسلمى من الغناء بفتح الغين والهمزة والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب ان لى بكامة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التى قالها (جر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد البخارى فى هذا الباب اثبات خاتى الله للإنسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء وفيه ان المنع فلا يكون مذموماً ولا يكون أفضل للمنع لوقته لقوله وأكل أقواماً وهذا المنزلة التى شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم أفضل من الإعطاء الذى هو عرض الدنيا ولذا اقتبط به عمرو رضى الله عنه * والحديث سبق فى المجلس فى باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال فى الفتح يحتمل أن تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل أن يكون ضمن الذكركم معنى التحديث فعدا به عن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكروا رواية معا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذرع (حدثنا) محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو وحده (الهروى) قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) من دعامة (عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم برويه) أى الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد الى) بتشديد الياء (شبرا) تقربت اليه ذراعاً وإذا تقرب منى (ولا بى الوقت الى) (ذراعاً) تقربت منه بأعلا إذا أنافى مشياً) وفى نسخة مشى (أقبلته هرولة) أى مسرعاً أى من تقرب بإعانة قليلة جازية يشبه شباب كثير ولغز التهرب والهرولة أنما هو على طريق المشاكلة والاستعارة أو المراد لازمها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع فى اليونانية التميمى ولعله سبق قلم (عن أنس بن مالك عن أبي هريرة) رضى الله عنه مائة (قال ربمأ ذكر) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد منى شبرا) كذا الجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي بكر المقدسى عن يحيى بالفاظ عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد منى شبرا

رجل فى الركب وأعظم رجل فى الركب فدخل تحتها ما يطأ رأسه) السكفل هنا بكسر الكاف (تقربت

الى أبي في منزله فاشترى منه
رحلا فقال لعازب ابعث
مع ابنك يحمله معي الى
منزلي فقال لي أبي احمله
فحملته وخرج أبي معه
يتقدمه فقال له أبي يا أبا
بكر حدثني كيف صنعتما

واسكان الفاء قال الجمهور

والمراد بالكفل هنا

الكساء الذي يحويه

راكب البعير على سنامه

لئلا يسقط فيحفظ الكفل

الراكب قال الهروي قال

الزهري ومنه اشتقاق قوله

تعالى يؤتكم كفلين من

رحمته أي نصيين يحفظانكم

من الهلكة كما يحفظ

الكفل الراكب يقال منه

تكفلت البعير وأكفله اذا

أدرك ذلك الكساء حول

سنامه ثم ركبته وهذا

الكساء كفل بكسر الكاف

وسكون الفاء وقال

القاضي عياض وضبطه

بعض الرواة بفتح الكاف

والفاء والصحيح الاول أما

قوله بأعظم رجل فهو

بالجيم في رواية الأكثرين

وهو الأصح ورواه بعضهم

بالحاء وكذا وقع لرواة

البخاري بالوجهين وفي هذا

الحديث معجزات طاهرات

لرسول الله صلى الله عليه

وسلم والله أعلم

* (باب في حديث الهجرة

ويقال له حديث الرجل

بالحاء) *

(تقرب منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (أو بوعا) بالواو بالشل وهماء بمعنى وقال
الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض
صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا تخيل ومجاز أذجله على الحقيقة تحال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب
اليه شبرا وذراعا وإتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من
عبده وإتيانه ومشيه عبارة عن إثباته على طاعته وتقريبه من رحمته (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي
فيماروه مسلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرويه) أي الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول
كالثاني لكن الثاني فيه أن أنسا يروي عن أبي هريرة وفي الاول أنس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي المعلق يروي المعتمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي
إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولاهم أنه (قال سمعت أبا
هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لكل
عمل من المعاصي (كفارة) توجب ستره وعفرانه (والصوم لي) لا يبدله بغيري (وأنا أخريه) الصائم
وغدير الصوم قد يفوض جزاؤه للملائكة (وخلوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغيير رائحة فم بسبب خلاء
معدته (أطيب عند الله من ريح المسك) والله تعالى مته عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض يعني
لو فرض لكان أطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كرج المسك والخلوف أطيب فيلزم منسه أن
يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب بأن منشأ الاطيبية ربما يكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم
نجس * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الازدي
أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (ح) للتحويل قال المؤلف
(وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة
واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي العالبة) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد النخبة الساكنة مهمل
الراحي (عن ابن عباس رضى الله عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه (تبارك وتعالى
أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول انه) ولا يذر عن الجوى والمستحلى ان يقول أنا (خير من نونس بن مقي)
بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا (ونسبته الى أبيه) جملة حالية أي ليس لاحد أن يفضل نفسه على
نونس أو ليس لاحد أن يقضاني عليه تقضيل لا يؤدي الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك من قصة الخوت فانها
ليست حاكمة من مرتبة العلية ضلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا وأقاله تواضعا وأقاله قبل
علمه بسيادته على الجميع والدلائل مثل مظاهرة على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة التساع والانعام
وليس فيه عن ربه ولا عن ربه ٣ وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح
وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهيدي ولم أرفى شيء من الطارق عن شعبة فيه عن ربه ولا
عن الله وقال السفاقي ليس في أكثر الروايات يروي عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى الله
عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريح) بالسین المهملة المضموه آخره جيم هو أحمد بن الصباح أبو
جعفر بن أبي سريح النهشلي الرازي قال (أخبرنا شعبة) بالسين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار
بفتح المهملة وتشديد الواو أبو عمرو والفرازم مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة)
بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء
المفتوحة ولا يذر المغفل (الزني) رضى الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على
ناقته يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالثامن الراوي (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أي ردد
صوته بالقرأة (قال) شعبة (ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا ان يجتمع الناس

(قوله يتقدمه) أي يستوفيه ويقال سري وأسرى الغتان بمعنى وقام الظاهرة ٢ قوله ولا عن ربه لعله ولا عن الله كما يؤخذ بما به اه

لبه تسريته مع رسول الله صلى الله (٤٦٢) عليه وسلم قال نعم أسرىنا لبنتنا كلها حتى قام الظهيرة وخلنا الطريق فلا يمر فيه أحد

عليكم لرجعت كل رجوع ابن مغفل يحكى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع والالحان تجتمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لمعاوية فكيف كان ترجيعه قال آ آ ثلاث مرات) ثم مرة مفتوحة بعدها ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان المألوفة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أيضا يروى القرآن عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرأنا أو غيره بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسة ما كان بغير الواسطة (باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرهما من كتب الله عز وجل كالانجيل) (ب) اللغة (العربية وغيرها) من اللغات (لقول الله تعالى قل فأتوا بالثوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تتلى على العرب وهم لا يعرفون العبرانية ففيه الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبرني) بالافراد (أبوسفيان) صخر (بن حرب ان هرقل ملك الروم قبضر) دعا ترجمته (دعا ترجمته) ولم يسم ثم دعا لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل وبأهل الكتاب) معالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومى فقيه اشعار بالاعتماد في الاغصاف في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان * والجديد سبق مطول في أول الصحيح * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهناني (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال البيهقي فيه دلائل على أن أهل الكتاب ان صدقوا ما فسرهم من كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأى لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تذركوه ومن بلغ يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالله وما أنزل الآية) والمراد القرآن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب) السجستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبي صلى الله عليه وسلم رجل) لم يسم ولا يذرا أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى رجلا (وامرأة) قال ابن العربي اسمها سيرة كلاهما (من اليهود قد زينا فقال) صلى الله عليه وسلم (اليهود ما تصنعون بهما قالوا انسخم) بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المجعولة المشددة نسود (وجوههم ما نخزهم) بضم النون وسكون الخاء المجعولة وكسر الزاى أى تركهم ما على حمار معكوسين وندور بهما في الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا بالثوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فقرأوا) بها (فقالوا الرجل ممن برضون) هو عبد الله بن مسعود بالاعور اليهودى (يا أعور) منادى ولا يذرعن الكشميهنى أعور مجرور بالفتحة صفرا لرجل والذى في اليونانية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ نقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على الموضع ولا يذرعن الكشميهنى عليها على آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يدك عنها) (فرفع يده فاذا فيه) في الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالخاء المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولا يذرعن الوقت وذرا بينهما (الرجم) والكسامة بينهما (بضم النون بعدها كاف وللأصلي وأبى ذرعن الجوى والمستهلى

حتى رفعت لنا خضرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فتر لنا عندها فأثبتت الخضرة فسويت يدي مكانا بنام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلالها ثم بسطت عليه فروة ثم قالت يا رسول الله نم وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فاذا أنا برأى غنم مقبل بغممة الى الخضرة يريد منها الذى أردنا فلقمته فقلت لمن أنت يا غلام قال لرجل من أهل المدينة

نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمي قائم الان الظل لا يظهر فمكانه واقف قائم ووقع في أكثر النسخ قائم الظهيرة بضم الظاء وحذف الياء قوله رفعت لنا خضرة أى ظهرت لا بصارنا (قوله فبسطت عليه فروة) المراد الفروة المعروفة التى تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضى ان بعضهم قال المراد بالفروة هنا الخشب فانه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما برده قوله في رواية البخارى فروة هى ويقال لها فروة بالماء وفرو بحدفها وهو الأشهر في اللغة وان كانتا صحيحتين (قوله أنفض لك ما حولك) أى أقتش لك لا يكون هنالك عدو وقوله ان أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة

هنا مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سمي بالمدينة إنما كان اسمها يثرب وهذا هو الجواب الصحيح وأما قول

قلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفنحلبه قال نعم فأخذ شاة ففعلت له انفض الضرع (٤٦٣) من الشعر والتراب والقذى قال

فرايت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض فإب لي في قعب معه كتيبة من لبن قال ومعى أداة أرقوى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم أيشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت أن أوقفه من نومه فوافقت به استيقظ فصبت على اللبن من الماء

القاضي إن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بهم مكة قوله أفي غنمك لبن) هو بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبين بضم اللام واسكان الباء أى شياه ذوات اللبن (قوله فغلب لي في قعب معه كتيبة من لبن قال ومعى أداة أرقوى فيها) القعب قدح من خشب معروف والكتيبة بضم الكاف واسكان المثناة وهى قدر الخلبة قاله ابن السكيت وقيل هى القليل منه والأداة كالركوة وأرقوى استقى وهذا الحديث مما يسئل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكة وجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على عادة العرب أنهم يأخذون للرعاة إذا مرهم ضيف أو عارسيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثانى أنه كان

تسكاته بفتح النون والغوية والتذكير أى الرجم أيضا ولا يذرى بضاعن التكشيمهى تسكاته بالثابت أى آية الرجم (فأمرهم) صلى الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى الله عنه - ما (فرايته) يعنى اليهودى المرحوم (يجائى) يضم التحيته وفتح الجيم وبعد الألف نون مكسورة فهى مزنة مضومة يكب (عليها) على اليهودية يقبها (الحجارة) * والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالباطل من كتاب الحار بن * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللأصلي وأبى ذر عن التكشيمهى مع السفارة الكرام وله عن الحوى والمستلى مع سفرة الكرام (البررة) باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب ورتا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والسكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطمعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولا فى التفسير لكن باللفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (زينوا القرآن بأصواتكم) بتحسينها ومراراد المؤلف إثبات كون التلاوة فعل العبد فأنه يتدخلها الترتيل والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينو الخ واصله أبوداود وغيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحدثنا (ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهملة والزاي أبو اسحق الزبيري الاسدى قال (حدثنى) بالافراد (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله شئى) * أى ما سمع الله شئى (ما أذن) ما سمع (لنى حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (يجهر به) ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لنبي أى لصوت نبي والنبي جنس شائع فى كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الأصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريره وإجزال ثوابه لأن سماع الله لا يختلف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد التابعين (وعائشة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا كل) من الاربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة من الحديث) أى بعضه فجميعه عن مجموعهم لأن مجموعهم كل واحد منهم قد كرت الحديث بطوله الى أن قالت فأتيت لى لى بى ريشة والله يعلم أى منه بريشة لاتصدقنى بذلك وأنت اعترف لى لى بى ريشة والله يعلم أى منه بريشة لاتصدقنى بذلك والله ما أجد لى وللكم مثالا الا قول أبى يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قال فاضطجعت على فراشى وأنا حينئذ أعلم بى ريشة وأن الله يبرئنى ولكن) ولا يوى الوقت وذرعن التكشيمهى ولكنى (والله ما كنت أظن أن الله) عز وجل (يترل) ولا يذرحه ترل (فى شافى وحياتى) يقرأ (ولشافى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الباء (بأمرى) بالاصوات فى الحار بى والحمافل وغير ذلك (وأرسل الله عز وجل أن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنت لاتعلمون اه قلت قد سبق فى تفسير سورة النور أنها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لآبى ذر وسقط لغيره وقد أورد الحديث من طرق أخرى المأوف فى خالق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها أن الانزال من الله وأن الناس يتولونه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسمر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كدام السكونى (عن عدى بن ثابت) الانصارى (أراه) بضم الهمزة أظنه

اصديق لهم يدلون عليه وهذا جازم والثالث أنه مال حربي لا أمان له ومثل هذا جازم والرابع لعالم كانوا مضطرين والجوابان الاولان أجود

فارتحلنا بعد ما زالت الشمس
واتبعنا سراققة بن مالك
قال ونحن في جلد من
الارض فقلت يا رسول الله
أتينا فقال لا تحزن ان الله
معنا فدعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارتطمت
فرسه الى بطنها ارى فقال
اني قد علمت انك قد
دعوتنا على فادعوا الى
فوالله لكان ان ارد عنك
الطالب فدعا الله فنجنا فرجع
لا ياتي أحد الا قال قد
كفيتكم ما ههنا فلا يلقي
أحدنا الارده قال ووفي لنا
* وحدتيه زهير بن حرب
حدثنا عثمان بن عمر ح
وحدثناه اسحق بن ابراهيم
أنه سمرنا انضرب شميل
كلاهما عن اسراييل عن
أبي اسحق عن البراء قال
اشترى أبو بكر من أبي
رحيل ثلاثة عشر درهما
وساق الحديث بمعنى
حديث زهير عن أبي اسحق
وقال في حديثه من رواية
عثمان بن عمر فلما نادى
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله برد أسفله) هو بفتح
الراء على المشهور وقال
الجوهري بضمها (قوله
ونحن في جلد من
الارض) هو بفتح الجيم
واللام أى أرض صلبة
وروي جدد دبدبين وهو
المستوى وكانت الارض
مستوية صلبة (قوله

(عن البراء) ولا يذروا الاصيلي قال سمعت البراء أي ابن عازب رضى الله عنه (قال) ولا يذروا الاصيلي وأبي
الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة) (العشاء والتبين) ولا يذروا عن الكشميهني بالتين
(والزيتون) فسمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه) وغرض المؤلف هنا بيان اختلاف
الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم * وبه قال (حدثنا إجماع من نهال) الانعطى البصرى قال
(حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا أيضا الواسطي السلمي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبيل) الوالي مولا هدم (عن ابن عباس رضى الله
عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ متواريا بركة من المشركين في أول بعثته وفي باب وأسرنا
قولكم بختف بركة (وكان يرفع صوته) بالقراءة في الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن
ومن جاءه) فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها)
زاد في باب قوله وأسرنا قولكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغين ذلك سبيلا * وبه قال (حدثنا سمير)
ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبغى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قال له) لعبد الله بن
عبد الرحمن (اني أراك تحب الغنم) تحب (البادية) الصحراء لاجل رعي الغنم (فاذا كنت في غنمك) في غير
بادية (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها وهو شريك من الراوى (فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء)
بالاذان (فانه لا يسمع مدى) بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولا يذروا عن الجوى والمستملى نداء (صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شيء) من الحيوانات والجمادات بان يتخلق الله تعالى له ادراكا (الشهادة يوم القيامة قال
أبو سعيد) الخدري رضى الله عنه (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى قوله فانه لا يسمع الى آخره
فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح من اد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال
في الكواكب وجهه مناسبة ان رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة وأولى * وسبق الحديث في باب رفع
الصوت بالنداء من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا قبصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن
عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن أمه)
صفية بنت شيبه الطخمي المسكي (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
القرآن ورواه في حجرى) بفتح الحاء للمهملة (وأنا حائض) جملة حالية والحديث مر في الحيض * (باب قول
الله تعالى فافروا ما تبسر من القرآن) ولا اصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ما تبسر منه قيل المراد نفس القراءة
أى فافروا فيما تصلون به لليل ما خف عليكم قال السدي مائة آية وقبل صلواتك تبسر عليكم والصلاة تسمى
قرأنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أى صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد
الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (ابن مخزومة) بفتحها وسكون
المجمعة وفتح الراء (وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد الياء نسبة الى القارة (حدثنا ابن شهاب) عن
الخطاب (رضي الله عنه) يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان (لا سورة الاحزاب) في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكذلك أساوره بالسبين المهملة أخذ برأسه (في الصلاة تنصرت) فتكلفت الصبر (حتى سلم فلبيته)
بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونانية وسكون الثانية (بردائه) جمعها عليه عند لبته مخوف
أن ينفات منى (فقلت) له (من أقرأك هذه السورة التي سمعت تقرأ) ها (قال) ولا يذروا الوقت فقال
(أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت أقرأنيها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير
ما قرأتها) فانطاعت به آفوده وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (اني

عليه وسلم فساخ فرسه في الارض الى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا علة فادع (٤٦٥) الله ان يخلصني مما انا فيه والله على

لا عين على من ورائي وهذه كانتى فخذسهما منها فانك سمر على ابلى وعلما في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في ابلك فقد من المدينة ليللا فتنازعوا ايمهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل على بنى النجار احوال عبدالمطلب اكرمهم بذلك فضع الرجل والنساء فوق البيوت وتفرق العلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمديار رسول الله يا محمد يارسول الله

فرسه في الارض) هو يعني ارتطمت (قوله لا عين على من ورائي) يعنى لاخفين امركم عن ورائي ممن يطالبكم والبسه عليهم حتى لايتبعكم احد وفي هذا الحديث فوائد منها هذه المجزة الفاخرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع للمتبع وفيه استصحاب الركوة والاريق ونحوهما في السفر للظاهرة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار لفرحهم بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور سرورهم وفيه فضيلة الارحام سواء قربت

سمعت هذا يقر سورة الفرقان على حروف لم تقر تنها فقال أرسله) بمزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلوة والسلام (اقرأ يا هشام) قال عمر رضي الله عنه (نقرأ القراءة التي سمعته) يقرأ بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) ولا يصلي كذا (أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت) القراءة (التي اقرأني) بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) ولا يصلي كذا (أنزلت) ثم قال (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى لغات (فأقرأ ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستخضره القارئ من القرآن فالذي في آية الزمل للكمية والذي في الحديث للكمية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها الابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ وسبق الحديث في الفضائل والخصومات (باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر) أى سهلناه للذكر والاعتباط (فهل من مدكر) متعظا يتعظوقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروي ان كتب أهل الاديان كالنوراة والانجيل لا يتلوها أهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصلي وسقطا لغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل) بالتثنية (ميسر لما خلق له) وصله هنا (يقال ميسر) قال المؤلف أى (مهيأ) وزاد هنا أبو ذر الوقت والاصلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أى هو ناقراته عليك وهذا وصله الفر يابى وزاد الكشميهنى (وقال طار الوراق) بن طهمان أبور جاء الخبر اسانى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفر يابى وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال يزيد) من الزيادة بن أبي زيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعي (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الشخير العامري (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه أنه (قال فأت يارسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يارسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أى اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سبب صيرالى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكاف ان يدأب في الاعمال الصالحة فان عمله اماره الى ما يؤل اليه أمره غالباً ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة بندار قال (حدثنا غندر) بمحمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران انهما (سمعنا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وفتح الموحدة أبا حرة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي (عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنائز في بيع الغرق (فأخذ عودا فجعل ينكت) بضم الكاف بعد هاء ثمانية فوقية يضرب به (في الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب) بضم الكاف أى قدر في الازل (مقدمة من الجنة أو من النار) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل في الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الأنشكلى) أى نعمه زاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أى لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فاما من أعطى واتقى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أى شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمها ومحاجزة فليس كآثر عمن أنه مفتري وأنه أساطير الاولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو بدين (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أى (مكتوب بسطرون) أى (يخطون) روى عبد بن جبر من طريق شيخان عن قتادة (في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أى (ما يشككم من شئ الا كتب

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب رجعفون على استهاتهم وقالوا حجة في شعرة * حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن جبر قال عبد حدثني وقال الاخوان حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن الله عز وجل تابع الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثرت ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مشي واللفظ لابن مشي قال حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهادي حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن اليهود قالوا العمرا انكم تقررون آية لو أنزلت فقلنا لا اتخذنا ذلك اليوم عبدا فقال عمر اني لاعلم حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله

(كتاب التفسير)

عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن محقق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعشى عن مجمل قال الملك مداد مرقه وقله لسانه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخبر والشر) وقوله (بحرفون) في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أي (يزيلون وليس أحد يمل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل وانكتمهم بحرفونه يتأولونه على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوا كلها ما ومن ثم قيل بامتياز ما وفيه نظر اذا الآيات والاخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي الاي وقصروا عن اليهوديين وقيل التبديل وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني لافي الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في السكاكين ما لا يجوز أن يكون بهذه الالفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابهما ولا نظرها عند أحدوا البرار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عن كتابا من التوراة بالعربية فبأية الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا وانكم امانا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا باطل والله لو كان وسي بين أظهركم ما حل له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي أنها أصلا قال الحفاظ بن حجر في الفقه ومنه خلصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن وبصر من الراشدين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشقين ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قدما وحديثا من التوراة والزماهم التصديق محمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرج جونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غرضه عليه الصلاة والسلام فردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاول اذا صدر ممن لا يلبق به ذلك كغرضه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراساتهم) في قوله تعالى وان كلهم دراستهم لغافلين هي (تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها أذن واعية أي (حافضة وتعيها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحى الى هذا القرآن لاندركم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال الى خليفة بن خياط) أي في المذاكرة (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) تفيع الصائغ البصري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أمته (كتب كتابا عنده) والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أوتوه وض اليه ولا يذعن السكينة مني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رجلي غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور المسبق وأجيب بأنهم ما من صفات الافعال أو المراسق تتعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رجليه غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الذي امان رجليه وقال غيره ان رحمة لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا لا يكون عذاب النار يومئذ لا هلا هارحة وتحطيفا بالاضافة الى ذلك العذاب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام أبو عبد

صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان أشك أن يكون يوم الجمعة أم لا يعني اليوم أكملت لكم (٤٧) دينكم وأتممت

* حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو كريب والأفظ
 لأبي بكر قال حدثنا عبد الله
 ابن إدريس عن أبيه عن
 قيس بن مسلم عن طارق بن
 شهاب قال قال اليهودي عمر
 رجه الله لو علينا معشر يهود
 نزلت هذه الآية اليوم
 أمكنا لكم دينكم
 وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الإسلام ديناً
 نعم اليوم الذي أنزلت
 فيه لا تخذنا ذلك اليوم عبداً
 قال فقال عمر قد علمت
 اليوم الذي أنزلت فيه
 والساعة وأين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين
 نزلت نزلت ليلة جمع ونحن
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يعرفات * وحدثني
 عبد بن حديد أخبرنا جعفر
 ابن عون أخبرنا أبو عيسى
 عن قيس بن مسلم عن طارق
 ابن شهاب قال جاء رجل
 من اليهود إلى عمر فقال
 يا أمير المؤمنين آية في
 كتابكم تقرؤونها لو علينا
 نزلت معشر اليهود لا تخذنا
 ذلك اليوم عبداً قال وأي
 آية قال اليوم أمكنا لكم
 دينكم وأتممت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم
 الإسلام ديناً فقال عمر

الله القومى بالحق والميم والسبين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالىسى وكان حافظا من أقران البخارى قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصرى ويقال له ابن أبى سميعة بالسبين المهملة والنون وزن عظيمة ولم يتقدم له فى البخارى ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبى) سليمان بن طرخان التيمى (يقول حدثنا قتادة) ابن دعامة (ان أبارافع) نذيعا الصائغ ٣ المدينى (حدثه أنه سمع أباه رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (كتب كتابا) امحا حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ أى خلق صورته فيه وأمر بالسكابة (قبل أن يخلق الخلق ان رحى سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفى الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه أن السكابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فإز أن يكون بعده وأما الثانى فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلى فبالضرورة يكون قبله * والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين (باب قول الله تعالى والله خلقكم) أى أنعم بكونهم من الاصنام ما تحتونها وتعاملونهم بأيديكم والله خلقكم (وما تعملون) أى وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصائغ السوار أى صاغه فجوهرها بخلق الله وتصوير أشكالها وان كان من عملهم فجناخته تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فما صدر به على ما اختار مسيو به لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على السكاف والميم فى خلقكم وقيل هى موصولة بمعنى الذى على حذف الضمير منصوبة المحل عطفا على السكاف والميم من خلقكم أيضا أى أنعم بكونهم الذى تحتون والله خلقكم وخلق الذى يعملونه بالنحت وبرج كونهم بمعنى الذى ما قبلها وهو قوله تعالى أنعم بكونهم ما تعملون أى أنعم بكونهم من الاصنام لان كلمة معاملة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصى والطاعات وغير ذلك فان المراد بفعال العباد المختلف فى كونهم بالخلق العبد أو بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويستند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لسانها وقيل نكرة موصوفة بحكمها حكم الموصوف وقيل نافية أى أن العمل فى الحقيقة ليس بكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذى ذهب اليه أكثر أهل السنة أنهم ما صدر به وقال المعتزلة أنهم موصولة بمحاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير أنعم بكونهم بخلق الله تعالى والله خلقكم وخلق تلك الجبراة التى تعملونها قال السهلبى فى نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ لا يصح ان تكون مع الفعل الخاص المصدورية فعلى هذا فالآية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبداع فان قيل قد تقول عملت الصنعة صنعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنعة قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التى هى التركيب والتأليف وهو الفعل الذى هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآيت وردت فى اثبات استحقاق الخالق للعبادة لا لفراده بالخلق واقامة الحججة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أنعم بكونهم ما لا يخلق وتدعون عبادهم من خلقكم وخلق أعمالكم التى تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحججة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الاجناس لشرعهم معهم فى الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقى فى كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شئ قد دخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا تخلفه فتشابه الخلق فلههم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار فنحن أن يكون خالق غير دونى أن يكون شئ سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شئ وهو بخلاف الآيت ومن المعلوم ان الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والبس خالق الافعال لكان مخلوقا للناس أكثر من مخلوقا لله تعالى الله عن ذلك وقال الشافعى فى تفسير قوله وما تعملون أى عملكم وفيه دليل على ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وانما مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملا فأبطلت هذه الآيت مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجع بعض العلماء كونهم امصدورية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لما همم لاجرم الصنم والا لكانوا يعبدونه قبل

(قوله في قوله تعالى اليوم
أُكملت لكم دينكم أنها
نزلت ليلة جبرئيل مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفان) قوله المدي في هذه النسخة هي الصواب كما في الخلاصة وفي بعض النسخ البصري وهو خطأ اهـ

* حدثني أبو الطاهر أحد
ابن عمرو بن سرح وحرملة
ابن يحيى الجبلي قال أبو
الطاهر حدثنا وقال حرملة
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب
أخبرني عمرو بن الزبير أنه
سأل عائشة عن قول الله عز
وجل وان خفتم ألا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع قالت يا ابن أخي
هي اليتيمة تكون في حجر
وليها تشاركه في ماله فيعجبها
مالها وجمالها فيريدوليها
أن يتزوجها بغير أن يقسط
في صداقها فيعطيها مثل
ما يعطيها غيره فهو أن
ينكحوهن إلا أن يقسطوا

هكذا هو في النسخ الرواية
ليلة جمع وفي نسخة ابن
ماهان ليلة جمعة وكلاهما
صحيح فمن روى ليلة جمع
فهى ليلة المزدلفة وهو
المراد بقوله ونحن بعرفات
في يوم الجمعة لأن ليلة جمع
هي عشية يوم عرفات
ويكون المراد بقوله ليلة
جمعة يوم الجمعة ومراد عمر
رضي الله عنه أن اقتدانا
ذلك اليوم عياد من وجهين
فانه يوم عرفة ويوم الجمعة
وكل واحد منهما يوم عيد
لاهل الاسلام (قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع)

النكت فكأنهم عبدوا العمل فأشكر عليهم عبادة المخلوق الذي ينفل عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين
ابن تيمية سلمنا أنها موصولة لكن لا نسلم أن للمعتزلة فيها حجة لأن قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم
وصفاتهم وعلى هذا إذا كان خلقكم وخلق الذي يعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النكت لزم أن يكون
المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت أن المراد خلقه لها قبل النكت وبعده وأن الله خلقها بما فيها من التصوير
والنكت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففي الآية دليل على أن الله تعالى خلق أفعالهم القائمة بهم وخلق
ما تولد عنها وقال الحافظ عباد الدين بن كثير كل من قولي المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية
للمروء البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا أن الله يصنع كل صانع وصنعته وأقوال
الأئمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث أنه قدرة عليه وهو المسمى
بالكسب ومسندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحداهما ينفي الجبر وبالأخرى
ينفي القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب علم الأمر والنهي والفعل والترك فكل
ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدر وقوله الخلق وما أسند الى العبد انما
يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة
وأما الثواب أو العقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك الله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم * وقوله تعالى (انا كل
شيء خالقناه بقدر) مقدر امر تباع على مقتضى الحكمة أو مقدر امكتو باي اللوح المحفوظ معلوم ما قبل كونه قد
علمنا حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجع الناس النصب بل أوجهه ابن
الحاجب حذر من لبس المفسر بالصفة لأن الرفع يومه مالا يجوز على قواعدهل السنة وذلك لأنه اذا رفع
كان مبتدأ أو خلقناه صفة لكل أول شيء بقدر خبره وحيث لا يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن
يكون الشيء الذي ليس بخالق الله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وانما كان النصب أولى لدلالة عموم
الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر اه وانما دل النصب في كل على العموم
لأن التقدير انما خلقنا كل شيء خالقناه بقدر خلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمر الناصب لكل واذا حذفته
وأظهرت الأول صار التقدير انما خلقنا كل شيء بقدر خلقناه تأكيد وتفسير لخلقناه المضمر الناصب لكل شيء
فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة شيء لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل
الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسير لما يعمل فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تأكيد
وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في
الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لأن مراد الله تعالى بكل شيء كل مخلوق نصبت كل أو رفعته
سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شيء بقدر لا يراد به خلقنا كل
ما يقع عليه اسم شيء لأنه تعالى لم يخلق الممكات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه
الآية ليس كقوله تعالى والله على كل شيء قدير لأن معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناهية فاذا انقضى هذا
قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر بكل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شيء
مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذا لفظ كل شيء في الآية يختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له أو خبرا
وليس مع التقدير الأول أعم منه مع التقدير الثاني كفي مثالنا (ويقال) بضم أوله (للمصورين) يوم القيامة
ولا يذر عن الكشميهني ويقول أي الله أو الملك بامرته تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أسند الخلق
اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال انما نيب خلقها اليهم تقر بها
اليهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فبكتمهم بان قال اذ شابهتم عاصوهم ثم مخلوقات الله تعالى فاحبوا كما احبوا
هو جمل وعلا ما خلق وقال في الكواكب أسند الخلق اليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم
فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو ضمن خلقهم معنى صورهم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (ان

لهن ويهاوهم أعلى سنتن من الصداق وأمر وأن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن (٤٦٩) قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس

استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فنهى فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يماي النساء اللاتي لا تؤفونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها وأن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يمينته التي تكون في حجره حين تكون قذلة المال والجمال فهو أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن * وحدثننا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وأن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى وساق الحديث بمثل حديث لونس عن الزهري وزاد في آخره من أجل رغبتهن عنهن إذا كن قليلات المال والجمال * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

ربكم الله الذي خالق السموات والأرض في ستة أيام) أي في ستة أوقات ومقدار ستة أيام فإن المتعارف زمان طلوع الشمس إلى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خالق الأشياء تدريجاً مع القدرة على إيجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظر وحش على الثاني في الأمور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الإقبال كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وأنت كره ابن الأعرابي وقال العرب لا تقول استولى إلا على الوجه اللائق به ومضادو فيما قاله نظرفان الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر في إطلاقه لمضادو بمعنى اعتدال وبمعنى علا وإذا علم هذا فنزل على ذلك الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقله كيف غير معقول أي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فثبتته في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والإيمان به على الوجه اللائق به تعالى واجبه لانه من الإيمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أي حدث لأن الصحابة رضوا الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحط بأوضاع لغتهم ولاله فتركوا ردهم يديه لئلا يروا صفات الباري تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سبباً للاشتباه على الناس وزعمهم وتعين على العلماء حينئذ أن يمهلوا البيان وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب إلى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدال أي قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله أنه لا اله الا هو إلى قوله فأنشأ بالقسط والعدل هو استواءه ويرجع معناه إلى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه موزناً بحكمته البالغة في التعريف لخلقهم بوحدة انيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن استواء أن سماوى وعرضى فالاول معدى بالى قال تعالى ثم استوى إلى السماء والثاني بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعزلاً بوحدة انيته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواءه على العرش للتدبير بعد انتهائهم عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعديبه الاستواء العرشى بعلى لان التدبير لا امر لا بد فيه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه ولا تشبيهه بسائر الملك فان الامور والتدابير تنزل منه (يغشى الليل النهار) بغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به (يطالبه حديثاً) يعقبه سر يعا كالمطالب له لا يفضل بينهما شئ والحيث فغير من الخب وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حائثاً والمفعول بمعنى محثوثاً (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصرفه ونصها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال (ألا اله الا خلق والامر) فانه الموجد والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الألوهية وتعظيم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذرقوله في ستة أيام إلى آخر الآية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أي فرق بينهما (بقوله تعالى) في الآية السابقة (ألا اله الا خلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدا (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عملاً قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الإيمان والحج (سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) من الإيمان وغيره من الطاعات فسمى الإيمان عملاً حيث أدخله في جملة الأعمال (وقال وفد عبد القيس) ربعة (لنبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمو ركبته بجمل (من الامران عملناهم ما دخلنا الجنة فأمرهم بالإيمان) أي بتصديق الشارح عليه انه لا اله الا السلام فيما علم بحجبه به ضرورة (والشهادة)

فلا حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قول (قوله أعلى سنتن) أي أعلى عاتين في مهورهن ومهورهن أمثالهن

الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا (٤٧٠) في السباحي قالت أنزلت في الرجل تكون له الميتة وهو وليها وارثها ولها مال

وليس لها أحد يخاصم
دونها فلا ينكحها مالها
فيضربها ويسوي صحتها
فقال وان خفتم أن
لا تقسطوا في السباحي
فانكحوا ما طاب لكم من
النساء يقول ما أحلت لكم
ودع هذه التي تضر بها
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عبد بن
سليمان عن هشام عن أبيه
عن عائشة في قوله عز وجل
وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتساحى النساء إلا أن
لا توثقن من ما كتب لهن
وترغبون أن تنكحوهن
قالت أنزلت في الميتة
تكون عند الرجل فتشركه
في ماله فيرغب عنها أن
يتزوجها ويكره أن يزوجه
غيره فيشركه في ماله
فيعضها فلا يتزوجها ولا
يزوجه غيرها * وحدثنا أبو
كريب حدثنا أبو أسامة
أشهرنا هشام عن أبيه عن
عائشة في قوله عز وجل
ويستفتونك في النساء قل
الله يفتكم فيهن الآية قالت
هذه الميتة التي تكون عند
الرجل لعلها أن تكون قد
شركته في ماله حتى في العذق
فيرغب أن ينكحها ويكره
أن ينكحها رجلا فيشركه
في ماله فيعضها حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبه
(قوله فيضربها) يقال ضربه
وأضر به فالثلاثي يحدف الباء والرباعي يثبتهما (وقولها فيعضها) أي يعضها الزواج

بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفضضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك)
كاه) ومن جملة الأيمان (٤٧٠) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي قال (حدثنا عبد الوهاب)
ابن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أبو بكر السخيتي في الامام) (عن أبي قلابة) بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل السكبي وقيل اللبي كلاهما (عن زهدم) بفتح
الزاي وبالذال المهملة يدهن ما هاسا كنه ابن مضر بياض المجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة وقمن
التضريب أنه (قال كان بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (وبين الأشعريين) جمع أشعري
نسبة إلى أشعر أبي قبيلة من اليمن (ود) بضم الواو وتشديد الدال محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف الخاء
المججمة ممدودا مواخاة (فكنا عبد أبي موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) رضي الله عنه (فقرّب إليه
الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرف وللأصلي طعام كذا رأيت في أصل معتموده والذي في
اليونانية والذي في الفرع بالتذكير فقط غير معز (فيه لحم دجاج) مثلث الدال يقع على الذكور والأنثى
(وعنده) وعند أبي موسى (رجل من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التخمية قبيلة من قضاة (كاه)
وللأصلي مما ليس في الفرع كان (من الموالى فدعاه) أبو موسى (إليه) أي إلى لحم الدجاج (فقال) الرجل
(أني رأيت يا كل شيئا) من النجاسة وثبت شيئا للكسبي وسقطا لغيره (فقذرت) بكسر الدال المججمة أي
فكرهته (فألف لا كاه) وللكسبي أن لا آكلها واختلف في الجلالة فقال مالك لا بأس بآكل الجلالة
من الدجاج وغيره إنما جاء النهي عنها للتقذر ولا يبي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجوارح الأهلية وعن الجلالة إذا تغير لهما بأكل النجاسة
وصحح النووي أنه إذا ظهر تغير لحم الجلالة من نهم أو دجاج بالرائحة والنث في عرفها وغيره كره أكلها وذهب
جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة إلى أن النهي التحريم وهو الذي صححه الشيخ أبو إسحق المروزي واما
الحرمين والبعري والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي
عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من زهدم والأحرام منع من الأكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعال
(فلا حدثك عن ذلك) أي فوالله لا حدثك أي عن الطريق في حل اليمن وفي أصل اليونانية فلا حدثك
بسكون اللام والمثلثة ولا يذرع عن الجوى والمسملي فلا حدثك بنون التأكيد عن ذلك باللام قبل الكاف
(أني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين) ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال (نستعمله)
نطلب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا في غزوة تبوء على شيء من الأبل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (والله لا
أحملككم وما عندى ما أحملككم) أي عليه (فأتى النبي) بضم الهاء مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم)
نهب ابل) من غنمة (فسأل عنها فقال أين النفر الأشعريون) فأتينا (فامر لنا بحمس ذود) بفتح الدال المججمة
وسكون الواو بعدها دال مهملة وهو من الأبل ما بين الثنتين إلى التسعة وقبل ما بين الثلاثة إلى العشرة واللفظة
مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنم وقال أبو عبيد الذود من الأنثى دون الذكور وفي غزوة تبوء ستة أبغرة
وفي الإيمان والندور ثلاثة ذود ولا تنافي في ذلك لأن ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتثنية وفي رواية
بغير تثنية على الإضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تثنية وخمس وأن يكون ذود بدلا
من خمس فانه لو كان بغير تثنية لغير المعنى لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون خمس خمسة
عشر بغير الأبل الذود ثلاثة وتعبه الحافظ بن حجر فقال ما أدري كيف حكم بفساد المعنى إذا كان العدد
كذا وليكن عدد الأبل خمسة عشر بغير الفاعل الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خبر هذين القرنين وهذين
القرنين إلى أن عدست مرات والذي قاله النجاشي أن لو جاءت رواية صريحة أنه لم يعطهم سوى خمسة
أبغرة (غير الذرى) بضم الغين المججمة وتشديد الراء الذي بالذال المججمة المضمومة وفتح الراء جمع ذر وهو
أعلى كل شيء أي ذوى الاسنة البيض من سمهن وكثرة شعومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين

فقيرا فليأكل بالمعروف قالت

أنزلت في ولى مال اليتيم

الذى يقوم عليه ويصلحه

إذا كان محتاجا أن يأكل

منه * وحدثناه أبو كريب

حدثنا أبو أسامة حدثنا

هشام عن أبيه عن عائشة

في قوله عز وجل ومن كان

غنيا فليستعفف ومن كان

فقيرا فليأكل بالمعروف

قالت أنزلت في ولى اليتيم

أن يصيب من ماله إذا

كان محتاجا بقدر ماله

بالمعروف * وحدثناه أبو

كريب حدثنا ابن غير

حدثنا هشام بهذا الاسناد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا عبد بن سليمان

عن هشام عن أبيه عن

عائشة في قوله إذا جاءكم

من فوقكم ومن أسفل

منكم وإذا زأغت الابصار

وبلغت القلوب الحناجر

قالت كان ذلك يوم الخندق

* وحدثناه أبو بكر بن أبي

شيبة حدثنا عبد بن

سليمان حدثنا هشام عن

أبيه عن عائشة وان امرأة

خافت من بهائم الشيطان

أعراض الآية قالت أنزلت

في المرأة تكون عند الرجل

فتطول صحبتها فيريد طلاقها

فتقول لا تطلاقني وأمسكني

وأنت في حل مني فنزلت

هذه الآية * وحدثناه أبو

(قوله) شريكته في ماله حتى

في العذق (شريكته بكسر الراء

أى شاركتها والعذق بفتح العين وهو النخلة) (قوله) فى قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) انه يجوز لولى أن يأكل من مال اليتيم

(حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولا يذو أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام في
 الأخير (تغلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) يسكون اللام أى طلبنا غفلة وكاسب ذنوبه عما وقع
 (والله لا نفلح أبدا فرجعنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست أنا أجلكم ولكن الله
 أجلكم) حقيقة لأنه خالق أفعال العباد وهو هذا مناسبتا ترجم به وقال ابن المنير الذى يظهر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم حلف لا يحمله لهم فلما جعلهم راجعون في يمينه فقال ما أنا جلتكم ولكن الله جلتكم فبين أن يمينه
 إنما انعقدت فيما يملك فلما جعلهم على ما يملك لحنت وكفر ولكنهم جعلهم على ما لا يملك كالأصا وهو مال الله
 وبهذا لا يكون قد حلفت في يمينه هذا مع قصد عليه الصلاة والسلام في الأول أنه لا يحملهم على ما لا يملك
 بقرض يتكافئه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على عين الخ فتأسيس قاعدة
 مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لأحشنت نفسي وكفرت عن يميني
 قال وهم انحسار لونه طنا أنه يملك جلالا خلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك
 اه وجهه البدر الداميني في مصابيح بيان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وراقة بالثؤمنين ورجته بهم تأتي
 أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم جلالهم مطلقا قال والذي يظهر لي أن قوله وما عندي ما أجلكم جملة
 حاله من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أى لا أجلكم في حالة عدم وجود شيء أجلكم عليه أى أنه
 لا يتكافى جلالهم بقرض أو غير ملأ آمن المصلحة المقضية لذلك وحينئذ فمفعله لهم على ما جاءه من مال الله
 لا يكون مقتضا لحنته وأجيب بأن المعنى إزالة المنية عنهم وإضافة النعمة لما لكها الاصلى ولم يرد أنه لا يصنع له
 أصلا في جلالهم لأنه لو أراد ذلك ما قال بعد (انى) ولا يذروا (انى) والله أحلف على عين) أى على محلو فعين
 وسما عينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلو فاعليه هو الا فهو قبل اليمين ليس محلو فاعليه
 فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعد ما دفن أى صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب
 القبر ويدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على عين على أمر (فارى غيرهما خيرا منها) أى
 خيرا من الخصلة المحلوف عليها (الأنيت الذى هو خير وتخلتها) بالكفارة وفي الإيمان والذور فأرى غيرها
 خيرا منها الا كفرت عن يميني وأنت الذى هو خير وخير قدم الكفارة على الاتيان ففيه دلالة على الجواز لان الواو
 لا تقتضى الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة الى جواز تقديم الكفارة على اليمين واليه ذهب الشافعي ومالك
 وأحمد الا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزى الا بعد الحنث واحتجوا به بأن الصيام من حقوق الابدان
 ولا يجوز تركه قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانهم من حقوق الاموال فيجوز
 تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزى قبله * والحديث سبق في المغازى والذور والذباغ وغيرها
 * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك
 البجلي وهو شيخ المؤلف روى عنه كثير بالاساطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء
 السدوسي قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
 قال (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما أى حدثنا مطلقا وعن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند
 الاسماعيلي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي عن قرة قال حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس
 ان لي حرة أنت بذ فيها فأشربه حلوا أو أكثر منه فخالست القوم لحشيت أن أقتض (فقال قدم وفد عبد
 القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح
 قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير
 منصرف للعلمية والتأنيث (وانا لافضل اليك الا في أشهر حرم) بالتنكير فيها وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن
 القتال فيها والعمى والمستمسلي في أشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من إضافة الموصوف الى
 الصفات والبصريون يمتنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أى أشهر الاوقات الحرم (فرنا) بوزن عل

مكر يب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام (٤٧٣) عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشورا أو أعرضا قالت

نزالت في المرأة تكون عند الرجل فلعله أن لا يستكثر منها وتكون لها حجة وولد فتكره أن يفارقها فتقول أنت في حل من شأني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة يا ابن أخي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الإسناد مثله * حدثنا عبد الله بن

بالمعروف إذا كان محتاجا هو أيضا مذهب الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكي عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال البتلى ظلما الآية وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلاف الجمهور فيها إذا أكل كل يلزمه رد بدله وهما وجهان لا يجانبنا أحدهما لا يلزمه وقال فقهاء العراق انما يجوز له الاكل اذا سافر في مال البيتيم والله أعلم (قوالها) أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم قال القاضي الظاهر انما قالت هذا عند

وأصله أو من مكرت من أمر يأمر فذفت الهمزة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فذفت فصار مرنا (يجمل من الامران عملنا به) أي بالامر ولا شك في أن عملنا به أي بالجل (دخلنا الجنة ونذعوا اليها) ولا بد من الجوى والمستعمل اليه الى الامر (من ورائنا) من قومنا (قال أمركم) هم حزة ومدودة (باربع) من اجل (وأنها كم عن أربع * أمركم بالايمان بالله) زاد في كتاب الايمان وحده (وهل تدرون ما الايمان بالله) هو (شهادة أن لا اله الا الله) زاد في الايمان وأن محمد رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغن الخمس) * وأنها كم عن أربع لا نشر لو في الدباء) يضم الدال وتشديد الموحدة بمدود الباقين (والنكير) ما ينكر في أصل النحلة فيوعى فيه (والظروف المرفقة) المطلوبة بالزفت ولا بد من المستعمل والمرفقة (والحنطة) بالخاء المهمل المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الحرة الخضراء نهى عن الانتباز في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فرجما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباز في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر * وهذا الحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء النقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصحاب هذه الصور) أي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لهاروح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التمسك والتجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أي اجعلوا ما صورتم حيوا اذا روح فلا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم وأجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العصاة بذلك اما من فعله مستحسنا فلا شك فيه وفيه إطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء أو ضمن خالقهم معصي صورتم تشبيها بالخالق وأطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين للترجة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بفتح الروح فيما صوروه أمر تجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل التمسك دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استعلا لا اه * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور) المصورين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) واستدل به على ان أفعال العباد مخلوقة لله للحوق الوعيد من تشبه بالخالق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني أبو بكر يب الكوفي قال (حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هزم بكسر الراء ابن عمرو بن جبريل البجلي أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (خلق كذا) أي ولا أحد أظلم ممن قصد ٢ حال كونه أن يصنع ويقدركم لخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعني كذا في فعل الصورة لان كل الوجوه واستشكل التعبير بأظلم لان الكافر أظلم قطعاً وأجيب بأنه اذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو أوزير بدعابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المعجمة غلة صغيرة أو الهباء (أو ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أي حبة من متفعها كالحنطة (أو شعيرة) هو من باب عطف الخاص على العام أو هو شئ من الراوى والمراد تجزيهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان

ما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي ما قالوا والحرورية في الجميع ٢ قوله حال كونه الأولى حذفة اهـ وأخرى

ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم

ما قالوا وأما الأمر بالاستغفار
الذي أشارت إليه فهو قوله
تعالى والذين جاورنا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا
بالإيمان وما هذا أحق ما لك
في أنه لاحق في القى لمن
سب الصحابة رضي الله عنهم
لأن الله تعالى اغفر لهم
جاء بعدهم ممن يستغفر لهم
والله أعلم (قوله عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن
القاتل متعمدا لا توبه له)
واحد بقوله تعالى ومن
يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه
جهنم خالد فيها هذا هو
المشهور عن ابن عباس
رضي الله عنهما وروى عنه
أنه توبة وجواز المغفرة له
لقوله تعالى ومن يعمل
سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر
الله ينج الله غفورا رحيماً
وهذه الرواية الثانية هي
مذهب جميع أهل السنة
والصحابه والتابعين ومن
بعدهم وماروون عن بعض
السلف مما يخالف هذا
محمول على التعليل والتحذير
من القتل والتورفة في المنع
منه وليس في هذه الآية
التي أحق بها ابن عباس
تصريح بأنه يخلد وإنما فيها
أنه جزاؤه ولا يلزم منه أنه
يجازى وقد سبق تقرير
هذه المسئلة وبيان معنى
الآية في كتاب التوبة والله

وأخرى بخلق الجناد وفيه نوع من الترفي في الحساسة ونوع من التزل في الإلزام وإن كان بمعنى الهباء فهو
بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبإلهاء جرم آخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمه الترفي من الذرة إلى
الحبة إلى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشعبي بدينه بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه
صعوبة والأمر بمعنى التجيز فناسب الترفي من الأعلى للدني فاستحسنه الحافظ بن حجر وزاد في إكرام
الشيخ تقي الدين وأشهار فضيلة ترجمته الله وأخرجه المؤلف في نقض الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم
فيه أيضاً (باب بيان حال قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف التفصيلي لأن المراد هنا بالفاجر المنافق
بقرينة جعله في حديث الباب قسمين للمؤمن ومقابل له قال في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر
أو المنافق بالشك أول للتوبيخ والفاجر أعظم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم)
مبتدأ ومعاطوف عليه والخبر قوله (لأننا نخرجهم) جمع خنجره وهي الخنجر وهو حجر النفس كان
المري عجرى الطعام والشراب ٣ وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث * وبه قال (حدثنا هبة بن
خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى
العوذى قال (حدثنا قنادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالترجمة)
بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الترجمة بالنون والترجمة وترنج (طعمها
طيب ويريحها طيب) وجرهما كبير ومفردا حسن أذهى صفراء فاقع لونهما تسمى الناظرين ولمسها لين
تتوق إليها النفس قبل تناولها تفيداً كلها بعد الالتذاذ بها طيب نكهته ودباغ معدة وقوة هضم اشتد
الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتطام بها ثم انهم في أجزائها تنقسم إلى طبائع فحشرها
حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحها طار رطب وحاضها بارد يابس وتسكر غلبة النساء وتحو
اللون والكاف وبرزها حار بجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الأطباء في كتبهم فهي أفضل ما وجد
من الثمار في سائر البلدان وقال المظهرى المؤمن الذي يقرأها كذا من حيث الإيمان في قلبه ثابت طيب
الباطن ومن حيث أنه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع إليه ويتعلمون منه
مثل الترجمة يستريح الناس برائحها (والمؤمن) (الذي) ولابى الوقت ومثل الذي (لا يقرأ) القرآن
(كالتمرة) بالثناة الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا ريج لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة
المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منه ما حصلها مرة ونفيها بالسكينة بل المراد منه ما لا استمرار
والدوام عاينها وان القراءة دأبه وعادته وليس من هجره كقوله فلان يقرأ الضيف ويحصى الحريم
(ومثل الفاجر) أى المنافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة طيب وطعمها مر) شبه بالريحانة
لأنه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفرح به إلا لآه أجزءه لم يحاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل
بالقلب وهؤلاء الذين يعرفون من الدين قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذي لا يقرأ القرآن
كمثل الخنزيرة) هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بطبع أبي جهل (طعمها مر ولا ريج لها) نافع وفيه كما قال
ابن بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع إلى الله ولا تتركه وعندنا ما يربى كونه ما أريد به وجهه
* ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي سبق في فضائل القرآن * وبه قال
(حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق علي بن المديني سبق في باب الكهانة
من الطب (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري
قال (حدثنا) وللأصلي مالم يس في الفرع أخبرنا (عنبسة) بعين وموحدة مفتوحين بينهما فون ساكنة
ابن خالد بن يزيد بن أخى يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب)

فرحان الى ابن عباس فسأله عنها (٤٧٤) فقال لقد أنزلت آخراً أنزل ثم أنسخها شيء * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن

جعفر ح وحديثنا سفيان
ابن ابراهيم أحسن بالنظر
فالأجيب ما حدثنا شعبه بهذا
الاستناد في حديث ابن
جعفر نزلت في آخراً أنزل
وفي حديث النضر انهم لما
آخراً أنزلت * حدثنا محمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار قالوا
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن منصور عن سعيد
ابن جبير قال أمرني عيسى
الرحمن بن ابراهيم أن أسأل
ابن عباس عن هاتين
الآيتين ومن يقتل مؤمناً
متهماً فمؤمناً جهنم خالد
فيها فسأله فقال لم ينسخها
شيء وعن هذه الآية والذين
لا يدعون مع الله الهاً آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم
الله إلا بالحق قال نزلت في
أهل الشرك * حدثني
هرون بن عيسى الله حدثنا
أبو النضر هاشم بن القاسم
الليثي حدثنا أبو معاوية
يعني شيكان عن منصور
ابن المعتمر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية بمكة
والذين لا يدعون مع الله
الهاً آخر إلى قوله ما هنا فقال
المشركون وما يعني هنا
الاسلام وقد عدنا بالله وقد
قتلنا النفس التي حرم الله
وأنشأنا الفواحش فأنزل الله
عز وجل الا من تاب وآمن
وعمل صالحاً إلى آخر الآية
(قوله فرحان الى ابن

الزهري قال (أخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع) أبا (عروة بن الزبير) من العوام (يقول
قالت عائشة رضي الله عنها سألت أناس النبي صلى الله عليه وسلم) همزة مضمومة وهمزة بيعة من كعب الاسلمي
وقومهم كاثبت في مسلم (عن الكهان) يضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعى علم الغيب
كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجنى السمع من كلام الملائكة
فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريفة وطباع نارية قال لغتهم
الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية
في الجاهلية خصوصاً في العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الكهان (ليسوا
بشيء) أي ليس قولهم بشيء يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشئ يكون حقاً) هذا أو رده
السائل اشكالاً على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشيء لانه فهم منه أنهم لا يصدقون أصلاً (قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مجيباً عن ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصاً بل يشوبه بالكذب
(تلك الكلمة من الحق يخطئها الجنى) بفح الخطيئة والطاعة الملهمة لئلا يبينها ما هيمة أي يختلسها بسرعته من
الملك وسقط لا يذم من الحق ولا يوبى ذر والوقت عن الكشيم يخطئها بتعاطفها بتعاطفها ففاه ففاه معجزة من الحفظ
قال الحافظ بن حجر والاول هو المعروف (فيقررها) أي يرددها (في اذن وليه) الكاهن حتى يفهمها
(كفرقة الدجاجة) بتثايت الدال أي صوتها اذا قطعت يقال قرت تقرر قرا قروير قرا قروير قروير قروير
عن المستمل الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدارقطني وعداها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر
الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقرأ القارورة أي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكك على شيء أو
التي فيها شيء وقال القاسبي المعنى أنه يكون لما يليقه الجنى الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد
أو على الصفا وقال الطبري قرأ الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ابرادما اختطفه
من الكلام في اذن الكاهن بص الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة
صوتها في اذن صواحبها ويا باب التشبيه واسع لا يقتصر الى العلاقة على أن الاختلاف مستعار للكلام
من فعل الطير كما قال تعالى فخططه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح
في الاستعارة (فخططون) أي الاولياء وجمع بعد الافراد نظراً الى الجنس (فيه) في الخطوف (اكثر من مائة
كذبة) يسكون المحبة وفتح الكاف وحكى الكسرو أنكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه
* ومطابقه للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب
عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقرآنه لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال
في الفقه والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهم
والتلو وحده ولو كان المتأولعين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحى التي
يخبر بها الجنى مما يختلطه من الملك تلفظهم او تلفظ الجنى مغاير لتلفظ الملك فتعابرا * وسبق الحديث في
باب الكهانة أو آخر الطب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن عيون)
الازدى قال (سمعت محمد بن سيرين) أبا بكر أحد الاعلام (يحدث عن) اخيه (معبدين سيرين) بفتح الميم
وسكون العين المهملة بعدها وحدة مفتوحة فوال مهملة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجود وما بعده
وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قبل بحق ولم ير الوامع على حتى وقع التحكيم
بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤون) بالواو ولا يذرية قرؤن (القرآن لا يجاوز
ترقيقهم) بالنصب على المفعول به جمع ثروة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي
بين ثغرة الحنك والعنق وهذا موضع الترجمة (يمرقون) يضم الراء يخرجون (من الدين كما يمرق السهم من

عباس) هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور في الروايات وفي نسخة ابن مآهان فدخلت بالدال والحاء المحجمة ويمكن (الرمية)

قال فأما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل النفس فلا ثوب له * حدثني عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن (٤٧٥) بن بشر العبدى قال حدثنا يحيى

وهو ابن سعيد القطان عن
ابن جريح حدثني القاسم
ابن أبي بزة عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس
ألن قتل مؤمنا متعمدا من
توبة قال لا قال فتلوت عليه
هذه الآية التي في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله
الها آخرون ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الأبالح إلى
آخر الآية قال هذه آية
مكية نسختها آية مدنية ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالد فيها وفي رواية
ابن هاشم فتلوت عليه هذه
الآية التي في الفرقان
الامن تاب * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وهرون بن
عبد الله وعبد بن جند قال
عبد أخبرنا قال لا تحران
تصححه بان يكون معناه
دخلت بعد رجعتي اليه
(قوله فأما من دخل في
الاسلام وعقله) هو بفتح
القاف أي علم أحكام
الاسلام وتحريم القتل
(قوله نسختها آية مدنية)
يعني بالنسخة آية النساء
ومن يقتل مؤمنا متعمدا
(قوله عن سعيد بن جبير
قال أمرني عبد الرحمن بن
أبري أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين) هكذا
هو في جميع النسخ قال
القاضي قال بعضهم لعنه
أمرني ابن عبد الرحمن
قال القاضي لا يمنع ان

الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية أي المرمى اليها (ثم لا يعودون فيه) أي في الدين وسقط ثم في
بعض النسخ (حتى يعود السهم الى فوقه) بضم الفاء ووضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه
(قيل ما سبهاهم) بكسر السين المهملة مقصودا ما علامتهم قال الحافظ بن حجر رحمه الله والسائل لم أفهم على
تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سبهاهم) أي علامتهم (التخليق) أي إزالة الشعر أو إزالة شعر الرأس
قال الحافظ بن حجر طرق الحديث المتكررة كالصريحة في إرادة حلق الرأس وإنما كان هذا علامتهم وان
كان غيرهم يحلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة إنما كانوا يحلقون رؤسهم في نسك
أو حاجة وقيل المراد حلق الرأس والحية وجميع الشعور (أو قال التسييد) بفوقية مفتوحة فسبهم مهمة
سأ كنته وبعد الموحدة المكسورة فتحتية سا كمة فدا ل مهمة وهو بمعنى التخليق أو هو أبلغ منه وهو استئصال
الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوى ولما كان آخر الامور التي يظهر بها الفلح من الخسار
ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بآيات
الاعمال فوزن يوم القيامة اشارة الى أنه إنما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال (باب قول الله
تعالى ونضع الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعمت الله وازن وعلى هذا فم أقرود واجب بأنه
في الاصل مصدر والمصدر بوحده مطلقا أو على أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان
وجاء ذكرها في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة وبالأفراد فجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن
يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحاديات لاجله * فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الا كثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
وانما هو رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة)
وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأى
الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو وهي للتعليل ولسكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة
أو بمعنى عند كقوله جثثك لحس خلوت من الشهر وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * استأعوا وما رذا العام سابع

(وان) بفتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بني آدم وقولهم وزن) بالافراد والقباسي وأقوالهم وزن بميزان
له لسان وكفنان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الا أن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزوه ولم يحكم بشبوته
كالعلاف وابن المعتز واحتجوا بأن الاعمال أعراض وقد عدت فلا يمكن اعادة ما وان أمكن اعادة ما يستحيل
وزنه الا لا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي
وزن الاعمال يومئذ الحق فن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمي أن الأعراض لا توصف بخفة ولا ثقل
لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا
عن ادراك بعض فنشكل علمه الى الله تعالى ولا نشغل بكيفيته والعمدة في اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في
نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها احتمال لذاته مع اخبار الصادق عنها فأجمع المسلمون عليها قبل ظهور الخالف
عليها والله تعالى قادر على أن يعرف عباده بمقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأي طريق شاء اما بأن
يجعل الاعمال والا قول أجساما أو يجعلها في أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله تعالى يقلب الاعراض أجساما فيزنهم أو توزن صحفها أو يده هذا حديث البطاقة المروى في
الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن
عمر بن الناصري رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على
رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول ألتسكروا هذا

عبد الرحمن أمر سعيد أسأله ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن فقد سأله ابن عباس أن كبره وأقدم محبة وهذا الذي قاله القاضي هو

تعلم وقال هرون تدرى
آخره وقرئت من القرآن
نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء
نصر الله والفتح قال صدقت
وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم
أي سوز ولم يقل آخر
* وحدنا اسحق بن ابراهيم
حدثنا أبو معاوية حدثنا
أبو عيسى بهذا الاسناد
مثله وقال آخره وقرئت
عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة واسحق بن ابراهيم
وأحمد بن عبد الله الضبي واللفظ
لابن أبي شيبة قال حدثنا
وقال الآخر أناسفيا
عن عمرو بن عطاء عن ابن
عباس قال قال لي ناس من
المسلمين رجلا في غنمة له
فقال السلام عليكم فأخذوه
فقتلوه وأخذوا تلك الغنمة
فنزلات ولا تقولوا لمن ألقى
اليكم السلام استمؤمننا
وقرأها ابن عباس السلام
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا عن شعبة
ج وحدنا محمد بن مثنى
وابن بشار واللفظ لابن
مثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر عن شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء
يقول كانت الانصار اذا
ججوا فرجعوا لم يدخلوا
البيوت الا من ظهورها
قال فجاء رجل من الانصار
فدخل من بابها فقيل له في
ذلك فنزلت هذه الآية ليس

شيئا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلا عذرف قال لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك
عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
فيقول احضروني فيقول لا يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فأنزل لا تطام فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة فلا ينقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه يدل قوله ان
الله يستخلص رجلا من أمي يصاح به رجل من أمي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهما يدل على الميزان
الحقيقي وأن الموزون صحف الاعمال ويكون ربحه ما اعتبر أكثر مما كتب فيه واخذته باقلته فلا اشكال
وقيل انه ميزان كيزان الشعر وقادته اظهار العدل والمساغة في الانصاف ولو جاز حله على ذلك لجاز حل
الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاحساد من الاخران والا فرح وهذا كله
فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم
أولا فان علموا ذلك كان مجرى حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا اذ لم تحصل الفائدة في وزن
الصالحات وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلا يجب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما يفعل ذلك لإقامة الحجة عليهم
وبيان الكونه لا يطام مثقال ذرة واظهار العظمة قدرته في أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح فقال
الحكمة من الخردل وتخفف وأيضاً فانه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فان أنكر
ذلك منكر جاهل بمعنى توجيهه عن خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو الله
حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزن ذلك اثباته اياه في
أم الكتاب واستنساخه في الكتاب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك
على كل حال ووقت قبيل كونه وبعده وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى
كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون فكذلك وزنه تعالى لأعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع واما
بالتسكيل والتتميم واظهار اكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل أحد منا على مساويه
ومساخنته وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعدم عصيته وحكى الزركشي عن بعضهم أن رجلا من الولاة في الآخرة
بصعود الراج عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكام الطيب الآية وهو
غريب مصادم لقوله تعالى فأما من نقلت موازينه الآية وقد جاء كفة الحسنات من نور والآخرى من
ظلام وان الجنة توضع عن عرش العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة
الحسنات عن عرش العرش مقابل كفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
عليه السلام وعند البهقي عن أنس مرفوعا قال ملك الموت موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين
ذريتك قم عند الميزان فانظر ما رفع اليك من أعمالهم فمن ربح منهم خسرته على شمره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم
أني لا أدخل منهم النار الا طائفا الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد
تفرد به عبد الأعلى وعنده الحاكم عن سلمان مرفوعا بوضع الميزان يوم القيامة فلو أوى فيه السموات والارض
لوضعت فتقول الملائكة يا رب لمن ترزقهم بذاتية قول الله تعالى لمن شئت من خلقي فذوق الملائكة سبحانه انك
ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه أبي منصور الدبيلي عن عائشة مرفوعا خلق الله
عز وجل كفتي الميزان مثل أولم السموات والارض فقالت الملائكة يا ربنا من ترزقهم بذاتية قال أرزقهم من
شئت من خاقي وقبل سأل داود عليه السلام به عز وجل أن يرى الميزان فلما رآه أعجب عليه من هولته ثم أفاق
فقال الهى من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنة فقال الله تعالى يا داود انى اذا رضيت على عبدي

ابن عبد الاهل الصدي في أخبارنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي (٤٧٧) هلال عن عون بن عبد الله عن أبيه

ان ابن مسعود قال ما كان بين اسلمنا وبين ان عاترنا الله بهذه الآية ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا أربيع سنين * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع واللفظة حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم بن عمار عن ابن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عربية فتقول من يعبرني تطوفا تجعله على فرجها وتقول اليوم يدور بعنقه أو كاله فباد منه فلا أحله فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد

هكذا هو في جميع النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الجيم الانسخة ابن ماهان ففصلا عبد المجيد بدعاء ثم ميم قال أبو علي الغساني الصواب الأول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسمياه عبد المجيد بالخاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة وسمياه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعني وجماعة في الموطأ عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والاكثر

ملائكة بتمرة واحدة يادوا دملوها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفا كما في البخاري فإنه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وإنما هي براآت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكافر فقط ولم يعمل حسنة فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا أنه لما أتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وافر وان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسط المستقيم مما وصاه الفر ياني في تفسيره (القسطاس) يضم القاف وكسرهما (العديل بل ومية) أي بلغة أهل الروم فضيه ووقع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرأ ناعربيا فلا ينافيه ألفاظ نادرة أو هو من توافيق اللغتين لقوله تعالى إنا أنزلناه قرآنا عربيا وليس بشئ لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظام ولو سلمنا فباعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي أن تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتغال القرآن على كلمة غير فصيح وقيل يجوز ورده المولى سعد الدين النفتازي بأن ذلك يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعتضه البوني أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصح مع القدرة على الفصح لحكمة هي اما ان دلالة على المراد أو وضع من الفصح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شئ من العجز والجهل قال وعرضه على الشيخ فاستحسنه (ويقول القسط مصدر المقسط) اعترضه الاسماعيلي بأن مصدر المقسط الاقسط لا نه وناعي وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزائد نظر الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا يخفاء أن المصدر الجاري على فعله هو الاقسط فاه في اللامع والمصايح كالسكواكب (وهو) أي المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسط فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار وأقسط الرابعي بمعنى عدل وحكي الزجاجة أن الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكى أن الحاج لما أحضر سعيد بن جابر قال ما تقول في قال قاسط عادل فأعجب الحاضر بن فقال لهم الحاج ويليكم لم تفهموا جاعلي جارا كافرا ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذخر حدثنا (أحد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف واحدة غير منصرف وقبل منصرف الضمارة الكوفي ثم المصري قال (حدثنا محمد بن فضيل) يضم الضمارة وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضي بالمعجمة والواحدة المشددة (عن عمارة ابن القعقاع) يضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة الضي أيضا (عن أبي زرعة) هزم بفتح الهاء وكسر الراء الجلي بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن خنزة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان) خبره قدم وما بعده صفة بعد صفة أي كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حييتان الى الرحمن) تثنية حبيبة أي محبوبتي بمعنى المفعول لا الفاعل وفعل اذا سكنا بمعنى مفعول يستمرى فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف تخور جل قبل وامرأة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وفتيلة وحيث شذفوا وجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة لا واجبة وقيل إنما أنشأ المناسبة الخفيفة والتقبيل لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة قاتلها ومحبة الله تعالى لبعده ارادته اتصال الخير والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها إنما يذكر في المسكن الا لائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصح كقوله تعالى استغفر وارباكهم انه كان غفارا وكذلك هذا ما كان جارا من يستغفره تعالى الرحمة ذكر في سياقاتها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيقتان على اللسان) لاني حروفهما وسهولة تخرجها فالنطق بهما

بالميم ثم بالجيم قال القاضي فاذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطا (قوله فتقول من يعبرني تطوفا) هو بكسر التاء المشددة فوق

الإمام عن أبي سفيان
عن جابر قال كان عبد الله
ابن أبي ابن سائل يقول
ليخاربه له أذهبي فأبغنا
شياً فأمر الله جل جلاله
ولا تكبرهوا فتياتكم
على البغاء أن أردن تحصنا
لتنبعوا عرض الحياة الدنيا
ومن يكرههن فإن الله من
بعدا كراههن لهن غفور
رحيم * وحدثني أبو كامل

وهو ثوب تلبسه المرأة
تطوف به وكان أهل
الجاهلية يطوفون عراة
ويرمون ثيابهم ويتركونها
ملقاة على الأرض ولا
يأخذونها أبدا ويركونها
تداس بالارجل حتى تبلى
ويسمى اللقاء حتى جاء
الاسلام فأمر الله تعالى
بستر العورة فقال تعالى
شدوا زينتكم عند كل
مسجد وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يطوف
باليبيت عريان (قوله) فأترل
الله تعالى ولا تكبرهوا
فتياتكم على البغاء
أردن تحصنا إلى قوله ومن
يكرههن فإن الله من بعد
أكرههن لهن غفور رحيم
هكذا وقع في النسخ كلها
لهن غفور رحيم وهذا
تفسير ولم يرد به أن لفظة
لهن منزلة فإنه لم يقرأ بها
أحد وإنما هي تفسير
وبيان يريد أن المغفرة
ولرجة لهن لكونهن

سريع وذلك لأنه ليس فيه ما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة
والتاء المشبهة الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضاً وهي
الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والطاء المعجمة
وما يستعمل أيضاً من الحروف الشبيهة والسين المعجمة وليس ما فيها من الأفعال أنقل من الأسماء وليس
فيها ما فعل وفي الأسماء أيضاً ما يستعمل كالذي لا ينصرف وليس فيه ما يثنى من ذلك وقد اجتمعت فيهما
حروف اللين الثلاثة الألف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيها أكثر من العكس (ثقلتان
في الميزان) حقيقة لكثرة الأجور المدخلة فيهما والخصائص المضاعفة لهما كترهما وقوله حبيبتان
وخفيفتان وثقلتان صفة لقوله كتمان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقلتان وقوله (سبحان
الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح سبحاً لا ينصب فعل بالتشديد إذا كان صحيح اللام التفعيل كالسليم
والسكرام وقيل إن سبحان مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحاناً يعود له * وقبلنا ساجد الجودي والجد

يساءل من قال إن سبحان مصدر لوروده منصرفاً قاله في الباب وغيره وقال بعض الكبراء إن فيه وجوهاً
أحدها * أنه مصدر تأسيد كفي ضربت ضرباً فهو في قوة قولنا أسبح الله تسبيحاً فامحذف الفعل أضيف
المصدر إلى المفعول ومعنى أسبح الله أي أنظم نفسي في سلك المؤمنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بحجابه
سبحانه وأنه مقدس أولاً وأبداً ولم يقدره أحد * الثاني أنه مصدر نوى على مثال ما يقال عظم السلطان
تعتظيم السلطان أي تعظيماً يليق بحجابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحاً يختص به وذلك
إذا كان بما يليق بحجابه ولا يستحقه غيره فلاضافة إلى الفاعل وإلى المفعول بل للاختصاص فتأمل
* الثالث أنه مصدر نوى ولكنه على مثال ما يقال إذا كرهته مثلاً ذكر الله فمعنى أسبح الله تسبيحاً مثل تسبيح
الله لنفسه أي مثل ما ساجد الله به نفسه فهو صفة مصدر محذوف بحذف المضاف إلى سبحان وهو لفظ المثل
فلاضافة في سبحان الله إلى الفاعل * الرابع أنه مصدر أراده الفعل مجازاً كآأن الفعل يذكر ويراد به
المصدر مجازاً كقوله سمع بالمعدي وذلك لأن المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وإرادة الكل مجاز
كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أراده إنشاء لتسبيح بني هذا المصدر على الفخ فلا محمل له من
الاعراب وذلك لأن الأصل في الفعل أن يكون مبنياً وذلك لأن الشبه الذي به أعرب المضارع منعدم في
الإنشاء فله مثل أسماء الأفعال وهذا وجه يحوي يمكن أن يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل كون
هذا اللفظ معرباً في الأصل فلا يضرنا ما جاء في شعر أمة من نواحي أممية يتعلق بعنده ومغراه فهو أنه قد فهم من هذا
أيضاً تقدس الأسماء والصفات لأن الذات مع الأسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق
ولأن انتفاء تقدس الأسماء والصفات يستلزم انتفاء تقدس الذات لأنها قائمة بالذات ومقتضية ما بها لكن
انتفاء تقدس الذات منتف وإذ حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزوع عن جميع النقائص وما لا ينبغي أن
ينسب إليه ثبتت الكمالان ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة
والمماثلة والشركة وكل ما يليق فثبت أنه الرب على الإطلاق للذات والافاق فهو المستحق لأن يشكر
وبعد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية بحجة ملزمة وبرهان موجب توحيد الألوهية
فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيد كما تضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن
فيما يرجع إلى الله تعالى ولما كان الانصاف بالكمال الوجودي مشروطاً بحالها بما فيها من التسبيح على
التحميد في الذكر كما تقدم التخليه على التخليه ومن هذا القبيل تقدم النفي على الانبيات في لا اله الا الله انتهى
والواو في قوله (وبحمده) الحال أي أسبحه تليسا بحمدي له من أجل توفيقه للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة
أي أسبح وأتلبس بحمده وأما الباء فيجوز أن تكون سببية أي أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام

مكرهات لأن أكرههن وأما قوله تعالى أن أردن تحصنا فخرج على الغالب إذا أكرهنا ما هو لم يرد التحصن في

يقال لها أمية فكان
يكرهها على الزنا فشكوا
ذلك إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزل الله تعالى
ولا تكرر هو أفتيا تكم على
البغاء إلى قوله غفور رحيم
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عبد الله بن
أدريس عن الأعشى عن
إبراهيم عن أبي معمر عن
عبد الله في قوله عز وجل
أولئك الذين يدعون
يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال
كان نفر من الجن أسلموا
فكانوا يعبدون في الذين
كانوا يعبدون على عبادتهم
وقد أسلم نفر من الجن
* حدثني أبو بكر بن نافع
العبدى حدثنا عبد الرحمن
حدثنا سفيان عن الأعشى
عن إبراهيم عن أبي معمر
عن عبد الله أولئك الذين
يدعون يبتغون إلى ربهم
الوسيلة قال كان نفر من

أما غيرهما فهي تسارع
إلى البغاء من غير حاجة
إلى الإكراه والمقصود
أن الإكراه على الزنا حرام
سواء أُرِدَ تحصن أم لا
وصورة الإكراه مع أنها
لا تريد التحصن أن تكون
هي مريدة الزنا بأنسان
فيكرهها على الزنا غيره
وكه حرام (قوله إن جارية
لعبد الله بن أبي يعقوب لها
مسيكة وأخري يقال لها
أمية) أما مسيكة فبضم
الميم وقيل إنهم مامعاذون بنب وقيل في ست جوارله كان يكرههن على الزنا معاذة ومسيكة وأميرة وعرفوا روى وقيلة والله أعلم

في مغنيته اختلف في البناء من قوله فسبح بحمده بل فقيل إنها للمصاحبة والجد مضاف للمفعول أي سبحة
حامد له أي نزهة عمال يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمغني قصداً أي ابن هشام
تفسير التسبيح والحمد بما ذكره أذهو الثناء بالصفات الجميلة فإن قلت من أين يلزم الأمر بالمد وهو التماوقع
حالة مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الأمر بشئ الأمر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هذا جالساً وأجاب بأنه إنما
يلزم ذلك إذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور أما إذا
كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفرداً أو قارناً وكانت من فعل المأمور نحو ادخل مكة محرماً
فهى مأمور بها أو ما تكم في المغني من هذا القبيل انتهى قال في المغني وقيل البناء للاستعانة والجد
مضاف للفعل أي سبحة بما جاد به نفسه أذ ليس كل تنزيه محمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير
من الصفات وقال الخطابي المغني وبمعونتك التي هي نعمة توجب على حذك سبكتك لا بحول وقوتك يريد أنه
مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ثم إن جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل
ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض الحمد تضمن الكلام واستلزم إثبات جميع الكالات الوجودية
الجايزة له مطابقة لزوم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما يناهها ولا يحام معها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل
على الذات المقدسة المستجمعة للكالات أجمع وكذا الضمير في وبحمده إلى الهوى به الخاصة السبوحية
القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين
لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتبار علمية أحكام الشهادة والغيب والآخر فيه علمية أحكام الغيب وغيب
الغيب وأيضاً اشتملت على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع الاسماء الصلوات وعلى كل
توحيد * ونتم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامى الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع إلى
الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع إلى الخوف من هيئته تعالى وقوله سبحان إلى آخره مبتدأ أو ما
يقنه وبين الخبر مفعله بعد موصوفه وقد أورد صاحب المصاحب سؤالين فقال فإن قلت المبتدأ مرفوع وسبحان
الله في الخبر مفعول فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظه ما يحكى وقال في الثاني فإن قلت الخبر مثنى
والخبر عنه غيبة متعدده مرفوعة أنه ليس ثم حرف عطف يحمله ما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان
وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان
إلى آخره * وقد نص أهل المعاني على أن من جملة الأسباب القنضية لتقديم المسند نشوب السامع إلى المبتدأ
بأن يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه فيكون أوقع في النفس وأدخل في
القبول لأن الحاصل بعد الطاب أعز من المناسق بالاتباع ولا يخفى أن ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث
بل هو أحسن من المثال الذى أوردوه بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومراعاة مثل هذه الذكوة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدأ السكن ربح المحقق النكاح بن الهوام
رحمته الله أن سبحان الله هو الخبر قال لأنه وتخلطوا بالأصل عدم مخالفة اللفظ محلله الأما وجب بوجه قال وهو
من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لأن كلام من سبحان الله مع عامله المحذوف الأول والثاني مع عامله الثاني إنما
أريد لفظه والجل المتعددة إذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد ولذا لا تتحمل ضمير أولانه محط
الفائدة بنفسه بخلاف كلمتان فإنه إنما يكون محطاً للفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والقل في الميزان
والحجة للرجح ألا ترى أن جعل كلمتان الخبر غير بين لأنه ليس متعلقاً بالقرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن
سبحان الله إلى آخره أنهم ما كلمتان بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم أعنى خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان
اعتبار سبحان الله إلى آخره خبراً أولى وقد ذهب بعضهم إلى تعيين خبر به سبحان الله إلى آخره ووجهه
بوجهين * أحدهما أن سبحان الله لزم الإضافة إلى مفرد جفرى مجرى الظروف والظروف لا تقع الأخبار

* ثانيهما أن سبحان الله إلى آخره كلمة إذا المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم
الاخبار عما هو كلمة بأنه كلمتان * وأجيب بأنه لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة
وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير أنه لما
كان كل من الجملتين أحسن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستقل ذكر اتانما ويفرد بالقصد اعتبر
كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله العظيم ككلمة واحدة لا يلزم على تقدير جعله
مبتدأ لأنه لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بكلمة انتهى * وفي هذا
الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل
في الميزان وأما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان إلى الرحمن ولم يقل للرحمن لأجل موازنته على اللسان
وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فإنه كناية عن قلة حروفهما ورفاهتهما قال الطيبي فيه استعارة
لأن الخفة مستعارة للسهولة انتهى * والظاهر أنها من قبيل الاستعارة بالكناية فإنه شبه سهولة جريانهما
على اللسان بما يخفف على الحامل من بعض الامعة فلا تتبعه كالشيء الثقيل فحذف ذكر المشبهة وأبقى شيئا
من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة إذا الأعمال تحسم كحرف وفيه حدث على
الموازنة عليها وتحرى على ملازمتها وتعرض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه
خفيفة سهلة عليها مع أنها تثقل في الميزان وقد روي في الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال الحسنة تثقل
والسيئة تخفف فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملك ثقلها على تركها والسيئة
حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فثقلت فلا يحملك ثقلها على فعلها خفتها فانها بذلك تخفف الموازين
يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل هذا السجع جائز وإن المنهى عنه في قوله صلى الله عليه وسلم
سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا أو متضمنا للباطل لا ما جاء عن غير قصد أو تضمن حقا وفيه من علم
العروض إفادة أن الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وإن جاء على وفق البحور في الجملة هذا مع ضخمة قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق البحور فها ما جاء على وفق
البحر نحو إنهم وايعز لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت إلا صبيح دميت وفي
سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في موضعين
والحديث في موضعين والعنفة وهى في البخارى محمولة على السماع فهى مثل أخبرنا إذا العنفة من غير
المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة أول هذا الشرح وفي الحديث أيضا الاعتناء بشأن التسبيح
أكثر من التمجيد لكثرة الخالفين فيه وذلك من جهة تذكير به بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وقد جاءت السنة على أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله أكبر أى أفضل الذكر بعد كتاب الله والموجب الفضلها الشتمها على جملة أنواع الذكركم
التنزيه والتحميد والتعجيد ودلائلها على جميع المطالبات الإلهية أجمالا لأن الناظر المتدرج في المعارف
يعرفه سبحانه أولا بعمق الجلال التي تنزهانه عما يوجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الأكرام وهى الصفات
الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الألوهية سواه فيكشف له من
ذلك أنه أكبر أى كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذى وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلوه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه
وفيه وجهان * أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان
فيملا الميزان معا وذلك لأن الأذى كالأذى هى أم العبادات البدنية الغرض الاصل من شرعها ينحصر
في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التمجيد والتسبيح يستوعب القسم الأول والتحميد يتضمن القسم
الثاني * وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح لأن التسبيح نصف الميزان

يبتغون إلى ربهم الوسيلة
* وحد ثنيه بشرى بن خالد
أخبرنا محمد بن يعنى ابن جعفر
عن شعبة عن سليمان بن هذا
الاسناد وحدثني حجاج بن
الساعر حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثني
أبي حدثنا حسين عن قتادة
عن عبد الله بن معبد الزمانى
عن عبد الله بن عتبة عن
عبد الله بن مسعود أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى
ربهم الوسيلة قال نزلت
في نفر من العرب كانوا
يعبدون نفر من الجن
فأسلم الجنون والانس
الذين كانوا يعبدونهم
لا يشعرون فنزلت أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى
ربهم الوسيلة * حدثني عبد
الله بن مطيع حدثنا هشيم
عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير قال قلت لأبي عباس
سورة التوبة قال التوبة قال
بل هى الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا
أن لا يبقى منها أحد الا ذكر
فها قال قلت سورة الانفال
قال تلك سورة بدر قال قلت
فالحشر قال نزلت في بني
النضير * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا على
ابن مسهر عن أبي حبان
عن الشعبي عن ابن عمر قال
خطب عروضى الله عنه على
منبر رسول الله صلى الله عليه

وتحמיד وحده بماؤه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقائص منعونا بنعوت الجلال
وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا لا مري و أعلى القسمين والى الوجه الاول اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله كلتمان خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على
التنزيه والتحميد ونفي ما سواه تعالى صريحان من جنس آخر لان الاولين دخلتا في معنى الوزن
والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى ن غير حاجز ولا مانع في مسلم من حديث جبرية
انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضمحى وهي
جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع
كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزينة وترك الثانية والرابعة منهما
اي وزن بانهم مما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لاحقية ولا بجازا فيحصل الترفي
حينئذ من عدد الخلق الى رضا الحق ومن زينة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن
أبي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأتين يديهما نوى أو حصي تسجبه
فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله
مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل
لان اسم الفاعل اذا أسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد
البحر رواه الشيخان وهذا وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنيات عبرتهم عن الكثرة عرفا وظاهرا لاطلاق
يشعر بأنه يحصل هذا الاجزاء كوربان قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها
أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح
ونحوه كقوله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالتطاهرة من الحرام والمعاصي العظام
فلا يظن ظان أن من أدام ذلك كروا صر على ما شاء من شهواته وانتهى عن دين الله وحرمانه أنه يلحق
بالمطهرين المقتدين و يبلغ منازلهم بكلام أجزاء على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال
حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت ابراهيم عليه
السلام ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرئ أمك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها
قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى من
الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب أي
أعلمهم أن هذه الكلمات تورث فائدها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي
لا يتلف ما استودع فيه قاله التور بشق وقال الطيبي وهنا شكال لان هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة
خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى أعدت للمتقين على
أنها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المطالة بالتفاف أغصانها وترتيب الجنة قد أثر على
معنى السستر وأنها مخلوقة معدة والجواب أنها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى أوجد بفضل وسعة رحمة فيها
أشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسرهم لما
خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على
المسبب ولما كان سبب إيجاد الله الاشجار عمل العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب * ولما كان
التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى
أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين

قال القاضي لعل المعنى أنهم اذ دخلوا الجنة وعانوا عظمتهم وكبرياءهم ونبهوا بنوع الجلال ثم
 حياهم الملائكة بالسلافة من الآفات والقوز باصناف الكرامات فمدوه وأنشوا عليه بصفات الاكرام
 قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصره قوله تعالى
 في سورة يس سلام قولاً من رب رحيم أى يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك متمناهم
 وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولاً من رب
 رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتهم سبحانك اللهم وهى سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال وما
 أنعم شأن اقتران اللهم سبحانك في هذا المقام كأنهم لمساروا أشعة تلك الانوار لم يتعال كوا أن لا يرفعوا
 أصواتهم وأخرها أجل منهم ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتهم بالحمد لله رب العالمين وماهى الانعمة الرؤية
 التى كل نعمة دونها فكان الكرامات الاول كالتهدى للثالثة وما أشد طابق هذا التأويل بما روينا عن
 ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
 رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله
 تعالى سلام قولاً من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يتفتنون الى شئ من النعيم ماداموا
 ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم * وقد أخبرني
 الحافظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوى وأبو عمرو عثمان الديلمي ونجم الدين عمر بن
 تقي الدين وقاضى القضاة أبو المعالى محمد بن الرضى محمد الطبري المكيان الشافعيون وقاضى القضاة أبو
 الحسن علي بن ابن قاضى القضاة أبي الين النويرى المالكي والعلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن أسد
 الاسيوطى اذنا مشافهة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل بن أبي الحسن العسقلاني قال قرأت
 على امام الأئمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين أبي بكر بسماحة على جده قاضى القضاة عز الدين
 أبي عمر عبد العزيز قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضاً مسند وقته أبو العباس أحمد
 ابن محيى الدين بن طريف الحنفى أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى أخبرنا القاضي
 أبو عمرو عبد العزيز بن عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سمعنا عليه أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن
 محمد الحالى اجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحاب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السلفى بأصهبان أخبرنا
 الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا
 اسمعيل بن عبد الله العبدى حدثنا سعيد بن الحكيم حدثنا اخلاص بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني
 خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ولا تلا
 قرآن ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تلو قرآن ولا تصلى صلاة
 الا ختمت بـ ولاء الكلمات قال نعم من قال خيراً كن طاب حاله على ذلك الخير ومن قال شراً كانت كفارته
 سبحانك اللهم ومحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك * هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم
 والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم فوقع لنا به عالماً وأنبأني الشيخ شهاب
 الدين بن عبد القادر الشاوى وأم حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأم كل كيلة قاتبة الامام نجم
 الدين المرحاني المكيان هم قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقى قال أخبرنا القاضي أبو عمرو عز الدين
 سماعلة بحامع الاقرفى القاهرة سنة احدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن
 المقرئ بالقاهرة أخبرني أبو الفرج بن عبد المذم عن علي فراعته عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد بن محمد التميمي
 فأقر به أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطلحي
 حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الاودى حدثني أبي عن سليمان عن أبي جزة التميمي ثابت
 ابن أبي صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضى الله عنه قال من أحب أن يكال بالكيل الاوفى فليقل
 آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

غير أن ابن علية في حديثه
 المغنّب كما قال ابن ادريس
 وفي حديث عيسى الزيب
 كما قال ابن مسهر * حدثنا
 عمرو بن زرارة حدثنا هشيم
 عن أبي هاشم عن أبي مجلز
 عن قيس بن عباد قال سمعت
 أبا ذر يقسم قسمان
 هذان خصمان اختصموا
 في ربهم أنهما نزلت في الذين
 برزوا يوم بدر وعلى
 وعبيدة بن الحرث رضى
 الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا
 ربيعة والوليد بن عتبة

(قوله عن أبي مجلز عن
 قيس بن عباد قال سمعت
 أبا ذر يقسم قسمان هذان
 خصمان اختصموا في
 ربهم أنهما نزلت في الذين
 برزوا يوم بدر) أما مجلز
 فبكسر الميم على المشهور
 وحكى فتحها واسكان الجيم
 وفتح اللام واسمه لاحق بن
 حميد سبق بيانه مرات
 وقيس بن عباد بضم العين
 وتخفيف الباء قال القاضي
 وهذا الحديث مما استدركه
 الدارقطني فقال أخرجه
 البخارى عن أبي مجلز عن
 قيس عن علي رضى الله عنه
 أنا أول من يجتو الخصومة
 قال قيس وفيهم نزلت
 الآية ولم يجاوز به قيساً
 قال البخارى وقال عثمان
 عن جرير عن منصور عن

* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيمية حدثنا وكيع ح
وحدثني محمد بن مثنى حدثنا
عبد الرحمن بن جيعان بن سفيان
عن أبي هاشم عن أبي مجلز
عن قيس بن عباد قال سمعت
أباذر يقسم أنزلت هذان
نصمان بمثل حديث هشيم
* والله الموفق والمعين
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين

أبي هاشم عن أبي مجلز قال
وقال الدارقطني فاضطرب
الحديث هذا كله كلامه
(قلت) فلا يلزم من هذا
ضعف الحديث واضطرابه
لان قيساً سمعه من أبي
ذرر وأمه سلم هنا فرواه
عنه وسمع من علي بن فضه
وأضاف اليه قيس ما سمعه
من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز
ثارة ولم يقل أنه من كلام
نفسه ورأيه وقد علمت
الصحابة رضوان الله عليهم
ومن بعدهم بمثل هذا
فيفتي الإنسان منهم بمعنى
الحديث عند الحاجة إلى
الفتوى دون الرواية ولا
يرفعه فإذا كان وقت آخر
وقصد الرواية رفعه وذكر
لفظه وليس في هذا اضطراب
والله أعلم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والله أعلم

* وقد آن أن أنى عنان القلم وأسستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخلط
ملتصا بمن وقف عليه من الفضلاء أن يسدداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالتصدي للتأليف والمعتنى
بالتصنيف ولو بلغ السها في النهى إذا صنف فقد استهدف ومن أنصف أسعف والله در بعض الإكاس
حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس لاسيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم
وصناعه على أنى والله عز وجل يعلم في أكثر مدة جمعي له في كرب ووجل مع قلة المعين والناصر والمنبته
والمذاكر فإن تصفح النسا طرقيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالاغلاط يفرحون وليصلح ما يجده
فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال فهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون والله أسأل أن يجعل هذا الشرح
وسيلة إلى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين النار بأوثق جنه وكلم به يتم بالقبول حسنة تلك المنة
* (قال مؤلفه) * وقد فرغت من تأليفه موكبته في يوم السبت سابع عشر ربيع الثاني
سنة ست عشرة وتسعمائة حامدا مصليا مسلما ومحسنا ومحسبلا

* (يقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي) *

نحمدك يا من موصول نعمه بأبي القطع على الدوام ومسائل آله مرسل لا يشينه وضرا الانصرام فبحسن
ثنائك تتجلى مرآة القلوب من معضل الامراض وتشتعل مشكاة الفهم بداد صحيح الافعال والاغراض
ونسأل لك الصلاة والتسليم على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين واجعلنا
لهديه وهدىهم متبعين أما بعد فغير خاف أن علم الحديث ارتفع منارته عن أن يطاول وظهور تبياناه بعلو قدره
فعر عن أن يعاند في ذلك أو يحاول وارتاح للتبصر فيه كل قلب صقل من غياهب الشكوك وتحلى بجواهر اليقين
واستمد من بحر مواهبه كل من استعد لسطوع نوره المبين فلا بدع ان تعددت فيه التأليف وكثرت في
موضوعاته التصانيف ولكن مع تطاول الزمان وكثرة فرسان هذا الميدان لم يدان محمد بن اسمعيل البخاري
في صحبه سابق ولم يدرك شأوغبار في هذا المضمار لاحق ولكن لما ركب من صهوة العبارات دقائقها ومن
متن الاسانيد والتراجم رقائقها وتستررت مخدرات معانيه ما تيك الستور وطاشت الانظار عند انعكاس
أشعة هذا النور تصدى كثير من المحققين لكشف لثام مخدراته ورفع السحب المكتنفة لشمس عباراته
ومن تصدى لذلك وأجاد فأحسن وقام بما يجب في هذا الشأن ويسن العلامة الكامل والامام الفاضل
الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني وهو حقيق أن يحرس على اقتنائه كل من أراد الاستطلاع على
أسرار المتن ومحاسن آياته ومن يصرف عيني العمر في اقتناص شواردا اشاراته ومجربيناته فلذلك
استعيد طبعه ليع نفعه القاصي والداني ويحصل لكل راغب في تسريح انظاره في هاتيك المباني وقد تحلت
طرره ووشيت غرره بمن الامام مسلم بن الحجاج وشرح الامام النووي عليه خاتمه رحمه الله

في أعلى طبقات الحسن الزاهي وأرقى نهاية الدقة من التصحيح والرواق القاضي

بالثناء بالثناء وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المنجية بحوار

سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر المنير إدارة

المفتقر لعفوره القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز

والتقصير وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٧

هجرية على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين



باب قذف العبد	٣٨	كتاب الحاربيين من أهل الكفر والردة وقول	٣٨
باب هل يأمر الإمام وجلا في ضرب الحد غائب عنه	٣٨	الله تعالى انما خزا الذين يحاربون الله ورسوله الخ	٣٨
* (كتاب الديات) *	٣٩	باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم الحاربيين	٣٩
باب قول الله تعالى ومن أحباها	٤١	من أهل الردة حتى هلكوا	٤١
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب	٤٤	باب لم يسوق المرتدون الحاربون حتى ماتوا	٤٤
عليكم القصاص في القتل الحر بالحر الخ	٤٤	باب سمى النبي صلى الله عليه وسلم أعين الحاربيين	٤٤
باب سؤال القتال حتى يقر والاقرار في الحدود	٤٥	باب فضل من ترك الفواحش	٤٥
باب اذا قتل بحجر أو بعصا	٤٥	باب اثم الزنا قول الله تعالى ولا يزنون ولا تقر بوا	٥٠
باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس الخ	٤٦	الزنا الخ	٥٠
باب من أهدأ بالجر	٤٧	باب لا يرحم الجنون والمجنونة	٩
باب من قتل له قاتل فهو بخير النظرين	٤٧	باب للعاهر الحجر ١١ باب الرجم في البلاط	١٠
باب من طلب دم امرئ بغير حق	٥٠	باب الرجم بالمصلي	١١
باب العفو في الخطأ بعد الموت	٥٠	باب من أصاب ذنباً دون الحد فأخبره الامام فلا	١٢
باب قول الله تعالى وكان يؤمن أن يقتل	٥١	عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتياً	١٢
وؤمننا الاخطأ الخ	٥١	باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام أن يسترحله	١٣
باب اذا أقر بالقتل مرة قتل به	٥١	باب هل يقول الامام للقرعة لست أو غزيت	١٤
باب قتل الرجل بالمرأة	٥٢	باب سؤال الامام المقر هل أحصت	١٤
باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات	٥٢	باب الاعتراف بالزنا	١٥
باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان	٥٣	باب رجم الحبل من الزنا اذا أحصت	١٨
باب اذا مات في الزحام أو قتل	٥٤	باب البكران يجلدان وينظمان	٢٤
باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له	٥٤	باب نفى أهل المعاصي والمحشون	٢٥
باب اذا عضر وجلا فوقع ثنياه	٥٥	باب من أمر غير الامام باقامة الحد غائب عنه	٢٥
باب السن بالسن ٥٦ باب دية الاصابع	٥٦	باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولاً ان	٢٦
باب اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص	٥٧	يتكح المحصنات الخ ٢٧ باب اذا زنت الامة	٢٧
مهما كلهم ٥٨ باب القسامة	٥٨	باب لا يثرب على الامة اذا زنت ولا شفى	٢٧
باب من أطلع في بيت قوم ففقوا عنه فلا دية له	٦٤	باب أحكام أهل الذمة واحصانهم اذا زناوا ورفعوا	٢٨
باب العاقلة ٦٦ باب جنين المرأة	٦٥	الى الامام	٢٨
باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصية	٦٧	باب اذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم	٣٠
الوالد على الولد	٦٧	والناس هل على الحاكم أن يبعث اليها الخ	٣٠
باب من استعان عبداً أو صبياً	٦٨	باب من أدب أهله أو غيره دون إذن السلطان	٣١
باب المعدن جبار والبتر جبار	٦٩	باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله	٣١
باب العجماء جبار	٧٠	باب ما جاء في التعريض	٣٢
باب اثم من قتل ذمياً بغير جرم	٧٠	باب كم التعزير والادب	٣٣
باب لا يقتل المسلم بالكافر	٧١	باب من أظهر الفاحشة والطمع والتهمة بغير بينة	٣٥
باب اذا طم المسلم يهودياً عند الغضب	٧٢	باب رمى المحصنات وقول الله عز وجل والذين	٣٦
(كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ)	٧٣	يؤمنون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ	٣٦

٧٤ باب حكم المرتد والمرتدة	١١٣ باب التعبير وأول ما يبدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
٧٨ باب قتل من أثبت قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة	١١٨ باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الخ ١١٩ باب الرؤيا من الله عليه وسلم ولم يصرح بنحو قوله السام عليك
٨٠ باب ٨٠ باب قتل الخوارج	١٢١ باب الرؤيا الصالحة خ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ١٢٢ باب المبشرات
٨٣ باب من ترك قتال الخوارج للمنافق	١٢٣ باب رؤيا يوسف وقوله تعالى إذ قال يوسف لاهله حتى تقتل فتنان دعوتهم صواب واحدة
٨٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان دعوتهم صواب واحدة	١٢٤ باب رؤيا إبراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي
٨٥ باب ما جاء في المتأولين ٨٩ (كتاب الاكراه)	١٢٤ باب التواضع على الرؤيا
٩١ باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر	١٢٥ باب رؤيا أهل السجن والفساد والشرك لقوله تعالى وادخل معه السجن فتيان الخ
٩٣ باب في بيع المكروه ونحوه في الحق وغيره	١٢٨ باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
٩٣ باب لا يجوز نكاح المكروه ولا تنكح هو أفتياكم على البغاء الخ	١٢٩ باب رؤيا الليل ١٣١ باب الرؤيا بالنهار
٩٤ باب إذا أكرهه حتى وهب عبداً أو باعه لم يجوز	١٣٢ باب رؤيا النساء
٩٥ باب من الاكراه كره وكره واحد	١٣٣ باب الحلم من الشيطان فإذا حلم فليصق عن يساره وليستعذ بالله عز وجل ١٣٣ باب اللبن
٩٥ باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها في قوله تعالى ومن يكرههن فإن الله من بعد اكرههن غفور رحيم	١٣٣ باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أطاف به
٩٦ باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكروه يخاف الخ	١٣٤ باب القميص في المنام
٩٨ * (كذب الخيل) * ٩٨ باب في ترك الخيل	١٣٤ باب بحر القميص في المنام
٩٩ باب في الصلاة	١٣٥ باب الخضري في المنام والروضة الخضراء
٩٩ باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة ١٠١ باب الخيلة في النكاح	١٣٦ باب كشف المرأة في المنام
١٠٢ باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء لمن يبيع به فضل السكلا	١٣٦ باب ثياب الحرير في المنام
١٠٢ باب ما يكره من التناجش	١٣٧ باب المغاتج في اليد
١٠٣ باب ما ينهى من الخداع في البيوع	١٣٧ باب التعليق بالعروة والحلقة
١٠٣ باب ما ينهى من الاحتيال الولي في اليتيمة المرغوبة وأن لا يكمل صداقها	١٣٨ باب عمود القسطاط تحت وسادته
١٠٣ باب إذا نصب جارية فزعم أنها ماتت الخ	١٣٨ باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام
١٠٤ باب ١٠٥ باب في النكاح	١٣٩ باب القميد في المنام
١٠٧ باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرار وم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك	١٤٠ باب العين الجارية في المنام
١٠٨ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون	١٤١ باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
١٠٨ باب في الهبة والشفعة	١٤١ باب نزع الذنوب والذنوب بين من البئر تضعف
١١١ باب احتيال العامل لهدى له	١٤٢ باب الاستراحة في المنام
	١٤٣ باب القصر في المنام ١٤٤ باب الوضوء في المنام
	١٤٤ باب الطواف بالكعبة في المنام
	١٤٥ باب إذا أعطى فضله غيره في النوم
	١٤٥ باب الامن وذهاب الروح في المنام
	١٤٧ باب الاخذ على اليمين في النوم
	١٤٧ باب القدح في النوم

باب ١٤٧	باب اذا طارا الشئ في المنام	باب ١٨٥	باب	باب ١٨٧	باب
باب ١٤٨	باب اذا رأى بقرا تحجر	باب ١٨٨	باب اذا أنزل الله يقوم عذابا		
باب ١٤٩	باب النخ في المنام	باب ١٨٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للعن بن علي ان ابني هذا السيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين		
باب ١٥٠	باب اذا رأى أنه أخرج الشئ من كورة فأسكه موضعا آخر ١٥٠ باب المرأة السوداء	باب ١٩١	باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه		
باب ١٥١	باب المرأة الثائرة الرأس	باب ١٩٢	باب لا تقوم الساعة حتى يغط أهل القبور		
باب ١٥١	باب اذا هز سيفا في المنام	باب ١٩٣	باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان		
باب ١٥١	باب من كذب في حلمه	باب ١٩٤	باب خروج النار	باب ١٩٦	باب
باب ١٥٣	باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر به ولا يذكرها	باب ١٩٩	باب ذكر الدجال		
باب ١٥٣	باب من لم ير الرؤيا لأول عامه لم يصب	باب ٢٠٣	باب لا يدخل الدجال المدينة		
باب ١٥٥	باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح	باب ٢٠٥	باب يأجوج ومأجوج		
باب ١٥٩	(كتاب الفتن)	باب ٢٠٧	(كتاب الاحكام)		
باب ١٥٩	ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وامنكم خاصة وما كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ	باب ٢٠٨	باب الامراء من قريش		
باب ١٦١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ستمرون بعدى أمور ائتكموها	باب ٢١٠	باب أجرون قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون		
باب ١٦٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلالنا منى على يدى أغيلة سفهاء	باب ٢١٠	باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية		
باب ١٦٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب ١٦٥ باب ظهور الفتن	باب ٢١٢	باب من سأل الامارة أو كل بها		
باب ١٦٨	باب لا يأتى زمان الا الذى بعده شرمته	باب ٢١٢	باب ما يكره من الخرص على الامارة		
باب ١٦٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا	باب ٢١٤	باب من استعزى رعية فلم ينصع		
باب ١٧٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض	باب ٢١٥	باب من شاق شق الله عليه		
باب ١٧٣	باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم	باب ٢١٦	باب القضاء والفتيا في الطريق		
باب ١٧٤	باب اذا التقى المسلمان بسيفهم ما	باب ٢١٧	باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب		
باب ١٧٥	باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة	باب ٢١٨	باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذى فوقه		
باب ١٧٧	باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم	باب ٢١٩	باب هل يقضى الحاكم أو يفتى وهو غضبان		
باب ١٧٧	باب اذا بقي في حاله من الناس	باب ٢٢١	باب من رأى للقاضى أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة الخ		
باب ١٧٨	باب التعرب في الفتنة	باب ٢٢٢	باب الشهادة على الخط المتهوم ما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم الى عماله والقاضى الى القاضى		
باب ١٧٩	باب التعمد من الفتن	باب ٢٢٥	باب متى يستوجب الرجل القضاء		
باب ١٨٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق	باب ٢٢٦	باب رزق الحكام والعاملين عيالها		
باب ١٨١	باب الفتنة التى تخرج كوج البحر	باب ٢٢٨	باب من قضى ولا عن في المسجد		

باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد	٢٢٩
أمر أن يخرج من المسجد فيقام	٢٣٠
باب موعظة الامام المصوم	٢٣١
باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته	٢٣٣
القضاء الخ	٢٣٤
باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع ان	٢٣٥
يتطاولوا ولا يتعاصبا	٢٣٦
باب اجابة الحاكم الدعوة	٢٣٧
باب هذا يا اعمال	٢٣٨
باب استقضاء الموالي واستعمالهم	٢٣٩
باب العرفاء للناس	٢٤٠
باب ما يكره من ثناء الساطان واذا خرج قال	٢٤١
غير ذلك	٢٤٢
باب القضاء على الغائب	٢٤٣
باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان قضاء	٢٤٤
الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا	٢٤٥
باب الحكم في البر ونحوها	٢٤٦
باب القضاء في كثير المال وقابله	٢٤٧
باب يسع الامام على الناس أموالهم وضياعهم	٢٤٨
باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الامراء	٢٤٩
حديثا	٢٥٠
باب الاداء الخصم	٢٥١
باب اذا قضى الحاكم بحجور أو خلاف أهل العلم	٢٥٢
فهو ردة	٢٥٣
باب الامام يأتي قوما فيصلح بينهم	٢٥٤
باب يستحب للكتاب أن يكون أميناً عقلاً	٢٥٥
باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى أمنائه	٢٥٦
باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده	٢٥٧
للتنظر في الامور	٢٥٨
باب تر نجة الحكم وهل يجوز ترجان واحد	٢٥٩
باب بحاسبة الامام عماله	٢٦٠
باب بطانة الامام وأهل مشورته	٢٦١
باب كيف يبايع الامام الناس	٢٦٢
باب من يبايع مرتين	٢٦٣
باب بيعة الاعراب	٢٦٤
باب بيعة الصغير	٢٦٥
باب من يبايع ثم استقال البيعة	٢٦٦
باب من يبايع رجلاً لا يبايعه الا للدنيا	٢٦٧
باب بيعة النساء	٢٦٨
باب من نكث بيعة وقوله تعالى ان الذين	٢٦٩
يبايعونك الخ	٢٧٠
باب الاستخلاف	٢٧١
باب اخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت	٢٧٢
بعد المعرفة	٢٧٣
باب هل للامام ان يمنع المجرمين وأهل المعصية	٢٧٤
من الكلام معهم والزياره ونحوه	٢٧٥
(كتاب التقي)	٢٧٦
باب ما جاء في التقي ومن غنى الشهادة	٢٧٧
باب تقي الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٨
لو كان لي أحد ذهبا	٢٧٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت	٢٨٠
من أمرى ما استدبرت	٢٨١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لبت كذا وكذا	٢٨٢
باب تقي القرآن والعلم	٢٨٣
باب ما يكره من التقي ولا تتموا ما فضل الله به	٢٨٤
بعضكم على بعض الخ	٢٨٥
باب قول الرجل لولا الله ما هتدينا	٢٨٦
باب كراهية التقي لقاء العدو	٢٨٧
باب ما يجوز من اللغو وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة	٢٨٨
باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في	٢٨٩
الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام	٢٩٠
وقول الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم	٢٩١
طائفة الخ	٢٩٢
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة	٢٩٣
وحده	٢٩٤
باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا أن	٢٩٥
يؤذن لكم	٢٩٦
باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من	٢٩٧
الامراء والرسول واحد بعد واحد	٢٩٨
باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب	٢٩٩
أن يبلغوا من وراءهم	٣٠٠
باب خبر المرأة الواحدة	٣٠١
(كتاب الاعتصام)	٣٠٢

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم	٢٨٧	الرسول من غير علم فكلمه مردود
باب الاقتداء بسنين رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٨٨	باب أجزالهاكم اذا اجتمعوا فأصاب أو أخطأ
باب ما يكره من كثرة السؤال وتكاف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوكم	٢٩٦	باب الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الاسلام
باب ما يكره من التعصق والتنازع في العلم والعلو في الدين والبدع	٣٠٠	باب ما يرى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة لامن غير الرسول
باب ما يكره من آوى محدثا	٣٠١	باب الأحكام التي تعرف باللائل
باب ما يكره من ذم الرأي وتكاف القياس	٣٠٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستل مسلم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أولم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا قياس	٣٠٩	باب كراهية الخلاف
باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل	٣١٠	باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم الا ما تعرف اباحتها وكذلك أمره
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة من على الحق يقاتلون وهم أهل العلم	٣١١	باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم (كتاب التوحيد)
باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا	٣١٢	باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى
باب من شبه أصلامه لوما بأصل مبين قد بين الله حكمهم ما يفهم السائل	٣١٢	باب قول الله تبارك وتعالى قبل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيام تدعووا فله الاسماء الحسنى
باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى	٣١٤	باب قول الله تعالى أنا الرزاق ذو القوة المتين
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم	٣١٥	باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا
باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهم من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم الخ	٣١٦	باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والله العزيز ورسوله الخ
باب في قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء	٣٢٥	باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
باب قوله تعالى وكان الانسان أكثر شيء جدلا	٣٢٦	باب وكان الله سميعا بصيرا
باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم	٣٢٨	باب قول الله تعالى قل هو القادر
باب اذا اجتمعوا العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف	٣٢٨	باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
		باب ان الله مائة اسم الا واحدا
		باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها

- ٣٦٦ باب ما يذكرك في الذات والنعوت وأسماحي الله
 ٣٧٠ باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله
 جل ذكركم تعلم ما في نفسي الخ
 ٣٧٢ باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
 ٣٧٣ باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذي
 وقوله جل ذكركم تجري بأعيننا
 ٣٧٤ باب قول الله هو الله الخالق البارئ المصور
 ٣٧٥ باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
 ١٧٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشخص أعين
 من الله
 ٣٨١ باب قل أي شيء أكبر شهادة وسمى الله تعالى
 نفسه شيئاً قل الله الخ
 ٣٨١ باب وكان عرشه على الماء الخ
 ٣٨٧ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
 وقوله جل ذكركم اليه يصعد السكك الطيب
 ٣٩٠ باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
 ٤٠٦ باب قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
 ٤٠٨ باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات
 والارض ان تزولا
 ٤٠٨ باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها
 من الخلاق
 ٤١٠ باب ولقد سمعت كلمتنا العبادنا المرسلين
 ٤١٢ باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
 نقول له كن فيكون
 ٤١٤ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر ممددا
 لسكيات ربي الخ
 ٤١٥ باب في المشيئة والارادة
 ٤٢٢ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده
 الا لمن أذن له الخ
 ٤٢٧ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله للملائكة
 ٤٢٨ باب قوله تعالى أنزل به علمه والملائكة يشهدون
 ٤٣٠ باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله
 ٤٣٨ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء
 وغيرهم
 ٤٤٣ باب قوله وكلام الله موسى تسليماً
 ٤٤٨ باب كلام الرب مع أهل الجنة
 ٤٤٩ باب ذكر الله بالامر وذكركم العباد بالدعاء
- والتضرع والرسالة والابلاغ
 ٤٥٠ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أنداد الخ
 ٤٥٢ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن
 يشهد عليكم سمعكم الخ
 ٤٥٢ باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وما يأتهم
 من ذكركم من ربهم يحدث وقوله تعالى لعل
 الله يحدث بعد ذلك أمراً
 ٤٥٣ باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك وفعل
 النبي صلى الله عليه وسلم الخ
 ٤٥٠ باب قول الله تعالى وأسر وأقول لكم أواجهوا به
 ٤٥٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله
 القرآن فهو يقوم آتاه الليل والنهار الخ
 ٤٥٦ باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
 اليك من ربك الخ
 ٤٥٨ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل
 التوراة التوراة فعملوا بها الخ
 ٤٥٩ باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً
 وقال لاصلاة لمن لم يقرأ بها فاتحة الكتاب
 ٤٦٠ باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلو الخ
 ٤٦٠ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه
 ٤٦٢ باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب
 الله بالعربية وغيرها
 ٤٦٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن
 مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم
 ٤٦٤ باب قول الله تعالى فأنزلنا ما تبسم من القرآن
 ٤٦٥ باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
 فهل من مدكر
 ٤٦٥ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح
 محفوظ والطور وكتاب مسطور
 ٤٦٧ باب قول الله تعالى والله خافكم وما تعمالون
 ٤٧٣ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم
 لا تحاوز حناجرهم
 ٤٧٥ باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
 القيامة وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن

* (فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع من الجزء العاشر من القسط الثاني) *

باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو خن	٢	باب إذا أحب الله عبد أحبه الى عباده	٦٧
باب تحريم الظلم	٩	باب الارواح جنود مجنونة	٦٩
باب نذر الاخوان ظالمًا أو مظلوما	١٥	باب المراءع من أحب	٧٠
باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم	١٨	باب إذا أتيت على الصالح فهي بشرى ولا تضره	٧٣
باب النهي عن السباب	١٩	* (كتاب القدر) *	٧٤
باب استحباب العفو والتواضع	٢٠	باب كيفية خالق الآدمي في بطن أمه وكتابه رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته	٧٤
باب تحريم الغيبة	٢١	باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليه وسلم	٨٥
باب بشارته من ستر الله عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة	٢٣	باب تصرف الله تعالى القلوب كيف شاء	٩٠
باب مداراة من يتقى نفسه	٢٤	باب كل شيء بقدر	٩١
باب فضل الرفق	٢٤	باب قدر على ابن آدم حفظه من الزنا وغيره	٩٢
باب النهي عن لعن الدواب وغيرها	٢٧	باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موته	٩٣
باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهل لذلك كان له ركة وأجر وأرجة	٣١	أطفال الكفار وأطفال المسلمين	
باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله	٣٨	باب بيان ان الاسجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر	١٠٠
باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه	٣٨	باب الايمان بالقدر والاذعان له	١٠٣
باب تحريم النميمة	٤٠	* (كتاب العلم) *	١٠٥
باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله	٤١	باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن	
باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب	٤٣	باب رفع العلم وقبحه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان	١١٠
باب خلق الانسان خلقا لا يتمالك	٤٦	باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة	١١٦
باب النهي عن ضرب الوجه	٤٧	(كتاب الذكروا الدعاء والتوبة والاستغفار)	١١٧
باب الوعيد الشديد لمن دذب الناس بغير حق	٥٠	باب الحث على ذكر الله تعالى	١١٧
باب أمر من مريب سلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يسلح بصلاتها	٥١	باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها	١٢٠
باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى مسلم	٥٢	باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت	١٢٢
باب فضل ازالة الاذى عن الطريق	٥٤	باب كراهة تمني الموت لاضر نزل به	١٢٣
باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذى	٥٧	باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه	١٢٥
باب النهي عن تقطيع الانسان من رحمة الله تعالى	٥٧	باب فضل الذكروا الدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به	١٢٨
باب فضل الضعفاء والخوانسار	٥٨	باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا	١٢٩
باب النهي عن قول هلك الناس	٥٨	باب فضل مجالس الذكر	١٣٠
باب الوصية بالجار والاحسان اليه	٥٩	باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة الخ	١٣٣
باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء	٦١	باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء	١٣٣
باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام	٦١	باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر	١٣٨
باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قريانه	٦٢		
باب فضل الاحسان الى البنات	٦٣		
باب فضل من يموت له ولد فيحسبه	٦٤		

١٤١	باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه	٢٩٧	* (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها) *
١٤٢	باب التوبة	٣١٢	باب جهنم أعاذ الله منها
١٤٣	استحباب خفض الصوت بالذكر في المواضع	٣٢٧	باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة
١٤٦	باب الدعوات والتعوذ	٣٣١	باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله
١٥٠	باب الدعاء عند النوم	١٥٧	باب الصفات التي يعرف بها أهل الدنيا أهل الجنة وأهل النار
١٦٤	باب التسبيح أول النهار وعند النوم	٣٣٦	باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار الخ
١٦٧	باب استحباب الدعاء عند صباح الديك	٣٤٢	باب اثبات الحساب
١٦٧	باب دعاء الكرب	٣٤٣	باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت
١٦٨	باب فضل سبحان الله وبحمده	٣٤٤	* (كتاب الفتن وأثر الساعات) *
١٦٩	باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب	٣٧٨	باب ذكر ابن صياد
١٧١	باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب	٣٨٧	باب ذكر الدجال
١٧٢	باب بيان أنه يستحب للداعي ما لم يجعل	٤٠٤	باب قصة الجساسة
١٧٣	باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنمة بالنساء	٤١٠	باب في بقية من أحاديث الدجال
١٧٦	قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال	٤١١	باب فضل العبادة في الهرج
١٨٠	* (كتاب التوبة) *	٤١٢	باب قرب الساعة
١٨٦	باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة	٤١٤	باب ما بين النفختين
١٨٧	باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة	٤١٥	* (كتاب الزهد) *
١٩٠	باب سعة رحمة الله تعالى وإنها تغلب غضبه	٤٢٧	باب النهي عن الدخول على أهل الحجر الآمن يدخل بإيك
١٩٩	باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الخ	٤٢٩	باب فضل الأحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم
٢٠٠	باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش	٤٢٩	باب فضل بناء المساجد
٢٠٣	باب قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات	٤٣٠	باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل
٢٠٦	باب قبول توبة القاتل وإن كثرت قتلته	٤٣١	باب تحريم الرباء
٢٠٩	باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداها الخ	٤٣٢	باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله الخ
٢١٢	باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبها	٤٣٣	باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه
٢٣٠	باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف	٤٣٤	باب نهيت العاطس وكراهة التثاؤب
٢٥١	باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة	٤٣٧	باب في أحاديث متفرقة
٢٥١	(كتاب صفات المنافقين وأحكامهم لعنهم الله)	٤٣٨	باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح
٢٦٠	باب صفة القيامة والجنة والنار	٤٤١	باب النشيت في الحديث وحكم كتابة العلم
٢٧٦	باب انشقاق القمر	٤٤٣	باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام
٢٨١	باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة الخ	٤٤٤	باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر
٢٨٣	باب مثل المؤمن كل زرع والمنافق الكافر كالارزة	٤٦١	باب في حديث الهجره ويقال له حديث الرجل بالخاء
٢٨٥	باب مثل المؤمن مثل النخلة	٤٦٦	* (كتاب التفسير) *
٢٨٩	باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الخ		
٢٩٢	باب أن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى		
٢٩٥	باب اكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة		
٢٩٦	باب الاتصاف في الموعظة		